هذا كتاب [illegible]

الكتاب

[illegible] في النحو ومثل ام الكتاب

للشيخ الامام ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف

بسيبويه

طبع

بامر الدولة في مطبع أردو كائيدة الواقع في

كلكتة

بتصحيح المفتقر الى الله الاحد

كبيرالدين احمد

سنه ١٨٨٧ ع

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب علم ما الكلم من العربية

فالكلم اسم و فعل و حرف جاء لمعنى ليس باسم و لا فعل . فالاسم رجل و فرس * و اما الفعل فامثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء و بنيت لما مضى - و لما يكون و لم يقع - و لما هو كاين لم ينقطع . فاما بناء ما مضى فذَهَب و سمِع و مكُث و حُمِد - و اما بناء مالم يقع فانه قولك آمرا اذهَب و اُقتُل و اضرِب - و مخبرا يذهَب و يضرِب و يقتُل و يُضرَبُ - و كذلك بناء ما لم ينقطع فهو كاين اذا اخبرت - فهذه الامثلة التي آخذت من لفظ احداث الاسماء و لها ابنية كثيرة ستبين انشاء الله * و الاحداث نحو الضرب و القتل و الحمد * و اما ما جاء لمعنى و ليس باسم و لافعل فنحو ثم و سوف و واو القسم و لام الاضافة و نحوها *

هذا باب مجاري اواخر الكلم من العربية

و هي تجري على ثمانية مجارٍ على النصب و الرفع و الجر و الجزم و الفتح و الضم و الكسر و الوقف - و هذه المجارى الثمانية يجمعهن فى اللفظ اربعة اضرب فالنصب و الفتح فى اللفظ ضرب واحد

اللام قال الله عزو جل و انّ رّبّك ليحكمُ بينهم اى لحاكم و لما لحقه السين وسوف كما لحقت الاسم الالف و اللام للمعرفة *

قال ابوالحسن ليس الجر في هذه الافعال لان الافعال ادلة و ليست الادلة بالشيء الذي يدل عليه و اما زيد و عمرو و اشباه ذلك فهوالشيء بعينه و انما يضاف الى الشيء بعينه لا الى ما يدل عليه و ليس يكون جر في شيء من الكلام الا بالاضافة * و قال ابو الحسن لا يدخل الافعالَ الجرُّ لانه المضاف الى الفعل و المضاف اليه يقوم مقام التنوين و هو زيادة في المضاف كما ان التنوين زيادة فلم تجز ان تقيم الفعل مقام التنوين لانه لايكون فعل الا و له فاعل فلم يحتمل الاسم زيادتين و لم يبلغ من قوة التنوين و هو واحد ان يقوم مقامه اثنان كما لم يحتمل الاسم الالف و اللام مع التنوين - و اما الفتح و الضم و الكسر و الوقف فللاسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم و لا فعل مما جاء لمعنى ليس غير نحو سوف و قد - و للافعال التي لم تجر مجرى المضارعة و للحروف التي ليست باسماء و لا افعال و لم تجئ الا لمعنًى - فالفتح في الاسماء نحو قولهم حيثَ و اينَ و كيفَ - و الكسر فيها نحو الاءِ و حذارِ و بدارِ - و الضم نحو حيثُ و قبلُ و بعدُ - و الوقف نحو قولهم منْ و كمْ و قطْ و اذْ - والفتح في الافعال التي لم تجر مجرى المضارعة قولهم ضربَ - و كذلك كل بناء من الفعل كان معناه فَعَلَ او فُعِلَ - و لم يُسكنوا آخر الحرف لان فيها بعض ما في المضارعة تقول هذا رجل ضربنا فتَصِفُ بها النكرة و تكون في موضع ضارب اذا قلت هذا رجل ضارب و تقول ان فعل فعلت فتكون في موضع ان يَفْعَلْ اَفْعَلْ فهي فعل كما ان

و الكسر و الجر فيه ضرب واحد - و كذلك الرفع و الضم و الجزم و الوقف - و انما ذكرت ثمانية مجارٍ لما فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدث فيه العامل و ليس شيء منها الا و هو يزول عنه و بين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء احدثه ذلك فيه من العوامل التي لكل عامل منها ضرب واحد من اللفظ في الحرف و ذلك الحرف حرف الاعراب فالنصب و الرفع و الجر و الجزم لحروف الاعراب للاسماء المتمكنة و للافعال المضارعة لاسماء الفاعلين التي في اوائلها الزوايد الاربع الهمزة و التاء و الياء و النون و ذلك افعل انا و تفعل انت او هي و يفعل هو و نفعل نحن - فالنصب في الاسماء رايت زيدا و الجر مررت بزيد و الرفع هذا زيد - و ليس في الاسماء جزم لتمكنها و للحاق التنوين فاذا ذهب التنوين لم يجمعوا عليه ذهابه و ذهاب الحركة و النصب في المضارع من الافعال للاسماء لن يفعل و الرفع سيفعل والجزم لم يفعل و ليس في الافعال المضارعة جر كما انه ليس في الاسماء جزم لان المجرور داخل في المضاف اليه معاقب للتنوين و ليس ذلك في هذه الافعال وانما ضارعت اسماء الفاعلين انك تقول ان عبدالله ليفعل فيوافق قوله لَفاعل حتى كانك قلت ان زيدا لَفاعل في ما تريد من المعنى و تلحقه هذه اللام كما لحقت الاسم ولا تلحق فَعَلَ اللامُ و تقول سيفعل و سوف يفعل ذاک فتلحقها هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الالف و اللام الاسماءَ للمعرفة و يبين لک انها ليست اسماء انک لو قلت انَّ يضرب ياتينا و اشباه هذا لم يكن كلاما الا انها ضارعت الفاعل لاجتماعهما في المعنى و سترى ذلک ايضا في موضعه و لدخول

قد ينتقل الى الفعل فكان هذا اغلب و اقوى * قال ابوالحسن و لم يتبع الرفعُ الجرَّ لانه اول ما يدخل الاسم فقد ثبت قبل الجر و تكون الزايدة الثانية نونا كانها عوض لما منع من الحركة و التنوين و هي النون و حركتها الكسر - وذلك قولك هما الرجلان و رأيت الرجلين و مررت بالرجلين * قال ابو الحسن ليس فى الاثنين ولا فى الجمع الياء ولا الالف بحرف اعراب ولا اعرابَ فيه لانه لا يكون اعراب في غير حرف اعراب و لو كان واحد منهما حرفَ اعراب و لا اعرابَ فيه لم يعلم السامع بشى من هذا انه رفع و لا نصب و لاجر - و قال ابو الحسن و لم يجعلوا الياء للرفع لان الجر من الياء و لم يجعلوا الالف للنصب لانه ليس الا رجلان و رجلين - و اول احوال الاسم الرفعُ فجُعلت الالفُ للرفع اذ كان الجر اغلب على الياء فان قلت فهلا جعلت الياء للرفع و الالف للنصب و صار الجر تابعا لاحدهما فان الجر الزمُ للاسماء من الرفع و النصب و الذي هو الزم لا يكون تابعا - و اذا جمعت على حد التثنية لحقتها زايدتان الاولى منهما حرف المد و اللين - و الثانية نون و حال الاولى فى السكون و ترك التنوين و انها حرف الاعراب حال الاولى فى التثنية الا انها وار مضموم ما قبلها فى الرفع و فى الجر والنصب ياء مكسور ما قبلها و نونها مفتوحة فرقوا بينها و بين نون الاثنين كما ان حرف اللين الذي هو حرف الاعراب مختلف فيهما - و ذلك قولك هم المسلمون و رأيت المسلمين ومررت بالمسلمين و من ثم جعلوا تاء الجمع فى النصب و الجر مكسورة لانهم جعلوا التاء التي هي حرف الاعراب كالواو و الياء و التنوين بمنزلة النون لانها فى التانيث نظير الواو و الياء في التذكير

المضارع فعل و قد وقعت موقعها في ان - و وقعت موقع الاسماء في الوصف كما تقع المضارعة فلم يُمكّنوها كما لم يمكّنوا من الاسماء ما خارج المتمكن و لا ما صُيّرَ من التمكن في موضع بمنزلة غير المتمكن فالمضارع من عَلُ حركوه لانهم يقولون من عَلٍ فيجرونه - و اما المتمكن الذي جُعل بمنزلة غير المتمكن في موضع فقولهم إبداء بهذا اول و يا حكم و الوقف قولهم اضرب في الامر لم يحركوها لانها لا يوصف بها و لا تقع موقع المضارعة فبعُدت من المضارعة بعدكم و اذ من المتمكنة - و كذلك كل بناء من الفعل كان إفعلْ - قال ابو الحسن بعد وكم و إذْ من المتمكنة ان الاعراب لايدخلهما كما دخل من عَلُ - و الفتح في الحروف التي ليست الا لمعنى و ليست باسماء و لا افعال قولهم سوف و ثم - و الكسر فيها قولهم في ياء الاضافة و لامها لزيد و بزيد - و الضم فيها قولهم مُنذُ في من جرّ بها لا انها بمنزلة من في الايام - و الوقف فيها قولهم مِنْ و هَلْ و بَلْ و قَدْ - و لا ضم في الفعل لانه لم يجيء ثالث سوى المضارع و على هذين المعنيين بناء كل فعل بعد المضارع - و اعلم انك اذا ثنّيتَ الواحد لحقته زايدتان - الاولى منهما حرف المد و اللين و هو حرف الاعراب غير المتحرك و لا منّون يكون في الرفع الفا و لم يكن واوا ليفصل بين التثنية و الجمع الذي على حد التثنية و يكون في الجر ياء مفتوحا ما قبلها و لم يُكسر ليفصل بين التثنية و الجمع الذي على حد التثنية و يكون في النصب كذلك - و لم يجعلوا النصب الفا ليكون مثله في الجمع وكان مع ذا ان يكون تابعا لما الجرة منه اولى لان الجر للاسم لا يجاوزه و الرفع و النصب في نسخة الرماني و في نسخة ابي سعيد بخطه و الرفع

فعلت ذلك فى التثنية لانهما وقعتا فى التثنية و الجمع ههنا كما انهما فى الاسماء كذلك و هو قولك هم يفعلون و لم يفعلوا و لن يفعلوا و كذلك اذ الحقت التانيث فى المخاطبة الا ان الاولى ياء مكسورة ما قبلها و تفتح النون لان الزيادة التي قبلها بمنزلة الزيادة التي فى الجمع تكون فى الاسماء فى الجر و النصب و ذلك قولك انتِ تفعلين و لن تفعلي و لم تفعلي - و اذا اردت جمع المونث فى الفعل المضارع الحقته للعلامة نونا و كانت علامة الاضمار و الجمع في من قال اكلوني البراغيث و اسكنت ما كان فى الواحد حرف الاعراب كما فعلت ذلك في فعل حين قلت فعلت و فعلن فأسْكِنَ هذا ههنا و بني على هذه العلامة كما أُسكن فَعَلَ في فعلْن و فعلْت لانه فعلٌ كما انه فعلٌ و هو متحرك كما انه متحرك فليس هذا بابعد فيها اذا كانت هي و فعل شيأ واحدا من يفعل اذ جاز لهم فيها الاعراب حين ضارعت الاسماء و ليست باسم و ذلك قولك هن يفعلن و لم يفعلن و لن يفعلن فتحها لانها نون جمع و لاتحذف لانها علامة اضمار و جمع في من قال اكلوني البراغيث فالنون ههنا في يفعلن بمنزلتها في فعلن و فُعِلَ بلام يفعلُ ما فُعِلَ بلام فَعل كما ذكرتُ لك و لانها قد تبنى مع ذلك على الفتحة في قولك هل تفعلنّ و الزموا لام فَعَلَ السكونَ و بنوها على العلامة و حذفوا الحركة لمّا زادوا لانها ليس فى الواحد آخريها حرف اعراب لما ذكرت لك - و اعلم ان بعض الكلام اثقل من بعض فالافعال اثقل من الاسماء لان الاسماء هي الاولى و هي اشد تمكنا - فمن ثم لم يلحقها تنوين و لحقها الجزم و السكون و انما هي من الاسماء الا ترى ان الفعل لابد له من الاسم و الا لم يكن كلاما و الاسم

فاجروها مجراها - قال ابوالحسن ليس فيها في موضع النصب اعراب ولا حرفُ اعراب - و قال ابوالحسن ليست التّاء نظيرةَ الواو و الياء انماالكسرة نظيرة الياء والضمة نظيرة الواو الا ترى انک لو سمعت مسلمات لم تدلک التاء على رفع و لا جر كما تدلک الواو و الياء - و اعلم ان التثنية اذا لحقت الافعال المضارعة علامة للفاعلين لحقتها الف و نون و لم تكن الالف حرف الاعراب لانک لم ترد ان تثني يفعل هذا البناء فتضم اليه يفعلا آخر و لكنک انما الحقته هذا للفاعلين و لم تكن منونة ولا تلزمها الحركة لانه يدركها الجزم و السكون فيكون الاولى حرف الاعراب - و الثانية كالتنوين فكما كانت حالها فى الواحد غير حال الاسم و فى التثنية لم تكن بمنزلته فجعلوا اعرابه فى الرفع اثبات النون لتكون له في التثنية علامة للرفع كما كان فى الواحد اذ مُنع اخرى يفعلان حرف الاعراب و جعلوا النون مكسورة كحالها فى الاسم و لم يجعلوها حرف اعراب اذ كانت متحركة لا تثبت فى الجزم و لم يكونوا ليحذفوا الالف اخرى من يفعلان لانها علامة الاضمار و التثنية فيمن قال اكلوني البراغيث - و بمنزلة التاء في قلت و قالت فاثبتوها فى الرفع و حذفوها فى الجزم - كما حذفوا الحركة فى الواحد و وافق النصب الجزم فى الحذف كما وافق النصب الجر فى الاسماء لان الجزم فى الافعال نظير الجر فى الاسماء - و الاسماء ليس لها فى الجزم نصيب كما انه ليس للفعل فى الجر نصيب و ذلک قولک هما يفعلان و لم يفعلا ولن يفعلا وكذلک اذا لحقت الافعال المضارعة علامة للجمع لحقتها زايدتان الا ان الاولى واو مضموم ما قبلها لئلا يكون الجمع كالتثنية و نونها مفتوحة بمنزلتها في الاسماء - كما

والشيء ذكرٌ فالتنوين علامة للامكن عندهم و الاخف عليهم و تركه علامة لما يستثقلون و سوف نبين ما ينصرف و ما لاينصرف ان شاء الله و جميع ما لاينصرف اذا أدخلت عليه الالف و اللام او أضيف انجر لانها اسماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف او أدخل فيها المجرور كما يدخل في المنصرف ولا يكون ذلك في الافعال و أمنوا التنوينَ فجميع ما يترك صرفه مضارعٌ به الفعل لانه انما فُعل ذلك به لانه ليس له تمكّنُ غيره كما ان الفعل ليس له تمكن الاسم - و اعلم ان الاخر اذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع فحذفوا كما حذفوا الحركة و نون الاثنين و الجميع و ذلك قولك لم يرمِ و لم يغزُ و لم يخشَ و هو في الرفع ساكن الاخر تقول هو يغزُو و يرمي و يخشى *

هذا باب المسند و المسند اليه

و هو ما لا يستغني واحد منهما عن الاخر و لايجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم المبتداء و المبني عليه و هو قولك عبد الله اخوك و هذا اخوك و مثل هذا في انه لا يستغني لا انه مبتداء قولك يذهب عبدالله فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الاول بد من الاخر في الابتداء و مما يكون بمنزلة الابتداء كان عبد الله منطلقا و ليت زيداً منطلق لان هذا يحتاج الى ما بعده - و اعلم ان الاسم اوله الابتداء و انما يدخل الناصب والرافع سوى الابتداء والجار على المبتداء - الا ترى ان ما كان مبتداء قد تدخل عليه هذه الاشياء حتى يكون غير مبتداء و لاتصل الى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك الا ان تدعه - و ذلك انك اذا قلت عبدالله منطلق ان شئت ادخلت عليه رأيت فقلت رأيت عبدَ الله

قد يستغني عن الفعل تقول الله الهنا و محمد نبينا و عبدالله اخونا *
و اعلم ان ما ضارع الفعل المضارع من الاسماء في الكلام و وافقه في البناء أجرى لفظه مجري مايستثقلون و منعوه ما يكون لما يستحقون و ذلك نحو اسود و ابيض و احمر فهذا بناء اذهب و اعلم فيكون في موضع الجر مفتوحا استثقلوه حيث قارب الفعل في الكلام و وافقه في البناء - و اما مضارعته في الصفة فانك لو قلت اتاني اليوم قوي اوالا باردا اومررت بجميل كان ضعيفا و لم يكن في حسن اتاني رجل قوي والا ماء باردا ومررت برجل جميل - افلاتري ان هذا يقبح هنا نعتا كما ان الفعل المضارع لا يتكلم به الا و معه الاسم لان الاسم قبل الصفة كما انه قبل الفعل و مع هذا انك ترى الصفة تجري في معنى يفعل يعني هذا رجل ضارب زيدا و سترى ذلك فان كان اسما كان اخف عليهم نحو اكلب وافكل يتصرفان في النكرة و مضارعة افعل الذي يكون صفة للاسم انه يكون و هو اسم صفة للفعل كمايكون الفعل صفة فالذي منعه ان ينصرف في النكرة انه على مثال الفعل و هو صفة مثله - و اما يشكر فانه لا يكون صفة و هو اسم انما يكون صفة و هو فعل - و اعلم ان النكرة اخف عليهم من المعرفة و هي اشد تمكنا لان النكرة اول ثم يدخل عليها ما تعرف به - فمن ثم اكثر الكلام ينصرف الى النكرة - و اعلم ان الواحد اشد تمكنا من الجمع لان الواحد الاول - و من ثم لم يصرفوا من الجمع ما جاء على مثال ليس يكون للواحد نحو مساجد و مفاتيح - و اعلم ان المذكر اخف عليهم من المونث لان المذكر اول و هو اشد تمكنا - و انما يخرج التانيث من التذكير - الاترى ان الشئ يقع على كل ما اخبر عنه قبل ان يتبين انه ذكر او انثى

هذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة

فمنه مستقيم حسن و مستقيم كذب و مستقيم قبيح و ما هو محال كذب . فاما المستقيم الحسن فقولك اتيتك امس و سآتيك غدا - و اما المحال فان تنقض اول كلامك بآخره فتقول اتيتك غدا او سآتيك امس - واما المستقيم الكذب فقولك حملت الجبل و شربت ماء البحر و نحوه - و اما المستقيم القبيح فان تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك قد زيدا رأيت و كي زيد يأتيك - و اما المحال الكذب فان تقول سوف اشرب ماء البحر امس - قال ابوالحسن و منه الخطاء و هو ما لاتعمد نحو قولك ضربني زيد و انت تريد ضربت زيدا فان تعمدت ضربني زيد صار كذبا و الخطاء ما لاتعمده - و اما المحال فهو ما لايصح له معنى ولايجوز ان تقول فيه صدق و لا كذب لانه ليس له معنى - ا لاترى انك اذا قلت اتيتك غدا لم يكن للكلام معنى تقول فيه صدق و لا كذب *

هذا باب ما يحتمل الشعر

اعلم انه يجوز في الشعر ما لايجوز في الكلام من صرف ما لاينصرف يشبهونه بما ينصرف من الاسماء لانها اسماء كما انها اسماء و حذف ما لايحذف يشبهونه بما قد حذف و استعمل محذوفا كقول العجاج * (ع) قواطنا مكة من ورق الحمي * يريد الحمام * و قال خفاف بن ندبة * شعر *

كنواح ريش حمامة نجدية * ومسحت باللثتين عصف الاثمد

و كما قال

وطرت بمنصلي في يعملات * دوامي الايد يخبطن السريحا

منطلقا فالمبتداء اول كما كان الواحد اول العدد و النكرة قبل المعرفة *

هذا باب اللفظ للمعاني

اعلم ان من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين - و اختلاف اللفظين و المعنى واحد و اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين - و سترى ذلك انشاء الله - فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو جلس و ذهب - و اتفاق اللفظين و المعنى مختلف قولك وجدت عليه في الموجدة و وجدت اذا اردت وجدان الضالة - و اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب و انطلق و اشباه ذلك كثيرة *

هذا باب ما يكون في اللفظ من الاعراض

اعلم انهم مما يحذفون الكلام و ان كان اصله في الكلام غير ذلك و يحذفون و يعوضون و يستغنون بالشيء عن الشيء الذي اصله في كلامهم ان يُستعمل حتى يصير ساقطا و سترى ذلك ان شاء الله فمما حذف و اصله في الكلام غير ذلك لم يك و لاادر و اشباه ذلك و اما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فانهم يقولون يدع و لا يقولون ودع استغنوا عنها بترك و اشباه ذلك كثيرة - و العوض قولهم زنادقة و زناديق و فرازنة و فرازين حذفوا الياء و عوضوا الهاء - و قولهم اسطاع يسطيع انما هو اطاع يطيع زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين من افعل - و قولهم حذفوا الياء والحقوا الميم عوضا اذا قالوا يا الله زايد في اخرى و تقول تظنيت فتعوض الياء من النون و انما هي تظننت و مثله تصريت انما هي تصررت و اسنيت تريد اسننت اذا اصابتك السنة و هي القحط ابدل الياء مكان النون *

و قال حنظلة بن فاتک * شعر *

وايقن ان الخيل ان تلبس به * يكن لفسيل النخل بعده آبِرُ

و قال رجل من باهلة

أو مُعْبرُ الظَهرِ يُنبِئُ عن وَلِيَّته * ما حجَّ ربُّه في الدنيا ولا اعتمرا

و قال الاعشى

و ماله من مجدٍ تليدٍ و ماله * من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا

و قال

بيناه في دار صدق قد اقام بها * حيناً يُعَلِّلُنا و ما نُعَلِّلُهُ

و يحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لانه مستقيم ليس فيه نقض فمن ذلک قوله

صددتِ فاطولتِ الصدودَ وقلّما * وصال على طولِ الصدود يدوم

و انما الكلام قلما يدوم وصال و جعلوا ما لايجري في الكلام الا ظرفا بمنزلة غيره من الاسماء و ذلک قول المرّار بن سلامة العجلي

و لا ينطق الفحشاء من كان منهم * اذا جلسوا منا و لا من سوائنا

و قال الاعشى (ع) و ما قصدت من اهلها لسوائكا * و قال حطام المجاشعي (ع) و صاليات ككما يؤثفين * فعلوا ذلک لان معنى سواء معنى غيرٍ و معنى الكاف معنى مثل و ليس شي يضطرون اليه الا و هم يحاولون به وجها . و ما يجوز في الشعر اكثر من ان اذكره لک ههنا لان هذا موضع جمل و سنُبيّن ذلک في ما استقبل انشاء الله *

قال ابوالحسن سمعت من العرب قول العُجير السلولي *

فبيناه يشرى رحله قال قائل * لمن جملٌ رخو الملاط نجيب

و كما قال النجاشي

فلست بآتيه و لا استطيعه * و لاكِ اسقني إنكان ماؤك ذافضل

و قال مالك بن الخريم الهمداني

فان يك غثا او سمينا فانني * ساجعل عينيه لنفسه مقنعا

و قال الاعشى

و اخوالغوان متى يشاء يَصْرِمْنَهُ * و يعدن (†) اعداء بُعيدَ وداد

و قال الاخر (ع) دار لسعدي اِذْهِ مِن هواكا * يريد اذ هى

و ربما مدوا فقالوا مساجيد و منابير شبهوه بما جمع على غير واحده في الكلام كما قال الفرزدق * شعر *

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفى الدراهيم (†) تنقاد الصياريف

و يبلغون بالمعتل المضاعف الاصل فيقولون رادِدٌ في رادٍّ و ضننوا و مررت بجواري قبل - قال قعنب بن ام صاحب *

مهلا اعاذل قد جربت من خلقي * اني اجود لاقوام و ان ضننوا

و من العرب من يثقّل الكلمة اذا وقف عليها و لا يثقلها في الوصل فاذا كان في الشعر فهم يجرونه في الوصل على حاله في الوقف نحو سَبْسَبًّا و كَلْكَلًّا لانهم قد يثقلونه في الوقف فاثبتوه في الوصل كما اثبتوا الحذف في قوله لنفسه مقنعا و انما حذفه في الوقف * قال رؤبة (ع) ضخم يحب الخلق الاضخمّا * و بكسر الضاد * و قال ايضا في مثل لنفسه مقنعا و هو الشماخ *

له زجل كانه صوت حاد * اذا طلب الوسيقة او زمير

(†) في نسخة ابي سعيد ويكن * (†) الدنانير *

الذي لا يتعداه فعله فقولك ذهب زيد و جلس عمرو والمفعول الذي لم يتعده فعله و لم يتعد اليه فعل فاعل فقولك ضُرب زيد و يُضرَب زيدٌ فالاسماء المحدث عنها و الامثلة دليلة على ما مضى و ما لم يمض من المحدث به عن الاسماء و هو الذهاب و الجلوس و الضرب و ليست الامثلة بالاحداث و لا ما تكون منه الاحداث وهي الاسماء *

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول

و ذلك قولك ضرب عبدالله زيدا فعبدالله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب و شغلت ضرب به كما شغلت به ذهب و انتصب زيد لانه مفعول تعدى اليه فعل الفاعل فان قدّمتَ المفعول و أخّرتَ الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الاول و ذلك قولك ضرب زيدا عبدالله لانك انما اردت به مؤخرا ما اردت به مقدما و لم ترد ان تشغل الفعل باول منه و ان كان مؤخرا في اللفظ فمن ثم كان حد اللفظ ان يكون فيه مقدما و هو عربي جيد كثير كانهم يقدمون الذي بيانه اهمّ لهم و هم ببيانه اعنى و ان كانا جميعا يهمانهم و يعنيانهم - و اعلم ان الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى الى اسم الحدثان الذي أخذ منه لانه انما يذكر ليدل على الحدث الا ترى ان قولك قد ذهب بمنزلة قولك قد كان منه ذهاب و اذا قلت ضرب عبدالله لم تستبن ان المفعول زيد او عمرو و ذلك قولك ذهب عبدالله الذهاب الشديد وقعد قعدة سوء و قعد قعدتين لما عمل في الحدث عمل في المرة منه و المرتين و ما يكون ضربا منه فمن ذلك قعد القُرفُصاءَ و اشتمل الصماءَ و رجع القهقري لانه ضرب من فعله الذي أخذ منه و يتعدى الى الزمان نحو قولك ذهب لانه بني لما

و قال الفرزدق فوضع الكلام في غير موضعه

و ما مثله في الناس الا مملّكا * ابو امه حي ابوه يقاربه

اراد ما في الناس حي مثله الا مملك ابو امه ابوه * و قال قيس بن زهير

الم يأتيك و الانباء تنمي * بما لاقت لبون بني زياد *

هذا باب الفاعل الذي لم يعدّه فعله الى مفعول

و المفعول الذي لم يتعدّ اليه فعل فاعل و لا تعدي فعله الى مفعول آخر و ما يعمل من اسماء الفاعلين و المفعولين عملَ الفعلِ الذي يتعدي الى مفعول و ما يعمل من المصادر ذلك العمل و ما يجري من الصفات التي لم تبلُغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين و المفعولين التي تجري مجري الفعل المتعدي الى مفعول مجراها و ما آجري مجرى الفعل و ليس بفعل ولم يقوّ قوّته و ماجري من الاسماء التي ليست باسماء الفاعلين التي ذكرتُ لك و لا الصفات التي هي من لفظ اَحداث الاسماء و تكون لاحداثها امثلة لما مضي و لما لم يمض و هي التي لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين و المفعولين التي تريد بها ما تريد بالفعل المتعدي الى مفعول مجراها و ليست لها قوة اسماء الفاعلين التي ذكرت لك و لا هذه الصفات كما انه لايقوى قوة الفعل ما جرى مجراه و ليس بفعل *

هذا باب الفاعل الذي لم يعدّه فعله الى مفعول و المفعول الذي لم يتعدّه اليه فعل فاعل ولم يتعد فعله الى مفعول

فالفاعل و المفعول في هذا سواء يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعلُ لانك لم تشغل الفعل بغيره و فرّغتَه له كما فعلت ذلك بالفاعل فاما الفاعل

فرسخين و سرت الميلين كما تقول ذهبت شهرين و سرت اليومين انما جعل في الزمان اقوي لان الفعل بني لما مضى منه و ما لم يمض ففيه بيانٌ متى وقع كما ان فيه بيانا انه وقع المصدر و الاماكن لم يبنَ لها فعل و ليست بمصادرَ أُخذَ منها الامثلة فالاماكن الى الاناسي و نحوهم اقرب الا ترى انهم يختصونها باسماء كزيد و عمرو في قولهم مكةُ عمانُ و نحوهما و يكون فيها خلقٌ لايكون لكل مكان و لا فيه كالجبل والوادى و البحر - والدهرُ ليس كذلك و الاماكن لها جُثَّة و انما الدهر مضى الليل و النهار فهو الى الفعل اقرب *

هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى المفعولين

فان شئت اقتصرت على المفعول الاول و ان شئت تعدي الى المفعول الثاني كما تعدي الى الاول و ذلك قولك اعطى عبدُالله زيدا درهما وكسوتُ بشرا الثياب الجياد - و من ذلك اخترتُ الرجال عبدَالله و مثل ذلك قوله جل و عز وَ اَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلاً و سميتُ زيدا و كنَّيتُ زيدا ابا عبدِ الله و دعوتُه زيدا اذا اردت دعوتَه التي تجري مجرى سميتُه و ان عنيتَ الدعاء الى امر لم تجاوز مفعولا واحدا و منه قول الشاعر

استغفرالله ذنبا لستُ مُحْصِيَهُ * ربَّ العباد اليه الوجهُ و العمَل

و قال عمرو بن معدي كرب

امرتك الخير فافعل ما امرت به * فقد تركتك ذا مال و ذا نشب

و انما فصل هذا لانها افعال توصل بحروف الاضافة فتقول اخترتُه (†) من الرجال و سميتُه بفلان كما تقول عرّفتُه بهذه العلامة و اوضحتُه بها و

(†) اخترت م

مضى منه و ما لم يمض فاذا قال ذهب فهو دليل على انه ان الحدث في ما مضى من الزمان و اذا قال سيذهب فهو دليل على انه يكون في ما يستقبل من الزمان ففيه بيان ما مضى و ما لم يمض منه كما ان فيه استدلالا على وقوع الحدث و ذلك قولك قعد شهرين و سيقعد شهرين و ذهبت امس وساذهب غدا فان شئت لم تجعلها ظرفا و جعلتها مفعولة على سعة الكلام فهو يجوز في كل شيء من اسماء الزمان كما كان في كل شيء من اسماء الحدث و يتعدى الى ما اشْتُقّ منه من لفظه اسما للمكان و الى المكان لانه اذا قال ذهب او قعد فقد عُلم ان للحدَث مكانا و ان لم تذكره كما علم انه قد كان ذهاب و ذلك قولك ذهبت المذهب البعيد و جلست مجلسا و قعدت المكان الذي رأيت و ذهبت وجها من الوجوه. قد قال بعضهم ذهبت الشام يشبهه بالمبهم اذا كان مكانا و كان يقع عليه المكان و المذهب و هذا شاذ لانه ليس في ذهب دليل على الشام و فيه دليل على المذهب و المكان مثل ذهبت الشام و دخلت البيت و مثل ذلك قول ساعدة بن جُوَيّة * شعر *

لَدْنٌ بهزّ الكف يعسِلُ متنُه * فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

و يتعدي (†) الى ما كان وقتا في الامكنة لانه وقت يقع في المكان ولا يختص به مكان واحد كما ان ذاك وقت في الازمنة لا يختص به زمن بعينه فلما صار بمنزلة الوقت في الزمان كان مثله لانك قد تفعل بالاماكن ما تفعل بالازمنة و ان كانت الازمنة اقوى في ذلك من ذلك و كذلك كان ينبغي ان يكون اذ صار فيما هو ابعد نحو ذهب الشام و هو قولك ذهبتُ

(†) و يتعدي الى ما كان وقتا للاماكن كما يتعدى الى ماكان وقتا في الازمنة ٭

وجد عبدُالله زيدا ذا الحفاظ و انما منعك ان تقتصر على احد المفعولين ههنا انك انما اردت ان تُبيّنَ ما استقرَّ عندك من حال المفعول الاول يقينا كان او شكا و ذكرتَ الاول لتُعلِمَ الذي تُضيف اليه ما استقرله عندك فانما ذكرتَ ظننتُ و نحوه لتُجعل خبرالمفعول الاول يقينا او شكا و لم تُرد ان تجعل المفعول الاول فيه الشك او تعتمد عليه في التيقن و مثل ذلك علمت زيدا الظريف و زعم عبد الله زيدا اخاك و ان قلتَ رايتُ فاردتَ رؤية العين او وجدتُ فاردتَ وجدانَ الضالة فهو بمنزلة ضربتُ و لكنك انما تريد بوجدتُ علمتُ و برايتُ ذلك ايضا - الا ترى انه يجوز للاعمى ان يقول رايت زيدا الصالح و قد تكون علمت بمنزلة عرفت لاتريد الا علم الاول فمن ذلك قوله جل و عز وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ و قال وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ فهي ههنا بمنزلة عرفت كما كانت على وجهين - و اما ظننت ذلك فانما جاز السكوت عليه لانك قد تقول ظننت فتقتصر كما تقول ضربت ثم تعمله في الظن كما تعمل ذهبت في الذهاب فذاك ههنا الظن كانك قلت ظننت ذاك الظن و كذلك خِلْتُ و حسبت و يدلك على انه الظن انك لو قلت خلت زيدا و أري زيدا لم يجز - و تقول ظننت به اي جعلته موضع ظنك كما تقول نزلت به و نزلت عليه و لو كانت الباء زايدة بمنزلتها في قوله كفى بالله لم يجز السّكتُ عليه فانك قلتَ ظننتُ في الدار و مثله شَكَكْتُ فيه *

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى ثلثة مفعولين

لا يجوز لك ان تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلثة لان المفعول

استغفرالله من ذلك (‡) فلما حذفوا حرف الجر عَمِلَ الفعلُ و مثل ذلك قول المتلمس * شعر *

اليت حبَّ العراقِ الدهرَ اطعَمُهُ * و الحبُّ يأكُلهُ في القريةِ السُّوسُ

يريد على حب العراق كما قال نُبِّئتُ زيدا يريد عن زيد و ليست الباء ههنا بمنزلة الباء في قوله كفا بالله و ليس بزيد لان على و عن لايفعل بهما ذلك و لا من في الواجب و ليست استغفر الله ذنبا و امرتك الخير اكثر (§) في كلامهم جميعا و انما يتكلم به بعضهم و اما سمَّيتُ وكَنَّيتُ فانما دخلتِ الباءُ على حدّ ما دخلتْ في عرفتُ تقول عرَّفتُهُ زيدا ثم تقول عرَّفته بزيد فهو سوى ذلك المعنى و انما تدخّل في سمّيتُ على حد ما دخلتْ في عرّفتُه بزيد فهذه الحروف كان اصلها في الاستعمال ان توصل بحروف الاضافة و ليس كل الفعل يُفعَلُ به هذا كما انه ليس كل فعل يتعدّي الفاعل و لايتعدي الى مفعولين ـ و منه قول الفرزدق

و منا الذي اختِيرَ الرجالَ سماحةً * و جودا اذا هبَّ الرياحُ الزّعازعُ

و قال ايضا

نُبِّئتُ عبدَالله بالجوّ اصبحتْ * كراما مواليهـــا لئيما صميمُها

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى المفعولين وليس لك ان تقصر على احد المفعولين دون الآخر

و ذلك قولك حسِبَ عبد الله زيدا بكرا و ظن عمروٌ خالدا اباك و خال عبد الله زيدا اخاك و مثل ذلك راى عبدُ الله زيدا صاحبنا و

(‡) ذنب (§) كثيرا *

المفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل في التعدي و الاقصار بمنزلته اذا تعدى اليه فعل الفاعل لان معناه متعديا اليه فعل الفاعل و غير متعد اليه فعله سواء الا ترى انک تقول ضربت زيدا فلاتجاوز هذا المفعول و تقول ضُرب زيدٌ فلا يتعداه فعله لان المعنى واحد و تقول كسوت زيدا ثوبا فتجاوز الى مفعول آخر و تقول كسى زيد ثوبا فتجاوز الى مفعول آخر و تقول كسى زيد ثوبا فلا تجاوز الثوب لان آلاول بمنزلة المنصوب لان المعني واحد و ان كان لفظه الفاعل *

هذا باب المفعول الذى يتعداه فعله الى مفعولين وليس لک ان تقتصر على احدهما دون الآخر

و ذلک قولک نبئت زيدا ابا فلان لما كان الفاعل يتعدي الى ثلثة تعدي المفعول الى اثنين و تقول أُري عبدالله ابا فلان لانک لو ادخلت في هذا الفعل الفاعل و بنيته له لتعداه فعله الى ثلثة مفعولين - و اعلم ان الافعال اذ انتهت ههنا فلم تجاوز تعدت الى جميع ما تعدى اليه الفعل الذى لايتعدي المفعول و ذلک قولک اعطى عبد الله الثوب اعطاء جميلا و نبئت زيدا ابا فلان تنبئا و سرق عبد الله الثوب الليلة لاتجعله ظرفا و لكن على قولک يا مسروق الليلة الثوب فصير المفعول و الفاعل حيث انتهى فعلهما بمنزلة الفعل الذي لا يتعدى فاعله و لا مفعوله و لم يكونا ليكونا باضعف من الفعل الذي لا يتعدي *

هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب

و هو حال وقع فيه الفعل و ليس بمفعول كالثوب في قولک كسوت الثوب

الاول ههنا كالفاعل في الباب الاول الذي قبله في المعنى و ذلك قولك ارى الله بِشرا زيدا اباك و نبّأت زيدا عمروا ابا فلان و اعلم اللهُ زيدا عمروا خيرا منك . و اعلم ان هذه الافعال اذا انتهت الى ما ذكرتُ لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدّى تعدّتْ الى جميع ما يتعدّى اليه الفعل الذي لا يتعدي الفاعل و ذلك قولك اعطى عبدُالله زيدا المالَ اعطاءً جميلاً و سرقتُ عبد الله الثوبَ الليلةَ لا تجعله ظرفا و لكن كما تقول يا سارقَ الليلة زيدا الثوب لم تجعلها ظرفا و اعلمت هذا زيدا قائما العلمَ اليقين اعلاما و اَدخلَ اللهُ عمروا المُدخل الكريمَ ادخالا لانك لما انتهت صارت بمنزلة ما لا يتعدي *

هذا باب المفعول الذى يتعداه فعله الى مفعول

و ذلك قولك كُسِيَ عبدُالله الثوبَ و اعطى عبدُ الله المال، رفعت عبدالله ههنا كما رفعته في ضرب حين قلت ضرب عبدُ الله و شغلتَ به كُسِيَ و اعطى كما شغلتَ به ضرب و انتصب الثوبُ والمالُ لانهما مفعولان تعدي اليهما فعل مفعول هو بمنزلة الفاعل و ان شئت قدّمتَ و اخرتَ فقلتَ كُسِيَ الثوبَ زيد و أعطىَ المالَ زيدٌ كما قلت ضرب زيدا عبد الله فامره في هذا كامر الفاعل - و اعلم ان المفعول الذي لا يتعداه فعله الى مفعول يتعدى الى كل شي تعدي اليه فعل الفاعل الذي لا يتعداه فعله الى مفعول و ذلك قولك ضُرب زيد الضربَ الشديد و ضُرب عبدُ الله اليومين اللذين تعلم لا تجعله ظرفا و لكن كما تقول يا مضروبَ الليلة الضربَ الشديدَ و أُقعِدَ عبدُالله المقعدَ فجميع ما تعدى اليه فعلُ الفاعل الذي لا يتعداه فعله الى مفعول - و اعلم ان

اليه ثمه و سيبين لك انشاءالله و ذلك قولك كان و يكون و صار و مادام و ليس و ما كان و نحوهن من افعل مما كان يستغني عن الخبر تقول كان عبدالله اخاك فانما اردت ان تخبر عن الاخوة و ادخلت كان لتجعل ذلك في ما مضى و ذكرتَ الاول كما ذكرتَ المفعولَ الاول في ظننتُ و ان شئت قلت كان اخاك عبدُالله فقدّمتَ و اخّرتَ كما فعلت ذلك في ضرب لانه فعل مثله و حال التقديم و التاخير فيه كحاله في ضرب الا ان اسم الفاعل و المفعول فيه لشيء واحد و تقول كناهم كما تقول ضربناهم و تقول اذا لم تكنهم فمن ذا يكونهم كما تقول اذا لم تضربهم - قال ابوالاسود الدوئلي * شعر *

فالاّ يكنها او تكنه فانه * اخوها غذته امه بلبانها

فهو كائن ومكوّن كما كان ضارب و مضروب وقديكون لكان موضع آخر يقتصر عليه فيه فتقول قد كان عبدالله اي قد خلق عبدالله وقد كان الامر اي قد وقع الامر و قد دام فلان اي ثبت كما تقول رايت زيدا تريد روية العين وكما تقول انا وجدته تريد وجدان الضالة و كما يكون امسى و اصبح مرة بمنزلة كان و مرة بمنزلة قولك استيقظوا و ناموا - فاما ليس فانه ليس يكون فيها ذلك لانها وضعت موضعا واحدا و من ثم لم تصرّف تصرف الفعل الاخر فمما جاء على وقع قوله و هو مقاس العايذي * شعر *

فدىً لبني ذُهل بن شيبان ناقتي * اذا كان يوم ذوكواكب اشهب

و قال عمرو بن شأس

بني اسد هل تعلمون بلاءنا * اذا كان يوما ذاكواكب اشنعا

اضمرالعلم المخاطب بما يعني و هو اليوم وسمعتُ بعض العرب يقول

زيدا و في قولك كسوت زيدا الثوب لان الثوب ليس بحال و وقع فيها الفعل و لكنه مفعول كالاول الا ترى انه يكون معرفة و يكون معناه ثانيا كمعناه اولا اذا قلت كسوت الثوب و كمعناه اذا كان بمنزلة الفاعل اذا قلت كسي الثوب و ذلك قولك ضربت عبد الله و زيد ما جاز في ذهبت و لجاز ان تقول ضربت زيدا اباك وضربت زيدا القايم لا تريد بالاب ولا بالقايم الصفة ولا البدل. و الاسم الاول المفعول في ضربت قد حال بينه و بين الفعل ان يكون فيه بمنزلته كما حال الفاعل بينه و بين الفعل في ذهب ان يكون فاعلا و كما حالت الاسماء المجرورة بين مابعدها و بين الجار في قولك لي مثله رجلا و لي ملوه عسلا و كذلك ويحه فارسا و كما منعت النون في عشرين ان يكون ما بعدها جرا اذا قلت له عشرون درهما فعمل الفعل ههنا في ما يكون حالا كعمل مثله في ما بعده - الاترى انه لا يكون الا نكرة كما ان هذا لا يكون الا نكرة و لو كان هذا بمنزلة الثوب و زيد في كسوت لما جاز في ذهبت راكبا لانه لا يتعدي الى مفعول كزيد و عمرو و انما جاز هذا لانه حال و ليس معناه كمعني الثوب و زيد فعمل كعمل غير الفعل و لم يكن اضعف منه اذا كان يتعدي الى ما ذكرت لك من الازمنة والمصادر و نحوه *

هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل الى اسم المفعول

و اسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد فمن ثم ذُكر على حِدَته و لم يذكر مع الاول ولا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل كما لم يجز في ظننت على المفعول الاول لان حالك في الاحتياج الى الاخر ههنا كحالك في الاحتياج

ضرب و انه قد يُعلم اذا ذكرتَ زيدا و جعلتَه خبرا انه صاحبُ الصفة على ضعف من الكلام و ذلك قولُ خداش بن زُهير * شعر *

فانک لاتبالي بعد حول * ا ظبي كان امک ام حمار

و قال حسان بن ثابت

كان سَلافةً من بيت راس * يكون مزاجها عسل و ماء

و قال ابو قيس بن الاسلت الانصاري

الا مَن مُبلغٌ حسانَ عني * اسحر كان طِبُّكَ ام جنون

و قال الفرزدق * شعر *

اسكران كان ابن المراغة اذ هجا * تميما بجوف الشام ام متساكر

فهذا انشادُ بعضهم و اكثرهم ينصب السكران و يرفع الاخر على قطع و ابتداء و اذا كانا معرفتين فانت بالخيار ايهما ما جعلته فاعلا رفعته و نصبت الاخر كما فعلت ذلک في ضرب و ذلک قولک كان اخوک زيدا و كان زيد صاحبک و كان هذا زيدا و كان المتكلم اخاک و تقول من كان اخاک و من كان اخوک كما تقول من ضرب اباک اذا جعلت من الفاعل و من ضرب ابوک اذا جعلت الاب الفاعل وكذلک ايهم كان اخاک و ايهم كان اخوک و تقول ما كان اخاک الا زيد كما تقول ما ضرب اخاک الا زيد و مثل ذلک قوله جل و عز مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ اِلَّا اَنْ قَالُوا ـ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ اِلَّا اَنْ قَالُوا قال

و قد علم الاقوام ما كان داءها * بثهلان الا الخزي ممن يقودها

و ان شئت رفعت الاول كما تقول ما ضرب اخوک الا زيدا و قرأ بعض القراء ما ذكرنا بالرفع و مثل قولهم من كان اخاک قول العرب ما جاءت حاجتک كانه قال ما صارت حاجتک و لكنه ادخل التانيث على ما حيث

اشنعا ويرفع ما قبله كانه اذا وقع يوم ذوكواكب اشنعا - و اعلم انه اذا وقع في ذا الباب نكرة و معرفة فالذى يشغل به كان المعرفة لانه حد الكلام لانهما شي واحد و ليس بمنزلة قولك ضرب رجل زيدا لانهما شيئان مختلفان و هما في كان بمنزلتهما في الابتداء اذا قلت عبد الله منطلق تبتدي بالاعرف ثم تذكر الخبر و ذلك قولك كان زيد حليما و كان حليما زيد لا عليك ا قدّمتَ ام اخّرتَ الا انه على ما وصفت لك في قولك ضرب زيدا عبدُ الله فاذا قلت كان زيد فقد ابتدات بما هو معروف عنده مثله عندك فانما ينتظر الخبر فاذا قلت حليما فقد اعلمته مثل ما علمت فاذا قلت كان حليما فانما ينتظر ان تُعَرِّفه صاحبَ الصفة فهو مبدو به في الفعل و ان كان موخرا في اللفظ و ان قلت كان حليم او رجل فقد بدات بنكرة فلا يستقيم ان تخبر المخاطب عن المنكور و ليس هذا بالذي ينزل به المخاطب منزلتك في المعرفة فكرهوا ان يقربوا باب ليس و قد تقول كان زيد الطويل منطلقا اذا خفت التباس الزيدين و تقول ا سفيها كان زيد ام حليما و ا رجلا كان زيد ام صبيا تجعلها لزيد لانه انما ينبغي لك ان تسئله عن خبر من هو معروف عنده كما حدثته عن خبر من هو معروف عنده (†) فالمعروف هو المبدوٴبه ولا يبداء بما فيه يكون اللبس و هو النكرة ا لاترى انك لو قلت كان انسان حليما او كان رجل منطلقا كنت تلبس لانه لا يستنكر ان يكون انسان هكذا فكرهوا ان يبدوا باللبس و يجعلوا المعرفة جزءا لما يكون فيه هذا اللبس و قد يجوز في الشعر في ضعف من الكلام حملهم على ذلك انه فعل بمنزلة

(†) هكذا في الاصل لكن الصواب عندك ه

يوثق به اجتمعت اهل اليمامة لانه يقول في كلامه اجتمعت اليمامة والمعنى اهل اليمامة فانث الفعل اذا جعله في اللفظ لليمامة فترك اللفظ يكون على ما كان عليه في سعة الكلام و مثله يا طلحةَ اقبل لان اكثر ما يدعوا طلحة بالترخيم فترك الحاء على حالها و يا تَيمَ تَيم عدي و سترى هذا في موضعه انشاء الله وتركُ التاء في جميع هذا الحدُّ و الوجهُ وسترى ما اثبات التاء فيه حسنٌ انشاء الله فان قلتَ من ضرَبَتْ عبدُاُمّكَ و هذه عبد زينب لم يجز لانه ليس منها و لا بها و لايجوز ان تلفظ بها تريد الغلام و تقول يا تيم تيم عدي كما تقول اقبل لان اكثر ما يدعي مما فيه الهاء بالترخيم في كلام العرب فلما اضطر الى الحاق الهاء فتحها اذا كانت الحاء مفتوحة و كان انما يدعوا هذا الاسم مفتوحا لانه مرخم قال جرير

يا تيم تيم عدى لا ابا لكم * لا يلقينكم في سوءة عمرو

هذا باب يخبر فيه عن النكرة بالنكرة

و ذلك قولك ما كان احد مثلك و ما كان احد خيرا منك و ما كان احد مجترئا عليك و انما حسُن الاخبار ههنا عن النكرة حيث اردت ان تنفي ان يكون في مثل حاله شيء او فوقه لان المخاطب قد يحتاج الى ان تعلمه هذا و اذا قلت كان رجل ذاهبا فليس في هذا الكلام شيء تعلمه كان يجهله - و لو قلت كان رجل من آل فلان و قد يجهله - و لو قلت كان رجل في قوم عاقلا لم يحسُن لانه لا يستنكر ان يكون في الدنيا عاقل و ان يكون من قوم فعلى هذا النحو يحسن و يقبح - و لا يجوز لاحد ان تضعه في موضع واجب لو قلت كان احد من آل فلان لم يجز لانه انما وقع في كلامهم نفيا عاما يقول الرجل اتاني رجل يريد واحدا في العدد لا اثنين

كانت الحاجة كما قال بعض العرب من كانت امك حيث ارفع من على مونث و انما صُيِّرَ جاء بمنزلة المثل كما جعلوا عسى بمنزلة كان في قولهم عسى الغوير ابوسا ولا تقول عسيت اخانا كما جعلوا لَدُنْ مع غُدْوةٍ منوّنةً في قولهم لدُنْ غُدوةً و من كلامهم ان يجعلوا الشئ في موضع على غير حاله في ساير الكلام و سترى مثل ذلك انشاء الله و من يقول من العرب ما جاءت حاجتك كثير كما تقول من كانت أُمُّك و لم يقولوا ما جاء حاجتك كما يقولون من كان أُمَّكَ لانه بمنزلة المثل فالزموا التاء كما اتفقوا على لعمرالله في اليمين و زعم يونسُ انه سمع روبةَ يقول ما جاءت حاجّتك فرفع و مثل قولهم ما جاءت حاجتك اذا صارت تقع على مونث قرأة بعض القراء ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا و تلتقته بعض السيارة و ربما قالوا في بعض الكلام ذهبت بعض اصابعه و انما انث البعض لانه اضافة الى مونث هو منه و لو لم يكن منه لم يونثه لو قال ذهبت عبدُ أُمِّكَ لم يحسن و ما جاء مثله في الشعر قول الاعشى

و تشرق بالقول الذي قد اذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

لان صدرالقناة من مونث و مثله قول جرير

اذا بعض السنين تَعَرّقَتْنـــا * كفى الايتامَ فقدِ ابي اليتيم

لان البعض ههنا سنون و مثله قول جرير ايضا

لما اتى خبرُ الزبير تواضَعَتْ * سُوُرُ المدينةِ و الجبالِ الخُشّعِ

و مثله قول ذي الرُّمّة

مشينِ كما اهتـزّتْ رماحٌ * تسفّهتْ اعاليها مرالرياح النواسم

و قال العَجّاج (ع) طول الليالي اسرعت في نقضي * و سمعنا من يقول ممن

و عز و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ و اهل الجفاء من العرب يقولون و لم يكن كفوًا له احدٌ كانهم اخروها حيث كانت غير مستقرة و قد قال الشاعر و هو الرماح

لتسمعِ بن قرَبًا جلّـذبًا * ما دام فيهن فصيلٌ حيًّا

فقد دجا الليلُ فهيًّا هيًّا

هذا باب ما اجرى مجرى ليس في بعض المواضع بلغة اهل الحجاز ثم يصير الى اصله و ذلك الحرف ما

تقول ما عبد الله اخاك و ما زيد منطلقا . و اما بنو تميم فيُجرونها مجرى اما و هل اي لا يُعملونها في شي و هو القياس لانه ليس بفعل و ليس ما كليس و لا يكون فيها اضمار . و اما اهل الحجاز فشبهوها بليس اذا كان معناها كمعناها كما شبهوا بليس لاتَ في بعض المواضع و ذلك مع الحين خاصة لا تكون لاتَ الا مع الحين تضمر فيها مرفوعا و تنصب الخبر (§) لانه مفعول به و لم تمكن تمكنها و لم تستعمل الا مضمرا فيها يعنيَ لات و ليست كليس في المخاطبة و الاخبار عن الغائب تقول لستَ و ليسوا و عبد الله ليس ذاهبا فيُبنى على المبتداء و يُضمر فيه و لايكون هذا في لاتَ لا تقول عبدُالله لاتَ منطلقا و لا قومُك لاتوا منطلقين و نظيرُ لاتَ في انه لا يكون الا مضمرا فيه ليس و لايكون في الاستثناء اذا قلت آتوني ليس زيدا و لايكون بشرا و زعموا ان بعضهم قرأ و لاتَ حينَ مناصٍ و هى قليلة كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك القيسي

من صدَّ عن نيرانهـا * فانا ابن قيس لا براحَ

(§) في نسخة ابي بكر . تنصب الحين .

فيقال ما اتاك رجل اي اتاك اكثر من ذلك او يقول اتاني رجل لا امراة فيقال ما اتاك رجل اي امراة اتتك و تقول اتاني اليوم رجل في قوته و نفاذه فتقول ما اتاك رجل اي اتاك الضعفاء فاذا قال ما اتاك احد كان نفيا لهذا كله فانما مجراه في الكلام هذا و لو قلت ما كان مثلك احدا و ما كان زيد احدا كان ناقصا لانه قد عُلِمَ انه لا يكون زيد ولا مثله الامن الناس - و لو قلت ما كان مثلك اليومَ احدٌ فانه يكون الا يكون في اليوم انسان على حالة و يكون تعظيما الا ان تقول ما كان زيد احداً اي من الاحدين و ما كان مثلك احدا على تعظيم شانه او تحقيره فتصير كانك قلت ما ضرب زيدٌ احداً وما قتل احداً والتقديم والتاخير في هذا بمنزلته في المعرفة و ما ذكرت لك من الفعل و حسنت النكرة في هذا الباب لانك لم تجعل الا عرف في موضع الا نكر وهما متكافئان كما تكافئت المعرفتان و لان المخاطب قد يحتاج الى علم ما ذكرت لك و قد عرف من تعني بذاك كمعرفتك و تقول ما كان فيها احد خير منك و ما كان احد مثلك فيها و ليس احد فيها خير منك اذ جعلت فيها مستقرا في الاوجه الثلثة و لم تجعله على قولك فيها زيد قايم اجريت الصفة على الاسم فان جعلته على قولك فيها زيد قائم نصبتَ تقول ما كان فيها احد خيرا منك و ما كان احد فيها خيرا منك وما كان احد خيرا منك فيها الاانك اذا اردت الالغاء فكلما اخّرتَ الذي تلغيه كان احسن و اذا اردت ان يكون مستقرا مكتفيٌ به فكلما قدّمتَه كان احسنَ لانه اذا كان عاملا في شيء قدمته كما تُقدّم اظنّ واحسِبُ و اذا الغيت اخّرته كما توخرهما لانهما ليسا يعملان شيئا و التقديم هٰهنا و التاخير و الالغاء و الاستقرار عربي جيد كثير فمن ذلك قوله جل

مناص كذلك و رُبَّ شيء هكذا فهو كقول بعضهم هذا ملحفة جديدة في القلة . و تقول ما عبدُ الله خارجا و لا معنٌ ذاهب يرفعه على الّا تُشرِكَ الاسمَ الاخر في ما و لكن تبتدئه كما تقول ما كان عبد الله منطلقا و لا زيد ذاهب اذا لم تجعله على كان و جعلتَه غير ذاهب الان و كذلك ليس عبد الله ذاهبا و لا زيد منطلق و ان جعلتها لا التي في العطف التي تكون في ليس نصبتَ كما تقول فيما كان زيد ذاهبا و لا عمرو منطلقا و ذلك قولك ليس زيد ذاهبا و لا اخوك منطلقا و كذلك ما زيد ذاهبا و لا معن خارجا و ليس قولهم لا يكون في ما الا الرفع بشيء لانهم يحتجون بانك لا تستطيع ان تقول ولا ليس و لا ما فانت تقول ليس زيد و لا اخوه ذاهبين و ما عمرو لا خالد منطلقين فتُشركه مع الاول في ليس و في ما يجوز فيها الوجهان كما يجوز في كان الا انك الا حملته على الاول او ابتداءت فالمعنى انك تنفي شئاً غير كاين في حال حديثك و كان في كان اوضح لان المعني يكون على ما مضى و على ما هو الان و ليس يمتنع ان يراد به الاول كما اردت في كان (يعني انك اذا نصبت الجزء الثاني من الجملة المعطوفة على ما عمل فيه ما او رفعت فالمعنى واحد و ليس لا بمنزلتها لانها تنفي ما لم يات و كان تنفي ما مضى فاذا قلت ما كان زيد ذاهبا و لا عمرو منطلق فانما نفيت في الجملة الثانية ما هو في حال حديثك لانك عطفت جملة على جملة) و مثل ذلك قوله ان زيدا لظريف و عمرو و عمروا فالمعنى في الحديث واحد و ما يُراد من الاعمال مختلف و تقول ما زيد كريما و لا عاقلا ابوه تجعله (‡) كانه للاول بمنزلة كريم لانه

(‡) و في نسخة ابي بكر بلا كانه ٭

فجعلها بمنزلة ليس فرفع الاسم و اضمر الخبر و كذلك و لات حينُ مناصٍ اذا رفع فقد اضمر خبرا منصوبا فلات بمنزلة لا في هذا الموضع فى الرفع ولا تجاوز بها الحينَ رفعتَ او نصبتَ - قال ابوالحسن لاتعمل شيئاً في القياس لانها ليست بفعل فاذا كان ما بعدها رفعا فهو على الابتداء و لم تعمل لات في شيء رفعت او نصبت و لا تمكّنُ فى الكلام لتمكّن ليس و انما هي مع الحين كما ان لدُنْ انما يُنصب بها مع غُدوة و كما ان التاء لا تجرُّ فى القسم و غيره الا في الله اذا قلتَ تالله لافعلنَّ و مثلُ ذلك قوله جل و عز مَا هٰذَا بَشَرًا في لغة اهل الحجاز و بنو تميم يرفعونها الا من درى كيف هي فى المصحف فاذا قلت ما منطلق عبد الله و ما مُسيءٌ من اعتب رفعتَ و لايجوز ان يكون مقدما مثله موُخرا كما انه لا يجوز ان تقول ان اخوك عبد الله على حد قولك ان عبدالله اخوك لانها ليست بفعل انما جُعِلَتْ بمنزلته فلما لم تصرف ان كالفعل كذلك لم يجز فيها كلُّ ما يجوز فيه و لم تَقْوَ قوّته و كذلك ما تقول ما زيد الا منطلق تستوي فى اللغتين و مثله ما انتم الا بشر مثلنا لم تقوَ ما حيث نقضتَ ما ا ليس كما لم تقو حين قدّمتَ الخبر فمعنى ليس النفي كما ان معنى كان الواجبُ و كلواحد منهما يعني كان و ليس اذا جردته فهذا معناه - فاذا قلت ما كان ادخلتَ عليها ما تنفي به و ان قلتَ ليس زيد الا ذاهبا ادخلتَ ما يوجب كما ادخلت ما ينفي فلم تقوَ ما في قلب المعني كما لم تقو في تقديم الخبر و زعموا ان بعضهم قال و هو الفرزدق

فاصبحوا قد اعاد اللهُ نعمتَهم * اذ هم قريشٌ و اذ ما مثلُهم بشَرٌ

فنصب مثلَهم و قد قدّمه و هذا لايكاد يُعرف كما ان رفع لاتَ حينَ

به و لم تذكر له اظهارا و لا اضمارا فهذا لا يجوز لانك لم تجعل له سببا .
وتقول ما ابو زينبَ ذاهبا و لا مقيمة امّها فترفع لانك لو قلت ما ابو زينبَ
مقيمةً امّها لم يجز لانها ليست من سببه و مثل ذلك قول الاعور الشنّي

هون عليك فان الامو * ر بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك مَنهيُّها * و لا قاصر عنك مامورها

لانه جعل المأمور من سبب الامور ولم يجعله من سبب المذكور و هو
المنهي و جرّه قوم فجعلوا المأمور المنهى و المنهي هو الامور لانه من
الامور فهو بعضها فاجراه كما قال جرير * شعر *

اذا بعضُ السنينَ تعرّقتنا * كفي الايتامَ فقد ابي اليتيم

و مثل ذلك قول النابغة الجعدي

فليس بمعروف لنا ان نُردُّها * صحاحا و لا مُستنكِر ان تعقرا

كانه قال ليس بمعروف لنا ردُّها صحاحا و لا مستنكر عقرها و العقر
ليس للرد و قد يجوز ان تجر و تحمله للرد لانه ليس من الخيل كما
قال ذوالرُّمّة * شعر *

مشين كما اهتزّت رماحٌ تسفّهت * اعاليهـا مَرُّ الرياح النـواسم

كانه قال تسفهتها الرياح و كانه قال ليس بآتيك منهيها و ليست
بمعروفة ردها حين كان من الخيل والخيل مونثة فأنّثت و هذا مثل قوله
جل و عز بَلَى مَنْ اَسلَمَ وَجهَهُ لِلّهِ وَ هُوَ مُحسِنٌ فَلَهُ اَجرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَ لَا خَوفٌ
عَلَيهِم وَ لَا هُم يَحزَنُونَ * اجري الاول على لفظ الواحد و الاخر على المعني
فهذا مثله في انه تكلم به مذكرا ثم انث كما جمع ههنا و هو في قوله
ليس باتيك منهيها كانه قال ليست باتيتك الامور و في ليس بمعروف

ملتبس به اذا قلت ابوه فتجريه عليه كما اجريت عليه الكريمَ لانك لو قلت ما زيد عاقلا ابوه نصبت و كان كلاما و تقول ما زيد ذاهبا و لا عاقل عمرو لانك لو قلت ما زيد عاقلا عمرو لم يكن كلاما لانه ليس من سببه لكان فيه اضمار كالهاء في الاب و نحوها و لم يجز نصبه لانك لو ذكرت ما ثم قدّمت الخبر لم يكن الا رفعا و ان شئت قلت ما زيد ذاهبا ولا كريم اخوه ان ابتدأته و لم تجعله على ما كما فعلتَ ذلك حين بدأتَ بالاسم و لكن ليس و كان يجوز فيها النصب و ان قدمت الخبر و لم يكن ملتبسا لانك لو ذكرتهما كان الخبر فيهما مقدما مثله موخرا و ذلك قولك ما كان زيد ذاهبا ولا قائما عمرو و تقول ما زيد ذاهبا و ما محسن زيد الرفع اجود و ان كان يريد الاول لانك لو قلت كان زيد منطلقا زيد لم يكن حدّ الكلام و كان ههنا ضعيفا و لم يكن كقولك ما زيد منطلقا هو لانك قد استغنيت عن الاظهار و انما ينبغي لك ان تضمره - الا ترى انك لو قلت ما زيد منطلقا ابو زيد لم يكن كقولك ما زيد منطلقا ابوه لانك قد استغنيت عن اظهاره فلما كان هذا كذلك اجري مجري الاجنبي و استونف على حياله حيث كان ضعيفا فيه و قد يجوز ان تنصبَ كما قال سوادة بن عدي * شعر *

لا اري الموت يسبق الموت شي * نغصّ الموتُ ذا الغنى و الفقيرا

و قال الجعدي * شعر *

اذ الوحشَ ضمّ الوحشَ في ظُلُلاتها * سواقط من حرٍّ و قد كان اظهـــرا

و الرفع الوجه - و قال الفرزدق * شعر *

لعمْرك ما معن بتارِكِ حقه * و لا مُنسيٌ معنٌ و لا متيسّر

و اذا قلت ما زيد منطلقا ابو عمرو و ابو عمرو ابوه لم يجز لانك لم تعرفه

هذا باب ما يجري على الموضع لا على الاسم الذي قبله

و ذلك قولك ليس زيد بجبان ولا بخيلا و ما زيد باخيك ولا صاحبك و الوجه فيه الجر لانك تريد ان تشرك بين الخبرين و ليس ينقض اجراءه عليه المعني و ان يكون اجراؤه على اوله اولى لتكون حالهما في الباء سواء كحالهما في غير الباء مع قربه منه و قد حملهم قرب الجوار على ان جروا هذا جُحْرُ ضبٍّ خربٍ و نحوه فكيف ما يصح معناه ـ و مما جاء في الشعر من الاجراء على الموضع قول عُقيبةَ الاسدي * شعر *

مُعاويَ اننا بشر فاسجح * فلسنا بالجبال و لا الحديدا

لان الباء دخلت على شئ لو لم يدخل بالمعنى و لم يحتج اليها و كان نصبا الا تراهم يقولون حسبك هذا و بحسبك هذا فلم تغير الباء معنىً و جرى هذا مجراه قبل ان تدخل عليه الباء لان بحسبك في موضع ابتداء و مثل ذلك قول لبيد

فان لم تجد من دون عدنان والدا * و دون معد فلتزعك العواذل

والوجهُ الجرُّ و لو قلت ما زيد على قومنا و لا عندنا كان النصب ليس غير لانه لا يجوز حمله على على الا ترى انك لو قلت و لا على عندنا لم يكن لان عندنا لا تستعمل الا ظرفا و انما اردت ان تخبر انه ليس عندكم و تقول اخذتنا بالجود و فوقه لانه ليس من كلامهم و بفوقه و مثل دونَ مَعَدٍّ قول الشاعر و هو كعب بن جُعيل

الا حَيَّ نَدمانَيَّ عُميرَ بن عامرٍ * اذا ما تلاقينا من اليوم او غدا

و قال العجاج

كَشحًا طوى من بلدٍ مختارا * من يأسةِ اليائس او حذارا ،

لنا ردها كما قال ليست بمعروفة خيلنا صحاحا و ان شئت نصبت فقلت و لا مستنكرا ان تعقرا و لاقاصرا عنك مأمورها على قولك ليس زيد ذاهبا و لا عمرو منطلقا او و لا منطلقا عمرو - قال ابوالحسن هذا كله يجوز فيه النصب و ان كان الاخر ليس من سبب الاول لان ليس ان قدمت فيها الخبر او اخرته فهو سواء و ليس هذان البيتان على ما زعم سيبويه يعني في الجر لانه يجوز عنده العطف على عاملين و ان لم يكن الثاني من سبب الاول فزعم الحسن انهما غلط منه و ان العطف على عاملين جايز مثل قول الله تبارك و تعالى في قرأة بعض الناس وَ فِيْ خَلْقِكُمْ وَ مَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ فجر الايات و هي موضع نصب و مثل قوله لَعَلَى هُدًى او فِي ضَلَالٍ مُبِيْنٍ عطف على خبر ان و على اللام - قال ابوالعباس غلط ابوالحسن في الايتين جميعا و لكن قوله وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ بعد هذه الاية ان جر آيات فقد عطف على عاملين و هي قرأة و تقول ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمةً و ان شئت نصبتَ و بيضاءُ في موضع جر كانك اظهرت كل فقلت ولا كلُّ بيضاءَ قال ابو داوُد * شعر *

ا كل امرئ تحسبين امرءً * و نارٍ توقَّد بالليـل نارا

استغنيت عن تثنية كلٍ لذكرك اياه في اول الكلام و لقلة التباسه على المخاطب و جاز كما جاز في قولك ما مثل عبد الله يقول ذلك و لا اخيه و ان شئت قلت و لا مثل اخيه فكما جاز في جميع الخبر كذلك يجوز في تفرقه و تفرقته ان تقول ما مثلُ عبد الله يقول ذلك و لا اخيه يكره ذاك و مثل ذلك و ما مثل اخيك و لا ابيك يقولان ذاك فلما جاز في هذا جاز في ذاك *

اذا مُتُّ كان الناس صنفان شامتٌ * و آخرُ مُثْنٍ بالذي كنتُ اصنعُ

اضمر فيها و قال بعضهم كان انتَ خير منه و مثله كاد تزيغ قلوب فريق منهم و قال هشام اخو ذى الرُّمة

هي الشفاء لداءي لو ظفرت بها * و ليس منها شفاء الداء مبذول

و ليس يجوز هذا ما في لغة اهل الحجاز لانه لايكون فيها اضمار و لا يجوز ان تقول ما زيدا عبد الله ضاربا و ما زيدا انا قاتلا لانه لايستقيم في ما كما لم يستقم في كان و ليس ان تقدم ما يعمل فيه الاخر فان رفعت الخبر فيه حسُن حملُه على اللغة التميمية كما قلت اما زيدا فانا ضارب كانك لم تذكر اما و كانك لم تذكرنا وكانك قلت زيدا انا ضارب و قال مزاحم العقيلي

و قالوا تَعَرَّفَها المنازلَ من مِنىً * و ما كلُّ مَن وافى مِنىً انا عارف

و قال بعضهم و ما كلُّ من وافى لزِمَ اللغة الحجازية فرفع كانه قال ليس عبد الله انا عارفُ فاضمر الهاء في عارف و كان الوجه انا عارفه حيث لم يعمل عارف في كل و كان هذا احسنَ من التقديم و التاخير لانهم قد يدعون هذه الهاء في كلامهم و في الشعر كثيرا ذلك التقديم و التاخير ليس في شيء من كلامهم ولايكاد يكون في شعر و سترى ذلك انشاء الله *

هذا باب ما يعمل عمل الفعل و لم يجر مجرى الفعل (*) و لم يتمكن تمكنه

و ذلك قولك ما احسنَ عبد الله . زعم الخليل انه بمنزلة قولك من احسن عبد الله و دخله معنى التعجب هذا تمثيل و لم يُتكلم به و لايجوز

(*) مجراه

و تقول ما زيد كعمرو ولا شبيها به و لا عمرو كخالد ولا مفلحا النصب في هذا جيد لانك انما تريد ما هو مثل فلان ولا مفلحا هذا معنى الكلام فان اردت ان تقول و لا بمنزلة من يُشبهه جررت و ذلك قولك ما انت كزيد ولا شبيه فانما اردت ولا كشبيه فاذا قال قائل ما انت بزيد و لا قريبا منه فانه ليس ههنا معنىً بالباء لم يكن قبل ان يجيء بها و انت اذا ذكرت الكافَ تمثّل و يكون قريبا ههنا ان شئت ظرفا فان لم تجعل قريبا ظرفا جاز فيه الجر على الباء و النصب على الموضع - قال ابوالحسن والفعل بين الجر و النصب في قولك ما انت كزيد و لا شبيها انك اذا جررت الشبيه فقد اثبتَّ شبيها و اذا نصبت فلم تثبت ههنا شبيها بزيد *

هذا باب الاضمار فى ليس وكان كالاضمار فى ان

اذا قلت انه من يأتنا نأته و انه امةُ الله ذاهبةٌ فمن ذلك قول العرب ليس خلق الله مثله فلو لا ان فيها (§) اضمارا لم يجز ان تذكر الفعل و لم تعمله في اسم و لكن فيه من الاضمار مثل ما في انه و سوف نبين حال هذا في الاضمار و كيف هو ان شاء الله - قال حُميد الارقط

فاصبحوا و النّوى عالي مُعَرَّسِهم * و ليس كلُّ النّوى يُلقي المساكين

فلو كان كلّ على ليس و لا اضمار فيه اي في ليس لم يكن الا الرفع في كلٍّ و لكنه انتصب على يُلقي و لايجوز ان تحمل المساكين على ليس و قد قدّمتَ فجعلت الذي يعملُ فيه الفعلُ الاخر يلي الاول و هذا لايحسن و لايجوز و لو قلتَ كانت زيدا الحُمّى تاخُذُ او تأخذُ الحمّى لم يجز وكان قبيحا و مثل ذلك فى (‡) الاضمار قول العجير السُلولي سمعناه عمّن يوثق بعربيته

(§) فيه (‡) من *

الفعل و لا ينقض معني سوّا بينهما في الجر كما يستويان في النصب و مما يقوي ترك نحو هذا العلم المخاطب قوله جل و عز وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ فلم يعمل الاخر في ما عمل فيه الاول استغناء عنه و مثل ذلك و نخلع و نترك من يفجرك و جاء في الشعر من الاستغناء اشد من هذا و ذلك قول قيس بن الحطيم

نحن بما عندنا و انت بما * عندك راض والرأي مختلف

و قال صابي البرجمي

فمن يكُ امسي بالمدينة رحله * فاني و قيارا بها لغريب

و قال ابن احمر رماني

بامرٍ كنتُ منه و والدي (†) * بريًّا و من اجل الطويّ رماني

فوضع في موضع الخبر لفظ الواحد لانه قد علم ان المخاطب يستدل به و الاول اجود لانه لم يضع واحدا منهما في موضع واحد ومثله قول الفرزدق

اني ضمنت لمن اتاني ما جنى * و ابي فكان و كنت غير غدور

ترك ان يكون للاول خبرا حين استغنى بالاخر و لعلم المخاطب ان الاول قد دخل في ذلك و لو لم تجعل الكلام على الاخر لقلت ضربتُ و ضربوني قومُك و اذا قلتَ ضربني لم يكن سبيل الى الاول لانك لا تقول ضربني و انت تجعل المضمر جميعا و لو اعملت الاول لقلت مررت و مرّبي بزيد و انما قبح هذا انهم جعلوا الاقرب اولى اذ لم ينقض معنى قال الفرزدق

و لكن نصفا لو سببتُ و سبّني * بنو عبدِ شمس من منافٍ وهاشم

(†) صاحبي •

ان تُقدم عبدَ الله و تؤخر ما و لاتُزيل شيأ عن موضعه و لا تقول فيه ما يُحسنُ و لا شيأ مما يكون في الافعال سوى هذا و بناؤه ابدا من فعَل و فَعِل وفعُل و افعل هذا لانهم لم يريدوا ان يتصرّف فجعلوا له مثالا واحدا يجري عليه فشُبّه هذا بما ليس من الفعل نحو لات و ما و ان كان من حَسُنَ و كَرُمَ و اعطى كما قالوا اجدلُ فجعلوه اسما و ان كان من الجَدْل و أُجري مجرى افكل و نظير جعلهم ما وحدها اسما قول العرب اني مما ان اصنع اى من الامر ان اصنع فجعل ما وحدها و مثل ذلك غسلته غسلا نعمًّا اي نعم الغسل و تقول ما كان احسنَ زيدا فتذكر كان لتدلّ انه في ما مضى و ان شئت جعلت احسن صلةً لما و اضمرت الخبر فهذا اكثر و اقيس و قالوا ما اصبح ابردها و ما امسى ادناها ـ زعم ابو عُمران ما بعد الدائرة ليس عن سيبويه و انه خطاء يعني قوله و ان شئت جعلت و قال هذا كلام الاخفش و قوله ما اصبح ابردها ليس من كلام سيبويه *

هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كلواحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به و ما كان نحو ذلك

و هو قولك ضربت و ضربني زيد و ضربني و ضربت زيدا تحمل الاسم على الفعل الذي يليه فالعامل فى اللفظ احد الفعلين و اما فى المعنى فقد تعلم ان الاول قد وقع الا انه لا يعمل في اسم واحد نصب و رفع و انما كان الذي يليه اولى لقرب جواره و انه لا ينقض معنى و ان المخاطب قد عرف ان الاول قد وقع بزيد كما كان خَشّنتُ بصدره و صدر زيد وجه الكلام حيث كان الجر في الاول و كانت الباء اقرب الى الاسم من

و ضربوني قومك فلم تجعل في الاول الهاء والميم لان الفعل قد يكون بغير مفعول و لا يكون بغير فاعل و اما قول امرئ القيس

فلو أنّما اسعى لادنى معيشة * كفاني و لم اطلُب قليلٌ من المال

فانما رفع لانه لم يجعل القليل مطلوبا و انما كان المطلوب عنده الملك و جعل القليل كافيا و لو لم يُرد ذلك و نصب فسد المعنى و قد يجوز ضربت و ضربني زيدا لان بعضهم قد يقول متى رأيت او قلت زيدا منطلقا و الوجه متى رأيت او قلت زيدٌ منطلقٌ و مثل ذلك في الجواز ضربني و ضربت قومك والوجه ان تقول ضربوني و ضربت قومك فتحمله على الاخر و ان قلت ضربني و ضربت قومك فجايز و هو قبيح ان تجعل اللفظ كالواحد والمعنى معنى جماعة كما تقول هو(‡) اجملُ الفتيان واحسنُه و اكرمُ بنيه و انبلُه و لابد من هذا لانه لايخلوا الفعل من مضمر (§) او لا مظهر مرفوع من الاسماء كانك قلت اذا مَثّلتَه ضربني من ثم و ضربت قومك و ترْكُ ذلك اجود و احسن للبيان الذي يجي بعده فاضمر من ذلك و هذا(*) رديّ في القياس يدخل عليه ان تقول اصحابُك جلس فتُضمر شيا يكون في اللفظ واحدا فقولهم هو اظرفُ الفتيان و اجملُه لا يقاس عليه ـ الاترى انك لو قلت و انت تُريد الجماعةَ هذا غلام القوم و صاحبه لم يحسن *

هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدم او اخر

و ما يكون فيه الفعل مبنيا فاذا بنيت الاسم عليه قلت ضربت زيدا و هو الحد لانك تريد ان تعمله و تحمل عليه الاسم كما كان الحد ضرب زيد

(‡) هذا (§) فاعل (*) و هو

و قال طفيل الغنوي

و كُمتًا مُدَمّاةً كأنّ مُتونَها * جرى فوقها واستشعرت لونَ مُذهَب

و قال رجل من باهلة

و لقد أري تُغنى به سيفانةٌ * تُصبى الحليمَ و مثلُها اصباه

فالفعل الاول في كل هذا معمل في المعني و غير معمل في اللفظ والاخر معمل في اللفظ والمعني - فان قلت ضربتُ و ضربوني قومَك نصبتَ الا في قول من قبل اكلوني البراغيث او تحمله على البدل فتجعله بدلا من المضمر كانه قال ضربت و ضربني ناس بنو فلان و على هذا الحد تقول ضربتُ و ضربني عبدالله تضمر في ضربني كما اضمرتَ في ضربوني فان قلت ضربني و ضربتهم قومك رفعتَ لانك شغلت الاخر فاضمرت فيه كانك قلت ضربني قومك و ضربتهم على التقديم والتاخير الا ان تجعل ههنا البدل كما جعلته في الرفع فان فعلت ذلك لم يكن بدٌّ من ضربوني لانك تضمر فيه الجمع - قال عمر بن ابي ربيعة

اذا هي لم تستك بعود اراكة * تنخل فاستاكت به عود اسحل

لانه اضمر في آخر الكلام و قال المرار الاسدي

فرُدّ على الفُواد هوىً عميدا * و سوئل لو يبين لنا السوالا

و قد نغني بها و نري عُصورا * بها يقتدننا الخرد الخدالا

حدثنا بذلك ابوالخطاب عن شاعره و اذا قلت ضربوني و ضربتهم قومك جعلت القوم بدلا منهم لان الفعل لابد له من فاعل والفاعل ههنا جماعة وضمير الجماعة الواو و كذلك تقول ضربوني وضربت قومك اذا اعملت الاخر فلابد في الاول من ضمير الفاعل لان الفعل لايخلو من فاعل و انما قلت ضربت

فالنصب عربي كثير والرفع اجود لانه اذا اراد الاعمال فاقرب الى ذلك ان تقول ضربت زيدا و زيدا ضربت و لا تُعمل الفعلَ في مضمر و لا يتناول هذا المتناولَ البعيدَ و كل هذا من كلامهم و مثل هذا (†) زيدا اعطيتُ و اعطيتُ زيدا و زيدٌ اعطيتهُ و زيدا أعطيتُه لان أعطيتُ بمنزلة ضربتُ و قد بُيّن المفعولُ الذي هو بمنزلة الفاعل في اول الكتاب . فان قلت زيد مررت به فهو النصب ابعد من ذلك لان المضمر خرج من الفعل و أضيف اليه بالباء و لم يُوصِل اليه الفعل في اللفظ فصار كقولك زيدٌ لقيتُ اخاه و ان شئت قلت زيدا مررت به تريد ان تُفسِّرَ به مضمرا كانك قلت اذا مثّلتُ جعلتُ زيدا على طريق مررتُ به و لكنه لا يظهر هذا الاولَ لما ذكرت لك و اذا قلت زيدا لقيت اخاه فهو كذلك و ان شئت نصبت لانه اذا وقع على شيء من سببه فكانه قد وقع به والدليل على ذلك ان الرجل يقول اهنت زيدا باهانتك اخاه و اكرمته باكرامك اخاه و هذا النحو في الكلام كثير يقول الرجل انما اعطيت زيدا و انما يُريدُ لمكان زيد اعطيت و اذا نصبت زيدا لقيتُ اخاه فكانه قال لابستُ زيدا لقيت اخاه و هذا تمثيل و لا يتكلم به فجرى هذا على ما جرى عليه قولك اكرمت زيدا و انما وَصلتِ الاثرةُ الى غيره و الرفع في هذا اجود و احسن لان اقرب الى ذلك ان تقول مررت بزيد و لقيت اخاه عمرو و مثل هذا في البناء على الفعل و بناء الفعل عليه ايهم و ذلك قولهم ايهم تر يأتك و ايهم تره يأتك و النصب على ما ذكرتُ لك فقولهم ايهم تره يأتك مثل زيد في هذا و قد يفارقه في اشياء كثيرة ستبين انشاءالله *

(†) ذلك *

عمروا حيث كان زيد اول ما يشغل عنه الفعل و كذلك هذا اذا كان يعمل فيه و ان قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربيا جيدا و ذلك قولك زيدا ضربت والاهتمام و العناية هذا في التقديم والتاخير سواء مثله في ضرب زيد عمروا و ضرب زيدا عمرو فاذا بنيت الفعل على الاسم قلت زيدا ضربته فلزمته الهاء و انما يريد بقوله مبني على الفعل (§) انه في موضع منطلق اذا قلت عبد الله منطلق فهو في موضع هذا الذي بني على الاول و ارتفع به فانما قلت عبدالله فنبهته له ثم بنيت عليه الفعل و رفعته بالابتداء و مثل ذلك قوله عز و جل وَ اَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ وانما يحسن ان يبنى الفعلُ على الاسم حيث كان معملا في المضمر و شغلته به و لو لا ذلك لم يحسن لانك لم تشغله بشيء فان شئت قلت زيدا ضربته - وانما نصبته على اضمار فعل هذا تفسيره كانك قلتَ ضربتُ زيدا ضربته الا انهم لا يظهرون هذا الفعل ههنا للاستغناء بتفسيره فالاسم مبني على هذا المضمر و مثل ترك اظهار الفعل ههنا ترك الاظهار في الموضع الذي يقدم فيه الاضمار و ستراه انشاء الله - و قد قرأ بعضهم و اَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ و انشدوا هذا البيت على الرفع و النصب - قال بشر بن ابي حازم

فاما تميم تميم بن مر * فالفاهم القوم رُوبي نياما

و قوله ترك الاظهار في الموضع الذي يُقَدَّمُ فيه الاضمار يعني نعم رجلا لان في نعم اسما مقدما مضمرا لا يجوز اظهاره و مثله رُبَّه رجلا فلايكون يظهر هذا المضمر ابدا و مثله قول ذي الرُّمة

اذا ابن موسى بلالاً بلغته * فقام بفأس بين وصليك جازر

(§) مبني عليه الفعل •

قد اصبحت أم الخيار تدّعي * عليّ ذنبا كلّــه لم اصنع

فهذا ضعيف بمنزلته في غير الشعر لان النصب لا يكسر الشعر و لايخلّ به ترکُ الاضمار الهاء و كانه قال كله غير مصنوع . و قال امرؤ القيس * شعر *

فاقبلتُ زحفا على الركبتين * فثوبٌ نسيت و ثوبٌ اجُرّ

و قال النمر بن تَولَب

فيومٌ علينا و يوم لنــا * و يوم نساء و يوم نُسَرّ

سمعناه من العرب ينشدونه يريدون نُساءُ فيه و نُسَرّ فيه و زعموا ان بعض العرب يقول شهرٌ ثرىً و شهرٌ تَرىً و شهر مرعى يريد ترى فيه وقال الشاعر

ثلثٌ كلهن قتلتُ عمدا * فاخزى الله رابعةً تعود

فهذا ضعيف و الوجه الاكثر الا عرب النصب و انما شبهوه بقولهم والذي رأيت فلان حيث لم يذكروا الهاء و هو في هذا احسن لان رأيت تمام الاسم و به يتم و ليس بخبر و لا صفة فكرهوا طوله حيث كان بمنزلة اسم واحد كما كرهوا طولَ إشهيباب فقالوا شهباب و هو في الوصف امثلُ منه في الخبر يعني حذف الهاء و هو على ذلك ضعيف ليس كحسنه بالهاء لانه في موضع ماهو من الاسم وما يجري عليه و ليس بمنقطع منه خبرا مبنيا عليه ولا مبتدءا فضارع ما يكون من تمام الاسم و ان لم يكن تماما ولا منه في البناء و ذلك قولك هذا رجل ضربته و الناس رجلان رجل اكرمته و رجل اهنته كانه قال هذا رجل مضروب و رجل مكرم و رجل مهان فان اخرجت الهاء جاز و كان اقوى مما يكون خبرا و مما جاء في الشعر من ذلك قول جُرير * شعر *

أبَحْتَ حمى تهامة بعد نجد * و ما شئٌ حَمَيْتَ بمستباح

هذا باب ما يجرى مما يكون ظرفا هذا المجرى

و ذلك قولك يوم الجمعة القاك فيه و اقلّ يوم لااصوم فيه و خطيئة يوم لا اصيد فيه و مكانكم (‡) قمت فيه و صارت هذه الاحرف ترتفع بالابتداء كارتفاع عبد الله و صار ما بعدها مبنيا عليها كبناء الفعل على الاسم الاول فكانك قلتَ يومُ الجمعة مباركٌ ومكانكم حسنٌ وصارالفعل في موضع هذا يعني مبارك كما كان زيد ضربته بمنزلة زيد منطلق و انما صار هذا هكذا حين صار في الاخر اضمار اليوم و المكان فخرج من ان يكون ظرفا كما يخرج اذا قلت يومُ الجمعة مباركٌ فاذا قلت يوم الجمعة صمتُه فصمتُه في موضع مبارك حيث كان المضمر هو الاول كما كان المبارك هو الاول و يدخل النصب فيه كما دخل في الاسم الاول و يجوز في ذلك يوم الجمعة اتيك فيه و اصوم فيه كما جاز في قولك عبدالله مررت به كانك قلت القاك فيه يوم الجمعة فنصبته لانه ظرف ثم فسرته فقلت القاك فيه و ان شئت نصبته على الفعل نفسه كما اعمل فيه الفعل الذي لا يتعدى الى مفعول و كل ذلك عربي جيد او نصبتَه لانه ظرفٌ لفعل اضمره و كانه قال يوم الجمعة القاك والنصب في يوم الجمعة صمتُه ويومَ الجمعة سِرْتُه مثله في قولك زيدا ضربتُه الا انه ان شاء نصب بانه ظرف و ان شاء اعمل فيه الفعل كما اعمله في زيد لا يكون ظرفا و غير ظرف و لا يحسن في الكلام ان تجعل الفعل مبنيا على الاسم ولا تذكر علامة اضمار الاول حتى يخرج من لفظ الاعمال في الاول و من حال بناء الاسم و تَشغلهُ بغير الاول حتى يمتنع من ان يكون يعمل فيه و لكنه قد يجوز في الشعر و هو ضعيف في الكلام . قال ابوالنجم

(‡) مكانهم .

المأخذ و مثل ذلك قوله جل و عز يُدخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا و قوله عز و جل وَ عَادًا وَ ثَمُودَا وَ أَصحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُونًا بَيْنَ ذٰلِكَ كَثِيرًا وَ كُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمثَالَ و مثله فَرِيقًا هَدَى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ و هذا في القرآن كثير و مثل ذلك كنتُ اخاك و زيدا اشتريتُ له ثوبا و مثل ذلك كنتُ اخاك و زيدا كنتُ له اخا لان كنتُ اخاك بمنزلة ضربتُ اخاك و تقول لست اخاك و زيدا أُعِينُكَ عليه لانها فعل و تصرف في معناها تصرف كان . و قال الربيع بن ضُبَع

الفرازي * شعر *

اصبحتُ لا احمِلُ السلاحَ ولا * أَرُدُّ راس البعير ان نفرا

والذئبَ اخشاه ان مررت به * وحدي واخشي الرياح والمطرا

و قد يبتدأ فيحمل على مثله ما يحمل عليه و ليس قبله منصوب و هو عربي و ذلك قولك لقيت زيدا و عمروٌ لقيته كانك قلت لقيت زيدا عمرو افضل منه فهذا لا يكون فيه الا الرفع لانك لم تذكر فعلا فاذا جاز ان يكون في المبتداء بهذا المنزلة جاز ان يكون بين الكلام و اقرب منه الى الرفع عبد الله لقيت و عمرو لقيت اخاه و خالدا رأيت و زيدا كلمت اباه هو ههنا الى الرفع اقرب كما كان في الابتداء من النصب ابعد يعني ان قولك زيد ضربت اخاه ابعد من النصب من قولك ضربته لان الفعل في ضربته واقع به و هو في ضربت اخاه ليس بواقع به . و اما قوله عز و جل يَغْشَى طَائِفَةً مِنكُمْ وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ فانما وجّهوه على يغشى طائفة منكم و طائفة في هذه الحال كانه قال اذ طائفة في هذه الحال فانما جعله وقتا و لم يرد ان يجعلها واو عطف انما هي واو

يريد الباء و قال

و ما ادري أ غيَّـرَهم تَناءٍ * و طولُ العهد ام مالٌ اصابوا

يريد اصابوه و لا سبيل الى النصب و ان تركت الهاء لانه وصف كما لم يكن النصب في ما اتممت به الاسم يعني الصلة فمن ثم كان اقوى مما يكون في موضع المبني على المبتدأ لانه لا ينصب به و انما منعهم ان ينصبوا بالفعل الاسمَ اذا كان صفة ان الصفة تمام الاسم الا ترى ان قولك مررت بزيد الاحمرَ كقولك مررت بزيد و ذلك انك لو احتجت الى ان تَنْعَتَ فقلتَ مررت بزيد و انتَ تريد الاحمرَ و هو لا يُعرفُ حتى تقول الاحمرَ لم يكن تَمَّ الاسمُ فهو يجري منعوتا مجرى مررت بزيد اذا كان يُعرَفُ وحده فصار الاحمر كانه من صلته *

هذا باب ما يختار فيه اعمال الفعل مما يكون في المبتدء مبنيا عليه الفعل

و ذلك قولك رأيت زيدا و عبد الله مررت به و لقيت قيسا و بكرا اخذتُ اباه و لقيت خالدا و بكرا اشتريتُ له ثوبا - و انما اختير النصب ههنا لان الاسم الاول مبنى على الفعل فكان بناء الاخر على الفعل احسن عندهم اذ كان يبني على الفعل و ليس قبله اسم على الفعل ليجري الاخر على ما يجري عليه الذي يليه اذا كان لا ينقض المعنى لو لم تبنه على الفعل و هذا اولى ان يُحمل عليه ما قرب جواره منه اذا كانوا يقولون ضربوني و ضربتُ قومَك لانه يليه فكان ان يكون الكلام على وجه واحد اذا كان لا يمتنع الاخر من ان يكون مبنيا على ما بني عليه الاول اقرب في

عليه الفعل مبتدأ و انما هو ههنا بمنزلة التاء في ضربتُه و ذكرتُ المفعولَ
الذي يجوز (†) فيه النصب في الابتداء فحملتَه على مثل ما حملتَ عليه
ما قبله و كان الوجه اذ كان ذلك يكون فيه في الابتداء - و اذا قلت مررت
بزيد و عمرا مررت به نصبت و كان الوجه لانك بدأت بالفعل و لم
تبدئ اسما تبنيه عليه و لكنك قلت فعلتُ ثم بنيتَ عليه المفعولَ و ان
كان الفعل لايصل اليه الا بحرف الاضافة فكانه قال مررت زيدا و لو لا انه
كذلك ما كان وجه الكلام ا زيدا مررت به و قمت و عمرا و مررتَ به و
نحو ذلك قولك خشّنتُ بصدره فالصدر في موضع النصب و قد عملت
الباء و مثّله كفى بالله شهيدا بيني و بينكم انما هي كفى الله و لكنك
لما ادخلتَ الباء عملتْ و الموضع موضع النصب و المعنى معنى النصب
و هذا قول الخليل - و اذا قلتَ عبدُ الله مررتُ به اجريتَ الاسم بعده
مجراه بعد زيدٌ لقيته لان مررتُ بعبد الله يجري مجرى لقيتُ عبدَالله
و تقول هذا ضاربُ عبدَالله و زيدا يمُرُّ به اذا حملته (‡) على المنصوب فان
حملته (‡) على المبتدأ و هو هذا رفعت فاذا القيت النون و انت تريد
معناها فهي بتلك المنزلة و ذاك قولك هذا ضارب زيد غدا عمرا سيضربه
ولولا انه كذلك لما قلت ا زيدا انت ضاربُه و ما زيدا انا ضاربه فهذا نحو
مررت بزيد لان معناه منونا و غير منون سواء كما انك اذا قلت مررت
بزيد فكانك قلت مررت زيدا و تقول ضربت زيدا و عمرا انا ضاربه يختار
هذا كمايختار في الاستفهام - و مما يختار فيه النصب قول الرجل من رأيت
و ايهم رأيت فتقول زيدا رأيته ينزله منزلة قولك كلمت زيدا و عمرا لقيته

(†) يكون • (‡) جعلته •

الابتداء و مما يختار فيه النصب قوله ما لقيت زيدا و لكن عمروا مررت به و ما رأيت زيدا بل خالدا لقيتُ اباه تجريه على قولك لقيتُ زيدا و عمروا لم القه يكون الاخر في انه يدخله في الفعل بمنزلة هذا حيث لم تدخله لان بل و لكن لا تعملان شيأ و يشركان الاخر مع الاول لانهما كالواو و ثم و الفاء فاجرهما مجرا هن في ما كان النصب فيه الوجه و في ما جاز فيه الرفع انشاء الله *

هذا باب ما يحمل فيه الاسم على اسم بني عليه الفعل مرة و يحمل مرة أخرى على اسم مبنى على الفعل اى ذلك فعلت جاز

فان حملته على الاسم الذي بني عليه الفعل كان بمنزلته اذا بنيت عليه الفعل مبتداء يجوز فيه ما يجوز فيه اذا قلت زيد لقيته ان حملته على الذي بني على الفعل اختير فيه النصب كما اختير فيما قبله و جاز فيه ما جاز في الذي قبله و ذلك قولك عمرو لقيته و زيد كلمته ان حملت الكلام على الاول و ان حملته على الاخر قلت عمرو لقيته و زيدا كلمته و مثل ذلك زيد لقيت اباه و عمرا مررت به ان حملته على الاب و حملته على الاول رفعت والدليل على ان الرفع و النصب جايز كلاهما (§) انك تقول كلاهما انك تقول زيد لقيت اباه و عمرا ان اردت انك لقيت عمرا والاب و ان زعمت انك لقيت ابا عمرو و لم تلقه رفعت و مثل ذلك زيدلقيته و عمرو ان شئت رفعت و ان شئت قلت زيد لقيته و عمرا و تقول ايضا زيد القاه و عمرو و عمرا مررت به فالوجه النصب لان زيد اليس مبنيا

(§) جايزان كلا هما .

فالرفع الا في قول من قال زيدا رأيته وزيدا مررت به لان اما واذا يقطع بهما الكلام وهما من حروف الابتداء يصرفان الكلام الى الابتداء الا ان تدخل عليهما ما ينصب و لا يحمل بواحد منهما آخر على اول كما يحمل بثم و الفاء - الاترى انهم قروا و اما ثمودُ فَهَدَيناهم و قبلَه نصب و ذلك لانهم تَصرِفُ الكلام الى الابتداء الا ان يقع بعدها فعل نحو اما زيدا فضربت فان (§) قلت ان ان زيدا فيها او ان فيها زيدا و عمرو و ادخلتُه او دخلتُ به رفعتَه الا في قول من قال زيدا دخلته و زيدا دخلت به لان ان ليس بفعل و انما هو مشبهٌ به - الاترى انه لا يضمر فيه فاعل و لا يوخر فيه الاسم و انما هو بمنزلة الفعل كما ان عشرين درهما و بئس رجلا بمنزلة ضاربٌ عبد الله و ليس بفعل و لا فاعل و كذلك (ما احسنَ عبدَالله و زيدٌ قد رأيناه فانما اجريتُه يعني ان احسن في هذا الموضع مجري الفعل في عمله و ليس كالفعل لم يجيء) (‡) على امثلته و لا على اضماره و لا تقديمه ولا تاخيره ولا تصرفه و انما هي بمنزلة لدن غدوة وكم رجلا فقد عملا عمل الفعل و ليسا بفعل ولا فاعل - و مما يختار فيه النصب لنصب الاول و يكون الحرف الذي بين الاول و الاخر بمنزلة الواو و الفاء و ثم قولك قد لقيت القوم كلهم حتى عبد الله لقيته و ضربت القوم حتى زيدا ضربت اباه و اتيت القوم اجمعين حتى زيدا مررت به و مررت بالقوم حتى زيدا مررت به فحتى تجري مجرى الواو و ثم وليست بمنزلة اما لانها انما تكون على الكلام الذي قبلها ولا تبتدأ (†) و رايتُ القوم حتى عبدالله فانما معناه انك قد رأيت

(§) و لو ● (‡) في نسخة (ما احسن عبدالله و زيد قد رايته فانما اجريت في هذا المواضع تجرى الفعل في عملها وليست بفعل كساير الافعال لم تليها) ● (†) و تقول ●

الا ترى ان الرجل يقول من رأيتَ فتقول زيدا على كلامه فيصير هذا بمنزلة قولك رأيت زيدا و عمرا فجرى على الفعل كما جرى الاخر على الاول بالواو ومثل ذلك قولك أ رأيتَ زيدا فتقول لا و لكن عمرا مررت به - الا ترى انه لو قال لا و لكن عمرا لجرى على أ رأيتَ - فان قال من رأيته و ايهم رأيته فاجبته قلتَ زيد رأيته الا في قول من قال زيدا رأيتهٗ في الابتداء لان هذا بمنزلة قولك ايهم منطلق - و قال ابوالحسن يجوز اذا قلتُ ايهم ضربته انتقول زيدا ضربته لان الهاء منصوبة و هي في المعنى مستفهم عنها - و هذا كقولك ايهم منطلق و مَن رسولٌ فتقول فلانٌ - و ان قال ا عبدَ الله مررتَ به ام زيدا قلتَ زيدا مررت به كما فعلتَ ذلك في الاول فان قلت لا بل زيدا فانصب ايضا كما تقول زيدا اذا قال من رأيت لان مررتُ به تفسيره لقيتُه و نحوها فانما تحملُ الاسمَ على ما يحمل عليه السائلُ كانهم قالوا ايهم اتيت فقلت زيدا و لو قلتَ مررتُ بعبد الله و زيدا كان عربيا فكيف هذا لانه فعلٌ و المجرور في موضع مفعول منصوب و معناه اتيتُ و نحوها تحمل الاسم اذا كان العمل الاول فعلا و كان المجرور في موضع المنصوب على فعل لا ينقص المعني كما قال جرير

جئني بمثل بني بدر لقومهم * او مثلُ أُسْرةِ منظورِ بن سيّار

ومثله قول العجاج (ع) يذهبن في نجد و غورا غايرا * لان معنى يذهبن فيه يسلكن كانه قال و يسلكن غورا غايرا - ولا يجوز ان تضمر فعلا لا يصل الا بحرف جر لان حرف الجر لا يضمر و سترى بيان ذلك ولو جاز هذا لقلت قد لقيت زيدٍ تُريد مُرّ بزيد و مثل هذا و حوراً عينا في قرأة أبي بن كعب فان قلت زيدا و اما عمرو فقد مررت به و لقيت زيدا و اذا عبدالله يضربه عمرو

هذا باب ما يختار فيه النصب وليس قبله منصوب بني على الفعل وهو باب الاستفهام

و ذلك ان من الحروف حرفا لا يُذكر بعدها الا الفعلُ و لا يكون الذي يليها غيره مظهرا او مضمرا فمما لا يليه الفعل الا مظهرا قد و سوف و لما و نحوهن فان (†) اضطُرَّ شاعرٌ فقدّم الاسمَ وقد اوقع الفعل على شيء من سببه لم يكن حد الاعراب النصب وذلك نحو لم زيدا اضربه لانه يُضمر الفعل اذا كان مما يليه الاسم كما فعلوا ذلك في مواضع ستراها انشاء الله (و اما ما يجوز فيه الفعل مضمرا في الضرورة و مظهرا و مقدما و موخرا) (§) ولا يجوز (‡) ان تُبتدء بعده الاسماء فهلّا ولولا و لوما و الّا لو قلت هلّا زيدا ضربتَ و لولا زيدا ضربتَ و الا زيدا قتلتَ جاز و لو قلتَ الا زيدا و هلا زيدا على اضمار الفعل و لا تذكره جاز و انما جاز ذلك لان فيه معنى التحضيض و الامر فجاز فيه ما يجوز في ذلك و لو قلت سوف زيدا اضربُ لم يحسن او قد زيدا لقيتُ لم يحسن لانها انما وضعت للافعال الا انه جاز في تلك الحروف التاخير و الاضمار لما ذكرتُ لك يعني لما ذكرت لك من التحضيض و حروف الاستفهام كذلك لا يليها الا الفعل ألّا انهم قد توسعوا فيها فابتدوُا بعدَها الاسماءَ و الاصل غيره ذلك الا ترى انهم يقولون هل زيد منطلق و هل زيد في الدار فان قلت هل زيدا رأيت و هل زيد ذهب قَبُحَ ولم يجز الا في الشعر لانه لما اجتمع الفعل

(†) فاذاه (§) في نسخة ابي سعيد مصلحا (واما ما لا يجوز فيه الا الفعل مضمرا او مظهرا) . (‡) ولا يستقيم .

عبدالله مع القوم كما كان رأيت القوم و عبدالله على ذلك - و كذلك ضربت القوم حتى زيدا و انا ضاربه و تقول هذا ضارب القوم حتى زيدا يضربه اذا اردت معنى التنوين فهي كالواو الا انك تجرّ بها اذا كانت غاية والمجرور مفعول كما انك اذا قلت هذا ضارب زيد غدا تجرّ بكف التنوين و هو مفعول بمنزلته منصوبا منونا قبله - و لو قلت هلك القوم حتى زيدا اهلكته أختير فيه النصب ليبني على الفعل كما بنى ما قبله مرفوعا كان او منصوبا كما فعل ذلك بعد ما بُنِيَ على الفعل و هو مجرور فان قلت انما هو لنصب اللفظ فلا تنصب بعد مررت بزيد و انصب بعد ان فيها زيدا (و ان كان الاول لانه في معنى الحديث) (‡) مفعول فلا ترفع بعد عبدالله اذا قلتَ عبدُالله ضربتُه اذا كان بعده و زيد مررت به و قد يحسن الجر في هذا كله و هو عربي و ذلك قولك لقيت القوم حتى عبد الله لقيتُه فانما جاء بلقيتُه توكيدا بعد ان جعله غاية كما تقول مررت بزيدٍ و عبدِ اللهِ مررت به - قال الشاعر

القَى الصحيفةَ كي يُخَفِّفَ رَحلَهُ * و الزادَ حتى نعلِـه أَلقـاها

والرفع جايز كما جاز في الواو و ثم و ذلك قولك لقيت القوم حتى عبدُ الله لقيتُه جعلتَ عبدَ الله مبتدء و جعلتَ لقيتُه مبنياً عليه كما جاز في الابتداء كانك قلت لقيتُ القوم حتى زيدٌ مُلَقيٌّ و سرّحتُ القومَ حتى زيدٌ مُسَرَّحٌ و هذا لا يكون فيه الا الرفع لانك لم تذكر فعلا (فاذا كان في الابتداء زيد لقيته بمنزلة زيد منطلق جاز ههنا الرفع) (§) *

(‡) و ان كان الاول في الحديث بمنى النصب * (§) في نسخة ابي سعيد التي بخطه (و اذا كان في الابتداء لقيته بمنزلة منطلق جاز ههنا الرفع) *

ان شئت رفعت فيها و هو في الالف امثل منه في متى و نحوها لانه قد صار انك تبتدى بعدها الاسماء انك تقدّم تُقَدِّمُ الاسمَ قبل الفعل والرفع فيها (‡) على الجواز و لا يجوز ذلك في هَلّا و لولا لانه لا يبتدى بعد هما في الاسماء و ليس جواز الرفع في الالف مثل جواز الرفع في ضربت زيدا و عمروا كلمته لانه ليس ههنا حرف هو بالفعل و تقديمه اولى و انما اختير هذا على الجواز و ليكون معنىً واحدا فهذا الاقوى والذي يشبهه بان من حروف الاستفهام الالف و قوله ليس جواز الرفع في ضربت زيدا و عمرا كلّمتُه مثله في الالف يعني ان قوله أ زيد ضربته اقبحُ من لقيت عمرا و زيد ضربته لانه ليس في هذا حرف هو بالفعل اولى و قولك ا زيد ضربتُه فيه حرفٌ هو بالفعل اولى *

هذا باب ما ينتصب بالالف

تقول أ عبد الله ضربته و أ زيدا مررتُ به و عمرا قتلتُ اخاه و عمرا اشتريت له ثوبا ففي كل هذا قد اضمرت بين الالف و الاسم فعلاً هذا تفسيره كما فعلت ذلك في ما نصبته في هذه الحروف في غير الاستفهام

قال جرير * شعر *

أ ثعلبــةَ الفوارس او رياحا * عدلتَ بهم طُهَيَّــةَ و الخشابا

فاذا اوقعت عليه او على شيء من سببه فعلا نصبته و تفسيره ههنا هو التفسير الذي فُسر في الابتداء انك تضمر فعلا هذا تُفسيره الا ان النصب هو الذي يختار هنا و هو حد الكلام - و اما الانتصاب ثم و ههنا فمن وجه واحد و مثل (†) أ عبد الله كنتَ مثلَه لان كنتَ فعلٌ و المثل

(‡) فيه * (†) و مثل ذلك *

و الاسم حملوه على الاصل فان اضطُرّ شاعرٌ فقدم الاسم نصبه كما كنت فاعلا ذلك بقد و نحوها و هو في هذه احسن لانه يبتدء بعدها الاسماء و انما فعلوا ذلك بالاستفهام لانه كالامر في انه غير واجب و انه يريد به من المخاطب امرا لم يستقر عند السائل الا ترى ان جوابه جزم فلهذا أختير النصبُ و كرهوا تقديم الاسم لانها حرف ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء و جوابها كجوابه و قد يصير معنى حديثها اليه و هي غير واجبة كالجزاء فقبُح تقديم الاسم لهذا الا ترى انك لو(†) قلت اين عبدُالله آته فكانك قلت حيثما يكن آته و اما الالف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جايز كما جاز ذلك في هَلاّ و ذلك لانها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه الى غيره و ليس للاستفهام في الاصل غيره و انما تركوا الالف في متى و من و هل و نحوهن حيث امنوا الالتباس الا ترى انك تدخلها على من اذا تمت بصلتها كقول الله جل ذكره أ فَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ . و تقول أَمْ هَلْ فانما هي بمنزلة قد و لكنهم تركوا الالف استغناء اذا كان هذا الكلام لا يقع الا في الاستفهام و سوف تراه ان شاء الله مبنيا ايضا فهي ههنا بمنزلة إنْ في باب الجزاء فجاز تقديم اسمٍ فيها كما جاز في قوله إنِ اللهُ أَمْكَنَنِي من فلان فعلت و يختار فيه (‡) النصب لانك تضمر الفعل فيها لان الفعل اولى اذا اجتمع هو و الاسم و كذلك كنت فاعلا في باب إن لانها انما بني للفعل و سترى ان شاء الله بيان ذلك فالالف اذا كان معها فعل بمنزلة لولا و هلا الا انك

(†) اذا . (‡) فيها .

ضُرب به زيدٌ و هو كقولك السوطُ ضُربتَ به و كذلك أ الخوان أُكل عليه اللحم (†) و أ زيدا سُمّيتَ به او سُمّي به عمرو لان هذا يعني به و عليه في موضع نصب و انما تعتبره انك لو قلتَ السوط ضربت به فكان هذا كلاما او أ الخوان أكلت لم يكن الا نصبا كما انك لو قلت أ زيدا مررتَ و كان كلاما لم يكن الا نصبا فمن ثم جعل هذا الفعل الذي لا يظهر تفسيره تفسير ما ينصب فاعتبر ما اشكل عليك من هذا بهذا فان قلت أ زيدٌ ذُهبَ به او أ زيد أُنطلق به لم يكن الا رفعا و تقولُ أ زيدا ضربت اخاه لانك لو القيت الاخ قلت أ زيدا ضربتَ فاعتبر بهذا ثم اجعل كلواحد جئت به تفسيرا ما هو مثله و اليوم و الظروف بمنزلة زيد و عبدِ الله اذا لم تكن ظروفا و ذلك قولك أ يوم الجمعة ينطلق فيه عبد الله و كقولك أ عمرا تكلم فيه عبدُ الله و أ يوم الجمعة يُنطلق فيه و كقولك أ زيد يذهب به و تقول أ انت عبد الله ضربته تجريه ههنا مجرى انا زيد ضربتُه لان الذي يلي حرف الاستفهام انت ثم ابتدأت هذا و ليس قبله حرف استفهام و لا شي هو بالفعل و تقديمه اولى الا انك ان شئت نصبته كما نصبت زيدا أ ضربته فهو عربي جيد و امره ههنا على قولك زيد ضربتُه - قال ابوالحسن أ انت عبد الله ضربته النصبُ اجود لان انت ينبغي ان يرتفع بفعل اذا كان له فعل في آخرالكلام و ينبغي ان يكون الفعل الذي يرتفع به انت ساقطاً على عبد الله فان قلت أكُلَّ يوم زيدا تضربه فهو نصبٌ كقولك أ زيدا تضربه كل يوم لان الظروف لا تفصِلُ ههنا كما لا تفصِلُ في قولك ما اليومَ زيدٌ ذاهبا و انّ اليومَ

(†) الخوان اكل اللحم عليه .

مضاف اليه و هو منصوب و مثله أ زيدا لست مثله لانه فعل فصار بمنزلة أ زيدا لقيت اخاه و هو قول الخليل و مثل ذلك ما ادري أ زيدا مررت به ام عمرا و ما ابالي أ عبد الله لقيت اخاه ام عمرا لانه حرف الاستفهام وهي تلك الالف التي في قولك أ زيدا لقيته ام عمرا و تقول أ عبد الله ضرب اخوه زيدا لا يكون الا الرفع لان الذي من سبب عبد الله فاعل والذي ليس من سببه مفعول فيرتفع اذا ارتفع الذي من سببه كما ينتصب اذا انتصب و يكون المضمر (*) ما يرفع كما اضمرت في الاول ما ينصب و انما جعل هذا المضمر بيان ما هو مثله - فان جعلت زيدا الفاعل قلت أ عبد الله ضرب اخاه زيد و تقول أ عبد الله اضرب اخوه غلامه اذا جعلت الغلام في موضع زيد حين قلت أ عبد الله ضرب اخوه زيدا فيصير هذا تفسيرا لشيء رفع عبد الله لانه يكون موقعا الفعل بما يكون من سببه كما يوقعه بما ليس من سببه كانه قال في التمثيل و ان كان لا يتكلم به أ عبد الله اهان غلامه او عاقب غلامه او صار في هذه الحال ثم فسر و ان جعلت الغلام في موضع زيد حين رفعت زيدا نصبت فقلت أ عبد الله ضرب اخاه غلامه كانه جعله تفسيرا لفعل غلامه اوقعه عليه كانك قلت أ زيدا اهانه غلامه لان قد يوقع الفعل عليه ما هو من سببه و ذلك قولك أ عبد الله ضرب اباه و أ عبد الله ضربه اخوه فجرى مجرى أ عبد الله ضرب زيدا و أ عبد الله ضربه زيد كانه في التمثيل تفسير لقوله أ عبد الله اهانه غلامه ضرب اخاه غلامه ولا عليك اقدمت الاخ ام اخرته او قدمت الغلام او اخرته ايهما ما جعلته كزيد مفعولا فالاول رفع و ان جعلته كزيد فاعلا فالاول نصب و تقول السوط

(*) الصحيح المظهر كما زعم بعضهم .

ابوالحسن تقول أ زيدا لم تضربه الا هو لا يكون فيه الا النصب و ان كانا جميعا من سببه لان المنصوب ههنا اسم ليس بمنفصل من الفعل و انما يكون الاول على الذي ليس بمنفصل لان المنفصل يعمل كعمل ساير الاسماء ويكون في مواضعها و غير المنفصل لا يكون هكذا و كذلك أ زيد لم يضرب الا اياه لان فعل زيد اذا كان مع اسم يعني ضمير الفاعل الذي في يضرب غير منفصل لم يتعدّ الى زيد و لم يتعدّ فعل زيد اليه الا ترى انك لا تقول أ زيدا ضرب و انت تريد أ زيدا ضرب نفسه ولا أ زيد ضربه و انت تريد ان توقع فعلَ زيد على الهاء و الهاء لزيد فلذلك لم تعمل في زيد فان قيل أ الخوان أُكل اللحمُ فلان اللحم اسم منفصل والاسماء المنفصلة يعمل فعلها في الاول فجرت كلّها على ذلك كما تقول الدرهم أُعطيه زيد فاللحم اسم منفصل الا انه لا يقع على الخوان الا بحرف جر و الاسماء غير المنفصلة ليس شيء منها يعمل فعله في الاول فلما لم يكن فيها ما يعمل لم يشبه المنفصلة لم تجر مجراها لان المنفصلة ان كان فيها ما لا يجوز ان تلفظ به فقد يكون من المنفصلة ما تلفظ به كثيرا على ان تعملَ احدهما في الاخر فشبّهتَ ما لا يحسن في التقديم بهذا الذي يحسن و اما غير المنفصلة فلم يكن فيها شيء تشبه به . و مما يقبح بعده ابتداء الاسماء و يكون الاسم بعده اذا اوقعت الفعل على شيء من سببه نصبا في القياس اذا و حيث تقول اذا عبد الله تلقاه فاكرم و حيث زيدا تجده فاكرمه لانهما يكونان في معنى حروف المجازات و يقبح ان ابتدأت الاسم بعدهما اذا كان بعده الفعل لو قلت اجلس حيث زيد جلسَ و اذا زيد يجلسُ كان اقبح من قولك اذا

عمرا منطلق فلا يجوز ههنا كما لم يجز ثمه - و يقولون أ عبد الله أخوه تضربه كما تقول أ انت زيد ضربته لان الاسم ههنا بمنزلته مبتدأ ليس قبله شيء و ان نصبته على قولك زيدا تضربه أ زيدا اخاه (§) تضربه لانك نصبت الذي من سببه بفعل هذا تفسيره - قال ابوالحسن أ زيد اخاه يضربه الوجه النصب لان زيدا ينبغي ان يرتفع بفعل مضمر و ذلك الفعل يقع على اخيه و اما زيد اخوه تضربه فليس الفعل من زيد في شيء لانه انما وقع ههنا على الاخ و ليس الفعل لزيد الا (†) من قال زيدا ضربته و اما من يقول أ زيدا اخاه تضربه فينصب الاخَ بفعل مضمر و ينصب زيدا بفعل آخر هذا المضمر تفسيره و قد قال قوم لا تقول (‡) في زيد الا الرفعَ و ان نصبنا الاخ لان الذي يقع على الاخ مضمرا فيكون تفسير المضمر يقع على زيد فتقول أ ليس المضمر الذي وقع على الاخ قد فسره الفعل الاخر الظاهر و عرف و استبان حتى صار كالظاهر فكيف لا يفسر المضمر الاول و كيف لا يكون الفعل الظاهر تفسيرا لهما جميعا اذا كانا فعلين و كانا في معنى هذا الظاهر و من قال أ زيدا اخاه تضربه فانما نصب زيدا لان الف الاستفهام وقعت عليه و الذي من سببه منصوب و قد يجوز الرفع في أ عبد الله مررت به على ما ذكرتُ لك و أ عبد الله ضربت اخاه والرفع في هذا اقوى منه في أ عبد الله ضربته و هو ايضا قد يجوز اذ جاز هذا كما كان ذلك فيما كان قبله من الابتداء و ما جاز بعد ما بني على الفعل و ذلك انه ابتدأ عبد الله و جعل الفعل في موضع المبني عليه فكانه قال أ عبدالله اخوك - و قال

(§) اخاك • (†) الا في قول من • (‡) في اخرى فلا يكون •

منطلقين فللاخوين ههنا سببان مرفوع و منصوب و هما جميعا غير منفصلين فحملت الاول على المرفوع من قبل ان الظاهر يتعدى فعله في هذا الباب الى مضمره نحو ظنهما اخواك ذاهبين اذا ظنا انفسهما و لا يتعدى فعل المضمر الى الظاهر في هذا الباب و لكن يتعدى فعل المضمر الى المضمر مثل قولك اظنني ذاهبا و ظننتني ذاهبًا و تقول اياهما ظنًّا منطلقين لانك تقول اياهما ظن اخواك منطلقين اذا كانا ظنا انفسهما فيتعدى فعل المضمر المرفوع الى المضمر المنصوب في هذا الباب في الشك و العلم و تقول أ انت حسبتك انقضى كلامُ الاخفش منطلقا و أ اياك حسبتك منطلقا و تقول أ عبد الله اخوه تضربه (§) كما فعلت ذلك في قولك أ انت زيد ضربته لان الاسم ههنا بمنزلة مبتدأ ليس قبله شيء فان نصبته على قولك زيدا ضربته قلت أ زيدا اخاه تضربه لانك نصبت الذي من سبب زيد بفعل هذا تفسيره و قد يجوز الرفع فاما قولك أ زيدا مررت به فبمنزلة قولك أ زيدا ضربته والرفع في هذا اقوى منه في أ عبد الله ضربته و هو ايضا قد يجوز اذ جاز هذا كما كان ذلك فيما قبله من الابتداء و في ما جاء بعد ما بني على الفعل و ذلك لانه ابتداء عبد الله و جعل الفعل في موضع المبني يقول لك ان زعم زاعم انه ينصب زيدا في قولك زيدا مررت به بمررت كانه اضمر مررت زيدا مررت به فيجب اذا اظهره ان يقول مررت زيدا لانه اذا اعمل مضمرا عمل مظهرا عليه كانه قال أ عبدالله اخوك ومن زعم انه اذا قال زيدا مررت به فانما نصبه بهذا الفعل فهو ينبغي له ان يجره

(§) في نسخة السيرافي اخوه يضربه بالياء .

يجلس زيد و اذا يجلس و حيث يجلس و حيث جلس و الرفع بعدهما جائز لانک قد تبتدی الاسماء بعدهما فتقول اجلس حيث عبد الله جالس و اجلس اذا عبد الله جلس و لاذا موضع آخر يحسن ابتداء الاسم بعدها فيه تقول نظرت فاذا زيد يضربه عمرو لانک لو قلت نظرت فاذا زيد يذهب لحسن و اما اذ فيحسن ابتداء الاسم بعدها تقول جئت اذ عبد الله قايم و اذ عبد الله يقول الا انها في فَعلَ قبيحة نحو قولک جئت اذ عبد الله قام و لكن انما تقع فی الكلام الواجب فاجتمع فيها هذا و انک قد تبتدی الاسم بعدها فحسن الرفع و مما ينتصب اوله لان آخره ملتبس بالاول قولک آ زيدا ضربت عمرا و اخاه و آ زيدا ضربت رجلا يُحبُّه و آ زيدا ضربت جاريتين يحبُّهما فانما نصبت لان الاخر ملتبس به اذا كانت صفته ملتبسة به و اذا اردت ان تعلم التباسه به فادخله فی الباب الذي تقدم فيه الصفة فما حسُن تقديم صفته فهو ملتبس بالاول و ما لا يحسن فليس ملتبسا به الا ترى انک تقول مررت برجل منطلقة جاريتان يُحبُّهما و مررت برجل منطلق زيد و اخوه و لو قلت آ زيدا ضربت عمرا و ضربت اخاه لم يجز لانک تقول مررت برجل منطلق زيد و اخوه و لو قلت مررت برجل منطلق زيد و منطلق اخوه لم يجز لانک لما اشركت بينهما في الفعل صار زيد ملتبسا بالاخ فالتبس برجل و لو قلت آ زيدا ضربت عمرا و ضربت اخاه لم يكن كلاما لان عمرا ليس فيه من سبب الاول شي و لا ملتبسا به الا ترى انک لو قلت مررت برجل قائم عمرو و قائم اخوه لم يجز لان احدهما ملتبس بالاول و الاخر ليس ملتبسا به *
و هذه مسائل متصلة بقوله ا زيدا لم يضربه الا هو تقول اخواک ظناهما

بفاعلين و فاعلات فمن ذلك قولهم هن حواجُّ بيت الله . قال ابو كبير

ممـــا حملن به و هن عواقد * حُبُكَ النطاق فعاشَ غيرَ مُهُبَّل

و قال العجاج (ع) اوالفًا مكّةَ من ورق الحمى *

و قد جعل بعضهم فُعّالا بمنزلة فواعل فقالوا قطان مكة و سكان البلد الحرام لانه جمع كفواعل و اجروا اسم الفاعل اذا ارادوا ان يبالغوا في الامر مجراه اذا كان على بناء فاعل لانه يريد به ما اراد بفاعل من ايقاع الفعل الا انه يريد ان يحدث عن المبالغة فمما هو الاصل الذي عليه اكثر هذا المعنى فعولٌ و فعّالٌ و مِفعالٌ و فَعِلٌ و قد جاء فعيل كرحيم و عليم و قدير و سميع و بصير يجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم و التاخير و الاضمار والاظهار لو قلت هذا ضروبٌ رؤس الرجال و سُوقَ الابل على و ضروب سوق الابل جاز كما تقول ضارب زيد وعمرا تضمر و ضارب عمرا و مما جاء فيه مقدما و مؤخرا على نحو ما جاء في فاعل قول ذي الرمّة

هَجومٌ عليها نفسَـــه غير انه * متى يُرمَ في عينيه بالشبح ينهض

و قال ابو ذُويب

قلادُبِنَّه و اهتاجَ للشوق انها (§) * على الشوق اخوان العزاء هَيوجُ

و قال القُلاخ

اخا الحرب لبّاسًا اليها جِلالَها * وليس بولّاج الخوالف اَعقلا (†)

و سمعنا من العرب من يقول اما العسل فانا شرّابٌ و قال

بكيت اخالأُوا (‡) يحمد يومه (*) * كريم رؤس الدارعين ضروب

و قال ابو طالب بن عبد المطلب

(§) انه ـ عند السيرافي في خطه • (†) اعزلا • (‡) اللأُوا • (*) امرء •

لانه لا يصل الا بحرف اضافة و اذا اعملت العرب شيئا مضمرا لم تصرفه عن عمله مظهرا فى الجر و الرفع و النصب تقول و بلدٍ تريد و ربّ بلدٍ وتقول زيدا تريد عليك زيدا وتقول الهلال تريد هذا الهلال فكله يعمل عمله مظهرا *

هذا باب ما جرى فى الاستفهام من اسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجرى غيره مجرى الفعل

و ذلك قولك ا زيدا انت ضاربه و ا زيدا انت ضارب له و ا عمرا انت مكرم اخاه و أ زيدا انت نازل عليه كانك قلت انت ضارب و انت مكرم و انت نازل كما كان في ذلك فى الفعل لانه يجرى مجراه و يعمل فى المعرفة كلها و النكرة مقدما و مؤخرا و مظهرا و مضمرا و كذلك الدار انت نازل فيها و تقول ا عمرا انت واجدٌ عليه و أ خالدا انت عالم به و ا زيدا انت راغب فيه لانك لو القيت عليه و فيه و به مما ههنا لتعتبر لم يكن ليكون الا مما ينصب كانه قال أ عبد الله انت ترغب فيه و أ عبد الله انت تعلم به وا عبد الله انت تجد عليه فانما استفهمته عن علمه به و رغبته فيه في حال مسئلتك اياه و لو قال أ الدار انت نازل فيها فجعل نازلاً اسما رفعَ كانه قال أ الدار انت رجل فيها و لو قال أ زيد انت ضاربه فجعله بمنزلة أ زيد انت اخوه جاز و مثل ذلك فى النصب أ زيدا انت محبوس عليه و أ زيدا انت مكابر عليه و ان لم يرد به الفعل و اراد به وجه الاسم رفع و كذلك جميع هذه فمفعول مثل يفعل و فاعل مثل يفعل - و مما تجريه مجرى فاعل من اسماء الفاعلين فواعل و اجروه مجرى فاعلة حيث كان جمعه و كسروه عليه كما فعلوا ذلك

و منه قدير و عليم و رحيم لانه يريد المبالغة و ليس بمنزلة قولك حسنُ وجهَ الاخ لان هذا لا يقلب و لايضمر و انما حدّه ان يتكلم به في الالف واللام ولا تعدى انك اوقعتَ فعلا سَلَفَ منك الى احد و لا يحسن ان تفصلَ بينهما فتقول هو كريم فيها حَسَبَ الابِ و مما يجري مجرى فاعل من المصدر قوله

يمـــرون بالدَّهنا خفافا عيابُهـم * و يخرجْنَ من دارين بُجْرَ الحقايب
على حينَ اَلْهَى الناسَ جُلُّ امورهم * فندلا زُرَيْقُ المالَ ندلَ الثعالب

كانه قال أندل و قال المرار الاسدي

ا علاقة امَّ الوليــد بعـد ما * افنان راسك كالثغام المخلِسِ

و قال الشاعر

بضربٍ بالسيوف (†) رُؤُسَ قوم * ازلنـاها هُمَّ عن المقيـــل

و تقول ا عبدُ الله انت رسول له و رسولُه لانك لا تريد بفعول ههنا ما تريد به في ضَرِبٍ لانك لا تريدان تُوقِعَ منه فعلا عليه فانما هو بمنزلة ا عبدُ الله انت مَجُوز له و تقول ا عبدُ الله انت له عَدِيل و ا عبد اللهِ انت له جايس لانك لا تريد به المبالغة في فعل و لم تقل مجالس فيكون كفاعل فانما هذا اسم بمنزلة قولك ا زيدُ انتَ وصيفٌ له او غلام له و كذلك ا البصرة انت عليها اميرٌ فاما الاصل الاكثر الذي جرى مجرى الفعل من الاسماء ففاعلٌ و انما جاز في التي بُنِيَتْ للمبالغة لانها بُنِيَتْ للفاعل من لفظه والمعنى واحد و ليست بِاَبْنِيَة التي هي في الاصل لن تجريَ مجرى الفعل يَدُلّك على ذلك انها قليلةٌ فاذا لم يكن فيها

(†) بضرب من السيوف *

ضَروبٌ بنصل السّيف سُوقَ سِمانها * اذا عدموا زادا فانك عاقِرُ

و قد جاء في فعل و ليس في كثرة ذلك * قال و هو لبيد

او مِسحلٌ شَنِجٌ عضادةَ سَمْحَجٍ * بسَراته ندبٌ لها و كُلُوم

و يقال انه لَمنحارٌ بوائكها - و فعلٌ اقل من فَعيلٍ بكثير - و اجروه حين بنوه للجميع كما أجرى في الواحد ليكون كفواعل حين أجرى مجرى فاعل من ذلك قول طرافة

ثم زادوا انهم في قومهم * غُفُرٌ ذنبهم غيرُ فُخُر

و مما جاء في فعل قوله

حذِرٌ أمورا لا تُخاف و آمنٌ * ما ليس مُنجيه من الاقدار

و من هذا الباب قول روُبة (ع) برأسِ دمّاغٍ روُسَ العز * و منه قول ساعدة بن جُوَيّة

حتى شئاها (§) كليلٌ موهِنا عمِلٌ * باتت طِرابا و بات الليلَ لم ينم

قال ابو عثمان المازني اخبرني ابو يحيى اللاحقي قال سألني سيبويه عن فعل يتعدى فوضعت له هذا البيت يعني - حذرا امورا لا تخاف * وقف ابو عثمان في فَعِلٍ مثل حذِرٍ و قال (ع) لم اجد فيها ثبتا و لكن يقويها * انها على وزن الفعل تقول حَذِرَ فهو حَذِرٌ و قال الكُميت و ليس بحجة عند الاصمعي

شم مهاوين ابدان الجزور * مخاميص العشيات لاخور و لا قُزُم

(§) و في نسخة ابي الحسن - شأها شاقها - كليل برق ضعيف - موهنا بعد ساعة من الليل - و عمل لا يفترو - باتت طرابا يعني البقر - و طرابا خففا يشوقا الى موضع المطر لفردة و بات البرق ليلته جميعا لم ينم *

هذا فان الغيت قلت عبد الله اظن ذاهب و هذا اخاك اخوك و فيها ازى ابوك و كلما اردت الالغاء فالتاخير فيه اقوى و كل عربي جيد

و قال اللعين (†)

أبالاراجيز يا ابنَ اللُّوم توعِدُني * و في الاراجيز خِلتُ اللوُم والخَوَرُ

انشدناه يونس مرفوعا عنهم و انما كان التاخير اقوى لانه انما يجئ بالشك بعد ما يمضي كلامه على اليقين فيقول هذا زيد اظُنُّ لانه يبتدئ و هو يريد اليقين او بعد ما يبتدي و هو يريد اليقين ثم يدركه الشك كما تقول عبدُالله صاحبٌ ذاك فيما بلغني و كما قال من يقول ذاك تدري فاخَّر ما لم يعمل في اول كلامه و انما جعل ذاك في ما بلغه بعد ما مضى كلامه على اليقين و في ما يدري فاذا ابتدأ كلامه على ما في نيته من الشك أعمَلَ الفعلَ قدَّمَ او اخَّرَ كما قال زيدا رايت و رايت زيدا و كلما طال الكلام ضعُف التاخير اذا أعمَلْتَ و ذلك قولك زيدا اخاك اظُنُّ فهذا ضعيف كما يضعُفُ زيدا قايماً ضربتُ لان الحدَّ ان يكون الفعل مبتدأ اذا عمل و مما جاء منه في الشعر مُعمِلا قول ابي ذُويب

فان تزعُميني كنت اجهل فيكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

و قال النابغة الجعدي

عَددت قُشَيرا اذ عَددتَ فلم اَساْ * بذاك ولم اُزعُمكِ عن ذاك مَعزلا

قال ابو عمرو لا أجيز في التقدم من حروف الشك الا الاعمال فاذا أُلغي فكانه تكلم بالابتداء و هو متيقن فرفعه ثم شك بعد و على ذلك جاز الالغاء فاذا بدأت بالظن فقد بدأت شكا فلا يجوز الا اعماله

(†) لعين منقرى هو ابو اكيدر منازل بن زمعة شاعر •

ضمبالغة الفعلِ فانما هي بمنزلة غلامٍ و عبدٍ لان الاسم على فعَل و يفعَل فاعل وفُعلَ و يُفعَل مفعول و اذا لم يكن واحد منهما و لا الذي هو لمبالغة الفاعل لم يكن فيه الاالرفعُ و تقول ا كُلَّ يَوم انت فيه اميرٌ ترفعهٌ لانه ليس بفاعل و قد خرج كل من ان يكون ظرفا فصار بمنزلة عبد الله الا ترى انك اذا قلتَ اَ كُلَّ يَوم يُنطلَق فيه صار كقولك ا زيدٌ يذهب به و لو جاز ان تنصبَ كلَّ يوم و انتَ تريد بالامير الاسمَ لَقُلتَ ا عبد الله عليه ثوب لانك تقول اَ كلَّ يوم لك ثوب فان قلت اكلَّ يوم لك فيه ثوب فنَصَبتَ و قد جَعلتَ خارجا من ان يكون ظرفا فانه ينبغي ان تَنصبَ ا عبد الله عليه ثوب و هذا لايكون لان الظرف ههنا لم يَنصبْه فعلٌ انما هي ظرف للثوب و كذلك فيه - قال ابوالحسن اذا كان الذي من سبَبِ الاول ظرفا لفعل نَصبْتَه نحو ا كلَّ يوم تَذهَبُ فيه لان الفعل مما يُضمَر ولاَ يُضمَرُ الاسمُ و اكلّ يوم لك فيه عبدٌ فترفعُ و تقول ا كلُّ يوم يذُهَب فيه فَترفَعُ لان فيه في موضع رفع *

هذا باب الافعال التي تستعمل و تلغى

و هي ظننتُ و حسبتُ و خلتُ و أُريتُ ورايتُ و زعمت و ما يتصرف من افعالهن فاذا جاءت مستعملة فهي بمنزلة رايت و ضربت و اعطيت في الاعمال والبناء على الاول في الخبر و الاستفهام و في كل شيء و ذلك قولك اَظُنُّ زيدا منطلقا و اظن عمرا ذاهبا و زيدا اَظُنُّ اخاك و عمرا زعمتُ اباك و تقول زيد اظُنّه ذاهبا و من قال عبدَ الله ضربتُهُ فنصبَ قال عبدَ الله اظنه ذاهبا و تقول اظن عمرا منطلقا و بكرا اظنه خارجا كما قلت ضربت زيدا و عمرا ضربته و ان شئت رفعت على الرفع في

الاستفهام كما فصاه في قوله ا انت زيد مررت به فصارت بمنزلة اخواتها وصارت (‡) على الاصل - قال الكميت الاصغر في ما جاء نصبا

أَجُهَّا لا تقول بني لُوَيّ * لعمر ابيك ام مُتجاهلينا

و قال عمرو بن ابي ربيعة

اما الرحيل فدُون بعد غدٍ * فمتى تقـــول الدار تجمعنا

و ان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية - و زعم ابو الخطاب و سألته غير مرة ان ناسا من العرب يوثَق بعربيّتهم و هم بنوسُليم يجعلون باب قلتُ اجمعَ مثلَ ظننتُ - و اعلم ان المصدر قد يُلغى الفعل و ذلك قولك متى زيد ظنك ذاهب و زيد ظني اخوك و زيد ذاهب كان قبيحا (ضعيفا كما يقبح اظُنّ زيد ذاهب و هو في متى و اين احسنُ فاذا قلت متى ظنك زيد ذاهب رجع) (§) و متى تظن عمرو منطلق حسنٌ لان قبله كلاما و انما ضعف هذا في الابتداء كما ضعف غير ذي شك زيد ذاهب و حقا عمرو منطلق و ان شئت قلت متى ظنَّك زيدا اميرا كقولك متى ضربك عمرا و قد يجوز ان تقول عبدُ الله اظنّه منطلق تجعل هذه الهاء على ذلك كانك قلت زيد منطلق اظن ذاك و لا تجعل الهاء لعبد الله و لكنك تجعل ذاک مصدرا كانه قال اظنّ ذاک الظن و اظن ظني فانما يضعف هذا اذا الغيت لان الظن يلغى في مواضع اظن حتى يكون بدلا من اللفظ به فكره اظهار المصدر هنا كما قبح ان يظهر ما انتصب عليه سقيا (†) و لفظك بذاک احسن من

(‡) اقرت (§) في نسخة • (†) لک و ستری ذلک انشاء الله مبينا وهو في ذاک احسن لانه ليس بمصدر و انما هو مبهم يقع على كل شيء الا ترى انك لو قلت زيد منطلق ظني لم يجز ان يضع ذاك في موضع ظني و ترك ذاك في الظن اذا كان لغوا اقوى اذ وقع على المصدر - هذا المكتوب في نسخة السيرافي •

و تقول اين تُرِيَ عبد الله قايما و هل تُرِيَ زيدا ذاهبا لان هل و اين كانك لم تذكرهما لان ما بعدهما ابتدأء كانك قلت ا تُرِيَ زيدا ذاهبا و ا تظن عمرا منطلقا فان قلت اين و انت تريد ان تجعلها بمنزلة فيها اذا استغنى بها الابتداء قلت اين تُري زيدا و اين تُري زيد * و اعلم ان قلت انما وقعت في كلام العرب على ان تحكي بها و انما تحكي بعد القول ما كان كلاما لا قولا نحو قلت زيد منطلق لانه يحسن ان تقول زيد منطلق و لا تُدخل قلتُ و ما لم يكن هكذا سقط القول عليه و تقول قال زيدانّ عمرا خيرُ الناس و تصديق ذلك قوله جلّ و عزّ و إذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ و لولا ذلك لقال ان و كذلك جميع ما تصرف من فعله إلّا تقول في الاستفهام شبّهوها بتَظُنُّ و لم يجعلوها كيَظُنُّ و اَظُنُّ و نظن في الاستفهام لانه لايكاد يستفهم عن ظن غيره ولايستفهم هو الا عن ظنه فانما جُعلت كتظنّ كما انّ ما كليس في لغة اهل الحجاز ما دامت في معناها فاذا تغيّرت عن ذلك او قدّم الخبرُ رجعت الى القياس و صارت اللغات فيها كلغة بني تميم و لم تُجعلْ قلت كظننتُ لانها انما اصلها الحكاية فلم تُدخَلْ عندهم ان يكون ما بعدَها مَحكياً فلم تُدخل في باب ظننت باكثر من هذا كما ان ما لم تقو قوة ليس و لم تقع في كل مواضعها لان اصلها عندهم ان يكون ما بعدها مبتدأ وسأفسّرلك انشاء الله مايكون بمنزلة الحرفْ في شيء ثم لايكون معه على اكثر احواله و قد بين بعضه في ما مضى و ذلك لا تقول قولك متى تقول زيدا منطلقا و أ تقولُ عمرا ذاهبا و ا كلّ يوم تقول عمرا منطلقا لاتفصل بها كما لم تفصل في ا كل يوم زيدا تضربه و تقول أ انت تقول زيد منطلق رفعتَ لانه فُصّلَ بينه و بين حرف

هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا لانه تبتديه لينبه المخاطب ثم تستفهم بعد ذلك

و ذلك قولك زيد كم مرة رأيته و عبد الله هل لقيته و عمرو هلّا لقيته و كذلك ساير حروف الاستفهام فالعامل فيه الابتداء كما انك اذا قلت قد علمت زيدا كم لقيته كان علمت هو العامل فكذلك) (§) لو قلت ارايت زيدا هل لقيته كان ارايت هو العامل و كذلك هذا فما بعد المبتداء من هذا الكلام في موضع خبره فان قلت زيد كم مرة رأيت فهو ضعيف الا ان تدخل الهاء كما ضعف في قوله كله لم اصنع و لا يجوز ان تقول زيدا هل رأيت الا ان تريد معنى الهاء مع ضعفه فترفع لانك قد فصلت بين المبتداء و بين الفعل فصار الاسم مبتدأ و الفعل بعد حرف استفهام و انما يعمل الفعل في ما وقع بعد حرف الاستفهام و لو حسن هذا او جاز ا رايت زيد كم مرة ضرب و لقلت قد علمت زيد كم ضرب على الفعل الاخر فكما لا تجد بدا من اعمال الفعل كذلك لا تجد بدا من اعمال الابتداء لانك انما تجيء بالاستفهام بعد ما تفرغ من الابتداء و لو ارادوا الاعمال لما ابتدؤا بالاسم الا ترى انك تقول زيد هذا ا عمرو ضربه ام بشر و لا تقول عمرا ا ضربت فكما لايجوز هذا لايجوز ذلك فحرف الاستفهام لايفصل به بين العامل و المعمول فيه ثم يكون على حاله اذا جاءت الالف اولا و انما تدخل على الخبر و مما لا يكون الا رفعا قولك ا اخواك اللذان رايت لان رايت صلة للذين و به يتم اسما فكانك قلت

(§) في نسخة .

لفظك بظني فاذا قلت زيد اظن ذاك عاقل كان احسن من قولك زيد اظن ظني عاقل ذاك احسن لانه ليس بمصدر و هو اسم مبهم يقع على كل شيء الا ترى انك لو قلت زيد ذاك منطلق لم يحسن و لم يجز ان تضع ذاك موضع ظني و ترك ذاك في اظن اذا كان لغوا اقوى اذ وقع على المصدر و اظن بغير هاء احسن لئلا يلتبس بالاسم و ليكون ابين في انه ليس يُعمل و اما ظننت انه منطلق فاستُغنيَ بخبر اَنّ تقول اظن انه فاعل كذا و كذا فيستغنى و انما يُقتصَر على هذا اذ علم انه مستغن بخبر انّ و قد يجوز أن تقول ظننتُ عبدَ الله اذا قال من تظن اى من تتّهم (‡) فتقول ظننت زيدا كانه قال اتهمت زيدا و على هذا قيل ظنين و لم يجعلوا ذاك في حسِبتُ و خِلتُ و أرى لان من كلامهم ان يُدخِلوا المعنى في الشيء لا يدخل في مثله و سألته عن ايهم لم لم يقولوا ايهم مررت به فقال لان ايهم هو حرف الاستفهام لاتدخل عليه الالف و انما تُرِكت الالفُ استغناء فصارت بمنزلة الابتداء الا ترى ان حد الكلام ان تؤخر الفعلَ فتقول ايُّهم رأيت كما تفعل ذلك في الالف فهي نفسها بمنزلة الابتداء و ان قلت ايهم زيدا ضرب قبح كما يقبح في متى و صار ان يليها الفعل هو الاصل لانها من حروف الاستفهام و لايحتاج الى الالف و صارت كاين و كذلك من وما كمتى لانهما يجريان معها ولا يفارقانها (†) تقول من امةَ الله ضربها و ما امة الله اتاها نصب في كل ذا لانه ان يلى هذه الحروف الفعل اولى كما انه لو اضطر شاعر في متى و اخواتها نصب فقال متى زيدا رأيته *

(‡) تتوهم * (†) قال ابو الحسن فلو اضطر شاعر فقال ايهم امة الله ضربها و من امة الله ضربها *

ضارب كما ترى فيجيء على معنى هو يضرب و هو يعمل في حال حديثك و تقول هذا ضارب فيجيء على معنى هذا سيضرب فاذا قلت هذا الضارب فانما تعرّفه على معنى الذي ضرب فلا يكون الا رفعا كما انك لو قلتَ ا زيد انت ضاربه اذا لم تُرِدْ بضاربه الفعل صار معرفة رفعتَ فكذلك هذا الذي لا يجيء الا على هذا المعنى فانما يكون بمنزلة الفعل نكرة و اصل وقوع الفعل صفة للنكرة كما لا يكون الاسم كالفعل الا نكرة الا ترى انك لو قلتَ ا كلَّ يوم زيدا تضربه لم يكن الا نصبا لانه ليس بوصف فاذا كان وصفا فليس بمبنى عليه الاول كما انه لا يكون الاسم مبنيا عليه في الخبر فلا يكون ضارب بمنزلة تَفعل و يَفعل الا نكرةً و تقول أ ذكَرٌ أن تَلدَ ناقتُك احب اليك ام انثى كانه قال ا ذكر نتاجها احب اليك ام انثى فان تلد اسم و تلدُ به يتمّ الاسم كما يتم الذي بالفعل فلا عمل له ههنا كما ليس يكون لصلة الذي عمل و تقول ا زيد ان يَضربَه عمرو امثل ام بشرٌ كانه قال ا زيد ضرب عمرٍ اياه امثل ام بشر فالمصدر مبتداء و امثلُ مبني عليه و لم ينزل منزلة يفعل فكانه قال ا زيد ضاربه عمرو خير ام بشر و ذلك لانك ابتدأته و بَنيتَ عليه فجعلته اسما و لم يلتبس به الضاربه حين قلت زيد انت الضاربه لان الضاربة في معنى الذي ضربه و الفعل تمام هذه الاسماء و تقول ا ان تلد ناقتك ذكرا احب اليك ام انثى لانك حملته على الفعل الذي هو صلة أن فصار في صلته فصار كقولك الذي رايت اخاه زيد و لا يجوز أن تَبدَأَ بالاخ قبل الذي و تُعمِل فيه رايتَ فكذلك لا يجوز النصب في قولك اَ ذكراً ان تلد ناقتُك احب اليك ام انثى و ذلك انك لو قلت اخاه الذي رايتَ زيدٌ لم يجز و انت تريد الذي

أ اخواك صار جبانا و لو كان شيء من هذا ينصب شيأ في الاستفهام لقلت في الخبر زيدا الذي رايت فنصبت كما تقول رأيت زيدا (‡) و اذا كان الفعل في موضع الصفة فهو كذلك و ذلك قولك أ زيد انت رجل تضربهُ و اكل يوم ثوبٌ تَلبسُه (§) فاذا كان وصفا فاحسنُهُ ان تكون فيه الهاء لانه ليس موضع اعمال و لكنه يجوز كما يجوز في الوصل لانه موضع (†) مايكون من الاسم و لم يكن لتقولَ أَزيدا انت رجل تضربهُ وانت اذا جعلتَه وصفا للمفعول لم تنصبه لانه ليس مبنيا على الفعل و لكن الفعل في موضع الوصف كما كان في موضع الخبر فمن ذلك قوله انشده بعض الرواة

اكلَّ عامٍ نعمٌ تَحْوُونَه * يُلحِقُه قوم و تنتجونَه

و قال جرير في ما ليست فيه الهاء

أَبَحْتَ حِمى تِهامةَ بعدَ نجدٍ * و ما شيء حَمَيْتَ بمُستَباحِ

و قال آخر

فما ادري اغيَّرهم تناءٍ * و طول العهد ام مالٌ اصابوا

و مما لا يكون فيه الا الرفع أ عبد الله انت الضاربه لانك انما تريد معنى انت الذي ضَربه و هذا لا يَجرى مجرى يَفعَلُ الا ترى انه لا يجوز ان تقول ما زيدا انا الضارب و لا زيدا انت الضارب و انما تقول الضارب زيدا على مثل قولك الحسَنُ وجها الا ترى انك لا تقول انت المائة الواهب كما تقول انت زيدا ضارب و تقول هذا ضارب كما ترى فيجيء على معنى هو يَضرب و هو يَعمل في حال حديثك و تقول هذا

(‡) زيدا رايت • (§) و في نسخة ابي العباس كل بالرفع و الصواب كل بالنصب • (†) في موضع •

و تقول في الخبر و غيره ان زيدا تَرَهُ تَضربْهُ تَنصبُ زيدا لان الفعل ان يَلِيَ ان اولى كما كان ذلك في حروف الاستفهام و هي ابعد من الرفع لانه لا يُبنَى الاسمُ على مبتدأ و انما اجازوا تقديمَ الاسم في ان لانها أمّ الجزاء و لا تزول عنه فصار ذلك فيها كما صار في الف الاستفهام ما لم يجز في الحروف الاخر - قال النَّمر بن تَوْلَب

لا تجزعي ان مُنفِسا اهلكتُه * واذا هلكتُ فعند ذلك فاجْزَعي

و ان اضطرَّ شاعر فاجرى اذا مجرى ان فجاري بها قال أ زيدٌ اذا تر تَضربْ ان جعل تضربْ جوابا و ان رفعَ تَضربُ نَصَبَهُ لانه لم تجعلها جوابا و ترفع الجواب حين يذهب الجزم من الاول في اللفظ والاسم مبتدأ هنا اذا جزمت نحو قولك ايهم يأتك تضرب اذا جزمت لانك جئتَ بتضرب مجزوما بعد ان عمل الابتداءُ - و اما الفعل الاول فصار مع ما قبله بمنزلة حين و سائر الظروف و ان قلت زيد اذا ياتيني اضرب تريد معنى الهاء و لا تريد زيدا اضرب اذا يأتيني و لكنك تضع اضرب هنا مثل اضرب اذا جزمت و ان لم يكن مجزوما لان المعنى معنى المجازاة في قولك أ زيد ان يأتك اضرب و لاتريد به اضرب زيدا فيكون على اول الكلام رفعت - و كذلك حين اذا قلت أ زيد حين ياتيك تضرب و انما رفعت الاول في هذا كله حين جعلت تضرب و اضرب جوابا فصار كانه من صلته اذ كان من تمامه و لم يرجع الى الاول و انما ترده الى الاول في من قال ان تأتني آتيك و هو قبيح انما يجوز في الشعر اذا قلت أ زيد ان يأتك تضربه فليس تكون الهاء الا لزيد و يكون الفعل الاخر جوابا للاول و يدلك على انها لا تكون الا لزيد انك لو قلت أ زيد

ورأيتُ اخاه زيد - و مما لا يكون في الاستفهام الا رفعا أ عبد الله انت اكرم
عليه ام زيد و أ عبد الله انت له اصدق ام بشر كانك قلت أ عبد الله
انت اخوه ام بشر لان أفعَل ليس باسم جرى مجرى الفعل و انما هو
بمنزلة حسنٍ و شديد و نحوُ ذلك و مثل ذلك أ عبدُ الله انت له خير ام
بشر وتقول ا زيد انت له اشد ضربا ام عمرو فانما انتصاب الضرب كانتصاب
زيد في قولك ما احسن زيدا و انتصاب وجه في قولك حسن وجه الاخ
فالمصدر ههنا كغيره من الاسماء كقولك ا زيد انت له اطلق وجها ام فلان
و ليس له سبيل الى الاعمال و ليس له وجه في ذلك و مما لا يكون
في الاستفهام الا رفعا قولك أ عبد الله ان تره تضربه و كذلك ان طرحت
الهاءَ مع قبحه فقلت أ عبدُ الله ان ترَ تضرب فليس للاخر سبيل على
الاسم لانه مجزوم و هو جواب الفعل الاول و ليس للفعل الاول سبيل لانه
مع انّ بمنزلة قولك أ عبدَ الله حين ياتي تضربُ فليس لعبد الله في
ياتي حظ لانه بمنزلة قولك أ عبدَ الله يومَ الجمعة اضربُ و مثل ذلك زيد
حين اضرب ياتيني لان المعتمد على زيد آخر الكلام و هو ياتيني و
كذلك اذا قلت زيدا اذا اتاني اضرب انما هي بمنزلة حين فان لم تجزم
الاخر نصبتَ و ذلك قولك ا زيدا انْ رايتَ تضرب و احسنه أن تُدخلَ
في رايت الهاء لانه غير مستعمل فصارت حروف الجزاء في هذا بمنزلة
زيدٌ كم مرةً رايتَه فاذا قلت ان ترَ زيدا تضرب فليس الا هذا صار بمنزلة
قولك حين ترى زيدا ياتيك لانه صار في موضع المضمر حين قلت
زيدٌ حين تضربه يكون كذا و كذا و لو جاز ان تجعل زيدا مبتدأ على
هذا الفعل لقلتَ القتالُ زيدا حين تاتي تريد القتال حين تاتي زيدا

يدلّك على انه يكون على غير قوله زيدا اضرب حين ياتيك و هو عندنا
غيرجائز الا ان يكون الاول مجزوما في اللفظ * *

هذا باب الامر و النهي

و الامر و النهي يختار فيهما النصب في الاسم الذي يبنى عليه الفعل و يبنى الفعل كما اختير ذلك في باب الاستفهام لان الامر و النهي انما هما للفعل كما ان حروف الاستفهام بالفعل اولى و كان الاصل فيهما ان يُبدأ بالفعل قبل الاسم فهكذا الامر و النهي لانهما لا يقعان الا بالفعل مظهرا او مضمرا و هما اقوى في هذا من الاستفهام لان حروف الاستفهام قد يُستفهم بها و ليس بعدها الا الاسماء نحو قولك أ زيد اخوك و متى زيد منطلق و هل عمرو ظريف و الامر و النهي لايكونان الا بفعل و ذلك قولك زيدا اضربه و زيدا أُمرر به و خالدا إضرب اباه و زيدا اشتر له ثوبا و مثل ذلك اما زيدا فاقتُلْه و اما عمرا فاشتر له ثوبا و اما خالدا فلا تشتم اباه و اما بكرا فلا تمرر به . و منه زيد ليضربْه عمرو و بشرا ليقتل اباه عمرو لانه امر للغائب بمنزلة افعل للمخاطب و قد يكون في الامر و النهي ان تبني الفعل على الاسم و ذلك قولك عبد الله اضربه ابتدأت عبدالله فرفعته بالابتداء و نبّهتَ المخاطب له ليعرفه باسمه ثم بنيتَ الفعلَ عليه كما فعلت ذلك في الخبر و مثل ذلك اما زيد فاقتله فاذا قلت زيد فاضربه لم يستقم ان تحمله على الابتداء الا ترى انك لو قلت زيد فمنطلق لم يستقم فهو دليل على انه لايجوز ان يكون مبتدأ فان شئت نصبته على شيء هذا تفسيره كما كان ذلك في الاستفهام و ان شئت على عليك كانك قلت عليك زيدا فاقتله وقد يحسن و

ان تأتک امة الله تضربها لم يجز لانک ابتدأت زيدا و لابد من خبر و لايکون ما بعده خبرا له حتى يکون فيه ضمير - فاذا قلت زيدا لم اضرب و زيدا لن اضرب لم يکن فيه الا النصب لانک لو توقع بعد لم و لن شيئا يجوز لک ان تقدم قبلهما فيکون على غير حاله بعد هما و لن اضرب نفي لقوله ساضرب کما ان لم اضرب نفي ضربت - و تقول کل رجل ياتيک فاضرب لان ياتيک صفة ههنا فکانک قلت کل رجل صالح اضرب فان قلت ايهم جاءک فاضرب رفعته لانه جعل جاءک في موضع الخبر و ذلک لان قولک فاضرب في موضع الجواب و اي من حروف المجازاة و کل رجل ليست من حروف المجازاة - و مثله زيد ان اتاک فاضرب الا ان تريد اول الکلام فتنصب و يکون على حد قولک زيدا ان اتاک تضرب و ايهم ياتيک تضرب اذا کانت بمنزلة الذي - و تقول زيدا اذا اتاک فاضرب و ان وضعته في موضع زيد ان ياتک تضربُ رفعتَ اذا کانت تضرب جوابا ليأتيک و کذلک حين والنصب احسن اذا کانت الهاء يضعُف ترکها و يقبح - يقول ان الفعل يقبح اذا لم يکن معه مفعول مضمر او مظهر فاعمله و ليس هذا بالقياس يعني اذا لم تجزم بها لانها تکون بمنزلةحين و اذا و حين لاتکون واحدة منهما خبرا لزيد الا ترى انک لا تقول زيد حين ياتيني لان حين لاتکون ظرفا لزيد و تقول الحرُّ حين تاتيني فيکون ظرفا لما فيه من معنى الفعل و جميع ظروف الزمان لاتکون ظروفا للجُثث فان قلت زيدا يومَ الجمعة اضرب لم يکن فيه الا النصب لانه ليس ههنا موضع جزاء ولا يجوز الرفع الا على قوله کله لمْ أصنع الا ترى انک لو قلت زيد يوم الجمعة فانا اضربه لم يکن الهذا

من سببه مرفوع و هو الاسم المضمر الذي في انظر و قد يجوز في انت على قولك انت الهالك كما يقال اذا ذُكِرَ انسانٌ لشيء قال الناس زيد و قد قال الناس انت و لا يكون على ان تضمر هذا لانك لاتُشير للمخاطب الى نفسه و لايحتاج الى ذلك و انما تشير له الى غيره الا ترى انك لو اشرت له الى شخصه فقلت هذا انت لم يستقم و يجوز هذا على قولك شاهداك اي ما يثبت لك شاهداك و قال الله جل و عز طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ و هو مثله فاما ان يكون اضمر الاسم و جعل هذا خبره كانه قال امري طاعة او يكون اضمر الخبر فقال طاعة و قول معروف أمْثَلُ - قال ابوالحسن تقول زيدا فاضرب فالعامل اضربه والفاء معلقة بما قبلها و يدلك على ان هذه هي العاملة قولك بزيد فامرُرْ كما تقول اما بزيد فامرر فهذه الباء اضافت الفعل الذي معه الفاء الى زيد رجع - و اعلم ان الدعاء بمنزلة الامر و النهي و انما قيل دعاء لانه أُستعظمَ ان يقال او امر او نهي و ذلك قولك اللهم زيدا فاغفرله ذنبه و زيدا فاصلح شانه و عمرا ليجزه الله خيرا و تقول زيدا قطع الله يده و زيدا امَرّ الله عليه العيش و زيدا ليقطع الله يده - و قال ابو الاسود

اميران كانا آخياني كلاهما * فكلاً جزاه الله عني بما فعل

ويجوز فيه من الرفع ما جاز في الامر و النهي و يقبح فيه ما يقبح في الامر والنهي و تقول امّا زيدا فجَدْعًا له و اما عمرا فسقيا له لانك لو اظهرت الذي انتصب عليه سقيا وجدعا لنصبت زيدا وعمرا فاضماره بمنزلة اظهاره كما تقول اما زيد فسلام عليه و اما الكافر فلعنة الله عليه لان هذا ارتفع على الابتداء - و اما قوله تبارك و تعالى اَلزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ

يستقيم ان تقول عبد الله فاضربه اذا كان مبنيا على مبتدأ مظهر فاما في المظهر فقولك هذا زيد فاضربه و ان شئت لم تظهر هذا و عمل كعمله اذا اظهرته و ذلك قولك الهلال و الله فانظر اليه كانك قلت هذا الهلال ثم جئت بالامر و مما يدلك على حسن الفاء ههنا انك لو قلت هذا زيد فحسن جميل كان جيدا و من ذلك قول الشاعر

و قائلةٍ خَوْلانُ فانكِحْ فتاتَهم * و أُكرومَةُ الحيين خلو كما هيا

هكذا سُمع من العرب تُنشده وتقول هذا الرجل فاضربه اذا جعلته وصفا و لم تجعله خبرا و كذلك هذا زيدا فاضربه اذا كان معطوفا على هذا او بدلا - و تقول اللذين ياتيانك فاضربهما تنصبه كما تنصب زيدا و ان شئت رفعته على ان يكون مبنيا على مظهر او مضمر و ان شئت كان مبتدأ لانه يستقيم ان تجعل خبره من غير الافعال بالفاء الا ترى انك لو قلت الذي ياتيني فله درهم في معنى الجزاء فدخلت الفاء في خبره كما دخلت في خبر الجزاء - و من ذلك قول الله جل و عز اَلَّذِينَ يُنْفِقُونَ اَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ - و من ذلك قولهم كل رجل يأتيك فهو صالح و كل رجل جاء فله درهمان لان معنى الحديث الجزاء - و اما قول عدي بن زيد

اروَاحٌ مودِّعٌ ام بكُــور * انت فانظر لايّ ذاك تصير

فانه على ان يكون في الذي يرفع على حال المنصوب في النصب يعني ان الذي من سببه مرفوع فترفعه بفعل هذا تفسيره كما كان المنصوب ما هو من سببه ينتصب فيكون ما سقط على سببه تفسيره في الذي تنصب على انه على شيء هذا تفسيره يقول ترفع انت على فعل مضمر لان الذي

حذف الفعل و اضماره بعد حروف الاستفهام لمضارعتها حروف الجزاء و انما قلت زيدا اضربه و اضربه مشغولة بالهاء لان الامر و النهي لا يكونان الا بالفعل فلا يستغني عن الاضمار اذا لم يظهر *

هذا باب حروف اجريت مجرى حروف الاستفهام

و هي حروف النفي شبهوها بالف الاستفهام حيث قدّمَ الاسمُ قبلَ الفعل لانهن غير واجبات كما ان الالف و حروف الجزاء غير واجبة و كما ان الامر و النهي غير واجبين و سهل تقديم الاسماء فيها لانها نفيٌ واجب و ليست كحروف الاستفهام و الجزاء و انما هي مضارعة و انما تجيء بخلاف قوله قد كان و ذلك قوله ما زيدا ضربته و لا زيدا قتلته و ما عمرا قتلته و لا عمرا قتلت اباه و لا عمرا مررت به و لا زيدا اشتريت له ثوبا و كذلك اذا قلت ما زيدا انا ضاربه اذا لم تجعله اسما معروفا قال هُدْبَةُ بن خَشْرم

فلا ذا جلال هبنـه لجـلاله * ولا ذا ضياع هُنَّ يتركن للفقر

و قال زهير

لا الدارَ غيـَّرها بعدي الانيس ولا * بالدار لو كلَّمتُ ذا حاجةٍ صَمَمُ

و قال جرير

فلا حسبا فخرتَ به لتيـم * ولا جدًّا اذا ازدحمَ الجُدود

و ان شئت رفعت و الرفع فيه اقوى اذ كان في الف الاستفهام لانهن نفيٌ واجب يبتدأ بعدهن و يبني على المبتدأ بعدهن و لم يبلغن ان يكن مثل ما شُبّهن به فان جعلتَ ما بمنزلة ليس في لغة اهل الحجاز لم يكن الا الرفع لانك تجيء بالفعل بعد ان تعمل فيه ما هو بمنزلة فعل

وَاحِدٍ مِّنْهُمَا . و قوله . وَ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا فان هذا لم يبن على الفعل و لكنه جاء على مثل قوله مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ . ثم قال بعد فيها انهار فيها كذا و كذا فانما وضع المثل للحديث الذي بعده فذكر اخبارا و احاديث فكانه على قوله و من القصص مثل الجنة او مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار و الله اعلم و كذلك الزانية و الزاني لما قال سورة انزلناها و فرضناها قال في الفرايض الزانية والزاني ثم جاء فاجلدوا فجاء بالفعل بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال و قائلةٍ خَولانُ فانكح فتاتَهم فجاء بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر و كذلك والسارق والسارقة فيما فرض الله عليكم . و انما دخلت هذه الاسماء بعد قصص و احاديث و يحمل على نحو من هذا واللذان يأتيانها فآذوهما و قد يجري هذا في زيد و عمرو على هذا الحد اذا كنت تخبر او توصي تقول زيد اى زيد فيما اوصي به فاحسن اليه و اكرمه و قد قرأ ناس والسارقَ والسارقةَ والزانيةَ والزاني و هو في العربية على ما ذكرت لك من القوة و لكن ابت العامة الا الرفع في ذلك و انما كان الوجه في الامر والنهي النصب لان حد الكلام تقديم الفعل و هو فيه اوجب اذ كان ذلك يكون في الف الاستفهام لانهما لا يكون ان الا بفعل و قبح تقديم الاسم في ساير الحروف لانها حروف تحدث قبل الفعل و قد يصير معنى حديثهن الى الجزاء والجزاء لايكون الا خبرا و قد يكون فيهن الجزاء في الخبر وهي غير واجبة كحروف الجزاء فاجريت مجراها و الامر ليس يحدث له حرف سوى الفعل فيضارع حروف الجزاء فيقبح حذف الفعل منه كما يقبح حذف الفعل بعد حروف الجزاء و انما قبح

الا ان القرأة سنة و تقول كنت عبد الله لقيته لانه ليس من الحروف التي ينصب ما بعدها كحروف الاستفهام و حروف الجزاء و لا ما شبه بها و ليس بفعل ذكرته ليعمل في شي فينصبه او يرفعه ثم تضم الى الكلام الاول الاسمَ بما يُشرك كقولك زيدا ضربت و عمرا مررت به و لكنه شي عمل في الاسم ثم وضعتَ هذا في موضع خبره مانعا له ان ينصب كقولك كان عبد الله ابوه منطلق و لو قلت كنت اخاك و زيدا مررت به نصبت لانه قد انفذه الى مفعول و نصب ثم ضممت اليه اسما و فعلا فاذا قلت كنت زيد مررت به فقد صار هذا في موضع اخاك و منع الفعل ان يعمل و كذلك حسبتُني عبد الله مررت به لان هذا المنصوب بمنزلة المرفوع في كنت لانه محتاج الى الخبر كاحتياج الاسم في كنت و كاحتياج المبتدأ فانما هذا في موضع خبره كما كان في موضع خبر كان فانما اراد ان يقول كنت هذه حالي و حسبتُني هذه حالي كما قال لقيت عبد الله و زيد يضربه عمرو فانما قال لقيت عبد الله و زيد هذه حاله و لم يعطفه على الحديث الاول ليكون في مثل معناه لم يرد ان يقول فعلت و فعل و كذلك لم تُرده في الاول الا ترى انه لم يُنفذ الفعل في كنت الى مفعول ولا في حسبتُني الى المفعول الذي به يستغنى الكلام كاستغناء كنت بمفعوله فانما هذه في موضع الاخبار بها يستغنى الكلام و اذا قلت زيدا ضربت و عمرا مررت به فليس الثاني في موضع خبر و لا تريد ان يستغني به شي لا يتم الا به فانما حاله كحال الاول و هذا لا يمنع الاولَ مفعولُه ان ينصبه لانه ليس في موضع خبره فكيف يختار فيه النصب و قد حال بينه و بين مفعوله و صار في موضعه الا ان تنصبه على قولك

مرتفع كانك قلت ليس زيد ضربته - و قد انشد بعضهم هذا البيت رفعا

وهو قالوا اتَعَرِّفُها المنازلَ من منىً * وما كل من وافى منىً انا عارف

فان شئت حملته على ليس و ان شئت حملته على كله لم امنع و هذا

ابعد الوجهين و قد زعم بعضهم ان ليس تجعل كما و ذلك قليل لايكاد

يعرف و هذا يجوز ان يكون منه ليس خلق الله اشعر منه و ليس

قالها زيد قال حميد الارقط

فاصبحوا و النوى عاليَ مُعَرَّسِهم * وليس كلَّ النوى يُلقي المساكينُ

قال هشام اخو ذي الرُمة

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها * و ليس منها شفاء الداء مبذول

هذا كله سُمع من العرب والوجه والحد فيه ان تحمله على ان في ليس

إضمارا و هذا مبتدأ كقوله انه امة الله ذاهبة الاانهم زعموا ان بعضهم قال

ليس الطيب الا المسك و ما كان الطيب الا المسك فان قلت ما انا

زيد لقيته رفعت الا في قول من نصب زيدا لقيته لانك قد فصلت كما

فصلت في قولك ا انت زيد لقيته لانك شغلت الفعل و هذا مبتدأ

بعد اسم هذا الكلام في موضع خبره و هو فيه اقوى لانه عامل في الاسم يريد

ان ما قد عمل في الذي بعده و الف الاستفهام و ما في لغة بني تميم

يفصلن و لا يعملن فاذا اجتمع انك تفصل و تعمل الحرف فهو اقوى

و كذلك اني زيد لقيته و انا عمرو ضربته و ليتني عبد الله مررت به لانه

انما هو اسم مبتدأ او اسم عمل فيه عامل ثم ابتدئ بعده الكلام في موضع

خبره فاما قول الله تبارك و تعالى - إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ - فانما جاء

على قوله زيدا ضربته وهو عربي كثير وقد قرأ بعضهم - وَ أَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ

ان يقول رايت عمرا أو رايت ابا زيد فغلط او نسي ثم استدرك كلامه بعد فاما الاول فجيد عربي مثله وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا لانهم من الناس و مثله الا انهم اعادوا حرف الجر. قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ. و من هذا الباب بعت متاعك اسفله قبل اعلاه واشتريت متاعك اسفله اسرع من اشترائي اعلاه واشتريت متاعك بعضه اعجل من بعض و سقيت ابلك صغارها احسن من سقي كبارها و ضربت الناس بعضهم قائما و بعضهم قاعدا فهذا لا يكون فيه الا النصب لان ما ذكرت بعده يريد بعد الاسم ليس مبنيا على الاسم فيكون الاسم مبتدأ و انما هو من نعت الفعل زعمت ان بيعك اسفله كان قبل بيعك اعلاه و ان الشرى كان في بعض اعجل من بعض و سقيه الصغار كان احسن من سقيه الكبار و لم نجعله خبرا لما قبله ومن ذلك قولك مررت بمتاعك بعضه مرفوعا و بعضه مطروحا فهذا لا يكون مرفوعا لانك جعلت النعت على المرور فجعلته حالا ولم تجعله مبنيا على مبتداء و لم يجز ابتداء بعضه ولا تسند اليه شيئا و ان لم تجعله حالا للمرور جاز الرفع و من هذا الباب الزمت الناس بعضهم بعضا و خوّفت الناس ضعيفهم قويهم فهذا معناه في الحديث المعنى الذي في قولك خاف الناس ضعيفهم قويهم و لزم الناس بعضهم بعضا فلما قلت الزمت وخوفت صار مفعولا و اجريت الثاني على ماجرى عليه الاول و هو فاعل فصار فعلا تعدى الى مفعولين و على ذلك رفعتُ الناس بعضهم ببعض على قولك دفع الناس بعضهم بعضا و دخول الباء هٰهنا بمنزلة قولك الزمت كانك قلت في التمثيل ارفعت كما انك تقول ذهبت به و

زيدا ضربته و مثله قد علمت لعبد الله تضربه فدخول اللام يدلك انه انما اراد به ما اراد اذا لم يكن قبله شي لانها ليست مما يُضم به الشي الى الشي كحروف الاشراك فكذلك ترك الواو في الاول هو كدخول اللام هنا وان شاء نصب كما قال الشاعر و هوالمرّار الاسدي

فلو انها اياك عضّتك مثلها * جُررت على ماشئت نحرا و كلكلا

هذا باب من الفعل يستعمل فى الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل فى الاول

وذلك قولك رايت قومك اكثرهم و رايت قومك ثلثهم و رايت بني عمك ناسا منهم و رايت عبد الله شخصه و ضربت وجوهها اولها فهذا يجيء على وجهين على انه اراد رايت اكثر قومك و ثلثي قومك و ضربت وجوه اولها و لكنه ثنى الاسم توكيدا كما قال جل وعز - فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ - و اشباه ذلك فمن ذلك قوله تبارك و تعالى - يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ - و قال الشاعر

و ذكرت تقتـــد بردمائها * و عتك البول على انسائها

ويروى و عَتَك البول بالتاء و يكون هذا البيت على الوجه الاخر الذي اذكره لك و هو ان يتكلم فيقول رايت قومك ثم يبدو و له ان يبين ماالذي راى منهم فيقول ثلثيهم او ناسا منهم و لايجوز ان تقول رايت زيدا اباه و الاب غير زيد لانك لاتبينه بغيره ولا بشي ليس منه و كذلك لا تثنى الاسم توكيدا و ليس بالاول ولا شي منه و انما تبينه و توكده مثنى بماهو بينه او هو هو وانما يجوز رايت زيدا اباه و رايت زيدا عمرا ان يكون اراد

للاسم المبني على المبتدأ و جعلت الاول مبتدأ كانك قلت رايت متاعك بعضه احسن من بعض ففوق في موضع احسن و ان جعلته حالا بمنزلة قولك مررت بمتاعك بعضه مطروحا و بعضه مرفوعا نصبته لانك لم تبنِ عليه شيأ فتبتدئه و ان شئت قلت رايت متاعك بعضه احسن من بعض فيكون بمنزلة قولك رايت بعض متاعك الجيد فتوصله الى مفعولين لانك ابدلت فصرت كانك قلت رايت بعض متاعك و الرفع في هذه احرف لانهم شبهوه بقولك رايت زيدا ابوه افضل منه لانه اسم هو للاول كما ان هذا له و من سببه و الاخر هو المبتدأ الاول كما ان الاخر هنا هو المبتدأ الاول و ان نصبت فهو عربي جيد فمما جاء في الرفع - وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّٰهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ - و مما جاء في النصب انا سمعنا من يوثق بعربيته يقول خلق الله الزرافةَ يديها اطول من رجليها و حدثنا يونس ان العرب تنشد هذا البيت لعبدة بن الطبيب

فما كان قيسٌ هُلكه هُلك واحد * و لكنه بنيان قوم تهـدما

و قال رجل من خثعم او بجيلة

ذريني انّ امرك لن يُطاعا * و ما الفيتني حلمي مُضاعا

و قال الاخر في البدل

ان على الله ان تبايعـا * تؤخذ كرها او تجيء طائعا

فهذا عربي حسن و الاول اكثر و احرف و تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض فله ثلثة اوجه في النصب ان شئت جعلت فوق في موضع الحال كانه قال صلمت متاعك بعضه على بعض اي في هذه الحال كما جعلت

اذهبته من عندنا و اخرجته و خرجت به معك و كذلك ميّزتُ متاعك بعضه من بعض و ارسلت القوم بعضهم الى بعض لانك تقول وصل القوم بعضهم الى بعض فجعلته مفعولا كما جعلت الذي قبله و صار قولك الى بعض و من بعض في موضع مفعول منصوب - و من ذلك فضّلت متاعك اسفله على اعلاه كانه في التمثيل فضل متاعك اسفله على اعلاه و مثل ذلك صَكَكْتُ الحجرين احدهما بالاخر على انه مفعول من اصطك الحجران احدهما بالاخر و مثل ذلك وَلَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ

هذا باب مايجري منه مجرورا كما جرى منصوبا

وذلك قولك عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض اذا جعلت الناس مفعولين كان بمنزلة عجبت من إذهاب الناس بعضهم بعضا لانك اذا قلت افعلت استغنيت عن الباء و اذا قلت فعلت احتجت اليها و جرى في الجر على قولك دفعت الناس بعضهم ببعض و ان جعلت الناس فاعلين قلت عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا جرى فى الجر على حد مجراه في الرفع كما جرى فى الاول على مجراه فى النصب و هو قولك دفع الناس بعضهم بعضا و كذلك جميع ما ذكرنا اذا اعملت فيه المصدر يجري مجراه فى الفعل و ذلك قولك عجبت من موافقة الناس اسودهم لحمرهم و تقول سمعت وقع انيابه بعضها فوق بعض و تقول عجبت من ايقاع انيابه بعضها فوق بعض على حد قولك اوقعت انيابه بعضها فوق بعض

هذا باب وجه اتفاق الرفع والنصب فى هذا الباب و اختيار الرفع و اختيار النصب

تقول رايت متاعك بعضه فوق بعض اذا جعلت فوق في موضع

موضع مفعول هو غير الاول و ان شئت نصبته على حد قولك حزّنت قومك بعضهم قايما و بعضهم قاعدا على الحال لانك قد تقول رايت قومك اكثرهم و حزّنت قومك بعضهم فاذا جاز هذا اتبعتَه ما يكون حالا و ان كان مما يتعدى الى مفعولين انفذته اليه كانه قال رايت قومك و حزّنتُ قومك الا ان اعربَه و اكثره اذا كان الاخر هو الاول يُبتدأ و ان اجريته على النصب فهو عربي جيد *

هذا باب من الفعل يبدل فيه الاخر من الاول

و يجري على الاسم كما يجري اجمعون على الاسم و ينصب بالفعل لانه مفعول فالبدل ان تقول ضُرب عبدُ الله ظهرُه و بطنه و ضُرب زيد الظهرُ والبطنُ و قُلب عمرو ظهره و بطنُه و مُطرنا سهلُنا و جبلنا و مُطرنا السهلُ والجبلُ و ان شئت كان على الاسم بمنزلة اجمعين يقول يصير الظهر والبطن توكيدا لعبد الله كما يصير اجمعون توكيدا للقوم اذا قلت رايت القوم اجمعين كانه قال ضُرب كلُّه و ان شئت نصبت فقلت ضُرب زيد الظهرَ و البطنَ و مُطرنا السهلَ و الجبلَ وقُلب زيد ظهرَه و بطنَه فالمعنى انهم مطروا في السهل و الجبل و قُلب على الظهر و البطن و لكنهم اجازوا هذا كما اجازوا دخلت البيت و انما معناه دخلت في البيت و العامل فيه الفعل و ليس المنتصب ههنا بمنزلة الظروف لانك لو قلت هو ظهره وبطنه و انت تعني شيئا على ظهره لم يجز و لم يجزوه يعني حذف حرف الجر في غير السهل و الجبل و الظهر و البطن كما لم يجز دخلتُ عبدَ الله فجاز هذا في ذا واحده كما لم يجز حذف الجر الا في الاماكن في مثل دخلت البيت و اختُصّت بهذا كما

ذلك في رايت و ان شئت نصبته على انك اذا قلت جعلتُ متاعك يدخله معنى القيت فيصير كانك قلت القيت متاعك بعضه فوق بعض لان القيتُ كقولك اسقطتُ متاعك بعضه على بعض و هو مفعولٌ من قولك سقط متاعُك بعضُه على بعض فجرى كما جرى اصطكَّ الحجران احدهما بالاخر فقولك بالاخر ليس في موضع اسم هو الاول و لكنه في موضع مفعول للاول في قولك صكَّ الحجران احدهما بالاخر و لكنك اوصلت الفعل بالهاء كما ان مررت بزيد الاسم منه في موضع اسم منصوب و مثل هذا طرحت المتاع بعضه على بعض لان معناه اسقطت فأجري مجراه و ان لم يكن من لفظه فاعل وتصديق ذلك قوله تبارك اسمه وَ يَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ. والوجه الثالث ان تجعله مثل ظننت متاعك بعضه احسن من بعض والرفع ايضا فيه عربي كثير تقول جعلته متاعك بعضُه على بعض فوجه الرفع فيه على ما كان في رايتُ و تقول ابكيتُ قومك بعضَهم على بعض و حزَّنتُ قومك بعضهم على بعض فاجريت هذا على حد الفاعل اذا قلت بكى قومُك بعضُهم على بعض فالوجه هنا النصب لانك اذا قلت احزنت قومك بعضَهم على بعض و ابكيت قومك بعضهم على بعض لم ترد ان تقول بعضهم على بعض في عَوْنٍ ولا انَّ اجسادهم بعضها على بعض فيكون الرفع الوجه و لكنك اجريته على قولك بكى قومك بعضهم بعضا فانما اوصلت الفعل الى الاسم بحرف جر والكلام في موضع اسم منصوب كما تقول مررت على زيد و معناه مررت زيداً - فان قلت حزَّنت قومك بعضهم افضل من بعض كان الرفع الوجه لان الاخر هو الاول و لم تجعله في

فكانه لَهِقُ السراة كانه * ما حاجبَيه معُيّن بسواد

و قال الجعدي

ملكَ الخَوَرْنَقَ والسَّديرَ و دانهَ * ما بين حِمْيَرَ اهلها و اوال

و مثل ذلك قولهم صرفت وجوهها اولها و مالي بهم علم امرهم و

اما قول جرير

مشق الهواجرُ لَحمَهُنَّ مع السُّرى * حتى ذهبن كلاكلا و صدورا

فانما هو على قوله ذهب قُدما و ذهب أُخُراً. و قال عمرو بن عمّار النهدي

طويل مثل العنق اشرف كاهلا * اشقّ رحيبُ الجوف معتدل الجِرمِ

كانه قال ذهب صُعُدا فانما خبر ان الذهاب كان على هذا الحال و مثله

اذا اكلتُ سمكا و فرضا * ذهبت طولا و ذهبت عرضا

فانما شبه بهذا الضرب من المصادر و ليس هذا مثل قول طفيل

فلابغينّكُــمْ قَنا و عُوارضا * ولأُقبلن الخيلَ لابَةَ ضرغَد

لان قنا و عوارضا مكانان فانما اراد بقنا و عوارض و لكنه شبهه بدخلت

البيت و قُلبَ زيد الظهرَ و البطنَ *

هذا باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى

فاذا اردت فيه من المعني ما اردت في يَفعل كان منونا نكرة و ذلك

قولك هذا ضارب زيدا غدا فاذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير

منقطع كان كذلك تقول هذا ضارب عبدَالله الساعةَ فمعناه و عمله مثل

يضرب عبدالله الساعة و كان زيد ضاربا اباك فانما تحدث ايضا عن

ان لدنْ مع غُدوةً لها حال ليست في غيرها من الاسماء كما ان عسى لها في قولهم عسى الْغُوَيْر ابؤُسا حال لا تكون في ساير الاشياء و نظير هذا ايضا في انهم حذفوا حرف الجر ليس الا قولهم نُبِّئْتُ زيداً قال ذلك انما يريد عن زيد الا ان معنى الاول معنى الاماكن و زعم الخليل انهم يقولون مُطِرْنا الزرعَ و الضرعَ و ان شئت رفعت على البدل و على ان تُصيِّره بمنزلة اجمعين توكيدا فان قلت ضُرب زيدٌ اليدُ والرجل جاز ان يكون بدلا و ان يكون توكيدا و ان نصبته لم يحسن لان الفعل انما أنفذ في هذا الاسماء خاصة الى المنصوب اذا حذفت منه حرف الجر الا ان تسمع العرب تقول في غيره وقد سمعناهم يقولون مطرتهم ظهرا و بطنا . قال ابو عمر الجَرمي دخلت البيت لم يحذف منه حرف الجر. و من الافعال ما يتعدى بحرف الجر و بغير حرف جر نحو جئتك و جئت اليك قال غلط في هذا سيبويه و تقول مُطِر قومك الليل والنهار على الظرف و على الوجه الاخر و ان شئت رفعته على سعة الكلام كما قال صِيدَ عليه الليلُ و النهار و هو نهاره صائم و ليله قائم و كما قال الشاعر و هو جرير

لقد لُمتِنا يا ام غيلان في السُّرى * و نمتِ و ما ليلُ المطي بنائم

فكانه في كل هذا جعل الليل بعض الاسم - و قال آخر

أمّا النهـــار ففي قيد و سلسلة * و الليل في بطن منحوت من الساج

فكانه جعل النهار في قيد و الليل في جوف منحوت او جعله الاسم او بعضه و ان شئت قلت ضُرِب عبدُالله ظهرهُ و مُطر قومُك سهلُهم و على قولك رايت القوم اكثرهم و رايت عمرا شخصه كما قال

غير منون قول الفرزدق

اتاني على القعساء عادل وطبه * برجلي لئيم و استِ عبدٍ تعادله

يريد عادلا وطبه . و قال الزبرقان بن بدر

مستحقبي حَلق الماذيّ يَحفزه * بالمشرفي و غابٌ فوقه حَصِدُ

و قال السُلَيك بن السُلكة

تَراها من يَبيس الماء شُهبا * مُخالطُ دِرّةٍ منها غِرار

و مما يزيد هذا المعنى ايضاحا انه جاء معنى المنون قول النابغة

و احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حَمَام سِراع وارد الثَمَد

و قال المرّار الاسدي

سلّ الهموم بكل معطي راسه * ناجٍ مخالطِ صُهبةٍ متعيّس

فهو على المعنى لا على الاصل و الاصل التنوين و لان هذا الموضع لاتقع فيه معرفة و لو كان الاصل ههنا ترك التنوين لما دخله التنوين ولا كان نكرة و ذلك لانه لايجري مجرى المضارع في ما ذكرت لك . و زعم عيسى ان بعض العرب ينشد هذا البيت لابي الاسود

فالفيتُه غير مستعتب * و لا ذاكر الله الا قليلا

لم يحذف التنوين استخفافا ليعاقب المجرور و لكنه حذفه لالتقاء الساكنين و هذا اضطرار هو مشبه بذلك الذي ذكرت . و تقول في هذا الباب هذا ضارب زيد و عمرو و اذا اشركت بين الاخر و الاول في الجار لانه ليس في العربية شيء يعمل في حرف فيمتنع ان يشرك بينه و بين مثله و ان شئت نصبت على المعنى تضمر له ناصبا فيقول هذا ضارب زيد و عمرا كانه قال و يضرب عمرا او ضارب عمرا مما جاء على المعني

اتصال فعل في حين وقوعه و كان موافقا زيدا فمعناه و عمله كقولك كان يضرب اباك و يوافق زيدا فهذا جرى مجرى الفعل المضارع في العمل و المعنى منوّنا و مما جاء في الشعر منونا

اني بحبلك واصل حبلي * و بريش نبلك رائش نبلي

و قال عمر بن ابي ربيعة

و من مالي عينيه من شيء غيره * اذا راح نحو الجمرة البيض كالدُّمى

و قال زهير

بدا لي اني لست مدرك ما مضى * و لا سابقا شيئـــا اذا كان جائيا

و قال الاخوص الرياحي

مشائيمُ ليسوا مُصلحين عشيرةً * و لا ناعبــا الّا ببيـــن غرابُها

و اعلم ان العرب يستخفون فيحذفون التنوين و النون و لا يتغير من المعنى شيء و ينجرّ المفعولُ لكفّ التنوين من الاسم فصار عمله فيه الجر و دخل في الاسم معاقبا للتنوين فجرى مجرى غلام عبدالله في اللفظ لانه اسم و ان كان ليس مثله في المعنى و العمل و ليس يغير كف التنوين اذا حذفته مستخفا من المعنى شيئا و لا يجعله معرفة فمن ذلك كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ و إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ - وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ و غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ و المعنى معنى و لا آمِّينَ البيتَ الحرام يزيد هذا عندك بيانا قوله هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ و عَارِضٌ مُمْطِرُنَا فلو لم يكن هذا في معنى النكرة و التنوين لم توصف به النكرة و ستراه مفصلا في بابه مع غير هذا من الحجج ان شاء الله - قال الخليل هو كائن اخيك على الاستخفاف و المعنى كائن اخاك - و مما جاء في الشعر

هذا الاضمار لان معنى الحديث في قولك هذا ضارب زيد هذا ضرب زيدا و ان كان لايعمل عمله فحمل على المعنى كما قال وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ لما كان المعنى في الحديث على قوله لهم فيها حمله على شيء لاينقض الاول في المعنى وقد قرأه الحسن ومثله قول الشاعر

يُهدى الخميس نجادا في مَطالعها * إما المصارع و إما ضربةٌ رُغُبُ

فحمله على شيء لوكان الاول عليه لم ينقض المعنى و قول كعب بن زهير*

فلم تجـــد الا منـــاخ مطيـــة * تجافى بها زور نبيـــلٌ وكَلْكَلُ

ومفحصها عنها الحصا بجرانها * ومثنى نواج لم يَخُنهُنَّ مفصل

وسُمرٌ ظماء و اترتهن بعد ما * مضت هجعة من آخر الليل ذُبَّلُ

كانه قال وثم سُمرٌ و قال

بادت و غيَّر آيهنَّ مع البلى * الا رواكد جمـــرهن هبـــاء

ومُشَجَّجٌ اما سواءُ قَذاله * فبدا و غيَّر ساره المَعـــزاء

لان قوله الا رواكد في معنى الحديث رواكد فحمله على شيء لو كان عليه الاول لم ينقض الحديث و الجر في هذا اقوى يعني هذا ضارب زيد و عمرو و قد فعل لانه اسم و ان كان قد جرى مجرى الفعل بعينه و النصب في الفصل اقوى اذا قلت هذا ضارب زيد فيها و عمرا وكلما طال الكلام كان اقوى لانك لاتفصل بين الجار و بين ما يعمل فيه فكذلك صار هذا اقوى فمن ذلك قوله جل و عز وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا و كذلك ان جئت باسم الفاعل الذي تعدى فعله الى مفعولين نحو هذا معطي زيد درهما و عمرو اذا لم

قول جرير

جئني بمثل بني بدر لقومهم * او مثل أُسْرَةَ منظور بن سيَّار

و قال كعب بن جعيل

أعنّي بخوّار العنان تخاله * اذا راح يردي بالمدجّج اجردا

و ابيضَ مصقولَ السطام مهنّداً * و ذا حلَقٍ من نسج داود مسردا

فحمله على المعنى كانه قال اعطني ابيض مصقول السطام و قال هات مثل أسرةَ منظور و النصب في الاول اقوى و احسن لانك ادخلت الجر على الحرف الناصب و لم يجئ ههنا الا بما اصله الجر و لم تدخله على ناصب و لا رافع و هو على ذلك عربي كثير و الجر اجود و قال

بينا نحن نرقبه اتانا * معلّقَ وَفضة و زِنادَ راعِ

و زعم عيسى انهم ينشدون هذا البيت

هل انت باعثُ دينار لحاجتنا * او عبدَ ربٍّ اخا عونَ بن مخراق

قال ابوالحسن سمعته من عيسى فاذا اخبر ان الفعل قد وقع و انقطع فهو بغير التنوين البتة لانه انما اجري مجرى الفعل المضارع له كما اشبهه الفعل المضارع في الاعراب فكلواحد منهما داخل على صاحبه فلما اراد سوى ذلك المعنى جرى مجرى الاسماء التي من غير ذلك الفعل لانه انما شبه بما ضارعه من الفعل كما شبه به في الاعراب و ذلك قولك هذا ضارب عبد الله و اخيه وجه الكلام و حدّه الجرّ لانه ليس موضعا للتنوين و كذلك قولك هذا ضارب زيدا فيها و اخيه و هذا قاتل عمرو و امس و اخيه و هذا ضارب عبدالله ضربا شديدا و عمرو و لو قلت هذا ضارب عبد الله و زيدا جاز على اضمار فعل اي و ضرب و انما جاز

سعة الكلام و لايجوز ياسارق الليلة اهلِ الدار الا في شعر كراهيةَ ان يفصلوا بين الجار و المجرور و اذا كان منونا فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الاسماء فيه منفصلة - قال الشمّاخ

رُبَّ ابن عم لسُلَيمى مُشمَعل * طبّاخ ساعات الكرى زاد الكسلْ

و قال الاَخْطَلُ

و كرّار خلف المجحرين جوادَهُ * اذا لم يُحام دون أُنثى حليلها

فان قلت كرّار و طبّاخ كان بمنزلة كررتُ و طبختُ تُجريها مجرى السارق حين نوّنتَ على سعة الكلام - قال

و يومٍ شهدناه سُلَيما و عامرا * قليلٍ سوى الطعن النهار نوافله

و مما جاء في الشعر قد فصل بينه و بين المجرور قول عمرو بن قَمِئة

لمارات ساتيدَ ما استعبرت * لله در اليـــومَ من لامها

و قال ابوحَيَّة النُّمَيري

كما خُطّ الكتابُ بكف يوما * يهـــودي يقارب او يزيل

فهذا لايكون فيه الا هذا لانه ليس في معنى فعل و لا اسم الفاعل الذي أجري مجرى الفعل * و مما جاء مفصولا بينه و بين المجرور قول الاعشى

ولانقاتل بالعصيّ ولانُرامي بالحجارة * الا عُلالةَ او بُداهةَ قادحٍ نَهد الجُزاره

. و قال ذوالرمة

كأنّ اصواتَ من ايغالهن بنا * اواخر المَيْس اصوات الفراريج

و هذا قبيح و يجوز في الشعر على هذا مررت بخير و افضل من ثم -

تجره على الدرهم و النصب على ما نصبت عليه ما قبله و تقول هذا معطي زيد و عبد الله و النصب اذا ذكرت الدرهم اقوى لانك فصلت بينهما و ان لم ترد بالاسم الذي يتعدى فعله الى مفعولين ان يكون الفعل قد وقع اجريته مجرى الفعل الذي يتعدى الى مفعول في التنوين و ترك التنوين و انت تريد معناه و النصب و الجر و جميع احواله و اذا نونت فقلت هذا معطي زيدا درهما لا تبالي ايهما قدمت لانه يعمل عمل الفعل فان لم تنون لم يجز هذا معطي درهما زيد لانك لاتفصل بين الجار و المجرور لانه داخل في الاسم و اذا نونت انفصل كانفصاله في الفعل فلا يجوز الا هذا معطي درهم زيدا كما قال تبارك و تعالى فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ *

هذا باب جرى مجرى الفاعل الذي يتعدّاه فعله الى مفعولين في اللفظ لا في المعنى

و ذلك قولك يا سارقَ الليلة اهلَ الدار فتجري الليلة على اللفظ في سعة الكلام كما قال صيد عليه يومان و ولد ستّون عاما فاللفظ يجري على قوله هذا معطي زيد درهما و المعنى انما هو في الليلة و صيد عليه في اليومين غير انهم اوقعوا الفعل عليه لسعة الكلام و كذلك لو قلت هذا مخرج اليوم الدراهمُ و صايدُ اليوم الوحش و مثل ما أُجريَ مجرى هذا في سعة الكلام و الاستخفاف قوله تبارك اسمه بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فالليل و النهار لايمكران و لكن المكر فيهما فان نونت فقلت يا سارقا الليلة اهلَ الدار كان حد الكلام ان يكون اهلُ الدار على سارق منصوبا و تكون الليل ظرفا لان هذا موضع انفصال و ان شئت اجريته على الفعل على

مثله في المعنى ولا في احواله الا انه اسم كما انه اسم وقد يجرّ كما يجرّ و ينصب كما ينصب وسيبين في بابه وقد يشبهون الشيء بالشيء و ليس مثله في جميع احواله و سترى ذلك في كلامهم كثيرا - قال المرار الاسدي

انا ابنُ التاركِ البكريّ بشرٍ * عليــه الطيــرُ ترقُبُــه وقوعا

سمعناه عمن يرويه عن العرب و اجرى بشرا على مجرى المجرور لانه جعله ههنا بمنزلة ما يكف منه التنوين و مثل ذلك في الاجراء على ما قبله هو الضارب زيدا و الرجل لايكون فيه الا النصب لانه عمل فيهما عمل المنون و لايكون هو الضارب عمرو و كما لايكون هو الحسن وجه - و من قال هذا الضارب الرجل قال هو الضارب الرجل و عبد الله و من ذلك

انشاد بعض العرب قول الاعشى

الواهب المائة الهجان و عبدها * عوذاً تُزجّي خلفَها اطفــا لها

و اذا ثنّيتَ او جمعتَ فاثبتَّ النونَ قلتَ هذان الضاربان زيدا و هؤلاء الضاربون الرجل لايكون فيه غير هذا لان النون ثابتة - و من ذلك قوله جل و عز - والمُقيمِينَ الصّلوةَ والمؤتونَ الزكوةَ و قال ابن مُقبل

يا عين بكّي حُنَيفًا راسَ حيّهم * الكاسرين القنــا في عورة الدُّبُر

فان كففتَ النونَ جررتَ و صار الاسم داخلا في الجار و بدلا من النون لان النون لا تعاقب الالف و اللام لانه لايكون واحد معروفا ثم يثنى فالتنوين قبل الالف و اللام لان المعرفة بعد النكرة فالنون مكفوفة و المعنى معنى ثبات النون كما كان ذلك في الاسم الذي جرى مجرى الفعل و ذلك قولك هما الضاربا زيد و الضاربوا عمرو - و قال الفرزدق

أسيّد ذو خُريِّطَة نهــارا * من المتلقّطي قَرد القُمام

وقالت درنا بيت عبعبة (†) من بني قيس بن ثعلبة

هما اَخَوا في الحرْب من لا اخا له * إذا خاف يوما نَبْوَةً فدعا هما

و قال الفرزدق

يا من رَاَني عارضا أُسَرِّبه * بين ذراعي و جبهةَ الاسَدِ

و اما قوله جل و عز- فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ فانما جاء لانه ليس لما معنى سوى ما كان قبل ان تجيء الا التوكيد فمن ثم جاز ذلك إذ لم تُرِدبها اكثر من هذا و كانا حرفين احدهما في الاخر عامل و لو كان اسما او ظرفا او فعلا لم يجز و اما قوله أُدْخِل فوة الحجر فهذا جرى على سعة الكلام كما قال ادخلت في راسي القلنسوة و ليس مثل اليوم و الليلة لانهما ظرفان فهو مخالف له في هذا موافق في السعة - قال

ترى الثَّوْر فيها مُدخل الظل راسَه * و سائرُه باد الى الشمس اجمع

فوجه الكلام فيه هذا كراهية الانفصال و اذا لم يكن في الجر فحد الكلام ان يكون الناصب مُبدأً به *

هذا باب صار فيه الفاعل بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه

و ذلك قولك هذا الضارب زيدا فصار في معنى هذا الذي ضرب زيدا و عمل عمله لان الالف و اللام منعتا الاضافة و صارتا بمنزلة التنوين و كذلك هذا الضارب الرجل و هو وجه الكلام و قد قال قوم من العرب ترضى عربيتهم هذا الضارب الرجل شبهوه بالحسن الوجه و ان كان ليس

(†) هكذا في الاصل و لكني اظن إما يكون « ربابنت عبعبة » او- قال درنا ابن عبعبة *

ليس كعلامة الاضمار لانها في اللفظ كالنون و التنوين فهو اقرب اليها من المظهر اجتمع فيها هذا و المعاقبة وقد جاء في الشعر و زعموا انه مصنوع

هم القائلون الخيـــر و الأمِرُونَهُ * اذاماخشُوا من مُحدَث الامرمُعْظَما

و قال

ولم يَرتفق و الناس مُحتَضِرونَهُ * جميعا و ايْدِي المُقْتَفِينَ رواهِقُهُ

هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله و معناه

و ذلك قولك عجبت من ضربٍ زيدًا بكرٌ و من ضربٍ زيدٌ عمرا اذا كان هو الفاعل كانه قال عجبت انه يضرب زيدا عمرو و يضرب زيد عمرا و انما خالف هذا الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع في ان فيه فاعلا و مفعولا لانك اذا قلت هذا ضارب فقد جئت بالفاعل و ذكرته و اذا قلت عجبت من ضربٍ فانت لم تذكر الفاعلَ فالمصدر ليس بالفاعل و ان كان فيه دليل على الفاعل فمما جاء من هذا قوله تبارك اسمه

أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًاذَامَقْرَبَةٍ - و قال

فلو لا رجاء النصر منك و رهبة * عقابك قد صاروا لنا كالمـــوارد

و قال

اخذتُه بسَجلهم فنفحت فيه * محافظةً لهنّ اخا الذّمام

و قال

بضربٍ بالسيوف رؤُس قوم * أزلنا هامُهنَّ عن المقيـــل

و ان شئت حذفت التنوين كما حذفت في الفاعل و كان المعنى على حاله

و قال رجل من بني ضُبّة (ع) الفارجي باب الامير المبهم *

و قال رجل من الانصار

الحافظو عورة العشيرة * لايأتهم من ورائنا نطف

فلم يحذف النون للاضافة ولا ليعاقب الاسمُ النونَ و لكن كما حذفوها من الذين و اللذين حين طال الكلام و كان الاول منتهاه الاسم الاخر

قال الاخطل

ا بني كليب انّ عمى اللذا * قتَل الملوكَ و فَكّكا الاَغْلالا

لان منتهاه الذين فعلوا يعنى الحافظو عورة العشيرة و هو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء كما ان الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم -

قال اشهب بن رُمَيله

ان الذي حانت بفلج دماؤُهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

و اذا قلت هم الضاربوك و هما الضارباك فالوجه فيه الجر لانك اذا كففت النون من هذه الاسماء في المظهر كان الوجه الجر الا في قول من قال الحافظوا عورة العشيرة و لايكون في قولهم هم ضاربوك ان تكون الكاف في موضع النصب لانك لو كففت النون في الاظهار لم يكن الّاجرا لايجوز في الاظهار هم ضاربوا زيدا لانها ليست في معنى الذي ليست فيها الالف و اللام كما كان في الذي - و اعلم ان حذف النون و التنوين لازم مع علامة المضمر غير المنفصل لانه لايتكلم به مفردا حتى يكون متصلا بفعل قبله او اسم فصار كانه النون و التنوين في الاسم لانهما لايكونان الا زوائدَ و لايكن الا اواخر الحروف و المظهرُ و ان كان يُعاقب النون و التنوين فانه ليس كعلامة المضمر المتصل لانه اسم ينفصل و يبتدا و

الرجل ان تقول الضارب اخي الرجل كما تقول الحسن الاخ و الحسن وجه الاخ و كان الخليل يراه و ان شئت قلت هذا ضربُ عبدِ الله كما تقول هذا ضارب عبد الله في ما انقطع من الافعال و تقول عجبت من ضرب اليوم زيدا كما تقول يا سارق الليلة اهل الدار و ليس مثل لله در اليوم مَن لامها لانهم لم يجعلوه فعلا او فَعَل شيئا في اليوم انما هو بمنزلة لله بلادك و يجوز عجبت له من ضرب اخيه يكون المصدر مضافا فَعَلَ او لم يفعل و يكون منونا و ليس بمنزلة ضارب *

هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه

و لم تقو ان تعمل عمل الفاعل لانها ليست في معنى الفعل المضارع فانما شبهت بالفاعل فيما عملت و ما تعمل فيه معلوم انما تعمل فيما كان من سببها معرفا بالالف و اللام او نكرة لانه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه و الاضافة فيه احسن و اكثر لانه ليس كما جرى مجري الفعل و لا في معناه فكان احسن عندهم ان يتباعد عندهم في اللفظ كما إنه ليس مثله في المعنى و في قوته في الاشياء و التنوين عربي جيد و مع هذا انهم لو تركوا التنوين و النون لم يكن ابدا الا نكرة على حاله منونا فلما كان ترك التنوين و النون فيه لايجاوز به معنى التنوين و النون كان تركهما اخفّ عليهم فهذا يُقوي الاضافةَ مع التفسير الاول فالمضاف قولك هذا احسن الوجه و هذه حسنة الوجه فالصفة تقع على الاسم الاول ثم توصلها الى الوجه و الى كل شئ كان من سببه على ما ذكرت لك كما تقول هذه ضاربة الرجل الا ان الحسن في المعنى الوجه و الضرب ههنا للاول و من ذلك قولهم هذا احمر بين العينين و هو جيد وجه الدار و مما جاء منونا

الا انك تجر الذي يلي المصدر فاعلا كان او مفعولا لانه اسم قد كففت عنه التنوين كما فعلت ذلك بفاعل و يصير المجرور بدلا من التنوين معاقبا له و ذلك قولك عجبت من ضربه زيدا ان كان فاعلا ومن ضربه زيد ان كان المضمر مفعولا و تقول عجبت من كسوة زيد ابوه و عجبت من كسوة زيد اباه اذا حذفت التنوين - و مما جاء لاينون - قول لبيد

عهدي بها الحيَّ الجميعَ وفيهم * قبل التفرق مَيسِرٌ و ندام

و منه قولهم - سمع أذناي زيدا يقول ذاك - و قال روبة

ورأي عينيْ الفتى اخاكا * يُعطي الجزيل فعليك ذاكا

و تقول عجبت من ضرب زيد و عمرو اذا اشركت بينهما كما فعلت ذلك في الفاعل و من قال هذا ضارب زيد و عمرا قال عجبت له من ضرب زيد و عمرا كانه اضمر و يضرب او ضرب عمرا - قال الراجز

قد كنت داينت بها حُسّانا * مخافةَ الافلاس و الليّانا

يحسن بيع الاصل و القيانا

و تقول عجبت من الضرب زيدا كما تقول عجبت من الضارب زيدا تكون الالف و اللام بمنزلة التنوين قال الشاعر

ضعيف النكاية اعداءه * يخال الفرار يراخي الاجل

و قال المرار

لقد علمت أولى المغيرة انني * لحقت فلم انكل عن الضرب مسمعا

و من قال هذا الضارب الرجل لم يقل عجبت له من الضرب الرجل لان الضارب الرجل مشبه بالحسن الوجه لانه وصف للاسم كما ان الحسن وصف و ليس هو بحد الكلام مع ذاك وقد ينبغي في قياس من قال الضارب

أ من دِمْنَتَين عرّج الرَّكبُ فيهما * بحَقْل الرُّخامى قد عفا طَلَلا هما
اقامت على رَبْعَيهما جارَتا صفًا * كُميتا الأعالي جَوْنتا مصطلاهما

و اعلم انه ليس في العربية مضاف تدخل عليه الالف و اللام غير المضاف الى المعرفة في هذا الباب و ذلك قوله هذا الحسن الوجه ادخلوا الالف و اللام على حسن الوجه لانه مضاف الى معرفة لا يكون بها معرفة ابدا فاحتاج الى ذلك حيث مُنع ما يكون في مثله البتة و لم يجاوز بها معنى التنوين و اما النكرة فلا يكون فيها الا الحسن وجها تكون الالف و اللام بدلا من التنوين لانك لو قلت حديثُ عهْدٍ و كريمُ ابٍ لم يُخلِل بالاول في شيء فيحتمل به الالف واللام لانه على ماينبغي عليه ـ قال رؤبة (ع) الحَزْنُ باباً و العَقور كلبا * و زعم ابو الخطاب

انه سمع قوما من العرب ينشدون هذا البيت للحرث بن ظالم

فما قومي بثعلبة بن سعد * ولا بفَزارَةَ الشُّعْرى رِقابا

فانما ادخلت الالف و اللام في الحسن ثم اعملته كما قلت الضاربه زيدا و على هذا الوجه تقول الحسن الوجه و هي عربية جيدة ـ

قال الحرث

فما قومي بثعلبة بن سعد * و لا بفَـزارةَ الشعر الرقابا

و قد يجوز ان تقول في هذا هو الحسن الوجه على هو الضارب الرجل فالجر في هذا الباب من وجهين فاذا ثَنَّيتَ او جمعت فاثبت النونَ فليس الا النصب و ذلك قولهم هم الطيبون الاخبار و هما الحسنان الوجوه و من ذلك قوله جل و عز قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ اعمالاً ـ و قال خِرنِق

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هم * سمُّ العُداة و آفةُ الجُـزُر

قول زهير

اهوى لها أسفع الخدين مطرق * ريش القوادم لم تنصب له الشبك

و قال العجاج (ع) مختتك ضخم شؤن الرأس * و قال النابغة

و تاخذ بعده بذناب عيش * اجب الظهر ليس له سنام

و هو في الشعر كثير - و اعلم ان كينونة الالف و اللام احسن و اكثر من الاتكون فيه الالف و اللام لان الاول في الالف و اللام و في غيرهما ههنا على حال واحدة وليس كالفاعل فكان ادخالهما احسن كماكان ترك التنوين اكثر وكان الالف و اللام اولى لان معناه حسن وجهه فكما لايكون هذا يعني وجهه الا معرفة اختاروا في ذلك المعرفة و الاخرى عربية كما ان التنوين عربي مطرد فمن ذلك قوله حديث عهد بالوجع - و قال عمرو بن شاس

الكني الى قوم السلام رسالة * بآية ما كانوا ضعافا و لا عزلا

ولاسيئي زي اذا ما تلبسوا * الى حاجة يوما مخيسة بزلا

و قال حميد الارقط (ع) لاحق بطن بقرا سمين * و مما جاء منونا قول ابى زبيد

كأن اثوابه نقاد قدرن له * يعلوا بخملتها كهباء هدابا

و قال ايضا

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة * مخطوطة جدلت شنباء انيابا

و قال من حبيب

او أخي ثقة او عدو شاحط دارا

و قد جاء في الشعر حسنة وجهها شبهوه بحسنة الوجه وذلك ردى

و قال الشماخ

قوة الصفة المشبهة - الا ترى انک تؤنثها و تذكرها و تجمعها كالفاعل *

باب

و تقول مررت برجلٍ حسنٍ اخوه مثل قولک مررت برجلٍ ضاربٍ ابوه فان جئت بخير منک او عشرين رفعت لانها ملحقة بالاسماء فلم تقو قوة المشبهة كما لم تقو المشبهة قوة ماجرى مجرى الفعل و تقول هو خير رجلٍ في الناس و افره عبد في الناس لان الفارهَ هو العبد و لم تُلقِ افره و لا خير على غيره ثم ستخصّ شيئا فالمعنى مختلف و ليس هنا فصل و لم يلزم الا ترک التنوين كما ان عشرين و خيرا منک لم يلزم فيه الا التنوين و لم يدخلوه في الاول و تفسيره تفسير الاول و انما ارادوا افره العبيد و خير الاعمال و انما اثبتوا الالف و اللام و في قولهم افضل الناس لان الاول قد يصير به معرفة فاثبتوا الالف و اللام و بناء الجمع و لم ينون و فرقوا بترک النون و التنوين بين معنيين و قد جاء من الفعل ما قد أنفذ الى مفعول و لم يقو قوة غيره مما تعدى الى مفعول و ذلک قولک امتلاتَ ماءً و تفقأتَ شحما و لا تقول امتلاته و تفقأته و لايعمل في غيره من المعارف و لايُقدّم المفعول فيه فيقال ماءً امتلأتَ كما لاتُقدّم المعمولُ فيه في الصفات المشبهة و لا في هذه الاسماء لانها ليست كالفاعل لانه فعل لايتعدى الى مفعول و انما هو بمنزلة الانفعال فانما اصله امتلأت من الماء و تفقأت من الشحم فحذف هذا استخفافا و كان الفعل اجدر ان ينفذ اذ كان هذا ينفذ و هو في انهم قد اضعفوه مثله و تقول هذا اشجع الناس رجلا و تقول هما خير الناس اثنين فالمجرور ههنا بمنزلة التنوين و انتصب الرجل و الاثنان

الناز لين بكـــل معترك * و الطيبـــون معـــاقدَ الأزر

فإن كففتَ النونَ جررت كان المعمول فيه نكرة او فيه الف و لام كما قلت هولاء الضاربوا زيدٍ و ذلك قولهم هم الطيبوا اخبارٍ و هم الطيبوا الاخبار و إن شئت نصبت على قوله الحافظوا عورة العشيرة *

باب

و تقول فيما لا يقع الا منونا عاملا في نكرة لانه فصل فيه بين العامل و المعمول فالفصل لازم له ابدا مظهرا او مضمرا و ذلك قولك هو خير منك أبا و احسن منك وجها و لا يكون المعمول فيه الا من سببه و ان شئت قلت هو خير عملا و انت تنوي منك و ان شئت اخرت الفصل و اصله التقديم لانه لايمنعه تاخيره عمله مقدما كما قال ضرب زيدا عمرا فعمرو موُخر في اللفظ مبدوٌ به في المعنى و هذا مبدوٌ به في انه يثبت التنوين ثم يعمل و لا يعمل الا في نكرة كما انه لايكون الا نكرة و لا يقوي قوةَ الصفة المشبهة فالْزِم فيه و فيما يعمل فيه وجها واحدا و يعمل في الجمع كقولهم هم خير منك اعمالا فان اضفت فقلت اول رجل اجتمع فيه لزوم النكرة و ان تلفظ بواحد و ذلك لانه اراد ان يقول اول الرجال فحذفوا استخفافا و اختصارا كما قالوا كل رجل يريد كل الرجال كما استخفوا بحذف الالف و اللام استخفوا بترك بناء الجمع و استغنوا عن الالف و اللام بقولهم خير الرجال و اول الرجال و مثل ذلك في ترك الالف و اللام و بناء الجمع قولهم عشرون درهما انما ارادوا عشرون من الدراهم فاختصروا و استخفوا و لم يكن دخول الالف و اللام بغير العشرين عن نكرته فاستخفوا بترك ما لم يحتج اليه و لم تقوهذه الاحرف

الفعل و لا التي شُبهت به فلم تَقْوَ تلك القوةَ و لم يجز حين جاوزت ادنى العقود فيما تبين به من اي صنف العدد الا ان يكون لفظه واحدا ولا يكون فيه الف و لام لما ذكرت لك و كذلك هو الى التسعين فيما يعمل فيه مما يبين به من اي صنف العدد فاذا بلغت العقد الذي يليه تركت التنوين و النون و اضفت و جعلت الذي يعمل فيه الاول و يبين به من ايّ صنف العددُ واحدا كما فعلتَ ذلك فيما نوّنت فيه إلا انك تدخل فيه الالف و اللام لان الاول يكون به معرفة و لايكون المنون به معرفة و ذلك قولك مائة درهم و مائة الدرهم و كذلك ان ضاعفته فقلت مائتا الدرهم و مايتا الدينار و كذلك العقد الذي بعده واحدا كان او مثنى و ذلك قولك الف درهم و الفا درهم - و قد جاء في الشعر بعض هذا منونا - قال الشاعر

اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد اوْدى المسرّةُ و الفتاءُ

و قال

انْعَتُ عيرًا من حَمِير خَنْزَرهِ * في كل عيرٍ مايتان كمرَه

و اما ثلث مائة الى تسع مائة فشاذ كان ينبغي ان يكون مئتين او مِيئات و لكنهم شبهوه بعشرين و احد عشر حيث جعلوا ما يبين به العدد واحدا الا انه اسم لعدد كما ان عشرين اسم لعدد و ليس بمستنكر في كلامهم ان يكون اللفظ واحدا و المعنى جمع حتى كان بعضهم يستعمل في الشعر من ذلك ما يُستَعمَل في الكلام * قال علقمة بن عبدة

بها جيفُ الحَسرى فاما عظامها * فبيض و اما جلدها فصليب

و قال

كما انتصب الوجه في قولك هو احسن منه وجها و لايكون الا نكرة كما
لم يكن ثمه الا نكرة و الرجل هو الاسم المبتدأ و الاثنان كذلك إيضا معناه
هو خير رجل فى الناس و هما خير اثنين فى الناس و ان شئت لم تجعله
الاولَ فقلتَ هو اكثر الناس مالا . و مما أجري هذا المجرى اسماء
العدد تقول فيما كان لادنى العدد الى ادنى العقود بالاضافة الى ما
يبنى لجمع ادنى العدة الى ادنى العقود و يدخل فى المضاف اليه
الالف و اللام لانه يكون الاول به معرفة و ذلك قولك ثلثة اثواب و اربعة
انفس . و كذلك تقول فيما بينك و بين العشرة و اذا ادخلت الالف
و اللام قلت خمسةُ الاثواب و ستةُ الاَجْمال و لايكون هذا ابدا إلاّ غيرَ منون
يلزمه امر واحد لما ذكرت لك . فاذا اردت على العشرة شيئا من
اسماء ادنى العدد فانك تجعل الذي تزيد مع الاول اسما واحدا
استخفافا و يكون في موضع اسم منون و ذلك قولك احد عشر درهما
و اثنا عشر دينارا و احدى عشرة جارية فعلى هذا يجري من الواحد
الى التسعة فاذا ضاعفت ادنى العقود كان له اسم من لفظه و لايثنى
العقد و يجري ذلك الاسم مجرى الواحد الذى لحقته الزيادة للجميع
كما لحقته الزيادة للتثنية و يكون حرف الاعراب الواوَ و الياءَ و بعدَهما
النون و ذلك قولك عشرون درهما و اذا اردت ان تثلث ادنى العقود
كان له اسم من لفظ الثلثة يجري مجرى الاسم الذي كان للتثنية و
ذلك قولك ثلثون عبدا وكذلك الى ان تتسعه و تكون النون لازمة له
كما كان ترك التنوين لازما للثلثة الى العشرة و انما فعلوا هذا بهذه
الاسماء و الزموها وجها واحدا لانها ليست كالصفة التي في معنى

يوم الجمعة او يومان فكم ههنا بمنزلة قوله ما صيد عليه وما ولد له من الدهر و الايام وما ولد له من الاولاد فليس كم ظرفا كما ان ما ليس بظرف و من ذلك ان يقول كم ضُرِبَ به فيقول ضُرِبَ ضربتان و ضُرِب به ضربٌ شديد - ومما جاء على اتساع الكلام و الاختصار قوله وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي اَقْبَلْنَا فِيهَا و انما يريد اهلَ القرية فاختصر و عمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الاهل لوكان ههنا - و مثله بل مكر الليل والنهار فانما المعنى بل مكركم في الليل و النهار و قال وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ والمعنى وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ بِرُّ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ و مثله في الاتساع وَمَثَلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَالَايَسْمَعُ فلم يُشبّهه بالذي يَنعق و لكن شبّهه بالمنعوق به و انما المعنى مَثَلُكم وَ مَثَلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا كمثل الناعق و المنعوق والمنعوق به الذي لايسمع و لكنه جاء على سعة الكلام و الايجاز لعلم المخاطب بالمعنى و مثل ذلك في كلامهم بنو فلان يطأُهم الطريق و انما هو يطأُهم اهل الطريق و قالوا صدنا قَنَوَيْنِ - و انما يريدون بقَنَوين او صدنا وحش قنوين و انما قنوان اسم ارض و مثله في السعة انت اكرم علي من أنْ اضربك و انت انكد من ان تتركه و انما تريد انت اكرم علي من صاحب الضرب و انت انكد من صاحب تركه - وقد قال الشاعر

كأنّ عذيرهم بجنوبِ سلّي * نَعامٌ فاق في بلدٍ قِفارِ

و قال الشاعر

وَلَا بغينَّكُمْ قَنًا و عوارضا * وَلَاَقْبِلَنَّ الخيلَ لابةَ ضرغدِ

انما يريد بقنا و لكنه حذف و اوصل الفعل و مثل ذلك قوله

لاتُنكـــر القتلَ وقد سُبينا * في حَلقكم عظمٌ وقد شُجينا

و اختص التثليث بهذا الى التسعة في المائة كما ان لدن لها في غدوة حالٌ ليست في غيره يُنصَب بها كانه أَلحقَ التنوينَ في لغة من قال لَدُ وذلك قولك من لُدُن غُدوة - و قال بعضهم لَدَن غُدوة كانه اسكن الدال ثم فتحها كما قال اضربَن زيدا ففتح الباء حين جاء بالنون الخفيفة و الجر هو الوجه في القياس و تكون النون من نفس الحرف بمنزلة نون من و عَن فقد يشذّ الشيء من كلامهم عن نظائره و يستخفون بالشيء في موضع لايستخفون به في غيره من ذلك قولهم ما شعرت به شعرة و قالوا ليت شعري و يقولون العمر و العمر و لايقولون في اليمين الا بالفتح كلهم يقولون لعمروك و سترى اشباه هذا في كلامهم ان شاء الله - و مما جاء في لفظ الواحد يراد به الجمع قوله كُلُوا فِي بَعْض بَطْنِكُمْ تَعِفُّوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ *

هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لافي المعنى لاتساعهم في الكلام والايجاز والاختصار

و ذلك ان تقول على قول السائل كم صِيدَ عليه و كم غيرَ ظرفٍ لما ذكرت لك من الاتساع و الايجاز فيقول صيد عليه يومان وانما المعنى انه صيد عليه الوحش في يومين و لكنه اتسع و اختصر و لذلك ايضا وضع السائل كم غير ظرف و من ذلك ايضا ان تقول كم وُلِدَ له فيقول وُلِدَ له ستون عاما فالمعنى كم وُلِد له الاولادُ و وُلِدَ له الولدُ ستين عاما و لكنه اتسع و اوجز و مثل ذلك ان تقول كم سير عليه و كم غير ظرف فيقول

و النهار و في الدهر و يدلك على انه لايجوز ان تجعل العمل فيه في يوم دون الايام ولا في ساعة دون الساعات انك لاتقول لقيته الدهر و الابد و انت تريد يوما منه و لا لقيته الليل و انت تريد لقاءً في ساعة دون ساعات الليل الا ان تريد سير عليه الدهر اجمعَ و الليل كلّه على التكثير و ان لم تجعله ظرفا فرفعته فهو العربي الكثير في كلامهم و انما جاء هذا على جواب كم لانه حمله على عدة الايام و الليالي فجرى على جواب ما هو للعدد كانه قال سير عليه يومين او ثلثة ايام لانه عدد الا ترى انه لايجوز ان تجعلهما ظرفا و تجعل السير في احدهما لو قلت سير عليه يومين فهذا يجري على كم ظرفا و غير ظرف و اما متى فانما يريد بها ان يوقت لك وقتا و لاتريد بها عددا فانما الجواب فيه اليوم او يوم كذا و شهر كذا او سنة كذا و الان و حينئذ و اشباه ذلك و مما جرى مجرى الدهر و الليل و النهار المحرم و صفر و جمادي و سائر اسماء الشهور الى ذي الحجة لانهم جعلوهن جملة لعدة ايام كانهم قالوا سير عليه الثلثون يوما ولو قلت شهر رمضان او شهر ذي القعدة كان بمنزلة يوم الجمعة و البارحة و الليلة و لصار جوابَ متى و جميعُ ما ذكرنا مما يكون على متى يكون مجرى على كم ظرفا و غير ظرف على الاتساع و بعض ما يكون في كم لايكون في متى نحو الدهر و الليل و النهار الا ان يجرى على العدة و انما جاز ان تدخل كم على متى لان كم الاول فجعل الاخر تبعا له و لايكون في الدهر و النهار الا ان يجري على العدة لانه هو الاول فجعل الاخر تبعا له و قد يقول الرجل سير عليه الليل يعني ليل ليلته و يجري على الاصل كما تقول في الدهر

لَدْنٌ بهزّ الكفِّ يعسل متنُه * فيه كما عَسَل الطريقَ الثعلبُ

انما يريد فى الطريق و من ذالک قولهم اكلت بلد كذا وكذا و اكلت ارض كذا و كذا انما يريد انه اصاب من خيرها و اكل من ذلک و شرب و هذا فى الكلام كثير منه ما قد مضى و منه ما ستراه ايضا فيما تستقبل و هو اكثر من ان يحصى و منه قولهم هذه الظهر و العصر و المغرب انما يريدون صلوة هذا الوقت و اجتمع القيظ انما يريدون اجتمع الناس فى القيظ *

هذا باب وقوع الاسماء ظروفا و تصحيح اللفظ على المعنى

فمن ذلک قوله متى يسار عليه و انت تجعله ظرفا فتقول اليوم او غدا او بعد غد او يوم الجمعة و تقول متى سير عليه فتقول امس او اول امس فيكون ظرفا على انه كان السير فى ساعة دون ساعات اليوم او حين دون احيان اليوم و يكون ايضا على ان يكون السير فى اليوم كله لانک قد تقول سير عليه فى اليوم و يسار عليه فى يوم الجمعة و السير كان فيه كله وقد تقول سِيرَ عليه اليوم فترفع انت تعني بعضه كما تقول على سعة الكلام الليلة الهلال و انما الهلال فى بعض الليلة و انما اراد الليلة ليلة الهلال و لكنه اتسع و اوجز و كذالک ايضا هذا كانه قال سير عليه سير اليوم و الرفع فى جميع هذا عربي جيد و لغات جميع العرب على ما ذكرت لک من سعة الكلام و الايجاز فيكون على كم غير ظرف و على متى غير ظرف كانه قال ايّ الاحيان سير عليه او يسار عليه و مما لايكون العمل فيه من الظروف الا متصلا فى الظروف كله قولک سِيرَ عليه الدهر و الليل و النهار و الابد و هذا جواب قوله كم سير عليه اذا جعله ظرفا لانه يريد فى كم سير عليه فيقول مجيبا له الليل و النهار على معنى فى الليل

كما فعلت ذلك في متى و تقول سير عليه ليل طويل و سير عليه نهار طويل و ان لم تذكر الصفة و اردت هذا المعنى رفعت الا ان الصفة تبين بها معنى الرفع و توضيحه و ان شئت نصبته على نصب الليل و النهار و رمضان و تقول سير عليه يوما اتانا فيه فلان كانه قال متى سير عليه فتقول يوما كنت فيه عندنا فهذا يحسن في متى و يصير بمنزلة يوم كذا و كذا لانك قد وقّتّه و عرّفته بشئ و تقول سير عليه غدوة يافتى و بكرة فترفع على مثل ما رفعت ما ذكرنا و النصب فيه على ذلك لانه تجزيه و ان لم ينصرف مجرى يوم الجمعة تقول موعدك غدوة او بكرة و ما لقيته مذ غدوة او بكرة و كذلك غداوة امس و صباح يوم الجمعة و العشية و عشية يوم الجمعة و مساء ليلة الجمعة و تقول سير عليه حينئذ و يومئذ و النصب على ما ذكرت لك و كذلك نصف النهار لانك قد تقول بعد نصف النهار و موعدك نصف النهار و كذلك سواء النهار لانك قد تقول هذا سواء النهار كما تقول هذا نصف النهار و اما سراة اليوم فبمنزلة اول اليوم و تقول سير عليه ضحوة من الضحوات اذا لم تعن ضحوة يومك لانها بمنزلة قولك ساعة من الساعات و كذلك سير عليه عُتْمة من الليل لانك تقول اتانا بعد ما ذهبت عتمة من الليل لانك تقول اتانا بعد ما ذهبت عتمة من الليل و تقول قد مضى لذلك ضحوة و النصب فيه وجه على ما قد مضى و تقول في الاماكن سير عليه ذات اليمين و ذات الشمال لانك تقول داره ذات اليمين و داره ذات الشمال و النصب على ما ذكرت لك و تقول سير عليه ايمن و اشمل و سير عليه اليمين و الشمال لانه يتمكن تقول على اليمين و على

سير عليه الدهر و يسار عليه الليل و انما يعني بعض الدهر و لكنه يكثّر و كذلك شهرا ربيع حين ثنيت جرى على العدد عندهم لايجوز ان يقول يُضرَب شهرَيْ ربيع و انت تريد في احدهما كما لايجوز في اليومين و اشباههما فليس لكَ في هذه الاشياء الا ان تجريها على ما اجرَوها و لايجوز لك ان تريد بالحروف غير ما ارادوا - و تقول ذهب زيد الشتاءَ و يضرَب عمرو الشتاء و سمعنا العرب الفصحاء يقولون انطلقت الصيف اجروه على جواب متى لانه اراد ان يقول في ذلك الوقت ولم يرد العدد و جواب كم - كما قال الشاعر ابن الرقاع

فقَصرن الشتاءَ بعدُ عليه * و هو لِلذَّوْدِ ان يُقَسَّمْنَ جار

فهذا يكون على متى و على كم ظرفين - و اعلم ان الظروف من الاماكن كالظروف من الايام و الليالى فى الاختصار و سعة الكلام فمن ذلك ان يقول كم سير عليه من الارض فتقول فرسخان او ميلان او بريدان كما قلت يومان و كذلك لو قال كم صيد عليه من الارض لجرى هذا المجرى و ان شئت نصبت و جعلت كم ظرفا كما فعلت ذلك في اليومين فلايكون ظرفا و غير ظرف الا على كم لانه عدد كما كان ذلك في اليومين - و نظير متى فى الاماكن اين فلايكون اين الا للاماكن كما لايكون متى الا للليالي و الايام فاذا قلت اين سير عليه مكان كذا و كذا و سير عليه المكان الذي تعلم فهذا بمنزلة قوله يوم كذا و اليوم الذي فأَجْرِكَم فى الاماكن مجراها فى الايام و الليالي و اجر اين مجرى متى فيها و تقول اين سير عليه فتقول خلف دارك فان لم تجعله ظرفا حمله على سعة الكلام رفعه على كم غير ظرف و على اين غير ظرف

عليه يوم الجمعة صباحا و سير عليه يوم الجمعة في هذه الساعة و انما المعنى انه كان ابتداء السير في هذه الساعة و مثل ذلك قوله ما لقيته مذ يوم الجمعة صباحا اي في هذه الساعة و انما معناه انه في هذه الساعة وقع اللقاء كما كان ذلك في سير عليه يوم الجمعة غدوة و تقول سير عليه يوم الجمعة غدوة تجعل غدوة بدلا من اليوم كما تقول ضرب القوم بعضهم و تقول اذا كان غد فأتنا و ان شئت قلت اذا كان غدا فأتنا وهي لغة بني تميم و المعنى انه لقي رجلا فقال له اذا كان ما نحن عليه من السلامة او كان ما نحن عليه من البلاء في غد فاتني و لكنهم اضمروا استخفافا لكثرة كان في كلامهم لانه الاصل لما مضى و لما سيقع و حذفوا كما قالوا في حينئذ الان و انما يريد كان هذا حينئذ و اسمع الى الان فحذف و اسمع و كما قال تالله ما رايت كاليوم رجلا اى كرجل اراه اليوم رجلا و انما اضمر ما كان يقع مظهرا استخفافا ولان المخاطب كان يعلم ما يعني فجرى بمنزلة المثل كما تقول لا عليك و قد عرف المخاطب ما تعني و انما هو لا باس عليك او لا ضير عليك و لكنه حذف لكثرة هذا في كلامهم و لايكون هذا في غير لا باس عليك وقد يقول اذا كان غدا فأتني كانه ذكر امراما إما خصومة و إما صلحا فقال اذا كان غدا فأتني فهذا جايز في كل فعل - و انما أضمر بعد ما ذكر مظهرا و الاول محذوف فيه لفظ المظهر و أضمر استخفافا لانه اضمر السلامة و البلاء الذى هو فيه فلم يحتج الى ذكره اذكان فيه تلك الساعة فحذف استخفافا فان قلت اذا كان الليل فاتني لم يجز ذلك لان الليل لايكون ظرفا إلا على ما ذكرت لك من ان يكون الفعل متصلا في الليل كله فان وجهته على اضمار شيء قد ذكر على

الشمال و دارك اليمين و دارك الشمال قال الشاعر ابو النجم (ع)
يأتي لها من ايمن و اشمل * و ان شئت جعلته ظرفا - قال الشاعر
عمرو بن كلثوم

صددت الكاس عنا ام عمرو * وكان الكاس مجراها اليمينا

و مثل ذات اليمين و ذات الشمال شرقي الدار و غربي الدار تجعله
ظرفا و غير ظرف - قال الشاعر جرير

هبّت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم * عند الصفاة التى شرقي حورانا

و قال بعضهم داره شرقي المسجد و مثل مجراها اليمين قوله البقول
يمينها و شمالها *

هذا باب مايكون فيه المصدر حينا لسعة الكلام والاختصار

و ذلك قولك متى سير عليه فيقول مقدم الحاج و هو حين خفوق النجم
و لكنه حذفه على سعة الكلام و الاختصار - فان قال كم سير عليه فاجابه
فرفع اجمع كان عربيا كثيرا و تنصب على ان تجعلهم ظرفا و ليس هذا
في سعة الكلام بابعد من صيد عليه يومان و ولد له ستون عاما و تقول
سير عليه فرسخان يومين لانك شغلت الفعل بالفرسخين فصار كقولك
سير عليه بعيرك يومين و ان شئت قلت سير عليه فرسخين يومان
ايهما رفعته صار الاخر ظرفا و ان شئت نصبته على الفعل في سعة الكلام
لاعلى الظرف كما جاز قوله يا ضارب اليوم زيدا و يا سائر اليوم فرسخين
و تقول صيد عليه يوم الجمعة غدوة يا فتى و ان شئت جعلتهما جميعا
ظرفا كانك قلت السير في يوم الجمعة في هذه الساعة و ان شئت قلت
سير عليه يوم الجمعة غدوة كما تقول سير عليه يوم الجمعة صباحا و سير

بالالف و اللام متصرف فى المواضع التي ذكرت و بغير الف و لام غير متمكن فيها و ذو صباح بمنزلة ذات مرة و تقول سير عليه ذا صباح اخبرنا بذلك يونس الا انه قد جاء في لغة لخثعم ذات مرة و ذات ليلة و اما الجيدة العربية فان تكون بمنزلتها - قال الشاعر و هو من خثعم

عزمتُ على اقامة ذي صباح * لامر مايسوَّدُ من يَسُودُ

فهو على هذا اللغة يجوز فيه الرفع و جميع ما ذكرنا من غير المتمكن اذا ابتدأت اسماً لم يجز ان تَبنيَهُ عليه و ترفع الا ان تجعله ظرفا و ذلك قولك موعدك سحيرا او موعدك صباحا و مثل ذلك انه ليسار عليه صباحَ مساء انما معناه صباحا و مساء و ليس يريد بقوله صباحا و مساء صباحا واحدا و مساء واحدا و لكنه يريد صباح ايامه و مساءها فليس يجوز في هذه الاشياء التي لاتمكن من المصادر التي وضعت للحين و غيرها من الاسماء ان تجري مجرى يوم الجمعة و خفوق النجم و نحوهما - و مما يختار فيه ان يكون ظرفا و يقبح ان يكون غير ظرف قولك في صفت الاحيان سير عليه طويلا و سير عليه حديثا و سير عليه كثيرا و سير عليه قليلا قديما و انماكرهت الصفة ان تجري غير ظرف فى الليل و النهار كما كرهت الصفه ان تكون غير حال في قوله الا ماء ولو باردا لانه لو قال و لو اتاني بارد كان قبيحا و لو كان آتيتك بجيد كان قبيحا حتى تقول بدرهم جيد او تقول آتيتك به جيدا فلما لاتقوى الصفة في هذا الحال او تجري على اسم كذلك هذه الصفة لاتجوز الا ظرفا او تجري على اسم فان قلت دهر طويل او شي كثير او قليل حسن ان تقول سير عليه قريب لانك تقول لقيته مذ قريب

ذلك الحد جاز و كذلك اخوات الليل و مما لايجوز فيه الا النصب قولك سير عليه سحر لايجوز فيه الا ان يكون ظرفا لانهم انما يتكلمون به في الرفع و النصب و الجر بالالف و اللام تقول هذا السحر و باعلى السحر و ان السحر خير لك من اول الليل الا ان تجعله نكرة فتقول سير عليه سحر من الاسحار لانه لايتمكن في المواضع و كذلك تصغيره اذا عنيتَ سحرَ ليلتك تقول سير عليه سُحيْرا و مثله سُير عليه ضُحيًّا اذا اردت ضحى يومك لانهما لايتمكنان في الجر و الرفع في هذا المعنى لاتقول عند ضحى و لا موعدك سُحير الا ان تنصب و مثل ذلك قولك سير عليه صباحا و مساء و عشية و عشاء اذا اردت عشاء يومك و مساء ليلتك لانهم لم يستعملوه على هذا المعنى الا ظرفا لو قلت موعدك مساء و اتانا عند مساء لم يحسن و مثل ذلك سير عليه ذات مرة لايجوز الا هذا الا ترى انك لاتقول ان ذات مرة كان موعدهم ولا تقول انما لك ذات مرة كما تقول انما لك يومٌ و كذلك انه يُسار عليه بُعَيدات بين لانه بمنزلة ذات مرة و مثل ذلك سير عليه بكرا الا ترى انه لايجوز موعدك بكر و لا مذ بكر فالبكر لم يتمكن في يومك كما لم يتمكن ذات مرة و بعيدات بين و كذلك ضحوة يومك الذى توقته تجري مجرى عشية يومك الذى توقته و كذلك سير عليه ذات يوم و سير عليه ذات ليلة بمنزلة ذات مرة و كذلك سير عليه ليلا و سير عليه نهارا اذا اردت ليل ليلتك و نهار نهارك لانه انما تجري على قولك سير عليه بصرا و سير عليه ظلاما الا ان تريد معنى سير عليه ليل طويل و نهار طويل فهو على ذلك الحد غير متمكن و على هذا الحال متمكن كما ان السحر

زيد ايما ضرب و ضرب عمرو ضربا شديدا و تقول على قول السايل كم ضربة ضرب به و ليس في هذا اضمار شيء سوى كم و المفعول كم فتقول ضرب به ضربتان و سير عليه سيرتان لانه اراد ان يبين له العدة فجرى على سعة الكلام و الاختصار و ان كانت الضربتان لاتضربان و انما المعنى كم ضرب الذى وقع به الضرب من ضربة فاجابه على هذا المعنى و لكنه اتسع و اختصر و كذلك هذه المصادر التي عملت فيها افعالها انما تسئل عن هذا المعنى و لكنه يتسع و يجزل الذي يقع به الفعل اختصارا و اتساعا و قد علم ان الضرب لايضرب - و من ذلك سير عليه خرجتان و صيد عليه مرتان و ليس ذلك بابعد من قولك ولد له ستون عاما و سمعت من اثق به من العرب يقول بسط عليه مرتان و انما يريد بسط عليه العذاب مرتين و تقول سير عليه طوران طور كذا و طور كذا و قد يكون في هذا النصب اذا اضمرت و قد تقول سير عليه مرتين تجعله على الدهر اي ظرفا و تقول سير عليه طورين و تقول ضرب به ضربتين اي قدر ضربتين من الساعات كما تقول سير عليه ترويحتين فهذا على الاحيان و مثل ذلك انتظر به نحر جزورين انما جعله على الساعات كما قال مقدم الحاج و خفوق النجم فكذلك جعله ظرفا و قد يجوز فيه الرفع اذا شغلت به الفعل و ان جعلت المرتين و ما اشبههما من السير رفعت و نصبت اذا اضمرت و مما يجيء توكيدا و ينصب قوله سير عليه سيرا و انطلق به انطلاقا و ضرب به ضربا فينصب على وجهين احدهما على حد قولك ذهب به مشيا حالا و قتل به صبرا و ان وصفته على هذا الحد كان نصبا تقول سير به سيرا عنيفا كما تقول ذهب به مشيا

و النصب عربي كثير جيد و ربما جرت الصفة في كلامهم مجرى الاسم فاذا كان كذلك حسن فمن ذلك الابرق و الابطح و اشباههما و من ذلك ملي من النهار يقول سير عليه ملي و النصب فيه كالنصب في قريب و مما يبين لك ان الصفة لايقوي فيها الا هذا ان سائلا لو سالك فقال سير عليه لقلت نعم سير عليه شديدا او سير عليه حسنا فالنصب في ذا على انه حال و هو وجه الكلام لانه وصف السير و لا يكون فيه الرفع لانه لايقع موقع ما كان اسما و لم يكن ظرفا لانه ليس بحين يقع فيه الامر الا ان تقول سير عليه سير حسن او سير شديد فان قلت سير عليه طويل من الدهر و شديد من السير فاطلت الكلام و وصفت كان احسن و اقوى و جاز و لايبلغ في الحسن الاسماء و انما جاز حين وصفت و اطلت لانه ضارع الاسماء لان الموصوفة في الاصل هي الاسماء ٭

وهذا باب مايكون من المصادر مفعولا

فيرتفع كما ينتصب اذا شغلت الفعل به و ينتصب اذا شغلت الفعل بغيره و انما يجيء ذلك ان تبين اي فعل فعلت او تاكيدا فمن ذلك قولك على قول السائل اي سير سير عليه فيقول سير عليه سير و ضرب به ضرب ضعيف فاجريته مفعولا و الفعل له و ان قلت ضرب به ضربا ضعيفا فقد شغلت الفعل به و مثله سير غير شديد و كذلك ان اردت هذا المعنى و لم تذكر الصفة تقول سير عليه سير و ضرب به ضرب كانك قلت سير عليه ضرب من السير او سير عليه شيء من السير و كذلك جميع المصادر ترفع على افعالها اذا لم تشغل الفعل بغيرها و تقول سير عليه ايما سير سيرا شديدا كانك قلت سير عليه بغيرك ايما سير فجرى مجرى ضرب

الضرب في التوكيد حالا وقع فيه الفعل او بدلا من اللفظ بالفعل نصبته و اذا كان الفعل مصدرا جرى مجرى ما ذكرنا من الضرب و سائر الذي ذكرنا و ذلك ان في الف درهم لمضربا اي ان فيها لضربا فان قلت ضُرب بها ضربا قلت ضُرب بها مَضربا و ان رفعتَ رفعتَ ومثل ذلك سُرّح به مُسَرّحا اي تسريحا فالمسرّح و التسريح بمنزلة الضرب والمضرَب قال الشاعر

الم تعلم مُسرَّحي القوافي * فَلَا عِيًّا بهن و لا اجتِلاجا

اي تسريحي و كذلك تجرى المعصية بمنزلة العصيان و الموجدة بمنزلة المصدر لو كان الوجد يتكلم به - قال الشاعر

تداركن حيا من نُمير بن عامر * أُسارى تُسَامَ الذُلَّ قتلا و مَحرَبا

فان قلت ذُهب به مذهب او سُلك به مسلك رفعت لان المفعل هنا ليس بمنزلة الذهاب و السلوك و انما هو الوجه الذي يسلك فيه و المكان الذي يذهب فيه و انما هو بمنزلة قولك ذهب به السوق و سلك به الطريق و كذلك المفعل اذا كان حينا نحو قولك اتت الناقة على مضربها اي على زمان ضرابها و كذلك مبعث الجيوش تقول سير عليه مبعثُ الجيوش و مضربُ الشَول - قال حُمَيْدُ بنُ ثَور

و ما هي الا في ازار و علقةٍ * مُغارَ بنِ هَمّامٍ على حيّ خَثْعَمَا

فصيّر مغارَ وقتاً و هو ظرف *

هذا باب مالا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدى الى المفعول و لا غيره

لانه كلام قد عمل بعضه في بعض فلا يكون الا مبتداء لايعمل فيه شئ قبله

خفيفا و ان شئت نصبته على اضمار فعل آخر و يكون بدلا من اللفظ فتقول سير عليه سيرا و ضرب به ضربا كانك قلت بعد ما قلت سير به و ضرب به يسيرون سيرا و يضربون ضربا و ينطلقون انطلاقا ولكنه صار المصدر بدلا من اللفظ بالفعل نحو يضربون و ينطلقون و جرى على قوله انما انت سيرا وعلى قوله الحذر الحذر و ان انت قلت على هذا المعنى سير عليه السير و ضُرب به الضرب جاز على قوله الحذر الحذر و على ما جاء فيه الالف و اللام و كان بدلا من اللفظ بالفعل و هو عربي جيد حسن و مثله سير عليه سير البريد و ان وصفت على هذه الحال لم يغيره الوصف ما كان حالا و لايجوز ان تُدخل الالفَ و اللام في السير اذا كان حالا كما لم يجز ان تقول ذُهب به المشي العنيف و انت تريد ان تجعله حالا قال ذوالرمة

نظّارةٌ حين تعلُو الشمسُ راكبَها * طَرْحا بعَينَي لَياحٍ فيه تحديدُ

فاكدّ بقوله طرحا و شدّدَ لانه يعلم المخاطب حين قال نظارةٌ انها تَطرحُ و ان شئت قلت سير عليه السير كما قلت سير عليه سير شديد و ان وصفته كان اقوى و ابين كما كان ذلك في قوله سير عليه ليل طويل و نهار طويل و جميع ما يكون بدلا من اللفظ بالفعل لايكون الا على فعل قد عمل في الاسم لانك لا تلفظ بالفعل فارغا فمن ثم لم يكن فيه الرفع في كلامهم لانه انما يعمل في ما هو بدل من اللَّفظ به الا انه صار كانه فعل قد لُفظ به فاولى ما عمل فيه ما هو بمنزلة اللفظ به و ما يسبق فيه من المصادر لانه يراد به ان يكون في موضع غير المصدر قوله قد خيف منه خوف و قد قيل في ذلك خير او شر و مثل هذا في المعنى قوله كان منه كونٌ اميا كان من ذلك امر و ان حملته على ما حملت عليه السير و

ابو من هو و قد عرفتك اي رجل انت و تقول قد دريت عبد الله ابو من هو كما قلت ذلك فى علمت و لم يوخذ ذلك الا من العرب و من ذلك قد ظننت زيدا ابو من هو و ان شئت قلت قد علمت زيد ابو من هو كما تقول ذلك فيما لا يتعدى الى مفعول و ذلك قولك اذهب فانظر زيد ابو من هو و لا تقول نظرت زيدا و اذهب فاسئل زيد ابو من هو و انما المعنى اذهب فاسأل عن زيد لو قلت اسأل زيدا على هذا الحد لم يجز - و مثل ذلك ليت شعري زيد ا عندك هو ام عند عمرو فانما جئت بالفعل قبل مبتداء قد وضع الاستفهام في موضع المبنى عليه الذي يرفعه فادخلته عليه كما ادخلته على قولك قد عرفت لزيد خير منك و انما جاز هذا فيه مع الاستفهام لانه فى المعنى مستفهم عنه قوله قد عرفت زيد ابو من هو اذا قلت زيد ا ابوك هو ام ابو عمرو فمعناه فى الحديث معنى ا زيد ابوك ام ابو عمرو كما كان ذلك ان تقول ان زيدا فيها و عمرو (†) و مثله أَنَّ اللّٰهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ - فابتداء لان معنى الحديث حين قال ان زيدا منطلق زيد منطلق و لكنه اكد كما اكد فاظهر زيدا و اضمر و الرفع قول يونس و ان قلت قد عرفت ابو من زيد لم يجز الا الرفع لانك بدأت بما لا يكون الا استفهاما و ابتدأته ثم بنيته عليه فهو بمنزلة قد علمت ابوك زيد ام ابو عمرو فان قلت قد عرفت ابا من زيد مكنّي انتصب على مكني كانك قلت ابا من زيد مكني ثم ادخلت عرفت عليها و مثله قد علمت ابا زيد تكني ام ابا عمرو ثم ادخلت عليه علمت كما ادخلته عليه حين لم يكن ما بعده الا مبتداء فلا ينتصب

(†) في نسخة سيرافي ان بكسر الهمزة ٭

لان الف الاستفهام تمنعه ذلك و هو قولك قد علمت أعبدالله ثم ام زيد و قد عرفت ابو مَن زيدٌ و قد عرفت ايهم ابوك و اما ترى اي برق ههنا فهذا في موضع مفعول كما انك اذا قلت عبد الله هل رايته فهذا الكلام في موضع المبني على المبتداء الذي يعمل فيه و يرفعه و مثل ذلك ليت شعري أعبدالله ثم ام زيد و ليت شعري هل زيد رايته فهذا في موضع خبر ليت فانما ادخلت هذه الاشياء على قولك أ زيد ثم ام عمرو و ايهم ابوك لما احتجت من المعاني و سنذكر ذلك في باب التسوية و من ذلك قوله جل و عز لِنَعْلَمَ اَيُّ الْحِزْبَيْنِ اَحْصَى لِمَا لَبِثُوْا اَمَدًا و فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَا اَزْكَى طَعَامًا ۔ ومن ذلك قد علمتُ علمتُ لتوكد و تجعله يقينا قد علمته و لا تحيلُ على علم غيرك كما انك اذا قلت قد علمت ا زيد ثم ام عمرو و اردت ان تخبر انك قد علمت ايهما ثم و اردت ان تسوّى علم المخاطب فيهما كما استوى علمك في المسئلة حين قلت أ زيد ثم ام عمرو و مثل ذلك قوله جل و عز وَ لَقَدْ عَلِمُوْا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ و لو لم تستفهم و لم تدخل لام الابتداء لا عملتَ علمتُ كما تعمل عرفتُ و رايتُ و ذلك قولك قد علمتُ زيدا خيرا منك كما قال تبارك وتعالى وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِيْنَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ و كما قال لَاتَعْلَمُوْنَهُمُ اللّٰهُ يَعْلَمُهُمْ كقولك لا تعرفونهم الله يعرفهم و قال جل و عز وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ و تقول قد عرفت زيدا ابو من هو و علمت عمرا ابوك هو ام ابو غيرك فاعملت الفعل في الاسم الاول لانه ليس بالمدخل عليه حرف الاستفهام كما انك اذا قلت عبد الله ابوك هو ام ابو غيرك او زيد ابو من هو فالعامل في هذا الابتداء ثم استفهمت بعده و مما يقوى النصب قد علمته

و منها ما لايتعدى المامور و منها ما يتعدى المنهي الى منهى عنه - و منها ما لا يتعدى المنهى اما ما تعدى فقولك رويد زيدا فانما هو اسم أرود زيدا - و منها هلم زيدا انما تريد هات زيدا - و منها قول العرب جهّل الثريد و زعم ابوالخطاب ان بعض العرب يقول حيَّ هَلَ الصلوةَ اى ايتوا الصلوة و منه قوله تراكها من ابل تراكها - فهذا اسم لقوله أتركها و قال مناعها من إبل مناعها فهذا اسم لقوله امنعها و اما ما لا يتعدى المامور و لا المنهي الى مامور به و لا الى منهى عنه نحو قولك مه مه و صه صه و ايه و ما اشبه ذلك - و اعلم ان هذه الحروف التى هى اسماء للفعل لاتظهر فيها علامة المضمر و ذلك انها اسماء و ليست على الامثلة التي اخذت من الفعل الحادث فيما مضى و فيما تستقبل و في يومك و لكن المامور و المنهي مضمران فى النية و انما كان اصل هذا فى الامر و النهي و كان اولى به لانهما لايكونان الا بفعل فكان الموضع الذي لايكون الا فعلا اغلب عليه و هي اسماء الفعل و أجريت مجرى ما فيها الالف و اللام نحو النجاء لئلا يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الامر و النهي و لم تصرّف تصرّف المصادر لانها ليست بمصادر و انما سمي بها الامر و النهى فعملت عملها لم تجاوز فهي تقوم مقام فعلها *

هذا باب متصرف رويد

تقول رويد زيدا و انما تريد ارود زيدا - قال الهذلي رويد عليا جُدَّ ما ثدي أمهم الينا و لكن بعضهم متماثن(†) و سمعنا من العرب من يقول والله لو اردت الدراهم لاعطيتك رويد ما الشعر - يريد ارود الشعر كقول القايل

(†) في نسخة السيرافي و لكن بغضهم بالميّن *

الا بهذا الفعل الاخر كما لم يكن في الاول الا مبتدأ و اذا قلت قد عرفت زيدا ابو من هو قلت قد عرفت زيدا ابا من هو مكني و من رفع ثمه رفع زيدا ههنا و نصب الاخر كما نصبه حين قال قد عرفت ابا من انت مكني كانه قال زيد ابا من هو مكني ثم ادخل الفعل عليه و كانه قال زيد ابا بشر يكنى ام ابا عمرو ثم ادخل الفعل عليه و عمل الفعل الاخر حين كان بعد الف الاستفهام و تقول قد عرفت زيدا ابو ايهم يكنى به و علمت بشرا ايهم يكنى به ترفعه كما ترفع ايهم ضربته و تقول ارايتك زيدا ابو من هو و ارايتك عمرا اعندك هو ام عند فلان لا يحسن فيه الا النصب في زيد الا ترى انك لو قلت ارايت ابو من انت او ارايت أ زيد ثم ام عمرو لم يحسن لان فيه معنى اخبرني عن زيد و هو الفعل الذي لا يستغنى السكوت على مفعوله الاول فدخول هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة اخبرني في الاستغناء فعلى هذا أجري و صار الاستفهام في موضع المفعول الثاني - و تقول قد عرفت ايَّ يوم الجمعةُ فتنصب على انه ظرف لا على عرفت و ان لم تجعله ظرفا رفعت و بعض العرب يقول لقد علمت ايَّ حين عُقبَتي و اما قوله حتى كان لم الا تذكره و الدهر ايتما حال دهارير فانما هو بمنزلة قولك و الدهر دهارير كل حال و كل مرة اي في كل حال و كل مرة فانتصب لانه ظرف كما تقول القتال كل مرة و كل احوال الدهر *

هذا باب من الفعل سمي الفعل فيه باسماء لم توخذ من امثلة الفعل الحادث

و موضعها من الكلام الامر و النهي و منها ما يتعدي المامور الى مامور به -

اسما لكان النجاءك محالا لانه لايضاف الاسم الذي فيه الالف و اللام و ينبغي لمن زعم انهن اسماء ان يزعم ان كاف ذلك اسم و اذا قال ذلك لم يكن له بد من ان يزعم انها مجرورة او منصوبة فان كانت منصوبة ا ينبغي ان يقول ذاك نفسك زيد اذا اراد الكاف و ينبغي له ان يقول ان كانت مجرورة ذاك نفسك زيد و ينبغي له ان يقول ان تاء انت اسم و انما تاء انت بمنزلة الكاف و مما يدلك على انه ليس باسم قول العرب ارايتك فلانا ما حاله فالتاء علامة المضمر المرفوع المخاطب و لو لم تلحق الكاف كنت مستغنيا كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلا عليك عن قولك يا زيد و الحاق الكاف كقولك يا زيد لمن لو لم تقل له يا زيد استغنيت فانما جاءت الكاف في ارأيت و النداء في هذا الموضع توكيدا و ما يجيئ في الكلام توكيدا لو طرح كان مستغنى عنه كثير و حدثنا من لانتهم انه سمع من العرب من يقول رويد نفسه جعله مصدرا كقولك ضرب الرقاب و كقولك عذير الحي و نظير الكاف في رويد في المعنى لا في اللفظ لك التي تجيئ بعد هلم لك فالكاف ههنا اسم مجرور باللام و المعنى في التوكيد و الاختصاص بمنزلة الكاف التي في رويد و ما اشبهها كانه قال هلم ثم قال ارادتي بهذا لك فهو بمنزلة شقيا لك و ان شئت قلت هلم الي بمنزلة هات لي و هلم ذاك لك بمنزلة ادن ذاك منك و تقول في ما يكون معطوفا على الاسم المضمر في النية و ما يكون صفة له في النية كما تقول في المظهر. اما المعطوف فقولك رويد كم انتم و عبد الله كانك قلت افعلوا انتم و عبدالله لان المضمر في النية مرفوع فهو يجري مجرى المضمر الذي

لو اردت الدراهم لاعطيتك فدع الشعر فقد تبين لك ان رويد في موضع الفعل و يكون رويد ايضا صفة كقولك ساروا سيرا رويدا . و يقولون ايضا ساروا رويدا فيحذفون السير و يجعلونه حالا به وصف كلامه اجتزاء بما في صدر حروفه حديثه من قوله سار عن ذكر السير و من ذلك قول العرب ضعه رويدا اي وضعا رويدا و من ذلك قولك للرجل تراه يعالج شيأ رويدا انما تريد علاجا رويدا فهذا على وجه الحال الا ان تظهر الموصوف فيكون على الحال و على غير الحال - و اعلم ان رويد تلحقها الكاف وهي في موضع افعل و ذلك قولك رويدك زيدا و رويدكم زيدا هذا الكاف التي لحقت رويد انما لحقت لتبين المخاطب المخصوص لان رويد تقع للواحد و الجمع و الذكر و الانثى فانما ادخل الكاف حين خاف التباس من يعني بمن لا يعني و انما حذفها في الاول استغناء بعلم المخاطب انه لا يعني غيره فلحاق الكاف كقولك يا فلان للرجل حتى يقبل عليك و ترك الكاف كقولك للرجل انت تفعل اذا كان مقبلا عليك بوجهه منصتا لك فتركت يا فلان حين قلت انت تفعل استغناء باقباله عليك و قد تقول ايضا رويدك لمن لا تخاف ان يلتبس بسواه توكيدا كما تقول للمقبل عليك المنصت لك انت تفعل ذاك يا فلان توكيدا فهذا بمنزلة قول العرب هاء و هاءك و بمنزلة قولهم حيهل و حيهلك و قولهم النجاءك فهذه الكاف لم تجئ علما للمأمورين و المنهيين المضمرين الفاعلين و لو كانت علما للمضمرين لكان خطاء لان المضمرين ههنا فاعلون و علامة المضمرين الفاعلين الواو كقولك افعلوا و انما جاءت هذه الكاف توكيدا و تخصيصا و لو كانت

اذا كانت للمخاطب المامور و المنهي و انما استوت هي و رويد و ما اشبه رويد كما استوى المفرد و المضاف اذا كانا اسمين نحو عبد الله و زيد مجراهما في العربية سواء . و منها ما يتعدى المامور الى مامور به و منها ما يتعدى المنهي الى منهي عنه . و منها ما لايتعدى المامور و لا المنهي اما ما يتعدى المامور الى مامور به فهو قولك عليك زيدا و دونك زيدا و عندك زيدا تامره به حدثنا بذلك ابو الخطاب و ما تعدى المنهي الى منهي عنه فقولك حذرك زيدا او حذارك زيدا سمعناهما من العرب و اما ما لا يتعدى المامور ولا المنهي فقولك مكانك و بعدك اذا قلت تاخر و حذرته شيأ خلفه و كذلك عندك اذا كنت تحذره من بين يديه شيأ او تامره ان يتقدم و كذلك فرطك اذا كنت تحذره من بين يديه شيأ او تامره ان يتقدم و مثلهما امامك اذا كنت تحذره او تبصره شيأ و اليك اذا قلت تنح و وراك اذا قلت افطن لما خلفك و حدثنا ابو الخطاب انه سمع من يقال له اليك فتقول الي كانه قيل له تنح فقال اتنحي و لايقال دوني و لا علي انما سمعناه في هذا الحرف وحده و ليس لها قوة الفعل فتقاس و اعلم ان هذه الاسماء المضافة بمنزلة الاسماء المفردة في العطف و الصفات وافيا قبح فيها و حسن لان الفاعل المامور و الفاعل المنهي في هذا الباب مضمران في النية و لايجوز ان تقول رويده زيدا و دونه عمروا تريد به غير المخاطب لانه ليس بفعل و لايتصرف تصرفه و حدثني من سمعه ان بعضهم قال عليه رجلا ليسني و هذا قليل شبهوه بالفعل . و قد يجوز ان تقول عليكم انفسكم و اجمعين فتحمله على المضمر المجرور الذي ذكرته للمخاطبة

نبين علامته فى الفعل فان قلت رويدكم و عبدالله فهو ايضا رفع و فيه قبح لانك لو قلت اذهب و عبد الله كان فيه قبح فاذا قلت اذهب انت و عبد الله حسن و مثل ذلك فى القرآن اِذْهَبْ اَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلاَ و اُسْكُنْ اَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ - و تقول رويدكم انتم انفسكم فيحسن الكلام كانك قلت افعلوا انتم انفسكم و تقول رويدكم اجمعون و رويدكم انتم اجمعون كل حسن لانه يحسن فى المضمر الذي له علامة فى الفعل تقول قوموا اجمعون و قوموا انتم اجمعون و كذلك رويد اذا لم تلحق فيها الكاف تجري هذا المجرى لحقتها الكاف او لم تلحقها الا ان هلم اذا لحقتها لكِ فان شئت حملت اجمعين و نفسك على الكاف المجرورة فيقول هلم لكم اجمعين و هلم لكم انفسكم و لا يجوز ان تعطف على الكاف المجرورة الاسم لانك لا تعطف المظهر على المضمر المجرور الا ترى انه يجوز لك ان تقول هذا لك نفسك و لكم اجمعين و لا يجوز ان تقول لك و اخيك و ان شئت حملت المعطوف و الصفة على المضمر المرفوع فى النية فيقول هلم لك انت و اخوك و هلم لك اجمعون كانك قلت تعالوا اجمعون و قال انت و اخوك فان لم تلحق لك جرت مجرى رويد *

هذا باب من الفعل سمى الفعل فيه باسماء مضافة ليست من امثلة الفعل الحادث ولكنها بمنزلة الاسماء المفردة التى كانت للفعل

نحو رويد و حيهل و مجراهن واحد و موضعهن من الكلام الامر و النهي

لانه ليس كل فعل يجيئ بمنزلة آولني قد تعدى الى مفعولين فانما علي بمنزلة اولني و دونك بمنزلة خذ لاتقول اخذني درهما و لاخذني درهما - و اعلم انه لايجوز لك ان تقول عليه زيدا تريد به الامر كما اردت ذلك في الفعل حين قلت ليضرب زيدا لان عليه ليس من الفعل و كذلك حذره زيدا قبيحة لانها ليست من امثلة الفعل و انما جاز تحذيري زيدا لان المصدر يتصرف مع الفعل فيصير حذرك في موضع احذر و تحذيري في موضع حذرني فالمصدر ابدا في موضع فعله و دونك لم يوخذ من فعل و لا عندك فانما تنتهي فيها حيث انتهت العرب و اعلم انه يقبح زيدا عليك و زيدا حذرك لانه ليس من امثلة الفعل فقبح ان يجرى ما ليس من الامثلة مجراها الا ان تقول زيدا فتنصب باضمارك الفعل ثم تذكرعليك بعد ذلك فليس يقوى هذا قوة الفعل لانه ليس بفعل ولا يتصرف تصرف الفاعل الذي في معنى يفعل،

هذا باب ماجرى من الامر و النهي على اضمار الفعل المستعمل اظهاره

اذا علمت ان الرجل مستغن عن لفظك بالفعل و ذلك قولك زيدا و عمرا و رأسه و ذلك انك رأيت رجلا يضرب او يشم او يقتل فاكتفيت بما هو فيه من عمله من ان تلفظ له بعمله فقلت زيدا اي اوقع عملك بزيد او رايت رجلا يحدث حديثا فقطعه فقلت حديثك او قدم رجل من سفر فقلت خير مقدم استغنيت عن اظهار الفعل بعمله انه مستخبر فعلى هذا يجوز هذا وما اشبهه - و اما النهي فانه التحذير كقولك لا اسد

كما حملته على لك حين ذكرتها بعد هلم و لم تحمل على المضمر الفاعل في النية فجاز ذلك و يدلك على انك اذا قلت عليك فقد اضمرت فاعلا في النية و انما الكاف للمخاطب قولك علي زيدا و انما ادخلت الياء على مثل قوله للمامور اولني زيدا فلو قلت انت نفسك لم يكن الا رفعا و لو قال انا نفسي لم يكن الا جرا الا ترى ان الياء و الكاف انما جاءتا لتفصلا بين المامور و الامر في المخاطبة اذا قال عليك زيدا الا ترى ان للمامور اسمين اسما للمخاطبة و اسمه الفاعل المضمر في النية كما كان له اسم مضمر في النية حين قلت علي فاذا قلت عليك فله اسمان مجرور و مرفوع و لا يحسن ان يقول عليك و اخيك كما لا يحسن ان تقول لك و اخيك و كذلك حذرك يدلك على ان حذرك بمنزلة عليك قولك تحذيري اذا اردت حذرني زيدا فالمصدر و غيره في هذا الباب سواء - و من جعل رويد مصدرا قال رويدك نفسك اذا اراد ان يحمل نفسك على الكاف كما قال عليك نفسك حين قلت حمل على الكاف و هي مثل حذرك سواء اذا جُعلتْ مصدرا لان الحذر مصدر فهو مضاف الى الكاف فان حملت نفسك على الكاف جررت و ان حملته على المضمر في النية رفعت و كذلك رويدكم اذا اردت الكاف تقول رويدكم اجمعين - و اما قول العرب رويدك نفسك فانهم يجعلون النفس بمنزلة عبدالله اذا اردت ارود عبد الله و اما حيهلك و هاءك و اخواتها فليس فيها الا ما ذكرت لانهن لم يجعلن مصادر - و اعلم ان ناسا من العرب يجعلون هلم بمنزلة الامثلة التي أُخذت من الفعل يقولون هلمي و هلما و هلموا - و اعلم انك لا تقول دوني كما قلت علي

رجل و اذا سألتهم ما يعنون قالوا اللهم اجمع فيها ضبعا و ذئبا كلهم يفسر ما ينوى و انما سهل تفسيره عندهم لان المضمر قد استعمل في هذا الموضع عندهم باظهار حدثنا ابوالخطاب انه سمع بعض العرب و قيل له لم افسدتم مكانكم فقال الصبيان بالبي كانه حذر ان يلام فقال لمُ الصبيان و حدثنا من يوثق به ان بعض العرب قيل له اما بمكان كذا و كذا وجد و هو موضع يمسك الماء فقال بلى وَجَادًا اي فاعرف بها وِجَادًا - و من ذلك قول الشاعر

اخاك اخاك ان من لا اخا له * كساع الى الهيجاء بغير سلاح

كانه يريد الزم اخاك و من ذلك قولك زيدا و عمرا كانك تريد اضرب زيدا و عمرا كما قلت زيدا و عمرا رايت - و منه قول العرب

امر مبكياتك لا امر مضحكاتك والظباء على البقر

يقول عليك امر مبكياتك و خل الظباء على البقر

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره في غير الامر و النهى

و ذلك اذا رايت رجلا متوجها وجهة الحاج قاصدا في هيئة الحاج فقلت مكة و رب الكعبة حيث ذكنت انه تريد مكة والله و يجوز ان يقول مكة و الله كانك اخبرت بهذه الصفة عنه انه كان فيها امس فقلت مكة والله اي اراد مكة اذ ذاك و من ذلك قوله جل و عز - بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا اي بل ملة ابراهيم كانه قيل لم اتبعوا حين قيل لهم كُونُوا هُودًا أَوْ نصارى او رايت رجلا يسدد سهما قبل القرطاس فقلت القرطاس والله

الاسد و الجدار و الصبي و انما نهيته ان يقرب الجدار المخوف او يقرب الاسد او يوطى الصبي و ان شاء اظهر في هذه الاشياء ما اضمر من الفعل فقال اضرب زيدا و اشتم عمرا و لا توطئ الصبي و احذر الجدار ولا تقرب الاسد. و منه ايضا قوله الطريق الطريق ان شاء قال خل الطريق او تنح عن الطريق فاظهر الفعل قال جرير *

خل الطريق لمن يبني المنار به * و ابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

و لا يجوز ان تضمر تنح عن الطريق لان الجار لا يضمر و ذلك ان المجرور داخل في الجار غير منفصل فصار كانه شيء من الاسم لانه معاقب للتنوين و لكنك ان اضمرت اضمرت ما هو في معناه مما يصل بغير حرف اضافة كما فعلت فيما مضى. و اعلم انه لا يجوز ان تقول زيد و انت تريد ان تقول ليضرب زيد اذا كان فاعلا و لا يجوز زيد عمرا اذا كنت لا تخاطب زيدا اذا اردت ليضرب زيد عمرا و انت تخاطبني فانما تريد ان ابلغه انا عنك انك قد امرته ان يضرب عمرا و زيد و عمرو غائبان فلا يكون ان تضمر فعل الغائب و كذلك لا يجوز زيدا و انت تريد ان ابلغه انا عنك ان يضرب زيدا لانك اذا اضمرت الغائب ظن السامع الشاهد انك تامره هو بزيد فكرهوا الالتباس ههنا لكراهتهم فيما لم يوخذ من الفعل نحو عليك ان يقولوا عليه زيدا لئلا يشبه ما لم يوخذ من امثلة الفعل بالفعل و كرهوا هذا في الالتباس و ضعف حين لم يخاطب المامور كما كره و ضعف ان يشبه عليك و رويد بالافعال. و هذه حجج سمعت من العرب و ممن يوثق به يزعم انه سمعها من العرب من ذلك قول العرب في مثل من امثالها اللهم ضبعا و ذئبا اذا كان يدعو بذلك على غنم

بعدها الاسماء و انما اجازوا النصب حيث كان فيما هو جوابه لانه يجزم كما يجزم و انه لا يستقيم واحد منهما الا بالاخر فشبهوا الجواب بخبر الابتداء و ان لم يكن مثله في كل حاله كما يشبهون الشي بالشي و ان لم يكن مثله في قريبا منه و قد ذكرنا ذالك فيما مضى و سنذكره ايضا انشاء الله و اذا اضمرت فان تضمر الناصب احسن لانك اذا اضمرت الرافع اضمرت ايضا خبرا او شيأ يكون في موضع خبره فكلما كثر الاضمار كان اضعف و ان اضمرت الرافع كما اضمرت الناصب فهو عربي حسن و ذلك قولك ان خير فخير و ان خنجر فخنجر كانه قال ان كان معه حيث قتل خنجر فالذي يقتل به خنجر و ان كان في اعمالهم خير فالذي يجزون به خير - و زعم يونس ان العرب تنشد هذا البيت

فان تك في اموالنا لانضق بها * ذراعا و ان صبر فنصبر للصبر

و النصب فيه جيد بالغ على التفسير الاول و الرفع على قوله و ان وقع صبر و ان كان فينا صبر فانا نصبر - و اما قول الشاعر

قد قيل ذلك ان حقا و ان كذبا * فما اعتذارك من شيء اذا قيلا

فالنصب على التفسير الاول و الرفع يجوز على قوله ان وقع حق و ان وقع باطل و يجوز ايضا على قوله ان كان فيه حق و ان كان فيه باطل كما قال ان كان في اعمالهم خير - و من ذلك قوله تبارك اسمه وَاِنْ كَانَ ذُوعُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ اِلَى مَيْسَرَةٍ و مثل ذلك قول العرب في مثل من امثالها - الا خطية فلا الية اى الا تكن له في الناس خطية فانى غير الية و لو عنيت بالخطية نفسها لم يكن الا نصبا اذا جعلت الخطية على التفسير الاول و مثل ذلك قد مررت برجل ان طويلا و ان قصيرا و امرر بايهم افضل ان

اي تصيب القرطاس و اذا سمعت وقع السهم في القرطاس قلت القرطاس والله اي اصاب القرطاس و لو رايت ناسا ينظرون الهلال و انت منهم بعيد فكبروا لقلت الهلال و رب الكعبة اي ابصروا الهلال او رايت ضربا فقلت على وجه التفاول عبدالله اي يقع بعبدالله او لعبدالله يكون و مثل ذلك ان ترى رجلا يريد ان يوقع فعلا او رايته في حال رجل قد اوقع فعلا او أخبرت عنه بفعل فتقول زيدا تريد إضرب زيدا او اتضرب زيدا و منه ان ترى الرجل او تخبر عنه انه قد اتى امرا قد فعله فتقول اكل هذا بخلا اي اتفعل كل هذا بخلا و ان شئت رفعته فلم تحمله على الفعل و لكنك تجعله مبتدأ و انما اضمرت الفعل ههنا و انت تخاطب لان المخاطب المخبر لست تجعل له فعلا اخر في المخبر عنه و انت في الامر الغائب قد جعلت له فعلا آخر كانك قلت قل له ليضرب زيدا و قل له اضرب زيدا او مره ان يضرب زيدا فضعف عندهم مع ما يدخل من اللبس في امر واحد ان يضمر فيه فعلان لشئين *

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف

و ذلك قولك الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير و ان شرا فشر و المرء مقتول بما قتل به ان خنجرا فخنجر و ان سيفا فسيف و ان شئت اظهرت الفعل فقلت ان كان خنجرا فخنجر و ان كان شرا فشر . و من العرب من يقول ان خنجرا فخنجرا و ان خيرا فخيرا و ان شرا فشرا كانه قال ان كان خيرا جزي خيرا او كان خيرا و ان كان الذي قتل به خنجرا كان الذي يقتل به خنجرا و الرفع اكثر و احسن في الاخر لانك اذا ادخلت الفاء في جواب الجزاء استانفت ما بعدها و حسن ان تقع

او مررت بعمرو و جرى الكلام على فعل آخر و انجر الاسم لانه لايصل الا بالباء كما انه جرى نصبه كان محمولا على كان اخرى لا على الفعل الاول و من راى الجر في هذا قال مررت برجل ان زيدٍ و ان عمرٍو يريد ان كلنت مررت بزيد او كنت مررت بعمرو و لو قلت عندنا ايهم افضل او عندنا رجل ثم قلت ان زيدا و ان عمرا كان نصبه على كان و ان رفعته على كان كانك قلت ان كان عندنا زيد او كان عندنا عمرو و لا يكون رفعه على عندنا من قبل ان عندنا ليس بفعل فلا يجوز بعد ان يبنى عندنا على الاسماء و الاسماء تبنى على عندنا كما لم يجز لك ان تبنى بعد ان الاسماء على الاسماء - و اعلم انه لا يجوز لك ان تقول عبد الله المقتول و انت تريد كن عبد الله المقتول لانه ليس فعلا يصل من شئ الى شئ و لانك لست تشير له الى احد و من ذلك قول العرب من لد شوْلا فالى اتلايها نصْب لانه اراد زمانا و الشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز فيه الجر كقولك من لد صلاة العصر الى وقت كذا و كقولك من لد الحائط الى مكان كذا فلما اراد الزمان حمل الشوْل على شئ يحسن ان يكون بعدها عاملا في الاسماء فكذلك هذا كانك قلت من لد ان كانت شولا الى اتلائها و قد جره قوم على سعة الكلام و جعلوه بمنزلة المصدر حين جعلوه على الحين و انما يريد حين كذا و كذا و ان لم يكن في قوة المصادر لانها لا تتصرف تصرفها - و اعلم انه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف منه و لكنك تضمر بعد ما اضمرت فيه العرب من الحروف والمواضع و تظهر ما اظهروا و تجري هذه الاشياء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس

زيدا و ان عمرا لايكون في هذا الا النصب لانه لايجوز ان تحمل الطويل و القصير على غير الاول و اما ان حق و ان كذب فقد تستطيع الا تحمله على الاول فتقول ان كان فيه حق او كان فيه كذب او ان وقع حق او باطل و لا يستقيم في ذا ان تريد غير الاول اذا ذكرته و لا تستطيع ان تقول ان كان فيه طويل او كان فيه زيد و لا يجوز على ان وقع و قالت ليلى الاَخْيَليّةُ

لا تقربن الدهر آل مُطَرِّفٍ * ان ظالما ابدا و ان مظلوما

و قال ابن همام و احضرت عذري عليه الشهود ان عاذرا لي و ان تاركا فنصبه لانه عنى الامر المخاطب و لو قال ان عاذر لي و ان تارك يريد ان كان لي في الناس عاذر و غير عاذر جاز - و قال النابغة الذبياني

حدِبَتْ عليَّ بطونُ ضبة كلها * ان ظالما فيهم و ان مظلوما

و من ذلك ايضا قولك مررت برجل صالح الا صالحا فطالح و من العرب من يقول الا صالحا فصالحا كانه يقول الا يكن صالحا فقد لقيته طالحا - و زعم يونس ان من العرب من يقول الا صالح فطالح و هذا قبيح ضعيف لانك تضمر بعد الا فعلا آخر غير الذي تضمر بعد الا في قولك الا يكن صالحا فطالح و لا يجوز ان تضمر الجار و لكنهم لما ذكروه في اول كلامهم شبهوه بغيره و كان هذا عندهم اقوى اذا اضمرت رب و نحوها في قولهم (ع) و بلدة ليس بها انيس * و من ثم قال يونس امرر على ايهم افضل ان زيد و ان عمرو يعني ان مررت بزيد او مررت بعمرو - و اعلم انه لا ينتصب شئ بعد ان و لا يرتفع الا بفعل لان ان من الحروف التي يبنى عليها الفعل و ليست من الحروف التي تبتدأ بعدها الاسماء لتبنى عليها الاسماء فانما اراد بقوله ان زيد و ان عمرو و ان مررت بزيد

من ذلك و ربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمطالب كقولك هلا افعل و الا افعل و ان شئت رفعته فقد سمعنا رفع بعضه من العرب و ممن يسمعه من العرب فجاز اضمار ما يرفع كما جاز اضمار ما ينصب و من ذلك قولك او فرقا خيرا من حب اي او افرقك فرقا خيرا من حب و انما حمله على الفعل لانه سئل عن فعله فاجابه و على الفعل الذي هو عليه ولو رفع جاز كانه قال او امري فرق خير من حب و انما انتصب هذا النحو على انه يكون الرجل في فعل فيريد ان ينقله او ينتقل الى فعل آخر فمن ثم نصب او فرقا لانه اجاب على افرق و ترك الحب و مما ينتصب على اضمار الفعل المستعمل اظهاره قولك الاطعام و لو تمرا كانك قلت و لوكان تمرا و ائتني بدابة و لو حمارا و ان شئت قلت الاطعام و لو تمر كانك قلت و لو يكون عندنا تمر و لو سقط الينا تمر و احسن ما تضمر منه احسنه في الاظهار و لو قلت و لو حمار فجررت كان بمنزلته في ان و مثله قول بعضهم اذا قلت جئتك بدرهم فهلا دينار و لو بمنزلة ان في هذا الموضع تبنى عليها الافعال فلو قلت الا ماء و لو باردا لم يحسن الا النصب لان باردا صفة لو قلت ائتني ببارد كان قبيحا و لو قلت ائتني بتمر كان حسنا الا ترى كيف قبح ان تضع الصفة موضع الاسم - و من ذلك قول العرب ادفع الشر ولو اصبعا و لايحسن ان تحمله على ما يرفع و مما ينتصب على اضمارك الفعل المستعمل اظهاره ان ترى الرجل قد قدم من سفر فتقول خير مقدم او يقول الرجل رايت فيما يرى النايم كذا و كذا فتقول خيرا و ما سر و خيرا لنا و شرا لعدونا - اما النصب فكانه بناه على قدمت خير مقدم

الكلام و مما هو في اللام على ما اجروا فليس كل حرف يحذف منه شي يثبت فيه نحو يك و يكن و لم أبل و أبال يحملهم ذلك ان يفعلوه بمثله ولا يحملهم اذا كانوا يثبتون فيقولون في مر اومر ان يقولوا في خذ اوخذ و في كل اوكل فقف في هذه الاشياء حيث وقفوا ثم فسره و اما قول الشاعر

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها * فان جزعا و ان اجمال صبر

فهذا على اما و ليس على ان الجزاء كقولك ان حقا و ان كذبا فهذا على اما و محمول الاترى انك تدخل الفاء و لو كانت على ان الجزاء و قد استقبلت الكلام لاحتجت الى الجواب فليس قوله فان جزعا كقوله ان حقا و ان كذبا و لكنه على قوله فَاِمَّا مَنًّا بَعْدُ و اِمَّا فِدَاءً و لو قلت فان جزع و اجمال صبر كان جايزا كانك قلت فاما امري جزع و اما اجمال صبر لانك لو صححتها فقلت اما جاز ذلك فيها و لا يجوز طرح ما من اما الا في الشعر قال النمر بن تولب

سقته الرواعد من صَيِّف * و ان من خريف فلن يعدما

و انما يريد و اما من خريف و من اجاز ذلك في الكلام دخل عليه ان يقول مررت برجل ان صالح و ان طالح يريد اما و ان اراد ان الجزاء فهو جايز لانه يضمر فيها الفعل و اما يجري ما بعدها ههنا على الابتداء و على الكلام الاول الاترى انك تقول قد كان ذلك اما صلاحا فكانك قلت قد كان ذلك ان صلاحا و ان فسادا كان النصب على كان اخرى و يجوز الرفع على ما ذكرنا و مما ينتصب على اضمار الفعل المستعمل اظهاره قولك هلا خيرا من ذلك او الا تفعل غير ذلك و هلا تأتي خيرا

فقال غضب الخيل و كانه بمنزلة قوله غضبت اي غضبت غضب الخيل على اللجم و من العرب من يرفع فيقول غضب الخيل على اللجم فرفعه كما رفع بعضهم الظباء على البقر و مثله ان تسمع الرجل ذكر رجلا فتقول اهل ذلك و اهله اي ذكرت اهله لانه في ذكره حمله على المعنى و ان شاء رفع على هو و نصبه و تفسيره تفسير خير مقدم *

هذا باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره استغناء منه

و سامثله لک مظهرا لتعلم ما ارادوا ان شاء الله *

هذا باب ما جرى منه على الامر و التحذير

و ذلک قولک اذا كنت تحذر اياک كانک قلت اياک نح و اياک باعد و اياک اتق و ما اشبه ذلک و من ذلک ان تقول نفسک يا فلان اي اتق نفسک الا ان هذا يجوز فيه اظهار ما اضمرت و لكن ذكرته لا مثل لک مالا يظهر اضماره و من ذلک ايضا قولک اياک و الاسد و اياي و الشر كانه قال اياک فَاتَّقِيَنَّ والاسدَ و كانّه قال اياي لا يُقَيَّنَّ و الشرّ فاياک متقى و الاسد و الشر متقيان و مثله اياي و ان يحذف احدكم الارنب و مثله اياک و اياي و اياه كانه قال اياک باعد و اياه اونح و زعم ان بعضهم يقال له اياک فيقول له اياي كانه قال اياي احفظ و احذر و حذفوا الفعل من اياک للكثرة استعمالهم اياه في الكلام فصار بدلا من الفعل و حذفوا كحذفهم حينئذ الان فكانه قال احذر الاسد و لكن لابد من الواو لانه اسم مضموم الى آخر و من ذلک راسه والحايط

و اما الرفع فعلى انه مبتداء او مبنى على مبتداء و لم يرد ان يحمله على الفعل و لكنه كانه قال هذا خير مقدم و هذا خير لنا و شر لعدونا و هو خير و ما سر و من ثم قالوا مصاحب معان و مبرور ماجور كانه قال انت مصاحب و انت مبرور فاذا رفعت هذه الاشياء فالذي في نفسك ما اظهرت و اذا نصبت فالذي في نفسك غير ما اظهرت و هو الفعل و الذي اظهرت الاسم - و اما قولهم راشدا مهديا فانهم اضمروا اذهب راشدا و ان شئت رفعت كما رفعت مصاحب معان و لكنه كثر النصب في كلامهم لان راشدا مهديا بمنزلة ما صار بدلا من اللفظ بالفعل كانه لفظ برشدت و هديت و سترى بيان ذلك ان شاء الله و مثله هنيأ مريأ و ان شئت نصبت فقلت مبرورا ماجورا و مصاحبا و معانا حدثنا بذلك عن العرب عيسى و يونس و غيرهما كانه قال رجعت مبرورا و ذهبت مصاحبا و مما ينتصب ايضا على اضمار الفعل المستعمل اظهاره قول العرب حدث فلان بكذا فيقول صادقا و تقول ان انشدك شعرا فتقول صادقا و الله اي قاله صادقا لانه اذا انشدك فكانه قد قال كذا - و من ذلك ايضا ان ترى رجلا قد واقع امرا و تعرض له فتقول متعرضا لعنن لم يعنه اى دنا من هذا لامر متعرضا لعنن لم يعنه و ترك ذكر الفعل لما يرى من الحال و مثله مواعيد عرقوب اخاه بيثرب كانه قال واعدتني مواعيد عرقوب و لكنه ترك و اعدتني استغناء بما هو فيه من ذكر الخلف و اكتفاء بعلم من يعني بما كان بينهما قبل ذلك و من العرب من يقول متعرض و منهم من يقول صادق و الله و كل عربي و مثله غضب الخيل على اللجم كانه قال غضبت او رأه غضبان

فعاد حُذاماً غيرَ موتٍ و لا قتلٍ * و لكن فراقا للدعائم و الاصل

و قال ذو الاصبع

عذيرا لحيّ من عَدْوانَ كانوا حيّةَ الارض

فلم نجز اظهار الفعل و قبح كما كان ذلك محالا *

هذا باب مايكون معطوفا فى هذا الباب على الفاعل المضمر فى النية و يكون معطوفا على المفعول

ذلك قولك اياك و انت نفسك ان تفعل و اياك نفسك ان تفعل فان عنيت الفاعل المضمر فى النية قلت اياك انت نفسك كانك قلت اياك نحّ انت نفسك و حملته على الاسم المضمر في نح فان قلت اياك نفسك تريد الاسم المضمر الفاعل فهو قبيح و هو على قبحه رفع يدلك على قبحه انك لو قلت اذهب نفسك كان قبيحا حتى تقول انت فمن ثم كان نصبا لانك اذا وصفت بنفسك المضمر المنصوب بغير انت جاز تقول رايتك نفسك و لاتقول انطلقت نفسك اذا عطفت قلت اياك و زيدا و الاسد كانك قلت اياك اتق و زيدا و الاسد و اياك ابعد و زيدا و الاسد و كذلك راسك و رجليك و الضرب و انما امرته ان يتقيها جميعا و الضرب فان حملت الثانى على الاسم المرفوع فهو قبيح لانك لو قلت اذهب و زيد كان قبيحا حتى تقول اذهب انت و زيد فان قلت اياك انت و زيد فانت بالخيار ان شئت حملته على المرفوع المضمر لانك لو قلت رأيتك قلت اذا انت و زيد جاز فان قلت رأيتك قلت ذاك و زيدا فالنصب احسن لان المنصوب

كانه قال خل اودع راسه مع الحايط والرأس مفعول و الحايط مفعول معه فانتصبا جميعا و من ذلك قولهم شانك والحج كانه قال عليك شانك مع الحج و من ذلك امرأ و نفسه كانه قال دع امرأ مع نفسه فصارت الواو في معنى مع كما صارت في معنى مع في قولهم ما صنعت و اخاک و ان شئت لم يكن فيه ذلك المعنى فهو عربي جيد كانه قال عليک راسک و عليک الحايط و كانه قال دع امرأ و دع نفسه فليس ينقض هذا ما اردت في معنى مع من الحديث و مثل ذلك اهلک و الليل كانه قال بادر اهلک قبل الليل و قال ماز راسک و السيف كما تقول راسک و الحايط و هو يحذره كانه قال اتق راسک و الحايط و انما حذفوا الفعل في هذه الاشياء حين ثنوا كثرتها في كلامهم و استغناء بما يرون من الحال و بما جرى من الذكر و صار المفعول الاول بدلا من اللفظ بالفعل حين صار عندهم مثل اياک و لم يكن مثل اياک لو افردته لانه لم يكثر في كلامهم كثرت اياک فشبهت باياک حين طال الكلام و كان كثيرا في الكلام فلو قلت نفسک او راسک او الجدار كان اظهار الفعل جايزا نحو قولک اتق راسک و احفظ نفسک و اتق الجدار فلما ثنيت صار بمنزلة اياک و اياک بدل من اللفظ بالفعل قولهم الحذر الحذر و النجاء النجاء و ضربا ضربا - و انما انتصب هذا على الزم الحذر و عليک النجاء و لكنهم حذفوا لانه صار بمنزلة افعل و دخول الزم و عليک على افعل محال و من ثم قالوا و هو لعمرو بن معديكرب

أريد حباءه و يريد قتلي * عذيرک من خليلک من مراد

و قال الكميت

ينهاه عن زعمة و من ذلك قول العرب كليهما و تمرا فهذا مثل قد كثر في كلامهم و استعمل و ترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كانه قال اعطني كليهما و تمرا و من ذلك قولهم كل شيء و لا هذا و كل شيء و لاشتيمة حر اي ائت كل شيء و لاترتكب شتيمة حر فحذف لكثرة استعمالهم اياه فاجرى مجرى و لا زعماتك - و من العرب من يقول كلاهما و تمرا كانه قال كلاهما لي ثابتان و زدني تمرا و كل شيء و لاشتيمة حر كانه قال كل شيء امم و لاشتيمة حر و ترك ذكر الفعل بعدلا لما ذكرت لك و لانه يستدل بقوله كل شيء انه ينهاه - و من العرب من يرفع الديار كانه يقول تلك ديار فلانة - قال الشاعر و هو عمرو بن ربيعة

اعتاد قلبك من سلمى عوائده * و هاج اهواءك المكنونة الطلل

ربع قواء اذاع المعصرات به * و كل حيران سار ماؤه خضل

كانه اراد و ذلك ربع او هو ربع - و مثله

هل تعرف اليوم رسم الدار و الطللا * كما عرفت بجفن الصيقل الخللا

دار لمروة اذ اهلي و اهلهم * بالكانسية ترعى اللهو و الغزلا

فاذا رفعت فالذي في نفسك ما اظهرت و اذا نصبت فالذي في نفسك غير ما اظهرت و مما ينتصب في هذا الباب على اضمار الفعل المتروك اظهاره انتهوا خيرا لكم وراءك اوسع لك و حسبك خيرا لك اذا كنت تأمر - و من ذلك قول الشاعر و هو ابن ابي ربيعة

فواعديه سَرْحَتَيْ مالك * او الربى بينهما اسهلا

و انما نصبت خيرا لك و اوسع لك لانك حين قلت انته فانت تريد أن تخرجه من امر و تدخله في الاخر و قال الخليل كانك تحمله على

يعطف على المنصوب المضمر و لايعطف على المرفوع المضمر الا في الشعر و ذلك قبيح انشدنا يونس لجرير

اياك انت و عبد المسيح * ان تقربا قبلة المسجد

انشدناه منصوبا و اعلم انه لايجوز ان تقول رأسك الجدار حتى تقول من الجدار او و الجدار و كذلك ان تفعل اذا اردت اياك و الفعل فاذا قلت اياك ان تفعل تريد اياك اعظ مخافة ان تفعل او من اجل ان تفعل جاز لانك لا تريد ان تضمه الى الاسم الاول كانك قلت اياك نح لمكان كذا و كذا و لو قلت اياك الاسد تريد من الاسد لم يجز كما جاز في ان الا انهم زعموا ان ابن ابي اسحاق اجاز هذا البيت في الشعر

اياك اياك المراء فانه * الى الشر دعّاء و للشر جالب

كانه قال اياك ثم اضمر بعد اياك فعلا آخر فقال اتق المراء - و قال الخليل لو ان رجلا قال اياك نفسك لم أعنّفه لان هذه الكاف مجرورة و حدثني من لا اتهم عن الخليل انه سمع اعرابيا يقول اذا بلغ الرجل الستين فاياه و ايا الشواب و هذا شئ يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل و ذلك قولك هذا و لا زعماتك و لا أتوهم زعماتك - و من ذلك قول الشاعر و هو ذوالرمة

و ذكر الديار و المنازل * ديار ميّة اذمي مساعفة

و لايرى مثلها عجم و لاعرب

كانه قال اذكر ديار مية و لكنه لايذكر اذكر لكثرة ذلك في كلامهم و استعمالهم اياه و لما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك و لم يذكر و لا اتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم اياه و لاستدلاله بما يرى من حاله انه

الا زجلا و اما زيدا و اما عمروا لانه حين قال الا رجلا فهو متمن شيأ يمثله و يريده فكانه قال اللهم اجعله زيدا او عمرا او وفق لي زيدا او عمرا و ان شاء اظهره فيه و في جميع هذا الذي مُثل به و ان شاء اكتفى فلم يذكر الفعل لانه قد عرف انه متمن سائل شيأ و طالبه - و مثل ذلك قول الشاعر و هو مساور العبسي

قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان و الشجاع الشجعما

و ذات قرنين ضموزا ضرزما

فانما نصب الافعوان والشجاع لانه قد علم ان القدم ههنا مسالمة كما انها مسالمة فحمل الكلام على انها مسالمة - و مثل هذا البيت انشاد بعضهم لاوس بن حجر

تواهق رجلاها يداها و راسه * لها قتب خلف الحقيبة رادف

و انشاد بعضهم للحارث بن نهيك

لِيُبْكَ يزيد ضارع لخصومة * و مختبطٌ مما تُطيح الطوائح

لما قال ليبك يزيد كان فيه معنى ليبك يزيد كما كان في انها مسالمة كانه قال ليبكيه ضارع - و من ذلك قوله

وجدنا الصالحين لهم جزاء * و جنات و عينا سلسبيلا

لان الوجدان مشتمل في المعنى على الجزاء فحمل الاخر على المعنى و لو نصب الجزاء كما نصب السباع لجاز - و قال

اسقى الاله عدوات الوادي * و جوفه كل ملث غادي

كل اجش حالك السواد

كانه قال سقاها كل اجش كما حمل ضارع لخصومة على ليبك يزيد لان فيه

ذلک المعنی کانک قلت انته و ادخل فیما هو خیر لک فنصبته لانک قد عرفت انک اذا قلت له انته انک تحمله علی امر آخر فلذلک انتصب و حذفوا الفعل لکثرة استعمالهم اياه في الکلام و لعلم المخاطب انه محمول علی امر حين قال انته فصار بدلا و من قوله انت خيرا و ادخل في ما هو خير لک و نظير ذلک من الکلام قوله انته يا فلان امرا قاصدا انما قلت انته و ائت امرا قاصدا الا ان هذا يجوز لک فيه اظهار الفعل فانما ذکرت لک ذا لامثل لک الاول به لانه قد کثر في کلامهم حتی صار بمنزلة المثل فحذف کحذفهم ما رايت کاليوم رجلا و مثل ذلک قول القطامي

خکــرت تبتغيه فصادفته * علی دمه ومصرعه السباعا

و مثله قوله ايضا

لن تراها و لو تأملت الا * و لها في مفارق الرأس طيبا

و انما نصبت هذا لانک حين قلت وافقته و قال لن تراها فقد علم ان الطيب و السباع قد دخلا في الروية والموافقة و انهما قد اشتملا علی ما بعدهما في المعنی و مثل ذلک قول ابن قمئة

تذکرت ارضا بها اهلهــا * اخوالها فيهــا و اعمامها

لان الاخوال و الاعمام قد دخلوا في التذکر و مثل ذلک فيما زعم الخليل

اذا تغنی الحمام الورق هيجني * و لو تغربت عنها أم عمار

قال الخليل لما قال هيجني عرف انه قد کان تذکر لتذکرة الحمام و تهييجه فالقی ذلک الذي قد عرف منه علی ام عمار کانه قال هيجني فذکرني ام عمار و مثل ذلک ايضا قول الخليل و هو قول ابي عمرو

ينتصب في غير الامر و النهي على الفعل المتروك اظهاره قولك يا عبد الله و النداء كله و اما يا زيد فله علة ستراها في باب الفعل ان شاء الله حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام و صاريا بدلا من اللفظ بالفعل كانه قال يا اريد عبد الله فحذف اريد و صارت يا بدلا منها لانك اذا قلت يا فلان علم انك تريده - و مما يدلك على انه ينتصب على الفعل قولك يا اياك انما قلت يا اياك اعني و لكنهم حذفوا الفعل و صار يا و أيا و اي بدلا من اللفظ بالفعل و من ذلك قول العرب من انت زيدا - و زعم يونس انه على قوله من انت لتذكر زيدا و لكنه كثر في كلامهم و استعمل و استغنوا عن اظهاره بانه قد علم ان زيدا ليس خبرا و لامبنيا على مبتداء فلابد من ان يكون على الفعل كانه قال من انت معرفا ذا الاسم ولم يحمل زيدا على من و لا انت و لا يكون من انت زيدا الا جوابا كانه لما قال انا زيد قال فمن انت ذاكرا زيدا و بعضهم يرفع و ذلك قليل كانه قال من انت كلامك و ذكرك زيد و انما قل لان اعمالهم الفعل احسن من ان يكون خبرا لمصدر ليس به و لكنه يجوز على سعة الكلام و صار كالمثل الجاري حتى انهم ليسئلون الرجل من غيره فيقول القائل منهم من انت زيدا كانه يكلم الذي قال انا زيد اي انت عندي بمنزلة الذي قال انا زيد فقيل له من انت زيدا كما يقول للرجل اطوي انك فاعلة و احمقي اي انت عندي بمنزلة التي يقال لها هذا سمعنا رجلا منهم يذكر رجلا فقال ارجل ساكت لم يذكر ذلك الرجل من انت فلانا - و من ذلك قول العرب اما انت منطلقا انطلقت معك و اما زيد ذاهبا ذهبت معه - و قال الشاعر

معنى سقاه! كل اجش و لا يجوز ان تقول ينأهي خبرا له و لا إنتهى خبرا
لي لانك اذا نهيت فانت تزجيه الى أمر و اذا اخبرت او استفهمت
فانت لست تريد شيأ من ذلك إنما نعلم خبرا او تسترشد مخبرا او
ليس بمنزلة وافقته على دمه و مصرعه السباعا لان السباع داخل في معنى
وافقته كانه قال وافقت السباع على مصرعه و قد يجوز ان تقول الا رجل
اما زيد و اما عمرو كانه قيل من هذا المتمنى فقال زيد او عمرو و مثل
ليبك يزيد قرأة بعضهم و كذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم رفع الشركاء على ما رفع عليه ضارع

هذا باب ماينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره فى غير الامر والنهى

و ذلك قولك اخذته بدرهم فصاعدا او اخذته بدرهم فزايدا حذفوا
الفعل لكثرة استعمالهم اياه و لانهم امنوا ان يكون على الباء لو قلت
اخذته بصاعد كان قبيحا لانه صفة و لايكون في موضع الاسم كانه قال اخذته
بدرهم فزاد الثمن صاعدا او فذهب صاعدا و لايجوز ان تقول و صاعد
لانك لاتريد ان تخبر ان الدراهم مع صاعد ثمن الشيء كقولك بدرهم و
زيادة و لكنك اخبرت بادنى الثمن فجعلته اولا ثم قررت شيأ بعد شيء
لاثمان شتى فالواو لم ترد فيها هذا المعنى و لم تزد تلزم الواو الشيئين
ان يكون احدهما بعد الاخر الا ترى انك اذا قلت مررت بزيد و عمرو
و لم يكن في هذا دليل انك مررت بعمرو بعد زيد و صاعد بدل من زاد
و يزيد و ثم بمنزلة الفاء تقول ثم صاعدا الا ان الفاء اكثر في كلامهم و مما

و اهلا اي ادركت ذلك و اصبت فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه و كانه صار بدلا من رحبت بلادك و اهلت كما كان الحذر بدلا من احذر و يقول الراد و بك اهلا و سهلا و بك و اهلا بك فاذا قال و بك و اهلا فكانه قد لفظ بمرحبا بك و اهلا و اذا قال و بك اهلا فهو يقول و لك الاهل اذا كان عندك الرحب والسعة فاذا اردت فانما تقول انت عندي ممن يقال له هذا لو جئتني و انما جئت ببك لتبين من تعني بعد ما قلت مرحبا كما قلت لك بعد سقيا و منهم من يرفع فيجعل ما يضمر هو ما اظهر - و قال طفيل الغنوي

و بالسهب ميمونٌ النقيبة قوله * لملتمس المعروف اهلٌ و مرحبُ

اي هذا اهل و مرحب - و قال

اذا جئتُ بوابا له قال مرحبا * الا مرحبٌ واديك غيرُ مضيق

فاعرف فيما ذكرت لك ان الفعل يجري في الاسماء على ثلثة مجار فعل مظهر لا يحسن اضماره و فعل مضمر مستعمل اظهاره و فعل مضمر متروك اظهاره اما الذي لا يحسن اضماره فانه ان تنتهي الى رجل لم يكن في ذكر ضرب و لم يخطر بباله فلابد له من ان يقول اضرب زيدا و تقول له قد ضربت زيدا و يكون موضعا يقبح ان يعرى من الفعل نحو ان و قد و ما اشبه ذلك - و اما الموضع الذي يضمر فيه و اظهاره مستعمل فنحو قولك زيدا لرجل في ذكر ضرب تريد اضرب زيدا - و اما الموضع الذي يستعمل فيه الفعل المتروك اظهاره فمن الباب الذي ذكر فيه اياك الى الباب الذي ذكر آخره ذكرُ مرحبا و اهلا و ستري ذلك فيما يستقبل ان شاء الله *

آبا خُراشةَ امَّا انتَ ذا نفرٍ * فان قومي لم تاكلهمُ الضَّبُعُ

فانما هي ان ضمت اليها ما و هي ما التوكيد و لزمت كراهية ان يجحفوا بها لتكون عوضا من ذهاب الفعل كما كانت الهاء و الالف عوضا في الزنادقة و اليماني و مثل ان في لزوم ما قولهم اما لا فالزموها ما شبهوها بما يلزم من النونات في لافعلن و اللام في ان كان ليفعل و ان كان ليس مثله و انما هو شاذ كنحو ما شبه بما ليس مثله فلما كان قبيحا عندهم ان يذكروا الاسم بعد ان و يبتدؤه بعدها كقبح كي عبدالله يقول ذاك حملوه على الفعل حتى صار كانهم قالوا اذ صرت منطلقا فانا انطلق لانها في معنى اذ في هذا الموضع و اذ في معناها ايضا في هذا الموضع الا ان اذ لايحذف معها الفعل و اما انه لايذكر بعدها الفعل المضمر لانه من المضمر المتروك اظهاره حتى صار ساقطا بمنزلة تركهم ذلك في النداء و في من انت زيدا فان اظهرت الفعل قلت اما كنت منطلقا انطلقت انما تريد ان كنت منطلقا انطلقت فحذف الفعل لا يجوز ههنا لم يجز ثم اظهاره لان اما كثرت في كلامهم حتى صار كالمثل المستعمل و ليس كل حرف هكذا كما انه ليس كل حرف بمنزلة لم ابل فكذلك حذفوا الفعل من اما و مثل ذلك قوله اما لا فكانه يقول افعل هذا ان كنت لاتفعل غيره و لكنهم حذفوا ذا لكثرة استعمالهم اياه و تصرفه حتى استغنوا عنه بهذا و من ذلك قوله مرحبا و اهلا و ان تأتيني فاهل الليل و اهل النهار و زعم الخليل حيث مثله انه بمنزلة رجل رأيته قد سدد سهما فقلت القرطاس اي اصبت القرطاس اى قد استحق وقوعه بالقرطاس فانما رأيت رجلا قاصدا الى مكان او طالبا امرا فقلت مرحبا

و كيف انت و قصعة من ثريد و ما شانك و شان زيد - و قال

يا زِبْرِقانُ اخا بني خَلَفٍ * ما انتَ وَيْبَ ابيكَ و الفخرُ

و قال

وانت امرؤٌ من اهل نجد واهلنا * تِهام و ما النجديُّ و المتغوِّرُ

و قال

وكنت هناك انت كريم قيس * فما القيسي بعدك و الفخار

و انما فرق بين هذا و بين الباب الاول لانه اسم و الاول فعل فاعمل كانك قلت في الاول ما صنعت اخاك و هذا محال و لكن اردت ان أمثل الك و لو قلت ما صنعت مع اخيك و مازلت بعبد الله لكان مع اخيك و مازلت بعبد الله لكان مع اخيك و بعبدالله في موضع نصب و لو قلت انت و شانك كنت كانك قلت انت و شانك مقرونان و كل امرئ و ضيعته مقرونان لان الواو في معنى مع ههنا يعمل في ما بعدها ما عمل فيما قبلها من الابتداء و المبتداء و مثله انت اعلم و مالك فانما اردت انت اعلم مع مالك و انت اعلم و عبد الله اي انت اعلم مع عبد الله و ان شئت كان على الوجه الاخر كانك قلت انت و عبدالله اعلم من غيركما فاذا قلت انت اعلم و عبد الله في الوجه الاخر فانها ايضا يعمل فيما بعدها المبتداء كما اعملت في ما صنعت و اخاك صنعتَ فعلى اي الوجهين وجّهتَه صار على المبتداء لان الواو في المعنيين جميعا يعمل فيما بعدها ما عمل في الاسم الذي تعطفه عليه و كذلك ما انت و عبدالله و كيف انت و عبدالله كانك قلت ما انت و ما عبدالله و انت تريد ان تحقره اوا و كذلك كيف انت و عبدالله

هذا باب ما يظهر فيه الفعل و ينتصب فيه الاسم لانه مفعول معه و مفعول به كما انتصب نفسه فى قولك امرءا و نفسه

و ذلك قولك ما صنعت و اياك و لو تركت الناقة و فصيلها لرضعها انما اردت ما اصنعت مع ابيك و لو تركت الناقة مع فصيلها فالفصيل مفعول معه و الاب كذلك و الواو لا تغير المعنى و لكنها تعمل فى الاسم ما قبلها و مثل ذلك ما زلت و زيدا اي مازلت بزيد حتى فعل فهو مفعول به و ما زلت اسير والنيل اي مع النيل واستوى الماء و الخشبة اي بالخشبة و جاء البرد و الطيالسة اي مع الطيالسة ـ و قال

و كونوا انْتُمْ و بني ابيكم * مكان الكُلْيَتَين من الطحال

و قال و هو كعب بن جُعيل

و كان و اياها كحران لم يُفِقْ * عن الماء اذ لاقاه حتى تقدّدا

و يدلك على ان الاسم ليس على الفعل في صنعت انك لو قلت اقعد و اخوك كان قبيحا حتى تقول انت لانه قبيح ان تعطف على المرفوع المضمر فاذا قلت ما صنعت انت و لو تركت هي فانت بالخيار ان شئت حملت الاخر على ما حملت عليه الاول و ان شئت حملته على المعنى الاول *

هذا باب معنى الواو فيه كمعناها فى الباب الاول الا انها تعطف الاسم ههنا على مايكون مابعده الارفعا على كل حال

و ذلك قولك انت و شانك و كل رجل و ضيعته و ما انت و عبد الله

وَ ما كنتَ وَ زيدًا لان كنت و يكون يقعان ههنا كثيرا و لا ينقض ما تريدُ منَ معنى الحديث فمضى صدر الكلام وكانه قدتكلم بها و من ثم انشد بعضهم

فما انا و السير في متلف * يُبرِّح بالذكر الضابط

لانهم يقولون ما كنت ههنا كثيرا و لا ينقض هذا المعنى و في كيف معنى يكون فجرى ما انت مجرى ما كنت كما ان كيف على معنى تكون و اذا قال انت و شانك فانما اجرى كلامه على ما هو الان فيه و ان كان حمله على هذا و دعاه اليه شي قد كان بلغه فانما ابتدأ و حمله على ما هو فيه الان و جرى على ما يبنى على المبتدأ و لذلك لم يستعملوا ههنا الفعل من كان و يكون لما ارادوا من الاجراء على ما ذكرت لك و زعم ابوالخطاب انه سمع بعض العرب الموثوق بهم ينشد

أ توعدني بقينك يا ابن حجل * أشابات يخالون العبادا
بما جمّعت من حضَن و عمرو * و ما حضَن و عمرو و الجيادا

و زعموا ان الراعي كان ينشد هذا البيت نصبا

ازمان قومي و الجماعة كالذي * منع الرحالة ان تميل مميلا

كانه قال ازمان كان قومي و الجماعة فحملوه على كان لانها تقع في هذا الموضع كثيرا و لا ينقض ما ارادوا من المعنى حين يحملون الكلام على ما يقع فكانه اذا قال ازمان قومي كان معناه ازمان كان قومي و ما انت و شانك و كل امرئ و ضيعته و انت اعلم و ربك و اشباه ذلك فكله رفع لايكون فيه النصب لانك انما تريد ان تخبر بالحال التي فيها المحدث عنه في حال حديثك فقلت انت الان كذلك و لم ترد ان تجعل ذلك فيما مضى و لا فيما يستقبل و ليس موضعا يستعمل فيه

و انت تريد ان تسئل عن شانهما لانك انما تعطف بالواو و اذا اردت معنى مع على كيف و كيف بمنزلة الابتداء كانك قلت و كيف عبدالله فعملت كما عمل الابتداء لانها ليست بفعل و لان ما بعدها لا يكون الا رفعا يدلك على ذلك قول الشاعر

تُكلّفني سَويقَ الكَرْمِ جَرْمٌ * و ما جَرْمٌ و ما ذاك السويقُ

الا ترى انه يريد معنى مع و الاسم يعمل فيه ما و مثل ذلك قول العرب انك ما و خيرا تريد انك مع خير. وقال وهو لابي عنترة العبسي واسمه شداد

فمن يكُ سائلا عني فاني * و جِروة لا تَرودُ ولا تعـــارُ

فهذا كله ينتصب انتصاب انى و زيدا منطلقان و معناهن مع لان انى ههنا بمنزلة الابتداء ليست بفعل ولا اسم بمنزلة الفعل فكيف انت و زيد و انت و شانك مثالهما واحد لان الابتداء و كيف و ما و انت يعملن في ما كان معناه مع الرفع و يحمل على الابتداء كما يحمل على الابتداء الا ترى انك تقول ما انت و ما زيد فيحسن و لو قلت ما صنعت و ما زيد لم يحسن و لم يستقم اذا اردت معنى ما صنعت و زيدا و لم يكن ليعمل ما انت و كيف انت عمل صنعت و ليستا بفعل و لم ترهم اعملوا شيأ من هذا كذا فاذا نصبت فكانك قلت ما صنعت زيدا مثل ضربت زيدا و رايت و لم تر شيا من هذا فُعلَ به هذا فنجربه مجرى الفعل و زعموا ان ناسا يقولون كيف انت و زيدا و ما انت و زيدا و هو قليل في كلام العرب و لم يحملوا الكلام على ما و كيف و لكنهم حملوه على الفعل على شئ لو ظهر حتى يلفظوا به لم ينقض ما ارادوا من المعنى حين حملوا الكلام على ما و كيف كانه قال كيف تكون انت و قصعة من ثريد

و يدلك ايضا على قبحه اذا حمل على الشان انك لو قلت ما شانك و ما عبد الله لم يكن كحسن ما جرم و ما ذاك السويق لانك توهم ان الشان هو الذي يلتبس بزيد و من اراد ذلك فهو ملغز تارك لكلام الناس الذي يسبق الى افئدتهم فاذا اظهر الاسم فقال ما شان عبد الله و اخيه يشتمه فليس الا الجر لانه قد حسن ان يحمل الكلام على عبد الله لان المظهر المجرور يحمل عليه المجرور سمعنا بعض العرب يقول ما شان عبد الله و العرب يشتمها لما اظهروا الاسم حسن عندهم ان يحملوا عليه الكلام الاخر فاذا اضمرت فكانك قلت ما شانك و ملابسة زيدا و ملابستك زيدا فكان ان يكون على فعل و تكون الملابسة على الشان لان شانك معه ملابسة احسن من أن يجروا المظهر على المضمر فان اظهرت عمل عمل كيف في الرفع و من قال و ما انت و زيدا قال ما شان عبدالله و زيدا و حمله على كان لان كان تقع ههنا و الرفع اجود و اكثروا الجر في قولك ما شان عبد الله و زيد احسن و اجود كانه يقول ما شان عبد الله و شان اخيه و من نصب ايضا قال ما لزيد و اخاه كانه قال ما كان شان زيد و اخاه لانه يقع في هذا المعنى ههنا فكانه قد كان تكلم به و من ثم قالوا حسبك و زيدا لما كان فيه معنى كفاك و قبح ان يحملوه على المضمر نوَوا الفعل كانه قال حسبكَ و يحسب اخاك درهم و كذلك كَفْيُكَ و اما ويلا له و اخاه و ويله و اباه فانتصب على معنى الفعل الذي نصبه كانه قلت الزمه الله ويله و اباه فانتصب على معنى الفعل الذي نصبه فلما كان كذلك و ان كان لا يظهر حمله على المعنى و ان قلت ويل له و اباه نصبت لان فيه ذلك المعنى كما ان حسبك مرتفع بالابتداء و فيه

الفعل و اما الاستفهام فانهم اجازوا فيه النصب لانهم يستعملون الفعل في ذلك الموضع كثيرا يقولون ما كنت و كيف تكون اذا ارادوا معنى مع و من ثم قالوا ازمان قومي و الجماعة لانه موضع يدخل فيه الفعل كثيرا يقولون ازمان كان و حين كان و هذا شبيه يقول صرمة الانصاري

بدا لي اني لست مدرك ما مضى * و لا سابق شيأ اذا كان جائيا

فحملوا الكلام على شي يقع هنا كثيرا و مثله

مشائيمُ ليسوا مصلحين عشيرة * و لا ناعبٍ الا ببين غرابها

حملوه على ليسوا بمصلحين ولست بمدرك ومثله لعامر بن جوين الطائي

فلم ارَ مثلَها خُباسة واحد * و نَهْنَهتُ نفسي بعد ما كدتُ افعلَه

حملوه على ان لان الشعراء قد يستعملون ان ههنا مضطرين كثيرا *

هذا باب منه يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام اذا حمل آخره على اوله

و ذلك قولك مالك و زيدا و ما شانك و عمرا فان الكلام ههنا ما شانك و شان عمرو فان حملت الكلام على الكاف المضمرة فهو قبيح و ان حملته على الشان لم يجز لان الشان ليس يلتبس بعبد الله انما يلتبس به الرجل المضمر في الشان فلما كان ذلك قبيحا حملوه على الفعل فقالوا ما شانك و زيدا ـ قال

فما لك و التلدُّدَ حولَ نجد * و قد غصَّتْ تِهامةُ بالرجال

و قال

و ما لكم و الفرطَ لا تقربونه * وقدخلته أدنى مَرَدٍّ لقافل

انه قد علم من يعني و ربما جاء به على العلم توكيدا فهذا بمنزلة بك بعد قولك مرحبا تجريان مجرى واحدا فيما وصفت لك و قد رفعت الشعراء بعض هذا فجعلوه مبتدء وجعلوا ما بعده مبنيا عليه قال ابوزبيد

اقام و اقوى ذات يوم و خيبة * لاول من يلقى و شرٌّ مُيسّر

و هذا شبيه رفعه ببيت سمعناه ممن يوثق بعربيته يرويه لقومه قال

عُذَيرك من مولىً اذا نمتَ لم يَنَم * يقول الخنا او تعتريك زنابره

فلم يحمل الكلام على اعذرني و لكنه انما عذرك اياي من مولى هذا امره - و مثله قول الشاعر

أهاجيتم حسّان عند ذكائه * فغَيٌّ لاولاد الحماس طويل

و فيه المعنى الذي يكون في المنصوب كما ان قواه رحمة الله في معنى الدعاء كانه رحمه الله *

هذا باب ما جرى من الاسماء مجرى المصادر التي يدعى بها

و ذلك قولك تُربا و جندلا و ما اشبه هذا فان ادخلت لك فقلت تربا لك فان تفسيرها ههنا كتفسيرها في الباب الاول كانه الزمك الله و اطعمك الله تربا و جندلا و ما اشبه هذا من الفعل و اختزل الفعل ههنا لانهم جعلوه بدلا من قولك تربت يداك و قد رفعه بعض العرب فجعله مبتداء مبنيا عليه ما بعده - قال الشاعر

لقد ألب الواشون ألبا لبينهم * فترب لافواه الوشاة و جندل

و فيه ذلك المعنى الذي في المنصوب كما كان ذلك في الاول و من ذلك قول العرب فاها لفيك و انما يريد فالداهية كانه قال تربا لفيك صار بدلا من اللفظ بالفعل و اضمر كما اضمر للترب والجندل فصار بدلا

معنى كفاك و هو نحو مررت به و اباه و ان كان اقوى لانك اذا ذكرت الفعل كانه قال و لقيت اباه و اما هذا لك و اباك فقبيح لانه لم يذكر فعلا و لا حرفا فيه معنى فعل حتى يصير كانه قد تكلم بالفعل *

هذا باب ما ينتصب من المصادر على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره

و ذلك قولك سقيا و رعيا و نحو قولك خيبة و دفرا و جدعا و عقرا و بُؤسا و افّة و تُفّة له و بُعداً وسحقا و من ذلك قولك تعسا و تبًّا و جوعا و نحو قول بن ميادة

تفاقد قومي اذ يبيعون مهجتي * بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

اي تبا و انما ينتصب هذا و ما اشبهه اذا ذكر مذكور فدعوت له او عليه على اضمار الفعل كانك قلت سقاك الله سقيا و رعاك الله رعيا و خيبك الله خيبة فكل هذا و ما اشبهه على هذا ينتصب و انما اختزل الفعل ههنا لانهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل كما جعل الحذر بدلا من احذر و كذلك هذا كانه بدل من سقاك الله و رعاك و من خيبك الله و ما جاء منه لايظهر له فعل فهو على هذا المثال نصب كانك جعلته بهرا بدلا من بهرك الله فهذا تمثيل ولايتكلم به و مما يدلك ايضا انه على الفعل نصب انك لم تذكر شيأ من هذه المصادر لتبنى عليه كلاما كما تبنى على عبدالله اذا ابتدأته و انك لم تجعله مبنيا على اسم مضمر فى نيتك و لكنه على دعائك له و عليه و اما ذكرهم لك بعد قولك سقيا فانما هو ليبينوا المعنى بالدعاء و ربما تركوه استغناء اذا عرف الداعى

و هبتك لانهم لم يعدوه و لكن وهبت لك و هذا حرف لايتكلم به مفردا الا ان يكون على ويلك و هو قولك و يلك و عولك ولايجوز عولك *

هذا باب ماينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره من المصادر فى غير الدعاء

من ذلك حمدا و شكرا لا كفرا و عجبا و افعل ذاك و كرامة و مسرة و نعمةَ عين و حُبًّا و نعامَ عين ولا افعل ذا ولا كيدا و لاهمًّا و لافعلن ذاك و رغما و هوانا فانما ينتصب هذا على اضمار الفعل كانك قلت احمد الله حمدا و اشكر الله شكرا و كانك قلت اعجب عجبا و اكرمك كرامة و اسرك مسرة ولا اكادكيدا ولا اهم هما و أرغمك رغما و انما اختزل الفعل هنا لانهم جعلوا هذا بدلا من اللفظ بالفعل كما فعلوا ذلك في باب الدعاء كان قولك حمدا في موضع احمد الله و قوله عجبا منه في موضع اعجب منه و قوله و لا كيدا في موضع لا اكاد و لا اهم وقد جاء بعض هذا رفعا يبتدا ثم يبتنى عليه - و زعم يونس ان رُوبة بن العجاج كان ينشد هذا البيت رفعا و هو لبعض مذحج

عجبٌ لتلك قضيةٌ و اقامتي * فيكم على تلك القضية اعجبُ

و سمعنا بعض العرب الموثوق به يقال له كيف اصبحت فيقول حمدالله و ثناء عليه كانه يحمله على مضمر في نيته هو المظهر كانه يقول امري و شأني حمد الله و ثناء عليه و لو نصب لكان الذي فى نفسه الفعل و لم يكن مبتدأ يبنى عليه ولا ليكون مبنيا على شئ هو ما اظهر و هذا مثل بيت سمعناه من بعض العرب الموثوق به يرويه

من اللفظ بقوله دهاك الله - و قال ابو سدرة الاسدي

تُحَسْحِسُ هَوْاسٌ و اقبل إنني * بها مفتد من واحد لا أُغامره
فقلت له فاها لفيك فانهـا * قلوص امرئ قاربک ما انت حاذره

و يدلک على انه يريد به الداهية - قوله

و داهية من دواهى المنون * يرهبها النـاس لا فالهـا

فجعل للداهية فما حدثنا بذلك من يثق بعربيته و هذا ما أُجري مجرى المصادر المدعو بها من الصفات و ذلك قولک هنيئا مريئا كانک قلت ثبت ذلک له هنيئا مريئا او هناه ذلک هنيئا مريئا او هناه ذلک هنيئا فاختزل الفعل لانه صار بدلا من اللفظ بقوله هناک و يدلک على انه على اضمار هناک ذاک هنيئا - قول الشاعر و هو الاخطل

الى امام تغاديـنا فواضلـه * أظفره الله فليهنئ له الظفر

فكل واحد منهما بدل من صاحبه فلذلک اختزلوا الفعل ههنا كما اختزلوه في قولهم الحذر فالظفر و الهنأ عمل فيهما الفعل و الظفر بمنزلة الاسم في قوله هناه ذلک حين مُثل و كذلک قول الشاعر

هنيئا لارباب البيوت بيوتهم * و للغرب المسكمين ما يتلمس

هذا باب ما جرى من المصادر المضافة مجرى المصادر المفردة المدعو بها

و انما اضيفت ليكون المضاف فيها بمنزلته فى اللام اذا قلت سقيا لک لتبين من تعني و ذلک ويلک و ويحک و ويسک و ويبک ولايجوز سقيک انما تجري ذا كما اجرت العرب و مثل ذلک عددتک و كالذك ولا تقول

هذا على أُسَبّحُ اللّهَ تسبيحا و استرزق الله استرزاقا فهذا بمنزلة سبحان الله و ريحانه و خزل الفعل ههنا لانه بدل من اللفظ بقوله أسبحك و استرزقك كانه حيث قال معاذ الله قال عياذا بالله و عياذا انتصب على اعوذ بالله عياذا و لكنهم لم يظهروا الفعل ههنا كما لم يظهر في الذي قبله و كانه حيث قال عمرك الله و قعدك الله قال عمَّرتُكَ الله بمنزلة نشدتُكَ الله فصارت عمرك الله منصوبة بعمرتك الله كانك قلت عمرتك عمرا و نشدتك نشدا و لكنهم خزلوا الفعل لانهم جعلوه بدلا من اللفظ به قال الشاعر و هو الاحوص

عمرتك الله الا ما ذكرت لنا * هل كنت جارتنا ايام ذي سلم

فقعدك الله يجري هذا المجرى و ان لم يكن له فعل و كان قولك عمرك الله و قعدك بمنزلة نشدك الله و ان لم يتكلم بنشدك الله و لكن زعم الخليل ان هذا تمثيل يمثل به ـ قال الشاعر

عمرتك الله الجليل فانني * الوي عليك لو ان لبّك يهتدي

و المصدر النِشدان و النِشدة و هذا ذكر معنى سبحان و انما ذكر ليبين لك وجه نصبه و ما اشبهه ـ زعم ابو الخطاب ان سبحانك كقولك براءة الله من السوء ـ و زعم ان مثله قول الشاعر و هو الاعشى

اقول لما جاء ني فخره * سبحان من علقمة الفاخر

اي براءة منه و اما ترك التنوين في سبحان فانما ترك صرفه لانه صار عندهم معرفة و انتصابه كانتصاب الحمد لله ـ و زعم ابو الخطاب ان مثله قولك للرجل سلاما تريد تسلما منك كما قلت براءة منك يريد لا التبس بشيء من امرك ـ و زعم ان ابا ربيعة كان يقول اذا لقيت فلانا

فقالت حنان ما أتى بك ههنا * أذو نسب ام انت بالحي عارف

لم تُرد حنّ و لكنها قالت امرنا حنان او ما يصيبنا حنان و في هذا المعنى كله معنى النصب و مثله في انه على الابتداء و ليس على فعل قوله قالوا معذرة الى ربكم لم يريدوا اعتذارا مستانفا ليموا عليه و لكنهم قيل لهم لم تعظون قالوا موعظتنا معذرة الى ربكم ولو قال رجل لرجل معذرة الى الله و اليك من كذا و كذا يريد اعتذارا لنصب - و مثل ذلك قول الشاعر

يشكو الى جملي طول السرى * صبر جميل فكلانا مبتلى

و النصب اجود و اكثر لانه يامره و مثل الرفع فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللهُ المُسْتَعَانُ كانه يقول الامر صبر جميل و الذي رفع عليه حنان و صبر و ما اشبه ذلك لايستعمل اظهاره كترك اظهار ما ينصب فيه - و مثله قول بعض العرب من انت زيد اي من انت كلامك زيد فتركوا اظهار الرافع كترك اظهار الناصب و لان فيه ذلك المعنى و كان بدلا من اللفظ بالفعل و سترى مثله انشاء الله تعالى *

هذا باب ايضا من المصادر ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره

و لكنها مصادر وضعت موضعا واحدا لا تتصرف في الكلام تصرف ما ذكرنا من المصادر و تصرفها انها تقع في موضع الجر و الرفع و يدخلها الالف و اللام و ذلك قولك سبحان الله و معاذ الله و ريحانه وعمرك الله الا فعلت و قعدك الله الا فعلت كانه حيث قال سبحان الله قال تسبيحا حيث قال و ريحانه قال و استرزاقا لان معنى الريحان الرزق فنصب

اذكر سبوحا قدوسا و ذاك انه خطر على باله او ذكره ذاكر فقال سبوحا اي ذكرت سبوحا كما تقول اهل ذاك اذا سمعت الرجل ذكر الرجل بثناء او بذم كانه قال ذكرت اهل ذاك لانه حيث جرى ذكر الرجل صار عنده بمنزلة قوله اذكر فلانا او ذكرت فلانا كما انه حيث انشد ثم قال صادقا صار الانشاد عنده بمنزلة قال ثم قال صادقا و اهل ذاك فحملة على الفعل متابعا للقايل و الذكر فكذلك سبوحا قدوسا كان نفسه بمنزلة الرجل الذاكر و المنشد حين خطر على باله الذكر ثم قال سبوحا قدوسا اي ذكرت سبوحا متابعا لها فيما ذكرت و خطر على باله او خزلوا الفعل لان هذا الكلام صار عندهم بدلا من سبحت كما كان مرحبا بدلا من رحبت بلادك و اهلت و من العرب من يرفع فيقول سبوح قدوس رب الملائكة و الروح كمال قال اهل ذاك و صادق و الله و كل هذا سمعنا العرب تتكلم به رفعا و نصبا و مثل ذلك خير ما رد في اهل وخير ما رد في اهل و مال اجري مجرى خيرَ مقدم و خيرُ مقدم - و مما ينتصب فيه المصدر على اضمار الفعل المتروك اظهاره و لكنه في معنى التعجب قولك كرما و صلفا كانه يقول الزمك الله و ادام لك كرما و الزمت صلفا و لكنهم خزلوا الفعل ههنا كما خزلوه في الاول لانه صار بدلا من قولك اكرم به و اصلف به كما انتصب مرحبا و قلت لك كما قلت بك بعد مرحبا لتبين من تعني و صار بدلا في اللفظ من رحبت *

هذا باب يختار فيه ان تكون المصادر مبتدأة مبنية عليها ما بعدها و ما اشبه المصادر من الاسماء و الصفات

و ذلك قولك الحمد لله و العجب لك و الويل لك و التراب لك

فقل سلاما فزعم انه ساله و فره له معنى براءة منك - و زعم ان هذه الاية
و إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا بمنزلة ذلك لان الاية فيما زعم مكية و لم
يومر المسلمون يومئذ ان يسلموا على المشركين و لكنه على قوله تسلما
لا خير بيننا و بينكم ولا شر - و زعم ان قول الشاعر و هو امية بن ابى الصلت

سَلَامَكَ رَبَّنَا في كل فجر * بَرِيًا ما تَغَنَّتْكَ الذُّمُومُ

على قوله براءتك ربنا من كل سوء فكل هذا ينتصب انتصاب حمدا و
شكرا الا ان هذا يتصرف و ذاك لايتصرف و نظير سبحان الله فى البناء
من المصادر والمجرى لافى المعنى غفران لان بعض العرب يقول غفرانك
لا كفرانك يريد استغفارا لا كفرا و مثل قوله تبارك و تعالى وَيَقُولُونَ
حِجْرًا مَحْجُورًا اي حراما محرما يريد البراءة من الامر و يبعد عن نفسه
امرافكانه قال أحرم ذاك حراما محرما و مثل ذلك ان يقول الرجل للرجل
أ تفعل كذا و كذا فيقول حجرا اي سترا و براءة من هذا فهذا ينتصب
على اضمار الفعل و لم يرد ان يجعله مبتدأ خبر بعده ولا مبنيا على اسم
مضمر و اعلم ان من العرب من يرفع سلاما اذا اراد معنى المباراة كما رفعوا
حنان سمعنا بعض العرب يقول لرجل لا تكونن مني في شئ إلا سلام بسلام
اي امري و امرك المباراة و المتاركة و تركوا لفظ ما يرفع كما تركوا فيه
لفظ ما ينتصب لان فيه ذلك المعنى و لانه بمنزلة لفظك بالفعل وقد جاء
سبحان منونا مفردا فى الشعر - قال الشاعر و هو أمية بن ابى الصلت

سبحانه ثم سبحانا يعود له * و قبلنا سبّح الجوديُّ و الجمد

شبهوه بقولهم حجرا و سلاما و اما سبوحا و قدوسا رب الملائكة و الروح
فليس بمنزلة سبحان الله لان السبوح و القدوس اسم و لكنه على قوله

و وَيْسٌ لك و ويلة و عولة و خير لك و شرلك و لعنة الله على الظالمين فهذه الحروف كلها مبتدأة مبني عليها ما بعدها و المعنى فيه انك ابتدأت شيئا قد ثبت عندك و لست في حال حديثك تعمل في اثباتها و تزجيتها و فيها ذاك المعنى كما ان حسبك فيه معنى النهي و كما ان قولك رحمة الله عليه في معنى رحمه الله فهذا المعنى فيها و لم تجعل بمنزلة الحروف التي اذا ذكرتها كنت في حال ذكرك اياها تعمل في اثباتها و تزجيتها كما انهم لم يجعلوا سقيا و رعيا بمنزلة هذه الحروف فانما تجريها كما اجرت العرب و تضعها في المواضع التي وضعن فيها و لاتدخلن فيها ما لم يدخلوا من الغرب الا ترى انك لو قلت طعاما لك او شرابا او مالا لك تريد معنى سقيا او المرفوع الذي فيه معنى الدعاء لم يجز لانه لم يستعمل هذا الكلام كما استعمل ما قبله فهذا يدلك و يبصرك انه ينبغي لك ان تجري هذه الحروف كما اجرت العرب و ان تعنى ما عنوا بها فكما لم يجز ان يكون كل حرف بمنزلة المنصوب الذي انت في حال ذكرك اياه تعمل في اثباته و لا بمنزلة المرفوع المبتدأ الذي فيه معنى الفعل كذلك لم يجز ان تجعل المرفوع الذي فيه معنى الفعل بمنزلة المنصوب الذي انت في حال ذكرك اياه تعمل في اثباته و تزجيته و لم يجز لك ان تجعل المنصوب بمنزلة المرفوع الا ان العرب ربما اجرت الحروف على وجهين و مثل الرفع طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ يدلك على رفعها رفعُ حسن مآب ٠ و اما قوله جل و عز وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ وَ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ فانه لاينبغي ان تقول دعا ههنا لان الكلام و اللفظ بذلك قبيح و لكن العباد انما كلموا بكلامهم و جاء القران على لغتهم

والخيبة لك و انما استحبوا الرفع فيه لانه صار معرفة و هو خبر فقوي في الابتداء بمنزلة عبد الله والرجل والذي تعلم لان الابتداء انما هو خبر و احسنه اذا اجتمع معرفة و نكرة ان يبدأ بالاعرف و هو اصل الكلام و لو قلت رجل ذاهب لم يحسن حتى تعرفه بشيء فتقول راكب من بني فلان ساير و تبيع الدار فتقول حدٌّ منها كذا و حدٌّ منها كذا فاصل الابتداء للمعرفة فاما ادخلت الالف و اللام و كان خبرا حسن الابتداء و ضعف الابتداء بالنكرة إلا ان يكون فيه معنى المنصوب و ليس كل حرف تصنع به ذاك كما انه ليس كل حرف تدخل فيه الالف و اللام من هذا الباب لو قلت السقي لك و الرعي لك لم يجز - و اعلم ان الحمد لله و ان ابتدأته فان فيه معنى المنصوب و هو يدل من اللفظ بقولك احمد الله و أما قوله شيء ما جاء بك فانه يحسن و ان لم يكن فيه فعل مضمر لان فيه معنى ماجاء بك الا شيء و مثله للعرب شر اهر ذا ناب و قد ابتدي في الكلام على غير ذا المعنى و على غير ما فيه معنى المنصوب و ليس بالاصل قالوا في مثل من امثالهم امت في الحجر لا فيك و من العرب من ينصب بالالف واللام من ذلك قولك الحمد لله فينصبها عامة بني تميم و ناس من العرب كثير و سمعنا العرب الموثوق بهم يقولون التراب لك و العجب لك فتفسير نصب هذا كتفسيره حيث كان نكرة كانك قلت حمدا و عجبا ثم جئت لك لتبين من تعني و لم تجعله مبنيا عليه فتبتديء *

هذا باب من النكرة يجري مجرى ما فيها الالف و اللام من المصدر و الاسماء

و ذلك قولك سلام عليه و لبيك و خير بين يديك و ويل لك و ويح لك

و هذا باب منه استكرهه النحويون و هو قبيح فوضعوا الكلام فيه على غيرما وضعت العرب

و ذلك قولك ويح لك و تَبٌّ و تَبًّا و ويحا فجعلوا التبّ بمنزلة ويح و جعلوا الويح بمنزلة تب فوضعوا كلواحد منهما على غير الموضع الذي وضعته العرب و لابد لويح مع قبحها من ان تحمل على تب لانها ان ابتدئت لم يجز حتى يبنى عليها كلام و ان حملتها على النصب كنت قد بنيتها على شئ مع قبحها فاذا قلت ويح له ثم الحقتها التبّ فان النصب فيه احسن لان تبا اذا نصبتها فهي مستغنية عن لك فانما قطعتها من اول الكلام كانك قلت و تبا لك فاجريتها على ما اجرتها العرب فاما النحويون فيجعلونها بمنزلة ويح ولا تشبهها لان تبا تستغني عن لك و لا تستغني ويح عنها فاذا قلت تبا له و ويح له فالرفع ليس فيه كلام و لا يختلف النحويون في نصب التب اذا قلت ويح له و تبا له فهذا يدلك على ان النصب في تب فيما ذكرنا احسن لان له لم يعمل في التب *

هذا باب ينتصب فيه المصدر كان فيه الالف و اللام او لم يكن فيه على اضمار الفعل المتروك اظهاره لانه يصير فى الاخبار والاستفهام بدلا من اللفظ بالفعل كما كان الحذر بدلا من احذر فى الامر

و ذلك قولك ما انت الا سيرا سيرا و الا سيرا و ما انت الا الضرب الضرب و ما انت الا قتلا قتلا و ما انت الا سير البريد سير البريد و كانه قال في هذا كله ما انت الا تفعل فعلا و ما انت الا تفعل الفعل و لكنهم

و علي ما يعنون فكانه والله اعلم قيل لهم ويل للمطففين و ويل للمكذبين اي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل في الهلكة و وجب لهم هذا و مثل ذلك فقولا قولاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَخْشَى والعلم قد اتى من وراء مايكون و لكن اذهبا انتما على رجائكما و طمعكما و مبلغكما من العلم و ليس لهما اكثر من ذا ما لم يعلما و مثله قاتلهم الله فانما أُجري هذا على كلام العباد و به أُنزل القران و تقول ويل لك ويل طويل فان شئت جعلته بدلا من المبتداء الاول و ان شئت جعلته صفة له و ان شئت قلت ويل لك ويلا طويلا تجعل الويل الاخير غير مبدل ولا موصوف به و لكنك تجعله دائما اي ثبت لك الويل دائما و من هذا الباب فداء لك ابي و امي و حِمىً لك ابي و وقاء لك أمي و لا يقال عولة لك إلا ان يكون قبلها ويلة لك و لا تقول عول لك حتى تقول ويل لان ذا يتبع ذا كما ان ينوءك يتبع يسوءك و لا يكون ينوءك مبتداء - و اعلم ان بعض العرب يقول ويلا لك و ويلة لك و عولة لك و يجريها مجرى خيبة من ذلك قول الشاعر و هو جرير

كسى اللوم تيما خضرة في جلودها * فويلا لتيم من سرابيلها الخضر

و يقول الرجل يا ويلاه فيقول الاخر ويلا كيلا كانه يقول لك ما دعوت به ويلاكيلا يدلك على ذلك قولهم اذا قال يا ويلاه قال نعم ويلا كيلا اي كذلك امرك او لك الويل ويلاكيلا و هذا شبيه بقوله ويل له ويلا كيلا و ربما قالوا و يا ويلا كيلا و ان شاء جعله على قوله جدعا و عقرا *

ترتع ما رتعت حتى اذا ادّكرت * فانمــا هي اقبــال و ادبار

فجعلها الاقبال و الادبار فجاز على سعة الكلام كقولك نهارك صائم و ليلك قائم و مثل ذلك قول الشاعر و هو متمم بن نويرة

لعمري و ما دهري بتابين هالك * و لا جزع مما اصاب فاوجعا

جعل دهره الجزع و النصب جايز على قوله فلا عيا بهن و لا اجتلابا و انما اراد ما دهري دهر جزع و لكنه جاز على السعة و استخفوا و اختصروا كما فعل ذلك فيما مضى و اما ما ينتصب في الاستفهام من هذا الباب فقولك ا قياما يا فلان و الناس قعود و ا جلوسا و الناس يفرون لا تريد ان تخبر انه يجلس و لا انه قد جلس و انقضى جلوسه و لكنه تخبر انه في تلك الحال في جلوس و في قيام و قال الراجز و هو العجاج (ع)

ا طربا و انت قِنَّسْري * انما اراد ا تطرب اي انت في حال طرب و لم يرد ان يخبر عما مضى و لا عما يستقبل و من ذلك قول بعض العرب

ا غُدّة كغدة البعيــر * و موتا في بيت سلولية

كانه انما اراد ا أَغُدُّ غدةً كغدة البعير و اموت موتا في بيت سلولية و هو بمنزلة اطربا و تفسيره كتفسيره و قال الشاعر و هو جرير

ا عبدا حل في شعبى غريبا * الوما لا ابا لك و اغتــرابا

يقول ا تلوم لوما و تغترب اغترابا و حذف الفعل في هذا لانهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل و هو كثير في كلام العرب و كذلك ان اخبرت و لم تستفهم تقول سيرا سيرا عنيت نفسك او غيرك و ذاك انك رايت رجلا في حال سير او كنت في حال سير او ذكرت رجلا يسير او ذكرت انت بسير او جرى كلام يحسن بناء هذا عليه كما حسن في

حذفوا الفعل لما ذكرت و صار في الاستفهام و الخبر بمنزلته في الامر و النهي لان الفعل يقع ههنا كما وقع فيها و كان الامر و النهي اقوى لانهما لا يكونان بغير فعل فلم يمتنع المصدر ههنا لان الفعل يقع ههنا كما يقع ثمه و تقول زيد سيرا سيرا و كذلك في لعل و ليت و كَاَنَّ و لكنّ و كان و ما اشبه ذلك و كان عبد الله الدهر سيرا سيرا و انت منذ اليوم سيرا سيرا ـ و اعلم ان السير اذا كنت تخبر عنه في هذا الباب فانما تخبر بسير متصل بعضه ببعض في اي الاحوال كان و اما قولك انت سير فانما جعلته خبرا لانت و لم تضمر فعلا و سيبين لك وجهه ان شاء الله و من ذلك قولك ما انت الا شرب الابل و ما انت الا ضرب الناس و الا ضربا الناس و اما شرب الابل فلا ينون لانك تشبهه بشرب الابل و ان الشرب ليس بفعل يقع منك على الابل و نظير ما انتصب قول الله تبارك و تعالى في كتابه فَاِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ اِمَّا فِدَاءً انما انتصب على فانما تمنون منا و اما تفادون فداء و لكنهم حذفوا الفعل لما ذكرت لك و مثله قول الشاعر و هو جرير

الم تعلم مسرحي القوافي * فلا عِيًّا بهن و لا اجتلابا

كانه نفي قوله فعيا بهن و اجتلابا اي فانا اعيا بهن و اجتلبهن اجتلابا و لكنه نفى هذا حين قال فلا و مثله قولك الم تعلم يا فلان مسيري فاتعابا و طردا فانما ذكر مسرحه و ذكر مسيره و هما عملا فجعل المسير اتعابا جعل المسرح لا عيّ فيه و جعله فعلا متصلا و اذا سار و اذا سرح و ان شئت رفعت هذا كله فجعلت الاخر هو الاول فجاز على سعة الكلام من ذلك قول الخنساء

الحال فقال عائذا و لكنه حذف الفعل لانه بدل من قوله أعوذ بالله فصار هذا يجري ههنا مجرى عياذا بالله و منهم من يقول عائذا بالله و اذا ذكرت شيأ من هذا الباب فالفعل متصل في حال ذكرك و انت تعمل في تثبيته او لغيرك في حال ذكرك إياه كما كنت في باب حمدك و سقيا و ما أشبهه اذا ذكرت شيأ منه في حال تزجية و اثبات و اجريت عائذا في البدل و الاضمار مجرى المصدر كما كان هنيئا بمنزلة المصدر فيما ذكرت لك ـ و قال الشاعر و هو عبدالله بن الحرث السهمي من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

الحِقْ عذابك بالقوم الذين طَغَوا * و عائذا بك ان يعلوا فيطغوني

فكانه قال و عياذا بك ـ و منه قوله

أراك جمعت مسئلة و حرصا * و عند الحــق زحّارا أُنانا

فكانه قال زحيرا و أنينا و هذا ما جرى من الاسماء التي لم توخذ من الفعل مجرى الاسماء التي قد أُخذت من الفعل و ذلك قولك أ تميميا مرة و قيسيا أخرى فانت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له و عندك في تلك الحال في أ تلوّن و تنقل و ليس يسئله مسترشدا عن امر هو جاهل به ليفهمه إياه و يخبره عنه و لكنه وبّخه بذلك و حدثنا بعض العرب ان رجلا من بني اسد قال يوم جبلة و استقبله بعير اعور فتطير فقال يا بني اسد أ اعورَ و ذاناب فلم يرد ان يسترشدهم ليخبروه عن عوده و صحته و لكنه نبهم كانه قال أ تستقبلون اعور و ذاناب فالاستقبال في حال تنبيهه إياهم كان واقعا كما كان التلوين و التنقل عندك ثابتتين في الحال الاولى و اراد ان يثبت الاعور ليحذروه و مثل ذلك قول الشاعر

الاستفهام لانک انما تقول أ طربا و أ سيرا اذا رايت ذلک من الحال او ظننته فيه و على هذا يجري هذا الباب اذا كان خبرا او استفهاما اذا رايت رجلا في حال سيره او ظننته فيه فاثبت ذلک له و كذلک انت في الاستفهام اذا قلت انت سيرا و معنى هذا الباب انه فعل متصل في حال ذكرک اياه استفهمت و اخبرت و انک في حال ذكرک شيأ من هذا الباب تعمل في تثبيته لک او لغيرک و مثل ما تنصبه في هذا الباب و انت تعنى نفسک ـ قول الشاعر

سماعَ اللهِ و العلماءِ انّي * اعوذ بخيرِ خالک يا ابنَ عمرو

و ذلک انه جعل نفسه في حال من يسمع فصار بمنزلة من راه في حال سير كانه قال اسماعا الله بمنزلة قولک ما أنت الاّ ضرباً النّاسَ و ضربَ النّاسِ اذا حذف النونَ استخفافا *

هذا باب ما ينتصب من الأسماء التى اخذت من الافعال انتصاب الفعل استفهمت اولم تستفهم

و ذلک قولک أ قايما و قد قعد الناس و أ قاعدا و قد سار الركب و كذلک ان اردت ذلک المعنى و لم تستفهم تقول قاعدا قد علم الله و قد سار الركب و قايما قد علم الله و قد قعد الناس و ذاک انه راى رجلا في حال قيام او حال قعود فاراد ان ينبهه فكانه لفظ بقوله أ تقومقائما و أ تقعد قاعدا و لكنه حذفه استغناء بما يرى من الحال و صار الاسم بدلا من اللفظ بالفعل فجرى مجرى المصدر في هذا الموضع و مثل ذلک عائذا بالله من شرها كانه راى شيأ يتقى فصار عند نفسه في حال استعاذة حتى صار بمنزلة الذي راه في حال قيام و قعود لانه يرى نفسه في تلک

الم تر في عاهدت ربي وانني * لبين رتاج قائما و مقام

على حلفة و لو حمله على انه نفى شيئا هو فيه و لم يرد ان يحمله على عاهدت جاز و الى هذا الوجه كان يذهب عيسى فيما ترى لانه لم يكن ان يحمله على عاهدت و اذا قلت ما انت الا قايم و قاعد و انت تميمي مرة و قيسي أخرى و انى عائذ بالله ارتفع و لو قال هو اعور و ذوناب لرفع هذا كله ليس فيه الا الرفع لانه مبني على الاسم الاول والاخر هو الاول فجرى عليه - و زعم الخليل ان رجلا لو قال اتميمي يريد انت و يضمرها لاصاب و انما كان النصب ههنا الوجه لانه موضع يكون الاسم فيه بدلا من اللفظ بالفعل و أختير فيه كما يختار فيما مضى من المصادر ألتي في غير الاسماء و الرفع جيد لانه المحدث عنه و المستفهم و لو قال اعور و ذو ناب كان مصيبا - و زعم يونس انهم يقولون عائذ بالله فان اظهر هذا المضمر لم يكن الا الرفع اذ جاز الرفع و انت تضمر و جاز لك ان تحمل عليه المصدر حيث قلت ما انت الا سير و هو غيره فلم يجز حيث اظهر الاسم عندهم غير الرفع كما انه لو اظهر عندهم الفعل الذي هو بدل منه لم يكن الا نصبا فكما لم يجز في الاضمار ان تضمر بعد الرفع ناصبا كذلك لم تضمر بعد الاظهار و صار المبتداء و الفعل يعمل كل واحد منهما على حدة في هذا الباب لايدخل واحد منهما على صاحبه *

هذا باب ما يجيء من المصادر مثنى منتصبا على اضمار الفعل المتروك اظهاره

و ذلك قولك حنانيك كانه قال تحننا بعد تحنن و لكنهم حذفوا الفعل لانه صار بدلا منه و لايكون هذا مثنى الا في حال اضافة كما لم يكن

أ في السلم اعيارا جفاء و غلظة * وفي الحرب اشباه النساء العوارك

اي تنقلون و تلونون مرة كذا و مرة كذا - و قال

أ في الولائم اولادا لواحدة * و في العيادة اولادا لعلّات

و اما قول الشاعر (ع) أ عبدا حل في شعبي غريبا *

فيكون على وجهين على النداء و على انه راه في حال افتخار و اجتراء فقال اتفخر عبدا كما قال أ تميميا و ان اخبرت في هذا الباب على هذا الحد نصبت ايضا كما نصب في حال الخبر في الاسم الذي أخذ من الفعل و ذلك قولك تميميا قدّ علم الله مرة و قيسيا أخرى فلم ترد ان تخبر القوم بامر قد جهلوه ولكنك اردت ان تشتمه بذلك و صار بدلا من اللفظ بقولك أتَتَمَّمُ مرة و تتقيّس أخرى و أتمضون و قد استقبلكم هذا و تنقلون و تلونون فصار هذا كهذا كما كان تربا و جندلا بدلا من تربت يداك و جندلت لو تكلم بها و لو مثلت الاعيار و الاعور في البدل من اللفظ لقلت أ تعيرون و أ تعورون و اذا اوضحت معناه لانك انما تجريه مجرى ما له فعل من لفظه و قد يجري مجرى الفعل و يعمل عمله و لكنه كان احسن ان توضحه بما يتكلم به اذا كان لا يغير معنى الحديث و كذلك هذا النحو و لكنه يترك استغناء بما يحسن من الفعل - و اما قوله جل و عز - بَلَى قَادِرِيْنَ فهو على الفعل الذي أظهر كانه قال بلى نجمعها قادرين حدثنا بذلك يونس و اما قوله و هو الفرزدق

على حلفة لا اشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من في زور كلام

فانما اراد لا يخرج فيما استقبل كانه قال و لا يخرج خروجا الا تراه ذكر عاهدت في البيت الذي قبله - قال

اذا داولت فمن كل واحد منا فعل و كذلك هذا زيك كانه يقول هُذاً بعد هذٍ من كل وجه و ان شاء حمله على ان الفعل وقع هذّا و زعم يونس ان لبيك اسم واحد و لكنه جاء على هذا اللفظ في الاضافة كقولك عليك ـ و زعم الخليل انها تثنية بمنزلة حواليك لانا سمعنا هم يقولون حنان و بعض العرب يقول لَبِّ فيجريه مجرى امسِ و غاقِ و لكن موضعه نصب و حواليك بمنزلة حنانيك و ليس يحتاج في هذا الباب الى ان يفرد لانك اذا اظهرت الاسم تبين انه ليس بمنزلة عليك واليك لانك تقول لبّي زيدٍ و سعدي زيد و قالوا حوالك كما قالوا حنان . قال الراجز

اهدموا بيتــك لا اباً لكا * و انا آمشي الدّالى حوالكا

و قال الشاعر

دعوتُ لما نابني مسوَرا * فلبَّا فلبّــي يَدَي مسوَر

و لو كان بمنزلة على لقال فلبأ يدي مسور لانك تقول على زيد اذا اظهرت الاسم و هذا ذكر معنى لبيك و سعديك و ما اشتقا منه و انما ذكر ليبين لك وجه نصبه كما ذكر معني سبحان - حدثنا ابو الخطاب انه يقال للرجل المداوم على الشيء لايفارقه و لايقلع عنه قد ألبَّ فلان على كذا و كذا و يقال قد اسعد فلان فلانا على امره و ساعده فالالباب و المساعدة دنو و متابعة اذا البَّ على الشيء فهو لايفارقه و اذا اسعده فقد تابعه فكانه اذا قال الرجل للرجل يا فلان فقال لبيك و سعديك فقد قال قربا لك فهذا تمثيل و ان كان لايستعمل في الكلام كما كان براءة الله تمثيلا ولم يستعمل ذا كاستعمال سبحان و كذلك اذا قلت لبيك و سعديك يعني بذلك الله جل و عز فكانه قال اي رب لا انأي عنك في

سبحان الله و معاذ الله الا مضافا فحنانيك لا يتصرف كما لم يتصرف سبحان و ما اشبهه - قال الشاعر و هو طرفة بن العبد

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

و زعم الخليل ان معنى التثنية انه اراد تحننا بعد تحنن كانه قال كلما كنت في رحمة و خير منك فلا ينقطعن و ليكن موصولا باخر من رحمتك و مثل ذلك لبيك و سعديك و سمعنا من العرب من يقول سبحان الله حنانيه كانه قال سبحان الله و استرحاما كما قال سبحان الله و ريحانه يريد استرزاقه و اما قولك لبيك و سعديك فانتصب كما انتصب سبحان الله و هو ايضا بمنزله قولك اذا اخبرت سمعا و طاعة الا ان لبيك لا تتصرف كما ان سبحان الله و عمرك الله لا تتصرف - و من العرب من يقول سمع و طاعة اي امري سمع و طاعة بمنزلة حنان ما اتى بك ههنا و كما يقال سلام و الذي يرتفع عليه حنان و سمع و طاعة غير مستعمل كما ان الذي ينتصب عليه لبيك و سبحان الله غير مستعمل و اذا قال سمعا و طاعة فهو في تزجية السمع و الطاعة كما قال حمدا و شكرا على هذا التفسير و مثل ذلك حذاريك كانه يقول ليكن منك حذر بعد حذر كما انه اراد بقوله لبيك و سعديك اجابة بعد اجابة كانه قال كلما اجبتك في امر فانا في الاخر مجيب و كان هذه التثنية اشد توكيدا و مثله الا انه يكون حالا وقع عليه الفعل قول الشاعر هو عبد بني الحسحاس

اذا شُقَّ بُردٌ شُقَّ بالبُـــرد مثله * دوالَيكَ حتى ليس للبُرد لابسُ

اى مداولتك و مداولة و ان شاء كان حالا و مثله ايضا ضربا هذا ذَيك و طعنا وحضا يريد يَهُذّ و معنى تثنية دواليك انه فعل من اثنين لاني

هذا باب ينتصب فيه المصدر المشبهة به على اضمار الفعل المتروك اظهاره

و ذلك قولك مررت به فاذا له صوت صوتَ حمار و مررت به فاذا له صراخ صراخَ ثكلى - قال الشاعر و هو النابغة الذبياني

مقذوفةٍ بدَخيس النحض بازلُها * له صريفٌ صريفَ القَعْو بالمَسَد

و قال الشاعر

لها بعد اسناد الكليم و هدئه * و رنة من يبكى اذا كان باكيا

هدير هديرَ الثور ينفض راسه * يذب بروقيه الكلاب الضواريا

فانما انتصب هذا لانك مررت به في حال تصويت و لم ترد ان تجعل الاخر صفة للاول و لا بدلا منه و لكنك لما قلت له صوت علم انه قد كان ثم عمل فصار قولك له صوت بمنزلة قولك فاذا هو يصوت فحملت الثاني على المعنى و هذا شبيه في النصب لا في المعنى بقوله جَاعِلُ ٱللَّيْلِ سَكَنًا وَ ٱلشَّمْسَ وَ ٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا فقد علم القارئ في قوله جَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا انه على معنى جعل و حمل الثاني على المعنى فكذلك صوت كانه يقال فاذا هو يصوّت فحمله على المعنى فنصبه كانه توهم بعد قوله له صوت يصوِّت صوتَ الحمار او يبديه او يخرجه صوتَ حمار ولكنه حذف هذا لانه صار له صوت بدلا منه فاذا قلت مررت به يصوت صوت الحمار فعلى الفعل غير حال فان قلت صوت صوت حمار فعلى اضمار سوى الفعل المظهر و يجعل صوت حمار مثالا او حالا عليه يخرج الصوت كما اردت ذلك حين قلت فاذا له صوت و ان شئت اوصلت اليه يُصَوِّتُ فجعلته العامل فيه كقولك يذهب ذهابا و مثل ذلك مررت به و له دفعٌ دفعَكَ

شيء تأمرني به فاذا فعل ذلك فقد تقرب الى الله بهواه و اما قوله و سعديك فكانه يقول انا متابع امرك و اولياءك غير مخالف فاذا فعل ذلك فقد تابع و طاوع و اطاع و انما حملنا على تفسير لبيك و سعديك لنوضح به وجه نصبهما لانهما ليسا بمنزلة سقيا و حمدا و ما شُبِّهَ هذا الا ترى انك تقول للسائل عن تفسير سقيا و حمدا انما هو سقاه الله سقيا و احمد الله حمدا و تقول حمدا بدل من احمد و سقيا بدل من سقى الله و لاتقدر ان تقول اُلِبُّكَ لبًّا و لا أسعدك سعدا و لاتقول سعدا بدل من اسعد و لبا بدل من الب فلما لم يكن ذلك فيه اُلتمس له شيء من غير لفظه معناه كبراة حين ذكرناها لنبين معنى سبحان فالتمست للبيك و سعديك اللفظ الذي اشتقا منه اذ لم يكونا فيه بمنزلة الحمد و السقي في فعلهما ولا يتصرفان تصرفهما فمعناهما القرب و المتابعة فَمُثلتُ بهما النصب في لبيك و سعديك كما مثلت ببراْءةَ النصبَ في سبحان و مثل ذلك تمثيلُكَ اُفَّةً و تُفَّةً اذا سُئلتَ عنهما بقولك نتنا لان معناهما و حدهما واحد مثل تمثيلك دفرا لك بقولك نتنا . و اما قولهم سبَّح و لَبَّى وأفَّف فانما اراد ان يخبرك انه قد لفظ بسبحان الله و بلبيك و باُفّ فصار هذا بمنزلة قوله قد دعدع و قد بأبأ اذا سمعته بلفظ بِدَع و بقوله بابى و يدلك على ذلك قوله هَلَّلَ اي قل لا اله الا الله و انما ذكرت هلل و ما اشبهه لتقول قد لفظ بهذا و لو كان بمنزلة كلمت من الكلام كان سبحان و لبَّ و سعد مصادر مستعملة متصرفة في الجر و النصب و الالف و اللام و لكن لَبَّيتُ و سبَّحتُ بمنزلة هلَّلتُ و دعدعت اذا قال دع و لا اله الا الله *

لانه مثله نكرة فدخول مثلٍ يدلك على انه تشبيه فاذا قلت فاذا هو يُصَوِّتُ صوتَ حمارٍ فان شئت نصبت على انه مثال وقع عليه الصوت و ان شئت انتصب على ما فسرنا و كان غير حال و كان هذا جوابا لقوله على اي حال و كيف و مثله كانه قيل له كيف وقع الامر و على اي مثال فانتصب و هو موقوع فيه و عليه و عمل فيه ما قبله و هو الفعل و اذا كان معرفة لم يكن حالا و كان على فعل مظهر ان جاز ان يعمل فيه او على مضمر ان لم يجز المظهر كما انتصب على المحمل على غير يمسّ و ان شئت قلت له صوت صوتِ حمارٍ وله صوت خُوارُ ثورٍ و ذلك اذا جعله صفة و لم يُرد فعلا ولا اضماره و ان كان معرفة لم يجز ان يكون صفة لنكرة كما لا يكون حالا و سترى هذا مبيَّنا في بابه ان شاء الله - و زعم الخليل انه يجوز له صوت صوت الحمار على الصفة لانه تشبيه فمن ثم جاز ان تصف به النكرة - و زعم الخليل انه يجوز ان يقول الرجل هذا رجل اخو زيد قال اذا اردت ان تشبهه باخي زيد و هذا قبيح ضعيف لا يجوز الا في موضع اضطرار و لو جاز هذا لقلت هذا قصير الطويل تريد مثل الطويل فلم يجز هذا كما قبح ان يكون حالا للنكرة الا في الشعر و هو في الصفة اقبح لانك تنقض ما تكلمت به فلم يجامعه في الحال كما فارقه في الصفة و سيبين لك في بابه ان شاءالله - قال ابو عثمان لا يجوز عندي قول الخليل ان توصف النكرة بالمعرفة بوجه من الوجوه *

هذا باب يختار فيه الرفع

و ذلك قولك له علمٌ علمُ الفقهاء وله رايٌ رايُ الاُصلاء و انما كان الرفع في هذا الوجه لان هذه خصال تذكرها في الرجل كالحلم و العقل والفضل

الضعيف و مثل ذلک ايضا مررت به فاذا له دق دقک بالمنحار حَبَّ الفلفل و يدلک انک اذا قلت له صوت صوت حمار فقد اضمرت فعلا بعد له صوت حمار انتصب علی انه مثال او حال يخرج عليه الصوت انک اذا اظهرت الفعل الذي لا يكون المصدر بدلا منه احتجت الی فعل آخر تضمره - فمن ذلک قول الشاعر

اذا رأتني سقطَتْ ابصــارُها * دَأْبَ بِكارٍ شايحت بِــكارُها

و يكون علی غير الحال فمما لايكون حالا و يكون علی الفعل قول الشاعر و هو رؤبة

لَوَّحَها من بعــد بُدْنٍ و سَنَق * تضميرک السابق يطوی للسبق

و مثله قوله و هو العجاج

ناجٍ طَواه الأَيْنُ ممَّا و جفا * طي الليـــالي زُلَفًا فزُلفا

سماوة الهلال حتی احقوقفا

قال ابو عثمان سماوةُ الهلال عندي مفعول بقوله طواه الاينُ طيَّ الليالي سماوة الهلال و قد يجوز ان تضمر فعلا آخر كما اضمرت بعد له صوت يدلک عليه انک اذا اظهرت فعلا لايجوز ان يكون المصدر مفعولا عليه صار بمنزلة له صوت و كذلک قوله و هو ابو كبير الهُذَلي

ما ان يمسُّ الارضَ الا منكب * منه و حرف الساق طيَّ المحمل

صار ما ان يمس الارض بمنزلة له طي لانه اذا ذكر ذا عرف انه طيَّانٌ فقد يدخل في صوت حمار انما انت شرب الابل مثل انما انت شربا فما كان معرفة لم يكن حالا و شركته النكرة و ان شئت جعلته حالا عليه وقع الامر و هو تشبيه للاول يدلک علی ذلک انک لو ادخلت مثل ههنا كان حسنا و كان نصبا فاذا اخرجت مثل قام المصدر النكرة مقام مثل

توكيدا و لم ترد ان تحمله علي الفعل لما كان صفة و كان الاخر هو الاول كما قلت ما انت الا قائم و قاعد حملت الاخر علي انت لما كان الاخر هو الاول و مثل ذلك له صوت ايما صوت و له صوت مثل صوت الحمار لان اي و المثل صفة ابدا اذا قلت ايما صوت فكانك قلت له صوت حسن جدا و هذا رجل شبيه بذلك فايٌّ و مثلٌ هما الاول فالرفع في هذا احسن لانك ذكرت اسما يحسن ان يكون هذا الكلام منه يحمل عليه كقولك هذا رجل مثلك و هذا رجل حسن و هذا رجل ايما رجل و اما له صوت صوت حمار فقد علمت ان صوت حمار ليس بالصوت الاول و انما جاز رفعه علي سعة الكلام كما جاز لك ان تقول ما انت الا سير فكانّ الذين قالوا صوت حمار اختاروا هذا كما اختاروا ما انت الا سيرا اذا لم يكن الاخر هو الاول فحملوه علي فعله كراهيةَ ان يجعلوه من الاسم الذى ليس به كما كرهوا ان يقولوا ما انت الا سير اذ لم يكن الاخر هو الاول فحملوه علي فعله فصار له صوتٌ صوتَ حمار ينتصب علي فعل مضمر كانتصاب تضميرك السابق علي الفعل المضمر و ان قلت له صوت ايما صوت او مثل صوت الحمار او له صوت صوتا حسنا جاز زعم ذلك الخليل و يقوي ذلك ان يونس و عيسى جميعا زعما ان رؤبة كان ينشد هذا البيت نصبا (ع) فيها ازدهافٌ ايما ازدهافِ * فحمله علي الفعل الذى ينصب صوت حمار لان ذلك الفعل لو ظهر نصب ما كان صفة و ما كان غير صفة لانه ليس باسم تحمل عليه الصفات الاترى انه لو قال مثل تضميرك او مثل دأب بكارٍ نصب فلما اضمروه فيما يكون غير الاول اضمروه فيما يكون هو الاول كانه قال - تزدهف ايما ازدهاف - ولكنه حذفه لان ازدهافا صار بدلا من الفعل ان تلفظ به *

و لم ترد ان تخبر انك مررت برجل في حال تعلم و لا تفهم و لكنك اردت ان تذكر الرجل بفضل فيه و ان تجعل ذلك خصلة قد استكملها كقولك له حسب حسب الصالحين لان هذه الاشياء و ما اشبهها صارت تحلية عند الناس و علامات و على هذا الوجه رفع الصوت و ان شئت نصبت فقلت له علم علم العلما كانك مررت به في حال تعلم و تفقه و كانه لم يستكمل ان يقال له و انما فرق بين هذا و بين الصوت لان الصوت علاج و ان العلم صار عندهم بمنزلة اليد و الرجل و يدلك على ذلك قولهم له شرف و له دين و له فهم و لو ارادوا انه يدخل نفسه في الدين و لم يستكمل ان يقال له دين لقالوا يتدين و ليس بذلك و يتشرف و ليس له شرف و يتفهم و ليس له فهم فلما كان هذا اللفظ للذي استكمل ما كان غيرَ علاج بعد النصب فيقولهم له علمٌ علمُ الفقهاء فاذا قال له صوت صوت حمار فانما اخبر انه مرّ به و هو يصوت صوت الحمار و اذا قال له علم علم الفقهاء فهو يخبر عن ما قد استقر فيه قبل رويته و قبل سمعه منه او راه يتعلم فاستدل بحسن تعلمه على ما عنده من العلم و لم يرد ان يخبر انما بدء في علاج العلم في حال لقيه اياه لان هذا ليس مما يثني به و انما الثناء في هذا الموضع ان تخبر بما استقر فيه و لا يخبر ان امثل شي كان منه التعلم في حال لقائه ٭

٭هذا باب ما يختار فيه الرفع اذا ذكرت المصدر الذي يكون علاجا

و ذاك اذا كان الاخر هو الاول و ذاك نحو قولك له صوتٌ صوتٌ حسن لانك انما اردت الوصف كانك قلت له صوت حسن و انما ذكرت الصوت

و هذا باب لا يكون فيه الا الرفع

و ذلک قولک صوته صوت حمار و تلويحه تضميرک السابق و وجدي به وجد الثكلى لان هذا ابتداء فالذي يبنى على الابتداء بمنزلة الابتداء الا ترى انک تقول زيد اخوک فارتفاعه كارتفاع زيد ابدا فلما ابتدأه و كان محتاجا الى ما بعده لم يجعل بدلا من اللفظ بيصوت و صار كالاسما قال الشاعر

وجدي بها وجد المضل بعيره * بنخلة لم تعطف عليه العواطف

الاول جوابا لقوله لمه و هذا ما جاء منه في الالف واللام و ذلک قولک ارسلها العراک - قال لبيد بن ابي ربيعة

فَأَرْسَلَها العِـــرَاکَ و لم يَذُدْها * و لم يُشفق على نغص الدخال

كانه قال اعتراكا و ليس كل المصادر تدخله الالف و اللام كما انه ليس كل مصدر في باب الحمد لله و العجب لک يدخله الالف واللام و انما شبه هذا بهذا حيث كان مصدرا و كان غير الاسم الاول و هذا ما جاء منه مضافا و ذلک قولک طلبته جهدک كانه قال اجتهادا و كذلک طلبته طاقتک و ليس كل مصدر يضاف كما انه ليس كل مصدر تدخله الالف و اللام في هذا الباب و اما طلبته طاقتي فلا يجعل نكرة كما ان معاذ الله لايجعل نكرة و مثل ذلک فعله رأي عيني و سمع أُذني قال ذاک و ان قلت سمعا جاز اذا لم تختص نفسک و لكنه كقولک اخذته سماعا *

هذا باب ما جعل من الاسماء مصدرا كالمضاف في باب الذي يليه

و ذلک قولک مررت به وحده و مررت بهم وحدهم و مررت برجل وحده و مثل ذلک في لغة اهل الحجاز مررت بهم ثلاثتهم و اربعتهم و

هذا باب ما يكون الرفع فيه الوجه

و ذلك قولك هذا صوت صوت حمار لانك لم تذكر فاعلا و لان الاخر هو الاول حيث قلت هذا فالصوت هو هذا ثم قلت صوت حمار لانك سمعت نهاقا فلا شك في رفعه و ان شبهت ايضا فهو رفع لانك لم تذكر فاعلا يفعله و انما ابتدأت كما تبتدأ الاسماء فقلت هذا ثم بنيت عليه شيأ هو فصار كقولك هذا رجل رجل حرب و اذا قلت له صوت فالذي في اللام هو الفاعل و ليس الاخر به فلما بنيت اول الكلام كبناء الاسماء كان آخره ان يجعل كالاسماء احسن و اجود فصار كقولك هذا رأس رأس حمار و هذا رجل اخو حرب اذا اردت الشبه - و من ذلك عليه نَوْحٌ نوحَ الحمام على غير صفة لان الهاء التي في عليه ليست بالفاعل كما انك اذا قلت فيها رجل فالهاء ليست بفاعل فعل بالرجل شيئا فلما جاء على مثال الاسماء كان الرفع الوجه و ان قلت لهن نوح نوح الحمام فالنصب لان الهاء هي الفاعلة يدلك على ان الرفع في هذا و في عليه احسن انك اذا قلت هذا او عليه فانت لا تريد ان تقول مررت بهذه الاسماء تفعل فعلا و لكنك جعلت عليه موضعا للنوح و هذا مبني عليه نفسه و لو نصبت كان وجها لانه اذا قال هذا صوت و هذا نوح فقد علم ان مع الصوت و النوح فاعلين فحمله على المعنى كما قال

ليبك يزيد ضارع لخصومة * و مختبط مما تطيح الطوائح

هذا باب لا يكون فيه الا الرفع

و ذلك قولك له يد يد الثور و له رأس رأس الحمار لان هذا اسم و لا يتوهم على الرجل انه يُصنع يدا و لا رجلا و ليس بفعل *

فهذا تمثيل و ان لم يتكلم به فصار طرا و قاطبة بمنزلة سبحان في بابه لانه لايتصرف كما ان طرا و قاطبة لايتصرفان و هما في موضع المصدر و لو كانا صفة لجريا على الاسم و بنيا على الابتداء و لم يوجد ذا في الصفة و قد رأينا المصادر قد صنع بها انها لاتصرف فشبّه هذا بها قاطبة و نحوها *

هذا باب ما ينتصب لانه حال وقع فيه الأمر و هواسم

و ذلك قولك مررت بهم جميعا و عامة و جماعة كانك قلت مررت بهم قياما و انما فرّقنا بين هذا و الباب الاول لان الجميع و عامة اسمان متصرفان تقول كيف عامتكم و هولاء قوم جميع فاذا كان الاسم حالا يكون فيه الامر لم تدخله الالف و اللام و لم يضف لو قلت ضربته القائم تريد قائما قبيحا و لو قلت ضربتهم قايميهم تريد قائمين كان قبيحا خبيثا فلما كان كذلك جعلوا ما أضيف نحو خمستهم بمنزلة طاقته و جهده و جعلوا الجماء الغفير بمنزلة العراك و جعلوا قاطبة و طرا اذ لم يكونا اسمين بمنزلة الجميع كقولك مكافحة و فجأة فجعلت هذه كالمصادر المعروفة البينة كما جعلوا عليك و رويد كالفعل المستعمل و جعلوا سبحان و لبيك بمنزلة حمدا و سقيا فهذا تفسير الخليل و قوله - و زعم يونس ان وحده بمنزلة عنده و ان خمستهم و الجماء الغفير و قضهم كقولك جميعا و كذا طرا و قاطبة عنده بمنزلة كلمته فاه الى في و ليس مثله لان الاخر هو الاول عند يونس و فاه الى في ههنا غير الاول و اما طرا و قاطبة فاشبه بذلك لانه جيد ان يكون حالا غير المصدر نكرة و الذي نأخذ به الاول - و اما كلهم و جميعهم و اجمعون و عامتهم و انفسهم فلايكن ابدا الا صفة و تقول هو نسيج وحده لانه اسم مضاف اليه نفسه اذا قلت

كذلك الى العشرة - و زعم الخليل انه اذا نصب الاثنهم فكانه يقول مررت بهؤلاء فقط لم أجاوز هؤلاء كما انه اذا قال وحده فانما يريد ان يقول مررت به فقط لم اجاوزه و اما بنو تميم فيجرونه على الاسم الاول ان كان جرا فجرا و ان كان نصبا فنصبا و ان كان رفعا فرفعا - و زعم الخليل حيث مثل نصب و حده وخمستهم انه كقولك افردتهم افرادا فهذا تمثيل و لكنه لم يستعمل في الكلام و مثل قولهم خمستهم - قول الشماخ

اتتني سُلَيم قَضَّها بقضيضها * تُمَسِّح حَولي بالبقيع سبالَها

كانه قال انقضاضهم اي انقضاضا و مررت بهم قضهم بقضيضهم كانه يقول مررت بهم انقضاضا فهذا تمثيل و ان لم يتكلم به كما كان افرادا تمثيلا - و انما ذكرنا الافراد في وحده و الانقضاض في قضهم لانه اذا قال قضهم فهو مشتق من معنى الانقضاض لانه كانه يقول انقض آخرهم على اولهم و كذلك وحده انما هو من معنى التفرد و كذلك ايضا يكون خمّستهم نصبا اذا اردت معنى الانفراد فان اردت انك لم تدع منهم احدا جررت كما كان ذلك في قضهم و بعض العرب يجعل قضهم بمنزلة كلهم يجريه على الوجوه *

هذا باب ما يجعل من الاسماء مصدرا كالمصدر الذى فيه الالف و اللام نحو العراك

و هو قولك مررت بهم الجَمّاء الغفيرَ و الناس فيها الجَمّاء الغفيرَ فهذا ينتصب كانتصاب العراك - و زعم الخليل انهم ادخلوا الالف و اللام في هذا الحرف و تكلموا به على نية مالم تدخله الالف و اللام و هذا جعل كقولك مررت بهم قاطبة و مررت بهم طرا الا ان هذا نكرة لا تدخله الالف و اللام كما انه ليس كل المصادر بمنزلة العراك كانه قال مررت بهم جمعا

بالاضافة و اما الحق والباطل فيكونان معرفة بالالف و اللام و نكرة لانهما لم ينزلا منزلة ما لم يتمكن من المضاف كسبحان و سعديك و لكنهم انزلوهما منزلة الظن و كذلك اليقين لانك تحقق به كما تفعل ذلك بالحق فانزل ما ذكرنا غير هذا بمنزلة عمرك الله و قعدك الله *

هذا باب ما يكون المصدر فيه توكيدا لنفسه نصبا

و ذلك قولك علي الف درهم عرفا - و مثل ذلك قول الاحوص

اني لامنحك الصدود و انني * قسما اليك مع الصدود لاميل

و انما صار توكيدا لنفسه لانه حين قال لك علي فقد اقر و اعترف و حين قال لاميل علم انه بعد حلف و لكنه قال عرفا و قسما توكيدا كما قال سير عليه فقد علم انه كان سير ثم قال سيرا توكيدا و اعلم انه تدخل الالف و اللام في التوكيد في هذه المصادر المتمكنة التي تكون بدلا من اللفظ بالفعل كدخولها في الامر و النهي و الخبر و الاستفهام فاجرها في هذا الباب مجراها هناك و كذلك الاضافة بمنزلة الالف واللام فاما المضاف فقول الله جل و عز وَتَرَى الْجِبَالَ جَامِدَةً - وهي تَمُرُّ مرَّ السحاب صُنع الله و قال يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ و قال الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ و قال وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ و من ذلك الله اكبر دعوة الحق لانه لما قال مر السحاب و قال أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ علم انه خلقٌ و صنعٌ و لكنه وكَّدَ و ثبَّتَ العباد و لما قال حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ حتى انقضى الكلام علم المخاطبون ان هذا مكتوب عليهم مثبت عليهم و قال كتاب الله توكيدا

هو جحيش وحده و جعل يونس نصب وحده كانك قلت مررت برجل على حياله فطرحت على فمن ثم قال هو مثل عنده و هو عند الخليل كقولك مررت به خصوصا و مررت بهم خمستهم مثله و مثل قولك مررت بهم جما و لايكون مثل جميعا لما ذكرت لك و صار وحده بمنزلة خمستهم لانه مكان قولك مررت به واحده فكانك قلت هذا *

هذا باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله

و ذلك قولك هذا عبدالله حقا و هذا زيد الحق لا الباطل و هذا زيد غير ما تقول - و زعم الخليل ان قوله هذا القول لا قولك انما نصبه كنصب غير ما تقول لان لا قولك في ذلك المعنى الا ترى انك تقول هذا القول لا ما تقول فهذا في موضع نصب فاذا قلت لا قولك فهو في موضع لا ما تقول و مثل ذلك في الاستفهام اجدك لا تفعل كذا و كذا كانه قال أ حقا لا تفعل كذا و كذا و اصله من الجد كانه قال أ جدا و لكنه لا يتصرف و لا يفارق الاضافة كما كان ذلك في لبيك و معاذ الله و اما غير فلا تعرى من ان تكون في هذا الموضع مضافة الى اسم معروف نحو و لا قولك لانه لو قال غير قول او لا قولا لم يكن في هذا بيان لانه ليس كل قول باطلا و انما تريد ان تحقق الاول بامر معروف و لو قال هذا الامر غير قيل باطل كان حسنا لانه قد وكد اول كلامه بامر معروف و قد اختصه فصار بمنزلة قولك لا قولك حين جعله مضافا لانك قد اختصصته من جميع القول باضافتك و بانه يسوغ ان يكون قوله باطلا و لا يسوغ ان يكون جميع الاقوال باطلا - و من ذلك قد قعد البتة و لا يستعمل الا معرفة بالالف و اللام كما ان جهدك و اجدك لايستعملان الا معرفة

دعاء حقا و منّع الله منعه و لكن لا يظهر الفعل لانه صار بدلا منه بمنزلة سقيا و كذلك توجه سائر الحروف من هذا الباب كما فعلت ذلك في باب سقيا له و جهدا لك *

هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه حال صار فيه المذكور

و ذلك قولك اما سِمَنًا فسمين و اما عِلْما فعالم و اما نُبْلا فنبيل ‑ و زعم الخليل انه بمنزلة قولك انت الرجل علما و دينا و انت الرجل فهمًا و ادبا اى انت الرجل في هذه الحال و عمل فيه ما قبله و ما بعده و لم يحسن في هذا الوجه الالف و اللام كما لايحسن فيما كان حالا و كان في موضع فاعل حالا و كذلك هذا فانتصب المصدر لانه حال مصير فيه و من ذلك اما علما فلا علم له و اما علما فلا علم عنده و اما علما فلا علم تُضمِرُ له لانك انما تعنى رجلا و قد يرفع هذا في لغة بني تميم و النصب فى لغتها احسن فاذا دخلت الالف و اللام رفعوا لانه يمتنع من ان يكون حالا و تقول اما العلم فعالم بالعلم فالنصب على انك لم تجعل العلم الثاني العلم الاول الذي لفظت به قبله كانك قلت اما العلم فعالم بالاشياء و اما الرفع فعلى انه جعل العلم الاخر هو العلم الاول فصار كقولك اما اما العلم فانا عالم به و اما العلم فما اعلمنيْ به فهذا رفع لان المضمر هو العلم فصار كقولك اما العلم فيحسن فان جعلت الهاء غير العلم نصبت كانك قلت اما علما فما اعلمني بعبد الله و اذا قلت اما الضرب فضارب فهذا ينتصب على وجهين على ان يكون الضرب مفعولا كقولك اما عبد الله فانا ضارب و يكون نصبا على قولك اما علما فعالم كانك تقول اما ضربا فضارب فيصير كقولك اما ضربا فذو ضرب وقد

كما قال صنع الله و كذلك وعد الله لان الكلام الذي قبله وعد و صنع فكانه قال وعدا و صنعا و خلقا و كتابا و كذلك دعوة الحق لانه قد علم ان الله اكبر دعاء الحق و لكنه توكيد كانه قال دعاء حقا - قال رؤبة

انّ نزارًا اصبحــت نزارا * دعوةَ ابرار دعوا ابــرارا

لان قوله اصبحت نزارا بمنزلة هم على دعوة بارة و قد زعم بعضهم ان كتاب الله نصب على قوله عليكم كتاب الله و قال قوم صبغة الله منصوبة على الامر و قال بعضهم لا بل توكيدا و الصبغة الدين و قد يجوز الرفع فيما ذكرنا اجمع على ان تضمر شيأ هو المظهر كانك قلت ذاك وعد الله و صبغة الله او هو دعوة الحق على هذا و نحوه رفعه و من ذلك قول الله جل و عز كَاَنْ لَمْ يَلْبَثُوْا اِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ - و اعلم ان هذا الباب كمنصوب بما قبله من المصادر في انه ليس بصفة و لا من اسم قبله و انما ذكرته لتؤكد به و لم تحمله على مضمر يكون ما بعده رفعا و هو مفعول و مثل نصب هذا الباب قول الشاعر و هو الراعي

رايت الى ان ينبت الظل بعد ما * تقاصر حتّى كاد في الال يمصح

وجيف المطايا ثم قلت لصحبتي * و لم ينزلوا ابردتموا فتروحوا

لان قد عرف ان قوله دأبت سرت لما ذكر صدر قصيدته فصار دأبت بمنزلة اوجفت عنده فجعل وجيفَ المطايا توكيدا لاوجفتُ الذي هو في ضميره - و اعلم أن نصب هذا الباب المؤكد به العام منه وما وكد به نفسه ينتصب على اضمار فعل غير كلامك الاول لانه ليس في معنى كيف و لا لم كانه قال احق حقا فجعله بدلا كظنًّا من اظن و لا اقول قولك و اقول غير ما تقول و اتجد جدك و كتب الله كتابه و ادعوا

حالا - و اعلم ان ما انتصب في هذا الباب فالذي بعده او قبله من الكلام قد عمل فيه كما عمل في الحذر ما قبله اذا قلت اكرمته حذر ان أعاب و كما عمل في قوله اتاه مشيا و ماشيا *

هذا باب ما يختار فيه الرفع و يكون فيه الوجه في جميع اللغات و زعم يونس انه قول ابي عمرو

و ذلك قولك اما العبيد فذو عبيد و اما العبد فذو عبد و اما عبدان فذو عبدين و انما اختير الرفع لان ما ذكرت في هذا الباب اسماء و الاسماء لا تجري مجرى المصادر الا ترى انك تقول هوالرجل علما و فقها و لا تقول هو الرجل خيلا و ابلا فلما قبح ذلك جعلوا ما بعده خبرا له كانهم قالوا اما العبيد فانت فيهم او انت منهم ذو عبيد اي لك من العبيد نصيب كانك اردت ان تقول اما من العبيد او اما في العبيد فانت ذو عبيد الا انك اخرت في و من و اضمرت فيهما اسماءهم - و اما قوله اما العبد فانت ذو عبد فكانه قال اما في العبد فانت ذو عبد و لكنه اخر في و اضمر فيه اسمه كما فعل ذلك في العبيد فلما قبح عندهم ان يكون بمنزلة المصدر و لم يكن مما يجوز فيه عندهم ذلك حملوه على هذا فرارا من ان يدخلوا في المصدر ما ليس منه كما فعلت تميم ذلك في العلم حين رفعوه و كانك قلت اما العبيد فهم لك و اما العبيد فهو لك لانك ذلك المعنى تريد - و سمعنا من العرب من يقول اما ابن مزنية كانما قال اما ابن مزنية فانا ذاك جعل الاخر هو الاول كما كان قائلا ذاك في الالف واللام - اما ابن المزنية فانا ابن المزنية و ان شئت نصبته على الحال كما قلت اما صديقا فانت صديق و اما صاحبا فانت

فنصب اهل الحجاز في هذا الباب بالالف و اللام لانهم قد يتوهمون في هذا الباب غير الحال و بنوتميم كانهم لا يتوهمون غيره فمن ثم لم ينصبوا في الالف و اللام و تركوا القبح (†) فكان الذي توهم اهل الحجاز الباب الذي ينتصب لانه موقوع له نحو قولك فعلته مخافة ذاك و ذلك قولهم اما النبل فنبيل و اما العقل فهو الرجل الكامل كانه قال هوالرجل الكامل العقل و الراى اي للعقل و الراى و كانه اجاب من قال لمه و على هذا الباب فاجر جميع ما اجريته نكرة حالا اذا ادخلت فيه الالف و اللام - قال الشاعر

الا ليت شعري هل الى ام معمر * سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا

و اما بنوتميم فيرفعون لما ذكرت لك فيقولون اما العلم فعالم كانه قال فانا او فهو عالم به و كان اضمار هذا احسن عندهم من ان يدخلوا فيه مالا يجوز كما قال يوما لاتجزي نفس اضمر فيه - قال الشاعر و هو عبدالرحمن بن حسان

الا يا ليل ويحك نَبِّئينا * فاما الجود منك فليس جود

اي فليس منك لنا جود - و مما ينتصب من الصفات حالا كما انتصب المصدر الذي يوضع موضعه و لايكون الا حالا قوله اما صديقا مصافيا فليس بصديق مصاف و اما طاهرا فليس بطاهر و اما عالما فعالم فهذا نصب لانه جعله كائنا في حال علم و خارجا من حال طهور و مصادقة و الرفع لايجوز ههنا لانك قد اضمرت صاحب الصفة و حيث قلت اما العلم فعالم فلم تضمر مذكورا قبل كلامك هو العلم فمن ثم حسن في هذا الرفع و لم يجز الرفع في الصفة و لاتكون في الصفة الالف و اللام لانه ليس بمصادر فيكون جوابا لقوله لمه و انما المصدر تابع له و ضع في موضعه

(†) في اصل ابي بكر و تركوا القياس •

الاشارة جرى مجرى زيد و عمرو و ابيك . و اما قول الناس للرجل اما ان يكون عالما فهو عالم و اما ان يعلم شيأ فهو عالم فقد يجوز ان تقول اما الا يكون يعلم فهو يعلم وانت تريد يكون كما جاءت لئلا يعلم اهل الكتاب في معنى لان يعلم فهذا يشبه ان يكون بمنزلة المصدر لان أن مع الفعل الذي يكون صلة بمنزلة المصدر كانك قلت اما علما و اما كينونة علم فانت عالم الا ترى انك تقول انت الرجل ان تنازل او تخاصم كانك قلت نزالا او خصومة و انت تريد المصدر الذي في قوله فعل ذاك مخافة ذاك . الا ترى انك تقول سكت عنه ان اجترّ مودته كما تقول اجترار مودته ولا تقع ان وصلتها حالا يكون الاول في حال وقوعه لانها تذكر لما لم يقع بعد فمن ثم أجريت مجرى المصدر الاول الذي هو جواب لمه *

هذا باب ما ينتصب من الاسماء التي ليست بصفة ولا مصادر لانه حال يقع فيه الامر فينتصب لانه مفعول به

و ذلك قولك كلمته فاه الى فيّ و بايعته يدا بيد كانه قال كلمته مشافهة و بايعته نقدا اي كلمته في هذه الحال و بعض العرب يقول كلمته فوه الى فيّ اي كلمته و هذه حاله فالرفع على قوله كلمته و هذه حاله و النصب على قولك كلمته في هذه الحال فانتصب لانه حال وقع فيه الفعل و اما بايعته يدا بيد فليس فيه الا النصب لانه لا يحسن ان تقول بايعته و يد بيد و لم يرد ان يخبر انه بايعه و يده في يده و لكنه اراد ان يقول بايعته بالتعجيل ولا يبالي أ قريبا كان او بعيدا و اذا قال كلمته فوه الى فيّ فانما يريد ان يخبر عن قربه منه و انه شافهه و لم يكن بينهما احد و مثله من المصادر في ان تلزمه الاضافة و ما بعده مما يجوز فيه الابتداء

صاحب . و زعم يونس ان قوما من العرب يقولون اما العبيدَ فذو عبيد و اما العبدَ فذو عبد يجرونه مجرى المصدر سواء و هو قليل خبيث و ذلك انهم شبهوه بالمصدر كما شبهوا الجماء الغفير بالمصدر و شبهوا خمستهم بالمصدر كان هؤلاء اجازوا هو الرجل العبيد والدراهم اي للعبيد و للدراهم فهذا لا يتكلم و انما وجهه و صوابه الرفع و هو قول العرب و ابي عمرو و يونس و لا اعلم الخليل خالفهما و قد حملوه على المصدر فقال النحويون اما العلمَ و العبيدَ فذو علم و ذو عبيد و هو قبيح لانك لو افردته كان الرفع الصواب فخبث اذ اجرى غير المصدر كالمصادر و شبهوه بما هو في الرداءة مثله و هو قولهم ويل له و تبٌّ و اما قوله اما البصرة فلا بصرة لك و اما الحارث فلا حارث لك و اما ابوك فلا ابا لك فهذا لا يكون فيه ابدا الا الرفع لانه اسم معلوم قد عرف المخاطب مثل ما عرفت كانك قلت اما الحارث فلا حارث لك بعده او فلا حارث لك سواه و كانه قال اما البصرة فليست لك و اما الحارث فليس لك لانه ذلك المعنى يريد و لو قال اما العبيدُ فانت ذو عبيد يريد عبيدا باعيانهم قد عرفهم المخاطب كمعرفتك كانك قلت اما العبيد الذين تعرف لم يكن الا رفعا و قوله ذو عبيد كانه قال انت فيهم او منهم ذو عبيد و لو قال اما ابوك فلك اب لكان على قوله فلك به اب او فيه اب و انما يريد بقوله فيه اب مجرى الاب على سعة الكلام و ليس الى النصب ههنا سبيل و انما جاز النصب في العبيد حين لم يجعلهم شيئا معروفا بعينه لانه يشبه بالمصدر و المصدر قد تدخله الالف و اللام و ينتصب على ما ذكرت لك فاذا اردت شيئا بعينه و كان هو الذي تلزمه

و لا يجوز تصدقت بمالي درهما فيرى المخاطب انك صدقت بدرهم و كذلك هذا و ما اشبهه - و اما قول الناس كان البر قفيزين و كان السمن منوين فانما استغنوا ههنا عن ذكر الدرهم لما في صدورهم من علمه و لان الدرهم الذي يُسعَّر عليه فكانهم انما يسئلون عن ثمن الدرهم في هذا الموضع كما يقولون البر بستين و تركوا ذكر الكر استغناء بما في صدورهم من علمه و بعلم المخاطب لان المخاطب قد علم ما يعني فكانه انما يسئل ههنا عن ثمن الكر كما سئل الاول عن ثمن الدرهم و كذلك هذا و ما اشبهه فاجره كما اجرته العرب - و زعم الخليل انه يجوز بعت الشاء شاة و درهم انما يريد شاة بدرهم و يجعل بدرهم هو خبر الشاة و صارت الواو بمنزلة الباء في المعنى كما كانت في قولك كل رجل وضيعته في معنى مع و اذا قال شاة بدرهم فان بدرهم ليس يبنى على اسم قبله و لكنه انما جاء لتبيّن به السعر كما جاءت لك في سقيا لتبيين من تعني فالباء ههنا بمنزلة الى في قولك فاه الى فيّ و لم تُبْنَ على ما قبلها و كذلك ما انتصب في هذا الباب - و زعم الخليل انه يجوز ان تقول بعت الدار ذراعٌ بدرهم كما جاز ذلك في الشاء و زعم انه يقول بعت داري الذراعان بدرهم و بعت البر القفيزان بدرهم و لم يشبه هذا بقوله فاه الى فيّ لان هذا في بابه بمنزلة المصادر التي تكون حالا يقع فيها الامر نحو قولك لقيته كفاحا و نحو قوله ارسلها العراكَ و فعلتُ ذاك طاقتي و ليس كل مصدر في هذا الباب تدخله الالف و اللام و يكون معرفة بالاضافة و ليس كل المصادر يكون في هذا الباب فالاسماء ابعد و لذلك كان الذراع رفعا لانه لا يجوز ان تجعله معرفة و تجعله حالا يكون فيه الامر كما انه لا يجوز ان

و يكون حالا قوله رجع فلان عوده على بدئه كانه قال الثاني عودا على بدأ و لا يستعمل في الكلام قوله رجع عودا على بدأ و لكنه مثل به و من رفع فوه الى في اجاز الرفع في قوله رجع فلان عوده على بدئه و مما ينتصب لانه حال وقع فيه الفعل قولك بعت الشاءَ شاةً و درهما وقامرته درهما في درهم و بعته داري ذراعا بدرهم و بعت البر قفيزين بدرهم و اخذت زكوة ماله درهما لكل اربعين درهما و بينت له حسابه بابا بابا و صدقت بمالي درهما درهما ـ و اعلم ان هذه الاسماء التي في هذا الباب لاينفرد منها شيء دون ما بعده و ذلك انه لايجوز ان تقول كلمته فاه حتى تقول الى فيّ لانك انما تريد مشافهة و المشافهة لاتكون الا من اثنين فانما يصح المعنى اذا قلت الى فيّ و لايجوز ان تقول بعته يدا لانك انما تريد اخذ مني و اعطاني فانما يصح المعنى بيد لانهما عملان و لايجوز ان تقول انثني عوده لانك انما تريد انه لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوع و انما اردت انه رجع في حافرته اي نقض مجيئه برجوع و قد يكون ان ينقطع مجيئه ثم يرجع فيقول رجعت عودي على بدئي اى رجعت كما جئت فالمجيء موصول به الرجوع و هو بداء و الرجوع عود و لا يجوز ان تقول بعت داري ذراعا و انت تريد بدرهم فيرى المخاطب ان الدار كلها ذراع و لا يجوز ان تقول بعت داري ذراعا و انت تريد بدرهم فيرى المخاطب ان الدار كلها ذراع و لا يجوز ان يقول بعت شائي شاة شاة و انت تريد بدرهم فيرى المخاطب انك بعتها الول فالاول على الولاء و لا يجوز ان تقول بينت له حسابه بابا فيرى المخاطب انك انما جعلت له حسابه بابا واحدا غير مفسر

ينصبونه و سمعناهم يقولون العجب من بُرٍّ مررنا به قبلُ قفيزا بدرهم فجعلوه على المعرفة و تركوا النكرة لقبح النكرة ان تكون موصوفة بما ليس صفة و انما هو اسم كالدرهم و الحديد الا ترى انك تقول هذا مالك درهما و هذا خاتمك حديدا و لا يحسن ان تجعله صفة فقد يكون الشيء حسنا اذا كان خبرا و قبيحا اذا كان صفة و اما الذين رفعوه فقالوا مررت ببُرٍّ قبلُ قفيزٌ بدرهم فجعلوا القفيز مبتدأ و قولك بدرهم مبنيًّا عليه *

هذا باب ما ينتصب من الصفات كانتصاب الاسماء فى الباب الاول

و ذلك اَبيعُكَهُ الساعةَ ناجزا بناجز و سادرك كابرا عن كابر فهذا كقولك بعته رأسا برأس *

هذا باب ما ينتصب فيه الصفة لانه حال وقع فيه الالف واللام شبهوه بما شبه من الاسماء بالمصادر

نحو قولك فاه الى فيّ و ليس بالفاعل و لا المفعول فلما شبهوا هذا بقوله عوده على بدئه و ليس بمصدر كذلك شبهوا الصفة بالمصدر و شذ كما شذت المصادر في بابها حيث كانت حالا و هي معرفة و كما شذت الاسماء التي وضعت موضع المصدر و ما يشبه بالشيء في كلامهم و ليس مثله في جميع احواله كثير و قد بين فيما مضى و ستراه ايضا ان شاء الله و هو قولك دخلوا الاول فالاول جرى على قولك واحدا فواحدا و دخلوا رجلا رجلا و ان شئت رفعت فقلت الاول فالاول جعله بدلا و حمله على الفعل كانه قال دخل الاول فالاول و ان شئت قلت دخلوا رجلٌ فرجلٌ

يدخل في قولك لقيته قائما و قاعدا ان تقول لقيته القائم و القاعد و ضربته القائم فلما قبح ذلك في الذراع جعل بمنزلة قولك لقيته يده فوق راسه و مثل ذلك بعته ربح الدرهم درهم لايكون فيه النصب و زعم الخليل ان قولهم ربحت الدرهم درهما محال حتى يقول في الدرهم وللدرهم و كذلك وجدنا العرب تقول فان قال قائل فاحذف حرف الجر و انوه قيل له لا يجوز ذلك كما لا تقول مررت اخاك و انت تريد باخيك فان قال لا يجوز حذف الباء من هذا قيل له فهذا لا يقال ايضا و قال الخليل كلمني يده في يدي الرفع لا يكون غيره لان هذا لايكون من صفة الكلام و قال الخليل ان شئت جعلت عودك على بدئك مفعولا بمنزلة قولك رجعت المال علي اي رددت المال علي كانه قال ثنيت عودي على بدئي

هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لانه حال يقع فيه الشعر و ان كنت لم تلفظ بفعل و لكنه حال يقع فيه الشعر فينتصب كما انتصب لو كان حالا وقع فيه الفعل لانه في انه حال وقع فيه امر في الموضعين سواء

و ذلك قولك لك الشاء شاة بدرهم شاة بدرهم و ان شئت الغيت لك فقلت لك الشاء شاة بدرهم شاة بدرهم كما قلت فيها زيد قائم و اذا قلت الشاء لك ان شئت رفعت و ان شئت نصبت و صار لك الشاء اذا نصبت بمنزلة وجب الشاء كما كان فيها زيد قائما بمنزلة استقر زيد قائما *

هذا باب يختار فيه الرفع والنصب لقبحه ان يكون صفة

و ذلك قولك مررت ببر قبل قفيز بدرهم و سمعنا العرب الموثوق بهم

معناه أشبه عندهم ان ينتصب على اذا كان و اذ كان و منه مررت برجل أخبثَ ما يكون أخبثَ منك أخبثَ مايكون و برجل خيرَ ما يكون خير منك خير ما تكون و هو اخبث منك اخبث ما تكون فهذا كله محمول على مثل ما حملت عليه ما قبله و ان شئت قلت مررت برجل خير ما يكون خيرٌ منك كانه يريد مررت برجل خيرُ احواله خيرٌ منك اي خيرٌ من احوالك و جاز له ان يقول خير منك و هو يريد من احوالك كما جاز ان تقول نهارك صائم و ليلك قائم و تقول البُرُّ أرخصُ ما يكون قفيزان اي البر ارخص احواله التي يكون عليها قفيزان كانك قلت البر ارخصه قفيزان و من ذلك هذا البيت تنشده العرب على اوجه بعضهم يقول و هو قول عمرو بن معديكرب

الحرب اول ماتكون فُتَيَّةٌ * تسعى ببزّتها لكلّ جَهول

و لكنه انث الاول كما تقول ذهبتْ بعضُ اصابعه و بعضهم يقول الحرب الاول ماتكون فُتَيَّةٌ اذا كانت في ذلك الحين و بعضهم يقول الحرب اول ماتكون فتية كانه قال الحرب اول احوالها اذا كانت فتية كما تقول عبد الله احسن ما يكون قائما و من رفع الفتية و نصب الاول على الحال قال البر ارخص ما يكون قفيزين و اما عبد الله احسن ما يكون قائما فلا يكون فيه الا النصب لانه لايجوز لك ان تجعل احسن احواله قائما على وجه من الوجوه و يقول عبدالله اخطب ما يكون يوم الجمعة و البداوة اطيب ماتكون شهري ربيع كانك قلت اخطب ما يكون عبد الله في يوم الجمعة و اطيب ما تكون البداوة في شهري ربيع - و من العرب من يقول اخطب مايكون الامير يومُ الجمعة و اطيب ما تكون البداوة شهرا ربيع كانه

تجعله بدلا كما قال بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ فان قلت ادخلوا فامرت فالنصب الوجه و لا يكون بدلا لانك لو قلت ادخلِ الاولُ فالاولُ و رجلٌ فرجلٌ لم يجز و لا يكون صفة لانه ليس معنى الاول فالاول انك تريد ان تُعرّفه بشيء تحلّيه به لو قلت الاول فالاول اتونا لم يستقم و ليس معناه معنى كلهم فأُجري مجرى خمستهم و وحده و لا يجوز في غير الاول هذا كما لا يجوز ان تقول مررت به واحده و لا بهما اثنيهما و كان عيسى يقول ادخلوا الاولُ فالاولُ لان معناه ليدخل فحمله على المعنى و ليس بابعد من (لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ) فاذا قلت ادخلوا الاولُ والاخرُ والصغيرُ والكبيرُ فالرفع لان معناه معنى كلهم كانه قال ليدخلوا كلهم و اذا اردت بالكلام ان يجريه على الاسم كما يجرى النعت لم يجز ان تدخل الفاء لانك لو قلت مررت بزيد اخيك و صاحبك كان حسنا و لو قلت مررت بزيد إخيك فصاحبك والصاحب زيد لم يجز و كذلك لو قلت زيد اخوك فصاحبك ذاهب ولو قلتها بالواو حسنت كما انشد كثير من العرب والبيت لامية بن ابي عائذ

و يَأوي الى نسوة عُطّل * وشُعْثٍ مَراضيعَ مثلَ السَّعالي(†)

و لو قال فشعثٍ قبحَ *

هذا باب ما ينتصب من الاسماء والصفات لانها احوال تقع فيها الامور

و ذلك قولك هذا بُسرا أطيبُ منه رطبا فان شئت جعلته حينا قد مضى و ان شئت جعلته حينا مستقبلا و انما قال الناس هذا منصوبا على اضمار اذا كان فيما يستقبل و اذا كان فيما مضى لان هذا لما كان ذا

(†) السعال بلاياء ساكنة اللام ، في نسخة ابي سعيد ،

و هو لبشر بن عمرو بن مرثد

سرى بعد ما غار الثريا و بعد ما * كان الثريا حالـــة الغور منخل

اي قصده هو حالة الغور اي قصده سمعنا ذلك ممن يوثق به من العرب و يقال هما خطان جنابتي انفها يعنى الخطين اللذين اكتنفا جنبي انف الظبية ٠ قال الاعشى

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية * جنبي فطيمـة لا ميل و لا عزل

فهذا كله انتصب على ما هو فيه و هو غيره و صار بمنزلة المنون الذي يعمل فيما بعده نحو العشرين و نحو قوله خير منك عملا فصار خلفك و زيد خلفك بمنزلة ذاك والعامل في خلف الذي هو موضعه و الذي هو في موضع خبره كما انك اذا قلت عبد الله اخوك فالاخر قد رفعه الاول و عمل فيه و به استغنى الكلام و هو منفصل - و من ذلك قول العرب و هو موضعه و هو مكانه و هذا مكان كذا و هذا رجل مكانك اذا اردت البدل كانك قلت هذا في مكان ذا و هذا رجل في مكانك و يقال للرجل اذهب معك بفلان فيقول معي رجل مكان فلان اي معي رجل يكون بدلا منه و يغني غناءه و يكون في مكانه ـ و اعلم ان هذه الاشياء كلها انتصابها من وجه واحد و مثل ذلك هو صددك و هو سقبك و هو قربك و اعلم ان هذه الاشياء كلها قد تكون اسماء غير ظروف بمنزلة زيد و عمرو ٠ و سمعنا من العرب من يقول دارك ذات اليمين ٠ و قال الشاعر

فغدَتْ كلا الْفَرْجَيْن تَحْسب انه * مَولى المَخافة خلفُها و اَمامُها

و من ذلك ايضا هذا سواك و هذا رجل سواك فهذا بمنزلة مكانك اذا جعلته في معنى بدلك و لا تكون اسماء الا في الشعر ـ قال بعض العرب

قال اخطب ايام الامير يوم‌الجمعة و اطيب ازمنة البداوة شهرا ربيع و جاز اخطب ايامه يوم الجمعة على سعة الكلام و كانه قال اطيب الازمنة التي تكون فيها البداوة شهرا ربيع و اخطب الايام التي يكون فيها خطيبا يوم الجمعة و يقول آتيك يوم‌الجمعة ابطؤه كانه قيل له اي غاية هذه عندک و اي اتيان أسريع ام بطيء فقال ابطؤه على معنى ذاک ابطؤه و تقول آتيک يوم الجمعة او يوم‌السبت ابطؤه و اعطيته درهما او درهمين اکثر ما اعطيته و اعطيته درهما او درهمان اكثر ما اعطيته و ان‌شاء نصب الدرهمين و قال اكثر ما اعطيته و ان شاء نصب اکثر ايضا على انه حال وقع فيه العطية و ان شاء قال آتيک يوم‌الجمعة ابطاه اي ابطا الاتيان يوم‌الجمعة *

هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت

وذلک لانها ظروف توقع فيها الاشياء فانتصب لانه موقوع فيها و مکون فيها و عمل فيها ما قبلها کما ان العلم اذا قلت انت الرجل علما عمل فيه ما قبله و کما عمل في الدرهم عشرون درهما و كذلک يعمل فيها ما بعدها و ما قبلها فالمکان قولک هو خلفک و هو قدامک و امامک و هو تحتک و قبالتک و ما اشبه ذاک ـ و من ذلک ايضا هو ناحية من‌الدار و هو مکانا صالحا و داره ذات اليمين و شرقي كذا و كذا ـ قال الشاعر هو جرير

هبت جنوبا فذكري ما ذكرتکم * عند الصفاة التي شرقي‌حورانا

و قالوا منازلهم يمينا و شمالا   قال عمرو بن كلثوم

صددت الکأس عنا ام عمـــرو * و كان الكاس مجراها اليمينا

اي على ذات اليمين حدثنا بذلک يونس عن ابي عمرو هو رأيه و تقول هو قصدک کما قال الشاعر و سمعنا بعض العرب ينشده كذا

قصدک فمثل نحي نحوک و أقبل قبلک یرتفع کما یرتفعان و ینتصب
کما ینتصبان و ان شئت قلت هو دونک اذا جعلت الاولَ الاخرَ و لم تجعله
ظرفا و في بعض النسخ و لم تجعله رجلا یعني انک جعلته اصغر من الذي
فوقه و قد یقولون هو دون في غیر الاضافة اي هو دون من القوم و هذا ثوب
دون اذا کان ردیا - و اعلم انه لیس کل موضع و کل مکان یحسن ان یکون
ظرفا فمما لم یحسن ان العرب لا تقول هو جوف المسجد و لا هو داخل
الدار و لا هو خارج الدار حتی تقول هو في جوفها و في داخل الدار و
من خارجها و انما فرق بین خلف و ما اشبهها و بین هذه الحروف لان
خلف و ما اشبهها للاماکن التی تلي الاسماء من اقطارها علی هذا جرت
عندهم و الجوف الخارج عندهم بمنزلة الظهر و البطن و الرأس و الید
و صارت خلف و ما اشبهها تدخل علی کل اسم فتصیر امکنة تلی الاسم من
نواحیه و اقطاره و من اعلاه و اسفله و یکون ظرفا کما وصفت لک و یکون
اسما نحو قولک هو ناحیة الدار اذا اردت الناحیة و هو في ناحیة الدار
فیصیر بمنزلة قولک هو في بیتک و في دارک و یدلک علی ان المجرور
بمنزلة الاسم غیر الظروف انک تقول زید وسط الدار و ضربت وسطه
و تقول في وسط الدار فیصیر بمنزلة قولک ضربت وسطه مفتوحا مثله .
و اعلم ان الظروف بعضها اشد تمکنا من بعض في الاسماء نحو القبل
و القصد و الناحیة - و اما الخلف و الامام و التحت فهن اقل استعمالا
في الکلام و قد جاءت علی ذلک في الکلام و الاشعار و هذه حروف تجري
مجری خلفک و امامک و لکنا عزلناها لنفسر معانیها لانها غرائب
فمن ذلک حرفان ذکرنا هما في الباب الاول لم نفسر معناهما و هما

لما اضطر في الشعر جعله بمنزلة غير ـ قال الشاعر و هو رجل من الانصار

و لاينطق الفحشاء من كان منهم * اذا جلسوا منا و لا من سوائنا

و قال الاخر و هو الاعشى

تجانف عن جل اليمامة ناقتي * و ما قصدت من اهلها لسوائكا

و مثل ذلك انت كعبد الله كانه يقول اذا قال انت كعبد الله انت في حال كعبد الله فأجري مجرى بعبد الله الا أن ناسا اذا اضطُرّوا في الشعر جعلوها بمنزله مثل ـ قال الراجز (ع) فصُيِّروا مثل كعَصْفٍ مأكُول و قال الاخر و صاليات ككما يؤثفين و يدلك على ان سواك و كزيد بمنزلة الظروف انك تقول مررت بمن سواك و الذي كزيد فحسن هذا كحسن من فيها و الذي فيها و لا تحسن الاسماء ههنا و لا تكثر في الكلام و لو قلت مررت بمن فاضل و الذي صالح كان قبيحا فهكذا جرى كزيد و سواك و تقول كيف انت اذا اقبل قبالك و نحي نحوك كانه قال كيف انت اذا أريدت ناحيتك او أريد ما عندك حين قال اذا نحي نحوك و اما حين قال قبالك فكانه قال كيف انت اذا أقبل الغقب الركاب جعلهما اسمين ـ و زعم الخليل ان النصب جيد اذا جعله ظرفا و هو بمنزلة قول العرب و هو قريب منك و هو قريبا منك اي مكانا قريبا منك حدثنا يونس ان العرب تقول في كلامها هل قريبا منك احد كقولهم هل قربك احد ـ و اما دونك فانه لايرفع ابدا و ان قلت هو دونك في الشرف لان هذا أنما هو مثل كما كان هذا مكان ذا في البدل مثلا فانما الاصل في الظروف الموضع و المستقر من الارض كما تقول انه لصُلْب القَناة و انه لمن شجرة صالحة و اما قصدَ

الازار فانما اراد هذا المعنى و لكنه حذف الكلام و جاز ذلك كما جاز دخلت البيت و ذهبت الشام لانها اماكن و ان لم تكن كالمكان و ليس يجوز هذا في كل شيء لو قلت هو مني مجلسك و متكا زيد و مربط الفرس لم يجز فاستعمل من هذا ما استعملت العرب و اجز منه ما اجازوا و من ذلك قول العرب هو مني درج السيول . قال الشاعر و هو ابن هرمة *

انصب للمنية تعتريهم * رجالي ام هم درج السيول

و يقال رجع ادراجه اي رجع في الطريق الذي جاء فيه هذا معناه فاجري مجرى ما قبله كما اجروا ذلك المجرى درج السيول . و اما ما يرتفع من هذا الباب فقولك هو مني فرسخان و هو مني عدوة الفرس و دعوة الرجل و هو مني يومان و هو مني فوت اليد فانما فارق هذا الباب الاول لان معنى هذا انه يخبر ان بينه و بينه فرسخين و يومين و دعوة . و معنى فوت اليد انه يريد ان يقرب ما بينه و بينه فهذا المعنى و جرى على الكلام الاول كانه هو لسعة الكلام كما قالوا اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة . و اما قول العرب انت مني مرأى و مسمع فانما رفعوه لانهم جعلوه هو الاول حتى صار بمنزلة قولهم انت مني قريب .

و زعم يونس ان ناسا من العرب يقولون *

انصب للمنية تعتريهم * رجالي ام هم درج السيول

فجعلهم هم الدرج كما قال زيد قصدك اذا جعلت القصد زيدا كما يجوز لك ان تقول عبدالله خلفك اذا جعلته هو الخلف . و اعلم ان هذه الظروف بعضها اشد تمكنا في ان تكون اسما من بعض كالقصد و النحو و القبل و الناحية و اما الخلف و الامام و التحت و الدون

صددک و معناه القصد و سقبک و معناه القرب . و منه قول العرب هو وزن الجبل ای ناحية منه و هم زنة الجبل ای حذاءه . و من ذلک قول العرب هم قرابتک اي قربک يعني المکان و هم قرابتک فی العلم فصار هذا بمنزلة قول العرب و هو حذاءه و ازائه و حواليه بنو فلان و قومک اقطار البلاد . و من ذلک قول الشاعر و هو ابو جبة النميری

اذا ما نعشناه علی الرحل يُنْثني * مُساليَّــه عنه من وراء و مقدم

و مُسالاه عطفاه فصار بمنزلة جنبي فُطَيْمةٌ *

هذا باب ما شبه من الاماکن المختصة بالمکان غير المختص نشبهت به اذا کانت تقع علی الاماکن

و ذلک قول العرب سمعناه منهم هو مني منزلة الشغاف و هو مني منزلة الولد و يدلک علی انه ظرف قولک هو مني بمنزلة فانما اردت ان تجعله في ذلک الموضع فصار کقولک منزلي مکان کذا و کذا و هو مني مزجر الکلب و انت مني مقعد القابلة و ذلک اذا دنا فلزق بک من بين يديک . قال الشاعر و هو ابو ذؤيب

فوردن و العيُّوق مقعد رابيء * الضرباء خلف النجم لايتتلع

و هو منک مناط الثــريا قال الشاعر و هو الاحوص

و ان بني حرب کما قد علمتم * مناط الثريا قد تعلت نجومها

و قال هو مني معقد الازار فاجريَ هذا مجری قولک هو مني مکان لسارية و ذلک لانها اماکن و معناها هو مني فی المکان الذی يعقد فيه الضرباء و فی المکان الذي يبسط به الثريا و بالمکان الذي ينزل به المولد و انت فی المکان الذي تقعد فيه القابلة و بالمکان الذي يعقد به

فتنصب و ترفع لانک تقول انت من خلفي و معناه انت خلفي و لكن الكلام حذف الا ترى انک تقول دارک من خلف داري فيستغني الكلام و يقول انت مني فرسخين اي انت مني ما دمنا نسير فرسخين فيكون ظرفا كما كان ما قبله مما شُبِّهَ بالمكان . و اما الوقت و الساعات و الايام و الشهور و السنون و ما اشبه ذلک من الازمنة و الاحيان التي تكون في الدهر فهو قولک القتال يوم الجمعة اذا جعلت يوم الجمعة ظرفا و الهلال الليلة و انما انتصبا لانک جعلتهما ظرفا و ان قلت الليلة الهلال و اليوم القتال نصبت التقديم و التاخير في ذلک سواء و ان شئت رفعت فجعلت الاخر الاول و كذلک اليوم الجمعة و اليوم السبت و ان شئت رفعت فاما اليوم الاحد و اليوم الاثنان فانه لايكون الا رفعا و كذلک الى الخميس لانه ليس فيه يعمل كانک اردت ان تقول اليوم الخامس و الرابع و كذلک اليوم خمسة عشر من الشهر انما اردت هذا اليوم تمام خمسة عشر من الشهر فصار بمنزلة قولک العام عامها و من العرب من يقول اليوم يومک فيجعل اليوم الاول بمنزلة الان لان الرجل قد يقول انا اليوم افعل ذاک و لا يريد يوما بعينه و تقول عهدي به قريبا و حديثا اذا لم تجعل الاخر هو الاول فان جعلت الاخر هو الاول رفعت و اذ نصبت جعلت الحديث و القريب من الدهر و تقول عهدي به قائما و علمي به ذا مال فتنصب على انه حال و ليس بالعهد و لا العلم و ليسا هذا ظرفين و تقول ضربي عبد الله قائما على هذا الذي ذكرت لک . و اعلم ان ظروف الدهر اشد تمكنا في الاسماء لانها فاعلة و تكون مفعولة و تقول اهلكک الليل و النهار و استوفيت ايامک فاجري الدهر هذا المجرى فاجر الا متاه كما اجروه ام

فتكون اسماء و كينونة تلك اكثر و اجرى في كلامهم و كذلك مرأى و مسمع كينونتهما اسماء اكثر و مع ذلك انهم جعلوه اسما خاصا بمنزلة المحبس و المتكا و ما اشبه ذلك فكرهوا ان يجعلوه ظرفا و قد زعموا ان بعض الناس ينصبه يجعله بمنزلة درج السيول فينصبه و هو قليل كأنهم لما قالوا بمرأى و مسمع فصار غير الاول في المعنى و اللفظ شبهوه بقوله هو مني بمنزلة الولد . و قد زعم يونس ان ناسا يقولون هو مني مزجر الكلب يجعلونه بمنزلة مرأى و مسمع و كذلك معقد و مناط يجعلونه هو الاول فيجري كقول الشاعر و هو الاخطل

و انت مكانك في وائل * مكان القُراد من إست الجمل

و انما حسن الرفع ههنا لانه جعل الاخر هو الاول كقولك رأس رأس الحمار و لو جعل الاخر ظرفا جاز و لكن الشاعر اراد ان يُشبّه مكانَه بذلك المكان و اما قولهم داري خلف دارك فرسخا فانتصب لان خلف خبر للدار و هو كلام قد عمل بعضه في بعض و استغنى فلما قال داري خلف دارك أبْهَمَ فلم يُدرَ ما قدر ذلك فقال فرسخا و ذراعا و ميلا اراد ان يبين فيعمل هذا الكلام في هذه الغايات بالنصب كما عمل له عشرون درهما في الدرهم كأنّ هذا الكلام شيء منوّنٌ يعمل فيما ليس من اسمه و لا هو هو كما كان افضلهم رجلا بتلك المنزلة و ان شئت قلت داري خلف دارك فرسخان تلغي خلف ما تلغي فيها اذا قلت فيها زيد قائم - و زعم يونس ان ابا عمرو كان يقول داري من خلف دارك فرسخان شبهه بقولك داري مني فرسخان لان خلف ههنا اسم و جعل من فيها بمنزلتها في الاسم و هذا مذهب قوي - و اما العرب فيجعله بمنزلة قولك خلف

و اذا قلت اخذته من عبد الله فقد اضفت الاخذ الى عبد الله بمن و اذا قلت مذ زمان فقد اضفت الامر الى وقت من الزمان و اذا قلت انت في الدار فقد اضفت كينونتک في الدار الى الدار بفي و اذا قلت فيک خصلة سوء فقد اضفت اليه الرداءة بفي و اذا قلت رب رجل يقول ذاک فقد اضفت القول الى الرجل برب و اذا قلت بالله و و الله و تالله، فاذا اضفت الحلف الى الله جل ثناءه كما اضفت النداء باللام الى بكر حين قلت يالبكر و كذلک رؤيته عن زيد اضفت الرؤية الى زيد بعن٭

هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريک على الشريک و البدل على المبدل منه و ما اشبه ذلک

فاما النعت الذي جرى على المنعوت فقولک مررت برجل ظريف قبل فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لانهما كالاسم الواحد من قبل انک لم ترد الواحد من الرجال الذين كلواحد منهم رجل و لكنک اردت الواحد من الرجال الذين كلواحد منهم رجل ظريف فهو نكرة و انما كان نكرة لانه من أمة كلها له مثل اسمه و ذلک ان الرجال كل واحد منهم رجل و الرجال الظرفاء كلواحد منهم رجل ظريف فاسمه يخلطه بامته حتى لايعرف منها فان اطلت النعت فقلت مررت برجل عاقل كريم مسلم فاجره على اوله و من النعت ايضا ايما رجل فايما نعت للرجل في كماله و بذّه غيره كانه قال مررت برجل كامل و منه مررت برجل حسبک من رجل فهو نعت للرجل باحسابه اياک من كل رجل و كذلک كافيک من رجل و همّک من رجل و مررت برجل ما شئت من رجل و مررت برجل شرعک من رجل و مررت برجل هدّک من رجل فهذا كله على معنى

هذا باب الجر و الجر انما يكون في كل اسم مضاف اليه

و اعلم ان المضاف اليه ينجر بثلثة اشياء بشيء ليس باسم و لا ظرف و بشيء يكون ظرفا و باسم لا يكون ظرفا فاما الذي ليس باسم و لا ظرف فقولك مررت بعبدالله و هذا لعبدالله و ما انت كزيد و يا لبكر و تالله لا افعل ذاك و من و في و مذ و ما اشبه ذاك و كذلك اخذته عن زيد و الى زيد ـ و اما الحروف التي تكون ظروفا فنحو خلف و امام و قدام و وراء و فوق و تحت و عند و قبل و مع و على لانك تقول من عليك كما تقول من فوقك و ذهب من معه و عن ايضا ظرف بمنزلة ذات اليمين والناحية الا ترى انك تقول من عن يمينك كما تقول من ناحية كذا و كذا و قبالة و مكانك و دون و قبل و بعد و اذاء و حذاء و ما اشبه ذلك من الازمنة و ذلك قولك انت خلف عبد الله و امام زيد و قدام اخيك و كذلك سائر هذه الحروف و هذه الظروف اسماء و لكنها صارت مواضع للاشياء ـ و اما الاسماء فنحو مثل و غير و كل و بعض و مثل ذلك ايضا الاسماء المختصة نحو حمار و جدار و مال و افعل نحو قولك هذا اعمل الناس و ما اشبه هذا من الاسماء كلها و ذلك قولك هذا مثل عبدالله و هذا كل مالك و بعض قومك و هذا حمار زيد و جدار اخيك و مال عمرو و هذا اشد الناس ـ و اما الباء و ما اشبهها فليست بظروف ولا اسماء و لكنها يضاف بها الى الاسم ما قبله و ما بعده فاذا قلت يا لبكر فانما اردت ان تجعل ما يعمل في المنادى مضافا الى بكر باللام و اذا قلت مررت بزيد فانما اضفت المرور الى زيد بالباء و كذلك هذا لعبد الله و اذا قلت انت كعبد الله فقد اضفت الى عبد الله الشبه بالكاف

و منه ايضا مررت برجل على ناقة عُبر الهواجر. و مما يكون مضافا الى المعرفة و يكون نعتا للنكرة الاسماء التي أخذت من الفعل و أريد بها معنى التنوين. و من ذلك مررت برجل ضاربك فهو نعت على انه سيضربه كانك قلت مررت برجل ضارب زيدا و لكن حذف التنوين استخفافا و ان اظهرت الاسم واردت التخفيف و المعنى معنى التنوين جرى مجراه حين كان الاسم مضمرا و ذلك قولك مررت برجل ضاربه رجل و ان شئت حملته على انه سيفعل و ان شئت على انك مررت به و هو في حال عمل و ذلك قوله هذا عارض ممطرنا فالرفع ههنا كالجر في باب الجر. و اعلم ان كل شيء مضاف الى معرفة كان للنكرة صفة فانه اذا كان موصوفا او وصفا او خبرا او مبتداء بمنزلة النكرة المفردة و يدلك على ذلك قول الشاعر و هو جرير

ظَلِلْنَا بِمُسْتَنِّ الحَرُورَ كَانَّنَا * لَدَي فَرَسٍ مستقبل الريح صائم

كانه قال لدي مستقبل صائم. و قال المرّار

سل الهموم بكل مُعطي راسِهِ * ناجٍ مخالطِ صُهبةٍ مُتعيِّسِ
مغتال احبُلِهِ مبينٍ عنقُهُ * في منكب زين المطيِّ عرندَسِ

سمعناه ممن يرويه من العرب ينشده هكذا و من ذلك ايضا قول ذي الرمة

سرت تخبط الظلماء من جانبي * قساً و حبّ بها من خابط الليل زائر

فكانهم قالوا بكل معط و من خابط. و مثل ذلك قول جرير

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم * لاقى مباعدة منكم و حرمانا

و قال ابو محجن

يا ربه مثلك في النساء غريرة * بيضاء قد متّعتها بطلاق

واحد و ما كان منه يجري فيه الاعراب فصار نعتا لاوله جرى على اوله و سمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول مررت برجل هدك من رجل و مررت بامراة هدتك من امراة فجعله فعلا بمنزلة كفاك و كفتك و من النعت ايضا مررت برجل مثلك فمثلك نعت على انك قلت هو رجل كما انك رجل و يكون نعتا ايضا على انه لم يزد عليك و لم ينقص عنك في شيء من الامور و منه مررت برجل مثلك اي صورته شبيهة بصورتك و كذلك مررت برجل ضربك و شبهك وكذلك نحوك يجرين في المعنى و الاعراب مجرى واحدا و هن مضافاة الى معرفة صفات لنكرة و منه مررت برجل شر منك فهو نعت له على انه قد نقص ان يكون مثله و منه مررت برجل غيرك فغيرك نعت تفصل به بين من نعتّه بغير و من اضفتها اليه حتى لا يكون مثله او يكون مر بااثنين و منه مررت برجل اخر نعت على نحو غير و منه مررت برجل حسن الوجه نعتّ الرجل بحسن وجهه و لم تجعل فيه الهاء التي هي إضمار الرجل كما تقول حسن وجهه و مثل ذلك مررت بامراة حسنة الوجه و انما ادخلت الهاء في الحسنة ان الحسنة وقعت نعتا لها ثم بلغت به بعد ما صار نعتا لها حيث اردت فمن ثم صار فيها الهاء وليست بمنزلة حسن وجهه في اللفظ و ان كان المعنى واحدا لان الحسن ههنا للاول ثم تضيفه الى من اردت و حسن الوجه مضاف الى معرفة صفة للنكرة فلما كانت صفة للنكرة أجريت مجراها كما جرت مجراها اخواتها مثل و اشباهها و مما يكون نعتا للنكرة و هو مضاف الى معرفة قول الشاعر و هو امرؤُ القيس

بمُنجرِد قيــد الاوابد لاحه * طرادُ الهوادي كل شاو مغرّب

يريد احد امرين و اذا قال ساجد فقد يجوز ان يقتصر عليه - و منه مررت برجل راكع لا ساجد لاخراج الشك او لتاكيد العلم فيهما - و منه مررت برجل حسن الوجه جميله جرٌ لانه حسن الخاصة جميلها و الوجهُ و نحوه خاص و لو كان حسنَ العامةِ لقال حسنٍ جميلٍ - و منه مررت برجلٍ ذي مال اى صاحب مال - و منه مررت برجل رجل صدق منسوب الى الصلاح كانک قلت مررت برجل صالح و کذلک مررت برجل رجلِ سوءٍ کانک قلت برجل فاسد لان الصدق صلاح و السوء فساد و ليس الصدق ههنا بصدق اللسان لو كان ذلک لم يجز ان تقول هذا ثوب صدق و حمار صدق و کذلک السوء ليس في معنى سوءتُهُ - و من النعت ايضا مررت برجلين مثلين فتفسير المثلين ان کلواحد منهما مثل صاحبه و مثل ذلک سيانِ و سواء - و منه مررت برجلين مثلک اي کلواحد منهما مثلک و وجه آخر على انهما جميعا مثلک و کل ذلک جرٌ - و منه مررت برجلين غيرک فان شئت حملته على انهما غيره فی الخصال و فی الامور و ان شئت على قوله مررت برجلين آخرين اذا اراد انه قد ضم معک فی المرور سواک فيصير کقوله برجل آخر اذا ثنّى به - و منه مررت برجلين سواءٍ على انهما لم يزيدا على رجلين ولم ينقصا من رجلين و کذلک مررت بدرهم سواء - و منه ايضا مررت برجلين مسلم و کافر جمعتَ الاسم و فرقت النعت و ان شئت كان المسلم و الكافر بدلا كانه اجابه من قال باي ضرب مررت و ان شاء رفع كانه اجابه من قال فما هما فالكلام على هذا و ان لم يلفظ به المخاطب لانه انما يجري كلامه على قدر مسئلتک عنده لو سالته و کذلک مررت برجلين رجل صالح

فرب لاتقع بعدها الا نكرة فذلك يدلک على ان غايطنا و مثلک نكرة و من ذلك قول العرب لي عشرون مثله و ماية مثله فاجروا ذلک بمنزلة عشرون درهما و ماية درهم فالمثل و اخواته كانه حذف منه التنوين في قوله مثل زيداً و قيداً الاوابد و هذا تمثيل و لكنها كماية و عشرين فلزمها شي واحد و هو الاضافة يريد انک اردت معنى التنوين فمثل ذلک قولهم ماية درهم - و زعم يونس و خليل ان الصفات المضافة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن ان يكن معرفة و ذلک معروف في كلام العرب يدلک على ذلک انه يجوز لک ان تقول مررت بعبد الله ضاربک فجعلت ضاربک بمنزلة صاحبک - و زعم يونس انه يقول مررت بزيد مثلک اذا ارادوا مررت بزيد الذي هو معروف بشبهک و يدلک على ذلک قوله هذا مثلک قائما كانه قال هذا اخوک قائما الاحسن الوجه فانه بمنزلة رجل و ذلک لانه يجوز لک ان تقول هذا الحسن الوجه فيصير معرفة بالالف و اللام - و من النعت ايضا مررت برجل اما قائم و اما قاعد فقد اعلمهم انه ليس بمضطجع و شک في القيام و القعود و اعلمهم انه على احدهما و من النعت مررت برجل لاقائم و لا قاعد جره لانه نعت كانک قلت برجل قائم و كانک تحدث من في قلبه ان ذلک الرجل قائم او قاعد فقلت لا قائم و لا قاعد ليخرج ذاک من قلبه و منه برجل راكب فذاهب بين ان الذهاب بعد الركوب و انه لا مهلة بينهما - و منه مررت برجل راكب ثم ذاهب فبين ان الذهاب بعده و ان بينهما مهلة و جعله غير متصل به فصيره على حدة - و منه مررت برجل راكع او ساجد فانما هي اما و اما الا ان اما يجاء بها ليعلم انه

كان عبدالله راكع لانك ان شبهته بالتبعيض فالتبعيض ههنا رفع اذا قلت كان اخواك راكع و ساجد و مثل ذلك مررت برجل و امراة و حمار قيام فرقت الاسماء و جمعت النعت فصار جمع النعت ههنا بمنزلة قولك مررت برجلين مصلمين لان النعت ههنا ليس مبعّضا و لو جاز في هذا الرفع لجاز مررت باخيك و عبدالله و زيد قيام فصار النعت ههنا مع الاسماء بمنزلة اسم واحد و تقول مررت باربعة صريع و جريح لان الصريع و الجريح غير الاربعة فصار على قولك منهم صريع و منهم جريح. و من النعت ايضا مررت برجل مثل رجلين و ذلك في الغناء و هذا مثل قولك مررت ببُرّ ملأ قدحين فالذي يضاف اليه المثل مقياس و مكيال و نحوه و الاول موزون و مقيس و مكيل و كذلك مررت برجلين مثلِ رجل كقولك مررت ببُرّين ملأِ قدح و كذلك مررت برجل مثل رجل و تقول مررت برجلٍ اسدٍ شدة و جُرأةً انما تريد مثل الاسد و هذا ضعيف قبيح لانه اسم لم يجعل صفة و انما قاله النحويون شُبّه بقولهم مررت بزيد اسدا شدة و قد يكون خبرا ما لا يكون صفة . و منه ايضا ما مررت برجل صالح بل طالح و ما مررت برجل كريم بل لئيم ابدلت الصفة الاخرة من الصفة الاولى و اشركت بينهما بل في الاجراء على المنعوت و كذلك مررت برجل صالح بل طالح و لكنه يجي على النسيان او الغلط فيتدارك كلامه لانه ابتدأ بواجب و مثله ما مررت برجل صالح و لكن طالح ابدلت الاخر من الاول فجرى مجراه فان قلت مررت برجل صالح و لكن طالح فهو محال لان و لكن لا يتدارك بها و لكنها يثبت بها بعد النفي و ان شئت رفعت فابتدأت على هو فقلت ما مررت برجل صالح

و رجل ظالم و ان شئت صيرته تفسيرا لنعت و صار إعادتك الرجل توكيدا و ان شئت بدلا كانه جواب لمن قال باي رجل مررت فتركت الاول و استقبلت الرجل بالصفة و ان شئت رفعت على قوله فما هما و مما جاء في الشعر قد جمع فيه الاسم و فُرّق النعت و صار مجرورا قوله

بكيت و ما بكاء رجلٍ حليم * على ربعَين مسلوبٍ و بالٍ

و كذلك سمعنا العرب تنشده و القوافي مجرورة و منه مررت بثلثة نفر رجلين مصلين و رجل كافر جمعت الاسم و فصلت العدة ثم نعته و ان شئت اجريته مجرى الاول في البدل و الابتداء قال الراجز و هو العجاج

خوّى على مستويات خمسٍ * كِركِرةٍ و ثفنـاتٍ ملس

و هذا يكون على وجهين على البدل و على الصفة و مثل ما يجيء في هذا الباب على الابتداء و على الصفة و البدل و قوله قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ وَ أُخْرَى كَافِرَةٌ و من الناس من يجر و الجر على وجهين على الصفة و على البدل و منها قول كُثَيِّر عَزّة

و كنتُ كذى رِجلَين رِجلٍ صحيحةٍ * و رجلٍ رمى فيها الزمانُ فشلَّتِ

فاما مررت برجل راكع و ساجد و مررت برجل رجل صالح فليس الوجه فيه الا الصفة و ليس هذا بمنزلة برجلين مسلم و كافر و لا ما اشبهه من قبل انك ثم تبعض كانك قلت احدهما كذا و الاخر كذا و منهم كذا و منهم كذا و اذا قلت مررت برجل قائم و مررت برجل قاعد فهذا اسم واحد و لو قلت مررت برجل مسلم او بثلثة رجال مسلمين لم يحسن فيه الا الجر لانك جعلت الكلام اسما واحدا حتى صار كانك قلت مررت برجل قائم و مررت برجال مسلمين و هذا قول يونس و لو جاز الرفع لقلت

الجرّ كما اتبعوا الكسر الكسر نحو قولك بهم و بدارهم و ما اشبه هذا و
كلا التفسيرين تفسير الخليل و كان كلواحد منهما عنده وجها من التفسير
و قال الخليل لا يقولون الا هذان حُجرا ضبٍ خربانِ من قبل ان الضب
واحد و الحُجر حُجران و انما يغلطون اذا كان الاخر بعدّة الاول و كان مذكرا
مثله و مؤنثا و قال هذه حجرة ضباب خربة لان الضباب مؤنثة و لان
الحجرة مؤنثة والعدة واحدة فغلطوا فهذا قول الخليل ولانرى هذا والاول
الاّ سواء لانه اذا قال هذا حجر ضبٍ متهدمٍ ففيه من البيان انه ليس
بالضب مثل ما في التثنية من البيان انه ليس بالضب و قال العجاج
(ع) كانّ غزلَ العنكبوت المرمل * و الغزل مذكر و العنكبوت انثى *

هذا باب ما اشرك بين الاسمين في الحرف الجار فجريا عليه كما اشرك بينهما في النعت فجريا على المنعوت

و ذلك قولك مررت برجل و حمار قبل فالواو اشركت بينهما في الباء
فجريا عليه و لم تجعل للرجل منزلة بتقديمك اياه يكون بها اولى من
الحمار كانك قلت مررت بهما فالنفي في هذا ان تقول ما مررت برجل
و حمار اي ما مررت بهما و ليس في هذا دليل انه بدأ بشي قبل شي
و لابشي مع شي لانه لايجوز ان تقول مررت بزيد و عمرو و المبدء به في
المرور عمرو و يجوز ان يكون المرور وقع عليهما في حال واحدة فالواو
تجمع هذه الاشياء على هذه المعاني فاذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا
اجبته على ايهما شئت لانها قد جمعت هذه الاشياء و قد تقول مررت
بزيد و عمرو على انك مررت بهما مرورين و ليس في ذلك دليل على
المرور المبدء به كانه يقول و مررت ايضا بعمرو فنفي هذا ما مررت بزيد

و لكن طالح و ما مررت برجل صالح بل طالح و مررت برجل صالح بل طالح لانهما من الحروف التي يبتدأ بها - و من ذلك قوله جل و عز وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ فالرفع ههنا بعد النصب كالرفع بعد الجر و ان شئت كان الجر على ان يكون بدلا على الباء و اعلم ان بل و لا بل و لكن يشركن بين النعتين فيجريان على المنعوت كما اشركت بينهما الواو و الفاء و ثم و او و لا و اما و ما اشبه ذلك و تقول ما مررت برجل مسلم فكيف رجل راغب في الصدقة - و زعم يونس ان الجر خطاء لان اين و نحوها يبتدأ بهن و لا يضمر بعدهن شيء الا ترى انك لو قلت رايت زيدا فاين عمرا او فهل بشرا لم يجز و قد بين ترك اضمار الفعل فيما مضى و لكن و بل لا يبتدأن و لا يكونان الا على كلام فشبهن باما و او و نحوها - و مما جرى نعتا على غير وجه الكلام هذا حجر ضب خرب فالوجه الرفع و هو كلام اكثر العرب و افصحهم و هو القياس لان الخرب نعت الحجر رفع و لكن بعض العرب يجره و ليس بنعت للضب و لكنه نعت للذي أضيف الى الضب فجروه لانه نكرة كالضب و لانه موضع يقع فيه نعت الضب و لانه صار هو و الضب بمنزلة اسم واحد الا ترى انك تقول هذا حُبُّ رُمَّانٍ فاذا كان لك قلت هذا حب رماني فاضفت الرمان اليك و ليس لك الرمان انما لك الحب و مثل ذلك هذه ثلثة اثوابك فكذلك يقع على حجر ضبي و ليس لك الضب انما لك حجر ضب فلم يمنعك ذلك من ان قلت ضبي و الحجر و الضب بمنزلة اسم مفرد فانجر الخرب على الضب كما اضفت الحجر اليك مع اضافة الضب مع انهم اتبعوا الجر

برجل و لكن حمار تريد و لكن هو حمار كان عربيا او بل حمار أو لا بل حمار كان كذلك كانه قال و لكن الذي مررت به حمار و اذا كان قبل ذلك منعوت أضمرته او اسم اضمرته او اظهرته فهو اقوى لانك تضمر ما ذكرت و انت هنا تضمر مالم تذكر و هو جايز عربي لان معناه ما مررت بشي هو بغل فجاز هذا كما جاز المنعوت المذكور نحو قولك ما مررت برجل صالح بل طالح و مثل قوله وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ فهذا على انهم قد كانوا ذكروا الملائكة قبل ذلك بهذا و على الوجه الاخر و المعرفةُ و النكرةُ في لكن و بل و لا بل سواء - و من المبدل ايضا قولك قد مررت برجل او امرأة انما ابتدأ بيقين ثم جعل مكانه شكًّا ابدله منه فصار الاول و الاخر الادعاء فيهما سواء فهذا شبيه بقوله ما مررت بزيد و لكن عمرو ابتدأ بنفي ثم جعل مكانه يقينا و اما قولهم أ مررت برجل ام امرأة اذا اردت معنى ايهما مررت به فان ام تشرك بينهما كما اشتركت بينهما أو و اما ما مررت برجل فكيف امرأة - فزعم يونس ان الجر خطاءٌ و قال هو بمنزلة أين و من جرّ هذا فهو ينبغي له ان يقول مامررت بعبد الله فلم اغبه و ما لقيت زيدا مرة فكم ابا عمرو تريد فلمَ مررتَ باخيه و فكم لقيتَ ابا عمرو - و اعلم ان المعرفةَ و النكرة في باب الشريك و البدل سواء - و اعلم ان المنصوب و المرفوع في الشركة و البدل كالمجرور *

هذا باب مجرى نعت المعرفة عليها

فالمعرفة خمسة اشياء الاسماء التي هي اعلام خاصة و المضاف الى المعرفة و الالفُ و اللامُ و الاسماءُ المبهمةُ و الاضمار فاما العلامة اللازمة المختصة

و ما مررت بعمرو و سيبين النفي بحروفه في موضعه و من ذلك قولك مررت بزيد فعمرو و مررت برجل فامرأة فالفاء اشركت بينهما في المرور و جعلت الاول مبدأ به و من ذلك مررت برجل ثم امرأة فالمرور ههنا مروران و جعلت ثم الاول مبدأ به و اشركت بينهما في الجر - و من ذلك قولك مررت برجل او امرأة فاو اشركت بينهما في الجر و اثبتت المرور لاحدهما دون الاخر و سوّت بينهما في الدعوى فجواب الفاء ما مررت بزيد فعمرو و جواب ثم ما مررت بزيد ثم عمرو و جواب او ان نفيت الاسمين ما مررت بواحد منهما و ان اثبت احدهما قلت ما مررت بفلان - و من ذلك مررت برجل لا امرأة اشركت بينهما لا في الباء و احقت المرور للاول و فصلت بينهما عند من التبسا عليه فلم يدر بايهما مررت *

هذا باب المبدل منه و المبدل يشرك المبدل منه في الجر

و ذلك قولك مررت برجل حمار فهو على وجه محال و على وجه حسن فاما المحال فان تعني ان الرجل حمار و اما الذي يحسن فهو ان تقول مررت برجل ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول حمار اما ان تكون غلطت او نسيت فاستدركت و اما ان يبدء لك ان تضرب من مرورك بالرجل و تجعل مكانه مرورك بالحمار بعد ما كنت اردت غير ذلك ومثل ذلك قولك مررت برجل بل حمار و هو على تفسير مررت برجل حمار و من ذلك ما مررت برجل بل حمار و ما مررت برجل لكن حمار ابدلت الاخر من الاول وجعلته مكانه و قد يكون فيه الرفع على ان يذكر الرجل فيقال من امرة و من امرة فتقول انت قد مررت به فما مررت برجل بل حمار ولكن حمار اي بل هو حمار و لكن هو حمار و لو ابتدأت كلاما فقلت ما مررت

في غلامي و لي - و انما صار الاعراب ضمار معرفة لانك انما اضمر اسما بعد ما لم تعلم ان من تحدث قد عرف من تعني و ما تعني و انك تريد شيأ بعينه - و اعلم ان المعرفة لا توصف الا بمعرفة كما ان النكرة لا توصف الا بنكرة و اعلم ان العلم الخاص من الاسماء يوصف بثلثة اشياء بالمضاف الى مثله و بالالف و اللام و بالاسماء المبهمة فاما المضاف فنحو مررت بزيد اخيك و الالف و اللام نحو قولك مررت بزيد الطويل و ما اشبه هذا من الاضافة و الالف و اللام - و اما فنحو مررت بزيد هذا و بعمرو ذاك - و المضاف الى المعرفة يوصف بثلثة اشياء بما أضيف كاضافته و بالالف و اللام و الاسماء المبهمة و ذلك مررت بصاحبك اخي زيد و مررت بصاحبك الطويل و مررت بصاحبك هذا - فاما الالف و اللام فتوصف بالالف و اللام و بما أضيف الى الالف و اللام لان ما أضيف الى الالف و اللام فصار نعتا صار الموصوف الى غير الالف و اللام صفة لما ليس فيه الف و لام نحو مررت بزيد اخيك و ذلك قولك مررت بالجميل النبيل و مررت بالرجل ذى المال و انما منع اخاك ان يكون صفة للطويل لان الاخ إذا أضيف كان اخص لانه مضاف الى الخاص و الى اضماره فانما ينبغي لك ان تبتدأ به و ان لم تكتف بذلك زدت من المعرفة ما تزداد به معرفة و انما منع هذا ان يكون صفة للطويل و الرجل ان المخبر اراد ان يقرّب شيا و يشير اليه لتعرفه بقلبك و بعينك دون سائر الاشياء و إذا قال الطويل فانما يريد ان يعرفك شيأ بقلبك و لا يريد ان يعرفكه بعينك فلذلك صار هذا ينعت بالطويل و لا ينعت الطويل بهذا لانه صار اخص من الطويل حين اراد

فنحو زيد و عمرو و عبدالله و ما أشبه ذلك و إنما صار معرفة لانه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر أمته - و اما المضاف الى المعرفة فنحو قولك هذا اخوك و مررت بابيك و ما اشبه ذلك و انما صار معرفة بالكاف التي أضيف اليها لان الكاف يراد بها الشي بعينه دون سائر امته - و اما الالف و اللام فنحو البعير و الرجل و الفرس و ما اشبه ذلك و انما صار معرفة لانك اردت بالالف و اللام الشيء بعينه دون ساير أمته لانك اذا قلت مررت برجل فانك انما زعمت انك انما مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم لاتريد رجلا بعينه يعرفه المخاطب و اذا ادخلت الالف و اللام فانما تذكره رجلا قد عرفه فتقول الرجل الذي من امره كذا و كذا ليتوهم الذي عهده بما تذكر من امره و اما الاسماء المبهمة فنحو هذا و هذان و هاتان و هؤلاء و ذاك و تلك و ذانك و تانك و اولئك و ما اشبه ذلك و انما صار معرفة لانها صارت اسماء اشارة الى الشيء دون سائر أمته - و اما الاضمار فنحو هو و اياه و انت و انا و نحن و انتم و انتن و هن و هم و هي و التاء التي في فعلتُ و فعلتَ و فعلتِ و ما زيد على التاء نحو قولك فعلتما و فعلتم و فعلتنّ و الواو في فعلوا و النون و الالف اللتان في فعلنا في الاثنين و الجمع والاضمار الذي ليست له علامة ظاهرة نحو قد فعل ذلك و الالف التي في فعلا و الكاف والهاء التي في رأيتك و رأيته و ما زيد عليهما نحو رأيتكما و رأيتكم و رأيتكن و رأيتهن والنون و الياء اللتان في رأيتني و النون و الالف اللتان في رأيتنا و غلامنا و الهاء و الكاف اللتان في بك و به و بها و ما زيد عليهن نحو قولك بكما و بكم و بكن و بهما و بهم و بهن و الياء التي

و جعلها صفة للنكرة و من جعلها بدلا من النكرة جعلها بدلا من المعرفة قال

لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ و ينشد منها لبعض العرب الموثوق بهم

فَالِي ابن أُمّ أُناسٍ أرحلُ ناقتي * عمرٍو فتُبلغُ حاجتي أو تُزحِفُ

ملك اذا نزلَ الوفودُ ببابه * عرفوا مواردَ مزبدٍ لاتُنزَفُ

و من رفع في النكرة رفع في المعرفة - قال الفرزدق

فاصبح في حيث التقينا شريدهم * طليق و مكتوف اليدين و مزعف

و قال الاخر

فلا تجعلي ضيفَيّ ضيفٌ مقرّبٌ * و [illegible] معزولٌ عن البيت جانب

و النصب جيد كما قال

و كانت قُشيرٌ شامتًا بصديقها * و آخرَ مَزريًّا و آخر زاريا

و قال الاخر و هو ذو الرمة

ترى خلقها نصفٌ قناةٌ قويمةٌ * و نصفٌ نقاً يرتجّ او يتمرمر

و بعضهم ينصبه على البدل و ان شئت كان بمنزلة رأيته قائما كانه صار خبرا على حد من جعله صفة للنكرة - و اعلم ان المضمر لا يكون موصوفا من قبل انك انما تضمر حين ترى ان المحدث قد عرف من تعني و لكن لها اسماء تعطف عليها تعم و توكد و ليست صفة للنكرة لان الصفة تحلية نحو الطويل او قرابة نحو اخيك و صاحبك و ما اشبه ذلك او نحو الاسماء المبهمة و لكنها معطوفة على الاسم تجري مجراه فلذلك قال النحويون صفة و ذلك قولك مررت بهم كلهم اي لم ادع منهم احدا و يجيء توكيدا لم يبق منهم مخبر و قد بقي منهم - و منه ايضا مررت بهم اجمعين اكتعين و مررت بهن جُمَعَ كُتَعَ و مررت به أجمعَ

ان يُعرّفه شيأ بمعرفة العين و معرفة القلب و اذا قال الطويل فانما عرّفه شيأ بقلبه دون عينه فصار ما اجتمع فيه شيآن اخص - و اعلم ان المبهمة توصف بالاسماء التي فيها الالف و اللام و الصفات التي فيها الالف و اللام جميعا - و انما وصفت بالاسماء لانها و المبهمة كشيء واحد و الصفات التي فيها الالف و اللام هي بمنزلة الاسماء في هذا الموضع و ليست بمنزلة الصفات في زيد و عمرو و اذا قلت مررت بزيد الطويل لاني أريد ان أجعل هذا اسما خاصا و لا صفة له يعرف بها و كانك اردت ان تقول مررت بالرجل و لكنك انما ذكرت هذا لتقرّب به الشيء و تشير اليه و يدلك على ذلك انك لا تقول مررت بهذين الطويل و القصير و انت تريد ان تجعله من الاسم الاول بمنزلة هذا الرجل و لاتقول مررت بهذا ذي المال - و اعلم ان صفات المعرفة تجرى من المعرفة مجرى صفات النكرة من النكرة و ذلك قولك مررت باخويك الطويلين فليس في هذا الا الجر و تقول مررت باخويك الطويل و القصير و مررت باخويك الراكع و الساجد ففي هذا البدل و في هذا الصفة و فيها الابتداء كما كان ذلك في مررت برجلين صالح و طالح و اذا قلت مررت بزيد الراكع ثم الساجد و الراكع فالساجد او الراكع لا الساجد او الراكع او الساجد او اما الراكع و اما الساجد و ما أشبه هذا لم يكن وجه كلامه الا الجر كما كان ذلك في النكرة و ان ادخلت بل و لكن جاز فيهما ما جاز في النكرة فعلى هذا فقس المعرفة و اعلم ان كل شيء كان للنكرة صفة فهو للمعرفة خبر و ذلك مررت باخويك قائمين و القائمان هما نصب على حد الصفة في النكرة و تقول مررت باخويك مسلما و كافرا هذا على من جر

اياه - و من الصفة قولك ما يحسن بالرجل مثلك ان يفعل ذاك و ما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل ذاك - و زعم الخليل انه انما جر هذا على نية الالف و اللام و لكنه موضع لا تدخله الالف و اللام كما كان الجماء الغفير منصوبا على نية القاء الالف و اللام نحو طرا و قاطبة و المصادر التي تشبهها - و زعم انه لا يجوز في ما يحسن بالرجل شبيه بك الجر لانك تقدر فيه على الالف و اللام و اما قولهم مررت بغيرك مثلك و بغيرك خير منك فهو بمنزلة قولك مررت برجل غيرك خير منك لان غيرك و مثلك و اخواتها يكنّ نكرة و من جعلهن معرفة قال مررت بمثلك خيرا منك و هذا قول يونس و الخليل - و اعلم انه لا يحسن ما يحسن بعبدالله مثلك على هذا الحد ألا ترى انه لا يجوز ما يحسن بزيد خير منك لانه بمنزلة كل الرجال في هذا فان قلت مثلك و انت تريد ان تجعله المعروف بشبهه جاز و صار بمنزلة اخيك و لا يجوز في خير منك لانه نكرة فلا تثبت به المعرفة و لم ترد في قوله ما يحسن بالرجل خير منك ان يثبت له شيأ بعينه ثم يعرفه به اذا خاف التباسا - و اعلم ان المنصوب و المرفوع تجري معرفتهما و نكرتهما في جميع الاشياء كالمجرور*

هذا باب بدل المعرفة من النكرة و المعرفة من المعرفة و قطع المعرفة من المعرفة مبتدأة

اما بدل المعرفة من النكرة فقولك مررت برجل عبدالله كانه قيل له بمن مررت او ظن انه يقال له ذلك فابدل مكانه ما هو اعرف منه - و مثل ذلك قوله - و إنك لتهدي الى صراط المستقيم صراط الله و ان

اكتع و مررت بهم جميعهم فهكذا هذا و ما اشبهه - و منه مررت به نفسه و معناه مررت به بعينه - و اعلم ان العلم الخاص من الاسماء لا يكون صفة لانه ليس بحلية و لا قرابة و لا مبهم و لكنه يكون معطوفا على الاسم كعطف اجمعين و هذا قول الخليل - و زعم انه من اجل ذلك قال يا ايها الرجل زيد قبل ! قال لو لم يكن على الرجل كان غير منون و انما صار المبهم بمنزلة المضاف لان المبهم تُقرّب به شيأ او تباعده و تشير اليه و من الصفة انت الرجل كل الرجل و مررت بالرجل كل الرجل فان قلت هذا عبدالله كل الرجل و هذا اخوك كل الرجل فليس في الحسن كالالف و اللام لانك انما اردت بهذا الكلام هذا الرجل المبالغ في الكمال و لم ترد ان تجعل كل الرجل شيأ تعرف به ما قبله و تبينه للمخاطب كقولك هذا زيد فاذا خفت ان يكون لم يعرف قلت الطويل و لكنك بنيت هذا الكلام على شيء قد أثبتت معرفته ثم اخبرت انه مستكمل للخصال و مثل ذلك هذا قولك العالم حق العالم و هذا العالم كل العالم و انما اراد انه مستحق للمبالغة في العلم فاذا قال هذا العالم جد العالم فهو يريد هذا عالم جدا اي هذا قد بلغ الغاية في العلم فجرى هذا الباب في الالف و اللام مجراه في النكرة اذا قلت هذا رجل كل رجل و هذا عالم حق عالم و هذا عالم جد عالم يدلك انه لا يريد ان يثبت بقوله كل الرجل الاول انه لو قال هذا كل الرجل كان مستغنيا به و لكنه ذكر الرجل توكيدا كقولك هذا رجل رجل صالح و لم يرد ان يبين بقوله كل الرجل ما قبله كما بين زيدا اذا خاف ان يلتبس فلم ترد ذلك بالالف و اللام و انما هذا ثناء يحضرك عند ذكرك

هذا باب ما يجري عليه صفة ما كان من سببه و صفة ما التبس به اوبشيء من سببه كمجرى صفته التى خلصت له

هذا ما كان من ذلك عملا و هو قولك مررت برجل ضارب ابوه رجلا و مررت برجل ملازم ابوه رجلا و من ذلك ايضا مررت برجل ملازم اباه رجل و مررت برجل مخالط اباه داء فالمعنى فيه على وجهين ان شئت جعلته يلازمه و يخالطه فيما يستقبل و ان شئت جعلته عملا كائنا في حال مرورك و ان القيت التنوين و انت تريد معناه جرى مثله منونا و يدلك على ذلك انك تقول مررت برجل ملازمك فيحسن و يكون صفة للنكرة بمنزلته اذا كان منونا و حين قلت مررت برجل ملازم ابيه رجل فكانك قلت في جميع هذا مررت برجل ملازم اباه و مررت برجل ملازم ابيه لان هذا يجري مجرى الصفة التي تكون خالصة للاول و تقول مررت برجل مخالط بدنه او جسمه داء فان القيت التنوين جرى مجرى الاول اذا اردت ذلك المعنى و لكنك تلقي التنوين تخفيفا فان قلت مررت برجل مخالطه داء و اردت معنى التنوين جرى على الاول كانك قلت مررت برجل مخالط اباه داء فهذا تمثيل و ان كان يقبح في الكلام فاذا كان يجري عليه اذا التبس بغيره فهو اذا التبس به اجرى ان يجري عليه و ان زعم زاعم انه يقول مررت برجل مخالط ابدنه داء ففرّق بينه و بين المنون قيل له الست قد علمت ان الصفة اذا كانت للاول فالتنوين و غير التنوين سواء اذا اردت باسقاط التنوين معنى التنوين نحو قولك مررت برجل ملازم اباك و مررت برجل ملازم ابيك او ملازمك فانه لا يجد بُدًّا من

شئت قلت مررت برجل عبدالله كانه قيل لك من هو او ظننت ذاك
و من البدل ايضا مررت بقوم عبدالله و زيد و خالد و الرفع جيد و
قال الشاعر و هو بعض الهُزَليين و هو مالك بن خويلد الخُنَاعيّ

يا ميُّ ان تفقدي قوما ولدتهم * او تخلسيهم فان الدهر خلّاس
عمرٌو و عبدُمناف والذي عهدَتْ * ببطن عرعر آبى الضَّيْمِ عبّاس

و الرفع فيه قوي لانه لم ينقض معنى كما فعل ذلك في النكرة - و اما
المعرفة التي تكون بدلا من المعرفة فهو كقولك مررت بعبد الله زيد
اما غلطت فتداركت و اما بدا لك ان تضرب عن مرورك بالاول و
تجعله للاخر و اما الذي يجيء مبتدأ فقول الشاعر و هو مهلهل

و لقد خبطن بيوت يشكر خبطة * اخوالنا و هم بنوا الاعمام

كانه حين قال خبطن بيوت يشكر فقيل له و ما هم فقال اخوالنا و هم
بنوا الاعمام و قد يكون مررت بعبد الله اخوك كانه قيل له من هو او
قال من عبدالله فقال اخوك و قال

ورثت ابي اخلاقه عاجل القرى * و عبط المهاري كومها و شبوبها

يريد و شبوبها كانه قيل له اي المهاري فقال كومها و شبوبها و تقول
مررت برجل الاسد شدة كانك قلت مررت برجل كامل لانك اردت ان
ترفع شانه و ان شئت استانفت كانه قيل له ما هو و لايكون صفة كقولك
مررت برجل اسد شدة لان المعرفة لا توصف بها النكرة و لا تجوز نكرة
ايضا لما ذكرت لك و التبعيض و الابتداء اقوى و هذا اقوى جيد قوله
و اخوالنا و قد جاء في النكرة في صفتها فهو في ذا اقوى قال الراجز

و ساقيين مثل زيد و جُعَل * سقبان ممشوقان مكنوز العضل

و اللازم و المخالط و ما اشبهه و بين ما كان علاجا نحو الضارب والكاسر فيجعلون هذا رفعا على كل حال و يجعلون اللازم و ما اشبهه نصبا اذا كان واقعا و يجرونه على الاول اذا كان غير واقع و هذا قول يونس و الاول قول عيسى و ان جعلته اسما لم يكن فيه الا الرفع على كل حال تقول مررت برجل ملازمه رجل اني مررت برجل صاحب ملازمته رجل فصار كقولك مررت برجل اخوه رجل و تقول على هذا الحد مررت برجل ملازموه بنو فلان فقولك ملازموه يدلك على انه اسم و لو كان عملا لقلت مررت برجل ملازمه قومه كانك قلت مررت برجل ملازم اباه (‡) قومه اي قد لزم اباه قومه *

هذا باب ماجرى من الصفات غير العمل على الاسم الاول اذا كان لشيء من سببه

و ذلك قولك مررت برجل حسن ابوه و مررت برجل كريم اخوه وما اشبه هذا نحو المسلم والصالح و الشيخ و الشاب و انما اجريت هذه الصفات على الاول حتى صارت كانها له لانك قد تضعها في موضع اسمه فيكون منصوبا و مجرورا و مرفوعا و النعت لغيره و ذلك قولك مررت بالكريم ابوه و لقيت مُوسَّعاً عليه الدنيا و اتاني الحسنة اخلاقه فالذي اتيت و الذي اتاك غير صاحب الصفة و قد وقع موقع اسمه و عمل فيه ما كان عاملا فيه كانك قلت مررت بالكريم و لقيت موسّعا عليه فكما جرى مجرى اسمه كذلك جرى مجرى صفته *

هذا باب الرفع فيه وجه الكلام و هو قول العامة

و ذلك قولك مررت بسرج خَزٌّ صُفّتُهُ و مررت بصحيفة طينٌ خاتمها و

(‡) في نسخة اخرى ملازم اياه *

ان يقول نعم و الا خالف جميع العرب و النحويين فاذا قال ذلك قلت أ فلست تجعل هذا العمل اذا كان منونا و كان لشيء من سبب الاول او التبس به بمنزلته اذا كان للاول فانه قائل نعم كذلك قلت مررت برجل ملازم فاذا قال ذلك قلت له فما بال التنوين و غير التنوين استويا حيث كانا للاول و اختلفا حيث كانا للاخر و قد زعمت انه يجري عليه اذا كان للاخر كمجراه اذا كان للاول و لو كان كما يزعمون لقلت مررت بعبدالله الملازمة ابوه لان الصفة المعرفة تجري على المعرفة كمجرى الصفة النكرة على النكرة و لو ان هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله لم يلتفت اليه و لكنا سمعناها تنشد هذا البيت جرا و هو قول ابن ميّادة المُرّى من غطفان

و ارتشق حين اردن ان يرميننا * نبــلا مقــذذة بغيـــر قداح

و نظرت من خلل الستور بأعيُنٍ * مرضى مخالطها السقام صحاح

سمعنا من العرب من يرويه و يروى القصيدة التي فيها هذا البيت لم يُلقّنه احد هكذا و انشد غيره من العرب بيتا اخر فاجروه هذا المجري و هو قوله

حمين العراقيب العطا و تركنه * به نفس عال مخالطه بهر

فالعمل الذي لم يقع و الواقع الثابت في هذا الباب سواء و هو القياس و قول العرب فان زعموا ان ناسا من العرب ينصبون هذا فهم ينصبون به داء مخالطه و هو صفة الاول و تقول هذا غلام لك ذاهبا و لو قال رجل مررت برجل قائما فالنصب على هذا و انما ذكرنا هذا لان ناسا من النحويين يفرّقون بين التنوين و غير التنوين و يُفرّقون اذا لم يُنوّنوا بين العمل الثابت الذي ليس فيه علاج يرونه نحو الاخذ

الوجه و مع ذلك انك تدخل على حسن الوجه الالف و اللام فتقول الحسن الوجه كما تقول الملازم الرجل فحسن و ما اشبهه يتصرف هذا التصرف و لا تستطع ان تفرد شيا من هذه الاسماء الاخر لو قلت هذا رجلٌ خيرٌ و هذا رجل افضل و هذا رجل ابٌ لم يستقم و لم يكن حسنا و كذلك اي لا تقول هذا رجل ايٌ فلما اضفتهن اوصلت اليهن شيأ حسنٌ وتممن به فصارت الاضافة و هذه اللواحق تحسنه ولا يستطيع ان تدخل الالف و اللام على شيء منها كما ادخلت ذلك على الحسن الوجه و مع ذلك ايضا ان الابتداء يحسن فيهن تقول خير منك زيد و ابو عشرة زيد و سواء عليه الخير و الشر و لا يحسن الابتداءُ في قولك حسن زيد فلما جاءت مضارعة للاسماء التي لا تكون صفة و قويت في الابتداء كان الوجه فيها عندهم الرفع اذا كان النعت للاخر و ذلك قولك مررت برجل خير منه ابوه و مررت برجل سواء عليه الخير والشر و مررت برجل ابٌ لك صاحبه و مررت برجل حسبك من رجل هو و مررت برجل ايما رجل هو و ان قلت مررت برجل حسبك به من رجل رفعت - و زعم الخليل ان به ههنا بمنزلة هو لكن هذه الباء دخلت ههنا توكيدا كما قال كفى الشيّب و الاسلام و كفى بالشيب والاسلام فان قلت مررت برجل شديد عليه الحر والبرد جررت من قبل ان شديدا قد يكون صفة وحده مستغنيا عن عليه و عن ذكر الحر و البرد و يدخل في جميع ما دخل الحسن و ان قلت مررت برجل سواء في الخير والشر جررت لان هذا من صفة الاول فصار كقولك مررت برجل مفضض سيفه و مررت برجل مسموم شرابه فاذا قلت سم و فضة رفعت و تقول مررت برجل سواء ابوه

مررت برجل فضةٌ حليةُ سيفه و انما كان الرفع في هذا احسن من قبل انه ليس بصفة لو قلت هذا خاتم حديد او هذا خاتم طين كان قبيحا انما الكلام ان يقول هذا خاتم حديد و صُفّةُ خزٍّ و خاتمٌ من حديد و صُفّةٌ من خَزٍّ فكذلك هذا و ما اشبهه و يدلك ايضا على انه ليس بمنزلة حسن وكريم انك تقول مررت بحسن ابوه و قد مررت بالحسن ابوه فصار هذا بمنزلة اسم واحد كانك قلت مررت بحسن اذا جعلت الحسن للمرور به فمن ثم ايضا قالوا مررت برجل حسن ابوه و مررت برجل ملازمه ابوه كانهم قالوا مررت برجل حسن و برجل ملازمه ولا تقول مررت بخز صفته و لا بطين خاتمه لان هذا اسم و قد يكون في الشعر مستكرها فالجر يكون في مررت بصحيفة طين خاتمها على هذا الوجه ومن العرب من يقول مررت بقاعٍ عرفجٍ كله يجعلونه كانه وصف *

هذا باب ماجرى من الاسماء التي تكون صفة مجرى الاسماء التي لا تكون صفة

و ذلك افعل منه و مثلك و اخواتها و حسبك من رجل و سواء عليه الخير و الشر و ايما رجل و ابو عشرة و اب لك و اخ لك و صاحب لك و كل رجل و افعل شيء نحو خير شيء و افضل شيء و افعل ما يكون و افعل منك و انما صار هذا بمنزلة الاسماء التي لاتكون صفة من قبل انها ليست بفاعلة و انها ليست كالصفات غير الفاعلة نحو حسن و طويل و كريم من قبل ان هذه تفرد و تؤنث بالهاء كما تؤنث فاعل و تدخلها الالف واللام و تضاف الى ما فيه الالف و اللام و تكون نكرة بمنزلة الاسم الذي يكون فاعلا حين تقول هذا رجل ملازم الرجل و ذلك قولك هذا حسن

الاسد ابوه اذا كنت تشبهه فان قلت مررت بدابة اسد ابوها فهو رفع لانک انما تخبر ان اباها هذا السبع فان قلت مررت برجل اسد ابوه على هذا المعنى رفعت الا انک لا تجعل اباه خلقه كخلقة الاسد و لا صورته هذا لا يكون و لكنه يجيء كالمثل و من قال مررت برجل اسد ابوه قال مررت برجل مائة اباه - و زعم يونس انه لم يسمعه من ثقة و لكنهم يقولون هو نار حمرة لانهم قد يبنون الاسماء على المبتداء و لا يصفون بها فالرفع فيه الوجه و الرفع فيه احسن و ان كنت تريد معنى انه مبالغ فی الشدة لانه ليس بوصف و مثل ذلک مررت برجل رجل ابوه اذا اردت معنى انه كامل و جره كجر الاسد و قد تقوله على غير هذا المعنى تقول مررت برجل رجل ابوه تريد رجلا واحدا لا اكثر من ذلک و قد يجوز على هذا الحد ان تقول مررت برجل حسن ابوه و هو فيه بعد لانه صفة مشبهة بالفاعل فان وصفته فقلت مررت برجل حسن ظريف ابوه فالرفع فيه الوجه و الحد و الجر قبيح لانه يفصل بوصف بينه و بين العامل الا ترى انک لو قلت مررت بضارب ظريف زيدا و هذا ضارب عاقل اباه كان قبيحا لانه وصفه فجعل حاله كحال الاسماء لانک انما تبتدء بالاسم ثم تصفه و ان قلت مررت برجل شديد رجل ابوه فهو رفع لان هذا و ان كان صفة فقد جعلته في هذا الموضع اسما بمنزلة ابي عشرة يقبح فيه ما يقبح في ابي عشرة و من قال مررت برجل ابي عشرة ابوه قال مررت برجل شديد رجل ابوه و اذا قال مررت برجل حسن الوجه ابوه بمنزلة قولک مررت برجل حسن الوجه فصار هذا بدخول التنوين يشبه ضارب اذا قلت مررت برجل ضارب اباه و ابو عشرة

و أمه و تقول مررت برجل سواء درهمه كانك قلت مررت برجل تمام درهمه - و زعم يونس ان ناسا يجرون هذا كما يجرون مررت برجل خز صُفّته - و مما يقويك في رفع هذا انك لا تقول مررت بخير منه ابوه و لا بسواء عليه الخير والشر كما تقول بحسن ابوه و تقول مررت برجل كل مال له درهمان لا يكون فيه الا الرفع لان كل مبتداء والدرهمان مبنيان عليه فان اردت به ما اردت بقولك مررت برجل ابي عشرة ابوه جاز لانه قد يوصف به تقول هذا مال كل مال و ليس استعماله وصفا بقوة ابي عشرة و لا كثرته و ليس بابعد من مررت برجل خز صفته و من جواز الرفع في هذا انيْ سمعت رجلين من العرب عرنبيين يقولان كان عبد الله حسبك به رجلا و هذا اقرب الى ان يكون فيه الاجزاء على الاول اذا كان في الخز و الفضة لان هذا يوصف به ولا يوصف بالخز ونحوه*

هذا باب ما يكون من الاسماء صفة مفردا وليس بفاعل ولا صفة تشبه الفاعل كالحسن و اشباهه

و ذلك قولك مررت بحية ذراع طولها ومررت بثوب سبع طوله و مررت برجل مائة ابله فهذه تكون صفات كما كان خير منك صفة يدلك على ذلك قول العرب اخذ بنو فلان من بني فلان ابلا مائة - و قال الشاعر و هو الاعشى

لئن كنتَ في جُبّ ثمانين قامةً * و رُقِّيتَ اسباب السماء بسُلّمِ

فاختير الرفع فيه لانكْ لا تقول ذراع الطول منونا و لا غير منون و لا تقول مررت بذراع طوله و بعض العرب يجره كما يجر الخز حين يقول مررت برجل خز صفته و منهم من يجره وهم قليل كما تقول مررت برجل اسد ابوه اذا كنت تريد ان تجعله شديدا و مررت برجل مثل

و بغّض هو الكحل و الشر و مما يدلك على انه ليس على اوله ينبغي ان يكون ان الابتداء فيه محال لو قلت ابغض اليه منه الشر لم يجز و لو قلت خير منه ابوه جاز و مثل ذلك ما من ايام احب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذى الحجة و ان شئت قلت ما رايت احدا احسن في عينه الكحل منه و ما رايت رجلا ابغض اليه الشر منه و ما من ايام احب الى الله فيها الصوم من عشر ذى الحجة فانما المعنى المعنى الاول الا ان الهاء ههنا الاسم الاول ولا تخبر انك فضلت الكحل عليه و لا انك فضلت الصوم على الايام و لكنك فضلته بعض الايام على بعض و الهاء فى الاول هو الكحل و انما فضلت في هذا الموضع على نفسه في غير هذا الموضع و لم ترد ان تجعله خبرا من نفسه البتة

قال الشاعر و هو سُحَيْمُ بن وثيل

مررت على وادى السباع ولا ارى * كوادى السباع حين يظلم واديا

اقل به ركب اتوه تَئِيَّـــةً * و اخوف إلا ما وقى الله ساريا

و انما اراد اقل به الركب تئية منهم و لكنه حذف استخفافا كما تقول انت افضل ولا تقول من احد و تقول الله اكبر و معناه الله اكبر من كل شيء و كما تقول لا مال ولا تقول لك ولا ما يشبهه و مثل هذا كثير -

و اعلم ان الرفع و النصب تجرى الاسماء و نعت ما كان من سببها و نعت ما التبس بها ما التبس بشيء و من سببها فيهما مجراهن فى الجر - و اعلم ان ماجرى نعتا على النكرة فانه منصوب فى المعرفة لان مايكون نعتا من اسم النكرة يكون خبر المعرفة لانه ليس من اسمه و ذلك قولك مررت بزيد حسنا ابوه و مررت بعبد الله ملازمه رجل كانك قلت مررت

لا يدخله التنوين و لا يجري مجرى الفعل و لكنك القيت التنوين
استخفافا فصار بمنزلة قولك مررت برجل ملازم اباه رجل و مررت برجل
ملازم ابيه رجل اذا اردت معنى التنوين فكانك قلت مررت برجل
حسن ابوه و تقول مررت برجل حسن الوجه ابوه كما تقول مررت بالرجل
الحسن الوجه ابوه كما تقول مررت بالرجل الملازمة ابوه فصار حسن
الوجه بمنزلة حسن و ملازم اباه بمنزلة ملازم و ليس هذا بمنزلة ابي عشرة
و خير منك - الا ترى انك لا تقول مررت بخير منه ابوه ولا بابي عشرة
ابوه كما لا تقول مررت بالطين خاتمه و اما قوله مررت برجل سواء
والعدم فهو قبيح حتى تقول هو و العدم لان في سواء إسما مضمرا مرفوعا
كما تقول مررت بقوم عرب اجمعون فارتفع اجمعون على مضمر في عرب
بالنية فهي ههنا معطوفة على المضمر و ليست بمنزلة ابي فان تكلمت
به على قبحه رفعت سواء يعني ان جعلت هو مبتدأ رفعت سواء أوتقول
ما رايت رجل ابغض اليه الشر منه اليه و ما رايت احدا احسن في
عينه الكحل منه في عينه و ليس هذا بمنزلة خير منه ابوه لانك مفضل
للاب على الاسم فى من و انت في قولك احسن في عينه الكحل منه في
عينه لا تريد ان تفضل الكحل على الاسم الذي فى من و لا تزعم انه
قد نقص عن ان يكون مثله و لكنك زعمت ان للكحل* ههنا عملا و هيئة
ليست له في غيره من المواضع فكانك قلت ما رايت رجلا عاملا في
عينه الكحل كعمله في عين زيد و ما رايت رجلا مبغضا اليه الشر كما
بغض الى زيد و يدلك على انه ليس بمنزلة خير منه ابوه أن الهاء
التي تكون في من هي الكحل و الشر كما ان الاضمار الذي في عمله

قوم معلوجاء و قوم مشيخة و مشيوخاء يجعلونه صفة بمنزلة شيوخ و علوج *

هذا باب ماجرى من الاسماء التي من الافعال و ما اشبهها من الصفات التي ليست تعمل نحو الحسن و الكريم و ما اشبه ذلک مجرى الفعل اذا اظهرت بعده الاسماء و اضمرتها وقدرتها

و ذلک قولک مررت برجل حسن ابواه و احسن ابواه و أ خارج قومک فصار هذا بمنزلة قال ابواک و قال قومک علی حد قول من قال قومک حسنون اذا اخر و فيصير بمنزلة أ ذاهب ابواک و أمنطلق قومک فان بدأت بالاسم قبل الصفة قلت قومک منطلقون و قومک حسنون كما تقول ابواک قالا ذلک و قومک قالوا ذلک فان بدأت بنعت مونث فهو يجري مجرى المذكر الا انک تدخل الهاء و ذلک قولک اذاهبة جاريتاک و أ كريمة نساؤكم فصارت الهاء في الاسماء بمنزلة التاء و في الفعل اذا قلت قالت نساءكم و ذهبت جاريتاک و انما قلت أكريمة نساؤكم علی قول من قال أ نساؤكم كريمات اذا أخر الصفة فالالف و التاء و الواو و النون فی الجمع و الالف والنون فی التثنية بمنزلة الواو و الالف فی قالا و قالوا و بمنزلة الواو و النون فی يقولون و كذلک أ قرشي قومک و أقرشي ابواک اذا اردت الصفة مجرى حسن و كريم و انما قالت العرب قال قومک و قال ابواک لانهم اكتفوا بما اظهروا عن ان يقولوا قالا ابواک و قالوا قومک فحذفوا ذلک اكتفاء بما اظهروا - قال الشاعر

اليس اكرم خلق الله قد علموا * عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود

بزيد حسنا و مررت بعبد الله ملازمك - و اعلم ان ما كان من النكرة رفعا غير صفة فانه في المعرفة رفع من ذلك قوله جل و عز أَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ اَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَ مَمَاتُهُمْ و تقول مررت بعبدالله خير منه ابوه فكذلك هذا و ما اشبهه و من اجرى هذا على الاول فانه ينبغي له ان ينصبه في المعرفة فيقول مررت بعبدالله خيرا منه ابوه و هي لغة ردية و ليست بمنزلة العمل نحو ضارب و ملازم و ما ضارعه نحو حسن لو قلت مررت بخير منه ابوه كان قبيحا و كذلك بابي عشرة ابوه و لكنه حين خاص للاول جرى عليه كانك قلت مررت برجل خير منك و من قال مررت برجل بي عشرة ابوه فشبهه بقوله مررت برجل حسن ابوه فهو ينبغي له ان يقول بعبدالله ابي العشرة ابوه كما قال مررت بزيد الحسن ابوه و من قال مررت بزيد اخوه عمرو لم يكن فيه الا الرفع لان هذا اسم معروف بعينه فصار بمنزلة قولك مررت بزيد عمرو ابوه و لو ان العشرة كانوا قوما باعيانهم قد عرفهم المخاطب لم يكن فيه الا الرفع لانك لو قلت مررت باخيه ابوك كان محالا وهي في مررت بابي عشرة ابوه و بابي العشرة ابوه اذا لم يكن شيئا بعينه يجوز على استكراه فان جعلت الاخ صفة للاول جرى عليه كانك قلت مررت باخيك فصار الشيء بعينه نحو زيد و عمرو وضارع ابو عشرة حسن حين لم يكن شيأ بعينه قد عرفه كمعرفتك على ضعفه و استكراهه - و اعلم ان كل شيء من العمل و ما اشبهه نحو حسن و كريم اذا ادخلت فيه الالف واللام كمجراه على النكرة حين كان نكرة كقولك مررت بزيد الحسن ابوه و مررت باخيك الضاربه عمرو - و اعلم ان العرب يقولون

هم في الدار و انت تعنى الجمال و لكنك تقول هن و هي ذاهبة و ذاهبات - و مما جاء في القران من الموات قد حذف منه التاء نحو قوله عز و جل فَمَن جَاءَهُ مَوعِظَةٌ مِن رَبّهِ و هو في الادميين اقل منه في سائر الحيوان الاترى ان لهم في الجميع حالا ليست لغيرهم لانهم الاولون و انهم قد فُضّلوا بما لم يُفَضّل به غيرهم من العقل والعلم و اما الجميع من الحيوان الذي يكسر عليه الواحد الا تري انك تقول رجل و تقول هي الرجال فيجوز لك و تقول هو جمل و هي الجمال و هو عير و هي الاعيار فجرت هذه كلها مجرى هي الجذوع و ما اشبه ذلك يجري هذا المجرى لان الجميع يونث و ان كان كلواحد منه مذكرا من الحيوان فلما كان ذلك احتملوا ان يجروه مجرى جمع الموات قالوا قد جاء جواريك و جاء نساءك و جاء بناتك و قالوا فيما لم يكسر عليه الواحد لانه في معنى الجمع كما قالوا في هذا كما قال جل و عز وَمِنْهُم مَن يَستَمِعُونَ اِلَيْكَ اذا كان في معنى الجمع و ذلك قوله وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِيْنَةِ - و اعلم ان من العرب من يقول ضربوني قومك و ضرباني اخواك فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة فكانهم ارادوا ان يجعلوا للجميع علامة كما جعلوا للمؤنث و هي قليلة - قال الشاعر و هو الفرزدق

و لكن ديافيٌ ابوهُ و أُمُّهُ * بحوران يعصرن السليطا اقاربه(†)

و اما قوله وَ أَسَرُّوا النَّجْوى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا فانه يجيء على البدل كانه قال انطلقوا فقيل له من هم فقال بنو فلان فقوله و أسروا النجوى الذين ظلموا على هذا فيما زعم يونس - قال الخليل فعلى هذا المثال تجري

(†) قرائبه . بخط السيرافي .

فصار ليس ههنا بمنزلة ضرب قومك بنوفلان لان ليس فعل فاذا بدأت بالاسم قلت قومك قالوا ذاك و ابواك قد ذهبا لانه قد وقع ههنا اضمار في الفعل وهو اسماءهم فلابد للمضمر ان يجيء بمنزلة المظهر و حين قلت ذهب قومك لم يكن في ذَهَبَ اضمارٌ و كذلك قالت جاريتك - وجاءت نساؤُك الا انهم ادخلوا التاء ليفصلوا بين التانيث و التذكير و حذفوا الالف و الواو لما بدؤا بالفعل في تثنية المونث و جمعه كما حذفوا ذلك في التذكير فان بدأت بالاسم قلت نساؤُك قلن ذاك كما قلت قومك قالوا ذاك و تقول جاريتاك قالتا كما تقول ابواك قال لان في قلن و قالتا اضمارا كما كان في قال و قالوا و اذا قلت ذهبت جاريتاك و جاءت نساؤُك فليس في الفعل اضْمار ففصلوا بينهما في التانيث و التذكير و لم يفصلوا بينهما في التثنية و الجمع و انما جاؤُوا بالتاء للتانيث لانها ليست علامة اضمار كالواو و الالف و انما هي كهاء التانيث في طلحة و ليست باسم و قال بعض العرب قال فلانة. و كلما طال الكلام فهو احسن نحو قولك حضر القاضي امراة لانه اذا طال الكلام كان الحذف أحمل و كانه شيء يصير في الاصل كان للحذف احمل بدلا من شيء كالمعاقبة نحو قولك زنادقةٌ فتَحذف الياء لمكان الهاء و كما قالوا في مُغتلم مُغَيلِمٌ و مغاليم كان الياء صارت بدلا لما حذفوا - وانما حذفوا التاء لانه صار عندهم اظهار المونث يكفيهم عن ذكرهم التاء كما كفاهم الجميع و الاثنان حين اظهروهم عن الواو و الالف و هذا في الواحد من الحيوان قليل و في الموات كثير ففرقوا بين الموات و الحيوان كما فرقوا بين الادميين و غيرهم تقول هم ذاهبون و هم في الدار ولا يقول جمالك ذاهبون ولا تقول

آخره زيادة كالزيادة التي لحقت في قرشي في الاثنين و الجميع فهذا الجميع له بناء بني عليه كما بني الواحد على مثاله فأجري مجرى الواحد . و مما يدلك على ان هذا الجميع ليس كالفعل انه ليس كالفعل انه ليس شيء من الفعل اذا كان للجميع يجيء على غير بنائه اذا كان للواحد فمن ثم صار حسان و ما اشبهه بمنزلة الاسم الواحد نحو مررت برجل جنب اصحابه و مررت برجل ضرورة قومه فاللفظ واحد و المعنى جميع اعلم ان ما كان يجمع بغير الواو والنون نحو حسن و حسان فان الاجود فيه ان تقول مررت برجل حسان قومه و ما كان يجمع بالواو و النون نحو منطلق و منطلقين فان الاجود فيه ان يجعل بمنزلة الفعل المقدم فتقول مررت برجل منطلق قومه . و اعلم انه من قال ذهب نساؤك قال أذاهب نساؤك و من قال جاءه موعظة قال اجائي موعظة يذهب الهاء ههنا كما يذهب التاء في الفعل و كان ابو عمر و يقول خاشعا ابصارهم

و قال الشاعر و هو ابو ذؤيب الهذلي

بعيد الغزاة فمّا ان يزال * مُضطَمِراً طُرّتاهُ طليحا

و قال الفرزدق

و كنا ورثناه على عهد تبع * طويلا سواريه شديدا دعائمه

و قال الفرزدق ايضا

قربني يَحُكُّ قفاً مُقْرِف * لئيـــم مآثره قعـــدد

و قال آخر و هو ابو زبيد الطائي

مستحنٌ بهـــا الرياح فما * يجتابها في الظلام كلُّ هَجُود

و قال آخر من بني اسد

هذه الصفات و كذلک شابٌ و شيخٌ و كهل اذا اردت شابّين و شيخين و كهلين تقول مررت برجل كهل اصحابه و مررت برجل شاب آبواه قال الخليل فان ثنيت او جمعت فان احسنه ان تقول مررت برجل قرشيان ابواه و مررت برجل كهلون اصحابه تجعله اسما بمنزلة قولک مررت برجل خز صُفَّتُهُ - و قال الخليل من قال اكلونى البراغيث اجرى هذا على اوله فقال مررت برجل حسنين ابواه و مررت بقوم قرشيين آبا وُهم و كذلک افعل نحو احمر و اعور تقول مررت برجل اعور ابواه و احمر ابواه فان ثنيت قلت مررت برجل احمران ابواه تجعله اسما و من قال اكلونى البراغيث فانت على حد قوله مررت برجل اعورين ابواه و تقول مررت برجل اعور آباؤُه كانک تكلمت به على حد اعورين و ان لم يتكلم به كما توهموا في هلكى و مرضى انه فعل بهم فجاءوا به على مثال جرحى و قتلى و لا يقال هالک و لا مرض و لا مويت - قال الشاعر و هو النابغة الجعدى

و لا يشعر الرمح الاصم كعوبه * بثروة رهط الاعيط المتظلم

و احسن من ذالک اعور قومک و مررت برجل صم قومه و تقول مررت برجل حسان قومه و ليس يجري هذا مجرى الفعل ما دخله الالف و النون و الواو و النون في التثنية و الجمع و لم يغيره نحو قولک حسن و حسنان فالتثنية لم تغير بناءُه و تقول حسنون فالواو و النون لم تغير الواحد فصار هذا بمنزلة قالا و قالوا لان الالف و الواو لم تغير أفعَلَ و اما حسَان و عُوْرٌ فانه اسم كسّر عليه الواحد فجاء مبنياً على مثال كبناء الواحد و خرج من بناء الواحد الى بناء آخر لا تلحقه في

تُعبَد بمنزلة الادميين و سالت الخليل عن ما احسن وجوهَهما فقال لان الاثنين جميع و هذا بمنزلة قول الاثنين نحن فعلنا ذاك و لكنهم ارادوا ان يفرقوا بين ما يكون منفردا و بين ما يكون شيأ من شيء و قد جعلوا المفردين ايضا جميعا قال الله جل ثناؤه وَ هَلْ اَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ و قد يُثنّون ما يكون بعضا لشيء - زعم يونس ان رؤبة كان يقول ما احسن رأسيهما - قال الراجز و هو خطام (ع)
ظهراهما مثل ظهور الترسين * و قالوا وضعا رحالهما يريد رحلي راحلتين

وحد الكلام ان تقول وضعت رحلي الراحلتين

هذا باب اجراء الصفة على الاسم فيه في بعض المواضع احسن و قد يستوي فيه اجراء الصفة على الاسم و ان تجعله خبرا فتنصبه

فاما ما استويا فيه فقوله مررت برجل معه صقر صائد به ان جعلته وصفا و ان لم تحمله على الرجل و حملته على الاسم المضمر المعروف نصبته فقلت مررت برجل معه صقر صائدا به كانه قال معه باز صائدا به حين لم ترد ان تحمله على الاول تقول اتيت على رجل و مررت به قائم ان حملته على الرجل و ان حملته على مررت به نصبته كانك قلت مررت به قائما و مثله نحن قوم تنطلق عامدون الى بلد كذا ان جعلته وصفا و ان لم تجعله وصفا نصبت كانه قال نحن ننطلق عامدين و منه مررت برجل معه باز قابض على آخر و مررت برجل معه جبة

فلاقى ابن أنثى يبتغي مثل ابتغي * من القوم مسقى السمام حدائده

و قال آخر

و ما زلتُ محمولا علي ضغينة * و مضطلع الاضغان مذانا يافع

و هذا في الشعر اكثر من ان أحصيه لك و من قال ذهب فلانة قال أ ذاهب فلانة و احاضر القاضي امرأة و قد يجوز في الشعر موعظة جاءنا كانه اكتفى بذكر الموعظة عن التاء و قال الاعشى

فاما ترى لُمّتي بُدّلت * فان الحوادث اردى بها

و قال الاخر و هو عامر بن جوين الطائي

فلا مزنة ودقت ودقها * و لا أرض أبقل ابقالهـا

و قال الاخر و هو طفيل الغنوي

إذ هي أحوى من الربعي حاجبه * و العين بالاثمد الحاري مكحول

و زعم الخليل ان السماء منفطر به كقولك معضل للقطاة و كقولك مرضع للتي بها الرضاع و اما المنفطرة فتجيئ على العمل كقولك مُنشقةٌ و كقولك مرضعة للتي ترضع و اما كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ و رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ و يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ فزعم انه بمنزلة ما يعقل و يسمع لما ذكرهم بالسجود و صار النمل بتلك المنزلة حين حدثت عنه كما تحدث عن الاناسي و كذلك فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ لانها جُعلت في طاعتها و في انه لاينبغي لاحد ان يقول مطرنا بنوء كذا و لا ينبغي لاحد ان يعتد شيئا منها بمنزلة مايعقل من المخلوقين ويبصر الامور. قال النابغة الجعدي

شربت به و الديك يدعو صباحه * اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

فجاز هذا حيث صارت هذه الاشياء عندهم تومر و تطيع و تفهم الكلام و

فيه و ستري هذا النحو في كلامهم فاما القلب فباطل لو كان كذلك لكان الحد و الوجه في قوله مررت بامراة آخذةً عبدَها فضاربته النصب لان القلب لا يصلح و لقلت مررت برجلٍ عاقلةٍ أمُّه لبيبة لانه لاتصلح ان تقدم لبيبة فتضمر فيها الام ثم تقول عاقلة أمه و سمعناهم يقولون هذه شاة ذات حمل مثقلة به . و قال الشاعر و هو حسان بن ثابت

ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم * و فينا نبي عنده الوحي واضعه

و مما يبطل القلب قوله زيد اخو عبد الله مجنون به اذا جعلت الاخ صفة والمجنون من زيد باخيه لانه لا يستقيم زيد مجنون به اخو عبدالله و تقول مررت برجل معه كيس مختوم عليه الرفع الوجه لانه صفة الكيس و النصب جائز على قوله فيها رجل قائما و هذا رجل ذاهبا و اعلم انك اذا نصبت في هذا الباب فقلت مررت برجل معه صقر صائدا به غدا فالنصب على حاله لان هذا ليس بابتداء و لا يشبه فيها عبدالله قائم غدا لان الظروف تلغى حتى يكون المتكلم كانه لم يذكرها في هذا الموضع فاذا صار الاسم مجرورا او عاملا فيه فعل او مبتدأ لم تلغه لانه ليس يرفعه الابتداء و في الظروف اذا قلت فيها اخواك قائمان يرفعه الابتداء و تقول مررت برجل معه امراة ضاربته فهذا بمنزلة قوله معه كيس مختوم عليه فان قلت مررت برجل معه امراة ضاربها جررت و نصبت على ما فسرت لك و ان شئت قلت ضاربها هو فنصبت و ان شئت جررت و يكون هو وصف المضمر في ضاربها حتى تكون كانك لم تذكرها و ان شئت جعلت هو منفصلا فيصير بمنزلة اسم ليس من علامات الاضمار و تقول مررت برجل معه امراة ضاربها هو فكانك قلت

لايس غيرها فان حملته على الاضمار الذي في معه نصبت و كذلك مررت برجل عنده صقر صائدٌ بباز ان حملته على الوصف فهو هكذا و ان حملته على ما في عنده من الاضمار نصبت كانك قلت عنده صقر صائدا بباز و كذلك مررت برجل معه الفرس راكبا برذونا ان لم ترد الصفة نصبت كانك قلت معه الفرس راكبا برذونا فهذا لا يكون فيه وصف و لا يكون الا خبرا و لو كان على القلب كما يقول النحويون لفسد كلام كثير و اكان الوجه مررت برجل حسن الوجه جميله لانك لا تقول مررت برجل جميله حسن الوجه و لقال مررت بعبدالله معه بازك الصائد به فينصب فهذا لا يكون فيه الا الوصف لانه لا يجوز ان تجعل المعرفة حالا يقع فيه شي و لم تقل جميله لانك لم ترد ان تقول انه حسن الوجه في هذه الحال و لا انه حسن وجهه جميلا وجهه في هذه الحال حسن وجهه فلم يرد هذا المعنى و لكنه اراد ان يقول هذا رجل جميل الوجه كما يقال هذا رجل حسن الوجه فهذا الغالب في كلام الناس و ان اردت الوجه الاخر فنصبت فهو جايز لا باس به و ان كان ليست له قوة الوصف في هذا فهذا الذي الوصف فيه احسن و اقوى و مثله في ان الوصف احسن هذا رجل عاقل لبيب لم تجعل الاخر حالا وقع فيه الاول و لكنه اثنى عليه و جعلهما شرعا سواء فيه و سوى بينهما في الاجراء على الاسم و النصب فيه جائز على ما ذكرت لك و انما ضعف لانه لم يرد ان الاول وقع و هو في هذه الحال و لكنه اراد انهما فيه ثابتان لم يكن واحد منهما قبل صاحبه كما تقول هذا رجل سائر راكبا دابة و قد يجوز في سعة الكلام على هذا و لا تنقض المعنى في انهما شرع سواء

علامة الاضمار فلو جاز ذلك لجاز ان يوصف ذلك المضمر بهو فانما يقع في هذا اضمار الاسم رفعا اذا لم يوصف به شيء غير الاول و ذلك قولك يا ذاالجارية الوطيها ففي هذا اضمار هو وهو اسم المنادى و الصفة انما هي للاول المنادى و لو جاز هذا لجاز مررت بالرجل الاخذته تريد انت و لجاز مررت بجاريتك راضيا عنها تريد انتَ و لو قلت مررت بجارية رضيت عنها او مررت بجاريتك قد رضيت عنها كان جيدا لانك تضمر في الفعل و تكون فيه علامة الاضمار و لا يكون ذلك في الاسم الا ان يضمر فيه اسم الذي هو وصفه و لا يوصف به شيء غيره مما يكون من سببه و يلتبس به و اما رُبَّ رجلٍ و اخيه منطلقين ففيها قبح حتى تقول و أخٍ له و المنطلقان عندنا مجروران من قبل ان قوله و اخيه في موضع نكرة و لان المعنى انما هو و اخٍ له فان قيل ا مضافة الى معرفة ام نكرة فانك قائل الى معرفة و لكنها أجريت مجرى النكرة كما ان مثلك مضافة الى معرفة و هي يوصف بها النكرة و تقع مواقعها - ا لاترى انك تقول رُبَّ مثلك و يدلك على انها نكرة انه لا يجوز لك ان تقول رب رجل و زيد ولا يجوز لك ان تقول رب. رجل و زيد ولا يجوز لك ان تقول رب اخيه حتى تكون قد ذكرت قبل ذلك نكرة و مثل ذلك قول بعضِ العرب كل شاة و سخلتها اي و سخلةٍ لها و لا يجوز حتى تذكرها قبله نكرة فيعلم انك لاتريد شيأ بعينه و انك تريد شيأ من امة كلواحد منهم رجل و ضممت اليه شيأ من امة كلهم يقال له اخ و لو قلت و اخيه تريد به شيأ بعينه كان محالا و قال

اي فتى هيجاء انت و جارها * اذا ما رجال بالرجال استقلت

معه امرأة ضاربها زيد ومثل قولك ضاربها هو قوله مررت برجل معه امرأة ضاربها ابوه إذا جعلتَ الابَ مثل زيد فان لم تُنزل هو و الابَ منزلةَ زيد و ما ليس من سببه و لم تلتبس به قلت مررت برجل معه امرأة ضاربها ابوه او هو فان شئت نصبت تجرى الصفة على الرجل و لاتجريها على المرأة كانك قلت ضاربها و ضاربُها و خصصتَه بالفعل فيجري مجرى مررت برجل ضاربها ابوه و مررت بزيد ضاربها اخوه و لا يجوز هذا في زيد كما انه لايجوز مررت برجل ضاربها زيد و لا مررت بعبدالله ضاربها خالد و كما لم يجريا ذا الجارية الواطئها زيد فيجعله على النداء و لكن الجر جيد - الا ترى انك لو قلت مررت بالذي وطيها ابوه جاز و لو قلت بالذي وطئها زيد لم يكن - فان قلت يا ذا الجارية الواطئها ابوه جررت كما تجر في زيد حين قلت يا ذا الجارية الواطئها زيد و تقول يا ذا الجارية الواطئها ابوه تجعل الواطئها من صفة المنادى و لا يجوز ان تقول يا ذا الجارية الواطئها زيد من قبل ان الواطئها من صفة المنادى فلا يجوز كما لا يجوز ان تقول مررت بالرجل الحسن زيد، و قد يجوز ان تقول بالحسن ابوه و كذلك ان قلت يا ذا الجارية الواطئها هو و جعلت هو منفصلا و ان شئت نصبته كما تقول يا ذا الجارية الواطئها فتجريه على المنادى و لا تجريه على الجارية و ان قلت ياذا الجارية الواطئها و انت تريد الواطئها هو لم يجز كما لا يجوز مررت بالجارية الواطئها تريد هو او انت كما لايجوز هذا و انت تريد الاب او زيدا و ليس هذا كقولك مررت بالجارية التي وطئها زيد والتي وطيتها لان الفعل يضمر فيه و تقع فيه علامة الاضمار و الاسم لاتقع فيه

يدلك على انه مضمر فى النية قولك مررت بقوم مع فلان اجمعون ـ و مما لا يجوز فيه الصفة فوق الدار رجل و قد جئتك برجل آخر عاقلين مسلمين و تقول اصنع ما سرَّ اخاك و احب ابوك الرجلان الصالحان على الابتداء و تنصبه على المدح و التعظيم كقول الخِرْنِق

لا يبعدن قومي الذين هُمُ * سُمُّ العُداة و آفةُ الجُزْرِ
النازلين بكـــل معترك * و الطيبين معـــاقد الأُزُرِ

و لا يحسن ان يكون نصب هذا كنصب الحال و ان كان ليس فيه الالف و اللام لانك لم تجعل فى الدار رجل و قد جئتك بآخر في حال تنبيه يكونان فيه لاشارة و لا في حال عمل يكونان فيه لانه اذا قال هذا رجل مع امراة او مررت برجل مع امرأة فقد دخل الاخر مع الاول فى التنبيه و الاشارة و جعلت الاخر في مرورك فكانك قلت هذا رجل و امرأة و مررت برجل و امرأة و اما الالف و اللام فلا يكونان حالا البتة لو قلت مررت بزيد القائم كان قبيحا اذا اردت قائما و ان شئت نصبت على الشتم و ذلك قولك اصنع ما ساء اباك و كره اخوك الفاسقَين الخبيثَين و ان شاء ابتدأ و لا سبيل الى الصفة في هذا و لا في قولك عندي غلام و قد أُوتيت بجارية فارهين لانك لا تستطيع ان تجعل فارهين صفة للاول و للاخر و لا سبيل الى ان يكون بعض الاسم جرا و بعضه رفعا فلما كان ذلك صار بمنزلة ما كان معه معرفة من النكرات لانه لا سبيل الى هذا كما انه لا سبيل الى وصف ذلك فجعل نصبا كانه قال عندي عبدالله و قد أُوتيت باخيه فارهين جعل الفارهين ينتصبان على النازلين بكل معترك و فُرِزا من

فالجار لا يكون فيه ابدا ههنا الا الجر لانه لايريد ان يجعله جار شيء آخر فتى هيجاء و لم يرد ان يعني انسانا بعينه لانه لو قال ايّ فتى هيجاء انت و زيد لجعل زيدا شريكه في المدح و لرفعه على انت و لو قال ايّ فتى هيجاء انت و جارها لم يكن فيه معنى ايّ جارها الذي هو معنى التعجب - و قال الاعشى

و كم دون بيتك من صفصف * و دكداكِ رملٍ و اعقارها

و وضع سقاء و احقابه * و حلّ حُلوس و اغمارها

هذا حجة لقوله رب رجل و اخيه فهذا الاسم الذي لم يكن ليكون نكرة وحده و لا يوصف به نكرة و لم يحتمل عندهم ان يكون نكرة و لايقع في موضع لا يكون فيه الا نكرة حتى يكون اول ما يشغل به نكرة ثم تعطف عليه ما أضيف الى النكرة و يصير بمنزلة مثلك ونحوه و لم يبتدء به كما يبتدأ بمثلك لانه لايجري مجراه وحده و لم يصر هذا نكرة إلا على هذا الوجه كما ان اجمعين لا يجوز في الكلام الا وصفا كما ان اي تكون في النداء كقوله يا هذا و لايجوز الا موصوفا و ليس هذا حال الوصف و الموصوف في الكلام كما انه ليس حال النكرة كحال هذا الذي ذكرت لك و فيه على جوازه و كلام العرب به ضعف *

هذا باب ماينتصب فيه الاسم لانه لاسبيل الى ان يكون صفة

و ذلك قولك هذا رجل معه رجل قائمين فهذا ينتصب لان الهاء التي في معه معرفة فاشرك بينهما و كانه قال معه امراة قائمين و مثله مررت برجل مع امراة ملتزمين فله اضمار في مع كما كان له اضمار في معه إلا ان للمضمر في معه علما و ليس له في مع امراة علم الا بالنية و

عبدالله و مضى اخوك الصالحان لانهما ارتفعا بفعلين معناهما واحد و ذهب اخوك و قدم عمرو الرجلان الحليمان تفسير هذا على هما الرجلان كما قال في غير هذا الموضع - و اعلم انه لايجوز من عبد الله و هذا زيد الرجلين الصالحين رفعتَ و نصبتَ لانك لاتثنى الا على من اثبته و علمته و لايجوز ان تخلط من تعلم و من لا تعلم فتجعلها بمنزلة واحدة و انما الصفة علم فيمن قد علمته *

هذا باب ما ينتصب لانه حال صار فيها المسئول و المسئول عنه

و ذلك قولك ما شانك قائما و ما شان زيد قائما و ما لاخيك قائما فهذا حال قد صار فيه و انتصب بقولك ما شانك كما ينتصب قائما في قولك هذا عبدالله قائما بما قبله و سيبين هذا في موضعه ان شاء الله و فيه معنى لم قمت في ما شانك و مالك قال الله جل ذكره فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ و مثل ذلك من ذا قائما بالباب اي من ذا الذي هو قائم بالباب هذا المعنى تريد و اما العامل فيه فمبنزلة هذا عبدالله لان من مبتداء قد بني عليه اسم و كذلك لمن الدار مفتوحا بابها و اما قولهم من ذا خير منك فهو قوله من ذا الذي هو خير منك لانك لم ترد ان تشير او تؤمي الى انسان قد استبان لك فضله على المسئول فيعلمكه و لكنك اردت من ذا الذي هو افضل منك فان اومأت الى انسان قد استبان لك فضله عليه فاردت ان يعلمكه نصبت. كما قلت من ذا قائما كانك قلت انما اريد ان اسألك عن هذا الذي قد صار في حال قد فضلك بها و نصبه كنصب ما شانك قائما *

الاحالة في عندي غلام و اوتيت بجارية الى النصب كما فروا اليه في قولهم فيها قائما رجل و اعلم انه لا يجوز ان تصف النكرة و المعرفة كما لا يجوز وصف المختلفين و ذلك قولك هذه ناقة و فصيلها الراتعان فهذا محال لان الراتعان لا يكونان صفة للفصيل و لا للناقة و لا تستطيع ان تجعل بعضها معرفة و بعضها نكرة و هذا قول الخليل و زعم الخليل ان الجرين و الرفعين اذا اختلفا فهما بمنزلة الجر و الرفع و ذلك قولك هذا رجل و في الدار آخر كريمين لانهما لم يرتفعا من وجه واحد و قبحه بقوله هذا الابن انسانين عندنا كراما فقال الجر ههنا مختلف و لم يشرك الاخر فيما جر الاول و مثل ذلك هذه جارية اخوي ابنين لفلان كراما لان اخوي ابنين اسم واحد و المضاف اليه الاخر منتهاه و لم يشرك الاخر بشيء من حروف الاشراك فيما جر الاسم الاول و مثل ذلك هذا فرس اخوي ابنيك العقلاء الحلماء لان هذا في المعرفة مثل ذلك في النكرة فلا يكون الكرام العقلاء صفة للاخوين و الابنين و لا يجوز ان تجري وصفا لما انجر من وجهين كما لم يجز فيما اختلف اعرابه و مما لا تجري الصفة عليه هذان اخواك و قد تولى ابواك الرجال الصالحون الا ان ترفعه على الابتداء و تنصبه على المدح و التعظيم سألت الخليل عن مررت بزيد و اتاني اخوه انفسهما فقال الرفع على هما صاحباي انفسهما و النصب على اعنيهما و لا مدح فيه لانه ليس مما يمدح به . و تقول هذا رجل و امرأة منطلقان و هذا عبدالله و ذاك اخوك الصالحان لانهما ارتفعا من وجه واحد و هما اسمان بنيا على مبتدأين و انطلق

النازلين بكل معترك * و الطيبون معاقد الازر

فرفع الطيبين كرفع الموثين و مثل هذا في الابتداء قول ابن خيّاط العُكْليّ

و كل قوم اطاعوا امر سيدهم * الا نميرا اطاعت امر غاويها

الظاعنين و لمّا يُظعنوا احدا * و القائلون لمن دار نُخلّيها

و زعم يونس ان من العرب من يقول النازلون بكل معترك و الطيبين فهذا مثل والصابرين - و من العرب من يقول الظاعنون والقائلين فنصبه كنصب الطيبين الا انّ هذا شتمٌ لهم و ذمٌ كما ان الطيبين مدحٌ لهم و تعظيم و ان شئت اجريت هذا كله على الاسم الاول و ان شئت ابتدأته جميعا فكان مرفوعا على الابتداء كل هذا جائز في ذين البيتين و ما اشبههما كل ذلك واسع و زعم عيسى انه سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت نصبا و هو للاخطل

لقد حملت قيس بن عيلان حربها * على مُستقلٍّ للنوائب و الحرب

اخاها اذا كانت غضاضا سمالها * على كل حال من ذلول و من صعب

و زعم الخليل ان نصب هذا على انك لم ترد ان تحدث الناس و لا من تخاطب بامر جهلوه و لكنهم علموا من ذلك ما قد علمت فجعله تعظيما و ثناء و نصبه على الفعل كانه قال اذكر اهل ذاك و اذكر المقيمين و لكنه فعل لا يستعمل اظهاره و هذا شبيه بقوله انا بني فلان تفعل كذا لانه لا يريد ان يخبر من لا يدري انه من بني فلان و لكنه ذكر ذلك افتخارا و ابتهاء الا ان هذا يجري على حرف النداء و ستراه انشاء الله مبيّنا في باب النداء و تُرِك اظهار الفعل فيه حيث ضارَع هذا و اشبهه لان انا بني فلان و نحوه بمنزلة النداء و قد ضارعه هذا الباب و من هذا الباب في النكرة قول أمية بن ابي عائذ

هذا باب ماينتصب على التعظيم و المدح و ان شئت جعلته صفة فجرى على الاول و ان شئت قطعته فابتدأته

و ذلك قولك الحمد لله الحميد هو و الملك لله اهل الملك و لو ابتدأته فرفعته كان حسنا كما قال الاخطل

نفسي فداء امير المؤمنين اذا * ابدى النواجذ يوم باسل ذكر
الخائض الغمر و الميمون طائره * خليفة الله يستسقى به المطر

و اما الصفة فان كثيرا من العرب يجعلونه صفة فيتبعونه الاول فيقولون اهل الحمد و الحميد هو و كذلك الحمد لله اهله و ان شئت جررت و ان شئت نصبت و ان شئت ابتدأته كما قال مهلهل

و لقد خبطن بيوت يشكر خبطة * اخوالنا و هم بنو الاعمام

و سمعنا بعض العرب يقول الحمد لله رب العالمين فسالت عنها يونس فزعم انها عربية و مثل ذلك قول الله جل ذكره لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَوٰةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ فلو كان كله رفعا كان جيدا و اما المؤتون فمحمول على الابتداء و قال وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَوٰةَ وَ آتَى الزَّكَوٰةَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ و لو رفع الصابرين على اول الكلام كان جيدا و لو ابتدأته فرفعته على الابتداء كان جيدا كما ابتدأت و المؤتون الزكوة - و نظير هذا النصب من الشعر قول الخرنق

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة و آفة الجزر

كانهم قد علموا فاستحسن من هذا ما استحسنت العرب و اجزه كما اجازته و ليس كل شي من الكلام يكون تعظيما لله جل و عز يكون لغيره من المخلوقين لو قلت الحمد لزيد تريد العظمة لم يجز و كان عظيما و قد يجوز ان تقول مررت بقومك الكرام اذا جعلت المخاطب كانه عرفهم قد كما قال مررت برجل فتنزله منزلة من قال لك من هو و ان تتكلم به فكذلك هذا تنزله هذه المنزلة و ان كان لم يعرفهم

هذا باب ما يجرى من الشتم مجرى التعظيم و ما شبهه

و ذلك أتاني زيد الفاسق الخبيث لم يرد ان يكرره و لا يعرفك شيئا تنكره و لكنه شتمه بذلك و بلغنا ان بعضهم قرأ هذا الحرف نصبا و امرأته حمالة الحطب لم يجعل الحمالة خبرا للمرأة و لكنه كانه قال اذكر حمالة الحطب شتما لها و ان كان فعلا لا يستعمل اظهاره و قال عروة الصعاليك

سقوني الخمر ثم تكنفوني * عداة الله من كذب و زور

انما شتمهم بشي قد استقر عند المخاطبين - و قال النابغة

لعمري و ما عمـــري عليّ بهيّن * لقد نطقت بطلا علـــيّ الاقارع
اقارع عوف لا احاول غيـــرها * وجوه قرود تبتغي من تجـــادع

و زعم يونس انك ان شئت رفعت البيتين جميعا على الابتداء تضمر في نفسك شيأ لو اظهرته لم يكن ما بعده الا رفعا و مثل ذلك

متى ترعيني مالك و جرانه * و جنبيه تعلم انه غير ثائر
حضجر كام التوأمين توكّأتْ * على مرفقيها مستهلةً عاشر

و زعموا ان ابا عمرو كان ينشد هذا البيت نصبا

قبح من يزني بعوف من ذوات الخمر * الاكل الاشلاء لا يحفل ضوء القمر

و يأوِي الى نسوة عُطُـــلٍ * و شُعثا مراضيعُ مثلُ السعالي

كانه حيث قال الى نسوة عطل صرن عنده ممن علم انهن شعث و لكنه ذكر ذلك تشنيعا لهن و تشويها ـ قال الخليل كانه قال و اذكرهن شعثا الا ان هذا فعل لا يستعمل اظهاره و ان شئت جررت على الصفة ـ و زعم يونس ان ذلك اكثر كقولك مررت بزيد اخيك و صاحبك وكقول الراجز

باعين منها مليحات النقب * شكل التجار و حلال المكتسب

كذلك سمعناه من العرب ـ و كذلك قال مالك بن خويلد الخناعي

يا مَيَّ لا يعجز الايام ذوحَيد * في حَومة الموت دَزّامٌ و فَرّاسُ

يحمي الصريمةَ أحدان الرجال له * صيد و مجترئ بالليل هماسُ

و ان شئت حملته على الابتداء كما قال

فتى الناس لا يخفى عليهم مكانهُ * و ضرغامة ان همَّ بالحرب اوقعا

و قال الاخر

اذ القـــى الاعداء كان خلاتهـــم * و كلب على الادنين و الجار نابح

كذلك سمعنا هما من الشاعرين الذين قالا هما ـ و اعلم انه ليس كل موضع يجوز فيه التعظيم و لا كل صفة يحسن ان تعظم بها لو قلت مررت بعبدالله اخيك صاحب الثياب او البزاز لم يكن هذا مما يعظم به الرجل عندالناس و لا يفخم به و اما الموضع الذي لا يجوز فيه التعظيم فان تذكر رجلا ليس بنبيه عندالناس و لا معروف بالتعظيم ثم تعظمه كما تعظم النبيه و ذلك قولك مررت بعبدالله الصالح فان قلت مررت بقومك الكرام الصالحين ثم قلت المطعمين في المحل جاز لانه اذا وصفهم صاروا بمنزلة من قد عرف منهم ذلك و جاز له ان يجعلهم

الترحم و بدله كبدل مررت به اخيک - و قال

فاصبحت بقرقري كوانسا * فلا تلمه ان ينام البائسا

وكان الخليل يقول ان شئت رفعته من وجهين فقلت مررت به البائس كانه لما قال مررت به قال المسكين هو كما تقول مبتديا المسكين هو و البائس انت و ان شاء قال مررت به المسكين كما قال (ع) بنا تميما يكشف الضباب * و فيه معنى الترحم كما كان في قوله رحمة الله عليه معنى رحمه الله فما يترحم به يجوز فيه هذان الوجهان و هو قول الخليل و قال ايضا يكون مررت به المسكين على المسكين مررت به و هذا بمنزلة لقيته و هذا في الشعر كثير - و اما يونس فيقول مررت به المسكين على قوله مررت به مسكينا و هذا لا يجوز لانه لاينبغي ان يجعله حالا و يدخل فيه الالف و اللام و لو جاز هذا لجاز مررت بعبدالله الظريف تريد ظريفا و لكنک ان شئت حملته على احسن من هذا كانه قال لقيت المسكين لانه اذا قال مررت بعبد الله فهو عمل كانه اضمر عملا و كان الذين حملوه على هذا انما حملوه فرارا من ان يصفوا المضمر فكان حملهم اياه على الفعل احسن - و زعم الخليل انه يقول انه هو المسكين احمق و هو ضعيف و جاز هذا ان يكون فصلا بين الاسم و الخبر لان فيه معنى المنصوب الذي اجريته مجرى انا تميما ذاهبون فاذا قلت لي المسكين كان الامر او بک المسكين مررت فلايحسن فيه البدل لانک اذا عنيت المخاطب او نفسک فلايجوز ان يكون لا يدري من تعني لانک لست تحدث عن غايب و لكنک تنصبه على قولک بنا تميما و ان شئت رفعته على ما رفعت عليه ما قبله فهذا المعنى يجري على هذين الوجهين

و ان شاء جعله صفة فجرة على الاسم و زعم يونس انه سمع الفرزدق ينشد

كم عمة لك يا جرير و خالة * فدعاء قد حلبت علي عشاري
شغارة تقذ الفصيل برجلها * فطـــارة لقـــوادم الابكار

جعله شتما و كانه حين ذكر الحلب صار من يخاطب عنده عالما بذلك
و لو ابتدأه او اجراه على الاول كان جايزا عربيا - و قال كثير

طليق الله لم يمنن عليه * ابو داوُد و ابن ابي كبير
و لا الحجاج عيني بنت ماء * تقلب طرفها حذر الصقور

فهذا بمنزلة وجوه قرود - و اما قول حسان بن ثابت

حار بن كعب الا احلام تزجركم * عني و انتم من الجوف الجماخير
لا باس بالقوم من طول و من عظم * جسم البغـــال و احلام العصافير

فلم يرد ان يجعله شتما و لكنه اراد ان يعدد صفاتهم و يفسرها فكانه قال اما اجسامهم فكذا و اما احلامهم فكذا و قال الخليل لو جعله شتما فنصبه على الفعل كان جايزا و قد يجوز ان تنصب ما كان صفة على معنى الفعل و لا تريد مدحا و لا ذما و لا شيأ مما ذكرت لك و قال

و ما غرّني حوز الرزامي محصنا * عواشيها بالجو و هو خصيب

و محصن اسم الرّزامي فنصبه على اعني و هو فعل يظهر لانه لم يرد اكثر من ان يُعرّفه بعينه و لم يرد افتخارا و لا ذما و لا مدحا و كذلك
سمع هذا البيت من افواه العرب و زعموا ان اسمه محصن
و من هذا الترحم و الترحم * يكون بالمسكين البائس
و نحوه و لا يكون بكل صفة و لا كل اسم و لكن ترحم بما ترحم به العرب و زعم الخليل انه من يقول مررت به المسكين على البدل و فيه معنى

بالاسماء التي فيها الالف و اللام و اما هو فعلامة مضمر و هو مبتداء و حال ما بعده كحاله بعد هذا و ذلك قولك هو زيد معروفا فصار المعروف حالا و ذلك انك ذكرت للمخاطب انسانا كان يجهله او ظننت انه يجهله فكانك قلت انتبه او الزمه معروفا فصار المعروف حالا كما كان المنطلق حالا حين قلت هذا زيد منطلقا و المعنى انك اردت ان توضح ان المذكور زيد حين قلت معروفا و لا يجوز ان تذكر في ذا الموضع الا ما اشبه المعروفَ لانه يُعرّف و يوكّد فلو ذكر ههنا الانطلاق كان غير جائز لان الانطلاق لا يوضح انه زيد و لا يوكده و معنى قوله معروفا لاشك و ليس ذا في منطلق و كذلك هو الحق بينا و معلوما لان ذا مما يوضح ويوكد به الحق وكذلك هي وهما وهم و هن وانا وانت وانه قال ابن دارة

انا ابن دارة معروفا له نسبي * و هل بدارة يا للناس من عار

و قد يكون هذا وصواحبه بمنزلة هو يعرف به تقول هذا عبد الله فاعرفه الا ان هذا ليس علامة للمضمر و لكنك اردت ان تعرف شيأ بحضرتك و قد يقول هو عبد الله و انا عبد الله فاخرا او موعدا اي اعرفني كما كنت تعرف و بما كان يبلغك عني ثم تفسر الحال التي كان يعلمه عليها او يبلغه فيقول انا عبد الله كريما جوادا و هو عبد الله شجاعا بطلا و يقول اني عبد الله مصغرا نفسه لربه ثم يفسر حال العبد فيقول اكلا كما يأكل العبد و اذا ذكرت شيأ من هذه الاسماء التي هي علامة للمضمر فانه محال ان يظهر بعدها الاسم اذا كنت تخبر عن عمل او صفة غير عمل و لا تريد ان تعرفه بانه زيد او عمرو و كذلك اذا لم تفخر او تصغر نفسك لانك في هذا الاحوال تعرف ما ترى انه قد جهل او تنزل

و المعنى واحدكما اختلف اللفظان في أشياء كثيرة و المعنى واحد و اما يونس فزعم انه ليس يرفع شيأ من الترحم على اضمار شيء يرفع و لكنه ان قال ضربته لم يقل ابدا الا المسكين يحمله على الفعل و ان قال ضرباني قال المسكينان حمله ايضا على الفعل و كذلك مررت به المسكين يحمل الرفع على الرفع و الجر على الجر و النصب على النصب و يزعم ان الرفع الذي فسرنا خطاء و هو قول الخليل - و ابن ابي اسحق *

هذا باب ما ينتصب لانه خبر للمعروف المبنيِ على ما قبله من الاسماء المبهمة

و الاسماء المبهمة هذا وهذان و هذه وهاتان و ذاك و ذانك و تلك وتانك وتينك و اولئك وهو و هي على الاسماء الغير المبهمة و اما المبني على الاسماء فقولك هذا عبد الله منطلقا و هؤلاء قومك منطلقين و ذاك عبد الله ذاهبا و هذا عبد الله معروفا فهذا اسم مبتداء ليبنى عليه ما بعده و هو عبد الله و لم يكن ليكون هذا كلام حتى يبنى عليه او يبنى على ما قبله فالمبتداء مسند و المبني عليه مسند اليه فقدعمل هذا في ما بعده كما يعمل الجار والفعل في ما بعده والمعنى انك تريد ان تنبهه له منطلقا ولا تريد ان تعرفه عبدالله لانك ظننت انه يجهله فكانك قلت أنظر اليه منطلقا فمنطلق حال قد صار فيها عبد الله و حال بين منطلق و هذا كما حال بين راكب و الفعل حين قلت جاء عبد الله راكبا صار جاء لعبد الله و صار الراكب حالا فكذلك هذا و ذاك بمنزلة هذا الا انك اذا قلت ذاك فانت تُنبّه لشيء مُتراخ و هؤلاء بمنزلة هذا و اولئك بمنزلة ذاك و تلك بمنزلة ذاك فكذلك هذه الاسما المبهمة التي توصف

و سخلتها بدرهم انما يريد كل شاة و سخلة لها بدرهم و من قال و
كل شاة و سخلتها فجعله بمنزلة كل رجل و عبدالله لم يقل في الراتعين
الا في النصب لانه انما يريد حينئذ المعرفة و لا يريد ان يدخل السخلة
في الكل لان كل لا تدخل في ذا الموضع الا على النكرة و الوجه كل
شاة و سخلتها بدرهم و هذه ناقة و فصيلها راتعين لان هذا اكثر في
كلامهم و هو القياس و الوجه الاخر قد قاله بعض العرب *

هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة

و ذلك قولك هذا عبدالله منطلق حدثنا بذلك يونس و ابو الخطاب
ممن يوثق به من العرب و زعم الخليل ان رفعه يكون على وجهين
فوجه انك حين قلت هذا عبدالله اضمرت هذا او هو لانك قلت هذا
منطلق او هو منطلق و الوجه الاخر ان تجعلهما جميعا خبرا لهذا كقولك
هذا حلو حامض لاتريد أن تنقض الحلاوة و لكنك تزعم أنه جمع الطعمين
و قال الله جل و عز كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى و زعموا انها في قراءة عبدالله
و هذا بعلي شيخ و قال من يكُ ذا بتٍّ فهذا بَتِّي مُقيظٌ مُصَيِّفٌ
مشتي سمعناه ممن يروي هذا الشعر من العرب يرفعه و اما قول الاخطل

و لقد ابيتُ من الفتاة بمنزل * فابيت لا حرجٌ و لا محروم

فزعم الخليل ان هذا ليس على إضمار انا و لو جاز على اضمار انا لجاز
كان عبدالله لا مسلم و لا صالح على اضمار هو و لكنه فيما زعم الخليل
فابيت الذي يقال له لا حرج و لا محروم و يقويه في ذلك قوله

على حين أن كانت عقيل و شايظا * و كانت كلاب خامري ام عامري

فانما اراد كانت كلاب التي يقال لها خامري أم عامر و قد زعم بعضهم

المخاطب منزلة من مجهل فخرا او تهددا او وعيدا فصار هذا كتعريفك ايا باسمه و انما ذكر الخليل هذا ليعرف ما يحال منه و ما يحسن فان النحويين ممايتها و نون بالخلف اذا عرقوا الاعراب و ذلك ان رجلا من اخوانك او معرفتك لو اراد ان تخبرك عن نفسه او عن غيره بامر فقال انا عبد الله منطلقا و هو زيد منطلقا كان محالا لانه انما اراد ان يخبرك بانطلاق و لم يقل هو و لا انا حتى استغنيت انت عن التسمية لان هو و انا علامتان للمضمر و انما يضمر اذا علم انك قد عرفت من يعني الا ان رجلا لو كان خلف حايط او في موضع تجهله فيه فقلت من انت فقال انا زيد منطلقا في حاجتك كان حسنا و اما ما ينتصب لانه خبر مبني على اسم غير مبهم فقولك اخوك عبد الله معروفا هذا يجوز فيه جميع ما جاز في الاسم الذي بعد هو و اخواتها *

هذا باب ما غلبت فيه المعرفة و النكرة

و ذلك قولك هذان رجلان و عبدالله منطلقين و انما نصبت المنطلقين لانه لا سبيل الى ان يكونوا صفة لعبد الله و لا ان يكونوا صفة للاثنين فلما كان ذلك محالا جعلتهم حالا صاروا فيها كانك قلت هذا عبدالله منطلقا و هذا شبيه بقولك هذا رجل مع امرأة قائمين و ان شئت قلت هذان رجلان و عبد الله منطلقان لان المنطلقين في هذا الموضع من اسم الرجلين فجريا عليه و تقول هؤلاء ناس و عبدالله منطلقين اذا خلطتهم و من قال هذان رجلان و عبدالله منطلقون لانه لم يشوك بين عبد الله و بين ناس في الانطلاق و تقول هذه ناقة و فصيلها راتعين و قد يقول بعضهم هذه ناقة و فصيلها راتعان و هذا شبيه يقول من قال كل شاة

الخبر حالا قد ثبت فيها و صار فيها كما كان الظرف موضعا قد صيرّ فيه بالنية و ان لم يذكر فعلا و انتصب بالذي هو فيه كانتصاب الدرهم بعشرين لانه ليس من صفته و لا محمولا على ما حمل عليه فاشبه عندهم ضارب زيدا و كذلك هذا عمل فيما بعده عمل الفعل و صار منطلق حالا فانتصب بهذا الكلام انتصاب راكب بقولك مر زيد راكبا و اما قوله هو الحق مصدقا فان الحق لا يكون صفة لهو من قبيل ان هو اسم مضمر والمضمر لا يوصف بالمظهر ابدا لانه قد استغنى عن الصفة و انما تضمر الاسم حين تستغني بالمعرفة فمن ثم لم يكن في هو الرفع كما كان في هذا الرجل - الا ترى انك لو قلت مررت بهو الرجل لم يجز و لم يحسن و لو قلت مررت بهذا الرجل كان حسنا جميلا *

هذا باب ما ينتصب لانه خبر لمعروف فيرتفع على الابتداء قدمته او اخرته

و ذلك قولك فيها عبدالله قائما و عبد الله فيها قائما فعبدالله ارتفع بالابتداء لان الذي ذكرت قبله و بعده ليس به و انما هو موضع له و لكنه يجري مجرى الاسم المبني على ما قبله الا ترى انك لو قلت فيها عبدالله حسن السكوت و كان كلاما مستقيما كما حسن واستغنى في قولك هذا عبد الله و تقول عبد الله فيها فيصير كقولك عبد الله اخوك الا ان عبد الله يرتفع مقدما كان او مؤخرا بالابتداء و يدلك على ذلك انك تقول ان فيها زيدا فيصير بمنزلة قولك ان زيدا فيها لان فيها لمّا صارت مستقرًّا لزيد يستغنى به السكوت وقع موقع الاسماء كما انّ قولك عبد الله لقيته يصير لقيته فيه بمنزلة الاسم كانك قلت عبد الله

أن رفعه على النفي كانه قال فابيت لا حرجٌ و لا محرومٌ بالمكانَ الذي أنا به و قول الخليل كانه حكاية لما كان يتكلم به قبل ذلك فكانه حكى ذلك اللفظ كما كان

كذبتم و بيت الله لا تنكحونها * بني شابَ قرناها تَصُرُّ و تحلُبُ

اي بني من يقال له ذلك و التفسير الاخر على النفى كانه آسهل و قد يكون رفعه آن تجعل عبدالله معطوفا على هذا كالوصف فيصير كانه قال عبدالله منطلق و تقول هذا زيد رجل منطلق على البدل كما قال جل ذكره بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ فهذه اربعة اوجه في الرفع *

هذا باب ما يرتفع فيه الخبر لانه مبني على مبتداء و ينتصب فيه الخبر لانه حال لمعروف مبني على مبتداء

فاما الرفع فقولك هذا الرجل منطلق فالرجل صفة لهذا و هما بمنزلة اسم واحد كانك قلت هذا منطلق - قال النابغة

تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فعرفتُها * لستة اعوام و ذا العام سابع

كانه قال و هذا سابع و اما النصب فقولك هذا الرجل منطلقا جعلت الرجل مبنيا على هذا و جعلت الخبر حالا له قد صار فيها فصار كقولك هذا عبدالله منطلقا و إنما يريد في هذا الموضع ان يذكر المخاطب برجل قد عرفه قبل ذلك و هو في الرفع لا يريد ان يذكره باحد إنما اشار فقال هذا منطلق فكانّ ما ينتصب من اختيار المعرفة ينتصب على انه حال مفعول فيها لان المبتداء يعمل فيما بعده كعمل الفعل فيما يكون بعده و يكون فيه معنى التنبية و التعريف و يحول بين الخبر و الاسم المبتداء كما يحول الفاعل بين الفعل و الخبر فيصير

لک خالص كان قولک هو لک بمنزلة اهبه ثم قلت خالصا و من قال فيها عبد الله قائم قال هو لک خالص فيصير خالص مبنيا على هو كما كان قائم مبنيا على عبد الله و فيها لغو الا انک ذكرت فيها لتبين اين القيام و كذلک انما اردت ان تبين لمن الخالص و قد قرئ هذا الحرف على وجهين قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بالرفع والنصب و بعض العرب يقول هو لک الجماء الغفير يرفع كما يرفع الخالص و النصب اكثر لان الجماء الغفير بمنزلة المصدر فكانه قال هو لک خلوصا فهذا تمثيل ولا يتكلم به - و مما جاء في الشعر قد انتصب خبره و هو مقدم قبل الظرف قوله

ان لكم اصل البلاد و فرعها * فالخير فيكم ثابتا مبذولا

و سمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول اتكلم بهذا و انت ههنا قاعدا و مما ينتصب لانه حال وقع فيه امر - قول العرب هو رجل صدق معلوما ذاک و هو رجل صدق معروفا ذاک و هو رجل صدق بيّناً ذاک كانه قال هذا رجل صدق معروفا صلاحه فصار حالا وقع فيه امر لانک اذا قلت هو رجل صدق فقد اخبرت بامر واقع ثم جعلت ذلک الموقوع على هذه الحال ولو رفعت كان جائزا على ان تجعله صفة كانک قلت هو رجل معروف صلاحه و مثل ذلک مررت برجل حسنة أمه كريما ابوها زعم الخليل انه اخبر عن الحسن انه وجب لها في هذه الحال و هو كقولک مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها و الاول كقولک هو رجل صدق معروفا صدقه و ان شئت قلت معروف ذاک و معلوم ذاک على قولک ذاک معروف و ذاک معلوم - سمعته من الخليل *

منطلق فصار قولك فيها كقولك استقر عبد الله ثم اردت ان تخبر على اية حال استقر فقلت قائما فقائم حال مستقر فيها و ان شئت الغيت فيها فقلت فيها عبد الله قايم . قال النابغة

فَبِتُّ كانّي ساوَرَتْني ضئيلـة * من الرُّقْش في انيابها السم ناقعُ

و قال الهذلي

لا درَّ درّي ان أطعمتُ نازَ لكـم * قرفَ الحتي و عندي البُرُّ مكنوز

كانك قلت البر مكنوز عندي و عبد الله قائم فيها فاذا نصبت القائم فعينها قد حالت بين المبتداء والقائم و استغنى بها فعمل المبتداء حين لم يكن القائم مبنيا عليه عمل هذا زيد قائما و انما تجعل فيها اذا رفعت القائم مستقرا للقيام و موضعا له و كانك لو قلت فيها عبد الله لم يجز عليه السكوت و هذا يدلك على ان فيها لا تحدث الرفع ايضا في عبد الله لانها لو كانت بمنزلة هذا لم تكن لتلغى و لو كان عبد الله يرتفع بعينها لارتفع بقولك بك عبد الله مأخوذ لان الذي يرفع و ينصب ما يستغني عليه السكوت و ما لا يستغنى بمنزلة الا ترى انّ كان بمنزلة ضرب و لو قلت كان عبد الله لم يكن كلاما و لو قلت ضرب عبد الله كان كلاما و مما جاء في الشعر ايضا مرفوعا قوله

لا سافِرُ النّي مدخولٌ ولا هَبِجٌ * عارى العظام عليه الورع منظومُ

فجميع ما يكون ظرفا تلغيه ان شئت لانه لا يكون آخرا الا على ما يكون عليه اولا قبل الظرف و يكون موضع الخبر دون الاسم فجرى في احد الوجهين مجرى ما لا يستغني عليه السكوت كقولك فيك زيد راغب ورغبته فيه لا هو و مثل قولك فيها عبد الله قائما هو لك خالصا و هو

قبل ذلک کمعرفته زیدا و لکنه اراد هذا الذي کل واحدٌ من امته له هذا الاسم فاختص هذا المعنی باسم کما اختص الذي ذکرنا بزید لان الاسد یتصرف تصرف الرجل و یکون نکرة فارادوا اسما لا یکون الا معرفة و یلزم ذلک المعنی و انما منع الاسد و ما اشبهه ان یکون له اسم معناه معنی زید ان الاسد و ما اشبهها لیست باشیاء ثابتة مقیمة مع الناس فیحتاجوا الی اسماء یعرفون بها بعضها من بعض و لاتحفظ حلاها کحفظ ما یثبت من الناس و یقتنونه و یتخذونه الا تراهم قد اختصوا الخیل و الابل و الکلاب و الغنم و مّا ثبت معهم و اتخذوه باسماء کزید و عمرو - و منه ابو خجادب و هو ضرب من الجنادب کما ان بنات اوبر ضرب من الکماة و هي معرفة و من ذلک ابن قترة و هو ضرب من الحیات فکانهم اذا قالوا هذا قترة فقد قالوا هذا الحیة الذي من امره کذا و کذا و اذا قالوا بنات اوبر فکانهم قالوا هذا الضرب الذي من امره کذا و کذا من الکماة و اذا قالوا خجادب فکانهم قالوا هذا الضرب الذي سمعت به من الجنادب او رأیته و مثل ذلک ابن آوی کانه قال هذا الضرب الذي سمعت به او رأیته من السباع فهو ضرب من السباع کما ان ابن اوبر ضرب من الکماة و یدلک علی انه معرفة ان آوی غیر مصروف و لیس بصفة و مثل ذلک ابن عرس و ام حُبَین و سام ابرص و بعض العرب یقول ابو بریص حمار قبان کانه قال في کلواحد من هذا الضرب هذا الذي تعرف من احناش الارض بصوّرة کذا فاختصت العرب لکل ضرب من هذه الضروب اسما علی معنی تعرفها به لا تدخله النکرة کما ان الذي تعرف لا تدخله النکرة کما فعلوا ذلک بزید و

هذا باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعا فى الامة ليس واحد منها اولى به من الاخر ولا يتوهم به واحد دون آخر له اسم غيرة

نحو قولك للاسد ابو الحرث و أسامة و للثعلب ثُعالة و ابو الحُصين وَ سمسم و للذئب ذالان و ابو جعدة و للضبع أم عامر و حضاجر و جعارِ و جَيْأل و أم عُنثل و قثامِ و يقال للضبعان قُثَم و من ذلك قولهم للغراب ابن بريح فكل هذا يجري خبره مجرى خبر عبد الله و معناه اذا قلت هذا ابوالحرث او هذا ثعالة انك تريد هذا الاسد و هذا الثعلب و ليس معناه كمعنى زيد و ان كان معرفة و كان خبرهما نصبا من قبل انك اذا قلت هذا زيد فزيد اسم لمعنى قولك هذا الرجل اذا أراد شيا بعينه قد عرفه المخاطب بحليته او بامر قد بلغه عنه قد اختص به دون من يعرف فكانك اذا قلت هذا زيد قلت هذا الرجل الذي من حليته و من امره كذا و كذا بعينه و اختص هذا المعنى باسم علَم يلزم هذا المعنى و ليحذف الكلامَ و ليخرج من الاسم الذي قد يكون نكرة و يكون لغير شي بعينه لانك إذا قلت هذا الرجل فقد يكون ان تعني كماله و يكون ان تقول هذا الرجل و انت تريد كل ذكر تكام و مشى على رجلين فهو رجل فاذا اردت ان يخلّص ذلك المعنى و يختصه ليعرف من يعنى بعينه و امره قال زيد و نحوه و اذا قلت هذا ابوالحرث فانت تريد هذا الاسد اي هذا الذي سمعت باسمه او هذا الذي قد عرفت اشباهه و لا تريد آن تشير الى اي شي قد عرفه بعينه

الاسم نكرة و هو مضاف الى معرفة و على هذا الحد تقول هذا زيد منطلق كانك قلت هذا رجل منطلق فانما دخلت النكرة على هذا العلم الذي إنما وضعَ للمعرفة و لها جيء به فالمعرفةُ هنا الاولى - و اما ابن لبون و ابن مخاض فنكرة لانها تدخلها الالف و اللام و كذلك ابن ماء - قال جرير فيما دخل فيه الالف و اللام

و ابن اللبون اذا ما لُزّ في قرن * لم يستطع صولة البُزْل القناعيس

و قال ابو عطاء السِّنْديُّ

مقدمةً قـــزاً كانّ رقابهـــا * رقابُ بنات الماء افزعها الرَّعْدُ

و قال الفرزدق

وجدنا نهشـــلا فضلت فُقَيمـــا * كفضل ابن المخاض على الفصيل

فاذا اخرجت الالف و اللام صار الاسم نكرة - قال ذو الرمة

وردت إعتسافا و الثريا كانها * على قُمّة الراس ابن ماء محلّق

و كذلك ابن افعل اذا كان ليس باسم لشيء و قال ناس كل ابن افعل اذا كان ليس باسم لشيء و قال ناس كل ابن افعل معرفة لانه لاينصرف و هذا خطاء لان افعل لا ينصرف و هو نكرة الا ترى انك تقول هذا احمر قُمُدٌّ فترفعه إذا جعلته صفة للاحمر و لو كان معرفة كان نصبا فالمضاف اليه بمنزلته - قال ذوالرمة

كانّا على اَولاد احقَـبَ لَاحهـــا * و رمي السفا اَنفاسَهـــا بسهـــام

جنوبٌ ذوت عنها التناهي و انزلت * بهـــا يومَ ذبّابِ السبيبِ صيام

كانه قال على اولاد احقب صيام *

الاسد الا ان هذه الضروب ليس لكل واحد منها اسم يقع على كلواحد من امته تدخله المعرفة و النكرة بمنزلة الاسد يكون معرفة و نكرة ثم اختص باسم معروف كما اختص الرجل بزيد و عمرو و هو ابو الحرث و لكنها لزمت اسما معروفا و تركوا الاسم الذي تدخله المعاني المعرفة و النكرة و يدخله التعجب و توصف به الاسماء المبهمة كمعرفته بالالف و اللام نحو الرجل و التعجب كقولك هذا الرجل و انت تريد ان ترفع شانه و وصف الاسماء المبهمة نحو قولك هذا الرجل قائم فكان هذا اسم جامع لمعان و ابن عرس يراد به معنى واحد كما أريد بابي الحرث و بزيد معنى واحد و استغنى به و مثل هذا في بابه مثل رجل كانت كنيته هي الاسم و هي الكنية و مثل الاسد و ابي الحرث كرجل كانت له كنية و اسم يدلك على ان ابن عرس و أم حُبَين و سَامّ أبْرَص و ابنَ مَطَر معرفة انك لا تدخل في الذي أضفن اليه الالف و اللام فصار بمنزلة زيد و عمرو ألا ترى انك لا تقول ابو الخجادب و هو قول ابي عمرو و حدثنا يونس عن ابي عمرو و اما ابن قترة و حمار قبان و ما اشبههما فيدلك على معرفتهما ترك صرف ما أضفن اليه و قد زعموا ان بعض العرب يقول هذا ابن عرس مقبل فرفعه على وجهين فوجه مثل هذا زيد مقبل و وجه على انه جعل ما بعده نكرة فصار مضافا الى نكرة بمنزلة قولك هذا رجل منطلق و نظير ذلك هذا قيس قُفّة آخرُ منطلق و قيس قفة لقب و الالقاب و الكنى بمنزلة الاسماء نحو زيد و عمرو و لكنه اراد في قيس قفة ما اراد في قوله هذا عثمان آخر فلم يكن له بد من ان يجعل ما بعده نكرة حتى يصار نكرة لا انه لا يكون

والعدل لا يكون الا للمتاع و لكنهم فرقوا بين البنائين ليفصلوا بين المتاع و غيره و مثل ذلك بناء حصين و امرأة حصان فرقوا بين البناء والمرأة و انما ارادوا ان يخبروا ان البناء محرز لمن لجا اليه و ان المرأة محرزة لفرجها - و مثل ذلك الرزين من الحجارة و الحديد و امرأة رزان فرقوا بين مايحمل و بين ما ثقل في مجلسه و لم يخف و هذا اكثر من أن أصفه لك في كلام العرب فقد يكون الاسمان مشتقين من شي و المعنى واحد و بناؤ هما مختلف فيكون أحد البنائين مختصا به شي دون شي ليفرق بينهما فكذلك النجوم أختصت بهذه الابنية و كل شي جاء قد لزمه الالف واللام فهو بهذه المنزلة فان كان عربيا تعرفه ولا تعرف الذي اشتق منه فان ذلك لانا جهلنا ما علم غيرنا او يكون الاخر لم يصل اليه علم وصل الى الاول المسمى بمنزلة هذه النجوم الاربعاء و الثلثاء إنما تريد الرابع والثالث و كلها إخبارها كاخبار زيد و عمرو فان قلت هذان زيدان منطلقان و هذان عمران منطلقان لم يكن هذا الكلام الا نكرة من قبل انك جعلته من أمة كل رجل منهم زيد ليس واحد منهم أولى به من الاخر و على هذا الحد تقول هذا زيد منطلق الا ترى انك تقول هذا زيد من الزيدين اي هذا واحد من الزيدين فصار كقولك هذا رجل من الرجال و تقول هؤلاء عرفات حسنة و هذان ابانان بينين و إنما فرقوا بين ابانين و عرفات و بين زيدين و زيدين من قبلهم انهم لم يجعلوا التثنية و الجمع علما لرجلين و لا لرجال باعيانهم و جعلوا الاسم الواحد علما لشي بعينه كانهم قالوا إذا قلنا إئت بزيد هات هذا الشخص الذي تشير اليه و لم تقولوا إذا قلنا جاء زيدان فانما نعني

هذا باب يكون فيه الشي غالبا عليه اسم يكون لكل من كان من أمته او كان في صفته من الاسماء التي تدخلها الالف و اللام و تكون نكرته الجامعة لما ذكرت من المعاني

و ذلك نحو قولك فلان بن الصَّعِقَ و الصعقُ صفة تقع على كل من أصابه الصعق و لكنه غلب عليه حتى صار علما بمنزلة زيد و عمرو و قولهم النجم صار علما للثريا و كابن الصعق ابن رألان و ابن كراع صار علما لانسان واحد و ليس كل من كان ابنا لرألان و ابنا لكراع غلب عليه هذا الاسم فان اخرجت الالف و اللام من النجم و الصعق لمن يصير معرفة من قبل انك إنما صيرته معرفة بالالف و اللام كما صار ابن رألان معرفة فلو القيت رألان لم يكن معرفة و ليس هذا بمنزلة عمرو و زيد و سلم لانها إعلام جمعت ما ذكرنا من التطويل و حذفوا - و زعم الخليل انه انما منعهم ان يدخلوا في هذه الاسماء الالف و اللام انهم لم يجعلوا الرجل الذي سمي به خاصا - و زعم الخليل ان الذين قالوا الحرث و الحسن والقياس إنما أرادوا ان يجعلوا الرجل هو الشي بعينه و لم يجعلوه سمي به و لكنهم جعلوه كانه وصف له غلب عليه و من قال حارث و عباس فهو يجريه مجرى زيد و اما أُلزِمتْه الالف و اللام فلم يسقطا فانما جعل الشي الذي يلزمه مايلزم كلواحد من أمته و اما الدبران و السماك والعيوق و هذا النحو فانما تلزم الالف و اللام من قبل انه عندهم الشي بعينه فان قال قائل أ يقال لكل شي صار خلف شي دبران و لكل شي عاق عن شي عَيُّوقٌ و لكل شي سمك و ارتفع سماك فانك قائل له لا و لكن هذا بمنزلة العدل و العديل فالعديل ما عادلك من الناس

هذا الذي قد علمت اني لا اعرفه منطلقا و هذا ما عندي مهينا و اعرف و لا اعرف و عندي حشو لهما يتمان به فيصيران اسما كما كان الذي لا يتم الا بحشوه - و قال الخليل ان شئت جعلت من بمنزلة انسان و جعلت ما بمنزلة شيء نكرتين و يصير منطلق صفة لمن و مهين صفة لما

و زعم ان البيت عنده مثل ذلك و هو قول الانصاري

وكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد إيانا

و مثل ذلك قول الفرزدق

اني و اياك اذ حلّت بأرْحلنا * لمن بواديه بعد المحل ممطورٌ

و اما هذا ما لدي عتيد فرفعه على وجهين على شيء لدي عتيد و على هذا بعلي شيخ و قد ادخلوا في قول من قال نكرة فقالوا هل رايتم شيا يكون موصوفا لا يسكت عليه فقالوا نعم يا ايها الرجل الرجل وصف لقوله يا ايها و لا يجوز ان يسكت على يا ايها فرب اسم لا يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه و حتى يصير وصفه عندهم كانه به يتم الاسم لانهم انما جاؤا بيا ايها ليصلوا الى نداء الذي فيه الالف و اللام فلذلك جيء به و كذلك من و ما انما يذكران بحشوهما و لوصفهما و لم يرد بهما خلوين شيء يلزمه الوصف كما لزمه الحشو و ليس لهما بغير حشو و لا وصف معنى فمن ثم كان الوصف و الحشو واحدا فالوصف قولك مررت بمن صالح فصالح وصف و ان اردت الحشو قلت مررت بمن صالح فيصير صالح خبرا لشيء مضمر كانك قلت مررت بمن هو صالح والحشو لا يكون ابدا لمن و ما الا و هما معرفة و ذلك من قبل ان الحشو اذا صار فيهما اشبهتا الذي كما ان الذي لا يكون الا معرفة لا يكون من و ما إذا

شخصين باعيانهما قد عرفا قبل ذلك و أثبتا و لكنهم قالوا إذا قلنا جاء زيد فلان و زيد بن فلان فانما نعني شيئين بأعيانهما و كانهم قالوا إذا قلنا أتت اباناين فانما تعني هذين الجبلين باعيانهما الذين يشير اليهما الا ترى انهم لم يقولوا أمرر بابان كذا و ابان كذا لم يفرقوا بينهما لانهم جعلوا اباناين اسما لهما يعرفان به باعيانهما و ليس هذا في الاناسي و لا في الدواب انما يكون هذا في الاماكن و الجبال و ما اشبه ذلك من الاماكن لا تزول فيصير كلواحد من الجبلين داخلا عندهم في مثل ما دخل فيه صاحبه من الحال في الثبات و الخصب و القحط و لا يشار الى واحد منها بتعريف دون الاخر فصار كالواحد الذي لا يزائله منه شي حيث كان في الاناسي و الدواب و الانسانان و الدابتان لايثبتان ابدا يزولان و يتصرفان و يشار الى احدهما و الاخر عنه غائب و اما قولهم أعطيكم سنّة العُمرين فانما ادخلوا الالف و اللام و هما نكرة فصارا معرفة بالالف و اللام كما صار الصعق معرفة بهما و اختصا كما اختص النجم بهذا الاسم فكانهما جعلا من امة كل واحد منهم عمر و ثم عرفا بالالف و اللام بمنزلة الغريين المشهورين بالكوفة و بمنزلة النسرين إذا كنت تعني النجمين *

هذا باب يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة اذا بني على ما قبله و بمنزلته في الاحتياج الى الحشو و يكون نكرة بمنزلة رجل

و ذلك قولك هذا من اعرف منطلقا و هذا من لا اعرف منطلقا اي

فارس اول فارس و هذا مال كل مال عندك و يستدل على انهن مضافات الى نكرة انك تصف ما بعدهن بما توصف به النكرة و لاتصفه بما توصف به المعرفة و ذلك قولك هذا اول فارس شجاع مقبل و حدثنا الخليل انه سمع من يوثق بعربيته من العرب ينشد هذا البيت و هو قول الشماخ

و كل خليلٍ غير هاضم نفسه * لوصلِ خليلٍ صارم او معارن

فجعله وصفا لكل و حدثني ابو الخطاب انه سمع ممن يوثق بعربيته من العرب ينشد هذا البيت

كأنّا يوم قُرّى إنما نقتـــل إيانا * قتلنا منهم كلَ فتىً ابيضَ حُسانا

فجعله وصفا لكل و مثل ذلك هذا ايما رجل منطلق و هذا حسبك من رجل منطلق و يدلك على انه نكرة انك تصف به النكرة تقول هذا رجل حسبك من رجل فهو بمنزلة مثلك و ضاربك اذا اردت النكرة ومما يوصف به كلّ قول ابن احمر

وَلَهَتْ عليه كلُّ مُعصِفَـة * هَوجاء ليس للُبّهـــا ذَبَرُ

سمعناه ممن يرويه من العرب و من قال هذا اول فارس مقبلا من قبل انه لا يستطيع ان يقول هذا اول الفارس فيدخل عليه الالف و اللام فصار عنده بمنزلة المعرفة فلا ينبغي له ان يصفه بالنكرة و ينبغي له ان يزعم ان درهما في قولك عشرون درهما معرفة فليس هذا بشيء و انما ارادوا من الفرسان فحذفوا الكلام استخفافا و جعلوا هذا يجزيهم من ذلك و قد يجوز نصبه على نصب هذا رجل منطلقا و هو قول عيسى و زعم الخليل ان هذا جائز و نصبه كنصبه في المعرفة و جعله حالا و لم يجعله وصفا و مثل ذلك مررت برجل قائما اذا جعلت المرور به

كان الذي بعدهما حشوا و هو الصلة الا معرفة و تقول هذا من اعرفه منطلقا تجعل اعرف صلة و قد يجوز منطلق على قولك هذا عبد الله منطلق و مثل ذلك الجماء الغفير و الغفير وصف لازم و هو توكيد لان الجماء الغفير مثل فلزم الغفير كما لزم ما في قولك انك ما و خيرا - و اعلم ان كفى بنا فضلا على من غيرنا اجود و فيه ضعف الا ان يكون مرفوعا و هو نحو مررت بايهم افضل و كما قرء بعض الناس هذه الاية تماما على الذي احسن و اعلم انه قبيح ان تقول هذا من منطلق ان جعلت المنطلق حشوا او وصفا فان اطلت الكلام فقلت خير منك حسن في الوصف و الحشو - و زعم الخليل انه سمع من العرب رجلا يقول ما انا بالذي قائل لك سوأ او ما انا بالذي قائل لك قبيحا - فالوصف بمنزلة الحشو لانه يحسن بما بعده كما ان الحشو انما يتم بما بعده و يقوي ايضا ان من نكرة - قول عمرو بن قميئة

يا رُبَّ من يُبغض أذوادنا * رحن على بغضائه و اغتدين

و رب لا يكون ما بعدها الا نكرة - قال أمية بن ابي الصلت

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

و قال آخر

الا رب من تغتشه لك ناصح * و مؤتمن بالغيب غير امين

هذا باب مالا يكون الاسم فيه الا نكرة

و ذلك قولك هذا اول فارس مقبل و هذا كل متاع عندك موضوع و هذا خير منك مقبل و مما يدلك على انهن مضافات الى نكرة و يوصف بهن النكرة و ذلك انك تقول فيما كان وصفا هذا رجل خير منك و هذا

اسم او غير اسم و تكون صفة لمعروف لتبينه و توكده او تقطعه من غيره فاذا اردت الخبر الذي يكون حالا وقع فيه الامر فلا تضع في موضعه الاسمَ الذي جُعل لتوضح المعرفة او تُبين به فالنكرة تكون حالا و ليست تكون شيا بعينه قد عرفه المخاطب قبل ذلك فهذا امر النكرة و هذا امرالمعرفة فاجره كما اجروه وضع كل شي موضعه *

هذا باب ماينتصب خبره لأنه معرفة لا توصف ولا تكون وصفا

و ذلك قولك مررت بكل قائما و مررت ببعض جالسا و انما خرجها من ان يكونا وصفا او موصوفين انه لا يحسن لك ان تقول مررت بكل الصالحين و لا ببعض الصالحين قبح الوصف حين حذفوا ما اضافوا اليه لانه مخالف لما يضاف شاذ منه فلم يجر في الوصف مجراه كما انهم حين قالوا يا الله فخالفوا ما فيه الالف و اللام لم يصلوا الفه و اثبتوها و صار معرفة لانه مضاف الى معرفة كانك قلت مررت بكلهم و ببعضهم و لكنك حذفت ذلك المضاف اليه فجاز ذلك كما جاز لاه ابوك تريد لله ابوك حذفوا الالف و اللامين و ليس هذا طريقة الكلام و لا سبيله لانه ليس من كلامهم ان يضمر الجار و مثله في الحذف لا عليك فحذف الاسم و قال ما فيهم يفضلك في شي يريد ما فيهم احد كما اراد لا بأس عليك او نحوه و الشواذ في كلامهم كثيرة و لا يكونان وصفا كما لم يكونا موصوفين انما يوصفان في الابتداء و يبنيان على اسم او غير اسم فالابتداء قوله و كل آتوه و آخرين فاما جميع فتجري مجرى رجل و نحوه في هذا الموضع قال الله جل و عز وَ اِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ - و قال آتيته و القوم جميع اي مجتمعون - و زعم الخليل

في حال قيام و قد يجوز على هذا فيها رجل قائما و هو قول الخليل و مثل ذلك عليه مائة بيضا و الرفع الوجه و عليه مائة عينا و الرفع الوجه - و زعم يونس ان ناسا من العرب يقولون مررت بماء قِعْدَةَ رجلٍ و الجر الوجه و انما كان النصب هنا بعيدا من قبل ان هذا يكون من صفة الاول فكرهوا ان يجعلوه حالا كما كرهوا ان يجعلوا الطويل و الاخ حالا حين قالوا هذا زيد الطويل و هذا عمرو و اخوك فالزموا صفة النكرةِ النكرَةَ كما الزموا صفةَ المعرفة المعرفةَ و ارادوا ان يجعلوا حال النكرة فيما يكون من اسمها كحال المعرفة فيما يكون من اسمها - و زعم من يثق به انه سمع روبة يقول هذا غلامك مقبلا جعله حالا و لم يجعله من اسم الاول - و اعلم ان ما كان صفة للمعرفة لا يكون حالا ينتصب انتصاب النكرة و ذلك انه لا يحسن لك ان تقول هذا زيد الطويل و لا هذا زيد اخاك من قبل انه من قال هذا فينبغي ان يجعله صفة للنكرة فيقول هذا رجل اخوك و مثل هذا في القبح هذا زيد اسود الناس و هذا زيد سيد الناس - حدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو و لو حسن ان يكون هذا خبرا للمعرفة لجاز ان يكون خبرا للنكرة فتقول هذا رجل سيد الناس من قبل ان نصب هذا رجل منطلقا كنصب هذا زيد منطلقا فينبغي لما كان حالا للمعرفة ان يكون حالا للنكرة فليس هكذا و لكن ما كان صفة للنكرة جاز ان يكون حالا للنكرة ولا يجوز للمعرفة ان تكون حالا كما تكون النكرة فتلبس بالنكرة و لو جاز ذلك لقلت هذا اخوك عبدالله اذا كان عبدالله اسمه الذي يعرف به و هذا كلام خبيث يوضع في غير موضعه انما تكون المعرفة مبنيا عليها او مبنية على

مررت الى الرفع في قولك بصحيفة طين خاتمها لان الطين اسم و ليس مما يوصف به و لكنه جوهر يضاف اليه ما كان منه فهكذا مجرى هذا و ما اشبهه و من قال مررت بصحيفة طين خاتمها قال هذا راقود خل هذه صُفّةٌ خزٌّ و هذا قبيح أُجرى على غير وجهه و لكنه حسن ان يبنى على المبتداء و يكون حالا فالحال قولك هذه جبتك خزا والمبني على المبتداء قولك جُبّتُك خزٌ و لايكون صفةً فُيشبه الاسماء التي أُخذت من الفعل و ما اشبهها و لكنهم جعلوه يلي ما ينصب و يرفع و ما يجر فاجره كما اجروه فانما فعلوا به ما يفعل بالاسماء و الحال مفعول فيها و المبني على المبتداء بمنزلة ما ارتفع بالفعل و الجار بتلك المنزلة يجري في الاسم مجرى الرافع و الذاهب *

هذا باب ما ينتصب لانه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو

و ذلك قولك هو ابن عمي دينا و هو جاري بيت بيت فهذه احوال قد وقع في كلواحد منها شي و انتصبت لان هذا الكلام قد عمل فيها كما عمل الرجل في العلم حين قلت انت الرجل علما فالعلم منتصب على ما فسرت لك و عمل فيه ما قبله كما عمل عشرون في الدرهم حين قلت عشرون درهما لان الدرهم ليس من اسم العشرين ولا هو هو و مثل ذلك هذا حسيب جدا و مثل ذلك هذا عربي حسبة حدثنا بذلك ابوالخطاب عمن يثق به من العرب جعله بمنزلة الدني والوزن كانه قال هو عربي اكتفاء فهذا تمثيل ولايتكلم به و لزمته الاضافة كما لزمت جهده و طاقته و ما لم يضف من هذا و لم تدخله الالف و اللام فهو بمنزلة ما لم يضف و لم تدخله الالف واللام فيما ذكرنا من المصادر نحو لقيته

انه يستضعف ان يكون كلهم مبنيا على اسم او على غير اسم لكله يكون مبتداء او يكون كلهم صفة فقلت لم استضعف ان يكون مبنيا فقال لان موضعه في الكلام ان يعم به غيره من الاسماء بعد ما يذكر فيكون كلهم صفةً او مبتدأً فالمبتداء قولك أن قومك كلهم ذاهب او ذُكر قومْ فقلت كلهم ذاهب فالمبتداء بمنزلة الوصف لانك انما ابتدأت بعد ما ذكر و لم تبنه على شي فعمت به و قال اكلت شاة كل شاة حسن و اكلت كل شاة ضعيف لانهم لا يعمون هكذا فيما زعم الخليل و ذلك ان كلهم اذا وقع موقعا يكون فيه الاسم مبنيا على غيره شُبِّهَ باجمعين و انفسهم و نفسه فالحق بهذه الحروف لانها انما توصف بها الاسماء و لا تبنى على غيرٍ و ذلك ان موضعها من الكلام ان يعم ببعضها و يوكد ببعضها بعد ما يذكر الاسم الا ان كلهم قد يجوز فيها ان تبنى على ما قبلها و ان كان فيها بعض الضعف لانه قد يبتدء به فهو يشبه الاسماء التي تبنى على غيرها و كلاهما و كلتاهما و كلهن تجري مجرى كلهم و اما جميعهم فقد يكون على وجهين يوصف به المضمر كما يوصف بكلهم و يجري في الوصف مجراه و يكون في سائر ذلك بمنزلة عامّتهم و جماعتهم يبتدء و يبنى غيره لانه يكون نكرة و تدخله الالف و اللام و اما كلشي و كل رجل فانما يبنيان على غيرهما لانه لا يوصف بهما و الذي ذكرت لك قول الخليل و راينا العرب توافقه بعد ما سمعناه منه ٭

هذا باب ما ينتصب لانه قبيحٌ ان يكون صفة

و ذلك قولك هذا راقود خلاًّ و عليه نحي سمنا و ان شئت قلت راقود خلٍّ و راقود من خل و إنما فررت الى النصب في هذا الباب كما

و لا هو هو و الدليل على ذلك انك لو ابتدأت اسما لم تستطع ان تبني عليه شيا مما انتصب في هذا الباب لانه جرى في كلام العرب انه ليس منه ولا هو هو لو قلت ابن عمي دنيٌ و العربي جد لم يجز ذلك فاذا لم يجز ان تبني على المبتداء فهو من الصفة ابعد لان هذا الاجناس التي يضاف اليها ما هو منها و من جوهرها و لايكون صفة قد تبني على المبتداء كقولك خاتمك فضة ولا يكون صفة فما انتصب في هذا الباب فهو مصدر او غير مصدر قد جعل بمنزلة المصدر و انتصبا من وجه واحد . و اعلم ان الشي يوصف بالشي الذي هو هو و هو من اسمه و ذلك قولك هذا زيد الطويل و يكون هو هو و ليس من اسمه كقولك هذا زيد ذاهبا و يوصف بالشي الذي ليس به ولا من اسمه كقولك هذا درهم و زنا لا يكون الا نصبا *

هذا باب ما ينتصب لانه قبيح ان يوصف بما بعده و يبنى على ما قبله

و ذلك قولك هذا قائما رجل و هو قائما رجل لما لم يجز ان توصف الصفة بالاسم و قبح ان تقول فيها قائم فتضع الصفة موضع الاسم كما قبح مررت بقائم و اتاني قائم جعلت القائم حالا و كان المبني على الكلام الاول ما بعده و لو حسن ان تقول فيها قائمٌ رجل لا على الصفة و لكنه كانه لما قال فيها قائم قيل له من هو و ما هو فقال رجل او عبد الله و قد يجوز على ضعفه و حمل هذا النصب على جواز فيها رجل قائما و صار حين أخر وجه الكلام فرارا من القبح . قال ذو الرمة

و تحت العوالي في القنا مستظلة * ظباء اعارتها العيون الجاذر

كفاحا و آتيته جهادا و مثل ذلك هذه عشرون مرارا و هذه عشرون اضعافها و هذه عشرون اضعاف اي مضاعفة و النصب اكثر و مثل ذلك هو درهم سواء كانه قال هذا درهم إستواء فهذا تمثيل و ان لم يُتكلم به قال الله جل و عز فِيْ اَرْبَعَةِ اَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِيْنَ و قد قراءها ناس في اربعة ايام سواء - قال الخليل جعله بمنزلة ايام مستويات و تقول هذا درهم سواء كانك قلت هذا درهم تام هذا شي ينتصب على انه ليس من اسم الاول و لا هو هو و ذلك هذا عربي محضا و هذا عربي قلبا فصار بمنزلة دينا و ما اشبهه من المصادر و غيرها و الرفع فيه وجه الكلام و زعم يونس ذلك و ذلك قولك هذا عربي قلب و هذا عربي محض كما قلت هذا عربي قحٌّ و لا يكون القحُّ الا صفةً و مما ينتصب على انه ليس من الاسم الاول و لا هو هو قولك هذه ماية وزن سبعة و نقد الناس و هذه ماية ضرب الامير و هذا ثوب نسج اليمن كانه قال ضربا و وزنا و ان شئت قلت وزن سبعة قال الخليل اذا جعلت وزن مصدرا نصبتَ و ان جعلته إسما وصفت و شبّه ذلك بالحق قال و قد يكون الخلق المصدرَ و يكون الخلق المخلوقَ و قد يكون الحلب الفعلَ و الحلب المحلوب فكان الوزن ههنا اسم و كان الضرب اسم كما تقول رجل رضي و امراة عدل و يوم غم فيصير هذا الكلام صفة - و قال استقبح ان اقول هذه ماية ضرب الامير فاجعل الضرب صفة فيكون نكرة وصفت بمعرفة و لكن ارفعه على الابتداء كانه قيل له ما هي فقال ضرب الامير فان قال ضرب امير حسنت الصفة لان النكرة توصف بالنكرة و اعلم ان جميع ما ينتصب في هذا الباب ينتصب على انه ليس من إسم الاول

لانه ليس بفعل و كلما تقدم كان اضعف له و ابعد فمن ثم لم يقولوا قائما فيها رجل و لم يحسن حسن فيها قائما رجل *

هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيدا وليست تثنيته بالتي تمنع الرفع حاله قبل التثنية ولا النصب ما كان عليه قبل ان يثنى

و ذلك قولك فيها زيد قائما فيها انتصب قائم باستغناء زيد بفيها و ان زعمت انه انتصب بالاخر فكانك قلت زيد قائما فيها فانما هذا كقولك قد ثبت زيد اميرا قد ثبت فاعدت قد ثبت توكيدا و قد عمل الاول في زيد و في الامير و مثله في التوكيد و التثنية لقيت عمرا عمرا فان اردت ان تلغي فيها قلت فيها زيد قائم فيها كانك قلت زيد قائم فيها فيها فيصير بمنزلة قولك فيك زيد راغب فيك و تقول في النكرة في دارك رجل قايم فيها فيجري قائم على الصفة و ان شئت قلت رجل قائما فيها على الجواز كما يجوز فيها رجل قائما فيها على الجواز كما يجوز فيها رجل قائما و ان شئت قلت اخوك في الدار ساكن فيها فتجعل فيها صفة للساكن و لو كانت التثنية لنصبت في قولك عليك زيد حريص عليك و نحو هذا مما لا يستغني به و ان قلت قد جاء وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا فهو مثل إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ آخِذِينَ و في آية أُخرى فاكِهِينَ *

هذا باب الابتداء

فالمبتداء كل اسم أُبتدي ليبنى عليه كلام و المبتداء المبني عليه رفع

و قال آخر

و بالجسم مني بيِّنًا لو علمتـــه * شحوب وان تستشهدى العين تشهد

و قال كُثَيِّرٌ * لعَزّة مُوحشاً طَلَلُ *

و هذا كلام اكثر ما يكون فى الشعر و اقل ما يكون فى الكلام - و اعلم انه لا يقال قائما فيها رجل فان قال قائل اجعله بمنزلة راكبا مر زيد و راكبا مر الرجل قيل له فانه مثله فى القياس لان فيها بمنزلة مر و لكنهم كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل لان فيها و اخواتها لا يتصرفن تصرف الفعل و لسن بفعل و لكنهن أنزلن منزلة ما يستغنى به الاسم من الفعل فاجره كما اجراه العرب و استحسنت و من ثم صار مررت قائما برجل لا يجوز لانه صار قبل العامل فى الاسم و ليس بفعل و لو حسن هذا لحسن قائما هذا رجل فان قال اقول مررت بقائما رجل فهذا اخبث من قبل انه لايفصل بين الجار و المجرور و من ثم أُسقط رب قائما رجل فهذا كلام قبيح ضعيف فاعرف قبحه فان إعرابه يسير و لو استحسناه لقلنا هو بمنزلة فيها قائما رجل و لكن معرفة قبحه امثل من اعرابه و اما بك مأخوذ زيد فانه لايكون الا رفعا من قبل ان بك لايكون مستقرا للرجل و يدلك على ذلك انه لا يستغني عليه السكوت و لو نصبت هذا لنصبت اليوم منطلق زيد و اليوم قائما زيد و انما ارتفع هذا لانه بمنزلة مأخوذ زيد و تاخير الخبر فى الابتداء اقوى لانه عامل و مثل ذلك عليك نازل زيد لانك لو قلت عليك زيد و انت تريد النزول لم يكن كلاما و تقول عليك اميرا زيد لانه لو قال عليك زيد و هو يريد الامرة كان حسنا و هو قليل فى الكلام كثر فى الشعر

هذا باب ما يقع موقع الاسم المبتدأ و يسد مسده لانه مستقر لما بعده و موضع

و الذي عمل فيما بعده حتى رفعه هو الذي عمل فيه حين كان قبله و لكن كلواحد منهما لايستغني به عن صاحبه فلما جُمعا استغنى عليه السكوت حتى صارا في الاستغناء كقولك هذا عبدالله و ذلك قولك فيها عبدالله و مثله ثم زيد و ههنا عمرو و اين زيد و كيف عبد الله و ما اشبه ذلك فمعنى اين في اي مكان و كيف على اية حال و هذا لا يكون إلا مبدوءا به قبل الاسم لانها من حروف الاستفهام فشبهت بهل و الف الاستفهام لانهن يستغنين عن الالف و لايكن كذا إلا استفهاما *

هذا باب من الابتداء يضمر فيه ما بني على الابتداء

و ذلك نحوقولك لو لا عبدالله لكان كذا و كذا اما لكان كذا و كذا فحديث معلق بحديث لو لا و اما عبدالله فانه من حديث لو لا و ارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد الف الاستفهام كقولك أ زيد اخوك انما رفعته على ما رفعت زيد اخوك غير ان ذلك استخبار و هذا خبر و كان المبني عليه الذي في الاضمار كان في مكان كذا و كذا فكانه قال لو لا عبدالله كان بذلك المكان و لو لا القتال كان في زمان كذا و كذا و لكن هذا حُذف حين كثر استعمالهم اياه في الكلام كما حُذف الكلام في إمّا لا - زعم الخليل انهم ارادوا ان كنت لا تفعل غيره فافعل كذا و كذا اما لا و لكنهم حذفوه لكثرته في الكلام و مثل ذلك حينئذ الآن انما يريد و اسمع الآن و ما اغفله عنك شيأ اي دع الشك عنك فحُذف هذا لكثرة استعمالهم و ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير و من ذلك ايضا

فهو مسند و مسند اليه و اعلم ان المبتداء لابد له من ان يكون المبني عليه شيأ هو هو او يكون في مكان او زمان و هذا الثالثة تذكر كلواحد منها بعد ما تبتدئ فاما الذي يبني عليه شئ هو هو فان المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء و ذلك قولك عبدالله منطلق ارتفع عبدالله لانه ذكر ليبني عليه المنطلق و ارتفع المنطلق لان المبني على المبتداء بمنزلته ـ و زعم الخليل انه يستقبح ان يقول قائم زيد و ذاك اذا لم تجعل قائما مقدما مبنيا على المبتداء كما توخر و تقدم فتقول ضرب زيدا عمرو و عمرو على ضرب مرتفع و كان الحد ان يكون مقدما و يكون زيد موخرا و كذلك هذا الحد فيه ان يكون الابتداء مقدما و هذا عربي جيد و ذلك قولك تميمي انا و مشنوء من يشنؤك و ارجل عبدالله و خزٌ صُفّتُك فاذا لم يريدوا هذا المعنى و ارادوا ان يجعلوه فعلا كقوله يقوم زيد و قام زيد و قبح لانه اسم و انما حسن عندهم ان يجرى مجرى الفعل اذا كان صفة جرى على موصوف او جرى على اسم قد عمل فيه كما انه لايكون مفعولا في ضارب حتى يكون محمولا على غيره فتقول هذا ضارب زيدا و انا ضارب زيدا و لايكون ضارب زيدا على قولك ضربت زيدا و ضربت عمرا فكما لم يجز هذا كذلك استقبحوا ان يجري مجرى الفعل المبتداء ليكون بين الفعل و الاسم فصل و ان كان موافقا له في مواضع كثيرة فقد يوافق الشئ الشئ ثم يخالفه لانه ليس مثله و قد كتبنا ذلك فيما مضى و ستراه فيما تستقبل ان شاء الله تعالى *

الافعال - و هي انّ و لكنّ - و ليت و لعلّ و كانّ و ذلك قولك ان زيدا منطلق - و ان عمرا مسافر و ان زيدا اخوك و كذلك اخواتها - و زعم الخليل انها عملت عملين الرفع و النصب كما عملت كان الرفع و النصب حين قلت كان اخاك زيد الا انه ليس لك ان تقول كان اخوك عبدالله تريد كانّ عبدَالله اخوك لانها لا تصرَّفُ تصرف الافعال و لا تضمر فيها المرفوع كما تضمر في كان فمن ثم فرقوا بينهما كما فرقوا بين ليس و ما فلم يجروها مجراها و لكن قل هي بمنزلة الافعال فيما بعدها و ليست بالافعال و تقول ان زيدا الظريف منطلق فان لم تذكر المنطلق صار الظريف في موضع الخبر كما قلت كان زيد الظريف ذاهبا فلما لم تجئ بالذاهب قلت كان زيد الظريف فنصب هذا في كان بمنزلة رفع الاول في ان و اخواتها و تقول ان فيها زيدا قائما و ان شئت رفعت على الغاء فيها و ان شئت قلت ان زيدا فيها قائما و قائم و تفسير نصب القائم ههنا و رفعه كتفسيره في الابتداء و عبدالله ينتصب بان كما ارتفع ثم بالابتداء الا ان فيها ههنا بمنزلة هذا في انه يستغنى على ما بعدها السكوت و تقع موقعه و ليست بنفس عبدالله و انما هي ظرف لا تعمل فيها انّ بمنزلة خلفك و انما انتصب خلفك بالذي فيه و قد يقع الشي موقع الشي و ليس اعرابه كاعرابه و ذلك قولك مررت برجل يقول ذاك فيقول في موضع قايل و ليس اعرابه كاعرابه و تقول ان بك زيدا ماخوذ و ان لك زيدا واقف من قبل انك اذا اردت الوقوف و الاخذ لم يكن بك و لا لك مستقرين لزيد ولا موضعين الا ترى ان السكوت لا يستغني على زيد اذا قلت لك زيد و انت

هل من طعام اي هل من طعام في زمان او مكان و انما يريد هل طعام فمن طعام في موضع طعام كما كان ما اتاني من رجل في موضع ما اتاني رجل و مثله جوابه ما من طعام *

هذا باب يكون المبتداء فيه مضمرا و يكون المبني عليه مظهرا

و ذلك انك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت عبدالله و ربي كانك قلت ذاك عبدالله او هذا عبدالله او سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت زيد او مسست جسدا او شممت ريحا فقلت زيد او المسك او ذقت طعاما فقلت العسل و لو حدثت على شمائل رجل فصار آية لك على معرفته لقلت عبدالله كانّ رجلا قال مررت برجلٍ راحمٍ للمساكين بارٍّ بوالديه فقلت فلان و الله *

هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل فيما بعده

و هي من الفعل بمنزلة عشرين من الاسماء التي بمنزلة الفعل و لا تصرف تصرف الافعال كما ان عشرين لا تصرف تصرف الاسماء التي أخذت من الفعل و شبهت بها في هذا الموضع فنصبت درهما لانه ليس من نعتها و لا هي مضافة اليه و لم يرد ان يحمل الدرهم على ما حمل العشرين عليه و لكنه بين به العدد فعملت فيه كعمل الضارب في زيد إذا قلت هذا ضارب زيدا لان زيدا ليس من صفة الضارب و لا محمولا على ما حمل عليه الضارب و كذلك هذه الحروف منزلتها من

. و هو الفرزدق

فلوكنت ضبيا عرفت قرابتي * و لكن زنجي عظيم المشافر

و النصب اكثر في كلام العرب كانه قال و لكن زنجيا عظيم المشافر لايعرف قرابتي ؛ لكنه اضمر هذا كما تضمر ما يبنى على المبتدا نحو قوله طاعة و قول معروف اي طاعة و قول معروف امثل - و قول الشاعر

فما كنت صفاطا و لكن طالبا * اناخ قليـلا فوق ظهر سبيل

اي و لكن طالبا منيخا انا فالنصب اجود لانه لو اراد اضمارا لخفف و لجعل المضمر مبتدا كقولك ما انت صالحا و لكن طالح و رفعه على قوله و لكن زنجي و اما قول الاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا * أَنْ هالكٌ كلُّ من يحفى وينتعلُ

فان هذا على اضمار الهاء ولم يحذفوا لان يكون الحذف يدخله في حروف الابتداء بمنزلة ان و لكن (†) و لكنهم حذفوا الاضمار و جعلوا الحذف علما لحذف الاضمار في ان كما فعلوا ذلك في كان و اما ليت (‡) ما زيدا منطلق فان الالغاء فيه حسن و قد كان رُؤبة بن العجاج ينشد هذا البيت رفعا و هو قول النابغة الذبياني قالت (قال)

فيا ليت ما هذا الحمـام لنا * الى حمامتنا و نصفه فقـد

فرفعه على وجهين على ان يكون بمنزلة قول من قال مَثَلاً مَا بَعُوضَةٌ او يكون بمنزلة قوله انما زيد منطلق و اما لعل ما فهو بمنزلة كانما قال الشاعر و هو ابن كراع

تحلّل و عالج ذات نفسك وانظُرَنْ * أبا جُعَل لعلّما انت حالمُ

(†) في نسخة ابي سعيد ، ان و لكن مخففين (‡) في نسخة السراج الا ليت ،

تريد الوقوف و مثل ذلك ان فيك زيدا الراغب - قال الشاعر

فلا تَلحَني فيهـــا فان يُحُبّها * اخَاك مصاب القلب جم بلابله

كانك اردت ان زيدا راغب و ان زيدا ماخوذ و لم تذكر بك و لا فيك فالغيا ههنا كما أُلغيا في الابتداء و لو نصبت هذا لقلت ان اليوم زيدا منطلق و تلغي اليوم كما الغيته في الابتداء و تقول ان اليوم فيه زيد ذاهب من قِبَلِ انّ انّ عملتْ في اليوم فصار كقولك ان عمرا فيه زيد مكلم و يدلك على ان اليوم قد عملت فيه ان انك تقول اليوم فيه زيد ذاهب فترفع بالابتداء فكذلك تنصب بانّ و تقول انّ زيدا لفيها قائما و ان شئت الغيت لفيها كانك قلت ان زيدا لقائم فيها و يدلك على ان لفيها تلغى انك تقول ان زيدا لبِكَ ماخوذ - قال الشاعر و هو ابو زبيد الطائي

ان امرأ خصني عمدا مودته * على التنائي لعندي غير مكفور

فلما دخلت اللام فيما [illegible]يكون الا لغوا عرفنا انه يجوز في فيها و تكون لغوا لان فيها قد تكون لغوا و اذا قلت ان زيدا فيها لقائم فليس فيها الا الرفع لان الكلام محمول على ان و اللام تدل على ذلك و لو اجاز النصب ههنا لجاز فيها زيد لقائما في الابتداء و مثله ان فيها زيدا لقائم و روى الخليل ان ناسا يقولون ان بك زيد ماخوذ فقال هذا على قوله انه بك زيد ماخوذ و شبهه بما يجوز في الشعر نحو قوله و هو ابن صريم اليشكري

و يوما توافينـــا بوجه مقسم * كان ظبية تعطوا الى وارق السلم

اى كانها ظبية - و قال الاخر (ع) و وجه مشرق النحر كان ثدياه حقان* لانه لا يحسن ههنا الا الاضمار - و زعم الخليل ان هذا يشبه قول من قال

يقول الرجل للرجل هل لكم احد ان الناس عليكم فيقول ان زيدا و ان عمرا اي ان لنا - و قال الاعشى *

ان محلا و ان مرتحلا * و ان في السفر اذ مضى مهلا

و تقول ان غيرها إبلا و شاء كانه قال ان لنا غيرها ابلا و شاء او عندنا غيرها إبلا و شاء فالذي تضمر هذا النحو و ما اشبهه و انتصب الابل والشاء كانتصاب الفارس اذا قلت ما في الناس مثله فارسا و مثل ذلك قول الشاعر (ع) يا ليت ايام الصبي رواجعا * فهذا كقوله الا ماء باردا كانه قال الا ماء لنا باردا و كانه قال يا ليت لنا ايام الصبي و كانه قال يا ليت ايام الصبي اقبلت رواجعا و تقول ان قريبا منك زيدا اذا جعلت قريبا منك موضعا و اذا جعلت الاول هو الاخر قلت ان قريبا منك زيد و تقول ان بعيدا منك زيد - و الوجه اذا اردت هذا ان تقول ان زيدا قريب منك او بعيد لانه اجتمع معرفة و نكرة - و قال إمرؤُ القيس

و انَّ شفاءً عبرةٌ مُهراقةٌ * فهل عندَ رسمٍ و رأسٍ من مُعوَّلِ

فهذا حسن لانها نكرة و ان شئت قلت أن بعيدا منك زيدا و قلما يكون بعيدا منك ظرفا و انما قل هذا لانك لاتقول ان بعدك و تقول ان قربك فالدنو اشد تمكنا في الظرف من البعد - و زعم يونس ان العرب تقول ان بدلك زيدا اي ان مكانك زيدا و الدليل على هذا قول العرب هذا لك بدل هذا اي هذا لك مكان هذا و ان جعلت البدل بمنزلة البديل قلت ان بدلك زيد اي ان بديلك زيد و تقول ان الفا في دراهمك بيض و ان في دراهمك الفا بيض فهذا يجري مجرى النكرة في كان و ليس لان المخاطب يحتاج الى ان تعلمه ههنا كما يحتاج الى أن

و قال الخليل انما لا تعمل فيما بعدها كما ان أرى اذا كانت لغوا لم تعمل فجعلوا هذا نظيرها من الفعل كما كان نظير أن من الفعل مايعمل و نظير انما (†) قول الشاعر - و هوالمرار الفقعسي

أعلاقة أُم الوليـــد بعـــد ما * أفنان رأسك كالثغام المخلس

جعل بعد ما بمنزلة حرف واحد و ابتداء ما بعده - و اعلم انهم يقولون ان زيد لذاهب و ان عمرو لخير منك لما خفّفها جعلها بمنزلة لكن حين خففها و الزمها اللام لئلا تلتبس بان التي هي بمنزلة ما التي ينفي بها و مثل ذلك إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ - فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ انما هي لعلها و قال جل و عز وَ إِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ انما هي لجميعٌ و ما لغو و قال وَ إِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ وَ إِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ و حدثنا من يثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق و اهل المدينة يقرؤن وَ إِنْ كُلًّا لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ و يخففون و ينصبون كما قالوا كان ثدييه حقان و ذاك لان الحرف بمنزلة الفعل فاما حذف من نفسه شئ لم يغير عمله كما لم يغير عمل لم يك و لم أُبَلْ حين حذفوا و اما اكثرهم فادخلوها في حروف الابتداء بالحذف كما ادخلوها في حروف الابتداء حين ضموا إليها ما *

هذا باب ما يحسن عليه السكوت فى هذه الاحرف الخمسة لاضمارك ما يكون مستقرا لها و موضعا لوظهرته وليس هذا المظهر بنفس المظهر

و ذلك ان مالاً و انّ زيدا و انّ عددا اي انّ لهم مالاً فالذي اضمرت و

(†) في نسخة ابي سعيد - كما كان نظير ان من الفعل ونظير انما *

جرى عمرو بعد فيها مجراه بعد الظريف لان فيها في موضع الظريف و فيها إضمار ألا ترى انک تقول ان قومک فيها أجمعون و ان قومک فيها كلهم كما تقول ان قومک عرب اجمعون و فيها اسم مضمر مرفوع كالذي يكون في الفعل اذا قلت ان قومک منطلقون اجمعون - و قال جرير

ان الخلافة و النبوة فيهم * و المكرمات و سادة أطهار

فاذا قلت ان زيدا فيها و ان زيدا يقول ذاک ثم قلت نفسه فالنصب احسن و ان اردت حمله على المضمر فعلى هو نفسه - و اذا قلت ان زيدا منطلق لا عمرو فتفسيره كتفسيره مع الواو و اذا نصبت فتفسيره كنصبه مع الواو و ذلک قولک ان زيدا منطلق لا عمرا - اعلم ان لعلّ و كأنّ و ليت ثلثتهن يجوز فيهن جميع ما جاز في أنّ إلّا انه لايرفع بعده شيئ على الابتداء و من ثم اختار الناس ليت زيدا منطلق و عمرا و ضعف عندهم ان يحملوا عمرا على المضمر حتى يقولوا هو و لم تكن ليت واجبة و لا لعلّ و لا كأنّ فقبح عندهم ان يُدخلوا الكلام الواجبَ في موضع التمني فيصيروا قد ضموا الى الاول ما ليس على معناه بمنزلة ان و لكن بمنزلة إن و تقول ان زيدا فيها لا بل عمرو - و إن شئت نصبت و لا بل تجري مجرى الواو و لا *

هذا باب تستوى فيه هذه الحروف الخمسة

و ذاک قولک ان زيدا منطلق العاقل اللبيب فالعاقل اللبيب يرتفع على وجهين على الاسم المضمر في منطلق كانه بدل منه فيصير كقولک مررت به زيد اذا اردت جواب بمن مررت فكانه قيل له من ينطلق فقال زيد و ان شاء رفعه على مررت به زيد اذا كان جواب من هو فيقول زيد كانه

تعلمه في قولك ماكان احد فيها خيرا منك و ان شئت جعلت فيها مستقرا و جعلت البيض صفة - و اعلم ان التقديم و التاخير و العناية و الاهتمام ههنا مثله في باب كان و مثل ذلك قولك ان اسدا في الطريق رابضا و ان بالطريق اسدا رابض و ان شئت جعلت بالطريق مستقرا ثم وصفته بالرابض فهذا يجري ههنا مجرى ما ذكرت من النكرة في باب كان *

هذا باب مايكون محمولا على ان فيشارك فيها الاسم الذي وليها ويكون محمولا على الابتداء

فقولك ان زيدا ظريف و عمرو و ان زيدا منطلق و سعيد فعمرو و سعيد يرتفعان على وجهين فاحد الوجهين حسن و الاخر ضعيف فاما الوجه الحسن فان يكون محمولا على الابتداء لان معنى ان زيدا منطلق زيد منطلق و ان دخلت توكيدا كانه قال زيد منطلق و عمرو و في القران مثله إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ - و اما الوجه الاخر الضعيف فان يكون محمولا على الاسم المضمر في المنطلق و الظريف فاذا اردت ذلك فاحسنه ان تقول منطلق هو و عمرو و ان زيدا ظريف هو و عمرو و ان شئت جعلت الكلام على الاول فقلت ان زيدا منطلق و عمرا ظريف فجعلته على قوله و لو ان ما في الارض من شجرة اقلام و البحر يمده من بعده و قد رفعه قوم على لو ضربت عبد الله و زيد قائم ما ضرك اى لو ضربت عبد الله و زيد في هذه الحال كانه قال و لو ان ما في الارض من شجرة و البحر هذا امره مانفدت كلمات الله ـ و قال الراجز و هو روبة .

ان الربيع الجود و الخريفا * يدا ابي العباس والصيوفا

و لكن المثقلة في جميع الكلام بمنزلة انّ و اذا قلت انّ زيدا فيها و عمرو

قلت ا ليس هذا زيدا منطلقا فانتصب الانطلاق لانه حال وقع فيه الامر فانتصب كما انتصب في ان و صار بمنزلة المفعول الذي تعدى اليه فعل الفاعل بعد ما تعدى الى مفعول قبله و صار كقولك ضرب عبدالله زيدا قائما فهو مثله في التقدير و ليس مثله في المعنى و تقول الذي في الدار اخوك قائما كانه قال من الذي في الدار اخوك قائما فهو يجري في انّ و في لكنّ في الحسن و القبح مجراه في الابتداء ان قبح في الابتداء و ان تذكر المنطلق قبح ههنا و ان حسن ان تذكر المنطلق حسن ههنا و ان قبح ان تذكر الاخ في الابتداء قبح ههنا لانه المعنى واحد و هو من كلام واجب - و اما في ليت و كان و لعل فيجري مجرى الاول و من قال ان زيدا اخاك منطلق قال ان الذي رايت اخاك ذاهب و لا يكون الاخ صفة للذي لان اخاك اخص من الذي فلا يكون له صفة من قبل ان زيدا لا يكون صفة لشيء - و سالت الخليل

عن قوله و هو لرجل من بني اسد

انّ بها اكْتَلَ اَو رِزاما * خُوَيرِبين يَنقُفان الهاما

فزعم ان خويربين انتصبا على الشتم و لو كان على انّ لقال خويربا و لكنه انتصب على الشتم كما انتصب حَمَّالَةَ الْحَطَبِ و النازلين بكل معترك على الشتم و التعظيم - و قال

امن عمل الجراف امس وظلمه * وعدوانه اعتبتمـــونا براسم

اميرَي عداء ان حبسنا عليهما * بهـــائمَ مالٍ اوديا بالبهائم

نصبهما على الشتم لانك ان حملت الاميرين على الاعتاب كان محالا و ذاك لانه لا تحمل صفة الاثنين على الواحد و لا يحمل الذي جو

قيل له من هو فقال العاقل اللبيب و ان شاء نصبه على الاسم الاول المنصوب و قد قرء الناس هذه الاية على وجهين قُلْ اِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامَ الْغُيُوبِ و عَلَّامُ الْغُيُوبِ *

هذا باب ينتصب فيه الخبر بعد الاحرف الخمسة

إنتصابه اذا كان ما قبله مبنيا على الابتداء لان المعنى واحد في انه حال و ان ما قبله قد عمل فيه و منعه الاسم الذي قبله ان يكون محمولا على ان و ذلك قولك ان هذا عبدالله منطلقا و قال جل و عز وَ اِنَّ هٰذِهِ اُمَّتُكُمْ اُمَّةً وَاحِدَةً و قد قرأها بعض الناس وَ اَنَّ اُمَّتُكُمْ اُمَّةٌ وَاحِدَةٌ حمل أمتكم على هذه كانه قال ان أُمَّتُكُمْ كلها اُمَّةٌ وَاحِدَةٌ و تقول ان هذا الرجل منطلق فيجوز في المنطلق ما جاز فيه حين قلت هذا الرجل منطلق الا ان الرجل يكون خبرا للمنصوب و صفة له و هو في تلك الحال يكون صفة لمبتدء او خبرا له و كذلك اذا قلت ليت هذا زيد قائما و لعلّ هذا زيد ذاهبا و كانّ هذا بشر منطلقا الا ان معنى انّ و لكن لانهما واجبتان كمعنى هذا عبد الله منطلقا (†) و انت في ليت تمنّاه في الحال و في كانّ تشبّهه انسانا في حال ذهابه كما تمنّيته انسانا في حال قيام و اذا قلت لعل فانت ترجوه او تخافه في حال ذهاب فلعل و إخواتها قد عملن فيما بعدهن عملين الرفع و النصب كما انك حين قلت ا ليس هذا عمرا و كان هذا بشرا عملتا عملين رفعتا و نصبتا كما قلت ضرب هذا زيدا فزيد انتصب بضرب و هذا ارتفع بضرب ثم

(†) في نسخة ابن السراج الا ان معنى ان ولكن ضرب واجبتان كمعنى هذا عبد الله منطلقا *

و قال ان من افضلهم كان رجلا يقبح لانك لو قلت ان من خيارهم رجلا ثم سكت كان قبيحا حتى تعرفه بشيء او تقول رجلا من امره كذا و كذا و قال ان فيها كان زيد على قولك انه فيها كان زيد و الا فانه لا يجوز ان تحمل الكلام على ان و قال ان افضلهم كان زيد و ان زيدا ضربت على قوله انه زيدا ضربت و انه كان افضلهم زيد و هذا فيه قبح و هو ضعيف و هو في الشعر جائز و يجوز ايضا على قوله ان زيدا ضربته و ان افضلهم كانه زيد فتنصبه على ان و فيه قبح كما كان في ان و سالت الخليل عن قوله وَيكأنَّهُ لا يُفلح و قوله ويكأنّ الله فزعم انها وَي مفصولة من كانّ و المعنى وقع على ان القوم انتبهوا و تكلموا على قدر علمهم او نبهوا فقيل لهم اما يشبه ان يكون ذا عندكم هكذا و الله اعلم و اما المفسرون فقالوا اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّهَ ـ و قال القرشي و هو زيد بن عمرو بن نُفيل

سألتاني الطلاقَ انْ رَأتاني * قلَّ مالي قد جئتماني بُنكر

وي كان من يكن له نشب يحبب * و من يفتقر يعش عيش ضره

و اعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون و انك و زيد ذاهبان و ذاك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال (ع) و لا سابق شيأ اذا كان جائيا * على ما ذكرت لك و اما قوله و الصابؤن فعلى التقديم و التاخير كانه ابتداء على قوله و الصابيون بعد ما يمضي الخبر ـ و قال الشاعر

و الا فاعلموا انا و انتم * بغاة ما بقينا في شقاق

كانه قال بغاة ما بقينا و انتم *

الاعتاب على الذي جر الظلم فلما اختلف الجران و اختلطت الصفتان صار بمنزلة قولك فيها رجل و قد آتاني آخر كريمين و لو ابتدأ فرفع كان جيدا - و مما ينتصب على المدح و التعظيم قول الفرزدق

و لكنني استبقيت اعراض مازن * و أيامها من مستنير و مظلـم

أناسا بثغر لا تزال رماحهـم * شوارع من غير العشيرة فى الدم

و مما ينتصب على انه عظم الامر قوله و هو لعمرو بن شاس الاسدي

و لم ار ليلى بعد يومٍ تعرضت(†) * لنا بين أثواب الطراف من الادم

كلابيـةً و برّيـةً حبتـريةً * فاتك و خانت بالمواعيد و الذمم

أُناسا عِدىً عُلِقتْ فيهم و ليتني * طلبت في رأس ذي زلق أشم

و قال الاخر

ضننت بنفسي حقبة ثم أصبحت * لبنت عطاء بينهـا و جميعها

ضبـابيةً مُـرّيـةً حابسيـةً * منيخا بنعف الصندلين وضيعها

فكل هذا سمعناه ممن يرويه من العرب نصبا و مما يدلك على ان هذا ينتصب على التعظيم و المدح انك لو حملت الكلام على ان تجعله حالا لما بنيته على الاسم الاول كان ضعيفا و ليس ههنا تعريف و لا تنبيه و لا أراد ان يوقع شيأ في حال لقبحه و لضعف المعنى - و زعم يونس انه سمع روبة يقول (ع) انا ابن سعد اكرم السعدينا * نصبه على الفخر و قال الخليل ان من افضلهم كان زيدا على الغاء كان و شبهه بقول الشاعر و هو الفرزدق

فكيف اذا رايتَ(‡) ديار قوم * و جيران لنا كانوا كرام

(†) فى الاصل - تعرضت لنا • فى نسخة ابى العباس بعد يومِ تعرضت على جهة الاضافة • (‡) بخط السيرا في رايت بضم التاء •

كم لك الدرهم لم يجز كما لم يجز في قولك عشرون الدرهم لانهم إنما ارادوا عشرين من الدرهم هذا معنى الكلام و لكنهم حذفوا الالف و اللام و صيروه الى الواحد و حذفوا من استخفافا كما قالوا هذا اول فارس في الناس و إنما يريدون هذا اول من الفرسان فحذف الكلام و كذلك كم إنما ارادوا ان يقولوا كم لك من الدراهم و زعم ان كم درهما لك اقوى من كم لك درهما و ان كانت عربية جيدة و ذلك ان قولك العشرون لك درهما فيها قبح و لكنها جازت في كم جوازا حسنا لانه كانّه صار عوضا من التمكن في الكلام لانها لاتكون الا مبتدأة و لاتؤخر فاعلة و لامفعولة لاتقول رايت كم رجلا و إنما تقول كم رايت رجلا و تقول كم رجل اتاني و لا تقول اتاني كم رجل و لو قلت تاب ثلثون اليوم درهما كان قبيحا في الكلام لانه لايقوى قوة الفاعل و ليس مثل كم لما ذكرت لك - وقد قال الشاعر

على انني بعد ما قد مضى * ثلثون للهجر حولا كميلا
يُذكّرنيك حنين العجول * و نوح الحمامة تدعو هديلا

وكم رجلا اتاك اقوى من كم اتاك رجلا و كم ههنا فاعلة وكم رجلا ضربت اقوى من كم ضربت رجلا و كم ههنا مفعولة و تقول كم مثله لك و كم خيرا منه لك و كم غيره لك كل هذا جائز حسن لانه يجوز بعد عشرين فيما زعم يونس تقول كم غيره مثله لك انتصب غير بكم و انتصب المثل لانه صفة له و لم يجز يونس و الخليل كم غلمانا لك لانك لاتقول عشرون ثيابا لك الا على وجه لك مأية بيضا و عليك رقود خلا فان اردت هذا المعنى قلت كم لك غلمانا و يقبح ان تقول كم غلمانا لك لانه قبيح ان تقول عبدالله قائما فيها كما قبح ان تقول قائما فيها زيد و قد

هذا باب كم

اعلم أن لكمّ موضعين فاحدهما الاستفهام و هو الحرف المستفهم به بمنزلة كيف و اين و الموضع الاخر الخبر و معناها معنى رب و هي تكون في الموضعين إسما فاعلا و مفعولا و ظرفا و يبنى عليه الا انها لا تصرف تصرف يوم و ليلة كما ان حيث و اين لا يتصرفان تصرف تحتك و خلفك و هما موضعان بمنزلتهما غير إنها حروف لم يتمكن في الكلام إنما لها مواضع تلزمها في الكلام و مثل ذلك في الكلام كثير و قد ذكر فيها مضى و ستراه فيما تستقبل انشاء الله أما كم في الاستفهام اذا عملت فيما بعدها فهي بمنزلة اسم يتصرف في الكلام منون قد عمل فيما بعده لانه ليس من صفته و لا محمولا على ما حمل عليه و ذلك الاسم عشرون و ما أشبهها نحو ثلثين و اربعين و اذا قال لك رجل كم لك فقد سألك عن عدد ههنا فعلى المجيب ان تقول عشرون او ما شاء مما هو اسماء لعدة فاذا قال كم لك درهما او كم درهما لك ففسر ما يسئل عنه قلت عشرون درهما فعملت في الدرهم عمل العشرين في الدرهم و لك مبنية على كم - و اعلم ان كم يعمل في كل شيء حَسُنَ للعشرين ان تعمل فيه فاذا قبح للعشرين ان تعمل في شيء قبح ذلك في كم لان العشرين عدد منون و كذلك كم هو منون عندهم كما ان خمسة عشر عندهم بمنزلة ما قد لفظوا بتنوينه لولا ذلك لم يقولوا خمسة عشر درهما و لكن التنوين ذهب منه كما ذهب مما لاينصرف و موضعه موضع منون و كذلك كم موضعها موضع إسم منون و ذهبت منها الحركة كما ذهبت من إذ لانهما غير متمكنتين في الكلام و ذلك انك لو قلت

بمنزلة ثلثة الى العشرة تجر ما بعدها كما جرت هذه الحروف ما بعدها فجاز ذا في كم حين اختلف الموضعان كما جاز في الاسماء المتصرفة التي هي للعدد - و اعلم ان كم في الخبر لاتعمل إلا فيما يعمل فيه رب لان المعنى واحد الا ان كم اسم و رب غير اسم بمنزلة من والدليل عليه ان العرب تقول كم رجل افضل منك تجعله خبر كم اخبرناه يونس عن ابي عمرو - و اعلم ان ناسا من العرب يعملونها فيما بعدها في الخبر كما يعملونها في الاستفهام فينصبون بها كأنّها اسمٌ منون و يجوز لها ان تعمل في هذا الموضع في جميع ما عملت فيه رب الا انها تنصب لانها منونة و معناها منونة و غير منونة سواء لانه لو جاز في الكلام او اضطر شاعر فقال ثلثة اثوابا كان معناه معنى ثلثة اثواب

و قال يزيد بن ضبّةَ الربيعُ بن ضَبُع

اذا عاش الفتى مأيتين عاما * فقد ذهب المسرة والفتاء

وقال الاخر

أنعت عيرا من حمير خزرة * في كل عير مايتان كمرة

و بعض العرب ينشد قول الفرزدق

كم عمة لك يا جرير و خالة * فدعاء قد حلبت على عشاري

و هم كثير منهم الفرزدق و قد قال بعضهم كم على كل حال منونة و لكن الذين جروا في الخبر اضمروا من كما جاز لهم ان يضمروا رب - و زعم الخليل ان قولهم لاه ابوك و لقيته امس إنما هو على لله ابوك و لقيته بالامس و لكنهم حذفوا الجار تخفيفا على اللسان و ليس كل جار يضمر لان المجرور داخل في الجار فصار عندهم بمنزلة حرف واحد

فسرنا ذلک في بابه - و اذا قلت کم عبدالله ماکث فکم ایام و عبدالله
فاعل و اذا قلت عبدالله عندک فکم ظرف من الایام و لیس یکون
عبدالله تفسیرا للایام لانه لیس منها و التفسیر کم یوما عبدالله ماکث او
کم شهرا عبدالله عندک فعبدالله یرتفع بالابتداء کما ارتفع بالفعل حین
قلت کم رجلا ضرب عبدالله فاذا قلت کم جریبا ارضک فارضک مرتفعة
بکم لانها مبتدأة و الارض مبنیة علیها و انتصب الجریب لانه لیس بمبنی
علی مبتدء و لا مبتدء و لا وصف فکانک قلت عشرون درهما خیر من
عشرة و ان شئت قلت کم غلمان لک فتجعل غلمان في موضع خبر و
تجعل لک صفة لهم و سالته عن علی کم جذع بیتک مبنی فقال القیاس
النصب و هو قول عامة الناس فاما الذین جروا فانهم ارادوا معنی
من و لکنهم حذفوها ههنا تخفیفا علی اللسان و صارت علی عوضا منها
و مثل ذلک الله لا أفعل و اذا قلت لا ها الله لا افعل لم یکن الا الجر
و ذلک انه یرید لا ها و الله و لکنه صار ههنا عوضا من اللفظ بالحرف
الذي یجر و عاقبه و مثل ذلک الله لتفعلن اذا استفهمت اضمروا
الحرف الذي یجر و حذفوا تخفیفا علی اللسان و صارت الف
الاستفهام بدلا منه في اللفظ معاقبا و اعلم ان کم في الخبر بمنزلة اسم
یتصرف في الکلام غیر منون یجر ما بعده اذا أسقط التنوین و ذلک
الاسم نحو مائتي درهم فانجر الدرهم لان التنوین ذهب و دخل فیما
قبله والمعنی معنی رب و ذلک قولک کم غلام لک قد ذهب فان قال
قائل ما شانها في الخبر صارت بمنزلة اسم غیر منون فالجواب فیه ان
تقول جعلوها في المسئلة مثل عشرین و ما اشبهها و جعلت في الخبر

كم عمـــة لك يا جرير و خالة * فدعاء قد حلبت علي عشاري

فجعل كم مرارا و كانه قال كم مرة قد حلبت علي عمتك ـ و قال ذوالرمة ففصل بين الجار و المجرور

كان اصوات من ايغالهن بنا * اواخر الميس اصوات الفراريج

و قال الاخر

كم قد فاتني بطل كمي * و ياسر فتية سمح هضوم

و قد يجوز في الشعر ان تجر و بينها و بين الاسم حاجز فتقول كم فيها رجل كما قال الاعشى

الا علالةَ او بداهةَ * قادحٍ نهد الجزارة

فان قال قائل أضمر من بعد فيها قيل له ليس في كل موضع يضمر الجار و مع ذلك ان وقوعها بعد كم اكثر و قال يجوز على قول الشاعر

كم بجود مقرف نال العلى * و كريم بخلـــه قد وضعه

الجر و الرفع و النصب على ما فسرنا كما قال

كم فيها ملكٍ اغرّ و سُوقةٍ * حَكَمٍ باردية المكارم مُحتَبِ

و قال

كم في بني سعد بن بكر سيد * ضَخمِ الدسيعةِ ماجدٍ نفّاع

و تقول كم اتاني لا رجل و لا رجلان و كم عبد لك لا عبد و لا عبدان فهذا محمول على ما حمل عليه كم لا ما عمل فيه كم كانك قلت لا رجل اتاني و لا رجلان و لا عبد لك و لا عبدان لان كم تفسير ما وقعت من العدد عليه بالواحد المنكور كما قلت عشرون درهما او بجمع منكور نحو ثلثة اثواب و هذا جايز في التي تقع في الخبر فاما التي

فمن ثم قبح و لكنهم قد يضمرونه و يحذفونه فيما كثر من كلامهم لانهم الى تخفيف ما اكثروا استعماله احوج - و قال العنبري

و جذاء ما يرجى بها ذو قرابة * لعطف و ما يخشى السّماةَ ربيبُها

و قال امروُ القيس

و مثلكِ بكرا قد طرقتُ و ثيّبا * فَاَلْهيتُها عن ذي‌تمائم مغيل

اي و رب مثلك و من العرب من ينصبه على الفعل - و قال الشاعر

و مثلك رهبى‌قد تركتُ ردية * تقلب عينيهـــا اذا مرّ طائر

سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب و التفسير الاول في كم أقوى لانه لا يحمل على الاضطرار و الشاذ إذا كان له وجه جيد و لا يقوى قول الخليل في امس لانه يقول ذهب امس بما فيه و قال اذا فصلت بين كم و بين الاسم بشيء استغنى عنه السكوت او لم يستغنه فاحمله على‌لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون لانه قبيح ان يفصل بين الجار و المجرور لان المجرور داخل في الجار فصارا كانهما كلمة واحدة و الاسم المنون يفصل بينه و بين الذي يعمل فيه تقول هذا ضارب بك زيدا و لا تقول هذا ضارب بك زيدٍ - و قال زهير

تؤُمُّ سنانا و كـــم دونَه * من الارض محدود باغارها

و قال القطامي

كم نالني‌منهم فضلا على عدم * اذ لا اكاد من الاقتار احتمل

و ان‌شاء رفع فجعل كم المرار التي ناله فيها الفضل بنالني كقولك كم قد اتاني زيد فزيد فاعل و كم مفعول فيها و هي المرار التي اتاه فيها و ليس زيد من المرار - و قد قال بعض العرب

هذا باب جرى مجرى كم فى الاستفهام

و ذلك قولك له كذا و كذا درهم و هو مبهم فى الاشياء بمنزلة كم و هو كناية للعدد بمنزلة فلان اذا كنيت به فى الاسماء و كقولك كان من الامر ذَيَّةَ و ذَيَّةَ و ذيت و ذيت وكيت وكيت صار ذا بمنزلة التنوين لان المجرور بمنزلة التنوين و كذلك كأيّن رجلا قد رايت - زعم ذلك يونس و كاين قد اتاني رجلا إلا ان اكثر العرب انما يتكلمون بها مع من قال و كاين من قرية - و قال عمرو بن شأس

و كأيّن رددنا عنكم من مدَجَّج * يجيء امام الالف يردي مُقنَّعا

فانما ألزموها من لانها توكيد فجُعلت كانها شيء به يتم الكلام و صار كالمثل و مثل ذلك و لا سيما زيد فرب توكيد لازم حتى يصير كانه من الكلمة و كاين معناها معنى رب و ان حذفت من و ما فعربي و قال ان جرها احد من العرب فعسى ان يجرها باضمار من كما جاز ذلك فيما ذكرنا فى كم و قال كذا و كاين عملتا فيما بعدهما كعمل افضلهم فى رجل حين قلت افضلهم رجلا فصار اي و ذا بمنزلة التنوين كما كان هم بمنزلة التنوين - و قال الخليل كانهم قالوا له كالعدد درهما وكالعدد من قرية فهذا تمثيل و ان لم يتكلم به و انما تجيء الكاف للتشبيه فتصير و ما بعدها بمنزلة شيء واحد من ذلك قولك كان ادخلت الكاف على ان للتشبيه *

هذا باب ماينصب نصب كم اذا كانت منونة فى الخبر و الاستفهام

و ذلك ما كان من المقادير نحو قولك ما فى السماء موضع كف سحابا و لي مثله عبدا و ما فى الناس مثله فارسا و عليها مثلها زبدا و ذلك

تقع في الاستفهام فلا يجوز فيها الا ما جاز في العشرين و لو قلت كم لا رجل و لا رجلين في الخبر و الاستفهام كان غير جائز لانه ليس هكذا تفسير العدد و لو جاز ذا لقلت له عشرون لا عبداً لا عبدين فلا رجل ولا رجلان توكيد لكم لا للذي عمل فيه لانه لو كان عليه كان محالا و كان نقضا و مثل ذلك قولك للرجل كم لك عبدا فيقول عبدان أو ثلثة اعبد حمل الكلام على ما حمل عليه كم و لم يرد من المسؤل ان يفسر له العدد الذي يسئل عنه انما على السائل ان يفسر العدد حتى يجيبه المسئول على العدد ثم يفسره بعد ان شاء فيعمل في الذي يفسر به العدد كما اعمل السائل كم في العبد و لو اراد المسئول عن ذلك ان ينصب عبداً او عبدين على كم كان قد أحال كانه يريد ان يجيب السائل بقوله كم عبداً فيصير سائلا و مع هذا انه لا يجوز لك ان تعمل كم و هي مضمرة في واحد من الموضعين لانه ليس بفعل و لا إسم أُخذ من الفعل الا ترى انه اذا قال المسئول عبدين او ثلثة اعبد فنصب على كم انه قد اضمر كم - و زعم الخليل انه يجوز ان تقول كم غلاما لك ذاهب تجعل لك صفة للغلام و ذاهبا خبرا لكم و من ذلك ان تقول كم منهم شاهد على فلان اذا جعلت شاهدا خبرا لكم و كذلك هو في الخبر ايضا تقول كم ماخوذ بك اذا اردت ان تجعل ماخوذا فيه كم و لكنه مبني عليها كانك قلت كم رجل لك و ان كان المعنيان مختلفين لان معنى كم ماخوذ بك غير معنى كم رجل لك و لا يجوز في رب ذلك لان كم اسم و رب غير اسم فلا يجوز ان تقول رب رجل لك *

معنى رب كما تقول ثلثة اثوابا تجعله بمنزلة التنوين و مثل ذلک لا كزيد فارسا اذا كان الفارس هو الذي سميت كانک قلت لا فارس كزيد فارسا و قال كعب بن جعيل

لنا مِرفَدٌ سبعون الف مدجج * فهل في معد فوق ذلک مرفدا

و مثل ذلک تالله رجلا كانه اضمر تالله مارايت كاليوم رجلا و مارايت مثله رجلا *

هذا باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير

و ذلک قولک ويحه رجلا و لله رجلا و حسبک به رجلا و ما اشبه ذلک و ان شئت قلت ويحه من رجل و حسبک به من رجل فتدخل من ههنا كدخولها في كم توكيدا و انتصب الرجل لانه ليس من الكلام الاول و عمل فيه الكلام الاول فصارت الهاء بمنزلة التنوين و مع هذا ايضا انک اذا قلت ويحه تعجبت و قد ابهمت من اي امور الرجل تعجبت و اي الانواع تعجبت منه فاذا قلت فارسا او حافظا فقد اختصصت و لم تبهم و بينت في اي نوع هو - و مثل ذلک قول عباس بن مِرداس

و مرة يحميهم اذا ما تبددوا * و يطعنهم شزرا فابرحت فارسا

كانه قال فكفى بک فارسا و انما يريد كفيت فارسا و دخلت هذه الباء توكيدا - و من ذلک قول الاعشى (ع) فابرحت ربا و ابرحت جارا * و مثله اكرم به رجلا *

هذا باب ما لا يعمل فى المعروف الا مضمرا

و ذلک لانهم بدؤا بالاضمار لانهم شرطوا التفسير و ذلک نووا فجرى ذلک فى كلامهم هكذا كما جرت ان بمنزلة الفعل الذي يقدم مفعوله قبل

انک اردت ان تقول لي مثله من العبيد و لي ملأه من العسل و ما في السماء موضع كف من السحاب فحذف ذلک تخفيفا كما حذفه في عشرين حين قال عشرون درهما و صارت الاسماء المضاف اليها المجرورة بمنزلة التنوين ولم يكن ما بعدها من صفتها و لا محمولا على ما حملت عليه فانتصب بملاء كف و مثله كما انتصب الدرهم بالعشرين لان مثل بمنزلة عشرين و المجرور بمنزلة التنوين لانه قد منع الاضافة كما منع التنوين - و زعم الخليل ان المجرور بدل من التنوين و مع ذلک انک اذا قلت لي مثله فقد ابهمت كما انک اذا قلت لي عشرون فقد ابهمت الانواع فاذا قلت درهما فقد اختصصت نوعا و به يعرف من ايّ نوع ذلک العدد فكذلک مثله هو مبهم يقع على انواع على الشجاعة و الفروسة و العبيد فاذا قال عبدا فقد بين من اي انواع المثل و العبيد ضرب من الضروب التي تكون على مقدار المثل فاستخرج على المقدار نوعا و النوع هو المثل و لكنه ليس من اسمه و الدرهم ليس بالعشرين و لا من اسمه و لكنه ينصب كما ينصب العشرون و يحذف من النوع ما يحذف من نوع العشرين و المعنى مختلف و مثل ذلک عليه شعر كلبين دينا الشعر مقدار و كذلک لي ملأُ الدار خيرا منک و لي خير منک عبدا و لي ملاء الدار امثالک لان خيرا منک نكرة و امثالک نكرة و ان شئت قلت لي ملأُ الدار رجلا و انت تريد جميعا فيجوز ذلک كمنزلته في كم و عشرين و ان شئت قلت رجالا كما جاز في كم حين دخل فيها معنى رب لان المقدار معناه مخالف لمعنى كم في الاستفهام فجاز في تفسيره الواحد و الجميع كما جاز في كم اذ دخلها

إذا قلت اي مثاه عبدا و تكون مرة أخرى تعمل في مظهر و لا تجاوزه فهي مرة بمنزلة رُبَّه رجلا و مرة بمنزلة ذهب أخوه فتجري مجرى المضمر الذي قُدّم لما بعده من التفسير و سُدَّ مكانه لانه قد بيَّنه و هو نحو قولك أ زيدا ضربته . و اعلم انه محال ان تقول عبدالله نعم الرجل و الرجل غير عبدالله كما إنه محال ان تقول عبدالله فهو فيها و هو غيره - و اعلم انه لا يجوز ان تقول قومك نعم صغارهم و كبارهم إلّا ان تقول قومك نعم الصغار و نعم الكبار و قومك نعم القوم و ذلك لانك اردت ان تجعلهم من جماعات و من أمم كلهم صالح كما انك اذا قلت عبدالله نعم الرجل فانما تريد ان تجعله من أمة كلهم صالح ولم ترد ان تعرف شيأ بعينه بالصلاح بعد نعم مثل ذلك قولك عبدالله فاره العبد فاره الدابة و الدابة لعبدالله و من سببه كما ان الرجل هو عبدالله حين قلت نعم الرجل و لست تريد ان تخبر عن عبد له بعينه و لا عن دابة بعينها و إنما تريد ان تقول انَّ في ملك زيدٍ العبدَ الفارهَ و الدابَّةَ الفارهةَ اذا لم تُرد غلامه بعينه و لا دابة بعينها فالاسم الذي يظهر بعد نعم اذا كانت نعم عاملة الاسم الذي فيه الالف و اللام نحو الرجل و ما أضيفا اليه و ما اشبهه نحو غلام الرجل اذا لم ترد شيأ بعينه كما ان الاسم الذي يظهر في رُبَّ قد تبتدء باضمار رجل قبله حين قلت رُبَّهُ رجلا لما ذكرتُ لك و تبتدء باضمار الرجل في نعم لما ذكرت لك فانما يمنعك ان تقول نعم الرجل اذا اضمرت انه لا يجوز ان تقول حسبك به الرجل اذا اردت معنى حسبك به رجلا - و من زعم ان الاضمار الذي في نعم هو عبدالله فقد ينبغي له ان يقول نعم عبد الله رجلا فهو ينبغي ان

الفاعل فلزم هذا هذه الطريقة في كلامهم كما لزمت ان هذه الطريقة في كلامهم و اما ما انتصب في هذا الباب فانه ينتصب كانتصابه ما انتصب في باب حسبك به و ويحه و ذلك قولهم نعم رجلا عبدالله كانك قلت حسبك به رجلا عبدالله لان المعنى واحد - و مثل ذلك رُبَّه رجلا كانك قلت ويحه رجلا في انه عمل فيما بعده كما عمل ويحه فيما بعده لا في المعنى و حسبك به رجلا مثل نعم رجلا في العمل و في المعنى و ذلك لانهما ثناء في استيجابهما المنزلة الرفيعة و لا يجوز لك ان تقول نعم و لا ربه و تسكت لانهم انما بدءوا بالاضمار على شريطة التفسير و انما هو اضمار مقدم قبل الاسم و الاضمار الذي يجوز عليه السكوت اضمار بعد ما ذكر الاسم مظهرا فالذي تقدم من الاضمار لازم له التفسير حتى يبينه و لا يكون في موضع الاضمار في هذا الباب مظهر و مما تضمره لانه يفسره ما بعده و لا يكون في موضعه مظهر قول العرب انه كرام قومك و انه ذاهبة امتك فالهاء اضمار الحديث الذي ذكرت بعد الهاء كانه في التقدير و ان كان لا يتكلم به قال ان الامر ذاهبة امتك و فاعلة فلانة فصار هذا الكلام كله خبرا للامر فكذلك ما بعده الهاء في موضع خبره - و اما قوله نعم الرجل عبدالله فهو بمنزلة قوله ذهب اخوه عبدالله عمل نعم في الرجل و لم يعمل في عبدالله و اذا قال عبدالله نعم الرجل فهو بمنزلة قولك عبدالله ذهب اخوه كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبدالله و اذا قال عبدالله فكانه قيل له ماشانه فقال نعم الرجل فنعم تكون مرة عاملة في مضمر يفسره ما بعده فتكون هي و هو بمنزلة ويحه و مثله ثم يعملان في الذي فسر المضمر عمل مثلا و ويحه

التاء في ماجاءت حاجتك و مثل ذلك قول الشاعر و هو لبعض السعديين

هل تعرف الدار يعفّيها المؤر * و الدّجن يوما و السّحاب المهمور
لكل ريح فيه ذيل مسفور

قال فيه لان الدار مكان فحمله علي ذلك ـ و زعم الخليل ان حبذا بمنزلة حب الشيء و لكن ذا و حب بمنزلة كلمة نحو لولا و هو اسم مرفوع كما تقول يا ابن عم فالعم مجرور الا تري انك تقول للمؤنث حبّ ذا و لا تقول ذه لانه صار مع حب علي ما ذكرت لك و صار المذكر هو اللازم لانه كالمثل و سألته عن قوله و هو الراعي .

فاومأت ايماء خفيا لحبتر * و لله عينا حبتر ايما فتي

فقال ايما تكون صفة للنكرة و حالا للمعرفة و تكون استفهاما مبنيا عليها و مبنية علي غيرها و لا تكون لتبيين العدد و لا في الاستثناء نحو قولك أتوني الا زيدا الا تري انك لا تقول له عشرون ايما رجل و لا أتوني الا ايما رجل و النصب في لي مثله رجلا كالنصب في عشرين رجلا فايما لا تكون في الاستثناء و لا يختص بها نوع من الانواع و لا يفسر بها عدد و ايما فتي استفهام ـ الا تري انك تقول سبحان الله من هو و ما هو فهذا استفهام فيه معنى التعجب و لو كان خبرا لم يجز ذلك لانه لا يجوز في الخبر ان تقول من هو و تسكت و اما احدٌ و كرابٌ و ارمٌ و كتيعٌ و غريب و ما اشبه ذلك فلا يقعن واجبات و لا حالا و لا استثناء و لا يستخرج به نوع من الانواع فيعمل ما قبله فيه عمل عشرين في الدرهم اذا قلت عشرون درهما و لكنهن يقعن في النفي مبنيا عليهن و مبنية علي غيرهن فمن ثم تقول ما في الناس مثله

يقول نعم عبد الله رجلا انت رجلا فيجعل ان صفة للمضمر - و انما قبح هذا المضمر ان يوصف لانه مبدوء قبل الذي يفسره و المضمر المقدم قبل ما يفسره لا يوصف لانهم انما ينبغي ان يبينوا ما هو فان قال قائل هو مضمر مقدم و تفسيره عبدالله بدلا منه محمولا على نعم فانت قد تقول عبدالله نعم رجلا فتبتدئ به - و لو كان نعم يصير لعبد الله كما قلت عبدالله نعم الرجل فترفعه فعبد الله ليس من نعم في شيء و الرجل هو عبد الله و لكنه منفصل منه كانفصال الاخ منه اذا قلت عبدالله ذهب اخوه فهذا تقديره و ليس معناه كمعناه - و يدلك على أنّ عبدالله ليس تفسيرا للمضمر أنه لا يعمل فيه نعم بنصب و لا برفع و لا يكون عليها ابدا في شي - و اعلم ان نعم قد تؤنث و تذكر و ذلك قولك نعمت المرأة - و ان شئت قلت نعم المرأة كما قالوا ذهب لمرأة و الحذف في نعمت اكثر - و اعلم انك لا تظهر علامة المضمرين في نعم لا تقول نعموا رجالا يكتفون بالذي يفسره كما قالوا مررت بكل و قال جل ذكره وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ فحذفوا علامة الاضمار و الزموا الحذف كما الزموا نعمَ و بئس الاسكان و كما الزموا خذ الحذف فعلوا هذا بهذه الاشياء لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم - و اصل نِعْمَ و بِئْسَ نَعِمَ و بَئِسَ و هما الاصل اللذان وضعا في الرداءة و الصلاح و لايكون فعل منهما لغير هذا المعنى - و اما قولهم هذه الدار نعمت البلد لما كان البلد الدار اقحموا التاء فصار كقولك من كانت امك و ما جاءت حاجتك - و من قال نعم المرأة قال نعم البلدة و كذلك هذا البلد نعم الدار لما كانت الدار البلد ذكّرت و انّثت فلزم هذا في كلامهم لكثرته و لانه صار كالمثل كما لزمت

في موضع اسم يكون مجرورا فلما اطرد الرفع في كل مفرد في النداء صار عندهم بمنزلة ما يرتفع بالابتداء او بالفعل فجعلوا وصفه اذا كان مفردا بمنزلته قلت افرايت قول العرب كلهم

ازيد اخا ورقاء ان كنت ثائرا * فقد عرضَتْ اَحناءُ حقٍّ فخاصِمِ

لاي شيء لم يجز فيه الرفع كما جاز في الطويل قال لان المنادى اذا وصف بالمضاف فهو بمنزلته اذا كان في موضعه ولو جاز هذا لقلت يا اخونا تريد ان تجعله في موضع المفرد و هذا لحن فالمضاف اذا وصف به المنادى فهو بمنزلته اذا ناديته لانه ههنا وصف لمنادى في موضع نصب كما انتصب حيث كان منادى لانه في موضع نصب و لم يكن فيه ما كان في الطويل لطوله - و قال الخليل كانهم لما اضافوا ردوه الى الاصل كقولك ان امسك قد مضى - وقال الخليل و سالته عن يا زيد نفسه و يا تميم كلكم و يا قيس كلهم فقال هذا كله نصب كقولك يا زيد ذاالجمّة و اما يا تميم اجمعون فانت فيه بالخيار ان شئت قلت اجمعون وان شئت قلت اجمعين و لا ينتصب على اعني من قبل انه محال ان تقول اعني اجمعين و يدلك على ان اجمعين ينتصب لانه وصف لمنصوب قول يونس المعنى في الرفع و النصب واحد و اما المضاف في الصفة فهو ينبغي الاّ يكون الا نصبا اذ كان المفرد ينتصب صفة قلت أ رايت قول العرب يا اخانا زيدا قال عطفوه على هذا المنصوب فصار نصبا مثله و هو الاصل لانه منصوب في موضع نصب و قد قال قوم يا اخانا زيد اقبل - و قد زعم يونس ان ابا عمرو كان يقوله و هو قول اهل المدينة قال هذا بمنزلة قولنا يا زيد كما

احد حملت احدا على ما حملت عليه مثلا و كذلك ما مررت بمثلك احد و قد فسرنا لم ذاك فهذه حالها كما كانت تلك حال ايما فاذا قلت لي عمل ملاء جُرّة و عليه دينٌ شَعرُ كلبَين فالوجه الرفع لانه وصف و النصب يجوز كنصب عليه مائة بيضا و ان شئت قلت لي مثله عبد فرفعت و هي كثيرة في كلام العرب و ان شئت رفعته على انه صفة و ان شئت كان على البدل فاذا قلت عليها مثلها زبدٌ فان شئت رفعت على البدل و ان شئت رفعته على قوله ما هو فتقول زبد اي هو زبد و لا يكون الزبد صفة لانه اسم و العبد يكون صفة تقول هذا رجل عبد و هو قبيح لانه اسم *

هذا باب النداء

اعلم ان النداء كل اسم مضاف فهو نصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره و المفرد رفع و هو في موضع اسم منصوب - و زعم الخليل انهم نصبوا المضاف نحو يا عبدالله و يا اخانا و النكرة حين قالوا يا رجلا صالحا حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلك و هو بعدك و رفعوا المفرد كما رفعوا قبل و بعد و موضعهما واحد و ذلك قولك يا زيد و يا عمرو و تركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبل قلت ارايت قولهم يا زيد الطويل علامَ نصبوا الطويل قال نصب لانه صفة لمنصوب و قال و ان شئت كان نصبا على اعني فقلت ارايت الرفع على اي شي هو اذا قال يا زيد الطويل قال هو صفة لمرفوع قلتُ ا لست قد زعمت ان هذا المرفوع في موضع نصب فلِمَ لا يكون كقوله لقيته امس الاحدثَ قال من أنّ كل اسم مفرد في النداء مرفوع ابدا و ليس كل اسم

و قال الخليل هو القياس كانه قال و يا حارث و لو حمل الحارث على يا كان غير جايز البتة نصب او رفع من قبل انك لا تنادي اسما فيه الالف واللام بيا ولكنك اشركت بين النضر و الاول في يا و لم تجعلها خاصة للنضر كقولك ما مررت بزيد و عمرو و لو اردت عاملين لقلت ما مررت بزيد و لا مررت بعمرو - و قال الخليل ينبغي لمن قال و النضر فنصب لانه لايجوز يا النضر ان يقول كلُّ نعجةٍ و سخلتِها بدرهم اذا اراد لغة من يجر لانه محال ان يقول و كل سخلتها و انما جر لانه اراد و كل سخلة لها و رفع ذلك لان قول و النضر بمنزلة قوله و انضر و ينبغي ان يقول اي فتى هيجاء انت و جارها لانه محال ان تقول و اي جارها و ينبغي له ان يقول رب رجل و اخاه فليس ذا من قبل ذا و لكنها حروف تشرك الاخر فيما دخل فيه الاول و لو جاءت تَلِيَ ما وليه الاسم الاول كان غير جائز لو قلت هذا فصيلها لم يكن نكرة كما كان هذه ناقة و فصيلها و اذا كان مؤخرا دخل فيما دخل فيه الاول و تقول يا ايها الرجلُ و زيد و يا هذا الرجل و عبدالله لان هذا محمول على يا - كما قال رؤبة (ع) يا دار عفراء و دار البِخْدِنِ * و تقول يا هذا الرجل ذا الجُمَّة كقولك يا زيد ذا الجمة ليس بين احد فيه اختلاف *

هذا باب لا يكون الوصف المفرد الا رفعا و لا يقع في موقعه غير المفرد

و ذلك قولك يا ايها الرجل و يا ايها الرجلان و يا ايتها المرأتان فاي ههنا فيها زعم الخليل كقولك يا هذا و الرجل وصف له كما يكون وصفا لهذا و انما صار وصفه لا يكون فيه الا الرفع لانك لا تستطيع ان تقول يا

كان قولك يا زيد اخانا بمنزلة يا اخانا فيجعل وصف المضاف اذا كان مفردا بمنزلته اذا كان منادى و يا اخانا زيدا اكثر في كلام العرب لانهم يردونه الى الاصل حيث ازالوه عن الموضع الذي يكون فيه منادى كما ردوا ما زيد الا منطلق الى اصله [ص] و كما ردوا انقول حين جعلوه خبرا الى اصله فاما المفرد اذا كان منادى فكل العرب يرفعه بغير تنوين و ذلك لانه اكثر في كلامهم فحذفوه و جعلوه بمنزلة الاصوات نحو حَوْبُ و ما اشبه ذلك و تقول يا زيد زيد الطويل و هو قول ابي عمرو - و زعم يونس ان رؤبة كان يقول يا زيد زيد الطويل فاما قول ابي عمرو فعلى قولك يا زيد الطويل و تفسيره كتفسيره - قال رؤبة

و اِسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْــرا * لَقائِلٌ يا نصــرُ نصرا

و اما قول رؤبة فعلى انه جعل نصرا عطف البيان ونصبه كانه على قوله يا زيد زيدا و اما قول ابي عمرو فكانه استأنف النداء وتفسير يا زيد زيد الطويل كتفسير يا زيد الطويل فصار وصف المفرد اذا كان مفردا بمنزلته لو كان منادى و خالف وصف امس لان الرفع قد اطرد في كل مفرد في النداء و بعضهم ينشد نصرٌ نصرا و تقول يا زيد و عمرو ليس الا لانهما قد اشتركا في النداء في قوله يا و كذلك يا زيد و عبدالله و يا زيدا و عمرو لان هذه الحروف تدخل الرفع في الاخر كما دخل في الاول وليس ما بعدها بصفة و لكنه على يا - و قال الخليل من قال يا زيدُ و النضرَ فنصب فانما نصب لان هذا كان من المواضع التي يرد فيها الشيء الى اصله اما العرب فاكثر ما رايناهم يقولون يا زيد و النضر و قرأ الاعرج يا جبالُ اَوِّبِي معه و الطيرُ فرفع و يقولون يا عمرو و الحارث

الضامر العنس و الحسن الوجه كقولك يا ذا الحسن و يا ذا الضامر و هذا المجرور ههنا بمنزلة المنصوب اذا قلت يا ذا الحسن الوجه و يا ذا الحسن وجها و يدلك على انه ليس بمنزلة ذى الجمة انّ ذا معرفة بالجمة و الضامر و الحسن ليس واحدا منهما بمعرفة بما بعده و لكن ما بعدها تفسير لموضع الضمور و الحسن اذا اردت الا تبهمهما فكلواحد من المواضع من سبب الاول لا يكونان الا كذلك فاذا قلت الحسن فقد عممت فاذا قلت الوجه فقد اختصصت شيأ منه و اذا قلت الضامر فقد عممت و اذا قلت العنس فقد اختصصت شيأ من سببه كما اختصصت ما كان منه كان العنس شيء منه فصار تبيينا لموضع ما ذكرت كما صار الدرهم تُبيّن به مَّم العشرون حين قلت عشرون درهما و لو قلت يا هذا الحسن الوجه لقلت يا هؤلاء العشرون رجلا و هذا بعيد فانما هذا بمنزلة الفعل اذا قلت يا هذا الضارب زيدا و يا هذا الضارب الرجلُ كانك قلت يا هذا الضارب زيدا و يا هذا الضارب الرجلَ كانك قلت يا هذا الضارب و ذكرت ما بعد لتبين موضع الضرب و لا تبهمه و لم يجعل معرفة بما بعده و من ثم كان الخليل يقول يا زيد الحسن الوجه قال هو بمنزلة قولك يا زيدُ الحسنُ و لو لم يجز فيما بعدَ زيدٍ الرفع لما جاز في هذا كما انه اذ لم يجز يا زيد ذوالجمة لم يجز يا هذا ذوالجمة - و قال الخليل اذا قلت يا هذا و انت تريد ان تقف عليه ثم توكده باسم يكون عطفا عليه فانت بالخيار ان شئت نصبت و ان شئت رفعت و ذلك قولك يا هذا زيد و ان شئت قلت زيدا يصير كقولك يا تميم اجمعون و اجمعين و كذلك يا هذان زيد و عمرو و ان شئت

اي و لا يا ايها و تسكت لانه مبهم يلزمه التفسيرفصار هو و الرجل بمنزلة اسم واحد كانک قلت يا رجل - و اعلم ان الاسماء المبهمة التي توصف بالاسماء التي فيها الالف و اللام تنزل بمنزلة اي و هي هذا و هؤلاء و اولئک و ما اشبهها و توصف بالاسماء و ذلک قولک يا هذا الرجل و يا هذان الرجلان صار المبهم و ما بعده بمنزلة اسم واحد و ليس ذا كقولک يا زيد الطويل من قبل انک قلت يا زيد و انت تريد ان تقف عليه ثم خفت الا يعرف فنعته بالطويل و اذا قلت يا ايهاالرجل و يا هذا الرجل و انت لم ترد ان تقف على هذا ثم تصفه بعد ما تظن أنه لم يعرف فمن ثم وصفت بالاسماء التي فيها الالف و اللام لانها الوصف بمنزلة اسم واحد كانک قلت يا رجل فهذه الاسماء المبهمة اذا فسرتها تصير بمنزلة اي كانک اذا اردت ان تفسرها لم يجزلک ان تقف عليها و انما قلت يا هذا ذا الجُمّة لا توصف بها الاسماء المبهمة و انما يكون بدلا او عطفا على الاسم اذا اردت ان تؤكد كقولک يا هؤلاء اجمعون فانما اكدت حين وقفت على الاسم و الالف و اللام و المبهم يصيران بمنزلة اسم واحد يدلک على انه لا يجوز لک فيها ان تقول يا ايها ذا الجمة - فالاسماء المبهمة توصف بالالف و اللام ليس الا و تفسر بها و لا توصف بما يوصف به غير المبهمة و لا تفسر بما يفسر به غيرها الا عطفا - و مثل ذلک قول الشاعر و هو ابن لوذان السدوسي (ع) يا صاح يا ذاالضامر العنس * و مثله قول عبيد بن الابرص

يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه * حجر تمنى صاحب الاحلام

و مثله يا ذا الحسن الوجه و ليس ذا بمنزلة يا ذا ذا الجمة من قبل ان

و من قال يا زيدُ الطويلُ قال ذا الجمة لايكون فيه غير ذلك اذا جاء بها من بعد الطويل و ان رفع الطويل و بعده ذوالجمة كان فيه الوجهان و تقول يا زيد النائي العدو و ذا الفضل ان حملت ذاالفضل على زيد نصبت لانه وصف لمنادى و هو مضاف و ان حملته على غير زيد انتصب على يا *

هذا باب ما ينتصب على المدح و التعظيم و الشتم لانه لا يكون وصفا للاول و لا عطفا عليه

و ذلك قولك يا ايها الرجل و عبدالله المسلمين الصالحين و هذا بمنزلة قولك إصنع ما سرَّ اباك و احبَّ اخوك الرجلين الصالحين فاذا قلت يا زيد و عمرو ثم قلت الطويلين فانت بالخيار ان شئت نصبت و ان شئت رفعت لانه بمنزلة قولك يا زيدُ الطويلُ و الطويلَ و تقول يا هؤلاء و زيدِ الطوالَ و الطوالُ لانه كله رفع و الطوال عطف عليهم و تقول يا هذا و يا هذان الطوالُ - و ان شئت قلت الطوالَ لان هذا كله مرفوع و الطوال ههنا عطف و ليس الطوال بمنزلة يا هؤلاء الطوال لان هذا إنما هو شيء من وصف غير المبهم و انما فرقوا بين العطف و الصفة لان الصفة تجيء بمنزلة الالف و اللام كانك اذا قلت مررت بزيد أخيك فقد قلت مررت بزيد الذي تعلم و اذا قلت مررت بزيد هذا فقد قلت مررت بزيد الذي ترى او الذي عندك و اذا قلت مررت بقومك كلهم فانت لا تريد ان تقول مررت بقومك الذين من صفتهم كذا و كذا و لا مررت بقومك الهَنِيّن و على هذا المثال جاء مررت باخيك زيدفليس زيد بمنزلة الالف و اللام- و مما يدلك على انه ليس بمنزلة الالف و اللام انه معرفة بنفسه لا بشيء دخل فيه و لا بما بعده فكل

قلت زيدا و عمرا فيجري ما يكون عطفا على الاسم مجرى ما يكون وصفا نحو قولك يا زيد الطويل و يا زيد الطويل - و زعم لي بعض العرب ان يا هذا زيد كثير في كلام طي و يقوى يا زيدُ الحسنُ الوجه و و لا تلتفت فيه الى الطول لانك لا تستطيع ان تناديه فتجعله وصفا مثله منادى - و اعلم ان هذه الصفات التي تكون و المبهمة بمنزلة اسم واحد اذا وُصِفَ بمضاف او عُطف على شيء منها كان رفعا من قبل انه مرفوع غير منادى و اطرد الرفع في صفاتها اذا ارتفعت بفعل في صفات هذه المبهمة كاطراد الرفع او ابتداء او تُبنى على مبتداء فصارت بمنزلة صفاتها اذا كانت في هذه الحال كما ان الذين قالوا يا زيد الطويل جعلوا زيدا بمنزلة ما يرتفع بهذه الاشياء الثلثة فمن ذلك قول الشاعر (ع) يا ايها الجاهل ذوالتنزي * و تقول يا ايها الرجل زيد أقبل و انما يُنَوَّن لانه موضع يرتفع فيه المضاف و انما يحذف التنوين اذا كان في موضع ينتصب فيه المضاف و تقول يا زيد الطويل ذو الجمّة اذا جعلته صفة للطويل و ان حملته على زيد نصبت فاذا قلت يا هذا الرجل فاردت ان تعطف ذا الجمة على هذا جاز فيه النصب و لا يجوز ذلك في اي لانه لاتعطف عليه الاسماء المضافة الا ترى انك لاتقول يا ايها ذا الجمة فمن ثم لم يكن مثله - و اما قولك يا ايهذا الرجل فانّ ذا وصف لاي كما كان الالف و اللام وصفا له لانه مبهم مثله فصار صفة له كما صار الالف و اللام و ما أضيف اليهما صفة للالف و اللام نحو قولك مررت بالحسن الجميل و بالحسن ذى المال و قال الشاعر

الا ايُّهذا المنزلُ الدارسُ الذي * كأنك لم يعهد بك الحي عاهد

اذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله الا ترى انك تقول لم اكُ و لا تقول لم اقُ اذا اردت اقل و تقول لاأدر كما تقول هذا قاضٍ و تقول لم أبل و لا تقول لم أرم يريد لم أرام فالعرب مما يغيرون الاكثر في كلامهم عن حال نظائره - و قال الخليل اللهم نداء و الميم ههنا بدل من يا فهي ههنا فيما زعم الخليل آخر الكلمة بمنزلة يا في اولها الا انّ الميم ههنا في الكلمة كما انّ نون المسلمينَ في الكلمة بُنيتَ عليها فالميم في هذا الاسم حرفان اولهما مجزوم و الهاء مرتفعة لانه وقع عليها الاعراب و اذا الحقت الميم لم تصف الاسم من قبل انه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت كقولك يا هناه - و اما قوله اَللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ فعلى يا فقد صرفوا هذا الاسم على وجوه لكثرته في كلامهم و لان له حالا ليست لغيره - و اما الالف و الهاء اللتان لحقتا ايّ توكيدا فكانك كررت يا مرتين اذا قلت يا ايها و صار الاسم بينهما كما صار هو بين ها و ذا اذا قلت ها هوذا - و قال الشاعر

من اجلك يا التي تَيَّمتِ قلبي * و انتِ بخيلةٌ بالبذل عنّي

شبهه بيا الله - و زعم الخليل ان الالف واللام انما منعهما ان تدخلا في النداء من قبل ان كل اسم في النداء مرفوع معرفة و ذلك انه اذا قال يا رجل و يا فارس فمعناه كمعنى يا ايها الفاسق و يا ايها الرجل فصار معرفة لانك اشرت اليه بيا و قصدت بها قصده و اكتفيت بهذا عن الالف و اللام و صار كالاسماء التي هي للاشارة نحو هذا و ما اشبه ذلك مما صار معرفة بغير الف و لام لانك إنما قصدت قصدشي بعينه و صارهذا بدلا في النداء من الالف واللام واستُغنيَ به عنهما كما استغنيتَ بقولك إضربْ

شيء جاز ان يكون و المبهم بمنزلة اسم واحد فهو عطف عليه - و انما جرت المبهمة هذا المجرى لان حالها ليس كحال غيرها من الاسماء و تقول يا ايها الرجل و زيد الرجلين الصالحين من قبل انّ رفعهما مختلف و ذلك ان زيدا على النزاع و الرجل نعت و لو كان بمنزلته لقلت يا زيد ذو الجمة كما تقول يا ايها الرجل ذو الجمة و هو قول الخليل - قال الاخفش و ليس هذا قول سيبويه صفة - و اعلم ان قولك يا ايها الرجل ان يكون الرجل صلة لاي اقيس لان اي لا يكون اسما في غير الاستفهام و المجازاة الا بصلة - و اعلم انه لا يجوز لك ان تنادي اسما فيه الالف و اللام البتّة الا انهم قالوا يا الله اغفر لي و ذلك من قبل انه اسم يلزمه الالف و اللام لايفارقانه و كثر في كلامهم فصار كانّ الالفَ و اللامَ اللتي من نفس الحروف و ليس بمنزلة الذي قال ذلك من قبل ان الذي قال ذلك و ان كان لا يفارقه الالف و اللام ليس اسما بمنزلة زيد و عمرو غالبا لانك تقول يا ايها الذي قال ذاك و لو كان اسما غالبا بمنزلة زيد و عمرو لم يجز ذا فيه و كانّ الاسمَ و الله اعلم إلاهٌ فلما دخل فيه الالف و اللام حذفوا الالف و صارت الالف و اللام خلفا منها فهذا ايضا مما يقويه ان يكون بمنزلة ما هو من نفس الحروف - و مثل ذلك اناس فاذا ادخلت الالف و اللام قلت الناس الا ان الناس قد تفارقهم الالف و اللام و يكون نكرة و الله لا يكون فيه تعالى ذكره ذلك و ليس النجم و الدبران بهذه المنزلة لان هذه الاشياء الالف و اللام فيها بمنزلتها في الصعق و هي في الله بمنزلة شيء غير منفصل في الكلمة كما كانت الهاء في الجحاجحة بدلا من الياء و غيروا هذا لان الشيء

مفردين اذا مفردا فاذا طال و أضيف شبهه بهما مضافين إذا كان مضافا لان المفرد فى النداء في موضع نصب كما ان قبل و بعد في موضع نصب و جر و لفظهما مرفوع فاذا أضفتهما رددتهما الى الاصل و كذلك نداء النكرة لما لحقها التنوين فطالت صارت بمنزلة المضاف - و قال ذو الرمة

أدارا بحزوى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض او يترقرق

و قال توبة بن حمير .

لعلك يا تيسا نزا في مريرة * معذب ليلى ان ترانى ازورها

و قال عبد يغوث في غير الموصوف

فيا راكبا اما عرضت فبلغن * ندامايَ من نجران الّا تلاقيا

و اما قول الطرماح

يا دار اقوت بعد أصرامها * عاما و ما يعنيك من عامها

فانما ترك التنوين فيه لانه لم يجعل اقوت من صفة الدار و لكنه قال يا دار ثم اقبل بعد يحدث عن شانها فكانه لما قال يا دار اقبل على إنسان فقال اقوت و تغيرت و كانه لما ناداها قال انها قد اقوت يا فلان و انما اردت بهذا لتعلم ان اقوت ليس بصفة - و مثل ذلك قول الاحوص

يا دار حسَّرها البلى تحسيرا * و سفت عليها الريح بعدك مورا

و اما قول الشاعر .

الا يا بيت بالعلياء بيت * و لولا حب اهلك ما اتيت

فانه لم يجعل بالعلياء وصفا و لكنه قال بالعلياء لي بيت و انما تركته لك - و اما قول الاحوص

سلام الله يا مطـــر عليهـــا * وليس عليك يا مطر السلام

عن لتضرب و كما صار المجرور بدلا من التنوين و كما صارت الكاف في رايتك بدلا من رايت اياك و انما يدخلون الالف و اللام ليعرّفوك شيآ بعينه قد رايته او سمعت به فاذا قصدوا قصد الشيء بعينه و عنوه و لم يجعلوه واحدا من أمة فقد استغنوا عن الالف و اللام فمن ثم لم يدخلوها في هذا و لا في النداء و مما يدلك على ان يا فاسق معرفة قولك يا خباثِ و يا لكاعِ و يا فساقِ يريد يا فاسقةُ و يا خبيثةُ و يا لكعاءُ فصار هذا اسما لهذا كما صارت جعارِ اسما للضبع و كما صارت حذامِ و رقاشِ اسما للمرأة و ابوالحارث اسما للاسد و يدلك على انه اسم للمنادى انهم لا يقولون في غير النداء جاءتني خباثِ و لا لكعُ و لا فُسَقُ فانما اختص النداء بهذا الاسم لان الاسم معرفة كما اختص الاسد اذا كان معرفة و لو كان شيء من هذا نكرة لم يكن مجرورا لانها لا تجر في النكرة و من هذا النحو اسماء اختص بها الاسم المنادى لايجوز منها شيء في غير النداء نحو يا نومان و يا هناه و يا فُلُ و يقوي ذلك كله ان يونس زعم انه سمع من العرب من يقول يا فاسق الخبيث - و مما يقوّى انه معرفة ترك التنوين لانه ليس اسم شُبّه بالاصوات فيكون معرفة الا لم يُنَوَّن و يُنَوَّنُ اذا كان نكرة الا ترى انهم قالوا هذا عمرويهُ و عمرويهٍ آخر و قال الخليل اذا اردت النكرة فوصفت او لم تصف فهي منصوبة لان التنوين لحقها فطالت فجعلت بمنزلة المضاف لمّا طال نُصبَ و رُدّ الى الاصل كما فُعل ذلك بقبل و بعد - و زعموا ان بعض العرب يصرف قبلا و بعدا فيقول ابداء بهذا قبلا و بعدا فكانه جعلها نكرة و انما جعل الخليل المنادى بمنزلة قبل و بعد و شبهه بهما

امرئ و الجر بمنزلة الكسرة في الراء و النصب كفتحة الراء و جعلوه تابعا لابن ألا تراهم يقولون هذا زيد بن عبد الله يقولون هذه هند بنت عبدالله فيمن صرف فتركوا التنوين ههنا لانهم جعلوه بمنزلة إسم واحد لمّا كثر في كلامهم فكذلك جعلوه في النداء تابعا لابنٌ و اما من قال يا زيد بن عبدالله - فانما قال هذا زيد بن عبدالله و هو لا يجعله اسما واحدا و حذف التنوين لانه لا ينجزم حرفان فان قلت فهلا قالوا هذا زيد الطويل فان القول فيه ان تقول جُعل هذا لكثرته في كلامهم بمنزلة قولهم لدُ الصلوةَ حذفها لانه لا ينجزم حرفان و لم يحركها و اختص هذا الكلام بحذف التنوين لكثرته كما اختص لا ادر و لم ابل لكثرته و من جعله بمنزلة لدن فحذفه لالتقاء الساكنين قال هذه هند بنت فلان - و زعم يونس انها لغة كثيرة في العرب جيدة و اما زيد ابن أخينا فلا يكون الا هكذا من قبل انك تقول هذا زيد بن اخينا فلا تجعله اسما واحدا كما تقول هذا زيد اخونا و زيد في قوله يا زيد بن عمرو في موضع نصب كما أنّ الأمّ في موضع جر في قوله يا ابن امّ و لكنه لفظه كما ذكرت و هو على الاصل في موضعه لا في لفظه *

هذا باب يكرر فيه الاسم على حال الاضافة فيكون الأول بمنزلة الآخر

و ذلك قولك يا زيدَ زيدَ عمرو و يا زيدَ زيدَ اَخينا و يا زيدَ زيدنا - زعم الخليل و يونس ان هذا كله سواء و هي لغة للعرب جيدة - و قال جرير *

يا تيمَ تيمَ عديٍّ لا اباً لكم * لا يُلقينّكم في سَوْءة عُمَر

و قال بعض ولد جرير (ع) يا زيد زيدا ليعملات الذبل * و ذلك

فانما لحقه التنوين كما لحق ما لا ينصرف لانه بمنزلة اسم لاينصرف و ليس مثل النكرة لان التنوين لازم للنكرة على كل حال و النصب و هذا بمنزلة مرفوع لاينصرف يلحقه التنوين اضطرارا لانك اردت في حال التنوين في مطر ما اردت حين كان غير منون و لو نصبته في حال التنوين لنصبته في غير حال التنوين و لكنه اسم اطرد الرفع في امثاله في النداء فصار كانه يرفع بما يرفع من الافعال و الابتداء فلما لحقه التنوين اضطرارا لم يغير رفعه كما لايغير رفع ما لا ينصرف اذا كان في موضع رفع لان مطرا و اشباهه في النداء بمنزلة ما هو في موضع رفع فكما لا ينتصب ما هو في موضع رفع لا ينتصب هذا و كان عيسى يقول يا مطرا يشبهه بقوله يا رجلا و لم تسمع عربيا يقوله و له وجه من القياس اذا نُوِّنَ و طال كالنكرة و يا عشرين رجلا كقوله يا ضاربا رجلا *

هذا باب يكون الاسم و الصفة فيه بمنزلة اسم واحد ينضم فيه قبل الحرف المرفوع حرف و ينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي انضم قبل المرفوع و ينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف

وهو ابنم وامروٌ فان جررت قلت في ابنم وان نصبت قلت رايت ابنما و امرءا و ان رفعت قلت هذا ابنم و امروٌ و ذلك قولك يا زيد بن عبدالله - و قال الراجز و هو من بني الحرمان (ع) يا حكم ابن المُنذرينَ الجارودَ * و قال العجاج (ع) يا عمر بن معمر لا منتظرُ * و انما حملهم على هذا انهم انزلوا الرفعة في زيد بمنزلة الرفعة في راء

و لان اول الكلام ابدًا النداءُ الا ان تدعه استغناء باقبال المخاطب عليک فهو اول كلام لک به تعطف المكلم عليک فلما كثر وكان الاول في كل موضع حذفوا منه تخفيفا لانهم مما يغيرون الاكثر في كلامهم حتى يجعلوه بمنزلة الاصوات و ما اشبه الاصوات من غير الاسماء المتمكنة و يحذفون منه كما فعلوا في لم ابل و ربما الحقوا فيه كقولهم امهات و منه قولهم اَللُّهُمَّ و يا اَبَةَ - و من قال يا زيدُالحسن قال يا طلحة كفتحة الحاء اذا حذفت الهاء الا ترى انّ من قال يا زيدُ الكريمُ قال يا سلْم الكبير*

هذا باب اضافة المنادى الى نفسک

اعلم ان ياء الاضافة لايثبت فى النداء كما لم يثبت التنوين فى المفرد لان ياء الاضافة فى الاسم بمنزلة التنوين لانها بدل من التنوين و لانه تكون حتى تكون في الاسم كما ان اْلتنوين اذا لم يكن فيه لايكون كلاما فحذف و ترک آخر الاسم جرا ليفصل بين الاضافة و غيرها و صار حذفها ههنا لكثرة النداء في كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن الياء و لم يكن لبس في كلامهم لحذفها و كانت الياء حقيقة بذالک لما ذكرت لک اذ حذفوا ما هو اقل اعتلالا يعنى التنوين فى النداء و ذلک قولک يا قوم لا باس عليكم - و قال جل ذكره يَآ عِبَادِ فَاتَّقُوْنِ و بعض العرب يقول يا رب اغفر لي و يا قوم لا تفعلوا و ثبات الياء فيما زعم يونس فى المضاف لغة كان ابو عمرو يقول يا عبادني فاتقون و قال الراجز و

هو عبدالله بن عبد الاعلى القرشي

فكنتُ اذ كنتَ الهي وحدكا * لم يكن شيء يا الهي قبلكا .

و قد يبدلون مكان الياء الالف لانها اخف و سنبين ذٰلک انشاء الله

لانهم قد عملوا انهم لو لم يكرروا الاسم كان الاول نصبا فلما كرروا الاسم توكيدا تركوا الاول على الذي كان يكون عليه لولم يكرروا - و قال الخليل هو مثل لا ابا لك قد علم انه لو لم يجئ بحرف الاضافة قال لا اباك فتركه على حال الاولى و اللام ههنا بمنزلة الاسم الثاني في قوله يا تيم تيم عدي - و كذلك قول الشاعر (ع) اذا اضطر يا بوس للحرب * انما يريد يا بوس الحرب و كان الذي يقول يا تيم تيم عدي لو قاله مضطرا على هذا الحد في الخبر لقال هذا تيم تيم عدي قال و ان شئت قلت يا تيم تيم عدي كقولك يا تيم اخانا لانك تقول هذا تيم تيم عدي كما تقول هذا تيمُ اخونا - و زعم الخليل ان قولهم يا طلحة اقبل يشبه بيا تيم تيم عدي من قبل انهم لم يجيئوا بالهاء لكان آخر الاسم مفتوحا فلما الحقوا الهاء تركوا الاسم على حاله التي كان عليها قبل ان يلحقوا الهاء - و قال النابغة الذبياني (ع) كليني لهمّ يا اُمَيمةَ ناصب * فصار يا تيم تيم عدي اسما واحدا و كان الثاني بمنزلة الهاء في طلحة يحذف مرة و يجاء اخرى و الرفع في طلحة و يا تيم تيم عدي القياس - و اعلم انه لا يجوز في غير النداء ان يذهب التنوين من الاول لانهم جعلوا الاول و الاخر بمنزلة اسم واحد نحو يا طلحة في النداء و استخفوا بذلك لكثرة استعمالهم اياه يعني النداء و لا يجعل بمنزلة ما جُعل من الغايات كالصوتَ في غير النداء لكثرته في كلامهم و لا تحذف هاء طلحة في الخبر فيجوز هذا في الاسم مكررا يعني طرح التنوين من تيم تيم عدي في الخبر يكون لو فُعِلَ هذا بطلحة جاز هذا و انما فعلوا هذا بالنداء لكثرته في كلامهم

شخصان فكانهم انما قالوا ابوان لانهم جمعوا بين اب و ابة الا انه لا يكون مستعملا الا في النداء اذا عنيت المذكر و استغنوا بالام و كان ذلك عندهم في الاصل على هذا فمن ثم جاؤا عليه بالابوين و جعلوه في غير النداء ابا بمنزلة الوالد و كان مونثه أبةً كما ان مونث الوالد والدة و جاء في النداء على الوجه الاخر و من ذلك ايضا قولك للمونث هذه امرأة عدل و من الاسماء فرس هو للمذكر فجعلوه لهما و كذلك امرأة عدل و ما اشبه ذلك ۔ و حدثنا يونس ان بعض العرب يقول يا أمّ لاتفعلي جعلوا هذه الهاء بمنزلة هاء طلحة اذا قالوا يا طلح اقبل لانهم راوها متحركة بمنزلة هاء طلحة فحذفوها و لا يجوز ذلك في غير الام من المضاف و انما جازت هذه الاشياء في الاب و الام لكثرتهما في النداء كما قالوا يا صاح في هذا الاسم و ليس كل شيء يكثر في كلامهم يغير عن الاصل لانه ليس بالقياس عندهم فتركوا ترك الاصل *

هذا باب ما تضيف اليه و يكون مضافا اليك قبل المضاف اليه و تثبت فيه الياء ابدا لانه غير منادى وانما هو بمنزلة المجرور في غير النداء

و ذلك قولك يا ابن اخي و يا ابن ابي يصير بمنزلته في الخبر و كذلك يا غلام غلامي ۔ و قال ابو زبيد الطائي

يا ابن امي و يا شُقَيِّق نفسي * انت خليتني لامر شديد

و قال يا ابن امَّ و يا ابن عمَّ فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد لان هذا اكثر في كلامهم من يا ابن ابي و يا غلام غلامي و قد قالوا ايضا يا ابن أمِّ و يا ابن عمِّ كانهم جعلوا الاول و الاخر اسما واحدا ثم اضافوا الى الياء

و ذلك قولك يا ربّا تجاوز عني و يا غلاما لا تفعل فاذا وقفت قلت يا غلاماه و انما الحقت الهاء ليكون اوضح للالف لانها خفية و على هذا النحو يجوز يا اباه و يا أماه و سألت الخليل عن قولهم يا ابة و يا امة لا تفعلي و يا امتاه . فزعم الخليل ان هذه الهاء مثل الهاء في عمة و خالة . و زعم الخليل انه سمع من العرب من يقول يا أمّة لا تفعلي و يدلك على ان الهاء بمنزلة الهاء في عمة انك تقول في الوقف يا أمه و يا ابه كما تقول يا خاله و تقول يا امتاه كقولك يا خالتاه و انما يلزمون هذه الهاء في النداء اذا اضفت الى نفسك خاصة كانهم جعلوها عوضا من حذف الياء و ارادوا الا يُخلّوا بالاسم حين اجتمع فيه حذف الياء و انهم لا يكادون يقولون يا اباه و يا اماه و صار هذا محتملا عندهم لما دخل النداء من التغيير و الحذف فارادوا ان يعوّضوا هذين الحرفين كما قالوا اينُق لما حذفوا العين جعلوا الياء عوضا فلما الحقوا الهاء صيروها بمنزلة الهاء التي تلزم الاسم في كل موضع و اختُصّ النداء بذلك لكثرته في الكلام كما النداء بيا ايها الرجل . و لا يكون هذا في غير النداء لانهم جعلوها فيها بمنزلة يا و اكدوا التنبيه فمن ثم لم يجز لهم ان يسكتوا على اي و لزم التفسير قلت فلم دخلت الهاء في الاب و هو مذكر قال قد يكون الشيء المذكر يوصف بالمونث و يكون الشيء المونث يوصف بالمذكر و قد يكون الشيء المونث له الاسم المذكر فمن ذلك هذا رجل ربعة و غلام يفعة فهذه الصفات و الاسماء قولهم نفس و ثلثة انفس و قولهم ما رايت عينا يعني عين القوم فكان ابه اسم ونث في المذكر لانهما والدان كما تقع العين للمذكر و المونث لانهما

و قالوا للعجَبَ و يا للفليقة كانهم راوه امرا عجيبا فقالوا يا لبرثن اي مثلكم دعي للعظائم و قالوا يا للعجب و يا للماء لما رأوا عجبا و رأوا ماء كثيرا كانه يقول تعال يا عجب او تعال يا ماء فانه من ايامك و زمانك و مثل ذلك قولهم يا للداهي اي تعالين فانه لا يستنكر لكن لانه من احيانك و كل هذا في معنى الاستغاثة و الا لم يجز الا ترى انك لو قلت يا لزيد و انت تحدثه لم يجز و لم يلزم في هذا الباب الا يا التنبيه لئلا تلتبس هذه اللام بلام التوكيد كقولك لعمرو خير منك و لايكون مكان يا سواها من حروف التنبيه نحو اي و هيا و ايا لانهم ارادوا ان يميزوا هذا من ذلك الباب الذي ليس فيه معنى استغاثة و لاتعجب - و زعم الخليل ان هذه اللام بدل من الزيادة التي تكون في آخر الاسم اذا اضفت نحو قولك يا عجباه و يا بكراه اذا استغثت او تعجبت فصار كلواحد منهما يعاقب صاحبه كما كانت هاء الجحاجحة معاقبة ياء الجحاجيح و كما عاقبت الالف في يماني الياء في يمني و نحو هذا في كلامهم كثير و ستراه انشاء الله تعالى *

هذا باب ما تكون اللام فيه مكسورة لانه مدعو له و هو غير مدعو

و ذلك قول بعض العرب يا للعجب و يا للماء كانه نبه بقوله يا غير الماء للماء و على ذلك قال ابو عمرو يا ويلٌ لك و يا ويحٌ لك كانّه نبّهَ انسانا ثم جعل الويل له و على ذلك قال قيس بن ذريح

فيا للناس للواشي المطاع * و يا لقوم لفرقة الاحباب

فكسروها لان الاسم الذي بعدها غير منادى فصار بمنزلتها اذا قلت هذا لزيد فاللام المفتوحة إضافة النداء المنادى المخاطب و اللام

كقولك يا احدعشر اقبلوا و ان شئت قلت حذفوا الياء لكثرة هذا في كلامهم و على هذا قال ابو النجم (ع) يا بنت عمّا لاتلومي و اهجعي * و اعلم ان كل شيء ابتدأناه في هذين البابين فهو في القياس - و جميع ما وصفنا من هذه اللغات سمعناه من الخليل و يونس عن العرب *

هذا باب ما يكون النداء فيه مضافا الى المنادى بحرف الاضافة و ذلك في الاستغاثة و التعجب و ذلك الحرف اللام المفتوحة

و ذلك قول الشاعر و هو مُهلهل

يا لبكر انشروا الى كليبا * يا لبكر اين اين الفرار

فاستغاث بهم لان ينشروا له كليبا و هذا منه وعيد و تهدد - و اما قوله يا لبكر اين اين الفرار فانما استغاث بهم لهم اي لم تفرون استطالة عليهم و وعيدا - وقال آمية بن ابي عائذ الهذلي

الا يا لقوم لطيف الخيال * ارقّ من نازح ذي دلال

وقال قيس بن ذريح

تكنفني الوشاة فازعجوني * فيا للناس للواشي المطاع

و قالوا يا لله و يا للناس اذا كانت الاستغاثة فالواحد و الجميع فيه سواء - و قال الاخر

يا لقومٍ مَن للعلى و المساعي * يا لقوم مَن للندى والسماح

يا لَعطّافنا و يا لرياح * وابى الحشرج للفتى النفّاح

الا تراهم سووا بين الواحد و الجميع و اما في التعجب فقوله

لَخطّاب ليلى يا لَبُرثُن منكم * ادلّ و امضى من سُليك المقانب

فيها اذا كانت غير نداء - قال الشاعر و هو ابن قيس الرُّقَيات

تبكيهم دَهْماءُ مُعْوِلَةً * و تقول سلمى وا دَزِيَّتِيَه

و اذا لم تلحق الالف قلت وا زيدَ اذا لم تضف و وا زيدُ اذا اضفت و ان شئت قلت وا زيدي فالالحاق و غير الالحاق عربي فيما زعم الخليل و يونس فاذا اضفت المندوبَ و اضفت الى نفسك المضافَ اليه المندوب فالياء فيه ابدا بينة و ان شئت الحقت الالف و ان شئت لم تلحقها و ذلك قولك و انقطاع ظهرياه و انقطاع ظهري و انما لزمته الياء لانه غير منادى - و اعلم انك اذا وصلت كلامك ذهبت هذه الهاء في جميع الندبة كما تذهب في الصلة اذا كنت تُبيّن بها الحركة و تقول وا غلامُ ايداه اذا لم تُضف زيدا الى نفسك و انما حذفت التنوين لانه لا ينجزم حرفان و لم يُحرّكوها في هذا الموضع في النداء ان كانت زيادة غير منفصلة فصارت تعاقب و كان اخف عليهم فهذا في النداء احرى لانه موضع حذف و ان شئت قلت وا غلام زيد كما قلت وا زيد - و زعموا ان هذا البيت ينشد على وجهين و هو قول رؤبة

حنينَ ثكلى فَقَدَتْ حَميما * فهي تُرثّي بابي و ابني ما

و يا ابا و ابناما فما فضل و انما حكى ندبتها - و اعلم انه اذا وافقت الياء الساكنة ياء الاضافة في النداء لم تحذف ابدا ياء الاضافة و لم يكسر ما قبلها كراهية للكسرة في الياء و لكنهم يلحقون ياء الاضافة و ينصبونها لئلا ينجزم حرفان فاذا ندبت فانت بالخيار ان شئت الحقت الالف و ان لم تلحق جاز كما جاز لك في غيره و ذلك قولك وا غلاميّاه و وا قاضيّاه و وا مصليّاه و وا غلاميّ و وا قاضيّ يصير مجراه هنا كمجراه

المكسورة اضافة المدعو الى ما بعده لانه سبب المدعو لانه مدعو له و مما يدلک على ان اللام المكسورة ما بعدها غير مدعو قوله يا لعنة الله
و الاقوام كلهم و الصالحين على سمعان من جار فيا لغير اللعنة *

هذا باب الندبة

اعلم ان المندوب مدعو و لكنه متفجع عليه فان شئت الحقت في آخر الاسم الالف لان الندبة كانهم يترنمون فيها و ان شئت لم تلحق كما تلحق فى النداء - و اعلم ان المندوب لابد له من ان يكون قبل اسمه يا او وا تلزم كما لزمت يا المستغاث به و المتعجب منه - و اعلم ان الالف التي تلحق المندوب تفتح كل حركة قبلها مضمومة كانت او مكسورة لانها تابعة للالف و لا يكون ما قبل الالف الا مفتوحا فاما ما تلحقه الزيادة و هي الالف فقولک وا زيداه اذا لم تضف الى نفسک و ان اضفت فهو سواء لانک اذا اضفت زيدا الى نفسک فالدال مكسورة و اذا لم تضف فالدال مضمومة ففتحت المكسور كما فتحت المضموم و من قال يا غلامي و قرأ يا عبادي قال وا زيدياه اذا اضاف من قبل انه انما جاء بالالف فالحقها الياء و حركها في لغة من جزم الياء لانه لاينجزم حرفان و حركها بالفتح لانه لايكون ما قبل الالف الا مفتوحا - و زعم انه يجوز فى الندبة وا غلاميه من قبل انه قد يجوز ان اقول وا غلامي فأبين الياء كما أبينها فى النداء و هي في غير النداء مثبتة فيها لغتان الفتح و الوقف و من لغة من يفتح ان يلحق الهاء في الوقف حتى يبين الحركة كما ألحقت الهاء بعد الالف فى الوقف لان يكون اوضح لها في قولک يا رباه فاذا بينت الياء فى النداء كما بينتها فى غير النداء جاز فيها ما جاز

في قول من قال مررت بظهرهو اقبل و تقول و انقطاع ظهرهيه في قول من قال مررت بظهر هي قبل و تقول وا اباعمرياه و ان كنت انما تندب الاب و اياه تضيف الى نفسك لا عمرا من قبل ان عمرا مجراه ههنا كمجراه لو كان لك لانه لا يستقيم لك اضافة الاب اليك حتى تجعل عمرا كانه لك لان ياء الاضافة عليه تقع و لاتحذفها لان عمرا غير منادى الا ترى انك تقول يا ابا عمري . و مما يدلك على ان عمرا ههنا بمنزلته لو كان لك انه لا يجوز ان تقول هذا ابو النضرك و لا هذه ثالثة ثلاثة اثوابك اذا اردت ان تضيف الاب و الثلثة من قبل انه لا يسوغ لك و لاتصل الى ان تضيف الاول حتى تجعل الاخر مضافا اليك كانه لك *

هذا باب ما لا تلحقه الالف التي تلحق المندوب

و ذلك قولك وا زيد الظريفُ و الظريفَ . و زعم الخليل انه منعه من ان تقول الظريفاه ان الظريف ليس بمنادى و لو جاز ذا لقلت وا زيداه انت الفارس البطلاه لان هذا غير نداء كما ان ذلك غير نداء و ليس هذا كقولك وا امير المومنيناه و لا مثل وا عبد قيساه من قبل ان المضاف و المضاف اليه بمنزلة اسم واحد مفرد و المضاف اليه هو تمام الاسم و منقضاه و من الاسم . الاترى انك لو قلت رايت عبدا او اميرا و انت تريد الاضافة لم يجز لك و لو قلت هذا زيد كنت في الصفة بالخيار ان شئت وصفت و ان شئت لم تصف و لست في المضاف اليه بالخيار لانه من تمام الاسم و انما هو بدل من التنوين و يدلك على ذلك ان الف الندبة انما تقع على المضاف اليه كما تقع على آخر الاسم المفرد و لا تقع على المضاف و الموصوف انما تقع الف الندبة عليه

في غير الندبة الا ان لك في الندبة ان تلحق الالف و كذلك الالف اذا اضفتها اليك مجراها في الندبة كمجراها في الخبر اذا اضفت و اذا وافقت ياء الاضافة الفا لم تحرّك الالف لانها ان حُرّكت صارت ياء و الياء لا تدخلها كسرة في هذا الموضع فلما كان تغييرهم اياها يدعوهم الى ياء اخرى و كسرة تركوها على حالها كما تُركت ياءُ قاض اذ لم يخافوا التباسا و كانت اخف و اثبتوا ياء الاضافة و نصبوها لانه لا ينجزم حرفان فاذا ندبت فانت بالخيار ان شئت الحقت الالف كما الحقتها في الاول و ان شئت لم تلحقها و ذلك قولك وا مثنّاياه وا مثنّاي فان لم تضف الى نفسك قلت وا مُثنّاه و تحذف الاولى لانه لاينجزم حرفان و لم يخافوا التباسا فذهبت كما تذهب في الالف و اللام و لم تكن كالياء لانه لا يدخلها نصب *

هذا باب تكون الف الندبة فيه تابعة لما قبلها ان كان مكسورا فهي ياء و ان كان مضموما فهي واو

و انما جعلوها واوا و ياء ليفرقوا بين المؤنث و المذكر و بين الاثنين و الجميع . و ذلك قولك وا ظهرهوه اذا اضفت الظهر الى مذكر و انما جعلتها واوا لتفرق بين المذكر و المؤنث اذا قلت وا ظهرهاه و تقول وا ظهرهموه - و انما جعلت الالف واوا لتفرق بين الاثنين و الجميع اذا قلت وا ظهرهماه - و انما حذفت الحرف الاول لانه لاينجزم حرفان كما حذفت الالف الاولى من قولك وا مثناه و تقول وا غلامكيه اذا اضفت الغلام الى مؤنث - و انما فعلوا ذلك ليفرقوا بينها و بين المذكر اذا قلت وا غلامكاه و تقول و انقطاع ظهرهوه

معروف بعينه و كانّ التبيين فی الندبة عذر للمتفجع فعلى هذا جرت الندبة في كلام و لو قلت هذا لقلت وا من لا يعنيني امره فاذا كان ذا تُرِكَ لانه لا يعذر على ان يتفجع على من لا يعنيه امره *

هذا باب تكون الاسماء فيه بمنزلة اسم واحد مطول و آخر الاسمين مضموم الى الاول بالواو

و ذلك وا ثلثة و ثلاثيناه و ان لم تندب قلت يا ثلاثة و ثلثين كانک قلت يا ضارباً رجلاً و ليس هذا بمنزلة قولک يا زيدُ و عمروُ لانک حين قلت يا زيد و عمرو جمعت بين اسمين كلواحد منهما مفرد يتوهم على حياله ـ و اذا قلت يا ثلثة و ثلثين فلم تفرد الثلثة من الثلثين ليتوهم على حيالها و لا الثلثين من الثلثة ـ الا ترى انک تقول يا زيد و يا عمرو و لا تقول يا ثلثة و ثلثون لانک لم ترد ان تجعل كلواحد منهما على حياله فصار بمنزلة قولک ثلثة عشر لانک لم ترد ان تفصل ثلثة من العشرة ليتوهموها على حيالها و لزمها النصب كما لزم يا ضاربا رجلا حين طال الكلام و قيل يا ضاربا رجلا معرفة كقولک يا ضارب و لكن التنوين انما يثبت لانه وسط الاسم و رجلا من تمام الاسم فصار التنوين بمنزلة حرف قبل آخر الاسم ـ الا ترى انک لو سميت رجلا خيرا منک فالزمته التنوين و هو معرفة لان الراء ليست آخر الاسم و لا منتهاه فصار بمنزلة الذي اذا قلت هذا الذي فعل فكما انّ خيرا منک لزمه التنوين و هو معرفة كذلک الزمت ضاربا رجلا لان الباء ليست منتهى الاسم ـ و انما يحذف التنوين في النداء من آخر الاسم فلما لزمت التنوينة و طال الكلام رجع الى اصله و كذلک ضارب رجل اذا

لا على الوصف و اما يونس فيلحق الصفة الالف فيقول وا زيد الظريفاه
وا جُمجُمَتَي الشَّامِيَّتَيْنَاهُ - و زعم الخليل انّ هذا خطاء وتقول وا قِنَّسرُوناه
لان هذا اسم مفرد و كذلك رجل سُمِيَ باثني عشر تقول وا اثنا عشراه
لانه اسم مفرد بمنزلة قنسرين و اذا ندبت رجلا يسمى ضربوا قلت وا
ضربوه و ان سمي ضربا قلت وا ضرباه فهذا بمنزلة وا غلامهوه وا غلامهاه
جعلت الف الندبة تابعة ليفرق بين الاثنين و الجميع و لو سميت رجلا
بغلامهم او غلامها لم تحذف واحدا منهما عن حاله قبل ان يكون
اسما له و لتركته على حاله الاولى في كل شيء فكذلك ضربا و ضربوا
انما تحكي الحال الاولى قبل ان يكونا اسمين و صارت الالف تابعة
لهما كما تبعت التثنية و الجمع قبل ان يكونا اسمين نحو غلامهما
و غلامهم لانهما كما لم يتغيرا في الندبة *

هذا باب ما لا يجوز ان يندب

و ذلك وا رجلاه و يا رجلاه - و زعم الخليل و يونس انّه قبيح و انه
لا يقال - و قال الخليل انما قبح لانك ابهمت - الا ترى انك لو قلت
وا هذاه كان قبيحا لانك اذا ندبت فانما ينبغي لك ان تفجع باعرف
الاسماء - و ان تختصّ فلا تبهم لان الندبة على البيان و لو جاز هذا
لجاز وا رجلا ظريفا فكنت نادبا نكرة و انما كرهوا ذلك انه تفاحش
عندهم ان يختلطوا و يتفجعوا على غير معروف و كذلك تفاحش
عندهم في المبهم لابهامه لانك اذا ندبت تخبر انك قد وقعت في
عظيمة و اصابك جسيم من الامر فلا ينبغي لك ان تُبهم و كذلك وا مَن
في الدار في القبح - و زعم انه لا يستقبح وا من حفر زمزماه لان هذا

كذا وكذا لانه لا يكون وصفا لاي و قد يجوز حذف يا من النكرة في الشعر قال العجاج (ع) جاري لاتستنكري عذيري * يريد يا جارية. و قال في مثل افْتَدِ مُخْنُوقُ وَ اَصْبِحْ لَيْلُ و اَطْرِق كَرا و ليس هذا بكثير و لا قوي و اما المستغاث به فيا لازمة له لانه يجتهد و كذلك المتعجب منه و هو قولك يا للناس و يا للماء و انما اجتهد لان المستغاث عندهم متراخ او غافل و التعجب كذلك و الندبة يلزمها يا و وا لانهم يختلطون و يدعون ما قد فات و بعُد عندهم و مع ذلك ان الندبة كانهم يتوهمون فيها فمن ثم الزموها المدّ و الحقوا آخر الاسم المد مبالغة في الترنم *

هذا باب ما جرى على حرف النداء وصفا له وليس بمنادى ينبهه غيره

و لكنه اختص كما ان المنادى مختص من بين أمته لامرك و نهيك او خبرك فالاختصاص اجرى هذا على حرف النداء كما ان التسوية اجرت ماليس باستخبار و لا استفهام على حرف الاستفهام لانك تُسوّي فيه كما تسوى في الاستفهام فالتسوية اجرته على حرف الاستفهام و الاختصاص اجرى هذا على حرف النداء و ذلك قولك ما ادري أَفَعَلَ ام لمْ يَفْعَلْ فجرى هذا كقولك ا زيد عندك ام عمرو و ازيد افضل ام خالد اذا استفهمت لان علمك قد استوى فيهما كما استوى عليك الامران في الاول فهذا نظير الذي جرى على حرف النداء و هو قولك امّا انا فافعل كذا و كذا ايها الرجل و نفعل نحن كذا و كذا ايها القوم و علي صارت الوضيعة ايها البائع و اللهم اغفر لنا ايتها العصابة اردت ان تختص و لا تبهم حين قلت ايتها العصابة و ايها الرجل اراد ان يوكد

القيت التنوين تخفيفا لان الرجل لا يجعل ضاربا نكرة إذا أردت معنى التنوين كما انه لا يجعله معرفة في غير النداء إذا اردت معنى التنوين و حذفته نحو قولك هذا ضاربك قاعد ـ الا ترى ان حذف التنوين كثباته لا يُغيّر الفاعلَ اذا كنت تحذفه و انت تريد معناه و امّا قولك يا اخا رجل فلا يكون الاخ ههنا الا نكرة لانه مضاف الى نكرة كما ان الموصوف بالنكرة لايكون الا نكرة و لا يكون الرجل ههنا بمنزلته اذا كان منادىً لانه ثم لا يدخله التنوين و جاز ذلك ان تريد معنى الالف و لا تلفظ بهما و هو ههنا غير منادى و هو نكرة فجُعلَ ما اُضيف اليه بمنزلته*

هذا باب الحروف التي ينبه بها المدعو

فاما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة اشياء بيا و ايا و هيا و اي و بالالف نحو قولك أحارِ بنِ عمروٍ الا ان الاربعة غير الالف قد يستعملونها اذا ارادوا ان يمدوا اصواتهم للشيء المتراخي عنهم و للانسان المعرض عنهم الذي يرون انه لا يقبل عليهم الا باجتهاد او النائم المستثقل و قد يستعملون هذه التي للمد في موضع الالف و لا يستعملون الالف في هذه المواضع التي يمدون فيها و قد يجوز لك ان تستعمل هذه الخمسة غيرها اذا كان صاحبك قريبا مقبلا عليك توكيدا و ان شئت حذفتهن كلهن استغناء كقوله حارِ بن كعب و ذلك انه جعلهم بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه و لا يحسن ان يقول هذا و لا رجل و انت تريد يا هذا و يا رجل لا تقول ذلك في المبهم لان الحرف الذي ينبه به لزم المبهم كانّه صار بدلا من أيّ حين حذفته فلم تقل يا ايها الرجل و لا يا اي هذا و لكنك تقول ان شئت من لا يزال محسنا إفعَلْ

بانّ عدّتهم اربعة و لكنه جعل الاربعة وصفا ثم قال المطعمون الفاعلون بعد ما حلاهم ليعرفوا و اذا صغرت الامر فهو بمنزلة تعظيم الامر في هذا الباب و ذلك قولك انا معشر الصعاليك لا قوة بنا على المروة - و زعم الخليل ان قولهم بك الله نرجوا الفضل و سبحانك الله العظيم نصبه كنصب ما قبله و فيه معنى التعظيم - و زعم ان دخول أي في هذا الباب يدل على انه محمول على ما حمل عليه النداء يعني ايتها العصابة فكان هذا عندهم في الاصل ان يقولوا فيه يا و لكنهم خزلوها و اسقطوها حين اجروه على الاصل - و اعلم انه لا يحسن لك ان تُبهم في هذا الباب فتقول اني هذا افعلُ و لا يجوز ان تذكر الا اسما معروفا لان الاسماء انما تذكر ههنا توكيدا و توضيحا للمضمر فاذا ابهمت فقد جئت بما هو اشكل من المضمر و لو جاز هذا لجازت النكرة فقلت انّا قوما فليس هذا من مواضع النكرة و المبهم و لكن هذا موضع بيان كما كانت الندبة موضع بيان فقبح اذا ذكروا الامر توكيدا لما يُعظّمون امره ان يذكروه مبهما و اكثر الاسماء دخولا في هذا الباب بنو فلان و معشر مضافةً و اهل البيت و آلُ فلانٍ و لا يجوز ان تقول انهم فعلوا ايتها العصابة انما يجوز هذا للمتكلم و المكلم المنادى كما ان هذا لا يجوز الا لحاضر و سالت الخليل و يونس عن نصب قول الصلتان العبدي *

يا شاعرَ الشاعر اليومَ مثلَـه * جريرٌ و لكن في كُليب تواضُع

فزعما انه غير منادى و انما انتصب على اضمار كانه قال يا قائل الشعر شاعرا او فيه معنى حسبك به كانّه حيث نادى قال حسبك به و لكنه اضمره كما اضمروا في قوله تالله رجلا و ما اشبهه مما ستجده في

لانه قد اختص حين قال انا و لكنه اكد كما تقول للذي هو مقبل عليك بوجهه مستمع منصت لك كذا كان الامر يا ابا فلان توكيدا و لا تدخل هنا يا لانك لست تنبه غيرك يعني اللهم اغفرلنا ايتها العصابة *

هذا باب من الاختصاص يجري على ماجرى عليه النداء

فيجئ لفظه على موضع النداء نصبا لان موضع النداء نصب و لا تجري الاسماء فيه مجراها في النداء لانهم لم يجروها على حروف النداء و لكنهم اجروها على ما حمل عليه النداء و ذلك قولك انا معشر العرب نفعل كذا و كذا كانه قال اعني و لكنه فِعْلٌ لايُظهر و لايستعمل كما لم يكن ذلك في النداء لانهم اكتفوا بعلم المخاطب انهم لا يريدون ان يحملوا الكلام على اوله و لكن ما بعده محمول على اوله و ذلك نحو قوله - و هو عمرو بن الاهتم

انّا بني منقر قومٌ ذَوُو حسب * فينا سراةُ بني سعد و ناديها

و قال الفرزدق

اَلم تَرَ اَنَّا بني دارم * زُرارة منّا ابو معبد

فانما اختص الاسم ههنا ليعرف بما حمل على الكلام الاول و فيه معنى الافتخار - و قال روبة (ع) بنا تميما يكشف الضباب * و قال نحن العرب اقرى الناس لضيف فانما ادخلت الالف و اللام لانك اجريت الكلام على ما النداء عليه و لم تجره مجرى الاسماء في النداء الا ترى انه لا يجوز لك يا العرب و انما دخل في هذا الباب من حروف النداء اي وحدها فجرى مجراه في النداء - و اما قول لبيد نحن بنو ام البنين الاربعة و لاينشدونه الا رفعا لانه لم يرد ان يجعلهم اذا افتخروا ان يعرفوا

و لا ترخم المندوب لان علامته مستعملة فاذا حذفوا لم يحملوا عليه مع الحذف الترخيمَ و اذا ثبتت لم تُرخّم لانها كالتنوين - و اعلم ان الحرف الذي يلي ما حذفت ثابت على حركته التي كانت فيه قبل ان يحذف ان كان فتحا او كسرا او ضما او وقفا لانك لم ترد ان تجعل ما بقي من الاسم اسما ثابتا في النداء و غير النداء و لكنك حذفت حرف الاعراب تخفيفا في هذا الموضع و بقي الحرف الذي يلي ما حذف على حاله لانه ليس عندهم حرف الاعراب و ذلك قولك في حارث يا حار و في سالمة يا سلم و في برثن يا برث و في هرقل يا هرق *

هذا باب ما اواخر الاسماء فيه الهاء

اعلم ان كل اسم كان مع الهاء ثلثة احرف او اكثر من ذلك كان اسما خاصا غالبا او اسما عاما لكل واحد من امّة فانّ حذف الهاء منه في النداء اكثر في اكلام العرب فاما ما كان اسما غالبا فنحو قولك يا سلم اقبل - و اما الاسم العام فنحو قول العجاج (ع) جاري لا تستنكري عذيري * اذا اردت سلمة و جارية و اما ما كان على ثلثة احرف مع الهاء فنحو قولك يا شاُ ارْجني و يا ثُبَ اقبلي اذا اردت شاةً و ثُبَةً و اعلم ان ناسا من العرب يثبتون الهاء فيقولون يا سلمةُ اقبل و بعض من يثبت يقول يا سلمةَ اقبل - و اعلم ان العرب الذين يحذفون في الوصل اذا وقفوا قالوا يا سلمه و يا طلحه و انما الحقوا هذه الهاء ليبينوا حركة الميم و الحاء و صارت هذه الهاء لازمة في الوقف كما لزمت الهاء في وقف ارْمِهِ و لم يجعلوا المتكلم بالخيار في حذف الهاء عند الوقف و اثباتها من قبل انهم جعلوا الحرف لازما لهاء التانيث في الوصل و كانهم

الكتاب إنشاء الله و ممّا جاء و فيه معنى التعجب كقوله يا لك فارسا

قول شُرَيح بن الاحوَص الكلابيّ

تمنّاني ليَلْقاني لَقيـــطٌ * أعام لک ابن معصعة بن سعد

و انما دعاهم لهم تعجبا لانه قد تبين لك ان المنادى يكون فيه معنى افعل به يعني يا لك فارسا - و زعم الخليل ان هذا البيت مثل ذلك

أيامَ جُمْلُ خليلا لويخاف لها * صرمًا لخُولِطَ منه العقلُ و الجسدُ

و قال في قول الشاعر (ع) يا هندُ هندٌ بين خِلبٍ و كبدٍ * انه اراد انت بين خلب و كبد يجعلها نكرة و قد يجوز ان تقول بعد النداء مقبلا على من يحدث هند هذه بين خلب و كبد فتكون معرفة *

هذا باب الترخيم

و الترخيم حذف اواخر الاسماء المفردة تخفيفا كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفا و قد كتبناه فيما مضى و ستراه فيما بقي انشاء الله اعلم ان الترخيم لا يكون الا في النداء الا ان يضطر شاعر و انما كان ذلك في النداء لكثرته في كلامهم فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين و كما حذفوا الياء من قومي في النداء - و اعلم ان الترخيم لا يكون في مضاف اليه و لا في وصف لانهما غير مناديين و لا تُرخّمُ مضافا و لا اسماء منونا في النداء من قبل انه جرى على الاصل و سلم من الحذف حيث أجري مجراه في غير النداء إذا حملته على ما ينصب و مع ذلك انه ينبغي ان تحذف آخر شي في الاسم و لا تحذف قبل ان تنتهي الى آخره لان المضاف اليه من الاسم الاول بمنزلة الوصل من الذي و لا ترخم مستغاثا به اذا كان مجرورا لانه بمنزلة المضاف اليه

كحذفك اياه و ليس بعده هاء لقلت في رجل يسمي عثمانة يا عثمَ اقبل لان الهاء لو لم تكن ههنا لقلت يا عثمُ اقبل فانما الكلام ان تقول يا عثمان اقبل فاُجرِ ترخيم هذا بعد الزوايد مجراه اذا كان بعد ما هو من نفس الحرف و مَن حذَف الزوايدَ مع الهاء فانه ينبغي له ان يقول يا فاطمة يا فاطِ لا تفعلي من قبل انّ الهاء لو لم تكن بعد الميم لقلت يا فاطِ كما تقول يا حارِ فانت قد تحذف ما هو من نفس الحرف كما تحذف الزوايد فاذا لحقته الزوايد لم تحذفه مع الزوايد فكذلك الزوائد ايضا اذا لحقتها مع الزوايد لم تحذفها معها *

هذا باب يكون فيه الاسم بعد ما تُحذف منه الهاء بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لم تكن فيه هاء قط

و ذلك قول بعض العرب و هو عنترة العبسي

يدعون عنترُ و الرماح كانها * أشطان بئر في لبان الادهم

جعلوا اسمه عنترا . و قال الاسود بن يسفر تصديقا لهذه اللغة

ألا هل لهذا الدهر من متعلل * عن الناس مهما شاء بالناس يفعل

ثم قال

و هذا ردائي عنده يستعيره * ليلبسني نفسي أمال بن حنظل

و ذلك لان الترخيم يجوز في الشعر في غير النداء فلما رخّمَ جعل الاسم بمنزلة اسم ليست فيه هاء . و قال رؤبة

اما تَريني اليوم أمّ حمْز * قاربتُ بين عنَقي و جمزي

و انما اراد حمزة . و اما قول ذي الرمة

ديار ميّةَ إذْ ميٌّ تُساعفنا * و لا يرى مثلها عجم و لا عرب

الزموا هذه الهاء في الوقف و لم يجعلوها بمنزلتها اذا بنيت حركة ما لم يحذف بعده شيء نحو عَلَيْهْ و إليهْ و لكنها لازمة كراهية ان يجتمع في ادمه حذف الياء و ترك الحركة فارادوا ان تثبت الحركة على كل حال ليكون ثباتها عوضا من الحذف للياء و الهاء فبيّنت الحركة بالهاء في السكوت ليكون ثباتها في الاسم على كل حال لئلا يخلوا به - و اعلم ان الشعراء اذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف و ذلك لانهم يجعلون المَدّة التي تَلحق القوافي بدلا منها - و قال ابن الخَرِع

كادتْ فزارةُ تَشقى بنا * فأَولى فَزارةَ أَولى فزارَا

و قال القطامي (ع) قِفي قبل التفرق يا ضُباعا * و قال هُدبة (ع) عوجي علينا و اربعي يا فاطما * و انما كان الحذف في الهاءات الزم في الوصل و فيها اكثر منه في سائر الحروف في النداء من قبل ان الهاء في الوصل في غير النداء تبدل مكانها التاء فلما صارت الهاء في موضع يحذف منه ما لا يبدل منه شيء تخفيفا كان ما يبدل و يتغير اولى بالحذف و هو له الزم و جعلوا تغييره الحذف في موضع الحذف اذا كان متغيرا لا محالة و سمعنا الثقة من العرب يقول يا حرمل يريد يا حرملة كما قال بعضهم آرم يقفون بغير هاء . واعلم ان هاء التانيث اذا كانت بعد حرف زايد او لم يكن بعده حذف او بعد حرفين لو لم يكن بعدهما حذفا زايدين لم يحذف غيرها من قبل ان الحرف الزايد قبل الهاء في الترخيم بمنزلة غير الزوايد من الحروف و ذلك قولك في طائفيّة يا طائفي اقبل و في مرجانة يا مرجان اقبلي و في رعشنة يا رعشن اقبلي و في سعلاة يا سعلا اقبلي و لو حذفت ما قبل الهاء

آخره كذا يعني آخره واو قبلها حرف متحرك و كذلك ان رخمت رعوم و جعلته بهذه المنزلة قلت يا رعي و ان رخمت رجلا يسمى قطوان فجعلته بهذه المنزلة قلت يا قطا اقبل و ان رخمت اسمه طفاوة قلت يا طفاء اقبل من قبل انه ليس في الكلام اسم هكذا آخره يكون حرف الاعراب يعني الواو و الياء و اذا كانت قبلهما الف زايدة ساكنة لم تثبتا على حالهما و لكن تبدل الهمزة مكانهما فان لم تجعلهما حرف الاعراب فهي على حالها قبل ان تحذف الهاء و ذلك قولك يا طفا و اقبل اذا لم تُرد ان تجعله بمنزلة اسم ليست فيه الهاء - و اعلم انّ ما يجعل بمنزلة اسم ليست فيه هاء اقل في كلام العرب و ترك الحرف على ما كان عليه قبل ان تحذف الهاء اكثر من قبل أن حروف الاعراب في ساير الكلام غيره و هو على ذلك عربي و قد حملهم ذلك على ان رخموه حيث جعلوه بمنزلة ما لا هاء فيه - قال العجاج

فقد رأى الراؤن غير البُطَّل * انك يا ابن معاوِ يا ابن الافضل

يريد معاوية و تقول في حيوة يا حيو اقبل فان رفعت الواو تركتها على حالها لانه حرف اجري على الاصل و جعل بمنزلة غزو و لم يكن التغيير لازما و فيه الهاء - و اعلم انه لا يجوز ان تحذف الهاء و تجعل البقية بمنزلة اسم ليست فيه الهاء اذا لم يكن اسما خاصا غالبا من قبل انهم لو فعلوا ذلك التبس المونث بالمذكر و ذلك انه لا يجوز ان تقول للمرأة يا خبيث اقبلي و انما جاز في الغالب لانك لا تذكر مونثا و لا تونث مذكرا - و اعلم ان الاسماء التي ليس في اواخرها هاء ان لا تحذف منها اكثر لانهم كرهوا ان يُخلّوا بها فيحملوا عليها حرف

فزعم يونس انه كان يسمّيها مرة مَيّة و مرة مَيّ و يجعل كل واحد من الاسمين اسما لها في النداء و في غيره و على هذا المثال قال بعض العرب اذا رخّموا يا طَلْحَ و يا عنتَر و قد يكون قولهم يدعون عنتر بمنزلة مَيّ لان ناسا من العرب يسمونه عنترا في كل موضع و يكون ان تجعله بمنزلة مَيّ بعد ما حذفت منه و قد يكون مي ايضا كذلك يجعلها بمنزلة ما ليس فيه هاء بعد ما تحذف الهاء ـ و اما قول العرب يا فل اقبل فانهم لم يجعلوه اسما حذفوا منه شيأ يثبت في غير النداء و لكنهم بنوا الاسم على حرفين وجعلوه بمنزلة دم و الدليل على ذلك انه ليس احد يقول يا فلا فان عنوا امرأة قالوا يا فلة و هذا اسم اختصّ به النداء و انما بني على حرفين لان النداء موضع تخفيف و لم يجر في غير النداء لانه جُعل اسما لا يكون الا كناية لمنادى نحو يا هناه و معناه يا رجل و اما فلان فانما هو كناية عن اسم سُمّي به المحدَّث عنه خاص غالب و قد اضطر الشاعر فبناه على حرفين في هذا البيت ـ قال ابو النجم (ع) في لجة امسك فلانا عن فل *

هذا باب اذا حذفت منه الهاء وجعلت الاسم بمنزلة ما لم يكن فيه الهاء ابدلت حرفا مكان الحرف الذي يلي الهاء و ان لم تجعله بمنزلة اسم ليس فيه الهاء لم يتغير من حاله التي كان عليها قبل ان تحذف

و ذلك قولك في عَرْقُوة و قَمَحْدُوة ان جعلت الاسم بمنزلة اسم لم تكن فيه هاء على حال يا عرقي و يا قمحدي من قبل انه ليس في الكلام اسم

علي دماء البدن ان لم تفارقي * ابا حردب ليلا و اصحاب حردب

قال و هو مصنوع علي طرفة و هو لبعض العباديين

اسعد بن مال أ لم تعلموا * و ذوالراي مهما يقل يصدق

و اعلم ان كل اسم علي ثلثة احرف لا يحذف منه شئ اذا لم يكن آخره الهاء - فزعم الخليل انهم خففوا هذه الاسماء التي ليست اواخرها الهاء ليجعلوا ما كان علي خمسة علي اربعة و ما كان علي اربعة علي ثلثة فانما ارادوا ان يقربوا الاسم من الثلثة او يصيروه اليها و كان غاية التخفيف عندهم لانه آخف شئ عندهم في كلامهم مالم ينتقص فكرهوا ان يحذفوه اذا صار قصاراهم ان ينتهوا اليه - و اعلم انه ليس من اسم لا يكون في آخره هاء يحذف منه شئ اذا لم يكن اسما غالبا نحو زيد و عمرو من قبل ان المعارف الغالبة اكثر في الكلام و هم لها اكثر استعمالا و هم لكثرة استعمالهم اياها قد حذفوا منها في غير النداء نحو قولك هذا زيد بن عمرو و لم يقولوا هذا زيد ابن اخيك و لو حذفت من الاسماء غير الغالبة لقلت في مسلمين يا مسلم اقبلو و في راكب يا راك اقبل الا انهم قد قالوا يا صاح و هم يريدون يا صاحب و ذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف فحذفوه كما قالوا لم أبل و لم يك و لا أدر *

هذا باب ما يحذف من آخره حرفان لانهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زايد

و ذلك قولك في عثمان يا عثم اقبل و في مروان يا مرو اقبل و في اسماء يا اسم اقبلي - و قال فرزدق

يا مروان مطيتي محبوسة * ترجوا الحباء و ربها لم ييأس

التنوين و حذف حرف لازم للاسم لا يتغير في الوصل و لا يزول و ان حذفت فحسن و ليس الحذف لشيء من هذه الاسماء الزم منه لحارث و مالك و عامر و ذلك لانهم استعملوها كثيرا في الشعر و اكثروا التسمية بها للرجال - قال مهلهل بن ربيعة

يا حار لا تجهل على أشياخنا * إنا ذو السـورات و الاحلام

و قال امرؤ القيس

أ حار ترى برقا أُريك ومَيضُه * كلمع اليدين في حَبيّ مكلّل

و قال الانصاري (ع) يا مال و الحقّ عنده فقفوا * و قال النابغة الذبياني

فصالحونا جميعا ان بدا لكم * و لا تقولوا لنا امثالها عام

و هو في الشعر اكثر من أن احصيه و كلّ اسم خاص رخمته في النداء فالترخيم فيه جايز و ان كان في هذه الاسماء الثلثة اكثر فمن ذلك قول الشاعر

فقلتم تعالَ يا يَزَ بنَ مُخَرَّم * فقلت لكم إني حَليف صُداء

و هو يزيد بن مخرم - و قال مجنون بني عامر

الا يا ليلَ ان خُيِّرتِ فينا * بنفسي فانظري اين الخيار

يريد في الاول يزيد و في الثاني ليلى و قال اوس بن حجر (ع) تنكرت منا بعد معرفة لمى * يريد لميس - و اعلم ان كل شيء جاز في الاسم الذي آخره هاء بعد ان حذفت الهاء منه في شعر او كلام يجوز فيما لا هاء فيه بعد ان تحذف منه فمن ذلك قول امرئ القيس

لنعم الفتى تعشوا الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

جعل ما بقي بعد ما حذف بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء كما جعل مابقي بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم تكن فيه الهاء - قال رجل من بني مازن

لم يكن لازما لما قبله من الحروف ثم لحقه ما بعده لان ما بعده ليس من الحروف التي تزاد فلما كانت حال الزيادة حال تلك الزيادة و حذفت الزائدة و ما قبلها حذف هذا الذي من نفس الحرف يعني و ما قبله*

هذا باب تكون الزوائد فيه بمنزلة ماهو من نفس الحرف

و ذلك قولك في قَنَوَّر يا قنو اقبل و في رجل اسمه هُبَيَّخ يا هَبَيّ اقبل لان هذه الواو التي في قنور و الياء التي في هبيخ بمنزلة الواو التي في جدول و الياء التي في عثير و انما لحقتا لتلحق ما كان على ثلثة احرف ببنات الاربعة و لتصير بمنزلة حرف من نفس الحرف كفاء جعفر في هذا الاسم و يدلك على انها بمنزلتها ان الالف التي تجيء لتلحق الثلثة بالاربعة منونة كما ينون ما هو من نفس الحرف و ذلك نحو معزى و مع ذلك ان الزوايد تلحقها كما تلحق ما ليس فيه زيادة نحو جِلواخ و جِريال و قِرواح كما تقول سِرداح و تقدم قبل هذه الزيادة الياء و الواو زائدتين كما تقدم الحرف الذي من نفس الحرف في فدوكس و خفيدد و هي الواو التي في قنور الاولى و الياء التي في هبيخ الاولى بمنزلة ياء سميدع و جدول بمنزلة جعفر فاجروا هذه الزوائد بمنزلة ما هو من نفس الحرف فكرهوا ان يحذفوا ما شبهوها به و ما جعلوها بمنزلته و لو حذفوا من سميدع حرفين لحذفوا من مهاجر حرفين فقالوا يا مها و هذا لا يكون لانه اخلال مفرط بما هو من نفس الحرف *

هذا باب تكون الزوايد فيه ايضا بمنزلة ماهو من نفس الحرف

و ذلك قولك في رجل اسمه حولايا او بردرايا يا بردراي اقبل و يا

و قال آخر (ع) يا نعمُ هل تحلف لا تدينها * و قال لبيد

يا اسم صبرا على ما كان من حدث * ان الحوادث ملقي و منتظر

و انما كان هذان الحرفان بمنزلة زيادة واحدة من قبل انك لم تلحق الحرف الاخر اربعة احرف رابعهن الالف من قبل ان تزيد النون التي في مروان و الالف التي في فعلاء و لكن الحرف الاخر و الذي قبله زيدا معا كما انّ يا آي الاضافة وقعتا معا و لم تلحق الاخرة بعد ما كانت الاولى لازمة كما كانت الف سلمى انما لحقت ثلثة احرف ثالثها الميم لازمة و لكنهما زيادتان لحقتا معا فحذفتا جميعا كما لحقتا جميعا و كذلك ترخيم رجل يقال له مسلمون تحذف الواو و النون جميعا من قبل ان النون لم تلحق واوا و لا ياء قد كانت لزمت حتى تكون بمنزلة شيء من نفس الحرف ثم لحقتها زايدة لم تكن حرف الاعراب و كذلك رجل اسمه مسلمان تحذف الالف و النون و اما رجل اسمه بنون فلا تطرح منه الا النون لانك لا تصير اسما على اقل من ثلثة احرف و من جعل ما بقي من الاسم بعد الحذف بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لم تكن فيه زيادة قط قال يا بني لانه ليس في الكلام اسم يتصرف آخره كاخر بنون *

هذا باب يكون فيه الحرف الذي من نفس الاسم و ما قبله بمنزلة زايد وقع و ما قبله جميعا

و ذلك قولك في منصور يا منص اقبل و في عمار يا عم اقبل و في رجل اسمه شملال يا شمل اقبل و في رجل اسمه عنتريس يا عنتر اقبل و ذلك لانك حذفت الاخر كما حذفت الزوائد و ما قبله ساكن بمنزلة الحرف الذي كان قبل النون زايدا فهو زائد كما كان ما قبل النون زايدا و

ناجيٌّ يا ناجيِ اقبل اظهرت الياء لحذف الواو و النون و في رجل اسمه مصطفون يا مصطفىِ اقبل و انما رددّت هذه الحرف لانك لم تبن الواحد على حذفها كما بنيت دم على حذف الياء ولكنك حذفتهن لانه لايسكن حرفان معا فلما ذهب في الترخيم ما حذفتهن لمكانه رجعتهن فحذف الواو و النون كحذفها في مسلمين لان حذفها لم يكن الا لانه لا يسكن حرفان معا و الياء و الالف يعني قاضي و مصطفى تثبتان كما تثبت الميم في مسلمين و مثل ذلك غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ - و هذا قول الخليل فاذا لم تذكر الصيد قلت محلي *

هذا باب يحرك فيه الحرف الذي يليه المحذوف لانه لا يلتقي ساكنان

و هو قولك في رجل اسمه رادٌّ يا رادِ اقبل و انما كانت الكسرة اولى الحركات به لانه لو لم يدغم كان مكسورا فلما احتجت الى تحريكه كان اولى الاشياء به ما كان لازما له لو لم تُدغّم و اما مُفِرٌّ فاذا حذفت منه و هو اسم رجل لم تحرك الراء لان ما قبلها متحرك و ان حذفت من اسم مُحمارٍّ او مُضارٍّ قلت يا مُحمارِ و يا مُضارِ تجيء بالحركة التي هي له في الاصل كانك حذفت من محمادِرٍ حيث لم يجز لك ان تُسكّن الراء الاولى الا ترى انك اذا احتجتَ الى تحريكها و الراء الاخرة ثابتة لم تحرك الا على الاصل وكذلك قولك لم يحمادر فقد احتجت الى تحريكها في الترخيم كما احتجت اليه ههنا حين جزمت الراء الاخرة و ان سميته بمضار و انت تريد المفعول قلت يا مضار اقبل كانك حذفت من مضادر و اما مُحْمَرٌّ اذا كان اسم رجل فانك اذا رخمته

حولاي اقبل من قبل ان هذه الالف لو جيء بهاء للتانيث والزيادة التي قبلها لازمة لها تقعان معا لكانت الياء ساكنة و ما كانت حية لان الحرف الذي يجعل و ما بعده زيادة واحدة ساكن لا يتحرك و لو تحرك صار بمنزلة حرف من نفس الحرف و لجاء بناء آخر و لكن هذه الالف بمنزلة الهاء التي في درحاية و في عفارية لان الهاء انما تلحق للتانيث و الحرف الذي قبلها بائن منها قد لزم ما قبله قبل ان تلحق و كذلك الالف التي تجيء للتانيث اذا جاءت وحدها لان حال الحرف الذي قبلها كحال الحرف الذي قبل الهاء و الهاء لا تكون ابدا مع شيء قبلها زايد بمنزلة زيادة واحدة لم تقل سعيلية و لكانت في التحقير ياء مجزومة كالياء التي تكون بدل الف سرحان اذا قلت سريحين او بمنزلة عثمان اذا قلت عثيمان و لكنها لحقت حرفا جيء به ليلحق الثلثة ببنات الاربعة و كذلك الف التانيث اذا جاءت وحدها يدلك على ذلك تحرك ما قبلها و حياته و انما كانت هذه الاحرف الثلثة الزوائد الياء و الواو و الالف و ما بعدها بمنزلة زيادة واحدة لسكونها و ضعفها فجعلت و ما بعدها بمنزلة حرف واحد اذا كانت ميتة خفية و يدلك على ان الالف في حولا بمنزلة الهاء انك تقول حولائي كما تقول درحائي و لو كانت و ما قبلها بمنزلة زيادة واحدة لم تحذف الالف كما لا تحذفها اذا قلت خنفساوي *

هذا باب اذا طرحت منه الزايدتان اللتان بمنزلة زيادة واحدة رجعت حرفا

و ذلك قولك في رجل اسمه قاضون يا قاضي اقبل و في رجل اسمه

على تلك كما جرى على ميم مُدُّ ما كان بعد الدال الساكنة يقول تضم الدال على ضمة الميم و أمدد هو الاصل و ان شئت فتحت اللام اذا اسكنت انطلق و لم يلد اذا جزموا اللام - و زعم الخليل انه سمع العرب يقولون و هو قول رجل من ازد السراة

الا رب مولود و ليس له اب * وذي ولد و لم يلـــده ابوان

جعلوا حركته كحركة اقرب المتحركات منه فهذه كاين و كيف و انما منع اسحار ان يكون بمنزلة محمار ان اصل محمار محمادر يدلك على ذلك فعله اذا قلت لم يحمادر. و اما اسحار فانما هو اسم وقع مدغما آخره و ليس لرائه الاولى في كلامهم نصيب في الحركة فلا تقع الا ساكنة كما ان الميم الاولى من الحمر و الراء الاولى في شرّاب لا تقعان الا ساكنتين ليستا عندهم الا على الاسكان في الكلام و في الاصل و سنبين ذلك في باب التصريف انشاء الله *

هذا باب الترخيم في الاسماء التي كل اسم من شيئين

كانا باثنين فضم احدهما الى صاحبه فجعلا اسما واحدا بمنزلة عنتريس و حلكوك و ذلك مثل حضرموت و معديكرب و بخت نصر و مار سرجس و مثل ذلك رجل اسمه خمسة عشر و مثل عمرويه فزعم الخليل انه يحذف الكلمة التي ضمت الى الصدر رأسا و قال اراه بمنزلة الهاء الاترى اني اذ احقرته لم أغير الحرف الذي يليه كما لم أغير الذي يلي الهاء في التحقير عن حاله التي كان عليها قبل ان يحقر و ذلك قولك في تمرة تميرة فحال الراء واحدة و كذلك التحقير في حضرموت تقول حضيرموت و قال اراني اذا اضفت اضفت الى الصدر و حذفت

تركت الراء الاولى مجزومة لان ما قبلها متحرك فلا تحتاج الى حركتها و من زعم ان الراء الاولى زائدة كزيادة الواو و الياء و الالف و هو لاينبغي له ان يحذفها مع الراء الاخرة من قبل ان هذا الحرف ليس من حروف الزيادة و انما يزاد في التضعيف فاشبه عندهم المضاعف الذي لا زيادة فيه نحو مرتدّ و ممتدّ حين جرى مجراه و لم يجئ زايدا غير مضاعف لانه ليس عندهم من حروف الزيادة و انما جاء زايدا في التضعيف انه اذا ضوعف جرى مجرى المضاعف الذي ليس فيه زيادة و لو جعلت هذا الحرف بمنزلة الالف و الياء و الواو لثبتت في التحقير و الجمع الذي يكون ثالثه الفا الا ترى انه صار بمنزلة اسم على خمسة احرف ليس فيه زيادة نحو جردحل و ما اشبه ذلك و اما اسحار فانك اذا حذفت الراء الاخرة لم يكن لك بد من تحريك الراء الساكنة لانه لا يلتقي حرفان ساكنان و حركته الفتحة لانه يلي الحرف الذي منه الفتحة و هي الالف - الاترى ان المضاعف اذا أُدغم في موضع الجزم حرك آخر الحرفين لانه لا يلتقي ساكنان و جعل حركته كحركة اقرب المتحركات منه و ذلك قولك لم يرد و لم يرتد و لم يفر فاذا كان اقرب من المتحرك اليه الحرف الذي منه الفتحة و لايكون ما قبله الا مفتوحا كان اجدر ان تكون حركته مفتوحة لانه حيث قرب من الحرف الذي منه الفتحة و ان كان بينهما حرف كان مفتوحا فاذا قرب منه هو كان اجدر ان يفتحه و ذلك لم يضار و كذلك تقول يا إسحار فعلت بهذه الراء ما كنت فاعلا بالراء الاخرة لو ثبتت الراآن و لم تكن الاخرة حرف اعراب فجرى عليها ما كان جاريا

ان الحكاية لا تُرخّم لانك لا تريد ان تُرخّم غير منادى و ليس مّما يغيّره النداء و ذلك نحو تابط شرا و برق نحره و ما اشبه ذلك و لو رخمت هذا لرخمت رجلا يسمى قول عنترة (ع) يا دارَ عبلةَ بالجواء تكلّمي *

هذا باب ما رخمت الشعراء في غير النداء اضطروا

قال الراجز (ع) و قد وسطت مالكا و حنظلا * و قال ابن احمر *

ابو حنش يؤرّقنا و طلق * و عمّـــارٌ و اونَةَ أثالا

يريد أثالة - و قال جرير

الا اضحت حبالكـــم رماما * و اضحت منك شاسعة أماما

يَشُقّ بها العساقل مؤجدات * و كل عَرَنْدَس ينفى اللُّغاما

و قال زهير

خذوا حظكم يا آل عكرم و اذكروا * اواصرنا و الرحم بالغيب تذكر

و قال الاخر - و هو ابن حبناء

انّ ابنَ حارثَ ان اشتَقْ لرويته * او اَمْتَدِحهُ فان الناس قد علموا

و اما قول الاسود بن يعفر

اودى بن جُلهم عَبّادٌ بصرمته * انّ ابن جلهم امسى حيّةَ الوادي

فانما اراد أُمّه جُلْهُمَ و العرب يسمون المرأةَ جلهمَ و الرجل جلهُمَةَ - و اما قوله و هو رجل من بني يشكر

لها اشارير من لحم تُتَمِّـــرُهُ * من الثعالي و وخزٌ من ارانيها

فزعم ان الشاعر لما اضطر الى الياء ابدلها مكان الباء كما يبدلها مكان الهمزة - و قال ايضا

و منهل ليس له حوازق * و لضفادى جمّه نقانق

الاخر فاقول في معديكرب معديٌّ و اقول في الاضافة الى اربعة عشر اربعيٌّ فحذف الاسم الاخر بمنزلة الهاء فهو في الموضع الذي يحذف فيه ما يثبت في الاضافة اجدر ان يحذف اذا اردت ان ترخم و هذا يدل على ان الهاء تنضم الى الاسماء كما يضم الاسم الاخر الى الاول الا ترى انها لا تلحق بنات الثلثة بالاربعة و لا الاربعة بالخمسة كما ان هذه الاسماء الاخرة لم تضم الى الصدر لتلحق الصدر ببنات الاربعة و لا لتلحقه ببنات الخمسة و ذلك لانها ليست بزيادات في الصدور و لا هي منها و لكنها موصولة بها و أجريت مجرى عنتريس و نحوه و لا يغير لها بناء كما يغير لياء الاضافة او الف التانيث او لغيرها من الزيادات و سترى ذلك في موضعه انشاءالله كما ان الاسماء الاخرة لم يغير بناء الاولى عن حالها قبل ان تضم اليها لم يغير خمسة في خمسة عشر عن حالها فالهاء و هذه الاسماء الاخرة مضمومة الى الصدور كما يضم المضاف اليه الى المضاف لانهما كانا باثنين وصل احدهما بالاخر فالاخر بمنزلة المضاف اليه في انه ليس من الاول و لا فيه و هما من الاعراب كاسم واحد لم يكن آخره بائنًا من اوله و اذا رخمت رجلا اسمه خمسة عشر قلت يا خمسة اقبل و في الوقف تبين الهاء تقول لا تجعلها تاء لانها تلك الهاء التي كانت في خمسة قبل ان يضم اليها عشر كما انك لو سميت رجلا مسلمتين قلت في الوقف يا مسلمه لان الهاء لو أبدلت منها تاء لتلحق الثلثة بالاربعة لم تحرك الميم - و اما اثنا عشر فاذا رخمته حذفت عشر مع الالف لان عشر بمنزلة نون مسلمين و الالف بمنزلة الواوِ و امره في الاضافة و التحقير كامر المسلمين تقول ثنيّ عشر مع الالف - و إعلم

الآخر و خولف بخمسة عشر لانها إنما هي خمسة و عشرة فلا لا تعمل الا في نكرة من قبل انها جواب فيما زعم الخليل لقوله هل من عبد او جارية فصار الجواب نكرة كما انه لا يقع في هذه المسئلة الا نكرة - و اعلم ان لا و ما عملت فيه في موضع ابتداء كما انك اذا قلت هل من رجل فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتداء و كذلك ما من رجل و ما من شيء و الذي يبنى عليه في زمان او في مكان و لكنك تضمر و ان شئت اظهرته و كذلك لا رجل و لا شيءَ إنما تريد لا رجل في مكان او لا شيء في زمان و الدليل على ان لا رجل في موضع اسم مبتدأ في لغة تميم قول العرب من اهل الحجاز لا رجل افضل منك - و اخبرنا يونس ان من العرب من يقول ما من رجل افضل منك و هل رجل خير منك - و اعلم انك لا تفصل بين لا و بين المنفي كما لا تفصل بين من و بين ما يعمل فيه و ذلك انه لا يجوز ان تقول لا فيها رجل كما انه لا يجوز لك ان تقول في الذي هو جوابه هل من فيها رجل و مع ذلك انهم جعلوا لا و ما بعده بمنزلة خمسة عشر فقبح ان يفصلوا بينهما عندهم كما لا يجوز ان يفصلوا بين خمسة عشر بشيء من الكلام لانها مشبَّهةٌ بها *

هذا باب المنفي المضاف بلام الاضافة

اعلم ان التنوين يقع من المنفي في هذا الموضع اذا قلت لا غلام لك كما يقع من المضاف الى اسم و ذلك اذا قلت لا مثل زيد و الدليل على ذلك قول العرب لا أبا لك و لا غلامي لك - و زعم الخليل ان النون انما ذهبت للاضافة و لذلك لحقت الالف الاب التي لا تكون الا في الاضافة و إنما كان ذلك من قِبَلِ ان العرب قد تقول لا أباك

و انما اراد الضفادع فلما اضطر الى ان يقف آخر الاسم كره ان يقف حرفا لا يدخله الوقف في هذا الموضع فابدل مكانه حرفا يوقف في الرفع و الجر و ليس هذا لانه حذف شيأ فجعل الياء عوضا منه لو كان ذلك لعوّضتَ حارثا الياءَ حيث حذفت الياء و جعلت البقية بمنزلة اسم يتصرف في الكلام على ثلثة احرف و ذلك حين قلت يا حار و لو قلت هذا لقلت يا مروى اذا اردت ان تجعل ما بقى من مروان بمنزلة ما بقى من حارث حين قلت يا حار *

هذا باب النفى بلا

و لا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين و نصبها لما بعدها كنصب انّ لما بعدها و ترك التنوين لما تعمل فيه لازم لانها جُعلتْ و ما عملَتْ فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر و ذلك لانه لايشبه سائر ماينصب مما ليس باسم و هو الفعل و ما أجري مجراه لا نها لاتعمل الا في نكرة و لا و ما تعملُ فيه في موضع إبتداء فلما خولف بها عن حال اخواتها خولف بلفظهما كما خولف بخمسة عشر فلا لا تعمل الا في نكرة كما ان رُبَّ لا تعمل الا في نكرة و كما ان كم لا تعمل في الخبر و لا في الاستفهام الا في النكرة لانك لا تذكر بعد لا إذا كانت عاملة شيأ بعينه كما لا تذكر ذلك بعد رُبَّ و ذلك لان رُبَّ انما هي للعدّة بمنزلة كم فخولف بلفظها حين خالفت اخواتها كما خولف بايهم حين خالفت الذي و كما قالوا يا الله حين خالفت ما فيه الالف و اللام و سترى ايضا نحو ذلك إنشاء الله فجُعلتْ و ما بعدها كخمسة عشر في اللفظ و هي عاملة فيما بعدها كما قالوا يا ابن أُمَّ و هي مثلها في اللفظ و في ان الاول عامل في

بها لک تقول لي و لا اب يوم الجمعة لک كانک قلت لا يدين بها و لا اب يوم الجمعة ثم جعلت لک خبرا فرارا من القبح و كذلک ان لم تجعل لک خبرا و لم تفصل بينهما و جئت بلک بعد آن تضمر مكانا او زمانا كاضمارک اذا قلت لا رجل و لا بأس و ان اظهرت فحسن ثم تقول لک لتبين المنفي عنه و رُبّما تركتَها استغناء بعلم المخاطب و قد تذكرها توكيدا و ان علم من تعني فكما قبح ان تفصل بين المضاف و الاسم المضاف اليه قبح ان تفصل بين لک و بين المنفي الذي قبله لان المنفي الذي قبله اذا جعلته كانه اسم لم تفصل بينه و بين المضاف اليه بشيء قبح فيه ما قبح في الاسم المضاف الى اسم لم تجعل بينه و بينه شيأ لان اللام كانها لم تذكر و لو قلت هذا لقلت لا اخا هذين اليومين لک و هذا يجوز في الشعر لان الشاعر اذا اضطر فصل بين المضاف و المضاف اليه - قال الشاعر و هو ذو الرمة

كان أصوات من إيغالهن بنا * أواخر الميس أصوات الفراريج

وانما اختير الوجه الذي تثبت فيه النون في هذا الباب كما أُختير في كم اذا قلت كم بها رجلا مصابا لغة من ينصب بها لئلا يفصل بين الجار و المجرور و من قال كم بها رجل مصاب فلم يبال القبح قال لا يدي بها لک و لا اخا يوم الجمعة لک و لا اخا فاعلم لک و الجر في كم بها و ترک النون في لا يدي بها لک قول يونس - و احتج بان الكلام لا يستغنى اذا قلت كم بها و الذي يستغنى به الكلام و ما لا يستغني به قبحهما واحد اذا فصلت بكل واحد منهما بين الجار و المجرور الا ترى ان قبح كم بها رجل مصاب كقبح كم فيها رجُل و لو حسن بالذي لا يستغنى به

في معنى لا أبالك فعلموا انهم لا يجيؤا باللام لكان التنوين ساقطا كسقوطه في لا مثل زيد فلما جاؤا بلام الاضافة تركوا الاسم على حاله قبل ان تجيء اللام إذ كان المعنى واحدا و صارت اللام بمنزلة الاسم الذي ثُنّي في النداء و لم يغير الاول عن حاله قبل ان تجيء به و ذلك قولك يا تيم تيم عدي و بمنزلة الهاء إذا لحقت طلحة في النداء لم يغيروا آخر طلحة عما كان عليه قبل ان تلحق و ذلك قولهم (ع) كِليني لِهَمّ يا أُميمةَ ناصب * و مثل ذلك هذه اللام - قول الشاعر (ع) اذا اضطُرَّ يا بوسَ للجهل ضَرّاراً لاقوامِ * حملوه على ان اللام لو لم تجيء لقلت يا بوسَ الجهل ضرارا لاقوام و انما فعل هذا في المنفي تخفيفا كانهم لم يذكروا اللام كما انهم اذا قالوا يا طلحة اقبل فكانهم لم يذكروا الهاء و صارت اللام من الاسم بمنزلة الهاء من طلحة لا يغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق فالنفي في موضع تخفيف كما ان النداء موضع تخفيف فمن ثم جاء فيه مثل ما جاء في النداء و انما ذهبت النون في لا مسلمي لك عن هذا المثال جعلوه بمنزلة ما لو حذفت بعده اللام كان مضافا الى اسم و كان في معناه اذا ثبتت بعد اللام و ذلك قولك لا اباك فكانهم لو لم يجيؤا باللام قالوا لا مسلميك فعلى هذا الوجه حذفوا النون في مثل لا مسلمي لك و اذا تمثيل و ان لم يتكلم بلا مسلميك و تقول لا يدين بها لك و لا يدين اليوم لك إثبات النون احسن و هو الوجه و ذلك انك اذا قلت لا يدي لك و لا أبا لك فالاسم بمنزلة إسم ليس بينه و بين المضاف اليه شيء نحو لا مثل زيد فكما قبح ان تقول لامثل بها زيد قبح ان تقول لا يدي بها لك و لكن تقول لا يدين

و اذا ترك النون فليس الاسم مع لا بمنزلة خمسة عشر لانه لو اراد ذلك لجعل لك خبرا و اظهرالنون او اضمر خبرا ثم جاء بعدها بلك و لكنه اجراه مجرى ما ذكرت لك في النداء لانه موضع حذف و تخفيف كما ان النداء كذلك و تقول ايضا ان شئت لا غلامين و لا جاريتين لك كانك قلت لا غلامين و لا جاريتين في مكان كذا و كذلك فجاء بلك بعد ما بني على الكلام الاول في مكان كذا و كذا كما قال لا يدين بها لك حين صيره كانه جاء بلك فيه بعد ما قال لايدين بها في الدنيا - و اعلم ان المنفي الواحد اذا لم يل لك فانما يذهب منه التنوين كما أذهب من آخر خمسة عشر لا كما اذهب من المضاف الدليل على ذلك ان العرب تقول لا غلامين عندك و لا غلامين فيها و لا اب فيها و اثبتوا النون لان النون لاتحذف من الاسم الذي يجعل و ما قبله او ما بعده بمنزلة اسم واحد الا تراهم قالوا الذين في الدار فجعلوا الذين و ما بعده من الكلام بمنزلة اسمين جُعلا اسما واحدا و لم يحذفوا النون لانها لاتجيء على حد التنوين الا تراها تدخل في الالف و اللام و ما لا ينصرف و انما صارت الاسماء حين وليت لك بمنزلة مضاف لانهم كانهم الحقوا اللام بعد اسم كان مضافا كما انك حين قلت يا تيم تيم عدي فانما الحقت الاسم اسما كان مضافا و لم يغير الثاني المعنى كما ان اللام لم تغير معنى لا اباك و اذا قلت لا اب فيها فليست في من الحروف التي اذا لحقت بعد مضاف لم تغير المعنى الذي كان قبل ان تلحق - الا ترى ان اللام لا تغير معنى المضاف الى الاسم لذا صارت بينهما كما ان الاسم الذي يُثَنّى به لا يغيّر المعنى اذا صار بين الاول و المضاف

الكلام كحسن بالذي يستغني به كما انّ كلّ مكان حسن لک ان تفصل فيه بين العامل و المعمول فيه بما يحسن عليه السکوت حسن لک ان تفصل فيه بينهما بما قبح فيه السکوت و ذلک قولک ان بها زيدا مصاب و ان فيها زيدا قائما و كان بها زيد مصابا و انما يفرق بين الذي يحسن عليه السکوت و الذي لا يحسن في موضع غير هذا و اثبات النون قول الخليل و تقول لا غلامين و لا جاريتي لک اذا جعلت الاخر مضافا و لم تجعله خبرا له و صار الاول مضمرا له كانک قلت لا غلامين في ملکک و لا جاريتي الک كانک قلت و لا جاريتيک في التمثيل و لکنهم لا يتکلمون به فانما اختصت لا في الاب بهذا كما اختصّ لدن مع غُدوةَ بما ذکرت لک يعني لا يتکلمون بحذف اللام الا في الاب يقولون افعل هذا لا اباک يريدون لا ابا لک و من كلامهم ان يجري الشئ على ما لا يستعملونه في كلامهم نحو قولهم ملامحُ و مذاكيرُ لايستعملون مَلمحةً و لا مذكارا و كما جاء عذيرک على مثال ما يكون نکرة و معرفة نحو ضربا و ضربک و لا يتکلم به الا معرفة مضافة و ستری نحو هذا انشاء الله و منه ما قد مضی و ان شئت قلت لا غلامين و لا جاريتين لک اذا جعلت لک خبرا لهما و هو قول ابي عمرو وكذلک لو قلت لا غلامين لک و جعلت لک خبرا لانه لايكون اضافة لان المضاف يحتاج الي الخبر مضمرا او مظهرا - الا تری انه لو جاز تيم تيم عدي لم يستقم لک الا ان تقول ذاهبون فاذا قلت لا ابا لک فههنا اضمار مكان و لکنه يترک استخفافا و استغناء - قال الشاعر و هو نَهارُ بنُ تَوسعةَ اليَشکريُّ فيما جعله خبرا

ابي الاسلام لا اب لي سواه * اذا افتخروا بقيس او تميم

هذا باب ما يثبت فيه التنوين من الاسماء المنفية

و ذلك من قبل ان التنوين لم يصر منتهى الاسم فصار كانه حرف قبل آخر الاسم و انما يحذف في النفي و النداء منتهى الاسم و هو قولك لا خيراً منه لك و لا حسنا وجهه لك و لا ضاربا زيدا لك لان ما بعد حسن و ضارب و خير صار من تمام الاسماء فقبح عندهم ان يحذفوا قبل ان ينتهوا الى منتهى الاسم لان الحذف في النفي في اواخر الاسماء - و مثل ذلك قولك لا عشرين درهما لك - و قال الخليل كذلك لا آمرا بالمعروف لك اذا جعلت بالمعروف من تمام الاسم و جعلته متصلا به كانك قلت لا امرا معروفا لك و ان قلت لا آمر بمعروف فكانك جئت بمعروف بعد ما بنيت على الاول كلاما كقولك لا آمر في الدار يوم الجمعة و ان شئت جعلته كانك قلت لا آمر يوم الجمعة فيها فيصير المبني على الاول موخرا و يكون الملغى مقدما و كذلك لا داعيا الى الله لك و لا مغيرا على الاعداء لك اذا كان الاخر متصلا بالاول كاتصال منك بأَفْعَلَ و ان جعلته منفصلا من الاول كانفصال لك من سقيا لك لم تنون لانه يصير حينئذ بمنزلة يوم الجمعة و ان شئت قلت لا آمرا يوم الجمعة اذا نفيت الآمرين يوم الجمعة لا من سواهم من الآمرين فاذا قلت لا آمر يوم الجمعة فانت تنفي الآمرين كلهم ثم اعلمت اي حين و اذا قلت لا ضاربا يوم الجمعة فانما تنفي ضاربي يوم الجمعة في يومه او في يوم غيره و تجعل يوم الجمعة فيه منتهى الاسم و انما نونت لانه صار منتهى الاسم اليوم كما صار منتهى الاسم ما ذكرت منتهى الاسم و صار التنوين كانه زيادة في الاسم قبل آخره نحو واو مضروبه

اليه فمن ثم صارت اللام بمنزلة الاسم الذي يثنى به و تقول لا غلام و جارية فيها لان لا انما تجعل و ما تعمل فيه اسما واحدا اذا كانت الى جنب الاسم فكما لا يجوز ان يفصل خمسة من عشر كذلك لم يستقم هذا لانه مشبه به فاذا فارقه جرى على الاصل - قال الشاعر

لا اب و ابنا مثل مروان و ابنه * اذا هو بالمجد ارتدى و تأزرا

و تقول لا رجل و لا امرأة يافتى اذا كانت لا بمنزلتها في ليس حين تقول ليس لك رجل و لا امرأة - و قال رجل من بني سليم و هو انس بن العباس

لا نسب اليوم و لا خلة * اتسع الفتق على الراتق

و تقول لا رجل و لا امرأة فيها فتعيد لا الاولى كما تقول ليس عبدالله و ليس اخوه فيها فتكون حال الاخرة في تثنيتها كحال الاولى فان قلت لا غلامين و لا جاريتين لك اذا كانت الثانية هي الاولى اثبت النون لان لك خبر عنهما و النون لا تذهب اذا جعلتهما كاسم واحد لان النون اقوى من التنوين فلم يجروا عليها ما اجروا على التنوين في هذا الباب لانه مفارق للنون و لانها تثبت فيما لا تثبت فيه - و اعلم ان كل شيء حسن لك ان تعمل فيه رُبَّ حسن لك ان تعمل فيه لا و سالت الخليل عن قول العرب و لا سيما زيد فزعم انه مثل قولك و لا مثل زيد و ما لغو و قال و لا سيما زيد كقولهم دع زيد و كقولهم مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فسي في هذا الموضع بمنزلة مثل فمن ثم عملت فيه لا كما تعمل رُبَّ مثل زيد - قال ابو محجن الثقفي

يا رب مثلك في النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق

منونا قوله آلاَ مَاءَ سَماء بارداً و لا مثله عاقلا من قبل ان المضاف لا يجعل مع غيره بمنزلة خمسة عشر و انما يذهب التنوين منه كما يذهب منه في غير هذا الموضع فمن ثم صار وصفه بمنزلته في غير هذا الموضع الا ترى ان هذا لو لم يكن مضافا لم يكن الا منونا كما يكون في غير باب و ذلك قولك لا ضاربا زيدا لك و لا حسنا وجه الاخ فيها و اذا كففت التنوين و اضفت كان بمنزلته في غير هذا الباب كما كان كذلك غير مضاف فلما صار التنوين انما تكف للاضافة جرى على الاصل فاذا قلت لا ماء و لا لبن ثم وصفت اللبن فانت بالخيار في التنوين و تركه فان جعلت الصفة للماء لم يكن الوصف الا منونا لانه لا يفصل بين الشيئين اللذين يجعلان بمنزلة اسم واحد مضمرا او مظهرا لانهما قد صار اسما واحدا بمنزلة زيد و يحتاجان الى الخبر مضمرا او مظهرا - الا ترى انه لو جاز تيم تيم عدي لم يستقم لك الا ان تقول ذاهبون فاذا قلت لا آبا لك فههنا اضمار مكان *

هذا باب لا يسقط فيه النون و ان وليت لك

و ذلك قولك لا غلامين ظريفين لك و لا مسلمين صالحين لك من قبل ان الظريفين و الصالحين نعت للمنفي و من اسمه و ليس واحد من الاسمين ولي لا ثم وليته لك و لكنه وصف و موصوف فليس للموصوف سبيل الى الاضافة و لم يجز ذلك للوصف لانه ليس بالمنفي و انما هو صفة و انما جاء التخفيف في النفي فلم يجز ذلك الا في النفي كما انه يجوز في المنادى اشياء لا يجوز في وصفه من الحذف و الاستخفاف و قد بُيّن ذلك *

و الفُ مضارب فنونت كما نونتَ في النداء كل شي صار منتهي الاسم فيه ما بعده و ليس منه فنوَّن في هذا ما نوَّنْتَهُ في النداء مما ذكرت لك الا النكرة فان النكرة في هذا الباب بمنزلة المعرفة في النداء و لا تعمل لا الا في النكرة تجعل معها بمنزلة خمسة عشر فالنكرة ههنا كالمعرفة هناك الا ما ذكرت لك *

هذا باب وصف المنفي

اعلمْ انك اذا وصفت المنفي فان شئت نونت صفة المنفي و هو اكثر في الكلام و ان شئت لم تنون و ذلك قولك لا غلام ظريفا لك و لا غلام ظريفَ لك فاما الذين نوَّنوا فانهم جعلوا الاسم و لا بمنزلة اسم واحد و جعلوا صفة المنصوب في هذا الموضع بمنزلته في غير النفي و اما الذين قالوا لا غلام ظريف لك فانهم جعلوا الموصوف و الوصف بمنزلة اسم واحد فاذا قلت لا غلام ظريفا عاقلا لك فانت في الوصف الاول بالخيار و لا يكون الثاني الا منونا من قبل انه لا يكون ثلثة اشياء منفصلة بمنزلة اسم واحد و مثل ذلك لا غلام فيها ظريفا اذا جعلت فيها صفة و غير صفة وان كررت الاسم فصار وصفا فانت فيه بالخيار و ان شئت نونت و ان شئت لم تنون و ذلك قولك لا مَاءَ ماءً باردا ولا ماءَ ماءً باردًا و لايكون باردا الا منونا لانه وصف ثانٍ *

هذا باب لا يكون الوصف فيه الا منونا

و ذلك قولك لارجل اليوم ظريفا و لا رجل فيها عاقلا اذا جعلت فيها خبرا و لا رجل فيك راغبا من قبل انه لا يجوز لك ان تجعل الاسم و الصفة بمنزلة اسم واحد و قد فصلت بينهما كما انه لايجوز لك ان تفصل بين عشر و خمسة في خمسة عشر و مما لا يكون الوصف فيه الا

الكاف ليست باسم و فيه معنى التعجب كما قال تالله رجلا و سبحان الله رجلا إنما اراد تالله ما رايت رجلا و لكنه يترك اظهار الفعل استغناء لان المخاطب يعلم ان هذا الموضع انما يضمر فيه هذا الفعل لكثرة استعمالهم اياه و تقول لا كالعشية عشية و لا كزيد رجل لان الاخر هو الاول و لان زيدا رجل و صار لا كزيد كانك قلت لا أحد كزيد ثم قلت رجل كما تقول لا مال له قليل و لا كثير على الموضع - قال امرؤ القيس

وَيْ لمّا في هواء الجوّ طالبةٌ * و لا كهذا الذي في الارض مطلوب

كانه قال و لا شي كهذا و رفع على ما ذكرت لك و ان شئت نصبت على نصبه (ع) فهل في مَعدّ فوق ذلك مرفدا * كانه قال لا احد كزيد رجلا و حمل الرجل على زيد كما حمل المرفد على ذلك و ان شئت نصبت على ما نصبت عليه لا مال له قليلا و لا كثيرا و نظير لا كزيد في حذفهم الاسم قولهم لا عليك و انما يريد لا باس عليك و لا شي عليك و لكنه حذف لكثرة استعمالهم اياه *

هذا باب لا تغير فيه لا الاسماء عن حالها التي كانت عليها قبل ان تدخل لا

و لا يجوز ذلك الا ان تعيد لا الثانية من قبل انه جواب لقوله أ غلام عندك ام جارية اذا ادعيت ان احدهما عنده فلا يحسن الا ان تعيد لا كما انه لا يحسن إذا اردت المعنى الذي يكون فيه ام الا ان تذكرها مع اسم بعدها و اذا قال لا غلام فانما هي جواب لقوله هل من غلام و عملت لا فيما بعدها و ان كان في موضع ابتداء كما عملت من في الغلام و ان كان في موضع ابتداء فمما لم يتغيّر عن حاله قبل ان تدخل عليه لا.

هذا باب ماجرى على موضع المنفى لا على الحرف الذى عمل فى المنفى

فمن ذلك قول ذو الرمة

بها العينُ و الأرام لا عدّ عندها * و لا كَرَعَ الا المغارات و الرَّبْلُ

و قال رجل من مذحج

هذا لعمركم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك و لا أب

فزعم الخليل ان هذا يجري على الموضع لا على الذي عمل فى الاسم كما ان الشاعر حين قال (ع) فلسنا بالجبال و لا الحديد * أجراه على الموضع و من ذلك ايضا قول العرب (لامال له قليل و لا كثير) رفعوه على الموضع و مثل ذلك ايضا قول العرب (لا مثله احد و لا كزيد احد) و ان شئت حملت الكلام على لا فنصبت و تقول لا مثله رجل اذا حملته على الموضع كما قال بعض العرب (لا حول و لا قوةَ الا بالله) و ان شئت حملته على لا فنونته و نصبته و ان شئت قلت لا مثله رجلا على قوله لي مثله غلاما - و قال ذو الرمة

هي الدار إذْ مَيّ لاهلك جيرة * ليالي لا أمثالهن لياليا

و قال الخليل يدلك على ان لا رجل في موضع اسم مبتدء مرفوع قولك لا رجل افضل منك كانك قلت زيد افضل منك و مثل ذلك بحسبك قول السوءُ كانك قلت حسبك قول السوءُ - و قال الخليل كانك قلت رجل افضل منك حين مثّله - و اما قول جرير * (ع) لا كالعشية زائرا و مزوراً * فلا يكون الا نصبا من قبل ان العشية ليست بالزائر و انما اراد لا ارى كالعشية زائرا كما تقول ما رايت كاليوم رجلا فكاليوم كقولك في اليوم لان

لا الثانية لانه جُعل جوابُ إذا عندك ام ذا و لم تجعل لا في هذا الموضع بمنزلة ليس و ذلك لانهم جعلوها اذا رفعت مثلها اذا نصبت فمّا فُصل بينه و بين لاحشو قوله جل و عز لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ و لا يجوز لا فيها احد الا ضعيفا و لا يحسن لا فيك خيرا فان تكلمت به لم يكن الا رفعا لان لا تعمل إذا فصل بينها و بين الاسم رافعة و لا ناصبة لما ذكرت لك و تقول لا احد افضل منك اذا جعلته خبرا و لذلك لا احد خير منك - قال الشاعر

و ردّ جازرهم حرفا مُصرمة * و لا كريمُ من الولدان مصبوح

لما صار خبرا جرى على الموضع لانه ليس بوصف و لا محمول على لا فجرى مجرى لا احد فيها الا زيد و ان شئت قلت لا احد افضل منك في قول من جعلها كليس و يجريها مجراها ناصبة في الموضع و فيما يجوز ان يُحمل عليها و لم تجعل التي كليس مع ما بعدها كاسم واحد لئلا يكون الرافع كالناصب و ليس ايضا كل شيء يخالف بلفظه يجري مجرى ما كان في معناه يعني بالموضع هُنَاكَ لا انما تعمل في النكرة خاصة و ان كانت بمنزلة ليس *

هذا باب لا يجوز فيه المعرفة الا ان تحمل على الموضع

لانه لايجوز للان تعمل في معرفة كما لا يجوز ذلك لرُبَّ فمن ذلك قولك لا غلام لك و لا العباس فان قلت احمله على لا فانه ينبغي لك ان تقول رب غلام لك و العباس و كذلك لا غلام لك و لا اخوه فاما من قال كل نعجة و سخلتها بدرهم فينبغي له ان يقول لا رجل لك و اخاه لانه كانّه قال لا رجلَ لك و اخاً له *

قول الله جل و عز لا خوفٌ عليهم و لا هُم يحزنون و قال الراعي

و ما صرمتك حتى قلتِ معلنةً * لا ناقة لي في هذا و لا جمل

و قد جُعلت و ليس ذلك بالاكثر بمنزلة ليس و ان جعلتها بمنزلة ليس كانت حالها كحال لا في انها موضع ابتداء و انها لا تعمل في معرفة فمن ذلك قول سعد بن مالك

من صدّ عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براحُ

و اعلم ان المعارف لا تجرى مجرى النكرة في هذا الباب لان لا لاتعمل في معرفة ابدا - و اما قول الشاعر (ع) لا هيثم الليلة للمطي * فانه جعله نكرة و مثل ذلك لا بصرة لكم - و قال ابن الزبير الاسدي

أرى الحاجات عند ابي خبيب * نكدن و لا أمية بالبلاد

و تقول قضية و لا ابا حسن تجعله نكرة قلت فكيف يكون هذا و انما اراد عليا فقال لانه لا يجوز لك ان تعمل لا الا في النكرة فاذا جعلت ابا حسن نكرة حسن لك ان تعمل لا و علم المخاطب انه قد دخل في هولاء المنكرين عليٌّ فان قلت انه لم يرد ان ينفي كل من اسمه علي فانما اراد ان ينفي منكورين كلهم في صفة علي كانه قال لا امثال علي لهذه القضية و دل هذا الكلام على انه ليس لها علي و انه قد غُيّبَ عنها و ان جعلته نكرة و رفعته كما رفعت لا براح فجائز و مثله قول الشاعر

فرطن و لا ردٌّ لما بُتّ فانقضى * و لكن بغوض ان يقال عديم

و قد يجوز في الشعر رفع المعرفة و لا يثنى لا - قال الشاعر

بكت جزعا و استرجعت ثم آذنت * ركائبها ان لا الينا رجوعها

و اعلم انك اذا فصلت بين لا و الاسم بحشو لم يحسن الا ان تعيده

جعلوه معاقبا لقوله ينبغي آن تفعل كذا و كذا و صار بدلا منه فدخل فيه ما دخل في ينبغي كما دخل في لا سلام ما دخل في سلّم . و اعلم ان لا قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي و المضاف اليه ليس منه و ذلك نحو قولك اخذته بلا ذنب و غضبت من لا شيء و ذهبت بلا عتاد و المعنى معنى ذهبت بغير عتاد و اخذته بغير ذنب اذا لم ترد ان تجعل غيرا شيأ اخذه يعتدّ به عليه و مثل ذلك الرجال آجئتنا بغير شيء اي رائقا و تقول اذا قللت الشيء او صغّرت امره ما كان الا كلا شيء و انك و لا شيأ سواء . و من هذا النحو قول الشاعر

تركتني حين لا مال اعيش به * و حين جُنّ زمان الناس او كلبا

و الرفع عربي على قوله حين لا مستصرخ و لا براح و النصب آجود و اكثر من الرفع لانك اذا قلت لا فهو اكثر من الرافعة التي بمنزلة ليس

قال الشاعر (ع) حنّت قلوصي حين لا حينَ محَنّ * و اما قول جرير

ما بال جهلك بعد الحلم والدين * و قد علاك مشيب حين لا حين

فانما هو حين حينٍ و لا بمنزلة ما اذا أُلقيت . و اعلم انه قبيح ان تقول مررت برجل لا فارس حتى تقول لا فارس و لا شجاع و مثل ذلك هذا زيد لا فارسا لا يحسن حتى تقول لا فارسا و لا شجاعا و ذاك انه جواب لمن قال او لمن يجعله ممن قال أ برجل شجاع مررت ام بفارس و لقوله أفارس زيد ام شجاع و قد يجوز على ضعفه في الشعر . قال رجل من بني سلول

انت امرؤٌ منا خُلقتَ لغيرنا * حياتُك لا نفعٌ و موتك فاجعٌ

فكذلك هذه الصفات و ما جعلته خبرا للاسماء . و اعلم ان لا في الاستفهام تعمل في ما بعدها كما تعمل فيه اذا كانت في الخبر . فمن ذلك قول حسان

هذا باب ما اذا لحقته لا لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل ان تلحق

و ذلك لانها لحقت ما قد عمل فيه غيرها كما انها اذا لحقت الافعال التي هي بدل منها لم تغيرها عن حالها التي كان عليها قبل ان تلحقَ و لا يلزمك في هذا الباب تثنية لا كما لا تثنى لا فى الافعال التي هي بدل منها و ذلك قولك لا مرحبا و لا اهلا و لا كرامة و لا مسرة و لا شللا و لا سقيا و لا رعيا و لا هنيأ و لا مريأ صارت لا مع هذه الاسماء بمنزلة اسم منصوب ليس معه لا لانها أجريت مجراها قبل ان تلحق لا و مثل ذلك لا سلام عليك لم تغير الكلام عما كان عليه قبل ان تلحق - و قال جرير *

وُنبّئتُ جوّاباً و سكناً يسُبّني * و عمرو بن عفرى لا سلام على عمرو

فلم يلزمك في ذا تثنية لا كما لم يلزمك ذلك فى الفعل الذي فيه معناه و ذلك لا سلم الله عليه فدخلت في ذا الباب لتنفي ما كان دعاء كما دخلت على الفعل الذي هو بدل من لفظه و مثل لا سلام على عمرو لا بك السوء لان معناه لاساءك الله - و مما جرى مجرى الدعاء ما هو تطلّقٌ عند طلب الحاجة و بشاشةٌ نجو كرامةٌ و مسرةً و نُعمةَ عين فدخلت على هذا كما دخلت على قوله و لا إكرمك و لا اسرك و لا أنعمك عينا و لو قبح دخولها ههنا لقبح فى الاسم كما قبح في لا ضربا لانه لايجوز لا اضرب فى الامر و قد دخلت في موضع غير هذا فلم تغيره عن حاله قبل ان تدخله و ذلك قولهم لا سواء و انما دخلت ههنا لانها عاقبت ما ارتفعت عليه الا ترى انك تقول هذان لا سواء فجاز هذا كما جاز لا ها الله حين عاقبت و لم يجز ذكر الواو و قالوا لا نولك ان تفعل لانهم

اقول في الاستفهام كما اقول في الخبر سواء اقول الا رجل افضل منك *

هذا باب الاستثناء

فحروف الاستثناء الا و ما جاء فيه من الاسماء فيه معنى الا فغير و سواء و ما جاء من افعال فيه معنى الا فلايكون و ليس و عدا و خلا و فيه ذلك المعنى من حروف الاضافة و ما جاء من اسم - فحاشا و خلا في بعض اللغات و سابين لك احوال هذه الحروف انشاء الله الاول فالاول *

هذا باب ما يكون استثناء بالا

اعلم ان الا يكون الاسم بعدها على وجهين فاحد الوجهين الّا تغيّر الاسمَ عن الحال التي كان عليها قبل ان تلحق كما ان لا حين قلت لا مرحبا و لا سلام لم تغير الاسم عن حاله قبل ان تلحق فكذلك الا و لكنها تجيء المعنى كما تجيء لا لمعنى و الوجه الاخر ان يكون الاسم بعدها خارجا مما دخل فيه ما قبله عاملا فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيما بعدها اذا قلت عشرون درهما فاما الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلته قبل ان تلحق فهو ان تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه و ذلك قولك ما آتاني الا زيد و ما لقيت الا زيدا و ما مررت الا بزيد تجري الاسم مجراه اذا قلت ما آتاني زيد و ما لقيت زيدا و ما مررت بزيد و لكنك ادخلت الا لتوجب الافعال لهذه الاسماء و لتنفي ما سواها فصارت هذه الاسماء مستثناة فليس في هذه الاسماء في هذا الموضع وجه سوى ان تكون على حالها قبل ان تلحق الا لانها بعد الا محمولة على ما يجر و يرفع و ينصب كما كانت محمولة عليه قبل ان تلحق الا و لم تشغل عنها قبل ان تلحق الا الفعل بغيرها *

ألا طعانَ و لا فُرسانَ عاديةً * إلّا تجشّؤكم عند التنانيرِ

و قال في مثل الا قِصاصَ بالعَيْرِ و من قال لا غلام و لا جارية قال ألا غلام و ألا جارية - و اعلم ان لا اذا كانت مع الف الاستفهام و دخل فيها معنى التمني عملت فيما بعدها فنصبته و لا يحسن لها ان تعمل في ذا الموضع الا فيما تعمل فيه في الخبر و تسقط النون و التنوين في التمني كما سقط في الخبر فمن ذلك ا لا غلام لي و الا ماء باردا و من قال لا ماء بارد قال الا ماء باردٌ و من ذلك ألا أبا لي و الا غلامَيْ لي و تقول ا لا غلامين و جاريتين لك كما قلت لا غلامين و جاريتين لك و تقول ألا ماء و لبنا كما قلت لا غلام و جارية لك تجريها مجرى لا ناصبة في جميع ما ذكرت و سألت الخليل عن قوله ا لا رجلا اجزاه الله خيرا يدل على مُحصّلة تبيت فزعم انه ليس على التمني و لكنه بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من ذلك كانه قال الا تروننى رجلا جزاه الله خيرا - و اما يونس فزعم انه نوّن مضطرا و زعم ان قوله لا نسب اليوم و لا خلة على الاضطرار و اما غيره فوجّهه على ما ذكرت لك و الذي قال مذهب و لا يكون الرفع في هذا الموضع لانه ليس بجواب لقوله اذا عندك ام ذا و ليس في ذا الموضع معنى ليس و تقول ألا ماء و عسلا باردا حلوا لا يكون في الصفة الا التنوين لانك فصلت بين الاسم و الصفة حين جعلت البرد للماء و الحلاوة للعسل و من قال لا غلام افضل منك لم يقل في ا لا غلام افضل منك الا بالنصب لانه دخل فيه معنى التمني و صار مستغنيا كاستغناء اللهم غلاما و معناه اللهم هب لي غلاما - قال ابو عثمان الرفع عندي في التمني جيد بالغ اقول الا غلام و لا جارية كما قلت في الخبر - و قال ابو عثمان

في ليلة لا نرى بها احدا * يحكي علينـــا الا كواكبها

و كذلك ما اظن احدا يقول ذاك الا زيدا و ان رفعت فجائز حسن و كذلك ما علمت احدا يقول ذاك الا زيدا و ان شئت رفعت و انما اختير النصب ههنا لانهم ارادوا ان يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدل منه و الا يكون الا من منفي فالمبدل منه و الا يكون الا من منفي فالمبدل منه منصوب منفي و مضمره مرفوع فارادوا ان يجعلوا المستثنى بدلا منه لانه هو المنفي و هذا وصف او خبر و قد تكلموا بالاخر لان معناه النفي اذ كان وصفا لمنفي كما قالوا قد عرفتَ زيدٌ ابو مَن هو لما ذكرت لك لان معناه معنى المستفهم عنه و قد يجوز ما اظن احدا فيها الا زيد و لا احد منهم اتخذت عنده يدا الا زيد على قوله الا كواكبها و تقول ما ضربت احدا يقول ذاك الا زيدا لا يكون في ذا الا النصب و ذاك لانك اردت في هذا الموضع ان تخبر بموقوع فعلك و لم ترد ان تخبر انه ليس يقول ذاك الا زيد و لكنك اخبرت انك ضربت ممن يقول ذاك زيدا و المعنى في الاول انك اردت انه ليس يقول ذاك الا زيد و لكنك قلت رايت او ظننت او نحوهما لتجعل ذلك فيما رايت و فيما ظننت و لو جعلت رايت روية العين كان بمنزلة ضربت - قال الخليل الا ترى انك تقول ما رايته يقول ذاك الا زيد و ما اظنّه يقوله الا عمرو فهذا يدلك على انك انما انتحيت على القول و لم ترد ان تجعل عبدالله موضع فعل كضربت و قتلت و لكنه فعل بمنزلة ليس يجيء لمعنى و انما يُرَيدُلّ على ما في علمك و تقول اقل رجل يقول ذاك الا زيد لانه صار في معنى ما احد فيها الا زيد و تقول قلّ رجل يقول

هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلا مما نفي عنه ما أُدخل فيه

و ذلك قولك ما اتاني احد الا زيد و ما مررت باحد الا عمرو و ما رايت احدا الا عمرا جعلت المستثنى بدلا من الاول فكانك قلت ما مررت الا بزيد و ما لقيت إلا زيدا و ما اتاني الا زيد كما انك اذا قلت مررت برجل زيد فكانك قلت مررت بزيد فهذا وجه الكلام ان تجعل المستثنى بدلا من الذي قبله لانك تدخله فيما اخرجت منه الاول و من ذلك قولك ما اتاني القوم الا عمرو و ما فيها القوم الا زيد و ليس فيها القوم الا إخوك و ما مررت بالقوم الا اخيك فالقوم هٰهنا بمنزلة واحد و من قال اقول ما اتانى القوم إلا اباك لانه بمنزلة قولي اتاني القوم الا اباك فانه ينبغي له ان يقول ما فعلوه الا قليلا منهم - و حدثني يونس ان ابا عمرو كان يقول الوجه ما اتاني القوم الا عبدالله و لو كان بمنزلة اتاني القوم لما جاز ان تقول ما اتاني احد كما انه لايجوز اتاني احد و لكن المستثنى في ذا الموضع مبدل من الاسم الاول و لو كان من قبل الجماعة لما قلت و لم يكن لهم شهداء الا انفسهم و لكان ينبغي له ان يقول ما اتاني احد الا قد قال ذاك الا زيد لانه ذكر واحدا - و من ذلك ايضا ما فيهم احد إتخذت عنده يدا الا زيد و ما فيهم خير الا زيد اذا كان زيد هو الخير و تقول ما مررت باحد يقول ذاك الا عبدالله و ما رايت احدا يقول ذاك الا زيدا هذا وجه الكلام و ان حملته على الاضمار الذي في الفعل فقلت ما رايت احدا يقول ذاك الا زيد فعربي - قال الشاعر و هو عدي بن زيد

شيأ لا يعباء به كانك قلت لست الا شيأ لا يعباء به و الباء ههنا بمنزلتها فيما قال الشاعر وهو أوس بن حجر

يا ابنى لبيني لستما بيد * الا يدا ليست لهـــا عضد

و مما أجري على الموضع لا على ما عمل في الاسم لا احد فيها الا عبدالله فلا احد في موضع اسم مبتدء و هي ههنا بمنزلة من احد فيما اتاني الاترى انك تقول ما اتاني من احد لا عبدالله و لا زيد من قبل انه خلف ان تحمل المعرفة على من في ذا الموضع كما تقول لا احد فيها لا زيد و لا عمرو لان المعرفة لا تحمل على لا و ذلك لان هذا الكلام جواب لقوله هل من احد او هل اتاك من احد و تقول لا احد رايته الا زيد اذا بنيت رايته على الاول كانك قلت لا احد مرئي و ان جعلت رايته صفة فكذلك كانك قلت لا احد مرئيا و تقول ما فيها الا زيد و ما علمت ان فيها الا زيدا فان قلبْته فجعلته يلي انّ و ما في لغة اهل الحجاز قبح و لم يجز لانهما ليسا بفعل يحتمل قبلها كما لم يجز فيهما التقديم و التاخير و لم يجز ما انت الا ذاهبا و لكنه لما طال الكلام قَوِيَ و احتمل ذلك كاشياء تجوز في الكلام اذا طال و تزداد حسنا و سترى ذلك نشاءالله -

و منها ما قد مضى و تقول ان احدا لا يقول ذاك و هو ضعيف خبيث لان احدا لايستعمل في الواجب و انما نفيت بعد ان اوجبت و لكنه قد احتمل حيث كان معناه النفي كما جاز في كلامهم قد عرفت زيدٌ ابو من هو حيث كان معناه ابو من زيد فمن اجاز هذا قال ان احدا لا يقول هذا الا زيدا كما انه يقول على الجواز رايت احدا لا يقول ذاك الا زيد يصير هذا بمنزلة ما اعلم ان احدا يقول ذاك كما صار هذا بمنزلة ما

ذاك الا زيد فليس زيد بدل من الرجل في قلّ و لكن قلّ رجل في موضع أقلُّ رجل و معناه كمعناه و اقل رجل مبتدء مبنيٌّ عليه و المستثنى بدل منه لانك تُدخلُه في شيء تخرج منه مَن سواه و كذلك أقَلُّ مَن و قَلَّ مَن اذا جعلتَ مَن بمنزلة رجل حدثنا بذلك يونس عن العرب يجعلونه نكرة كما قال

ربما تكره النفوس من الامـ * ـر له فرجة كحل العقال

فجعل ما نكرة *

هذا باب ما حمل على موضع العامل فى الاسم والاسم لا على ما عمل فى الاسم ولكن الاسم وما عمل فيه فى موضع اسم مرفوع او منصوب

و ذلك قولك ما اتاني من احد الا زيد و ما رايت من احد الا زيدا و انما منعك ان تحمل الكلام على من انه خلف ان تقول ما اتاني الا من زيد فلما كان كذلك حمله على الموضع فجعله بدلا منه كانه قال ما اتاني احد الا فلان لان معنى ما اتاني احد و ما اتاني من احد واحد و لكن من دخلت ههنا توكيدا كما تدخل الباء في قولك كفى بالشيب و الاسلام و في ما انت بفاعل و لست بفاعل و مثل ذلك ما انت بشيء الا شيء لا يعبأ به من قبل ان بشيء في موضع رفع في لغة بني تميم فلما قبح ان تحمله على الباء صار كانه بدل من اسم مرفوع و بشيء في لغة اهل الحجاز في موضع منصوب و لكنك اذا قلت ما انت بشيء الا شيء لا يعبأ به استوت اللغتان و صارتا على اقيس الوجهين لانك اذا قلت ما انت بشيء الا شيء لا يعبأ به و تقول لست بشيء الا

فيها الا حمار ارادوا ليس فيها الا حمار ولكنه ذكر احدا توكيدا لان يعلم ان ليس بها آدمي ثم ابدل فكانه قال ليس فيها الا حمار و ان شئت جعلته انسانها ـ قال الشاعر و هو ابو ذؤيب الهذلي

فان تُمْسِ في قبر برَهْوَةَ ثاوِياً * انيسك اصداءُ القبور تصيح

فجعلهم انيسه و مثل ذلك قولك (ما لي عتابٌ إلّا السيفُ جعلته عتابك) كما انك تقول (ما انت الا سيرٌ) اذا جعلته هو السير و على هذا انشدت بنو تميم قول النابغة

يا دار ميّة بالعَلْيــاء فالسنــد * اعيَتْ جوابا و ما بالرّبع من احد

إلّا اواريَّ لأيــا ما أبينهـــا * والنُّؤيُ كالحوض بالمظلومة الجلد

و اهل الحجاز ينصبون - و مثل ذلك قوله

و بلدة ليس بها انيس * الا اليعافير و إلا العيس

جعلها انيسا و ان شئت كان على الوجه الذي فسرته في الحمار اول مرة و هو في كلا المعنيين اذا لم تنصب بدل و من ذلك من المصادر ما له عليه سلطان الا التكلف لان التكلف ليس من السلطان و كذلك الا انه يتكلف هو بمنزلة التكلف و انما يجيء لهذا على معنى و لكن و مثل ذلك قوله مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلَّا إتِّبَاعَ الظَّنِّ و مثله وَ إنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَ لَا هُمْ يُنْقَذُونَ إلَّا رَحْمَةً مِنَّا و مثل ذلك قول النابغة

حلفت يمينا غير ذي مثنوية * و لا علم الا حسن ظن بصاحب

و اما بنو تميم فيرفعون هذا كله يجعلون اتباع الظن علمهم و حسن الظن علمه و التكلف سلطانه و هم ينشدون بيت ابن الايهم التغلبي رفعا

ليس بيني و بين قيس عتاب * غير طعن الكلى و ضرب الرقاب

رايت حيث دخله معنى النفي و ان شئت قلت الا زيد فحملته على يقول كما جاز يحكي علينا الا كواكبها و ليس هذا في القوة كقولك لا احد الا زيد و اقلُّ رجل رايته الا عمرو لان هذا الموضع انما ابتُدِيَ مع معنى النفي و هذا موضع ايجاب و انما جئ بالنفي بعد ذلك في الخبر فجاز الاستثناء ان يكون بدلا من الابتداء حين وقع منفيا و لا يجوز ان يكون الاستثناء اولا لو لم تقل اقل رجل و لا رجل لان الاستثناء لابد له ههنا من النفي و جاز ان تحمل على ان هنا حيث صارت احد كانها منفية *

هذا باب النصب فيما يكون مستثنى مبدلا

حدثنا بذلك يونس و عيسى جميعا ان بعض العرب الموثوق بعربيته يقول ما مررت باحد الا زيدا و ما انا في احد الا زيدا و على هذا ما رايت احدا الا زيدا فتنصب زيدا على غير رايت و ذلك انك لم تجعل الاخر بدلا من الاول و لكنك جعلته منقطعا مما عمل في الاول و الدليل على ذلك انه يجئ على معنى و لكن زيدا ولا اعنيهٔ زيدا و عمل ما فيه قبله كما عمل العشرون في الدرهم اذا قلت عشرون درهما و مثله في الانقطاع من الاول ان لفلان و الله مالًا الا انه شقي فانه لا يكون ابدا على ان لفلان و هو في موضع نصب و جاء على معنى و لكنه شقي *

هذا باب يختار فيه النصب

لان الاخر ليس من نوع الاول و هو لغة اهل الحجاز و ذلك قولك ما فيها احد الا حمارا جاءوا به على معنى و لكن حمارا و كرهوا ان يبدلوا الاخر من الاول فيصير كانه من نوعه فحمل على معنى و لكن و عمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم و اما بنو تميم فيقولون لا احد

حدثنا ابو الخطاب ما زاد الا ما نَقَصَ و ما نفع الا ما ضرَّ فما مع الفعل بمنزلة اسم نحو النقصان و الضرر كما انك اذاقلت ما احسن ما كلّمَ زيدا فهو ما احسَن كلامَه زيدا و لو لا ما لم يجز الفعل بعد الا في ذا الموضع كما لا يجوز بعد ما احسن بغير ما كانّه قال و لكنه ضرّ و قال و لكنه نقص هذا معناه - و مثل ذلك من الشعر قول النابغة

و لا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهنّ فلـــول من قراع الكتائب

اي و لكن سيوفهم بهن فلول - و قال النابغة الجعدي

فتى كملت خيراته غير انّه * جواد فلا يبقى من المال باقيا

كانه قال و لكنه مع ذاك جواد - و مثل ذلك قول الفرزدق

و ما سجنوني غيراني ابن غالب * واني من الاثرين غير الزعانف

كانه قال و لكني ابن غالب و مثل ذلك في الشعر كثير - و مثل ذلك قوله قال بعض بني مازن يقال له عنز بن دجاجة (†)

من كان اشرك في تفرق فالج * فلبونه جربت معا و اغدّت

الا كناشرة الذي ضيّعتـــم * كالغصن في غلوائه المتنبّت

كانه قال و لكن هذا كناشرة - وقال

لو لا ابن حارثة الامير لقد * اغضبت من شتمي على رغم

إلا كمعرض المُحسّر بكره * عمدا يسببني على الظلم

هذا باب ما تكون ان و ان مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الاسماء

و ذلك قولك ما اتاني الا انّهم قالوا كذا و كذا فانّ في موضع اسم مرفوع

(†) في نسخة السيرافي عتر بن دجاجة بالتاء والراى - و في نسخة ابن السراج بالنون والزاء •

جعلوا ذلك العتاب و اهل الحجاز ينصبون على التفسير الذي ذكرنا

و زعم الخليل ان الرفع في هذا على قوله

و خيل قد دَلَفتُ لها بخيل * تحيَّةُ بينهم ضرب وجيع

جعلوا الضرب تحيتهم كما جعلوا التباع الظن علمهم و ان شئت كان على ما فسرت في الحمار اذا لم تجعله انيس المكان . وقال الحرث بن عباد

و الحرب لا يبقى لجاحمها التخيل و المراح

الا الفتى الصّبّار في النجدات و الفرس الوقاح

و قال

لم يغذها الرسل و لا أيسارها * الا طري اللحم و استجزارها

و قال

عشيّةَ لا تُغنى الرماح مكانها * و لا النبل الّا المشرفيُّ المُصَمَّم

و هذا يقوي ما اتاني زيد الا عمرو و ما اعانه اخوانكم الا اخوانه لانها معارف ليست الاسماء الاخرة بها و لا منها *

هذا باب ما لا يكون الا على معنى و لكن

فمن ذلك قوله لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اي و لكنّ مَن رحم و قوله فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ اي و لكن قوم يونس و قوله فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا اي و لكن قليلا ممن انجينا و قوله أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللّٰهُ اي و لكنهم يقولون ربنا الله و هذا الضرب في القران كثير و من ذلك من الكلام لا تكونَنَّ من فلان في شيء إلّا سلاماً بسلام و مثل ذلك ايضا من الكلام فيما

إنك لو قلت لو كان معنا الا زيد لهلكنا و انت تريد الاستثناء لكنت قد احلت و نظير ذلك قوله لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا و نظير ذلك من الشعر قوله و هو ذو الرمة

أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها

كانه قال قليل بها الاصوات غير بغامها اذا كانت غير استثناء و مثل ذلك لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ و قوله صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ و مثل ذلك في الشعر للبيد بن ربيعة

و اذا أقرضت قرضا فاجـــزه * انما يجزى الفتى غير الجمل

و قال

لو كان غيري سُليمى اليوم غيّره * وقعُ الحوادث الا الصارم الذكر

اذا جعلت غير الآخرة صفة للاولى و المعنى انه اراد ان يخبر ان الصارم الذكر لا يغيره شي و اذا قلت ما اتاني احد الا زيد فانت بالخيار ان شئت جعلت الا زيد بدلا و ان شئت جعلته صفة و لا يجوز ان تقول ما اتاني الا زيد و انت تريد ان تجعل الكلام بمنزلة مثل انما يجوز ذلك صفة و نظير ذلك من كلام العرب اجمعون لا يجري في الكلام الا على اسم و لا يعمل فيه ناصب و لا رافع و لا جار . و قال عمرو بن معديكرب

و كل اخ مفارقه اخوه * لعمر ابيك الا الفرقدان

كانه قال و كل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه اذا وصفت به كلًّا كما قال الشماخ

و كل خليل غير هاضم نفسه * لوصل خليـــل صارم او معارز

و لا يجوز على الا ان يكون لانك لا تضمر الاسم الذي هذا من تمامه لان ان يكون اسم *

كانه قال ما اتاني الا قولهم كذا و كذا و مثل ذلك قولهم ما منعني الا ان يغضب علي فلان ـ والحجة على ان هذا في موضع رفع ان ابا الخطاب حدثنا انه سمع من العرب الموثوق بهم من ينشد هذا البيت رفعا

لم يمنع الشرب عنها غير ان نطقت * حمامة في غصون ذات أوقال

و زعموا ان ناسا من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع ـ قال الخليل هذا كنصب بعضهم يومئذ في كل موضع فكذلك غير ان نطقت ـ و كما قال النابغة (ع) على حين عاتبت المشيب على الصبى *

هذا باب لا يكون فيه المستثنى الا نصبا

لانه مخرج مما ادخلت فيه غيره فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون فى الدرهم حين قلت له عشرون درهما و هذا قول الخليل و ذلك قولك اتانى القوم إلا اباك و ما مررت بالقوم إلا أباك و ما القوم فيها الا اباك و انتصب الاب اذ لم يكن داخلا فيما دخل فيه ما قبله و لم يكن صفة و كان العامل فيه ما قبله من الكلام كما ان الدرهم ليس بصفة للعشرين و لا محمول على ما حُملت عليه و عمل فيها و انما منع الابَ ان يكون بدلا من القوم انك لو قلت اتاني الا ابوك كان محالا و انما جاز ما اتانى القوم الا ابوك لانه يحسن لك ان تقول ما اتاني الا ابوك فالمبدل انما يجيء ابدا كانه لم يذكر قبله شيء لانك تخلي له الفعل و تجعله مكان الاول فاذا قلت ما اتانى القوم الا ابوك فكانك قلت ما اتاني الا ابوك و تقول ما فيهم احد الا قد قال ذلك الا زيدا كانه قال قد قالوا ذلك الا زيدا *

هذا باب مايكون فيه الا و ما بعده وصفا بمنزلة مثل و غير

و ذلك قولك لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا و الدليل على انه وصف

ان يقدم قبل الاسم الا نصبا - و حدثنا يونس ان بعض العرب الموثوق بهم يقولون ما لي الا ابوك احد فيجعلون احدا بدلا كما قالوا ما مررت بمثله احد فجعلوه بدلا و ان شئت قلت ما لي الا ابوك صديقا حين جعلته مثل ما مررت باحد الا ابيك خيرا منه - و مثله قول الشاعر و هو الكَلْحَبَةُ (ع) و لا أمرَ للمعصيّ الا مضيَّعا * كانه قال للمعصيّ امرٌ مضيّعا كما جاز فيها رجل قائما و هذا قول الخليل و قد يكون ايضا على قوله لا احد فيها الا زيدا *

هذا باب ما تكون فيه في المستثنى الثاني بالخيار

و ذلك قولك ما لي الا زيدا صديق و عمرا و عمرو و من لي الا اباك صديق و زيدا و زيد اما النصب فعلى الكلام الاول و اما الرفع فكانه قال و ابوك لي لان هذا المعنى لا ينقض ما تريد في النصب و هذا قول يونس و الخليل *

هذا باب تثنية المستثنى

و ذلك قولك ما اتاني الا زيد الا عمرا و لا يجوز الرفع في عمرو و من قبل ان المستثنى لا يكون بدلا من المستثنى و ذلك انك لا تريد ان تخرج الاول من شيء يدخل فيه الاخر و ان شئت قلت ما اتاني الا زيدا الا عمرو فتجعل الاتيان لعمرو و يكون زيد منتصبا من حيث انتصب عمرو فانت في ذا بالخيار ان شئت نصبت الاول و رفعت الاخر و ان شئت نصبت الاخر و رفعت الاول و تقول ما اتاني الا عمرا احد الا بشر فجعلت بشرا بدلا من احد ثم قدمت بشرا فصار كقولك ما لي الا بشرا احد لانك اذا قلت مالي الا عمرا احد الا بشر فكانك قلت ما لي احد الا بشر و الدليل على ذلك قول الشاعر و هو الكميت

هذا باب يقدم فيه المستثنى

و ذلك قولك ما فيها الا اباك احد و ما لي الا اباك صديق - و زعم الخليل انهم انما حملهم على نصب هذا ان المستثنى انما وجهه عندهم ان يكون بدلا و لا يكون مبدلا منه لان الاستثناء انما حدّه ان تداركه بعد ما تنفي فتبدله فلما لم يكن وجه الكلام هذا حملوه على وجه قد يجوز اذا اخّرت المستثنى كما انهم حيث استقبحوا ان يكون الاسم صفة في قولهم فيها قائما رجل حملوه على وجه قد يجوز لو اخرت الصفة و كان هذا الوجه امثل عندهم من ان يحملوا الكلام على غير وجهه و قال كعب بن مالك

الناس البٌ علينا فيك ليس لنا ، الا السيوف و اطراف القنا وزرٌ

سمعناه ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم ان يجعلوا ما حد المستثنى ان يكون بدلا منه بدلا من المستثنى و مثل ذلك مالي الا اباك صديق فان قلت ما اتاني احد الا ابوك خير من زيد و ما مررت باحد الا عمرو خيرٍ من زيدٍ كان الرفع و الجر جائزين - قال ابو عثمان و النصب عندي الوجه و يكون خير من زيد صفة لاحد لان المبدل منه لغو فلا يوصف و قد ابدلت منه عمرا فلما نصبت عمرا زال عنه الابدال و حسن البدل لانك قد شغلت الرافع و الجار ثم ابدلته من المرفوع و المجرور ثم وصفت بعد ذلك و كذلك من لي الا ابوك صديقا (†) لانك اخليت من الاب و لم تفرد و لان يعمل كما يعمل المبتداء و قد قال بعضهم ما مررت باحد الا زيدا خير منه و كذلك من لي الا زيدا صديقا و ما لي احد الا زيدا صديق و كرهوا ان يقدموه و في انفسهم شيء من صفته الا نصبا كما كرهوا

(†) من لي الا اباك صديق - بخط السيرافي ٭

الا حلّ ذلک ان افعُل كذا و كذا فان اَفْعَلَ بمنزلة فعل كذا و كذا و هو مبني على حِلّ و حِلٌّ مبتداء كانه قال و لكن حل ذلک ان افعل كذا و كذا - و اما قولهم و الله لا افعل الا ان تفعل فان تفعل في موضع نصب والمعنى حتى تفعل او كانه قال او تفعل و الاول مبتداء و مبني عليه *

هذا باب غير

اعلم ان غير ابدا سوى المضاف اليه و لكنه يكون فيه معنى الا فيجري مجرى الاسم الذي بعد الا و هو الاسم الذي يكون داخلا فيما يخرج غيره و خارجا مما يدخل فيه غيره فاما دخوله فيما يخرج منه غيره فاتاني القوم غير زيد فغيرُ هم الذين جاؤا و لكن فيه معنى الاّ فصار بمنزلة الاسم الذي بعد الا - و اما خروجه مما يدخل فيه غيره فما اتاني غير زيد و قد يكون بمنزلة مثل ليس فيه معنى الا و لو جاز ان تقول اتاني القوم زيدا تريد الاستثناء و لا تذكر الا لما كان الا نصبا و لا يجوز ان يكون غير بمنزلة الاسم الذي يبتدء بعد الا و ذلک انهم لم يجعلوا فيه معنى الا مبتداء و انما ادخلوا فيه معنى الاستثناء في كل موضع يكون فيه بمنزلة مثلٍ و يُجزئَ من الاستثناء الا ترى انه لو قال اتاني غير عمرو كان قد أُخبر انه لم يأته ان كان يستقيم ان يكون قد اتاه فقد يستغنى به في مواضع من الاستثناء و لوقال ما اتاني غير زيد يريد بها منزلةَ مثلٍ لكان مجزئاً من الاستثناء كانه قال ما اتاني الذي هو غير زيد فهذا يُجزئ من قوله ما اتاني الا زيد *

هذا باب ما أجرى على موضع غير لا على ما بعد غير

زعم الخليل و يونس جميعا انه يجوز ما اتاني غير زيدٍ و عمروٌ فالوجه

فما لي الا الله لا رَبَّ غيره * وما لي الا الله غيرك ناصر

فغيرك بمنزلة الا زيدا و اما قوله و هو حارثة بن بدر الغداني

يا كعب صبرا على ما كان من حدث * يا كعب لم يبق منا غير اجلاد

الا بقيات انفاس نحشرجها * كراحل رائح او باكر غاد

فان غير ههنا بمنزلة مثل كانك قلت لم يبق منا مثل اجلاد الا بقيات انفاس و على ذا انشد بعض الناس هذا البيت رفعا للفرزدق

ما بالمدينة دار غير واحدة * دار الخليفة الا دار مروانا

جعلوا غير صفة بمنزلة مثل و من جعله بمنزلة الاستثناء لم يكن له بدٌّ من ان تنصب احدهما و هو قول ابن ابي اسحاق و اما الا زيد فانه لا يكون بمنزلة مثل الا صفة و لو قلت ما اتاني الا زيد الا ابو عبدالله كان جيدا اذا كان ابو عبدالله زيدا و لم يكن غيره لان هذا يكرر توكيدا كقولك رايت زيدا زيدا و قد يجوز ان يكون غير زيد على الغلط و النسيان كما يجوز ان تقول رايت زيدا عمرا لانه انما اراد عمرا فنسي فتدارك و مثل ما اتاني الا ابو عبدالله اذا اراد ان يبين و يوضح قوله مالك من شيخك الا علمه الا رسميه و الا رمله *

هذا باب مايكون مبتدأ بعد الا

و ذلك قولك ما مررت باحد الا زيد خير منه كانك قلت مررت بقوم زيدٌ خيرٌ منهم الا انك ادخلت الاّ لتجعل زيدا خيرا من جميع مَن مررت به و لو قال مررت بناس زيد خير منهم لجاز ان يكون قد مر بناس آخرين هم خير من زيد فانما قال ما مررت باحد الا زيد خير منه ليخبر انه لم يمر باحد يفضل زيدا و مثل ذلك قول العرب و الله لافعلن كذا و كذا

الآتي) فليس حذف المضاف اليه في كلامهم باشد من حذف تمام الاسم *

هذا باب لا يكون و ليس و ما اشبههما

فاذا جاءتا و فيهما معنى الاستثناء كما انه لا يقع معنى النهي في حسبك الا ان يكون مبتدأ و ذلك قولك ما اتاني القوم ليس زيدا و اتوني لا يكون زيدا و ما اتاني احد لا يكون زيدا كانه حين قال اتوني صار المخاطب عنده قد وقع في خلده ان بعض الآتيين زيدٌ حتى كانه قال بعضهم زيد فكانه قال ليس بعضهم زيدا و ترك اظهار بعض استغناء كما ترك الاظهار في لاتَ حينِ فهذه حالهما في حال الاستثناء و على هذا وقع فيهما الاستثناء فاجرهما كما اجروهما و قد يكون صفة و هو قول الخليل و ذلك قولك ما اتاني احد ليس زيدا و ما اتاني رجل لا يكون زيدا اذا جعلت ليس و لا يكون بمنزلة قولك ما اتاني احد لا يقول ذاك اذا كان لا يقول ذاك في موضع قائل ذاك و يدلك على انه صفة ان بعضهم يقول ما اتتني امرأة لا تكون فلانة و ما اتتني امرأة ليست فلانة فلو لم يجعلوه صفة لم يؤنثوا لان الذي لا يجيء صفة فيه اضمار مذكر الا تراهم يقولون اتينني لا يكون فلانة و ليس فلانة يريد ليس بعضهن فلانة فالبعض مذكر و اما عدا و خلا فلا يكونان صفة و لكن فيهما اضمار كما كان في ليس و لا يكون و ذلك قولك ما اتاني احد خلا زيدا و اتاني القوم عدا عمرا كانك قلت جاوز بعضهم زيدا الا ان خلا و عدا فيهما معنى الاستثناء و لكني ذكرت جاوز لان مثّل لك به و ان كان لا يستعمل في هذا الموضع و تقول اتاني القوم ماعدا زيدا و اتوني ما خلا زيدا فما هنا اسم و خلا و عدا صلة له كانه قال اتوني ما جاوز بعضهم

الجر و ذاک ان غيرَ زيد في موضع الا زيد و في معناه فحملوه على الموضع كما قال (ع) فلسنا بالجبال و لا الحديدا * فلما كان في موضع الا زيد و كان معناه كمعناه حملوه على الموضع و الدليل على ذلک انک اذا قلت غير زيد فكانک قد قلت الا زيدٌ . الا ترى انک تقول ما اتاني غيرُ زيد و الا عمرٌو فلا يقبح الكلام كانک قلت ما اتاني الا زيد و الا عمرو *

هذا باب يحذف المستثنى فيه إستخفافا

و ذلک قولک ليس غير و ليس الا كانه قال ليس الا ذاک و ليس غير ذاک و لكنهم حذفوا ذلک تخفيفا و اكتفاء بعلم المخاطب ما يعني و سمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول ما منهما مات حتى رايته في حال كذا و كذا و انما يريد ما منهما واحد مات و مثل ذلک قوله وَ اِنْ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ و مثل ذلک من الشعر قول النابغة

كانّک من جمال بني أُقَيش * يُقَعْقَعُ خلف رجليه بشنّ

اي كانک جمل من جمال بني اقيش . و مثل ذلک ايضا قوله

لو قلت ما في قومها لم يَنثَم * يفضلها في حسب و ميســم

يريد ما في قومها احد فحذفوا هذا كما قالوا لو ان زيدا ههنا و انما يريدون لكان كذا و كذا و قولهم ليس احد اي ليس ههنا احد فكل ذا حذف تخفيفا و استغناء بعلم المخاطب يعني و مثل البيتين الاولين قول الشاعر و هو ابن مقبل

و ما الدهر الا تارتان فمنهمــا * اموت وأخرى ابتغي العيش اكدح

انما يريد فمنهما تارة اموت و اخرى و مثل ذلک قولهم ليس غير هذا الذي امس يريد الذي فعل امس و قولهم و هو للعجاج (بعدَ اللُّتَيَّا و اللَّتيَّا و

قال نحن و لا تقع انا في موضع التاء التي في فعلت لا يجوز ان تقول فعل انا لانهم استغنوا بالتاء عن انا و لا يقع نحن في موضع نا التي في فعلنا لا تقول فعل نحن - و اما المضمر المخاطب فعلامته ان كان واحدا انت و ان خاطبت اثنين فعلامتهما انتما و ان خاطبت جميعا فعلامتهم انتم - و اعلم انه لا يقع انت في موضع التاء التي في فعلت و لا انتما في موضع تما التي في فعلتما - الاترى انك لا تقول فعل انتما و لا تقع انتم في موضع تم التي في فعلتم لو قلت فعل انتم لم يجز و لا يقع أَنْتُنَّ في موضع تُنَّ التي في فَعَلْتُنَّ لو قلت فعلَ أَنْتُنَّ لم يجز - و اما المضمر المحدث عنه ان كان مذكرا فعلامته هو و ان كان مونثا فعلامته هي و ان حدَّثْتَ عن اثنين فعلامتهما هما و ان حدثت عن جميع فعلامتهم هم و ان كان الجميع جميع مونث فعلامته هن و لا يقع هو في موضع المضمر الذي في فعل لو قلت فعل هو لم يجز الا ان يكون صفة و لا يجوز ان يكون هما في موضع الالف التي في ضربا و الالف التي في يضربان لو قلت ضرب هما او يضرب هما لم يجز و لا يقع هم في موقع الواو التي في ضربوا و لا الواو التي مع النون في يضربون لو قلت ضرب هم او يضرب هم لم يجز و كذلك هي لا تقع موقع الاضمار الذي في فعلت لان ذلك الاضمار بمنزلة الاضمار الذي له علامة و لا يقع هن في موضع النون التي في فعلن و يفعلن لو قلت فعلت هي لم يجز الا ان يكون صفة كما لم يجز ذلك في المذكر فالمؤنث يجري مجرى المذكر فانا و انت و نحن و انتما و انتم و انتن و هو و هي وهما و هم و هن لا يقع شئ منها في موضع شئ من العلامات مما ذكرنا و لا في موقع المضمر الذي لا علامة له لانهم استغنوا بهذا فاسقطوا ذلك *

زيداً و ما هم فيها ماعدا زيدا كانه قال ما هم فيها ما جاوز بعضهم زيدا و كانه قال إذا مثّلتَ ماخلا و ماعدا فجعلته اسما غير موصول قلت اتوني فجاوزتهم زيدا مثلته بمصدر ما هو في معناه كما فعلته فيما مضى الا ان جاوز لا يقع في الاستثناء و اذا قلت اتوني الا ان يكون زيد فالرفع جيد بالغ و هو كثير في كلامهم لان يكون صلة لان و ليس فيها معنى الاستثناء و ان يكون في موضع اسم مستثنى كانك قلت لا ياتونك الا ان ياتيك زيد الدليل على ان يكون ليس فيها ههنا معنى الاستثناء ان ليس و عدا و خلا لا يقعن ههنا و مثل الرفع قول الله تعالى ذكره إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ و بعضهم ينصب على وجه النصب في لا يكون و الرفع اكثر و اما حاشا فليس باسم و لكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها و فيه معنى الاستثناء - و بعض العرب يقولون اتاني القوم خلا عبدالله فيجعل خلا بمنزلة حاشا فاذا قلت ماخلا فليس فيه الا النصب لان ما اسم و لا يكون صلتها الا الفعل هنا و هي ما التي في قولك افعل ما فعلت - الا ترى انك لو قلت اتوني ما حاشا زيدا لم يكن كلاما - و اما اتاني القوم سواك فزعم الخليل ان هذا كقولك اتاني القوم مكانك و ما اتاني احد مكانك الا في سواك معنى الاستثناء *

هذا باب مجرى علامات المضمرين و ما يجوز فيهن

و سنبين ذلك انشاء الله تعالى *

هذا باب علامة المضمرين المرفوعين

إعلم ان المضمر المرفوع اذا حدث عن نفسه فان علامته انا و ان حدّث عن نفسه و عن آخر قال نحن و ان حدث عن نفسه و عن آخرين

ان العرب الموثوق بهم يقولون انا هذا وهذا انا - و مثل ما قال الخليل في هذا قول الشاعر

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا * فقلت لها هذا لها ها و ذا ليا

كانه اراد ان يقول و هذا ليا فصير الواو بين ها و ذا و زعم ان مثل ذلك اى ها الله ذا انما هو هذا و قد تكون ها في ها انت ذا غير مقدمة و لكنها تكون بمنزلتها في هذا يدلك على ذلك قوله ها انتم هؤلاء فلو كانت ههنا هي التي تكون في أُولاء اذا قلت هؤلاء لم تعد ههنا بعد انتم - و حدثنا يونس ايضا تصديقا لقول ابى الخطاب ان العرب يقول هذا انت تقول كذا و كذا لم يرد بقوله هذا انت ان يعرفه نفسه كانك تريد ان تعلمه انه ليس غيره هذا محال ولكنه اراد ان ينبهه كانه قال الحاضر عندنا انت او الحاضر القائل كذا و كذا و ان شئت لم تقدم ها في هذا الباب قال الله جل و عزّ ثُمَّ أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ *

هذا باب علامة المضمرين المنصوبين

اعلم ان علامة المضمرين المنصوبين اياما لم تقدر على الكاف التي في رايتك و كُما التي فى رايتكما و كم التي في رايتكم و كنّ التي في رايتكن و الهاء التي في رايته و هما التي في رايتهما و هم الذي في رايتهم و هنّ التي في رايتهنّ و ياء التي في رايتني و نا التى في رايتنا فان قدرتَ على شيء من هذه الحروف في موضع لم تُوقع ايّا ذلك الموضع لانهم استغنوا بها عن اياكما استغنوا بالتاء و اخواتها فى الرفع عن انت و اخواتها *

هذا باب استعمالهم ايا اذا لم تقع مواقع الحروف التي ذكرنا

فمن ذلك قولهم اياك رايت و اياك اعني فاستعملت اياك ههنا من قبل

هذا باب استعمالهم علامة الاضمار الذي لا يقع موقعها يضمر في الفعل اذ لم يقع موقعه

فمن ذلك قولهم كيف انت و اين هو من قبل انك لا تقدر على التاء ههنا و لا على الاضمار الذي في فَعَلَ و مثل ذلك نحن و انتم ذاهبون لانك لا تقدر هہنا على التاء و الميم التي في فعلتم لا تقدر في الاول على التاء التي في فعلت و كذلك جاء عبدالله و انت لانك لا تقدر على التاء التي تكون في الفعل و تقول فيها انتم لانك لاتقدر على التاء ههنا و فيها هم قياما بتلك المنزلة لانك لاتقدر هنا على الاضمار الذي في فَعَلَ و مثل ذلك و اما الخبيث فانت و اما العاقل فهو لانك لا تقدر ههنا على شيء مما ذكرنا و كذلك كنا و انت ذاهبين و كذلك أهوهو - و قال الله جل و عز كَأَنَّهُ هُوَ وَ أُوتِينَا الْعِلْمَ فوقع هو ههنا لانك لاتقدر على الاضمار الذي في فعل و قال الشاعر

و كانها هي بعد غبّ كلالها * او اسفع الخدّين شاة اران

و تقول ما جاء الا انا - قال عمرو بن معديكرب

قد علمتْ سلمى و جاراتُها * ما قطّرَ الفارسَ الّا انا

و كذلك ها انا ذا و ها نحن اولاء و ها هو ذاك و ها انت هذا و ها انتم اولاء و ها أنتُنّ اولاء - و انما استعملت هذه الحروف ههنا لانك لاتقدر على شيء من الحروف التي تكون علامة في الفعل و لا على الاضمار الذي في فعل - و زعم الخليل ان ههنا هي التي مع ذا اذا قلت هذا و انما ارادوا ان يقولوا هذا انت و لكنهم جعلوا انت بين ها و ذا و ارادوا ان يقولوا انا هذا و هذا انا فقدموها و صارت انا بينهما - و زعم ابو الخطاب

الحروف ههنا لا تقول كانني و ليسني و لا كانك فصارت إيا ههنا بمنزلتها في ضربي اياك و تقول آتوني ليس اياك و لا يكون اياه لانك لاتقدر على الكاف و لا الهاء هنا فصارت ايا بدلا من الكاف و الهاء في هذا الموضع - قال الشاعر و هو ابن ربيعة

ليت هذا الليلَ شهرٌ لا ترى فيه غريبا

ليس اياي و اياك و لا تخشى رقيبا

و بلغني عن العرب الموثوق بهم انهم يقولون ليسني و كذلك كانني و تقول عجبت من ضرب زيد انت و من ضربك هو اذا جعلت زيدا مفعولا جعلت المضمر الذي علامته الكاف مفعولا فجاز انت ههنا للفاعل كما جازت إيا للمفعول لان ايا و انت علامتا الاضمار و امتناع التاء يقوي دخول انت ههنا و تقول قد جئتك فوجدتك انت انت فانت الاولى مبتدءة و الثانية مبنية عليها كانك قلت فوجدتك وجهك طليق و المعنى انك اردت ان تقول فوجدتك انت الذي اعرف و مثل ذلك انت انت و ان فعلت هذا فانت انت إي فانت الذي اعرف او انت الجواد و الجلد كما تقول الناس الناس اي الناس بكل مكان و على كل حال كما تعرف و ان شئت قلت قد وليت عملا فكنت انت اياك و قد جربتّك فوجدتك انت اياك جعلت انت صفة و جعلت اياك بمنزلة الظريف اذا قلت فوجدتك انت الظريف و المعنى انك اردت ان تقول وجدتك كما كنت اعرف و هذا كله قول الخليل سمعناه منه و تقول انت انت تكررها كما تقول للرجل انت و تسكت على حدّ قوله قال الناس زيد و على هذا الحدّ تقول قد جُرِّبتَ فكنت

انک لا تقدر على الكاف و قال الله تبارک و تعالى وَ إِنَّا وَ إِيَّاكُم لَعَلَى هُدًى
أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ من قبل انک لا تقدر على كم ههنا و تقول اني و اياک
منطلقان لانک لا تقدر على الكاف - و نظير ذلک قوله ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ
إِلَّا إِيَّاهُ فلو قدرت على الهاء التي في رايته لم تقل اياه - و قال الشاعر

مُبرّءٌ من عيوب الناس كلهم * فالله يَرعى أبا حرب و ايانا

لانه لا يقدر على نا التي في رايتنا - و قال الاخر

لعمركَ ما خشيت على عدي * سيُوفَ مقيّدة الحمار
و لكني خشيت على عدي * سيوف القوم او اياک حار

لانه لم يقدر على الكاف و تقول انّ اياک رايتُ كما تقول اياک رايتُ
من قبل انک اذا قلت ان افضلهم لقيت فافضلهم منتصب بلقيت
هذا قول الخليل و هو في هذا غير حسن في الكلام لانه انما يريد انه اياک
لقيت فترک الهاء و هذا جايز في الشعر و ان قلت ان افضلهم لقيت
فنصبت بأن فهو قبيح حتى تقول لقيته و قد بيّن وجه ذلک و تقول
عجبت من ضربي اياک فان قلت لِمَ و قد تقع الكاف ههنا و اخواتها
تقول عجبت من ضربيک و من ضربيه و ضربيكم فالعرب قد تكلم بهذا
و ليس بالكثير و لم تستحكم علامات الاضمار التي لا تقع ايا مواقعها كما
استحكمت في الفعل لا يقال عجبت من ضربكني ان بدأت به قبل
المتكلم و لا من ضربهيک ان بدأت بالبعيد قبل القريب فلما قبح هذا
عندهم و لم تستحكم هذه الحروف عندهم في هذا الموضع صارت إيا
عندهم في هذا الموضع لذلک بمنزلتها في الموضع الذي لا يقع فيه شيء
من هذه الحروف و مثل ذلک كان اياه لان كانه قليلة و لم تستحكم هذه

هذا باب ما يجوز في الشعر من ايا ولا يجوز في الكلام

فمن ذلك قول حميد الارقط (ع) اليك حتى بلغتْ إيّاكا * و قال آخر و هو لبعض اللصوص (ع) كانّا يوم قُرّى انما تقتل إيانا *

هذا باب علامة اضمار المجرور

اعلم ان انت و اخواتها لا يكنّ علامات لمجرور من قبل ان انت اسم مرفوع فلا يكون المرفوع مجرورا - الا ترى انك لو قلت مررت بانت لم يجز و لو قلت مررت باحد الا انت لم يجز و لا يجوز ايا ان تكون علامة لمجرور مضمر لان ايا علامة المنصوب فلا يكون المنصوب في موضع المجرور و لكن اضمار المجرور علاماته كعلامات المنصوب التي لا تقع من موقعهن ايا الا ان تضيف الى نفسك نحو بي و لي و عندي و تقول مررت بزيد و بك و ما مررت باحد الا بك اعدت مع المضمر الباء من قبل انهم لا يتكلمون بالكاف و اخواتها منفردة فلذلك اعادوا الجار مع المضمر و لم تقع ايا و لا انت و اخواتها هنا من قبل ان المنصوب والمرفوع لا يقعان في موضع المجرور *

هذا باب اضمار المفعولين اللذين تعدى اليهما فعل الفاعل

اعلم ان المفعول الثاني قد تكون علامته اذا اضمر في هذا الباب العلامة التي لا تقع ايا موقعها و قد تكون علامته اذا أضمر ايا فاما علامة الثاني لا تقع إيا موقعها فقولك اعطانيه و اعطانيك فهذا هكذا اذا بدء المتكلم بنفسه فان بدء بالمخاطب قبل نفسه فقال اعطاكني او بدء بالغايب فقال اعطاهوني فهذا قبيح لا تكلم به العرب و لكن النحويين قاسوه و انما قبح عند العرب كراهة ان يبدء المتكلم في هذا الموضع بالابعد

كنت إذا كرّرتها توكيدا و ان شئت جعلت انت صفة لانک تقول قد جُرّبتُ فكنتَ ثم تمكّت *

هذا باب الاضمار فيما جرى مجرى الفعل

و ذلک انّ و لعلّ و ليت و اخواتها و رُويدک و رويدک و عليک و هَلُمّ و ما اشبه ذلک فعلامات الاضمار حالهن ههنا كحالهن فى الفعل لا يقوي ان يقول عليک اياه و لا رويد اياه لانک قد تقدر على الهاء تقول عَلَيْكَهُ و رويدَه و لا تقول عليک اياي لانک قد تقدر على ني حدثنا يونس انه سمع من العرب من يقول عليكني من غير تلقين - و منهم من لا يستعمل ني و لا نا في هذا الموضع استغناء بعليک بي و عليک بناء عن ني و نا و اياي و ايانا و لو قلت عليک اياه كان ههنا جائزا لانه ليس بفعل و ان شُبّهَ به و لم تقوَ العلامات ههنا كما قَوِيتْ فى الفعل فهي مضارعة في ذلک للاسماء - و اعلم انه قبيح ان تقول رايت فيها اياک و رايت اليوم اياه من قبل انک قد تجد الاضمار الذي سوى اياه و هو الكاف التي في رايتک فيها و الهاء التي في رايته اليوم فلما قدروا على هذا الاضمار بعد الفعل و لم ينقض معنى ما ارادوا لو تكلموا باياک استغنوا بهذا عن اياک و اياه و لو جاز هذا لجاز ضرب زيد اياک و ان فيها اياک و لكنهم لما وجدوا انک فيها و ضربه زيد و لم ينقض ما ارادوا لو قالوا ان فيها اياک و ضرب زيد اياک استغنوا به عن ليّا و امّا ما اتاني الاّ انت و ما رايت الا اياک فلا يدخل على هذا من قِبل انه لو اخّر الا كان الكلام محالا و لو اسقط الا كان الكلام منقلب المعنى و صار على معنى آخر *

و لا في كان اياه و ليس اياه و تقول حسبتك اياه و حسبتني اياه لان حسبتنيه و حسبتكه قليل في كلامهم و ذلك لان حسبت بمنزلة كان انما يدخلان على المبتدء و المبني عليه فتكونان في الاحتياج على حال الا ترى انك لاتقتصر على الاسم الذي يقع بعدهما كما لا تقتصر عليه مبتدء فالمنصوبات بعد حسبت بمنزلة المرفوع و المنصوب بعد ليس و كان و كذلك الحروف التي بمنزلة حسبت و كان لانهما انما يجعلان المبتدء و المبني عليه فيما مضى يقينا او شكا و ليس بفعل احدثته منك الى غيرك كضربت و اعطيت انما تجعل الامر في علمك او فيما مضى *

هذا باب لا تجوز فيه علامة المضمر المخاطب و لا علامة المضمر المتكلم ولا علامة المضمر المحدث عنه الغائب

و ذلك انه لا يجوز لك ان تقول للمخاطب اضربك و لا اقتلك و لا ضربتك لمّا كان المخاطب فاعلا و جعلت مفعولهُ نفسهَ قبح لانهم استغنوا بقولهم أُقتل نفسك و اهلكت نفسك عن الكاف ههنا و عن اياك و كذلك المتكلم لا يقول اهلكتني و لا اهلكني لانه جعل نفسه مفعولة فقبح و ذلك لانهم استغنوا بقولهم انفع نفسي عن ني و عن اياي و كذلك الغايب لا يجوز لك ان تقول ضربه اذا كان فاعلا و كان مفعولا نفسه استغنوا عن الهاء و عن اياه بقولهم ظلم نفسه و اهلك نفسه و لكنه قد يجوز ما قبح ههنا في حسبت و ظننت و خلت و أُري و زعمت و رايت اذا لم ترد روية العين و وجدت اذا لم ترد وجدان الضّالّة و ذلك قولك حسبتني و رايتني و وجدتني فعلت كذا و كذا و رايتني لا يستقيم لي هذا و كذلك ما اشبه هذه الافعال تكون علامة المضمرين

قبل الاقرب و لكن تقول اعطاک اياي و اعطاه اياي فهكذا كلام العرب و جعلوا إيا تقع هذا الموقع اذا قبح هذا عندهم كما قالوا اياک رايت و اياي رايت اذ لم يجز لهم ني رايت وک رايت فاذا كان المفعولان اللذان تعدى اليهما فعل الفاعل مخاطبا و غائبا فبدءت بالمخاطب قبل الغايب فان علامة الغائب العلامة التي لا تقع موقعها ايا و ذلک قولک اعطيتكه و اعطاكه و قال الله تبارک و تعالى أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ فهذا هكذا اذا بدءت بالمخاطب قبل الغايب و انما كان المخاطب اولى بان يبدء به من قبل ان المخاطب اقرب الى المتكلم من الغايب فكما كان المتكلم اولى بان يبدء بنفسه كان المخاطب الذي هو اقرب من الغائب اولى بان يبدء به فان بدءت بالغايب فقلت اعطاهوک فهو في القبح و انه لا يجوز بمنزلة الغايب و المخاطب اذا بدأ بهما قبل المتكلم - و لكنک اذا بدءت بالغايب قلت اعطاه اياک - و اما قول النحويين اعطاهوک و اعطاهوني فانما هو شيء قاسوه لم تكلم به العرب فوضعوا الحروف غير موضعها و كان قياس هذا لو تُكلّم به هيّناً و يدخل على من قال هذا ان يقول الرجل اذا منحته نفسه مَنَحْتَنِيْنِي - الا ترى ان القياس قد قبح اذا وضعت ني في غير موضعها فاذا ذكرت مفعولين كلاهما غائب قلت اعطاهوها و اعطاهاه جاز و هو عربي و لا عليک بايهما بدأت من قبل انهما كلاهما غايب و هذا ايضا ليس بالكثير في كلامهم و الاكثر في كلا مهم اعطاه اياه على ان الشاعر قد قال

و قد جعلت نفسي تطيب لضغمة * لضغمهـــاها يقرع العظم بابها

و لم تستحكم العلامات ههنا كما لم تستحكم في عجبت من ضربي اياک

زعم ان هذه الحروف اجتمع فيها انها كثيرة في كلامهم و انهم لم يستثقلون في كلامهم التضعيف فلما كثر استعمالهم اياها مع تضعيف الحروف حذفوا التي تلي الياء فان قلت لعلي ليس فيها نون فانه زعم ان اللام قريب من النون و هو اقرب الحروف من النون - الا ترى ان النون تدغم مع اللام حتى تبدل مكانها لام و ذلك لقربها منها فحذفوا هذه النون كما يحذفون ما يكثر استعمالهم اياه و سالته عن الضاربي فقال هذا اسم و يدخله الجر - و انما قالوا في الفعل ضربني و يضربني كراهية ان يدخلوا الكسرة في هذه الباء كما تدخل الاسماء فمنعوه هذا ان تدخله كما منع الجر فان قلت قد تقول اضرب الرجل فتكسر فانك لم تكسرها كسرا يكون للاسماء انما يكون هذا لالتقاء الساكنين و قد قالت الشعراء ليتي اذا اضطروا كانهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاربي و المضمر منصوب

قال زيد الخيل

كمنية جابر اذ قال ليتي * أصادفه و افقد بعض مالي

و سالته عن قولهم عني و قطني و مني و لدني ما بالهم جعلوا علامة المجرور ههنا كعلامة المنصوب فقال انه ليس من حرف يلحقه ياء الاضافة الا كان متحركا مكسورا و لم يريدوا ان يحركوا الطاء التي في قط و لا النون التي في من فلم يكن له بد من ان يجيئوا بحرف لياء الاضافة متحرك اذ لم يريدوا ان يحركوا الطاء و لا النونات لانها لا تذكر ابدا الا و قبلها حرف متحرك مكسور و كانت النون اولى لان من كلامهم ان تكون النون و الياء علامة المتكلم فجاؤا بالنون لانها اذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة من علامات الاضمار و انما حملهم على ان

المنصوبين فيها اذا جعلت فا عليهم انفسهم كحالها اذا كان الفاعل غير المنصوب و مما يثبت علامة المضمرين المنصوبين ههنا انه لا يحسن ادخال النفس ههنا لو قلت يظنّ نفسَه فاعلةً و أظن نفسي تفعل على حدّ يظنّه و اظنني ليجزي هذا من هذا لم يجز كما أجزى اهلكت نفسك عن اهلكتك فاستغني به عنه و انما افترقتْ حسبتُ و اخواتُها و الافعال الاخر لان حسبت و اخواتها انما دخولها على مبتدء و مبني على مبتدء ليجعل الحديث شكًّا او علماً . الا ترى انك لا تقتصر على المنصوب الاول كما لا تقتصر عليه مبتدء و الافعال الاخر انما هي بمنزلة اسم مبتدء و الاسماء مبنية عليه الا ترى انك تقتصر على الاسم كما تقتصر على المبني على المبتدء فلما صارت حسبت و اخواتها بتلك المنزلة جعلت بمنزلة ان و اخواتها اذا قلت انني و لعلّني لان انّ و اخواتها لا يقتصر على الاسم الذي يقع بعدها لانها انما أدخلت على مبتدء و مبني على مبتدء و اذا اردت براءة روية العين لم يجز رايتني لانها حينئذ بمنزلة ضربت . و اذا اردت التي بمنزلة علمت صارت بمنزلة ان و اخواتها لانهن لسن بافعال و انما يجئن لمعنى و كذلك هذه الافعال انما جئن لعلم او شك و لم ترد فعلا سلف منك الى انسان *

هذا باب علامة اضمار المنصوب المتكلم و المجرور المتكلم

اعلم ان علامة المنصوب المتكلم ني و علامة إضمار المجرور الياء الا ترى انك تقول اذا اضمرت نفسك و انت منصوب ضربني و قتلني و انني و لعلني و تقول اذا اضمرت نفسك مجرورا غلامي و عندي و معي فان قلت ما بال العرب قد قالت إنّي و كانّي و لعلّي و لكنّي فانه

علامة الاضمار على القياس لقلت لولا انت كما قال لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ
و لكنهم جعلوه مضمرا مجرورا و الدليل على ذلك ان الياء و الكاف
لا يكونان علامة مضمرٍ مرفوع - قال يزيد بن الحكم

و كم موطنٍ لولاي طِحتَ كما هوى * باجرامه من قُلَّةِ النيق منْهوي

و هذا قول الخليل و يونس و اما قولهم عساك فالكاف منصوبة - قال
الراجز و هو رؤبة (ع) يا ابتا علّك او عساكا * و الدليل على انها منصوبة
انك اذا عنيتَ نفسك كانت علامتك ني - قال عمران بن حطّان

ولي نفس اقول لها اذا ما * تنـازعني لعلّي او عساني

فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساي و لكنهم جعلوها بمنزلة لعل في
هذا الموضع فهذان الحرفان لهما فى الاضمار هذه الحال كما كان للدن
حال مع غدوة ليست مع غيرها و كما ان لات اذا لم تعملها فى الاحيان
لم تعملها في ما سواها فهي معها بمنزلة ليس فاذا جاوزتها فليس لها
عمل و رأي ابي الحسن ان الكاف في لولاك في موضع رفع على غير
قياس كما قالوا ما انا كانت و لا انت كانا و هذان علم الرفع و كذلك
عساني و لا يستقيم ان تقول وافق الرفع الجر في لولاي كما وافقه النصب
اذا قلت معك و ضربك لانك اذا اضفت فالجر مفارق للنصب في غير
هذه الاسماء و لا تقول وافق الرفع النصب في عساني كما وافق النصب
الجرَّ في ضربك و معك لانهما اذا اضفت الى نفسك اختلفا - و زعم
ناس ان موضع الياء في لولاي و ني في عساني موضع رفع جعلوا لولاي
موافقة للجر و ني موافقة للنصب كما اتفق النصب و الجر في الهاء و
الكاف و هذا وجه رديء لما ذكرت لك و لانك لا ينبغي لك ان تكسر

لم يحركوا الطاء و النونات كراهية ان يشبهُ الاسماءَ نحو يدٍ و هنٍ و اما ما تحرك آخره فنحو مع ولد كتحريك اواخر هذه الاشماء لانه اذا تحرك آخره فقد صار كاواخر هذه الاسماء فمن ثم لم يجعلوها بمنزلتها فمن ذلك معي ولدي في لد - و قد جاء في الشعر قدي - قال الشاعر

قَدْ نيِ من نصر الخُبيبَيْنِ قَدي * لمَّا اضطُرَّ شبهه بحَسْبي و هَني

لان ما بعد حسبٍ و هنٍ مجرور كما ان ما بعد قط مجرور فجعلوا علامة الاضمار فيها سواء كما قال ليتي حيث اضطر - و سالناه عن الي ولدي و علي فقلنا هذه الحروف ساكنة و لا نرى النون دخلت عليها فقال من قبل ان الالف التي قبلها حرف مفتوح و الياء التي قبلها حرفٌ مسكور لا تحرك في كلامهم واحدة منهما لياء الاضافة و يكون التحريك لازما لياء الاضافة فلما علموا ان هذا الموضع ليس لياء الاضافة عليه سبيل بتحريك كما كان لها السبيل علي سائر حروف المعجم لم يجيئوا بالنون اذ علموا ان الياء في هذا الموضع و الالف ليستا من الحروف التي يتحرك لياء الاضافة و لو اضفت الي الياء الكافَ التي تجرُّ بها لقلت ما انت كي لانها متحركة كما ان اواخر الاسماء متحركة و هي تجرُّ كما ان الاسماء تجرُّ و اماَّ قَطْ و لدُن و عن فانهُنَّ تباعدن من الاسماء و لزمهن ما لا يدخل الاسماء المتمكنة و هو السكون و انما يدخل ذلك الفعل نحو خذ و زن فضارعت الفعل و ما لا يجر و هو ما اشبه الفعل و لم يحركوه *

هذا باب ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حاله اذا أُظهر بعده الاسم

و ذلك لولاكي و لولاك اذا اضمرفيه الاسم جُرَّ و ان أُظهر رُفع و لو جاءت

يجوز في الشعر - قال ابوالحسن سمعته من يونس لابن ابي ربيعة قلت

اذا اقبلت و زهر تهادى * كنعاج الملا تعسفن رملا

هذا باب ما ترده علامة الاضمار الى اصله

فمن ذلک قولک لعبد الله مال ثم تقول لک مالٌ و له مالٌ و ذلک ان اللام لو فتحوها في الاضافة لَالْتبست بلام الابتداء اذا قال ان هذا لَعَلىٌّ و لهذا افضل منک فارادوا ان يميزوا بينهما فلما اضمروا لم يخافوا ان تلتبس بها لان هذا الاضمار لا يكون للرفع و يكون للجر الا تراهم قالوا يا لبكر حين نادوا لانه قد علم ان تلک اللام لا تدخل ههنا (يعني لام التاكيد لايقع بعد حرف النداء) و قد شبهوا به قولهم اعطيتكموه في قول من قال اعطيتكم ذاک فجزم ردوه الى اصله كما ردوه بالالف و اللام حين قالوا اعطيتكم اليوم فشبهوا هذا بلَکَ و له و ان كان ليس مثله لان من كلامهم ان يشبهوا الشيء بالشيء و ان كان ليس مثله و قد بينا ذلک فيما مضي و ستراه انشاء الله فيما بقي - و زعم يونس انه يقول اعطيتكم كما تقول في المظهر و الاول اكثر و اعرف - و اعلم انه قبيح ان تصف المضمر في الفعل بنفسک و ما اشبهه و ذلک انه قبيح ان تقول فعلت نفسک الا ان تقول فعلت نفسک فان قلت فعلتم اجمعون حسن لان هذا يعم به و اذا قلت نفسک فانما تريد ان توكد الفاعل و لما كانت نفسک يتكلم بها مبتدئة و تحمل على ما يجر و ينصب و يرفع شبهوها بما يشرک المضمر و ذلک قولک نزلت بنفس الجبل و نفس الجبل مقابلي و نحو ذلک - و اما اجمعون فلا يكون الا صفة و كلهم قد يكون بمنزلة اجمعين لان معناه معنى اجمعين فهي تجري مجراها - و اما علامة الاضمار التي تكون

الباب و هو مطرد و انت تجد له نظائر و قد يوجه الشی علی الشی البعيد اذا لم يوجد غيره و ربما وقع ذلک في كلامهم و قد بين بعض ذلک و ستراه فيما نستقبل انشاء الله تعالی

هذا باب ما يحسن ان يشرک المضمر فی ما عمل فيه و ما يقبح ان يشرک المضمر فی ما عمل فيه

اما ما يحسن ان يشرکه المظهر فهو المضمر المنصوب و ذلک رايتک و زيدا و انک و زيدا منطلقان و اما ما يقبح ان يشارکه المظهر فهو المضمر المرفوع و ذلک فعلت و عبدالله و افعل و عبدالله - و زعم الخليل ان هذا انما يقبح من قبل ان هذا الاضمار يبنی عليه الفعل فاستقبحوا ان يشرک المظهر مضمرا يُغيّر الفعل عن حاله اذ بعد شبهه منه و انما حسنت شركته المنصوب لانه لا يغير الفعل فيه عن حاله التی كان عليها قبل ان تضمر فاشبه المظهر و صار منفصلا عندهم بمنزلة المظهر اذ كان الفعل لا يتغير عن حاله قبل ان تضمر فيه و امّا فعلتُ فانّهم قد غيّروه عن حاله في الاظهار و اسكنت فيه اللام فكرهوا ان يشرک المظهر مضمرا يبنی له الفعل علی غير بنائه فی الاظهار حتی صار كانه شی فی كلمة لا يفارقها كالف اعطيت فان نعتّه حسن ان يشرکه المظهر و ذلک قولهم ذهبت انت و زيد - و قال جل و عز اِذْهَبْ اَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقَاتِلاَ وَ اسْكُنْ اَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّةَ و ذلک انک لما وصفته قوي الكلام حيث طوّله و اكدّه كما قال قد علمت ان لا تقول ذاک فان اخرجت لا قبح فانت تقوي و يصير عوضا من السكون و التغيير و ترکه العلامة في ضرب و قال الله جل و عز لَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَآ اَشْرَكْنَا وَ لَا اٰبَآؤُنَا حسن امكان لا و قد

الخليل و جاز قمت انت و زيد و لم يجز مررت بك انت و زيد لان الفعل يستغني بالفاعل و المضاف لا يستغني بالمضاف اليه لانه بمنزلة التنوين و قد يجوز في الشعر . قال الشاعر

ابـــل ابه بي او مصـــدر * من حُمُر الجُلّة جابٍ حَشور

هذان البيتان من الرجز لم يقرء هما ابو عثمان و لا غيره من اصحابنا و هما في الكتاب . و قال الاخر

فاليومَ قرّبتَ تهجونا و تشتمُنـــا * فاذهب فما بكِ و الايام من عجَب

هذا البيت في كتاب سيبويه فاليوم قربت تهجونا و قد سمعته ممن يرويه الا ان ابا عثمان راه في الكتاب و لا يدري ما هو * .

هذا باب ما لا يجوز فيه الاضمار من حروف الجر

و ذلك الكاف التي في انت كزيد و حتى و مذ و ذلك انهم استغنوا بقولهم مثلي وشبهي عنه فاسقطوه واستغنوا عن الاضمار في حتى بقولهم دعه حتى يوم كذا و كذا و بقولهم دعه حتى ذاك و بالاضمار في الى قولهم دعه اليه لان المعنى واحد كما استغنوا بمثلي و مثله عن كي و كه و استغنوا عن الاضمار في مذ بقولهم مذ ذاك لان ذاك اسم مبهم و انما يذكر حين يظن انك قد عرفت ما يعنى الا ان الشعراء اذ اضطروا اضمروا في الكاف فيجرونها على القياس . قال العجاج (مع) و امّ اوعال كها او اقربا * و قال العجاج ايضا

فلا ترى بعلا و لا حلائلا * كهُ و لا كهُنّ الّا حاظلا

شبهوه بقوله له و لهن و لو اضطر شاعر فاضاف الكاف الى نفسه فقال كي و كي خطاء من قبل انه ليس من حروف يفتح قبل ياء الاضافة *

منفصلة من الفعل و لا تُغيّر ما عمل فيها عن حاله اذا أظهر فيه الاسم فانه يشركه المظهر لانه يشبه المظهر و ذلك قولك انت و عبد الله و ذاهبان الكريم انت و عبدالله - و اعلم انه قبيح ان تقول ذهبت و عبدالله - او ذهبت و أنا لان انا بمنزلة المظهر الا ترى ان المظهر يشركه الا ان يجيء في شعر - قال الراعي

فلما لحقنا و الجياد عشية * دعوايا لكلب و اعتزينا لعامر

و مما يقبح ان يشركه المظهر علامة المضمر المجرور و ذلك قولك مررت بك و زيد و هذا ابوك و عمرو فكرهوا ان يشرك المظهر مضمرا داخلا فيما قبله لان هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت انها لا يتكلم بها الا معتمدة على ما قبلها و انها بدل من اللفظ بالتنوين فصارت عندهم بمنزلة التنوين فلما ضعفت عندهم كرهوا ان يتبعوها الاسم و لم يجز ان يتبعوها اياه و ان وصفوا لا يحسن ان تقول مررت بك انت و زيد كما جاز فيما اضمرت في الفعل لان ذاك و ان كان قد أنزل منزلة آخر الفعل فليس من الفعل و لا من تمامه و هما حرفان يستغني كلواحد منهما بصاحبه كالمبتدء و المبني عليه و هذا يكون من تمام الاسم و هو بدل من الزيادة التي في الاسم و حال الاسم اذا أضيف اليه مثل حاله مفردا لا يستغني به و لكنهم يقولون مررت بكم اجمعين لان اجمعين لا يكون الا وصفا و مررت بهم كلهم لان احد وجهيها مثل اجمعين و تقول ايضا مررت بك نفسك لما اجزت فيها ما يجوز في فعلتم مما يكون معطوفا على الاسماء احتملت هذه اذا كانت لا تغير علامة الاضمار ههنا ما عمل فيها فضارعت ههنا ما ينتصب فجاز هذا فيها و اما في الاشراك فلا يجوز لانه لا يحسن في فعلت و فعلتم إلاّ بانت و انتم وهذا قول

هذا باب من البدل ايضا

و ذلک قولک رایته ایاه نفسه و ضربته ایاه قائما و لیس هذا بمنزلة قولک اظنه هو خیرا منک من قبل ان هذا موضع فصل و المضمر و المظهر فی الفصل سواء - الا تری انک تقول رایت زیدا هو خیرا منک - و قال جل و عز و یری الذین اوتوا العلم الذی انزل الیک من ربک هو الحق فانما یکون الفصل فی الافعال التی الاسماء بعدها بمنزلتها فی الابتداء فاما ضربت و قتلت و نحوهما فان الاسماء بعدها بمنزلة المبنی علی المبتدء و انما تذکر قائما بعد ما یستغنی الکلام و یکتفی و ینتصب علی انه حال فصار هذا کقولک رایته ایاه یوم الجمعه و اما نفسه حین قلت رأیته ایاه نفسه فوصف بمنزلة هو و ایاه بدل و اما ذکرتهما توکیدا کقوله جل و عز فسجد الملائکة کلهم اجمعون الا ان ایاه بدل و النفس وصف کانک قلت رایت الرجل زیدا نفسه و زید بدل و نفسه علی الاسم - و انما کان الفصل فی اظن و نحوها لانه موضع یلزمه فیه الخبر و هو الزم له من التوکید لانه لا یجد منه بدا - و انما فصل لما لابد منه و یجزی من ایا کما تجزی منه الصفة یعنی کما تجزی التی للصفة من انت الذی للفصل لانک جئت بها توکیدا و توضیحا فصارت کالصفة و یدلک علی بعده انک لا تقول انک انت ایاک خیر منه فان قلت اظنه خیرا منه جاز ان تقول ایاه لان هذا لیس موضع فصل و استغنی الکلام فصار کقولک ضربته و کان الخلیل یقول هی عربیة انک ایاک خیر منه فاذا قلت انک فیها فهو مثل اظنه خیرا منه یجوز ان تقول ایاک و نظیر ایا فی الرفع انت و اخواتها - و اعلم انها فی

كي و كي خطاء من قبل انه ليس من حروف يفتح قبل ياء الاضافة *

هذا باب ما يكون فيه انت وانا ونحن وهو وهن وهم وهي وانتم وانتن وهما وانتما وصفا

اعلم ان هذه الحروف كلها وصفا للمجرور المضمر و المرفوع و المنصوب المضمرين و ذلک قولک مررت بک انت و رايتني انا و انطلقت انت و ليس وصفا بمنزلة الطويل اذا قلت مررت بزيد الطويل و لكنه بمنزلة نفسه اذا قلت مررت به نفسه و اتاني هو نفسه و رايته هو نفسه و انما تريد بهن ما تريد بالنفس اذا قلت مررت به هو مررت به نفسه و لست تريد ان تحليه بصفة و لا قرابة كاخيک و لكن النحويين صار هذا عندهم صفة لان حاله كحال الموصوف كما ان حال الطويل و اخيک في الصفة بمنزلة الموصوف - و اعلم ان هذه الحروف لا تكون وصفا لمظهر كراهية ان يصفوا المظهر بالمضمر كما كرهوا ان يكون اجمعون و نفسه معطوفا على النكرة في قولهم مررت برجل نفسه و مررت بقوم اجمعين فان اردت ان تجعل مضمرا بدلا من مضمر قلت رايتک اياک و رايته اياه فان اردت ان تبدل من مرفوع قلت فعلت انت و فعل هو فانت و هو و اخواتها نظائر اياه في النصب و اعلم ان هذا المضمر يجوز ان يكون بدلا من المظهر و ليس بمنزلته في ان يكون وصفا لان الوصف تابع الاسم فاما البدل فمنفرد كانک قلت زيدا رايت او رايت زيدا ثم قال اياه رايت و كذلک انت و هو و اخواتها في الرفع - و اعلم انه قبيح ان تقول مررت به و بزيد هما كما قبح ان تصف المضمر المظهر بما لا يكون الا وصفا للمظهر الا ترى انه قبيح ان تقول مررت بزيد و به الظريفين *

يذكر بعد الاسم فيهما ما يذكر في الابتداء - و اعلم ان ما كان فصلا لا يغير ما بعده عن حاله قبل ان يذكر و ذلك قولك حسبت زيدا هو خيرا منك و كان عبدالله هو الظريف و قال جل و عز - وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هو الحق - و قد زعم ناس ان هو ههنا صفة و ليس من عربي يجعلها صفة لو كان كذلك لجاز مررت بعبد الله هو نفسه فهو ههنا مستكرهة لا تكلم بها العرب لانه ليس من مواضعها عندهم و يدخل عليهم ان كان زيد لهو الظريف و ان كنا لنحن الصالحين فالعرب تنصب هذا و النحويون اجمعون و لا يكون هو و نحن صفة و فيهما اللام و من ذلك قوله جل و عز - وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم كانه قال لا يحسبن الذين يبخلون البخل خيرا لهم و لم يذكر البخل اجتزاء بعلم المخاطب بانه البخل لذكره يبخلون و مثل ذلك قول العرب من كذب كان شرا له لانقول كان الكذب استغناء بان المخاطب قد علم انه الكذب لقوله كذب في اول حديثه فصارت هو و اخواتها ههنا بمنزلة اذا كانت لغوا في انها لا تغير ما بعدها عن حاله قبل ان يذكر - و اعلم انها تكون في انّ و اخواتها فصلا و في الابتداء و لكن ما بعدها مرفوع لانه مرفوع قبل ان تذكر الفصل و اعلم ان هو لايحسن ان تكون فصلا حتى يكون ما بعدها معرفة او ما اشبه المعرفة مما طال و لم تدخله الالف فضارع زيدا و عمرا نحو قولك خير منك و مثلك و افضل منك و شر منك كما انها لا تكون في الفصل الا و قبلها معرفة كذلك لا يكون ما بعدها الا معرفة او ما ضارعها فلو قلت كان زيد هو منطلقا كان قبيحا حتى تذكر الاسماء التي ذكرت لك

الفعل اقوى منها في ان يعني ايا في البدل و غيره و يدلك على ان الفصل كالصفة انه لا يستقيم ان تقول اظنه هو اياه خيرا منك اذا كان احدهما لم يكن الاخر و لا يجوز اظنه هو هو اخاك اذا جعلت احدهما صفة و الاخرى فصلا لان كلواحدة منهما تجزي من أختها *

هذا باب فيه هو و انت و انا و نحن و اخواتهن فصلا

اعلم انهن لا يكن فصلا الا في الفعل و لا يكن كذلك الا في كل فعل الاسم بعده بمنزلته في حال الابتداء و احتياجه الى ما بعده كاحتياجه اليه في الابتداء فجاز هذا في هذه الافعال التي الاسماء بعدها بمنزلتها في الابتداء إعلاما بانه قد فصل الاسم و أنه فيما ينتظر المحدث و يتوقعه منه مما لابد له من ان يذكر للمحدّث لانك اذا ابتدءته اسما فانما تبتديه لما بعده فاذا ابتدءته فقد وجب عليك مذكور بعد المبتداء لابد منه و الّا فسد الكلام و لم يسع لك فكأنّه ذكر هو ليستدلّ المحدَّث انّ ما بعد الاسم ما يخرجه مما وجب عليه و ان ما بعد الاسم و ليس منه هذا تفسيرالخليل اذا صارت هذه الحروف فصلا و هذا موضع فصلها في كلام العرب فاجره كما اجروه فمن تلك الافعال حسبت و خلت و ظننت و رايت اذا لم ترد روية العين و وجدت اذا لم ترد وجدان الضالة و أرى و جعلتُ اذا لم ترد ان تجعلها بمنزلة عملت و لكن تجعلها بمنزلة صيرته خيرا منك و كان و ليس و اصبح و امسى و يدلك على ان اصبح و امسى كذلك انك تقول اصبح اباك و امسى اخاك فلوكانتا بمنزلة جاء و ركب لقبح ان تقول اصبح العاقل و امسى الظريف كما يقبح ذلك في جاء و ركب و نحوهما فانما يدلك على أنهما بمنزلة ظننت نه

هو و اخواته فصلا فيهما لان ما بعد الأسم ههنا ليس بمنزلة ما يبنى على المبتداء و انما ينصب على انه حال كما انتصب قائم في قولك انظر اليه قائما . الاترى انك لا تقول هذا زيد القائم و ما شانك الظريف افلا ترى ان هذا بمنزلة راكب في قولك مر راكبا فليس هذا بالموضع الذي يحسن فيه ان تكون هو و اخواتها فصلا بمعنى الحال لان ما بعد الاسماء هنا لا يفسد تركه الكلام فيكون دليلا على انه فيما تكلمه به و انما يكون هو فصلا في هذه الحال *

هذا باب لا يكون فيه هو واخواتها فصلا و لكن يكون بمنزلة اسم مبتداء

و ذالك ما اظن احدا هو خير منك و ما اجعل احدا هو افضل منك لم يجعلوه فصلا و قبله نكرة كما انه لا يكون وصفا و لا بدلا لنكرة و كما ان كلهم و اجمعين لا يكررن على نكرة فاستثقلوا ان يجعلوها فصلا في النكرة كما جعلوها في المعرفة لانها معرفة فلم تصر فصلا الا لمعرفة و اما اهل المدينة فينزلون هو ههنا منزلتها في المعرفة في كان و نحوه . فزعم يونس ان ابا عمرو راه لحنا و قال احتبى ابن مروان في ذه في اللحن يقول لحن و هو رجل من اهل المدينة كما تقول اشتمل بالخطاء و ذلك لانه قرأها هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فنصب و كان الخليل يقول و الله انه لعظيم جعلهم هو فصلا في المعرفة و تصييرهم اياها بمنزلة ما اذا كانت لغوا لان هو بمنزلة ابوه و لكنهم جعلوها في ذلك الموضع لغوا كما جعلوا ما في بعض المواضع بمنزلة ليس و انما قياسها ان تكون بمنزلة

المعرفة او ما ضارعها من النكرة و لم تدخله الالف و اللام . و اما قوله جل و عز. اِنْ تَرَنِي اَنَاَ اَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَ وَلَداً فقد يكون انا فصلا و صفة و كذلك تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ هُوَ خَيْراً وَ اَعْظَمَ اَجْراً . و قد جعل ناس كثير من العرب هو و اخواتها فى هذا الباب بمنزلة اسم مبتداء و ما بعده مبني كانك تقول اظن زيدا ابوه خير منه فمن ذلك انه بلغنا ان رُؤْبة كان يقول اظن زيدا هو خير منك . و حدثنا عيسى ان ناسا كثيرا من العرب يقولون . وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ . و قال قيس بن ذريح

تبكي على ليلى و انت تركتها * و كنت عليهـــا بالملأ انت اقدر

و كان ابو عمرو يقول ان كان لهو العاقل و اما قولهم . كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه و ينصرانه ففيه ثلثة اوجه فالرفع وجهان و النصب وجه واحد فاحد وجهي الرفع ان يكون المولود مضمرا في يكون و الابوان مبتدءآن و ما بعدهما مبني عليهما كانه قال حتى يكون المولود ابواه اللذان يهودانه . و مثل ذلك قول رجل من عبس

اذا ما المرء كان ابوه عبس * فحسبك ما تريد الى الكلام

و الوجه الاخر ان يعمل يكون في الابوين و يكون هما مبتدءا او النصب على ان تجعل هما فصلا و اذا قلت كان زيد انت خير او كنت يومئذ انا خير منه فليس الا الرفع لانك انما تفصل بالذي تعني به الاول اذا كان ما بعد الفصل هو الاول و كان خبره و لا يكون ما تعني به غيره الا ترى انك لو اخرجت انت لاستحال الكلام و تغير المعنى و لو اخرجت هو من قولك كان زيد هو خيرا منك لم يفسد المعنى و اما هذا عبد الله هو خير منك و ما شان عبد الله هو خير منك فلا يكون

الذي افضل لانک تنزل اي و من بمنزلة الذي في غير الجزاء و الاستفهام ٠ و زعم الخليل ان ايهم انما وقع في قولهم اضرب ايهم افضل على انه حكاية كانه قال اضرب الذي يقال له ايهم افضل - و شبهه بقول الاخطل

و لقد ابيت من الفتاة بمنزل * فابيت لا حرج و لا محروم

و اما يونس فزعم انه بمنزلة قولک اشهد انک لعبد الله و اضرب معلقة و اري قولهم اضرب ايهم افضل على انهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسة عشر و الفاتحة في الان ففعلوا ذلک بايهمْ حين جاء مجيئا لم تجيء اخواته عليه و استعمل استعمالا لم يستعمله اخواته الا ضعيفا لايكاد عربي يقول الذي افضل فاضرب و اضرب من افضل حتى تدخل هو و لا تقول هات ما احسن حتى تقول هو احسن فلما كانت اخواته مفارقة له لا تستعمل كما استعمل خالفوا باعرابها اذا استعملوه على غير ما استعملت اخواته الا قليلا كما ان يا الله لما خالفت ساير ما فيه الف و لام لم يحذفوا الفه و كما ان ليس لما خالفت و لم تصرف تصرف الفعل تركت على هذه الحال و جاز اسقاط هو في ايهم كما كان لا عليک تخفيفا و لم يجر في اخواته الا قليلا ضعيفا و اما الذين نصبوه فقلسوه و قالوا هو بمنزلة قولنا اضرب الذين افضلُ اذ اثرنا ان نتكلم به و هذا لا يرفعه احد و من قال امرر على ايهم افضل قال امرر بايهم افضل هما سواء فاذا جاء ايهم مجيئا يحسن على ذلک المجيء لخواته و يكثر رجع الى الاصل و الى القياس كما ردوا ما زيد الا منطلق الى الاصل - و تفسير الخليل الاول بعيد انما يجوز في شعر او في اضطرار و لو اتسع هذا لجاز ان تقول اضرب الفاسق الخبيث اي اضرب الذي

كانها و انما و مما يقوي ترك ذلك في النكرة انه لا يستقبح رجل خير منك و لا تقول اظن رجلا خيرا منك حتى تنفي و تجعله بمنزلة احد فلما خالف المعرفة في الواجب الذي هو بمنزلة الابتداء و في الابتداء لم يجر في النفي مجراه لانه قبح في الابتداء و فيما أجري مجراه من الواجب فهذا ما يقوي ترك الفصل *

هذا باب اى

إعلم ان اي مضافا وغير مضاف بمنزلة من. الا ترى انك تقول اي افضل و اي القوم افضل فصار المضاف و غير المضاف يجريان مجرى من كما أن زيدا و زيد مناة يجريان مجرى عمرو فحال المضاف في الاعراب و الحسن و القبح كحال المفرد قال جل و عز. أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فحسن كحسنه مضافا و تقول ايها تشاء لك فتشاء صلة لايها حتى كمل اسما ثم بنيت عليه لك كانك قلت الذي تشاء لك و ان اضمرت الفاء جاز و جزمت تشاء و نصبت ايها و ان ادخلت الفاء قلت ايها تشاء فلك لانك اذا جازيت لم يكن الفعل وصلا و لكن بمنزلته في الاستفهام اذا قلت ايها تشاء و كذلك من تجري مجرى اي في الذي ذكرنا و تقع موقعه . و سالت الخليل عن قولهم اضرب ايهم افضل فقال القياس النصب كما تقول اضرب الذي افضل لان اي في غير الاستفهام و الجزاء بمنزلة الذى كما ان من في غير الاستفهام و الجزاء بمنزلة الذي - و حدثنا هارون ان ناسا و هم الكوفيون يقرءونها ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ و هي لغة جيدة نصبوها كما جروها حين قالوا امرر على ايهم أفضل فاجراها هولاء مجرى الذي اذا قلت اضرب

اذا قامت هذا الذي هو عاقل كان حسنا ، و زعم الخليل انه سمع عربيا يقول ما انا بالذي قائل لك شيأ و من تكلم بهذا فقياسه اضرب ايهم قائل لك شيأ افيقال ما انا بالذي منطلق فقال اذا طال الكلام فهو قليلا امثل كان طوله عوض من ترك هو و قل من يتكلم بذلك ●

هذا باب اي مضافا الى ما لا يكمل اسما الا بصلة

فمن ذلك قولك اي من رايت افضل فمن كمامه اسما برايت فصار بمنزلة القوم فكانك قلت اي القوم افضل و ايهم افضل و لذلك اي الذين رايت افضل و تقول اي الذين رايت في الدار افضل لان رايت صلة و فيها متصلة برايت لانك ذكرت موضع الروية فكانك قلت ايضا اي اليوم افضل و ايهم افضل لان فيها لم يغير الكلام عن حاله كما انك اذا قلت اي من رايت قومه افضل كان بمنزلة اي من رايت افضل فالصلة معملة و غير معملة في القوم سواء و تقول اي من في الدار رايت افضل و ذلك لانك جعلت في الدار صلة فتم المضاف اليه اي اسما ثم ذكرت رايت فكانك قلت اي القوم رايت افضل و لم تجعل في الدار هنا موضعا للروية و لو قلت اي من في الدار رايت زيد لجاز اذا اردت ان تجعل في الدار موضعا للروية كانك قلت اي من في الدار ايه افضل و تقول في شئ منه آخر اي من ان ياتنا نعطه نكرمه فهذا ان جعلته استفهاما فاعرابه الرفع و هو كلام صحيح من قبل أن أن ياتنا نعطه صلة لمن فكمل اسما . الا ترى انك تقول من ان ياتنا نعطه بنو فلان كانك قلت القوم بنو فلان ثم اضفت ايا اليه فكانك قلت اي القوم نكرمه و ايهم نكرمه فان لم تدخل الهاء في نكرمه نصبت كانك قلت

يقال له فاسق الخبيث . و اما قول يونس فلا يشبه اشهد انك لمنطلق و سترى ذلك في باب انْ و أَنّ انشاء الله و من قولهما اضرب اي افضل . و اما غيرهما فيقول اضرب ايا افضل يقيس على الذي و ما اشبهه من كلام العرب و يسلم في ذلك المضاف الى قول العرب يعني ايهم و لو قالت العرب اضرب اي افضل لقلته و لم يكن بد من متابعتهم و لا ينبغي لك ان تقيس على الشاذ المنكسر في القياس كما انك لا تقيس على امس امسك و لا على اتقول تقول و لا ساير امثلة القول و لا على الان انك و اشباه هذا كثير و لو جعلوا ايا في الانفراد بمنزلته مضافا لكانوا خلفاء ان كان بمنزلة الذي معرفة الا يَنون و سترى تبيان هذا فيما ينصرف و ما لا ينصرف انشاء الله و سالته عن ابي و ايك كان شرا فاخواه الله فقال هذا كقولك اخزي الله الكاذب مني و منك و انما يريد منا و كقولك هو بيني و بينك يريد هو بيننا فانما اراد اينا كان شرا الا انهما لم يشتركا في اي و لكنهم اخلصاه لكل واحد منهما .

و قال العباس بن مرداس

فايي ما و ايك كان شرا * فقيد الى المقامة لا يراها

و قال خداش بن زهير

و لقد علمت اذا الرجال تناهزوا * ايي و ايكم اعز و امنع

هذا باب مجرى اي مضافا على القياس

وذلك قولهم اضرب ايهم هو افضل و اضرب ايهم كان افضل و اضرب ايهم ابوه زيد جرى هذا على القياس لان الذي يحسن ههنا فان قلت اضرب ايهم عاقل رفعت لان الذي عاقل قبيح فان ادخلت هو نصبت لانك

هذا باب او

اعلم ان ما انتصب بعد او فانه ينتصب على اضمار ان كما انتصب في الفاء و الواو على اضمارها و لا يستعمل اظهارها كما لم يستعمل في الفاء و الواو و التمثيل ههنا مثله ثم و تقول اذا قال لالزمنك او تعطيني كانه يقول ليكونن اللزوم او ان تعطيني - و اعلم ان معنى ما انتصب بعد او على ان كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل يقول لالزمنك او تقضيني و لاضربنك او تسبقني والمعنى لالزمنك الا أن تقضيني و لاضربنك الا ان تسبقني هذا معنى النصب - قال امرء القيس

فقلت له لاتبك عينك انما * تحاول ملكا او يموت فعذرا

و القوافي منصوبة و التمثيل على ما ذكرت لك والمعنى على الا ان يموت فعذرا و الا ان تعطيني كما كان تمثيل الفاعل ما ذكرت لك و فيه المعاني التي فصلت لك و لو رفعت لكان عربيا جايزا على وجهين على ان تشرك بين الاول و الاخر و على ان يكون مبتدأ مقطوعا من الاول يعني او نحن ممن يموت و قال تعالى جده - سَتُدْعَوْنَ اِلَى قَوْمٍ اُولِي بَأْسٍ شَدِيْدٍ تُقَاتِلُوْنَهُمْ اَوْ يُسْلِمُوْنَ - ان شئت كان على الاشتراك و ان شئت كان على او و هم يسلمون - و قال ذو الرمة

حراجيج لا ينفك الا مناخة * على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

و ان شئت كان على لا تنفك نرمي بها او على الابتداء و تقول الزمه او يتقيك بحقه و اضربه او يستقيم - و قال زياد الاعجم

وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها او تستقيما

معناه الا ان - وان شئت رفعت في الامر على الابتداء لانه لاسبيل

ايهم نكرم فان جعلت الكلام خبرا فهو محال لانه لا يحسن فى الخبر ايهم نكرمه فان قلت اي من ان ياتنا نعطه نكرم تهين كان فى الخبر كلاما لان ايهم بمنزلة الذي فى الخبر فصار نكرم صلة و اعملت تهين كانك قلت الذي نكرم تهين و تقول اي من ان ياتنا نعطه نكرم تهين كانك قلت ايهم تهن و تقول اي من ياتينا يريد صلتنا فنحدثه فيستحيل في وجه - اما الوجه الذي يستحيل فيه فهو ان يكون يريد في موضع مريد اذا كان حالا فيه وقع الاتيان لانه معلق بياتينا كما كان فيها معلقا برايت في اي من رايته فى الدار افضل فكانك قلت ايهم فنحدثه فهذا لا يجوز في خبر و لا استفهام - و اما الوجه الذي يجوز فيه فان يكون يريد مبنيا على ما قبله و يكون ياتينا الصلة فان اردت ذلك كان كلاما كانك قلت ايهم يريد صلتنا فنحدثه و اما اي من ياتينا فنحدثه فهو محال لان ايهم فان اخرجت الفاء فهو كلام فى الاستفهام محال فى الاخبار و تقول اي من ان ياتنا نعطه يعطه تات يكرمك وذلك ان من الثانية صلتها ان ياتنا نعطه فصار بمنزلة زيد كانك قلت اي من ان ياته زيد يعطه تات يكرمك و صار ان ياته زيد يعطه صلة لمن الاول فكانك قلت ايهم تات يكرمك فجميع ما جاز و حسن في ايهم ههنا جاز في اي من ان ياته من ان ياتنا نعطه يعطه لانه بمنزلة ايهم - و سالت الخليل عن ايهن فلانة و ايتهن فلانة فقال اذا قلت اي فهو بمنزلة كل لان كلا مذكر يقع للمذكر و المونث و بمنزلة بعض و اذا قلت ايتهن فانك اردت ان تونث الاسم كما ان بعض العرب فيما زعم الخليل يقول كلتهن *

و سألت الخليل رح عن قول الاعشى

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * او تنزلون فانا معشر نزل

فقال الكلام ههنا على قوله يكون كذا او يكون كذا لما كان موضعها لو قال فيه ا تركبون لم ينقض المعنى صار بمنزلة و لا سابق شيأ - و اما يونس فقال ارفعه على الابتداء كانه قال او انتم نازلون و على هذا الوجه فسر الرفع في الاية كانه قال او هو يرسل رسولا كما قال طرفة او انا مقتدي و قول يونس اسهل - فجعله بمنزلة قول زهير

بدا لي اني لست مدرك ما مضى * و لا سابق شيئا اذا كان جائيا

و الاشتراك على هذا التوهم بعيد كبعد و لا سابق شيأ - الاترى ان لو كان هذا هكذا لكان في الفاء والواو و انما توهم هذا فيما خالف معناه التمثيل يعني مثل قوله هو ياتينا و تحدثنا يقول يدخل عليك نصب هذا على توهم انك تكلمت بالاسم قبله يعني مثل قوله لا تاته فيشتمك فتمثيله على لا يكن منك اتيان فيشتمه و المعنى على غير ذلك *

هذا باب اشتراك الفعل في ان و انقطاع الاخر من الاول الذى عمل فيه ان

و الحروف التي يشترك الواو و الفاء و او و ثم و ذلك قولك اريد ان ياتيني ثم تحدثني و اريد ان تفعل ذلك و يحسن و أريد ان تاتينا و تبايعنا و اريد ان تنطق بجميل او تسكت و لو قلت اريد ان تاتيني ثم تحدثني جاز كانك قلت اريد اتيانك ثم تحدثني - و يجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشرك على هذا المثال - و قال الله تبارك و تعالى مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ

على الاشتراك و تقول هو قاتلي او اقتدي منه و ان شئت ابتدأته كانه قال او انا اقتدي - قال طرفة

لكن مولاي امرؤ و هو خانقي * على الشكر والتسآل او انامقتدي

و سألت الخليل رح عن قوله عز و جل - وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا وَحْيًا اَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ اَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِاِذْنِهِ - فزعم ان النصب محمول على ان سوى هذه التي قبلها و لو كانت هذه الكلمة على ان هذه لم يكن للكلام وجه و لكنه تعالى لما قال الا وحيا او من وراء حجاب كان في معنى الا ان يوحي و كان او يرسل فعلا لا يجري على الا و اجري على ان هذه كانه قال الا ان يوحي او يرسل لانه لو قال الا وحيا و الا ان يرسل كان حسنا و كان ان يرسل بمنزلة الارسال فحملوه على ان اذ لم يجز ان يقولوا او الا يرسل فكانه قال الا وحيا او ان يرسل و قال الحصين بن الحمام المري

ولو لا رجال من رزام اعزة * و آل سبيع او اسوءك علقما

يضمر ان و ذلك لانه امتنع ان يجعل الفعل على لولا فاضمر ان كانه قال لو لا ذلك او لو لا ان اسوءك و بلغنا ان اهل المدينة يرفعون هذه الاية - وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا وَحْيًا اَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ او يُرْسِلُ رَسُوْلًا فَيُوحِيْ بِاِذْنِهِ مَا يَشَاءُ فكانه قال و الله اعلم - قال الله عز و جل لا يكلم الله البشر الا و هو يرسل رسولا يعني او يرسل رسولا اي في هذه الحال و هذا كلامه اياهم كما يقول العرب تحيتك الضرب و عقابك السيف و كلامك القتل - و قال الشاعر و هو عمرو بن معديكرب

و خيل قد الفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع

ذلك فيصنع ما يريد و يقول ما عدا ان رأني فيثبت كانه قال ما عدا ذلك فيثبت لانه ليس على اول الكلام فان اردت ان تحمل الكلام على أن فان احسنه و وجهه ان يقول ما عدا أن رآني فوثب فضعف ههنا كضعف ما اتيتني فتحدثني اذا حملت الكلام على ما و تقول ما عدوت ان فعلت و هذا هو الكلام ولا اعدوا ان افعل و ما الو ان افعل يعني لقد جهدت ان افعل و تقول ما عدوت أن آتيك اى ما عدوت ان يكون هذا من راى فيما استقبل و يجوز ان تجعل افعل في موضع فعلت و لا يجوز فعلت في موضع افعل الا في مجازات نحو ان فعلت فعلت و تقول و الله ما اعدوا ان جالستك اي ان كنت فعلت ذلك اى ما اجاوز مجالستك فيما مضى و لو اراد ما اعدوا ان جالستك غدا كان محالا و نقضا كما انه لو قال ما اعدوا ان اجالسك امس كان محالا و انما ذكرت هذا لتصرف وجوهه و معانيه و الا يستحيل منه مستقبحا فانه كلام يستعمله الناس - و مما جاء منقطعا قول الشاعر و هو عبدالرحمن بن الحكم

على الحكم المايتي يوما اذا قضى * قضيتـــه ان لا يجوز و يقصد

كانه قال عليه غير الجور و لكنه يقصد ا هو يقصد او هو قاصد فابتدأ و لم يحمل الكلام على أن كما تقول عليه ان لايجوز و ينبغي له كذا و كذا فالابتداء في هذا اسبق و اعرف لانها بمنزلة قولك كانه قال وقولك فمن ثم لا يكادون يحملونها على أن *

هذا باب الجزاء

فما يجازى به من الاسماء غير الظروف من و ما و ايهم و ما يجازى به

ثم تقول للناس كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللّٰهِ ثم قال جل ثناؤه - وَ لَا يَأْمُرَكُمْ فجائت منقطعة من الاولى لانه اراد و لا يامركم الله - و قد نصبها بعضهم على قوله مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَن يَّأْمُرَكُمْ اَن تَتَّخِذُوا - و تقول اريد ان تاتيني فتشتمني لم يرد الشتيمة و لكنه قال كلما اردت اتيانك تشتمني هذا معنى كلامه فمن ثمه انقطع من ان قال روبة يريد ان يعربه فيعجمه اي فاذا هو يعجمه - و قال عزو جل لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْاَرْحَامِ مَا نَشَآءُ اي و نحن نُقِرُّ في الارحام لانه ذكر الحديث للبيان و لم يذكره للاقرار - و قال تبارك اسمه اَنْ تَضِلَّ اِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ اِحْدَاهُمَا الْاُخْرٰى فانتصب لانه امر بالاشهاد لان تذكر احداهما الاخرى و من اجل ان تذكر فان قال انسان كيف جاز ان تقول ان تضل و لم تعد هذا الضلال و الالتباس فانما ذكر ان تضل لانه سبب الاذكار كما يقول الرجل اعددته ان يميل الحائط فادعمه و لا يطلب باعداد ذلك ميلان الحائط و لكنه اخبر لعلة الدعم و بسببه و قرأ اهل الكوفة فيذكر رفعا

و سألت الخليل رح عن قول الشاعر لبعض الحجازيين

و ما هو الا ان اراها فجاءة * فابهت حتى لا اكاد اجيب

يقال انت في ابهت بالخيار ان شئت حملتها على ان و ان شئت لم تحملها عليه فكانك قلت ما هو الا الراى فابهت - و قال ابن احمر فيما جاء منقطعا من ان

يعالج عاقرا اعيت عليـــه * ليلقحها فينتجهـــا حوارا

كانه قال يعالج فاذا هو ينتجها - و ان شئت على الابتداء و يقول لا يعد و ان ياتيك فتصنع ما تريد و ان شئت رفعت كانك قلت لا يعدوا

يستفهم به فلا يستقيم من قبل انک تجازی بان و بحيثما و اذ ما و لايستقيم بهن الاستفهام و لکن القول فيه کالقول فی الاستفهام - الا تری انک اذا استفهمت لم يجعل مابعده صلة فالوجه ان تقول الفعل ليس فی الجزاء بصلة لما قبله کما انه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله فاذا قلت حيثما يکن اکنْ فليس بصلة لما قبله کما انک اذا قلت اين تکون و انت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله کما ان ذلک في الاستفهام ليس بوصل لما قبله - و تقول من يضربک في الاستفهام و فی الجزاء من يضربک اضربه فالفعل فيهما غير صلة - سالت الخليل (رح عن مهما فقال هي ما ادخلت معها ما لغوا بمنزلتها مع متی اذا قلت متی ما تاتني اتک و بمنزلتها مع ان اذا قلت ان ما تاتني آتک و بمنزلتها مع اين کما قال جل ثناؤه - أَيْنَ مَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ - و بمنزلتها مع ای اذا قال أَيًّامَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى و لکنهم استقبحوا ان يکرروا لفظا واحدا فتقولوا ما ما فابدلوا الهاء من الالف التي فی الاولی و قد يجوز ان تکون مه کاذ ضم اليها ما - و سالت الخليل رح عن قوله کيف تصنع اصنع فقال هي مستکرهة و ليست من حروف الجزاء او مجراها علی الجزاء لان معناها علی اي حال تکن اکن - و سالته عن اذا ما منعهم ان يجازوا بها فقال الفعل في اذا بمنزلته في اذ اذا قلت اتذکر اذ تقول فاذا فيما تستقبل بمنزلة اذ فيما مضی، و تبين هذا ان اذا تجيء وقتا معلوما - ا لا تری انک اذا قلت آتيک اذا احمر البسر کان حسنا و لو قلت آتيک ان احمر البسر کان قبيحا فان ابدا مبهمة و کذلک حروف الجزاء و اذا توصل بالفعل فالفعل في اذا بمنزلته في

من الظروف الى حين ومتى و اين و انى و حيثما و من غيرهما ان و إذما و لايكون الجزاء في حيث و لا في اذ حتى تضم الى كل واحدة منهما ما فتصير اذ مع ما بمنزلة انما و كانما و ليست ما فيهما بلغو و لكن كل واحدة منهما مع ما بمنزلة حرف واحد فما كان من الجزاء باذما

قول عباس بن مرداس

اذما اتيت على الرسول فقل له * حقا عليك اذا اطمان المجلس

و قال الاخر و هو عبدالله بن همام السلولى

اذما تريني اليوم مزجى طعينتي * اصعد سيرا في البلاد و افرع

فاني من قوم سواكم و انما * رجالي فهم بالحجاز و اشجع

سمعناهما ممن يرويهما من العرب و المعنى اما - و مما جاء بانى من

الجزاء قول لبيد

فاصبحت انى تأتها تلتبس بها * كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

و في اين قوله و هو ابن الهمام السلولي

اين يضرب بنا العداة تجدنا * نصرف العيس نحوها للتلاقي

و انما منع حيث ان يجازى بها انك تقول حيث تكون اكون فتكون وصل لها كانك قلت المكان الذي تكون فيه و تبيين هذا انها فى الخبر بمنزلة انما و كانما و إذا يبتدأ بعدها الاسماء انك تقول حيث عبدالله قائم زيد و اكون حيث زيد قائم فحيث كهذه الحروف التي يبتدء بعدها الاسماء فى الخبر ولا يكون هذا في حروف الجزاء فاذا ضممت اليها ما صارت بمنزلة ان و ما اشبهها ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل ان تجيء بها و صارت بمنزلة اما - واما قول النحويين انما يجازى لكل شيء

الجواب بالفاء فنحو قولك ان تاتني فانا صاحبك و لا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو و لا بثم. الا ترى ان الرجل يقول افعل كذا و كذا فيقول فاذا يكون كذا و كذا و يقول لم اغث امس فتقول فقد اتاك الغوث و لو ادخلت الواو و ثم في هذا الموضع يريد الجواب لم يجز - و سألت الخليل عن قوله عز و جل - فَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ فقال هذا معلق بالكلام الاول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الاول و هذا ههنا في موضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل قال و نظير ذلك سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ بمنزلة ام صمتم و مما يجعلها بمنزلة الفاء انها لا تجيء مبتدأ كما ان الفاء لا تجيء مبتداة - و زعم الخليل ان ادخال الفاء على اذا قبيح و لو كان ادخال الفاء على اذا حسنا لكان الكلام بغير الفاء قبيحا فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها فصارت اذا ههنا جوابا كما صارت الفاء جوابا. وسالته رح عن قوله ان تاتني انا كريم قال لايكون هذا الا ان يضطر شاعر من قبل ان انا كريم يكون كلاما مبتدأ و الفاء و اذا لا تكونان الا متعلقتين بما قبلهما فكرهوا ان يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء و قد قاله الشاعر مضطرا يشبهه بما يتكلم به قال من يفعل الحسنات الله يشكرها و الشر بالشر عندالله مثلان كانه قال يشكرها لان المعنى اذا قال الله يشكرها و يشكرها الله - و قال الاسدي

بني ثعل لاتنكعوا العنز شربها * بني ثعل من ينكع العنز ظالم

و زعم الخليل رح انه لا يحسن في الكلام ان تاتني لافعلن من قبل ان لافعلن يجيء مبتدأ. الا ترى ان الرجل يقول لافعلن كذا و كذا فلو قلت

حين كانك قلت الحين الذي تاتيني فيه آتيك فيه . قال ذوالرمة .

تصغي اذا شدها بالرحل جانحة * حتى اذا ما استوى في غرزها تثب

و قال آخر قال ومثله النحويون

اذا ما الخبز تادمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد

و قد جازوا بها في الشعر مضطرين شبهوها بان حيث رأوها لما يستقبل

و انها لابد لها من جواب و قال قيس بن الخطيم الانصاري

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها * خطانا الى اعدائنا فنضارب

و قال الفرزدق

ترفع لي خندف و الله يرفع لي * نارا اذا خمدت نيرانهم تقد

و قال بعض السلوليين

اذا لم تزل في كل دار عرفتها * لها واكف من دمع عينك تسجم

فهذا اضطرار و هو في الكلام خطأ و لكن الجيد قول كعب بن زهير

و اذا ما تشاء تبعث منها * مغرب الشمس ناشطا مذعورا

و اعلم ان حروف الجزاء تجزم الافعال و ينجزم الجواب بما قبله .

و زعم الخليل انك اذا قلت ان تاتني آتك فآتك انجزمت بان

تاتني كما تنجزم اذا كانت جوابا للامر حين يقول آتيني آتك - و زعم

الخليل ان ان هي ام الجزاء فسالته لم قلت ذلك فقال من قبل

اني ارى حروف الجزء قد يتصرفن فيكن استفهاما و منها ما يفارقه

ما فلا يكون فيه الجزاء و هذه على حال واحدة ابدا لاتفارق المجازات .

و اعلم انه لا يكون جواب الجزاء الا بفعل او بالفاء فاما الجواب بالفعل

فنحو قولك ان تاتني آتك و ان تضرب اضرب و نحو ذلك . و اما

وانى متى أشرف على الجانب الذي * به انت من بين الجوانب ناظر

اي انا ناظر متى إشرف فجاز هذا في الشعر و شبهوه بالجزاء اذا كان جوابه منجزما لان المعنى واحد كما يشبه الله يشكرها و ظالم باذاهم يقنطون جعله بمنزلة يظلم و يشكرها الله فكما كان هذا بمنزلة قنطوا و كما قالوا في اضطرار ان تاتني انا صاحبك يريد معنى الفاء فشبهوه ببعض ما يجوز في الكلام حذفه و انت تعنيه و قد يقال ان اتيتني آتك و ان لم تاتني اجزك لان هذا في موضع الفعل المجزوم و كانه قال ان تفعل افعل - و مثل ذلك قوله عز وجل مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فيها فكان فعل - و قال الفرزدق

دست رسولا بان القوم ان قدروا * عليك يشفوا صدورا ذات توغيم

و قال الاسود بن يعفر

الا هل لهذا الدهر من متعلل * على الناس مهما شاء بالناس يفعل

و قال ان تاتني فاكرمك اى فانا اكرمك فلابد من رفع فاكرمك اذا سكت عليه لانه جواب و انما ارتفع لانه مبني على مبتداء - ومثل ذلك و من عاد فينتقم الله منه - و مثله وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا - و مثله فمن يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا *

هذا باب الاسماء التى نجازى بها وتكون بمنزلة الذى

وتلك الاسماء من و ما و ايهم و اذا جعلتها بمنزلة الذي قلت ما تقول اقول فيصير تقول صلة لها حتى تكمل اسما فكانك قلت الذي يقول اقول و كذلك من ياتيني اتيه و ايها تشاء اعطيك - وقال الفرزدق -

ومن يميل إمال السيف ذروته * حيث التقى من خفافى راسه الشعر

ان اتیتني لاکرمنک و لئن لم تأتني لاغمنک جاز لانه في معنى لئن اتیتني لاکرمنک و لئن لم تأتني لاغمنک و لا بد من هذه اللام مظهرة او مضمرة لانها لليمين کانک قلت و الله لئن اتیتني لاکرمنک فان قلت لئن تفعل لافعلن قبیح لان لافعلن على اول الکلام و قبح في الکلام ان تعمل ان او شيء من حروف الجزاء في الافعال حتى تجزمه في اللفظ ثم لایکون لها جواب ینجزم بما قبله - الا ترى انک تقول آتیک ان اتیتني و لاتقول آتیک ان تاتني الا في شعر لانک اخرت ان و ما عملت فيه و لم تجعل لان جوابا ینجزم بما قبله و هکذا جرى هذا في کلامهم - الاترى انه قال جل ثناؤه وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ - و قال تعالى جده وَإِنْ لَّا تَغْفِرْلِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ لما کانت ان العاملة لم یحسن الا ان یکون لها جواب ینجزم بما قبله فهذا الذي یشاکلها في کلامهم اذا اعملت و قد یقول ان اتیتني اتیک اى آتیک ان اتیتني - قال زهیر

و ان اتاه خلیل یوم مسئلـــة * یقـــول لا غائب مالي و لاحرم

و لا یحسن ان تاتني آتیک من قبل ان ان هي العاملة و قد جاء في الشعر - قال جریر بن عبدالله البجلي

یا اقرع بن حابس یا اقرع * انک ان یصرع اخوک تصرع

اى انک تصرع ان یصرع اخوک - و مثل ذلک قوله

هذا سراقة للقـــران یدرسه * والمرء عند الرشا ان یلقها ذئب

اى المرء ذئب ان یلق الرشا - قال الاصمعي هو قدیم انشدنیه ابو عمرو و قال ذو الرمة -

هذه الحروف بشيء جازيت فمن ذلك قوله انه من ياتنا ناته - و قال جل و عز إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى - وكنت من ياتني آته و يقول كان من ياته يعطه و ليس من ياته يحببه اذا اضمرت الاسم في كان او في ليس لانه حينئذ بمنزلة لست و كنت و ان لم تضمروا الكلام على ما ذكرنا و قد جاء في الشعر ان من ياتني آته - قال الاعشى

ان من لام في بني بنت حسان * المه و اعصه في الخطوب

و قال امية بن ابى الصلت

و لكن من لا يلق امرا ينوبه * بعدته ينزل به و هو اعزل

فزعم الخليل انه انما جازى حيث اضمر الهاء واراد انه ولكنه كما قال الراعي

فلو ان حق اليوم منكم اقامة * و ان كان سرح قد مضى فتسرعا

اراد فلو انه حق اليوم و لو لم يرد الهاء كان الكلام محالا و يقول قد علمت ان من يا تيني اته من قبل ان أنْ ههنا فيها اضمار الهاء - و لا يخفى مخففة ههنا الا على ذلك كما قال *

كاشرة و اعلم ان كلانا * على ما شاء صاحبه حريص

ولا يجوز ان ينوي في كان و اشباه كان علامة اضمار المخاطب و لا تذكرها و لو قلت ليس من ياتك تعطه تريد لست لم يجز و لو جاز ذا لقلت كان من ياتك تعطه تريد به كنت - و قال الشاعر الاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا * ان هالك كل من يحفى و ينتعل

فهذا يريد معنى الهاء و لا تخفف إلا عليه كما قال قد علمت ان لا يقول اى انه لا يقول - وقال جل ثناؤه أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وليس هذا

وتقول آتي من ياتيني و اقول ما تقول و اعطيك ما تشاء هذا وجه الكلام و احسنه و ذلك انه قبيح ان تؤخر حرف الجزاء اذا جزم مابعده فلما قبح ذلك حملوه على الذي و لو جزموه ههنا لحسن ان يقول اتيك ان تاتني فاذا قلت اتي من اتاني فانت بالخيار ان شئت كانت اتاني صلة و ان شئت كانت بمنزلتها في ان و قد يجوز في الشعر آتي من ياتني - و قال الهذلي *

فقلت له احمل فوق طرفك انها * مطبعة من ياتها لا يضيرها

هكذا انشدناه يونس كانه قال لا يضيرها من ياتها كما كان و اني متى اشرف ناظر على القلب و لو اريد به حذف الفاء جاز فجعلت كان و اذا قلت اقول مهما تقل و اكون حيث ما تكن و اكون اين يكن و آتيك من تاتني و تلتبس بها انى تاتها لم يجز الا في الشعر وكان جزما من قبل انهم لم يجعلوا هذه الحروف بمنزلة ما يكون محتاجا الى الصلة حتى يكمل اسما - الا ترى انه لا تقول مهما تصنع قبيح و لا في الكتاب مهما يقول اذا اراد ان يجعل القول وصلا فهذه الحروف بمنزلة ان لا يكون الفعل صلة لها فعلى هذا فاجر هذا الباب *

هذا باب ما تكون فيه الا سماء التي يجازى بها بمنزلة الذي

و ذلك قولك ان من ياتيني آتيه و انما اذهبت الجزاء ههنا لانك اعملت كان و ان و لم يسع لك ان يدع كان و اشباهه معلقة لا تعملها في شي فلما اعملتهن ذهب الجزاء و لم يكن من مواضعه - الا ترى انك لو جئت بان و متى تريد ان ان و ان متى كان محالا فهذا دليل على ان الجزاء لا ينبغي له ان يكون ههنا بمن و ما و اي و ان شغلت

هو من ياته و يعطه فان لم تضمر و جعلت اذا هي لمن فمعنى بمنزلة اذ لا يجوز فيه الجزم و يقول لا من ياتک يعطه و لا من يعطک ناته من قبل ان لا ليست كاذ و اشباهها و ذلک انها لغو بمنزلة ما في قوله تعالى جده . فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ فما بعده كشئ ليس قبله لا - الا تراها تدخل على المجرور فلا يغيره عن حاله تقول مررت برجل لا قائم ولا قاعد و تدخل على النصب فلا تغيره عن حالة تقول لا مرحبا و لا اهلا فلا تغير الشئ عن حاله التي كان عليها قبل ان تنفيه ولا تنفيه مغيرا عن حاله يعني في الاعراب التي كان عليها و صار مابعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا و اذ و اشباهها لا يقعن هذه المواقع و لا يكون الكلام بعدهن الا مبتدأ - و قال ابن مقبل

و قدر ككف القرد لا مستعيرها * يعار و لا من ياتها يتدسم

و وقوع ان بعد لا يقوى الجزاء فيما بعد لا و ذلک قول الرجل لا ان اتيناک اعطيتنا و لا ان قعدنا عندک عرضت علينا و لا لغو في كلامهم - الا ترى انک تقول خفت ان لا تقول ذلک و يجري مجرى خفت ان يقول و تقول ان لاتقل اقل فلا لغو - و اذ و اشباهها ليست هكذا انما يصرفن الكلام ابدا الى الابتداء و تقول ما انا ببخيل و لكن ان تاتني اعطک جاز هذا و حسن لانک قد تضمر ههنا كما تضمر في اذا - الا ترى انک تقول ما رأيتک عاقلا و لكن احمق و ان لم تضمر تركت الجزاء كما فعلت ذلک في اذا - و قال طرفة

و لست بحلال التلاع مخافة * و لكن متى يسترفد القوم ارفد

كانه قال انا و لايجوز في متى ان يكون الفعل وصلا لها كما جاز في من

يقوي في الكلام كقوة ان لا يقول لان لا عوض من ذهاب العلامة - الا ترى
انهم لايكادون يتكلمون به بغير الهاء فيقولون قد علمت ان عبدالله منطلق

هذا باب يذهب فيه الجزاء من الاسماء

كما يذهب في ان و كان و اشباههما غير ان ان و كان عوامل فيما بعدهن
والحروف في هذا الباب لا يحدثن فيما بعدهن من الاسماء ما احدثت
ان وكان و اشباههما لانها الحروف التي تدخل على المبتدأ والمبني عليه
فلا تغير الكلام عن حاله وسابين لك كيف ذهب الجزاء فيهن انشاءالله
فمن ذلك قولك اتذكر اذ من ياتنا ناتيه و ما من ياتينا نأتيه و ما من
ياتينا فنحن ناتيه و انما كرهوا الجزاء ههنا لانه ليس من مواضعه - الاترى
انه لايحسن ان يقول اتذكر اذ ان تاتنا ناتك كما لم يجز ان تقول ان ان
تاتنا ناتك فلماضارع هذا الباب باب ان وكان كرهوا الجزاء فيه و قديجوز
في الشعر ان يجازى بعد هذه الحروف فيقول اتذكر اذ من يأتنا
ناته و لا يغير الكلام كانا قلنا من ياتنا ناته كما انا اذا قلنا اذ عبد الله
منطلق فكانا قلنا عبد الله منطلق لان اذ لم تحدث شيأ لم يكن قبل
ان تذكر هذا - قال لبيد

على حين من تلبث عليه ذنوبه * يرث شربه اذ في المقام تدابر

و لو اضطر شاعر فقال اتذكر اذ ان تاتنا ناتك جاز في من - و يقول اتذكر
اذ نحن من ياتنا ناته فنحن فصلت بين اذ و من كما فصل الاسم في
كان بين كان و من - و يقول مررت به فاذا من ياتيه يعطيه و ان شئت
جزمت لان الاضمار يحسن ههنا الا ترى انك تقول مررت به فاذا احمل
الناس و مررت به فاذا ايما رجل فاذا اردت الاضمار فكانك قلت فاذا

آتيك رفعت لان الفعل انما اوصلته الى الهاء بالباء الثانية و الباء الاولى للفعل الاخر فتغير عن حال الجزاء كما تغير عن حال الاستفهام فصارت بمنزلة الذي لانك ادخلت الباء للفعل الاخر حين اوصلت الفعل الذي يلي الاسم بالباء الثانية الى الهاء فصارت الاولى ككانّ و انّ تقول لا يجازى بما بعدها و عملت الباء فيما بعدها عمل كان و ان في ما بعدهما و قد يجوز ان تقول بمن تمرر امرر و على من تنزل انزل اذا اردت معنى عليه و به و ليس بحد الكلام و فيه ضعف - و مثل ذلك قول الشاعر و هو بعض الاعراب

ان الكريم و ابيــك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل

يريد يتكل عليه و لكنه حذف و هذا قول الخليل و تقول غلام من تضرب اضربه لان ما يضاف الى من بمنزلة من - الا ترى انك تقول ابو ايهم رأيته كما تقول ايهم رأيته و تقول بغلام من توخذ اوخذ كانك قلت بمن توخذ أوخذ و حسن الاستفهام ههنا يقوي الجزاء تقول غلام من تضرب و بغلام من مررت - الا ترى ان كينونة الفعل غير وصل ثابتة و تقول بمن تمر امرر به و بمن توخذ اوخذ به فحد الكلام ان تثبت الباء في الاخر لانه فعل لا يصل الا بحرف باضافة يدلك على ذلك انك لو قلت من تضرب انزل لم يجز حتى تقول عليه . الا في شعر فان قلت بمن تمرر امرر او بمن توخذ اوخذ فهو امثل من قولك من تضرب انزل و ليس بحد الكلام و انما كان في هذا امثل لانه قد ذكر الباء في الفعل الاولى فعلم ان الاخر مثله لانه ذلك الفعل *

و الذي و سمعنا هم ينشدون قول العجيز السلولي •

و ماذاك ان كان ابن عمي و لا اخي * و لاكن متى ما املك الضر انفع

والقوافي مرفوعة كانه قال ولكن يقع متى املك الضر و يكون املك رفعا على ان متى في موضع المبني عليه و ما لغو ولم نجد سبيلا الى ان تكون بمنزلة من فتوصل و لكنها كمهما - و اما قوله عز و جل فَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ - فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ • و انما هو كقولك اما غدا فلك ذاك و حسنت لانه لم يجزم بها كما حسنت في قوله انت ظالم ان فعلت - و ابو الحسن يراه جوابا لهما جميعا و لايحسن ذلك اذا جزم لانه لايخلص الجواب للجزاء *

هذا باب اذا الزمت فيه الاسماء التي تجازى بها حروف الجزاء لم تغيرها عن الجزاء

و ذلك قولك على اي دابة أحمل اركبه و بمن تؤخذ اوخذ به • هذا قول يونس والخليل جميعا فحروف الجر لم تغيرها عن حال الجزاء كما لم تغيرها عن الاستفهام - الا ترى انك تقول بمن تمر و على ايهما اركب فلو غيرتها عن الجزاء - و قال ابن همام السلولي

لما لم تكن دنياهم اطاعهم * في اي نحو يميلوا دينه يميل

و ذلك ان الفعل انما يصل الى الاسم بالباء و نحوها فالفعل مع الباء بمنزلة فعل ليس قبله حرف جر و لا بعده فصار الفعل الذي يصل باضافة كالفعل الذي لايصل باضافة لان الفعل يصل بالجر الى الاسم كما يصل غيره رافعا و ناصبا فالجر ههنا نظير النصب و الرفع في غيره لان قلت بمن يمر به أمرر على ايهم تنزل عليه انزل و بما تاتيني به

هذا باب الجزاء اذا كان القسم في اوله

و ذلك قولك و الله ان اتيتني لا افعل لا يكون الا معتمدا عليه اليمين الاترى انك لو قلت و الله ان تأتني اتك لم يجز و قلت و الله من يأتني إنه كان محالا و اليمين لا تكون لغوا كلا و الالف لان اليمين لآخر الكلام و ما بينهما لا يمنع الاخر ان يكون على اليمين و إذا قلت ان تأتني آتك فكانك لم تذكر الالف و اليمين ليست هكذا في كلامهم - الاترى انك تقول زيد منطلق فلو ادخلت اليمين غيرت الكلام و تقول انا و الله ان تأتني لاتك لان هذا الكلام مبني على انا - الاترى انه حسن ان يقول انا و الله ان تأتني آتك و القسم ههنا لغو و اذا بدأت بالقسم لم يجز الا ان يكون عليه . الا ترى انك تقول لان اتيتني لا افعل ذلك لانها لام قسم و لا يحسن في الكلام لئن اتيتني لا افعل لان الاخر لا يكون جزما و تقول و الله ان اتيتني اتيك و هو معنى لا اتيك و ان اردت ان الاتيان يكون فهو غير جائز و ان نفيت الاتيان و اردت معنى لا اتيك فهو مستقيم - و اما قول الفرزدق

و انتم لهذا الناس كالقبلة التي بها * ان يضل الناس يهدى ضلالها

فلا يكون الاخر الا رفعا لان ان لا يجازى بها و انما هي مع الفعل اسم فكانه قال لان يضل الناس يهدى و هكذا انشده الفرزدق *

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين و ينجزم بينهما

اما ما يرتفع بينهما فقولك ان تأتني تسئلني اعطك و ان تأتني تمشي امش معك و ذلك لانك اردت ان تقول ان تأتني سائلا يكن ذلك و ان تأتني ماشيا فعلت . و قال زهير

هذا باب الجزاء اذا ادخلت فيه الف الاستفهام

و ذلك قولك ان تاتني آتك و لا تكتفي بمن لانها حرف جزاء و متى مثلها فمن ثم أدخل عليها الالف تقول امتى تشتمني اشتمك و امن يقل ذلك ازره و ذلك لانك ادخلت الالف على كلام قد عمل بعضه في بعض فلم يغيره وانما الالف بمنزلة الواو والفاء و لا و نحو ذلك لاتغير الكلام عن حاله و ليست كاذ و هل و اشباههما - الا ترى انها تدخل على المجرور و المنصوب و المرفوع فيدعه على حاله و لا تغيره عن لفظ المستفهم - الا ترى انه يقول مررت بزيد فيقول آ زيد و ان شئت قلت آن يدنيه و كذلك تقول في النصب و الرفع و ان شئت ادخلتها على كلام المخبر ولم يحذف منه شيا و ذلك اذا قال مررت بزيد قلت امررت بزيد و لا يجوز ذلك في هل و اخواتها و لو قلت هل مررت بزيد كنت مستانفا - الاترى ان الالف لغو فان قيل فان الالف لابد لها من آن يكون معتمدة على شي فان هذا الكلام معتمد لها كما يكون صلة للذي اذا قلت الذي ان تاته ياتك زيد فهذا كله وصل فان قال اقول الذي تاته ياتيك زيد و اجعل ياتيك صلة الذي لم يجد بدا من ان يقول انا ان تاتني آتيك لان انا لا يكون كلاما حتى يبنى عليه شي - و اما يونس فيقول ان تاتني آتيك و هذا قبيح يكره في الجزاء و ان كان في الاستفهام - و قال الله جل و عز - فَإِنْ مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ و لو كان ليس موضع جزاء قبح فيه ان كما يقبح ان تقول اتذكر اذ ان تاتني آتيك فلو قلت ان اتيتني اتيك على القلب كان حسنا *

عليه تسئلنا و اما ما ينجزم بين المجزومين فقولک ان تاتني ثم تسئلني اعطک و ان تاتني فتسئلني اعطک و ذلک لان هذه الحروف يشركن الاخر فيما دخل فيه الاول وكذلک او و ما اشبههن و لا يجوز في ذا الفعل الرفع و انما كان الرفع في قوله متى تاته تعشوا لانه في موضع عاش كانه قال متى تاته عاشيا و لو قلت متى تاته و عاشيا كان محالا و انما امرهن ان يشركن بين الاول و الاخر - و سالت الخليل عن قوله ان تاتني فتحدثني احدثک و ان تاتني احدثک فقال هذا يجوز و الجزم الوجه و وجه نصبه على انه حمل الاخر على الاسم كانه اراد ان يقول ان يكن اتيان فحديث احدثک فلما قبح ان يرد الفعل على الاسم نوى ان لان الفعل معها اسم وانما كان الجزم الوجه لانه اذا نصب كان المعنى معنى الجزم فيما اراد من الحديث فلما كان ذلک كان ان يحمل على الذي عمل فيما يليه اولى و كرهوا ان يتخطوا به من بابه الى باب آخر اذا كان يريد شيأ واحدا - و سالته عن قول ابن زهير

و من لا يقدم رجله مطمئنة * فيثبتها في مستوى الارض يزلق

فقال النصب في هذا جيد لانه اراد ههنا من المعنى ما اراد في قوله لا تاتينا الا لم تحدثنا فكانه قال من لا يقدم الا لم يثبت زلق و لا يكون ابدا اذا قلت ان تاتني فاحدثک الفعل الاخر الا رفعا و انما منعه ان يكون مثل ما انتصب بين الجزمين ان هذا منقطع من الاول الا ترى انک اذا قلت ان يكن اتيان ثم سكت و جعلته جوابا لم يشترک الاول و كان مرتفعا بالابتداء و تقول ان تاتني فانک فاحدثک هذا الوجه و ان شئت ابتدأت و كذلک الواو و ثم و ان شئت نصبت بالواو و الفاء كما

و من لا يزل يستحمل الناس نفسه * و لا يغنها يوما من الدهر يسام

انما اراد من لا يزل مستحملا يكن من امره ذلك و لو رفع يغنها جاز و كان حسنا كانه قال من لا يزل لا يغني نفسه و مما جاء ايضا مرتفعا قول الحطيه

متى تاته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

و سالت الخليل من قوله

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا و نارا تاججا

فقال تلمم بدل من الفعل الاول و نظيره في الاسماء مررت برجل عبد الله فاراد ان يفسر الاتيان بالالمام كما فسر الاسم الاول بالاسم الاخر - و مثل ذلك ايضا قوله انشدنيهما الاصمعي عن ابي عمرو لبعض بني اسد

ان يبخلوا او يجبنوا او يغدروا لا يحفلوا

يغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا

فقوله يغدوا بدل من لا يحفلوا و غدوهم مرجلين يفسر انهم لم يحفلوا - و سالته هل يكون بان تاتنا تسئلنا نعطك فقال هذا يجوز على غير ان يكون مثل الاول لان الاول الفعل الاخر تفسير له و هو هو و السوال لا يكون الاتيان و لكنه يجوز على الغلط و النسيان ثم يتدارك كلامه - و نظير ذلك في الاسماء مررت برجل حمار كانه نسي ثم تدارك كلامه - و سالته عن قوله عز و جل ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ - فقال هذا كالاول لان مضاعفة العذاب هو لقي الاثام - و مثل ذلك من الكلام ان تاتنا نحسن اليك نعطك و نحملك تفسير الاحسان بشي هو هو و يجعل الاخر بدلا من الاول فلو قلت ان تاتني آتك اقل ذا لم يكن غير جائز لان القول ليس بالاتيان الا ان تجيزه على ما جاز

جزم و يقول ان تاتني فان و ذلک و استقبلک بالجميل و الرفع هنا الوجه اذا لم يکن محمولا علي ان کما کان الرفع الوجه في قوله فهو خيرلک و اکرمک . و مثل ذلک ان اتيتني لم آتک و احسن اليک و الرفع الوجه اذا لم تحمله علي لم کما کان ذلک في ان و احسن الکلام ان تقول ان تاتني لا اتک کما کان احسن الکلام ان تقول ان اتيتني لم آتک و ذلک ان لم افعل نفي فعل و هو مجزوم بکم و لا افعل نفي افعل و هو مجزوم بالجزاء فاذا قلت ان تفعل و احسن الکلام ان يکون الجواب بافعل لانه نظيره من الفعل و اذا قلت ان فعلت فاحسن الکلام ان تقول فعلت لانه مثله فکما ضعف فعلت مع افعل و افعل مع فعلت قبح لم افعل مع يفعل لان لم افعل نفي فعلت و قبح لا افعل مع فعل لانها نفي افعل . و اعلم ان النصب بالفاء والواو في قولک ان تاتني اتک و اعطيک ضعيف و هو نحو من قولک و الحق بالحجاز و استريحا فهذا يجوز و ليس بحد الکلام و لا توجهه الا انه في الجزاء صار اقوی قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان يکون من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجبه کالاستفهام و نحوه اجازوا فيه ذا علي ضعفه و ان کان معناه کمعنی ما قبله اذا قال و اعطيک و انما هو في المعنی کقولک افعل ان شاء الله يوجب بالاستثناء . قال الاعشی فيما جزم من النصب

و من يغترب عن قومه لا يزل يری * مصارع مظلوم مجرا و مسحبا
و تدفن منه الصالحات وان يسئ * يکن ما اساء النار في راس کبکبا .

تصبح ما كان بين المجزومين - و اعلم ان ثم لا ينصب بها كما ينصب بالفاء و الواو و لم يجعلوها مما يضمر بعده أن و ليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء و ليس معناها معنى الواو و لكنها تشرك و يبتدأ بها - و اعلم ان ثم اذا ادخلته على الفعل الذي بين المجزومين لم يكن الا جزما لانه ليس مما ينصب و ليس يحسن الابتداء لان ماقبله لم ينقطع و كذلك الفاء و الواو و او اذا لم ترد بهن النصب فاذا انقضى الكلام ثم جئت بثم فان شئت جزمت و ان شئت رفعت و كذلك الواو و الفاء قال الله عز و جل وَ اِنْ تُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْاَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ - و قال تبارك وتعالى وَ اِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا اَمْثَالَكُمْ الا انه قد يجوز النصب بالفاء و الواو - و بلغنا ان بعضهم قرأ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللّٰهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - و يقول ان تأتني فهو خير لك و اكرمك و ان تأتني فانا آتيك و احسن اليك - و قال جل و عز ذكره وَ اِنْ تُخْفُوهَا وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّاٰتِكُمْ و الرفع ههنا وجه الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل ههنا كما كان يجري في غير الجزاء . و بلغنا ان بعض القرّاء قرأ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَ نَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ و ذلك لانه حمل الفعل على موضع الكلام لان هذا الكلام في موضع يكون جوابا لان اصل الجزاء الفعل و فيه تعمل حروف الجزاء و لكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره و مثل الجزم هنا النصب في قوله فلسنا بالجبال و لا الحديدا حمل الاخر على موضع الكلام و موضعه موضع نصب كما كان موضع ذلك موضع

الا تنتهي عنا ملوک و تتقي * محارمنا لا يبو الدم بالدم

و قال آخر

متى انام لا يورّقْني الكرا * نوما و سمع اصوات المطر

كانه قال ان يكن متى نوم في غير هذه الحال لا يورقني الكرى كانه لم يعدّ نومه في هذه الحال نوما - و قد سمعنا من العرب من يشمه الرفع كانه يقول متى انام غير مورق وتقول ائْتني آتك فتجزم على ما وصفنا و ان شئت رفعت على ان تجعله معلقا بالاول ولكنك تبتدئه وتجعل الاول مستغنيا عنه كانه يقول ائْتني انا آتيک - و مثل ذلک قول الشاعر و هو الاخطل

و قال رائدهم ارسوا نزاولها * فكل حتف امرئ يمضي بمقدار

و قال الانصاري

يا مال و الحق عنده فقفوا * تؤتون فيه الوفاء معترفا

كانه قال تؤتون فيه الوفاء معترفا و قال معروف

كونوا كمن آسى اخاه بنفسه * نعيش جميعا او نموت كلانا

كانه قال كونوا هكذا انا نعيش جميعا او نموت كلانا و ان كان هذا امرنا - و زعم الخليل انه يجوز ان يكون نعيش محمولا على كونوا كانه قال كونوا نعيش جميعا او نموت كلانا و تقول لاتدن منه يكن خيرا لک فان قلت لا تدن من الاسد يأكلک فهو قبيح ان جزمت و ليس وجه كلام الناس لانک لا تريد ان تجعل تباعده منه سببا لاكله فان رفعت فالكلام حسن كانک قلت لاتدن منه فانه يأكلک و ان ادخلت الفاء فهو حسن و ذلک قولک لاتدن منه فيأكلک و ليس كل موضع تدخل فيه الفاء

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل اذا كان جوابا لامر او نهي او استفهام او تمن او عرض

فاما الجزم بالامر فقولك ائتني آتك - و اما ما ينجزم بالنهي فقولك لا تفعل تكن خيرا لك - و اما ما انجزم بالاستفهام فقولك الا تاتني احدثك و اين تكون ازرك - و اما ما انجزم بالتمني الا ماء اشربه و ليته عندنا تحدثنا - و اما ما انجزم بالعرض فقولك الا تنزل تصيب خيرا و انما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب ان تاتني بان تاتني لانهم جعلوه معلقا بالاول غير مستغن عنه الاول اذا ارادوا الجزاء كما أن ان تاتني غير مستغنية عن آتك - و زعم الخليل ان هذه الاوائل كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم الجواب لانه اذا قال ائتني آتك و اذا قال اين بيتك ازرك فكانه قال ان اعلم مكان بيتك ازرك لان قوله اين بيتك يريد اعلمني و اذا قال ليته عندنا تحدثنا فان معنى هذا الكلام ان تكن عندنا تحدثنا و هو يريد ههنا اذا تمنى ما اراد في الامر و اذا قال لو نزلت فكانه قال انزل - و مما جاء في هذا الباب في القرآن و غيره قوله عز و جل هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ اَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِكُمْ وَ اَنْفُسِكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ - فلما انقضت الاية قال جل و عز - يغفر لكم - و من ذلك ايضا آتيتنا امس نعطك اليوم اى ان كنت اتيتنا امس اعطيناك اليوم هذا معناه - فان كنت تريد ان يقرره بانه قد فعل فان الجزاء لا يكون لان الجزاء لا يكون في غير الواجب - و مما جاء ايضا منجزما بالاستفهام قوله و هو رجل من بني تغلب جابر بن حيبى

للفاعل ثم وضع يقول في موضعه وقد جاء في الشعر قال طرفة بن العبد

الا ايهذا الزاجري احضر الوغا * و ان اشهد اللذات هل انت مخلدي

و سالته عن قوله تبارك و تعالى قُلْ أَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ـ فقال تامرونني كقولك هو يقول ذاك بلغني فبلغني لغو فكذلك تامرونني كانه قال فيما بلغني و ان شئت كان بمنزلة الا ايهذا الزاجرى أحضر الوغا *

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الامر والنهي

لان فيه معني الامر و النهي فمن تلك الحروف حسبك و كفيك و شرعك و اشباهها تقول حسبك بتميز الناس و مثله اتقي الله امرؤ و فعل خيرا يثاب عليه لان فيه معنى ليتق الله امرؤ و ليفعل خيرا و كذلك ما اشبه هذا و سالت الخليل عن قوله عز و جل فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ فقال هذا كقول زهير

الرانى اني لست مدرك ما مضى * و لا سابق شيا اذا كان جائيا

و انما جروا هذا لان الاول قد تدخله الباء فجاؤا بالثاني و كانهم قد اثبتوا في الاول الباء و كذلك هذا لما كان الفعل الذي قبل يكون مجزوما و لا فاء فيه تكلموا بالثاني و كانهم قد جزموا قبله فعلا توهموا هذا ـ و اما قول عمرو بن عمار الطائي

فقلت له صوب و لا تجهدنه * فيدنك من اخرى القطاة فتزلق

فهذا على النهي كما قال لاتمددها فيشققها كانه قال لايجهدنه و لا يدنيذك من أخرى القطاة و لاتزلقن و مثله من النهي لا تريتك ههنا و لا ارينك ههنا و سالته عن ابى الامير لا يقطع اللص فقال الجزاء

يحسن فيه الجزاء الا ترى انك تقول ما اتيتنا فتحدثك و الجزاء
ههنا محال و انما قبح الجزم في هذا لانه يجئ فيه المعنى الذى يجئ
اذا دخلت الفاء و سمعنا عربيا موثوقا بعربيته يقول لايذهب به يغلب
عليه فهذا كقولك لا تدن من الاسد ياكلك و يقول ذره يقل ذلك و ذره
يقول ذاك فالرفع من وجهين فاحدهما الابتداء و الاخر على قولك ذره
قائلا ذاك فيجعل يقول في موضع قائل فمثل الجزم قول الله تبارك و
تعالى ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الأَمَلُ - ومثل الرفع قوله عز وجل
ذكره فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ و يقول ايتنى تمشي اى ايتني ماشيا و ان
شاء جزمه على انه ان اتاه مشي فيما يستقبل و ان شاء رفعه علي
الابتداء و قال جل ذكره و عز وجهه فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا
لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى - و الرفع على وجهين على الابتداء و على
قوله اضرب غيرخائف و لا خاش و تقول قم يدعوك لانك لم ترد ان
تجعل دعاء بعد قيامه و يكون القيام سببا له و لكنك اردت قم انه
يدعوك و ان اردت ذاك المعني جزمت - و اما قول الاخطل

كروا الى حَرَّتيكم يعمرونهما * تكروا الى اوطانها البقر

فعلى قوله كروا عامرين و ان شئت رفعت على الابتداء و يقول مره
يحفرها على الابتداء كان جيدا و قد جاء رفعه على شئ و هو قليل فى
الكلام على مره ان يحفرها فاذا لم يذكروا ان جعلوا المعني بمنزلته في
عسينا فعل و هو فى الكلام قليل لايكادون يتكلمون به فاذا تكلموا به فالفعل
كانه في موضع اسم منصوب كانه قال عسى زيد قائلا ثم وضع يقول في
موضع قائل و قد جاء في الشعر ليس للفعل يعني المصدر ولكنه

الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ و مثل ذلك إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ و سالت الخليل عن قوله تعالى جده حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا اين جوابها و عن قوله وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فقال ان العرب قد ينزل في مثل هذا الخبر في كلامهم لعلم المخبر لاى شيئ وضع هذا الكلام . و زعم انه وجد فى اشعار العرب رب لا جواب لها من ذلك قول الشماخ

ودوية قفر يمشي نعامهـــا * كمشي النصارى فى خفاف اليرندج

و هذه القصيدة التى فيها هذا البيت لم يجى فيها جواب لرب لعلم المخاطب انه يريد قطعها و ما فيه هذا المعنى *

هذا باب الأفعال فى القسم

اعلم ان القسم توكيد لكلامك فاذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام و لزمت اللام النون الخفيفة اوالثقيلة فى آخر الكلمة و ذلك قولك والله لافعلن . و زعم الخليل رح ان النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك ان كان لصالحا فان بمنزلة اللام واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة و اعلم ان من الافعال اشياء فيها معنى اليمين يجرى الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله و ذلك قولك اقسم لافعلن و اشهد لافعلن و اقسمت بالله عليك لتفعلن فان كان الفعل قد وقع هو حلفت عليه لم تزد على اللام و ذلك قولك والله لفعلت و سمعنا من العرب من يقول والله لكذبت و الله لكذب فالنون لا تدخل على فعل قد وقع انما يدخل على غير الواجب و اذا حلفت على فعل منفي لم تغيره عن

ههنا خطاء لايكون الجزاء ابدا حتى يكون الاول غير واجب الا ان يضطر الشا عر و لا يعلم هذا جاء في الشعر البتة و سالته رح عن قوله اما انت منطلقا انطلق معک فرفع و هو قول ابی عمرو و حدثنا به یونس و ذلک لانه لايجازي بان كانه قال لان صرت منطلقا انطلق معک و سالته رح عن قوله ماتدوم لی ادوم لک دراهمک لی فما دمت بمنزلة الدوام و یدلک علی ان الجزاء لا يكون ههنا انک لا يستطيع ان يستفهم بما تدوم علی هذا الحد و مثل ذلک كلما تاتینی آتیک فالاتيان صلة لما كانه قال كل إتيانک اتيک و كلما تاتینی تقع ايضا على الحين كما كان ما یاتینی یقع ایضا على الحين و لاتستفهم بكلما كما لا تستفهم بما يدوم و سالته عن قوله الذی یاتینی فله درهمان لم جاز (يجز) دخول الفاء ههنا و الذى یاتینی بمنزلة عبدالله و انت لايجوز لک ان تقول عبدالله فله درهمان فقال انما يحسن في الذي لانه جعل الاخر جوابا للاول و جعل الاول به تجب الدرهمان فدخلت الفاء ههنا كما دخلت في الجزاء اذا قال ان یاتنی فله درهمان و ان شاء قال الذي ياتيني له درهمان كما يقول عبد الله له درهمان غير انه انما دخل الفاء ليكون العطية مع وقوع الاتيان فاذا قال له درهمان فقد يكون ان لا یوجب ذلک له بالاتيان فاذا ادخل الفاء فانما يجعل الاتيان سبب ذلک فهذا جزاء و ان لم يجزم لانه صلة و مثل ذلک قولهم كل رجل یاتینا فله درهمان و لو قال كل رجل فله درهمان كان محالا لانه لم يجي بفعل ولا بعمل يكون له جواب و مثل ذلک اَلَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَّ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ و قال تعالى جده قُلْ اِنَّ الْمَوْتَ

يلتبس بما كان يقول ذالک لان ان تکون بمنزلة ما - و سألته عن قوله جل و عز وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ فقال ما ههنا بمنزلة الذي و دخلتها اللام كما دخلت على ان حين قلت والله لئن فعلت لافعلن و اللام التي في ما كهذه التي في ان و اللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل ههنا و مثل هذه اللام الاولى ان اذا قلت و الله ان لو فعلت لفعلت و قال

و اقسم ان لو اكتفينا و انتم * لكان لكم يوم من الشر مظلم

فان في لو بمنزلة اللام في ما فاوقعت هنا لامين لام للاول و لام للجواب و لام الجواب هي التي يعتمد عليها القسم و كذلک اللامان في قول الله تبارک و تعالى لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ لام للاول و اخرى للجواب و مثل ذالک لمن تبعک منهم لاملئن انما ادخلت اللام على نية اليمين و الله تبارک و تعالى اعلم - و سألته عن قوله جل و عز و لَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ فقال و في معنى ليفعلن كانه قال ليظلن كما تقول والله لافعلنا ذاک ابدا تريد معنى لا افعل و قال لئن ذرته ما يفعل مذک و قال لئن فعلت ما فعل تريد معنى ما هو فاعل و ما يفعل كما كان لظلوا مثل ليظلن و كما جاءت سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ على قوله ام صمتم فكذلک جاز هذا ما هو فاعل - و قال وَ لَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ اى ما هم تابعين - و قال جل وَ لَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ اى ما يمسک ما

حاله التي كان عليها قبل ان تحلف و ذلك قولك و الله لاافعل و قد يجوز لك و هو من كلام العرب ان يحذف لا و انت تريد معناها و ذلك قولك والله افعل ذاك ابدا يريد لا افعل ذلك - وقال الشاعر

فحالف فلا والله تهبط تلعة * من الارض الا انت للذل عارف

و سالت الخليل رح عن قولهم اقسمت عليك الافعلت و لافعلت لم جاز هذا في هذا الموضع و انما اقسمت ههنا كقولك والله فقال وجه الكلام لتفعلن ههنا و لكنهم انما اجازوا لانهم شبهوه بنشدتك الله اذ كان فيه معنى الطلب - و سالته عن قوله لتفعلن اذا جاءت مبتدأة ليس قبلها ما يحلف به فقال انما جاءت على نية اليمين و ان لم يتكلم بالمحلوف به - و اعلم انك اذا اخبرت عن غيرك انه اكّد على نفسه او على غيره فالفعل يجرى مجراه حيث حلفت انت و ذلك قولك اقسم ليفعلن و استحلفه ليفعلن و حلف ليفعلن ذلك و اخذ عليه لا يفعل ذلك ابدا و ذلك انه اعطاه من نفسه في هذا الموضع مثل ما اعطيته انت من نفسك حين حلفت كانك قلت حين قلت اقسم ليفعلن قال والله ليفعلن و حين قلت استحلفه ليفعلن قال له والله ليفعلن و مثل ذلك قوله جل و عز وَ اِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ لَا تَعْبُدُوْنَ اِلَّا اللّٰهَ - و سألته لم لم يجز والله يفعل يريدون بها معنى سيفعل فقال من قبل انهم وضعوا يفعل ههنا محذوفة منها لا فانها يجيء في معنى لا افعل فكرهوا ان يلتبس احديهما بالاخرى فقلت فلم الزمت النون آخر الكلمة فقال لكي لا تشبه قوله انه ليفعلن لان الرجل اذا قال هذا فانما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل كما الزموا اللام ان كان ليقول ذاك مخافة ان

ان يفصل بين الفعل و العامل فيه بالاسم كما لا يجوز ان تفصل بين الاسم و بين إنّ و اخواتها الفعل و مما لاتقدم فيه الاسماء الفعل الحروف العوامل في الافعال الجازمة و تلک لَم و لمّا و لا التي تجزم الفعل في النهي و اللام التي تجزم في الامر الآري انه لايجوز ان يقول لَمْ زيدٌ ياتيک فلا يجوز ان يفصل بينها و بين الافعال بشي كما لم يجز ان تفصل بين الحروف التي تجر و بين الاسماء بالافعال لان الجزم نظير الجر و لا يجوز ان تفصل بينها و بين الفعل بحشو كما لا تفصل بين الجار و المجرور بحشو الا في شعر و لا يجوز ذلک في التي تعمل في الافعال فتنصب كراهية ان يشبه بما يعمل في الاسماء الا ترى انه لا يجوز ان تفصل بين الفعل و ما ينصبه بحشو كراهية ان يشبهوه بما يعمل في الاسم لان الاسم ليس كالفعل و كذلک ما يعمل فيه ليس كما يعمل في الفعل - الاترى الى كثرة ما يعمل في الاسم و قلة هذا فهذه الاشياء فيما يجزم اردء و اقبح منها في نظيرها من الاسماء و ذلک انک لو قلت جئتک كي بل يوخذ زيد لم يجز و صار الفعل في الجزم و النصب اقبح منه في الجر لقلة ما يعمل في الافعال و كثرة ما يعمل في الاسماء - و إعلم ان حروف الجزاء يقبح ان يتقدم الاسماء فيها قبل الافعال و ذلک انهم شبهوها بما يجزم مما ذكر لان حروف الجزاء قد جاز ذلک فيها في الشعر لان حروف الجزاء يدخلها فعل و يفعل و يكون فيها الاستفهام فترفع فيها الاسماء و تكون بمنزلة الذي فلما كانت تصرف هذا التصرف و تفارق الجزم ضارعت ما يجر من الاسماء التي ان شئت إستعملتها غير مضافة نحو ضارب عبدالله لانک ان شئت نونت

احد - و اما قوله تبارك و تعالى وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ فان ان حرف توكيد فلها لام كلام اليمين كذلك ادخلوها كما ادخلوها في إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ و دخلت اللام التي في الفعل على اليمين كانه قال ان زيدا لما و الله ليفعلن و قد يستقيم في الكلام ان زيدا ليضرب و ليذهب و لم يقع ضرب و الاكثر على السنتهم كما حركت في اليمين فمن ثم الزموا النون في اليمين لئلا يلتبس بما هو واقع - قال الله جل و عز إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - و قال لبيد

و لقد علمت لتأتين منيتي * ان المنايا لا تطيش سهامها

كانه قال و الله لتأتين كما قال قد علمت لعبد الله خير منك و قال اظن لتستقنني و اظن لتومنن لانه بمنزلة علمت و قال جل و عزثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين لانه موضع ابتداء الاترى انك لو قلت بدا لهم ايهم افضل لحسن كحسنه في علمت قلت ظهر لهم هذا افضل ام هذا (بدا لهم فعل و الفعل لا يخلو من فاعل و معناه عند النحويين اجمعين بدا لهم بدو قالوا ليسجننه و انما اضمروا لبدو لانه مصدر يدل عليه قوله بدا لهم و اضمر قالوا كما قال تعالى جده و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم و لا يكون ليسجننه بدلا من الفاعل لانه جملة و الفاعل جملة) [هذه العبارة في نسخة واحدة] *

هذا باب الحروف التي لا تقدم فيها الاسماء الفعل

فمن تلك الحروف الحروف العوامل في الافعال الناصبة الا ترى انك لا تقول جئتك كي زيد يقول ذاك و لا خفت ان زيد يقول ذاك فلا يجوز

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها الا الفعل

و لا يغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل ان يكون قبلها (قبله) شيء منها فمن تلك الحروف قد لا يفصل بينها و بين الفعل بغيره و هو جواب لقوله افعل كما كانت ما فعل جوابا لهل فعل اذا اخبرت انه لم يقع و لما يفعل و قد فعل انما هما لقوم ينتظرون شيأ فمن ثم اشبهت قد لما في انها لا يفصل بينها و بين الفعل و من تلك الحروف ايضا سوف يفعل لانها بمنزلة السين التي في قولك سيفعل و انما تدخل هذه السين على الافعال و انما هي اثبات لقوله لن يفعل و اشبهتها في ان لا يفصل بينها و بين الفعل ، و من تلك الحروف ربما و قلما و اشباههما جعلوا رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة و هيّؤها ليذكر بعدها الفعل لانهم لم يكن لهم سبيل الى رب يقولاً قولاً الى قل يقول فالحقوهما و اخلصوهما للفعل و مثل ذلك هلّا و لولا و الّا الزموهن و جعلوا كلواحدة مع لا بمنزلة حرف واحد و اخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معني التخصيص و قد يجوز في الشعر تقديم الاسم - قال

صددت فاطولت الصدودَ و قلّما * وصالٌ على طول الصدود يدومُ

و اعلم انه اذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل و كيف و من اسم وفعل كان الفعل بان يلي حرف الاستفهام اولا لانها عندهم في الاصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل و قد بُيّنَ حالهنّ فيمامضى *

هذا باب الحروف التي يجوز ان تليها بعدها الاسماء و يجوز ان تليها بعدها الافعال

وهي لكن و انما و كانما و اذ و نحو ذلك لانها حروف لاتعمل شيأ

و نصبته و ان شئت لم تجاوز الاسم العامل في الاخر يعني ضاربه فلذلک لم يکن مثل لم و لا في النهي و اللام في الامر لانهن لا يفارقن الجزم و يجوز في الكلام في ان اذا لم تجزم في اللفظ نحو قوله (ع) عاود هراة و ان معمورها خربا * و ان جزمت ففي الشعر لانه بلم وانما جاز في الفصل و لم يشبه لم لان لم لا يقع بعدها فعل - و انما جاز هذا في ان لانها اصل الجزاء و لا يفارقه فجاز هذا كما جاز اضمار الفعل فيها حين قالوا ان خيرا فخير وان شرا فشر - و اما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضعيف في الكلام لانها ليست كانْ فلو جاء في ان و قد حرمت كان الاقوى اذ جاز فيها فعل - و مما جاء في الشعر مجزوما في غير ان قول عدی بن زيد

فمتى واغل يَنُبْهُم يحيّوه * و تُعطفْ عليه كأسُ الساقي

و قال

صعدة نابتة في حائر * اينما الريح تميلها تمل

و لو كان فعل كان اقوى اذ كان ذلک جائزا في ان في الكلام - و اعلم ان قولهم في الشعر ان زيد ياتک يكن كذا و كذا انما ارتفع على فعل هذا تفسيره كما كان ذلک في قولک ان زيدا رأيته يكن ذلک لانها لاتبتدأ بعدها الاسماء ثم يبني عليها فان قلت ان ياتني زيد يقل ذاک جاز على قول من قال زيدا ضربته و هذا موضع ابتداء الا ترى انک لو جئت بالفاء فقلت ان تاتني فانا خيرلک كان حسنا و ان لم يجعله على ذلک رفع و جاز في الشعر و كقولک الله يشكرها - و مثل الاول قول هشام المري

فمن نحن نؤمنه يبت و هو آمن * و من لا نجره يمس منا مفزعا

كان عندي و مذ جاءني - و منه ايضا آية قال

بآية تقدمون الخيل شعثا * كان على سنابكها مداما

و قال يزيد بن عمرو بن الصعق

الا من مبلغ عني تميما * بآية ما تحبون الطعاما

فما لغو و مما يضاف الى الفعل ايضا قوله لا افعل بذي تسلم - و لا افعل بذي تسلمان - و لا افعل بذي تسلمون - المعنى لا افعل بسلامتك و ذو مضافة الى الفعل كاضافة ماقبله كانه قال لا افعل بذي سلامتك فذو ههنا الامر الذي يسلمك و صاحب سلامتك و لا يضاف الى الفعل غير هذا كما ان لدن لا تنصب الا في غدوة و اطردت الافعال في آية اطراد الاسماء في ا تقول اذا قلت ا تقول زيدا منطلقا شبهت بتظن - و سألته عن قوله في الازمنة لان ذلك زمن زيد امير فقال لما كانت في معنى اذ اضافوها الى ما قد عمل بعضه في بعض كما يدخلون اذ على ما قد عمل بعضه في بعض و لا يغيرونه فشبهوا هذا بذلك و لا يجوز هذا في الازمنة حتى تكون بمنزلة اذ فان قلت يكون هذا يوم زيد امير جملة هذا الباب ان الزمان اذا كان ماضيا اضيف الى الفعل و الى الابتداء و الى الخبر لانه في معنى اذ فاضيف الى ما تضاف اليه اذ - و اذا كان لما لم يقع لم يضف الا الى الافعال لانه في معنى اذا و هذه لاتضاف الا الى الافعال *

هذا باب أنْ و إنَّ

اما ان فهي اسم و ما عملت فيه صلة لها كما ان الفعل صلة لان و تكون ان اسما - الاترى انك تقول قد علمت انك منطلق فانك في موضع

فتركت الاسماء بعدها على حالها كانه لم يذكر بعدها شئ فلم يجاوز و اذا بها إن كانت لا تغير ما دخلت عليه فيجعلوا الاسم اولى بها من الفعل - و سألت الخليل رح عن قول العرب انتظرني كما آتيك - فزعم ان ما و الكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد و صيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما و المعنى لعلي آتيك فمن ثم لم ينصبوا به الفعل كما لم ينصبوا بربما - قال رؤبة (ع) لاتشتم الناس كما لم تشتم * و قال ابوالنجم

قلتُ لشيبانَ ادنُ من لقائه * كما يغدي القومَ من شوائه

هذا باب نفي الفعل

اذا قال فعل فان نفيه لم يفعل و اذا قال قد فعل فان نفيه لمّا يفعل و اذا قال لقد فعل فان نفيه ما فعل لانه كانّه قال و الله لقد فعل فقال والله ما فعل و اذا قال هو يفعل اى هو في حال فعل فان نفيه ما يفعل و اذا قال هو يفعل و لم يكن الفعل واقعا فنفيه لايفعل و اذا قال ليفعلن فنفيه لايفعل كانه قال و الله ليفعلن فقلت و الله لا يفعل و اذا قال سوف يفعل و سيفعل فان نفيه لن يفعل *

هذا باب مايضاف الى الافعال من الاسماء

تضاف اليها اسماء الدهر و ذلك قولك هذا يوم يقوم زيد و آتيك يوم يقول ذلك - قال الله عز و جل هٰذَا يَوْمُ لَايَنْطِقُوْنَ وَ هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِيْنَ صِدْقُهُمْ و جاز هذا في الازمنة و اطرد فيها كما جاز للفعل ان يكون صفة و توسعوا بذلك في الدهر لكثرته في كلامهم فلم يخرجوا الفعل من هذا كما لم يخرجوا الاسماء من الف الوصل نحو ابن و انما اصله للفعل و تصريفه - و مما يضاف الى الفعل ايضا قولهم ما رأيته مذ

الخليل عن ذلك فقال اذا قال اما انه فانه يحمله كقوله حقا انه منطلق و اذا قال اما انه فاما بمنزلة قولك الا كانه قال الا انه ذاهب - و تقول اما و الله انه ذاهب كانك قلت قد علمت و الله انه ذاهب كانك قلت الا انه و الله ذاهب - و تقول قد عرفت انه ذاهب ثم انه معجل لان الاخر شريك الاول في عرفت - و تقول قد عرفت انه منطلق ثم اني اخبرك انه معجل لانك ابتدأت اني و لم تجعل الكلام على عرفت - و تقول رأيته شابا فانه يومئذ يفخر كانك قلت رأيته شابا و هذه حالة تقول هذا ابتداءً لم يجعل (†) الكلام على رأيت و ان شئت حملت الكلام على الفعل - قال ساعدة بن جوية

رأته على شيب القذال و انها * تواقع بعلا مرة و يتيم

زعم ابوالخطاب انه سمع هذا البيت من اهله هكذا - و سالته عن قوله تعالى جده وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ - ما منعها ان يكون كقولك ما يدريك انه لا يفعل فقال لا يحسن ذا في ذا الموضع انما قال و ما يشعركم ثم ابتدأ فاوجب فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون و لو قال و ما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون كان عذرا لهم و اهل المدينة يقولون انها فقال الخليل رح هي بمنزلة قول العرب ايت السوق انك تشتري لنا شيأ اى لعلك فكانه قال لعلها اذا جاءت لايومنون - ويقول ان لك هذا على فانك لا توذي كانك قلت و ان لك انك لا تؤذي و ان شاء ابتدأ و لم يحمل الكلام على ان لك و قد قرأ هذا الحرف على وجهين قال بعضهم و انك لا تظمأ فيها و لا تضحا - و قال بعضهم

(†) ن - و لم يجعل ٭

اسم منصوب كانك قلت عرفت ذلك و تقول بلغني انك منطلق فانك في موضع اسم مرفوع كانك. قلت بلغني ذلك فان الاسماء التي تعمل فيها صلة لها كما ان الافعال التي تعمل فيها ان صلة لها و نظير ذلك في انه و ما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك قولك رأيت الضارب اياه زيد فالمعمول فيه لم يغيره عن انه اسم واحد بمنزلة الرجل و الفتى فهذا في هذا الموضع شبيه بان اذ كانت مع ما عملت فيه بمنزلة اسم واحد فهذا التعلم ان الشي كانه من الحرف الاول و قد عمل فيه - و اما انّ فهي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في انّ كما لا يعمل في الفعل ما يعمل في الاسماء و لا تكون الا مبتدأة و ذلك قولك ان زيدا منطلق و انك ذاهب *

هذا باب من ابواب أنّ

تقول ظننته انه منطلق فظننت عاملة كانك قلته ظننته ذلك و كذلك وَدِدْتُ انه ذاهب لان هذا في موضع ذاك اذا قلته وددت ذاك - و تقول لولا انه منطلق لفعلته فان مبنية على لولا كما تبني عليها الاسماء - و تقول لو انه ذهب لكان خيرا له فان مبنية على لو كما كانت مبنية على لولا كانك قلته لو ذاك ثم جعلت ان و ما بعدها في موضعه فهذا تمثيل و ان كانوا لايبنون على لو غير ان كما كان تسلم في قولك بذي تسلم في موضع اسم و لكنهم لا يستعملون الاسم لانهم مما يستغنون بالشي عن الشي حتى يكون المستغني عنه مسقطا و سالته عن قول العرب ما رأيته مذ ان الله خلقني فقال ان في موضع اسم كانه قال مذ ذاك و يقول اما انه ذاهب و اما انه منطلق فسألته

مودتُقومي اذا ما الصيف ينجهني * عقرالعشار على عسري و ايساري
الي اذا خفيت نارٌ لمُــرملةٍ * الفي بارفع تلّ رافعــاً ناري
ذاكِ واني على جاري لذو حدب * احنوا عليه بما يجني على الجار
فهذا لا يكون الا مستانفا غير محمول على ما حمل عليه ذاك فهذا ايضا يقوي ابتداء انّ في الاول *

هذا باب آخر من ابواب أنّ

يقول جئتك انك تريد المعروف انما اراد جئتك لانك تريد و لكنك حذفت اللام هنا كما يحذفها من المصدر اذا قلت أَغفِرُ عَوْرَ الكَرِيم ادخاره اي لادخاره و سالت الخليل رح عن قوله جل و عزو انّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ اَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ فقال انما هو على حذف اللام كانه قال و لان هذه امتكم امة واحدة و انا ربكم فاعبدون قال و نظيرها لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ لانه انما هو لذلك فليعبدوا فان حذفت اللام من ان فهو نصب كما انك لو حذفت اللام من لايلاف كان نصبا هذا قول الخليل رح و لو قرأها و انّ هذه امتكم كان جيدا و لو قلت جئتك انك تريد المعروف كان جيدا - و قال جل و عز فَدَعَا رَبَّهُ اَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ - و قال تعالى جده وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوحًا اِلَى قَوْمِهِ اَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ انما اراد باني مغلوب و باني لكم نذير مبين و لكنه حذف الباء و قال جل و عزو اَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ فَلَاتَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ اَحَدًا بمنزلة و ان هذه امتكم و المعنى و لان هذه امتكم فاعبدون لان المساجد لله فلاتدعوا مع الله احدا - و اما المفسرون فقالوا علي اوحي كما كان وَ اِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُاللّٰهِ يَدْعُوهُ غلاءُ حتى و لو قرئت و ان المساجد لله كان حسنا - و اعلم ان هذا البيت

و انك - و اعلم انه ليس يحسن لان أنّ يلي ان ولا أن كما قبح ابتداؤك الثقيلة المفتوحة و حسن ابتداؤك الخفيفة لان الخفيفة لا تزول عن الاسماء و الثقيلة تزول فتبتدأ و معناها مكسورة و مفتوحة سواء الا ترى انك لا تقول ان أنّك ذاهب في الكتاب و لا قد عرفت أنّ انك ذاهب في الكتاب و انما قبح هنا كما قبح في الابتداء الا ترى انه يقبح ان يقول انك منطلق بلغني او عرفت لان الكلام بعد ان و أن غير مستغن - كما ان الابتداء غير مستغن و انما كرهوا الابتداء ابن لئلا يشبهوها بالاسماء التي تعمل فيها أنّ و لئلا يشبهوها بان الخفيفة لان أن و الفعل بمنزلة مصدر فعله الذي ينصبه و المصادر تعمل فيها ان و يقول الرجل للرجل لم فعلت ذاك فيقول لم انه ظريف كانه قال قلت لِمَهْ لان ذاك كذلك اراد بقوله لِمَهْ حكايةً قوله لِمَ فعلتَ ثم قال لانه ظريف اى لان ذاك كذلك - و يقول اذا اردت ان تخبر ما يعنى المتكلم اي انى نجد اذا ابتدأت كما نبتدي انا نجدُ و ان شئت قلت اي انى نجدُ كانك قلت اي لاني نجد *

هذا باب آخر من ابواب أنّ

يقول ذاك و ان لك عندي ما احببت و قال عز و جل ذٰلِكُمْ وَ أَنَّ اللّٰهَ مُوْهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِيْنَ - و قال جل ثناؤه ذٰلِكُمْ فَذُوْقُوْهُ وَ أَنَّ لِلْكَافِرِيْنَ عَذَابَ النَّارِ - و ذلك لانها شركت ذلك فيما حمل عليه كانه قال الامر ذلك و ان الله ولو جاءت مبتدأة لجازت يدلك على ذلك قوله تعالى جده ذٰلِكَ وَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهٖ و ليس محمولا على ما حمل عليه ذلك فكذلك يجوز ان تكون ان منقطعة من ذلك قال الاحوص

اليتام كان حسنا و ان شئيت قلت انما تقتل اليتام على الابتداء ٭ زعم الخليل فاما انما فلا تكون اسما و انما هي فيما زعم الخليل رح بمنزلة فعل ملغًى مثل اشهد لزيد خير منك لانها لاتعمل فيما بعدها و لاتكون الا مبتدأة يعني لقوله انه بمنزلة فعل ملغًى ان التى في قولك انما بمنزلة اذا و اذا لاتعمل شيأ - و اعلم ان الموضع الذي لايجوز ان تكون فيه أنّ لايكون فيه انما ابدا الا مبتدأة مثل قولك وجدتك انما انت صاحب كل خنا لانك لو قلت وجدتك انك صاحب كل خنًا لم يجز و ذلك لانك اذا قلت اري انه منطلق و انما وقع الراي على شئ لايكون الكاف التي في وجدت و نحوه من الاسماء فمن ثم لم يجز رأيتك إنك منطلق فانما ادخلت انما على هذا الكلام مبتدأ فصار كانك قلت وجدتك انت صاحب كل خنًا ثم ادخلت انما على هذا الكلام فصار كقولك انما انت صاحب كل خنا لانك ادخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض و لم تضع انما في موضع ذاك اذا قلت وجدتك ذاك لان ذاك هو الاول و انما و انّ انما يُصيّران الكلام شانا و حديثا فلايكون الخبر و لا الحديث الرجل ولا زيدا ولا اشباه ذلك من الاسماء - و قال كثير

اراني و لا كفـــران لله انما ٭ اواخر من الاخوان(†) كل بخيل

لانه لو قال اني ههنا كان غير جائز لما ذكرنا فانما ههنا بمنزلتها في قولك زيد انما يواخي كل بخيل و هو كلام مبتدأ و تقول وجدت خبره انما يجالس اهل الخبث لانك تقول اري امره انه يجالس

(†) ن - الاقوام ٭

ينشد على وجهين على ارادة اللام و على الابتداء - قال الفرزدق

منعت تميما منك انّي انا ابنها * و شاعرها المعروف عند المواسم

و سمعنا من العرب من يقول انّي لبيك ان الحمد و النعمة لك و ان شئت قلت ان و لو قال انسان ان آن في موضع جر في هذه الاشياء و لكنه حذف لما كثر في كلامهم فجاز فيه حذف الجار كما حذفوا رب في قولهم و بلد تحسبه مكسوحا لكان قولا قويا و له نظائر نحو قولهم لاه ابوك و الاول قول الخليل و يقوي ذلك قوله و ان المساجد لله لانهم لايقدمون ان و يبتدونها و يعملون فيها ما بعدها الا انه يحتج بان المعنى معنى اللام فاذا كان الفعل او غيره موصلا اليه باللام جاز تقديمه و تاخيره لانه ليس هو الذى عمل فيه في المعنى فاحتملوا هذا المعنى كما قالوا حسبك هم الناس اذا كان فيه معنى الامر و سترى مثله و منه ما قد مضى يعني ان اللام هي العاملة في أنّ المساجد لله في المعنى فكانها مقدمة فهذا تقوية لقول الخليل رح *

هذا باب إنما و آنما

اعلم ان كل موضع تقع فيه ان يقع فيه انما و ما ابتدي بعدها صلة لها كما ان ما ابتدي بعد الذي صلة له و لايكون هي عاملة فيما بعدها كما لايكون الذى عاملا فيما بعده فمن ذلك قول الله عز و جل إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ - و قال ابن الاطنابة

ابلغ الحرثَ بنَ ظالمِ الموعِدِ * و الناذِرَ النــذورَ عليـــا

أنّما تقتل النيامَ و لاتقتل * يقظـــان ذا سلاح كميـــا

فانما وقعت إنما ههنا لانك لو قلت أنّ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ و إنك تقتل

جُهَنَّم ولو قال فان كانت عربية جيدة سمعناهم يقولون في قول ابن مقبل

و علمي بأسدام المياه فلم تزل * قلائص تخدي في طريق طلائح

و اني اذا مُلَّت ركابي مناخها * فاني على حظني من الامر جامح

و ان جاء في شعر قد علمت انك اذا فعلت انك سوف تغتبط تريد به معني الفاء جاز و الوجه و الحد ما قلت لك اول مرة و نظير ذلك في الابتداء لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (†) ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَ صَبَرُوْا اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَحِيْمٌ - و بلغنا ان الاعرج قرأ اَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوْءً بِجَهَالَةٍ فانه نظيره البيت الذي انشدتك *

هذا باب من ابواب ان

يكون فيه ان مبنية على ما قبلها و ذلك قولك احقا انك ذاهب و ا الحق انك ذاهب و كذلك ا اكبر ظنك انك ذاهب و اجهد رايك انك ذاهب و كذلك هما في الخبر - و سألت الخليل رح فقلت له ما منعهم ان يقولوا ا حقا انك ذاهب على القلب كانك قلت انك ذاهب حقا و انك ذاهب الحق فقال لان ان لايبتدأ في كل موضع و لو جاز هذا لجاز يوم الجمعة انك ذاهب تريد انك ذاهب يوم الجمعة و لو قلت ايضا لامحالة انك ذاهب تريد انك لا محالة ذاهب فلما لم يجز ذلك حملوه على اني حق انك ذاهب و اني اكبر ظنك انك ذاهب و صارت ان مبنية عليه كما تبني الرجل على غد اذا قلت غدا الرجل و الدليل على ذلك انشاد بعض العرب كما اخبرتك - زعم يونس انه

(†) الاخسرون [جز ۱۲ ر ۲ الا خسرون - جز ۱۴ ر ۲۰ - الخاسرون] *

اهل الخبث فحسب ان ههنا لان الاخر هو الاول *

هذا باب تكون فيه ان بدلا من شي هو الاخر

و ذلك قولك بلغني قصتك انك فاعل و قد بلغني الحديث انهم منطلقون و كذلك القصة و ما اشبهها*

هذا باب تكون فيه ان بدلا من شي ليس بالآخر

من ذلك وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللّٰهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ و ان مبدلة من احدي الطايفتين موضوعة في مكانها كانك قلت و اذ يعدكم الله ان احدي الطائفتين لكم كما انك اذا قلت رأيتُ متاعَك بعضُه فوقَ بعض فقد ابدلت الاخر من الاول و كانك قلت رأيت بعض متاعك فوق بعض و انما نصبت بعضا لانك اردت رأيتُ بعضَ متاعك فوق بعض كما جاء الاول على معنى و إذ يعدكم الله احدى الطائفتين - و قال جل ثناؤه أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ فالمعنى والله اعلم الم يروا ان القرون التي اهلكناهم اليهم لا يرجعون و مما جاء مبدلا من هذا الباب قوله تبارك و تعالى أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَاباً وَ عِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ فكانه على ايعدكم انكم مخرجون اذا متم و ذلك اريد بها و لكنه انما قدمت ان الاولى ليعلم بعد اى شى الاخراج - و مثله قولهم زعم انه اذا اتاك انه سيفعل و قد علمت انه اذا فعل انه سيمضي و لا يستقيم ان ههنا كما نبتدئ الاسماء و الفعل اذا قلت قد علمت زيدا ابوه خير منك و قد رايت زيدا يقول ابوه ذاك لان ان لا يبتدأ في كل موضع و هذا من تلك المواضع - و زعم رح ان مثل ذلك قوله عز و جل أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ

لهم النار - و قول المفسرين معناها حقا ان لهم النار يدلک انها بمنزلة هذا الفعل اذا مثلت فجرم قد عملت في ان عملها في قول الفزاري

و لقد طعنتُ ابا عيينةَ طعنةً * جرمَتْ فزارةَ بعدها ان يغضبوا

اى خفت فزارة - و زعم الخليل رح ان جرم انما يكون جوابا لما قبلها من الكلام يقول الرجل كان كذا و كذا و فعلوا كذا و كذا فيقول لاجرم انهم سيندمون و سيكون كذا و كذا و يقول اما جهد رأيى و انک ذاهب لانک لم تضطر الى ان تجعله ظرفا كما اضطررت في الاول و هذا من مواضع ان لانک تقول اما في رأيى فانک ذاهب اى فانت ذاهب و ان شئت قلت فانک ذاهب و هو ضعيف لانک اذا قلت اما جهد رأيى فانک عالم لم يضطر الى ان تجعل الجهد ظرفا للقصة لان ابتداء ان يحسن هنا نعني بقوله انک لم تضطر الى ان تجعل الجهد ظرفا كما اضطرت اليه في قولک جهد رأيى اى انک عالم لانک لاتقدر على ابتداء ان ههنا كما لا يقول اليوم انک خارج و اذا قلت جهد رأيى انک عالم لم يجز ان يكون الجهد الا ظرفا لانک لو جعلته مفعولا كان من صلة ان و لا يجوز تقديمه و مع ذلک انک لم تجي بخبر المبتداء فاذا قلت اما جهد رأيى حسن ابتداء ان و نصبت جهد الفعل لا الظرف و يقول اما في الدار فانک قائم لايجوز فيه الا آن لانّ انّ تجعل الكلام قصة و حديثا و لم ترد ان في تخبر ان الدار حديثه و لكنک اردت ان تقول اما في الدار فانت قائم فمن ثم لم يعمل في ان شيئ فان اردت ان تقول اما في الدار فحديثک و خبرک قلت اما في الدار فانک منطلق اى هذه القصة و تقول الرجل ما اليوم فيقول اليوم انک مرتحل

سمع العرب يقولون في بيت الاسود بن يعفر

ا حقا بني ابناء سلمى جندل * تهـددكم اياي وسط المجالس

فزعم الخليل ان التهدد بمنزلة الرحيل بعد غد وانّ انْ بمنزلته و موضعه كموضعه و نظيره ا حقا انک ذاهب من اشعار العرب قول العبدي

ا حقاً ان جيرتنا استقلّـوا * فنيّتُنـا و نيتهـم فريق

قال فريق كما يقول للجماعة هم صديق - قال الله تعالى جده عَنِ الْيَمِيْنِ وَ عَنِ الشِّمَالِ قَعِيْدٌ - و قال عمرو بن ابي ربيعة

الحقُّ انّ دار الربابِ تباعدت * او ابنت حبْلٍ ان قلبکَ طائر

و قال النابغة الجعدي

الا ابلغ بني خلف رسولا * ا حقا ان ا خطلكم هجاني

فكل هذا البيوت سمعناها من اهل الثقة هكذا و الرفع في جميع هذا جيد قوي و ذلک انک ان شئت قلت ا حق انک ذاهب و اكبر ظنک انک منطلق يجعل الاخر هو الاول - و اما قولهم لا محالة انک ذاهب فانهم حملوا ان فيه فيه على اضمار من على قولک لا محالة من انک منطلق كما يقول لابد انک کانک قلت لابد من انک حين لم يجز ان يحملوا الكلام على القلب و سألته رح عن قولهم اما حقا فانک ذاهب فقال هذا جيد و هذا الموضع من مواضع ان الاترى انک تقول اما يوم الجمعة فانک راجل و اما فيها فانک داخل - و انما جاز هذا في اما لان فيها معني يوم الجمعة مهما يكن من شئ فانک ذاهب - و اما قوله تعالى جده لَاجَرَمَ انَّ لَهُمُ النَّارَ وَ اَنَّهُمْ مُفْرَطُوْنَ فان جرم عملت لانها فعل و معناها لقد حق ان لهم النار و لقد استحق ان

هذا باب من ابواب انّ

تقول قال عمرو ان زيدا خير منک و ذلک لانک اردت ان يحكي قوله و لا يجوز ان تعمل قال في ان كما لا يجوز لک ان يعملها في زيد و اشباهه اذا قلت قال زيد عمرو خير منک (†) فان لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما يعمل فيه ان لان انّ تجعل الكلام شانا و انت لا تقول قال الشان كما يقول زعم الشان سفا فما فهذه الاشياء بعد قال حكاية و مثل ذلک وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ - و قال ايضا جل و عز قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ و كذلک جميع ما جاء من ذا في القران و سالت يونس عن قوله متى تقول انه منطلق فقال اذا لم ترد الحكاية و جعلت تقول مثل تظن قلت متى تقول انک ذاهب و ان اردت الحكاية قلت متى تقول انک منطلق كما انه يجوز لک ان يحكى فتقول متى تقول زيد منطلق و تقول قال عمرو انه منطلق جعلت الهاء عمرا و غيره فلا تعمل قال كما لا تعمل اذا قلت قال عمرو و هو منطلق فقال لا يعمل هنا شيأ و ان كانت الهاء هي القائل كما لا تعمل شيأ اذا قلت قال و اظهرت هو فقال لا تغير الكلام قبل ان يكون فيه قال فيما ذكرت لک و كان عيسى يقرأ هذا الحرف فَدَعَا رَبَّهُ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ اراد ان يحكي كما قال وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ كانه قال و الله قالوا ما نعبدهم و مثله ذلک كثير في القرآن و تقول اول ما اقول اني احمد الله كانک قلت اول ما اقول الحمد لله - و ان في موضعه و ان اردت ان يحكى قلت اول ما اقول اني احمد الله *

(†) ن = خير الناس *

لانه قال لى اليوم رحلتك وعلى هذا الحد تقول اما اليوم فانك مرتحل و اما قولهم اما بعد فإن الله قال فى كتابه فانه بمنزلة اما اليوم فانك ولا يكون بعد مبنيا عليها اذا لم تكن مضافة انما تكون لغوا و سألته عن شد ما انك ذاهب وعزّ ما انك ذاهب و كما كانت لو بمنزلة لو لا و لا يبتدأ بعدها الاسماء سوى ان نحو لو انك ذاهب و لا يبتدأ بعدها الاسماء و لو بمنزلة لو لا و ان لم يجرفيها ما يجوز فيما يشبهها و ان شئت جعلت شد ما كنعم ما كانك قلت نعم العمل انك تقول الحق و سألته عن قوله كما انه لا يعلم ذاك فتجاوز الله عنه و هذا حق كما انك هنا فزعم ان العاملة في ان هى الكاف و ما لغو الا ان ما لا تحذف مما هنا كراهة ان تجي لفظها مثل لفظ كانّ كما الزموا النون لافعلن و اللام قولهم ان كان ليفعل كراهية ان يلتبس اللفظان و يدلك على ان الكاف العاملة قولهم هذا حق مثل ما انك هنا و بعض العرب يرفع فيما حدثنا يونس و زعم انهم يقولون انه لحق مثل ما انهم تنطقون فلولا ان ما لغو لم ترتفع مثل و ان نصبت مثل و ايضا لغو لانك تقول مثل انك هنا فلو جاءت ما منقطعة من الكاف فى الشعر جاز كما قال النابغة الجعدى

قروم تسامى عند باب رفاعةٍ * كانّ يوخذ المرء الكريم فيقتلا

فما لايحذف هنا فى الكلام من ان لكنه جاز فى الشعر يعنى كما حذفت ما التي في اما كو و ان من حريف فلن بعد ما قال ابو عثمان انا لا انشده الا كان يوخذ المرء الكريم فانصب يوخذ لانها ان التي تنصب الافعال دخلت عليها كاف التشبيه قال ابو اسحاق يريد سيبويه ان المعنى كما انه يوخذ *

و لايجوز ان يكون عليه و انما تريد ان يقول ما قدم علينا امير الا هو مكرم لي فكما لم يعمل في ذا لم يعمل في ان شيء و دخول اللام ههنا يدلك على انه في موضع ابتداء - و قال جل و عز وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ

مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ و مثل ذلك قول كثير

ما اعطياني و لا سالتهما * الا و انى لحاجزي كرمي

و كذلك لو قال الا و اني حاجزي كرمي و تقول ما غضبت عليك الا انك فاسق و اما قوله عز و جل وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰهِ - و انما حمله على منعهم و تقول اذا اردت معنى اليمين اعطيته ما ان شره خير من جيد ما معك و هولاء الذين ان لخسهم لا شجع من شجعائكم قال الله عز و جل وَ آتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا

إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ *

هذا باب من ابواب ان

و تقول اشهد انك لمنطلق فاشهد بمنزلة قوله و الله انك لمنطلق (†) و ان غير عاملة فيها اشهد لان هذه اللام لا تلحق ابدا الا في الابتداء. لا ترى انك تقول اشهد لعبد الله خير منك كانه قال و الله لعبدالله خير منك فصارت ان مبتدئة حين ذكرت اللام هنا و لم تكن الا مكسورة كما ان عبدالله لايجوز هنا الا مبتدءة و لو جاز ان تقول اشهد انك لذاهب لقلت اشهد كذلك فهذه اللام لا يكون الا في ابتداء و يكون اشهد بمنزلة و الله و نظير ذلك قوله عز و جل وَ اللّٰهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ و قال فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللّٰهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ لان هذا

(†) لذاهب *

هذا باب آخر من ابواب ان

و ذلك قولك قد قاله القوم حتى ان زيدا يقوله و انطلق القوم حتى ان زيدا لمنطلق فحتى ههنا معلقة لا تعمل في ان كما لا تعمل اذا قلت حتى زيد ذاهب فهذا موضع ابتداء و حتى بمنزلة اذا و لو اردت ان تقول حتى ان في هذا الموضع كنت محيلا لا ان ان وصلتها ههنا بمنزلة الانطلاق و لو قلت انطلق القوم حتى الانطلاق او حتى الخبر كان محالا لان ان تصير الكلام خبرا فلما لم يجز ذلك حمل على الابتداء و كذلك اذا قلت مررت فاذا انه يقول و سمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما اخبرتك به

و كنت ارى زيدا كما قيل سيدا * اذا انه عبد القفا و اللهازم

فحاله اذا ههنا كحالها اذا قلت هو عبدالقفا و اللهازم و انما جاءت ان ههنا لان هذا المعنى اردت كما اردت في حتى معنى حتى هو منطلق و لو قلت مررت فاذا انه عبد يريد مررت فاذا العبودية و اللوم كانك قلت مررت فاذا امره العبودية و اللوم وضعت ان في هذا الموضع جاز و يقول قد عرفت اموركم حتى انك احمق كانه قال قد عرفت اموركم حتى حمقك ثم وضعت ان في هذا الموضع هذا قول الخليل رح و سالته هل يجوز كما انك ههنا على حد قوله كما انت ههنا فقال لا لان ان لا يبتدء بها في كل موضع - الا ترى انك لا تقول يوم الجمعة انك ذاهب و لا كيف انك صانع فكما بتلك المنزلة*

هذا باب آخر من ابواب ان

تقول ما قدم علينا امير الا انه مكرم لي لانه ليس هنا شي يعمل في ان

لا تقول و عزتک انک لخارج انما يجوز هذا في العلم و الظن و نحوه
كما يبتدى بعدهن ايهم فان لم تذكر اللام قلت علمت انه منطلق
لايبتدئه و تحمله على الفعل و لم يجى ما يضطرك الى الابتداء و انما
ابتدءت حين كان غير جائز ان تحمله على الفعل و اذا حسن ان تحمله
على الفعل لم تخط الفعل الى غيره و نظير ذلك قولك ان خيرا
فخير و ان شرا فشر حملته على الفعل حيث لم يجز ان تبتدى الكلام
بعد و كما قال اما انت منطلقا انطلقت لما لم يجز ان يبتدى الكلام بعد
اما فاضطررت في هذا الموضع الى ان تحمل الكلام على الفعل فاذا قلت
ان زيدا منطلق لم يكن الا الرفع لانک لم تضطر الى شی و كذلك تقول
اشهد انک اذا لم تذكر اللام و هذا نظير هذا و هذه كلمة يتكلم بها العرب
في حال اليمين و ليس كل العرب يتكلم بها تقول لَهِنَّكَ لرجل صدق
فهي ان و لكنهم ابدلوا الهاء مكان الالف كقولك هرقت الماء و لحقت
هذه اللام ان كما لحقت ما حين قلت ان زيدا لما لينطلقن فلحقت
ان اللام في اليمين كما لحقت ما فاللام الاولى في لهنک لام اليمين
و الثانية لام ان و في لما لينطلقن اللام الاولى لان و الثانية لليمين و
الدليل على ذلك النون التي معها و قد يجوز في الشعر اشهد ان
زيدا ذاهب لشبهها بقوله و الله انه ذاهب لان معناه معنى اليمين كما
انه لو قال اشهد انت ذاهب و لم يذكر اللام لم يكن الا ابتداء و هو قبيح
ضعيف الا باللام و مثل ذلك في الضعف علمت ان زيدا ذاهب كما
انه ضعيف قد علمت عمرو خير منك و لكنه على ارادة اللام كما قال
تعالى جده قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا و هو على اليمين و كان في هذا حسنا

توكيد كانه قال يحلف بالله انه لمن الصادقين و قال الخليل رح اشهد بانك لذاهب غير جائز لان حروف الجر لا تعلق و قال اقول اشهد انه لذاهب و انه منطلق اتبع اخره اوله و ان قلت اشهد انه ذاهب و انه لمنطلق لم يجز لان اللام لا تدخل ابدا ان كانت ان محمولة على ما قبلها و لا تكون الا مبتدءة باللام - و من ذلك ايضا قد علمت انك لخير منه فان ههنا مبتدءة و علمت هنا بمنزلتها في قولك علمت ايهم افضل معلقة في الموضعين جميعا و هذه اللام تصرف ان الى الابتداء كما تصرف عبد الله في قولك لعبدالله خير منك فعبدالله هنا بمنزلة ان في انه يصرف الى الابتداء و لو قلت قد علمت انه لخير منك لقلت قد علمت لزيدا خيرا منك و رايت لعبدالله هو الكريم فهذه اللام لا تكون مع ان و لا عبدالله الا و هما مبتدءان - نظير ذلك قوله جل و عز وَ لَقَدْ عَلِمُوْا لِمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ فهو ههنا مبتداء و نظير انّ مكسورة اذا لحقتها اللام قوله جل و عز وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ اِنَّهُمْ لَمُحْضَرُوْنَ و قال تبارك و تعالى هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ اِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ اِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيْدٍ و انكم ههنا بمنزلة ايكم اذا قلت بينكم ايكم افضل و قال الخليل رح مثله اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهِ مِنْ شَيْءٍ فما ههنا بمنزلة ايهم و يعلم معلقة - و قال

الم تراني و ابن اسود ليلة * لنسري الى نارين يعلوا سناهما

سمعناه ممن ينشده من العرب و سألت الخليل عن قوله احقا انه لذاهب فقال لا يجوز كما لا يجوز يوم الجمعة انه لذاهب - و زعم يونس و الخليل انه لا تلحق هذه اللام مع كل فعل - ا لا ترى انك

هذا باب من ابواب ان التي تكون والفعل بمنزلة مصدره

و تقول ان تاتيني خير لك كانك قلت الاتيان خير لك و مثل ذلك قوله عز و جل وَ اَنْ تَصُوْمُوْا خَيْرٌ لَّكُمْ اي و الصيام خير لكم - و قال عبد الرحمن بن حسان

اني رأيت من المكارم حسبكم * ان تلبسوا حرّ الثياب و تشبعوا

كانه قال رأيت حسبكم لبس الثياب - واعلم ان اللام و نحوها من حروف الجر قد تحذف من ان كما حذفت من ان جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت فعلت ذلك حذر الشر اي لحذر الشر و تكون مجرورة على التفسير الاخر و مثل ذلك انما انقطع اليك ان تكرمه اي لاكرامه و مثله لا تفعل كذا و كذا ان تصيبك امر تكرهه كانه قال لان يصيبك و من لجل ان يصيبك و قال تعالى جده اَنْ تَضِلَّ اِحْدَا هُمَا و قال اَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَّبَنِيْنَ كانه قال الا ان كان ذا مال و بنين - و قال الاعشى

أ ان رات رجـلا اعشى اضربه * ريب المنون و دهر مفسد خبل

فان ههنا حالها في حذف حرف الجر كحال ان و تفسيرها كتفسير هل و هي مع صلتها بمنزلة المصدر - و من ذلك قوله إبتى بعد ان يقع الامر كانه قال بعد وقوع الامر - و من ذلك قوله اما ان اسير الى الشام فما اكرهه و اما ان اقيم فان اي فيه اجرا كانه قال اما السيرورة فما اكرهها و اما الاقامة فلي فيها اجر و يقول لا يلبث ان ياتيك اي لا يلبث عن اتيانك و قال عز و جل فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهٖٓ اِلَّآ اَنْ قَالُوْآ فان محمولة على كان كانه قال فما كان جواب قومه الا قول كذا و قول كذا و ان شئت رفعت الجواب فكان ان منصوبة و تقول ما ان منعك تاتينا

حين طال الكلام- و سألت الخليل عن كان فزعم انها ان الخفيفة لحقتها الكاف للتشبيه و لكنها صارت مع ان بمنزلة كلمة واحدة و هي كانني و نحو كذا و كذا درهما و اما قول العرب في الجواب إنه فهو بمنزلة اجل و اذا وصلت قلت ان يا فتى و هي الام بمعنى الاجل قال ابو الحسن على هذا قوله انّ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ *

هذا باب اَن و اِن

فاَن تكون على وجوه احدها ان تكون اَن و ما يعمل فيه من الافعال بمنزلة مصادرها و الاخر ان يكون فيه بمنزلة اي و وجه آخر يكون فيه لغوا و وجه آخر هي فيه مخففة من الثقيلة و اما الوجه الذي تكون فيه لغوا فنحو قولك لما اَن جاء البشير و اما و الله اَن لو فعلت - و اما اِن فتكون للمجازاة و تكون اَن يبتدء ما بعدها في معنى اليمين و في اليمين كما قال الله عزو جل اِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ- وَ اِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ وحدثني من لا اتهم عن رجل من اهل المدينة و موثوق به انه سمع عربيا يتكلم بمثل ذلك ان زيدا لذاهب وهي التي في قوله تبارك و تعالى وَ اِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ اَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِّنَ الاَوَّلِيْنَ و هذه ان محذوفة و تكون بمنزلة ما قال الله عز و جل اِنِ الْكَافِرُونَ اِلاَّ فِي غُرُورٍ - اي ما و تصرف ما الى الابتداء كما صرفتها ما الى الابتداء و ذلك قولك ما ان زيد ذاهب - و قال فروة بن مُسَيك

ما ان طبنا جبن و لكن منايانا و دولة آخرينــــا *

قوله تصرف ان ما الى الابتداء في قوله انما زيد اخوك

قال ابوالحسن لم اسمع هذا من العرب و انما وجدته في الكتاب و هو جائز في القياس و انما قبحه عندي حذف الخبر - الا ترى انک لو قلت لعبدالله و اضمرت الخبر لم يحسن و لا يبعد خبر مثل هذا ان يضمر - و يقول انه خليق ان يفعل على الحذف و يقول عسيت ان تفعل فأنّ ههنا بمنزلتها في قولک فاربت ان تفعل اي فاربت ذلک و بمنزلة دنوت ان تفعل و اخلولقت السماء ان تمطر اي لان تمطر و عسيت بمنزلة اخلولقت السماء و لا يستعملون المصدر كما لم يستعملوا الاسم الذي الفعلْ في موضعه كقولک بذي تسلم و لا يقولون عسيت الفعل و لا عسيت للفعل و يقول عسى ان تفعل و عسى ان تفعلوا و عسى ان تفعلا فعسى محمولة عليها ان كما تقول دنا ان تفعلوا و كما قالوا اخلولق ان يمطر و كل ذلک تكلم به عامة العرب و كينونة عسى للواحد و الجميع و المونث يدلک على ذلک - و من العرب من يقول عسى و عسيا و عسوا و عست و عستا و عسين فمن قال ذلک كانت ان فيهن بمنزلتها في عسيت في انها منصوبة - و اعلم انهم لا يستعملون عسى قولک استغنوا ان يفعل عن ذلک كما استغنى اكثر العرب بعسى عن ان يقولوا عسيا و عسوا و لو انه ذاهب عن لو ذهابه و مع هذا انهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى و كان يعني انهم لا يقولون عسى فاعلا و لا كاد فاعلا فيذل هذا في كلامهم للاستغناء بالشيء عن الشيء - و اعلم ان من العرب من يقول عسى الفعل يشبهها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله عسى الغويرا بوسا فهذا مثل

اراد من اتياننا فهذا علی حذف حرف الجر - و فية ما يجيی محمولا علی ما يرفع و ينصب من الافعال يقول قد خفت ان تفعل - و سمعت عربيا يقول انعم ان يشدة ای بالغ في ان يكون ذلک هذا المعنی و ان محمولة علی انعم - و قال عز و جل بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ اَنْفُسَهُمْ ثم قال ان علی التفسير كانه قيل له ما هو و تقول انی مما ان افعل ذلک كانه قال انی من الامر او من الشان ان افعل ذلک فوقعت ما في هذا الموضع كما يقول العرب بئسما يريدون بئس الشی و يقول ذلک القول كانک قلت بعد قولک ذلک القول كما انک اذا قلت بعد ان تقول فانما تريد ذلک و لو كانت بعد مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم يقل الشی من بعد ما تقول ذاک القول و لكانت الدال علی حالة واحدة و ان شئت قلت انی مما افعل فيكون مع ما من بمنزلة كلمة واحدة نحو ربما قال ابوحية النميري

و انا لمما نضـــرب الكبش ضربة * علی رأسه يلقی اللسان من الفم

و يقول اذا اضفت الی ان الاسماء انه اهل ان يفعل و مخافة ان يفعل و ان شئت قلت انه اهل ان يفعل و مخافة ان يفعل كانک قلت انه اهل لان يفعل و مخافة لان يفعل و هذه الاضافة كاضافتهم بعض الاشياء الی ان قال تظل الشمس كاسفة عليه كآبة - انها فقدت عقيلا - و تقول انت اهل ان يفعل اهل عاملة في ان كانک قلت انت مستحق ان تفعل و سمعنا فصحاء العرب يقولون لحق انه ذاهب فيضيفون كانه قال ليقين ذاک امرک و ليست في كلام كل العرب فامرک هو خبر هذا الكلام لانه اذا اضاف لم يكن بدا لقولک لحق ذلک من خبر -

يريد ان يقول ارادتي لهذا كما قال جل ثناؤه وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ انما هو امرت لهذا و سالت الخليل عن قول الفرزدق

اتغضب ان أذنا قتيبة حزتا * جهارا و لم تغضب لقتل بن خازم

فقال لانه قبيح ان يفصل بين ان و الفعل كما قبح ان يفصل بين كي و الفعل فلما قبح ذلك و لم يجز حملوه على ان لانه قد تقدم فيها الاسماء قبل الافعال *

هذا باب ما يكون فيه أن بمنزلة اي

و ذلك قوله عز وجل وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ زعم الخليل انه بمنزلة اي لانك اذا قلت انطلق بنو فلان ان امشوا فانت لا تريد ان تخبر انهم انطلقوا بالمشي و مثل ذلك ما قلت لهم إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللّٰه و هذا تفسير الخليل و مثل هذا في القران كثير . و اما قوله كتبت اليه ان افعل و امرته ان قم فيكون على وجهين على ان يكون التي تنصب الافعال و صلتها بحرف الامر و النهي كما تصل الذي بتفعل اذا خاطبت حتى تقول انت الذي تفعل فوصلت ان بتفعل لانه في موضع امر كما وصلت الذي بتقول و اشباهها اذا خاطبت و الدليل على انها يكون ان التي تنصب انك تدخل الباء فتقول او عز اليه بان افعل فلو كانت اي لم تدخلها الباء كما تدخل في الاسماء و الوجه الاخر ان يكون بمنزلة اي كما كانت بمنزلة اي في الاول و اما قوله عز و جل وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . و آخر قولهم ان لا اله الا الله فعلى قوله انه الحمد لله رب العالمين و على انه لا اله الا الله لاتكون ان التي تنصب الفعل لان تلك لاتبتدء بعدها

من امثال العرب اجروه فيه عسى مجرى كان - قال هدبة

عسى الهم الذي امسيت فيه * يكـون وراءه فرج قريب

و قال

عسى الله يغني عن بلاد بن قادر * بمنهـم جوف الرباب سكوب

و قال

فاما كيس فنجا و لكن * عسى يغترني حمق لئيم

و اما كاد فانهم لا يذكرون فيها ان و كذلك كرب يفعل و معناهما واحد يقول كرب يفعل و كاد يفعل و لا يذكرون الأسماء في مواضع هذه الافعال لما ذكرت لك في الكراسة التي تليها - و مثله جعل يقول لا تذكر الاسم ههنا و مثله اخذ يقول فالفعل هنا بمنزلة الفعل في كان اذا قلت كان يقول و هو في موضع اسم منصوب بمنزلته ثم و هو ثم خبر كما انه هنا خبر الا انك لا يستعمل الاسم فاخلصوا هذه الحروف للافعال كما خلصت حروف الاستفهام للافعال نحو هلا و الا و قد جاء في الشعر كاد ان يفعل شبهوه بعسى - قال روبة (ع) قد كاد من طول البلى ان يمصحا * و قد يجوز في الشعر ايضا لعلي ان افعل بمنزلة عسيت ان افعل و يقول يوشك ان يجيء و ان محمولة على يوشك و يقول توشك ان تجيء فان في موضع نصب كانك قلت قاربت ان تفعل و قد يجوز يوشك تجيء بمنزلة عسى يجيء . و قال امية بن ابي الصلت

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقهـا

فهذه الحروف التي هي لتقريب الامور شبيه بعضها ببعض و لها نحو ليس لغيرها من الافعال - و سالته عن معنى اريد لان يفعل فقال انما

و مبنيا عليه والدليل على انهم انما يخففون على اضمار الهاء انك تستقبح قد عرفت ان يقول ذاک حتى تقول او تدخل السين او قد و لو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعا بعدها كما تذكره بعد هذه الحروف كما تقول انما يقول و لكن تقول فبح قوله الذي زعم انه لو قيل كان قويا يعني تصير ان بمنزلة حروف الابتداء *

هذا باب آخر اَن فيه مخففة

و ذلک قولک قد علمت ان لا تقول ذلک و قد تيقنت ان لاتفعل كانه قال انک لاتقول و انه لايفعل و نظير ذلک عَلِمَ اَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى و قوله اَفَلَا يَرَوْنَ اَلَّا يَرْجِعُ اِلَيْهِمْ قَوْلاً - و قال تعالى جده لِئَلَّا يَعْلَمَ اَهْلُ الْكِتَابِ اَنْ لَايَقْدِرُوْنَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ و زعموا انها في مصحف اي انهم لايقدرون و ليست ان التي تنصب الافعال تقع في هذا الموضع لان ذا موضع يقين و ايجاب و تقول كتبت اليه ان لا تقل ذلک و كتبت اليه ان لاتقول ذلک و كتبت اليه ان لا تقول - و اما الجزم فعلى الامر - و اما النصب فعلى لئلا تقول ذاک - و اما الرفع فعلى قولک لانک لاتقول ذاک و بانک لاتقول ذلک تخبره بان ذا قد وقع من امره - و اما ظننت و حسبت و خلت و رايت فانّ اَن تكون على وجهين على انها تكون ان التي تنصب الفعل او تكون ان الثقيلة و اذا رفعت قلت قد حسبت ان لا تقول ذاک واری ان سيفعل و لا تدخل هذه السين في الفعل هنا حتى تكون انه - و قال عز و جل وَحَسِبُوْا اَنْ لَا يَكُوْنَ فِتْنَةٌ كانک قلت قد حسبت انه لا تقول ذاک و انما حسبت انه ههنا لانه قد اثبت هذا في ظنک

الاسماء و لاتكون اي لان اي انما تجيء بعد كلام يستغني و لايكون في موضع المبني على المبتداء - و مثل ذلك وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا اِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا كانه قال جل و عز - و ناديناه انك قد صدقت الرؤيا يا ابراهيم - و قال الخليل يكون ايضا على اني و اذا قلت ارسل اليه ان ما انت و ذا فهي على اي و ان ادخلت الباء على انك و انه فكانه يقول ارسل اليه بانك ما انت و ذا فهي جاز و يدلك على ذلك ان العرب قد تكلم به في هذا الموضع متصلا و من قال وَالْخَامِسَةُ اَنْ غَضِبَ اللّٰهِ عَلَيْهَا فكانه قال انه غضب الله عليها لاتخففها في الكلام ابدا و بعدها الاسماء الا و انت تريد الثقيلة مضمرا فيها الاسم فلو لم يريدوا ذلك نصبوا اذا اضطروا في الشعر فكان اذا خففوا يريدون معنى كان و لم يريدوا الاضمار - و ذلك قوله (ع) كان وريديه رشاء خلب - و هذه الكاف انما هي مضافة الى ان فلما اضطررت الى التخفيف فلم تضمر لم يغير ذلك ان تنصب بها كما انك قد يحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله - و مثل ذلك قول الاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا * ان هالك كل من يحفي و ينتعل

كانه قال انه هالك ومثل ذلك اول ما اقول ان بسم الله كانه قال انه بسم الله و ان شئت رفعت في قول الشاعر - كان وريداه على مثل الاضمار الذي في قوله انه من ياتها تعطه او يكون هذا المضمر هو الذي ذكر كما قال (ع) كان ظبية تعطوا الى وارق السلم

ولو انهم اذ حذفوا جعلوه بمنزلة انما كما جعلوا ان بمنزلة لكن لكان وجها قويا - و اما قوله ان بسم الله فانما يكون على اضمار لانك لم تذكر مبتدا

بعدها فلما قالوا في الدعاء اما ان جزاك الله خيرا يريدون انه كان جواز هذا في المفتوحة الزم لانها التي تحذف في الكلام و تعوض و لم تجئ ذلك في المكسورة الا في هذا الموضع لما ذكرت في الدعاء و تقول ما علمت الا ان يقوم و لا اعلم الا ان ياتيه اذا لم ترد ان تخبر انك قد علمت شيأ كائنا البتة و لم تكن تكلمت على وجه الاشارة كما تقول ارى من الراي ان تقوم فانت لا تخبر ان قياما قد ثبت كائنا او يكون فيما يستقبل البتة كانه قال لو قلتم فلو اراد غير هذا المعنى لقال ما علمت الا ان سيقومون و انما جاز قد علمت ان عمرو ذاهب لانك قد جئت بعده باسم و خبر كما كان يكون بعد لو ثقلته و اعملته فلما جئت بالفعل بعد ان جئت بشيء كان سيمتنع ان يكون بعده لو ثقلته فكرهوا ان يجمعوا عليه الحذف و جوازما لم يكن يجوز بعده مثقلا فجعلوا هذه الحروف عوضا *

هذا باب ام و او

اما ام فلا يكون الكلام بها الا استفهاما و يقع الكلام بها في الاستفهام على وجهين على معنى ايهما و ايهم و على ان يكون الاستفهام الاخر منقطعا من الاول - و اما او فانما يثبت بها بعض الاشياء و يكون في الخبر و الاستفهام يدخل عليها على ذلك الحد و سابين لك وجوهه انشاء الله تعالى *

هذا باب ام اذا كان الكلام بها بمنزلة ايهم و ايهما

و ذلك ازيد عندك ام عمرو و ازيدا لقيت ام بشرا و انت الان مدع ان عنده احدهما لانك اذا قلت ايهما عندك و ايهما لقيت و انت مدع ان المسؤل قد لقي احدهما و ان احدهما عنده الا ان علمك استوى

كما اثبته في علمك و انك ادخلته في ظنك على انه ثابت كما كان في العلم و لو لا ذلك لم يحسن انك ههنا و لا انه يجرى الظن ههنا مجرى اليقين لانه نفيه - و ان شئت نصبت فجعلتهن بمنزلة خشيت و خفت فتقول ظننت ان لا تفعل و نظير ذلك تَظُنُّ اَنْ لَا يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ و اِنْ ظَنَّا اَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللّٰهِ فلا اذا دخلت ههنا لم تغير الكلام عن حاله و انما منع خشيت ان تكون بمنزلة ظننت و خلت اذا اردت الرفع و علمت انك لا تريد ان تخبر انك تخشى شيأ قد ثبت عندك و لكنه كقولك ارجو و اطمع و عسى و انت لا توجب اذا ذكرت شيأ من هذه الحروف و لذلك ضعف ارجوا انك تفعل و اطمع انك فاعل و لو قال رجل اخشى ان لا تفعل تريد ان تخبر انك تخشى امرا قد استقر عندك انه كائن جاز و ليس وجه الكلام - و اعلم انه ضعيف في الكلام ان تقول قد علمت ان تفعل ذاك و لا قد علمت ان افعل ذاك حتى تقول سيفعل او قد فعل او تنفي فتدخل لا و ذاك لانهم جعلوا ذلك عوضا مما حذفوا من انه فكرهوا ان يدعوا السين او قد اذ قدروا على ان تكون عوضا و لا ينقض ما يريدون لو لم يدخلوا قد و لا السين و اما قولهم اما ان جزاك الله خيرا فانهم انما اجازوه لانه دعاء و لا يصلون ههنا الى قد و لا السين و لو قلت اما ان يغفر الله لك جاز لانه دعاء و لا تصل ههنا الى السين و مع هذا انه قد كثر في كلامهم حتى حذفوا فيه انه و انه لاتحذف في غير هذا الموضع سمعناهم يقولون اما ان جزاك الله خيرا فشبهوها بانه فلما جازت ان كان هذه اجوز يقول اما يقع بمنزلة حقا فيقبح ان ما بعدها و يكون بمنزلة فتكسر ان

ثم ام عمرو فارفعت ام ههنا كما اوقعته في الذي قبله لان هذا يجري على حرف الاستفهام حيث استوى علمك كما جرى الاول - الا ترى انك تقول ليت شعري ايهما ثم و ما ادري ايهما ثم فيجوز اي و يحسن كما جاز في قولك ايهما ثم و تقول اضربت زيدا ام قتلته فالبدوُ ههنا بالفعل احسن لانك انما تسئل عن احدهما لاتدري ايهما كان و لاتسئل عن موضع احدهما فالبدوُ ههنا بالفعل احسن كما كان البدوُ بالاسم فيما ذكرنا احسن كانك قلت اي ذلك كان و يقول ما ادري اقام ام قعد اذا اردت ما ادري ايهما كان و تقول ما ادري اقام او قعد اذا اردت انه لم يكن بينهما شيء كانه قال لا ادعي انه كان منه في تلك الحال قيام و لاقعود بعد قيامه اي لم اعد قيامه قياما و لم يستبن لي قعود بعد قيامه و هذا كقول الرجل تكلمت و لم يتكلم *

هذا باب ام منقطعة

و ذلك قولك اعمرو عندك ام عندك زيد فهذا ليس بمنزلة ايهما عندك - الا ترى انك لو قلت ايهما عندك عندك لم يستقم الا على التكرير يدلك على ان الاخر منقطع من الاول قول الرجل انها لابل ثم يقول ام شاء يا قوم فكما جاءت ام هنا بعد الخبر منقطعة كذلك تجيء بعد الاستفهام و ذلك انه حين قال اعمرو عندك فقد ظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن في زيد بعد ان استغنى كلامه و كذلك انها لابل ام شاء و انما ادركه الشك حين مضى كلامه على اليقين و بمنزلة ام هنا قوله تعالى جده - الٓمٓ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَارَيْبَ فِيْهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ اَمْ يَقُوْلُوْنَ اَفْتَرَاهُ - فجاء هذا على كلام العرب قد علم ذلك جل و عز من قولهم و

فيهما لا تدري ايهما هو - و الدليل على ان قولك ا زيد عندك ام عمرو بمنزلة ايهما عندك انك لو قلت ا زيد عندك ام عمرو فقال المسؤل لا كان محالا كما انه اذا قال ايهما عندك فقال لا فقد احال - و اعلم انك اذا اردت هذا المعنى فتقديم الاسم احسن لانك لا تسئل* عن اللقاء و انما تسئل عن احد الاسمين لا تدري ايهما هو فبدأت بالاسم لانك تقصد قصد ان يتبين اي الاسمين في هذه الحال و جعلت الاسم الاخر عديلا للاول فصار الذي لا تسئل عنه بينهما و لو قال القيت زيدا ام عمرا كان جائزا حسنا او قلت ا عندك زيد ام عمرو كان كذلك - و انما كان تقديم الاسم هنا احسن و لم يحسن للاخر الا ان يكون مؤخرا لانه قصد قصد الاسمين فبدأ باحدهما لان حاجته احدهما نبدأ به مع القصة التي لايسئل عنها لانه انما يسئل عن احدهما من اجلها فانما يفرغ مما يقصد قصده بقصة ثم يعدله بالثاني يعني انه لايسئل عن الفعل لانه فعل قد استيقن عليه و لكن يسئل عن صاحب الفعل فجعل الفعل بين الاسمين لانه ليس احدهما اولى به من الاخر و من هذا الباب قوله ما ابالي ازيدا لقيت ام عمرا و سواء علي آزيدا كلمت ام عمرا - و انما جاز حرف الاستفهام هنا لانك سويت الامرين عليك كما استويا حين قلت ا زيد عندك ام عمرو فجرى هذا على الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة - و انما لزمته ام ههنا لانك تريد معنى ايهما - الا ترى انك تقول ما ابالي اي ذلك كان و سواء علي اي ذلك كان فالمعنى و احد واي ههنا تحسن و يجوز كما جازت في المسئلة و مثل ذلك ما ادري ازيد ثم ام عمرو و ليت شعري ا زيد

هذا باب او

و تقول ايهم تضرب او تقتل و من ياتيك او يحدثك لا يكون ههنا الا او من قبل انك اما تستفهم عن المفعول و انما حاجتك الى صاحبك ان يقول فلان و على هذا يجرى ما و من و متى و كيف و كم و اين و تقول هل عندك شعير او بر او تمر و هل تاتينا او تحدثنا لا يكون الا ذلك و ذلك ان هل ليست بمنزلة الف الاستفهام لانك اذا قلت هل تضرب زيدا فلا تدعى ان الضرب واقع و قد تقول أ تضرب زيدا او انت تدعي ان الضرب واقع - و مما يدلك على ان الف الاستفهام ليست بمنزلة هل انك تقول للرجل اطربا و انت تعلم انه قد طرب لتوبخه و تقرره و لا تقول هذا بعد هل - و ان شئت قلت هل تاتيني ام تحدثني و هل عندك بر ام شعير على كلامين و كذلك سائر حروف الاستفهام التي ذكرنا و على هذا قالوا هل تاتينا ام هل تحدثنا

قال زفر بن الحرث

ابا مالك هل لمتني مذ حضضتني * على القتل ام هل لامني لك لائم

و كذلك سمعناه من العرب فاما الذين قالوا ام هل لامني لك لائم فانما قالوه على انه ادركه الظن بعد ما مضى صدر حديثه و اما الذين قالوا و هل فانهم جعلوه كلاما واحدا و تقول ما ادري هل تاتينا او تحدثنا و ليت شعري هل تاتينا او تحدثنا فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام اذا قلت هل تاتينا فاما دخلت هل ههنا لانك انما تقول اعلمني كما اردت ذلك حين قلت هل تاتينا او تحدثنا فجرى هذا مجرى قوله جل و عز - هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ - قال زهير

لكن هذا على كلام العرب و مثل ذلك وَهٰذِهِ الْاَنْهَارُ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِيْ اَفَلاَ تُبْصِرُوْنَ اَمْ اَنَا خَيْرٌ مِّنْ هٰذَا الَّذِيْ هُوَ مَهِيْنٌ كان فرعون قال افلا تبصرون ام انتم بصراء فقوله ام انا خير بمنزلة قوله ام انتم بصراء لانهم او قالوا ا انت خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصراء عنده و مثل ذلك قوله جل و عز - اَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَّ اَصْفَاكُمْ بِالْبَنِيْنَ فقد علم النبي صلى الله عليه و سلم و المسلمون رضي الله عنهم ان الله جل و عز لم يتخذ ولدا و لكنه جاء على حرف الاستفهام للتبصر و اضلالتهم - الا ترى ان الرجل يقول للرجل السعادة احب ام الشقاءُ قد علم ان السعادة احب اليه و ان المسئول سيقول السعادة و لكنه اراد ان يبصر صاحبه و يعلم و من ذلك ايضا ا عندك زيد ام لا كانه حين قال ا عندك زيد كان يظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن في انه ليس عنده فقال ام لا فزعم الخليل ان قول الاخطل

كذبتك عينك ام رايت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

كقولها انها لا بل ام شاء - و مثل ذلك قول الشاعر - و هو كسر عزة

الهس ابي بالنضوام ليس والدي * لكل نجيب من خزاعة ازهرا

و يجوز في الشعر ان يريد بكذبتك الاستفهام و تحذف الالف - قال التميمي لاسود بن يعفر

لعمرك ما ادري و ان كنت داريا * شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر

و قال ابو الحسن لعمرو بن ابي ربيعة

لعمرك ما ادرى وان كنت دارئا * بسبع رمين الجـــمار بثمان

اعندك زيد ام عمرو فكان جائزا حسنا كما جاز ا زيد عندك او عمرو و تقديم الاسمين جميعا مثله و هو موخر و ان كان اضعف - و اما اذا قلته ما ابالي ا ضربت زيدا ام عمرا فلا يكون هنا الا ام لانه لا يجوز السكوت على الاول فلا يخفى هذا الا على معنى ايهما و تقديم الاسم ههنا احسن و تقول ا تجلس او تذهب او تحدثنا و ذلك اذا اردت ان تقول هل يكون شيء من هذه الافعال فاما اذا ادعيت واحدا منها انه قد كان قلت ا تجلس ام تذهب ام تاكل كانك قلت اي هذه الافعال تكون منك و تقول ا تضرب زيدا او تشتم عمرا اذا اردت هل يكون شيء من هذه الافعال و ان شئت قلت ا تضرب عمرا او تشتم زيدا على معنى ايهما - قال حسان بن ثابت

ما ابالي انت بالحزن تيس * ام لحاني بظهر غيب لئيم

كانه قال اي الفعلين كان و تقول ا زيدا او عمرا رايت ام بشرا و ذلك لانك لم ترد ان تجعل عمرا عديلا لزيد حتى يصير بمنزلة ايهما و انما اردت ان يكون ذلك حشوا فكانك قلت احد هذين لقيت ام بشرا - و مثل ذلك قول صفية بنت عبد المطلب

كيف رايت زبرا ا اقطا او تمرا * ام قرشيـــا صارما هزبـــرا

و ذلك انها لم ترد ان تجعل التمر عديلا للاقط لان المسئول عندها لم يكن عندها ممن قال هو اما تمر و اما اقط و اما قرشي و لكنه ممن قال ا هو طعام ام قرشي فكانها قالت ا شيأ من هذين الشيئين رايته ام قرشيا - و تقول ا عندك زيد او عندك عمرو او عندك بشر كانك قلت هل من هذه الكينونات شيء فصار هذا كقولك اتضرب زيدا او تضرب عمرا او

الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى * من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا

و قال مالک بن الريب

الا ليت شعري هل تغيرت الرحى * رحى الحزن او اضحت بفلج کما هيا

فذلک سمعناه ممن ينشده من بني عمير و قد قال ناس ام اضحت على كلامين كما قال علقمة بن عبدة

هل ما علمت و ما استودعت مكتوم * ام حبلها اذ نأتک اليوم مصروم

ام هل كبير بكى لم يقض عبرته * إثر الاحبة يوم البين مشكوم

هذا باب آخر من ابواب او

تقول القيت زيدا او عمرا او خالدا او عندک زيد او عمرو کانک قلت اعندک واحد من هولاء و ذلک انک لم تدع أن واحدا منهم ثم الا ترى انه اذا اجابک قال لا کما يجيبک اذا قلت اعندک احد من هولاء - واعلم انک اذا اردت هذا المعنى فتاخير الاسم احسن لانک انما تسئل عن اللقاء على من وقع و لو قلت ا زيدا لقيت او عمرا و ا زيد عندک او عمرو كان هذا في الجواز و الحسن بمنزلة تاخير الاسم اذا اردت معنى ايهما فاذا قلت ا زيد افضل ام عمرو و لم يجز ههنا ام لانک انما تسئل عن افضلهما و لستَ تسئل عن الفضل الا ترى انک لو قلت ا زيد افضل لم يجز کما يجوز ا ضربت الا انک اذا سالت عن الفعل استغنى باول اسم و مثل ذلک ما ادري ا زيد افضل ام عمرو و ليت شعري ا زيد افضل ام عمرو فهذا كله على معنى ايهما افضل و تقول ليت شعري القيت زيدا او عمرا او ما ادري اعندک زيد او عمرو - فهذا يجري مجرى القيت زيدا او عمرا و ان شئت قلت ما ادري

خالد اي لا تدخل علی اکثر من واحد من هؤلاء و ان شئت جئت به علی معنی ادخل علی هذا الضرب و تقول خذه بما عز او هان کانک قلت خذه بهذا او بهذا اي لا یعو منک علی حال - و من العرب من یقول خذه بما عز و هان اي خذه بالعزیز و الهین و کل واحدة منهما تجزي عن اختها و تقول لاضربنه ذهب او مکث کانه قال لاضربنه ذاهبا او ماکثا و لاضربنه ان ذهب او مکث - و قال زیاد بن زید العذري

اذا ما انتهی علمي تناهیت عنده * اطال فاملی او تناهی فاقصرا

و قال

فلست ابالي بعد یوم مطرف * حتوف المنایا اکثرت او اقلت

و زعم الخلیل رح انه یجوز لاضربنه اذهب ام مکث - و قال الدلیل علی ذالک انک تقول لاضربنه ای ذلک کان و انما فارق هذا سواء و ما ابالي لانک اذا قلت سواء علی اذهبت ام مکثت فهذا الکلام في موضع سواء علی هذا و اذا قلت ما ابالي اذهبت ام مکثت فهو في موضع ما ابالي واحدا من هذین و انت لا ترید ان تقول في الاول لاضربن هذین و لا ترید ان تقول تناهیت هذین و لکنک انما ترید ان تقول ان الامر یقع علی احدی الحالین و ان قلت لاضربنه اذهب او مکث لم یجز لانک لو اردت معنی ایهما قلت ام مکث و لایجوز لاضربنه اذهب او مکث کما یجوز ما ادري اقام زید او قعد - الا تری انک تقول ما ادري اقام کما تقول اذهب و کما تقول اعلم اقام زید و لا یجوز ان تقول لاضربنه اذهب و تقول و کل حق له سمیناه او لم نسمه کانه قال و کل حق له علمناه او جهلناه و کذلک کل حق هولنا داخل فیها او خارج عنها کانه

تضرب خالدا و مثل ذلك اتضرب زيدا او بشرا او خالدا و تقول اعاقل زيد ام عالم و تقول اتضرب عمرا ام تشتمه تجعل الفعلين و الاسم بينهما بمنزلة الاسمين و الفعل بينهما لانك قد اثبته العام او العقل و ادعيت احدهما كما ادعيته ثم احد الاسمين و ان قلت او فهو عربي حسن و اما اذا قلت اتضرب اوتجلس زيدا فهو بمنزلة ا زيدا او عمرا تضرب قال جرير

ا ثعلبة الفوارس او رياحا * عدلت بهم طهية و الخشابا

و ان قلت ا زيدا تضرب او تقتل كان كقولك اتقتل زيدا او عمرا او ام في كل هذا جيدة و اذا قلت اتجلس ام تذهب فأمّ و او فيه سواء لانك لا تستطيع ان تفصل علامة المضمر فيجعل لاو حالا سوى حال ام و كذلك اتضرب زيدا او تقتل خالدا لانك لا تثبت احد الفعلين لاسم واحد و ان اردت معنى ايهما في هذه المسئلة قلت اتضرب زيدا ام تقتل خالدا لانك لم تثبت احد الفعلين لاسم واحد

هذا باب او في غير الاستفهام

تقول جالس زيدا او عمرا او خالدا كانك قلت جالس احد هولاء و اذا قلت اضرب احد هولاء ففي هذا دليل انك لم ترد انسانا بعينه و ان كلّ هولاء اهل لان يضرب كانك قلت اضرب هذا الضرب من الناس و تقول كل لحما او تمرا او خبزا كانك قلت كل احد هذه الاشياء فهذا بمنزلة الذي قبله فان نفيت هذا قلت لا تاكل خبزا او تمرا او لحما كانك قلت لا تاكل شيأ من هذه الاشياء و نظيرُ ذلك قوله جل و عز وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً اي لا تطع احدا من هولاء و تقول كل خبزا او تمرا اي لا تجمعها و مثل ذلك ان تقول ادخل على زيد او عمرو او

لست بشرا و اذا ارادوا معنى انك لست واحدا منهما قالوا لست عمرا و لا بشرا او قالوا او بشرا كما قال عز و جل وَ لَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً و لو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى فينبغي بهذا ان يجيء في الاستفهام ام منقطعا عن الاول اذ هذه نظيرتها في الاستفهام ام يعني انك اذا جئت ام جاءت منقطعة ليست على معنى ايهما و ذلك قولك اما انت بعمرو ام ما انت ببشر كانه قال لا بل اما انت ببشر و ذلك لانه ادركه الظن في انه بشر بعد ما مضى كلامه الاول فاستفهم عنه و هذه الواو التي دخلت عليها الف الاستفهام كثيرة في القرآن قال الله عز و جل أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتاً وَ هُمْ نَائِمُونَ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ - فهذه الواو بمنزلة الفاء في قوله جل و عز أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللّٰهِ و قال تعالى جده أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ و قال جل ثناؤه أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً *

هذا باب تبيان ام لمَ دخلت على حروف الاستفهام و لم تدخل على الالف

تقول ام هل تقول و لا تقول ام اتقول و ذلك ان ام بمنزلة الالف و ليست من و متى و ما بمنزلة الالف و انما هي اسماء بمنزلة هذا و ذلك الا انهم تركوا الالف التي للاستفهام هذا اذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع الا في المسئلة فلما علموا انه لا يكون الا كذلك استغنوا عن الالف و كذلك هل انما هي بمنزلة قد الا انهم تركوا الالف اذ كانت هل لا يقع الا في الاستفهام قلت فما بال ام تدخل عليهن و هي بمنزلة الالف فقال ان ام انما يجيء ههنا بمنزلة لا بل للتحول من شيء الى شيء و الالف

قال ان كان داخلا او خارجا و ان شاء ادخل الواو كما قال ما عز و هان و قد تدخل ام في اعلمناه ام جهلناه كما تقول في اذهب ام مكث و تدخل على وجهين على انه صفه الحق و على ان يكون حالا كما قال لاضربنه ذهب او مكث كما قال اي لاضربنه كائنا ما كان فبعدت ام ههنا حيث كان خبرا يقع في موقع ما ينتصب حالا في موضع الصفة ٭

هذا باب الواو التى تدخل عليها (†) الف الاستفهام

و ذلك قولك هل وجدت فلانا عند فلان فتقول ا هو ممن يكون عنده ثم ادخلت الف الاستفهام و هذه الواو لا تدخل على الف الاستفهام و قد تدخل عليها الالف فانما هذا الاستفهام مستقبل بالالف و لا تدخل الواو على الالف كما ان هل لا تدخل على الواو فانما ارادوا الا يجروا هذه الالف مجرى هل اذ لم تكن مثلها و الواو تدخل على هل و تقول الست صاحبنا او لست اخانا و مثل ذلك اما انت صاحبنا او ما انت اخانا و قوله الا تاتينا او لا تحدثنا اذا اردت التقرير او غيره ثم اعدت حرفا من هذه الحروف لم يحسن الكلام الا ان تستقبل الاستفهام و اذا قلت الست اخانا او صاحبنا او جليسنا فانما تريد ان تقول الست في بعض هذه الاحوال و انما اردت في الاول ان تقول الست في هذه الاحوال كلها و لا يجوز ان تريد معنى الست صاحبنا او جليسنا او اخانا و تكرر لست مع او اذا اردت ان تجمله في هذه الاحوال كلها ـ الا ترى انك اذا اخبرت فقلت لست بشرا او لست عمرا او ما انت ببشر او ما انت بعمرو و لم يجئ الا على معنى لا بل

(†) على ٭

في النكرة لانه ليس بصفة - و اعلم ان هذه الياء و الالف لا تقع واحدة منهما في اول اسم على اربعة احرف الا هما زائدتان - الا ترى انه ليس من اسم مثل افكل يصرف و ان لم يكن فعل يتصرف - و مما يدلك انها زائدة كثرة دخولها في بنات الثلثة و كذلك الياء ايضا و ان لم يقل هذا دخل عليك ان تصرف افكل و ان تجعل الشي اذا جاء بمنزلة الرجازة و الربابة ليس له فعل بمنزلة القمطرة و الهدملة فهذه الياء و الالف تكثر زيادتهما في بنات الثلثة فهما زائدتان حتى يجي امر بين نحو ارلق انما الزيادة فيه الواو و يدلك على ذلك قولهم قد الق الرجل فهو مالوق و لو لم تبين امر ارلق لكان عندنا افعل لان افعل من هذا الضرب اكثر من فوعل و لو جاء في الكلام شي نحو اكلل و ابقق فسميت به رجلا صرفته لانه لو كان افعل لم يكن الجواب الاول الا ساكنا مدغما - و اما الاول فهو افعل يدلك على ذلك هو اول منك و مررت باول منك و الاولى و اذا سميت الرجل بالبب فهو غير مصروف و المعنى عليه لانه من اللب و هو افعل و لو لم يكن المعنى على هذا لكان فعلل - او المعنى ان العرب يقول قد علمت ذاک بنات البية يعنون لبة - و مما يقول صرفه لانه يشبه الفعل و لا يجعل الحرف الاول منه زائدا - لا بثبت تنصب - و انما جعلت التاء زائدة لانه ليس في الكلام شي على اربعة احرف ليس اوله زائدة تكون هذه البناء لانه ليس في الكلام فعلل - و من ذلک ايضا ترتُب و ترتَب و انما هو من الراتب و ذلک المعنى تريد و كذلک التدرء انما هو من درأت و كذلک التتفل يدلك على ذلک قول بعض العرب تتفل و انه ليس في الكلام كجعفر وكذلک

لا تجيء ابدا الا مستقبلة فهم قد استغنوا فى الاستقبال عنها و احتاجوا الى ام اذ كانت لترك شيء الى شيء لانهم لو تركوها فلم يذكروها لم يتبين المعنى ههنا

ثم نصف كتاب سيبويه و هذ اول النصف الثاني * هكذا فى الاصل *

هذا باب ما ينصرف و ما لاينصرف هذا باب افعل

اعلم ان افعل اذا كانت صفة لم ينصرف في نكرة و لا معرفة و ذلك لانها اشبهت الافعال نحو اذهب و اصنع قلت فما باله لاينصرف اذا كان صفة في النكرة فقال لان الصفة اقرب الى الافعال فاستثقلوا التنوين فيه كما استثقلوه في الافعال و ارادوا ان يكون فى الاستثقال كالفعل اذ كان مثله في البناء و الزيادة و ضارعه و ذلك نحو اخضر و احمر و اسود و اذا حقرته قلت أحيمر و أخيضر و أسيود فهو على حاله قبل ان تحقره من قبل ان الزيادة التي بها اشبهت الفعل مع البناء ثابتة و اشبه هذا من الافعال ما أُميلح زيدا كما اشبه احمر اذهب *

هذا باب افعل اذا كان اسما

و ما اشبه الافعال من الاسماء التي في اوائلها الزوائد فما كان من الاسماء افعل فهو نحو افكل و ازمل و ايدع و اربع لا يتصرف فى المعرفة لان المعارف اثقل و انصرفت فى النكرة لبعدها من الافعال و تركوها فى المعرفة حيث اشبهت الفعل لثقل المعرفة عندهم ـ و اما ما اشبه الافعال سوى افعل فمثل اليرمع و اليعمل و هو جماع اليعملة و مثل اكلب و ذلك ان يرمعا مثل يذهب و اكلب مثل ادخل ـ الا ترى ان العرب لا تصرف اعصر و لغة بعضهم فعصير لا يصرفونه ايضا و يصرف ذلك

كان صفة بمنزلة الفعل قبل ان يكون اسما فاذا صار اسما ثم جعلته نكرة فانما صيرته الى حاله اذا كان صفة - قال ابو الحسن ينصرف احمر و ما اشبهه في النكرة اذا كان اسما لانه انما منعه من الصرف انه صفة فقد ذهب عنه الذي كان يمنعه . و اما يزيد فانك لما جعلته اسما في حال يستثقل فيه التنوين استثقل فيه ما استثقل فيه قبل ان يكون اسما فلما صيرته اسما نكرة لم يرجع الى حاله قبل ان يكون اسما و احمر لم يزل اسما - و اذا سميت رجلا باضرب او اقتل او اذهب لم تصرفه و قطعت الالفات حتى يصير بمنزلة الاسماء لانك قد غيرتها عن تلك الحال - الا ترى انك تنصبها و ترفعها و تقطع الالف لان الاسماء لا تكون بالف الوصل و لا تحتج باسم و لا ابن لقلة هذا مع كثرة الاسماء - و ليس لك ان تغير البناء في مثل ضرب و ضورب و تقول ان مثل هذا ليس في الاسماء لانك قد تسمي بما ليس في الاسماء الا انك تستثقلت فيها التنوين كما استثقلته في الاسماء التي شبهتها بها نحو اثمد و إصبع و ابلم فانما اضعف امرها ان تصير الى هذا و ليس شئ من هذه الحروف بمنزلة امرئ لان الف امرئ كانك ادخلتها لاسكان الميم التي في المرءُ و المرءَ والمرء فلما ادخلت الالف على هذا الاسم حين اسكنت الميم تركت الالف وصلا كما تركت الف ابن و كما تركت الف اضرب في الامر فاذا سميت بامرئ رجلا تركته على حاله لانك نقلته من اسم الى اسم و صرفته لانه لايشبه لفظه لفظ الفعل - الا ترى انك تقول امرؤٌ و امرئ و امرأ و ليس شئ من الفعل هكذا - و اذا جعلت اضرب او اقتل اسما لم يكن لك بد من ان تجعله كالاسماء لانك قد نقلت فعلا الى اسم و لو سميته انطلاق لم تقطع

ايضا يسمى بالسب لانه يفعل و يدلك على ذلك انه يقال للحمار الب يالب فهو يفعل و هو طرده و طريدته و انما قيل له تالب من ذلك و اما ما جاء نحو تفشل و تولب فهو عندنا من نفس الحذف مصروف حتى يجيء امر بانيه و كذلك فعلت به العرب لان حال التاء و النون في الزيادة ليست كحال الياء و الالف لم تكثر في الكلام زائدتين ككثرتهما فان لم تقل هذا دخل عليك الا تصرف نهشلا و هو قول العرب و الخليل و يونس - و اذا سميت رجلا باثمد لم تصرفه لانه يشبه اضرب و ان سميته باصبع لم تصرفه لانه يشبه اذهب و ان سميته بابلم لم تصرفه لانه يشبه افعل و لا يحتاج في هذا الى ما احتجت اليه في ترتب و اشباهها لانها الف - و هذا قول الخليل و يونس - و انما صارت هذه الاسماء بهذه المنزلة لانهم كانهم ليس اصل الاسماء - عندهم ان يكون في اولها الزوائد و تكون على هذا البناء - الا ترى ان تفعل و نفعل في الاسماء قليل و كان هذا البناء انما هو في الاصل للفعل فلما صار في موضع قد يستثقل فيه التنوين استثقلوا فيه ما استثقلوا فيما هو اولى بهذا البناء منه - و الموضع الذي يستثقل فيه التنوين المعرفة - الا ترى ان اكثر ما لاينصرف في المعرفة ينصرف في النكرة - و انما صارت افعل في الصفات اكثر لمضارعة الصفة الفعل - و اذا سميت الرجل بفعل اوله زيادة لم تصرفه نحو يزيد و يشكر و تغلب و يعمر و هذا النحو احرى ان لاتصرفه - و انما اقصى امره ان يكون كينصب و يرمع و جميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة فان قلت فما بالك تصرف يزيد في النكرة و انما منعك من صرف احمر في النكرة و هو اسم انه ضارع الفعل فاحمر اذا

الاجرع كذلك انما هو المكان المستوي من الرمل المتمكن و يقال مكان جرع و لكن الصفة ربما كثرت في كلامهم واستعملت و اوقعت مواقع الاسماء حتى يستغنوا بها عن الاسماء كما يقولون الابطح فهو صفة جعل اسما و انما هو لون و مما يقوي انه صفة قولهم جرعاء و بطحاء و برقاء فجاء مونثه كمؤنث احمر - قال ابو الحسن انما كان ادهم عندهم غيرمصروف اذا ارادوا القيد لانهم و ان كانوا جعلوه بمنزلة الاسم فانهم لم يصرفوه لانهم جعلوه صفة دامت مقام الاسم فكانه قال هذا قيد ادهم او شيء ادهم كما انك اذا قلت هذا ابطح و اجرع كانك قلت مكان اجرع و مكان ابطح *

هذا باب افعل منك

اعلم انك انما تركت صرف افعل منك لانه صفة فان سميت رجلا بافعل هذا بغير منك صرفته في النكرة نحو احمر و اصغر و اكبر لانك لا تقول هذا رجل اصغر و لا هذا رجل افضل و انما يكون هذا صفة بمنك و لو سميته افضل منك لم تصرفه على حال - و اما اجمع و اكتع اذا سميت الرجل بواحد منهما لم تصرفه في المعرفة و صرفته في النكرة و ليس واحد منهما في قوله في قولك مررت به اجمع اكتع بمنزلة الاحمر لان الاحمر صفة للنكرة و اجمع و اكتع انما توصف بهما المعرفة فلم ينصرفا لانهما معرفة و اجمع ههنا معرفة بمنزلة كلهم *

هذا باب مالا ينصرف من الامثلة و ما ينصرف

تقول كل افعل يكون وصفا لا تصرفه و كل افعل يكون اسما تصرفه في النكرة قلت فكيف تصرفه و قد قلت لا تصرفه قال من قبل ان هذا مثال يمثل به فزعمت ان هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم يجر

الالف لانك نقلت اسما الى اسم - و اعلم ان كل اسم كانت في اوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل فانه مصروف وذلك اصليت و اسلوب و ينبوت و كذلك هذا المثال ان اشتققته من الفعل و ذلك نحو يضروب و اضريب و تضريب لانه ليس بفعل و لا اسم على مثال الفعل - و ليس بمنزلة عمر - الا ترى انك تصرف يربوعا فلو قلت يضروب بمنزلة يضرب لم تصرفه و لو سميت رجلا هراق لم تصرفه لان هذه الهاء بمنزلة الالف زائدة و كذلك هرق بمنزلة اقم - و اذا سميت رجلا بتفاعل نحو تضارب ثم حقرته قلت تضيرب و لم تصرفه لانه يصير بمنزلة تغلب و يخرج الى ما لا ينصرف في جميع اللغات و كذلك أجادل اسم رجل انما هو اجيدل في التحقير *

هذا باب ما كان من افعل صفة في بعض اللغات واسما في اكثر الكلام

و ذلك اجدل و اخيل و افعى فاجود ذلك ان يكون هذا النحو اسما و قد جعله بعضهم صفة و ذلك لان الاجدل شدة الخلق فصار اجدل عندهم بمنزلة شديد فاما اخيل فجعلوه افعل من الخيلان للونه و هو طائر اخضر و على جناحيه لمعة مخالفة لونه و على هذا المثال جاء افعى كانه صار عندهم صفة و ان لم يكن له فعل و لا مصدر. فاما ادهم فاذا عنيت القيد و الاسود و اذا عنيت الحية و الارقم اذا عنيت الحية لم تصرفه في معرفة و لا نكرة لم تختلف في ذلك العرب فان قال اصرفه لاني اقول اراقم و اداهم فانت تقول اباطح و اجارع و ابارق فانما الابرق صفة و هو لون فيه حمرة و بياض و سواد قالوا تيس ابرق حين كان فيه سواد و بياض و كذلك الابطح انما هو المكان المنبطح من الوادي و

كلما مستعملا فقولك هذا رجل إفعلٍ بمنزلة قولك افعل زيد فاذا لم تذكر
الموصوف صار بمنزلة افعل اذا لم يعمل في اسم مظهر و لا مضمر فانت
مما يمنعه ان يقول كل افعلٍ تكون صفة لا اصرفه يريد الذي مثلت به
الوصف فقال هذا بمنزلة الذي ذكرنا فهل لو جاز هذا لكان افعل وصفا
ثابتا في الكلام غير مثال و لم تكن تحتاج الى ان اقول يكون صفة و
لكني اقول لانه صفة كما انك اذا قلت لا تصرف كل آدم في الكلام
قلت لانه صفة لا تقول اردت به الصفة فيرى السائل ان ادم غير صفة
و كذلك اذا كان قلت هذا رجل فعلان يكون على وجهين لانك تقول
هذا المثال ان كان عليه وصف له فعلى لم ينصرف و ان لم يكن له فعلى
انصرف و ليس فعلان ههنا بوصف مستعمل في الكلام له فعلى و لكنه
ههنا بمنزلة افعل في قولك كل افعل كان صفة فامره كذا و كذا - و مثله
كل فعلان كان صفة و له فعلى لم ينصرف - و قولك كانت له فعلى و
كان صفة يدلك على انه مثال . و تقول كل فَعْلى او فِعْلى كانت الفها
لغير التانيث انصرف و ان كانت الالف جاء للتانيث لم ينصرف و
ان شئت قلت كل فَعلى او فِعلى فلم تنوّن لان هذا الحرف مثال
و ان شئت اثبته و جعلت الالف لغير التانيث - و تقول اذا قلت
هذا رجل فُعَنْلًى نوّنت لانك مثلت به وصف المذكر و فُعَنْلًى مثل
حَبَنْطًى و لايكون الا منونا - فعلى هذا يجري هذا الباب و تقول كل
فَعْلَى في الكلام لا تنصرف و كل فُعْلاء في الكلام لا تنصرف لان هذا
المثال لا ينصرف في الكلام كما انك لو قلت هذا رجل افعلَ لم ينصرف
لانك مثلته بما لا ينصرف و هي الصفة فافعل صفة كفعلاء .

فاذكان اسما جرى و ليس بوصف و نظير ذلك قولك كل افعل اردت
به الفعل فهو نصب ابدا فانما زعمت ان هذا البناء يكون في الكلام
على وجوه و صار افعل اسما فكذلك منزلة افعل في المسئلة الاولى فلو
لم تصرفه ثم لتركت افعل ههنا نصبا فانما افعل ههنا اسم بمنزلة افكل
قال ابو عثمان انما تركت صرفه هنا لانه معرفة لانك وضعته موضع قولك
هذا البناء - الا ترى انك تقول اذا كان هذا البناء وصفا لم تصرفه و تقول
افعل اذا كان وصفا لم اصرفه فانما تركت صرفه ههنا كما تركت صرف
افكل اذا كان معرفة - و تقول اذا قلت هذا رجل افعل لم اصرفه على حال
و ذلك لانك مثلت به الوصف خاصة. قال ابو عثمان اخطأ ينبغي له ان
تصرف و الا نقض جميع قوله لان افعل ليس بوصف انما هو مثال
للوصف وليس يمتنع الا من صرف افعل الذي هو وصف - قال ابوالحسن
هذا عند المبرد على ما ذكر سيبويه ليس على ما ذكر المازني -
قال ابو العباس لم يصنع ابو عثمان شيأ فصار كقولك كل افعل زيد
نصب ابدا لانك مثلت به الفعل خاصة قال افعل زيد انما لزمك
فتحه لانه عامل رفع زيدا و لا يرتفع زيد الا بما كان كذا و انما وقع بعد
كل و كل لا يقع بعدها الا الاسماء لانه حكاية بمنزلة شاب قرناها قلت
فلم لا يجوز ان يقول كل افعل في الكلام لا اصرفه اذا اردت الذي مثلت
به الوصف كما اقول كل ادم في الكلام لا اصرفه فقال لا يجوز هذا لانه
لم يستقر افعل في الكلام صفة بمنزلة ادم و انما هو مثال - الا ترى انك
لو سميت رجلا افعل صرفته في النكرة لان افعل لا يوصف به شيء و انما
يمثل به - و انما تركت التنوين فيه حين مثلت به الفعل و افعل لا ينصرف

يصرفون خضّم و هو اسم العنبر بن عمرو بن تميم فان حقرت هذه الاسماء صرفتها لانها تشبه الاسماء فتصير بمنزلة ضُارِب و ضارب فكل اسم سمي بشيء من الفعل للسبك في اوله زيادة و له مثال في الاسماء انصرف و ان سميته باسم في اوله زيادة و اشبه الافعال لم ينصرف فهذا جملة هذا كله - و ان سميت رجلا ببقّم او شلّم لم تصرفه لانه ليس في العربية اسم على هذا البناء و لانه اشبه فعلا اذا كان اسما لم ينصرف لانه ليس له نظير في الاسماء لانه جاء على بناء الفعل الذي هو في الاصل للفعل فاستثقل فيه ما استثقل في الافعال فان حقرته صرفته - و ان سميت رجلا يضربوا في قول من قال اكلوني البراغيث قلت هذا ضربونٌ قد جاء تلحق النون كما تلحقها في اولي اذا سميت بها رجلا فمن قال هذا مسلمون في اسم رجل قال هذا ضربون و رايت ضربين و كذلك يضربون في هذا القول - ابو اسحاق قال انما زدت النون لانها كانت ضربون في الاصل و لكنها لما بنيت حذفت لان الماضي مبني على الفتح و النصب نظير الفتح فمن ثم رددت النون حيث سميت و الدليل على ذلك ان هذه الالف التي للتثنية و الواو للجميع لا تلحقان الا بالنون تقول رجلان و مسلمان و يضربان و يضربون فان جعلت حرف الاعراب في النون فيمن قال هذا مسلمينٌ صرفت و ابدلت مكان الواو ياء لانها قد صارت بمنزلة الاسماء و صرت كانك سميته بيبرين - و انما فعلت هذا بهذا حيث لم تكن علامة الاضمار و كان علامة الجميع كما فعلت ذلك بضربَتْ حين كانت علامة للتانيث فقلت هذا ضربه قد جاء و تجعل التاء هاء لانها قد دخلت في الاسماء و ان سميته ضربا في هذا القول

هذا باب ما لا ينصرف من الافعال اذا سميت به رجلا

زعم يونس انك اذا سميت رجلا ضارب و انت تامر فهو مصروف و كذلك ان سميته ضارب و كذلك ضرب و هو قول ابي عمرو و الخليل رحمهما الله و ذلك لانها من حيث صارت اسما و صارت في موضع المجرور و المرفوع و المنصوب و لم تجئ في اوائلها الزوائد التي ليس في الاصل عندهم ان تكون في اوائل الاسماء اذا كانت على بناء الفعل غلبت الاسماء اذا اشبهتها في البناء و صارت اوائلها الاوائل التي هي في الاصل للاسماء وصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم و بمنزلة حجر و تابل كما ان يزيد و يغلب بمنزلة تنضب و يعمل اذا صار اسما - و اما عيسى بن عمر فكان لا يصرف ذلك و هو خلاف قول العرب سمعناهم يصفون الرجل يسمى بكعسب و هو فعل من الكعسبة و هو العدو الشديد مع تدانى الخطا - و العرب ينشد هذا البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي

انا ابن جلا و طلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني

و لا نراه على قول عيسى و لكنه على الحكاية كما قال - هي شاب قرناها تصر و تحلب - كانه قال انا ابن الذي جلا فان سميت رجلا ضُرِّبَ او ضُرَّبَ او ضُرِبَ او ضورب لم تصرفه لانه لايشبه الاسماء قال ابو الحسن سمعت يونس ينشد البيت لكثير عزة

سقى الله امواها عرفت مكانها * جرابا و ملكوما و بذر و الغمرا

و قد جاء مثل ضُرِب اسما معرفة قالوا في بني دُئل و هو رهط ابي الاسود الدُئلي و الناس يقولون الديل و ذلك لان همزتها مخففة و انما الكلام دوئلي و انما الدئل في عبدالقيس و الدول في حنيفة و لا

كما لحقتها الهاء في قولك درحميس و بعض العرب يؤنث العلقى فينزلها منزلة البهمى يجعل الالف للتانيث . و قال العجاج * ع *
يستن في علقي و في مكور * فلم ينونه زوبة و انما منعهم من صرف دفلى و شروى و نحوهما في النكرة ان الفهما حرف يكسر عليه الاسم و تدخل تاء التانيث لمعنى و لا تلحق بناء ببناء كما فعلوا ذلك بورشن في لونها و بتاء سنبتة و عفريت الا ترى هم قالوا حمرى فبنوا عليها الحرف و توالت فيها ثلث حركات و ليس شي مبني على الالف التي لغير التانيث نحو نون رعشن توالى فيه ثلث حركات مما عدته اربعة احرف لانها ليست من الحروف التي تلحق بناء ببناء و انما تدخل لمعنى فلما بعدت من حروف الاصل تركوا صرفها كما تركوا صرف مساجد حيث كسروا هذا البناء على ما لايكون عليه الواحد و اما يونس و موسى و عيسى فانهما اعجميان لا ينصرفان في المعرفة و ينصرفان في النكرة و اخبرني بذلك من اثق به و موسى مفعل و عيسى فعلى و الياء فيه ملحقة ببنات الاربعة بمنزلة يا معزى و موسى الحديد مفعل . و لو سميت بها رجلا لم تصرفها لانها مؤنثة بمنزلة معزى الا ان الياء في موسى من نفس الحكاية *

هذا باب ما لحقته الف التانيث بعد الف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة و المعرفة

و ذلك نحو حمراء و صفراء و خضراء و صحراء و طرفاء ونفساء و عشراء و قوباء و فقهاء و سابياء و حاوياء و كبرياء و مثله ايضا عاشوراء و اصفياء و اصدقاء و زمكاء و بروكاء و دبوقاء و خنفساء و عنظباء و عقرباء و زكرياء

الحقته الاولى و جعلته بمنزلة رجل سمي برجلين. فانما كففت النون في الفعل لانك حين ثنيت و كانت الفتحة لازمة للواحد حذفت ايضا في الاثنين و وافقت النصب في ذلك كما وافقته النصبة في اللفظ فكان حذف النون نظير الفتح كما كان الكسر في هيهات نظير الفتح - و ان سميت رجلا ضرَبْنَ او يضرِبْنَ لم تصرف لانه ليس له نظير في الاسماء *

هذا باب ما لحقته الالف في اخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة و النكرة و ما لحقته الالف فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة

اما ما لا ينصرف فيهما فنحو حبلى و حبارى و جمزى و دفلى و شروى و غضبى و ذلك انهم ارادوا ان يفرقوا بين الالف التي تكون بدلا من الحرف الذي من نفس الكلمة و الالف التي تلحق بنات الثلثة ببنات الاربعة و بين هذه الالف التي جاءت للتانيث فاما ذفرى فقد اختلف فيها العرب فيقولون هذه ذِفرَى أَسيلة و يقول بعضهم هذه ذِفرًى اسيلةٌ و هي اقله جعلوها تلحق ببنات الاربعة كما ان واو جدول بتلك المنزلة و كذلك تترى فيها لغتان و اما معزى فليس فيها الا لغة واحدة كلهم ينونها و كذلك الارطى و تذكيرة مما يقوي على هذا التفسير و كذلك العلقى - الا ترى انهم اذا انثوا قالوا علقاة و ارطاة لانهما ليستا الفي تانيث و حبنطى بهذه المنزلة انما جاءت لتلحقه بحجنفل و كينونته وصفا للمذكر يدلك على ذلك الحاق الهاء في المونث و كذلك قبعثرى لم تلحق هذه الالف للتانيث لانك تقول قبعثراة و انما هي زيادة لحقت بنات الخمسة.

العرب من يجعلها بمنزلة عوراء فيؤنث و لا يصرف و منهم من يجعل غوغاء بمنزلة قصقاص فيذكر و يصرف و يجعل الغين و الواو مضاعفتين بمنزلة القاف و الصاد *

هذا باب ما لحقته نون بعد الف فلم ينصرف فى نكرة ولا معرفة

و ذلك نحو عطشان و سكران و عجلان و اشباهها و ذلك انهم جعلوا النون حيث جاءت بعد الف كالف حمراء لانها على مثالها في عدة الحروف و التحرك و السكون و هاتان الزيادتان قد اختص بهما المذكر و لا تلحقه علامة التانيث كما ان حمراء لم تؤنث على بناء المذكر و لمؤنث سكران بناء على حدة فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة و اشباهها فيما ذكرت لك اجرى مجراها *

هذا باب ما لا ينصرف فى المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الالف التي فى بشرى و ما اشبهها

و ذلك كل نون لاتكون في اوله مؤنثها بعني نون زايدة و ذلك نحو عريان و سرحان و انسان و يدلك على زيادته سراح - و انما ارادوا حيث قالوا سرحان ان يبلغوا به باب سرداح كما ارادوا ان يبلغوا بمعزى باب هجرع و من ذلك ضبعان يدلك على زيادته قولك الضبع و الضباع و اشباه هذا كثير و انما يعتبرا زيادة هي ام غير زيادة بالفعل او الجمع او بمصدر او بمؤنث نحو الضبع و اشباه ذلك - و انما دعاهم الى ان لايصرفوها ذا في المعرفة ان آخره كاخرها لاينصرف في معرفة و لانكرة فجعلوه بمنزلته في المعرفة كما جعلوا افكل بمنزلة ما لايدخله التنوين في نكرة و لا معرفة و ذلك افعل صفة لانه بمنزلة الفعل فكان هذه النون بعد

لانه جاءت في هذه الابنية كلها للتانيث و الالف اذا كانت بعد الف مثلها وحدها الا انك همزت الاخرة للتحريك لانه لا ينجزم حرفان فصارت الهمزة بدلا من الالف لو لم تبدل و جرى عليها ما كان تجري عليها اذا كانت ثابتة كما صارت الهاء في هراق بمنزلة الالف - و اعلم ان الالفين لا تزادان الا للتانيث و لا تزادان ابدا لتلحقا بنات الثلثة بسوداح و نحوها - الا ترى انك لم تر فعلاء قط مصروفة و لم تر شيأ من بنات الثلثة فيه الفان زائدتان مصروفا - فان قلت فما بال قولهم علباءٌ و حرباءٌ فان هذه الهمزة التي بعد الالف انما هي بدل من ياء كالياء التي في درحاية و اشباهها و انما جاءت هاتان الزيادتان ههنا لتلحق علباء و حرباء بسرداح و سربال - الا ترى ان هذه الالف و الياء لا تلحقان اسما فيكون اوله مفتوحا لانه ليس في الكلام مثل سربال و لا سرداح و انما تلحقان لتجعلا بنات الثلثة على هذا المثال فصارت هذه الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف و لا تلحق الفا الفا التانيث شيأ على ثلثة احرف و اول الاسم مضموم او مكسور و ذلك لان هذه الياء و الالف انما تلحقان لتبلغا بنات الثلثة بسرداح و قسطاس لا تزادان ههنا الا لهذا فلم تشركهما الفا التانيث كما لم تشركا الالفين في مواضعهما و صار هذا الموضع ليس من المواضع التي تلحق فيها الالفان اللتان للتانيث و صار لهما اذا جاءتا للتانيث ابنية لا تلحق فيهما الياء بعد الالف بمعنى الهمزة فكذلك لم تلحقا في المواضع التي تلحق الياء بعد الالف و اعلم ان من العرب من يقول قوباءٌ كما ترى و ذلك انهم ارادوا ان يلحقوه ببناء قسطاس و التذكير يدلك على ذلك. و اما غوغاء فمن

المرجان فقال لا اشكّ في ان هذه النون زائدة لانه ليس في الكلام مثل سرداح و لا فعال الا مضعفا و تفسيره كتفسير عريان و قصته فلو جاء شئ على مثال جنجان لكانت النون عندنا بمنزلة نون مران الا ان يجئ امر بين و يكثر في كلامهم فيدفع صرفه فيعلم انهم جعلوها زائدة كما قالوا غوغاء فجعلوها بمنزلة عوراء فلما لم يريدوا ذلك و ارادوا ان لا يجعلوا النون زائدة صرفوا كما انه لو كان خضخاض لصرفته - قلت ضاعفوا هذه النون فان سمعناهم لم يصرفوا قلنا لم يريدوا ذلك يعني التضعيف و ارادوا نونا زائدة يعني في جنجان - و اذا سميت رجلا حبنطي او علقي لم تصرفه في المعرفة و ترك فيه الصرف كما ترك الصرف في عريان و قصته كقصته - و اما علباء و حرباء اسم رجل فمصروف في النكرة و المعرفة من قبل انه ليست بعد هذه الالف نون فيشبه اخره بآخر غضبان كما شبه آخر علقي بآخر شروى و لا يشبه آخر حمراء لانه بدل حرف و لا يؤنث به كالالف و ينصرف على كل حال فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف و ذلك الحرف بمنزلة الياء و الواو اللتين من نفس الحرف - و سألته رح عن تحقير علقي اسم رجل فقال اصرفه كما صرفت سرحان حين حقرته لان آخره حينئذ لا يشبه آخر ذفرى و اما معزى فلا تصرف اذا حقرتها اسم رجل من اجل التانيث - و من العرب من يؤنث علقا و لا ينون و زعموا ان ناسا يذكرون معزى - و زعم ابو الخطاب انه سمعهم يقولون * ع *

و معزى هديا يعلوا قران الارض سودانا

الالف في الوصل لباب فعلان الذي له فعلى كما كان بناء الفعل في الاصل للافعال فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة له في الاصل فاذا حقرت سرحان اسم رجل قلت سريحين صرفته لان آخر الان لا يشبه آخر غضبان لانك تقول في تصغير غضبان غضيبان و يصير بمنزلة غسانين و سنين فيمن قال هذه سنين كما ترى و لو كنت تدع صرف ما كان على مثال الفعل اذا كانت الزيادة في اوله فاذا قلت اصَلِيتٌ صرفته لانه لا يشبه الافعال فلذلك صرفت هذا لان آخره لا يشبه آخر غضبان اذا صغرته و هذا قول ابي عمرو و الخليل رحمهما الله و يونس - و اذا سميت رجلا طحانٌ و سمانٌ من السمن او تبانٌ من التبن صرفته في المعرفة و النكرة لانها نون من نفس الحرف و هي بمنزلة دال حمّاد - و سالته رح عن رجل يسمى دهقان فقال ان سميته من التدهقن فهو مصروف و كذلك شيطان اذا اخذته من التشيطن و النون في مثل هذا عندنا من نفس الحرف اذا كان له فعل تثبت فيه النون - و ان جعلت دهقان من الدهق و شيطان من شيط لم تصرفه. و سالت الخليل رح عن رجل يسمى مُرّانَ فقال اصرفه لان المران انما سمي للينة فهو فعال كما سمي الحماض لحموضته و انما المرانة اللين - و سالته عن رجل يسمي فتيان فقال مصروف لانه فيعال و انما يريد ان يقول لشعره فنون كافنان الشجر - و سالته رح عن دِيوان فقال بمنزلة قيراط لانه من دَوَّنتُ و من قال دَيْوان فهو بمنزلة بيطار - و سالته رح عن رمان فقال لا اصرفه و احمله على الاكثر اذ لم يكن له معنى يعرف و سالته رح عن سعدان و

صرفته فان حقرته قلت قديم فهو مصروف و ذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثالثة لان هذا لايكون الا تحقيرا اقل العدد و ليس محقر اقل حروفا منه فصار كغير المحقر الذي هو اقل ما كان غير محقر حروفا - و هذا قول العرب و الخليل رح و يونس - اعلم ان كل شيء لا ينصرف فان الجر يدخله اذا اضفته او ادخلت فيه الالف و اللام و ذلك انهم امنوا التنوين و اجروه مجرى الاسماء و قد اوضحته في اول الكتاب باكثر من هذا و ان سميت رجلا ببنت او اخت صرفته لانك بنيت الاسم على هذه التاء و الحقتها ببنات الثلثة كما الحقوا سنبتة بالاربعة و لو كانت كالهاء لما اسكنوا الحرف الذي قبلها فانما هذه التاء فيها كتاء عفريت و لو كانت كالف التانيث لم ينصرف في النكرة و ليست كالهاء لما ذكرت لك و انما هذه زيادة في الاسم بني عليها و انصرف في المعرفة و لو ان الهاء التي في دجاجة كهذه التاء انصرفت في المعرفة - و ان سميت رجلا بهَنْتْ و قد كانت في الوصل هنت قلت هنه تحرك النون و يثبت الهاء لانك لم تر مختصا متمكنا على هذه الحال التي تكون عليها هنة قبل ان يكون اسما تسكن النون في الوصل و ذا قليل فاذا حولته الى الاسم لزمه القياس و ان سميت رجلا ضربتُ قلت ضربه لانه لا تحرك ما قبل هذه التاء فتوالى اربع حركات و ليس هذا في الاسماء فتجعلها هاء و يحمله على ما فيه هاء التانيث *

هذا باب فعل

اعلم ان كل فعل كان اسما معروفا في الكلام او صفة فهو مصروف و الاسماء نحو صُرَد و جُعَل و ثقب و حفر اذا اردت جماع الحفرة و الثقبة - و اما

هذا باب ما آخره التأنيث

اعلم ان كل هاء كانت في اسم للتأنيث فان ذلك الاسم لاينصرف في المعرفة و ينصرف في النكرة قلت فما باله انصرف في النكرة و انما هذه الهاء للتأنيث هلا ترك صرفه في النكرة كما ترك صرف ما فيه الف التأنيث قال من قبل ان الهاء عندهم ليست في الاسم و انما هي بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلا اسما واحدا نحو حضرموت - الا ترى ان العرب يقول في حبارى حبير و في جحجبا جحيجب و لا يقولون في دجاجة الا دجيجة و لا في قرقرة الا قريقرة كما يقولون في حضرموت حضيرموت و في خمسة عشر خميسة عشر فجعلت الهاء بمنزلة هذه الاشياء و يدلك على ان الهاء بهذه المنزلة انها لم تلحق بذات الثلثة ببنات الاربعة و لا الاربعة بالخمسة لانها بمنزلة عشر و موت و كرب في معديكرب و انما تلحق بناء المذكر و لا يبنى الاسم عليها كالالف و لم يصرفوها في المعرفة كما لم يصرفوا معديكرب و نحوه و سابين لك ذلك ان شاء الله تعالى *

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث

كل مذكر سمي بثلثة احرف مما ليس في آخره حرف التانيث فهو مصروف كائنا ما كان اعجميا او عربيا او مؤنثا الا فعلى مشتقا من الفعل او يكون في اوله زيادة فيكون كيجد و يضع او يكون كضرب لا يشبه الاسماء و ذلك لان المذكر اشد تمكنا فلذلك كان احمل للتنوين فاحتمل ذلك فيما كان على ثلثة احرف لانه ليس شيء من الابنية اقل حروفا منه فاحتمل التنوين لخفته و لتمكنه في الكلام و لو سميت رجلا قدما او حشا

و فيهن الف و لام فتوصف بهن المعرفة - الا ترى إنك لا تقول نسوةٌ صُغَرُ و لا هولاء نسوة وسط و لا تقول هولاء قوم اصاغر فلما خالفت الاصل و جاءت صفة بغير الف و لام تركوا صرفها كما تركوا صرف لُكَعُ حين ارادوا يا للكع و فسق حين ارادوا يا فاسق و ترك الصرف في فسق هذا لانه لا يتمكن بمنزلة يا رجل للعدل فلو حقرت آخر اسم رجل صرفته لان فعيلا لا يكون بناء لمحدود فاما حقرت غيرت البناء الذي جاء محدودا عن وجهه - و سالته رح عن احاد و مثنى و ثلاث و رباع فقال هو بمنزلة اخر انما حده واحدا و اثنين فجاء محدودا عن وجهه فترك صرفه قلت افتصرفه في النكرة قال لا لانه نكرة توصف به نكرة و قال لي ابو عمرو اولي اجنحة مثنى و ثلاث و رباع صفة كانك قلت اولي اجنحة اثنين اثنين و ثلاثة ثلاثة - و تصديق قول ابي عمرو قول ساعدة بن جوية

و عاودني ديني فبت كانما * خلال ظلوع الصدر شرع ممدد

ثم قال

و لكنما اهلي بواد انيسه * سباع تبغي الناس مثنى و مُوْحَد

فاذا حقرت ثناءَ و احادَ صرفته كما صرفت أخيرا و عميرا تصغير آخر و عمر اذا كان اسم رجل لان هذا ليس من البناء الذي يخالف به الاصل - فان قلت ما بال قال اسم رجل صرف و قيل التي هي فعل و هما محدودان من البناء الذي هو الاصل فليس يدخل هذا على احد في هذا القول من قبل انك خففت فَعَلَ و فُعِلَ نفسَه كما خففت الحركة من علم و ذلك من لغة تميم فتقول علم كما حذفت الهمزة من ترى و نحوها فلما خففت و جاءت على مثال ما هو في الاسماء

والصفات فنحو قولك هذا رجل حطم - قال الحطم القيسي - قد لفها الليل بسواق حطم - فانما صرفت ما ذكرت لك لانه ليس باسم يشبه الفعل الذي في اوله زيادة و ليست في آخره زيادة تانيث و ليس بفعل لا نظير له في الاسماء فصار ما كان منه اسما و لم يكن جمعا بمنزلة حجر و نحوه و صار ما كان منه جمعا بمنزلة كسر و ابر - و اما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك هذا رجلٌ عَمِلٌ اذا اردت معنى كثير العمل و اما عُمر و زُفر فانما منعهم من صرفهما و اشباههما انهما ليسا كشيء مما ذكرنا و انهما محدودان عن البناء الذي هو اولى بهما و هو بناؤهما في الاصل فلماخالفا بناءهما في الاصل تركوا صرفهما و ذلك نحو عامر و زافر و لا يجيء عمر و اشباهه محدودا عن البناء الذي هو اولى به الا و ذلك البناء معرفة كذلك جرى في هذا الكلام - فان قلت عمرا اخر صرفته لانه نكرة فتحول عن موضع عامر معرفة - و اذا حقرته صرفته لان فعيلا لا يقع في كلامهم محدودا عن فويعل و اشباهه كما لم يقع فعل نكرة محدودا عن عامر فصار تحقيره كتحقير عمرو كما صارت نكرته كصرد و اشباهه - هذا قول الخليل رح و زحل معدول في حاله اذا اردت اسم الكواكب فلا ينصرف . و سالته عن جمع و كتع فقال هما معرفة بمنزلة كلهم و هما معدولتان عن جمع جمعاء و جمع كتعاء و هما مصروفان في النكرة و سالته عن صغر من قوله الصغرى و صغر فقال اصرف هذا في المعرفة لانه بمنزلة ثقبة و ثقب و لم يشبه بشيء محدود عن وجهه - قلت فما بال اخر لا ينصرف في معرفة و لا نكرة فقال لان اخر خالفت اخواتها و اصلها و انما هي بمنزلة الطول و الوسط و الكبر لا يكن صفة الا

كما تضم ياء الاضافة الى مدائن و مساجد بعد ما يفرغ من البناء فتلحق ما فيه الهاء من نحو صياقلة بباب طلحة و تمرة كما تلحق هذا بباب تميمي و قيسي يعني مدائني و مساجدي فقد اخرجت هذه الياء مفاعيل و مفاعل الى باب تميمي كما اخرجته الهاء الى باب طلحة الا ترى ان الواحد تقول له مدائني فقد صار يقع للواحد و يكون من اسمائه و قد يكون هذا المثال للواحد يقال رجل عباقية فلما لحقت هذه الهاء لم تكن عند العرب مثل البناء الذي ليس في الاصل للواحد و لكنه صار عندهم بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعل اسما واحدا فقد تغير بهذا عن حاله كما تغير بياء الاضافة و بعضهم يقول جندل و ذلذل يحذف الف جنادل و ذلاذل و ينونون يجعلونه عوضا من هذا المحذوف و اعلم انك اذا سميت رجلا بمساجد ثم حقرته صرفته لانك قد حولت هذا البناء و ان سميته حضاجر ثم حقرته صرفته لانها انما سميت لجميع الحضجر . سمعنا العرب يقول اوطب حضاجر و انما جعل هذا اسما للضبع لسعة بطنها . و اما سراويل فشئ واحد و هو اعجمي أعرب كما اعرب الاجر الا ان سراويل اشبه من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة و لا نكرة كما اشبه بقم الفعل و لم يكن له نظير في الاسماء حقرتها اسم رجل لم يصرفها كما لم تصرف عناق اسم رجل . و اما شراحيل فتحقيره ينصرف لانه عربي ولا يكون الا جماعا . اما اجمال و فلوس فانها تنصرف و ما اشبهها لانها ضارعت الواحد . الا ترى انك تقول اقوال و اقاويل و اعراب و اعاريب و ايد و اياد فهذه الاحرف تخرج الى مثال مفاعل و مفاعيل كما يخرج اليه الواحد اذا كسر للجمع . و اما مفاعل و مفاعيل فلا

صرفته - و اما عمر فليس معدولا عن عامر كما ان ميتا محذوف من ميت و لكنه اسم بُني من هذا اللفظ و خولف به بناء الاصل يدلك على ذلك ان مثنى ليس معدولا عن اثنين - و ان سميت رجلا ضرب ثم خففته فاسكنت الراء صرفته لانك قد اخرجته الى مثال ما ينصرف كما صرفت قِيَن و صار تخفيفك لضرب كتحقيرك اياه لانك تخرجه الى مثال الاسماء و لو تركت صرف هذه الاشياء في التخفيف للعدل لما صرفت اسم هار لانه محذوف من هاير *

هذا باب ما كان على مثال مفاعل و مفاعيل

اعلم انه ليس شيء يكون على هذا المثال الا لم ينصرف في معرفة و لا نكرة و ذلك لانه ليس شيء يكون واحدا يكون على هذا البناء و الواحد اشد تمكنا و هو الاول فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ خرج مما هو بناء ما هو اشد تمكنا - و انما صرفت مقاتلا و عذافرا لان هذا المثال يكون للواحد - قلت فما بال ثماني لم تشبه صحاري قال الياء في ثمان ياء الاضافة ادخلتها على فعال كما ادخلتها على يمان و شآم فصرفت الاسم اذ خففته كما صرفته اذ ثقلت يماني و شامي و كذلك رباع فانما الحقت هذه الاسماء ياآت الاضافة قلت ارايت صياقلة و اشباهها لم صرفت فقال من قبل ان هذه الهاء انما ضمت الى صياقل كما ضمت موت الى حضرموت و كرب الى معدي في قول من قال معديكرب - و ليست الهاء من الحروف التي تكون زيادة في هذا البناء كالياء و الالف اللتين يبنى بهما الجميع اذا كسرت الواحد و لكنها انما تجيء مضمومة الى هذا البناء

ياء يمان و شام و ان لم يكن فيها معنى الاضافة الى باد و لا الى اب كما لم يك ذلك في بختي و عادي فهو بمنزلته و اجرى مجرى سداسي و كذلك بخواتى - و اما حوادي و حوالي فانما كسر عليه حولي و عادي و عارية و ليست ياء لحقت حوال *

هذا باب تسمية المذكر لجمع الاثنين و الجميع الذى تلحق له الواحد واوا و نونا

فاذا سميت رجلا برجلين فان اقيسه و اجوده ان تقول هذا رجلان و رايت رجلين و مررت برجلين كما تقول هذا مسلمون و مررت بمسلمين فهذه الياء و الواو بمنزلة الياء و الالف و مثل ذلك قول العرب - هذه قنسرون و هذه فلسطون - و من النحويين من يقول هذا رجلان كما ترى يجعله بمنزلة عثمان - و قال الخليل (ح) من هذا مسلمين كما ترى جعله بمنزلة سنين كما ترى و بمنزلة قول العرب فلسطين و قنسرين كما ترى فان قلت هلا قلت هذا رجلين تدع الياء كما تركتها في مسلمين فانهم انما منعهم من ذلك ان هذه لاتشبه شيأ من الاسماء في كلامهم و مسلمين مصروف كما ذكرت صارفا سنينا - و قال في رجل اسمه مسلمات او ضربات هذا ضربات و مسلمات و كذلك المرأة لو سميتها بها انصرفت و ذلك ان هذه التاء لما صارت في النصب و الجر جرا اشبهت عندهم الياء التي في مسلمين و الياء التي في رجلين و صار التنوين بمنزلة النون - الا ترى الى عرفات مصروفة في كتاب الله و هي معرفة - الدليل على ذلك قول العرب هذه عرفات مباركا فيها و يدلك ايضا على معرفتها انك لا تدخل فيها الفا و لاما - و انما عرفات بمنزلة اباذيق و بمنزلة جمع - و

يكسر فيخرج الجمع الى بناء غير هذا لان هذا البناء هو الغاية فلما ضارعت الواحد صرفت كما ادخلوا النصب و الرفع في يفعل حين ضارع فاعل و كما ترك صرف افعل حين ضارع الفعل و كذلك المفعول لو كسرت مثل الفلوس لان تجمع جميعا لاخرجته الى فعائل كما تقول جدود و جدائد و ركوب و ركائب و لو فعلت ذلك بمفاعل ومفاعيل لم تجاوز هذا البناء و يقوي ذلك ان بعض العرب يقول اتي للواحد فيضم الالف و اما افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام و قال الله عز و جل نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ - و قال ابو الخطاب سمعت العرب يقولون هذا ثوب اكياس و يقال سدوس لضرب من الثياب كما تقول جدور و لم يكسر عليه شي كالجلوس و القعود و اما نجاتي فليس بمنزلة مدائني لانك لم تلحق هذه الياء نجات للاضافة لكنها التي كانت للواحد اذا كسرته للجميع فصارت بمنزلة الياء التي في حذرية اذا قلت حذار و صارت الياء كدال مساجد لانها جرت في الجميع مجرى هذه الدال لانك بنيت الجميع بها و لم تلحقها بعد فراغ من بنائها و قد جعل بعض الشعراء ثماني بمنزلة حذار - حدثني ابو الخطاب انه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منون - قال

يحدوا ثماني مولعا بلقاحها * حتى هممن بزيغة الارتاج

وهذا قليل و اذا حقرت نجاتي اسم رجل صرفته كما صرفت تحقير مساجد و كذلك صحار فيمن قال صُحَيِّر او صحير لانه ليس بينهما جميع - و اما ثمان فلا يصرف لانها واحد مؤنث كعناق و صحا جماع كعنوق فاذا ذهب ذلك البناء صرفته و ياء ثمان كياء قمري و بختي لحقت كلحاق

ما كانت في كلام العجم و لم تمكن في كلام العرب كما تمكن الاول و لكنها وقعت معرفة و لم تكن من اسمائهم العربية فاستنكروها و لم يجعلوها بمنزلة اسمائهم العربية كنهشل و شعثم و لم تكن منها شي قبل ذلك اسما يكون لكل شي من امة فلما لم يكن فيها شي من ذلك استنكروها في كلامهم و اذا حقرت اسما من هذه الاسماء فهو على عجميته كما ان العناق اذا حقرتها اسم رجل كانت على تانيثها . و اما صالح فعربي و كذلك شعيب . و اما نوح و هود و لوط فتنصرف على كل حال لخفتها *

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم ان كل مذكر سميته بمؤنث على اربعة احرف فصاعدا لم ينصرف و ذلك ان اصل المذكر عندهم ان يسمى بالمذكر و هو شكله و الذي يلايمه فلما عدلوا عنه ما هو له في الاصل و جاؤا بما لا يلايمه و لم يكن متمكنا في تسمية المذكر به فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك لتسميتهم اياه بالمذكر فتركوا صرفه كما تركوا صرف الاعجمي . فمن ذلك عناق و عقرب و عقاب و عنكبوت واشباه ذلك . و سالته رح عن ذراع فقال ذراع كثرت تسميتهم به المذكر و تمكن في المذكر فصار من اسمائه خاصة عندهم و مع هذا فانهم يصفون له المذكر فيقولون هذا ثوب ذراع فقد تمكن هذا الاسم في المذكر . و اما كراع فان الوجه فيه ترك الصرف . و من العرب من يصرفه يشبهه بذراع لانه من اسماء المذكر و ذلك اخبث الوجهين و لو سميت رجلا ثماني لم تصرفه لان ثماني اسم مؤنث كما انك لا تصرف رجلا اسمه ثلاث لان ثلاثا كعناق و لو سميت رجلا بعبارى ثم حقرته قلت حبير لم تصرفه لانك لو حقرت العبارى نفسها

مثل ذلک اذرعات سمعنا اکثر العرب يقولون في بيت امرء القيس

تنورتها من اذرعات و اهلها * بيثرب ادنى دارها نظر عال

و لو كانت عرفات نكرة لكان اذا عرفات في غير موضع - و من العرب من لا ينون اذرعات و يقول هذه قريشات كما ترى شبهوها بهاء التانيث لان الهاء تجيء للتانيث و لا تلحق بنات الثلثة بالاربعة و لا الاربعة بالخمسة - فان قلت كيف تشبهها بالهاء و بين الحرف المتحركة الف فان الحرف الساكن ليس عندهم بحاجز حصين فصارت التاء كانه ليس بينها و بين الحرف المتحرک شيء - الا ترى انک تقول اقتل فتتبع الالف التاء كانه ليس بينهما شيء - و سترى اشباه ذلک انشاء الله مما يشبه بالشيء و ليس مثله في كل شيء و منه ما قد مضى *

هذا باب الاسماء الاعجميه

اعلم ان كل اسم اعجمي اعرب و تمكن في الكلام فدخلته الالف و اللام و صار نكرة فانک اذا سميت به رجلا صرفته الا ان يمنعه من الصرف ما يمنع العربي نحو اللجام و الديباج و البردج و النيروز و الفرند و الزنجبيل و الارندج و الياسمين و السهريز و الاجر فان قلت ادع صرف الاجر لانه لا يشبه شيأ من كلام العرب فانه قد انجرب و تمكن في الكلام و ليس بمنزلة شيء ترک صرفه من كلام لانه لا يشبه الفعل و ليس في اخره زيادة و ليس من نحو عمر و ليس بموٴنث و انما هو عربي ليس له ثان في كلام العرب نحو ابل و كدت تكاد و اشباه ذلک و اما ابراهيم و اسماعيل و اسحاق و يعقوب و هرمز و فيروز و قارون و فرعون و اشباه هذه الاسماء فانها لم تقع في كلامهم الا معرفة على حد

لانها صفات في اكثر كلام العرب سمعناهم يقولون هذه ريح حرور و هذه ريح شمال و هذه ريح سموم و هذه ريح جنوب سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره - قال الاعشى

لها زجل كحفيف الحصاد * صادق بالليـــل ريحا دبورا

و يجعل اسما و ذلك قليل - قال الشاعر

حالت و حيل بهــا و غير ايها * صرف البلى يجري به الريحان

ريح الجنوب مع الشمال و تارة * رهم الربيع و صايت الهطــان

فلو جعلها اسما لم يصرف شيأ منها اسم رجل و صارت بمنزلة الصعود و الهبوط و الحدور و العروض و اذا سميت رجلا بسعاد او زينب و جئل و تقديرها جيعل لم تصرفها (†) من قبل ان هذه اسماء تمكنت في المونث و اختص بها و هي مشتقة و ليس شئ منها يقع على شئ مذكر كالرباب و الثواب و الدلال فهذه الاشياء مذكرة و ليست سعاد و اخواتها كذلك ليست باسماء المذكر و لكنها اشتقت فجعلت مختصا بها المونث في التسمية فصارت عندهم كعناق - و كذلك تسميتك رجلا بمثل عمان لانها ليست بشئ مذكر معروف و لكنها مشتقة لم تقع الا علما لمونث و كان الغالب عليها المونث فصارت عندهم حيث لم تقع الا لمونث كعناق و لا يعرف الا علما لمونث كما ان هذه مونثة في الكلام فان سميت رجلا برباب او دلال صرفته لانه مذكر معروف - و اعلم انك اذا سميت رجلا خروقا او كلابا او جمالا صرفته في النكرة و المعرفة و كذلك الجماع كله الا ترى انهم صرفوا انمارا و كلابا و ذلك لان هذه تقع على المذكر

(†) تصرفه ٭

فقلت حبير كنت انما تعنى المؤنث فالياء اذا ذهبت فانما هي مونثة كعنيق - و اعلم انك اذا سميت المذكر بصفة المؤنث صرفته و ذلك ان تسمي الرجل بحائض او طامث او مبتم فزعم انه انما يصرف هذه الصفات لانها مذكرة وصف بها مؤنث كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون الا لمذكر و ذلك نحو قولهم رجل لكعة و رجل ربعة و جمل خجاة فكان هذا المؤنث وصف لسلعة او لعين او لنفس و ما اشبه هذا و كان المذكر وصف لشيء كانك قلت هذا شيء حائض وصفت به المونث كما تقول هذا بكر ضامر ثم تقول ناقة ضامر - و زعم الخليل رح ان فعولا و مفعالا انما امتنعا من الهاء لانهما انما وقعا في الكلام على التذكير و لكنه يوصف به المونث كما يوصف بعدل و برضى فلو لم تصرف بحائضا لم تصرف رجلا يسمى قاعدا اذا اردت القاعد من الزوج و لم تكن لتصرف رجلا يسمى ضاربا اذا اردت صفة الناقة الضارب و لم تصرف ايضا رجلا يسمى عاقرا فانما ذكرت لك مذكرا وصف به مونث كما ان ثلاثة مونث لا يقع الا لمذكرين - و مما جاء مونثا صفة للمذكر و المونث هذا غلام يفقة و جارية يفقة و هذا رجل ربعة و امرأة ربعة - فاما ما جاء من المونث لا يقع الا لمذكر وصفا فكانه في الاصل صفة لسلعة او نفس كما يقال لا تدخل الجنة الا نفس مسلمة و العين عين القوم و هو رئيسهم كما ان الحائض في الاصل صفة لشيء و ان لم يستعملوه كما ان الابرق صفة عندهم في الاصل وصف و ابطح و اجرع و اجدل فيمن ترك الصرف و ان لم يستعملوه و اجروه مجرى الاسماء و كذلك جنوب و شمال و حرور و سموم و قبول و دبور لو سميت رجلا منها بشيء صرفته

لم تتلقع بفضل ميورها وعد * و لم تعـد وعد في العلب

فصرف و لم يصرف. و انما صار المؤنث بهذه المنزلة و لم يكن كالمذكر لان الاشياء كلها اصلها التذكير ثم يختص بعد فكل مؤنث شي و الشي مذكر فالمذكر اول و هو اشد تمكنا كما ان النكرة هي اشد تمكنا من المعرفة عندهم لان الاشياء انما يكون نكرة ثم تعرف فالتذكير قبل و هو اشد تمكنا عندهم . فالنكرة تعرف بالالف و اللام و بالاضافة و بان تكون علما و الشي يختص بالتانيث فيخرج من حد التذكير كما يخرج المنكور الى المعرفة فان سميت المؤنث بعمرو او زيد لم يجز الصرف هذا قول ابن ابي اسحاق و ابي عمرو فيما حدثنا يونس و هو القياس لان المؤنث اشد ملاءمة للمؤنث و الاصل عندهم ان يسمى المؤنث بالمونث كما ان اصل تسمية المذكر بالمذكر *

هذا باب اسماء الارضين

اذا كان اسم الارض على ثلثة احرف حقيقة و كان مؤنثا اوكان الغالب عليه المونث كعمان فهو بمنزلة قدر و شمس و وعد و بلغنا عن بعض العرب المفسرين ان قوله تعالى جده اُدْخُلُوْا مِصْرَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ آمِنِيْنَ انما اراد مصر بعينها فان كان الاسم الذي على ثلثة احرف اعجميا لم ينصرف و ان كان خفيفا لان المونث في ثلثة الاحرف الخفيفة اذا كان اعجميا بمنزلة المذكر في الاربعة فما فوقه اذا كان اسما مونثا - الا ترى انك لو سميت مونثا بمذكر خفيف لم تصرفه كما لم تصرف المذكر اذا سميته بعناق و نحوها فمن الاعجمية حمص و جور و ماه فلو سميت امرأة بشي من هذا لم يصرفها كما لا يصرف اذا سميته بفارس و دمشق

و ليس يختص به واحدا لمؤنث فيكون مثله - الا ترى انك تقول هم رجال فتذكر كما ذكرت في الواحد فلما لم يكن فيه علامة التانيث و كان يخرج اليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف به المونث و كان هذا مستوجبا للصرف اذا صرف ذراع و كراع لما ذكرت لك - فان قلت ما تقول في رجل يسمى بعنوق فان عنوقا بمنزلة خروق لان هذا التانيث هو التانيث الذي يجمع به المذكرين و ليس كتانيث عناق و لكن يجمع كتانيثه تانيث الذي يجمع المذكرين و هذا التانيث الذي في عنوق تانيث حادث فعنوق البناء الذي يقع للمذكرين و المونث الذي يجمع المذكرين و كذلك رجل يسمى نساء لانه جمع نسوة فاما الطاغوت فهو اسم واحد مونث يقع للجميع كهيئة للواحد - و قال تعالى جده - وَ الَّذِيْنَ اجْتَنَبُوْا الطَّاغُوْتَ اَنْ يَّعْبُدُوْهَا - و اما ما كان اسما لجمع مؤنث لم يكن له واحد فتانيثه كتانيث الواحد لا تصرفه اسم رجل نحو ابل و غنم لانه ليس له واحدا يعني انه اذا جاء اسما لجمع ليس له واحد كسر عليه فكان ذلك الاسم على اربعة احرف لم ينصرف اسما لمذكر - قال ابو اسحاق ابل و غنم ينصرفان اسما لرجل و لكن ان جاء ما جاوز الثلثة ولم ينصرف *

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم ان كل اسم مؤنث تسميه بثلثة احرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف فان سميته بثلثة احرف و كان الاوسط منها ساكنا و كانت شيأ مؤنثا او اسما الغالب عليه المؤنث كسعاد فانت بالخيار ان شئت صرفته و ان شئت لم تصرفه و ترك الصرف اجود و تلك الاسماء نحو قدر و عنز و دعد و جمل و نعم و هند و قد قال الشاعر فصرف ذلك و لم يصرفه

هذا كيف ينبغي له ان يقول اذا سمي به رجلا قال يصرفه و غير الصرف خطاء لانه ليس بمونث معروف في الكلام و لكنه مشتق كجلاس و ليس شيأ قد غلب عليه عندهم التانيث كسعاد و زينب و لكنه مشتق يحتمله المذكر و لايصرف في المؤنث كهجر و واسط - الا ترى ان العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسطا للمذكر صرفوه فلو علموا انه شيء للمونث كعناق لم يصرفوا او كان اسما غالبا عليه التانيث لم يصرفوه ولكنه اسم كغراب ينصرف في المذكر و لايصرف في المؤنث فاذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان قلت فان سميته بلسان في لغة من قال هي اللسان قال لا اصرفه من قبل ان اللسان قد استقر عندهم حينئذ انه بمنزلة عناق قبل ان يكون اسما لمعروف و قباء و حراء ليسا هكذا انما ارتعا على المؤنث و المذكر غير مشتقين في الكلام لمؤنثين من شيء و الغالب عليهما التاينث فانما هما كمذكر اذا وقع على مؤنث لم يصرف و اما اللسان بمنزلة اللذان و اللذاذة يؤنث قوم و يذكر آخرون *

هذا باب اسماء القبايل و الاحياء و مايضاف الى الام والاب

و اما ما يضاف الى الاباء و الامهات فنحو قولك هذه بنو تميم و هذه بنو سلول و نحو ذلك فاذا قلت هذه تميم و هذه اسد و هذه سلول فانما تريد ذلك المعني غير انك حذفت المضاف تخفيفا كما قال جل و عزّ وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ و يطوهم الطريق انما يريدون اهل القرية و اهل الطريق و هذا في كلام العرب كثير فلما حذفت المضاف وقع على المضاف اليه ما يقع على المضاف لانه صار في مكانه فجرى مجراه و صرفت تميما و اسدا لانك لم تجعل واحدا منهما اسما للقبيلة

و اما واسط بالتذكير و الصرف اكثر - و انما سمي واسطا لانه مكان وسط البصرة و الكوفة فلو ارادوا التانيث قالوا واسطة - و من العرب من يجعلها اسم ارض فلا يصرف و دابق الصرف و التذكير فيه اجود

قال الراجز و هو غيلان * و دابق و اين مني دابق

و قد تونث فلايصرف و كذلك منى الصرف و التذكير اجود و ان شئت انثت و لم تصرفه و كذلك هجر تونث و تذكر - و قال الفرزدق

منهن ايام صدق قد عرفت بها * ايام فارس و الايام من هجرا

فهذا انث و سمعنا من يقول - كجالب التمر الى هجر يافتى - و اما حجر اليمامة فيذكر و يصرف و منهم من يونث فيجريه مجرى امرأة سميت بعمرو لان حجرا شئ مذكر سمي به المذكر فمن الارضين ما يكون مذكرا و يكون مونثا - و منها ما لا يكون الا على التانيث نحو عمان والزاب - و منها ما لايكون الا على التذكير نحو فلج و ما وقع صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد و عمرو و انما وقع لمعنى قول الشاعر

و نابغة الجعدي بالرمل بيته * عليه تراب من صيفي موضع

اخرج الالف و اللام و جعل كواسط - و اما قولهم قباء و حراء فقد اختلفت فيهما العرب فمنهم من يذكر و يصرف و ذلك انهم جعلوها اسمين لمكانين كما جعلوا واسطا بلدا و مكانا - و منهم من انث و لم يصرف و جعلهما اسمين لبقعتين من الارض - قال الشاعر

ستعلم اينا خيــر قديما * و اعظمنا ببطن حراء نارا

وكذلك اضاخ فهذا انث و قال غيره فذكر - قال العجاج (ع) و رب وجه من حراء منحني - و سالت الخليل (ر) فقلت ا رايت من قال هذه بقايا

وان غير الله قد يجي الشي يكون الاكثر في كلامهم ابا و يجي الشي يكون الاكثر في كلامهم ان يكون اسما للقبيلة و كل جائز حسن و اذا قلت هذه سدوس فاكثرهم يجعله اسما للقبيلة و اذا قلت هذه تميم فاكثرهم يجعله اسما للاب و اذا قلت هذه جذام فهي كسدوس فان قلت من بني سدوس فالصرف لانك تصدت قصد الاب و اما اسماء الاحياء فنحو معد و قريش و ثقيف و كل شي لا يجوز لك ان تقول فيه من بني فلان و لا هؤلاء بنو فلان فانما تجعله اسم حي فان قلت لم تقول هذه ثقيف فانهم انما ارادوا هذه جماعة ثقيف و هذه جماعة من ثقيف ثم حذفوا ههنا كما حذفوا في تميم و من قال هولاء جماعة ثقيف قال هولاء ثقيف فان اردت الحي و لم ترد الحذف قلت هولاء ثقيف كما تقول هولاء قومك و الحي ح بمنزلة القوم فكينونة هذه الاسماء للاحياء اكثر و قد تكون تميم اسما للحي و ان جعلتها اسما للقبائل فجائز حسن يعني قريش و اخواتها قال الشاعر

غلب المساميحَ الوليدُ سماحةً * و كفى قريشَ المعضلات و سادَها

و قال

علم القبائل من معد و غيرها * ان الجواد محمد بن عطارد

و قال

و لسنا اذا عدّ الحصى باقلة * و ان معد اليوم مؤدٍ دليلُها

و قال زهير

تمدّ عليهم من يمين و اشمُلٍ * بحورٌ له من عهد عاد و تُبّعا

و قال

فصارا في الانصراف على حالهما تجل ان يحذف المضاف الا ترى انك لو قلت سل واسطا كان في الانصراف على حاله اذا قلت اهل واسط فانت لم تغير ذلك المعنى و ذلك التاليف الا انك حذفت و ان شئت قلت هؤلاء بنو اسد و بنو تميم كما اذهبت اسم الجميع اثبت هنالك اسم المونث يعني في هذه تميم و اسد - فان قلت لما لم يقولوا هذا تميم فيكون اللفظ كلفظه اذا لم ترد معني الاضافة حين يقول جاءت القرية تريد اهلها فلانهم ارادوا ان يفصلوا بين الاضافة و بين افرادهم الرجل فكرهوا الالتباس و مثل هذا القوم هو واحد في اللفظ و صفته تجرى على المعنى لا تقول القوم ذاهب و قد ادخلوا التانيث فيما هو ابعد من هذا ادخلوه فيما لايتغير منه المعني لو ذكرت قالوا ذهبت بعض اصابعه و قالوا ما جاءت حاجتك و قد بين اشباه هذا في موضعه و ان شئت جعلت تميما و اسدا اسم قبيلة في الموضعين جميعا فلم تصرفه و الدليل على ذلك قول الشاعر

نبي الخزُّ عن روح و انكر جلده * وعجت عجيجاً من جذام المطارف

و سمعنا من العرب من يقول للاخطل

فان تبخل سَدوسُ بدرهمَيْها * فان الريحَ طيّبــةٌ قَبُــولُ

فان قالوا ولد سدوس كذا و كذا و ولد جذام كذا و كذا صرفته و مما يقوي ذلك ان يونس زعم ان بعض العرب يقول هذه تميم بنت مر و سمعناهم يقولون قيس بنت عيلان و تميمُ صاحبةُ ذلك فانما قال بنت حيث جعله اسما للقبيلة و مثل ذلك قوله باهلةُ بن اَعْصُرَ فباهلة امرأة و لكنه جعله اسما للحي فجاز ان يقول ابن و مثل ذلك تغلبُ ابنةُ

و قال

اولئك اولى من يهود بمدحتي * اذا انت يوما قلتهـا لم اوئب

فلو سميت رجلا بمجوس لم تصرفه كما لا تصرفه اذا سميته بعمان و اما قولهم اليهود و المجوس فانما ادخلوا الالف و اللام هنا كما ادخلوها فى المجوسي و اليهودي لانهم ارادوا اليهوديين و المجوسيين و لكنهم حذفوا يائي الاضافة و شبهوا ذلك بقولهم زنجي و زنج اذا ادخلوا الالف و اللام على هذا فكانك ادخلتها على يهوديين و مجوسيين و حذفوا يائي الاضافة و اشباه ذلك فان اخرجت الالف و اللام من المجوس صار نكرة و كما انك لو اخرجتها من المجوسيين صار نكرة و اما نصارى فنكرة و انما نصارى جماع نصران و نصرانة و لكنه لا يستعمل فى الكلام الا بيائي الاضافة الا في الشعر و لكنهم بنوا الجميع على حذف الياء كما ان ندامى جماع ندمان و النصارى ههنا بمنزلة النصرانيين و مما يدلك على ذلك قول الشاعر

صدّت كما صدّ عمّا لايحل له * ساقي نصارى قُبيلَ الصبح صوّام

فوصفه بالنكرة و انما النصارى جماع نصران و نصرانة الدليل على ذلك قول الشاعر

فكلتا هما خرّت و اسجدَ راسها * كما سجدت نصرانةٌ لم تحنف

فجاء على هذا كما جاء الجميع على غير ما يستعمل واحدا في الكلام نحو مذاكير و ملاميح *

هذا باب اسماء السور

تقول هذه هود كما ترى اذا اردت ان تحذف سورة من قولك هذه

لو شهد عاد في زمان عاد * لا تبتزها مبارك الجِلاد

و تقول هولاء ثقيف بن قسي فتجعله اسم الحي و تجعل ابن وصفا لما تقول كلُّ ذاهبٌ و بعض ذاهب و هذه الاشياء انما هي اباء و العدن فيها ان تجري ذلك المجرى و قد جاز في قريش اذا كانت جمعا لقوم قال الشاعر فيما وصف به الحي و لم يكن جمعا

يحمي نُميري عليه مهابةً * جميع اذا كان اللئام جنادعا

و قال

سادوا البلاد و اصبحوا في آدم * بلغوا بها بيض الوجوه فحولا

فجعله كالحي و القبيلة و قال بعضهم بنو عبدالقيس لانه اب فاما ثمود و سبا فهما مرة للقبيلتين و مرة للحيين و كثرتهما سواء و قال جل و عز وَعَاداً وَثَمُودَا و قال تعالى جده اَلَا اِنَّ ثَمُودَاً كَفَرُوا رَبَّهُمْ و قال تقدس اسمه و اٰتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً و قال تعالى و تبارك وَاَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ و قال جل و عز لَقَدْ كَانَ لِسَبَاءٍ فِيْ مَسَاكِنِهِمْ و قال تعالى مِنْ سَبَاءٍ بِنَبَاءٍ يَقِيْنٍ و كان ابو عمرو لا يصرف سباء فجعله اسما للقبيلة - قال الشاعر

من سباءِ الحاضرينَ مأرِبَ اِذْ * يَبنُونَ من دون سيله العَرِما

و قال في الصرف للنابغة الجعدي

اضحت ينقرها الولدان من سباء * كانهم تحت دفيـــها دحاريم

هذا باب ما لم يقع الا اسما للقبيلة كما ان عمان لم يقع الا اسما للمونث و كان التانيث هو الغالب عليها

و ذلك مجوس و يهود و قال امرؤ القيس

أحار اريك برقا هبّ وَهنًا * كنارِ مجوسٍ تستعر استعارا

و اما طا سين ميم فان جعلته اسما لم يكن له بد من ان تحرك النون و تصير ميما كانك وصلتها كا الى طا سين فجعلتها اسما واحدا نحو دَرابَجِرْدَ و بَعْلَ بَكَّ و ان حكيت تركت السواكن على حالها و اما كهيعص و المر فلايكن الا حكاية و ان جعلتها بمنزلة طا سين لم يجز لانهم لم يجعلوا طا سين كحضرموت و لكنهم جعلوها بمنزلة هابيل و قابيل و هاروت و ان قلت اجعلها بمنزلة طا سين ميم لم يجز لانك وصلت ميما الى طا سين و لايجوز ان تصل خمسة احرف الى خمسة احرف فتجعلهن اسما واحدا فان قلت اجعل الكاف و الهاء اسما ثم اجعل العين اسما فاذا صارا اسمين ضممت احدهما الى الاخر فجعلتها كاسم واحد لم يجز ذلك لانه لم يجي مثل حضرموت فى كلام العرب موصولا بمثله و هذا ابعد لانك تريد ان تصله بالصاد فان قلت ادعه على حاله و اجعله بمنزلة اسمعيل لم يجز لان اسمعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف اكثر العربية نحو اشهيباب و كهيعص ليس على عدة حروفه شي فلا يجوز فيه الا الحكاية - و اما نون فيجوز صرفها فى قول من صرف هندا لان نون تكون انثى فترفع و تنصب و مما يدلك على ان حم ليس من كلام العرب ان العرب لا تدرى ما معنى حم و ان قلت ان لفظ حروفه لا تشبه لفظ حروف الاعجمي فانه قد يجي الاسم هكذا و هو اعجمي قالوا قابوس و نحوه من الاسماء *

هذا باب تسمية الحروف و الكلم التي تستعمل و ليست ظروفا و لا اسماء غير ظروف و لا افعالا

فالعرب تختلف فيها يؤنثها بعض و يذكرها بعض كما ان اللسان

سورة هود فيصير هذا كقولك هذه تميم كما ترى و ان جعلت هودا اسم السورة لم تصرفها لانها تصير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو و السور بمنزلة النساء و الارضين و اذا اردت ان تجعل اقترب اسما قطعت الالف كما قطعت الف اضرب حين سميت به الرجل حتى يصير بمنزلة نظايره من الاسماء نحو اصبع و اما نوح فبمنزلة هود و نون تقول هذه نوح اذا اردت ان تحذف سورة من قولك هذه سورة نوح و مما يدلك على انك حذفت سورة قولهم هذه الرحمن و لا يكون هذا الا و هو يريد سورة الرحمن و قد يجوز ان تجعل نوح اسما و يصير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو و ان جعلت نوحا اسما لها لم تصرفه و اما حم فلا ينصرف جعلته اسما للسورة او اضفت اليه لانهم انزلوه بمنزلة اعجمى نحو هابيل و قابيل قال الشاعر هو الكميت

وجدنا لكم فى آل حم آيةً * تاوّلها منا تقى مُعَرِّبُ

و قال الحمانى

او كتبـــا بين حاميمـــا * قد علمت ابناء ابراهيما

و اعلم انه لم يجئ في كلامهم على بناء حاميم و ياسين و ان اردت فى هذا الحكاية تركته وقفا على حاله و قد قرأ بعضهم ياسين و القرآن و قاف و القران فمن قال هذا فكانه جعله اسما اعجميا ثم قال اذكر ياسين و اما صاد فلا تحتاج الى ان تجعله اسما اعجميا لان هذا البناء و الوزن من كلامهم و لكنه يجوز ان يكون اسما للسورة فلا تصرفه و يجوز ايضا ان يكون يا سين و صاد اسمين غير متمكنين فيلزمان الفتح كما الزمت الاسماء غير المتمكنة الحركات نحو كيف و اين و حيث و امس

ليت شعري و اين مني ليت * ان ليتـا و ان لوا عناء

و قال

ألامُ على لَوٍ و لو كنت عالما * باذناب لَوٍ لم تفتني اوائلـه

و كان بعض العرب يهمز كما يهمز النُؤورَ فيقول لَوٌءٌ و انما دعاهم الى تثقيل لو الذي يدخل الواو من الاحجاب لو يونث و ما قبلها متحرك مفتوح فكرهوا الا يثقلوا حرفا لو انكسر ما قبله او انضم ذهب في التنوين و راوا ذلك اخلالا لو لم يفعلوا فمما جاء فيه الواو و قبله مضموم هو فلو سمّيت به ثقّلت فقلت هذا هوٌ و تدع الهاء مضمومة لان اصلها الضم تقول هما و هم و هن - و مما جاء و ما قبله مكسور هي فان سميت به رجلا ثقلته كما ثقلت هو و ان سميت مونثا و هو لم تصرفه لانه مذكر و لو سميت رجلا ذو لقلت هذا ذواً لان اصله فعل الاترى انك تقول هاتان ذواتا مال فهذا دليل على ان ذو فعل كما ان ابوان دليل على ان ابا فعل و كان الخليل رح يقول هذا ذوٌ قد جاء بفتح الذال لان اصلها الفتح تقول ذوَا ذوُوا و اما كي فيثقل ياؤها لانه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح و قصتها قصة لو و اما لي فيثقل ياؤها لانها لو نونت احجت بها اسما و هي كياء هي و كواو هو و ليس في الكلام اسم هكذا فلم يبلغوا بالاسماء هذه الغاية ان تكون في الوصل لا يبقى منها الا حرف واحد فاذا كانت اسما لمونث لا تنصرف ثقلت ايضا لانه اذا اثر ان تجعلها اسما فقد لزمها ان نكرة و ان تكون اسما لمذكر فكانهم كرهوا ان يكون الاسم في التذكير و النكرة على حرف كما كرهوا ان تكون كذلك في الوصل و ليس من كلامهم ان يكون في الانصراف و الوصل

يذكر و يؤنث زعم ذلك يونس و انشدنا قول الراجز (ع)
كافا و ميمين و سينا طاسما * فمذكر و لم يقل طاسمة و قال الراعي
(ع) كما بنيت كاف تلوح و ميمها *
فقال بنيت فانث و اما ليت و ان فتحركت اواخرها بالفتح لانها بمنزلة
الافعال نحو كان فصار الفتح اولى فاذا صيرت واحدا من الحرفين
اسما للحرف فهو ينصرف على كل حال و ان جعلته اسما للكلمة وانت
تريد لغةً من ذَكّرِ لم تصرفها كما لم تصرف امرأة اسمها عمرو و ان
سميتها بلغة من انث كنت بالخيار و لابد لكل واحد من الحرفين اذا
جعلته اسما ان تغير عن حاله التي كان عليها قبل ان يكون اسما كما
انك اذا جعلت فَعَلَ اسما تغير عن حاله و صار بمنزلة الاسماء و كما
انك اذا سميته بِافْعَلْ غيرته عن حاله في الامر قال الشاعر و هو ابوطالب

ليت شعري مسافر بن ابي عمرو * و ليت يقولها المحـــزون

و سألت الخليل رح عن رجل سميته ان فقال هذا ان لا اكسره و ان غير
أنَّ انْ كالفعل و أنّ كالاسم الا ترى انك تقول علمت انك منطلق فمعناه
علمت انطلاقك ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمى بضارب يضرب و لرجل
يسمى يضرب ضارب الا ترى انك لو سميته بِانِ الجزاء كان مكسورا و
ان سميته بِأَنِ التي تنصب الفعل كان مفتوحا و اما او و لو فهما ساكنتا
الاواخر لان قبل كلواحد منهما متحرك فاذا صارت كلواحدة منهما اسما
فقصتها في التانيث و التذكير و الانصراف و ترك الانصراف كقصة
ليت و ان الا انك تلحق واوا اخرى فتثقل و ذلك لانه ليس في كلام
العرب اسم في آخره واو قبلها حرف مفتوح قال الشاعر ابو زبيد

في التاء و اخواتها و اذا اردت ان تلفظ بحروف المعجم تصدت و اسكنت لانك لست تريد ان تجعلها اسماء و لكنك اردت ان تقطع حروف الاسم فجاءت كانها اصوات يصوت بها الا انك تقف عندها لانها بمنزلة عِهْ فان قلت ما لي اقول واحد اثنان فاسم الواحد و لاتكون ذلك في هذه الحروف فان الواحد اسم متمكن و ليس كالصوت و ليست هذه الحروف مما يدرج و ليس اصلها الادراج و هي بمنزلة لا في الكلام الا انها ليست تدرج عندهم و ذلك ان لا في الكلام على غير ما هي عليه اذا كانت اسما و زعم من يوثق به انه سمع من العرب من يقول ثلثة اربعة طرح همزة اربعة على الهاء ففتحها و لم يحولها تاء لانه جعلها ساكنة و الساكن لا يتغير في الادراج تقول اضرب ثم تقول اضرب زيدا - و اعلم ان الخليل رح كان يقول اذا تهجيتم فالحروف حالها كحالها في المعجم و المقطع يقول لامْ و قاف لام لاتقول الف - قال ابوالنجم * تكتبان في الطريق لام الف * فاما زاى ففيها لغتان منهم من يجعلها في التهجي ككي و منهم من يقول زاي فيجعلها بمنزلة واو و هي اكثر و اما ام و من و ان و مذ في لغة من جر و ان و عن اذا لم يكن ظرفا و لم و نحوهن اذا كن اسماء لم تغير لانها لم تشبه الاسماء نحو دم و يد و تجريهن ان شئت اذا كن اسماء للتانيث و اما نعم و بئس و نحوهما فليس فيهما كلام انهما لا تغيران لان عامة الاسماء على ثلثة احرف و لا تجريهن اذا كن اسماء للكلمة لانهن افعال و الافعال محل التذكير لانها تضارع فاعلا - و اعلم انك اذا جعلت حرفا من حروف المعجم نحو الباء و التاء و اخواتهما اسماء للحروف او الكلمة او بغير

على بناء و في غير الانصراف و الوصل على آخر فصار الاسم لغير منصرف يجي على بنائه اذا كان اسما لمنصرف و من ثم مدوا الا و لا فاذا صار في الاسماء التي هي غير منصرفة جاء على بناء الاكثر و من ثم و مذ و لا و ما في الانصراف و غير الانصراف و التانيث و التذكير و كَيّ و لو و قصتها في كل شيء و اذا صارت ذا اسما او ما مدت و لم تصرف واحدا منهما اذا كان اسم مونث لانهما مذكران فاما لا فتمدها و تصتها قصة في في التذكير و التانيث و الانصراف و تركه و سالته رح عن رجل اسمه فُوّ فقال العرب قد كفينا امر هاذا لمّا افردوه قالوا فمٌ فابدلوا الميم مكان الواو حتى يصير الى مثال تكون عليه الاسماء فهذا البدل بمنزلة تثقيل واو لو لتشبيه الاسماء فاذا سميته بهذا فشبهه كما شبهت العرب و لو لم يكونوا قالوا فم لقالت فوه لانه من الهاء قالوا افواه كما قالوا سوط و اسواط و اما الباء و التاء و الياء و الحاء و الخاء و الراء و الطاء و الفاء فاذا صرف اسماءً مُدِدْن كما مُدت لا الا انهن اذا كن اسما فهن مجرين مجرى رجل و نحوه يكن نكرة بغير الف و لام و دخول الالف و اللام فيهن يدلك على انهن يكن نكرة اذا لم يكن فيهن الف و لام فما جريت هذه الحروف مجرى ابن مخاض و ابن لبون و اجريت الحروف الاول مجرى سام ابرص و ابحنين و نحوهما الا ترى ان الالف و اللام لا يدخلان فيهن - و اعلم ان هذه الحروف اذ تهجيت مقصورة لانها ليست باسماء و انما جاءت في التهجي على الوقف و يدلك على ذلك ان القاف و الصاد و الدال موقوفة الاواخر فلو لا انها على الوقف حركت اواخرهن و نظير الوقف ههنا الحذف

و تطك درهم و اعزلوا حسبك لانها اشد تمكنا الا ترى انها تدخل عليها حروف الجر تقول بحسبك و تقول مررت برجل حسبك فتصف بها و قط لا تمكن هذا التمكن. و اعلم ان جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء اذا كان اسما للكلمة و ينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر الا ان وراء و قدام لا ينصرفان لانهما مؤنثان و اما ثم و اين و حيث و نحوهن اذا صُيرت اسما لرجل و امرأة او حرف او كلمة فلابد لهن من ان يتغيرن عن حالهن و يصرن بمنزلة زيد و عمرو لانك وضعتهن بذلك الموضع كما تغيرت ليت و ان فان اردت حكاية هذه الحروف تركتها على حالها كما قال ان الله نهاكم عن قيلٍ و قالٍ و منهم من يقول عن قيل و قال لما جعله اسما قال ابن مقبل

اصبح الدهر و قد الوى بهم * غير تقوا لك من قيل و قال

و القوافي مجرورة قال ولم اسمع به قيلا و لا قالا و في الحكاية قالوا من شُبّ الى دُبّ و ان شئت مذ شُبّ الى دُب و تقول اذا نظرت في الكتاب هذا عمرو و انما المعنى هذا اسم عمرو و هذا ذكر عمرو و نحو هذا لان الا ان هذا يجوز على سعة الكلام كما تقول جاءت القرية و ان شئت قلت هذه عمرو الى هذه الكلمة اسم عمرو و كما تقول هذه الف و انت تريد هذه الدراهم الف و ان جعلته اسما للكلمة لم تصرفه و ان جعلته للحرف صرفته و ابوجادٍ و هَوّازٌ و حَطِيٌّ كعمرو و في جميع ما ذكرنا و حال هذه الاسماء حال عمرو و هي اسماء عربية و اما كلمون و سعفص و قُرَيْشِيَاتٌ فانهن اعجمية لا ينصرفن و لكنهن يقعن مواقع عمرو فيما ذكرت الا ان قريسيات بمنزلة عرفات و اذرعات فاما الالف

ابجد هوز حطي كلمن سعفص قريشيات

ذلك جرى مجرى لا اذا سميت بها تقول هذه ياء و تاء كما
تقول هذا لاء فاعلم *

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف و غيرها من الأسماء

اعلم انك اذا سميت كلمة بخلف او فوق او تحت لم تصرفها لانها
مذكرات الا ترى انك تقول تُحيت ذاك و خُليف ذاك و فُويق ذاك
و لو كنّ مؤنثات لدخلت فيهن الهاء كما دخلت في قُديديمة و
و كذلك قبل و بعد تقول قبيل وبعيد و كذلك اين و كيف و متى
عندنا لانها ظروف و هي عندنا على التذكير و هي في الظروف بمنزلة
ما و من في الاسماء فنظيرهن من الاسماء غير الظروف مذكر و الظروف
قد بين لنا ان اكثرها مذكر حيث حقرت فهي على الاكثر و على
نظائرها و كذلك اذ هي كالحين و بمنزلة ما هو جوابه و ذلك متى
و كذلك ثم و هنا هما بمنزلة اين و كذلك حيث و جواب اين كخلف
و نحوها و اما أمَام فكل العرب يذكره اخبرنا بذلك يونس و اما لدن
فكعند و مثلهن عن فيمن قال من عن يمينه و كذلك مذ في لغة من
رفع لانها كحيث و لو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير لكان ان
تحمله على التذكير اولى حتى تبين انه مؤنث و اما الاسماء
غير الظروف فنحو بعض و كل و اي و حسب الاترى انك تقول اصبت
حسبي من الماء و قط كحسب و ان لم تقطع في جميع مواقعها و لو لم
يكن اسما لم تقل قطك درهمان فيكون مبنيا عليه كما ان على بمنزلة
فوق و ان خالفتها في اكثر المواضع سمعنا من العرب و من يقول نهضت
من عليه كما تقول نهضت من فوقه . و اعلم انهم انما قالوا حسبك درهم

انما اردت المؤنث و انما الكسرة من الياء . و مما جاء من الوصف منادى و غير منادى يا خباث و يا لكاع فهذا اسم للخبيثة و الكاع و مثل ذلك قول الشاعر للنابغة الجعدي

فقلت لها عيثى جعار وجودي * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

فانما هو اسم للجاعرة و انما يريد بذلك الضبع و يقال لها قثام لانه تقثم اي يقطع . و قال الشاعر

لحقت حلاق بهم على اكسائهم * ضربا الرقاب و لايهم المغنم .

فحلاق معدول عن الحالقة و انما تريد المنية لانها يحلق و قال الشاعر مهلهل

ما ارجى بالعيش بعد ندامي * قد اراهم سقوا بكاس حلاق

فهذا كله معدول عن وجهه و اصله فجعلوا آخره كاخر ما كان للفعل لانه معدول عن اصله كما عدل نظار و حذار واشباههما عن حدهن و كلهن مونث فجعلوا بابهن واحدا فان قلت ما بال فسق و نحوه لا يكون جزما كما كان هذا مكسورا فانما ذلك لانه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة صه و مه و نحوهما فيشبه ههنا به في ذلك الموضع و انما كسروا فعال ههنا لانهم شبهوها بها في الفعل و اما ما جاء اسما للمصدر فقول الشاعر النابغة

انا اقتسمنا خطتنا بيننا * فحملت برة و احتملت فجار

ففجار معدولة عن الفجرة و قال الشاعر فقال

امكنني حتى يسار لعلنا * نحج معا قالت اعاما و قابله

فهي معدولة عن الميسرة فاجر هذا الباب مجرى الذي قبل لانه عدل كما عدل و لانه مؤنث بمنزلة قال الشاعر الجعدي

و ما دخلته الالف و اللام فانما يكن معارف بالالف و اللام كما ان الرجل لايكون معرفة بغير الف و لام *

هذا باب ما جاء معدولا من حده من المؤنث كما جاء المذكر معدولا من حده

نحو فسق و لُكَع و عُمر و زُفَر وهذا المذكر نظير ذلك المؤنث فقد يجيء هذا المعدول اسما للفعل و اسما للوصف المنادى المؤنث كما كان فسق و نحوه للمذكر و قد يكون اسما للوصف غير المنادى و للمصدر و لا يكون الا مؤنثا لمؤنث و قد يجيء معدولا كعمر ليس اسما لصفة و لا فعل و لا مصدر فاما ما جاء اسما للفعل و صار بمنزلة قول الشاعر

مناعِها من ابل مناعِها * الا ترى الموت لدى ارباعِها

تراكِـها من ابل تراكِها * الا ترى الموت لدى اوراكِها

و قال ابو النجم (ع) حَذارِ من ارماحنا حذارِ * و قال روبة (ع)

نظارِ كَيْ اركبها نظارِ * و يقال نزال اى انزل و قال زهير

و لنعم حشو الدرع انت اذا دعيت نزال و لج في الذُعُر

و يقال للضبع دباب اي دبي * قال الشاعر

نعاءِ بَن ليلى للسماحة و الندى * و ايدى شمالٍ باردات الانامل

و قال جرير

نعاءِ ابا ليلى لكل طِمرّة * و جرداء مثل القوس سمحٍ حُجُولها

فالحد في جميع هذا إفْعَلْ و لكنه معدول عن حده و حرك اخره لانه لا يكون بعد الالف حرف ساكن و حرك بالكسر لان الكسر مما يؤنث به تقول انك ذاهبة و تقول هاتي للجارية و تقول هذه امة الله و اضربي

اسم للفعل فاذا نقلته الى الاسم نقلته الى شيئ هو مثله و الفعل اذا نقلته الى الاسم نقلته الى شيئ هو منه ابعد و كذلك كل فعال اذا كانت معدولة عن غير افعل اذا جعلتها اسما لانك اذا جعلتها علما فانك لا تريد ذلك المعنى و ذلك نحو حلاق التى هي معدولة عن الحالقة و فجار التي هي معدولة عن الفجرة و ما اشبه هذا الا ترى ان بني تميم يقولون هذه قطام و هذه حذام لان هذه معدولة عن حاذمة و قطام معدولة عن قاطمة او قطمه و انما كل واحدة منهما معدولة عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة كما ان عمر معدول عن عامر علما لا صفة و لولا ذلك لقلت هذا العمر تريد العامر و اما اهل الحجاز فلما راوه اسما لمؤنث و راوا ذلك البناء على حاله لم يغيروه لان البناء واحد و هو ههنا اسم للمؤنث كما كان ثمه اسما للمؤنث و هو ههنا معرفة كما كان ثم و من كلامهم ان يشبهوا الشيئ بالشيئ و ان لم يكن مثله في جميع الاشياء و سترى ذلك انشاء الله و منه ما قد مضى و اما ما كان آخره راء فان اهل الحجاز و بني تميم فيه متفقون و يختار بنو تميم فيه لغة الحجاز كما اتفقوا فى نزال على الحجازية لانها هي اللغة الاولى القدمي فزعم الخليل ان احتاج الالف اخف عليهم يعنى الامالة ليكون العمل من وجه واحد فكرهوا ترك الخفة و علموا انهم ان كسروا الراء وصلوا الى ذلك و انهم ان رفعوا لم يصلوا و قد يجوز ان يرفع و ينصب ما كان في آخره الراء قال الاعشى

و مر دهر عليّ وبار * فهلكت جهرة وبار

و القوافي مرفوعة فمما جاء اخره الراء سفار و هو اسم ماء و حضار و هو

و ذكرت من لبن المحلق شربة * و الخيل تعدوا بالصعيد بلاد

فهذا بمنزلة قولك تعدوا بلادا الا ان هذا معدول عن حده مؤنثا و كذلك لما مساس و العرب يقول انت لما مساس و معناه لاتمسني و لا امسک و دعني كفاف فهذا معدول عن مؤنث و ان كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلک المؤنث الذي عدل عنه بداد و اخواتها و نحو هذا في كلامهم كثير الا تراهم قالوا ملامح و مشابه و ليال فجاء جمعه على حد ما لم يستعمل في الكلام لا يقولون ملمحة و لا ليلاة و نحو هذا كثير و قال الشاعر المتلمس

جماد لها جماد و لا تقولي * طول الدهر ما ذكرت حماد

فهذا بمنزلة جمودا و لا تقول عدل عن قوله حمدا لها و لكنه عدل عن مؤنث كبداد و اما ما جاء معدولا عن جده من بنات الاربعة فقوله

قالت له ريح الصبا قرقار

فانما يريد بذلک قالت له قرقرة بالرعد للسحاب و كذلک عرعار بمنزلة قرقار و هي لعبة و انما هي من عرعرت و نظيرها من الثلثة خراج اى اخرجوا و هي لعبة ايضا . و اعلم ان جميع ما ذكرنا اذا سميت به امرأة فان بني تميم ترفعه و تنصبه و تجريه مجرى اسم لاينصرف و هو القياس لان هذا لم يكن اسما عاما فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فعال معدودا عنه و ذلک الفعل افعل لان فعال لا يتغير عن الكسر كما ان افعال لا يتغير عن حال واحدة فاذا جعلته افعال اسما لرجل او امرأة تغير فصار بمنزلة الاسماء فينبغي لفعال التى هي معدولة عن الفعل ان تكون بمنزلة بل هي اقوى و ذلک ان فعال

معنى الفعل - و اعلم ان فعال ليس بمطرد في الصفات نحو حلاق و لا في مصدر نحو فجار انما يطرد الباب في النداء و في الامر *

هذا باب تغيير الاسماء المبهمة اذا صارت اعلاما خاصة

و ذلک ذا و ذي و تا و اولا و اولاء و تقديرها اولاع فهذه الاسماء لما كانت مبهمة تقع على كل شيئ و كثرت في كلامهم خالفوا بها ما سواها من الاسماء في تحقيرها و غير تحقيرها و صارت عندهم بمنزلة لا و في و نحوها و بمنزلة الاصوات نحو غاق و حاي - و منهم من يقول غاق و اشباهها فاذا صار اسما عمل فيه ما عمل بلا لانک قد حولته الى تلک الحال كما حولت لا فهذا قول يونس و الخليل رحمهما الله و من رأينا من العلماء الا انک لا تجري ذا اسم مونث لانه مذكر الا في قول عيسى فانه كان يصرف امرأة سميتها بعمرو - و اما ذي في منزلة في و تابمنزلة لا - و اما اولاء فتصرفه اسم رجل و ترفعه و تجره و تنصبه و تغيره عن حال كما غيرت هيهات لو سميت رجلا به و تصرفه لانه ليس فيه شيئ مما لا ينصرف به - فاما اولا فبمنزلة هدي منونا و ليس مثل حجا و رحا لان هذين مشتقان و اولا ليس بمشتق و لا معدولا و انما اولا و اولاء بمنزلة البكا و البكاء انما هما نعتا - و اما الذي فاذا سميت رجلا او التي اخرجت الالف و اللام لانک تجعله علما له و لست تجعله ذاک بعينه كالحرث و لو اردت ذلک لاثبت القبلة و تصرفه و تجريه مجرى عم - و اما اللاتي و اللاتي في ممنزلة سادي و ماربي و تخرج منه الالف و اللام و حذف منه الياء رفع و جر و نصب ايضا لانه بمنزلة باب و من اثبت الياء جعلها بمنزلة قاضي و قال

اسم كوكب و لكنهما مؤنثان كماوية و الشعرى كان تلك اسم المالة و هذه اسم الكوكبة و مما يدلك على ان فعال مؤنثة قولهم دعيت نزال و لم تقل دعي نزال و انهم لما يصرفون رجلا سموه رفاش و حذام و يجعلونه بمنزلة رجل سموه بعناق - و اعلم ان جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعال ما كان منه بالراء و غير ذلك اذا كان شيئ منه اسما لمذكر لم ينصرف ابدا و كان المذكر في هذا بمنزلة اذا سميته بعناق لان هذا البناء لايجيى معدولا عن مذكر فيشبه به تقول هذا حذام يا فتى و رأيت حذام قبل و مررت بحذام قبل سمعت ذلك عمن يوثق بعلمه و اذا كان جميع هذا نكرة انصرف كما ينصرف عمر في النكرة لان ذا لما يجيى معدولا عن نكرة و من العرب رفاش. و غلاب اذا سمى به مذكرا الا يضعه على التانيث بل يجعله اسما مذكرا كانه سمي رجلا بصباح و اذا كان الاسم على مثال فعال نحو حذام و رفاش لا تدري ما اصله معدول ام غير معدول ام مونث ام مذكر فالقياس فيه ان يصرفه لان الاكثر من هذا الباب مصروف غير معدول مثل الذهاب و الصلاح و الفساد و الرباب - و اعلمْ ان كل فعال جايزة من كل ما كان على بناء فَعَلَ و فَعُلَ و لا يجوز من افعلت لانا لم نسمعه من الاربعة الا ان تسمع شيئا فتخيره فيما سمعت و لا تجاوزه فمن ذلك قرقار و عرعار - و اعلم انك اذا قلت فعال و انت تامر امرأة او رجلا او اكثرمن ذلك انه على لفظك اذا كنت تامر رجلا واحدا و لا يكون ما بعده الا نصبا لان معناه افعل كما ان ما بعد افعل لا يكون الا نصبا و انما منعهم من ان يضمروا في فعال الاثنين و الجميع و المرأة لانه ليس بفعل و انما هو اسم في

و بنوتميم يكسرونه في اكثر المواضع في الجر و النصب فاما عدلوه عن اصله في الكلام و مجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف اخر حين فارقت اخواتها في حذف الالف و اللام منها و كما تركوا صرف سحر ظرفا لانه اذا كان مجرورا و مرفوعا و منصوبا غير ظرف لم يكن معرفة الا و فيه الالف و اللام و يكون نكرة اذا اخرجتا منه فلما صار معرفة في الظروف بغير الف و لام خالف التعريف في هذه المواضع و صار معدولا عندهم كما عدلت اخر فترك صرفه في هذا الموضع كما ترك صرف امس في الرفع - و ان سميت رجلا بامس في هذا القول صرفته لانه لابد لك من ان تصرفه في الجر و النصب لانه في الجر و النصب مكسور في لغتهم فاذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع و قد جرى له الصرف في القياس في النصب و الجر لانك لم تعدله عن اصله في الكلام مخالفا للقياس و لا يكون ابدا في الكلام اسم منصرف في الجر و النصب و لا ينصرف في الرفع و كذلك سحر اسم رجل تصرفه و هو في الرجل اقوى لانه لايقع الا ظرفا و لو وقع اسم شيئ فكان ظرفا صرفته و كان كامس لو كان امس منصوبا غير ظرف مكسور كما كان و قد فتح قوم امس في مذ لما رفعوا و كانت في الجر هي التي ترفع شبهوها بها قال

لقد رأيت عجبا مذ امسا * عجايزا مثل الافاعي خمسا

و هذا قليل - و اما ذه اسم رجل فانك تقول هذه ذه قد جاء و الهاء بدل من الياء في قولك امة الله كما ان ميم فم بدل من الواو و الياء التي في قوله ذهي امة الله انما هي يا ليست من الحروف و انما هي لبيان الهاء فاذا صارت اسما لم تحتج الى ذلك لما لزمتها الحركة

فيمن قال الاؤلاء لانه يصيرها بمنزلة باب حرف الاعراب العين و تخرج الالف و اللام ههنا كما اخرجتهما في الذي و كذلك اولا في معني الذين بمنزلة هدي . و سألت الخليل عن ذين اسم رجل فقال هو بمنزلة رجلين و لا اغيره لانه لا يختل الاسم ان يكون هكذا و سألته عن رجل سمي باولي او بذوي فقال اقول هذا ذوون و هذا الون لاني لم اضف و انما ذهبت النون في الاضافة قال الكميت

فلا اعني بذلك اسفليكم * و لكني اريد به الذوينا

قلت فاذا سميت رجلا بذي مال هل تغيره قال لا الا تراهم قالوا ذولون متصرف فلم يغيروه كالي فلان فذا من كلامهم مضاف لانه صار المجرور منتهى الاسم و امنوا التنوين و خرج من حال التنوين حيث اضفت و لم يكن منتهى الاسم و احتملت الاضافة ذا كما احتملت ابا زيد و ليس مفرد و آخره هكذا فاحتملته كما احتملت الهاء عرقوة و سألته عن امس اسم رجل فقال مصروف لان امس ليس ههنا على الحد و لكنه لما كثر في كلامهم و كان من الظروف تركوه على واحدة كما فعلوا ذلك بأين و كسروه كما كسروا غاق اذ كانت الحركة تدخله لغير اعراب كما ان حركة غاق لغير اعراب فاذا صار اسما لرجل انصرف لانك قد نقلته الى غير ذلك الموضع و كما انك اذا سميت بغاق صرفته فهذا يجري مجرى هذا كما جرى ذا مجرى و لاء . اعلم ان بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب امس بما فيه و ما رأيته مذ امس فلا يصرفون في الرفع لانهم عدلوه عن الاصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له ان يكون عليه في القياس الا ترى ان اهل الحجاز يكسرونه في كل موضع

من لدنه و من لدني فانما لدن كعن - و سألت الخليل عن معكم و مع لا في شيء نصبتها فقال لانها استعملت غير مضافة اسما كجميع و وقعت نكرة و ذلك قولك جاءا معا ذهبا معا و قد ذهبوا معه و من معه صارت ظرفا فجعلوها بمنزلة امام و قدام قال الشاعر فجعلها كهل حين اضطر و هو الراعي

ريشي منكم و هواي معكم * و انكانت زيارتكم لماما

و اما منذ فضمت لانها للغاية و مع و ذا ان من كلامهم ان يتبعوا الضم كما قالوا رد يا فتي و سألت الخليل رح عن من عل هلا جزمت اللام فقال لانهم قالوا من عل فجعلوه بمنزلة المتمكن فاشبه عندهم من معال فلما ارادوا ان تجعلوه بمنزلة قبل و بعد حركوه كما حركوا اول فقالوا ابدا بهذا اول وكما قالوا يا حكم اقبل في النداء لانها لما كانت اسماء متمكنة كرهوا ان يجعلوها بمنزلة غير المتمكنة فلهذه الاسماء من المتمكن ما ليس لغيرها فلم يجعلوها في الاسكان بمنزلة غيرها و كرهوا ان يخلوا بها و ليس حكم و اول و نحوهما بمنزلة الذي و من لانها لاتضاف ولا تتم اسما في الخبر و لاتضاف اي و لا تنون كما تنون اي و جميع ما ذكرنا من الظروف التي شبهت بالاصوات و نحوها من الاسماء غير الظروف اذا جعل شيء منها اسما لرجل او امرأة تغير كما تغير لو و هل و بل و ليت كما فعلت ذلك بذا و اشباهها لان ذا قبل ان تكون اسما خاصا كمن في انه لايضاف و لايكون نكرة فلم يتمكن تمكن غيره من الاسماء - و سألت الخليل رح عن قولهم مذ عام اول و مذ عام اول فقال اول ههنا صفة و هو افعل من عامك . و لكنه الزموه هنا الحذف استخفافا فجعلوا هذا

و التنوين و الدليل على ذلك انك اذا سكت لم تذكر الياء و ذلك لان الذي يقول ذهبى امة الله لقول اذا سكت ذِهْ و سمعنا العرب الفصحاء يقولون ذه فيسكنون الهاء في الوصل كما يقولون بهم في الوصل *

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة و ذلك لانها لا تضاف و لا تصرف غيرها و لا تكون نكرة

و ذلك اين و كيف و متى و حيث و اذ و اذا و قبل و بعد فهذه الحروف و اشباهها لما كانت مبهمة غير متمكنة شبهت بالاصوات و بما ليس باسم و لا ظرف فاذا التقى في شيئ منها حرفان ساكنان حركوا الاخر منها و ان كان الحرف الذي قبل الاخر متحركا اسكنوه كما قالوا هل و بل و اجل و نعم و قالوا جبر فحركوه ليلا يسكو حرفان فاما ما كان غاية نحو قبل و بعد و حيث فانهم يحركونه بالضمة و قد قال بعضهم حيث شبهوه باين و يدلك على ان قبل و بعد غير متمكنين انه لا يكون فيهما ما يكون فيهما مضافين لا تقول قبل و انت تريد ان تبني عليها كلاما و لا تقول هذا قبل العتمة فلما كانت لا تمكن و كانت تقع على كل حين شبهت بالاصوات و هل و بل لانها ليست متمكنة و جزمت لدن و لم يجعل كعند لانها لا تمكن في الكلام تمكن عند و لا تقع في جميع مواقعه فجعل بمنزلة قط لانها غير متمكنة و كذلك قط و حسب اذا اردت ليس الا و ليس الا ذا و اذا بمنزلة قط اذا اردت الزمان و كما كن غير متمكنات فعل بلدن ذا و حركوا قط و حسب بالضم لانهما غايتان فحسب للانتهاء و قط كقولك منذ كنت. و اما لد فهي لدن محذوفة كما حذفوا يكن الاترى انك اذا اضفته الى مضمر رددته الى الاصل تقول

اجروا هذا مجري الاسماء المتمكنة لانها تضاف و تستعمل غير ظرف
و من العرب من يقول من فوق و من تحت شبهته بقبل و بعد و قال
ابو النجم (ع) اقب من تحت عريض من عل * و قال اخر
لا يحمل الفارس الا نملبون * المحض من امامه و من دون
و كذلك من امام و من قدام و من وراء و من قبل و من دبر و زعم رح
انهن نكرات كقول ابى النجم (ع) باتي لها من ايمن و اشمل *
و زعم الخليل انهن نكرات اذا لم يضيفوا الى معرفة كما يكون ايمن
و اشمل نكرة و سألنا العرب فوجدناهم يوافقونه و يجعلونه كقولك من
يمنة و شامة و كما جعلت ضحوة نكرة و بكرة معرفة و اما يونس فكان
يقول من قدام يجعلها معرفة و زعم انه ماعه من الصرف انها مؤنثة و
لو كانت شامة كذا لما صرفتها و كانت تكون معرفة و هذا مذهب
الا انه ليس يقوله احد من العرب - و سألنا العلويين و التميميين
فرايناهم يقولون من فديديمة و من وريته لا يجعلون ذلك الا نكرة
كقولك صباحا و مساء و عشية ضحوةً فهذا سمعناه من العرب و يقول في
النصب على حد قولك من دون و من امام جلست اماما و خلفا
كما قلت يمنة و شامة قال الجعدي

لها فرط يكون و لا تراه * اماما من معرسنا و دونا

و سألته رح عن قوله جاء من اسفل يا فتى فقال هذا فقل من كذا و
كذا كما قال عز و جل اِذْ جَاءُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ اَسْفَلَ مِنْكُمْ و سألته
رح عن هيهات اسم رجل و هيهات فقال اما من قال هيهاة فهي عنده
بمنزلة علقاة و الدليل على ذلك انهم يقولون في السكوت هَيْهَاةْ و من قال

الحرف بمنزلة افضل منک و قد جعلوه اسما بمنزلة افکل و ذلک قول العرب ما ترک اولا و لا اخرا و انا اول منه و لم یقل اول منه فلما اجاز فیه هذان الوجهان اجازوا ان یکون صفة او یکون اسما و علی ای الوجهین جعلته اسما لرجل صرفته فی النکرة و اذا قلت عام اول فانما جاز هذا الکلام لانک تعلم به انک تعنی العام الذي تلیه عامک کما انک اذا قلت اول من امس او بعد غد فانما تعنی الذي یلیه امس و الذي یلیه غد و اما قولهم ابدا بهذا اول و ابدا بها اول فانما ترید به ایضا اول من کذا و لکن الحذف جایز جید کما یقول انت افضل و انت ترید من غیرک الا ان الحذف لزم صفته عام لکثرة استعمالهم ایاه حتی استغنوا عنه و مثل هذا فی الکلام کثیر و الحذف یستعمل في قولهم ابدا بهذا اول اکثر و قد یجوز ان یظهروه الا انهم اذا اظهروه لم یکن الا القبیح و سألته عن قول بعض العرب و هو قلیل مذ عام اول فقال جعلوها ظرفا في هذا الموضع و کانه قال مذ عام قبل عامک و سألته عن قولک زید اسفل منک فقال هذا ظرف و هو قوله تعالی وَ الرَّکْبُ أَسْفَلَ مِنْکُمْ کانه قال زید في مکان اسفل من مکانک و مثل الحذف في اول لکثرة استعمالهم ایاه قولهم لا علیک في الحذف في هذا الموضع کهذا و مثله هل لک في ذلک و من له في ذلک و لایذکر حاجة ولا لاهل لک حاجة و نحو هذا اکثر من ان یحصی قال الشاعر

یا لیتها کانت لاهلي ابلا * او هزلت في جذب عام اولا

یکون علی الوصف و علی الظرف و سألته رح عن قولهم من دون و من فوق من تحت و من قبل و من بعد و من دبر و من خلف فقال

شتان و سبحن فى الذكرة اسمين كانا او في موضعها ـ و حدثني ابو عثمان عن الاصمعي قال سمعت اباعمرو بن العلا يسأل ابا خيرة كيف تقول استاصل الله عرقاتهم فنصب فقال ابو عمرو هيهات لان جلدلک يا ابا خيرة كانه لم يرضه ثم روى ابو عمرو بعد ذلک الکسر و الفتح جميعا ـ و قال ابو عثمان لم تكن الهاء من ذية ساكنة لان تاء التانيث تصير فى الوقف هاء فلو كانت موقوفة ذهبت التاء و هى الاصل و كل مبني غير مضارع يسكن اخره اذا كانت قبله حركة و يحرک اذا سكن ما قبله لالتقاء الساكنين *

هذا باب الاحيان فى الانصراف و غيرالانصراف

اعلم ان غدوة و بكرة جعلت كل واحدة منهما اسما للحين كما جعلوا ام حنين اسما للدابة معرفة فمثل ذلک قول بعض العرب هذا يوم اثنين و اتيتک يوم اثنين مباركا فيه جعل اثنين اسما له معرفة كما تجعله اسما لرجل و زعم يونس عن ابي عمرو و هو قوله ايضا و هو القياس انک اذا قلت لقيته العام الاول او يوما من الايام ثم قلت غدوة او بكرة و انت تريد المعرفة لم تنون و كذلک اذا لم تذكر العام الاول و لم تذكر الا المعرفة و لم تقل يوما من الايام كانک قلت هذا الحين في جميع هذه الاشياء فان جعلتها اسما لهذا المعنى لم تنون و كذلک تقول العرب فاما ضحوة و عشية فلا يكون الا نكرة على كل حال و هما كقولک اتيتک غدا صباحا و مساء و قد تقول اتيتک ضحوة و عشية فيعلم فلايكونان الا نكرة على كل حال و هما كقولک اتيک غدا صباحا و مساء و قد يقول اتيک ضحوة و عشية فيعلم انک تريد عشية يومک و ضحوته كما تقول

هيهات فهي عنده كبيضات و نظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء فاذا لم يكن هيهات و لا هيهات علما لشيئ فهما على حالهما لا تغيران عن الفتح و الكسر لانهما بمنزلة ما ذكرنا مما لم يتمكن و مثل هيهات ذية اذا لم تكن اسما و ذلك قولك كان من الامر ذية و ذية فهذه الفتحة كفتحة الهاء ثم و ذلك انها ليست اسماء متمكنات فصارت بمنزلة الصوت فان قلت لم لم تسكن الهاء في ذية و قبلها حرف متحرك فان الهاء ليست ههنا كسائر الحروف الاترى انها تبدل في الصلة تاء و ليست زيادة في الاسم فكرهوا ان تجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم و من الاسم و صارت الفتحة اولى بها لان ما قبل هاء التانيث مفتوح ابدا فجعلوا حركتها كحركة ما قبل هاء التانيث مفتوح ابدا قبلها لقربها منها و لزوم الفتح و امتنعت ان تكون ساكنة كما امتنعت عشر في خمسة عشر لانها مثلها في انها منقطعة من الاول و لم يحتمل ان يسكن حرفان و ان يجعلوهما كحرف و نظير هيهات و هيهات في الاختلاف اللغتين قول العرب استاصل الله عرقاتهم و استاصل عرقاتهم بعضهم يجعلها بمنزلة علقاة و بعضهم يجعلها بمنزلة عرس و عرسات كانك قلت عرق و عرقات و كلا سمعنا من العرب و منهم من يقول ديب فيخفف فيها اذا خففت ثلث لغات منهم من يفتح كما فتح بعضهم حيث و حوث و يضم بعضهم كما ضمت العرب و يكسرون ايضا كما كسروا اولاء لان التاء الان انما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف و سالت الخليل رح عن شتان فقال فتحتها كفتحة هيهات و قصتها في غير التمكن كقصتها و نحوها و نونها كنون سبحان زايدة فان جعلته اسم رجل فهي كسبحان - قال ابو عثمان انصرف

و انما جاء هذا مفرقا و الاول لان اصل التسمية و الذي وقع عليه الاسماء ان يكون للرجل اسمان احدهما مضاف و الاخر مفردا و مضاف و يكون احدهما وصفا للاخر و ذلك الاسم و الكنية فهذا اصل التسمية وحدها و ليس من اصل التسمية عندهم ان يكون للرجل اسمان مفردان فانما اجروا الالقاب على اصل التسمية فارادوا ان يجعلوا اللفظ بالالقاب ان كانت اسماء على اصل التسمية و لا يجاوزوا ذلك الحد *

هذا باب الاسمين(†) الذين ضم احدهما الى الآخر فجعلا بمنزلة اسم واحد كعيضموز وعنتريس

و ذلك نحو حضرموت و من العرب من يضيف بعل الى بك كما اختلفوا في رام هرمز فجعله بعضهم اسما واحدا و اضاف بعضهم رام الى هرمز و كذلك مارسرجس و قال بعضهم مارسرجس لا قتالا و بعضهم يقول في بيت جرير

لقيتم بالجزيرة خيل قيس * فقلتم مارسرجس لا قتالا

و اما معديكرب ففيه لغات منهم من يقول معديكرب فيضيف و منهم من يقول معديكرب فيضيف و لا يصرف يجعل كرب اسما مؤنثا و منهم من يقول معديكرب فيجعله اسما واحدا فقلت ليونس هلا صرفوه اذ جعلوه اسما واحدا و هو عربي فقال ليس شيئ يجتمع من شيئين فيجعل اسما سمي به واحد الا لم ينصرف و انما استثقلوا صرف هذا لانه ليس اصل بناء الاسم بذلك على ذلك قلته في كلامهم في الشيئ الذي يلزم كل من كان من امته ما لزمه فلما لم يكن هذا

(†) ن - الشيئين *

عاما اول فيعلم انک ترید العام الذي يليه عامک - و زعم الخليل رح انه يجوز ان تقول اتیک الیوم غدوة و بكرة و تجعلها بمنزلة ضحوة - و زعم ابوالخطاب انه سمع من يوثق به من العرب يقول اتیک بكرة و هو يريد الاتيان في يومه او فی غده و مثل ذلک قول الله تبارک و تعالی وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا هذا قول الخليل رح - و اما سحر اذا كان ظرفا فان ترک الصرف فيه قد بينته لک فيما مضی و اذا قلت هذا السحر او عند السحر الاعلی لم يكن الا بالالف و اللام فهذه حاله لا يكون معرفة الا بها و لا يكون دونهما الا نكرة الا فی الموضع الذي عدل فيه و اما عشية فان بعض العرب يدع فيه التنوين كما ترک في غدوة *

هذا باب الالقاب

اذا لقبت مفردا بمفرد اضفته الی الالقاب و هو قول ابي عمرو و يونس و الخليل و ذلک قولک هذا سعيد كُرْزٍ و هذا قيس قفة و هذا زيد بطة فانما جعلت قفة معرفة لانک اردت المعرفة التي اردتها اذا قلت هذا قيس فلو نونت قفة صار الاسم نكرة لان المضاف انما يكون نكرة و معرفة بالمضاف اليه فتصير قفة ههنا كانها كانت معرفة قبل ذلک ثم اضفت اليها و نظير ذلک انه ليس فی الارض عربي يقول هذه شمس فيجعلها معرفة الا ان يدخل فيها الفا و لاما فاذا قال عبد شمس صارت معرفة لانه اراد شيئا بعينه ولا يستقيم ان يكون ما اضفت اليه نكرة فاذا لقبت المفرد بمضاف و المضاف بمفرد جری احدهما علی الاخر كالوصف و هذا قول ابي عمرو و يونس و الخليل رح و ذلک قولک هذا زيد وزن سبعة و هذا عبد الله بطة يافتي و كذلک ان لقبت المضاف بالمضاف

و لاتغير و من العرب من يقول خمسة عشرك و هي لغة ردية و مثل ذلك الخازباز و هو عند بعض العرب ذباب يكون في الرياض و هو عند بعضهم الداء جعلوا لفظه كلفظ نظايره في البناء و جعلوا آخره كسرا كجير و غاق لان نظايره في التي لم تقع علامات انها جاءت متحركة بغير جر و لا نصب و لا رفع فالحقوه بما بناؤه كبنائه كما جعلوا حيث في بعض اللغات بمنزلة اين و كذلك حينئذ في بعض اللغات لانه مضاف الى غير متمكن و ليس كاين في كل شيئ كما جعلوا الان كاين و ليس مثله في كل شيئ و لكنه يضارعه في انه ظرف و لكثرته في الكلام كما ضارع حينئذ اين في انه اضيف الى اسم غير متمكن فكذلك صار هذا ضارع خمسة عشر في البناء و انه ليس غير علم و من العرب من يقول بخزباز و يجعله بمنزلة سربال قال الشاعر

مثل الكلاب تهر عند درابها * و رمت لهازمها من الخزباز

و اما جهل التي الامر فمن شيئ يدلك على ذلك حتى على الصلوة و زعم ابو الخطاب انه سمع من يقول حتى هل الصلوة و الدليل على انهما جعلا اسما واحدا قول الشاعر

وهيج الحي من دار فظل له * يوم كثير تناديه و حيهله

والقوافي مرفوعة و انشدناه هكذا اعرابي من افصح الناس و زعم انه شعر ابيه و قد قال بعضهم الخازباء جعلها بمنزلة القاصعاء و النافقاء و جميع هذا اذا صار شيئ منه علما اعرب و غير و جعل كحضرموت كما غيرت اولاء و ذا و من و الاصوات و لو و نحوها حين كن علامات قال الشاعر و هو الجعدي

بحيهلا يزجرن كل مطية * امام المطايا سيرها المتقاذف

البناء اصلا و لا متمكنا كرهوا ان تجعلوه بمنزلة المتمكن الجاري على الاصل فتركوا صرفه كما تركوا صرف الاعجمي و هو مصروف في النكرة كما تركوا صرف ابراهيم و اسمعيل لانهما لم يجيئا على مثال ما لا ينصرف في النكرة في كلامهم كاحمر و ليس بمثال يخرج اليه الواحد للجميع نحو مساجد و مفاتيح و ليست بزيادة لحقت لمعنى كالف حبلى و انما هي كلمة كهاء التانيث فثقلت في المعرفة إن لم تكن اصل بناء الواحد لان المعرفة اثقل من النكرة كما تركوا صرف الهاء في المعرفة صرفوها في النكرة لما ذكرت لك فانما معديكرب واحد كطلحة و انما بني ليلحق بالواحد الاول المتمكن فثقل في المعرفة لما ذكرت لك و لم يحتمل ترك الصرف في النكرة و اما خمسة عشر و اخواتها و حادي عشر و اخواتها فهما شيئان جعلا شيأ واحدا و انما اصل خمسة عشر خمسة و عشرة و لكنهم جعلوه بمنزلة حرف واحد و اصل حادي عشر ان يكون مضافا كثالث ثلثة فلما خولف به عن حال اخواته مما يكون للعدد خولف به و جعل كاولاء إذ كان موافقا له في انه مبهم يقع على كل شيء فلما اجتمع فيه هذان اجري مجراه و جعل كغير المتمكن و النون لا تدخله كما تدخل غاق لانهما مخالفة لها و يضربها في البناء فلم يكونوا ليلونوا لانها زائدة ضمت الى الاول فلم يجمعوا عليه هذا و التنوين و نحو هذا في كلامهم حيص بيص مفتوحة لانها ليست متمكنة قال امية بن ابي عائذ

قد كنت خواجا و لرجاء صيرفا * لم تلحقني حيص لحاص

و إعلم ان العرب تدع خمسة عشر في الاضافة و الالف و اللام على حال كما تقول إضرب ايهم افضل وكالان و ذلك لكثرتها في الكلام و انما نكرة

بعد و بين و بين فان العرب يختلف في ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد و بعضهم يضيف الاول في الاخر و لا يجعله اسما واحدا و لا يجعلون شيئا من هذه الاشياء بمنزلة الا في حال الحال و الظرف كما لم يجعلوا يا بن عم و يا بن ام بمنزلة شيئ واحد الا في حال النداء و الآخر من هذه الاسماء في موضع جر و جعل لفظه كلفظ الواحد و هما اسمان احدهما مضاف الى الاخر ـ و زعم يونس و هو رايه ان ابا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد اذا كان شيئ منه ظرفا او حالا و قال الفرزدق

و لو لا يوم يوم ما اردنا * جزاك و القروض لها جزاء

و الاصل في هذا و القياس الاضافة فاذا سميت بشيئ من هذا رجلا اضفت كما انك لو سميت ابن عم لم يكن الا على القياس و تقول اذت تاتينا في كل صباح مساء ليس الا و جعل لفظهن في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر و بني ذلك البناء في غير هذا الموضع و هذا قول جميع من يثق بعلمه و روايته عن العرب و لا اعلمه الا عن قول الخليل رح و زعم يونس ان كفة كفة كذلك تقول لقيته كفة كفة و الدليل على ان الاخر مجرور ليس كعشر من خمسة عشر ان يونس زعم ان رؤبة يقول ـ لقيته كفة عن كفة يافتي ـ و انما جعل هذا هكذا في الظرف و الحال لان حد الكلام و اصله ان يكون ظرفا او حالا ـ و اما ايادي سبا و قالي قلا و بادي بدا انما هي بمنزلة خمسةعشر تقول جاؤا ايادي سبا و من العرب من يجعله مضافا و ينون سبا قال الشاعر و هو ذو الرمة

فيالك من دار تحمـــل اهـلها * ايادي سبا بعدي و طال احتيالها

فينون و يجعله مضافا كمعديكرب و اما قوله كان ذلك بادي بدا فانهم

و قال بعضهم يجن الخازبا به جنونا ـ و من العرب من يقول هو الخازباز و الخازباز و خازباز و الخازباز فيجعلها كحضرموت و من العرب من يقول حيهلا و من العرب من يقول حيهل اذا وصل و اذا وقف اثبت الالف في الوقف و الوصل و قد قال بعضهم الخازباز جعله بمنزلة حضرموت و اما عمرويه فانه زعم رح انه اعجمى و انه ضرب من الاسماء الا عجمية و الزموا اخره شيئا لم يلزم الا عجمية فكما تركوا صرف الاعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت لانهم راوه و قد جمع امرين فحطوه درجة عن اسماعيل و اشباهه و جعلوه في النكرة بمنزلة غاق منونة مكسورة في كل موضع ـ و زعم رح ان الذين يقولون غاق غاق و عاء عاء فلا ينونون فيها و لا في اشباهها انها معرفة و كانك قلت في عاء و حاء الاتباع و كانه قال قال الغراب هذا النحو و ان الذين قالوا عاء و حاء و غاق جعلوها نكرة ـ و زعم رح ان الذين قالوا صه و ذاكو ارادوا النكرة كانهم قالوا سكونا و كذلك هيهات هو بمنزلة ما ذكرنا عنده و هو صوت و كذلك ايه و ايها و ويه و ويها اذا وقفت قلت ويهاً و لا تقول ايه في الوقف و ايها و اخواته نكرة عندهم و هو صوت و عمرويه عنده بمنزلة حضرموت في انه ضم الاخر الى الاول و عمرويه في المعرفة مكسورة في حال الجر و النصب و الرفع غير منون و في النكرة تقول هذا عمرويه آخر و رأيت عمرويه آخر ـ و سألت الخليل رح عن قوله فداءٍ لك فقال بمنزلة امس لانها كثرت في كلامهم و الحركات اخف عليهم من الرفع اذا كثروا استعمالهم اياه و شبهوه بامس و نون لانه نكرة فمن كلامهم ان يشبهوا الشيئ و ان كان ليس مثله في جميع الاشياء و اما يوم يومٍ و صباح مساءٍ و بيت

عن حاله قبل التسمية و ليس بمنزلة خمسة عشرا و ذلك ان الاعراب لا يقع على الصدر فيصير اثنا في الرفع و اثني في الجر و النصب و عشر بمنزلة النون و لا تجوز فيها الاضافة كما لا تجوز في مسلمين و لا تحذف عشر مخافة ان يلتبس بالاثنين فيكون علم العدد قد ذهب فان صار اسم رجل فاضفتَ حذفت عشر لانك لست تريد العدد فليس موضع التباس لانك لا تريد ان تفرق بين عددين فانما هو بمنزلة زيدين و

اما اخول اخول فلا يخلوا من ان يكون كشغر بغر او كيوم يوم *

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء و الواو اليا آت و الواوات منهن لامات

اعلم ان كل شيئ كانت لامه ياءا او واوا ثم كانت قبل الياء و الواو حرف مكسور او مضموم فانها تعتل و تحذف في حال التنوين واوا كانت او ياء و تلزمها كسرة قبلها ابدا و يصير اللفظ بما كان من بنات الياء و الواو سواء - و اعلم ان كل شيئ من بنات الياء و الواو كان على هذه الصفة فانه ينصرف في حال الجر و الرفع و ذلك انهم حذفوه فخفف عليهم فصار التنوين عوضا و اذا كان شيئ منها في حال النصب نظرت فان كان نظيره من غير المعتل مصروفا صرفته و ان كان غير مصروف لم تصرفه لانك تتم في حال النصب كما تتم غير بنات الياء و الواو و اذا كانت الياء زائدة و كانت حرف الاعراب و كان الحرف الذي قبلها كسرا فانها بمنزلة الياء التي من نفس الحرف الاعراب و كذلك الواو تبدل كسرة اذا كان قبلها حرف مضموم و كانت حرف الاعراب و هي زائدة تصير بمنزلتها اذا كانت من نفس الحرف و هي حرف اعراب فمن اليا آت

جعلوها بمنزلة خمسةعشر و لا نعلمهم اضافوا و لا يستنكر ان يضيفوها و لكن لم اسمعه من العرب و من العرب من يقول بادي بدي قال ابو نخيلة

و قد علتني ذرأة بادي بدي * و ريثة تنهض في تشددي

و مثل ايادي سبأ و بادي بدا قوله شغر بغر و لا بد من ان يحركوا آخره كما الزموا تحريك الهاء في ذيته و نحوها لشبه الهاء بالشيء الذي ضم الى الشيء و اما قالي قلا فبمنزلة حضرموت قال الشاعر

سيصبح فوقي اقتم الريش واقعا * بقالي قلا او من وراء دبيل

و سألت الخليل رح عن الياآت لم لم تنصب في موضع النصب اذ كان الاول مضافا و ذلك قولك معديكرب و احتملوا ايادي سبا فقال شبهو هذه الياآت بالف مثنى حيث عروها من الجر و النصب فكما عروا الالف منه عروها من النصب ايضا فقالت الشعراء حيث اضطروا و هو روبة (ع) سوى مساحيهن تقطيط الحقق * و قال بعض السعديين (ع) يا دار هند عفت الا اثافيها * و نحو ذلك و انما اختصت هذه الياآت في هذا الموضع بذا لانهم يجعلون الشيئين هنا اسما واحدا فيكون الياء غير حرف الاعراب فيسكنونها و يشبهونها بياء زايدة ساكنة نحو ياء دردبيس و مفاتيح و لم يحركوها كتحريك الراء في شغر لاعتلالها كما لم تحرك قبل الاضافة و حركت نظائرها من غير الياآت لان الياء و الواو حالا ستراها ان شاء الله فالزموها الاسكان في الاضافة ههنا اذ كانت قد تسكن فيما لا يكون و ما بعده بمنزلة اسم واحد في الشعر و مثل ذلك قول العرب لا افعل ذاك حيري دهر و قد زعموا ان بعضهم ينصب الياء و منهم من يثقل الياء ايضا - و اما اثنا عشر فزعم الخليل رح انه لا يغير

و كذلك عم و كل شيئ كان من بنات الياء و الواو و انصرف نظيره من غير المعتل فهو بمنزلته ـ و سألت الخليل رح عن رجل يسمى بجوار فقال هو في حال الجر و الرفع بمنزلة قبل ان يكون اسما و لو كان من شانهم ان يدعوا صرفه في المعرفة لزكوا صرفه قبل ان يكون معرفة لانه ليس شيئ من الانصراف بابعد من مفاعل فلو امتنع من الانصراف شيئ لامتنع اذا كان مفاعل و فواعل و نحو ذلك قلت فان جعلته اسم امرأة قال اصرفها لان هذا التنوين جعل عوضا فيثبت اذا كان عوضا كما تثبت التنوينة في اذرعات اذ صارت كنون مسلمين ـ و سألته رح عن قاضي اسم امرأة فقال مصروفة في حال الجر و الرفع تصير ههنا بمنزلتها اذا كانت في مفاعل و فواعل و كذلك اول اسم رجل عنده لان العرب اختارت في هذا حذف الياء اذا كانت في موضع غير تنوين في الجر و الرفع و كانت فيما لاينصرف ان يجعلوا التنوين عوضا من الياء و يحذفوها ـ و سألته رح عن رجل سمي اعمى فقلت كيف تصنع به اذا حقرته فقال اعيم اصنع به ما صنعت به قبل ان يكون اسما لرجل لانه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل ان يكون اسما كما ان أحيمر اسم و غير اسم سواء و من ابي هذا فحذفه بقاض اسم امرأة فان لم يصرفه فحذفه بجوار فجوار فواعل و فواعل ابعد من الصرف من فاعل معرفة و هو اسم امرأة لان ذا قد ينصرف في المذكر و فواعل لا يتغير عن حال و فاعل بناء ينصرف في الكلام معرفة و نكرة و فواعل بناء لا ينصرف فاشد احوال قاض اسم امرأة ان يكون بمنزلة هذا المثال الذي لا ينصرف البتة في النكرة فانكانت هذه يعني قاض

و الواوات اللواتي ما قبلها مكسور قولك هذا قاضٍ و هذا غازٍ و هذه معارٍ و هولاء جوارٍ و ما كان منهن ما قبله مضموم فقولك هذه ادلٍ و اظبٍ و نحو ذلك *

هذا باب ما كانت الياء و الواو فيه من نفس الحروف

و اما ما كانت الياء فيه زائدة و كان الحرف قبلها مكسورا فقولك هذه ثمانٍ و هذه صحارٍ و نحو ذلك و اما ما كانت الواو فيه زائدة و كان الحرف قبلها مضموما فقولك هذه عرقٍ كما ترى اذا ردت جمع عرقوة قال الراجز (ع) حتى تفضي عرقي الدلي * و جميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل و لو سميت رجلا بقبل فيمن ضم القاف كسرتها اسما حتى تكون كبيض - و اعلم ان كل ياء او واو او كانت لاما و كان الحرف قبلها مفتوحا فانها مقصورة تبدل مكانها الالف و لا تحذف في الوقف و حالها في التنوين و ترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل الا ان الالف تحذف لسكون التنوين و يتمون الاسماء في الوقف و انكانت الالف زائدة فقد فسرنا امرها و ان جاءت في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة كما لا ينون غير المعتل لان الاسم متم و ذلك قولك عذاري و صحاري فهي الا بمنزلة مداري و معايا لانها مفاعل و قد اتم و قلبت الفا و اذا كانت الواو و الياء قبلها حرف ساكن و كانت حروف الاعراب فهي بمنزلة غير المعتل و ذلك نحو قولك ظبي و دلو و سألت الخليل رح عن رجل يسمى بقاضٍ فقال هو بمنزلته قبل ان يكون اسما في الوقف و الوصل و جميع الاشياء كما ان مثنى ومعلى اذا كان اسما فهو بمنزلته اذا كان نكرة فلا يتغير هذا عن حال كان عليها قبل ان يكون اسما كما لم يتغير معلى

الاصل قال الشاعر ابن قيس الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل * يصبحن الا لهن مطلب

قال و انشدني عربي من كليب لجرير

فيوما يوافيني الهوى غير ماضي * و يوما ترى منهن غولا تغول

فقال الا تراهم كيف جروا حين اضطروا كما نصبوا الاول حين اضطروا و هذا الجر نظير ذلك النصب فان قلت مررت بقاضي اسم امرأة كان ينبغي لها ان تجر في الاضافة فتقول مررت بقاضيتك و سالته رح عن بيت انشدناه يونس

قد عجبت مني و من يعيليا * لما رأتني خلقا مقلوليا

فقال هذا بمنزلة قوله ـ و لكن عبدالله مولي مواليا ـ و كما قال (ع) سماء الاله فوق سبع سمائنا * فجاء به على الاصل كما انشدنا من يثق بعربيته

الم ياتيك و الانباء تنمي * لما لاقت لبون بني زياد

فجعله حيث اضطر مجزوما من الاصل و قال الكميت

خريع دواري في يلعب * تازر طورا و تلقي الازارا

اضطر فاخرجه كما قال ضننوا ـ و سالته رح عن رجل يسمى يغزوا فقال رأيت يغزي قبل و هذا يغزو هذا يغزي زيد و قال لا ينبغي له ان يكون في قول يونس الا يغزي و اثبات الواو خطأ لانه ليس في الاسماء واو قبلها حرف مضموم و انما هذا بناء اختص به الا ترى انك تقول سروا الرجل و لاترى في الاسماء فعل على هذا البناء الاترى انه قال انا ادلوا حين كان فعلا ثم ادل حين جعلها اسما فلا يستقيم ان يكون الاسم الا هكذا فان قلت ادعه في المعرفة على حاله و اغير في النكرة فان ذلك غير جائز لانك لم تر اسما معروفا اجرى هكذا قال الشاعر

لا تنصرف ههنا فلم ينصرف اذا كانت في فواعل فان صرف فجوار قبل ان يكون اسما بمنزلة قاض اسم امرأة - و سالته رح عن رجل سمي يرمي او ارمي فقال انونه لانه اذا صار اسما فهو بمنزلة قاض اذا كان اسم امرأة - و سالت الخليل رح فقلت كيف تقول اذا قلت مررت باعيل منك من قولك مررت باعيمي منك فقال مررت باعيم منك لان هذا موضع تنوين الا ترى انك تقول مررت بخير منك و ليس افعل منك باثقل من افعل صفة و اما يونس فكان ينظر الى كل شئ من هذا اذا كان معرفة كيف حال نظيره من غير المعتل معرفة فاذا كان لا ينصرف لم ينصرف تقول هذا جواري قد جاء و مررت بجواري قبل و قال الخليل رح هذا خطاء من شانهم ان يقولوا هذا في موضع الجر لكانوا خلقاء ان يلزموه الرفع و الجر اذا صار عندهم بمنزلة غير المعتل في موضع الجر و لكانوا خلقا ان ينصبوها في النكرة اذا كانت في موضع الجر فيقولوا مررت بجواري قبل لان ترك التنوين في ذا الاسم في المعرفة و النكرة على حال واحدة و يقول يونس للمرأة تسمي بقاضي مررت بقاضي قبل و مررت باعيمي منك فقال الخليل رح لو قالوا هذا لكانوا خلقاء ان يلزموها الجر و الرفع كما قالوا حين اضطروا في الشعر فاجروه على الأصل قال الشاعر الهذلي

ابيت على معاري و اضحات * بهن ملـــوب كدم العـــباط

و قال الفرزدق

فلوكان عبدالله مولى هجرته * و لكن عبد الله مولى مواليا

فلما اضطروا الى ذلك في موضع لابد لهم فيه من الحركة اجروه على

ذلك المعنى فانما حذفت هذه الحروف في حال الامر لئلا ينجزم حرفان فاذا قلت قولا او خافا او بيعا او اقيموا ظهرت للتحرك فهو ههنا اذا كان اسما اجدر ان يظهر و لو سميت رجلا لم يردا و لم يخف لدخل عليك ان تحكيه لان الحرف العامل هو فيه و لو لم تظهر هذه الحروف لقلت هذا يرد و هذا يخاف و كذلك لو سميته بيردد من قولك ان يردد اردد ان يخف اخف لقلت هذا يخاف و هذا يرد و لو لم تقل ذا لم تقل في ارمة ارم و لتركت الياء محذوفة و لكنها اظهرتها في موضع التحرك كما تظهرها اذا قلت ارميا و هو يرمي - و اذا سميت رجلا باعضض قلت هذا اعض كما ترى لانك اذا حركت اللام من المضاف ادغمت و ليس اسم من المضاف تظهر عينه و لامه فاذا جعلت اعضض اسما تطعن الالف كما قطعت الف اضرب و ادغمت كما ادغمت اعض اذا اردت انا افعل لان آخره كاخره و لو لم تدغم ذا لما ادغمت اذا سميت بتعضض من قولك ان تعضض اعضض و اذا سميت رجلا باليبب من قولك قد علمت ذاك بنات اليببة تركته على حاله لان هذا اسم جاء على الاصل كما قالوا رجاء بن حيوة و كما قالوا ضيون فجاؤا به على الاصل و ربما جاءت العرب بالشيء على الاصل و مجري بابه في الكلام على غير ذلك ٭

هذا باب ارادة اللفظ بالحرف الواحد

قال الخليل رح لوما و سأل اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف التي في ذلك و الكاف التي في مالك او الباء التي في ضرب فقيل له تقول يا كاف فقال انما جئتم بالاسم و تلفظوا بالحرف و قال اقول كَهْ و بَهْ فقلنا لم الحقت الهاء فقال رأيتهم قالوا عه فالحقوا الهاء حتى

لامهل حتى تلحقي بعنبس * اهل الرباط البيض و القلنسي

عنبس قبيلة و لم يقل القلنسو و لا يبنون الاسم على بناء اذا بلغ حال التنوين بغير و كان خارجا من حد الاسماء كما كرهوا ان يكون اى و في في السكون و ترك التنوين على حال يخرج منه افارمل و نون فلا يكون على حد الاسماء ففروا من هذا كما فروا من ذلك و يكفيك من ذا قولهم هذا ادلى زيد فان قلت انما اعرب في النكرة فلم يغير البناء كذلك ايضا لا يكون في المعرفة على بناء يتغير في النكرة و تقول في رجل سميته بارمه هذا ارم قد جاء و تنون في قول الخليل رح و هو القياس و تقول رأيت ارمي قبل بنين الياء لانها صارت اسما و خرجت من موضع الجزم و صارت في موضع ترتفع فيه و ينجر و ينصب و اذا سميت رجلا بعه قلت هذا وع قد جاء صيرت آخره كما آخر ارمه حين جعلته اسما فاذا كان كذلك كان معتلا لانه ليس اسم على مثال عى فتلحقه بالاسماء بشيء ليس منه كما انك لو حقرت شية و عدة لم تلحقه ببناء المحقر الذي اصل بنائه على ثلثة احرف بشيء ليس منه و تدع ما هو منه و ذلك قولك هذا وع كما ترى و لو سميت رجلا يره لا عدت الهمزة و الالف فقلت هذا ارة جاء و تقديره ارعا تلحقه بالاسماء بان تضم اليه ما هو منه كما تقول وعدة و شية و لا تقول عدية و لا شبية لانك لاتدع ما هو منه و تلحق به ما ليس منه و لايجوز تقول ان هذا عٌ كما لم يجز ذلك في آخر ارمه و ان سميت رجلا قل او خف او بع او تم او اقم قلت هذا قول قد جاء هذا بيعٌ قد جاء و هذا خافٌ و هذا اقيمُ قد جاء لانك قد حركت آخر حرف و حولت هذا الحرف من ذلك المكان و عن

التصغير و الجميع و ذلك قولهم في دم دُمي و في حرٍ حريح و في شفة شفيهة و في عدة وُعَيدة فهذه الحروف اذا صيرت اسما صارت عندهم من بنات الثلثة المحذوفة و صارت من بنات الياء و الواو لانا و ابنا اكثر بنات الحرفين التي اصلها الثلثة او عامتها من بنات الياء و الواو و انما يجعلونها كالاكثر فكانهم ان كان الحرف مكسورا ضموا اليه ياء لانه عندهم له في الاصل حرفان كما كان لدم في الاصل حرف فاذا ضممت اليه ياء صار بمنزلة في فتضم اليه ياء اخرى تثقله بها حتى تصير على مثال الاسماء و كذلك فعلت نفي و انكان الحرف مضموما الحقوا واوا ثم ضموا اليها واوا اخرى حتى تصير على مثال الاسماء كما فعلوا ذلك بلو و او و هو فكانهم اذا كان الحرف مضموما كان عندهم من مضاعف الواو كما صارت لو و او و هو اذ كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو و ان كان مكسورا فهو من مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو كي و في من مضاعف الياء عندهم و ان كان الحرف مفتوحا ضموا اليه الفا ثم الحقوا الفا اخرى حتى يكون على مثال الاسماء و كانهم ارادوا ان يضعفوا الالفات فيما كان مفتوحا كما ضاعفوا الواوات و الياءات فيما كان مكسورا او مضموما كما صارت ما ولا و نحوها اذ كانت فيهما مما يضاعف فان جعلت اي اسما ثقلت بياء اخرى و اكتفيت بها حتى تصير بمنزلة اين و اسم اي يريد الياء في علامي اذا الحقت فيها الف الوصل فاما قاف و يا و يا و زاي و او فانما حكيت بها الحروف و لم ترد ان تلفظ بالحروف كما حكيت بقاف صوت الغراب و بقب وقع السيف و بطيخ الضحك و بنيت كلواحد بناء الاسماء وقب هو وقع

صيروها يستطاع الكلام بها لانه لا يلفظ بحرف قال وصلت تلت كَ فاعلم
و بَ فاعلم كما تقول ع ياقتي فهذه طريقة كل حرف كان متحركا و قد
يجوز ان تكون هنا بمنزلة لقربها منها و شبهها بها فتقول با و كا كما تقول
انا و سمعت من العرب من يقول الا تا باي فا فانما اراد لا تفعل و باي
فافعل و لكنه قطع كما كان قاطعا بالالف في انا و شركت الالف الهاء كشركتها
في قوله انا بينوها بالالف كبيانهم بالهاء في هَيَهْ و هَيَّهْ - قال الراجز

بالخير خيرات و ان شرا فا * و لا يريد الشر الا ان تا

يريد و ان شرا فشر و لا يريد الشر الا ان ما تشا ثم قال كيف تلفظون
بالحرف الساكن نحو ياء غلامي و باء اضرب و دال قد فاجابوه بنحوما
اجابوه في المرة الاولى فقال اقول اب و اى و اذ فالحق الفا موصولة
قال كذلك اراهم صنعوا بالساكن الا تراهم قالوا ابن و اسم حيث اسكنوا
الباء و السين و انت لا تستطيع ان تكلم بساكن في اول اسم كما لاتصل
الى اللفظ بهذه السواكن و الحقته الفا حتى وصلت الى اللفظ بها
فكذلك تلحق الالفات حتى تصل الى اللفظ يريد الف اسم و قال
بعضهم اذا سميت رجلا بالباء من ضرب قلت رب فارد العين - و قال
ابوالحسن فرد الفاء و قال بعضهم لا يجوز ان نسمي بالباء من اضرب
اذا قلت اب لانك اذا وصلته بقيت على حرف و هذا من حب
قوي و هو خلاف قول سيبويه فان جعلت هذه المتحركة اسماء حذفت
الهاء كما حذفتها من عه حين جعلتها اسما فاذا صارت من بنات الثلثة
لانه ليس في الدنيا اسم اقل عددا من اسم على ثلثة احرف و لكنهم
قد يحذفون مما كان على ثلثة حرفا و هو في الاصل له و يردونه في

الابتداء شبهوها بالف احمر لانها زائدة مثلها و قالوا فی الاستفهام الرجل بشهوها بالف احمر كراهة ان يكون كالخبر فيلتبس فهذا قول الخليل رح و ايم الله كذلك فقد يشتبه الشيء بالشيء في موضع و يخالفه في اكثر ذلك نحو يا بن عم في النداء و قال الخليل رح و مما يدلك على ان ال مفصولة من الرجل و لم يبن عليها وان الالف فيها بمنزلة قد قول الشاعر

دع ذا و عجل ذا و الحقنا بذل * بالشحم انا قد مللناه بجل

قال هي ههنا كقول الرجل و هو يتذكر قدي ثم يقول قد فعل و لا يفعل مثل هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة و يقول الرجل اي ثم يتذكر فقد سمعناهم يقولون ذلك و لولا ان الالف و اللام بمنزلة قد و سوف لكانتا بناء بني على الاسم لايفارقه و لكنها جميعا بمنزلة هل و قد و سوف يدخلان للتعريف و ان سميت رجلا بالضاد من اضرب قلت ضا و ان سميته بها من ضراب قلت ضي و ان سميته بها من ضحي قلت ضوٌ و كذلك هذا الباب كله و هذا قياس قول الخليل رح و من خالفه رد الحرف الذي يليه *

هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الاسماء من حالها في الكلام

و ذلك قول العرب في رجل يسمى تابط شرا و قالوا هذا برق نحره و رايت برق نحره فهذا لايتغير عن حاله التي كان عليها قبل ان يكون اسما و قالوا ايضا في رجل اسمه ذَرّى حبًّا هذا ذَرّى حبًّا و قال الشاعر من بني طهية

ان لها مركنــا اذ برا * كانه جبهـــة ذري حبا

فهذا كله يدز على حاله فمن قال اغير هذا ادخل عليه ان يسمى الرجل

الصيف و قد ثقل بعضهم و ضم و لم يسلم الصوت كما سمعه فكذلک حين حكيت الحرف حكيتها ببناء بنيته للاسماء و لم تسلم الحروف كما لم تسلم الصوت و هذا سبيل هذا الباب و لو سميت رجلا باب قلت هذا اب تقديره في الوصل هذا اب كما ترى تريد الباء و الف الوصل من قولک اضرب و كذالک كل شيء مثله لا تغيره عن حاله لانک تقول اب فيبقي حرفان سوى التنوين فاذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يختل عندهم ان تذهب الفه في الوصل و ذلک لان الحرف الذي يليه يقوم مقام الالف الا تراهم يقولون من اب لک فلا يبقى الا حرف فلا يختل ذا عندهم اذا كان كينونته حرف لايلزمه في الابتداء و في غير هذا الموضع اذا تحرک ما قبل الهمزة في قولک ذهب اب لک و كذلک اب لايختل ان يكون في الوصل على حرف اذا كان لايلزمه ذالک في كل المواضع و لو لا ذالک لم يجز لانه ليس في الدنيا اسم يكون على حرفين احدهما التنوين لانه لا يستطاع ان يتكلم به في الوقف مبتدأ فان قلت لغير في الوقف فليس من كلامهم ان يضروا بناءه في الوقف كما كان عليه في الوصل و من ثم تركوا ان يقولوا هذان كراهة ان يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف و زعم الخليل رح ان الالف و اللام اللذين يعرفون بهما حرف واحد كقد و ان ليست واحدة منها منفصلة من الاخرى كانفصال الف الاستفهام في ازيد و لكن الالف كالف ايم في ايم الله و هي موصولة كما ان الف ايم موصولة حدثنا بذلک يونس عن ابي عمرو و هو رايه و الدليل على ان الف ايم الف وصل قولهم ايم الله ثم يقولون ايم الله و فتحوا الف ايم في

برقي فتحذف و تعمل به عملك بالمضاف حتى تصير الاضافة على شيئ لا يكون حكاية لو كان اسما فمن لم يقل ذا فطوّل له الحديث بانه يقبح جدا و سالته الخليل عن رجل يسمى خيرا منك او ماخوذا بك او ضاربا رجلا فقال هو على حالة قبل ان يكون اسما و ذلك انك تقول رايت خيرا منك و هذا خير منك و مررت بخير منك قلت فان سميت بشيئ منها امراة فقال لا ادع التنوين من قبل ان خير ليس منتهي الاسم و لا ماخوذا و لا ضاربا الا ترى انك اذا قلت ضارب رجلا او ماخوذ بك و انت تريد تبتدئ الكلام احتجت ههنا الى الخبر كما احتجت اليه في قولك زيد و ضاربك و منك بمنزلة شيئ من الاسم في انه يسند الى مسند و صار كمال الاسم كما ان المضاف اليه منتهى الاسم و كما له يدلك على ان ذا ينبغي له ان يكون منونا توابعهم لاخيرا منه لك و لاضاربا رجلا فانما ذا حكاية لان خيرا منك كلمة على حدة و لم تحذف التنوين منه في موضع حذف التنوين من غيره لانه بمنزلة شيئ من نفس الحرف اذا لم يكن في المنتهى فعلى هذا المثال تجري هذه الاسماء و هذا قول الخليل رح و ان سميت رجلا بعاقلة لبيبة او عاقل لبيب صرفته و اجريته مجراه قبل ان يكون اسما لانه ليس بشيئ عمل بعضه في بعض فلا ينون و ينون لانك نونته نكرة و انما حكيت فان قلت ما بالي ان سميته بعاقلة لم انون فانك ان اردت حكاية النكرة جاز و لكن الوجه ترك الصرف و الوجه في ذلك الاول الحكاية و هو القياس لانهما شيئان و لانهما ليس واحد منهما الاسم دون صاحبه فانما هي الحكاية و انما ذا بمنزلة امراة بعد ضارب تقول هذا

ببيت شعر اوبله درهمان فان غيره عن حاله فقد ترك قول الناس و قال ما لا يقوله احد و قال الشاعر

كذبتم و بيت الله لاينكحونها * بني شاب قرناها تصر و تحلب

و على هذا تقول بدأت بالحمدلله رب العالمين - و قال الشاعر

وجدنا في كتاب بني تميم * احق الخيل بالركض المعار

و ذلك لانه حكي احق الخيل بالركض المعار فكذلك هذه الضروب اذا كانت اسماء و كل شيئ عمل بعضه في بعض على هذه الحال - و اعلم ان الاسم اذا كان محكيا لم يثن و لم يجمع الا ان تقول كلاهم تابط شرا و كلاهما ذرى حبّا لم تغيره عن حاله قبل ان يكون اسما و لو ثنيت هذا و جمعته لثنيت احق الخيل بالركض المعار اذا رأيته في موضعين و لاتضيفه الى شيئ الا ان تقول هذا تابط شرا صاحبك و علوكل و لاتحقره كما لاتحقر قبل ان يكون علما و لو سميت رجلا زيد اخوك لم تحقره فان قلت اقول زيد اخوك كما اقول قبل ان يكون اسما فانما حقرت اسما قد ثبت لرجل ليس بحكايته و انما حقرت اسما على حياله فاذا جعلا اسما فليس واحد اولى به من صاحبه و لم تجعل الاول و الاخر بمنزلة حضرموت و لكن الاسم الاخر مبني على الاول و لو حقرتهما جميعا لم يصيرا حكاية و لكان الاول اسما تاما فاذا جعلت هذا زيد اسما لرجل فهو يحتاج في الابتداء و غيره الى ما يحتاج اليه زيد و يستغني كما يستغني و المرخم المحكي ايضا - و لايضاف بالياء و ذلك لانك لاتقول هذا زيد اخوكي و لي برق نحر جي و هو يضيف الى نفسه و لكن يجوز ان تحذف فتقول تابطي و

تنوین و اعلم انک لا تثني هذه الاسماء و لاتحقرها و لاترحمها و لاتضيفها و الاضافة اليها كالاضافة الى تابطشرا لانها حكايات ۔ و سألت الخليل رح عن انما و انما و كانما و حيثما و ان ما في قولک اما ان تفعل و اما ان لاتفعل فقال هن حكايات لان ما هذه لم تجعل بمنزلة صوت في حضر لانها لم تغير حيث عن ان يكون فيها اللغتان الضم و الفتح و انما تدخل لتمنع ان من النصب و لتدخل حيث فی الجزاء فجاءت مغيرة و لم تجئ كوت في حضر و لانغوا و الدليل على ان ما مضمومة الى ان قول الشاعر

لقد كذبتک نفسک فاكذبنها * فان جزعا و ان اجمال صبر

فانما يريد اما و هي بمنزلة ما مع ان في قولک اما انت منطلقا انطلقت و كان تقول الا التي الاستثناء بمنزلة دفلي او كذلک ۔ و اما الا و اما فی الجزاء فحكاية ۔ و اما اما التی في قولک اما زيد فمنطلق فلا يكون حكاية و هي بمنزلة شروي و كان يقول اما التي فی الاستفهام حكاية و لا التي فی الاستفهام حكاية و اما قولک الا انه ظريف و اما انه ظريف فبمنزلة قفا و رحي و نحو ذلک و لعل حكاية لان اللام ههنا زائدة بمنزلتها في لافعلن الا ترى انک تقول علل و كذلک كأن لان الكاف دخلت للتشبيه و مثل ذلک كذا و كاين و كذلک ذلک لان هذه الكاف لحقت للمخاطبة و كذلک اذن التاء بمنزلة الكاف و قال لو سميت رجلا هذا او هولاء تركته على حاله لاني اذا تركت الهاء للتنبيه على حالها فانما اريد الحكاية فمجراها ههنا مجراها قبل ان يكون اسما ۔ و اما هلم فزعم انها حكاية فی اللغتين جميعا كانها لم ادخلت عليها الهاء كما ادخلت ها على اذ لانی لم ار فعلا قط بني على ذا و لا اسما و لا شيئ

ضارب امرأة اذا اردت النكرة و هذا ضارب طلحة اذا اردت المعرفة و سألت الخليل رح عن رجل يسمى من زيد و عن زيد فقال اقول هذا من زيد و عن زيد و قال اغيره في هذا الموضع و اصيره بمنزلة الاسماء كما فعل ذلك به مفردا يعني عن و من و لو سميته قط زيد لقلت هذا قط زيد و مررت بقط زيد حتى يكون بمنزلة حسبك لانك قد حولته و غيرته و انما عمله فيما بعده كعمل الغلام اذا قلت هذا غلام زيد الا ترى ان من زيد لا يكون كلاما حتى يكون معتمدا على غيره و كذلك قط زيد كما ان غلام زيد لا يكون كلاما حتى يكون معه غيره و لو حكيته مضافا و لم اغيره لفعلت به ذلك مفردا لاني رأيت المضاف لا يكون حكاية كما لا يكون المفرد حكاية الا ترى انك لو سميت رجلا وزن سبعة قلت هذا وزن سبعة فتجعله بمنزلة طلحة والدليل على ذلك انك لو سميت رجلا خمسة‌عشر زيد لقلت هذا خمسة‌عشر زيد تغير كما تغير امس لان المضاف من حد التسمية قلت فان سميته في زيد لا تريد الفم قال ثقله فاقول هذا في زيد كما ثقلته اذ جعلته اسما لمؤنث لا ينصرف و لا يشبه ذا فا عبد الله لان ذا انما احتمل عندهم في الاضافة حيث شبهوا آخره بآخر اب يعني الفم مضافا و صار حرف الاعراب غير متحرك فيه اذ كان مفردا على غير حاله في الاضافة فاما في فليست هذه حاله و ياؤه لتحرك في النصب وليس شيء يتحرك حرف اعرابه في الاضافة و يكون على بناء الا لزمه ذلك في الافراد و كرهوا ان يكون على حال ان نون كان مختلا عندهم و لو سميته طلحة و زيد او عبد الله و زيدا و ناديت نصبت و نونت الاخر و نصبته لان الاول في موضع نصب و

كما لا يجوز يايها النضر و انت تريد الاسم الغالب فاذا ناديته و الاسم زيد و عمرو قلت يا زيدا و عمرا لان الاسم قد طال و لم يكن الاول المنتهي و تشرك الاخر و انما هذا بمنزلة اذا كان اسمه مضافا و ان ناديته و اسمه طاعة وحدة نصبت بغير تنوين كنصب زيد و عمرو و تنون زيدا و عمرا و تجريه على الاصل فكذلك هذا و اشباهه يرد اذا طال الى الاصل كما رد المضاف و كما رد ضاربا رجلا و اما كزيد و بزيد فحكايات لانك لو افردت الباء و الكاف غيرتها و لم تثبت كما ثبتت من - و ان سميت رجلا عم فاردت ان تحكي في الاستفهام تركته على حاله كما تدع ا زيد و ازيد اذا اردت النداء و ان اردت ان تجعله اسما قلت عن ما لانك جعلته اسما و تمد ما كما تركت تنوين سبعة لانك تريد ان تجعله اسما مفردا اضيف هذا اليه بمنزلة قولك عن زيد و عن ههنا مثلها مفردة لان المضاف في هذا بمنزلة الالف و اللام و لا تجعل الاشياء حكاية كما ان الالف و اللام لا تجعلان الاسم حكاية و انما هو داخل في الاسم و بدل من التنوين فكانه الالف واللام *

هذا باب الاضافة و هو باب النسبة

اعلم انك اذا اضفت رجلا الى رجل فجعلته من ال ذلك الرجل الحقت ياء الاضافة و ان اضفته الى بلد فجعلته من اهله الحقت يائي الاضافة و كذلك ان اضفت سائر الاسماء الى البلاد و الى حي او قبيلة - و اعلم ان يائي الاضافة اذا لحقتا الاسماء فانهم مما يغيرونه عن حاله قبل ان تلحق يائي الاضافة و انما حملهم على ذلك تغيرهم اخر الاسماء و منتهاها فشجعهم على تغيره اذا حذفوا فيه ما لم يكن فمنه

موضع الفعل و ليس من الفعل و قول بني تميم هلممن يقوي ذا كانك قلت املمن فاذهب الف الوصل قال وكذلك لولا و لوما - و سمعت من العرب من يقول لا من اين يا فتى حكي و لم يجعلها اسما - و لو سميت رجلا بوزيداً و وزيداً و زيدٌ فلابد لك من ان تجعله نصبا او رفعا او جرا تقول مررت بوزيداً و رأيت وزيداً و هذا وزيداً و كذلك الرفع و الجر لان ذا لا يكون الا تابعا - و قال زيدالطويل حكاية بمنزلة زيد منطلق و هو اسم امرأة بمنزلة قبل ذلك لانهما شيئان كعاقاة ابيبة و هو في النداء على الاصل تقول يا زيد الطويل و ان جعلت الطويل صفة صرفته بالاعراب وان دعوته قلت يا زيدا الطويل . و ان سميته زيدا و عمرا او طلحة و عمرا لم تغير - و لو سميت رجلا الاء قلت هذا الاء - و اذا سميت رجلا الذي رأيته او الذي لم تغيره عن حاله قبل ان يكون اسما لان الذي ليس منتهي الاسم و انما منتهى الاسم الوصل فهذا لا يتغير عن حاله كما لم يتغير ضارب ابوه اسم امرأة عن حاله فلا يتغير الذي كما لا يتغير وصله و لا يجوز لك ان تناديه كما لايجوز ان تنادي الضارب ابوه اذا كان اسما لانه بمنزلة اسم واحد فيه الالف و اللام - و لو سميته الرجل منطلق جاز ان تناديه فتقول يالرجل منطلق لانك سميته بشيئين كلواحد منهما اسم تام و الذي مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو الحرث فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل ان يكون اسما - و اما الرجل منطلق فانه بمنزلة تابط شرا لانه لا يتغير عن حاله لانه قد عمل بعضه في بعض و لو سميته الرجل و الرجلان لم يجزفيه النداء لان ذا يجري مجراه قبل ان يكون اسما في الجر و الرفع و النصب و لا يجوز ان تقول يايها الذي رأيت لانه اسم غالب

على فعل و قالوا ابل طلاحية اذا اكلت الطلح و قالوا في عضاة عضاهى في قول من جعل الواحدة عضاهة مثل قتادة و قتاد و العضاهة بكسر العين على القياس فاما من جعل جميع العضة عضوات و جعل الذى ذهب الواو فانه يقول عضوي و اما من جعله بمنزلة المياه جعل الواحدة عضاهة قال عضاهى - و سمعنا من العرب من يقول امريٌّ فهذه الفتحة كالضمة في السهل اذا قالوا سهلى و قالوا روحانى فى روحاء - و منهم من يقع روحاوي كما قال بعضهم بهراوى و حدثنا بذلك يونس و روحانى اكثر من بهراوي و قالوا فى القفاف قفي و في طهيه طهوي و قد قال بعضهم طهوى على القياس كما قال الشاعر

بكل قريشى اذا ما لقيته * سريع الى داع الندي والتكرم

و مما جاء محدودا عن بنايه محذوفة منه احدى اليائين يائي الاضافة قولك فى الشام شامٍ و في تهامة تهامٍ و من كسر التاء قال تهامي و في اليمن يمانٍ - و زعم الخليل رح انهم الحقوا هذه الالفات عوضا ذهاب اليائين و كان الذين حذفوا الياء من ثقيف و اشباهه جعلوا اليائين عوضا منها فقلت ارايت تهامة اليس فيها الالف فقال انهم كسروا الاسم على انهم يجعلونه فعلا او فعلاً فلما كان من شانهم ان يحذفوا احدي اليائين ردوا الالف كانهم بنوه تهمى او تهمى فكان الذين قالوا تهامٍ هذا البناء كان عندهم في الاصل و فتحهم التاء في تهامة حيث قالوا تهام يدلك على انهم لم يدعوا الاسم على بنائه و منهم من يقول تهامي و يماني و شامي فهذا كبحراني و اشباهه مما غير بناؤه في الاضافة و ان شئت قلت يمني - و زعم ابو الخطاب انه سمع من يقول فى الاضافة

ما لم يكن فمنه ما يجي على غير قياس و منه ما يعدل و هو القياس الجاري في كلامهم و ستراه انشاء الله - قال الخليل رح كل شيئ من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه - و ما جاءنا ما لم تحدث العرب فيه شيئا فهو على القياس فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولهم في هذيل هذلي و في فقيم كنانة فقمي و في مليح خزاعة ملحي و في ثقيف ثقفي و في زبينة زباني و في طي طائي و في العالية علوي و في البادية بدوي و في البصرة بصري و في السهل سهلي و في الدهر دهري و في حي من بني عدي يقال لهم بنو عبيدة عبدي فضموا العين و فتحوا الباء فقالوا عبدي و حدثنا من نثق به ان بعضهم يقول في بني جذيمة جذيمي فيضم الجيم ويجري مجرى عبدي و قالوا في بني الحبلي من الانصار حبلي و قالوا في صنعاء صنعاني و قالوا في شتاء شتوي و في بهراء قبيلة من قضاعة بهراني و في شواء شواني مثل بهراني - و زعم الخليل رح انهم بنوا البحر على بناء فعلان و انما كان القياس ان يقولوا بحري و قالوا في الافق افقي و من العرب و من يقول افقي ما هو على القياس و قالوا في حروراء و هو موضع حروري و في حلولاء حلوي كما قالوا في خراسان خرسي و خراساني اكثر و خراسي لغة - و قال بعضهم ابل حمضية اذا اكلت الحمض و حمضية اجود و قد يقال بعير حامض و عاضة اذا اكل العضاة و هو ضرب من الشجر و حمضية اجود و اكثر و اقيس كلامهم و قال بعضهم خرفي اذ اضاف الى الخريف و حذفت الياء والخرفي في كلامهم من الخريفي اكثر اما اضافة الى الخرف و اما بني الخريف

طوياة فقال لا احذف لكراهيتهم تحريك هذه الواو في فعل الا ترى ان فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة و الالف مبدلة فيكره هذا كما يكره التضعيف و ذلك قولهم في بني حويزة جويزي *

هذا باب الاضافة الى كل اسم على اربعة احرف فصاعدا اذا كان آخرها ياء قبلها حرف منكسر

فاذا كان الاسم في هذه الصفة اذهبت الياء اذا جيئت بيائي الاضافة لانه لايلتقي حرفان ساكنان و لاتحرك الياء اذا كانت في هذه الصفة لم تنكسر و لم تنجر و لاتجد الحرف الذي قبل يائي الاضافة الا مكسورا فمن ذلك قولهم في رجال من بني ناحية ناحي و في ادل ادلي و في صحار صحاري و في ثمان ثماني و في رجل اسمه يمان يماني و انما اثقلت لانك لو اضفت الى رجل يسمى يمني او هجري احدثت يائيي سواهما و حذفتهما و الدليل على ذلك انك لو اضفت الى رجل اسمه بخاتي كما ترى و لو كنت لاتحذف اليائين اللذين فى الاسم قبل الاضافة لم تصرف بخاتي و لكنهما ياءان تحدثان و تحذف الياءان اللتان كانتا فى الاسم قبل الاضافة و تقول اذا اضفت الى رجل اسمه برمي يرمي كما ترى و اذا اضفته الى عرقوة قلت عرقي - وقال الخليل رح من قال في يثرب يثربي و في تغلب تغلبي ففتح مغيرا فانه ان غير مثل يرمي على ذا الحد قال يرموي كانه اضاف الى يرمي و نظير ذلك قول الشاعر

فكيف لنا بالشرب ان لم تكن * لنا دوا نين عند الحانوي

و لا نقد والوجه الحاني كما قال علقمة بن عبدة

الى الملائكة و الجن جميعا روحاني اضفت الى الرفع و للجميع رأيت روحانيين - و زعم ابوعبيدة ان العرب تقوله لكل شيئ فيه الروح من الناس و الدواب و الجن - و زعم ابو الخطاب انه سمع من العرب من يقول شامي و جميع هذا اذا صار اسما في غير هذا الموضع فاضيف اليه جرى على القياس كما يجرى تحقير ليلة و انسان و نحوهما اذا حولهما فجعلهما اسما علما و اذا سميت رجلا زبينة لم تقل زباني او دهرا لم تقل دهري و لكن تقول في الاضافة اليه زبيني و دهري *

هذا باب ما يحذف فيه الياء والواو فيه القياس

و ذلك قولك في ربيعة ربعي و في حنيفة حنفي و في جذيمة جذمي و في جهينة جهني و في قتيبة قتبي و في شنوءة شنئي و تقديرها شنوعة و شنعي و ذلك لان هذه الحروف قد يحذفونها من الاسماء لما احدثوا في آخرها لتفسيرهم منتهى الاسم فلما اجتمع في آخر الاسم تغيره و حذف لازم لزمه حذف هذا الحرف اذ كان من كلامهم ان يحذف لامر واحد فكلما ازداد التغيير كان الحذف الزم اذ كان من كلامهم ان يحذفوا التغير واحد و هذا شبيه بالزامهم الحذف هاء طلحة لانهم قد يحذفون مما لايتغير فلما كان هذا متغيرا في الوصل كان الحذف له الزم و قد تركوا التغيير في مثل حنيفة و لكنه شاذ قليل قد قالوا في سليمة سليمي و في عميرة كلب عميري - و قال يونس هذا قليل خبيث قالوا في خريبة خريبي و قالوا سليقي للرجل يكون من اهل السليقة - و سألته رح عن شديدة فقال لا احذف لاستثقالهم التضعيف فكانهم تنكبوا التقاء الدالين و سائر هذا من الحروف قلت فكيف تقول في بني

في غير المعتل كراهية للكسرتين مع اليائين و مع توالي الحركات فاقروا الواو و ابدلوا و صيروا الاسم الى فعل لانها لم تكن لتثبت و لاتبدل مع الكثر و ارادوا ان يجري مجرى نظيره من غير المعتل فلما وجدوا الباب و القياس في فعل ان يكون بمنزلة فعل اقروا الياء على الهاء و ابدلوها اذ وجدوا فعل قد افلات ان يكون بمنزلة فعل و ما جاء من فعل بمنزلة فعل قولهم في النمر نمرى و في الحبطات حبطي و في شقر شقري و في سلمة سلمي و كان الذين قالوا تغلبي ارادوا ان يجعلوه بمنزلة الفعل كما جعلوا فعل كفعل للكسرتين مع اليائين الا ان ذا ليس بالقياس اللازم و انما هو تغيير لانه ليس توالي ثلث حركات و الذين قالوا حائوي شبهوه بعموي و اذ اضفت الى فعل لم تغيره لانه انما هي كسرة واحدة كلهم يقولوا سمري و الدؤل بمنزلة النمر يقولون دؤلي و كذلك سمعناه من يونس و عيسى و قد سمعنا بعضهم يقول في الصعق صعقي يدعه على حاله و كسر الصاد لانه يقول صعق والوجه الجيد فيه صعقي و ان اضفت الى علبط قلت علبطي و جندل جندلي لان ذا ليس كالنمر ليس فيه حرف الا مكسور الا حرفا واحدا و هو النون وحدها فلما كثر فيه الكسر و الياءات ثقل فلذلك غيروه الى الفتح *

هذا باب الاضافة الى فعيل و فعيل من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهن وما كان في اللفظ بمنزلتها

و ذلك قولك في عدي عدوي و في غني غنوي و في قصي قصوي و في امية اموي و كذلك انهم كرهوا ان يتوالي في الاسم اربع ياآت فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها في سليم و ثقيف حيث استثقلوا هذه

كاس عزيز من الاعذاب عقتها * لبعض اربابها حانيـــة حوم
لانه انما يضاف الى مثل ناجية و قاض - و قال الخليل رح الذين قالوا
تغلبي فتحوا مغيرين كما غيروا حين قالوا سهلي و بصري في بصري و لو
كان ذا لازما كانوا سيقولون في يشكر يشكري و جلهم جلهمي والا يلزم الفتح
دليل على انه تغير الذي يدخل في الاضافة و لايلزم و هذا قول يونس *

هذا باب الاضافة الى كل شيء من بنات الياء و الواو والتي الياءات و الواوات لاماتهن كما كان على ثلثة احرف و كان منقوصا للفتحة التي قبل اللام

تقول في هدي هدوي و في رجل اسمه رحى رحوي و انما منعهم
من الياء التي كانت مبدلة استثقالا لاظهارها انهم لم يكونوا ليظهروها
الى ما يستخرون [البياض في الاصل قدر ربع سطر] الى الياءات
والحركات و كسرتها فيصير قريبا من امي فلم يكونوا ليردوا والياء الى
ما يستثقلون اذ كانت معتلة مبدلة فرارا مما يستثقلون قبل ان تضاف
الى الاسم فكرهوا ان يردوا حرفا قد استثقلوا قبل ان يضيفوا الى الاسم
في الاضافة اذ كان رده الى بناء هو اثقل من الياءات و توالي الحركات
و كسرة الياء و توالي الحركات مما يثقله لانا رأيناهم غيروا للكسرتين
و للياءين الاسم استثقالا فلما كانت الياءات والكسرة والياء فيما توالت
حركاته ازدادوا استثقالا و ستراه انشاء الله و اذا كانت الياء ثالثة و كان
الحرف الذي قبلها مكسورا فان الاضافة الى ذلك الاسم يصيره كالمضاف
اليه في الباب الذي فوقه و ذلك قولهم في عم عموي و في رد ردوي
و قالوا كلهم في الشجي شجوي و ذلك لانهم رأوا فعل بمنزلة فعل

العلة صار باعل الاصل تقول في الاضافة الى عدو عدوي و الى عدوة عدويّ
و الى مرمي مرمي بحذف اليائين تحذف يائي الاضافة و الى مرمية
مرمي تحذف اليائين الاولين - و من قال حانوي قال مرموي *

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذي قبل الياء ساكنا و ما كان آخره واو كان الحرف الذي قبل الواو ساكنا

و ذلك نحو ظبي و رمي و غزو و نحو تقول ظبي و رمي و غزوي و
نحوي و لا تغير الواو و الياء في هذا الباب لانه حرف جرى مجرى
المعتل تقول غزو فلا تغير الواو كما تغير في غير و كذلك الاضافة الى
لحي و الى العري فاذا كانت هاء التانيث بعد هذه الياآت فان فيه
اختلافا من الناس من يقول في رمية رمي و في ظبية ظبي و في دمية
دمي و في فتية فتي و هو القياس من قبل انك تقول رمي و نحي
فيجري مجرى ما لا يعتل نحو درع و ترس و متن فلا تخالف
هذا النحو كانك اضفت الى شيء ليس فيه ياء فاذا جعلت هذه
الاشياء بمنزلة ما لا ياء فيه فاجره في الهاء مجراه و ليست فيه هاء لان
القياس ان يكون هذا النحو من غير المعتل في الهاء بمنزلة اذا لم تكن فيه
الهاء و لا ينبغي ان يكون ابعد مّن امي فاذا جاز في امية امي فهو ان
يجوز في رمي اجدر لان قياس امية و اشباهها التغير فهذا الباب
يجرونه مجرى غير المعتل - و حدثنا يونس ان ابا عمرو كان يقول في
ظبية ظبي و لا ينبغي ان يكون في القياس الا هذا اذ جاز في امية و
هي معتلة و هي اثقل من رمي و اما يونس فكان يقول في ظبية ظبويّ

الياآت و ابدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة لانك اذا حذفت الزائدة فانما تبقى التي تصير الفا كانه اضاف الى فعل او فعل - و زعم يونس ان ناسا من العرب يقولون امبي فلا يغيرون لما صار اعرابها كاعراب ما لا يعتل شبهوه به و اما عدي فقال هذا اثقل لانه صارت مع الياآت كسرة - و سألته رح عن الاضافة الى حية فقال حيوي كراهية ان تجمع الياآت و الدليل على ذلك قول العرب في حية بن بهدلة حيوي و حركت لانه لا تكون الواو ثابتة و قبلها ياء ساكنة فاذا اضفت الى لوية قلت لووي لانك احتجت الى ان تحرك ياء حية فلما حركتها رددتها الى الاصل كما تردها اذا حركتها في التصغير و من قال امي قال حيّ - و كان ابو عمر يقول حيي و ليي و لية من لويت يده لية و سألته رح عن الاضافة الى عدو فقال عدوي و الى كوة كوي و قال لا اغيره لانه لم تجتمع الياآت و انما ابدل اذا كثرت الياآت فاقروا الواو فاذا قدرت على الواو و لم ابلغ من الياآت غاية الاستثقال لم اغيره الاترامهم قالوا في الاضافة الى مرمي مرمي فجعله بمنزلة البختي اذ كان آخره كآخره في الياآت و الكسرة و قالوا في معزو معزوي لانه لم تجتمع الياآت فكذلك كوة و عدو و حية و قد اجتمعت فيها الياآت فان اضفت الى عدوة قلت عدوي من اجل الهاء كما قلت في شنوءة شني و سألته رح من الاضافة الى تحية فقال تحوي و تحذف الهه ماقبلها بالمحذوف من عدي و كذلك كل شيئ كان آخره هكذا و تقول في الاضافة الى قسي و ثدي قسوي و ثدوي لانها فعول فتردها الى اصل البناء و انما كسر القاف و الثاء قبل الاضافة لكسرة ما بعدهما و هو السين و الدال فاذا ذهبت

سقاية سقائي و صلاية صلائي و نفاية نفائي كانك اضفت الى سقاء و الى صلاء الا انك حذفت الهاء و لم تكن الياء لتثبت بعد الالف فابدلت الهمزة مكانها لانك اردت ان تدخل ياء الاضافة على فَعال او فِعال او فُعال و ان اضفت الى شقاوة و غباوة و علاوة قلت شقاوي و علاوي و غباوي و ذلك لانهم قد يبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها و لانها مع الالف مشبهة بآخر حمراء حين تقول حمراوي و حمراوان فان خففت الهمزة فقد اجتمع فيها انها تستثقل و هي مع مايشبهها و هي الالف و هي في موضع اعتلال و آخره كآخر حمراء فان خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة كانهن يا آت و ذلك قولك في كساء كساوان و رداء رداوان و علباء علباوان و قالوا في غداء غداوي و في رداء رداوي فلما كان مع كلامهم قياسا مستقيما ان يبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الاشياء استثقالا لها صارت الواو اذ كانت في الاسم اولى لانهم يبدلونها و ليست في الاسم فرارا اليها فاذا قدروا عليها في الاسم لم يخرجوها و لايفرون الى الياء لانهم لو فعلوا ذلك صاروا الى نحو ما كانوا فيه لان الياء يشبه الالف فتصير بمنزلة ما اجتمع فيه اربع يا آت لان فيها ح ثلث يا آت و الالف مشبهة بالياء فتضارع امي فكرهوا ان يفروا الى ما هو اثقل مما هم فيه فكرهوا الياء كما كرهوا في حصي و رحي قال الشاعر و هو جرير في بنات الواو

اذا هبطن سماويا موارده * من نحو دومة خبت قل تعريسي

و ياء درحاية بمنزلة الياء التي من نفس الحروف و لو كان مكانها واوا كانت بمنزلة الواو التي من نفس الحرف لان هذه الواو والياء تجريان مجرى ما هو من نفس الحرف مثل الصاري و الطفاري و سألته رح

في دمية دموي و في فتية فتوي فقال الخليل رح كانهم شبهوها حيث دخلتها الهاء بفعلة لان اللفظ بفعلة اذا سكنت العين و فعلة من بنات الواو سواء يقول لو بنيت فعلة من بنات الواو لصارت ياء فلو اسكنت العين على ذلك المعنى لثبتت ياء و لم ترجع الى الواو فلما راوا آخرها يشبه آخرها جعلوا اضافتها كاضافتها و جعلوا دمية كفعلة و جعلوا فتية بمنزلة فعلة هذا قول الخليل رح و زعم ان الاول اقيسهما و اعرابهما و مثل هذا قولهم في حي من العرب يقال لهم بني زينة زنوي و في البطية بطوي و قال لا اقول في غزوة الا غزوي لان ذا لايشبه اخره آخر فعلة اذا اسكنت عينها و لا يقول في غدوة الا غدوي لانه لا يشبه فعلة و لا فعلة لا يكون فعلة و لا فعلة من بنات الواو هكذا و لا تقول في عروة الا عروي لان فعلة من بنات الواو اذ كانت واحدة فعل لم يكن هكذا و انما تكون ياء و لو كانت فعلة ليست على فعل كما ان بهوة على بهو لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك و لم يشبه عروة و كنت اذا اضفت اليه جعلت مكان الواو ياء كما فعلت ذلك بعرقوة ثم يكون في الاضافة بمنزلة فعل و ان اسكنت ما قبل الواو في فعلة من بنات الواو التي ليست واحدة فعل فحذفت الهاء لم تغير الواو لان ما قبلها ساكن و يقوي ان الواوات لا تغير قولهم في بني حروة حي من العرب حروي. و اما يونس فجعل بنات الياء في ذا و بنات الواو سواء و يقول في عروة عروي و قولنا عروي *

هذا باب الاضافة الى كل شيء لامه ياء او واو قبلها الف ساكنة غير مهموزة

و ذلك نحو سقاية و صلاية و نفاية و شقاوة و غبارة تقول في الاضافة الى

واو او ياء وهو فيها قبيح و قد يجوز اذا كان اصلها الهمزة مثل قراء و نحوا*

هذا باب الاضافة الى كل اسم اخره الف مبدلة من حرف من نفس الكلمة على اربعة احرف

و ذلك نحو ملهى ومرمي و اعشى واعمى و اعيا فهذا يجري مجرى ما كان على ثلثة احرف وكان آخره الفا مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حصى و رحى . و سالت يونس عن مغرى و ذفرى فيمن نون فقال هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة كما صار عاياء حيث انصرف بمنزلة رداء في الاضافة والتثنية و لا يكون اسوا حالا في ذا من حبلى و سمعنا العرب يقولون في اعيا اعيوى بنواعيا حي من العرب من جرم و تقول في احوى احووى و كذلك سمعنا العرب يقول *

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الف زايدة لاتنون وكان على اربعة احرف

و ذلك نحو حبلي و دفلي فاحسن القول ان تقول حبلي و دفلي لانها زايدة ولم يجيء لتلحق بنات الثلثة ببنات الاربعة فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف و ما اشبه ما هو من نفس الحرف و قالوا سلي في سلي و منهم من يقول دفلاوي فيفرق بينهما و بين التي من نفس الحرف بان تلحق هذه الالف فيجعله كاخر ما لايكون آخره الا زايدا غير منون نحو حمراوي و صحراوي فهذا الضرب لايكون الا هكذا فبنوه هذا البناء ليفرقوا بين هذه الالف و بين التي من نفس الحرف و ما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف قالوا في دهنا دهناوي وقالوا في دنيا دنياوي و ان شيئت قلت دنيي على قولهم حبلى و منهم

عن الاضافة الى راية و طاية و ثاية و آية و نحو ذلك فقال اقول رائي و طائي و ثائي و ائي و انما همزوا لاجتماع اليآءت مع الالف والالف تشبه بالياء فصارت قريبا مما يجتمع فيه اربع يآءت فهمزوها استثقالا و ابدلوا مكانها همزة لانهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الالف الزايدة لانهم كرهوا ههنا كما كرهت ثم و هي هنا بعد الف كما كانت ثم و ذلك نحو ياء رداء و من قال اميمي قال ائي و رائي بغير همز لان هذه لام غير معتلة و هي اولى بذلك لانه ليس فيها اربع يآءت و لانها اقوى تقول وار فتثبت كما تثبت في غزو و لو ابدلت مكان الياء الواو فقلت ثاوي واوي و طاوي و راوي جاز ذلك كما قالوا شاوي فجعلوا الواو مكان الهمزة و لايكون في مثل سقاية سقائي فتكسر الياء و لا تهمز لانها ليست من اليآءت التي لاتعتل اذا كانت منتهي الاسم كما لاتعتل ياء امية لو لم تكن فيها هاء و مثل ذلك قصي منهم من يقول قصيي و اذا اضفت الى سقاية فكانك اضفت الى سقاء كما لو اضفت الى رجل اسمه ذر جمة قلت ذروي كانك اضفت الى ذروا ولو قلت سقاوي جاز فيه و في جميع جنسه كما يجوز في سقاء و حولايا و بردرايا بمنزلة سقاية لان هذه الياء لاتثبت اذا كانت منتهى الاسم والالف فسقط في النسبة لانها سادسة فهي كهاء درحاية - و اعلم انك اذا اضفت الى ممدود منصرف فان القياس و الوجه ان تقره على حاله لان اليآءت لم تبلغ غاية الاستثقال و لان الهمزة تجري على وجوه العربية معتلة مبدلة و قد ابدلها ناس من العرب كثير على ما فسرنا بجعل مكان الهمزة واوا و اذا كانت الهمزة من اصل الحذف فالابدال فيها جايز كما كان بدلا من

مقلولي مقاولوي و هذا لا يقوله احد انما يقولون مقلوي كما تقول في يهيوى يهيوي فاذا سوي بين هذا رابعا و بين ما لا الف فيه زايدة نحو حبلي لم يجز الا ان يجعل ما كان نفس الحرف اذا كان جامعا نحو الحباري فان فرقت بين الزايدة و بين الذي من نفس الحرف دخل عليك ان تقول في قبعثروي لان آخره منون فجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة فان لم تقل ذا و اخذت بالعدد فقد زعمت انهما يستويان و انما الزموا ما كان على خمسة فصاعدا لحذف لانه حين كان رابعا في الاسم بزنة ما الفه منه كان الحذف فيه جيدا و جاز الحذف فيما كانت الفه من نفسه فلما كثر العدد كان الحذف لازما اذ كان من كلامهم ان يحذفوه في المنزلة الاولى فاذا ازداد الاسم ثقلا كان الحذف الزم كما ان الحذف لربيعة الزم حين اجتمع تغيران فاما الممدود مصروفا كان او غير مصروف كثر عدده او قل فانه لا يحذف و ذلك قولك في خنفساء خنفساوي و حرملاء حرملاوي و في معبوراء معبوراوي و ذلك لان آخر الاسم لما تحرك و كان حيا يدخله الجر و الرفع و النصب كان بمنزلة سلامان و زعفران و كالاواخر التي من نفس الحرف نحو احرنجام و اشهيباب فصارت هكذا كما صار آخر مغزى حين نون بمنزلة آخر مرمى و انما جروا على حذف الالف لانها ميتة لا يدخلها جر و لا رفع و لا نصب فحذفوها كما حذفوا يا ربيعة و حنيفة و لو كانت اليا آن متحركتين لم تحذفا لقوة المتحرك و كما حذفوا اليا الساكنة من ثماني حيث اضفت اليه و انما جعلوا يائي الاضافة عوضا و هذه الالف اضعف تذهب مع كل حرف ساكن فانما هذه معاقبة كما عاقبت هاء الجحاجحة

من يقول سلي و منهم من يقول حبلوي فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف و ذلك انهم رادها زايدة يبنى الحرف عليها و رادا الحرف في العدة و الحركة و السكون كصلوي فشبهوها بها كما انهم يشبهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في ساير المواضع فان قلت في ملهى ملهي لم ار بذلك باسا كما لم ار بحلوي باسا و كما قالوا مداري فجاروا بها على مثال حبالي و عذاري و نحوهما من فعالي و كما تستوي الزيادة غير المنونة و التي من نفس الحرف اذا كانت كل واحدة منهما خامسة و لا يجوز ذا في تفا و اشباهه ليس بزنة حبلي و انما هي على ثلثة احرف فلا يحذفونها و اما جمزي فلا يكون جمزوي و لكن جمزي لانها ثقلت و جاوزت زنة ملهي و صارت بمنزلة حباري لتتابع الحركات و يقوي ذلك انك لو سميت امرأة قدم لم تصرفها كما لم تصرف عناق و الحذف في معزي اجود اذ جاز في ملهي لانها زائدة و اما حباي فالوجه فيها ما قلت لك قال الشاعر

كانما يقع البصري بينهم * من الطوايف و الاعناق بالوذم

يريد بصري *

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفا وكان على خمسة احرف

تقول في حبارى حباري و في جمادى جمادي و في قرقرى قرقري و كذلك كل اسم كان آخره الفا و كان على خمسة احرف - و سألت يونس عن مرامي فقال مرامي جعلها بمنزلة الزايدة و قالوا لو قلت مراموي لقلت حباروي كما اجازوا في حبلي حبلوي و لو قلت ذلك لقلته في

التي حذفت لاماتهن بان ردوا فيها ما حذف منها و صرت في الرد و تركه على حاله بالخيار كما صرت في حذف الف حبلى و تركها بالخيار و انما صار تغير بذات الحرفين الرد لانها اسماء مجهودة لايكون اسم على اقل من حرفين فقويت الاضافة على رد اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد و ذالک قولک مرامى فمن ذالک قولهم في دم دمي و في يد يدي و ان شئت قلت يدوي و دموي كما قالت العرب في غد غدوي كل ذلک عربي فان قال فهلا قالوا غدوي و انما يد و غد كلواحد منهما فعل يستدل على ذلک بقول ناس من العرب اتيک غدوا يريد غدا قال الشاعر

و ما الناس الا كالديار و اهلها * بها يوم حلوها و غدوا بلاقع

و بقولهم ايدٍ و انما هو افعل وافعلٌ جماع فعلٍ فانهم الحقوا و هم لايريدون ان يخرجوا من حرف الاعراب التحرک الذي كان فيه لانهم ارادوا ان يزيدوا لجهد الاسم فيه فلم يريدوا ان يخرجوا منه شيئا كان فيه قبل ان يضيفوا كما انهم لم يكونوا يحذفوا حرفا من الحروف من ذا الباب فتركوا الحروف على حالها لانه ليس موضع حذف و من ذلک ايضا قولهم في ثبة ثبتي و ثبوي و شفة شفي و انما جاءت الهاء لان اللام من شة الفاء الا ترى انک تقول شفاه و شفيهة في التصغير و تقول في حرحري و حرحري لان اللام الحاء تقول في التصغير حريح و في الجميع احراح و ان اضفت الى رب فيمن خفف فرددت قلت ربي و انما اسكنت كراهية التضعيف فيعاد بناؤه الا ترى انهم قالوا في قرة قري لانها من التضعيف كما قالوا شديد و شديدي كراهية التضعيف فيها فيعاد بناؤه *

ياء الحجاجيم فانما يحسرون بهذا على هذه الحروف الميتة و ستري للمتحرك قوة ليست في الساكن في مواضع كثيرة ان شاء الله عز و جل و لو اضفت الى عثر و هو التراب او حبنّل لجريته خميري - و زعم يونس ان مثني بمنزلة مغري و معطي و هو بمنزلة مرامي لانه خمسة احرف و ان جعلته كذلك فهو ينبغي له ان يجز في عبدوي كما جاز في حبلي حبلوي فان جعل النون بمنزلة حرف واحد و جعل زينته كزيانة فهو ينبغي له ان سمي رجلا باسم مونث على زنة معد مدغم مثله ان يصرفه و يجعل المدغم كحرف واحد فهذه النون الاولي بمنزلة حرف ساكن ظاهر و كذلك يجري في بناء الشعر وغيره فاما المصروف نحو حواء فمن العرب من يقول حواوي و منهم من يقول حوائي *

هذا باب الاضافة الى ممدود لايدخله التنوين كثير العدد كان او قليله

فالاضافة اليه يحذف منه شيء و تبدل الواو مكان الهمزة ليفرقوا بينه و بين المنون الذي من نفس الحرف و ما جعل بمنزلته و ذلك قولك زكرياء زكرياوي و في بروكاء بروكاوي *

هذا باب الاضافة الى بنات الحرفين

اعلم ان كل اسم على حرفين ذهبت لامه و لم ترد في تثنيته الى الاصل و لا الجمع بالتاء كان اصله فعلا او فعلا فانك فيه بالخيار ان شئت تركته على بنائه قبل ان تضيف اليه و ان شئت غيرته فرددت اليه ما حذفت منه فجعلوا الاضافة تغير فترد كماتغير فتحذف نحو الف حبلى و هاء ربيعة و حنيفة فلما كان ذلك من كلامهم غيروا بنات الحرفين

هذا باب الاضافة الى ما فيه الزوايد من بنات الحرفين

فان شئت تركته على حاله في الاضافة قبل ان يضيف و ان شئت حذفت الزوايد و رددت ما له في الاصل و ذلك ابن و اسم و است و اثنان و اثنتان و ابنة فاذا تركته على حاله قلت اسمي و استي و ابني و اثني في ابنين و اثنين - و حدثنا يونس ان ابا عمرو كان يقوله و ان شئت حذفت الزوائد التي في الاسم و رددته الى الاصل فقلت سموي و بنوي و ستهي و انما جئت في است بالهاء لان لامها هاء الاترى انك تقول الاستاه و ستيهة في التحقير و تصديق ذلك ان ابا الخطاب كان يقول ان بعضهم اذا اضاف الى ابناء فارس قال بنوي - و زعم يونس ان ابا عمرو زعم انهم يقولون بنيّ فيتركه على حاله كما ترك دم و اما الذين حذفوا الزوايد و ردوا فانهم جعلوا الاضافة تقوي على حذف الزوائد كقواها على الردد كما قويت على الرد في دم و انما قويت على حذف الزوايد لقوتها على الرد فصار ما رد عوضا و لم يكونوا ليحذفوا و لا يردوا لانهم قد ردوا ما ذهب من الحرف للاخلال به فاذا حذفوا شيئا الزموا الرد ولم يكونوا ليردوا الزوايد فيه لانه اذا قوي على رد الاصل قوي على حذف ما ليس من الاصل فهما متعاقبان و سألت الخليل رح عن الاضافة الى ابنم فقال ان شئت حذفت الزوايد فقلت بنوي كانك اضفت الى ابن و ان شئت تركته على حاله فقلت ابنمي كما قلت ابني و استي و اعلم انك اذا حذفت فلابد لك من ان ترد لانه عوض و انما هي معاقبة وقد كنت ترد ما عدة حروفه حرفان و لم يحذف منه شيئ فاذا حذفت منه شيئا و نقصته منه كان العوض لازما و اما بنت فانك تقول

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين الا الرد

و ذلك قولك في اب ابوي و في اخ اخوي و في حم حموي فلايجوز الا ذا من قبل انك ترد من بنات الحرفين التي ذهبت لاماتهن الى الاصل ما لايخرج اصله في التثنية و لا في الجمع بالتاء فلما اخرجت التثنية الاصل لزم الاضافة إذ تخرج الاصل اذ كانت يقوي على الرد في ما لايخرج لامه في تثنيته و لا في جمعه بالتاء فاذا رد في الاضعف في شيئ كان في الاقوى اردّ - و اعلم ان من العرب من يقول هذا هنوك و رايت هناك و مررت بهنيك و يقول هنوان فيجريه مجرى الاب فمن فعل ذلك قال هنوي فرده في التثنية و الجمع بالتاء و سنة و سنوات و ضعة و هو نبت و تقول ضعوات فاذا اضفت قلت سنوي و هنوي و العلة هنا هي العلة في الاب و الاخ و نحوهما ومن جعل سنة من بنات الهاء قال سنيهة و قال سانهة فهي بمنزلة شفة تقول اشفهي و شفهي وتقول في عضة عضوي على قول الشاعر

هذا طريق يأزم الماء زما * و عضوات تقطع اللها رما

و من العرب من يقول عضيهة لجعلها من بنات الهاء بمنزلة شفة اذا قالوا ذلك و اذا اضفت الى اخت قلت اخوي فهكذا ينبغي له ان يكون على هذا القياس و ذا القياس قول الخليل رح من قبل انك إما جمعت بالتاء حذفت تاء التانيث كما تحذف الهاء و رددت الى الاصل فالاضافة تحذفه كما تحذف الهاء و هي ارد له الى الاصل و

سمعنا من العرب من يقول في جميع هنة هنوات قال الشاعر

ارى ابن نزار قد جفـاني * و رأتني على هنوات كلها متتابع

فهي بمنزلة اخت ـ و اما يونس فيقول اختي و ليس بقياس *

و لا سهٌ و قولهم ابن ثم قالوا بنون ففتحوا بذلك ايضا و اثنتان بمنزلة ابنة اصلها فعل لانه عمل بها ما عمل بابنة و قالوا في الاثنين اثناء فهذا ايضا يقوي و ان نظايرها من الاسماء اصلها تحرك العين و هَنْتٌ عندنا متحركة العين في الاصل يجعلها بمنزلة نظايرها من الاسماء و تلحقها بالاكثر و لم يجئ شيئ هكذا ليست عينه في الاصل متحركة الا ذيت و ليست باسم متمكن و اما كِلْتا فيدلك على تحريك عينها قولهم رأيت كلا اخويك فكِلا كمِعًا واحد الامعاء و من قال واحد رأيت كلتا اختيك فانه تجعل الالف الف تانيث فان سمي بها شيئا لم يصرفه في معرفة و لا نكرة فصارت التاء بمنزلة الواو في شروي و لو جاء شيئ مثل بنت و اسنتان لك ان اصله فعل او فعل لمكان في الاضافة متحرك العين كانك تضيف الى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين فانما ترد و الحركة قد ثبت في الاسم فكل اسم تحذف منه الاضافة شيئا فكانك الحقت يائي الاضافة اسما لم يكن فيه شيئ مما حذف لانك انما تلحق يائي الاضافة بعد بناء الاسم و من ثم جعل ذيت في الاضافة كانها لم سم لم تكن فيه قبل الاضافة تاء فاذا جعلتها كذلك ثقلت كتثقيلك كي و لو و او آسماء - و اما فم فقد ذهب من اصله حرفان لانه كان اصله فوه فابدلوا الميم مكان الواو ليشبه الاسماء المفردة من كلامهم فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دم لثبت في الاسم في تصرفه في الجر و النصب و الاضافة و التثنية فمن ترك دما على حاله اذا اضفت ترك فم على حاله و من رد الى دم اللام رد الى فم العين فجعلها مكان اللام كما جعلوا الميم مكان العين في فم قال الشاعر و هو الفرزدق

بنوي من قبل ان هذه التاء التي للتانيث لا تثبت في الاضافة كما لا تثبت في الجميع و بالتاء و ذلك لانهم شبهوها بهاء التانيث فلما حذفوا و كانت زيادة في الاسم كتاء سنبتة و تاء عفريت و لم تكن مضمومة الى الاسم كالهاء يدلك على ذلك سكون ماقبلها جعلناها بمنزلة ابن فان قلت بني جايز كما قلت بنات فانه ينبغي له ان يقول بني في ابن كما قلت في بنون فانما الزموا هذه الرد في الاضافة لقوتها على الرد و لانها قد ترد و لا حذفت فالتاء يعوض منها كما يعوض من غيرها و كذلك كلتا و ثنتان تقول كلوي و ثنوي و بنتا - و اما يونس فيقول ثنتي و ينبغي له ان يقول هنتي في هنة لانه اذا وصل فهي تاء كتاء التانيث - و زعم الخليل رح ان من قال بنتي قال هنتي و هنتي و هذا لا يقوله احد - و اعلم ان ذيت بمنزلة بنت و انما اصلها ذية عمل بها ما عمل بنت يدلك على ذلك اللفظ و المعني فالقول في ذيت و هيت مثله في بنت لان ذيت يلزمها الثقيل اذا حذفت التاء ثم تبدل واوا مكان التاء كما كنت تفعل او حذفت التاء من بنت و اخت و انما ثقلت كتثقيلك كي اسما و زعم رح ان اصل بنت و ابنة فعل كما ان اخت فعل يدلك على ذلك اخوك و اخاك و اخيك و قول بعض العرب فيما زعم يونس اخاء فهذا جماع فعل تقول في الاضافة الى ذية و ذيت و ذيوي فيها و انما منعك من ترك التاء في الاضافة انه كان يصير مثل اختي و كما ان هنت اصلها فعل يدلك على ذلك قول بعض العرب هنوك و كما ان است فعل يدلك على ذلك استاه فان قيل لعله فعل او فعل فانه يدلك على ذلك قول العرب سه ام يقوادا سةٌ

كذلك و اما الاضافة الى لاة من اللات و العزى فانك تمدها كما تمد لا اذا كانت اسما تثقل لو و كي اذا كان كلواحد منهما اسما فهذه الحروف و اشباهها التي لها دليل بتحقير و لا جمع و لا فعل و لا تثنية انما يجعل ما ذهب منه بمثل ما هو فيه و يضاعف فالحرف الاوسط ساكن على ذلك يبني الا ان يستدلت على حركته بشيئ و صار الاسكان اولى به لان الحركة زائدة فلم يكونوا ليحركوا الا بثبت كما انهم لم يكونوا ليجعل الذاهب لو غير الواو الا يثبت فجرت بهذه الحروف على فعل او فعل و فعل و اما الاضافة الى ماء فمائي تدعه على حاله و من قال عطاوي قال ماوي فجعل الواو مكان الهمزة و شاوي يقوي ذا و اما الاضافة الى امرئ فعلى القياس تقول امرئي و تقديرها امرعي لانه ليس من بنات الحرفين و ليس الالف ههنا بعوض فهو كالانطلاق اسم رجل و ان اضفت الى امرأة فكذلك تقول امرئى فاضافة في ذا كالاضافة الى استغاثة تقول استغاثي و قد قالوا امرئي تقديرها امرعى في امرئي القيس *

هذا باب الاضافة الى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين

و ذلك عدة و زنة فاذا اضفت قلت عدي و زني ولا ترده الاضافة الى اصله لبعدها من يائي الاضافة لانها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام لو ظهرت من التغير لوقوع الياء عليها و لايقال عدوي فتلحق بعد اللام شيئا ليس من الحرف يدلك على ذلك التصغير الا ترى انك تقول وعيدة فترد الفاء و لا ينبغي ان تلحق الاسم زائدة فتجعلها اولى من نفس الحرف في الاضافة كما لم تفعل ذلك في التحقير ولا سبيل الى رد الفاء

هما نفثا في فيّ من فمويهما * على النابح العاوي اشد رجام

و قالوا فموان فانما ترد في الاضافة كما ترد في التثنية و في الجمع بالتاء و تبني الاسم كما يبني به الا ان الاضافة اقوى على الرد فان قال فمان فهو بالخيار ان شاء قال فموي و ان شاء قال فمي و من قال فموان قال فموي على كل حال و اما الاضافة الى رجل اسمه ذو مال فانك تقول ذوري كانك اضفت ذوا وكذلك فعل به حين افرد و جعل اسما رد الى اصله لان اصله فعل بذلك على ذلك قولهم ذواتا فان اردت ان تضيف فكانك اضفت الى مفرد لم يكن مضافا قط فافعل به فعلك به اذا كان اسما غير مضاف و كذلك الاضافة الى ذات ذوري لانك اذا اضفت حذفت الهاء فكانك تضيف الى ذي لان الهاء جاءت بالالف و الفتحة كما بالفتحتين في امرأة فالاصل اولى به الا ان تغير العرب شيئا فتدعه على حاله نحو فم و اذا اضفت الى رجل اسمه فو زيد فكانك انما تضيف الى فم لانك انما تريد ان تفرد الاسم ثم تضيف الى الاسم فافعل به فعلك به اذا افردته اسما و اما الاضافة الى شاء شاري كذلك يتكلمون به قال الشاعر

فلست بشاوي عليه دمامة * اذا ما غدا يغدوا بقوس و اسهم

فان سميت به رجلا اجريته على القياس تقول شائي و ان شئت قلت شاوي كما قلت عطاري كما تقول في ربية و ثقيف بالقياس اذا سميت به رجلا و اذا اضفت الى شاة قلت شاهي تردما هو من نفس الحذف و هو الهاء الاتري انك تقول شويهة وانما اردت ان تجعل شاة بمنزلة الاسماء فلم يوجد شيئ هو اولى به مما هو من نفسه كما هو في التحقير

هذا باب الأضافة الى كل اسم ولي آخره ياآن مدغمة احديهما فى الأخرى

و ذلك أُسَيِّد و حُمَيِّر و لبيد فاذا إضفته الى شيئ من هذا تركت الياء الساكنة و حذفت المتحركة لتقارب اليآت مع الكسرة التي في آخر الاسم فلما كسرت اليآت و تقاربت و توالت الكسرات التي فى الياء و الدال استثقلوا فحذفوا و كان حذف المتحرك هوالذي يخففه عليهم لانهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى من الحركات التي لا يكون حرفا عليها مع تقارب اليآت و الكسرتين فى الثقل مثل اسيد لكراهتهم هذه المتحركات فلم يكونوا ليفروا من الثقل الى شيئ هو فى الثقل مثله و هو اقل في كلامهم منه و هو اسيدي و حميري و لبيدي و كذالك يقول العرب و كذالك سيد و ميت و نحوهما لانهما ياآن مدغمة احديهما فى الاخرى يليها آخر الاسم و هم مما يحذفون هذه اليآت في غير الاضافة فاذا اضافوا و كثرت اليآت و عدد الحروف الزموا انفسهم ان يحذفوا فمما جاء محذوفا من نحو سيد و ميت هين و لين و ميت و طَيب فاذا اضفت لم يكن الا الحذف اذ كنت فحذفتَ هذه اليآت في غير الاضافة تقول سيدي و طيبي و تقديرها طيئي و لكنهم جعلوا الالف مكان الياء و بنوا الاسم على هذا كما قالوا في زبينة زباني و اذا اضفت الى مهيم قلت مهيمي لانك حذفت الهاء التي تلى الميم صرت الى مثل اسيدي فتقول مهيمي كما رددت أُسَيْداً الى اسيد فلم يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذف كما انهم اذا حضروا عيضمور لم يحذفوا الواو لانهم لو حذفوا الواو و احتاجوا الى ان يحذفوا حرفا

لبعدها و قد ردوا في التثنية و الجمع بالتاء بعض ما ذهبت لاماته كما ردوا في الاضافة فلو ردوا في الاضافة الفاء لجاء بعضه مردودا في الجمع بالتاء فهذا دليل على ان الأضافة لا تقوي حيث لم يردوا بعضه في الجمع بالتاء فان قلت اضع الفاء في آخر الحرف لم يجزوا و لو جاز ذلک لجاز ان تضع و الواو اذا كانت لاما في اول الكلمة اذا صغرت الا تراهم جاؤا بكل شيء من هذا في التحقير على اصله و كذا قول يونس و لا نعلم احدا يوثق بعلمه قال خلاف هذا و تقول في الاضافة الى شيئة وشوي لم تسكن العين كما لم تسكن الميم اذا قلت دموي فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شجوي و انما الحقت الواو ههنا كما الحقتها في عه حين جعلتها اسما لتشبيه الاسماء لانک جعلت الحرف على مثال الاسماء في كلام العرب و انما شية و عدة فعلة لو كان شيئ من هذه الاسماء فعلة لم تحذفوا الواو كما لم تحذفوا في الوجبة و الوحدة و الوثبة و اشباهها و سترى بيان ذلک في بابه انشاء الله فانما القوا في الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات و حذفوا الفاء و ذلک نحو عدة و اصلها وعدة و شية و اصلها وشية فحذفوا الواو و طرحوا كسرتها على العين و كذلک اخواتها . قال ابوالحسن القياس اسكان العين لانک اذا اردت الواو في عدة و اردت ان تبني الاسم بناء تكون عليه الأسماء فانما يرد الى اصله كما ردوا ذو الى ذوا اذا كان اصله فعلا و دم انما ردوا ما ذهب منه لجهد الحرف و قد يجوز الا ترد في دم ولا يجوز في مشيئة و اخواتها الا الرد و قال ابو عمرو الجرمي الرد في مشيئة لابد منه لانه يبقى الاسم على حرفين احدهما حرف لين *

في عانات عاني اجريته مجرى الهاء لانها لحقت لجمع مونث كما لحقت الهاء الواحد للتانيث فكذلك لحقته للجمع و مع هذا انها حذفت واو مسلمين في الاضافة كما شبهوها بها في الاعراب و تقول في الاضافه الى محي محيئي و ان شئت قلت محوي و قال ابو عمرو هذا اجود الوجهين كما قلت اموي و اميي فنظير الاول *

هذا باب الاضافة الى اسمين الذين احدهما الى الاخر فجعلا اسما واحدا

لان الخليل رح يقول تلقي الاخر منهما كما تلقي الهاء من حمدة و طلحة لان طلحة بمنزلة حضرموت و قد بينا ذلك فيما ينصرف و ما لا ينصرف فمن ذلك خمسة عشر و معديكرب في قول من لم يضف فاذا اضفت قلت معدي و خمسى فهكذا سبيل هذا الباب و صار بمنزلة المضاف في الغاء احدهما حيث كان من شيئين ضم احدهما الى الاخر و ليس بزيادة في الاول كما ان المضاف اليه ليس بزيادة في الاول المضاف و يجيء من الاسماء التي هي من شيئين جعلا اسما واحدا ما لا يكون على مثاله الواحد نحو ايادي‌سبا لانه ثمانية احرف و لم يجيء اسم واحد عدته ثمانية احرف و نحو شغربغر و لم يكن اسم واحد توالت فيه و لا بعدته من المتحركات ما في هذا كما انه قد يجيء في المضاف و المضاف اليه ما لا يكون على مثاله الواحد نحو صاحب جعفر و قدم عمر و نحو هذا مما لا يكون الواحد على مثاله فمن كلام العرب ان تجعلوا الشيء كالشيء اذا اشبه في بعض المواضع و قالوا حضرمي كما قالوا عبدري و فعلوا به ما فعلوا بالمضاف و سالته عن

آخر حتى يصير الى مثال التحقير فكرهوا ان يحملو عليه هذا و حذف الواو ستراه مبينا في بابه انشاء الله فكان ترك هذه الياء اذا لم تكن متحركة كياء تميم و فصلت بين آخر الكلمة و الياء المشددة فكان احب اليهم مما ذكرت لك و اخف عليهم تركها لسكونها تقول مهيمي فلا تحذف منها شيئا و هو تصغير مهوم *

هذا باب ما لحقته الزايدتان للجمع

و ذلك قولك مسلمون و رجلان و نحوهما فاذا كان شيئ من هذا اسم رجل فاضفت الزايدتين الواو و النون و الالف و النون و الياء و النون لانه لايكون في الاسم رفعان و نصبان و جران فتذهب الياء لانها حرف الاعراب و لانه لا يثبت النون اذا ذهب ما قبلها لانهما زيدتا معا و لا تثبتان الا معا و ذلك قولك رجلي و مسلمي و من قال من العرب هذه قنسرون و رأيت قنسرين و هذه يبرون و رأيت يبرين قال يبري و قسري و كذلك ما اشبه هذا و من قال هذه يبرين قال يبريني كما تقول غسليني و سريحين و سريحيني فاما قنسرون و نحوها فكانهم الحقوا الزايدتين قنسر و جعلوا الزايدة التي قبل النون حرف الاعراب كما فعلوا ذلك في الجميع *

هذا باب الاضافة الى كل اسم لحقته التاء للجمع

و ذلك مسلمات و تمرات و نحوهما فاذا سميت شيئا بهذا النحو ثم اضفت اليه قلت مسلمي و تمري و تحذف كما تحذف الهاء و صارت كالهاء في الاضافة كما صارت في المعرفة حين قلت رأيت مسلمات و تمرات قبل و لا يكون ان تصرف التاء بالنصب في ذا الموضع و مثل ذلك قول العرب في اذرعات اذرعي لما تقول احد الا ذلك و تقول

مجرى في كلامهم و ذلك يعنون و صار الاخر اذا كان الاول معرفة بمنزلته لو كان علما مفردا و اما يحذف منه الاسم الاخر فهوالاسمالذي لا يعرف بالمضاف اليه و لكنه معرفة كما صار معرفة بزيد و صار الاول بمنزلة لو كان علما مفردا لان المجرور لم يصر الاسم الاول به معرفة لانك لو جعلت المفرد اسمه صار به معرفة كما يصير معرفة اذا سميت بالمضاف فمن ذلك عبدالقيس و امرء القيس فهذه الاسماء علامات كزيد و عمرو فاذا اضفت قلت عبدي و امري و مرمي فكذلك هذا و اشباهه و سألت الخليل عن قولهم في عبد مناف منافي فقال اما القياس فكما ذكرت لك الا انهم قالوا منافي مخافة الالتباس و لو فعل ذلك بما جعل اسما من شيئين جاز لكراهية الالتباس و قد يجعلون للنسب في الاضافة اسما بمنزلة جعفر و يجعلون فيه من حروف الاول و الاخر و لا يخرجونه من حروفهما ليعرف كما قالوا سبطر فجعل فيه حروف السبط اذا كان المعنى واحدا و سترى بيان ذلك في بابه ان شاءالله فمن ذلك عبدرى و عبشمي و ليس هذا بالقياس انما قالوا هذا كماقالواعلوي و زباني فذا ليس بقياس كما ان علوي و نحو علوي ليس بقياس *

هذا باب الاضافة الى الحكاية

فاذا اضفت الى الحكاية حذفت و تركت الصدر بمنزلة عبد القيس و خمسة عشر حيث لزمه الحذف كما لزمها هذا و ذلك قولك تابط شرا تابطي و بذلك على ذلك ان من العرب من يفرد فيقول يا تابط اقبل فيجعل الاول مفردا فكذلك تفرده في الاضافة و كذلك حيث ما و لولا و انما و اشباه ذلك تجعل الاضافة الى المصدر لانها حكاية و سمعنا

الاضافة الى رجل اسمه اثناعشر فقال ثنوي في قول من قال بذوي في ابن و ان شئت قلت اثني في اثنين كما قلت ابني و تحذف اعشر كما تحذف نون عشرين فتشبه عشر بالنون كما شبهت عشر في خمسة عشر بالها و اما اثنا عشر التي للعدد فلا يضاف و لايضاف اليها *

هذا باب الاضافة الى المضاف من الاسماء

اعلم انه لابد من حذف آخر الاسمين في الاضافة و المضاف في الاضافة يجري في كلامهم على ضربين فمنه ما يحذف منه الاسم الاخر و منه ما يحذف منه الاول و انما لزم الحذف احد الاسمين لانهما اسمان قد عمل احدهما في الاخر و انما تريد ان تضيف الى الاسم الاول و ذلك المعنى يريد فاذا لم تحذف الاخر صار الاول يضاف الى مضاف اليه لانه لا يكون هو الاخر اسما واحدا و لا تصل الى ذلك كما لا تصل الى ان يكون ابو عمر مقاين و انت تريد ان تثني الاول و قد يجوز ابو عمرين اذا لم ترد ان تثني الاب و اردته ان تجعله ابا عمرين الذين فالاضافة تفرد الاسم فاما ما يحذف منه الاول فنحو ابن كراع و ابن الزبير لقول زبيري و كراعي تجعل ما في الاضافة في الاسم الذي صار به الاول معرفة و هو ابين و اشهر اذا كان به صار معربة و لا يخرج الاول من ان يكون المضاف اليه و له و من ثم قال في ابي مسلم مسلمي لانهم جعلوه معرفة بالاخر كما فعلوا ذلك بابن كراع غير انه لا يكون غالبا حتى يصير كزيد و عمرو و كما صار ابن كراع غالبا و ابو فلان عند العرب كابن فلان الا تراهم قالوا في ابي بكر بن كلاب بكري كما قالوا في ابن وعلج وعلجي فوقعت الكنية عندهم موقع ابن فلان و على ذا الوجه

وتقول في الاضافة الى اناس انساني و اناسي وهو اجود القولين وقال ابو زيد النسب الى محاسن محاسني لانه لا واحد له فصار بمنزلة نفر و تقول في الاضافة الى نساء نسوى لانه جماع نسوة و ليس نسوة بجمع كسر له واحد و لو اضفت الى انفار قلت نفري كما قلت في الانباط نبطي و ان اضفت الى عباديد قلت عباديدي لانه ليس له واحد و واحده يكون على فعاولة او فعليل او فعلال فاذا لم يكن له واحد لم يجاوز حتى نعلم فهذا اقوى من ان احدث شيئا لم تكلم به العرب و تقول في الاعراب اعرابي لانه ليس له واحد على هذا المعنى الا ترى انك تقول العرب و لا يكون على هذا المعنى فهذه تقوية و اذا جاء شيء من هذه الابنية التي توقع الاضافة على واحدها اسما لشيء واحد تركته في الاضافة على حاله الا تراهم قالوا في انمار انماري لان انمارا اسم رجل و قالوا في كلاب كلابي و لو سميت رجلا ضربات لقلت ضرباتي لا تغير المتحرك لانك لا تريد ان توقع الاضافة على الواحد و سألته عن قولهم مدايني فقال صار هذا البناء عندهم اسما لبلد و من ثم قالت بنو سعد في الابناء ابناوي كانهم جعلوا اسم الحي و الحي كالبلد و هو واحد يقع على الجميع كما يقع المونث على المذكر و سترى ذلك ان شاء الله و قالوا في الضباب اذا كان اسم رجل ضبابي و في معافر معافري و هو فيما يزعمون معافر بن مرّ اخو تميم بن مر و قالوا في الانصار انصاري *

هذا باب ما يصير اذا كان علما في الاضافة على غير طريقته

و ان كان في الاضافة قبل ان يكون علما على غير طريقته ما هو على بنائه فمن ذلك قولهم في الطويل الجمة جماني و في الطويل اللحية لحياني

من العرب من يقول كوني حيث اضاف الى كنت و اخرج الواو حيث حرك حرف النون قال ابو عمرو يقول قوم كنتي فى الاضافة الى كنت قال ابو الحسن ليس يقول كنتي الا غالط لانه فعل و اسم و يلزم من قال ان يقول تابط شري *

هذا باب الاضافة الى الجميع

اعلم انک اذا اضفت الى جماعة ابدا فانک توقع الاضافة على واحده الذي كسر عليه ليفرق بينه اذا كان اسما لشيء و بينه اذا لم ترد به الا الجميع فمن ذلک قول العرب في رجل من القبايل قبلي و قبلية للمراة و من ذلک ايضا قولهم في ابناء فارس بنوي و قال فى الرباب ربي و انما الرباب جماع و واحده ربة فنسب الى الواحد و هو كالطوايف و قال يونس انما هي ربة و رباب و انما الرباب كقولک جفرة و جفار و علبة و علاب و الربة الفرقة من الناس و كذلک لو اضفت الى المساجد قلت مسجدى و لو اضفته الى الجمع قلت جمعي كما تقول ربي و ان اضفت الى عرفاء قلت عريفي فكذلک ذا و اشباهه و هذا قول الخليل رح و هو القياس على كلام العرب - و زعم الخليل رح ان نحو ذلک قولهم في المسامعة مسمعي و المهالبة مهلبي لان المهالبة و المسامعة ليس واحد منهما اسما لواحد و قال ابو عبيدة قد قالوا في الاضافة الى العبلات و هو حي من قريش عبلي وقع الاضافة على الواحد و تقول في الاضافة الى نفر نفري و رهط رهطي لانه نفر بمنزلة حجر لم يكسرله واحد فان كان فيه معنى الجميع و لو قلت رهاي في الاضافة الى نفر لقلت فى الاضافة الى الجميع واحدي و ليس بقياس هذا

و قالوا لصاحب الفرس فارس و قال الخليل رح انما قالوا عيشة راضية و طاعم كاس على ذا اي ذوات رضي و ذوكسوة و طعام و قالوا فاعل لذى النعل و قال الشاعر (ع) كليني لهم يا اميمة ناصب * اي لهم ذي نصب و قد قالوا بغّال لصاحب البغل شبهوه بالاول حيث كانت الاضافة لانهم يشبهون الشيئ بالشيئ و ان خالفه و قالوا لذي السيف سياف و للجميع سيافة - و قال امرأ القيس

و ليس بذي رمح فيطعنني به * و ليس بذي سيف و ليس بنبال

يريد ليس بذى نبل فهذا وجه ما جاء من الاسماء و لم يكن له فعل و هذا قول الخليل رح *

هذا باب ما يكون مذكرا يوصف به المونث

و ذلک قولک هذه امرأة حائض و هذه طامث كما قالوا ناقة ضامر يوصف به المونث و هو مذكر و انما الحايض و اشباهه في كلامهم على انه صفة شيئ و الشيئ مذكر فكانهم قالوا هذا شيئ حايض ثم وصفوا به المونث كما وصفوا المذكر بالمونث فقالوا رجل نكحة فزعم الخليل رح انهم اذا قالوا حايض فانهم لم يخرجه على الفعل كما انه حين قال دارع لم يخرجه على فعل و كانه قال درعي فانما اراد ذات حيض و لم يجي على الفعل و كذلک قولهم مرضع انما ارادوا ذات رضاع و لم يجروها على ارضعت و لا ترضع فاذا اراد ذلک قال مرضعة و تقول هي حايضة غدا لا يكون الا ذلک لانک انما اجريتها على الفعل على هي تحيض غدا فهذا وجه ما لم يجر على فعله فيما زعم الخليل رح مما ذكرنا في هذا الباب و زعم الخليل رح ان فعولا و مِفعالا و مفعلا نحو قؤول و مقوال

و في الغليظ الرقبة رقباني و ان سميته برقبة او جمة او لحية قلت رقبي و لحيي و جميي و لحوي و ذلك لان المعنى قد تحول انما اردت حين قلت جماني الطويل الجمة و حيث قلت اللحياني الطويل اللحية فلما لم تعن ذلك اجرى مجرى نظايره التي ابين فيها ذلك المعنى و من ذلك ايضا قولهم في القديم السن دهري فاذا جعلت الدهر اسم رجل قلت دهري و كذلك ثقيف اذا حولته من هذا الموضع قلت ثقيفي و قد بينا ذلك فيما مضى *

هذا باب من الاضافة تحذف فيه ياءي الاضافة

و ذلك اذا جعلته صاحب شيء يزاوله او ذا شيء اما ما يكون صاحب شيء يعالجه فانه مما يكون فعالا و ذلك قولك لصاحب الثياب ثواب و لصاحب العاج عواج و لصاحب الجمال الذي ينقل عليها جمال لصاحب الحمر التي يحمل عليها حمار و للذي يعالج الصرف صراف وذا اكثر من ان يحصى و ربما الحقوا ياءي الاضافة كما قالوا البيتي اضافة الى البيوت فارقعوا الاضافة على واحده و قالوا البتات و اما ما يكون ذا شيء و ليس بصنعة يعالجها فانه مما يكون فاعلا و ذلك قولك لذي الدرع دارع و لذي النبل نابل و لذي النشاب ناشب و لذي التمر تامر و لذي اللبن لابن قال الحطية و غررتني و زعمت انك لابن بالصيف تامر (؟) و تقول لمن كان شيء من هذه الاشياء صنعته لبان و تمار و نبال و ليس في كل شيء من هذا قيل هذا الا ترى انك لا تقول لصاحب البر برار و لا لصاحب الفاكهة فكاه و لا لصاحب الشعير شعار وتقول مكان اهل اي ذو اهل و قال ذوالرمة (ع) الى عطن رحب المباءة اهل *

دلوان و عدلان و عودان و بنتان و اختان و سيفان و عريانان و عطشانان و فرتدان و صمصمحان و عنكبوتان و كذلك هذه الاشياء و نحوها و تقول في الجر و النصب رأيت الرجلين و مررت بعنكبوتين تجريه كما وصفت لك *

هذا باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلثة احرف

اعلم ان المنقوص اذا كان على ثلثة احرف فان الالف بدل و ليست بزيادة كزيادة الف حبلى فاذا كان المنقوص من بنات الواو اظهرت الواو في التثنية لانك اذا حركت فلابد من ياء او واو فالذي من الاصل اولى و ان كان المنقوص من بنات الياء اظهرت فاما ما كان من بنات الواو فمثل قفا لانه من قفوت الرجل تقوان و عصا عصوان لان في عصا ما في قفا تقول عصوت و لا تميل الفها و ليس شيء من بنات الياء لا يجوز فيه امالة الالف و رجا رجوان لانه من بنات الواو يدلك على ذلك قول العرب رجا فلا تميلون الالف و كذلك الرضا رضوان لان الرضا من الواو يدلك على ذلك مرضو والرضوان و اما مرضي فبمنزلة مسنية و السنا بمنزلة القفا تقول سنوان فكذلك ما ذكرت لك و اشباهه فاذا علمت انه من بنات الواو و كانت الامالة تجوز في الالف اظهرت الواو لأنها الف مكان الواو فاذا ذهبت الالف فالتي الالف بدل منها اولى يدلك على ذلك انهم يقولون غزا فيميلون الالف ثم يقولون غزوا و قالوا الكبا ثم قالوا الكبوان حدثنا بذلك ابو الخطاب عن اهل الحجاز و سألت الخليل عن العشا الذي في العينين فقال عشوان لانه من الواو غير انهم قد يلزمون بعض ما يكون من بنات الواو انتصاب الالف و لا يجيزون الامالة تخفيفا للواو فاما الفتى من بنات الياء قالوا فتيان و فتية و اما الفتوة والذروة

انما يكون في تكسير الشيء و تشديده و المبالغة فيه و انما وقع في كلامهم على انه مذكر و زعم الخليل رح انهم في هذه الاشياء كانهم يقولون قولي و ضربي و يستدل على ذلك بقولهم رجل عمل و طعم و لبس فمعني ذلك كمعني فؤول و مفوال في المبالغة لان الهاء تدخله يقول تدخل في فعل في التانيث و قالوا نهر و انما يريدون نهارى فيجعلونه بمنزلة عمل و في ذلك المعنى - قال الشاعر

لست بليلي و لكني نهر * لاولج الليـــل و لكن انكر

فقولهم نهر نهارى يدل على ان عملا كقولك عمل لان في عمل من المعني ما في نهر و فؤول كذلك لانه في معنى قولي و قالوا رجل حرح و رجل هته كانه قال حري و استي و سألته رح عن قولهم موت مائت و شغل شاغل و شعر شاعر فقال انما يريدون المبالغة و الاجادة و هو بمنزلة قولهم هم ناصب و عيشة راضية في كل هذا فهذا وجه ما كان من الفعل و لم يجر على فعله و هذا قول الخليل رح يمتنع من الهاء في التانيث في فعول و قد جاءت في شيء منه و قال مفعال و مفعيل قل ما جاءت الهاء فيه و مفعل قد جاءت الهاء فيه كثيرا نحو مطعن و مدعس و يقال مصل و مصكة و نحو ذلك *

هذا باب التثنية

اعلم ان التثنية تكون في الرفع بالالف و النون و في الجر و النصب بالياء و النون و يكون الحرف الذي تليه الياء و الالف مفتوحا اما ما لم يكن منقوصا و لا ممدودا فانك لا تزيده في التثنية على ان تفتح آخره كما تفتحه في الصلة اذا نصبت في الواحد و ذلك قولك رجلان و تمرتان و

تثنية ما كان على اربعة فلما لم تستبن كان الاقوى اولى حتى يستبين لك و هذا قول يونس و غيره لان الياء اقوي و اكثر و ذلك نحو متى اذا صارت اسما و بلى و كذلك الجميع بالتاء *

هذا باب تثنية ما كان منقوصا و كانت عدة حرفه اربعة احرف فزائدا

ان كانت الفه بدلا من الحرف الذي من نفس الحرف او كان زايدا من بدل اما ما كانت الالف فيه بدلا من حرف من نفس الحرف فنحو اعشى و مغزى و ملهى و مغتزى و مرمى و مجرى و تثنى ما كان من ذا من بنات الواو كتثنية ما كان من بنات الياء لان اعشى و نحوه لو كان فعلا لتحول الى الياء فلما صار لو كان فعلا لم يكن الا من الياء صار هذا النحو من الاسماء متحولا الى الياء و صار بمنزلة الذي عدة حروفه ثلاثة و هو من بنات الياء و كذلك مغزى لانه لو كان الى الياء يكون في الكلام مفعلة لم يكن الا من الياء لانها اربعة احرف كالاعشى والميم زائدة كالالف و كلما ازدادت الحروف كان من الواو بعد و اما مغتزي فانه تكون التثنية بالياء كما ان فعلة متحول الى الياء و ذلك اعشيان و مغزيان و مغتزيان و كذلك جمع ذا بالتاء كما كان جمع ما كان على ثلثة احرف بالتاء مثل التثنية و اما ما كانت الفه زايدة فنحو حبلى و معزى و دفعلى و ذفرى لا تكون التثنية الا بالياء لانك لو جئت بالفعل من هذه الاسماء بالزيادة لم يكن الا من الياء كسلقية و ذلك قولك حبليان و معزيان و دفليان و ذفريان و كذلك جمعها بالتاء *

فانما جاءت فيه الواو لضمة ما قبلها مثل لقضوا الرجل من قضيت و
مرفق فجعلوا الياء تابعة و لو سميت رجلا بخطا ثم ثنيت لقلت خطوان
لانها من خطوت و لو جعلت على اسما ثم ثنيت لقلت علوان لانها
من علوت و لان الفها لازمة للانتصاب و هي التي في قولك على زيد
درهم و كذلك الجميع بالتاء في جميع ذا لانه تحرك الا تراهم قالوا
قنوات و دوات وقطوات و اما ما كان من بنات الياء فرحى و ذلك
ان العرب لا تقول الا رحي و رحيان والعمي كذلك تقول العمي والعميان
و عمي و تقول عميان و الهدي هديان لانك تقول هديت و لانك
قد تميل الالف في هدي فهذا سبيل ما كان من المنقوص على ثلثة
احرف و كذلك الجميع بالتاء فاما ربا فربوان لانك تقول ربون فاذا
جاء شيء من المنقوص ليس له فعل تثبت فيه الواو و لانه اسم ثبت
فيه الواو و لزمت الفه الانتصاب فهو من بنات الواو لانه ليس شيء
من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الامالة انما يكون ذلك في
بنات الواو و ذلك نحو لدى و الى و ما اشبههما و انما تكون التثنية
فيهما اذا صارتا اسمين وكذلك الجميع بالتاء فان جاء شيء من المنقوص
ليس له فعل تثبت فيه الياء ولا اسم تثبت فيه الياء و جازت الامالة
في الفه فالياء اولى به في التثنية الا ان تكون العرب قد ثنته فيتبين لك
ثنيتهم من اي البابين و هو كما استبان لك بقولهم قنوات و قطوات
القناة و القطاة من الواو و انما صارت الواو و الياء اولى حيث كانت
الامالة في بنات الواو و بنات الياء ان الياء اغلب على الواو حتى تصيرها
ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واوا و سترى ذلك في افعل و في

شيئ من نفس الحرف بمنزلة علباء لانه في المد مثله و في الابدال منصرف كما انصرف فلما كان حاله كحال علباء الا ان الهمزة بدل من شيئ من نفس الحرف تبع علباء كما تبع علباء حمراء و كانت الواو اخف عليهم حيث وجدوا اشبه من الهمزة و علباوان اكثر من قولك كساوان في كلام العرب لشبهها بحمراء و سألت الخليل رح عن قولهم عقلته بثنائين و هنائين لم يهمزوا فقال تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ثم بينوا عليه فذا بمنزلة السماوة لما لم يكن لها جمع كالفطاء و العباء يجيي عليه جاء على الاصل و الذين قالوا عباءة جاؤا به على العباء و اذا قلت عواية فليس على العباء و من ثم زعم رح قالوا من زوان فجاؤا به على الاصل فشبهوها بذا حيث لم يفرد واحده و قالوا تفاوة و نقاوة و انما صارت واوا لانها ليست آخر الكلمة و قالوا الواحد نقوة لان اصلها كان الواو *

هذا باب ما لايجوز فيه التثنية والجمع بالواو والنون و والياء والنون

و ذلك نحو عشرين و ثلاثين و الاثنين او سميت رجلا بمسلمين قلت هذا مسلمون او سميته برجلين قلت هذا رجلان لم تثنه ابدا و لم تجمعه كما وصفت لك من قبل ان لا يكون في اسم واحد رفعان و لا نصبان و لا جران و لكنك تقول كلهم مسلمون و كلهم رجلان و اسمهم رجلان و لا يحسن في هذا الذي وصفت لك و اشباهه و انما امتنعوا ان يثنوا عشرين حيث لم يجزوا عشرونان و امتنعوا عنها باربعين و لو قلت ذا لقلت مائتانان و اثنانان و هكذا لايكون و هو خطاء لا تقوله العرب و انما ارفعت العرب الاثنين في الكلام على حد قولك اليوم يومان و اليوم

هذا باب جميع المنقوص بالنون و الواو فى الرفع و النون و الياء فى الجر و النصب

اعلم انك تحذف الالف و تدع الفتحة التي كانت عليها قبل على حالها و انما حذفت لانه لا يلتقي ساكنان و لم يحركوا كراهية اليائين مع الكسرة و الياء مع الضمة و الواو حيث كانت معتلة و انما كرهوا ذلك كما كرهوا في الاضافة في حصى حصيٌّ فان جمعت قفا اسم رجل قلت قفون حذفت كراهية الواوين مع الضمة و توالى الحركات و اما ما كان على اربعة ففيه ما ذكرنا مع عدة الحروف و توالي حركتين لازما فلما كان معتلا كرهوا ان يحركوه على ما يستثقلون اذا كان التحريك مستثقلا و ذلك قولك رأيت مصطفين و هؤلاء مصطفون و رأيت حبنطين و هؤلاء حبنطون و رأيت قفين و هؤلاء قفون *

هذا باب تثنية الممدود

اعلم ان كل ممدود كان منصرفا فهو فى التثنية و الجمع بالواو و النون فى الرفع و بالياء و النون فى الجر و النصب بمنزلة ما كان آخره غير معتل من سوى ذلك و تلك قولك رداءان و كساءان و علباءان فهذا الأجود الاكثر فان كان الممدود لا ينصرف و آخره زيادة جاءت غالبا للتانيث فانك اذا ثنيته ابدلت واوا كما تفعل ذلك في قولك خنفساوي و كذلك اذا جمعته بالتاء و اعلم ان ناسا كثيرا من العرب يقولون علباوان و حرباوان شبهوها و نحوهما بخضراء حيث كان زنة هذا النحو كزنته و كان الاخر زائدا كما ان اخر حمداء زائدا و حيث مدت كما مدت حمراء و قال ناس كساوان و عطاوان و في رداء رداوان فجعلوا ما كان آخره بدلا من

تحذف و صارت بمنزلة الف حنبطا التي لا تجيء للتانيث الا تراهم قالوا زكرياؤون فيمن مد و قالوا زكريون فيمن قصر . واعلم انك لاتقول في حبلى و موسى و عيسى الا حبلون و موسون و عيسون وموسون و عيسون خطاء و لو كنت لا تحذف ذا ليلا يلتقي ساكنان و كنت تحذف اذا تحذفها و انت كانك تجمع حبل و موس لحذفتها في التاء فقلت حبارات و شكاعات و هو نبت و اذا جمعت ورقاء اسم رجل بالواو و النون و بالياء و النون جئت بالواو و لم تهمز كما فعلت ذلك في التثنية و الجمع بالتاء فيقولون ورقاون و سمعت من العرب من يقول ما اكثر الهبيرات يريد جمع الهبيرة و اطرحوا هبيرين كراهية ان يصير بمنزلة مالا علامة فيه*

هذا باب جمع النساء و الرجال

اعلم انك اذا جمعت اسم رجل فانت بالخيار ان شئت الحقته الواو و النون في الرفع و الياء و النون في الجر و النصب و ان شئت كسرته للجمع على حد ما تكسره عليه الاسماء للجمع و اذا جمعت اسم امرأة فانت بالخيار ان شئت جمعت بالتاء و ان شئت كسرته على حد ما تكسر عليه الاسماء للجميع فان كان آخر الاسم هاء التانيث لرجل او امرأة لم تدخله الواو و النون و لايلحقه في الجمع الا التاء و ان شئت كسرته للجمع فاذا سميت رجلا بزيد او عمرو او بكر كنت بالخيار ان شئت قلت زيدون و ان شئت قلت ازياد كما قلت ابيات و ان شئت قلت الزيود و ان شئت قلت العمرون و ان شئت قلت العمور و الاعمر وان شئت قلتها ما بين الثالثة الى العشرة و كذلك بكر قال الشاعر و هو روبة فيما لحقته الواو والنون في الرفع و الياء و النون في الجر والنصب

خمسة عشر من الشهر و الذين جاوا بها فقالوا اثناء و انما جاؤا بها على حد الاثن كانهم قالوا اليوم الاثن و قد بلغنا ان بعض العرب يقول اليوم المثنى فهذا الاثنان كما وصفنا و لكنه صار بمنزلة ثلاثاء و الاربعاء اسما غالبا فلا يجوز تثنية فاما مقبلات فيجوز فيه التثنية اذا صارت اسم رجل لانه لايكون فيه رفعان و لا جران و لا نصبان فهى بمنزلة ما في آخره هاء في التثنية و الجمع بالتاء و ذلك قولك في اذرعات اذرعاتان و في تمرات اسم رجل تمراتان فان جمعت بالتاء قلت تمرات تحذف و تجيء بتاء اخرى كما تفعل ذلك بالهاء اذا قلت تمرة و تمرات *

هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التانيث

زعم يونس انك اذا سميت رجلا طلحة او امرأة او سلمة او جبلة ثم اردت ان تجمع جمعه بالتاء كما كنت جامعه قبل ان يكون اسما لرجل او امرأة على الاصل الا تراهم وصفوا المذكر بالمونث قالوا رجل ربعة و جمعوها بالتاء قالوا ربعات و لم يقولوا ربعون و قالوا طلحة الطلحات و لم يقولوا الطلحين فهذا يجمع على الاصل لا يتغير عن ذلك كما انه اذا صار وصفا لمذكر بالمونث قالوا رجل ربعة و جمعوها بالتاء فقالوا ربعات لم تذهب الهاء و اما حبلى فلو سميت بها رجلا او حمراء او خنفساء لم تجمعه بالتاء و ذلك ان تاء التانيث تدخل على هذه الالفات فلا تحذفها و ذلك قولك حبليات و حمراوات و خنفساوات فلما صارت تدخل فلا تحذف شئيا اشبهت هذه عندهم ارضات و دريهمات فانت لو سميت رجلا بارض لقلت ارضون و لم تقل ارضات لانه ليس ههنا حرف تانيث يحذف فغلب على حبلى التذكير حيث صارت الالف لا

اخالد قد علقتك بعد هند * فشيبتنى الخوالد و الهنود

و قالوا الهندون كما قالوا الجذوع و ان شئت قلت الاهناد كما قلت الاجذاع و ان سميت رجلا باحمر فان شئت قلت احمرون و ان شئت كسرته فتقول الاحامر و لاتقول الحمر لانه الان اسم و ليس بصفة كما تجمع الارانب و الارامل كما قلت الاراهم حين تكلمت بالاوهم كما تكلم بالاسماء و كما قلت الاباطح و ان سميت امرأة باحمر فان شئت قلت احمرات و ان شئت كسرته كما تكسر الاسماء فقلت الاحامر و كذلك كسرت العرب هذه الصفات حيث صارت اسماء قالوا الاحاديث و الاشاعر و الاجادب و ان سميت رجلا بورقاء فلم تجمعه بالواو و النون و كسرته و فعلت به ما فعلت بالصلفاء اذا جمعت و ذلك قولك صلاف و جراء و حبار و صحراء و صحار فوقاء تحول اسما كهذه الاشياء فان كسرتها كسرتها هكذا و كذلك ان سميت بها امرأة فلا تجمع بالتاء و ان سميت رجلا لمسلم فاردت ان تكسره و لا يجتمع بالواو و النون قلت مسالم لانه اسم مثل مطرف و ان سميته بخالد فاردت ان تكسره للجمع قلت خوالد لانه صار اسما بمنزلة القادم و الاخر و انما تقول القوادم و الاواخر و الاناسي و غيرهم في ذا سواء الاتراهم قالوا غلام ثم قالوا غلمان كما قالوا عريان و قالوا صبيان كما قالوا قضبان و قد قالوا فوارس في الصفة فهذا اجدر ان يكون و الدليل على ذلك انك لو اردت ان تجمع قوما على خالد و حاتم كما قلت المهالبة و المناذرة لقلت الحواتم و الخوالد و ان سميت رجلا بقصعة فلم تجمع بالتاء لقلت القصاع و قلت قصعات اذا جمعت بالتاء و لو سميت رجلا او امرأة بعبلة ثم جمعت بالتاء لثقلت كما ثقلت

(ع) انا ابن سعد اكرم السعدينا * و الجمع هكذا في هذه الاشياء كثير و هذا قول الخليل و يونس و ان سميته ببشر او برد او حجر فكذلك ان شئت الحقت في بكر و عمرو و ان شئت كسرت فقلت ابراد و ابشار و احجار و قال الشاعر فيما كسر واحده و هو زيد الخيل

الا ابلغ القياس قيس بن نوفل * و قيس بن اهبان و قيس بن جابر

و قال الشاعر

رايت سعودا من شعوب كثيرة * فلم ار سعدا مثل سعد بن مالك

و قال الشاعر و هو الفرزدق

و شيد لي زرارة باذخات * و عمرالخير ان ذكر العمور

و قال قائل الجنادب لنفر يسمى كل واحد منهم جندبا و قال الشاعر

رأيت الصدع من كعب و كانوا * من الشنآن قد صاروا كعابا

و اذا سميت امرأة بدعد فجمعت بالتاء قلت دعدات فثقلت ارضات لانك اذا جمعت الفعل بالتاء فهو بمنزلة جمعك الفعلة من الاسماء و قولهم ارضات دليل على ذلك و ان جمعت جمل على من قال ظلمات قلت جملات و ان شئت كسرتها كما كسرت عمرا فتقول ادعد و ان سميتها بهند او جمل فجمعت بالتاء فقلت جملات ثقلت في قول من قال ثقل ظلمات و هندات فيمن ثقل في كسوة فقال كسوات و من العرب من يقول كسوات و ان شئت كسرت كما كسرت بردا و بشرا فتقول ابراد و اهناد و اجمال و ان سميت امرأة بقدم فجمعت بالتاء قلت قدمات و تقول هندات و جملات تسكن و تحرك هذين خاصة و ان شئت كسرت كما كسرت حجرا قال الشاعر فيما كسر للجمع و هو جرير

ربة رجل فخففت قلت ربات و ربون في لغة من قال سنون و لا يجوز ظبون في ظبة لانه اسم جمع و لم يجمعوه بالواو و النون و لو كانوا كسروا ربه و امرأ و جمعوه بواو و نون فلم يجاوزوا به ذاك لم يجاوزه و لكنهم ما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالاسماء و اما عدة فلا تجمعه الأعدات لانه ليس مثل عدة كسر للجمع و لكنك ان شئت قلت عدون اذا صارت اسما كما قلت لدون و لو سميت رجلا شفة و امة ثم كسرت لقلت ام في الثلثة الى العشرة و اما في الكثير فاماء ولقلت في شفة شفاه و لو سميت بشفة او امة لقلت ام و شفاة و اماء ولا تقل شفات ولا امات لانهن اسماء قد جمعن و لم يفعل بهن هذا و لم تقل الا ام في ادنى العدد لانه ليس بقياس فلا يجاوز به هذا لانها اسماء كسرتها العرب و هي في تسميتك بها الرجال و النساء اسماء بمنزلتها هنا و قال بعض العرب امة و امران كما قالوا اخ و اخوان قال الشاعر و هوالقتال الكلابي

اما الاماء فلا يدعونني ولدا * اذا ترامى بنو الاموان بالعار

و لو سميت رجلا بخوة ثم كسرت لقلت نوي مثل ظلم كما فعلوا ذلك به قبل التسمية لانه قياس و اذا جاء بشيء مثل برة لم تجمعه العرب ثم قست الحقت التاء و الواو و النون لان الاكثر مما فيه هاء التانيث من الاسماء التي على حرفين جمع بالتاء و الواو و النون و لم يكسر على الاصل و اذا سميت رجلا او امرأة بشيء كان وصفا ثم اردت ان تكسر كسرته على حد تكسير كان لو كان اسما على القياس فان كان اسما قد كسرته العرب لم تجاوز ذلك و ذلك لو سميت رجلا بسعيد او شريف جمعته كما تجمع الفعيل من الاسماء التي لم تكن صفة فقط فقلت فعلان و

بصرة لانها صارت اسما و قد قالوا العبلات فثقلوا حيث صارت اسما و هم
حى من قريش و لو سميت رجلا او امرأة بسنة لكنت بالخيار ان شئت
قلت سنوات و ان شئت قلت سنون و لا تعدوا جمعهم اياها قبل ذلك
لانها ثم اسم غير وصف فهذا اسم قد كفيت جمعه و لو سميته ببنة لم تجاوز
ايضا جمعهم اياها قبل ذلك بنات و بنون و لو سميته بشية او
طبة لم تجاوز شيات و طبات لان هذا اسم لم تجمعه العرب الا هكذا
فلا تجاوزن ذا فى الموضع الاخر لانه ثم اسم كما انه ههنا اسم فكذلك
فقس هذه الاشياء و سألته رح عن رجل يسمى بابن فقال ان جمعت
بالواو و النون قلت بنون كما قلت قبل ذلك و ان شئت كسرت فقلت
ابناء و سألته رح عن امراة تسمى ام فجمعها بالتاء و قال امهات و امات
في لغة من قالت امات لاتجاوز ذلك كما انك لو سميت رجلا باب
ثم ثنيته لقلت ابوان لاتجاوز ذلك و اذا سميت رجلا باسم فعلت به
ما فعلت بابن الا انك لاتحذف الالف لان القياس كما في ابن الا
تحذف منه الالف كما لم تحذفه في التثنية و لكنهم حذفوا لكثرة
استعمالهم اياه فحركوا الباء و حذفوا الالف كمابن و هذين و لو سميت
رجلا بامري لقلت امرون و ان شئت كسرته كما كسرت ابنا و اسما و
اشباهه و لو سميته بشاة لم تجمع بالتاء و لم تقل الاشياء لان هذا الاسم
قد جمعته العرب فلم تجمعه بالتاء و لم تقل الاشياة و لو سميت رجلا
بضرب لقلت ضربون و ضروب لانه قد صار اسما بمنزلة عمرو و هم قد
يجمعون المصادر فيقولون امراض و اشغال و عقول فاذا صار اسما فهو
اجدر ان يجمع بتكسير و ان سميت رجلا بربة في لغة من خفف فقال

فانما يحمل على الوصف كما ان الذين قالوا حارث قالوا حوارث اذا ارادوا ان يجعلوا ذلك اسما و من اراد ان يجعل الحرث صفة كما جعلوه الذي يحرث جمعوه كما جمعوه صفة الا انه غالب كزيد و لو سميت رجلا بفعيلة ثم كسرته لقلت فعايل و لو سميته باسم قد كسروه فجعلوه فعلا في الجمع مما كان فعيلة نحو الصحف و السفن اجريته على ذلك في تسميتك به الرجل و المراة و ان سميته بفعيلة صفة نحو القبيحة و الطريقة لم يجز فيه الا فعايل لان الاكثر فعايل فانما تجعله على الاكثر ولو سميت رجلا بعجوز لجاز فيه العجز لان الفعول من الاسماء قد جمع على هذا نحو عمود و عمد و زبور و زبر و سألته رح عن اب فقال ان الحقت فيه النون و الواو الزائدة التي قبلها قلت ابون و كذلك اخ تقول اخون لا تغير البناء الا ان تحدث العرب شيئا كما تقول دمون و لا تغير بناء الاب عن حال الحرفين لانه عليه بني الا ان يحدث العرب شيئا كما بنوه على غير بناء الحرفين قال الشاعر

فلما تبين اصواتنا * بكين و فديننا بالابينا

انشدناه من نثق به و زعم انه جاهلي و ان شئت كسرت فقلت اباء و اخاء و اما عثمان و نحوه فلا يجوز فيه ان تكسره لانك توجب في تحقيره عثيمن و لا تقول عثامين و لكن عثمانون كما يجب له عثيمان لان اصل هذا ان تكون الغالب عليه و لو سميت رجلا بمصران ثم حقرته قلت مصيران و لا تلتفت الى مصارين لانك تحقر المصران كما تحقر القضبان فاذا صار اسما جرى مجرى عثمان لانه قبل ان يكون اسما لم يجر مجرى سرحان محقر *

فعل ان اردت ان تكسر كما كسرت عمرا حين قلت العمور و من قال اعمر قال في هذه انعاة فاذا جاوزت ذالک كسرته على المثال الذي كسر عليه الفعيل الاكثر و ذالک نحو رغيف و جريب تقول ارغفة و اجربة و جربان و رغفان و قد يقولون الرغف كما قالوا قضب الريحان قال لقيط بن زرارة ان الشواء و النشيل و الرغف و قالوا السبل زمل و اميل و امل و اكثره ما يكسر هذا على الفعلان والفعلان وافعل و ربما قالوا الافعلاء في الاسماء نحو الانصباء و الاخمساء و ذالک الكثير يعني الاول فلو سميت رجلا بنصيب لقلت انصباء اذا كسرته و لو سميته بنسيب لقلت انسباء لانه جمع كما جمع النصيب و ذلک لانهم يتكلمون به كما يتكلمون بالاسماء و اما والد و صاحب فانهما يجمعان و نحوهما كما تجمع قادم الناقة لان هذا و ان تكلم به كما يتكلم بالاسماء فان اصله الصفة و له مؤنث تجمع بفواعل فارادوا ان يفرقوا بين المذكر و المؤنث و صار له التذكير الذي يستعمل وصفا نحو ضارب و قاتل و اذا جاءت حلمة قد كسرت كتكسيرهم اياها لو كانت اسما ثم سميت بها رجلا كسرته على ذلک التكسير لانه قد كسر تكسير الاسماء فلا تجاوزنه و لو سميت رجلا بفعال نحو جلال لقلت اجلة على حد قولک اجوبة فاذا جاوزت ذالک قلت جلان لان فعالا في الاسماء اذا جاوز و الافعلة انما يجيء عامته على فعلان فعليه تقيس على الاكثر و اذا كسرت الصفة على شيء قد كسر عليه نظيرها من الاسماء كسرتها اذا صارت اسما على ذلک و ذالک شجاع و شجعان مثل رقاق و ذقان و فعلوا ما ذكرت لک بالصفة اذ صارت اسماء كما قلت في الحمر الحابر و الاشقر الشاقر فاذا قالوا شقرا و شقران

احسن ان يكسر قالوا ايدي و ايادي و اوطب و اواطب و كذلك كل شيء بعدد هذا مما كسر للجمع فان كان عدد حروفه ثلثة احرف فهو يكسر على قياسه لو كان اسما واحدا لانه يتحول فيصير كخزز و عنب و معا و يصير تحقيره كتحقيره لو كان اسما واحدا و لو سميت رجلا بفعول جاز ان تكسره فتقول فعايل لان فعولا قد يكون الواحد على مثاله كالاتي و السدوس و لو لم يكن واحدا لم يكن ما بعد من فعول من افعال و يكون مصدرا و المصدر واحد كالقعود و الركوب و لو كسرته اسم رجل لكان تكسيره للكسير الواحد الذي في بنايه نحو فعول اذا قلت فعايل ففعول بمنزلة فعال اذا كان جمعا و الفعال نحو جمال ان سميت بها رجلا على مثال جواب و لو سميت رجلا بتمرة لكان كقصعة لانها قد تحول عن ذلك المعنى لست تزيد فعلة من فعل فيجوز فيها تمار كما جاز قصاع *

هذا باب جمع الاسماء المضافة

اذا جمعت عبدالله و نحوه من الاسماء فكسرت قلت عبادالله و عبيدالله لتكسيرك اياه لو كان مفردا و ان شئت قلت عبدوالله كما قلت عبدون لو كان مفردا و صار هذا فيه حيث كان علما كان في حجر حجرون حيث صار علما فاذا جمعته ابازيد قلت اباء زيد و لا تقول ابو زيدون لان هذا بمنزلة ابن كراع انما يكون معرفة بما بعده و الوجه ان تقول اباء زيد وهو قول يونس و هو احسن من اباء الزيدين و انما اردت ان تقول كلواحد منهم يضاف الى هذا الاسم و هذا مثل قولهم بنات لبون انما اردت كلواحدة تضاف الى هذه الصفة وهذا الاسم و مثل ذلك ابناء عم و بنوعم و ابناء خالة كانه قال هما ابناء هذا الاسم تضيف كلواحد منهما الى هذه

هذا باب يجمع الاسم فيه ان كان لمذكر او مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان آخره هاء التانيث

و ذلك الاسماء التي اخرها تاء التانيث فمن ذلك بنت اذا كانت اسما لرجل تقول بنات من قبل انها تاء تانيث لا تثبت مع تاء الجمع كما لا تثبت الهاء فمن ثم صيرت مثلها و كذلك هنت و اخت لا تجاوز هذا فيها و ان سميت رجلا بذين الحقت تاء التانيث فقلت ذوات و كذلك هنت اسم رجل تقول هنات *

هذا باب ما يكسر مما كسر للجمع و ما لا يكسر من ابنية الجمع اذا جعلته اسما لرجل او امرأة

اما ما لا يكسر فنحو مساجد و مفاتيح لا تقول الا مساجدون و مفاتيحون و ان عنيت نساء قلت مساجدات و مفاتيحات و ذلك لان هذا المثال لا يشبه الواحد و لم يشبه به فيكسر على ما كسر عليه الواحد الذي على ثلثة احرف و هو لا يكسر على شيء لانه الغاية التي ينتهي اليها الا تراهم قالوا سراويلات حين جاء على مثال ما لا يكسر و لو اردت تكسير هذا المثال رجعت اليه فلما كان تكسيره لا يرجع الا اليه لم يحرك و اما ما يجوز تكسيره فرجل تسمية باعدال و انمار و ذلك اعاديل و انامير لان هذا المثال قد يكسر و هو جمع فاذا صار واحدا فهو اجدر ان يكسر قالوا اقاويل في اقوال و ابابيت في ابيات و اناعيم في انعام و كذلك اجربة تقول فيها اجارب لانهم قد كسروا هذا المثال و هو جميع قالوا في الاسقية اساقٍ و كذلك لو سميت رجلا باعبد جاز فيه اعابد لان هذا المثال يحقر كما يحقر الواحد و يكسر و هو جميع فاذا صار واحدا فهو

في الجميع اذا جاءت مهارمي و انما تلبسها الى مهرة و ان يكون جمع نصران اقيس اذ لم تسمعهم قالوا نصري قال ابوالاخزر الحماني *

فكلتا هما خرت و اسجد رأسها * كما سجدت نصرانة لم تحنف

هذا باب تثنية الاسماء المبهمة التي اواخرها معتلة

و تلك الاسماء ذا و تا و الذي و التي فاذا ثنيت ذا قلت ذان و ان ثنيت الذي قلت اللذان و ان جمعت فالحقت الواو و النون قلت الذون و انما حذفت الياء و الالف لتفرق بينهما و بين ما سواها من الاسماء المتمكنة عن المبهمة كما فرقوا بينها و بين ما سواها في التحقير.

و اعلم ان هذه الاسماء لاتضاف الى الاسماء كما تقول هذا زيدك لانها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف كما لا يضاف ما فيه الالف واللام *

هذا باب ما يتغير في الاضافة الى الاسم اذا جعلته اسم رجل او امراة

اما ما لا يتغير فاب و اخ و نحوهما كما تقول هذا ابوك و اخوك كاضافتهما قبل ان يكون اسمين لان العرب لما ردته في الاضافة الى الاصل و القياس تركه على حاله في التسمية كما تركته في التثنية على حاله و ذلك قولك ابوان في رجل اسمه اب فاما فم اسم رجل فانك اذا اضفته قلت فمك و كذلك اضافة فم و الذين قالوا فوك لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ففوك لم يغير له فم في الاضافة و انما فوك بمنزلة قولك ذو مال فاذا افردته و جعلته اسما لرجل ثم الى اسم لم تقل ذوك لانه لم يكن له اسم مفرد و لكن تقول ذواك و اما ما يتغير فلدى و على و الى اذا صرن اسماء لرجال او نساء قلت هذا لداك و علاك و هذا الاك و انما قالوا لديك و عليك و اليك في غير التسمية ليفرقوا بينها و بين

القرابة فكانه قال هما مضافات الى هذا القول و اباء زيد نحو هذا و بنات‌لبون و يقول ابوزيد تريد البون على ارادتك الجمع الصحيح *

هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسر الاسم

سألت الخليل‌رح عن قولهم الاشعرون فقال انما الحقوا الواو و النون كما كسروا فقالوا الاشاعر و الاشاعث و المسامعة فكما كسروا مسمعا و الاشعث حيث ارادوا معنى بني مسمع و بنى الاشعث الحقوا الواو و النون و كذلك الاعجمون و قد قال بعضهم النميرون و ليس كل هذا النحو تلحقه الواو و النون كما ليس كل هذا النحو يكسر و لكن تقول فيما قالوا و كذلك وجد هذا الباب و سألت الخليل عن مقتوي و مقتوين فقال هذا بمنزلة الاشعري و الاشعرين و ان قلت لم لم يقولوا مقتون فان شئت قلت جاؤا به على الاصل كما قالوا مقاتوة حدثنا بذلك ابوالخطاب عن العرب و ليس كل العرب تعرف هذه الكلمة و ان شئت قلت هو بمنزلة مذروين حيث لم يكن له واحد مفرد و اما النصارى فانه جماع نصري و نصران كما قالوا ندمان و ندامى و في مهري مهاري و انما شبهوا هذا بتجاني و لكنهم حذفوا احدي اليايين كما حذفوا من اثفية و ابدلوا مكانها الفا كما قالوا صحاري هذا قول الخليل و اما الذي يوجهه عليه فانه جاء على نصرانة لانه قد تكلم به فى الكلام فكانك جمعت نصران كما جمعت الاشعث و مسمعا فقلت نصارى كما قلت ندامى فهذا اقيس و الاول مذهب يعنى طرح احدي اليايين حيث جمعت و ان كانت للنسب كما تطرح فى التحقير من ثماني فتقول ثميني و ادع ياء الاضافة كما قلت في نجية بالثقيل في الواحد و الحذف

جواري كسرت و سكنت في هذا لان الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء في الجر لان الياء تكسر ما تلي و ان كانت بعد واو ساكنة قبلها حرف مضموم يليه قلبتها ياء و صارت مدغمة فيها و ذلك هؤلاء مسلمي و صالحي و كذلك اشباه هذا و ان وليت هذه الياء ياء ساكنة قبلها حرف مفتوح لم تغيرها و صارت مدغمة فيها و ذلك قولك رايت غلامي فان جاءت تلي الف الاثنين في الرفع فهي بمنزلتها بعد الالف المنقوص الا انه ليس فيها لغة من قال بشري فيصير المرفوع بمنزلة المجرور و المنصوب و يصير كالواحد نحو عصي فكرهوا الالتباس حيث وجدوا عنه مندوحة - و اعلم ان كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا فلحقته الواو و النون في الرفع و الياء و النون في الجر و النصب للجمع حذفت منه الياء التي هي اخره و لاتحركها لعلة ستتبين ان شاء الله و تصير الحرف الذي كان قبله مضموما مع الواو لانه حرف الرفع فلابد منه و لا تكسر الحرف مع هذه الواو و يكون مكسورا مع الياء و ذلك قاضون و قاضين و اشباه ذلك *

هذا باب التصغير

اعلم ان التصغير انما هو في الكلام على ثلثة امثلة على فعيل و فعيعل و فعيعيل فاما فعيل فلما كان عدة حروفه ثلثة احرف و هو ادنى التصغير لايكون تصغير على اقل من فعيل و ذلك نحو قليس و جميل جميل و جبيل و كذلك جميع ما كان على ثلثة احرف فاما فعيعل فلما كان على اربعة احرف و هو المثال الثاني و ذلك نحو جعيفر و مطيرف و قولك سبطر و سبيطر و غلام و غليم و غليظ و غليظ فاذا كانت العدة

الاسماء المتمكنة كما فرقوا بين عني ومني واخواتها وبين هاى فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الاسماء كما انك لو سميت بعن ومن قلت عني . وحدثنا الخليل ان ناسا من العرب يقولون علاك والاك ولداك وساير علامات المضمر المجرور بمنزلة الكاف وسالت الخليل رح عمن قال كلا اخويك ومررت بكلا اخويك ثم قال مررت بكليهما . فقال فجعلوه بمنزلة عليك ولديك في الجر والنصب لانهما ظرفان يستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين فجعل كلا بمنزلتهما حين صار في موضع الجر والنصب وانما شبهوا كلا في الاضافة لعلى لكثرتها في كلامهم ولانهما لايخلو ان من الاضافة قد يشبه الشيئ بالشيئ وان كان ليس مثله في جميع الاشياء وقد بين ذلك فيما مضى وستراه فيما بقي ان شاء الله كما شبه امس بغاق وليس مثله وكما قالوا من القوم فشبهوها باين ولا يفرد كلا انما تكون للمثنى ابدا *

هذا باب اضافة المنقوص الى الياء التي هي علامة المجرور المضمر

اعلم ان الياء لا تغير الالف وتحركها بالفتحة لئلا يلتقي ساكنان وذلك قولك بشراي وهداي واعشاي وناس من العرب يقولون بشري وهدي لان الالف خفية والياء خفية فكانهم تكلموا بواحد فارادوا البيان كما ان بعض العرب يقول افعي لخفاء الالف في الوقف فاذا وصل لم يفعل ومنهم من يقول افعي في الوقف والوصل فيجعلها ياء ثابتة *

هذا باب اضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا الى هذه الياء

اعلم ان الياء التي هي علامة المجرور اذا جاءت بعد ياء لم تكسرها وصارتا يائين مدغمة احديهما في الاخرى وذلك قولك هذا قاضي وهولاء

عوضا و انما حملهم على هذا انهم لا يحقرون ما جاوز ثلثة احرف الا على زنته وحاله لو كسروه للجمع الا ان نظير حرف اللين الثالث الذي في الجمع الياء في التصغير و اول التصغير مضموم و اول الجمع مفتوح لما ذكرت لك في التصغير و الجمع بمنزلة واحدة في هذه الاشياء في حروف اللين و انكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث و انفتاحه قبل حرف اللين الا ان الاول التصغير و حرف لينه كما ذكرت لك فالتصغير و الجمع من واد واحد و انما منعهم من ان يقولوا سفيرجل انهم لو كسروه لم يقولوا سفارجل و لا فرازدق و لا قباعثر و لا شماردل و سابين لك انشاء الله لم كانت هذه الحروف اولى بالطرح من ساير الحروف التي في بنات الخمسة و هذا قول يونس و قال الخليل رح لو كنت محقرا هذه الاسماء لا احذف منها شيئا كما قال بعض النحويين لقلت سفيرجل كما ترى حتى يصير بزنة دنينير فهذا اقرب و ان لم يكن من كلام العرب *

هذا باب تصغير المضاعف الذي ادغم احد الحرفين منه في الآخر

و ذلك قولك في مدق مديق و اصم اصيم و لا يغير الادغام عن حاله كما انك اذا كسرت مدقا للجمع مداق و لو كسرت اصم على عدة حروفه كما تكسر اجدل فتقول اجادل لقلت اصام فانما اجريت التحقير على ذلك و جاز ان يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة كما كان ذلك بعد الالف التي في الجمع *

هذا باب تصغير ما كان على ثلثة احرف و لحقته الزيادة للتانيث فصارت عدته مع الزيادة اربعة احرف

و ذلك نحو شرى و حبلى و اخرى تقول حبيلى و بشيرى و اخيرى

اربعة احرف صار التصغير على مثال فعيعل تحركن جمع ولم يتحركن اختلفت حركاتهن او لم يختلفن كما صار كل بناء عدة حروفه ثلثة على مثال فعيل تحركن جمع او لم يتحركن اختلفت حركاتهن او لم تختلف و اما فعيعيل فلما كان على خمسة احرف و الرابع منه واوا او الفا او ياء و ذلك قولك في مصباح مصيبيح و في قنديل قنيديل و في كردوس كريديس و في قربوس قريبيس و في حمصيص حميصيص لا يبالي كثرة الحركات ولا قلتها ولا اختلافها. اعلم ان تصغير ما كان على اربعة احرف انما يجئ على حال مكسره للجمع في التحريك و السكون و يكون ثالثه حرف اللين كما انك اذا كسرته للجمع كان ثالثه حرف اللين الا ان ثالث الجمع الف و ثالث التصغير ياء و اول التصغير مضموم و اول الجمع مفتوح و كذلك تصغير ما كان على خمسة احرف يكون في مثل حاله و لو كسرته للجمع و يكون خامسه ياء قبلها حرف مكسور كما يكون ذلك لو كسرته الجمع و يكون ثالثه حرف لين كما يكون ثالثه في الجمع حرف لين غير ان ثالثه في الجمع الف و ثالثه في التصغير ياء و اوله في الجمع مفتوح و اوله في التصغير مضموم و انما فصل ذلك لانك تكسر الاسم في التحقير كما تكسره للجمع فارادوا ان يفرقوا بين علم التصغير و الجمع *

هذا باب تصغير ما كان على خمسة احرف و لم يكن رابعه شيئا مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة احرف

و ذلك نحو سفرجل و فرزدق و قبعثرى و شمردل و جحمرش و مهصلق فتحقير العرب هذه الاسماء سفيرج و فريزد و شميرد و قبيعث و مهيصل و ان شئت الحقت في كل اسم منها ياء قبل اخر حروفه

على هذه النون ما كانوا يجرون على الالف كما كان يجري على الهمزة ما كان يجري على التي هي بدل منها - و اعلم ان كل شيئ كان اخره كاخر فعلان الذي له فعلى و كانت عدة حروفه كعدة حروف فعلان الذي له فعلى توالت فيه ثلث حركات او لم يتوالين اختلفت او لم اختلفت و لم تكسره للجمع حتى يصير على مثال مفاعيل فان تحقيره كتحقير فعلان الذي له فعلى و انما صيروه مثل حيث كان آخره نونا بعد الف كما ان اخر فعلان الذي له فعلى نون بعد الالف و كان ذلك زايدا كما كان اخر فعلان الذي له فعلى زايدا و لم يكسر على مثال مفاعيل كما لم يكسر فعلان الذي له فعلى على ذلك فشبهوا ذلك بفعلان الذي له فعلى كما شبهوا الالف بالهاء - و اعلم ان كل ما كان على ثلثة احرف ولحقته زايدتان فكان ممدودا منصوبا فان تحقيره كتحقير الممدود الذي هو بعدة حروفه مما فيه الهمزة بدلا من ياء من نفس الحرف و انما صار كذلك لان همزته بدل من ياء بمنزلة الياء التي من نفس الحرف و ذلك نحو علباء وحرباء تقول عليبي و حريبي كما تقول في سقاء سقيقي و في مقلاء مقيلي و اذا كانت الياء التي هذه الهمزة بدل منها ظاهرة حقرت ذلك الاسم كما تحقر الاسم التي ظهرت فيه ياء من نفس الحرف مما هوا بعدة حروفه و ذلك درجاية تقول دريجية كما تقول في سقاية سقيقية و انما كان هذا لان زوايده لم تجئ للتانيث - و اعلم ان من قال غوغاء فجعلها بمنزلة قضقاض و صرف قال غويغي و من لم يصرف و انث فانها عنده بمنزلة عوراء يقول غويغاء كما تقول عويراء و من قال توباء فيصرف قال تويبي كما تقول عليبي و من قال هذه قوباء

و ذلك ان هذه الالف لما كانت الف تانيث لم يكسروا الحرف بعد
ياء التصغير و جعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تجي التانيث و ذلك
قولك في طلحة و في سلمة طليحة و سليمة و انما كانت هاء التانيث
بهذه المنزلة لانها تضم الى الاسم كما يضم موت الى حضر و بك الى
بعل و ان جاءت هذه الالف لغير التانيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير
و صارت ياء و جرت في التحقير هذه الالف مجرى الف مرمي لانها
كون دعشق و هو قوله في معزي معيز كما ترى و في ارطا اريط كما ترى
و فيمن قال علق عليق كما ترى - و اعلم ان هذه الالف اذا كانت خامسة
فكانت التانيث او لغيره حذفت و ذلك قولك في قرقري قريقر و في
حبركا حبيرك و انما صارت الالف خامسة عندهم بمنزلة الالف مبارك و
جوالق لانها ميتة مثلها و لانها لو كسرت الاسماء للجمع لم تثبت فلما
اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة و هذا قول يونس
و الخليل رح فكذلك هذه الالف اذا كانت خامسة فصاعدا *

هذا باب تصغير ما كان على ثلثة احرف و لحقته التانيث بعد الف فصار مع الالفين خمسة احرف

اعلم ان تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلثة احرف و لحقته الف
التانيث لا يكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير و لاتغير الالفان عن
حالهما قبل التصغير لانهما بمنزلة الهاء و ذلك قولك حميراء و صفيراء
و في طرفاء طريفاء و كذلك فعلان الذي له فعلى عندهم لان هذه النون
لما كانت بعد الالف و كانت بدلا من الف التانيث حين ارادوا المذكر
صار بمنزلة الهمزة التي في حمراء لانها بدل من الالف الاتراهم اجروا

فحقرته لقلت سريحين و ذا قول يونس و ابي عمرو و لو قلت سريحان لقلت في رجل يسمي علقا عليقا و في معزا معيزا و في امرأة اسمها سربال سريبال لانها لاتنصرف فالتحقير على اصله و ان لم ينصرف الاسم و جميع ما ذكرت في هذا الباب لك و ما لم اذكره لك في الباب الذي يليه قول يونس *

هذا باب تحقير ما كان على اربعة احرف فلحقته الفا التانيث او لحقته الف و نون كما لحقت عثمان

اما ما لحقته الفا التانيث فخنفساء و عنصلاء و قرملاء فاذا احقرت قلت قريملاء و خنيفساء و عنيصلاء و لا تحذف كما تحذف الفا التانيث لان الالفين لما كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلثة لم تحذفهما هنا حيث يجيء اخر الاسم و تحرك كتحرك الهاء و انما حذفت الالف لانها حرف ميت فجعلتها كالف مبارك فاما الممدود فان آخره حي كحياة الهاء و هو في المعنى مثل ما فيه الهاء فلما اجتمع فيه الامران جعل بمنزلة ما فيه الهاء و الهاء بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلا اسما واحدا فالاخر لا يحذف ابدا لانه بمنزلة اسم مضاف اليه و لا تغير الحركة التي في آخر الاول كما لا تغير الحركة التي في آخر الاول قبل الهاء و اما ما لحقته الف و نون فعقربان و زعفران تقول عقيربان و زعيفران تحقره كما تحقر ما في آخره الف التانيث و لا تحذف لتحرك النون و انما وافق عقربان خنفساء كما وافق تحقير عثمان تحقير حمراء جعلوا ما فيه الالف و النون من بنات الاربعة بمنزلة ما فيه الفا التانيث من بنات الاربعة كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلثة مثل ما فيه الفا التانيث من

فانث و لم يصرف قال تويباء كما قال حميراء لان تحقير ما لحقته الف التانيث و كان على ثلثة احرف كما توالت فيه ثلث حركات او لم يتوالين اختلفت حركاته او لم يختلفن على مثال فعيلاء - و اعلم ان كل اسم آخره الف و نون زايدتان و عدة حروفه كعدة حروف فعلان كسر للجمع على مثال مفاعيل فان تحقيره كتحقير سربال شبهوه حيث كسر للجمع كما يكسر سربال و فعل به ما ليس لبابه في الاصل فكما كسر للجمع هذا التكسير حقر هذا التحقير وذلك قولك سريحين في سرحان لانك تقول سراحين و ضبعان ضبيعين لانك تقول ضباعين و حومان حويمين لانهم يقولون حوامين و سلطان سليطين لانهم يقولون سلاطين و يقولون في فرزين فريزين لانهم يقولون فرازين و من قال فرازنة قال ايضا فريزين لانه قد كسر كما كسر جحجاح و زنديق كما قالوا زنادقة و جحاجحة و اما ظربان فتحقيره ظريبان كانك كسرته على ظرباء و لم تكسره على ظرابان الا ترى انك تقول ظرابي كما قالوا اصلفاء و صلافي و لو جاء شيئ منه مثل ظرباء كانت الهمزة للتانيث لان هذا البناء لايكون من باب علباء و جرباء و لم تكسره على ظربان الا ترى ان النون قد ذهبت فلم تشبه سربال حيث لم تثبت في الجمع كما تثبت لام سربال و اشباه ذلك و تقول في ورشان وريشين لانك تقول وراشين و اذا جاء شيئ على عدة حروف سرحان و اخره كاخر سرحان و لم تعلم العرب كسرته للجمع فيحقره كتحقير فعلان الذي له فعلى اذا لم تعلم فالذي هو مثله في مثاله في الزيادتين و الذي يصير في المعرفة بمنزلة اولى به حتى تعلم و الذي ذكرت لك في جميع ذا قول يونس و لو سميت رجلا بسرحان

و دريهيم فلا يجيء بالتصغير على مغير و درهم كما لم تجيء دوانيق على دوانق و كانهم حقروا درهام و ميغار و ليس يكون ذا في كل شيء الا ان تسمع منه شيئا كما قالوا رويحل فحقروا على راحل وانما يريدون الرجل *

هذا باب ما يحذف في التحقير من بنات الثلثة من الزيادات

لانك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكذلك تحذف في التصغير و ذلك قولك في مغتلم مغيلم كما قلت مغالم فحذفت حين كسرت للجمع و ان شئت قلت مغيليم فالحقت الياء عوضا مما حذفت كما قال بعضهم مغاليم و كذلك جوالق ان شئت قلت جويلق و ان شئت قلت جويليق عوضا كما قالوا جواليق و العوض قول يونس و الخليل رح و تقول في المقدم و الموخر مقيدم و مويخر و ان شئت عوضت الياء كما قالوا مقاديم و مآخر و المقادم و المآخر عربية جيدة و مقيديم خطاء لانه لا يكون في الكلام مقادم فاذا لم يكن ذا في ما هو بمنزلة التصغير في ان ثالثه حرف لين كما ان ثالث التصغير حرف لين و ما قبل حرف لينه مفتوح كما ان ما قبل حرف لين التصغير بمفتوح و ما بعد حرف لينه مكسور كما ان ما بعد حرف لين التصغير مكسورا فكذلك لا يكون في التصغير فعلى هذا فقس و هو قول الخليل رح و حروف اللين هي حروف المدة التي يمد بها الصوت و تلك الحروف الالف و الواو و الياء و تقول في منطلق مطيلق و مطيليق لانك لو كسرته كان بمنزلة مغتلم في الحذف و العوض و تقول في مذكر مذيكر كما تقول في مقترب مقيرب و انما حدها مذيكر و لكنهم ادغموا فحذفت هذا كما كنت حاذفه في تكسركه للجمع لو كسرته و ان شئت عوضت قلت مذيكر و مقيريب و كذلك مغيبيل

بنات الثلثة الى النون من بنات الاربعة لما تحركت اشبهت الهمزة في خنفساء و اخواتها و لم تسكن فتشبه بسكوتها الالف التي في قرقري و قبعثري و تكون حرفا بمنزلة لهقري و تقول في اقحوانة اقيحيانة و عنظوانة عنيظيانة كانك حقرت عنظوان و اقحوان و اذا حقرت عنظوان و اقحوان فكانك حقرت عنظوة و اقحوة لانك تجري هاتين الزيادتين مجرى تحقير ما فيه الهاء و انما ادخلت الهاء هنا الى الزيادتين ليمتا علامة للتانيث و اما إسطوانة فتحقيرها اسيطنية لقولهم اساطين كما قلت سريحين حيث قالوا سراحين فلما كسروا هذا الاسم بحذف الزيادة و ثبات النون حقرته عليه *

هذا باب ما يحقر على تكسرك اياه لوكسرته للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره

و ذلك قولهم في خاتم خويتم و طابق طويبق و دانق دوينق والذين قالوا دوانيق و خواتيم و طوابيق انما جعلوه تكسير فاعال و ان لم يكن في كلامهم كما قالوا ملامح والمستعمل في كلامهم لمحة و لا يقولون ملمحة غير انهم قد قالوا خاتام حدثنا بذلك ابوالخطاب و سمعنا من يقول عمن يوثق به من العرب خويتم فاذا جمع قال خواتيم و زعم يونس ان العرب يقول ايضا خواتم و دوانق و طوابق على فاعل كما قالوا تابل وتوابل و لو قلت خويتيم كقولك خواتيم و دوانيق لقلت في اثفية اثيفية لانك تقول اثاف و لكنك تحقرها على تكسيرها على القياس و كذلك معطاء تقول معيطي و لا تلتفت الى معاط و لحذفت في تحقير مهرية احدى اليائين كما حذفت في مهاري احديهما و من العرب من يقول صغير

غدودن فبتلك المنزلة لانك لو كسرته للجمع قلت غداديں و غدادن و لاتحذف من الدالين لانهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ههنا و لم يضطر الى حذف واحد منهما و ليستا من حروف الزيادات الا ان تضاعف لتلحق الثلثة بالاربعة و الاربعة بالخمسة و تقول في فطوطي فطيط و فطيطي لانه بمنزلة غدودن و عثوثل و اذا حقرت مقعنسس حذفت النون واحدى السينين لانك كنت فاعلا ذلك لو كسرته للجمع فان شئت قلت مقيعيس و اما معلوط فليس فيه الا معيليط لانك اذا حقرت فحذفت احدى الواوين بقيت واو رابعة وصارت الحروف خمسة احرف و الواو اذا كانت في هذه الصفة لم تحذف في التصغير كما لا تحذف في الكسر للجمع فاما مقعنس فلا يبقي منه اذا حذفت احدى السينين زايدة خامسة ثبت في تكسير الاسم للجمع و التي تبقي هي النون الا ترى انه ليس في الكلام مفاعنل و تقول في تحقير عفنجج عفيجج تحذف النون ولا تحذف من اللامين لان هذه النون بمنزلة واو غدودن و ياء حفيدد و هي من حروف الزيادة و الجيم ههنا المزيدة بمنزلة الدال المزيدة في عدودن و حفيدد و هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف و لانها ليست من حروف الزيادة الا ان تضاعف و اذا حقرت عطودا قلت عطيد و عطييد لانك لو كسرته للجمع قلت عطاود و عطاويد و انما ثقلت الواو التي الحقت بنات الثلثة بالاربعة كما ثقلت ياء عديس و نون عجنش و اذا حقرت عثول قلت عثيل و عثيثيل لانك لو جمعت قلت عثاول و عثاويل و انما صارت الواو تثبت في الجمع و التحقير لانهم انما جاؤا بهذه الواو لتلحق بنات الثلثة بالاربعة فصارت عندهم

و اذا حقرت مسنمعا قلت مسيمع و مسيميع تجريه مجرى مغيسيل تحذف الزوايد كما كنت حاذفها في تكسيرك للجمع لو كسرته و اذا حقرت مزدان قلت مزين و مزيين و تحذف الدال لانها بدل من تاء مفتعل كما كنت حاذفها لو كسرته للجمع و مزدان بمنزلة مختار فاذا حقرته قلت مخير و ان شئت قلت مخيير لانك لوكسرته للجمع لقلت مخاير و مخايير كما فعلت ذلك بمغتلم لانه مفتعل و كذلك منقاد لانه منفعل و مستراد تحقيره مزيد لانه مستفعل فهذه الزوائد تجري على ما وصفت لك و تقول في محمر محيمر و محيمير كما حقرت مقدم لانك لو كسرت محمرا للجمع اذهبت احدا الرايين لانه ليس في الكلام مفاعل و تقول في محمار محمير و لا تقول محيمير لان فيها اذا حذفت الراء الفا رابعة فكانك حقرت محمارا و تقول في تحقير حمارة حميرة كانك حقرت حمرة لانك لو كسرت حمارة للجمع لم تقل حماير و لكن تقول حمار لانه ليس في الكلام فعايل كما لا يكون مفاعل و اذا حقرت جنة قلت جنينة لانك لو كسرتها لقلت جنان يا هذا كما في المرضة مراض كما ترى فحسبته و نحوها على مثال مرضة و اذا كسرتها للجمع جاءت على ذلك المثال و قد قالوا جننة فثقلوا النون و خففوها و تقول في مفدودن مفيدين حذفت الدال الاخرة كانك حقرت مفدون لانها تبقي خمسة احرف رابعها الواو فتصير بمنزلة بهلول و اشباه ذلك و اذا حذفت الدال الاولى فهو بمنزلة جوالق كانك حقرت مفودن و اذا حقرت خفيدد قلت خفيدد و خفيديد لانك لوكسرته للجمع قلت خفادد و خفاديد فانما هو بمنزلة غذافر و جوالق و اذا حقرت

ذراح و ذروح فضاعف بعضهم الراء و ضاعف بعضهم الراء والحاء و حقرته
على تكسير له للجمع الا ترى ان من لغته ذرحرح يقول ذرارح و قالوا
جلعلع و جلالع و زعم يونس انهم يقولون صمامح و دمامك في صمحمح
و دمكمك فاذا حقرت قلت صميميح و دميميك و جليليع و ان شئت
قلت ذريريح عوضا كما قالوا ذراريح و كرهوا ذراحح و ذريحح للتضعيف
والتقاء الحرفين في موضع واحد و جاء العوض فلم يغيروا ما كان من
ذلك قبل ان يجيء و زعم انه ان مرمريس عنده من المراسة و المعنى
بدل و زعموا انهم ضاعفوا الميم والراء في اوله كما ضاعفوا في آخر ذرحرح
الراء والحاء و تحقيره مريريس لان الياء تصير رابعة فصارت الميم
اولى بالحذف من الراء لان الميم اذا حذفت تبين في التحقير ان
اصله من الثلاثة كانك حقرت مراس و لو قلت مريميس لصارت كانه
من باب سرحوب و سرواح و تذديل فكل شيء ضوعف الحرفان من اوله
او آخره فاصله الثلاثة مما عدة حروفه خمسة احرف كما ان كل شيء
ضوعف الثاني منه او الاخر و كانت عدته اربعة احرف او خمسة رابع
حروفه حرف لين فهو من الثلاثة عندك فهذان يجريان مجرى واحدا
و اذا حقرت المسرول فهو مسيريل ليس الا لان الواو رابعة و لو كسرته
للجمع لم تحذف و كذلك لا تحذف في التصغير فاذا حقرت او
كسرت وافق بهلولا و اشباهه و اذا حقرت مساجد اسم رجل قلت مسيجد
فتحقيره كتحقير مسجد لانه اسم لواحد و لم ترد ان تحقر جماعة المساجد
و يحقر و يكسر اسم رجل كما يحقر مقدم *

كشين قرشب و صارت اللام الزايدة بمنزلة الياء الزايدة في قرشيب فحذفتها كما حذفوا الياء حين قالوا قراشب فحذفوا ما هو بمنزلة الياء و اثبتوا ما هو بمنزلة الشين و كذلك قول العرب و قول الخليل رح واذا حقرت الندد او يلندد و معنى الندد ويلندد واحد حذفت النون كما حذفتها من عفنجج و تركت الدالين لانهما من نفس الحرف و يدلك على ذلك ان المعنى معنى الد و قال الطرماح (م) خصم ابر على الخصوم الندد * و اذا حذفت النون قلت اليد كما ترى حتى يصير على قياس تصغير افعل من المضاعف لان افيعل من المضاعف وافاعل من المضاعف لا يكون الا مدغما فاجريته على كلام العرب و لو سميت رجلا بالبب ثم حقرته قلت اليب كما ترى فرددته الى قياس افعل و الى الغالب في كلام العرب و انما اليب شاذ كما ان حيوة شاذ فاذا حقرت حيوة صار على قياس غزوة و لم تصيره كينونة ههنا على الاصل الى ان تحقره عليه فكذلك اليب و اذا حقرت استبرق قلت ابيرق و ان شئت ابيريق علي العوض لان السين و التاء زايدتان لان الالف اذا جعلتها زايدة لم تدخلها على بنات الاربعة و لا الخمسة و انما تدخلها على بنات الثلثة و ليس بعد الالف شيى من حروف الزيادة الا السين و التاء فصارت الالف بمنزلة ميم مستفعل و صارت السين و التاء بمنزلة سين مستفعل و تائه و ترك صرف استبرق يدلك على انه استفعل و اذا حقرت اريدج قلت اريدج لان الالف زايدة و لا تلحق هذه الالف الا بنات الثلثة والنون بمنزلة نون الندد و تقول في تحقير ذرحرح ذريرح و انما ضاعفت الراء و الحاء ضاعفت الدال في مهدد و الدليل على ذلك

لانه يجيء على مثال مفاعيل ولا في التصغير و ذلك نحو بحفاف و احمرارا قلت حميرير لانك اذا حذفت الالف كانك تصغير حمرار فانما هو حينئذ كالشمال و لاتحذف من الشملال كما لاتحذف منه في الجمع و اذا حقرت اشهيباب حذفت الالف فكانه بقي شهيباب ثم حذفت الياء التي بعد الهاء كما كنت حاذفها في التكسير اذا جمعت فكانك حقرت شهباب و كذلك الاغديدان تحذف الالف و الياء التي بعد الدال كما كنت حاذفها في التكسير المجمع فكانك حقرت غدان و ذلك نحو غديدين و شهيبيب و اذا حقرت اتعنساس حذفت الالف لما ذكرنا فكانه يبقي تعنساس و فيه زايدتان احدي السينين و النون و لابد من حذف احداهما لانك لوكسرته للجمع حتى يكون على مثال مفاعيل لم يكن من الحذف فالنون اولا لانها هذا بمنزلة الياء في اشهيباب و اغديدان و هي من حروف الزيادة و السين ضوعفت الياء و ما ليس من حروف الزوايد في اشهيباب و الاغديدان و لو لم يكن فيه شيء من ذا كانت النون بالحذف اولى لانه كان يجيء تحقيره و تكسيره كتكسير ما هو في الكلام و تحقيره فاذا لم تجد بدا من حذف احدى الزايدتين فدع التي يصير بها الاسم كالذي في الكلام كشميليل و اذا حقرت اعلواط قلت عليبيط تحذف الالف لما ذكرنا و تحذف الواو الاولى لانها بمنزلة الياء في الاغديدان والنون في احرنجام و الواو المتحركه بمنزلة ما هو من نفس الحرف لانه الحق الثالثة ببناء الاربعة كما فعل ذلك بواو جدول ثم زيد عليه كما يزاد على بذات الاربعة *

هذا باب ما تحذف منه الزيادة من بنات الثلثة مما اوايله الالفات الموصولات له

و ذلك قولك في استضراب تضيريب حذفت الالف الموصولة لان ما يليها من بعدها لابد من تحريكه فحذفت لانهم قد علموا انها في حال استغناء عنها وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كسرته للجمع حتى يصير على مثال مفاعيل و صارت السين اولى بالحذف حيث لم يجدوا بدا من حذف احدهما لانك اردت ان يكون تكسيره و تحقيره على ما في كلام العرب نحو الدهقان والشيطان فكان ذلك احسن من ان تجيئوا به على ما ليس في كلامهم الا ترى انه ليس في كلامهم سفعال و اذا حقرت الافتقار حذفت الالف لتحرك ما يليها ولا تحذف التاء لان التاء اذا كانت في بنات الثلثة و كان ذلك الاسم في عدة حروفه خمسة احرف رابعهن حرف لين ثم يحذف منه شيء في تكسيره للجمع لانه يجيء على مثال مفاعيل ولا في تصغيره و ذلك قولك في ديباج ديابيج والبياطير و بياطرة جمع بيطار صارت الهاء عوضا من التاء فاذا حذفت الالف الموصولة بقيت خمسة احرف والثاني منها حرف زايد والربع حرف لين فكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئا في جمع و لا تصغير فالتاء في افتقار اذا حذفت الالف بمنزلة الياء في ديباج لانك لو كسرته للجمع بعد حذف الالف كان على مثال مفاعيل تقول فتيقير و اذا حقرت الطلاق قلت تطيليق تحذف الالف لتحرك ما يليها و تدع النون لان الزيادة اذا كانت اولا في بنات الثلثة و كانت على خمسة احرف و كان رابعه حرف لين لم تحذف منه شيئا في تكسيركه للجمع

علامة للتانيث اذ لم يصل الى ان تثبت و اذا حقرت علانية او ثمانية
او عفارية فاحسنه ان تقول عفيرية و عليْنية و ثمينية من قبل ان الالف
ههنا بمنزلة الف غذافر و صمارح و انما مد بها الاسم و ليست تلحق بناء
ببناء و الياء لا تكون في آخر الاسم زيادة الا و هي تلحق بناء ببناء و لو
حذفت الهاء من ثمانية و علانية لجرت الياء مجرى ياء جوار و صارت
الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف و صارت الالف كالف جوار و
هي وفيها الهاء بمنزلة ياء جارية فاشبههما بالحروف التي هي من
نفس الحرف اجدر الا تحذف فالياء في اخر الاسم ابدا بمنزلة ما هو
من نفس الحرف لانها تلحق بناء ببناء فياء عفارية و قراسية بمنزلة
ياء غذافر كما ان ياء عفريت بمنزلة عين ضفدعة فانما مددت عفرية حين
قلت عفارية كما انك مددت غذفر لما قلت غذافر و قد قال بعضهم
عفيرة و ثمينة شبهها بالف حبارى اذا كانت زايدة كما انها زايدة و
كانت في اخر الاسم و كذلك صحارى و غدارى و اشباه ذلك و ان
حقرت رجلا اسمه مهاري او رجلا اسمه صحاري كان صحيري و مهيري
احسن لان هذه الالف لم تجئ للتانيث انما ارادوا مهاري و صحاري
فحذفوا و ابدلوا الالف في مهاري و صحاري كما قالوا مداري و معايا
فيما هو من نفس الحرف فانما فعالي و فعالل كفعالي و فعالل و
فعايل الا ترى انك لاتجد فى الكلام فعالي لشيئ واحد و ان حقرت
عفرناة و عفرنا كنت بالخيار ان شئت قلت عفيرن و عفيرنة و ان شئت
قلت عفير و عفيرنة لانهما زيدتا لتلحقا الثلثة بالخمسة كما كان حنطي
و ايدتاه تلحقانه بالخمسة لان الالف اذا جاءت منونة خامسة او رابعة

هذا باب تحقير ما كان من الثلثة فيه زايدتان تكون فيه بالخيار في حذف احديهما تحذف ايهما شئت

و ذلك نحو قلنسوة ان شئت قلت قليسة و ان شئت قلت قلينسة كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع فقال بعضهم قلانس و قال بعضهم قلاسي و هذا قول الخليل و كذلك حبنطي ان شئت حذفت النون فقلت حبيط و ان شئت حذفت الالف فقلت حبينط و ذلك لانهما زايدتان الحقتا الثالثة ببناء الخمسة و كلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف فليس واحدة الحرف الزم لها منه للاخرى فانما حبنطي و اشباهه بمنزلة قلنسوة و من ذلك كوالل ان شئت حذفت الواو فقلت كويلل و كويليل و تقديرها كعليل و كعيليل و ان شئت حذفت احدي اللامين فقلت كويل و كويئيل و تقديرها كويعل و كويعيل لانهما زايدتان الحقتاه بسفرجل و كلواحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف و مما لا يكون الحذف الزم لاحدي زايدتيه منه للاخرى حبارى ان شئت قلت حبيري كما ترى و ان شئت قلت حبير و ذلك لان الزايدتين لم تجيئا لتلحقا الثلثة بالخمسة و انما الالف الاخرة الف تانيث و الاولي كواو عجوز فلابد من حذف احديهما لانك لو كسرته للجمع لم يكن لك بد من حذف احديهما كما فعلت ذلك بقلنسوة فصار ما لم تجئ زيادتاه لتلحق الثلثة بالخمسة بمنزلة ماجاءت زيادتاه لتلحق بالخمسة لانهما مستويتان في انهما لم يجيا لتلحقا شيئا بشيئ كما ان الزيادتين اللتين في حبنطي مستويتان في انهما الحقتا الثلثة بالخمسة فاما ابو عمرو فكان يقول حبيرة و يجعل الهاء بدلا من الالف التي كانت

بالاسم اذا وصلوا الى ان لا تحذفوا الا واحدا و كذلك لو كسرته للجمع لقلت لغاغيز - و اعلم ان ياء لغيزى ليست ياء التحقير لان ياء التحقير لاتكون رابعة انما هي بمنزلة الف خضارى و تحقير خضارى كتحقير لغيزى - و اذا حقرت عبدى قلت عبيد تحذف الالف و لاتحذف الدال لانها ليست من حروف الزيادة و انما الحقت الثلثة ببناء الاربعة و انما هي بمنزلة جيم عفنجج الزايدة فهذه الدال بمنزلة ما هو من نفس الحرف فلا يلزم الحذف الا الالف كما لم يلزم في قرقرى الحذف الا الالف - و اذا حقرت بروكاء و جلولاء قلت بريكاء و جليلاء لانك لا تحذف هذه الزوايد لانها بمنزلة الهاء وهي زايدة في نفس الحرف كالف التانيث فلما لم يجدوا سبيلا الى حذفها لانها كالهاء في الا تحذف خامسة و كانت من نفس الحرف صارت بمنزلة كاف مبارك و راء عذافر و مبارك لان الهمزة تثبت مع الاسم و ليست كهاء التانيث - و اذا حقرت معيوراء و معلوجاء قلت معيليجاء و معييراء لا تحذف الواو لانها ليست كالف مبارك هي رابعة و لوكان آخر الاسم الف التانيث كانت هي ثانية لايلزمها الحذف كما لايلزم ذلك ياء لغيزى او الف خضارى التي بعد الضاد فلما كانت كذلك صارت كقاف قرقرى و فاء خنفساء لانهما لاتحذف اشباههما من بنات الاربعة اذا كان في شيئ منهن الف التانيث خامسة لانهن من نفس الحروف ولا تحذف منهن شيئا فلما كان في اخر شيئ من بنات الاربعة الف التانيث و كانت لايحذف منها شيئ اذا كانت الالف خامسة الا الالف صارت الواو بمنزلة ما هو من نفس الحرف في بنات الاربعة و لو جاء في الكلام فعولاء ممدودة لم تحذف الواو لانها تلحق الثلثة

فانها تلحق بناء ببناء و كذلك النون و يستدل على زيادة عفرنا بالمعنى الا ترى ان معناه عفريت و قال الشاعر

ولم اجد بالمصر من حاجاتي * غير عفاريت عفريتان

و اما العرضنا فليس فيها الا عريضن لان النون الحقت الثلثة بالاربعة و جاءت هذه الالف للتانيث فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف فلم تحذفها و اوجبت الحذف للالف فصار تحقيرها كتحقير جحجبي لان النونَ من نفس الحرف بمنزلة الراء في قمطر و اذا حقرت رجلا اسمه قبايل قلت قبيئيل و ان شئت قبيئيل عوضا مما حذفت و الالف اولى بالطرح من الهمزة لانها كلمة حتة لم تجئ المد و انما هي بمنزلة جيم مساجد و همزة برائل و هي في ذلك الموضع فى المثال و الألف بمنزلة الف غذافر و هو قول الخليل و اما يونس فيقول قبيل بحذف الهمزة اذا كانت زائدة كما حذفوا ياء فرازنة و ياء عفارية و قول الخليل احسن كما ان عفرية احسن و اذا حقرت لغيري قلت لغيغيري تحذف الالف و لاتحذف الياء الرابعة لانك لو حذفتها احتجت ايضا الى ان تحذف الالف فلما اجتمعت زايدتان ان حذفت احديهما ثبت للاخرى ان ما يبقي لو كسرته كان على مثال مفاعيل و كانت الاخرى ان حذفتها احتجت الى حذف الاخرى حين حذفت التى اذا حذفتها استغنيت و كذلك قلت افعنساس حذفت النون و تركت الالف لانك لوحذفت الالف احتجت الى حذف النون فاذا وصلوا الى ان يكون التحقيرقبيحا لحذف زايدة لم يجاوزوا حذفها الى ما لوحذفوه لم يستغنوا به كراهية ان يخلوا

واحد كما إنك لم ترد بثلثين ان تضعف الثلث و كذلك لو سميته بدجاجات او ظريفين او ظريفات خففت و ان سميت رجلا بدجاجة او دجاجتين ثقلت في التحقير لانه حينئذ بمنزلة درابجرد و الهاء بمنزلة جرد و الاسم بمنزلة دراب و انما تحقير ماكان من شيئين كتحقير المضاف فدجاجة كدرابجرد و دجاجتين كدرابجردين *

هذا باب تحقير ما تثبت زيادته من بنات الثلثة في التحقير

و ذلك تجفاف و اصليت و يربوع فتقول تجيفيف و اصيليت و يريبيع لانك لو كسرتها للجمع ثبتت هذه الزوايد و مثل ذلك عفريت و ملكوت تقول عفيريت لانك تقول عفاريت و مليكيت لانك تقول ملاكيت و كذلك رعشن لانك تقول رعاشن و كذلك سنبتة لانك تقول سنابت و يدلك على زيادتها انك تقول سنبتة كما تقول عفرة فيدلك على ان تائه زايدة و كذلك قرنوة تقول قرينيت لانك لوكسرت قرنوة لقلت قران كما تقول في ترقوة تراق - و اذا حقرت بردرايا و حولايا قلت بريدر و حويلي لان هذه ياء ليست حرف تانيث و انما هي كياء درحاية فكانك اذا حذفت الفا انما تحقر قوباء و غوغاء فيمن صرف *

هذا باب مايحذف في التحقير من زوائد بنات الاربعة لانها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

و ذلك في قمحدوة قميحدة كما قلت قماحد و سلحفاة سليحفة كما قلت سلاحف و في منجنيق مجينيق لانك تقول مجانيق و في عنكبوت عنيكب و عنيكيب لانك تقول عناكب و عناكيب و في تخربوت تخيرب و تخيريب إن شئت عوضت و شئت فعلت ذلك بقمحدوة و سلحفاة

بالاربعة فهي بمنزلة شيئ من نفس الحرف و ذلك حين تظهر الواو فيمن قال اسيود فهذه الواو بمنزلة واو اسيود - و لو كان في الكلام افعلاء العين منها واو لم تحذفها فانما هذه الواو كنون عرضنة الا ترى انك كنت لاتحذفها لو كان آخر الاسم الف التانيث لم يكن ليلازمها حذف كما لم يلزم ذلك نون عرضنا لو مددت و من قال في اسوداء سيد و في جدول جذيل قال في فعولاء ان جاءت فعيلاء و تخفف لانها صارت بمنزلة السواكن لانها تغيرها و هي في مواضعها فلما ساوتها و خرجت الى بابها صارت مثلهن في الحذف و هذا قول يونس. و اذا حقرت ظريفين او ظريفات او دجاجات قلت ظريفون و ظريفات و دجيجات من قبل ان الياء و الواو و النون لم يكسر الواحد عليهن كما كسر على الفي جلولاء و لكنك انما تلحق هذه الزوايد بعد ما تكسر الاسم في التحقير للجمع و تخرجهن اذا لم ترد الجمع كما انك اذا قلت ظريفون فانما الحقته اسما بعد ما فرغ من بنايه و تخرجهما اذا لم ترد معنى الجمع كما تفعل ذلك بيائي الاضافة و كذلك هما فلما كان ذلك كذلك شبهوه بهاء التانيث و كذلك التثنية تقول ظريفان و سألت يونس عن تحقير ثلثين فقال ثليثون و لم يثقل شبهها بواو جلولاء و لان ثلث لاتستعمل مفردة على حد ما يفرد ظريف و انما ثلثون بمنزلة عشرين لايفرد ثلث من ثلثين كما لايفرد العشر من عشرين و لو كانت انما تلحق الزيادة الثلثة التي تستعملها مفردة لكنت انما تعني تسعة فاما كانت هذه الزيادة لاتفارق شبهت بالفي جلولاء و لو سميت رجلا جدارين ثم حقرته لقلت جديران و لم تثقل لانك لست تريد معنى التثنية و انما هو اسم

او قشعريرة قلت طميئينة و تشيعيرة تحذف احدى النونين لانها زايدة فاذا حذفتها صار على مثال فعيعيل و صار مما يكون على مثال فعاعيل كوكسر - و اذا حقرت فنداو حذفت الواو لانها زايدة كزيادة الف جركا و ان شئت حذفت النون لانها زايدة - و ان حقرت بردرايا قلت بريدر تحذف الزوايد حتى يصير على مثال فعيعل و اذا قلت بريدير عوضا جاز - و ان حقرت ابراهيم و اسماعيل قلت بريهيم و سميعيل تحذف الالف فاذا حذفتها صار ما يجي على مثال فعيعيل. و اذا حقرت محرنجم و مكردس قلت حريجم و كريدس و ان عوضت قلت حريجيم و كريديس حذفت الميم لانها زيدت على الاربعة و لو لم تحذفها لم يكن التحقير على مثال فعيعيل ولا فعيعل و كانت اولى بالحذف لانها زايدة - و اذا حقرت مقعنسسا او مطمئنا حذفت الميم و احدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا و لابد لك من الزيادتين جميعا لانك لو حذفت احديهما ما بقي في مثال فعيعل ولا فعيعيل اذا حقرت منكردس حذفت الزايدتين لهذه القصة و ذلك قولك في مقشعر قشيعر و في مطمئن طميئن و في منكردس كريدس و ان شئت عوضت فالحقت اليآت حتى يصير على مثال فعيعيل و اذا حقرت خورنق فهو بمنزلة قدوكس لان هذه الواو زايدة كواو قدوكس و لابد لها من الحذف حتى تصير على مثال فعيعل او فعيعيل ولذلك ايضا حذفت واو قدوكس *

هذا باب تحقير ما اوله الف الوصل وفيه زيادة من بنات الاربعة

و ذلك قولك احرنجام تقول حريجيم تحذف الالف الى ما بعدها

و نحوهما و بذلك علي زيادة الثانين و النون كسر الاسماء للجمع وحذفها و ذلك لانهم لو ارادوا ذلك لم يكن من مثال مفاعل و مفاعيل فكرهوا ان تحذفوا حرفا من نفس الحرف و حصن ثم لايكسرون بنات الخمسة الا ان تستكرههم فيخلطوا لانه ليس من كلامهم فهذا دليل علي الزوايد و تقول في عيطموس عطيمس كما قالوا عطاميس ليس الا لانها تبقي واو رابعة الا ان يضطر شاعر كما قال غيلان

قد قربت ساداتها روايئها * والبكرات القبيم العطامسا

و كذلك عيضمور عضيمير لانك لو كسرته للجمع لقلت عضامير و تقول في حجنفل حجيفل و ان شئت قلت حجيفيل كما كنت قايلا ذلك لو كسرته و انما هذه النون زايدة كوار قدركس و هي زايدة في حجنفل لان المعنى العظم و الكثرة و كذلك عجينس و عدبس و انما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميم محمد و كذلك قرشب و انما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دال معد و اما كنهور فلا يحذف واوه لانها رابعة في ما عدته خمسة وهي تثبت لو كسر للجمع و اذا حقرت عنتريس - و زعم الخليل رح ان النون زايدة لان العنتريس الشديد و العترسة الاخذ بالشدة واستدل بالمعنى و اذا حقرت خنشليل قلت خنيشل تحذف احدى اللامين لانها زايدة بذلك على ذلك التضعيف و اما النون فمن نفس الحرف حتى يتبين لك لانها من النونات التي تكون عندك من نفس الحرف الا ان تجي شاهد من لفظه فيه معنى يدل على زيادتها فلو كانت النون زايدة لكان من الثلثة و لكان بمنزلة كوالل و كذلك منجنون تقول مجينين - و هو من الفعل فعليل و اذا حقرت الطمانينة

زيادة اجريته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة و ذلك قولك في عضرفوط عضيرف كانك حقرت عضرف و في قذعميل قذيعم و قذيعل فيمن قال فريزق كانك حقرت قذعمل و كذلك الخزعبيلة *

هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم ان كل اسم كان على حرفين فحقرته رددته الى اصله حتى يصير على مثال فعيل فتحقير ماكان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شيء و كان على ثلثة فلو لم تردده لخرج من مثال التحقير و صار على اقل من مثال فعيل *

هذا باب ما ذهبت منه الفاء

نحو عدة و زنة من وعدت و وزنت فانما ذهبت الواو و هي فاء فعلت فاذا حقرت قلت وزينة و وعيدة و كذلك شية تقول وشية لانها من وشيت و ان شئت قلت اعيدة و اشية لان كل واو تكون مضمومة يجوز لك همزها و مما ذهبت فاوه و كان على حرفين كل و خذ فاذا سميت رجلا بكل قلت اكيل و أخيذ لانهما من اكلت و اخذت فالالف فاء فعلت *

هذا باب ما ذهبت عينه

فمن ذلك مذ يدلك على ان العين ذهبت منه قوله منذ فان حقرتها اسما قلت منيذ و من ذلك ايضا سل لانها من سالت فاذ حقرته قلت سؤيل و من لم يهمز قال سويل لان من لم يهمز يجعلها من الواو بمنزلة خاف يخاف - اخبرني يونس ان الذي لا يهمز يقول سلته فانا اسال و هو مسئول اذا اراد مفعول و مثل ذلك ايضا سه تقول ستيهة فالتاء هي العين يدل على ذلك قولهم في استٍ ستيهة

لابد من تحريكه و تحذف النون حتى يصير ما بقي مثل فعيعيل و ذلك قولك حريجيم و مثله الاطميئان تحذف الالف لما ذكرت لك و احدى النونين حتى يكون ما بقي على مثال فعيعيل و مثل ذلك الاسلنقاء تحذف الالف و النون لما ذكرت لك حتى على مثال فعيعيل*

هذا باب تحقير بنات الخمسة

زعم الخليل رح انه يقول في سفرجل سفيرج حتى يصير على مثال فعيعل و ان شئت قلت سفيريج و انما تحذف اخر الاسم لان التحقير يسلم حتى ينتهي اليه و يكون على مثال ما يحقرون من الاربعة و مثل ذلك جردحل يقول جريدح و شمردل تقول شميرد وقبعثرى قبيعيث وجحمرش جحيمر و كذلك تقول فرزدق فريزد و قال بعضهم فريزيق لان الدال تشبه التاء والتاء من حروف الزيادة و الدال من موضعها فلما كانت اقرب الحروف من الاخر كان حذف الدال احب اليهم اذ اشبهت حرف الزيادة و صارت عندهم بمنزلة الزيادة و كذلك جحدرنق و خديرق فيمن قال فريزق و من قال فريزد قال خديرن ولا يجوز في جحمرش حذف الميم و ان كانت تزاد لانه لايستنكر ان يكون بعد الميم حروف ينتهي اليه في التصغير كما كان ذلك في جعيفر و انما يستنكر ان يجاوز الى الخامس فهو لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فانما حذف الذي ارتدع حيث اشبه حروف الزوايد لانه منتهى التحقير و هو الذي يمنع المجاوزة فهذان قولان و الاول اقيس لان ما يشبه الزوايد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوايد. و اعلم ان كل زايدة لحقت بنات الخمسة تحذفها في التحقير فاذا صار الاسم خمسة ليس فيه

على ان الذي ذهب لام و انها الهاء قولهم افواه و حذفت الميم ورددت الذي من الاصل كما فعلت ذلك حين كسرته للجمع فقلت افواه و مثله مويه ردوا الهاء كما ردوا حين قالوا مياه او امواه و مثل ذلك ذه ذيهة لو كانت امرأة لان الهاء كما كانت الميم في فم بدلا من الواو و لو كسرت ذه الجمع لاذهبت الهاء كما اذهبت ميم فم حين كسرته للجمع و اذا خففت ان ثم حقرتها رددتها الى التضعيف كما ردت رب و تخفيفها قول الاعشى - قد علوا ان هالك كل من يحفي و ينتقل *

وكذلك ان خففت ان و تخفيفها في قولك ان زيد لمنطلق كما تخفف لكن و اما ان الجزاء و ان التي تنصب الفعل فبمنزلة عن و اشباهها و كذلك ان التي تلغي في قوله ما ان تفعل و ان التي في معنى ما فتقول في تصغيرها هذا غني و اني و ذلك ان هذه الحروف قد نقصت حرفا و ليس على نقصانها دال من اي الحروف هو فتحمله على الاكثر ان يكون النقصان ياء الاترى ان ابن و اسم و يد وما اشبه هذا نقصانه الياء *

هذا باب ما ذهبت لامه وكان اوله الفا موصولة

فمن ذلك اسم و ابن تقول سمي و بني حذفت الالف حين حركت الفاء فاستغنيت عنها و انما يحتاج اليها في حال السكون و يدلك على انه ذهب من ابن و اسم اللام و انها الياء او الواو قولهم ابناء و اسماء و من ذلك ايضا است تقول ستيهة يدلك على ذهاب اللام و انها هاء قولهم استاه *

هذا باب تحقير ما كان فيه تاء التانيث

اعلم انهم يردون ما كانت فيه تاء التانيث الى الاصل كما يردون ما كانت

فردت اللام و هي الهاء و التاء العين بمنزلة نون ابن تقول سه يريدون الاست فحذفوا موضع العين فاذا حقرت قلت ستيهة و من قال است فانما حذف موضع اللام و قال - ان عبيدا هي صئبان الستيهة *

هذا باب ما ذهبت لامه

فمن ذلك دم فتقول دمي يدلك دماء على انه من الياء او من الواو و من ذلك ايضا يد تقول يدية يدلك ايد على انها من بنات الياء و الواو و دماء و ايد دليلان على انها ذهبت منها لام و من ذلك شفة تقول شفيهة يدلك على ان اللام هاء شفاه و هي دليل ايضا على ان ما ذهب منها اللام و شافهت و من ذلك حر تقول حريح يدلك على ان الذي ذهبت لام و ان اللام الحاء قولهم احراح و من قال في سنة سانية و من قال سانهت قال سنيهة و من العرب من يقول في عضة عضيهة يجعلها من العضاة و منهم من يقول عضية يجعلها من عضيت كما قالوا سانيت و على ذلك قالوا سنوات و من ذلك فل تقول فليق و قولهم فلان دليل على ان ما ذهبت لام و الهاء نون و فل فلان معناهما واحد قال الراجز ابو النجم (ع) في لجة امسك فلانا من فل * و لو حقرت رب مخففة لقلت ربيب لانه من التضعيف يدلك على ذلك رب الثقيلة و لذلك بخ الخفيفة يدلك على ذلك قول العجاج (ع) في حسب بخ و عز اقعسا * فرده الى اصله حيث اضطر كما رد ما كان من بنات الياء الى اصله حين اضطر - و هي تنوش الحوض نوشا من علي - و اظن قط كذلك لانها تعنى بها انقطاع الامر و الشيء و القط تطع فكانها من التضعيف و من ذلك فم تقول فويه يدلك

و من ذلك قولك في هار هوير و انما الاصل هاير غير انهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياء ميت و كلاهما بدل من العين و زعم يونس ان ناسا يقولون هويير على مثال هويعد فهولاء لم يحقروا هارا و انما حقروا هائرا كما قالوا رويجل كانهم حقروا راجلا كما قالو ببينون كانهم حقروا ابنا مثل اعمى و مثل ذلك ترى و يرى قالوا تري و يري كما قلت هوير و ميبت قال ابو عثمان انا اقول ان الاجود في هذا الرد نحو هويئر لاني لا اسقط العين في التحقير و من قال هويئر فانه لا ينبغي له ان يقيس عليه كما لا يقيس على من قال ابينون و انيسيان الا ان تسمع من العرب شيئا فيوديه و تجئ بنظايره مما ليس على القياس و اما يونس فحدثني ان ابا عمرو كان يقول في يري يرئي يهمز و يجر لانها بمنزلة ياء قاض فهو ينبغي له ان يقول في ناس أنيس لانهم انما حذفوا الف اناس و مثل ذلك رجل يسمى بيضع يقول يضيع و اذا حقرت خيرا منك و شرا منك تقول خيير منك و شرير منك لاترد الزيادة كما لاترده ما هو من نفس الحرف *

هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدل

فانك تحذف ذلك البدل و ترد الذي هو من اصل الحرف اذا حقرته كما تفعل ذلك اذا كسرته للجمع فمن ذلك ميزان و ميقات و ميعاد تقول مويزين و مويعيد ومويقيت و انما ابدلوا الياء لاستثقالهم هذه الواو بعد الكسرة فلما ذهب ما يستثقلون رد الحروف الى اصله و كذلك فعلوا حين كسروها للجمع قالوا موازين و مواقيت و مواعيد و مثل ذلك قيل نحوه تقول قويل كما قلت اقوال و انما ابدلوا لما ذكرت

فيه الهاء لانهم الحقوها الاسم للتانيث وليست ببدل لازم كياء عيد وليست كنون رعشن لازمة و انما تجمع الاسماء التي هي فيه كما تجمع ما فيه الهاء و انما لحقت بعد ما بني الاسم ثم بني بها بناء بنات الثلثة بعد فلما كانت كذلك لم تحتمل ان تثبت مع الحرفين حتى تصير معها في التحقير على مثال فعيل كما لم يجز ذلك للهاء .فاذا جئت بما ذهب من الحروف حذفتها و جئت بالهاء لانها العلامة التي تلزم لو كان الحرف على اصله و انما تكون التاء في كل حرف لو كان على اصله كانت علامته الهاء لشبهها و ذلك قولك في اخت أخية و في بنت بنية و ذية ذيية و في هنت هنية و من العرب من يقول في هنت هنيهة و في هن هنية يجعلها بدلا من الياء و لو سميت امراة بضربت ثم حقرت لقلت ضريبة فتحذف التاء و تجي بالهاء مكانها و ذلك لانك لما حقرتها جئت بالعلامة التي تكون في الكلام لهذا المثال و كانت الهاء اولى بها من بين علامات التانيث لشبهها بها الا ترى انها في الوصل تاء و لانهم لا يونثون بالتاء شيئا الا شيئا علامته في الاصل الهاء فالحقت ضربت الهاء حيث حقرت لانه لا يكون علامة ذلك المثال التاء كما لا تكون علامة ما يجري على اصله من الاسماء و هكذا قول الخليل *

هذا باب ما حذف منه و لا يرد في التحقير ما حذف منه من قبل ان ما بقي اذا حقر يكون على مثال المحقر و لا يخرج من امثلة التحقير و ليس آخره شيء لحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا و الهاء

فمن ذلك في ميت مييت و انما الاصل ميت غير انك حذفت العين

و الواو فاذا لم يكن كذلك فهو عندهم مهموز ولا تخرجها الا بامر واضح و كذلك قول العرب و يونس و من ذلك منساة تقول منيسئة لانها من نسات و لانهم لا يثبتون هذه الالف التي هي بدل من الهمزة كما لا يلزمون الهمزة التي هي بدل من الياء و الواو الا ترى انك اذا كسرته المجمع قلت مناسيء و كذلك البرية تهمزها فاما النبي فان العرب قد اختلفت فيه فمن قال النباء قال كان مسيلمة النباء ينبيء سوء تقديرها بنيع قال العباس بن مرداس

يا خاتم النبـاء انك مرسل * بالحق كل هدى السبيل هداكا

ذا القياس لانه مما لا يلزم و من قال انبياء فانه يقول نبي سوء كما قال في عيد حين قالوا اعياد عييد و ذلك لانهم الزموا الياء و اما النبوة فانك لو حقرتها اهمزت و ذلك قولك كان مسيلمة نبوته نبيئته سوء لان تكسير النبوة على القياس عندنا لان هذا الباب لا يلزمه البدل و ليس من العرب احد الا و هو يقول تنبأ مسيلمة و انما هو من انبات و اما الستاء فان العرب يقول فيه ستوى و في شاة شويهة و القول فيه ان شاء من بنات الياآت او الواوات التي تكون لامات و شاة من بنات الواوات التي تكون عينات و لامها هاء كما كانت سواسية ليست من لفظ سي كما كانت شاء من بنات الياآت التي هن لامات و شاة من بنات الواوات التي هن عينات و الدليل على ذلك هذا شوي و انما ذا كامرأة و نسوة و النسوة ليست من لفظ امرأة و مثله رجل و نفر و من ذلك ايضا قيراط و دينار تقول قويريط و دنينير لان الياء بدل من الراء و النون و لاتلزم الا تراهم قالوا دنانير و قراريط و كذلك الديباج فيمن قال

لك و اما عيد فان تحقيره عييد لانهم الزموا هذا البدل قالوا اعياد و لم يقولوا اعواد كما قالوا اقوال فصارت بمنزلة همزة قايل فان قلت فقد يقولون ديم فانما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة كما قالوا في الثور ثيرة فلو كسروا ديمة على افعل و افعال لاظهر الواو و انما اعياد شاذ و اذا حقرت الطي قلت طوي و انما ابدلت الياء مكان الواو كراهية الواو الساكنة بعدها ياء و لو كسرت الطي على افعل او افعال ظهرت الواو و مثل ذلك ريان و طيان و تقول طويان و رويان لان الواو تحركت و ذهب ما كانوا يستثقلون كما ذهب ذلك في ميزان و هذا البدل لا يلزم كما لا يلزم ياء ميزان الا تراهم حيث كسروا الجمع قالوا رواء و طواء و اذا حقرت قي قلت قوي لانه من القواء يستدل على ذلك بالمعنى و مما يحذف منه البدل و يرد الذي من نفس الحرف موقن و موسر و انما ابدلوا الياء كراهية الياء الساكنة بعد الضمة كما كرهوا الواو الساكنة بعد الكسرة فاذا تحركت ذهب ما استثقلوا و ذلك مييقن و مييسر و ليس البدل ههنا لازما كما لم يكن ذلك في ميزان الا ترى انك تقول مياسير و من ذلك ايضا عطاء و قضاء و رشاء تقول عطي و قضي و رشي لان هذا البدل لا يلزم الا ترى انك تقول اعطية و ارشية و اقضية و كذلك جميع الممدود لا يكون البدل في آخره لازما ابدا و كذلك اذا حقرت الصلاء تقول صلي لانك لو كسرته للجمع رددت الياء و كذلك صلاءة لو كسرتها رددت الياء و اما الاءة و اشاءة فاويئة و اشيئة لان هذه الهمزة ليست مبدلة و لو كانت كذلك لكان الحرف خليقا ان يكون فيه الاية كما قالوا في عباءة عباية و صلاءة صلاية و سحاءة سحاية فليس له شاهد من الياء

يقول من ناب نويب فيجيء بالواو لان هذه الالف من الوارات اكثر و هو غلط منهم و اخبرني من اثق به انه يقال مال الرجل و قد ملت بعدنا فانت تمال و رجل مال اذا كثر ماله و صوف للكبش اذا كثر صوفه و كبش اصوف هذه الكثيرة و كبش صاف و نعجة صافة *

هذا باب تحقير الاسماء التي تثبت الابدال فيها و تلزمها و ذلك اذا كانت ابدالا من اليات والواوات التي هي عينات

فمن ذلك قايل و تايم و بايع تقول قويئم و بريبع فليست هذه بمنزلة التي هن لامات كانت مثلهن لما ابدلوا لانهم لايبدلون من ذلك اذا لم تكن منتهى الاسم او آخره الا تراهم يقولون شقاوة و غباوة فهذه الهمزة بمنزلة همزة ثائر و شاء من شاءت الا ترى انك اذا كسرت هذا الاسم للجمع تثبت فيه الهمزة تقول قوائم و قوائل و بوايع و كذلك تثبت في التصغير فمن ذلك ايضا ادور و نحوها لانك ابدلته منها كما ابدلت من واو قايم و ليست منتهي الاسم ولو كسرتها للجمع لثبتت خلافا لباب عطاء و قضاء و اشباههما اذا كانت تخرج ياآتهن و واواتهن اذا لم يكن منتهى الاسم فلما كانت هذه تبدل و ليست منتهى الاسم كانت الهمزة فيها اقوى و كذلك اوايل اسم رجل لانك ابدلت الهمزة منها كما ابدلتها من ادور و هي عين مثل واو ادور لان اوايل لو كانت على افاعل لكان في التكسير تلزمه الهمزة فانما هو بمنزلته لو كان فاعلا و قويت فيه الهمزة اذ لم يكن منتهى الاسم و كذلك الؤُرن و الؤور و اشباه ذلك لانها همزات لازمة لو كسرت للجمع الاسماء لقوتهن حيث كن بدلا من معتل ليس بمنتهى الاسم. فلما لم تكن منتهي اجرين مجرى

دبابيج و الديماس فيمن قال دماسيس و اما من قال دمايبس ودبابيج فهي عنده بمنزلة واو جلواخ و ياء هريال و ليست ببدل و جميع ما ذكرنا قول يونس و الخليل و سألت يونس عن برية فقال هي برأت و تحقيرها بالهمزة كما انك لو كسرت صلاءة رددت الياء فقلت اصلية فهذه الياء لايلزم في هذا الباب كما لا تلزم الهمزة في بنات الياء و الواو التي هن لامات و لو سميت رجلا ذوايب لقلت ذويئيب لان الواو بدل من الهمزة التي في ذؤابة *

هذا باب تحقير ما كانت الالف بدلا من عينه

ان كانت بدلا من واو ثم حقرته رددت الواو و ان كانت بدلا من ياء رددت الياء كما انك لو كسرته رددت الواو ان كانت عينه واو اوالياء كانت عينه ياء و ذلك قولك في باب بويب كما تقول ابواب و ناب نييب كما تقول انياب و أنيب فان حقرت ناب الابل فكذلك تقول انياب و لو حقرت رجلا اسمه سار او غاب لقلت غييب و سيير لانهما من الياء - و لو حقرت الصار و انت تريد السائر لقلت سوير لانها الالف فاعل الزائدة - و سألت الخليل رح عن خاف و المال في التحقير فقال خاف يصلح ان يكون فاعلا ذهبت عينه و ان يكون فعلا فعلى ايهما حملته لم يكن الا بالواو و انما جاز فيه فعل لانه من فعلت كما قالوا فرغت من يفرغ و اما مال فانه فعل لانهم لم يقولوا مايل و نظايره في الكلام كثيرة فاحمله على اسهل الوجهين و اذا جاء اسم نحو اليات لا يدري امن الياء هو ام من الواو فاحمله على الواو يتبين لك لانها مبدلة من الواو اكثر فاحمله على الاكثر حتى يتبين لك و من العرب من

في التقوي و التقية فلزمت فقالوا اتقي منه و قالوا التقاة فجرت مجرى ما هو من نفس الحرف و قالوا في التكأة اتكاة و هما يتكيئان جازُا بالفعل على التكاة اخبرني من اثق به انهم يقولون ضربته حتى اتكأته اي اضجعته على جنبه الايسر فلقا بافيل و ياء ميزان فلا يقويان لان البدل فيهما لما قبلهما و مثل ذلك متعد و منون لاتحذف التاء كما لاتحذف همزة ادور و انما جازوا بها كراهية الواو و الضمة التي قبلها كما كرهوا واو ادوُر و الضمة و ان شئت قلت موتعد و موتزن كما تقول ادور و لا تهمز *

هذا باب تحقير ما كان فيه قلب

اعلم انه كل ما كان فيه قلب لايرد الى الاصل و ذلك لانه اسم بني على ذلك كما بني ما ذكرنا على التاء و كما بني قائل على ان يبدل من الواو الهمزة و ليس شيئ تبع ما قبله كواو موقن و ياء قيل و لكن الاسم يثبت على القلب في التحقير كما تثبت الهمزة في ادوُر اذا حقرت و في قبايل و انما قلبوا كراهية الواو و الياء كما همزوا كراهية الواو و الياء فمن ذلك قول العجاج (ع) لاث به الاشاء و العبيري عندب * انما اراد لايث و لكنه اخر الواو و قدم الثاء . و قال طريف بن تميم

فتعرفوا في انني انا ذاكم * شاك سلاحي في الحوادث معلم

فانما اراد الشايك فقلب و مثل ذلك انيق انما هي انوق في الاصل فابدلوا الياء مكان الواو و قلبوا فاذا حقرت قلت لويث و شويك و أيينق و ذلك لو كسرت للجمع لقلت لواثٍ و شواكٍ كما قالوا يانق و ذلك مطميق انما هي من طامنت فقلبوا الهمزة و مثل ذلك

الهمزة التي من نفس الحروف و كذالك فعائل لان علته كعلة قايل و هي همزة ليست بمنتهى الاسم لو كانت في فعايل ثم كسرته للجمع لثبتت و جميع ما ذكرت لك قول الخليل و يونس و من ذلك ايضا تاء تخمة و تاء تراث و تاء تدعة تتبين في التصغير كما يتبين لو كسرت الاسماء للجمع و لانهن بمنزلة الهمزة التي تبدل من الواو نحو الف ارقة انما هي بدل من واو ورقة و نحو الف أدد انما هي بدل من واو ودد و انما أدد من الود و انما هو اسم يقال معد بن عدنان بن أدد و العرب تصرف أددا و لا يتكلمون به بالالف و اللام جعلوه بمنزلة ثقب و لم يجعلوه بمنزلة عمر و العرب يقول تميم بن ود و أد يقالان جميعا فكذلك هذه التاآت هي بدل من واو وخامة و ورثت و ودعت و انما هذه التاآت كهمزة الهمزات لايتغيرون في التحقير كما لايتغير همزة قائل لانها قويت حيث كانت في اول الكلمة و لم تكن منتهى الاسم فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة اجل و ابد فهذه الهمزة تجري مجرى ادؤر و من ذلك ايضا متلج و متهم و متخم ان هذه التاء ابدلت ههنا كما ابدلت حيث كانت اول الاسم و ابدلت ههنا من الواو كما ابدلت في ارقة و ادور الهمزة من الواو و ليست بمنزلة واو موقن و لا ياء ميزان لانهما انما تبعتا ما قبلهما الا ترى انهما يذهبان اذا لم يكن قبل الياء كسرة و لاقبل الواو ضمة تقول ايقن و اوعد و هذه لم تحدث لانها تبعت لما قبلها بمنزلة الهمزة في ادور و في ارقة الا ترى انها تثبت في التصرف تقول اتهم و يتهم و يتخم و يتلج و اتلجت و اتلج و اتخم فهذه التاء قوية الا تراها دخلت

تحقر و اعلم ان من قال اسود فانه لايقول في مقام و مقال مقيوم و مقيول لانها لو ظهرت كان الوجه الا تترک فاذا لم تظهر لم تظهر فی التحقير و كان ابعد لها اذا كان الوجه في التحقير اذا كانت ظاهرة ان تغيررا و لو جاز ذلک لجاز في سئد سُيَيْوِدٌ و اشباهه - و اعلم ان اشياء تكون الواو فيها ثالثة و تكون زيادة فيجوز فيها ما جاز فی اسود و ذلک نحو جدول و قسور تقول جديول و قسيور كما قلت أسيود و أريوية و ذلک لان هذه الواو حية و انما الحقت الثلثة بالاربعة الا ترى انک اذا كسرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو كما ثبتت في اسود حين قالوا اساود و في مرور مراور و ذلک جداول و قساور و قال الفرزدق

الى هاورات صعاف الرؤس * فساور للقســور الاصيــد

و اعلم ان الواو اذا كانت لاما لم يجز فيها الثبات فی التحقير على قول من قال اسيود ذلک قولک في غزوة غزيه و في رضوى رضيا و في عشوآء عشياء فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فيعل و لو جاز هذا لجاز في غزو غزيو و هاء التانيث ههنا بمنزلتها لو لم يكن فهذه الواو التي هي آخر الاسم ضعيفة و سترى ذلک و يبين لک ان شاء الله في بابه و الواو التي هي عين اقوي فلما كان الوجه في الاقوى ان يبدل ياء لم تحتمل هذه ان تثبت كما لم تحمل مقال مقيول و اما واو عجوز و جزور فانها لا تثبت ابدا و انما هي مدة تبعت الضمة و لم تجى للتلحق بناء ببناء الا ترى انها لا تثبت فی الجمع ان تبدل فهذه الميتة التي لا تثبت فی الجمع لا يجوز فيها ان تثبت و اما معاوية فانه يجوز فيها ما جاز فی اسود لان الواو من نفس الحرف و اصلها التحريک و هی

القسي انما هي في الاصل القووُس فقلبوا كما قلبوا انيق و مثل ذلك اكره مسايتك انما جمعت المساءة ثم قلبت و كذلك زعم الخليل و مثله قول الشاعر و هو كعب بن مالك

لقد لقيت قريظة ما ساءها * و حل بدراهم ذل ذليل

و مثل ذلك قداره يريد قدراه قال الشاعر و هو كثير عزة

و كل خليـــل راءني فهـــو قايل * من اجلك لهذا هامة اليوم اوغد

و انما اراد ساءها و رأني و لكنه قلب و ان شئت قلت رانيي ثم ابدلت همزتها الفا و ابدلت الياء بعد كما قال بعض العرب رآة في راية حدثنا بذلك ابو الخطاب و مثل الالف التي ابدلت من الهمزة قول الشاعر

سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما جاءت و لم تصب

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوا كانت العين ثانية او ثالثة

اما ما كانت العين فيه ثانية فواوه لاتتغير في التحقير لانها متحركة فلا تبدل ياء لكينونة ياء التصغير بعدها و ذلك قولك في لوزة لويزة و في جوزة جويزة و في تولة تويلة و اما ما كانت العين فيه ثالثة مما عينه واو فان واوه تبدل ياء في التحقير و هو الوجه الجيد لان الياء الساكنة تبدل الواو التي تكون بعدها ياء فمن ذلك ميت و سيد و قيوم و قيام و انما اصله مَيوِتٌ و سَيْوِدٌ قيوامٌ و قَيْوُوم و ذلك قولك في اسود أسيد و في اعْور أعيور و في مِرود مريد و في احوي احيي و في مهوي مهي و في اروية ارية و في مروية مرية - و اعلم ان من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا و هو ابعد الوجهين يدعها على حالها قبل ان

كهذه الياء وهي بعد ياء مكسورة و لقلت في سقاية سقيية و شوي و شار اما يونس فقوله هذا احي كما ترى و هو القياس و الصواب . و اعلم ان كل ياء او واو ابدل الالف مكانها و لم يكن الحرف الذي بعده الحرف واوا و لا ياء فانها ترجع ياء و تحذف الالف لان ما بعد ياء التصغير مكسور ابدا فاذا كسروا الذي بعده الالف لم يكن الالف ثبات مع الكسرة و ليست بالف تانيث فتثبت و لا تكسر الذي قبلها و ذلك قولك في اعمى اعيم و ملهي مليه كما ترى و في اعشى اعيش كما ترى و في مثنى مثين كما ترى الا ان تقول مثيني في قول من قال محيميد و اذا كانت الياء و الواو خامسة و كان قبلها حرف لين فانها بمنزلتها اذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال فعيل لانها تصير بعد الياء الساكنة و في ذلك قولك في مغزو مغيزي و في مرمي مريمي و في سقاء سقيقي و اذا حقرت مطايا اسم رجل قلت مطي ولا سبيل الى مطي و المحذوف الالف التي بعد الطاء كما فعلت ذلك بقبايل كانك حقرت مطيا و من حذف الهمزة في قبايل فانه ينبغي له ان تحذف الياء التي بين الالفين فيصير كانه حقر مطاء و في كلى القولين يكون على مثال فعيل لانك لو حقرت مطاء لكان على مثال فعيل و لو حقرت مطيا لكان كذلك و كذلك خطايا اسم رجل الا انك تهمز آخر الاسم لانه بدل من همزته فتقول خطيء فتحذفه و يرد الهمزة كما فعلت ذلك بالف منساة و لاسبيل الى ان تقول مطي لان ياء فعيل لاتهمز بعد ياء التصغير و انما تهمز بعد الالف اذا كسرته للجمع فاذا لم تهمز بعد تلك الالف فهي بعد ياء التصغير اجدر الا تهمز و انما انتهت بالتصغير اليها

تثبت في الجمع الا ترى انك تقول معار و عجوز ليست كذلك و ليست كجدول و لا قسور الا ترى انك لو جئت بالفعل عليها لقلت جدولت و قسورت و هذا لا يكون في مثل عجوز •

هذا باب تحقير بنات الياء و الواو التي لاماتهن ياآت و واوات

اعلم ان كل شيئ منها ما كان على ثلثة احرف فان تحقيره يكون على مثال فعيل يجري على وجوه العربية لان كل ياء او واو كانت لاما و كان قبلها حرف ساكن جرت مجرى غير المعتل و يكون ياء التصغير مدغمة لانهما حرفان من موضع و الاول منها ساكن و ذلك قولك في قفا قفي و في فتيٌ فتي و في جروٍ جري و في ظبي ظبي - و اعلم انه اذا كان بعد ياء التصغير يا‌ان حذفت التي هي اخر الحروف و يصير الحرف على مثال فعيل و يجري على وجوه العربية و ذلك قولك في عطاء عطيٌّ و و قضاء قضيٌّ و سقاية سقية و اداوة ادية و في شاوية شوية و في عاو عوي الا ان تقول شويوية و عوير في قول من قال اسيود و ذلك لان هذه اللام اذا كانت بعد كسرة اعتلت و استثقلت اذا كانت بعد كسرة في غير المعتل فلما كانت بعد كسرة في ياء قبل تلك الياء ياء التحقير ازدادوا لها استثقالا فحذفوها و كذلك احوى الا في قول من قال اسيود ولا تصرفه لان الزيادة ثابتة في اوله ولا تلتفت الى قلة يضع و اما عيسى فكان يقول احي و يصرف و هذا خطأ لو جازوا لصرفت اضم لانه اخف من احمر و صرفت الرؤس اذا لم تهمز فقلت ارس و اما ابو عمرو فكان يقول احي و لو جاز ذا لقلت في عطاء عطي لانها ياء

بناؤه بناء فعلى فاذا اردت ان تحقر الاموي لم يكن من ياء التصغير بد كما انك لو حقرت الثقفي لقلت الثقيفي فانما اموي بمنزلة ثقفي اخرج من بناء التحقير الى بناء غير التحقير كما اخرج ثقيف الى فعلى و لو قلت ذا قلت اذا حقرت رجلا يضاف الى سليم سامي فيكون التحقير بلا ياء التحقير و اذا حقرت ملهوي قلت مليهي تصير ياء لكسرة الهاء و كذلك اذا حقرت حبلوي لانك كسرت اللام فصارت ياء و لم تصر كانك اضفت الى حبلى لانك حقرت و هي بمنزلة واو ملهوي و تغيرت عن حال علامة التانيث كما تغير عن علامة التانيث حين قلت حبالى فصارت بمنزلة صحارى فاذا قلت حبلوي فهو بمنزلة الف معزي فانما تغير الى ياء كما تغيرت واو ملهوي لانك لم ترد ان تحقر حبلى ثم تضيف اليه *

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيئين ضم احدهما الى الاخر فجعلا بمنزلة اسم واحد

زعم الخليل رح ان التحقير انما يكون في الصدر لان الصدر عندهم بمنزلة المضاف و الاخر بمنزلة المضاف اليه اذا كانا شيئين و ذلك قولك في حضرموت و بعلبك بعيلبك و خمسةعشر خميسةعشر و كذلك جميع ما اشبه هذا كانك حقرت عبد عمرو و طلحة زيد و اما اثنا عشر فتقول في تحقيره ثنيا عشر فعشر بمنزلة نون اثنين فكانك حقرت اثنين لان حرف الاعراب الالف و الياء فصارت عشر في اثنى عشر بمنزلة النون كما صارت موت في حضرموت بمنزلة روس في عنتريس *

و هي بمنزلتها قبل ان تكون بعد الالف و مع ذا انك لو قلت فعايل من المطي لقلت مطاء و لو كسرته للجمع لقلت مطايا فهذا بدل ايضا لازم و تحقيرها فعايل و فعايل كفعايل من بنات الياء و الواو من غيرهما سواء و هو قول يونس لانهم كانهم صدرا فعال او فعول بالالف كما صدرا غذافرا و الدليل على ذلك انك لاتجد فعايل الا مهموزة فهمزة فعايل بمنزلتها في فعايل و ياء مطايا بمنزلتها لو كانت فعايل و ليست همزة من نفس الحرف فيفعل بها ما يفعل بما هو من نفس الحرف انما هي همزة تبدل من واو او ياء او الف من شيئ لايهمز ابدا الا بعد الالف كما يفعل ذلك بواو قايل فلما صارت بعدها فلم تهمز صارت في انها لا تهمز بمنزلتها قبل ان تكون بعدها و لم تكن الهمزة بدلا من شيئ من نفس الحرف ولا من نفس الحذف فلم تهمز في التحقير هذا مع لزوم البدل يقوي و هذا قول يونس و الخليل و اذا حقرت رجلا اسمه شهاري قلت شهي كانك حقرت شهوي كما انك حين حقرت صحاري قلت صحير و من قال صحير قال شهي ايضا كانه حقر شهار ففي القولين يكون على مثال فعيل - و اذا حقرت عدوي اسم رجل او صفة قلت عديي لا بد من ذا و من قال عدوي فقال اخطأ و ترك المعنى لانه لا يريد ان يضيف الى عدي محقر انما يريد ان يحقر المضاف اليه فلابد من ذا و لا يجوز عديوي في قول اسيود لان ياء الاضافة بمنزلة الهاء في غزوة فصارت الواو في عدوي اخرة كما انها في غزوة اخرا فكما لم يجز غذيوة كذلك لم يجز عديوي و اذا حقرت اموي قلت أميي كما قلت في عدوي لان اموي ليس بناؤه بناء المحقر انما

من ذلك هو دويق ذلك و هو فويق ذاك و من ذلك ان تقول اسيّد" اى قارب السواد و اما قول العرب هو مثيل هذا فانهم انما يريدون ان يخبروا ان المشبه حقير كما ان المشبه به حقير و سألت الخليل عن قول العرب ما اميلحه فقال لم يكن ينبغي ان يكون في القياس لان الفعل لايحقر و انما تحقر الاسماء لانها توصف بما يعظم و يهون و الافعال لا توصف فكرهوا ان تكون الافعال كالاسماء لمخالفتها اياها في اشياء كثيرة و لكنهم حقروا هذا اللفظ و انما يعنون الذي تصفه بالملح كانك قلت مليح شبهوه بالشيء الذي تلفظ به و انت تعني شيا آخر نحو قولهم الك يطوهم الطريق و صئيد عليه يومان و نحو هذا كثير في الكلام و ليس شيئ من الفعل ولا شيئ مما سمي به الفعل يحقر الا هذا وحده و ما اشبه من قولك ما افعله - و اعلم ان علامات الاضمار لاتحقر من قبل انها لاتقوي قوة المظهرة و لاتمكن تمكنها فصارت بمنزلة لو و لولا و اشباههما فهذه لاتحقر لانها ليست اسماء و انما هي بمنزلة الافعال التي لاتحقر فمن علامات الاضمار هو و انا ونحن و لو حقرتهن لحقرت الكاف التي في بك و الهاء التي في به و اشباه هذا و لاتحقر اين و لا متى ولا حيث و نحوهن من قبل ان اين و متى و حيث ليس فيها ما في دوق و دون و تحت حين قلت فويق ذاك و دوين ذاك و ليست اسماء تمكن فتدخل فيها الالف و اللام و يوصفن و انما لهن مواضع لايجاوزنها فصرف بمنزلة علامات الاضمار و كذلك من و ما و ايهم انما هن بمنزلة اين لايتمكن تمكن الاسماء التامة نحو زيد و رجل و هن حروف استفهام كما ان اين حرف استفهام فصرف بمنزلة هل في

هذا باب التحقير فى التصغير

اعلم ان كل شيء زيد في بنات الثلثة فهو يجوز لك ان تحذفه في الترخيم حتى تصير الكلمة على ثلثة احرف لانها زايدة فيها و يكون على مثال فعيل و ذلك قولك في حارث حريث و في اسود سويد و غلاب غليبة و زعم الخليل رح انه يجوز ايضا في ضفندر ضفيد و في خفيدد خفيد و في مقعنسس قعيس و كذلك كل شيء كان اصله كذلك الثلثة و بنات الاربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلثة تحذف الزوايد حتى يصير الحرف على اربعة لا زيادة فيه و يكون على مثال فعيل ولا تحذف من بنات الاربعة شيئا لتجعل ما بقي على مثال فعيل لانه ليس فيه زيادة و زعم انه سمع في ابراهيم و اسماعيل بريه و سميع *

هذا باب ماجرى فى الكلام مصغرا او ترك تكبيره

لانه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره و ذلك قولهم جُميل و كُعيت و هو البلبل و قالوا كِعتان و جِملان فجاؤا به على التكبير و لو جاؤا به و هم يريدون ان يجمعوا المحقر لقالوا جميلات فليس شيء يراد به التصغير الا و فيه ياء التصغير و سألت الخليل رح عن كميت فقال هو بمنزلة حُمَيْل و قال انما هي حمرة يخالطها سواد و لم تخلص فانما حقروها لانها بين السواد و الحمرة و لم تخلص ان يقال له اسود ولا احمر و هو منهما قريب فانما هذا كقولك هو دوين ذلك و اما سكيت فهو ترخيم سكيت و السكيت الذي يجيء آخر الخيل *

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء و ليس مثله

ذلك قولك هو اصيغير منك انما اردت ان تقلل الذي بينهما و

مضى فتحقيره جيد و لاتحقر عند كما تحقر قبل و بعد و نحوهما
لانك اذا قلت عند فقد قللت مابينهما ليس يراد من التقليل اقل
من ذا فصار ذا كقولك قبيل ذاك اذا اراد ان تقلل ما بينهما و كذلك
عن و مع هذان في ان لا تحقرا كمن *

هذا باب تحقير كل اسم كان ثانيه ياء ثبتت فى التحقير

و ذلك نحو بيت و شيخ و سيد فاحسنه ان تقول شييخ و سييد
فتضم لان التحقير يضم آوايل الاسماء و هو له لازم كما ان الياء لازمة له
و من العرب من يقول شِيَيْخ و بِيَيْت و سِييد كراهية الياء بعد الضمة *

هذا باب تحقير المونث

اعلم ان كل مونث كان على ثلثة احرف فتحقيره بالهاء و ذلك
قولك في قدم قديمة و في يد يدية و زعم الخليل انما ادخلوا الهاء ليفرقوا
بين المونث و المذكر قلت فما بال عناق قال استثقلوا الهاء حين كثر
العدد فصارت القاف بمنزلة الهاء فصارت فعيلة في العدد و الزنة
فاستثقلوا الهاء و كذلك جميع ماكان على اربعة فصاعدا قلت فما بال
سماء قالوا سمية قال من قبل انها تحذف في التحقير فيصير تحقيرها
كتحقير ما كان على ثلثة احرف فلما خفت صارت بمنزلة دلو و
كانك حقرت شيئا على ثلثة احرف فان حقرت امرأة اسمها سقا قلت
سقيقي و لم تدخل الهاء لان الاسم قد تم و سالته عن الذين قالوا في
حبارى حبيرة فقال لما كانت فيه علامة التانيث ثابتة ارادوا الا يفارقها
ذلك في التحقير و صاروا كانهم حقروا حبارة و اما الذين تركوا الهاء
فقالوا حذفنا الياء و البقية على اربعة احرف فكانا حقرنا حبار و من

انهن لا يحقرون و لا تحقر غير لانها ليست بمنزلة مثل و ليس كل شيئ يكون غير الحقير و عندك يكون محقرا مثله كما يكون كل شيئ مثل الحقير حقيرا و انما معنى مررت برجل غيرك مررت برجل سواك و سواك لا يحقر لانه ليس اسما متمكنا و انما هو كقولك مررت برجل ليس بك فكلما قبح الحقير ليس قبح تحقير سوى و غير ايضا ليس باسم متمكن الاترى انها لا تكون الا نكرة و لاتجمع و لاتدخلها الالف و اللام و كذلك حسبك لا تحقر كما لا يحقر غير وانما هو كقولك كفاك فكما لاتحقر كفاك لا تحقر هذان- و اعلم ان اليوم و الشهر و السنة و الساعة و الليلة يحقرون و امس و غد فلا يحقران لانهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد و انما هما لليوم الذي قبل يومك و اليوم الذي بعد يومك و لم يتمكنا كزيد و اليوم و الساعة و الشهر و السنة و اشباههن الاترى انك تقول هذا اليوم و هذه الليلة فيكون اما انت فيه و لما لم يات و لا مضى و تقول هذا زيد و ذاك زيد فهو اسم ما يكون معك و ما يتراخى عنك و امس و غد لم يمكنا تمكن هذه الاشياء فكرهوا ان يحقروهما كما كرهوا تحقير اين و استغنوا عن تحقيرهما بالذي هو اشد تمكنا و هو اليوم و الليلة و الساعة و كذلك اول من امس و الثلاثا و الاربعاء و البارحة لما ذكرنا و اشباههن ؞ لاتحقر اسماء شهور السنة فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقر انما تحقر الاسم غير العلم الذي يلزم كل شيئ كان من امته نحو رجل و امرأة و اشباههما - و اعلم انك لاتحقر الاسم اذا كان بمنزلة الفعل الاترى انه قبيح هو ضويرب زيد و هو ضويرب زيدا اذا اردت بضارب زيد التنوين و ان كان ضارب زيد لما

و اشباههما فانما تحقر ذلك الشئي و المعنى يدل على ذلك و اذا سميت رجلا بعين ارإذن فتحقيره بغير هاء و تدع الهاء ههنا كما ادخلتها في حجر اسم امرأة و يونس يدخل الهاء و يحتج باذينة و انما سمي بمحقرة*

هذا باب ما يحقر على غير بناء مكبرة الذي يستعمل في الكلام

فمن ذلك قول العرب في مغرب الشمس مغيربان الشمس و في العشي آتيك عشيانا و سمعنا من العرب من يقول في عشية عشيشية كانهم حقروا مغربان و عشيان و عشاة و سألت الخليل عن قولك آتيك اصيلالا فقال انما اصيلان ابدلوا اللام منها و تصديق ذلك قول العرب آتيك اصيلانا و سألته عن قول بعض العرب اتيك عشيانات و مغيربانات فقال جعل ذلك الحين اجزاء لانه حين كلما تصوبت فيه الشمس ذهب منه جزء فقال عشيانات كانهم سموا كل جزء منه عشية و مثل ذلك قولك المفارق في مفرق جعلوا المفرق مواضع ثم قالوا المفارق كانهم سمعوا كل موضع مفرقا قال الشاعر و هو جرير

قال العواذل ما لجهلك بعدما * شاب المفارق و اكتسين قتيرا

و من ذلك قولهم للبصير ذو عشائين كانهم جعلوا كل جزء عشونا و نحو ذا كثير و اما غدوة فتحقيرها عليها تقول غدية و كذلك سحر تقول اتانا سحيرا و كذلك ضحى تقول اتانا ضحيا قال الشاعر و هو النابغة الجعدي

كأن الغبار الذي غادرت * ضحيا دواخن من تنضب

و اعلم انك لا تحقر في تحقيرك هذه الاشياء الحين و لكنك تريد ان تقرب حينا من حين و تقلل الذي بينهما كما انك اذا قلت دوين ذاك

قال في حبارى حبيرة قال في لغيزى لغيغزة و في جميع ما كانت الالف فيه خامسة اذا كانت الف تانيث و سالته عن تحقير نصف نعت امرأة فقال نصيف و ذلك لانه مذكر وصف به مونث الا ترى انك تقول هذا رجل نصف و مثل ذلك انك تقول هذه امرأة رضىً فاذا حقرتها لم تدخل الهاء لانها وصفت بمذكر و شاركت المذكر في صفته فلم تغلب عليه الا ترى انك لو رخمت الضامر لم تقل ضميرة و تصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخلق خليق و ان عنوا المونث لانه مذكر يوصف به المذكر فشاركه في المونث و زعم ان الفرس كذلك و سالته عن الناب من الابل فقال انما قالوا نييب لانه جعلوا الناب المذكر اسما لها حين طال نابها على نحو قولك للمرأة انما انت بطين و مثلها انت عيينهم فصار اسما غالبا و زعم الخليل ان الحرب بتلك المنزلة كانه مصدر مذكر كالعدل و العدل مذكر و قد يقال جاءت العدل المسلمة و كان الحرب صفته و لكنها اجريت مجرى الاسماء كما اجرى الابطح و الابرق و الاجدل فاذا رخمت الحايض فهى كالضامر لانه انما وقع وصفا لشيء و الشيء مذكر و قد بينا هذا فيما قبل قلت فما بال المرأة اذا سميت بحجر قلت حجيرة قال لان حجرا قد صار اسما عاما لها و صار خالصا و ليس بصفة ولا اسما لما شاركت فيه مذكرا على معنى واحد و لم ترد ان تحقر الحجر كما اردت ان تحقر المذكر حين قلت عديد و قريش و انما هذا كقولك للمرأة ما انت الا رجيل وللرجل ما انت الا مرية فانما حقرت الرجل و المرأة و لو سميت مرأة بفرس لقلت فريسة كما قلت حجيرة و اذا حقرت الناب و العدل

هذه الالفات في اواخرها لتكون اواخرها على غير حال اواخر غيرها كما كانت اوايلها على ذلك قلت فما بال ياء التصغير ثانية في ذا حين حقرت قال هي في الاصل ثالثة و لكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياآت و انما حذفوها من ذيا و اما هاتا فانما هي تغيير تاء و قد استعمل ذلك في الكلام - قال الشاعر

وخبرتماني انما الموت في القرى * فكيف و هاتا هضبة و قليب

و قال عمران بن حطان

و ليس لعيشنا هذا مهاه * و ليست دارنا هاتا بدار

و كرهوا ان يحقر المونث على هذه فليس الامر و اما من مد الاء فيقول الياء و الحقوا هذه الالف ليلا يكون بمنزلة غير المبهم من الاسماء كما فعلوا ذلك في آخر ذا و اولة و اولئك و اولاك هنا اولا و اولاء كما ان ذلك هو ذا الا انك زدت الكاف للمخاطبة و مثل ذلك الذي و التي تقول اللذيا و اللتيا قال العجاج - بعد اللتيا و اللتيا و التي - و اذا ثنيت حذفت هذه الالفات كما تحذف الف ذا و تا لكثرتها في الكلام و كذلك اللذيا اذا قلت اللذيون و التي اذا قلت اللتيات و التثنية قولك اللذيان و اللتيان و ذيان و لا تحقر من و لا اي اذا صار بمنزلة الذي لانهما من حروف الاستفهام و الذي بمنزلة ذا لانها ليست من حروف الاستفهام فمن لم يلزمه تحقر كما يلزم الذي لانه انما يريد بها معنى الذي و قد استغنى عنه بتحقير الذي مع ذا التي ذكرت لك و اللتي لا يحقر استغنوا لجمع الواحد اذا حقر عنه و هو قولهم اللذيات فلما استغنوا عنه صار مسقطا فهذه الاسماء لما لم يكن حالها في التحقير

فانما تقرب الشيء من الشيء و تقلل الذي بينهما و ليس المكان بالذي يحقر و مثل ذلك قبيل و بعيد فلما كانت احيانا و كانت لا تمكن و كانت لا تحقر لم تكن على هذا الحد تمكن غيرها و قد بينا ذلك فيما جاء تحقيره مخالفا كتحقير الميم فهذا مع كثرتها في الكلام و جميع ذا اذا سمي به الرجل حقر على القياس و مما يحقر على غير بناء مكبرة المستعمل في الكلام انسان تقول انيسيان و في بنون أبينون كانهم حقروا انسيان و كانهم حقروا افعل نحو اعمى و فعلوا هذا بهذه الاشياء لكثرة استعمالهم اياها في و كلامهم و هم مما يغيرون الاكثر في كلامهم عن حال نظايره و كما يجي بجمع الشيء على غير بنايه المستعمل و مثل ذلك ليلة لييلية كما قالوا الليال و قولهم في رجل رويجل و نحو هذا ايضا اذا سميت به رجلا او امرأة صرفته الى القياس كما فعلت ذلك بالاحيان و من ذلك قولهم في صبية اصيبية و في غلمة اغيلمة كانهم حقروا اغلمة و اصبية و ذلك ان افعلة يجمع به فعال و فعيل فلما حقروا جاؤا به على بناء قد يكون لفعال و فعيل فاذا سميت به امرأة او رجلا حقرته على القياس و من العرب من يجئ به على القياس فيقول صبية و غليمة و قال الراجز رؤبة

صبية على الدخان رمكا * ما ان عدا اصغر ان زكا

هذا باب تحقير الاسماء المبهمة

اعلم ان التحقير يضم اوايل الاسماء الا هذه الاسماء فانه يترك اوايلها على حالها قبل ان يحقر و ذلك لانها نحوا في الكلام ليس لغيرها و قد بينا ذلك قولك في هذا هاذيا و ذاك ذياك وفي الآليا و انما الحقوا

و الحق تاء الجمع و ذلك لانك تردد الى الاسم الذي هو لاقل العدد الا ترى انك تقول للاقل ظبيان و غلوات و ركوات ففعلان ههنا بمنزلة افعل في المذكر و افعال و نحوهما و كذلك ما جمع بالتاء و ان شركه الاكثر كما يشرك الاكثر الاقل فيما ذكرنا قبل هذا و اذا حقرت الاكف والارجل و هي قد جاوزن العشرة قلت اكيف و اريجل لان هذا بناء ادنى القدر و ان كان قد يشرك فيه الاكثر الاقل و كذلك الاقدام و الافخاذ و لو حقرت الجفنان و قد جاوزت العشرة لقلت جفينات لا تجاوز لانها بناء اقل العدد و اذا حقرت المواید و المفاتيح و القناديل و الخنادق قلت مويبدات و مفيتحات و قنيديلات و خنيدقات لان هذا البناء للاكثر و ان كان قد يشركه الادنى فلما حقرت صيرت ذلك الى شيئ هو في الاصل للاقل الا تراهم قالوا في دراهم دريهمات و اذا حقرت الفتيان قلت فتية فان لم تقل ذلك قلت فتيون قالوا و الاون بمنزلة التاء في المونث - و اذا حقرت الشسوع و انت تريد الثلثة قلت شيسعات ولاتقول شبيسع لان هذا البناء لاكثر العدد في الاصل و انما اقل مدخل عليه كما صار الاكثر يدخل على الاقل و لذا حقرت الفقراء قلت فقيرون على واحدة و كذلك ادلاء ان لم ترده الى الادلة قال رجل من انصار جاهلي ان ترينا قليلين كما زيد من المجرمين ذوو صحاح و كذلك حمقا و هلكى و سكرى و سكارى و جرحى و ما كان هذا من النحو مما كسر له الواحد و انما صارت التاء و الواو و النون لتثليث اقل ادنى العدد الى العشرة و الواحد كما صارت الالف و النون لتثنية و مثناه اقل من ثالثة الا ترى ان جر التاء و نصبها سواء و جر الاثنين و الثلثة

حال غيرها من الاسماء غير المبهمة و لم تكن حالها في اشياء قد بينتها حال غير المبهمة صارت يستغني ببعضها عن بعض كما استغنوا بقولهم اتانا عشيانا و عشيانا عن تحقير القصر في قولهم اتانا قصرا و هو العشي *

هذا باب تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع

و سابين لك تحقير ذلك ان شاء الله - اعلم ان كل بناء كان لادنى العدد فانك تحقر ذلك البناء لاتجاوزه الى غيره من قبل انك انما تريد تقليل الجمع و ذلك البناء الا لادنى العدد فلما كان ذلك لم يجاوز و اعلم ان لادنى العدد ابنية هي مختصة به و هي له في الاصل و ربما مشركة فيه الاكثر كما ان الادنى ربما شرك الاكثر فابنيته ادنى العدد افعل نحو اكلب واكعب و افعال نحو احمال و اعدال و اجمال و افعلة نحو اجربة و انصبة و اغربة . و فعلة نحو غلمة و صبية و فتية و اخوة و ولدة فتلك اربعة ابنية فما خلا هذا فهو في الاصل للاكثر و ان شركه الاقل الا ترى ان ما خلا هذا انما تحقير على واحده فلو كان شيء مما خلا هذا يكون للاقل احقر على بنايه كما تحقر الابنية الاربعة التي هي لادني العدد و ذلك قولك في اكلب اكيلب و في اجمال اجيمال و في اجربة اجيربة و في غلمة غليمة و ولدة وليدة و كذلك سمعناها من العرب فكل شيء خالف هذه الابنية في الجمع فهو لاكثر العدد و ان عني به الاقل فهو داخل على بناء الاكثر و فيما ليس له كما يدخل الاكثر على بنايه و في حيزه . وسألت الخليل عن تحقير الدور فقال ادرة الى بناء اقل العدد لاني انما اريد تقليل العدد فان اردت ان اقلله و احقره صرت الى البناء الاول و ذلك قولك اديير فان لم تفعل فحقرها على الواحد

هذا باب تحقير مالم يكسر عليه واحد للجمع ولكنه شيئ واحد يقع على الجمع فتحقيره كتحقير الاسم الذي يقع على الواحد لانه بمنزلة الا انه يغنى به الجمع

و ذلك قولك في قوم قويم و في رجل رجيل و كذلك النفر و الرهط و النسوة و ان عني بهن ادنى العدد و كذلك الرجلة و الصحبة هما بمنزلة النسوة و ان كانت الرجلة لادنى العدد لانهما ليسا مما يكسر عليه الواحد و ان جمع شيئ من هذا على بناء من ابنية ادنى العدد حقرت ذلك البناء كما تحقر اذا كان بناء لما يقع على الواحد و ذلك نحو اقوام و انفار يقول اقيام و انيفار و اذا حقرت الاراهط قلت رهيطون كما قلت في الشعراء شريعون و ان حقرت الخباث قلت خبيثات كما كنت قايلا ذلك لو حقرت الخبوث والخباث جمع الخبيثة بمنزلة ثمار فمنزلة هذه الاسماء منزلة واحدة و قال

قد شربت الادهيدهينا * قليصات و ابيكرينا

والدهداه حاشية الابل فكانه حقر دهاده فرده الى الواحد و هو دهداه و ادخل الياء و النون كما تدخل في ارضين و سنين و ذلك حين اضطر في الكلام الى ان يدخل ياء التصغير و اما آبيكرينا فانه جمع الابكر كما تجمع الجوز و الطرف فتقول طرفات و جوزات و لكنه ادخل الياء و النون كما ادخلها في الدهيدهين و انما حقرت السنين لم تقل الا سنيات لانك قد رددت ما ذهب فصار على بناء لم يجمع بالواو و النون و صار الاسم بمنزلة صحيفة و قصيعة و كذلك ارضون تقول اريضات ليس الا لانها بمنزلة بديرة و اذا حقرت ارضين اسم امرأة قلت اريضون

الذين هم على حد التثنية و نصبهم سواء فهذا يقرب ان التاء و الواو و النون للادنى لانه وافق المثنى و اذا اردت ان تجمع الكاب لم تقل الا كايبات لانك ان كسرت المحقر و انت تريد جمعه ذهبت ياء التحقير فاعرف هذه الاشياء و اعلم انهم يدخلون بعضها على بعض في الموسع اذا كان ذلك جمعا *

هذا باب كسر على غير واحده المستعمل فى الكلام

فاذا اردت ان تحقره حقرته على واحده المستعمل الذي هو من لفظه و ذلك قولك في ظروف ظريفون و في السمحاء سميحون و في الشعراء شعيرون و اذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه تكون تكسيره عليه قياسيا و لا غير ذلك فتحقيره على واحد هو بنائه اذا جمع في القياس و ذلك نحو عباديد فاذا حقرتها قلت عبيديدون لان عباديد انما هو جمع فعلول او فعليل او فعلال فاذا قلت عبيديدات فايما كان واحدها فهذا تحقيره و زعم يونس ان من العرب من يقول في سراويل سريبلات و ذلك لانهم جعلوا جماعا و خاريص و هذا يقوي ذلك لانهم ارادوا بها الجمع فليس لها واحد في الكلام كسرت عليه و لا غير ذلك و اذا اردت تحقير الجلوس و القعود قلت قويعدون و جويلسون فانما جلوس هنا حين اردت الجمع بمنزلة ظروف و بمنزلة الشهود و البكي و انما واحد الشهود الشاهد و البكي الباكي هذان المستعملان في الكلام و لم تكسر الشهود و البكي عليهما فكذلك الجلوس *

لانک تضیف حلفک الی المحلوف به کما تضیف مررت به بالباء الا ان الفعل یجیء مضمرا في هذا الباب و الحلف توکید فلا تقول تالله و فیها معني التعجب و بعض العرب یقول في هذا المعنی لله فیجيء باللام و لا یجيء الا ان یکون فیه معني التعجب قال امیة بن ابي عائذ

لله یبقي علی الایام ذو حید * بمشمخر به الظیان و الآس

و اعلم انک اذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته کما نصبت حقا اذا قلت انک ذاهب حقا فالمحلوف به موکد به الحدیث کما توکده بالحق و تجر بحروف الاضافة کما تجر حق اذا قلت انک ذاهب بحق و ذلک قولک الا الله لافعلن و قال ذوالرمة

الا رب من قلبي له الله ناصح * ومن قلبه لي في الظبا السوانح

و قال الاخر

اذا ما الخبز تادمه بلحم * فذاک امانة اللـــه الثرید

فاما تالله فلا تحذف منه التاء اذا اردت معنی التعجب و لله مثلها اذا تعجبت لیس الا و من العرب من یقول الله لافعلن و ذلک انه اراد حرف الجر و ایاه نوی فجاز حیث کثر في کلامهم و حذفوه تخفیفا و هم ینونه کما حذفوا رب في قوله

و جداء ما یرجي بها ذوا قرابة * لعطف و ما یخشی السماة ربیبها

انما یریدون رب جداء و حذفوا الواو کما حذفوا اللامین من قوله لاه ابوک حذفوا لام الاضافة و اللام الاخری لیخففوا الحرف علی اللسان و ذلک ینوون و قال بعضهم لهي ابوک فقلب العین و جعل اللام ساکنة اذا صارت مکان العین کما کانت العین ساکنة و ترکوا آخر الاسم

و كذلك المذرن و لا تدخل الهاء لانك تحقرها اكثر من الثلثة و است
تردها الى الواحد لانك لاتريد تحقير الجمع فانت لاتجاوز هذا اللفظ
كما لايجاوز ذلك في رجل اسمه جريبان تقول جريبان كما تقول في
خراسان خريسان و لاتقول فيه كما تقول حين تحقرالجريبين واذا حقرت
سنين اسم امرأة في قول من قال هذه سنين كما ترى قلت سنين
على قوله في يضع يضيع و من قال سنينون رددت ما ذهب و هو اللام و
انما هذه الياء و النون اذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الاضافة و تاء التانيث
التي في بنات الاربعة لا يعتدبها كانك حقرت سني فاذا حقرت
افعال اسم رجل قلت افيعال كما تحقرها قبل ان يكون اسما فتحقير
افعال كتحقير عطشان و فرقوا بينهما و بين افعال لانه لايكون الا واحدا
و لايكون افعالا الا جمعا و لا يغير عن تحقيره قبل ان يكون اسما كما
لا يغير سرحان عن تحقيره اذا سميت به و لاتشبه بليلة و نحوها اذا
سميت بها رجلا ثم حقرتها لان ذا ليس بقياس و تحقير افعال مطرد على
افيعال و ليست افعال و ان قلت فيها افاعيل كانعام و اناعيم تجري
مجرى سرحان و سراحين لانه لو كان كذلك لقلت في جمال جميمال
لانك لا تقول جماميل فانما جرى هذا ليفرق بين الجمع و الواحد *

هذا باب حروف الاضافة الى المحلوف به وسقوطها وللقسم والمقسم به ادوات فى حروف الجر واكثرها الواو ثم الباء تدخلان على كل محلوف به ثم التاء ولا كل الا فى واحد

و ذلك قولك والله لافعلن و بالله لافعلن و تالله لافعلن قال الله
سبحانه و تالله لاكيدن اصنامكم و قال الخليل انما تجئ بهذه الحروف

انک لا تقول او الله کما لا يقولون ها والله فصارت الالف ههنا و ها تعاقبان الواو و لا يثبتان جميعا و قد تعاقب الف اللام حذفت القسم کما عاقبته الف الاستفهام فتظهر في ذلک الموضع الذي تسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة و ذلک قولک انا الله لافعلن الا ترى انک لو قلت ا فوالله لم تثبت ، تقول نعم الله لتفعلن و اى الله لافعلن لانهما ليسا ببدل الا ترى انک تقول اي والله و نعم والله و قال الخليل في قوله تعالى جده والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى و ما خلق الذكر و الانثى الواوان الاخريان ليسا بمنزلة الاولى و لكنهما الواوان اللتان تضمان الاسماء الى الاسماء في قولک مررت بزيد و عمرو و الاولى بمنزلة الباء والتاء الا ترى انک تقول والله لتفعلن و والله لافعلن فتدخل واو العطف عليها كما تدخلها على الباء و التاء قلت للخليل رح فلم لاتكون الاخريان بمنزلة الاولى فقال انما اقسم بهذه الاشياء على شيئ لو كان انقضى قسمه بالاولى على شيئ لجاز ان تستعمل كلاما آخر فيكون كقولک بالله لافعلن بالله لاخرجن اليوم و لا يقوي ان تقول و حقک و حق زيد لافعلن و الواو الاخرة واو قسم لا يجوز الا مستكرها لانه لايجوز هذا في محلوف عليه الا ان تضم الآخر الى الاول و تحلف بها على المحلوف عليه و تقول و حياتي ثم حياتک لافعلن فثم ههنا بمنزلة الواو و تقول والله ثم الله لافعلن و بالله ثم الله لافعلن و تالله ثم الله لافعلن و ان قلت والله لاتينک ثم والله لاضربنک فان شئت قطعت فنصبت كانک قلت بالله لاتينک والله لاضربنک فجعلت هذه الواو بمنزلة واو التي في قولک مررت بزيد و عمرو خارج اذا لم تقطع و

مفتوحا كما تركوا اخرالين مفتوحا و انما فعلوا ذلك به حين غيروه لكثرته في كلامهم فغيروا اعرابه كما غيره و اعلم ان من العرب من يقول من ربي لافعلن ذلك و من ربي انك لاشر يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو و الباء في قوله والله لافعلن و لا يدخلونها في غير ربي كما لا يدخلون التاء في غير الله عز و جل و لكن الواو لازمة لكل اسم يقسم به و الباء قد يقول بعض العرب لله لافعلن كما تقول تالله لافعلن و لاتدخل الضمة في من الا ههنا كما لاتدخل الفتحة في لدن الا مع غدوة حين تقول لدن غدوة الى العشي *

هذا باب مايكون ماقبل المحلوف به عوضا من اللفظ والواو

و ذلك قولك ايهاء الله ذا تثبت الف ها لان الذي بعدها مدغم و من العرب من يقول اي ها الله ذا فيحذف الالف التي بعد الهاء و لا يكون في المقسم ههنا الا الجر لان قولهم ها صار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا على اللسان الا ترى ان الواو لا تظهر ههنا كما تظهر في قولك والله فتركهم الواو البتة يدلك على انها ذهبت من هنا تخفيفا على اللسان و عوضت منها ها و لو كانت تذهب من هنا كما تذهب من قولهم الله لافعلن اذا لادخلت الواو و اما قولهم ذا فزعم الخليل انه المحلوف عليه كانه قال اي والله الامر هذا فحذف الامر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم و قدمها كما قدم قوم ها هو ذا و ها انا ذا و هذا قول الخليل و قال زهير

تعلمن ها لعمر اللـــه ذا قسما * فاقصد بذرعك و انظر اين تنسلك

و مثل ذلك قولهم آلله لتفعلن صارت الالف ههنا بمنزلة ها ثم الاترى

الالف كما فتحوا الالف التي في الرجل و كذلك ايمن قال الشاعر

وقال فريق القوم لما نشدتهم نعم * و فريق ليمين الله ما ندري

سمعناه هكذا من العرب وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيت امرء القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك واوصالي

جعلوه بمنزلة ايمن الكعبة و ايم الله و فيه المعنى الذي فيه و كذلك امانة الله و مثل ذلك يعلم الله و علم الله لافعلن فاعرابه كاعراب يذهب زيد و المعنى و الله لافعلن فهذا بمنزلة يرحمك الله و فيه معنى الدعاء بمنزلة اتقى الله امرء و عمل خيرا اعرابه كاعراب فعل و معناه كمعنى ليفعل و ليعمل *

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الاسماء لغير اضافة ولا دخول الف ولام ولا لانه لا يتصرف وكان القياس ان يثبت التنوين فيه

و ذلك كل اسم غالب وصف بابن ثم اضيف الى اسم غالب او كنية او ام و ذلك قولك هذا زيد بن عمرو و انما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم لان التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن و من كلامهم ان يحذفوا الاول اذا التقى ساكنان و ذلك قولك اضرب ابن عبد الله و انت تريد الخفيفة و قولهم لد الصلوة في لدن حيث كثر في كلامهم و ما يذهب منه الاول اكثر من ذلك نحو خف و قل و ساير تنوين الاسماء تحرك اذا كانت بعده الف موصولة لانهما ساكنان فيلتقيان فتحرك الاول كما تحرك المسكن في الامر والنهي و ذلك قولك هذه هند امرأة زيد و هذا زيد امرؤ عمرو و هذا زيد

جررت فقلت والله لاتينك ثم والله لاضربنك صارت بمنزلة قولك مررت بزيد ثم بعمرو و ان قلت والله لاتينك ثم لاضربنك الله فاخرته لم يكن الا النصب لانه ضم الفعل الى الفعل ثم جاء بالقسم له على حدته و لم يحمله على الاول و اذا قلت والله لاتينك ثم الله فانما احد الاسمين مضموم الى الاخر و ان كان قد اخر احدهما و لايجوز في هذا الا الجر لان الاخر معلق بالاول لانه ليس بعده محلوف عليه و يدلك على انه اذا قال والله لاضربنك ثم لاقتلنك الله فانه لاينبغي فيها الا النصب انه لو قال مررت بزيد اول من امس و امس عمرو كان قبيحا خبيثا لانه فصل بين المجرور و الحرف الذي يشركه و هو الواو في الجار كما انه فصل بين الجار والمجرور كان قبيحا فكذلك الحروف التي تدخله في الجار لانه صار كان بعده حرف جر فكانك قلت و بكذا و لو قال و حقك و حق زيد على وجه النسيان و الغلط جاز و لو قال و حقك و حقك على التوكيد جاز و كانت الواو واو جر *

هذا باب ما عمل بعضه في بعض و فيه معنى القسم

و ذلك قولك لعمرالله لافعلن و بعض العرب يقول ايمن الكعبة لافعلن فكانه قال لعمرالله المقسم به و كذلك ايم و ايمن الا ان ذا اكثر في كلامهم فحذفوه كما حذفوا غيره و هو اكثر من ان اصفه لك و مثل ايمن و ايم لاها الله ذا حذفوا ما هذا مبني عليه فهذه الاشياء فيها معنى القسم و معناها كمعنى الاسم المجرور بالواو و تصديق هذا قول العرب علي عهدالله لافعلن فعهد مرتفعة و علي مستقر لها و فيها معنى اليمين و زعم يونس ان الف ايم موصولة و كذلك تفعل بها العرب و فتحوا

هذا باب ما يتحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة

و ذلك قولك هذا زيد بن اخيك و هذا زيد بن اخي عمرو و هذا زيد الطويل و هذا عمرو الظريف الا ان يكون من ذا شيئ يغلب عليه فيعرف به كالصعق و اشباهه و اذا كان ذلك كذلك لم ينون و تقول هذا زيد بن عمروك الا ان يكون ابن عمروك غالبا كابن كراع و ابن الزبير و اشباه ذلك و تقول هذا زيد بن ابي عمرو اذا كانت الكنية ابا عمرو و اما زيد بن زيدك فقال الخليل هذا زيد ابن زيدك و هو القياس و هو بمنزلة هذا زيد ابن اخيك لان زيدا انما صار ههنا معرفة بالضمير الذي فيه كما صار الاخ معرفة به الا ترى انك لو قلت هذا زيد رجل صار نكرة فليس هذا بالعلم الغالب لان ما بعده غيره و صار يكون معرفة و نكرة به و اما يونس فلا ينون و تقول مررت بزيد ابن عمرو اذا لم تجعل الا وصفا و كذلك تجعله بدلا و تكريرا كاجمعين و تقول هذا اخو زيد بن عمرو و اذا جعلته ابن صفة للاخ لان اخا زيد ليس بغالب فلاتدع التنوين فيه كما تدعه فيما يكون اسما غالبا او تضيفه اليه و انما الزمت التنوين والقياس هذه الاشياء لانهم لها اقل استعمالا و مثل ذلك هذا رجل ابن رجل و هذا زيد ابن رجل كريم و تقول هذا زيد بذي عمرو - و في قول ابي عمرو و يونس لانه لايلتقي ساكنان و ليس بالكثير في الكلام لكثرة ابن في هذا الموضع و ليس كل شيئ يكثر في كلامهم يحمل على الشاذ و لكنه يجري على بابه حتى تعلم ان العرب قد قالت غير ذلك و كذلك تقول العرب يقولون و جميع التنوين يثبت في الاسماء الا ما ذكرت ذلك ٭

الطويل الا ان الاول حذف منه التنوين لما ذكرت لك و هم مما يحذفون الاكثر في كلامهم و لذا اضطر الشاعر في الاول ايضا اجراه على القياس سمعنا فصحاء العرب انشدوا هذا البيت

هي ابنتكم و اختكم زعمتم * لثعلبة بن نوفل بن حسير

و قال الاغلب جارية من قيس بن ثعلبة و تقول هذا ابو عمرو بن العلاء لان الكنية كالاسم الغالب الا ترى انك تقول هذا زيد بن ابي عمرو فتذهب التنوين كما تذهبه في قولك هذا زيد بن عمرو لانه اسم غالب و تصديق ذلك قول العرب هذا رجل من بني بكر بن كلاب و قال الفرزدق في عمرو بن العلاء

ما زلت اغلق ابوابا و افتحها * حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

و قال

فلم اجبن و لم انكل و لكن * يممت بها ابا صخر بن عمرو

و قال يونس من صرف هنده قال هذه هند بنت زيد فنون هندا لان هذا موضع لا يتغير فيه الساكن و لم تدركه علة و هكذا سمع من العرب و كان ابو عمرو يقول هذه هند بنت عبد الله و يقول لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا لا ادر و لم ابل و خذ و كل و لم يك واشباه ذلك و هو كثير و ينبغي لمن قال يقول ابي عمرو ان يقول هذا فلان بن فلان لانها كناية عن الاسماء التي هي علامات غالبة فاجريت مجراها و اما طامر بن طامر فهو كقولك زيد لانه معرفة كام عامر و ابي الحرث للاسد و للضبع فجعل عاما فاذا كنيت عن غير الادميين قلت الفلان و الفلانة والهن والهنة جعلوا كناية عن الناقة التي تسمى بكذا ليفرقوا بين الادميين والبهائم *

فهذه الخفيفة و قال النابغة الذبياني

لاعرفن ربربا حورا مدامعها * كان ابكارها نعاج دوار

و قال الذبياني ايضا

فلتاتينك قصائد و ليركبن * جيش اليك قوادم الاكوار

و الدعاء بمنزلة الامر و النهي و قال ابن رواحة (فانزلن سكينة علينا)

و قال لبيد

فلتصلقن بني ضبينة * صلقة تلصقنهم نحو الف الاطناب

هذه ثقيلة و هو اكثر من ان يحصى و قالت ليلى الاخيلية

تساور سوارا الى المجد و العلى * و فى ذمتي لين فعلت ليفعلا

و قال النابغة الجعدي

فمن يك لم يثأر باعراض قومه * فاني و رب الراقصات لاثارا

فهذه الخفيفة خففت كما تثقل اذا قلت لاثارن و من مواضعها الافعال غير الواجبة التي تكون بعد حروف الاستفهام و ذلك لانك تريد اعلمني اذا استفهمت وهي افعال غير واجبة فصارت بمنزلة افعال الامر والنهي وان شئت اقحمت النون و ان شئت تركت كما فعلت ذلك في الامر والنهي و ذلك قولك هل تقولن و اتقولن ذاك و كم تمكثن و انظر متى تفعلن و كذلك جميع الاستفهام و قال الاعشى

فهل يمنعني ارتيادى البلاد * من حذر الموت ان ياتين

و قال

اقبل على رهطي و رهطك نبتحث * مساعينا حتى ترى كيف تفعلا

فهي الخفيفة وقال (افبعد كندة تمدحن قبيلا) و قال هل تحلفن بانعم

هذا باب النون الخفيفة والثقيلة

اعلم ان كل شيء تدخله الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما ان كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة و زعم الخليل رح انها توكيد كما التي تكون فصلا فاذا جئت بالخفيفة فانت موكد و اذا جيئة بالثقيلة فانت اشد توكيدا و لها مواضع سابينها ان شاء الله عزوجل ز مواضعها في الفعل فمن مواضعها الفعل الذي للامر والنهي و ذلك قولك لا تفعلن ذلك و اضربن زيدا و من مواضعها الفعل الذي لم يجب الذي دخلته لام القسم فذلك لاتفارقه الخفيفة او الثقيلة لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم ز قد بينا ذلك في بابه فاما الامر والنهي فان شئت ادخلت النون ز ان شئت لم تدخل لانه ليس فيهما ما في ذا و ذلك قولك لتفعلن ذلك و لتفعلان ذلك و لتفعلن ذاك فهذه الثقيلة و ان خففت قلت لتفعلن ذلك و لتفعلن ذاك فمما جاء فيه النون في كتاب الله عز و جل وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ- وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ اِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا و في قوله تبارك و تعالى وَ لَاٰمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ اٰذَانَ الْاَنْعَامِ وَ لَاٰمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّٰهِ و لَيُسْجَنَنَّ وَ لَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِيْنَ و ليكونا خفيفة و اما الخفيفة فقوله تعالى جده لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ و قال الاعشى

و اياك والميتات لا تقربنها * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

والاول ثقيلة والاخرى خفيفة و قال زهير

تعلمن ها لعمر و الله ذا قسما * فاقصد بذرعك و انظر اين تنسلك

فهذه الخفيفة و قال الاعشى

ابا ثابت لاتعلقنـــك رماحنا * ابا ثابت واقعد و عرضك سالم

شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما و كان غير واجب و هذا لا يجوز الا في اضطرار و هي في الجزاء اقوى و قد يقولون اقسمت لما لم تفعلن لان ذا طلب فصار كقولك لا تفعلن كما ان قولك ا تخبرني فيه افعل و هو كالامر في الاستغناء و الجواب و من مواضعها افعال غير الواجب التي في قولك بجهد ما تبلغن و اشباهه انما كان ذلك لمكان ما و تصديق ذلك قولهم في مثل (في عضة ما ينبتن شكيرها) و قال ايضا في مثل آخر بالم ما تختننه - و قالوا بعين ما ارينك فما ههنا بمنزلتها في الجزاء و يجوز للمضطر انت تفعلن ذلك شبهوه بالتي بعد حرف الاستفهام لانها ليست مجزومة والتي في القسم مرتفعة فاشبهتها في هذه الاشياء فجعلت بمنزلتها حين اضطر و قال الشاعر جزيمة الابرش

ربما اوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات

و زعم يونس انهم يقولون ربما تقولن ذاک و كثر ما تقولن ذاک لانه فعل غير واجب و لا يقع بعد هذه الحروف الا و ما له لازمة فاشبهت عندهم لام القسم و ان شئت لم تقحم النون في هذا النحو فهو اكثر و اجد و ليس بمنزلته في القسم لان اللام انما الزمت اليمين كما الزمت النون في هذا النحو اللام و ليست مع المقسم به بمنزلته حرف واحد و لو لم تلزم اللام التبس بالنفي اذا حلف انه لايفعل فما يجئي لتسهل الفعل بعد رب ولا يشبه ذا القسم و مثل ذلك حيث ما تكونن انک لانها سهلت الفعل ان يكون مجازاة و انما كان ترک النون في هذا اجود لان ما و رب بمنزلة حرف نحو قد و سوف و ما و حيث بمنزلة اين واللام ليست مع المقسم به كحرف واحد و ليست كما التي في بالم

لا تدينها هذه الخفيفة و زعم يونس إنك اقول هلا تقولن و الا تقولن و هذا اقرب لانك تعرض فكانك قلت افعل لانه استفهام فيه معنى العرض و مثل ذلك لو لا تقولن لانك تعرض و قد بينا حرف الاستفهام و موافقتها الامر و النهي في باب الجزاء و غيره و هذا مما وافقتها فيه وترك تفسيره هنا للذي فسرنا فيما مضى - و من مواضعها بحروف الجزاء اذا وقعت بينها و بين الفعل ما للتوكيد و ذلك لانهم شبهوها باللام التي في لتفعلن لما وقع التوكيد اول الفعل الزموا النون اخره كما الزموا هذه اللام و ان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت تجيء بما فاما اللام فهي لازمة لليمين فشبهوا ما هذه اذا جاءت توكيدا قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لاثبات النون فمن ذلك قولك اما تاتيني اتك و ايهم ما يقولن ذلك تجزه و تصديق ذلك قوله جل و عز وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا و قال فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي و قد تدخل النون بغير ما في الجزاء و ذلك قليل في الشعر شبهوه بالنهي حين كان مجزوما غير واجب و قال الشاعر

نبتم نبات الخيزراني في الثرى * حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا

و قال ابن الخرنق

فمهما تشا منه فزارة تعطكم * و مهما تشأ منه فزارة تمنعا

و قال

من يثقفن منهم فليس بايب * ابدا و قتل بني قتيبة شافي

و قال

يحسبه الجاهل ما لم يعلما * شيخا على كرسيه معمما

التضعيف و قال عمرو بن معديكرب

تراه كالثغام يُعَلُّ مسكا * يسوءُ الفاليات اذا فلينني

يريد فلينني و اعلم ان الخفيفة و الثقيلة اذا جاءت بعد علامة اضمار تسقط اذا كانت بعدها الف خفيفة او الف و لام فانها ايضا تسقط مع النون الخفيفة و الثقيلة و انما سقطت لانها لاتحرك فاذا لم تحرك حذفت فتحذف لئلا يلتقي ساكنان و ذلك قولك للمرأة اضربِنّ زيدا و اكرمِنّ عمرا يحذف الياء لما ذكرت لك و لتضربِن زيدا و لتكرمن عمرا لان نون الرفع تذهب فيبقي كالياء التي في اضربي و اكرمي و من ذلك قولهم للجميع اضربن زيدا و اكرمن عمرا و لتكرمن عمرا لان نون الرفع تذهب فتبقي واو كواو اضربوا و اكرموا و اذا جاءت بعد علامة مضمر تتحرك للالف الخفيفة او للالف و اللام حركت لها و كانت الحركة التي تكون اذا جاءت الالف الخفيفة او الالف و اللام لان علة حركتها هنا هي العلة التي ذكرتها ثم و العلة التقاء الساكنين و ذلك قولك ارضوُنّ زيدا تريد الجمع و اخشوُنّ زيدا و اخشين زيدا و ارضين زيدا فصار التحريك هو التحريك الذي تكون اذا جاءت الالف و اللام او الالف الخفيفة *

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم انه اذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحا ثم وقفت جعلت مكانها الفا كما فعلت ذلك في الاسماء المتصرفة حين وقفت و ذلك لان النون الخفيفة و التنوين من موضع واحد و هما حرفان زايدان و النون الخفيفة ساكنة كما ان التنوين ساكن و هي علامة توكيد كما ان التنوين

ما تلحقه لانها ليست مع ماقبلها بمنزلة حرف واحد لان اللام لاتسقط كما تسقط ما من هذا ان شئت *

هذا باب احوال الحروف التي قبل النون الخفيفة اوالثقيلة

اعلم ان فعل الواحد اذا كان مجزوما فلحقته الخفيفة او الثقيلة حركت المجزوم و هو الحرف الذي اسكنت للمجزوم لان الخفيفة ساكنة و الثقيلة نونان الاولى منهما ساكنة و الحركة فتحة و لم يكسروا فيلتبس المذكر بالمونث ولم يضموا فليلتبس الواحد بالجمع و ذلك قولك اعلمن ذاك و اكرمن زيدا واما تكرمنه اكرمه و اذا كان فعل الواحد مرفوعا ثم لحقته النون صيرت الحرف المرفوع مفتوحا لئلا يلتبس الواحد بالجميع و ذلك قولك تفعلن ذاك و هل تخرجن يا زيد و اذا كان فعل الاثنين مرفوعا فادخلت النون الثقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النونات و لم تحذف الالف لسكون النون لان الالف تكون قبل الساكن المدغم و لو اذهبتها لم يعلم انك تريد الاثنين و لم تكن الخفيفة ههنا لانها ساكنة ليست مدغمة فلاتثبت مع الالف و لايجوز حذف الالف فيلتبس بالواحد و اذا كان فعل الجميع مرفوعا ثم ادخلت فيه النون الخفيفة او الثقيلة حذفت نون الرفع و ذلك قولك لتفعلن ذلك و لتذهبن لانه اجتمعت فيه ثلث نونات فحذفوها استثقالا و تقول هل تفعلن ذاك تحذف نون الرفع لانك ضاعفت النون و هم يستثقلون التضعيف فحذفوها اذ كانت تحذف و هم في هذا الموضع اشد استثقالا للنونات وقد حذفوها فيما هو اشد من ذا بلغنا ان بعض القراء قال اتحاجوني و كان يقرء فبم تبشرون و هي قرأة اهل المدينة و ذلك انهم استثقلوا

لمن قال بدا ان يجريها مجراها في المجزوم لان نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم و فعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع فاما الثقيلة فانها لايتغير في الوقف لانها لاتشبه التنوين و اذا كان بعد الخفيفة الف و لام او الف الوصل ذهبت كما تذهب واو يقل لالتقاء الساكنين و لم تجعلوها كالتنوين هنا فرقوا بين الاسم و الفعل و كان في الاسم اقوى لان الاسم اقوى من الفعل و اشد تمكنا *

هذا باب الثقيلة و الخفيفة في فعل الاثنين و جميع النساء

فاذا دخلت الثقيلة في فعل الاثنين اثبتت الالف التي قبلها و ذلك قولك لاتفعلان و لا تتبعان لسبيل الذين لايعلمون و تقول افعلان ذلك و هل تفعلان ذلك فنون الرفع تذهب هنا كما ذهبت في فعل الجميع و انما تثبت الالف ههنا في كلامهم لانه قد يكون بعد الالف حرف ساكن اذا كان مدغما في حرف من موضعه و كان الاخر لازما للاول و لم يكن لحاق الاخر بعد استقرار الاول في الكلام و ذلك نحو قولك ارادوا و اراد فالدال الاخرة لم تلحق الاولى و الاولى تكون في شيء يكون كلاما بها و الاخر ليست بعدها و لكنهما يقعان جميعا و كذلك الثقيلة هما نونان تقعان معا ليست تلحق الاخرة الاولى بعد ما يستقر كلاما فالخفيفة في الكلام على حدة و الثقيلة على حدة و لان تكون الخفيفة حذف عنها المتحرك اشبه لان الثقيلة في الكلام اكثر و لكنا جعلناها على حدة لانها في الوقف كالتنوين و تذهب اذا كان بعدها الف خفيفة او الف و لام كما يذهب لالتقاء الساكنين مالم يحذف عنه شيء و لو كانت بمنزلة نون لكن و ان و كان التي تحذف عنها الحركة و لو كانت مثلها في

علامة المتمكن فلما كانت كذلك اجريت مجراها في الوقف و ذلك قولك اضربا اذا امرت الواحد و اردت الخفيفة و هذا تفسير الخليل رح و اذا وقفت عندها و قد اذهبت علامة الاضمار التي تذهب اذا كان بعدها الف خفيفة او الف ولام رددتها كما ترد في هذا مثنى كما ترى اذا سكت ذلك قولك للمرأة و انت تريد الخفيفة اضربي و للجميع اضربوا و ارموا و للمرأة ارمي و اغزي فهذا تفسير الخليل رح و هو قول العرب و يونس و قال الخليل رح اذا كان ما قبلها مكسورا او مضموما ثم وقفت عندها لم تجعل مكانها ياء ولا واوا و ذلك قولك للمرأة و انت تريد الخفيفة اخشى و للجميع و انت تريد النون الخفيفة اخشوا و قال هو بمنزلة التنوين اذا كان ما قبله مجرورا او مرفوعا - و اما يونس فيقول اخشي و اخشوا فزيد الياء و الواو بدلا من النون الخفيفة من اجل الضمة و الكسرة فقال الخليل رح لا ارى ذلك الا على قول من قال هذا عمرو و مررت بعمري و قول العرب على قول الخليل رح و اذا وقفت عند الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع و ذلك قولك و انت تريد الخفيفة هل تضربين و هل تضربون و هل تضربان ولا تقول و هل تضربونا فتجريها مجرى التي تثبت مع الخفيفة في الصلة و ينبغي لمن قال لا يقول يونس في اخشي و اخشوا اذا ارادوا الخفيفة ان يقول هل تضربوا بجعل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشى لان ما قبلها في الوصل مرتفع اذا كان الفعل للجميع و منكسر اذا كان لمونث ولا يردان النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة فانما ينبغي

هذه الواو في نحو ما ذكرنا و ذلك انك تقول للجميع جئت زيدا تريد الثقيلة و لاتردها في الوقف و لا في الوصل فان اردت الخفيفة في فعل الاثنين المرتفع قلت هل تضربان زيدا لانك قد امنت النون الخفيفة و انما اذهبت النون لانهما لم تثبت مع نون المرفع فاذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة فلما امنوها ثبتت نون الرفع في الصلة كما تثبت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف فرددت نون الجميع كما رددت ياء اضربي و واو اضربوا حين امنت البدل من الخفيفة في الوقف و اذا دخلت الثقيلة في فعل جميع النساء قلت اضربنان يا نسوة هل تضربنان و لتضربنان فانما الحقت هذه الالف كراهية النونات فارادوا ان يفصلوا لالتقائها كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية ان يلتبس فعلهن و فعل الواحد و كسرت الثقيلة ههنا لانها بعد الف و هي زايدة فجعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك وهي فيما سوى ذلك مفتوحة لانهما حرفان الاول منهما ساكن ففتحت كما فتحت نون ابن و اذا اردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف و الوصل اضربن زيدا يكون بمنزلة اذا لم تون الخفيفة و تحذف الالف التي في قولك اضربنان لانها ليست باسم كالف اضربا و انما جيئت بها كراهية النونات فلما امنت النون لم تحتج اليها فتركتها كما اثبت نون الاثنين في الرفع اذ اثبت النون و ذلك لانها لم تكن لتثبت مع نون الجمع كراهية لالتقائهما و لا بعد الالف كماهم تثبت في الاثنين فلما استغنوا عنها تركوها و اما يونس و ناس من النحويين فيقولون اضربان و اضربنان زيدا فهذا لم تقله العرب

الوقف و الالف الخفيفة و الالف و الام فانما النون الثقيلة بمنزلة ياء
قَبّ و طاء قطّ و ليس حرف ساكن في هذه الصفة الا بعد الف
او حرف لين كالالف و ذلك نحو ثمود الثوب و تضربينني تريد المرأة
و تكون في ياء اصيم و ليس مثل هذه الياء و الواو لان حركة ما قبلهن
منهن كما ان ما قبل الالف مفتوح و قد اجازوه في مثل ياء اصيم لانه
حرف لين- و قال الخليل اذا اردت الخفيفة في فعل الاثنين كان بمنزلة
اذا لم ترد الخفيفة في فعل الاثنين في الوصل و الوقف لانه لايكون بعد
الالف حرف ساكن ليس بمدغم و لاتحذف الالف فيلتبس فعل
الواحد و الاثنين و كذلك قولكَ اضربا و انت تنوي النون و كذلك
لو قلت اضرباني و اضربا نعمان لاتردن الخفيفة و لاتقل ذا موضع ادغام
فاردها لانها قد تثبت مدغمة فالرد خطاها هنا اذا كان محذوفا في
الوصل و الوقف اذا لم تتبعه كلاما و كيف ترده و انت لو جمعت هذه
النون الى نون ثانية لاعتلت فادغمت و حذفت في قول بعض العرب
فاذا كفوا مؤونتها لم يكونوا ليردوها الى ما يستثقلون . و لو قلت ذا
لقالت اضربا نعمان لان النون تدغم في النون و لو قلت ذا لقلت اضربان
ايا كما في قول من لم يهمز لان ذا موضع لم يمتنع فيه الساكن من التحريك
فيردها اذا وثقت بالتحريك كما رددتها حين وثقت بالادغام و لا ترد
في شيئ من هذا لانك جئت به الى شيئ قد لزمه الالف الا ترى ان
لو لم تخف اللبس فحذفت الالف لم تردها فكذلك لاترد النون و لو
قلت ذا لقلت جيؤوني في قولك جيؤوني لان الواو قد تثبت و
بعدها ساكن مدغم و لقلت جيؤُ نعمان فالنون لاتردهنا كما لاترد في الوصل

الحرف نحو ياء سلنقيت واجعبيت جعباً اى صرعة و تجعنى انصرع *

هذا باب مالا يجوز فيه نون خفيفة و لا ثقيلة

و ذلك الحروف التي للامر و النهى و ليست بفعل و ذلک نحو ايه و صه و مه و اشباهها و هلم في لغة اهل الحجاز كذلک الاتراهم جعلوها للواحد و الاثنين و الجميع و الذكر و الانثى و زعم انها لم تحلقها الهاء للتشبيه فى اللغتين و قد تدخل الخفيفة و الثقيلة في لغة تميم لانها عندهم بمنزلة ردّ و ردّا و ردّي و أرْدُدْنَ كما تقول هلم و هلما و هلمي و هلممن و الهاء فضل انما هي هاء التي للتشبيه و لكنهم حذفوا الالف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم *

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه و التضعيف ان يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد

و ذلک نحو رددت و وددت و اجتررت و انقذذت و استعددت و ضاررت و تواددنا و احمررت و احماررت و اطمأننت فاذا تحرک الحرف الاخر فالعرب مجمعون على الادغام و ذلک فيما زعم الخليل اولى به لانه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم ان يرفعوا السنتهم من موضع ثم يعيدوها الى ذلک الموضع للحرف الاخر فلما ثقل عليهم ذلک ارادوا ان يرفعوا رفعة واحدة و ذلک قولهم ردّي و اجتروا و انقذوا و استعدى و ضارى زيدا و هما يردان و احمر و احمار و هو يطمئن فاذا كان حرف من هذه الحروف في موضع يسكن فيه لام الفعل فان اهل الحجاز يضاعفون لانهم اسكنوا الاخر فلم يكن بد من تحريک الذي قبله لانه لا يلتقي ساكنان و ذلک قولک اردد و اجترر و ان تضارر اضارر

و ليس له نظير في كلامها لايقع بعد الالف ساكن الا ان تدغم ويقولون في الوقف اضربا او اضربنا فيمدون و هو قياس قولهم لانها تصير الفا فاذا اجتمعت الفان مد الحرف فاذا وقع بعدها الف و لام او الف موصولة جعلوها همزة مخففة و فتحوها و انما القياس في قولهم ان يقولوا اضرب الرجل كما تقولون في الخفيفة اذا كان بعدها الف وصل او الف و لام ذهبت فينبغي لهم ان يذهبوها لذا ثم تذهب الالف كما تذهب الالف و انت تريد النون في الواحد اذا وقفت فقلت اضربا ثم قلت اضرب الرجل لانهم اذا قالوا اضربان زيدا فقد جعلوها بمنزلتها في اضربن زيدا فينبغي لهم ان يجروا عليها هذا مما يجري عليها في الواحد *

هذا باب بنات الخفيفة و الثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات والياآت لاماتهن

اعلم ان الياء التي هي لام و الواو التي هي بمنزلتها اذ حذفتا في الجزم ثم الحقت الخفيفة او الثقيلة اخرجتها كما تخرجها اذا جئت بالالف للاثنين لان الحرف يبني عليها كما يبني على تلك الالف و ما قبلها مفتوح كما يفتح ما قبل الالف و ذلك قولك لترمين زيدا و اخشين زيدا و اغزون قال الشاعر

استقدر الله خيرا و ارضين به * فبينا العسر اذ دارت مياسير

و ان كانت الواو و الياء غير محذوفتين ساكنتين ثم الحقت الخفيفة او الثقيلة حركتها كما تحركها الالف الاثنين و التفسير في ذلك كالتفسير في المحذوف و ذلك قولك لتدعون و لارمين و هل ترضيق و ترمين و هل تدعون و كذلك كل ياء اجريت مجرى الياء التي من نفس

تذهب لان الذي بعدها لم يتحرك و ذلك نحو اجترّ و احمرّ و انقدّ و ان نقد انقد فصار في الادغام بثبات الالف مثله في غير الجزم و اذا كان قبل الاول الف لم يغير لان الالف قد يكون بعدها الساكن المدغم فيحتمل ذلك و تكون الف الوصل في هذا الحرف لان الساكن الذي بعدها لا يتحرك و ذلك قولك احمارّ و اشهابّ و ان تدهامّ ادهامّ فصار في الادغام و ثبات الالف مثله في غير الجزم و ان كان قبل الاول الف و لم يكن في ذلك الحرف حرف وصل لم تتغير عن بنائه و عن الادغام في غير الجزم و ذلك قولك مادّ و لا تضارّ و لا تجارّ و كذلك ماكانت الفه مقطوعة نحو امد و اعد *

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر لانه لا يستقيم ان يسكن وهو الاول من غير اهل الحجاز

اعلم ان منهم من يحرك الاخر كتحريك ما قبله فان كان مفتوحا فتحوه و ان كان مضموما ضموه و ان كان مكسورا كسروه و ذلك قولك رد و عض و فر يافتى و اطمئن و استعد و اجتر و احمر و ضار لان ما قبلها فتحة و الفا فهو اجدر ان يفتح و ردنا و لا يُشَآكُمُ الله و عضّنا و مدّني اليك و لا يشلك الله و ليعضّكم فاذا جاءت الهاء و الالف فتحوا ابدا و سألت الخليل رح لم ذاك فقال لان الهاء خفيّة فكانهم قالوا ردا و امدّا و غلا اذا قالوا ردّها و غلّها فاذا كانت الهاء مضمومة ضموا كانهم قالوا مدّوا و عضّوا اذا قال مدّه و عضّه فان جئت بالالف و اللام الخفيفة كسرت الاول كله لانه كان في الاصل مجزوما لان الفعل اذا كان مجزوما تحرك لالتقاء الساكنين كسر و ذلك قولك اضرب الرجل و اضرب

و ان تستعدن استعدد و كذلك جميع هذه الحروف و يقولون اردد الرجل و ان تستعدد اليوم استعدد يدعونه على حاله و لا يدغمون لان هذا التحريك ليس بلازم انما حركوه في هذا الموضع لالتقاء الساكنين و ليس الساكن الذي بعد في الفعل مبنيا عليه كالنون الثقيلة و الخفيفة و اما بنوتميم فيدغمون المجزوم كما ادغموا اذ كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحركين فيسكنون الاول و يحركون الاخر لانهما لا يسكنان جميعا و هو قول غيرهم من العرب و هم كثير فاذا كان الحرف الذي قبل الحرف الاول من الحرفين ساكنا القيت حركة الاول عليه ان كان مكسورا فاكسره و ان كان مضموما فضمه فان كان مفتوحا فافتحه و ان كان قبل الذي تلقي عليه الحركة الف وصل حذفتها لانه قد استغني عنها حيث حرك و انما احتيج اليها لسكون ما بعدها و ذلك قولك رُدّ و فرّ و عضّ و ان تردّ اردّ القيت حركة الاول منها على الساكن الذي قبله حذفت الالف كما فعلت ذلك في غير الجزم و ذلك قولك ردّا و ردّوا و ان كان الساكن الذي قبل الاول بينه و بين الالف حاجزا القيت عليه حركة الاول لان كلواحد منهما يتحول في حال صاحبه عن الاصل كما فعلت ذلك في رد و فر و عض و لا تحذف الالف لان الحرف الذي بعد الف الوصل ساكن و ذلك قولك اطمانّ و اقشعر و ان تشمئز اشمئز فصارت الالف في الادغام و الجزم مثلها في الجر و ذلك قولك اطمئنوا و اطمئنا و مثل ذلك استعد و ان كان الحرف الذي قبل الاول متحركا و كان في الحرف الف وصل لم تغيره الحركة عن حاله لانه لم يكن حرفا يضطر الى تحريكه و لا

في حال النصب و الرفع و ذلك قولك رددن و هن يرددن و على ان يرددن و كذلك يجري غير المضاعف قبل نون النساء لايحرك فى حال و ذلك قولك ضربن و يضربن و يذهبن فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل موضع و كان السكون حاجزا عنه ما سواه من الاعراب و تمكن فيه ما لم يتمكن في غيره من الفعل كرهوا ان يجعلوه بمنزلة ما يجزم لامر او لحرف الجزم فلم يلزمه السكون كلزوم هذا الذي هو غير المضاعف و مثل ذلك قولهم رددت و مددت لان الحرف بني على هذه التاء كما بني على النون و صار السكون فيه بمنزلته في ما فيه نون النساء يدلك على ذلك انه في موضع فتح - وزعم الخليل ان ناسا من بكر بن وايل يقولون رَدَّنَ و مرن و ردّت يجعلوه بمنزلة رُدَّ و مُدَّ و كذلك جميع المضاعف يجري كما ذكرت لك في لغة اهل الحجاز وغيرهم والبكريّين ولما رَدَد و يرْدد فلم يدغموه لانه يجوز ان يسكن حرفان فيلتقيان و لم يكونوا ليحركوا العين الاولى لانهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من ان يرفعوا السنتهم مرتين فلما كان ذلك لاينجيهم اجروه على الاصل و لم يجز غيره - و اعلم ان الشعراء اذا اضطروا الى ما يجتمع اهل الحجاز وغيرهم على ادغامه اجروه على الاصل - قال ابن ام صاحب

مهلا اعاذل قد جرّبت من خُلقي * انى اجود الاقوام و ان ظننوا

و قال

(ع) تشكوا الوجا من اظلل و اظلل

هذا النحو في الشعر كثير *

ابنك فلما جاءت الالف و الام و الالف الخفيفة رددته الى اصله لان اصله ان يكون مسكنا على لغة اهل الحجاز كما ان نظائره من غير المضاعف على ذلك جرى و مثل ذلك مذ و ذهبتم فيمن اسكن تقول مذ اليوم و ذهبتم اليوم لانك لم تبق الميم على ان اصله السكون و لكنه حذف كياء قاض و نحوها و منهم من يفتح اذا التقى ساكنان على كل حال الا في الالف و الالف و اللام الخفيفة فزعم الخليل رح انهم شبهوه باين و كيف و سوف و اشباه ذلك و فعلوا به اذا جاءوا بالالف و اللام و الالف الخفيفة ما فعل الاولون و هم بنو اسد و غيرهم من بني تميم و سمعناه ممن ترضي عربيته و لم يتبعوه الاخر الاول كما قالوا امرؤ امرئ و امرأ فاتبعوا الاخر الاول كما قالوا ابنم ابنم ابنما و منهم من يدعه اذا جاء بالالف و اللام على حاله مفتوحا يجعله في جميع الاشياء كاين و زعم يونس انه سمعهم يقولون عض الطرف انك من نمير و لا يكسر هلم البتة من قال هلما هلمي و لكن يجعلها في الفعل تجري مجراها في لغة اهل الحجاز بمنزلة رويد و من العرب من يكسر ذا اجمع على كل حال فيجعله بمنزلة اضرب الرجل و اضرب ابنك و ان لم يجيء بالالف و اللام لانه فعل حرك لالتقاء الساكنين و كذلك اضرب ابنك و اضرب الرجل و لايقولها في هلم لا يقول هلم يا فتي من يقول هلموا فيجعلها بمنزلة رويد و لا يكسر هلم احد لانها لم تصرف تصرف الفعل و لم تقوقوته و من يكسر كعب و عني و اهل الحجاز وغيرهم مجمعون على انهم يقولون للنساء ارددن و ذلك لان الدال لم تسكن ههنا لامر و لا نهي و كذلك كل حرف قبل نون النساء لا يمكن لامر و لا لحرف يجزم الا ترى ان السكون لازم له

به عمي و الاقذى به قني نهذا يدلک على انه منقوص كما يدلک على ان نظيره كل شيئ وقعت جيمه بعد فتحة من اخرجت منقوص من اعطيت لانها افعلت و لكل شيئ من اخرجت نظير من اعطيت - ومما تعلم انه منقوص ان ترى الفعل فعِل يفعَل و الاسم منه فعِل فاذا كان الشيئ كذلک عرفت ان مصدره منقوص لانه فعل يدلک على ذالک نظايره من غير المعتل و ذالک قولک فرق يفرق فرقا و هو فرِق و بطر يبطر بطرا و هو بطِر و كسِلَ يكسُل كسلا و هو كسِل و لحج يلحج لحجا وهو لحِج و اشر ياشر اشرا و هو اَشِرٌ و ذا اكثر من ان اذكره لک فمصدر ذا من بنات الياء و الواو على مثال فعل و اذا كان فعل فهو ياء او واو وقعت بعد فتحة و ذالک قولک هَوِيَ يهوي هويً و هو هَوٍ و رَدِيَ يردي ردًى و هو رَدٍ و هو الردَى و صدي يصدي صدى و هو صد و هو الصدي و هو العطش و لوي يلوي لوى و هو لوٍ و هو اللوي و كري يكري كري و هو كر و هو الكوي و هو النعاس و غوي الصبي يغوي غوي و هو غو و هو الغوي و ان كان فعِل يفعَل فعلا - او الاسم فعلان و هو ايضا منقوص الا ترى ان نظايره من غير المعتل يكون فعلا و ذالک قولک العطشان عطش يعطش عطشا و هو عطشان و غرث يغرث غرثا و هو غرثان و طمي يطما طما وهو طمان فكذلک مصدر ذا نظير ذا من بنات الياء و الواو لانه فعل كما ان ذا فعل حيث كان فعلان له فعلي و كان فعل يفعل و ذالک قولک طوى يطوي طوى و هو طيان و صدي يصدي صدي و هو صديان و قالوا غري يغري غرى و هو غر و الغراء شاذ ممدود كما قالوا الضماء و قالوا رضي يرضي و هو راض و هو الرضي و نظيره

هذا باب المقصور و الممدود وهما من بنات الياء و الواو التي هن لامات وما كانت الياء في اخره واجريت مجرى التي من نفس الحرف

فالمنقوص كل حرف من بنات الياء و الواو وقعت ياؤه او واوه بعد حرف مفتوح و انما نقصانه ان تبدل الالف مكان الياء و الواو و لا يدخلها جر و لا نصب و لا رفع فاشياء يعلم انها منقوصة لان نظايرها من غير المعتل انما يقع اواخرهن بعد حرف مفتوح و ذلك نحو معطي و مشتري و اشباهه لان معطي مفعل و هو مثل مخرج فالياء بمنزلة الجيم و الراء بمنزلة الطاء فنظاير زايد لك على انه منقوص و كذلك مشتري انما هو مفتعل و هو مثل معترك فالواو بمنزلة الراء و الياء بمنزلة الكاف و مثل هذا مغزي و ملهي انما هو مفعل و انما هو بمنزلة مخرج فانما هي واو وقعت بعد مفتوح كما ان الجيم وقعت بعد مفتوح و هما لامان فانت تستدل بذا على نقصانه و مثل ذلك المفعول من سليقة و ذلك قولك مسلقي و مسلنقى و الدليل على ذلك انه لو كان بدل من هذه الياء التي في سلقيت حرفا غير الياء لم يقع الا بعد مفتوح فكذلك هذه و اشباهها ـ و مما يعلم انه منقوص كل شيء كان مصدرا لفعل يفعل و كان الاسم افعل لان ذلك في غير بنات الياء و الواو و انما يجيء على مثال فعل و ذلك قولك للاحول به حول و للاعور به عور و الادر به ادر و للاشتر به شتر و للاقرع به قرع و للاصلع به صلع و هذا اكثر من ان احصيه لك فهذا يدلك على ان الذي من بنات الياء و الواو منقوص لانه فعل و ذلك قولك به عشيً و الاعمى

سوى الياء بعد الف فانما يجيء على مثال الاستفعال و مما يعلم انه ممدود ان تجد المصدر مضموم الاول يكون الصوت و ذلك نحو العواء و الدعاء و الزقاء و كذلك نظيره من غير المعتل نحو الصراخ و النباح و النعام و من ذلك ايضا البكاء و قال الخليل الذين قصدوه جعلوه كالحزن و يكون العلاج كذلك نحو النزاء و نظيره من غيرالمعتل القماص و قل ما يكون ما ضم اوله من المصادر منقوصا لان فعلا لاتكاد تراه مصدرا من غير بنات الياء و الواو من الكلام ما لا يقال له من لكذا كما انك لاتقول حراب و غراب لكذا و انما تعرضونه بالسمع فاذا سمعته علمت انه ياء او واو وقعت بعد الف نحو السماء و الرشاء و اولاء و المقلاء و مما يعرف به الممدود و الجمع الذي يكون على مثال افعلة فواحده ممدودا بدا نحو اقفية واحدها قفاء و ارشية واحدها رشاء و قالوا ندي و اندية فهذا شاذ و كل جماعة واحدها فِعلة او فُعلة فهي مقصورة نحو عروة في عرى وفرية في فرى*

هذا باب الهمزة

اعلم ان الهمزة تكون فيها ثلثة اشياء التحقيق و التخفيف و البدل فالتحقيق قولك قرات و راس و سال و لوم و بئس و اشباه ذلك واما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين و تبدل و تحذف و سابين ذلك انشاء الله عز و جل - اعلم ان كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فانك تجعلها اذا اردت تخفيفها بين الهمزة و الالف الساكنة و تكون بزنتها مخففة غير انك تضعف الصوت بها و لا تتمه و تخفي لانك تقربها من هذه الالف و ذلك قولك سال في لغة اهل الحجاز اذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم و قد قرأ قبل و ان كانت الهمزة المكسورة قبلها

سخط يسخط سخطا و هو ساخط فكسروا الراء كما قالوا الشبع فلم يجيئوا به على نظايره و ذا لايجر عليه الاسماع و سوف يبين ذلك انشاء الله و اما الغراء فشاذ و قالوا يديت ايدي له يدا نظيره حلب يحلب حلبا و هذا يسمع و لا يحسر عليه و لكن يجاء بنظايره بعد السمع و من الكلام ما لا يدري انه منقوص حتى تعلم ان العرب تكلم به فاذا تكلموا به منقوصا علمت انها ياء وقعت بعد فتحة او واو ولا تستطيع ان تقول ذا لكذا كما لا تستطيع ان تقول قالوا قدم لكذا و لاجمل لكذا و كذلك نحوهما فمن ذلك قفا ورحى و اشباه ذلك لا يفرق بينهما و بين سماء كما لا يفرق بين قدم و بين قذاك الا انك اذا سمعت قلت هذا فعل و هذا فعال و اما للممدود فكل شيء وقعت ياؤه او واوه بعد الف فاشياء يعلم انها ممدودة و ذلك نحو الاستسقاء لان استسقيت استفعلت و مثل استخرجت فاذا اردت المصدر علمت انه لابد من ان يقع ياؤه بعد الف كما انه لابد للجيم من ان تجيء في المصدر بعد الف فانت تستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل حيث علمت انه لابد لاخره من ان يقع بعد مفتوح كما انه لابد لاخر نظايره من ان يقع بعد مفتوح و مثل ذلك الاشتراء لان اشتريت افتعلت بمنزلة احتقرت فلابد من ان يقع الياء بعد الف كما ان الراء لابد لها من ان تقع بعد الف اذا اردت المصدر و كذلك الاعطاء لان اعطيت افعلت كما انك اذا اردت المصدر من اخرجت لم يكن بد للجيم من ان تجيء بعد الف اذا اردت المصدر فعلى هذا فقس هذا النحو و من ذلك ايضا الاحبنطاء لايقال الاحبنطيت و الاسلنقاء لانك لو القيت في مكان الياء حرفا

فكذلك لم يجيئوا بما يقرب منها في هذه الحال و لم يحذفوا الهمزة اذا كانت لا تحذف و ما قبلها متحرك فلما لم تحذفوها وماقبلها مفتوح لم تحذف وما قبلها مضموم او مكسور لانه متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح - و اذا كانت الهمزة ساكنة و قبلها فتحة فاردت ان تخفف ابدلت مكانها الفا و ذلك قولك في رأس و يأس و قرأت راس وياس و قرات - و اذا كانت ما قبلها مضموما فاردت ان تخفف ابدلت مكانها واوا و ذلك قولك في الجؤنة والبؤس و المؤمن الجونة والبوس و المومن و ان كان ماقبلها مكسورا ابدلت مكانها ياء كما ابدلت مكانها واوا اذا كان ماقبلها مضموما والفا اذا كان ماقبلها مفتوحا و ذلك الذئب و المئرة ذيب و ميرة فانما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها لانه ليس شيئ اقرب منه . و لا اولى به منها و انما يمنعك ان تجعل هذه السواكن بين بين انها حروف ميتة و قد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف ولا يوصل الى ذلك و لاتحذف لانه لم يجيئ امر تحذف له السواكن فالزموه البدل كما الزموا المفتوح الذي قبله كثرت او ضمت البدل و قال الراجز

عجبت من ليلاك و انتيابها * من حيث زارتني ولم اورا بها

خففت و لم اورأ بها فابدلوا هذه الحروف التي منها الحركات و ليس حرف يخلو منها او من بعضها و بعضها حركاتها و ليس حرف اقرب الى الهمزة من الالف و هي احدي الثلث و الياء و الواو شبيهة بها ايضا مع شركتها اقرب الحروف منها و سترى ذلك ان شاء الله - و اعلم ان كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فاردت ان تخفف حذفتها

فتحة صارت بين الهمزة و الياء الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة و الالف الساكنة الاترى انك لاتتم الصوت ههنا و تضعفه لانك تقربها من الساكن و لو لا ذلك لم يدخل الحرف و هن و ذلك قولك يئس و سيئم و اذا قال ابراهيم و كذلك شباه هذا و اذا كانت الهمزة مضمومة و قبلها فتحة صارت بين الهمزة و الواو الساكنة و المضمومة قصتها و قصة الواو قصة المكسورة و الياء فكل همزة تقرب من الحرف الذي حركتها منه و انما جعلت هذه الحروف بين بين و لم تجعل الفات و لا يائات لان اصلها الهمزة فكرهوا ان يخففوا على غير ذلك فتحول عن بابها فجعلوها بين بين ليعلموا ان اصلها عندهم الهمزة و اذا كانت الهمزة مكسورة و قبلها كسرة او ضمة فهذا امرها ايضا و ذلك قولك من عند ابلك و مرتع ابلك و اذا كانت الهمزة مضمومة و قبلها ضمة او كسرة فانك تصيرها بين بين و ذلك قولك هذا درهم اختك و من عند اختك و هو قول العرب و قول الخليل و اعلم ان كل همزة كانت مفتوحة و كان قبلها حرف مكسور فانك تبدل مكانها ياء في التخفيف و ذلك قولك في المير مير و في يريد ان يقرئك لقريك و مثل ذلك من غلام يبيك اذا اردت من غلام ابيك فان كانت الهمزة مفتوحة و قبلها ضمة و اردت ان تخفف ابدلت مكانها واوا كما ابدلت مكانها ياءا حيث ما كان ما قبلها مكسورا و ذلك قولك في النؤدة نودة و في الجؤن جون و تقول غلاموبيك اذا اردت غلام ابيك و انما منعك ان تجعل الهمزة ههنا بين بين من قبل انها مفتوحة فلم تستطع ان تنحو بها الالف و قبلها كسرة او ضمة كما ان الالف لايكون ما قبلها مكسورا و لا مضموما

لانک انما الحقت الف الوصل للسکون و یدلک علی ذلک و ذاک و سل خففوا ارأ و اسل و اذا کانت الهمزة المتحرکة بعد الف لم تحذف لانک لو حذفتها ثم فعلت بالالف ما فعلت بالسواکن التي ذکرت لک لتحولت حرفا غیرها فکرهوا ان یبدلوا مکان الالف حرفا و یغیروها لانه لیس من کلامهم ان یغیروا السواکن فیبدلوا مکانها اذا کان بعدها همزة فخففوا و لو فعلوا ذلک لخرج کلام کثیر من حد کلامهم لانه لیس من کلامهم ان تثبت الیاء و الواو ثانیة فصاعدا و قبلها فتحة الا ان تکون الیاء اصلها السکون و سنبین ذلک في بابه ان شاء الله و الالف تحتمل ان یکون الحرف المهموز بعدها بین‌بین لانها مد کما تحتمل ان یکون بعدها ساکن و ذلک قولک في هَبَأَةٍ هَبَاةٌ و في مسائل مسایل و في جزأ امة جزا امة . و اذا کانت الهمزة المتحرکة بعد واو او یاء زایدة ساکنة لم تلحق الملحق بناءً ببناءٍ و کانت مدة في الاسم و الحرکة التي قبلها منها بمنزلة الالف ابدل مکانها واو ان کانت بعد واو و یاء ان کانت بعد یاء و لا تحذف فتحرک هذه الواو و الیاء فتصیر بمنزلة ما هو من نفس الحرف و بمنزلة الزواید التي مثل ما هو من نفس الحرف من الیاآت و الواوات کرهوا ان تجعل الهمزة بین بین بعد هذه الیاآت و الواوات اذا کانت الیاء و الواو الساکنة قد تحذف بعدها الهمزة المتحرکة و تحرک فلم یکن بُدٌّ من الحذف او البدل و کرهوا الحذف لئلاتصیر هذه الواوات و الیاآت بمنزلة ما ذکرنا و ذلک قولک في خطیئة خطیَّة و في النسيء النسيّ بانثی و مقروءة و مقروّة و مقروءٍ مقروٌّ و في افئیس و هو تحقیر افؤس افیس و في بریئة بریَّة و في سوئیل و

و القيت حركتها على الساكن الذي قبلها و ذلك قولك مَنُ بُوكَ و كَمْ مُكَ و كَم بِاَكَ اذا اردت ان تخفف الهمزة في الاب و الام و الابل و مثل ذلك قولك اَلَحْمَر اذا اردت ان تخفف الف الاحمر و مثله قولك في المرأة المرة و في الكماة الكمة و قد قالوا الكماة و المراة و مثله قليل و قال الذين يخففون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات حدثنا بذلك عيسى وانما حذفت الهمزة هذا لانك لم ترد ان تتم و اردت اخفاء الصوت فلم يكن ليلتقي ساكن و حرف هذه قصته كما لم يكن يلتقي ساكنان الا ترى الهمزة اذا كانت مبتداة مخففة في كل لغة فلا تبتدي بحرف قد اوهنته لانه بمنزلة الساكن كما لاتبتدي بساكن و ذلك قولك امر فكما لم يجز ان تبتدأ فكذلك لم يجز ان تكون بعد الساكن و لم يبدلوا لانهم كرهوا ان يدخلوها في بنات الياء و الواو اللتين هما لاماں فانما يحتمل الهمزة ان يكون بين بين في موضع لو كان مكانها ساكن جاز الا الالف وحدها فانه يجوز ذلك بعدها فجاز ذلك فيها و لا يبالي ان كانت الهمزة في موضع الفاء او العين او اللام فهو بهذه المنزلة الا في موضع لو كان فيه ساكن جاز و مما حذف في التحقيق لان ماقبله ساكن قوله اري تري يري و نري غير ان كل شيئ كان اوله زايدة سوى الالف الوصل من رأيت فقد اجمعت العرب على تحقيقه لكثرة استعمالهم اياه جعلوا الهمزة تعاقب - و حدثني ابو الخطاب انه سمع من يقول قد اراهم يجيي بالفعل من رايت على الاصل من العرب الوثوق بهم و اذا اردت ان تخفف همزة ارْأُه قلت رُهُ تلقي حركة الهمزة على الساكن و تلقي الف الوصل لانك استغنيت حين حركة الذي بعدها

همزتان فتخففا و من كلام العرب تخفيف الاولى و تحقيق الاخرة و هو قول ابي عمرو و ذلك قولك فَقَدْ جَاءَ اَشْرَاطُهَا و يَا زَكَرِيَّا اِنَّا نُبَشِّرُكَ و منهم من يحقق الاولى و يخفف الاخرة سمعنا ذلك من العرب و هو قولك فقد جاء اشراطها و يا زكريا انا ‑ و قال

كل غَرَّاء اذا ما برزت * تذهب العين عليها و الحسن

سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا و كان الخليل يستحب هذا القول فقلت له له فقال اني رأيتهم حين ارادوا ان يبدلوا احدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة و ابدلوا الاخرة و ذلك جَاءِيٍ و أأدم و رايت ابا عمرو و اخذ بهن قوله جل و عزّ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ و أَنَا عَجُوزٌ حقق الاولى و كل عربي و قياس من خفف الاولى ان يقول يَا وَيْلَتَا اَ اَلِدُ و المخففة فيما ذكرنا بمنزلتها محققة في الزنة بذلك على ذلك قول الاعشى

ان رأت رجلا اعشى اضر به * ريب المنون و دهر متبل خبل

فلو لم تكن بزنتها مخففة لانكسر البيت و اما اهل الحجاز فيخففون الهمزتين لانه لو لم تكن الا واحدة لخففت و تقول اقرأ آية في قول من خفف الاولى لان الهمزة الساكنة ابدا اذا خففت ابدل مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها و من حقق الاولى قال اقرأ آية لانك خففت همزة متحركة قبلها حرف ساكن فحذفتها و القيت حركتها على الساكن الذي قبلها و اما اهل الحجاز فيقولون اقرأ اية لان اهل الحجاز يخففونها جميعا يجعلون همزة اقرأ الفا ساكنة و يخففون همزة آية الاترى ان لو لم تكن الا همزة واحدة خففوها فكانه قال اقرأ ثم جاء باية

هو التحقير سُيّل سويل فياء التحقير بمنزلة ياء خطية و واو الهدو في انها لم تجيء للملحق بناء ببناء و لا تحرك ابدا بمنزلة الالف و تقول في ابي اسحاق و ابوسحاق و في ابي ايوب و ذوامرهم ذومرهم و ابي يوب و في قاضي ابيك قاضي بيك و في يغزو امة يغزوّمة لان هذه من نفس الحرف و تقول في حوأبة حوبة لان هذه الواو الحقت بنات الثلثة ببنات الاربعة فانما هي كواو جدول الا تراها لا تغير اذا كسرت للجميع تقول حوائب فانما هي بمنزلة عين جعفر و كذلك سمعنا العرب الذين يخففون يقولون و تقول اتبعوا مرة لان هذه الواو ليست بمدة زايدة في حرف الهمزة منه فصارت بمنزلة واو يدعوا و تقول اتبعي مره صارت كياء يرمي حيث انفصلت و لم تكن مدة في كلمة واحدة مع الهمزة لانها اذا كانت متصلة و لم تكن من نفس الحرف او بمنزلة ما هو من نفس الحرف او تجيء لمعنى فانما تجيء لمدة لا لمعنى و واو اضربوا و اتبعوا هي لمعنى الاسماء و ليس بمنزلة الياء في خطيئة تكون في الكلمة لغير المعنى و لا تجيء مع المنفصلة للملحق بناء ببناء فيفصل بينها و بين ما لا يكون ملحقا بناء ببناء فاما الالف فلا تغير على كل حال لانها ان حركت صارت غير الف و الواو و الياء تحركان و لا تغيران - و اعلم ان الهمزة انما فعل بها هذا من لم يخففها لانه بعد مخرجها و لانها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد و هي ابعد الحروف مخرجا فتثقل عليهم ذلك لانه كالتهوع - و اعلم ان الهمزتين اذا التقتا و كانت كل واحدة منهما من كلمة فان اهل التحقيق يخففون احداهما و يستثقلون تحقيقهما لما ذكرت لك كما استثقل اهل الحجاز تحقيق الواحدة فليس من كلام العرب ان تلتقي

قبلها مكسور فابدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حيث خففت و من ذلك ايضا ادم ابدلوا مكانها الالف لان ما قبلها مفتوح و كذلك لوكانت متحركة لصيرتها الفا كما صيرت همزة جاء ياء و هي متحركة للكسرة قبلها - و سألت الخليل رح عن فَعَلّلٍ فقال جيأ او تقديرها جيعا كما ترى و اذا جمعت ادم قلت ارادم كما انك اذا حقرت قلت اويدم لان هذه الالف لما كانت ثانية ساكنة و كانت زايدة لان ابدال لايكون من انفس الحروف و ارادوا ان يكسروا هذا الاسم الذى قد ثبتت فيه هذه الالف صيروا الفه بمنزلة الف خالد و اما خطايا فكانهم قلبوا ياء ابدلت من آخر خطايا الفا لان قبل آخرها مكسورة ابدلوا مطايا و نحوها الفا و ابدلوا مكان الهمزة التي قبل الاخرة ياء و فتحت للالف كما فتحوا راء مداري و فرقوا بينها و بين الهمزة التي تكون من نفس الحرف او بدلا مما هو من نفس الحرف نحو فعال من بريت اذا قلت رأيت برأ اوما يكون بدلا من نفس الحرف قضاء اذا قلت رايت قضاءا و هو فعال من قضيت فلما ابدلوا من الحرف الاخر الفا استثقلوا همزة بين الفين لقرب الالفين من الهمزة الا ترى ان ناسا يخففون الهمزة فاذا صارت بين الفين خففوا و ذلك قولك كساآن و رأيت كساآ او اصبت هناءا فيخففون كما يخففون اذا التقت الهمزتان لان الالف اقرب الحرف الى الهمزة و لايبدلون لان الاسم قد تجري في الكلام و لاتلزق الالف الاخرة بهمزتها فصارت كالهمزة التي تكون في كلمة على حدة فلما كان ذا من كلامهم ابدلوا مكان الهمزة التي قبل الاخرة ياء و لايجعلوها

و نحوها و تقول اقري باك السلم بلغة اهل الحجاز لانهم يخففونهما فانما قلت اقري ثم جيئت بالالف فحذفت الهمزة و القيت الحركة على الياء و تقول فيهما اذا خففت الاولى في فعل ابوك من قرات قرأ ابوك و ان خففت الثانية قلت قرأ ابوك و المخففة بزنتها مخففة و لولا ذلك لكان هذا البيت منكسرا ان خففت الاولى او الاخرة - كل غراء اذا ما برزت - و من العرب ناس يدخلون بين الف الاستفهام و بين الهمزة الفا اذا التقتا و ذلك لانهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا كما قالوا خشينانّي ففصلوا بالالف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة

و قال ذوالرمة

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل * و بين النقا ا انت ام ام سالم

فهولاء اهل التحقيق فاما اهل الحجاز فمنهم من يقول ا انك و ا انت و هي التي يختار ابو عمرو و ذلك لانهم يخففون الهمزة كما يخفف بنوتميم في اجتماع الهمزتين فكرهوا التقاء الهمزة و الذي هو بين بين . و اما الذين لا يخففون الهمزة فيحققونهما جميعا و لايدخلون بينهما الفا و ان جاءت الف الاستفهام و ليس قبلها شيئ لم يكن من تحقيقها بد و خففوا الثانية - و اعلم ان الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الاخرة و لاتخفف لانهما اذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين في كلمتين فان كلواحدة منهما قد تجري في الكلام و لاتلزق بهمزتها همزة فلما كانتا لاتفارقان الكلمة كانتا اثقل فابدلوا من احديهما و لم تجعلا في الاسم الواحدة بمنزلتهما في كلمتين فمن ذلك قولك في فاعل من جئت جاء ابدلت مكانها الياء لان ما

يريد الواجي و قالوا بني و برية فالزمها اهل التحقيق البدل و ليس
كل شيئ نحوهما يفعل به ذا انما يوخذ بالسمع و قد بلغنا ان قوما من
اهل الحجاز من اهل التحقيق يخففون نبي و برية و ذلك قليل ردي
فالبدل هنا كالبدل في منسأة و ليس بدل التحقيق و ان كان اللفظ
واحدا - و اعلم ان من العرب منها من يقول في اوانس اونس يبدل و
يقول ارميبال و ابويوب يريد ابا ايوب و غلاميبيك و كذلك
المنفصلة كلها اذا كانت الهمزة مفتوحة و ان كانت في كلمة واحدة نحو
سواة و موألة حذفوا فقالوا سَوَة و مَوَلة و قالوا في جواب جَوَبٌ لانه
بمنزلة ما هو من نفس الحرف و قد قال بعض هؤلاء سَوَة و ضَو شبهوه
بلونس فان خففت احلبني ابلك في قولهم ابو امك لم تثقل الواو
كراهية لاجتماع الواوات و الياآت و الكسرات تقول احلبنيبلك و
ابومك و كذلك ارمي مك و ادعو بلكم يخففون هذا حيث كان الكسر و
الياآت مع الضم و الواوات مع الفتح اخف عليهم من الياآت و الواوات فمن
ثم فعلوا ذلك و من قال سوة قال مسوا و سي و هؤلاء يقولون اناذرنسه
حذفوا الهمزة و لم يجعلوها همزة تحذف و هي مما تثبت و بعض هؤلاء
يقولون يريدان تجيك و يسوك و هو يجيك و يسوك بحذف الهمزة و يكره
الضم مع الياء و الواو و على هذا يقول هو يرم خوانة تحذف الهمزة و لا يطرح
الكسرة على الياء لما ذكرت لك و لكن يحذف الياء لالتقاء الساكنين ٭

هذا باب الاسماء التي تقع على عدة المونث و المذكر لتبين ما العدد

اذا جاوزت الاثنين و الثنتين الى ان تبلغ تسعة عشر و تسع عشرة - اعلم

بين بين لانها و الالفين في كلمة واحدة ففعلوا هذا اذا كان من كلامهم ليفرقوا بين ما فيه همزتان احديهما بدل من زايدة لانها اضعف يعني همزة خطايا و بين ما فيه همزتان احديهما بدل مما هو من نفس الحرف او همزة بمنزلة ما هو من نفس الحرف انما تقع اذا ضاعفت و ستري ذلك في باب الفعل ان شاء الله - و اعلم ان الهمزة التي تحقق امثالها اهل التحقيق في بني تميم و اهل الحجاز و تجعل في لغة اهل التخفيف بين بين يبدل مكانها الالف اذا كان ما قبلها مكسورا و الواو اذا كان ما قبلها مضموما و ليس بقياس مستتب نحو ما ذكرنا و انما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التاء من واوه نحو اتلجت فلا تجعل قياسا في كل شيء من هذا الباب و انما هي بدل من واو اولجت فمن ذلك قولهم منسأة و انما اصلها منسأة و قد يجوز في ذا كلمة البدل حتى يكون قياسا مستتبعا اذا اضطر الشاعر

قال الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية * فارعي فزارة لاهناك المرتع

فابدل الالف مكانها و لوجعلها بين بين لانكسر البيت - قال حسان

سالَت هذيلٌ رسولَ الله فاحشةً * ضلّت هذيلٌ بما جاءت و لم تُصب

و قال القرشي زيد بن عمرو بن نفيل

سالتاني الطلاق ان رأتا * ما لي قليلا قد جئتماني بنكر

فهؤلاء ليس لغتهم سلت و لا سيال و بلغنا ان سلت تسال لغة - و قال عبدالرحمن بن حسان

و كنتَ اذلّ من وتد بقاع * تشجج راسهٔ بالفهر واج

ثِنتي عشرة و اثنتى عشرة و بلغة اهل الحجاز عشِرة و لم تغير اثنتين عن حالهما حيث ثنيت الواحدة الا ان النون ذهبت هنا كما ذهبت في الاثنين لان قصة المذكر و المؤنث سواء و بني الحرف الذي بعد احدى و ثنتين على غير بنائه و العدد لم يجاوز العشر كما فعل ذلك بالذكر و قد يكون اللفظ له بناء في حال فاذا انتقل عن تلك الحال تغير بنائه فمن ذلك تغييرهم الاسم في الاضافة قالوا في الافق اُفُقيٌّ و في زبينة زباني و نحو هذا كثير في الاضافة و قد بيناه في بابه و اذا اراد العدد واحدا على اثنى عشر فان الحرف الذي الاول لا يتغير بناؤه عن حاله و بنايه حيث لم يتجاوز العدة ثلثة و الاخر بمنزلته حيث كان بعد احد و اثنين و ذلك قولك له ثلثة عشر عبدا و كذلك ما بين هذا العدد الى تسعة عشر و اذا زاد العدد واحدا فوق ثنتي عشرة فالحرف الاول بمنزلته حيث لم يتجاوز العدة ثلثا و الاخر بمنزلته حيث كان بعد احدى و ثنتين و ذلك قولك ثلث عشرة جارية و عشِرة بلغة اهل الحجاز و كذلك ما بين هذه العدة الى تسع عشرة فرقوا ما بين التانيث و التذكير في جميع ما ذكرنا من هذا الباب *

هذا باب ذكرك الاسم الذى يبين العدة كم هى مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ

فبناء الاثنين و ما بعده الى العشرة فاعل و هو مضاف الى الاسم الذي يبين بعد به العدد و ذلك قولك ثاني اثنين قال الله عز و جل ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْهُمَا فِي الْغَارِ و ذلك ثالث ثلثة و كذلك ما بعدها الى العشرة و تقول في المونث ما تقول في المذكر الا انك تجيء بعلامة التانيث في

ان ما جاوز الاثنين الى العشرة مما واحده مذكر فان الاسماء التي تبين بها عدته مونثة فيها الهاء التي هي علامة التانيث و ذلك قولك له ثلثة بنين و اربعة اجمال او خمسة افراس اذا كان الواحد مذكرا و ستة احمرة و كذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة و ان كان الواحد مونثا فانك تخرج هذه الهاء من هذه الاسماء و تكون مونثة ليست فيها علامة التانيث و ذلك قولك ثلث بنات و اربع نسوة و خمس اينق و ست لبن و سبع تمرات و ثماني بغلات و كذلك جميع هذا حتى تبلغ العشر فاذا جاوز المذكر العشرة فزاد عليها واحدا قلت احد عشر كانك قلت احد جملا و ليست في عشر الف و هما اسمان جعلا اسما واحدا ضموا احد الى عشر و لم يغير احد من بنايه الذي كان عليه مفردا حين قلت له احد و عشرون عاما و جاء الاخر على بنايه حين كان منفردا و العدد لم يجاوز عشرة و اذا جاوز المونث العشر فزاد واحدا قلت احدى عشرة بلغة بني تميم كانما قلت احدى بنقة و بلغة اهل الحجاز احدى عشرة كانما قلت احدى تمرة و همان حرفان جعلا اسما واحدا ضموا احدى الى عشرة و لم يغيروا احدى عن حالها مفردة حين قلت له احدى و عشرون سنة و ان زاد المذكر واحدا على احد عشر قلت له اثنا عشر و ان له اثني عشر لم تغير الاثنين عن حالهما اذا ثنيت الواحد غير انك حذفت النون لان عشر بمنزلة النون و الحرف الذي قبل النون في الاثنين حرف الاعراب و ليس كخمسة عشر و قد بينا ذلك فيما ينصرف و ما لا ينصرف و اذا زاد المونث واحدا على احدى عشرة قلت له ثنتي عشرة و اثنتا عشرة و ان له

قال بعضهم تقول ثالث عشر ثلثة عشر و نحوه و هو القياس و لكنه حذف استخفافا لان ما ابقوا دليل على ما القوا فهو بمنزلة خامس خمسة في ان فيه لفظ احد عشر كما ان في خامس لفظ خمسة لما كانا من كلمتين ضم احدهما الى الاخر فاجري مجرى المضاف في مواضع صار قولهم حادي عشر بمنزلة خامس خمسة و نحوه و انما حادي عشر بمنزلة خامس فقوله اجرى مجرى المضاف في مواضع منها في النسبة لانك تنسبه الى المصدر و ليس قولهم ثالث ثلثة عشر في الكثرة كثالث ثلثة لانهم قد يكتفون بثالث عشر و تقول هذا حادي احد عشر اذا كن عشر نسوة معهن رجل لان المذكر يغلب المؤنث و مثل ذلك قولهم خامس خمسة اذا كن اربع نسوة فيهن رجل كانك قلت هو تمام خمسة و تقول هو خامس اربع اذا اردت انه صيّر اربع نسوة خمسة و لايكاد العرب تكلم به كما ذكرت لك و على هذا تقول رابع ثلثة عشر كما قلت خامس اربعة و اما بضعة عشر فبمنزلة تسعة عشر في كل شيئ و بضع عشرة في كل شيئ *

هذا باب المؤنث الذى يقع على المؤنث و المذكر واصله التانيث

فاذا جيت بالاسماء التي تبين بها العدة اجريت الباب على التانيث في التثليث الي تسع عشرة و ذلك قولك له ثلث شياه ذكور و له ثلث من الشاء فاجريت ذلك على الاصل لان الشاء اصلة التانيث و ان وقعت على المذكر كما انك تقول هذه غنم ذكور فالغنم مونثة و قد وقع على المذكر • و قال الخليل هذا شاة بمنزلة قوله هذا رحمة

فاعلة و في ثنتين و اثنتين و تترك الهاء في ثلث و ما فوقها الى العشر
و تقول هذا خامس اربعة و ذلك انك تريد ان تقول هذا الذي
خمس الاربعة كما تقول خمستهم و ربعتهم و تقول في المونث خامسة
اربع و كذلك جميع هذا من الثالثة الى العشرة انما تريد هذا الذى
زايدة خمس الاربعة كما تقول خمستهم و ربعتهم و تقول في المؤنث
خامسة اربع و كذلك جميع هذا من الثلثة الى صيّر اربعة خمسة و قلما
يريد العرب هذا و هو قياس الاترى انك لاتسمع احدا يقول ثنيت الواحد
و لا ثاني واحد فاذا اردت ان تقول في احد عشر كما قلت خامس
قلت حادي عشر و تقول ثاني عشر و ثالث عشر و كذلك هذا الى ان
تبلغ تسعة عشر و يجري مجرى خمسة عشر في فتح الاول و الاخر و جعلا
بمنزلة اسم واحد كما فعل ذلك بخمسة عشر و عشر في هذا اجمع
بمنزلته في خمسة عشر و تقول في المونث كما تقول في المذكر الا انك
تدخل في فاعلة علامة التانيث و تكون عشرة بمنزلتها في خمس عشرة
و ذلك قولك حادية عشرة و ثالثة عشرة و كذلك جميع هذا الى ان
تبلغ تسع عشرة و من قال خامس خمسة قال خامس خمسة عشر
و حادي احد عشر و كان القياس ان يقول حادي عشر احد عشر لان
حادى عشر و خامس عشر بمنزلة خامس و سادس و لكنه يعني
حادي ضم الى عشر بمنزلة حضرموت قال تقول حادي عشر فتبنيه
و ما اشبه كما قلت احد عشر و ما اشبهه فان قلت حادي احد عشر
فحادي و ما اشبهه يرفع و يجر و لايبنى لان احد عشر و ما اشبهه مبني
فان بنيت حادي و ما اشبهه معها صارت ثلثة اشياء اسما واحدا و

و تقول سار خمس عشرة من بين يوم و ليلة لانك القيت الاسم على الليالي ثم بنيت فقلت من بين يوم و ليلة الاترى انك تقول لخمس بقين او خلون و يعلم المخاطب ان الايام قد دخلت في الليالي فاذا القي الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الايام كما انه يقول اتيته ضحوة و بكرة فيعلم المخاطب انها ضحوة يومك و بكرة يومك و اشباه هذا في الكلام كثير فانما قوله من بين يوم و ليلة توكيد بعد ما وقع على الليالي لانه قد علم ان الايام داخلة مع الليالي و قال النابغة الجعدي

فطافت ثلاثا بين يوم و ليلة * يكون النكير ان تضيف و تجأرا

و يقال اعطاه خمسة من بين عبد و جارية لا يكون في هذا الا هذا لان المتكلم لا يجوز له ان تقول خمسة عشر عبدا فيعلم ان ثم من الجواري بعدتهم و لا خمس عشرة جارية فيعلم ان ثم من العبيد بعدتهن فلا يكون هذا الاختلاط يقع عليه الاسم الذي يبين به العدد و قد يجوز في القياس خمسة عشر من بين يوم و ليلة. و ليس بحد كلام العرب و تقول ثلث ذود لان الذود انثى و ليست باسم كسر عليه مذكر و اما ثلثة اشياء فقالوها لانهم جعلوا اشياء بمنزلة افعال لو كسّروا عليها فَعْلٌ و صار بدلا من افعال وذلك قولهم ثلثة رجلة لان رِجْلةً صار بدلا من ارجال و زعم الخليل رح ان اشياء مقلوبة كقسي فكذلك فُعِل بهذا المعنى هولفظ الواحد و لم يكسر عليه الواحد و زعم يونس من رؤبة انه قال ثلث انفس على تانيث النفس كما تقول ثلث اعين للعين من الناس و كما قال ثلثة اشخص في النساء و قال رجل من بني كلاب

من ربي و تقول له خمس من الابل ذكور و خمس من الغنم ذكور من قبل ان الغنم و الابل اسمان مونثان كما ان ما فيه الهاء مونث الاصل و ان وقع على المذكر فلما كان الابل و الغنم كذلك جاء تثليثها على التانيث لانك انما اردت التثليث من اسم مونث بمنزلة قدم و لم يكسر عليه مذكر للجميع فالتثليث منه كتثليث ما فيه الهاء كانك قلت هذه ثلث غنم فهذا يوضح و ان كان لا يتكلم به كما تقول مائة فتدع الهاء لان المائة انثى و تقول له ثلث من البط لانك تصيره الى بطة و تقول له ثلثة ذكور من الابل لانك لم تجي بشيء من التانيث و انما ثلثت المذكر ثم جيت بالتفسير فمن الابل لا يذهب الهاء كما ان قولك ذكور بعد قولك من الابل لا يثبت الهاء و تقول له ثلثة اشخص و ان عنيت نساء لان الشخص اسم مذكر و مثل ذلك قولهم ثلث اعين و ان كانوا رجالا لان العين مونثة و قالوا ثلثة انفس لان النفس عندهم انسان الا ترى انهم يقولون نفس واحد فلا يدخلون الهاء و تقول ثلثة نسابات و هو قبيح و ذلك ان النسابة صفة فكانه لفظ بمذكر ثم وصفه و لم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم فانما تجي كانك لفظت بالمذكر ثم وصفته كانك قلت له ثلثة رجال نسابات و تقول ثلثة دواب اذا اردت التذكير لان اصل الدابة عندهم صفة و انما هي من دببت فاجروها على الاصل و ان كان لا يتكلم بها الا كما يتكلم بالاسماء كما ان ابطح صفة و استعمل استعمال الاسماء و تقول ثلث افراس اذا اردت المذكر لان الفرس قد الزموه التانيث و صار في كلامهم للمونث اكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة القدم كما ان النفس في المذكر اكثر

فعال و اما الفعول كنسور و بطون و ربما كانت فيه اللغتان فقالوا فعول و فعال و ذلك قولهم فروخ و فراخ و كعوب و كعاب و فحول و فحال و ربما جاء فعيلا و هو قليل نحو الكليب و العبيد و المضاعف هذا المجرى و ذلك قولك ضبّ و اضبّ و ضِباب كما قالوا كلب و اكلب و كلاب و صكّ و اصكّ و صُكوك و صكاك كما قالوا فرخ و افرخ و فروخ و فراخ و بتّ و ابَتّ و بُتوت و بتات و الياء و الواو بتلك المنزلة تقول ظبي و ظبيان و اظبٍ و ظباء كما تقول كلب و كلبان و اكلب و كلاب و دلو و دلوان و دلاء و ثدي و ثديان و اثد و ثُدِيّ كما قالوا اصقر و صقور و نظير فراخ و فروخ قولهم الدلاء و الدلي و اعلم انه قد يجيء في فعل افعال مكان افعل قال الشاعر الاعشى

وجدتَ اذا اصطلحوا خيرهم * و زندك اثقب ازنادها

و ليس بالباب في كلام العرب فمن ذلك قولهم افراخ و اجداد و افراد و اجدّ عربية و هي الاصل و رأد و ارآد و الرأد اصل اللحيين و ربما كسّر الفعل على فعلة كما كسر على فعال و فعول و ليس ذلك بالاصل و ذلك قولهم جبء و هي الكماة الحمراء و جبأة و فقع و فقعة و قعب و قعبة و قد يكسر على فعولة و فعالة فيلحقون هاء التأنيث البناء و هو القياس ان يكسر عليه و زعم الخليل انهم ارادوا ان يحققوا التأنيث و ذلك نحو الفحولة و البعولة و العمومة و القياس في فعل ما ذكرنا و اما سوى ذلك فلا يعلم الا بالسمع ثم تطلب النظائر كما انك تطلب نظائر الافعال هنا فتجعل نظير الازناد قول الاعشى

اذا روّح الراعي اللقاح معزبا * و امست على آنافها غبراتها

اولى كلابا هذه عشر ابطن * و انت بري من قبايلها العشر

و قال القتال الكلابي

قبائلنا سبع و انتم ثلثة * و السبع خير من ثلث و اكثر

فانث ابطنا اذ كان معناها القبائل و قال الاخر و هو الحطيئة .

ثلثة انفس و ثلث ذود * لقد جاز الزمان على عيال

و قال عمر بن ابي ربيعة

فكان نصيري دون من كنت اتقي * ثلث شخوص كا عبان و معصر

فانث الشخص اذ كان في المعنى انثى

هذا باب ما لا يحسن ان تضيف اليه الاسماء التي تبين بها العدد اذا جاوزت الاثنين الى العشرة

و ذلك الوصف تقول هولاء ثلثة قرشيون و ثلثة صالحون فهذا وجه الكلام كراهية ان تجعل الصفة كالاسم الا ان يضطر شاعر و هذا يدلك على النسابات اذا قلت ثلثة نسابات انه انما تجي كانه وصف المذكر لانه ليس موضعا تحسن فيه الصفة كما يحسن الاسم فلما لم يقع الا وصفا صار المتكلم كانه قد لفظ بمذكرين ثم وصفهم بها و قال الله جل ثناوه و من جاء بالحسنة فله عشر امثالها *

هذا باب تكسير الواحد للجمع

اما ما كان من الاسماء على ثلثة احرف و كان فَعْلا فانك اذا ثلثته الى ان تعشره فان تكسيره أَفْعُلٌ و ذلك قولك كلب و اكلب و كعب و اكعب و فرخ و افرخ و نسر و انسر فاذا جاوز العدد هذا فان البناء قد يجي على فعال و على فعول و ذلك قولك كلاب و كباش و

على فعل و ذلك قليل كما ان فعلة في باب فعل قليل و ذلك نحو أَسَد و أُسُد و وثن و وثن بلغنا انهما قراءة و بلغنا ان بعض العرب يقول نَصَف نُصُف و ربما كسروا فعلا على افعل كما كسروا فعلا على افعال و ذلك قولهم زمن ازمن و بلغنا ان بعض العرب يقول جبل و اجبل و قال ذو الرمة

ا منزلتي مي سلام عليكما * هل الازمن اللاتي مضين رواجع

و بنات الياء و الواو يجرين هذا المجرى قالوا قفا و اقفاء وقفي و عصا و عصيّ و صفا و اصفاء و صفيّ كما قالوا اساد و اسود و اشعار و شعور و قالوا رحى و ارحاء فلم يكسروا الارسان و الاقدام على غير ذلك و لو فعلوا كان قياسا و لكني لم اسمعه و قالوا عصي و اعص كما قالوا ازمن و قالوا عُصيّ كما قالوا اسود و لا نعلمهم قالوا اعصاء جعلوا اعص بدلا من اعصاء جعلوا هذا بدلا منها و تقول في المضاعف و لبب و الباب و مدد و امداد و فنن و افنان و لم يجاوزوا الافعال كما لم يجاوزوا الاقدام و الارسان و الاغلاق و الثبات في باب فعل على افعال اكثر من الثبات في باب فعل على الافعل فان بنى المضاعف على فعال او فعول او فعلان او فعلان فهو القياس و على ما ذكرنا كما جاء المضاعف في باب فعل على قياس غير المضاعف و كل شيء دخل المضاعف مما دخل الاول فهو له نظير و قالوا الحجاز فجاوزا به على الاكثر و الاقيس و هو في الكلام قليل - قال الشاعر

كانها من حجاز الفيل البسها * مضارب الماء لون الطحلب

اللون و ما كان على ثلثة احرف و كان فعلا فانك تكسره من ابنية

وقد تجيء خمسة كلاب يراد به خمسة من الكلاب كما تقول هذا صوت كلاب اي هذا من هذا الجنس و كما تقول هذا حب رمان قال الشاعر

كان خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

و قال

قد جعلت لي على الطوار * خمس بنان قانئ الاظفار

ما كان على ثلثة احرف و كان فعلا فانك اذا كسرتها لادنى العدد تبنيه على افعال و ذلك قولك جمل و اجمال و جبل و اجبال و اسد و اساد فاذا جاوزوا به ادنى العدد فانه يجيء على فعال و فعول فاما الفعال فنحو جمال و جبال - و اما الفعول فنحو اسود و ذكور والفعال في هذا اكثر - و قد يجيء اذا جاوز ادني العدد على فُعْلان و فِعْلان فاما فِعْلان فنحو خرجان و برقان و ورلان و اما فُعْلان فنحو حملان و سلقان فاذا لم تجاوز ادنى العدد قلت ابراق و اجمال و اورال و اخراب و سلق و اسلاق و ربما جاء الافعال يستغني به ان يكسر الاسم على البناء الذي هو لاكثر العدد فيعني به ما عني بذلك البناء من العدد و ذلك قولك قتب و اقتاب و رسن و ارسان و نظير ذلك من باب الفعل الاكف و الاراد و قد يجيء الفعل فعلانا و كذلك قولهم ثغب و ثغبان و الثغب الغدير و بطن و بطنان و ظهر و ظهران و قد يجيء على فعلان و هو اقلهما نحو حجل و حجلان و رأل و رئلان و جحش وجحشان و عبد و عبدان و قد يلحقون الفعال الهاء كما الحق الفعال التي في الفعل و ذلك قولهم في جمل جمالة و حجر حجارة و ذكر ذكارة و ذلك قليل و القياس على ما ذكرنا و قد كسر

يجاوزه في القليل و الكثير و ذلك قولك صرد و صردان و نغر و نغران و جعل و جعلان و خرز و خزان و قد اجرت العرب شيئا منه مجرى فعل و هو قولهم ربع و ارباع و رطب و ارطاب كقولك جمل و اجمال و قد جاء من الاسماء اسم واحد على فعل لم يوجد مثله و هو ابل و قالوا آبال كما قالوا اكتاف فهذه حال ما كان على ثلثة احرف و تحركت

حروفه جمع و قال الراجز * فيه عيائيل و اسود و نمر

ففعل به ما فعل بالاسد حين قال اُسُدٌ و ما كان على ثلثة احرف و كان فعلا فانه اذا كسر على ما يكون لادنى العدد كسر على افعال و يجاوزون به بناء ادنى العدد فيكسر على فعول و فعال و الفعول فيه اكثر فمن ذلك قولهم حمل و احمال و حمول و عدل و اعدال و عدول و جذع واجذاع و جذوع و عرق و اعراق و عروق و عذق و اعذاق و عذوق و اما الفعال فنحو بير و ابار و بيار و ذيب و ذياب ور بما لم يجاوزوا افعالا في هذا البناء كما لم يجاوزوا الافعل و الافعال فيما ذكرنا و ذلك نحو خمس و اخماس و ستر و استار و طمر و اطمار و شبر و اشبار و قد يكسر على فعلة نحو قرد و قردة و حسل و حسلة و احسال اذا اردت بناء ادنى العدد و اما القردة فانه استغنى بها عن اقراد كما قالوا ثلثة شسوع فاستغنوا بها اشساع و قالوا ثلثة قروء فاستغنوا بها عن ثلثة اقراء و ربما بني فعل على افعل من ابنية ادنى العدد و ذلك قولهم ذيب و اذوب و قطع و اقطع و جرو و اجرو قالوا جراء كما قالوا ذياب و رجل و ارجل الا انهم لا يجاوزون الافعل كما انهم لم يجاوزوا الالف و قصة المضاعف ههنا و بنات الياء و الواو كقصتها في باب فعل قالوا نحي

له في العدة على افعال نحو كبد و اكباد و كتف و اكتاف و فخذ و افخاذ و نمر و انمار و قل ما يجاوزون به الى هذا البناء نحو كتف اقل من فعل بالكثير كما ان فعلا اقل من فعل الا ترى ان ما لزم منه بناء الاقل اكثر فلم يفعل به ما فعل بفعل اذ لم يكن كثيرا مثله كما لم يجئ في مضاعف فعل ما جاء في مضاعف فعل لقلته و لم يجئ في بنات الياء و الواو من فعل جميع ما جاء في بنات الياء و الواو من فعل لقلتها و هي على ذلك اكثر من المضاعف و ذلك ان فعلا اكثر من فعل و قد قالوا النمور و الوعول شبهوها بالاسود و هذا النحو قليل فلما جاوزهم ان يكبتوا في الاكثر على افعال كانوا له في الاقل الزم و ما كان على ثلثة احرف و كان فعلا فهو بمنزلة الفعل و هو اقل و ذلك قولك قمع و اقماع و معي و امعاء و عنب و اعناب و ضلع و اضلع و ارم و آرام و قد قالوا الضلوع و الاروم كما قالوا النمور و قد قال بعضهم الاضلع شبهها بالازمن و ما كان على ثلثة احرف و كان فعلا فهو كفعل و فعل و هو قل في الكلام منهما و ذلك قولك عجز و اعجاز و عضد و اعضاد و قد بني على فعال قالوا رجل و رجال و سبع و سباع جاءوا به بالضلع على فعول و فعال و فعول اختان و جعلوا امثلة على بناء و لم يكسر عليه واحده و ذلك قولهم ثلثة رجلة و استغنوا بها عن ارجال - و ما كان على ثلثة احرف و كان فعلا فهو بمنزلة الفعل لانه قليل مثله و ذلك قولك عنق و اعناق و طنب و اطناب و اذن و اذان و ما كان على ثلثة احرف و كان فعلا فان العرب تكسره على فعلان و ان ارادوا ادنى العدد لم يجاوزوه و استغنوا به كما استغنوا بافعل و افعال فيما ذكرت لك فلم

و اكراز و كرزة و هو كثير و ربما استغني بافعال في هذا الباب فلم يجاوز كما كان ذلك في فعْل و فُعَل و ذلك نحو ركن و اركان و جزء و اجزاء و شفر و اشفار و اما بنات الياء و الواو منه فقليل قالوا مولى و امراء لا يجاوزون به ذلك لقلته في هذا الباب و بنات الياء و الواو فيه اقل منها في جميع ما ذكرنا و قد كسر حرف منه على افعل كما كسر عليه فعْل و ذلك قولهم للواحد هو الفلك فتذكر و للجميع هي الفلك قال الله عز وجل في الفلك المشحون فلما جمع و الفلك التي تجري في البحر كقولك اسد و اسد و هذا قول الخليل رح و مثله رهن و رهن و قالوا ركن - و اركن قال الراجز و هو رؤبه * ع * و زحم ركنيك شداد الاركن * كما قالوا اقدح في القدح و قالوا حسن و حسان كقولهم رُند و رُندان و اما ما كان على فعلة فانك اذا اردت ادنى العدد جمعتها بالتاء و فتحت العين و ذلك قولك قصعة و قصعات و صفحة و صفحات و جفنة و جفنات و شفرة و شفرات و جمرة و جمرات فاذا جاوزت ادنى العدد كسرت الاسم على فعال و ذلك قصعة و قصاع و صحفة و صحاف و جفنة و جفان و شفرة شفار و جمرة و جمار و قد جاء على فعول و هو قليل و ذلك بدرة و بدور و مانَة و مؤن فادخلوا فعولا في هذا الباب لان فعالا و فعولا اختان فادخلوها ههنا كما دخلت في باب فعل مع فعال غير انه في هذا الباب قليل و قد يجمعون بالتاء و هم يريدون الكثير - قال الشاعر و هو حسان بن ثابت

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى * و اسيافنا يقطرن من نجدة دما

فلم يرد ادنى العدد - و بنات الياء و الواو بتلك المنزلة تقول ركو

و انحاء و نحاء كما قالوا اباز و بياز و قالوا في جمع نُحي نُحِيّ كما قالوا لص و لصوص و قالوا في الذهب ذوبان جعلوه كثعب و ثعبان و قالوا اللصوص في اللص كما قالوا القدور في القدر و اقدر حين ارادوا بنا الاقل كما قالوا فرخ و افراخ و فراخ و قالوا قدح و قداح و اقدح جعلوها كفعل و قالوا رئد و رئدان كما قالوا صنو و صنوان و قنو و قنوان و قال بعضهم صنوان و قنوان كقولك ذوبان و الرئد فرخ الشجرة و قالوا شغذ و شغذان و الشغذ ولد الحرباء و قالوا صرام و صرمان كما قالوا ذيب و ذوُبان و قالوا فرس و فريس كما قالوا كليب و عبيد و قالوا زق و زقاق و ازقاق كما قالو بير و بيار و ابار و قالوا زقاق كما قالو ذوُبان و اما ما كان على ثلثة احرف و كان فُعْلا فانه يكسر من ابنية ادنى العدد على افعال و قد يجاوزون به ادنى العدد فيكسرونه على فعول و افعال و فعول اكثر و ذلك قولك جند و اجناد و جنود و برد و ابراد و برود و برج و ابراج و بروج و قالوا جرح و جروح و لم يقولوا اجراح كما لم يقولوا افراد فاما الفعال فقولهم جُمْد و اجماد و جماد و قرط و اقراط و قراط و الفعال في المضاعف منه كثير و ذلك قولهم اخصاص و خصاص و اعشاش و عشاش و اقفاف و قفاف و اخفاف و خفاف يجري مجرى اجماد و جماد و قد يجئي اذا جاوزبها ادني العدد على فعلة نحو حجر و احجار و حجرة - قال الشاعر الشماخ

كرام حين تنكفت الافاعي * الى احجارهن من الصقيع

و نظيرة من المضاعف حب و احباب و حببة نحو قلب و اقلاب و قلبة و خرج و خرجة و لم يقولوا اخراج و صلب و اصلاب و صلبة و كرز

قد يقولون ثلث غرف و ركب و اشباه ذلك كما قالوا ثلثة ترزة و ثلثة جببة و ثلثة جروح و اشباه ذلك و هذا في فعلة كبناء الاكثر في فعلة الا ان التاء في فعلة اشد تمكنا لان فعلة اكثر كراهية ضمتين و المضاعف بمنزلة ركبة قالوا سرات و سرر و جدة و جدد و جدات و لايحركون العين لانها كانت مدغمة و الفعال كثير في المضاعف نحو جلال و قباب و جباب و ما كان فعلة فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد ادخلت التاء و حركت العين بكسرة و ذلك قولك قربات وسدرات و كسرات و من العرب من يفتح العين كما فتحت عين فعلة و ذلك قولك قربات و سدرات فاذا اردت بناء الاكثر قلت سدر و قرب و كسر و من قال غرفات فخفف قال كسرات و قد يريدون الاقل فيقولون كسر و فقر و ذلك لقلة استعمالهم التاء في هذا الباب كراهية الكسرتين و التاء في الفعلة اكثر لان ما يلتقي في اوله كسرتان قليل - و بنات الياء و الواو بهذه المنزلة تقول لحية و لحي و فرية و فري و رشوة و رشي و لايجمعون بالتاء كراهية ان تجي الواو بعد كسرة و استثقلوا الياء هنا بعد كسرة فتركوا ذا استثقالا فلجئوا ببناء الاكثر و من قال كسرات قال لحيات و المضاعف منه كالمضاعف من فعلة و ذلك قدّة و قدد و ربة و ربات و ربب و عدة المراة و عدات و عدد و قد كسرت فاعلة على افعل و ذلك قليل عزيز ليس بالاصل قالوا نعمة و انعم و شدة و اشد و كرهوا ان يقولوا في رشوة بالتاء فتنقلب الواو ياء و لكن من اسكن فقال كسرات قال رشوات و اما الفعلة اذا كسرت على بناء الجمع و لم تجمع بالتاء كسرت على فعل و ذلك قولك نقمة ونقم و معدة و معد و الفعلة تكسر على فعل ان لم تجمع بالتاء و ذلك قولك تخمة و تخم

و ركاء و ركوات و تشوة و تشوات و قشاء و غلوة و غلاء و غلوات و ظبية و ظباء و ظبيات و قالوا جديات الرجل و لم يكسروا الجدية على الاكثر استغناء بهذا اذ جاز ان يعنوا به الكثير و المضاعف في هذا الباب بتلك المنزلة يقولون سلة و سلال و سلات و دبة و دباب و اما ما كان على فعلة فهو في ادنى العدد و بناء الاكثر بمنزلة فعلة و ذلك قولك رحبة و رحبات و رحاب و رقبة و رقبات و رقاب و ان جاء شيء منه من بنات الياء و الواو و المضاعف اجري هذا المجرى اذا كان مثل ما ذكرنا و لكنه عزيز و اما ما كان فعلة فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد الحقت التاء و حركت العين بضمة و ذلك قولك رُكبة و ركبات و غرفة و غرفات و جفرة و جفرات فاذا جاوزت بناء ادني العدد كسرته على فعل و ذلك قولك ركب و غرف و جفر وربما كسروه على فعال و ذلك قولك نقرة و نقار و برمة و برام و جفرة و جفار و برقة و براق و من العرب من يفتح العين اذا جمع بالتاء فيقول ركبات و غرفات سمعنا من يقول في قول الشاعر

و لمـــا رأونا باديا ركباتنـــا * على موطن لا تخلط الجد بالهزل

و بنات الواو بهذه المنزلة قالوا خطوة و خطوات و خطا و عروة و عروات و عرا و من العرب من يدع العين من الضمة في فعلة فيقول عروات و خطوات و اما بنات الياء اذا كسرت على بناء الاكثر فهي بمنزلة الواو و ذلك قولك كلية و كلى و مدية و مدى و زبية و زبى كرهوا ان يجمعوا بالتاء فيحركوا العين بالضمة فتجيء هذه الياء بعد ضمة فلما ثقل ذلك عليهم تركوه فاجتزوا ببناء الاكثر و من خفف قال كليات و مديات و

فالذين قالوا اكام و نحوها شبهوها بالرحاب و نحوها كما شبهوا الطلاح و طلحة بجفنة و جفان و قد قالوا حلق و فلك ثم قالوا حلقة و فلكة فحققوا الواحدة حيث الحقوة الزيادة و غيروا المعني كما فعلوا ذلک في الاضافة وهو قليل و زعم يونس عن ابي عمرو انهم يقولون حلقة - و اما ما كان فعلة فقصته كقصة فعل الا انا لانجمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذى يقع على الجميع و ذلک انه اقل في الكلام من فعل و ذلک نبقة و نبقات و نبق قال ابو عثمان يقال نبقة و نبقة و نبقة اربع لغات و خربة و خرب و خربات و ابن و لبنة و لبنات و كلمة و كلمات و كلم و اما ما كان فعلة فهو بمنزلته و هو اقل و ذلک نحو عنبة و عنب و حدأة و حداء و حداءات و ابرة و ابر و ابرات - و هو فصيل المغل و اما ما كان فعلة فهو بهذه المنزلة و هو اقل من الفعل وهو سمرة و سمر و ثمرة و ثمر و سمرات و ثمرات و فقرة و فقر و فقرات و اما ماكان فعلا فنحو بصر و بصرة و بصرات و هدب و هدبات و ماكان فعلا فهو كذلک وهو قولک عشر و عشرة وعشرات و رطب و رطبة و رطبات و يقول ناس المرطب ارطاب كما قالوا عنب و اعناب و نظيرها ربع و ارباع و نعرة و نعر و نعرات و نظيرها من الياء قول بعض العرب مهاة و مهي و هو ماء الفحل في رحم الناقة - و زعم ابو الخطاب ان واحد الطلى طلاة و ان اردت ادنى العدد جمعت بالتاء و قالوا الحكا و الواحدة حكاة و المرع الواحدة مرعة و اما ما كان على ثلثة احرف و كان فعلا فان قصته كقصته ما ذكرنا و ذلک سدر و سدرة و سدرات و سلق و سلقة و سلقات و تبن و تبنة و تبنات و عرب و عربة و عربات و العربة البقل و هو يبيس البهمي و قد قالو سدرة و سدر فكسروها على افعل

وَنَهِمة و نهم و لبس كرطبة و رطب الا ترى ان الرطب مذكر كالبر و التمر و هذا مونث كالظلم و الغرف *

هذا باب ما كان واحدا يقع للجمع و يكون واحده على بنائه من لفظه الا انه مزة تلحقه هاء التانيث لتبين الواحد من الجميع

و اما ما كان على ثلثة احرف و كان فعلا نحو طلح و الواحدة طلحة و تمر و الواحدة تمرة و نخل و نخلة و صخر و صخرة فاذا اردت ادنى العدد جمعت الواحدة بالتاء فان اردت الكثير صرت الى الاسم الذي يقع للجميع و لم تكسر الواحد على بناء آخر و ربما جاءت الفعلة من هذا الباب على فعال و ذلك سخلة و سخال و بهمة و بهام و طلحة و طلاح و طلح شبهوه بالقصاع و قد قال بعضهم صخرة و صخور فجعلت بمنزلة بدرة و بدور و مانة و مون المانة تحت الكركرة فاما ما كان منه من بنات الياء و الواو فمثل مرو و مروة و سرو و سروة و قالوا صعوة و صعو و صعاء كما قالوا طلاح و مثل ما ذكرنا شرية و شري و هدية و هدى هذا مثاله في الياء و الشرية الحنظلة و من المضاعف مثله حبة و حب و قتة و قت و اما ما كان على ثلثة احرف و كان فعلا فان قصته كقصة فعل و ذلك بقرة و بقرات و بقر و شجرة و شجرات و شجر و خرزة و خرزات و خرز فقد كسر الواحد منه على فعال كما فعلوا ذلك في فعل قالوا اكمة و اكام و اكم و جذبة و جذاب و جذب و اجمة و اجام و اجم و ثمرة و ثمار و ثمر و نظير هذا من بنات الياء و الواو حصىً و حصيات و حصاة و قطاة و قطي و قطوات و قالوا اضاة و اضًا و اضاء كما قالوا اكام و اكم سمعنا ذلك من العرب

ثور و ثيران و نظيرها من غير هذا و جذ و جذان فلما بني عليه ما لم يعتل فروا اليه كما لزموا الفعال في سوط و ثوب و قالوا الوجذ نقرة في الجبل و قد يلزمون الافعال في هذا فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الافعل في باب فعل الذي هو غير المعتل و الافعال في باب فعل الذي هو غير معتل ـ فاذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرت لك فهم في هذا اجدر ان لا يجاوزوا و ذلک نحو لوح و الواح و جوز و اجواز و نوع و انواع و قد قال بعضهم في هذا الباب حين اراد بناء ادنى العدد افعل فجاء به على الاصل و ذلک قليل قالوا قوس و اقوس و قال الراجز (ع) لكل عيش قد لبست اثوبا * و قد كسروا الفعل في هذا الباب على فعلة كما فعلوا ذلک بالفقع و الجبء حين جاوزوا به ادنى العدد و ذلک قولهم عود و عودة و اعواد اذا ارادوا بناء ادنى العدد و قالوا زوج و ازواج و زوجة و ثور و اثوار و ثورة و بعضهم يقول ثيرة و جاوا به على فعول كما جاوا بالمصدر قالوا فوج و فؤج كما قالوا نحو و نحو كثيرة و هذا لا يكاد يكون في الاسماء و لكن في المصادر و استثقلوا ذلک في الاسماء و سنبين ذلک ان شاء الله و مثل ثيرة زوج و زوجة ـ و اما ما كان من بنات الياء و كان فعلا فانک اذا بنيته بناء ادنى العدد بنيته على افعال و ذلک قولک بيت و ابيات و قيد و اقياد و خيط و اخياط و شيخ و اشياخ و ذلک انهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء و سترى ذلک في بابه ان شاء الله و هي في الواو اثقل و قد بنوه على افعل على الاصل فقالوا اعين قال الراجز

انعت اعيارا رعين الخيزرا * انعتهن ابرا و كمرا

جعلوها ككسر كما جعلوا الطلحة حين قالوا الطلاح كالقصاع فشبهوا هذا
بلقحة و لقح و شبهوا طلحة بصفحة و صحاف و قالوا لقحة و لقاح كما
قالوا في باب فعلة و فعال نحو جفرة و جفار و مثل ذلك حقة و حقاق
و قد قالوا حقق قال المسيب

قد نالني منهم على عدم * مثل الفسيل صغارها الحقق

و ما كان على ثلثة احرف و كان فعلا نقصته كقصتة فعل و ذلك دخن
و دخنة و دخان و نقد و نقدة و نقدان و هو شجر و حرف و حرفة و
حرفات و مثل ذلك من المضاعف نحو در و درة و درات و برة و بر و
برات و قد قالوا درر فكسروا الاسم على فعل كما كسروا سدرة على سدر
و مثله التوم يقال تومة و تومات و توم و يقال توم *

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء و الواو التي الياآت و الواوات فيهن عينات

اما ما كان فعلا من بنات الواو فانك اذا كسرته على افعال و ذلك
سوط و اسواط و ثوب و اثواب و قوس و اقواس و انما منعهم من ان
يبنوه على افعل كراهية الضمة في الواو فلما ثقل ذلك بنوه على افعال
و له ايضا في ذلك نظاير من غير المعتل نحو افراخ و اتواد و رفع و
ارفاع فلما كان غير المعتل يبني على هذا البناء كان هذا عندهم اولى
و اذا ارادوا بناء الاكثر بنوه على فعال و ذلك قولك سياط و ثياب و
قياس - تركوا فعولا كراهية الضمة في الواو و الضمة التي قبل الواو
فحملوها على فعال و كانت في هذا الباب اولى اذ كانت متمكنة في
غير المعتل و قد يبني على فعلان الاكثر العدد و ذلك توز و قيزان و

و الشبث دابة كثيرة القوايم و خوبان و مثله فتى و فتيان و لم يكونوا ليقولوا فعول كراهية الضمة في الواو مع الواو التي بعدها و الضمة التي قبلها و جعلوا البناء علي فعلان و قل فيه الفعال لانهم الزموه فعلان فجعلوه بدلا من فعال و لم تجعلوه شريكة في هذا الباب و انما امتنع ان يتمكن فيه ما تمكن في فعل من الابنية التي يكسر عليها الاسم لاكثر العدد نحو اسود و جبال انه معتل اسكنوا عينه و ابدلوا مكانها الفا و لم يخرجوه من ان يبينوه علي بناء قد يبقي عليه غير المعتل و انفرد به كما انفرد فعال ببنات الواو و قد يستغني بافعال في هذا الباب فلا يجاوزونه كما لم يجاوزوه في غير المعتل و هو هذا في اكثر لاعتلاله و لانه فعل و فعل يقتصر فيه علي ادنى العدد كثيرا و هو اولى من فعل كما كان ذلك في باب سوط و ذلك نحو ابواب و اموال و باع و ابواع و قالوا ناب و انياب وقالوا نيوب كما قالوا اسود و قد قال بعضهم انيب كما قالوا في الجبل اجبل و ما كان مونثا من فعل من هذا الباب فانه يكسر علي افعل اذا اردت به ادنى العدد و ذلك دار و ادور و ساق واسوق و نار و انور هذا قول يونس و نظنه انما جاء علي نظايره في الكلام نحو جبل و اجبل و زمن و ازمن و عصى و اعص فلو كان هذا انما هو للتانيث لما قالوا رحي و ارحاء و في قفا اقفاء في قول من انث القفا و في قدم اقدام و لما قالوا غنم و اغنام فاذا اردت بناء اكثر العدد قلت في الدار دور و في الساق سوق و بنوها علي فعل فرارا من فعول كانهم ارادوا ان يكسروها علي فعول كما كسروها علي افعل و قد قال بعضهم سووق فنمر كراهية الواوين والضمة في الواو و قال بعضهم ديران كما قالوا نيران شبهوها بقيعان و غيران

وقال الاخر

يا اضبعا اكلت ايار احمرة * ففي البطون و قد راحت قراقير

بناء على افعال و قالوا اعيان قال الشاعر

و لكنني غدرا على مفاضة * ولاص كاعيان البحر اذا لمنظم

و اذا اردت بناء اكثر العدد بنيته على فعول و ذلك قولك بيوت و خيوط و شيوخ و عيون و قيون و ذلك لان فعولا و فعالا كانا شريكين في فعل الذي هو غير المعتل فلما ابنو فعال بفعل من الواو دون فعول لما ذكرنا من العلة ابنوت الفعول بفعل من بنات الياء حيث صارت اخف من فعول من بنات الواو فكانهم عوضوا هذا من اخراجهم اياها من بنات الواو فاما اقبارُ و نحوها فقد خرجن من الاصل كما خرجت اسواط و اثواب بلغني اذ لم تبن على افعل لان افعلا هي الاصل افعل و ليست افعل و افعال شريكين كشركة فعول و فعال فتعوض الافعل الثبات في بنات الياء لخروجها من بنات الواو لكنهما جميعا خارجان من الاصل و الضمة تستثقل في الياء كما تستثقل في الواو و ان كانت في الواو اثقل و مع هذا انهم كانهم كرهوا ان يقولوا بيات اذا كانت احق من فعول من بنات الواو ليلا تلتبس الواو بالياء فارادوا ان يفصلوا و اذا قالوا ابيات و اسواط فقد بينوا الواو من الياء و قالوا عيورة خيرطة كما قالوا بعولة و عمومة ـ و اما ما كان فعلا فانه يكسر على افعال اذا اردت بناء ادنى العدد و ذلك نحو قاع و اقواع و تاج و اتواج و جار و اجوار و اذا اردت بناء اكثر العدد كسرته على فعلان و ذلك نحو جيران و قيعان و تيجان و ساج و سيجان و نظير ذلك من غير المعتل شبث و شبثان

بناء اكثر العدد لم تكسره على فعول و لا فعال و لا فعلة و اجري مجرى
فعل و انفرد به فعلان كما انه غلب على فعل من الواو و الفعال
فكذلك هذا فرقوا بينه و بين فعل من الياء كما فرقوا بين فعل من
الياء و فعل من الواو و وافق فعلا في الاكثر كموافقته اياه في الاقل و
ذلك عيدان و كيزان و غيلان و حيتان و نينان جماعة النون و قد جعل
مثل ذلك في غير المعتل قالوا حشن و حشان كما قالوا في فعل من بنات
الواو ثور و ثيران و قوز و قيزان كما جاء به الصحيح عبد و عبدان و رال
و ريلان و اذا كسرت فعلة من بنات الواو و الياء على بناء اكثر العدد
كسرتها على البناء الذي كسرت عليه غير المعتل و ذلك قولك عيبة
و عيبات و عياب و ضيعة و ضيعات و ضياع و روضة و روضات و رياض
فاذا اردت ادنى العدد الحقت التاء و لم تحرك العين لان الواو
ثانية و الياء ثانية و قد قالوا فعلة من بنات الواو و كسروها على فعل
كما كسروا فعلا على بناء غيره و ذلك قولهم نوبة و نوب و جوبة و جوب
و دولة و دول و مثلها قرية و قري و نزوة و نزي و قد قالوا فعلة في بنات
الياء ثم كسروها على فعل و ذلك قولهم ضيعة و ضيع و خيمة و خيم
و نظيرها من غير المعتل هضبة و هضب و حلقة و حلق و جفنة و
جفن و ليس هذا بالقياس . و اما ما كان فعلة فهو بمنزلة غير المعتل و
تجمعه بالتاء اذا اردت ادنى العدد و ذلك قولك دولة و دولات
لاتحرك الواو لانها ثانية فاذا لم ترد الجمع المؤنث قلت بالتاء دولة و دول
و سوقة و سوق و سورة و سور فاما ما كان فعلة فهو بمنزلة غيرالمعتل و ذلك
قيمة و قيم و ريبة و ريبات و ديم و ديمات و ديمة و اما ما كان على

و قالوا ديار كما قالو جبال و قالوا ناب و نيب للناقة بنوها على فعل كراهية نيوب لانها ضمة في ياء و قبلها ضمة و بعدها واو فكرهوا ذلك و لهن مع هذا نظاير من غير المعتل اسد و اسد و وشق و وشق و قالوا انياب كما قالوا اقدام - و ماكان على ثلثة و كان فعلا فانك تكسره على افعال من ابنيته ادني العدد وهو قياس غير المعتل فاذا كان كذلك فهو في هذا اجدر ان يكون و ذلك قولك قيل و اقيال و جيد و اجياد و ميل و اميال فاذا كسرته على بناء اكثر العدد قلت فعول كما قلت عذوق و جذوع و ذلك قولك قيول و دلول و جيود و قد قالوا ديكة وكيسة كما قالوا قردة و حسلة و مثل ذلك قيلة و قد يقتصرون في هذا الباب افعال كما اقتصروا على ذلك في باب فعل و فعل من المعتل و قد يجوز ان يكون ما ذكرنا فعلا يعني ان القيل يجوز ان يكون اصله فعلا كسر من اجل الياء كما قالوا ابيض و بيض و قال ابو الحسن هذا لا يكون في الواحد انما يكون في الجمع فيكون الاقيال و الاجياد بمنزلة الاخيار و الاحجار و يكون دبول و قيول بمنزلة بروج و خروج و تكون قيلة بمنزلة خرجة و حجرة و اما اقتصارهم على افعال في هذا الباب الذي هو من بنات الياء نحو ايثار و اموال و كبر و اكبار و قالوا في فعل من بنات الواو ريح و ارواح و رياح و نظيره ابار و بيار و قالوا فعال في هذا كما قالوا في فعل من بنات الواو فكذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء - و اما ما كان فعلا من بنات الواو فانك تكسره على افعال اذا اردت بناء ادنى العدد و هو القياس و الاصل الا تراه في غير المعتل كذلك و ذلك عود و اعواد و غول و اغوال و حوت و احوات و كوز و اكواز فاذا اردت

واحة و واحات و شام و شامة و شامات قال الشاعر وهو القطامي

فكنا كالحريق اصاب غابا * فيخبو ساعة و يهيج ساعا

فقال ساعة و ساع و ذلك كهامة و هام مثله آية و آي و مثله قول العجاج

و خطرت ايدي الكماة و خطر * راي اذا اورده الطعن صدر

هذا باب ما هو اسم يقع على جميع و فيه علامة التانيث واحده على بنايه ولفظه و فيه علامات التانيث

و ذلك قولك للجميع حلفاء و حلفاء واحدة و طرفاء للجميع و طرفاء واحدة و بهمى للجميع و بهمى واحد لما كانت تقع للجميع و لم تكن اسماء كسر عليها الواحد ارادوا ان يكون الواحد من بناء فيه علامة التانيث كما كان ذلك في الاكثر الذي ليس فيه علامة التانيث و يقع مذكرا نحو التمر و البر و الشعير و اشباه ذلك و لم يجاوز البناء الذي يقع للجميع حيث ارادوا واحدا فيه علامة تانيث لانه فيه علامة التانيث فاكتفوا بذلك و بينوا الواحدة بان وصفوها بواحدة و لم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ليفرق بين هذا و بين الاسم الذي يقع على الجميع و ليس فيه علامة التانيث نحو التمر و البسر و تقول ارطا و ارطاة و علقا و علقاة لان الالفات لا تلحق التانيث فمن ثمة دخلت الهاء

هذا باب ما كان على حرفين و ليست فيه علامة التانيث

اما ما كان اصله فعلا فانه اذا كسر على بناء ادنى كسر على افعل و ذلك نحو يد و ايد و ان كسر على بناء اكثر العدد كسر على فعال و فعول و ذلك قولهم دماء و دمي لما ردوا ما ذهب من الحروف كسروه على

فعلة نانه كسر على فعال قالوا ناقة و نياق كما قالوا رقبة و رقاب و قد كسرة على فعل قالوا نوق و قارة و قور و لابة و لوب و ادنى العدد لابات و قارات و ساحة و سوح و نظيرهن من غير المعتل بدنة و بدن و خشبة و خشب و اكمة و اكم و ليس بالاصل و فعالة و ان وجدت النظاير و قالوا انيق و نظيرها اكمة و اكم و قد كسرت على فعل كما كسرت ضيعة قالوا قامة و قيم و تارة و تير و قال الراجز (ع) يقوم تارات و يمشي تيرا * و انما اعملت الفعل في بنات الياء و الواو لان الغالب الذي هو حد الكلام في فعلة في غير المعتل الفعال *

هذا باب ما يكون واحدا يقع للجمع من بنات اليا و الواو

و يكون واحده على بنائه و من لفظه الا انه تلحقه هاء التانيث لتبين الواحد من الجمع - اما ما كان فعلا فقصته قصة غير المعتل و ذلك جوز و جوزة و جوزات و لوز و لوزة و لوزات و بيض و بيضة و بيضات و خيم و خيمة و خيمات و قد قالوا خيام و روضة و روضات و رياض و رض كما قالوا طلاح و سخال - و اما ما كان فعلا فهو بمنزلة الفعل من غير المعتل و ذلك سوس و سوسة و سوسات و صوف و صوفة و صوفات و قد قالوا تومة و تومات و توم و قد قالوا توم كما قالوا درر و اما ما كان فعلا فقصته لقصة غير المعتل و ذلك قولك تين و تينة و تينة و تينات و ليف و ليفة و ليفات و طينة و طين و طينات و قد يجوز ان يكون هذا فعلا كما يجوز ان يكون الفيل فعلا و سترى بيان ذلك في بابه انشاءالله عز و جل - و اما ما كان فعلا فهو بمنزلة الفعل في غير المعتل الا انك اذا جمعت بالتاء لم يغير الاسم على حاله و ذلك هام و هامة و هامات و راح و

قولهم شفة و شفاة و شياه تركوا الواو و النون حيث ردوا ما حذف منه و
استغنوا عن التاء حيث عنوا بها ادنى العدد و ان كانت من ابنية اكثر
العدد كما استغنوا بثلثة جروح عن اجراح و تركوا الواو و النون كما تركوا
التاء حيث كسروه على شيء يرد ما حذف منه و استغنى به و قالوا
امة و ام و اماء فهي بمنزلة اكمة و إكم و اكام و انّما جعلناها على فعلة لانا
قد رايناهم كسروا فعلة على افعل مما لم يحذف منه شيء و لم نرهم
كسروا فعلة مما لم يحذف منه شيء على افعل و لم يقولوا امون حيث
كسروا على ما رد الاصل استغناء عنه حيث ردوا الى الاصل بام و تركوا
امات استغناء بام و قالوا برة و براة و برون و برًا و لغة و لغا فكسروها على
الاصل كما كسروا نظايرها التي لم تحذف نحو كلية و كلي و قد
يستغنون عن الشيء بالشيء و قد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه
و سالت الخليل رح عن قول العرب ارض و ارضات فقال لما كانت مؤنثة
و جمعت بالتاء ثقلت كما ثقلت طلحات و صحفات قلت لما جمعت
بالواو و النون قال شبهت بالسنين و نحوها من بنات الحرفين لانها
مؤنثة و لان الجمع بالتاء اقل و الجمع بالواو و النون اعم و لم يقولوا
اراض و لا ارض فيجمعونه كما جمعوا فعل قلت فهلا قالوا ارضون كما
قالوا اهلون قال انها لما كانت تدخلها التاء ارادوا ان يجمعوها بالواو
و النون كما جمعوها بالتاء و اهل مذكر لا تدخله التاء و لا تغيره الواو
و النون كما لا تغيرغيره من المذكر نحو صعب و فسل و زعم يونس
انهم يقولون حرة و حرون يشبهونها بقولهم ارض و ارضون لانها مؤنثة
مثلها و لم يكسروا اول ارضين لان التغيير قد لزم الحرف الاوسط كما

تكسيرهم اياه او كان غير منتقص على الاصل نحو ظبي و دلو ان كان اصله فعلا كسر من ادنى العدد على افعال كما فعل ذلك بما لم يحذف منه شيء و ذلك اب و آباء و زعم يونس انهم يقولون اخ و اخاء و قال اخوان كما قالوا خرب و خربان و الخرب ذكر الحبارى فبنات الحرفين تكسر على قياس نظايرها التي لم تحذف و بنات الحرفين في الكلام قليل و اما ما كان من بنات الحرفين و فيه الهاء للتانيث فانك اذا اردت الجمع لم تكسره على بناء يرد ما ذهب و ذلك لانها فعل بها ما لم يفعل بما فيه الهاء مما لايحذف منه شيء و ذلك انهم يجمعونها بالتاء و الواو و النون كما يجمعون المذكر نحو مسلمين فكانه عوض فاذا جمعت بالتاء لم تغير البناء و ذلك قولك هنة و هنات و فئة و فئات و شفة و شفات و ثبة و ثبات و قلات و ربما ردوها الى الاصل اذا جمعوها بالتاء و ذلك قولهم سنوات و عضوات فاذا جمعوا بالواو و النون كسروا الحرف الاول و غيروا الاسم و ذلك قولهم سنون و قلون و ثبون و مؤن و انما غيروا اول هذا لانهم الحقوا آخره شيئا ليس هو في الاصل للمؤنث و لايلحق شيئا فيه الهاء ليس على حرفين فلما كان ذلك كذلك غير اول الحرف كراهية ان يكون بمنزلة ما الواو و النون له في الاصل نحو قولهم هنون و منون و بنون و بعضهم يقول قلون فلا يغير كما لم يغيروا في التاء و اما هنة و منة لا يجمعان الا بالتاء لانها قد ذكرنا و قد يجمعون الشيء بالتاء لا يجاوزون به ذلك استغناء و ذلك ضبة و ضبات و شية و شيات والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو و النون لانها الاصل و قد يكسرون هذا النحو على بناء يرد ما ذهب من الحرف و ذلك

كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلثة و ذلك قولهم ثلثة جدد و ثلثة كتب - و اما ما كان منه مضاعفا فانهم لم يجاوزوا به ادنى العدد و ان عنوا الكثير تركوا ذلك كراهية التضعيف اذا كان من كلامهم ان لا يجاوزوا بناء ادنى العدد فيما هو غير معتل و *ذلك قولهم جلال و اجلة و اعنان و اعنة و كنان و اكنة و اما ما كان من بنات الياء و الواو فانهم لم يجاوزونه بناء ادني العدد كراهية هذه الياء مع الكسرة و الضمة لو ثقلوا و الياء مع الضمة او خففوا فاما كان كذلك لم يجاوزوا به ادنى العدد اذ كانوا لايجاوزون في غير المعتل بناء ادنى العدد و ذلك قولهم رشاء و ارشية و سقاء و اسقية و رداء و اردية و اناء و انية فاما ماكان منه من بنات الواو الذي الواوات فيهن عينات فانك اذا اردت بناء ادنى العدد كسرته على افعلة و ذلك قولك خوان و اخونة و رواق و اروقة و بوان و ابونة فاذا اردت بناء اكثر العدد لم يثقل و جاء على فعل كلغة تميم في الخمر و ذلك قولك خون و روق و بون و انما خففوا كراهية الضمة قبل الواو و الضمة التي في الواو فخففوا هذا كما خففوا فعلا حين ارادوا جمع قوول و ذلك قولهم قول و اذا كان في موضع الواو من خوان باثقل في لغة من يثقل و ذلك قولك عيان و عين و العيان حديدة تكون في متاع الفدان فثقلوا هذا كما قالوا بيوض و بيض حيث كان اخف من بنات الواو كما قالوا بيوت حيث كان اخف من بنات الواو و زعم يونس ان من العرب من يقول صيود و صيد بيوض و بيض و هو على قياس من قال في الرسل رسل - و اما ما كان فعالا فانهم اذا كسروه على بناء ادنى العدد فعلوا به ما فعلوا بفعال لانه مثله في الزيادة و

لزم التغيير الاول من سنة في الجميع و قالوا وزة و ارزان كما قالوا حرة و حرون و زعم يونس ايضا انهم يقولون حرة و احرون يعنون الحرار كانه جمع احرة و لكن لا يتكلم بها و قد يجمعون بالمونث الذي ليست فيه هاء التانيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء لانه مونث مثله و ذلك قولهم عرسات و ارضات و عير و عيرات حركوا الياء و اجمعوا فيها على لغة هذيل لانهم يقولون بيضات و جوزات و قالوا سمارات فاستغنوا بهذا ارادوا جمع سماء لامن المظر و جعلوا التاء بدلا من التكسير كما كان ذلك في العير و الأرض و قد قالوا عيرات و قالوا اهلات فخففوا شبهوها بصعبات حيث كان اهل مذكرا تدخله الواو و النون فلما جاء مونثا كمونث صعب فعل به كما فعل بمونث صعب و قد قالوا اهلات فثقلوا كما قالوا ارضات قال

وهم اهلات حول قيس بن عاصم • اذا ادلجوا بالليل يدعون كوثرا

و قالوا اموان جماعة الامة كما قالوا اخوان لانهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الهاء و قال القتال الكلابي

اما الاماء فلا يدعونني ولدا • اذا ترامي بنوا الاموان بالعار .

هذا باب تكسير ما عدة حروفه اربعة احرف للجمع

اما ما كان فعالا فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد و كسرته على الافعلة و ذلك قولك حمار و احمرة و خمار و اخمرة و ازار و ازرة و مثال و امثلة و فراش و افرشة فاذا اردت اكثر العدد بنيته على فعل و ذلك حمار و حمر و خمار و خمر و ازار و ازر و فراش و فرش و ان شئت خففت جميع هذا في لغة بني تميم و ربما عنوا بناء اكثر العدد

انهما متفقتان في بناء ادنى العدد و اما سوار وسور فوافق الذين يقولون سوار للذين يقولون سواد كما اتفقوا في الحوار و قد قال بعضهم حوران و له نظير سمعنا العرب يقولون زقاق و زقان جعلوه وافق فعيلا كما وافقه في ادنى العدد و قد يقتصرون على بناء ادنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره قالوا فواد و افئدة و قالوا قراد و قرد فجعلوه موافقا لفعال لانه ليس بينهما الا ما ذكرت و مثله قول بعضهم ذباب و ذب . و اما ما كان فعيلا فانه في بناء ادنى العدد بمنزلة فعال و فعال لان الزيادة التي فيهما مدة لم يجئ الياء التي في فعيل لتلحق بنات الثلثة ببنات الاربعة كما لم تجئ الالف في فعال و فعال لذلك و هو بعد في الزنة و التحريك و السكون مثلها فهن اخوات و ذلك قولك جريب و اجربة و كثيب و اكثبة و رغيف و ارغفة و رغفان و جربان و كثبان و يكسر على فعل ايضا و ذلك قولهم رغيف و رغف و قليب و قلب و كثيب و كثب و قضيب و قضب و اميل و امل و عسيب و عسب و عسيب و عسب و عسبان و صليب و صلبان و صلب و ربما كسروا هذا على افعلاء و ذلك نصيب و انصباء و خميس و اخمساء و ربيع و اربعاء و هي في ادنى العدد بمنزلة ما قبلهن و قد كسروه بعضهم على فعلان و هو قليل و ذلك قولهم ظليم و ظلمان و عريض و عرضان و قضيب و قضبان و سمعنا بعضهم يقول فصيل و فصلان شبهوا ذلك بفعال . فاما ما كان من بنات الواو و الياء فانه بمنزلة ما ذكرنا و قالوا قري و اقرية و قري و قريان حين ارادوا بناء الاكثر كما قالوا جريب و اجربة و جربان و مثله سري و اسرية و سريان و قالوا صبي و صبيان كظلمان و لم يقولوا اصبية

التحريك و السكون الا ان اوله مفتوح و ذلك قولك زمان و ازمنة و مكان و امكنة وقذال و اقذلة و فدان و افدنة و اذا اردت بناء اكثر العدد قلت قذل و فدن و قد يقتصرون على بناء ادنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلثة و هو ازمنة و امكنة - و اما ما كان منه من بنات الياء و الواو فعل به فعل بما كان من بنات فعال و ذلك قولك سماء و اسمية و عطاء و اعطية و كرهوا بناء الاكثر لاعتدال هذه الياء لما ذكرت لك و لانها اقل اليائات احتمالا و اضعفها و فعال في جميع الافعال بمنزلة فعال قلت لابي الحسن فلم يجران يقول في لغة من خفف عطي فالياء لاتعتل على هذا الوجه فقال ان هذه لغة من يقول علم و الاصل عندهم التثقيل و لكنهم يخففون و الدليل على ان الاصل التثقيل انهم يقولون ظرفت و علمت فيلزمون ولايذهبون به الى حركة اخرى - و اما ما كان فعالا فانه في بناء ادنى العدد بمنزلة فعّال لانه ليس بينهما شيء الا الكسر و الضم و ذلك قولك غراب و اغربة و خراج و اخرجة بغاث و ابغثة فاذا اردت بناء اكثر العدد كسرته على فعلان و ذلك قولك غراب و غربان و خراج و خرجان و بغاث و بغثان و غلام وغلمان و لم يقولوا اغلمة استغنوا بقولهم ثلثة غلمة كما استغنوا بفتية عن ان يقولوا افتاء و قالوا في المضاعف حين ارادوا بناء اقل العدد كما قالوا في المضاعف في فعال و ذلك قولهم ذباب و اذبة و قالوا حين ارادوا الاكثر ذبان و لم يقتصروا على بناء ادنى العدد و لانهم امنوا التضعيف و قالوا حوار و حيران كما قالوا غراب و غربان و قالوا في ادنى العدد احورة و الذين يقولون حوار يقولون جيران و صوار و صيران جعلوا هذا بمنزلة فعال كما

الزيادة التي فيها فقالوا شمايل كما قالوا في الرسالة رسائل اذ كانت مونثة مثلها و قالوا شمل فجاؤا بها على قياس جدر - و قال الازرق العنبري

طِرْنَ انقطاعةَ اَوْتارٍ مُحَظْرَبَةٍ * في اقوُسٍ نازعتها ايمن شُمَلا

و قالوا عقاب و اعقب و قالوا عقبان كما قالوا غربان و قالوا كراع و اكرع و اتان و اتن كما قالوا شمل و قالوا يمين و ايمن لانها مونثة - قال ابو النجم (ع) يأتي لها من ايمن و اشمل * و قالوا ايمان فكسروها على افعال كما كسروها على افعل اذ كانا لما عدده ثلثة احرف - و اما ما كان فعولا فهو بمنزلة فعيل اذا اردت بناء ادنى العدد لانها كفعيل في كل شيء الا ان زيادتها واو و ذلك قعود و اقعدة و عمود و اعمدة و خروف و اخرفة فاذا اردت بناء اكثر العدد كسرته على فعلان و ذلك خرفان و قعدان و عتود و عدان خالفت فعيلا كما خالفتها فعال في اول الحرف و قالوا عمود و عمد و زبور و زبر و قدوم و قدم فهذا بمنزلة قضيب و قلب و كثب و قالوا قدايم كما قالوا شمايل في الشمال و قالوا قلص و قلائص و قد كسروا اشياء منه من بنات الواو على افعال قالوا افلاء و اعداء و الواحد فلو و كرهوا فعل كما كرهوا في فعال و كرهوا فعلان للكسرة التي قبل الواو و ان كان بينهما حرف ساكن لانه ليس حاجزا حصينا و عدو وصف و لكنه ضارع الاسم - و اما ما كان عدة حروفه اربعة احرف و كان فعلى افعل فانك تكسره على فعل و ذلك قولك الصغرى و الصغر و الكبرى و الكبر و الاولى و الاول و قال تعالى جده اِنَّها لَاِحْدَى الكُبَرِ و مثله من بنات الياء و الواو و الدنيا و الدنى و القصوى و القصا و العليا و العلى و انما صيروا الفعلى ههنا بمنزلة الفعلة انها على بنائها

استغنوا بصبية عنها و قالوا في التضعيف كما قالوا في الجريب و قالوا حَزيز و أحِزّة و حُزّان و قال بعضهم حِزّان كما قالوا ظلمان و قالوا سرير و اسرة و سرر كما قالوا قليب و اقلبة و قلب و قالوا فصيل و فصال شبهوه بظريف و ظراف و دخل مع الصفة في بنائه كما دخلت الصفة في بناء الاسم و ساواه فقالوا فصيل حيث قالوا فصيلة كما قالوا ظريفة و توهموا الصفة حيث انثوا و كان هو للمنفصل من امه و قد قالوا افيل و افايل و الافايل حاشية الابل كما قالوا ذنوب و ذنائب و قالوا ايضا قال شبهوها بفصال حيث قالوا افيلة و اما ما كان من هذه الاشياء الاربعة مونثا فانهم اذا كسروه على بناء ادنى العدد و كسروه على افعل و ذلك قولك عناق و اعنق و قالوا في الجميع عنق و كسروها على فعول كما كسروها على افعل بنوه على ما هو بمنزلة افعل كانهم ارادوا ان يفصلوا بين المذكر و المؤنث كانهم جعلوا الزيادة التي فيه اذا كان مونثا بمنزلة الهاء في قصعة و رحبة و كرهوا ان يجمعوه جمع قصعة لان زيادته ليست كالهاء فكسروه تكسير ما ليس فيه زيادة من الثلثة حيث شبه بما فيه الهاء منه و لم تبلغ زيادته الهاء لانها من نفس الحرف و ليست علامة تانيث لحقت الاسم بعد ما بني كحضرموت و نظير عنوق قول بعض العرب في السماء سُمِيّ و قال ابو فضيلة (ع) كنهور كان من اعقاب السُمِيّ * و قالوا اسمية فجاؤا به على الاصل و اما من انث اللسان فهو يقول السن و من ذكر قال السنة و قالوا ذراع و اذرع حيث كانت مونثة و لا يجاوز بها هذا البناء و ان عنوا الاكثر كما فعل ذلك بالاكف و الارجل و قالوا شمال و اشمل و قد كسرت على

صحايف و قبيلة و قبايل و كتيبة و كتايب و سفينة و سفائن و حديدة وحدايد و ذا اكثر من ان يحصى و ربما كسروه على فعل و هو قليل قالوا سفينة و سفن و صحيفة و صحف شبهوا ذلك بقليب و قلب كانهم جمعوا صحيف و سفين حين علموا ان الهاء ذاهبة شبهوها بخفار حين اجريت مجرى جمد و جماد و ليس يمتنع شيئا من ذا ان يجمع بالتاء اذا اردت ما يكون لادنى العدد و قد يقولون ثلث صحائف و ثلث كتايب و ذلك لانها صارت على مثال نحو حضاجر و بلابل و جنادب فاجروها مجراها و مثل صحايف من بنات الياء و الواو صفية و صفايا و مطية و مطايا ـ و اما فعالة فهو بتلك المنزلة لان عدة الحروف واحدة و الزنة و الزيادة مد كما ان زيادة فعيلة مد فوافقتها كما وافق فعيل فعالا و ذلك قولك اذا جمعت بالتاء رسالات و كنايات و عمامات و جنازات فاذا كسرته على فعايل قلت جنايز و رسايل و كناين و عمايم و الواحدة جنازة و كنانة و عمامة و رسالة و ما كان على فعالة فهو بتلك المنزلة لانه ليس بينهما الا الفتح و الكسرة و ذلك حمامة و حمايم و دجاجة و دجايج و التاء امرها ههنا كامرها فيما قبلها ـ و ما كان فعالة فهو كذلك في جميع الاشياء لانه ليس بينهما شيئ الا الضم في اوله و ذلك قولك ذؤابة و ذؤابات و توارة و توارات و ذبابة و ذبابات فاذا كسرته قلت ذوايب و ذبايب و كذلك فعولة لانها بمنزلة فعلية في الزنة و العدة و حروف المد و ذلك قولهم حمولة و حمايل و حلوبة و حلايب و ان شئت قلت حلوبات و ركوبات و كل شيئ كان من هذا اقل كان تكسيره اقل كما كان في بنات الثلثة ـ و اعلم ان فعالا و فعيلا و فعالا و فعالا اذا

و لان فيها علامة التانيث و ليفرقوا بينها و بين ما لم يكن فعلى افعل و ان شئت جمعتهن بالتاء فقلت الصغريات و الكبريات كما يجمع المذكر بالواو و النون وذلك الاصغرون و الاكبرون و الارذلون - و اما ما كان على اربعة احرف و كان آخره الف التانيث فاردت ان تكسره فانك تحذف الزيادة التي هي للتانيث و يبنى على فعالا و تبدل من الياء الالف و ذلك نحو قولك في حبلى حبالى و في ذفرى ذفارى - و قال بعضهم ذفرى و ذفار و لم يقولون ذفرى و كذلك ما كانت الالفان في آخره للتانيث وذلك صحراء و صحارى و عذراء و عذارى و قد قالوا صحار و عذار و حذفوا الالف التي قبل علامة التانيث ليكون آخره كآخر ما فيه علامة التانيث و ليفرقوا بين هذا و بين علباء و نحوه و الزموا هذا ما كان فيه علامة التانيث اذ كانوا يحذفونه من غيره و ذلك مهواة و مهاري و اثفية و اثاف جعلوا صحراء بمنزلة ما في اخره الف اذا كان اواخرهما علامات التانيث مع كراهتهم الياآت حتى قالوا مداري و مهاري فهم في هذا اجدر ان يقولوا لئلا يكون بمنزلة ما جاء اخره لغير التانيث و قالوا ربى و رباب حذفوا الالف و بنوه على هذا البناء كما القوا الهاء من جفرة فقالوا جفار الا انهم قد ضموا اول ذا كما قالوا ظئر و ظؤار و رخل و رخال و لم يكسره اولا كما قالوا بيار و قداح فان اردت ما هو ادنى العدد جمعت بالتاء تقول حبلوات و صحراوات و ذفريات و حباليات و قالوا انثى و اناث هذا بمنزلة جفرة و جفار و مثل ظئر و ظؤار و ثني و ثناء و الثنى التي قد نتجت مرتين - و اما ما كان عدد حروفه اربعة احرف فيه هاء التانيث و كان فعيلة فانك تكسره على فعايل و ذلك نحو صحيفة و

عثاير و كوكب و كواكب و تولب و توالب و سلم و سلالم و دمل و دمامل و جندب و جنادب و تردد و قرادد و قد قالوا قراديد كراهية التضعيف و كذلك هذا النحو كله و ما لم يلحق بالاربعة و فيه زيادة و ليست بمدة فانك اذا كسرته على مثال مفاعل و ذلك تنضب و تناضب و اجدل و اجادل و اخيل و اخايل و كل شيئ مما ذكرنا كانت فيه هاء التانيث كسر على ما ذكرنا الا انك تجمع بالتاء اذا اردت بناء ما يكون لادنى العدد و ذلك قولك جمجمة و جماجم و زردمة و زرادم و مكرمة و مكارم و العوذقة و عواذق و هو الكلوب الذي يخرج به الدلو و كل شيئ من بنات الثلثة قد الحق ببنات الاربعة فصار رابعه حرف مد فهو بمنزلة ما كان من بنات الاربعة له رابع حرف مد و ذلك قرطاط و قراطيط و جريال و جرائيل و قرواح و قراويح و كذلك ما كان فيه زايدة ليست بمدة و كانت رابعه حرف مد و لم يكن بناء بنات الاربعة التي رابعها حرف مد. و ذلك نحو كلوب و كلاليب و يربوع و يرابيع و ما كان من الاسماء على فاعل و فاعل فانه يكسر على بناء فواعل و ذلك تابل و توابل و طابق و طوابق و حاجز و حواجز و حايط و حوايط و قد يكسرون الفاعل على فعلان نحو حاجز و حجزان و سافل و سفلان و حاير حوران - و قد قال بعضهم حيران كما قال جان و جنان و كما قال بعضهم غائط و غيطان و حائط و حيطان قلبوها حيث صارت الواو بعد كسرة فالاصل فعلان و قال بعضهم غالّ و غلان و فالق و فلقان و مالّ و ملانّ و لا يمتنع شيئ من ذا من فواعل و اما ما كان اصله صفة فاجرى مجرى الاسماء فانهم يبنونه على فعلان كما

كان شيء منها يقع على الجميع فان واحده يكون على بنائه ومن لفظه و تلحقه هاء التانيث و امرها كامر ما كان على ثلثة احرف و ذلك دجاج و دجاجة و دجاجات و بعضهم يقول دجاجة و دجاج و دجاجات و مثله من بنات الياء اضاأة و اضاء و اضاأت و شعيرة و شعير و شعيرات و سفين و سفينة و سفينات و مثله من بنات الياء و الواو ركية و ركي و مطية و مطي و ركيات و مطيات و مرار و مرارة و مرارات و ثمام و ثمامة و ثمامات و حمام و حمامة و حمامات و مثله من بنات الياء و الواو و عظاءة و عظاء و عظاءات و صلاءة وصلاء و صلاءات و قد قالوا سفاين و دجايج و سحايب و قالوا دجاج كما قالوا طلحة و طلاح و جذبة وجذاب و كل شيء كان واحدا مذكرا يقع على الجميع فان واحده و انثاه بمنزلة ما كان على ثلثة احرف مما ذكرنا كثرت عدة حروفه او قلت ـ و اما ما كان من بنات الاربعة لا زيادة فيه فانه يكسر على مثال مفاعل و ذلك ضفدع و ضفادع و حبرج و حبارج و خنجر و خناجر و خنجن و خناجن و قمطر و قماطر فان عنيت الاقل لم يتجاوز ذا لانك لا تصل الى التاء لانه مذكر و لا الى بناء من ابنية العدد لانهم لايحذفون حرفا من نفس الحرف اذ كان من كلامهم ان لايجاوزوا بناء الاكثر وان عنوا الاقل فان كان فيه حرف رابع حرف لين. و هو حرف المد كسرته على مثال مفاعيل و ذلك قنديل و قناديل و خنذيذ و خناذيذ و كرسوع و كراسيع و غربال و غرابيل ـ و اعلم ان كل شيء كان من بنات الثلثة فلحقته الزيادة فبني بنات الاربعة و الحق ببنايها فانه يكسر على مثال مفاعل كما تكسر بنات الاربعة و ذلك جدول و جداول و عثير و

هذا باب ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسروه على البناء

فمن ذلك قولهم رهط و ارهط كانهم كسروا ارهط و من ذلك باطل و اباطيل لان ذا ليس بناء باطل و نحوه اذا كسرته فكانك كسرت عليه ابطيل و اباطل و مثل ذلك كراع و اكارع لان ذا ليس من ابنية فعال اذا كسّر بزيادة او بغير زيادة فكانه كسر عليه اكرع و مثل ذلك حديث و احاديث و عروض و اعاريض و قطيع و اقاطيع لان هذا لو كسرته اذا كانت عدة حروفه اربعة احرف بالزيادة التي فيها لكانت فعايل و لم تكن لتدخل زيادة تكون في اول الكلمة كما انك لا تكسر جدولا و نحوه على ما تكسر عليه بنات الاربعة فكذلك هذا اذا كسرته بالزيادة لا تدخلوا زيادة سوى زيادته فيصير اسما اوله الف و رابعه حرف لين فهذه الحروف لم تكسر على ذا الا ترى انك لو حقرتها لم تقل احيديث و لا اعيريض و لا اكيريع فلو كان ذا اصلا لجاز ذا التحقير و انما يجري التحقير على اصل الجمع اذا اردت بها جارز ثلثة احرف مثال مفاعل و مفاعيل و مثل اراهط و اهل و أهال و ليلة و ليال جمع اهل و ليلة و قد قالوا لييلية فجاءت على غير الاصل كما جاء في الجمع كذلك . و زعم ابو الخطاب انهم يقولون آرض و آراض كما قالوا اهل و آهال و قال بعض العرب امكن كانه جمع مكن لا مكان لانا لم نر فعيلا و لا فعالا و لا فعالا و لا فعالا لايكسرون مذكراته على افعل ليس ذالتهن طريقة يجرين في الكلام عليه و مثل ذلك تؤم و توأم كانهم كسروا عليه تيئم كما قالوا ظيئر و ظؤار و رحل و رحال و قالوا

يبنونها و ذلك راكب و ركبان و صاحب و صحبان و فارس و فرسان و راع و رعيان و قد كسروه على فعال حيث اجروه مجرى فعيل نحو جريب و جربان و سترى بيانه انشاء الله لم اجري فادخلوا الفعال ههنا كما دخلوه ثمه حين قالوا افال و فصال و ذلك نحو صحاب و لايكون فيه فواعل كما كان فيه دائل و خاتم و حاجز لان اصله صفة و له مونث فيفصلون بينهما الا في فراس فانهم قالوا فوارس كما قالوا حواجز لان هذا اللفظ لايقع في كلامهم الا للرجال و ليس في اصل كلامهم ان يكون الا لهم فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فواعل كما قالوا فعلان و كما قالوا حوادث حين كان اسما خاصا كزيد *

هذا باب ما يجمع من المذكر بالتاء

لانه يصير الى تانيث اذا جمع فمنه شيئ لم يكسر على بناء من ابنية الجمع فجمع بالتاء اذ منع ذلك وذلك سرادقات و حمامات و ايوانات ومنه قولهم جمل و سبحل و جمال و سبحلات و ربحلات و جمال سبطرات و قالوا جوالق و جواليق فلم يقولوا جوالقات حين قالوا جواليق و المونث الذي ليس فيه علامة التانيث اجرى هذا المجرى الا ترى انك لاتقول فرسنات حين قالوا فراسن و لا خنصرات حين قالوا خناصر و لا محلجات حين قالوا محالج محاليج و قالوا عيرات حين لم يكسروها على بناء يكسر عليه مثلها و ربما جعلوه بالتاء و هم يكسرونه على بناء الجمع لانه يصير الى بناء التانيث فشبهوه بالمونث الذي ليس فيه هاء التانيث و ذلك قولهم بوانات و بوان للواحد و بون للجمع كما قالوا عرسات و اعراس فهذه حروف تحفظ ثم يجاء بالنظاير و قد قال بعضهم في شمال شمالات *

و جمائل كسروها على افاعل شبهوها لانها بمنزلة شمال و شمائل في الزنة . و قد قالوا جمالات فجمعوها بالتاء كما قالوا رجالات و قالوا كلابات و مثل ذلك بيوتات عملوا بفعول ما عملوا بفعال و مثل ذلك الحمرات و الطرقات و الجزرات فجعلوا فعلا اذ كانت للجمع كفعال الذي هو للجمع كما جعلوا الجمال اذ كان مؤنثا في جمع التاء نحو جمالات بمنزلة ما ذكرنا من المؤنث نحو ارضات و عيرات و كذلك الطرق و البيوت - و اعلم انه ليس كل جميع يجمع كما انه ليس كل مصدر يجمع كالاشغال و العقول و الحلوم و الالباب الا ترى انك لا تجمع الفكر و العلم و النظر كما انهم لايجمعون كل اسم يقع على الجميع نحو التمر و قالوا التمران و لم يقولوا ابرار يعني جمع بر و يقولون مصران و مصارين كابيات و اباييت و بيوت و بيوتات و من هذا الباب ايضا اسورة و اساورة و قالوا عوذ و عوذات كما قالوا جزرات - قال الشاعر و هو الراعي

لها بحقيل فالنميرة منزل * ترى الوحش عوذات به و متاليا

و قالوا دورات كما قالوا عوذات و قالوا حشان و حشاشين مثل مصران و مصارين - و قال الراجز (ع) ترعي اناص من حرير الحمض * جمع الانضاء و هو جمع نضو *

هذا باب ما كان على اربعة احرف من الاعجمية على اربعة احرف فكسر على مثال مفاعل

زعم الخليل انهم يلحقون جمعه الهاء الا قليلا و لذلك وجدوا الكثرة فيما زعم و ذلك موزج و موازجة و صولج و صوالجة و كربج و كرابجة وطيلسان و طيالسة و جورب و جوارب و قد قالوا جوارب و كيالج جعلوها كالصوامع

كروان و للجميع كروان فانما يكسر على كذا كما قالوا اخوان و قد قالوا في مثل اطرق كذا و مثل ذلك هذا حمار و حمير و ذلك مثل ذا اصحاب و اطيار و فلو و افلاء *

هذا باب ما عدة حروفه خمسة احرف خامسة الف التانيث او الفا التانيث

اما ما كان فعالى فانه يجمع بالتاء و ذلك حبارى و حباريات و سمانا و سمانيات و لبادى و لباديات و لم يقولوا حبارى و لا حباير ليفرقوا بينها و بين فعلاء و فعالة و اخواتها و فعيلة و فعالة و اخواتها - و اما ما كان آخره الفا التانيث و كان فاعاء فانه يكسر على فواعل شبيه بفاعلة لانه علم تانيث كما ان الهاء في فاعلة علم تانيث و ذلك قاصعاء و قواصع و داماء و دوام و سمعنا من يوثق به من العرب يقول سابياء و سواب و حانياء و حوان و قالوا خنفساء و خنافس شبهوا ذلك بعنصلاء و عناصل و قنبراء و قنابر *

هذا باب جمع الجمع

اما ابنية ادنى العدد فتكسر منها افعلة و افعل على افاعل لان افعلا بزنة افعل و افعلة بزنة افعلة كما ان افعالا بزنة افعال و ذلك نحو ايدي و اياد و اوطب و اواطب - و قال الراجز (ع) يحلب منها ستة الا اواطب * و اسقية و آساني - و اما ما كان افعالا فانه يكسر على افاعيل لان افعالا بمنزلة افعال و ذلك نحو انعام و اناعيم و اقوال و اقاويل و قد جمعوا افعلة بالتاء كما كسروها على افاعل شبهوها بانملة و انامل و انملات و ذلك قولهم اعطيات ، اسقيات و قالوا جمال

زعم يونس انه سمع ذلک من العرب و روبة ايضا اجوده على القياس

قال (ع) هميان ظهراهما مثل ظهور الترسين * و قال الفرزدق

نهثاني في من فمويهما * على النابح العادي اشد رجام

وقال ايضا

بما في فواديا من الشوق والهوى * فيجبر منهاض الفوأد المشغف

و اعلم من قال اقاويل و اباييت و اناببب في انياب لايقولون اقوالان ولا ابياتان قلت فلم ذاک قال لانک لاتريد بقولک هذه انعام و هذه ابيات و هذه بيوت ما تريد بقولک هذا رجل و انت تريد هذا رجل واحد و لكنک تريد الجمع و انما قلت اقاويل فبنيت هذا البناء حين اردت ان تكثر و تبالغ في ذلک كما تقول قطعة و كسوة حين تكسر عماه و لو قلت قطعته جازوا كافيت به و ذلک تقول بيوت فتجتزى به و كذلک الحلم و البسر و التمر الا ان تقول عقلان و بسران و تمران في ضربان مختلفان - و قالوا ابلان لانه اسم لم يكسر عليه و انما يريدون تطبيعين و ذلک يعنون و قالوا لقاحين سوداوين جعلوهما بمنزلة ذا و انما يسمع ذا - الضرب من ياتي بالعلة و النظاير و ذلک لانهم يقولون لقاح واحدة كقولک قطعة واحدة و هو في ابل اقوى لانه لا يكسر عليه شيئ - و سألت الخليل رح عن ثلثة كلاب فقال يجوز في الشعر شبهوه بثلثة قرود و نحوها و تكون ثلثة كلاب على غير وجه ثلثة اكلب و لكن على قوله ثلثة من الكلاب. كانک قلت ثلثة عبدي الله و ان نونته قلته ثلثة كلاب على معنى كانک قلت ثلثة من الكلاب كانک قلت وقال الراجز

كان خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

و الكواكب و قد احلوا الهاء ايضا فقالوا كيالجة و نظيره من العربية صيقل و صياقلة و صيرف و صيارفة و قشعم و قشاعمة فقد جاء اذا اعرب كمالك و ملائكة و قالوا الاناسية لجمع انسان و كذلك اذا كسرت الاسم و انت تريد ان فلانا او جماعة الحي او بني فلان و ذلك قولك المسامعة والمناذرة و المهالبة و الاحامرة و الازارقة و قالوا الدياسم و المعالم كما قالوا جوارب شبهوه بالكواكب حين جعلوا الدياسم بمنزلة الغيالم و الواحد غيلم - و مثل ذلك الاشاعر و قالوا البرابرة و السبابجة فاجتمع الاعجمية و انها من الاضافة انما يعنى البربريين و السبجيين كما اردت بالمسامعة المسمعيين فاهل الارض كالحي *

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع

و هو ان يكون كل واحد منهما بعض شيئ مفرد من صاحبه و ذلك قولك ما احسن رؤسهما و احسن عواليهما و قال الله تبارك و تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما و السارق و السارقة فاقطعوا ايديهما فرقوا بين المثنى الذي هو شيئ على حدة و بين ذا - و قال الخليل نظيره فعلنا و انتما اثنان فتكلم به كما تكلم به و انتم ثلثة و قد قالت العرب في الشيئين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة و ليس واحد منهما بعض شيئ كما قالوا في ذا لان التثنية جمع فقالوه كما قالوا فعلنا - و زعم يونس انهم يقولون ضع رحالهما و غلمانهما و انما هما اثنان و قال الله جل و عز و هل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان و قال جل و عز كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون - و زعم يونس انهم يقولون ضربت رأسيهما - و

فارة و فرهة مثل صاحب و صحبة كما ان راكبا و ركبا بمنزلة صاحب و صحب و مثل ذلك غايب و غيب و خادم و خدم فانما الخدم ههنا كالادم و مثل هذا اهاب و اهب و مثله ماغر و مغر و ضائن و ضأن و عازب و عزيب و غاز و غزى اجرى مجرى القاطن والقطين و كذلك الشرب و النحو. قال امرء القيس

شربت بهم حتى بكل عزبهم * و حتى الجياد ما يقدن بارسان

هذا باب تكسير الصفة للجمع

اما ما كان فعلا فانه يكسر على فعال و لا يكسر بناء ادنى العدد الذي هو افعل من الاسماء لانه لا يضاف ثلثة و اربعة ونحوهما الى العشرة ويوصف دون فاجرين غير مجرى الاسماء و ذلك صعب و صعاب و عيل و عيال و فسل و فسال و خدل و خدال و قد كسروا بعضه على فعول و ذلك نحو كهل و كهول و سمعنا من العرب من يقول فسل و فسول فكسروه على فعول كما كسروه عليه اذ كان اسما و كما شركت فعال فى الاسم و اعلم انه ليس شيء من ذا اذا كان للادميين يمتنع من ان يجمعه بالواو و النون و ذلك صعبون و خولون - و قال الراجز

قالت سليمى لا احب الجعدين * و لا السباط انهم مثانين

و جميع هذا اذ الحقته الهاء للتانيث كسر على فعال - و ذلك عيلة وعيال و كمشة و كماش و جعدة و جعاد و ليس شيء من ذا يمتنع من التاء غير انك لا تحرك الحرف الاوسط لانه صفة و قالوا شيات لجبات فتحركوا الحرف الاوسط لان من العرب من يقول شاة لجبة فانما جاؤا بالجميع على هذا و اما ربعة فانهم يقولون رجال ربعات و نسوة

و قال

قد جعلت مَيٌّ على الظرار * خمس بنان قانى الاظفار

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع و لم يكسر عليه واحده و لكنه بمنزلة قوم و نفر و ذود الا ان لفظه من لفظ واحده

و ذلك قولك ركب و سفر فالركب لم يكسر عليه راكب الا ترى انك تقول في التحقير ركيب وسفير فلو كان كسر عليه الواحد رد اليه فليس فعل مما يكسر عليه الواحد للجمع و مثل ذلك طايرٌ و طير و صاحب و صحب - و زعم الخليل ان مثل ذلك الكمأة و كذلك الجبأة لم يكسر عليه كمءٌ و تقول كمئة فانما هي بمنزلة صيحة و طوُدة و تقديرها ظعرة و لم يكسر عليها واحدة كما ان المسفر لم يكسر عليه المسافر و كما ان القوم لم يكسر عليه واحد و مثل ذلك اديم و ادم و الدليل على ذلك انك تقول هو الادم و هذا اديم و مثله افيق و افق و عمود و عمد - و قال يونس يقولون هو العمد و مثل ذلك حلقة و حلق و فلكة و فلك فلو كانت كسرت على حلقة كما كسرت ظلمة على ظلم لما ذكروه فليس فعل مما يكسر عليه فعلة و مثله فيما حدثنا ابو الخطاب نشفة و نشف و هو الحجر الذي يتدلك به و مثل ذلك الجامل و الباقر لم يكسر عليهما جمل و لا بقر و الدليل على ذلك التذكير و التحقير و ان ذلك لا يكسر عليه شيء فبهذا يستدل على هذه الاشياء و هذا النحو في كلامهم كثير و مثل ذلك في كلامهم اخ و اخوة و سري و سراة و يدلك على هذا قولهم سروات فلو كانت بمنزلة فسقة او قضاة لم يجمع و مع هذا ان نظير فسقة من بنات الياء و الواو و يجيء مضموما و قالوا

على فعال فيكسر هو و لايجمع على افعال لانه ليس مما يكسر عليه فعلة كما لايجمع مونث فعل على افعل و قالوا رجل صنع و قوم صنعون و رجل رجل و قوم رجلون و الرجل هو الرجل الشعر و لم يكسروهما على شيء استغني بذلك عن تكسيرهما و انما منع فعل ان يطرد اطراد فُعُل انه اقل في الكلام من فعل صفة كما كان اقل منه في الاسماء و هو في الصفة ايضا قليل - و اما الفُعُل فهو في الصفات قليل و هو قولك جنب فمن جمع من العرب قال اجناب كما قالوا ابطال فوافق فَعَل فعلا في هذا كما وافقه في الاسماء - و ان شئت قلت جنبون كما قالوا صنعون و قالوا رجل شُلُل و هو الخفيف في الحاجة فلا يجاوزون شللون - و اما ما كان فعلا فانهم كسروه على افعال فجعلوه بدلا من فُعُول و فعال اذا كان افعال مما يكسر عليه الفعل و هو في القلة بمنزلة فَعَل اذ اقل و ذلك جلف و اجلاف و نِضو و انضاء و نِقض و انقاض و مونثه ان الحقته الهاء بمنزلة مونث ما كسر على افعال من باب فعل و قد قال بعض العرب اجلف كما قالوا اذوب حيث كسروه على افعل كما كسروا الاسماء و قالوا رجل صِنْع و قوم صنعون لم يجاوزوا ذلك و ليس شيء مما ذكرنا يمتنع من الواو و النون اذا عنيت الادميين و قالوا جلفون و نضوون و قالوا علج و علجة فجعلوها كالاسماء كما كان العاج كالاسماء حين قالوا اعلاج و مثله في القلة فَعْل يقولون رجل سلو و قوم حلوون و مونثه يجمع بالتاء و قالوا مر و امرار كما قالوا جلف و اجلاف لان فَعْلا و فِعْلا شريكان في افعال و مونثه كمونث فِعْل و يقولون رجل حد للعظيم الجد فلا يجمعونه الا بالواو و النون كما لم يجمعوا صنع الا

ربعات و ذلک لان الاصل ربعة اسم مونث وقع على المذكر و المونث فوصفا به و وصف المذكر بهذا الاسم المونث كما يوصف المذكرون بخمسة حين يقولون رجال خمسة و خمسة اسم مونث وصف به المذكر و قد كسروا فعلا على فعل فقالوا رجل كثٌّ و قوم كثٌّ و قالوا ثطٌّ و ثط و جَون و جُون و قالوا سهم حشر و اسهم حشر و سمعنا من العرب قوم صدق اللقاء و قالوا فرس ورد و خيل ورد و قد كسروا ما استعمل منه استعمال الاسماء على افعل و ذلك عبد و اعبد كما قالوا كليب و اكلب و الشيخ نحو من ذلك قالوا اشياخ كما قالوا ابيات و قالوا شيخان و شيخة و مثله ضيف و ضيفان مثل ذأل و ذئلان و قالوا ضيف و ضيوف و قالوا وغد و و غدان كما قالوا ظهران و قالوا وغدان فشبه بعبد و عبدان و مع ذا انهم بها كسروا الصفة كما يكسرون الاسماء و سترى ذلك ان شاء الله - و اما ما كان فعلا فانهم يكسرونه على فعال كما كسروا الفعل و اتفقا عليه كما انهما متفقان عليه في الاسماء و ذلك قولك حسن و حسان و سبط و سباط و قطط و قطاط و قد قالوا خلق و اخلاق و سمل و اسمال و حدث و احداث و قالوا خلقان و ربما كسروه على افعال لانه مما يكسر عليه فعل فاستغنوا به عن فعال و ذلك قولهم بطل و ابطال و غرب و اغراب و برم و ابرام - و اما ما جاء على فعل الذي جمعه فعال فاذا الحقته التاء للتانيث كسر على فعال كما فعل ذلك بفعل و ليس شيئ من هذا للادميين يمتنع من الواو و النون و ذلك قولك حسنون و غربون - و اما ما كان على افعال فان مونثه اذا الحقته الهاء جمع بالتاء نحو بطلة و بطلات من قبل ان مذكره لا يجمع

على فعَلة نحو فسقة و بررة و جهلة و ظلمةٌ و فجرة و كذبة و هذا كثير و مثله خونة و حوكة وباعة و نظيره من بنات الياء و الواو التي هي لام تجيئ على فعلة نحو قضاة و رماة و قد جاء شيئ كثير منه على فعَل شبهوه بفعول حيث حذفت زيادته و كسر على فعل لانه مثله في الزيادة و الزنة و عدة الحروف و ذلك بازل و بزل و شارف و شرف و عائذ و عوذ و حائل و حول و عائط و عيط و قد كسر على فعلاء يشبهونه بفعيل كما شبه في فعُل بفعول و ذلك شاعر و شعراء و جاهل وجهلاء و عالم و علماء يقولها من لا يقول الا عالم و ليس من هذا شيئ اذا كان للادميين يمتنع من الواو و النون و ذلك فاسقون و جاهلون و عاقلون و ليس فُعُل و فُعلاء بالقياس المتمكن في هذا الباب و مثله صالح و صلحاء وجاء على فِعال كما جاء فيما ضارع الاسماء حين اجري مجرى فعيل و هو الاسم حين قالوا فَعْلان و قد يجرون الاسم مجرى الصفة و الصفة مجرى الاسم و الصفة الى الصفة اقرب و ذلك جياع و نيام و قالوا فعلان في الصفة كما قالوا في الصفة التي ضارعت الاسم و هي اليه اقرب من الصفة الى الاسم و ذلك راع و رعيان و شاب و شُبّان فاذا الحقت الهاء فاعلا للتانيث كسر على فواعل و ذلك قولك ضاربة و ضوارب و قواتل و خوارج و كذلك ان كانت صفة للمونث و لم يكن فيه هاء التانيث و ذلك حواسر و حوائض و يكسرونه على فُعّل نحو حيض و حسر و محض و نائمة و نُوَّم و زائرة و زوّر و لا يمتنع شيئ فيه الهاء من هذه الصفات من التاء و ذلك قولك ضاربات وخارجات و ان كان فاعل لغير الادميين كسر على فواعل و ان كان المذكر ايضا انه لا يجوز فيه ما جاز في

كذلك يقولون جدون و صار فُعُل اقل من فِعَل في الصفات اذا كان اقل منه في الاسماء . و اما ما كان فَعُلا فانه لم يكسر على ما كسر عليه اسما لقلته في الاسماء لانه لم يتمكن في الاسماء للتكسير كفَعَل فلما كان كذلك و سهلت فيه الواو و النون تركوا التكسير و جمعوه بالواو و النون و ذلك حذرون و عجلون و لقطون و ندسون فالزموه هذا اذا كان فَعَل و هو اكثر منه قد منع بعضه التكسير نحو صنعون و رجلون ولم يكسروا هذا على بناء ادنى العدد و لم يكسر الفعل عليه و انما صارت الصفة ابعد من الفعول و الفعال لان الواو و النون تقدير عليهما في الصفة و لايقدر عليهما في الاسماء لان الاسماء اشد تمكنا في التكسير و قد كسروا احرفا منه على افعال كما كسروا فُعْل و فِعْل قالوا نجد و انجاد و يقظ و ايقاظ و فعل بهذه المنزلة على هذا التفسير و ذلك قولهم قوم فرعون و قوم فرعون و قوم رجلون و قالوا نكد و انكاد كما قالوا ابطال و اجلاف و انجاد فشبهوا هذا بالاسماء لانه بزنتها و على بنائها *

هذا باب تكسيرك ماكان من الصفات عدة حروفه اربعة احرف

و اما ما كان فاعلا فانك تكسره على فُعَّل و ذلك قولك شاهد المصر و قوم شُهَّد و جازل و جُزَّل و شارد و شُرَّد و سابق و سُبَّق و فارح و فُرَّح و مثله من بنات الياء و الواو التي هي عينات صائم و صُوَّم و نائم و نُوَّم و غائب و غُيَّب و حائض و حُيَّض و مثله من الواو و الياء التي هي لامات غزى و عفى يكسرونه ايضا على فُعَّال و ذلك قولك شُهَّاد و جُهَّال و رُكاب و عُراض و زوّار و عيّاب و هذا النحو كثير و يكسرونه

و لا نعلمهم كسروا شيئا من هذا على فعال استغنوا بهذا و بالجمع بالواو و النون و انما فعلوا ذلك ايضا لانه من بنات الياء و الواو اقل منه مما ذكرنا قبله من غير بنات الياء و الواو - و اما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء و الواو فيهن عينات فانه لم يكسر على فعلاء و لا افعلاء واستغنوا عنها بفعال لانه اقل مما ذكرنا و ذلك قولك طويل و طوال و قويم و قوام - و اعلم انه ليس شيئ من ذا يكون للادميين يمتنع من الواو و النون و ذلك قولهم ظريفون و طويلون و لبيبون و حكيمون و قد كسر شيئ منه على فُعُل شبه بالاسماء لان البناء واحد و هو نذير و نذر و جديد و جدد و سديس و سدس و مثل ذلك من بنات الياء ثني و ثني و مثل ذلك شجعان شبهوه بجربان و مثله ثني و ثنيان و قالوا خصي و خصيان شبهوه بظلمان كما قالوا خلقان و جذعان شبهوه بحملان اذ كان البناء واحدا و قد كسروا منه شيئا على افعال كما كسروا عليه فاعلا نحو شاهد و صاحب فدخل هذا على بنات الثلثة كما دخل هذا لان العدة و الزنة و الزيادة واحدة و ذلك قولهم يتيم و ايتام و شريف و اشراف - و زعم ابو الخطاب انهم يقولون ابيل و اٰبال و عدو و اعداء شبه بهذا لان فعيلا يشبهه فعول في كل شيئ الا ان زيادة فعول الواو و قالوا صديق و اصدقاء كما قالوا جديد و جدد و نذير و نذر و مثله فصيح حيث استعمل كما استعمل الاسماء و اذا الحقت فعيلا الهاء للتانيث فان المونث يوافق المذكر على فعال و ذلك صبيحة و صباح و ظريفة و ظراف و قد يكسر على فعايل كما كسرت عليه الاسماء و هو نظير افعلاء و فعلاء ههنا و ذلك صبايح و صحايح و قد يدعون فعايل

الادميين من الواو و النون فضارع المونث و لم يقو قوة الادميين و ذلك

قولك جمال بوازل و جمال عواضة و قد اضطر فقال و هو الفرزدق

و اذا الرجال رأوا يزيد رايتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار

لانك قد تقول هي الرجال كما تقول في الجمال فشبه بالجمال - و اما ما كان فعيلا فانه يكسر على فُعَلاء و على فِعال فاما ما كان فُعلاء فنحو فقهاء و نجلاء و ظرفاء و حلماء و حكماء - و اما ما جاء على فِعال فنحو ظريف و ظراف و كريم و كرام و لئام و براء و فعال بمنزلة فعيل لانهما اختان الا ترى انك تقول طويل و طوال و بعيد و بعاد و سمعناهم يقولون شجيع و شجاع و خفيف و خفاف و تدخل في مونث فعال الهاء كما تدخلها في مونث فعيل و قالوا رجل شجاع و قوم شجاع و رجل بعاد و قوم بعداء و طُوال و طِوال - فلما ما كان من هذا مضاعفا فانه يكسر على فعال كما كسر غير المضاعف و ذلك شديد و شداد و حديد و حداد و نظير فعلاء فيه افعلاء و ذلك شديد و اشداء و لبيب و الباء و اشحاء . و انما دعاهم الى ذلك عمن يكسر عليه فعيل كراهية التقاء المضاعف و قد يكسرون المضاعف على افعلة كما كسروه على افعلاء و انما هذا ان الجاآن للاسماء يعني اَفعِلة و افعلاء فكما جاز افعلاء جاز افعلة و هي بعد بمنزلتها في البناء و في ان اخره حرف تانيث كما ان اخر هذا حرف تانيث نحو اشحة - و اما ما كان من بنات الواو و الياء فان نظير فعلاء فيه افعلاء و ذلك نحو اغنياء و اشقياء و اعوياء و اكرياء و اصفياء و ذلك انهم يكرهون تحريك هذه الياآت و الواوات و قبلها حرف مفتوح فلما كان ذلك مما يكرهون وجدوا عنه مندوحة فروا اليها كما فروا اليها في المضاعف

الاسماء و قالوا للمذكر جزور و جزاير اما لم يكن من الادميين صار فى الجمع كالمونث شبهوه بالذنوب و الذنايب كما كسروا الحايط على الحوايط و قالوا رجل ودود و رجال ودداء شبهوه بفعيل لانه مثله فى الزنة و الزيادة و لم يبنو التضعيف لان هذا اللفظ في كلامهم خششاء و قالوا عدو و عدوة شبهوه بصديق و صديقة كما وافقه حيث قالوا للجمع عدو صديق فاجري مجرى ضده و قد اجرى شيئ من فعيل مستويا فى المذكر و المونث شبه بفعول و ذلك قولك جديد و سديس و كتيبة خصيف و ريح حريق و قالوا مدية هذام و مدية جراز جعلوا فعالا بمنزلة اختها فعيل و قالوا قلو و قلوة لانها إسم فصارت كفعيل و فعيلة و قالوا امراة فروقة و ملولة جاوًا به على التانيث كما قالوا حمولة الا ترى انه سواء فى المذكر والمؤنث و الجميع فهي لا تغير حمولة فكما كانت حمولة كالطريدة كان هذا كربعة - قال ابو الحسن انما قالوا فروقة و ملولة و حمولة فالحقوا الهاء حيث ارادوا التكثير كما قالوا نسابة و راوية و الحقوا الهاء حيث ارادوا التكثير - و اما فعال فبمنزلة فعول و ذلك قولك صناع و صنع كما قالوا جماد و جمد و كما قالوا صبور وصبر ومثله من بنات الياء و الواو التي الواو عينها نوار و نور و جواد و جود و عوان و عون فامر فعال كامر فعول الا ترى انها لا تدخل في مونثه كما لا تدخل في مونث فعول و تقول رجل جبان و قوم جبناء شبهوه بفعيل لانه مثله فى الصفة و الزنة و الزيادة - و اما فِعال فبمنزلة فعّال الا ترى انك تقول ناقة كناز اللحم و تقول للجبل العظيم جبل كناز فاذا جمعت قلت كنز و امكل و مثله جمل دلاث و ناقة دلاث و

استغناء بغير هاء كما انهم قد يدعون فعايل استغناء بغيرها نحو قولهم صغير و صغار و لا يقولون سمناء كما انهم قد يقولون سوى و لا يقولون اسوياء و قالوا خايفة و خلايف فجاروا به على الاصل و قالوا خلفاء من اجل انه لا يقع الا على مذكر فحمله على المعنى و صار و كانهم جمعوا حليف حيث علموا ان الهاء لاتثبت في تكسير - و اعلم انه ليس شيء من هذا يمتنع من ان يجمع بالتاء - و زعم الخليل ان قولهم ظريف و ظروف لم يكسر على ظريف كما ان المذاكير لم تكسر على ذكر - و قال ابو عمرو اقول في ظروف هو جمع ظريف كسر على غير بنايه و ليس مثل مذاكير و الدليل على ذلك انك اذا صغرت قلت ظريفون و لا يقول ذاك في مذاكير - و اما ما كان فَعُولا فانه يكسر على فُعُل عنيت جمع المذكر او جميع المونث و ذلك صبور و صبر و غدود و غدد - و اما ما كان منه وصفا للمونث فانهم قد يجمعونه على فعايل كما جمعوا عليه فعيلة لانه مونث مثله و ذلك قولك عجوز و عجايز و قالوا اعجز كما قالوا اصبر و جدود و جدائد و صعود و صعائد و قالوا اللوالة عجول و عجل كما قالوا عجوز و عجز و سلوب و سلب و سلائب كما قالوا عجائز و كما كسروا الاسماء قالوا قدوم و قدائم و قدم و قلوص و قلائص و قلص و قد يستغني بعض هذا عن بعض و ذلك قولك صعايد و لا يقال عجل و لا يقال عجائل وليس شيء من هذا و ان عنيت به الادميين يجمع بالواو و النون كما ان مونثه لايجمع بالتاء لانه ليس فيه علامة التانيث لانه مذكرالاصل و مثل هذا مري و صفي قالوا مرايا و صفايا و المري التي يمر بها الرجل يستدرها الحلب و ذلك لانهم يستعملونه كما يستعمل

فنحو الحُسّان و الكرّام تقول شُرّابون و قتّالون و حُسّانون و كُرّامون كرهوا ان يجعلوه كالاسماء حيث وجدوا مندوحة و قد قالوا عُوّار و عواوير شبهوه بنُقّار و نقاقير و ذلک انه قل ما يصفون به المؤنث فصار بمنزلة مفعال و مفعيل و لم يصر بمنزلة فعال و كذلک مفعول - و اما الفِعّيل فنحو الشريب و السكير يقولون شريبون و فسيقون و المفعول نحو مضروب تقول مضروبون غير انهم قد قالوا مكسور و مكاسير و ملعون و ملاعين و مشئوم و مشائيم و مسلوخة و مساليخ شبهوها بما يكون من الاسماء على هذا الوزن فعل ذلک ببعض ما ذكرنا فاما مجرى الكلام الاكثر فان يجمع بالواو و النون و المونث بالتاء و كذلک مفعل و مفعل الا انهم قد قالوا منكر و مناكير و مفطور و مفاطير و موسر و مياسير و فُعّل بمنزلة فعّال و ذلک نحو زمل و جباء يجمع فُعّل بالواو و النون و فعيل كذلک وهو زمّيل و كذلک اشباه هذا يجمع بالواو و النون مذكره و التاء مونثه - و اما مُفعِل الذي يكون للمونث و لاتدخله الهاء فانه يكسر و ذلک مطفل و مطافل و مشدن و مشادن وقد قالوا على غير قياس مشادين و مطافيل شبهوه في التكسير بالصعود و السلوب فلم يجز فيهما الا مايجوز في الاسماء لم يجمعا بالتاء - و اما فعيل فبمنزلة فعال نحو تيم و سيد و بيع يقولون المذكر بيعون و للموث بيعات الا انهم قد قالوا ميت و اموات شبهوا فيعل بفاعل حين قالوا شاهد و اشهاد و مثل ذلک قيل و اقوال و كيس و اكياس فلو لم يكن الاصل فيعلا لما جمعوا بالواو و النون فقالوا قيلون و كيسون و ميتون لان ما كان من فعل فالتكسير فيه اكثر و ما كان من فيعل فالواو و النون فيه اكثر الا ترى انهم يقولون صعب

ذلك للجميع و زعم الخليل ان قولهم هجان للجماعة بمنزلة ظراف و كسروا عليه فعالا فوافق فعيلا هذا كما وافقه في الاسم و زعم ابو الخطاب انهم يجعلون الشمال جميعا لهذا نظيره وقالوا شمائل كما قالوا هجائن و قالوا درع دلاص و ادرع دلاص كانه كجواد و جياد و قالوا دلص كما قالوا هجن و يدلك على ان دلاصا و هجانا جمع لدلاص و هجان و انه كجواد و جياد و ليس كجنب قولهم هجانان و دلاصان فالتثنية دليل في هذا النحو - و اما ما كان مفعالا فانه يكسر على مثال مفاعيل كالاسماء و ذلك لانه شبه بفعول حيث كان المذكر و المونث فيه سواء ففعل ذلك به كما كسر فعول على فعل فوافق الاسماء و لا يجمع هذا بالواو و النون كما لا يجمع فعول و ذلك مكثار و مكاثير و مهزار و مهازير و مقلات و مقاليت - و مما كان مفعالا فهو بمنزلته لانه للمذكر و المونث سواء و كذلك مفعيل لانه للمذكر و المونث سواء و اما مفعل فنحو مدعس و مقول تقول مداعس و مقاول و كذا المراة - و اما مفعيل فنحو محضير و مئشير و مياشير و محاضير و قالوا مسكينة شبهت بفقيرة حيث لم يكن في المعنى الاكثار فصار بمنزلة فقير و فقيرة و ان شئت قلت مسكينون كما تقول فقيرون و قالوا مساكين كما قالوا مآشير - و قالوا ايضا امراة مسكين فقاسوه على امراة جبان و هي رسول لان مفعيلا من هذا النحو الذي يجمع هكذا - و اما ماكان فعّالا فانه لا يكسر لانه تدخله الواو و النون فنستغني بهما و يجمع مونثه بالتاء لان الهاء تدخله و يفعل به ما فعل بفعيلة و لا بالمذكر ما فعل بفعيل و كذلك فعال - فاما الفُعّال فنحو شراب - و تئال و اما الفُعّال

شاعر و ذلك احمر و حمر و اخضر و خضر و ابيض و بيض و اسود و سود
و هو مما يكسر على فعلان و ذلك حمران و سودان و بيضان و شمطان و
ادمان و المونث من هذا يجمع على فعل و ذلك حمراء و حمر و صفراء
و صفر - و اما الاصغر و الاكبر فانه يكسر على افاعل الا ترى انك لاتصف
به كما تصف باحمر و نحوه و لا تقول رجل اصغر و لا رجل اكبر - سمعنا
العرب يقولون الاصاغرة كما تقول القشاعمة و صيارفة حيث خرج على
هذا المثال فلما لم يتمكن هذا في الصفة كتمكن احمر اجري مجرى
اجدل و افكل كما قالوا الاباطح و الاساود حيث استعمل استعمال
الاسماء و ان شئت قلت الاصغرون و الاكبرون و اجتمع الواو و النون
و التكسير هنا كما اجتمع الفعل و الفعلان وقالوا الاخرون و لم يقولوا غيره
كراهية ان يلتبس بجماع اخر و لانه خالف و اخواته في الصفة و لم
يتمكن تمكنها كما لم يصرف في النكرة و نظير الاصغرين قوله جل و عز
بالاخسرين اعمالا - و اما فعلان اذا كان صفة و كانت له فعلى فانه يكسر
على فعال تحذف الزيادة التي في اخره كما حذفت الف اناث و
الف رباب وذلك عجلان و عجال و عطشان و عطاش و غرثان و غراث
و كذلك مونثه كما وافق فعيل فعيلة في فعال و قد يكسر على فعالى
و فعال فيه اكثر من فعالى و ذلك سكران و سكارى و حيران و حيارى
و خزيان و خزايا و غيران و غيارى و كذلك المونث ايضا شبهوا فعلان
بقولهم صحراء و صحارى و فعلى و فعلى جعلوها كذفرى و ذفارى و
حبلى و حبالى و قد يكسرون بعض هذا على فعالى و ذلك قول بعضهم
سكارى و عجالى - و منهم من يقول عجالى و لا يجمع بالواو و النون فعلان

و صعاب و خدل و خِدال و فسل و فسال و قالوا هين و هينون و لين و لينون لان اصله فيعل و لكن خفف و حذف منه فلو كان قيل وكيس فعلا و لم يكن اصله فيعلا كان التكسير اغلب و قد قالوا ميت و اموات شبهوه بذلك و يقولون للمونث ايضا اموات فيوافق المذكر كما وافقه في بعض ما مضى و ستراه ايضا موافقا له كانه كسر ميت و مثل ذلك امراة حية و احياء و نضوة و انضاء و نقضة و انقاض كانك كسرت نقضا لانك اذا كسرت فكان الحرف لا هاء فيه و قالوا هيّن و اهوناء فكسروه على افعلاء كما كسروا فاعلا على فعلاء و لم يقولوا هوناء كراهية الضمة مع الواو فقالوا ذا كما قالوا اغبياء حين فروا من غبياء و كنضوة و نسوة و نسوان كان الهاء لم تكن في الكلام كانه كسر نسو. و اما ما الحق من بنات الثلثة ببنات الاربعة فانه يكسر كما كسر بنات الاربعة و ذلك قسور و قساور و توءم و توائم و اجروه مجرى قشاعم و اجارب و مثل ذلك غيلم و غيالم شبهوها بسملق و سمالق و لا يمتنع هذا ان يقولوا فيه اذا عنيت الادميين قسورن و تويمون كما ان مونثه تدخله الهاء و يجمع بالتاء و قد جاء شيئ من فيعل في المونث و المذكر سواء قال الله عز و جل و احيينا به بلدة ميتا و ناقة ريض. قال الراعي

فكان ريضها اذا باسرتها * كانت معاودة الرحيل ذلولا

جعلوه بمنزلة سديس و جديد. و الناقة الريض الصعبة. و اما افعل اذا كان صفة فانه يكسر على فعل كما كسروا فعولا على فعل لان افعل من الثلثة و فيه زايدة كما ان فعولا فيه زيادة و عدة حروفه كعدة حروف فعول الا انهم لا يثقلون في افعل في الجمع العين الا ان يضطر

و شياه حرام و حرامى لان فعلى صفة بمنزلة التي لها فعلان كان ذا لو قيل في المذكر حرمان - و اما فعلاء فهي بمنزلة فعلة من الصفات كما كانت فعلى بمنزلة فعلة من الاسماء و ذلك نفساء و نفساوات و عشراء و عشراوات و نفاس و عشار كما تقول ربعة و ربعات و رباع شبهوها بها لان البناء واحد لان آخره علامة التانيث و ليس شيء من الصفات آخره علامة التانيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فعلاء افعل و فعلى و فعلان و وافقن الاسماء كما وافق غيرهن من الصفات الاسماء و قالوا بطحاوات حيث استعملت استعمال الاسماء كما قالوا صحراوات و نظير ذلك قولهم الاباطح حيث ضارع الاسماء - و من العرب من يقول نفاس كما تقول رباب و قالوا بطحا و بطاح كما قالوا صحفة و صحاف و عطشى و عطاش و قالوا برقاء و براق كقولهم شاة جرمى و حرام و حرامى و اما فعيل اذا كان في معنى مفعول فهو في المذكر و المونث سواء و هو بمنزلة فعول و لا يجمع بالواو و النون كما لا يجمع فعول لان قصته كقصته و اذا كسرته على فعلى و ذلك قتيل و قتلى و جريح و جرحى و عقير و عقرى و لديغ و لدغى - و سمعنا من العرب من يقول قتلاء يشبهه ظريف لان البناء و الزيادة مثل بناء ظريف و زيادته و تقول شاة ذبيح كما تقول ناقة كسير و تقول هذه ذبيحة فلان و ذبيحتك و ذلك انك لم ترد ان تخبر انها قد ذبحت الا ترى انك تقول ذاك و هي حية فانما هي بمنزلة صحيفة و تقول شاة رمى اذا اردت ان تخبر انها قد رميت و قالوا بئس الرمية الارنب انما يريد بئس الشيء مما يرمى فهذه بمنزلة الذبيحة و قالوا نعجة نطيح و

كما لايجمع افعل و ذلك ان مونثه لم يجي فيه الهاء على بنائه فيجمع بالتاء فصار بمنزلة ما لا مونث فيه نحو فعول و لا يجمع مونثه بالتاء كما يجمع مذكره بالواو و النون فكذلك امر فعلان و فعلى و افعل و فعلاء الا ان يضطر شاعر و قد قالوا في الذي مونثه تلحقه الهاء كما قالوا في هذا فجعلوه مثله و ذلك قولهم ندمانة و ندمان و ندام و ندامى و قالوا خُمصانة و خُمصان و خُماص - و من العرب من يقول خِمصان فيجريه على هذا و ما يشبهه من الاسماء بهذا كما تشبه من الاسماء بهذا كما تشبه الصفة بالاسم سِرحان و ضِبعان قالوا سراح و ضباع لان آخره كآخره و لانه بزنته فشبه به و هم مما يشبهون الشيء بالشيء و ان لم يكن مثله في جميع الاشياء و قد بين ذلك فيما مضى و ستراه فيما بقى ان شاء الله و ان شئت قلت في خُمصان خُمصانون و في نَدمان ندمانون لانك تقول ندمانات و خمصانات و ان شئت قلت في عريان عريانون فصار بمنزلة قولك ظريفون و ظريفات لان الهاء الحقت بناء التذكير حين اردت بناء التانيث فلم يغيروا و لم يقولوا في عريان عراء و لا عرايا استغنوا بعراة لانهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى لا يدخلونه في كلامهم و قد يكسرون فعلا على فعالى لانه يدخل في باب فعلان فيعنى به ما عني بفعلان و ذلك رجل عجل و رجل سكر و حذر و حذارى و بعير حبط و ابل حباطى و مثل سكر كسل يراد به ما يراد بكسلان و مثله صد و صديان و قالوا رجل رجِلُ الشعر و قوم رجالى لان فعلا قد يدخل في هذا الباب و قالوا عجل و عجلان - و قال بعضهم رجلان و امراة رجلى و قالوا رجال كما قالوا عجال و يقال شاة حرمى

بمنزلة حسن و حسان فوافق فعل فعلا هذا كما وافقه فى الاسماء و قالوا انكاء و ابطال فاتفقا كما اتفقا فى الاسماء و قالوا مايق و موقى و احمق و حمقى و انوك و نوكى و ذلك لانهم جعلوه شيئا قد اصيبوا به في عقولهم كما اصيبوا ببعض ما ذكرنا في ابدانهم و قالوا اهوج و هوج فجاوٴا به على القياس و انول و نول و قد قالوا رجل سكران و قوم سكرى و ذلك لانهم جعلوه كالمرضى و قالوا رجال روبى جعلوه بمنزلة سكرى و الروبى و قد استثقلوا نوما فشبهوه بالسكران و قالوا للذين قد اثخنهم السفر و الوجع روبى ايضا و الواحد رائب و قالوا زمن و زمنى و هرم و هرمى و ضمن و ضمنى كما قالوا وجعى لانها بلايا ضربوا بها فصارت فى التكسير لهذا المعنى تكسير و كسرى و رهيض و رهضى و حسر و حسرى و ان شئت قلت زمنون و هرمون كما قلت هلاك و هالكون و قالوا اسارى شبهوه بقولهم كُسالى و كَسالى و قالوا كسلى فشبهوه باسرى و قالوا وج و وجى كما قالوا زمن و زمنى فاجروه كما قالوا يتيم و يتامى و ايم و ايامى فاجروا مجرى وجاعى و قالوا حذارى لانه كالخائف و قالوا ساقط و سقطى كما قالوا مائق و موقى و قالوا فاسد و فسدى و ليس يجيء في كل هذا على المعنى لم يقولوا نجلى و لا سقمى جاوٴا ببناء الجميع على الواحد فى الكلام على القياس و قد جاء شيء منه كثير على فعالى قالوا يتامى شبهوه بوجاعى و حباطى لانها مصائب قد ابتلوا بها فشبهت بالاوجاع حين جاءت على فعلى و قالوا طلحت الناقة و ناقة طليح شبهوها بحسير لانها تربية من موتاها و ليس ذا بالقياس لانها ليست طلحت فانما هي كمريضة

يقال نطيحة شبهوها بسمين و سمينة و اما الذبيحة بمنزلة القتوبة و الحلوبة و انما تريد هذه مما يقتبون و هذه مما يحلبون فيجوز ان تقول قتوبة و لم تقضب و ركوبة و لم تركب و كذلك فريسة الاسد بمنزلة الضحية و كذلك اكيلة السبع و قالوا رجل حميد و امراة حميدة يشبه بسعيد و سعيدة و رشيد و رشيدة حيث كان نحوهما في المعنى و اتفق في البناء كما قالوا قتلاء و اسراء فشبهوها بظرفاء و قالوا عقيم و عقم شبهوه لجديد و جدد و لو قيل انها لم تجئ على فعل كما ان حزين لم تجئ على فعل كما ان حزين لم تجئ على حزن لكان مذهبا و مثله في انه جاء على فعل لم يستعمل مريٌّ و مريّةٌ لا تقول مرت و هذا النحو كثير و ستراه فيما تستقبل ان شاءالله و منه ما قد مضى - و قال الخليل رح انما قالوا مرضى و هلكى و موتى و جرحى و اشباه ذلك لان هذا امر يبتلون به و ادخلوا فيه و هم له كارهون و اصيبوا به فلما كان المعنى معنى المفعول كسروه على هذا المعنى و قالوا هلاك و هالكون فجاوا به على قياس هذا البناء و على الاصل فلم يكسروه على المعنى اذ كان بمنزلة جالس في البناء و في الفعل و هو على هذا اكثر في الكلام الا ترى انهم قالوا دامر و دمّار و دامرون و ضامر و ضمر و لا يقولون ضمرى فهذا يجري مجرى هذا الا انهم قد قالوا ما سمعت على هذا المعنى و مثل الهلاك قولهم مراض و سقام و لم يقولوا سقمى فالمجرى الغالب في هذا النحو غير فعلى و قالوا رجل وجع و قوم وجعى كما قالوا هلكى و قالوا وجاعى كما قالوا حباطى و حباطى و كما قالوا بعير جبج و ابل جباجى و قالوا قوم وجاع كما قالوا بعير جرب و ابل جراب جعلوها

و ذلك نحو الشرب و قد جاء على فعل نحو فعلة فعلا و نظيرة فيلا و قالوا سخطه سخطا شبهه بالغضب حين اتفق البناء و كان المعنى، نحوا منه يدلك ساخط و سخطته انه مدخل في باب الاعمال التي ترى و تسمع و هو موقعه بغيره و قالوا وددته ودا مثل شربته شربا و قالوا ذكرته ذكرا كحفظته حفظا و قالوا ذكرا كما قالوا شربا و قد جاء شيئ من هذه الاشياء المتعدية التي هي على فاعل على فعيل حين لم يريدوا به الفعل شبهوه بظريف و نحوه و قالوا ضريب قداح و صريم الصارم و الضريب الذي يضرب بالقداح بينهم - قال طريف بن تميم العنبري

او كلمـــا وردت عكاظ قبيلة • بعثوا الى عريفهـــم يتوسم

يريد عارفهم - و قد جاء مصادر بعض ما ذكرنا على فعال كما جاء على فعول و كذلك كذبته كذابا و كتبته كتابا و حجبته حجابا و بعض العرب يقول كتبا على القياس و نظيرها سقته سياقا و نكحها نكاحا و و سفدها سفادا. و قالوا قرعها قرعا - و قد جاء مصادر بعض ما ذكرنا على فعلان و ذلك نحو حرمه يحرمه حرمانا و وجد الشيئ يجده وجدانا و مثله اتيته اتيانا - و قد قالوا اتيا على القياس - و قالوا لقيته لقيانا و عرفته عرفانا و مثل هذا ريمه ريمانا و قالوا رأما و قالوا حسبته حسبانا و رضيته رضوانا و قالوا سمعته سماعا فجاء على فعال كما جاء على فعول في لزمته لزوما - و قالوا غشيته غشيانا كما كان الحرمان و نحوه - و قد جاء على فعلان نحو الشكران و الغفران و قالوا الشكور كما قالوا الجحود فانما هذا الاقل نوادر تحفظ عن العرب و لا يقاس عليها و لكن الاكثر يقاس عليه - و قالوا الكفر و الشغل و قالوا سالته سؤالا فجاؤا به كما جاء بفعال - و قالوا

و سقيمة و لكن المعنى انه فعل ذا بها كما قالوا زمنى فالحمل على المعنى في هذه الاشياء ليس بالاصل و لو كان اصلا لقيم هالكون و زمنون و نحو ذلك *

هذا باب بناء الافعال التى هي اعمال تعداك الى غيرك وتوقعها به و مصادرها

فالافعال تكون من هذا على ثلثة ابنية على فَعَل يفعِل وفعَل يفعُل وفعِل يفعَل و يكون المصدر فَعلا و الاسم فاعلا فاما فَعَل يفعُل و مصدره فقتل يقتل قتلا و الاسم قاتل و خلقه يخلقه خلقا و الاسم خالق و دقّه يدّقه دقًّا و الاسم . و اما فعَل يفعِل فنحو ضرب يضرب ضربا و هو ضارب و حبس يحبس حبسا و هو حابس - و اما فعِل يفعَل و مصدره و الاسم فنحو لحِسه يلحَسه لحسا و هو لاحس و لقمه يلقمه لقما و هو لاقم و شربه و يشربه شربا و هو شارب و ملحه يملحه ملحا و هو مالح و قد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الابنية على فُعول و ذلك لزمه يلزمه لزوما و نهكه ينهكه نهوكا و وردته ورودا و جحده جحودا شبهه بجلس جلوسا و قعد يقعد قعودا و ركن يركن ركونا لان بناء الفعل واحد و قد جاء مصدر فعل يفعل و فعل يفعل و ذلك حلبها يحلبها حلبا و طرد يطردها طردا و سرق يسرق سرقا و قد جاء المصدر ايضا على فعل و ذلك خنقه يخنقه خنقا و كذب يكذب كذبا و قالوا كذّابا جاؤا به على فعّال كما جاء على فعول و مثله حزمه يحزمه حزما و سرقه يسرقه سرقا و قالوا عمله يعمله عملا جاء على فعل كما جاء السرق و الطلب و مع ذا ان بناء فعله كبناء فعل الفزع و نحوه فشبه به . و قد جاء من مصادر ما ذكرنا على فعُل

فسق فسقا كما قالوا فعل فعلا و قالوا حلف حلفا كما قالوا سرق سرقا - و اما دخلته دخولا و ولجته ولوجا فانما هي على ولجت فيه و دخلت فيه و لكنه القي - في - استخفافا كما قالوا بنيت زيدا و انما تريد بنيت عن زيد و مثل الحارد و الحرد حميت الشمس تحمي حميا و هي حامية - و قالوا لعب يلعب لعبا و ضحك يضحك ضحكا كما قالوا الحلف و قالوا حج حجا كما قالوا ذكر ذكرا و قد جاء بعضه على فعال كما جاء على فعال و فعول - و قالوا نعس نعاسا و عطس عطاسا و مزح مزاحا و اما السكات فهو داء كما قالوا العطاس فهذه الاشياء يمني فعالا لاتكون حتى تريد الداء جعل كالنحاز و السهام و هما داآن و اشباههما - و قالوا عمرت الدار عمارة و انثوا كما قالوا النكاية و كما قالوا قصرت الثوب قصارة حسنة - و اما الوكالة و الوصاية و الجراية و نحوهن فانما شبهن بالولاية لان معنا هن القيام بالشيء و عليه الخلافة و الامارة و الحكاية و العرافة و انما اردت ان تخبر بالولاية و مثل ذلك الايالة و العباسة و السياسة - و قد قالوا العبوس كما انك قد يجيء ببعض مايكون من ذا على غير فعال و بابه فعال كما قالوا الخيط و الجيم و العدة و هذا النحو كثير - و قالوا التجارة و الخياطة و القصابة و انما ارادوا ان يخبروا بالصفة التي تليها فصار بمنزلة الوكالة و كذلك السعاية انما اخبر بولاية كانه جعله الامر الذي يقوم به - و قالوا فطنة كما قالوا سرقة - و قالوا رجح رجحانا كما قالوا الشكران و الرضوان فقالوا في اشياء قرب بعضها من بعض فجاؤا به على فعال و ذلك نحو الصراف في الشاة لانه هياج فشبه به كما شبه ما ذكرنا بالولاية لان هذا الاصل و مثله الهباب و القراع لانه نهيج فتذكر - و قالوا

نكيت العذر نكاية و حميته حماية و قالوا حميا على القياس و قالوا حميت المريض حمية كما قالوا نشدته نشدة - و قالوا الفعلة نحو الرحمة و اللقية و نظيرها خلته خيلة - و قالوا نصح نصاحة و قالوا غابة غلبة كما قالوا تهمة و قالوا الغلب كما قالوا السرق و قالوا ضربها الفحل ضرابا كالنكاح و القياس ضربا و لايقولونه كما لا يقولون نكحا و هوالقياس - و قالوا سرقة كما قالوا فطنة - و قالوا لويته حقه ليانا على فعلان و قالوا زحمته زحمة كالغلبة و ذقطها ذقطا و هو النكاح - و اما كل عمل لم يتعد الى منصوب فانه يكون فعله على ما ذكرناه في الذي يتعدى و يكون الاسم فاعلا و المصدر يكون فعولا و ذلك نحو قعد قعودا و هو قاعد و جلس جلوسا و هو جالس و سكت سكوتا و هو ساكت و ثبت ثبوتا و هو ثابت و ذهب ذهوبا و هو ذاهب - و قالوا الذهاب و الثبات فبنوه على فعال كما بنوه على فعول و الفعول فيه اكثر - و قالوا ركن يركن ركونا و هو راكن و قد قالوا في بعض مصادرها ذا فجاءوا به على فعل كما جاءوا ببعض مصادر الاول على فعول و ذلك قولك سكت يسكت سكتا و هذا الليل يهدأ هدءا و عجز عجزا و حرد يحرد (حردا) و هو حارد و قولهم فاعل بذلك على انهم انما جعلوا من هذا الباب و تخفيفهم الحرد و قالوا لبث لبثا فجعلوه بمنزلة عمل عملا و هو لابث يدلك على انه من هذا الباب و قالوامكث يمكث مكوثا كما قالوا قعد يقعد قعودا - و قال بعضهم مكُث شبهوه بظرف لانه فعل لايتعدى كما ان هذا فعل لايتعدى و قالوا المكث كما قالوا الشغل و كما قالوا القبح اذ كان بناء الفعل واحدا - و قال بعض العرب مجن يمجن مجونا كما قالوا الشغل و قالوا

ما فعلت و الطلاوة نحوها و نحو من هذا الكظمة و الملامة و البطانة هذا لانه في شيئ واحد - و اما الوسم فانه يجيئ على فعال نحو الخياط و العلاط و العواض و النجات و الكشاح فالاثر يكون على فعال و العمل يكون فعلا كقولك وسمته وسما و خبطت البعير خبطا و كشحته كشحا - و اما المشط و الدلو و الخطاف فانما ارادوا صورة هذه الاشياء إنما و سمت به كانه قال عليها صورة الدلو - و قد جاء على غير فعال نحو القزمة و الجرف إكتفوا بالعمل يعني المصدر و الفعلة فاوقعوها على الاثر الخياط على الوجه و العلاط و العراض على العنق و الجناب على الجنب و الكشاح على الكشح - و من المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النزوان و النقران و القفزان و انما هذه الاشياء في زعزعة البدن و اهتزازه في ارتفاع و مثله العسلان و الرتكان وقد جاء على فعال نحو النزاء و القماص كما جاء عليه الصوت نحو الصراخ و النباح لان الصوت قد تكلف فيه ما تكلف من نفسه في النزوان و نحوه - و قالوا النزو و النقر كما قالوا السكت و الفقز و العجز لان بناء الفعل واحد لا يتعدى كما ان هذا لايتعدى و مثل هذا الغليان لانه زعزعة و تحرك و مثل ذلك اللهبان و الضجران و الوهجان لانه تحرك الحر و ثؤوره فانما هو بمنزلة الغليان - و قالوا وجب قلبه وجيبا و وجف وجيفا و رسم البعير رسيما فجاء على فعيل كما جاء على فعال و كما جاء فعيل في الصوت كما جاء فعال و ذلك نحو الهديد و الضجيج و القليخ و الصهيل و النهيق و الشحيج فقالوا قلخ البعير يقلخ قليخا و هو الهدير و اكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب ولايجيئ

الصيغة كما قالوا العرس وجاؤا بالمصادر حين ارادوا انتهاء الزمان علي مثال فعال و ذلك الصرام و الجزاز و الجداد و القطاع و الحصاد و ربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فعال و فعال فاذا ارادوا الفعل علي فعلت قالوا حصدته حصدا و قطعته قطعا انما يريد العمل لا انتهاء الغاية و كذلك الجز و نحوه و مما تقاربت معانيه فجاؤا به علي مثال واحد نحو الفرار و الشراد و الشماس و النفار و الطماح و هذا كله مباعدة و الضراح اذا رمحت برجلها يقال رمحت و ضرحت قالوا الضراح شبهوه بذلك - و قالوا الشباب شبهوه بالشماس و قالوا النفور و الشموس و الشبوب و الشبيب من شب الفرس - و قالوا الخراط كما قالوا الشراد و الشماس - و قالوا الخلاء و الحران و الخلاء مصدر من خلأت الناقة اي حرنت و قد قالوا خلاء لان هذا فرق و تباعد فالعرب مما يبنون الاشياء اذا تقاربت علي بناء واحد و من كلامهم ان يدخلوا في تلك الاشياء غير ذلك البناء و ذلك نحو النفور و الشبوب و الشب فدخل هذا في هذا الباب كما دخل الفعول في فعلته و الفعل في فعلت - و قالوا العضاض شبهوه بالحران و الشباب و لم يريدوا به المصدر من فعلته فعلا و نظير هذا في تقارب معانيه قولهم جعلته رفاتا و جذاذا و مثله الحطام و القضاض و الفتات فجاء هذا علي مثال واحد حين تقاربت معانيه و مثل هذا ما يكون معناه نحو معني النضالة و ذلك نحو معني القلامة و القوارة و القراضة و النفاية و الحسالة و الكساحة و الجرامة و هو ما يصرم من النخل و الخبالة فجاء علي بناء واحد لما تقاربت معانيه و نحوه مما ذكرنا العمالة و الخفاسة انما هو جزاء

بناء العرض و ذلك هوي يهوي هوى و هو هو. و قالوا قنع يقنع قناعة كما قالوا زهد يزهد زهادة - و قالوا قانع كما قالوا زاهد و قنع كما قالوا غرض لان بناء الفعل واحد و انه ضد و ترك الشي و مثل هذا في التقارب بطن يبطن بطنا و هو بطين و بطن و تبن يتبن تبنا و هو تبن و ثمل يثمل ثملا و هو ثمل و قالوا طبن يطبن طبنا و هو طبن *

هذا باب من الادواء على مثال وجع يوجع وجعا وهو وجع لتقارب المعاني

و ذلك حبط يحبط حبطا و هو حبط و جبم يجبم جبما و هو جبم - و قد يجيء الاسم فعيلا نحو مرض يمرض مرضا و هو مريض - و قالوا سقم يسقم سقما و هو سقيم و قد قال بعض العرب سقم كما قالوا كرم كرما و هو كريم و عسر عسرا و هو عسير - و قالوا السقم كما قالوا الحزن و قالوا حزن حزنا و هو حزين جعلوه بمنزلة المريض لانه داء و قالوا في مثل وجع يوجع في بناء الفعل و المصدر و قرب المعنى وجل يوجل وجلا و هو وجل ومثله من بنات الياء ردي يردى ردى وهو رد ولوي يلوى لوى وهو لو و وجي يوجي وجي و هو وج و عمي قلبه يعمى عمى و هو عم انما جعله بلاء اصاب قلبه و جاء ما كان من الذعر و الخوف على هذا المثال لانه داء قد وصل الى فواده كما وصل ما ذكرنا الى بدنه و ذلك قولك فزعت فزعا و هو فزع و فرق فرقا و هو فرق و وجل وجلا و هو وجل و وجرت وجرا و هو وجر فادخلوا افعل ههنا على فعل لان فعل و افعل قد يجتمعان كما يجتمع فعلان و فعلى وذلك قولك شعث و اشعث و حدب و احدب و جرب و اجرب و هما في المعنى من الوجع و قالوا كدر اكدر

فعلة يتعدى الفاعل الا ان يشد شيئ نحو شنيئته شنأنا و قالوا اللمع و الخطر كما قالوا الهدر فما جاء منه على فعل فقد جاء على الاصل و سلموه عليه و قد جاؤا بالفعلان في اشياء تقاربت و ذلك الطوفان و الدوران و الجولان شبهوا هذا حين كان تقلبا و تصرفا بالغليان و الفتيان لان الغليان ايضا تقلب ما في القدر و تصرفه و قد قالو الجول و الغلي فجاؤا به على الاصل وقالوا الحيدان و الميلان فادخلوا الفعلان في هذا كما ان ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على بعض و هذه الاشياء لا تضبط بقياس و لا بامر حكم من هذا و و هكذا ماأخذ الخليل رح و قالوا وثب وثبا و وثوبا كما قالوا طلب طلبا و مثله خبّ يخب خببا كما قالوا الذميل و الصهيل وقد جاء شيئ من الصوت على الفعلة نحو الرزمة و الجلبة و الحدمة. و الوحاة و قالوا الطيران كما قالوا النزوان و قالوا نقيان المطر شبهوه بالطيران لانه ينقي بجناحيه فالسحاب ينقيه اول شيئ رشا او بردا و نقيان الريح ايضا التراب . و تنقي المطر تصرفه كما تصرف التراب المطر و مما جاءت مصادره على مثال لتقارب المعاني قولك يئست يأسا و يأسة و سمت ساما و سأمة و زهدت زهدا و زهادة فانما جاءت هذا لترك الشئي و جاءت الاسماء على فاعل لانها جعلت من باب شربت و ركبت - و قالوا زهد كما قالوا ذهب و قالوا الزهد كما قالوا المكث و جاء ايضا ما كان من الترك و الانتهاء على فعل يفعل فعلا و جاء الاسم على فعل و ذلك اجم ياجم اجما و هو اجم و سنق يسنق سنقا و هو سنق و غرض يغرض غرضا فهو غرض وجاؤا بضد الزهد و الغرض على

العطشان و قالوا سلِس يسلَس سلسا و هو سلِس و فلِق يفلَق فلقا و هو فلِق و نزِق ينزَق نزقا و هو نزِق جعلوا حيث كان خفة و تحركا مثل الحمِس و الارج و مثله غلق غلقا لانه خفة و طَيِس و كذلك الغلق في غير الاناسي لانه قد خف من مكانه و قد بنوا اشياء على فعِل يفعَل فَعَلا و هو فعِل لتقاربها في المعنى و ذلك ما تعذر عليك و لم يسهل و ذلك عسِر يعسَر عسرا و هو عسِر و شكِس يشكس شكسا و هو شكِس و قالوا الشكاسة كما قالوا السقامة و قالوا لقِس يلقَس لقسا وهو لقِس و لحِز يلحَز لحزا و هو لحِز فلما صارت هذه الاشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الاوجاع و صار بمنزلة ما رموا به من الادواء و قد قالوا عسُر الامر و هو عسير كما قالوا سقُم و هو سقيم و قالوا نكد ينكد نكدا و هو نكِد و قالوا انكد كما قالوا اجرب و جرب و قالوا لحج يلحج لحجا و هو لحج لان معناه قريب من معنى العسر *

هذا باب فَعْلان و مصدره فعله

اما ماكان من الجوع و العطش فانه اكثر ما يبني في الاسماء على فعلان و يكون المصدر الفعل و يكون الفعل على فعل يفعل و ذلك نحو ظمي يظمأ ظمأ و هو ظمآن و عطش يعطش عطشا و هو عطشان و صدي يصدى صدى و هو صديان و قالوا الظماءة كما قالوا السقامة لان المعنيين قريب كلاهما ضرر على النفس و اذى لها و غرث يغرث غرثا و هو غرثان و علم يعلم علما وهو علمان و شدة الغرث و الحرص على الاكل و تقول علمكما تقول عجل و مع ذا قرب معناه من وجع و قالوا طوي يطوي طوى و هو طيان و بعض العرب يقول الطوي فيبنيه على فعل لان

و حمق و احمق و تعس و اتعس فافعل دخل في هذا الباب كما دخل فعل في اخشن و اكدر و كما دخل فعل في باب فعلان و يقوارن خشن و اخشن - و اعلم ان فرقته و فزعته انما معناهما فرقت منه و لكنهم حذفوا منه كما قالوا امرتك الخير و انما يريدون بالخير و قالوا خشيته خشية و هو خاش كما قالوا رحم و هو راحم فلم يجيئوا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه و لكن جاؤا بالمصدر و الاسم على ما بناء فعله كبناء فعله و جاؤا بضد ما ذكرنا على بنائه - و قالوا اشر يأشر اشرا و هو اشر و بطر يبطر بطرا و هو بطر و فرح يفرح فرحا و هو فرح و جذل يجذل جذلا و هو جذل و قالوا جذلان كما قالوا كسلان و كسل و سكران و سكر و قالوا نشط ينشط و هو نشيط كما قالوا الحزين و قالوا النشاط كما قالوا السقام و جعلوا السقام و السقيم كالجمال و الجميل و قالوا سهك يسهك سهكا و هو سهك و قنم تنما و هو قنم جعلوه كالداء لانه عيب - و قالوا قضة و سهكة و قالوا عقرت عقرا كما قالوا سقمت سقما و قالوا عاقر كما قالوا ماكث و قالوا خمط خمطا و هو خمط في ضد القنم و القنم السهك و قد جاء على فعل يفعل و هو فعل اشياء تقاربت معانيها لان جملتها هيج و ذلك قولهم ارج و اذا ارادوا تحرك الريح وسطوعها و حمس يحمس حمسا و هو حمس و ذلك حين يهيج و يغضب و قالوا احمس كما قالوا ارجر و صار افعل ههنا بمنزلة فعلان وغضبان مما يدخل افعل على فعلان كما دخل فعل عليهما لا يفارقهما في بناء الفعل و المصدر كثيرا و يشبه فعلان بوصف افعل و قد بينا ذلك فيما يتصرف و ما لا يتصرف و زعم ابو الخطاب انهم يقولون رجل اهيم و هيمان يريدون شيئا واحدا و هو

قالوا عُزّل و عُزّل و لم يقولوا اعازل - و قالوا رجل شهوان و شهوي لانه بمنزلة الغرثان والغرثي - و زعم ابوالخطاب انهم يقولون شهيت شهوة فجاؤا بالمصدر على فعلة كما قالوا حرت تحار حيرة و هو حيران . و قدجاء فعلان و فعلى في غير هذا الباب قالوا خزيان و خزيا و رجلان و رجلى - و قالوا عجلان و عجلى و قد دخل في هذا الباب فاعل كما دخل فعل فشبهوه بسخط يسخط سخطا و هو ساخط كما شبهوا فعل بفزِع يفزَع فزعا و هو فزِع و ذلك قولهم نادم و راجل و ماد - و قالوا غضبان و غضبى و قالوا غضب يغضب غضبا جعلوه كعطش يعطش عطشا و هو عطشان لان الغضب يكون في جوفه كما يكون العطش - و قالوا ملأنة شبهوه بعمصانة و ندمانة . و قالوا ثكل يثكل ثكلا و هو ثكلى و ثكلان جعلوه كالعطش لانه حرارة في الجوف و مثله لهفان و لهفى و لهف يلهف لهفا. و قالوا حزنان و حزنا لانه غم في جوفه و هو كالثكل لان الثكل من الحزن والندمان مثله و ندم - و اما جربان و جربا فانه لما كان ملأ اصيبوا به بنوه على هذا كما بنوا على افعل و فعلاء نحو اجرب و جرباء - و قالوا عبرت تعبر عبرا و هي عبرى مثل ثكلى و الثكل مثل السكر و العبر من العطش - و قالوا عبرى كما قالوا ثكلى - و اما ما كان من هذا من بنات الياء و الواو التي هي عين فانما تجئ على فعل يفعل معتلة لا على الاصل و ذلك عمت يعام عيمة و هو عيمان و هي عيمى جعلوه كالعطش و هو الذي يشتهي اللبن كما يشتهي ذلك الشراب و جاؤا بالمصدر على فعلة لانه كان في الاصل على فعل كما كان العطش و نحوه على فعل و لكنهم اسكنوا الياء و اماتوها كما فعلوا ذلك في الفعل فكان الهاء

زنة فعلٍ و فَعلٍ شيئ واحد و ليس بينهما الا كسرة الاول و ضد ما ذكرنا يجيئ علىٰ ما ذكرنا قالوا شبع يشبع شبعا و هو شبعان كسروا الشبع كما قالوا الطوى و شبهوه بالكبر و السمن حيث كان بناء الفعل واحدا و قالوا رويَ يروى ريًّا و هو ريّان فادخلوا الفعل في هذه المصادر كما ادخلوا الفعل فيها حين قالوا الشكر و مثله خزيان و هو الخزي اسم المصدر و قالوا الخزا كما قالوا العطش اتفقت المصادر كاتفاق الفعل و الاسم و قد جاء شيئ من هذا على خَرَجَ يخرُج قالوا سغَب يسغُب سغبا و هو ساغب كما قالوا سفل يسفل سفلا و هو سافل و مثله جاع يجوع جوعا و هو جايع و ناع ينوع نوعا و هو نايع و قالوا جوعان فادخلوها ههنا على فاعل لان معناه معنى غرثان و مثل ذلك - اما من العطش هام يهيم هيما و هو هائم و قالوا هيمان لان معناه عطشان و مثل هذا قولهم ساغب و سغاب و جائع و جياع و هائم و هيام لما كان المعنى غراث و عِطاش بني على فعال كما ادخل قوم عليه فعلان ان كان المعنى معنى غراث و قالوا سكِر يسكر سكَرا و سُكرا - قال ابوالحسن فيها ثلث لغات سكرا و سكرا و سكرا و قالوا سكران لما كان المعنى من الامتلاء جعلوه بمنزلة شبعان و مثل ذلك ملأن و زعم ابوالخطاب انهم يقولون مليئت من الطعام كما يقولون شبعت و سكرت و قالوا قدح نصفان و جمجمة نصفا و قدح قربان و جمجمة قوى جعلوا ذلك بمنزلة الملان لان ذلك معناه معنى الامتلاء لان النصف قد امتلاء و القربان ممتلى ايضا الى حيث بلغ و لم نسمعهم قالوا قرب و لا نصف اكتفوا بقارب و نصف و لكنهم جاؤا به لانهم يقولون قرب و نصف كما قالوا مذاكير و لم يقولوا مِذكير و لا مِذكار و كما

و الخصيف سواد الى الخصيف و قد يبنى على افعل و يكون الفعل على فَعِلَ يفعَل و المصدر فَعَلٌ ما كان داء او عيبا لان العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا اجرب و انكر و ذلك قولهم عوِر يعوَر عورا و ادر يادر ادرا و هو آدِر و شَتِر يشتر شترا و هو اشتر و حبن يحبن حبنا و هو احبن و صلِع يصلَع صلعا وهو اصلَع و قالوا رجل اجزَم و اقطع و كان هذا على قطِع و جزِم و ان لم يتكلم به كما يقولون شتِر و اشتر و شترت عينه وكذلك قطعت يده و جذمت يده و قد يقال لموضع القطع القُطعة و القَطعة و الجُذمة و الَجذمة و الصلعة و الصلعة للموضع - و قالوا امراة سَتْهاء و رجل أسْتَهُ فجاؤا به على بناء ضده و هو قولهم ارسح و رسحاء و احزم و حزماء و هو الحزم كما قال بعضهم اهضم و هضماء و هو الهضم - و قالوا اغلب و ازبر والاغلب العظيم الرقبة و الازبر العظيم الزبرة وهو موضع الكاهل فجاؤا بهذا النحو على أفعَل كما جاء على افعل ما يكرهون - و قالوا اذَن و اذناء كما قالوا سَكّاء و قالوا اخلق و املس و اجرد كما قالوا اخشن فجاؤا بضده على بنايه و قالوا الخُشْنَةُ كما قالوا الحمرة و قالوا الخشونة كما قالوا الصوبة - و اعلم ان مونث كل أفعَلُ صفةً فَعلاء و هي تجري في المصدر و الفعل مجرى افعل - و قالوا مال يميل و هو مايل و أمْيل فلم يجيؤا به على مال يميل و انما وجه فَعِلَ من أمْيَل مَيِل كما قالوا في الاصيد صَيِد يصيدَ صيدا - و قالوا شاب يشيب كما قالوا شاخ يشيخ - و قالوا أشْيَب كما قالوا اشمط فجاؤا بالاسم على بناء ما معناه كمعناه بالفعل على ما هو نحوه ايضا في المعنى - و قالوا اشعر كما قالوا اجرد للذي لا شعراه - و قالوا ازب كما قالوا

عرض من الحركة مثل غرب يغار غيره و هو في المعنى كالغضبان و قالوا
حري يحار حيرة و هو حيران و هو حيري و هو في المعنى كالسكران

لان كليهما مرتج عليه *

هذا باب ما يبنى على افعل

اما الالوان فانها تبنى على افعل و يكون الفعل على فعل يفعل
والمصدر على فعلة اكثر و ربما جاء الفعل على فعُل يفعُل و ذلك ادَم
يادِم ادمة - و من العرب من يقول ادم يادم و شهِب يشهَب شهبة و
قهب يقهب قهبة و كمُب يكمُب كهبة و قالوا كهب يكهَب كهبة و شهب
يشهب شهبة - و قالوا صدئ يصدأ كما قالوا الغبس و الاغبس
البعير الذي يضرب الى البياض و قالوا الغبسة كما قالوا الحمرة - و اعلم
انهم يبنون الفعل منهم على افعال نحو اشهاب و ادهام فهذا لا يكاد و ينكسر
في الالوان و ان قلت فيها فعِل يفعَل او فعُل يفعُل و قد يستغنى
بافعل عن فعل و فعل و ذلك نحو ازراقّ و احضارّ و اصفارّ و احمارّ و
اشرابّ و ابياضّ و اسوادّ و ابيضّ و اخضرّ و احمرّ و اصفرّ اكثر في كلامهم
لانه كثر فحذفوه و الاصل ذلك و قالوا الصهوبة فشبهوا ذلك بادعن
و الرعونة - و قالوا البياض و السواد كما قالوا الصباح و المساء لانهما لونان
بمنزلتهما لان المساء سواد و الصباح وضح - و قد جاء شيئ من الالوان
على فُعل قالوا جُون و وُرْد و جاؤا بالمصدر على مصدر بناء افعل اذ كان
المعنى واحدا يعنى اللون و ذلك توامم الوردة و الجونة و قد جاء
شيئ منه على فعيل و ذلك خصيف و قالوا اخصف و هو اقيس

و هو شنيع - و قالوا اشنَع فادخلوا افعَلَ في هذا اذ كان خصلة فيه كاللون و قالوا شنيع كما قالوا حصيف فادخلوه على افعل - و قالوا نظُف نظافة و نظيف كصبح صباحة و صبيح - و قالوا طَهُر طُهرا و طهارة و طاهر و مَكُث مكثا و ماكث - قال هذيل تقول سميع نذيل اى سَمْح نَذْل - و قالوا طهرت المراة ايضا كما قالوا طمثت ادخلوها في باب جلست و مكثت لان مكثت نحو جلست في المعنى - قال ابو الحسن قالوا سَبُطَ و سبط سبُوطة و سِباطة و الاسم على سَبُط و سَبِط و سَبْط - وما كان من الصغَر و الكبر فهو نحو من هذا قالوا اعَظُم عظامة و هو عظيم نبُلَ نبالة و هو نبيل و صغر صغارة و هو صغير و قدم قدامة و هو قديم و قد يجئ المصدر على فِعَل و ذلك قولك الصغر و الكبر و القدم و العظم و الضخم و قد يبنون الاسم على فَعْل و ذلك نحو ضَخْم و فخم و عبل و جهم و نحو من هذا - و قد يجئ المصدر على فعولة كما قالوا القبوحة و ذلك قولهم الجهومة و الملوحة و النحوحة - و قالوا كَثُر كثارة و هو كثير - و قالوا الكثرة فبنوه على الفَعْلة و الكثير نحو من العظيم في المعنى الا ان هذا في العدد و قد يقال للانسان قليل كما يقال قصير فقد وافق ضدا و هو العظيم الا ان ضد العظيم الصغير و ضد القليل الكثير فقد وافق ضد الكثير ضد العظيم في البناء فهذا او ذلك على انه نحو الطويل و القصير و العظيم و الصغير و الطول في البناء كالقبح و هو نحوه في المعنى له زيادة و نقصان - و قالوا سمن سمنا و هو سمين ككبر كبرا و هو كبير - و قالوا كبر على الامر كعظم و قالوا بطُن يبطن بِطْنة و هو بطين كما قالوا عظيم و بَطِن كَكَبر - و ما كان من الشدة و الحرارة و الضعف و الجبن

الاشعر فالاجرد بمنزلة الارسح - و قالوا هَوِج يهوج هُوجا و اهوج كما قالوا
ثول يثول ثولا و اثول و هو الجنون

هذا باب ايضا فى الخصال التى تكون فى الاشياء

اما ما كان حسنا او قبحا فانه بني فعله على فَعل يفعُل و يكون المصدر فُعالا و فعالة و فُعْلا و ذلك قولك قبح يقبح قباحة و بعضهم يقول قبوحة فبناه على فعولة كما بناه على فعالة و وسم يوسُم و سامة و قال بعضهم و ساما فلم يؤنث كما قال السقام و السقامة و مثل ذلك جُمُلَ جمالا و تجيى الاسماء على فعيل و ذلك قبيح و وسيم و جميل و شقيح و دميم - و قالوا حسن فبنوه على فعل كما قالوا بطل و رجل قدم و امراة قدمة يعنى ان لها قدما فى الخير فلم يجيؤا به على مثال جريّ و شجاع و كميّ و شديد و اما الفُعل من هذه المصادر فنحو الحُسْن و القبح و الفَعالة اكثر و قالوا نضر وجهه فبنوه على فعَل يفعُل ينضُر مثل خرج يخرج لان هذا فعل لا يتعداك الى غيرك كما ان هذا فعل لا يتعداك الى غيرك و قالوا ناضر كما قالوا نَضِر - و قالوا نضير كما قالوا وسيم فبنوه بناء ما هو نحوه فى المعنى و قالوا نضر كما قالوا حَسَن الا ان هذا سكن الاوسط و قالوا ضخم و لم يقولوا ضخيم كما قالوا عظيم - و قالوا النضارة كما قالوا الوسامة و مثل الحَسن السَبَط و القَطَط - و قالوا سبط سباطه و سُبُوطة و مثل النظر الجمل و قالوا رجل سبط فبنوه على فَعِل كما بنوه على فَعَل و قالوا مَلُح ملاحة و مليح و سَمُج سماحة و سميج و قالوا سَمِج و قبيح و قالوا بَهُو يبهو بَهاء و بَهِي كجَمُل جمالا و هو جميل - و قالوا شَنُع شناعة

قالوا الضُّعف و لم نسمعهم قالوا فقُرٌ كما لم يقولوا في الشديد شدُدَ استغنوا باشد و افتقر كما استغنوا باحمار عن حمِر و هذا هنا نحو من الشديد و القوي و الضعيف - و قالوا شرف شرفا و هو شريف و كرم كرما و هو كريم و لؤُم لأمة و هو لئيم كما قالوا قبح قباحة و هو قبيح و دنؤ دناءة و هو دنيء و ملؤ ملاءة و هو مليء و قالوا وضع وضاعة و هو وضيع و الضَعة مثل الكثرة و الضِعة مثل الرِفعة و قالوا رفيع لم نسمعهم قالوا رفُعَ و عليه جاء رفيع و ان لم يتكلموا به و استغنوا بارتفع - و قالوا نبه ينبه و هو نابه و هي النباهة كما قالوا نضر ينضر وجهه و هو ناضر و هي النضارة و قالوا نبيه كما قالوا نظير جعلوه بمنزلة ما هو مثله في المعنى و هو شريف و قالوا سعد يسعد سعادة و شقي يشقى شقاوة و سعيد و شقي فاحدهما مرفوع و الآخر موضوع و قالوا الشقاء كما قالوا الجمال و الملذاذ فحذف الهاء استخفافا و قالوا رشد يرشد رشدا و راشد و قالوا الرشد كما قالوا سخط يسخط سخطا و السخط و ساخط و قالوا رشيد كما قالوا سعيد و قالوا الرشاد كما قالوا الشقاء و قالوا بخل يبخل بخلا فالبخل كاللؤم و الفعل كفعل شقي و سعد و قالوا بخيل و قال بعضهم البَخل كالفَقر و البُخل كالفُقر و بعضهم يقول البُخل كالكُرم و قالوا امر علينا امير كنبه وهو نبيه و الإمرة كالرفعة و الامارة كالولاية و قالوا وكيل و وصي و جري كما قالوا امير لانها ولاية و مثل هذا لتقاربه الجليس و العديل و الضجيع و الكميع و الخليط و النزيع فاصل هذا كله العديل الا ترى انك تقول من هذا كله فاعلته - و قد جاء فعل قالوا خصم و قالوا خِصّم و ما اتى من الفعل فهو من ذا قالوا حلُمَ يحلُمُ

فانه نحو من هذا قالوا ضَعُف ضعفا و هو ضعيف و قالوا شجع شجاعة و هو شجاع - و قالوا شجيع و فُعَال اخف فَعِيل و قد بنوا الاسم على فَعَال كما بنوه على فَعُول فقالوا جَبان و قالوا وقور و قالوا الوقارة كما قالوا الرزانة و قالوا جَرُؤ يجرء جُرْءة و جَرَاءة و هو جريّ و لغة للعرب الضعف كما قالوا الظرف و ظريف و الفقر و الفقير و قالوا غَلِظ يغلَظ غلظا و هو غليظ كما قالوا عظم يعظم عظما و هو عظيم الا ان الغلظ للصلابة و الشدة من الارض و غيرها و مايكون كالجهومَة - و قالوا سهُل سهولة و سَهْل لان هذا ضد الغلظ كما ان الضعف ضد الشدة و قالوا سَهْل كما قالوا ضخم و قد قال بعض العرب خشُن يخشُن كما قالوا نضر ينضر و قالوا قوي يقوي قواية و هو قوي كما قالوا سَعِد يسعد سعادة و هو سعيد و قالوا القوة كما قالوا الشدة الا ان هذا مضموم الاول و قالوا سرع سرعا و هو سريع و بَطُؤ بِطْأ و هو بطيء كما قالوا غلظ غلظا و هو غليظ و انما جعلنا هما في هذا الباب لان احدهما اقوى على امره و ما يريد و قالوا البطوُ في المصدر كما قالوا الجبن - و قالوا السرعة كما قالوا القوة و السرع كما قالوا الكرم و مثله ثَقُل ثِقلا و هو ثقيل و قالوا كَمُش كماشة و هو كميش مثل سرُع و الكماشة الشجاعة و قالوا حزُن حزونة للمكان و هو حَزن كما قالوا سَهُل سهولة و هو سَهْل - و قالوا صعُب صعوبة و هو صَعْب لان هذا انما هو الغلظُ و الحزونة و ما كان من الرفعة و الضعة و قالوا الضِعَة فهو نحو من هذا نحو غنّي يغنى غنيً و هو غنّي كما قالوا كبر يكبر كبرا و هو كبير و قالوا فقير كما قالوا صغير و ضعيف و قالوا الفَقْر كما قالوا الضَعْف و قالوا الفقُرُ كما

قالوا خرق خرقا و اخرق و قالوا احمق و حمقاء و حمق - و قالوا النواكة و انوك و قالوا اشنوك و لم نسمعهم يقولون نُوك كما لم يقولوا فقر - و قالوا حمِق فاجتمعا كما قالوا نكد و انكد - و اعلم ان ما كان من التضعيف من هذه الاشياء فانه لا يكاد يكون فيه فعُلت و لافعُل لانهم قد يستثقلون فعلت و التضعيف فلما اجتمعا حادوا الى غير ذلك و هو قولك ذل يذل ذلا و ذلة و ذليل و الاسم و المصدر يوافق ما ذكرنا و الفعل يجيء على باب جلس يجلس و قالوا شحيح والشح كالبخل و البخيل و قالوا شح يشح و قالوا شَحِحت كما قالوا بخلت و ذلك لان الكسرة اخف عليهم من الضمة الا ترى ان فعِل اكثر في الكلام من فعُل و الياء اخف من الواو والاكثر - و قالوا ظَذت ظِذًا كرفقت رفقا و قالوا ضنت ضنانة كسقمت سقامة فليس شيء اكثر في الكلام من فعُل الا ترى ان الذي يخفف عضدا و كبدا لا يخفف جهلا - و قالوا لب يلب و قالوا اللب و اللبابة و اللبيب - و قالوا قل يقل قلة و لم يقولوا فيه كما قالوا في كثُر و ظرُف و قالوا عف يعف عفة و عفيف - و زعم يونس ان من العرب من يقول لبُبت تلُب كما قالوا ظرُفت تظرُف و انما قل هذا لان هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فروا منهما *

هذا باب علم كل فعل تعداك الى غيرك

اعلم انه يكون كل ما تعداك الى غيرك على ثلثة ابنية على فعل يفعل و فعل يفعل و فعل يفعل و ذلك نحو ضرب يضرب و قتل يقتل و لقم يلقم و هذه الاضرب تكون فيما لايتعداك فيه و ذلك نحو جلس

و هو حليم فجاء فُعُل في هذا الباب كما جاء فَعُل فيما ذكرنا - و قالوا ظرف ظرفًا و هو ظريف كما قالوا ضعف ضعفا و هو ضعيف و قالوا في ضد العلم جهل جهلا و هو جاهل كما قالوا حرد حردا و هو حارد فهذا ارتفاع في الفعل و اتضاع - و قالوا علم علما فالفعل كبخل يبخل بخلا و المصدر كالحلم - و قالوا عالم كما قالوا في الضد جاهل و قالوا عليم كما قالوا حليم و قالوا فَقِه و هو فقيه و المصدر فِقْه كما قالوا علم علما و هو عليم - و قالوا اللب و اللبابة و لبيب كما قالوا هو اللؤم و اللأمة ولئيم - و قالوا فهم يفهم فهما و هو فهيم و نقه ينقه نقها و هو نقه و قالوا الفهامة كما قالوا اللبابة و سمعناهم يقولون نافه كما قالوا عالم - و قالوا لبق يلبق لباقة و هو لبق لان ذا علم و عقل و نفاذ فهو بمنزلة الفهم و الفهامة و قالوا الحذف كما قالوا العلم و قالوا حذف يحذف كما قالوا صبر يصبر - و قالوا رَفُق يرفق رفقا و هو رفيق كما قالوا حلم يحلم حلما و هو حليم و قالوا رفِق كما قالوا فقه - و قالوا عقَل يعقل عقلا و هو عاقل كما قالوا عجز يعجز عجزا و هو عاجز - و قالوا العقل كما قالوا الظرف ادخلوه في باب عجز يعجز لانه مثله في انه لا يتعدى الفاعل - و قالوا رزن رزانة و هو رزين و رزينة و قالوا للمرأة حصنت حِصْنا و هي حصان كجبنت جبنا و هي جبان و انما هذا كالعلم و العقل و قالوا حصْنا مثل ما قالوا علما و قالوا حُصْنا مثل قولهم جبنا و يقال لها ايضا ثقال و رزان - و قالوا صلف يصلف صلفا و صلف كقولهم فهم فهما و قالوا رقع رقاعة و رقيع كقولهم حماقة لانه مثله في المعنى - و قالوا الحمق كما قالوا الجبن و قالوا احمق كما قالوا اشنع - و

و هو شاذ في بابه كما ان فضِل يفضُل شاذ في بابه فكما شركت يفعِل يفعُل كذلك شركت يفعَل يفعُل و هذه الحروف من فعِل يفعِل الى منتهى الفعل شواذ

هذا باب ما جاء من المصادر فيه الف التانيث

و ذلك قولك رجعته الرجعى و بشرته بشرى و ذكرته ذكرى و اشكيت شكوى و افتيته فتيا و اعداه عدوى و البقيا فاما الحذيا فالعطية و السقيا ما سقيت و اما الدعوى فهو ما ادعيت و قال بعض العرب اللهم اشركنا في دعوى المسلمين و قال بشير بن النكث * ع * ولت و دعواها كثير صخبه * دخلت الالف كدخول الهاء في المصادر و قالوا الكبرياء في الكبر و اما الفعيلى فتجيئ على وجه آخر تقول كان بينهم رميا فليس يريد بقوله رميا و لكنه يريد ما كان بينهم من الترامى و كثرة الرمي و لا يكون من واحد و اما الدليلى فانما يراد به كثرة علمه بالدلالة و رسوخه فيها و كذلك القتيتى و الهجيرى كثرة الكلام و القول بالشيئ

وقال ابوالحسن الهجيرى هو كثرة كلامه بالشيئ يردده

هذا باب ما جاء من المصادر على فعول

و ذلك قولك توضأت وضوءا حسنا و تطهرت طهورا حسنا و اولعت به ولوعا حسنا و سمعنا من العرب من يقول وقدت النار وقودا عاليا و قبلته قبولا و الوقود اكثر و الوقود الحطب و تقول ان على فلان لقبولا فهذا مفتوح و مما جاء مخالفا للمصدر لمعنى قولهم اصاب شبعه و هذا شبعه انما يريد قدر ما يشبعه و تقول شبعت شِبعا و هذا شِبع فاحش انما يريد الفعل و طَعِمت طُعما حسنا و ليس له طعم فانما

جلس و قعد يقعد و ركن يركن و لما لا يتعداك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعداك و ذلك فعل يفعل نحو كرم يكرم و ليس في الكلام فعُلته متعديا فضروب الافعال اربعة يجتمع في ثلثة ما يتعدى و ما لا يتعدى و يبين بالرابع ما لا يتعدى وهو فعل يفعل و ليفعل ثلثة ابنية يشترك فيها ما يتعدى و ما لا يتعدى يفعِل و يفعُل و يفعَل نحو يضرب و يقتل و يلقم و فعل على ثلثة ابنيه و ذلك فعَل و فعِل و فعُل و ذلك نحو قتل و لزم و مكث فالاولان مشترك فيهما المتعدي و غيره و الاخر اما لا يتعدى كما جعلته لما لا يتعدى حيث وقع رابعا و قد بنوا فعِل على يفعِل في احرف كما قالوا فعُل يفعُل فلزموا الضمة وكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به و ذلك قولك حسِب يحسِب و يئس ييئِس يبس يبِس و نعم ينعِم سمعنا من العرب من يقول وهل ينعِمَن من كان في العصر الخالي و قال

و اعوج غصنك من لهو و من قدم * لا ينعِم الغصن حتى ينعِم الورق

و قال الفرزدق

و كوم تنعِم الاضياف عينا * و تصبح في مباركها ثقالا

و الفتح في هذه الافعال جيد و هو اقيس و قد جاء في الكلام فعِل يفعُل في حرفين بنوه على ذلك كما بنوا فعِل على يفعِل لانهم قد قالوا يفعِل في فعِل كما قالوا في فعُل فادخلوا الضمة كما تدخل في فعل و ذلك فضِل يفضُل و مِت تموت و فضُل يفضُل و مُت تموت اقيس . و قد قال بعض العرب كدت تكاد . و قالوا فعُلت تفعُل كما قالوا فعِلت افعل و كما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة و هذا قول الخليل

بيض و بيضة و جوز وجوزة وذلك قولك هذا شمط و هذه شمطة و هذا شيب و هذه شيبة قال ابو الحسن يقولون حلبته حلبا و يقولون اللعنة و هو الذي يلعن الناس

هذا باب ما يجيء فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل

و ذلك قولك هو حَسن الطِعْمة و مثله قِتْلة سوُ و بيست الميتة و انما تريد الضرب الذي اصابه من القتل و الضرب الذي هو عليه من الطعام و مثل هذا الركبة و الجِلْسة و القِعْدة و قد تجيي الفعلة لا يراد بها هذا المعنى و ذلك نحو الشدة و الشعرة و الدرية - و قد قالوا الدرية و قالوا ليت شعري في هذا الموضع استخفافا لانه كثر في كلامهم كما قالوا ذهب بعذرتها و قال هو ابو عذرها لان هذا كثير و صار كالمثل كما قالوا تسمع بالمعيدي لا ان تراه لانه مثل و هو اكثر في كلامهم من تحقير معدي في غير هذا المثل فان حقرت معديا ثقلت الدال فقلت مُعَيْدِّي - و تقول هو بزنة تريد انه بقدره - و تقول العدة كما تقول القتلة و تقول الضعة و القحة يقولون وقاح بين القحة لا تريد شيئا من هذا كما تقول الشدة و الدرية و الردة و انت تريد الارتداد و اذا اردت المرة الواحدة من الفعل جئت به ابدا على فَعْلة على الاصل لان الاصل فَعْل فاذا قلت الجلوس و الذهاب و نحو ذلك فقد الحقت زيادة ليست من الاصل و لم تكن في الفعل و ليس هذا الضرب من المصادر لازما بزيادته لباب فَعَل كلزوم الافعال و الاستفعال و نحوهما لافعالهما فكان ما جاء على فعل اصله عندهم الفَعْل في المصدر فاذا جاوُا بالمرة جاوُا بها على فَعْلة كما جاوُا بتمرة على تمر و ذلك تعدت تعدة واتيت

تريد ليس للطعام طِيب و تقول ملأت السقاء ملأ شديدا و هو ملوهذا اي قدر ما يملؤ هذا و قد يجيء غير مخالف تقول رويت ريا و اصاب ريه و طعمت طعما و اصاب طعمه و نهل نهلا و اصاب نهله و تقول خرصه خرصا و ما خِرصه اي ما قدره و كذلك الكيلة و قالوا قته قوتا و القوت الرزق فلم يدعوه على بناء واحد كما قالوا الحلب للحليب و المصدر - و قد يقولون الحلب وهم يعنون اللبن و تقول حلبت حلبا يريدون الفعل الذي هو مصدر فهذه الاشياء يجيء مختلفا فلا تطرد - و قالوا مريتهامريا اذا ارادوا عمله و تقول حلبتها مِرية لا تريد فَعْلة و لكنه يريد نحوا من الدِّرة و الحلب - و قالوا لَعَنة للذين يلعنون و اللعنة المصدر - و قالوا الخلق فصو وا بين المصدر و المخلوق فاعرف هذا النحو و اجره على سبيله - و قالوا كرع كروعا و الكرع الماء الذي يكرع فيه و قالوا درأته دَرْءا و هو ذوندراء اي ذو عُدة و منعة لا تريد العمل وكا للعنة السبة اذا ارادوا لمشهور بالسب و اللعن فاجروه مجرى الشهرة و قد يجيء المصدر على المفعول و ذلك قولك لبن حلب انما يريد محلوب و كقولهم الخلق انما يريدون المخلوق و تقول للدرهم ضرب الامير انما تريد مضروب الامير و يقع على الفاعل و ذلك قولهم يوم غم و رجل نوم انما يريدون النائم و الغام و تقول ماء صرى انما تريد صرحفيف و اذا تغيراللبن فى الضرع وهو صري فتقول هذا اللبن صرى و صر و قالوا معشر كرم فقالوا هذا كما يقولون هو رضى و انما يريدون الرضي فجاء للفاعل كما جاء للمفعول و ربما وقع للجميع و جاء واحد الجميع على بنايه و فيه هاء التانيث كما قالوا

منهما اخ لصاحبه الا ترى انه اذا جمع كلواحد منهما بالتاء جاز فيه ما جاز في صاحبه الا ان اول هذا مكسور و اول هذا مضموم فلما تقاربت هذه الاشياء دخل كلواحد منهما على صاحبه . و من العرب من يقول رِشوة و رشا - و منهم من يقول رَشوة و رِشا و حُبوة و حِبا و الاصل رُشا و اكثر العرب يقول رِشا و كسا و جذا و قالوا شريته شرى و رضيته رضى فالمعتل يختص باشياء و ستراه فيما تستقبل ان شاء الله و قالوا عتا يعتوا عتوا كما قالوا خرج يخرج خروجا و ثبت ثبوتا و مثله دنا دنوا و ثوى يثوى ثويا و مضى يمضى مضيا و هو عات و دان و ثار و ماض و قالوا نمى ينمى نمأ و بدأ يبدأ بدأ و نثأ ينثوُ نثاء و قضى يقضى قضاء و انما كثر الفعال في هذا كراهية اليا آت مع الكسرة و الوارات مع الضمة مع انهم قد قالوا الثبات و الذهاب فهذا نظير - و قالوا بدا يبدو بدأ و نثا ينثو نثا كما قالوا حلب يحلب حلبا و سلب يسلب سلبا و جلب يجلب جلبا و قالوا جرى جريا و عدوا كما قالوا سكت سكتا و قالوا زنى يزني زنى و سرى يسري سرى و التقى فصارتا ههنا عوضا من فِعَلٍ ايضا فعالى هذا يجرى المعتل الذي حرف الاعتدال فيه لام و قالوا توم غُزّى او بُدّا و عفًّا كما قالوا ضمر و شهد و قرح - وقالوا السقاء و الجثاء كما قالوا الجُلّاس و العُبّاد و النُّسّاك و قالوا بَهُوَ يبهو بهاء و هو بهيى نحو جمل جمالا و هو جميل و قالوا سرو يسرو سروا و هو سري كما قالوا ظرف يظرف ظرفا و هو ظريف و قالوا بذُوَ يبذو بذأ و هو بَذِيّ كما قالوا سقم سقاما و هو سقيم و خبث و هو خبيث و قالوا البذاء كما قالوا الشقاء و بعض العرب يقول بذيت كما تقول سقيت و دهوت دهاء و هو دهِيّ

اتية و قد قالوا اتيته اتيانة و لقيته لقاءة واحدة فجاؤا به على المصدر المستعمل في الكلام كما قالوا اعطى اعطاءة و استدرج استدراجة و نحو اتيانة قليل و الاطراد على فعلة و قالوا غزاة فارادوا عمل وجه واحد كما قيل حجة يريد عمل سنة و لم يجيئوا به على الاصل و لكنه اسم لذا - و قالوا قيمة و سهكة و خمطة جعلوه اسما لبعض الريح كالبنة و الشهدة و العسلة و لم يرد به فعل فعلة

هذا باب نظاير ما ذكرنا من بنات الياء و الواو التى الياآت و الواوات منهن فى موضع اللامات

قالوا رميته رميا و هو رام كما قالوا ضربته ضربا و هو ضارب و مثل ذلك مراه يمريه مريا و طلاه يطليه طليا و هو مار و طال و غزاه يغزوه غزوا وهو غاز و محاه يمحوه محوا و هو ماح و قلاه يقلوه قلوا و هو قال و قالوا لقيه لقاء كما قالوا سفدها سفادا و قالوا اللقي كما قالوا النهى و قالوا قليته فانا اقليه قلى كما قالوا شريته شرى و قالوا لمي يلمى لميا اذا اسودت شفته و قد جاء في هذا الباب المصدر على فعل قالوا هديته هدى و لم يكن هذا في غير هدى و ذلك لان الفعل لا يكون مصدرا في هديت فصار هدى عوضا منه - و قالوا قليته قلى كما قالوا قريته قرى فاشتركوا بينهما في هذا فصار عوضا من الفعل فى المصدر فدخل كلواحد منهما على صاحبه كما قالوا كِسوة و كُسى و جذوة و جذى و صوة و صوى لان فُعَل و فُعَل اخوان الا ترى انك اذا كسرت على فعُل فعلة لم ترد على ان تحرك العين و تحذف الهاء وكذلك الفِعْلة في الفِعَل فكلواحد

و هو قاعد و سقط سقوطا و هو ساقط و قالوا غور في الشيئ غوورا و غيارا اذا دخلت فيه كقولهم يغور في الغور - قال الاخطل

لما اتوها بصباح و ميزلهم * سارت اليهم سؤرا لانجل الضاري

و قال العجاج *ع* سرت اليه في اعالي السؤر * و قالوا غابت الشمس غيوبا و بادت تبيد بيودا كما قالوا جلس يجلس جلوسا و نفر ينفر نفورا - و قالوا قام يقوم قياما و صام يصوم صياما كراهية للفعول و قالوا آبت الشمس ايابا و قال بعضهم اؤُوبا كما قالوا الغؤُور و السؤُور و نظيرها من غير المعتل الرجوع و مع هذا انهم ادخلوا الفعال كما قالوا النفار و النفور و شب شبابا و شبوبا فهذا نظير مع العلة و قالوا ناح ينوح نياحة و عاف يعيف عيافة و قاف يقوف قيافة فرارا من الفعول و قالوا صَباح صِبَاحا و غابت الشمس غيابا كراهية للفعول في بنات الياء كما كرهوا في بنات الواو و قالوا دام يدوم دواما و هو دائم و زال يزول زوالا و هو زائل و راح يروح رواحا و هو رائح كراهية للفعول و له نظاير ايضا الذهاب و الثبات و قالوا حاضت حيضا و صامت صوما و حالت حولا كراهية الفعول و لان له نظيرا نحو سكت يسكت سكتا و عجز يعجز عجزا و مثل ذلك مال يميل ميلا فعلى ما ذكرت لك يجرى المعتل الذي حرف الاعتلال فيه عينه - وقالوا لِعْت تلاع لاعا و هو لاع كما قالوا جزع يجزع جزعا و هو جزع و قالوا دئت تدأ دأ و هو دأ و قالوا وَجِعَ يوجَع وجعا و هو وجع و قالوا لعت و هو لايع مثل بعت و هو بائع و لاع اكثر *

كما قالوا ظرفت و هو ظريف - و قالوا الدهاء كما قالوا سمح سماحا و قالوا داه كما قالوا عاقل و مثله في اللفظ عقر و عاقر و قالوا دها يدهو و داه كما قالوا عقل و عاقل و قالوا دهيّ كما قالوا لبيب *

هذا باب نظاير ما ذكرنا من بنات الياء و الواو التي الياء والواو فيهن عينات

تقول بعته بيعا و كلته كيلا فانا اكيله و ابيعه و كائل و بائع كما قالوا ضربه ضربا و هو ضارب و قالوا سقته سوقا و قلته قولا فهو قائل و سائق كما قالوا قتله يقتله قتلا و هو قاتل و قالوا زرته زيارة و عدته عيادة و حكته حياكة ارادوا الفعول ففروا الى هذا كراهية الواوات و الضمات و قد قالوا مع هذا عبده عبادة فهذا نظير عمرت الدار عمارة - و قالوا خفته فانا اخافه خوفا و هو خائف جعلوه بمنزلة لقمته فانا القمه لقما و هو لاقم و جعلوه مصدره على مصدره لانه وافقه في الفعل و التعدي - و قالوا هبته فانا اهابه و هو هائب كما قالوا خشيته و هو خاش و المصدر خشية و هيبة - و قال بعض العرب هذا رجل خاف شبهوه بفرق و فزع اذا كان المعنى واحدا - و قالوا نلته فانا اناله نيلا و هو نائل كما قالوا جرعه جرعا و هو جارع و حمده حمدا و هو حامد و قالوا ذمته فاذيمه ذاما و عبته اعيبه عابا كما قالوا سرقه يسرقه سرقا و قالوا عيبا و قالوا سؤته سوءا و قُتّه قوتا و ساءني سوءا تقديره فعلا كما قالوا شغلته شغلا و هو شاغل و قالوا عفته فانا اعافه عيافة و هو عائف كما قالوا زدته زيادة و بناء الفعل بناء نلت و قالوا سرته فانا اسوره سؤورا و هو سائر و قالوا غرت فانا اغور غرا و هو غائر كما قالوا جمد جمودا و هو جامد و قعد قعودا

باب فعل يفعل الى باب يلزمه الحذف فشركت هذه الحروف وعد كما شركت حسب يحسب و اخواتها ضرب يضرب و جلس يجلس فلما كان هذا في غير المعتل كان المعتل اقوى - و اما ما كان من الياء فانه لا يحذف منه و ذلك نحو قولهم يئس ييئس و يسر ييسر و يمن ييمن و يئس ييئس عن الاخفش وحده و ذلك لان الياء اخف عليهم لانهم قد يفرون من استثقال الواو الى الياء في غير هذا الموضع و لا يفرون من الياء الى الواو فيه و هو اخف و سترى ذلك ان شاء الله فلما كان اخف عليهم سلموه - و زعموا ان بعض العرب يقول يئس يئس فاعلم فحذفوا الياء من يفعل لاستثقال الياآت ههنا مع الكسرة فحذف كما حذف الواو فهذه في القلة كيجد - و انما قل مثل يجد لانهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء فيما ذكرت لك فكذلك ما هو منها فكانت الهمزة مع الياء اخف عليهم ان الياء مع الياء اخف عليهم في مواضع سيبين لك ان شاء الله من الواو - و اما وطئت و وطئ يطأ و وسع يسع فمثل ورم يرم و ومق يمق و لكنهم فتحوا يفعل و اصله الكسر كما قالوا قلع يقلع و قرأ يقرأ ففتحوا جميع الهمزة و عامة بنات العين و مثله وضع يضع *

هذا باب افتراق فعلت و افعلت في الفعل للمعنى

قالوا دخل و خرج و جلس و اذا اخبرت ان غيره صيره الى شيء من هذا قال و ادخله و اخرجه و اجلسه - و تقول فزع و افزعته و خاف و اخفته و جال و اجلته فاكثر ما يكون على فعل اذا اردت ان يكون غيره ادخله في ذلك بني الفعل منه على افعلت - و من ذلك ايضا

هذا باب نظاير ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاء

نقول وعدته فانا اعده وعدا و زنته فانا ازنه وزنا و وادته فانا ائده وأدا كما قالوا كسرته فانا اكسره كسرا و لايجيئ في هذا الباب يفعل و ساخبرك عن ذلك انشاء الله - و اعلم ان اصله على قتل يقتل و ضرب يضرب فلما كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا ياجل وبيجل كانت الواو مع الضمة اثقل فصرفوا هذا الباب الى يفعل فلما صرفوه كرهوا الواو بين ياء و كسرة اذ كرهوها مع ياء فحذفوها كانهم انما يحذفونها من يفعل فعلى هذا بناء ما كان على فعل من هذا الباب و قد قال ناس من العرب وجد يجد كانهم حذفوها من يوجد و هذا لا يكاد يوجد في الكلام - و قالوا ورد يرد ورودا و وجب يجب وجوبا كما قالوا خرج يخرج خروجا و جلس يجلس جلوسا و قالوا وجل يوجل و هو وجل فاتموها لانها لاكسرة بعدها فلم تحذف فرقوا بينهما و بين يفعل و قالوا وضؤ يوضؤ و وضع يوضع فاتموا ما كان على فعُل كما اتموا ما كان على فعِل لانهم لم يجدوا في فعُل مصروفا الى يفعل كما وجدوه في باب فعَل نحو ضرب و قتل و حسب فلما لم تكن تدخله هذه الاشياء و جرى على مثال واحد سلموه و كرهوا الخلاف لئلا يدخل في باب ما يختلف يفعل منه فالزموه التسليم لذلك - و قالوا ورم يرم و ورع يرع ورعا و ورعا و يورع لغة و وغر صدره يغر و وجر يجر وجرا و وغرا و وجد يجد وجدا و يوغر و يوجر اكثر و اجود يقال يوجر و يوغر و لا يقال يورع و ولي يلي اصل هذا يفعل فلما كانت الواو في يفعل لازمة و تستثقل صرفوا من

لشتر الرجل فانما جاء ببناء على حدة فكل بناء مما ذكرت لك على حدة كما انك حين قلت طردته فذهب فاللفظان مختلفان و مثل حزن و حزنته و عورت عينه و عرتها . و زعموا ان بعضهم يقول سودت و سودتها كما قال اعورت عينه و عرتها و قد اختلفوا في هذا البيت لنصيب فقال بعضهم

سودت و لم املك سوادي و تحته * قميص من القوهي بيض بنائقه

و قال بعضهم سدت يعني فعلت و قال بعض العرب افتنت الرجل و احزنته و ارجعته و اعورت عينه ارادوا جعلته حزينا و فاتنا فغيروا فعل كما فعلوا ذلك في الباب الاول و قالوا عورت عينه كما قالوا فرحته و كما قالوا سودته و مثل فتن و فتنته جبرت يده و جبرتها و ركضت الدابة و ركضتها و نزحت الركية و نزحتها و سار الدابة و سرته و قالوا رجس الرجل و رجسته و نقص الدرهم و نقصته و مثله غاض الماء و غضته و قد جاء فعلته اذا اردت ان تجعله مفعلا و ذلك فطرته فاطر و بشرته فابشر و هذا النحو قليل فاما خطاته فانما اردت سميته مخطئا كما انك حيث قلت فسقته وزنيته اي سميته بالزنى و الفسق كما تقول حييته اي استقبلته بحياك الله كقولك سقيته و رعيته اي قلت له سقاك الله و رعاك كما قلت له يا فاسق و خطأته قلت له يا مخطي و مثل هذا لحنته و قالوا جدعته و عقرته اي قلت له جدعك الله و عقرك و اتفت به اي قلت له قف و قالوا اسقيته في معنى سقيته فدخلت على فعلت كما تدخل فعّلت عليهما . قال ذو الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتي * فما زلت ابكي حوله و اخاطبه

مكث و امكثته و قد يجيء الشيء على فعلت فيشترك افعلت كما
انهما قد يشتركان في غيرهذا و ذلك فرح و فرحته و ان شئت قلت
افرحته و عزم و عزمته و اعزمته ان شئت كما تقول فزعته - و تقول
ملح و ملحته . و سمعنا من العرب من يقول املحته كما يقول افزعته
و قالوا ظرف و ظرفته و نبل نبلته و لا يستنكر افعلت فيهما و لكن هذا
اكثرواستغني به و مثل افرحت و فرحت انزلت و نزلت قال الله جل
ثناره لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية * و
اكثرهم و كثرهم و قللهم و اقلهم . و اما طردته فنحيته و اطردته جعلته
طريدا هاربا و طردت الكلاب الصيد اى جعلت تنحيه و يقال طلعت
اي بدوت و طلعت الشمس اي بدت و اطلعت عليهم اي هجمت
عليهم شرقت بدت و اشرقت اضاءت و اسرع عجل و ابطاء احتبس
و اما سرع و بطوٌ فكانهما غريزة كقولك خف و ثقل لا تعديهما الى
شيء كما تقول طوات الامر وعجلته و تقول فتن الرجل و فتنته و حزن
و حزنته و رجعَ و رجعته - وزعم الخليل انك حيث قلت فتنته وحزنته
لم ترد ان تقول جعلته حزينا و جعلته فاتنا كما انك حين قلت ادخلته
جعلته داخلا و لكنك اردت ان تقول جعلته فيه حزنا و فتنة فقلت
فتنته كما قلت كحلته اى جعلت فيه كحلا و دهنته اي جعلت فيه
دهنا فجئت بفعلت على حدة ولم ترد بفعلته هنا تغير قوله حزن وفتن
ولواردت ذلك لقلت احزنته وافتنة و فتن من فتنته كحزن من حزنته
و مثل ذلك شتر الرجل و شترت عنه فاذا اردت تغيير شتر الرجل لم
تقل الا اشترته كما تقول فزع و افزعته و اذا قال شترت عينه فهو لم يعرض

الرجل و بقت ولدا و بقفت ضيفت عليه و بصرته و سممت عليه و قد يجيئ فعلت و افعلت والمعنى واحد الا ان اللغتين اختلفتا زعم ذلك الخليل فيجيئ به قوم على فعلت و يلحق قوم فيه الالف فيبنونه على افعلت كما انه قد يجيئ الشيئ على افعلت لايستعمل غيره و ذلك قلته البيع و اقلته و شغله و اشغله و صرانيه و امر اذنيه و بكر و ابكر و قالوا بكّر فادخلوه مع ابكر و بكّركابكر فقالوا ابكر كما قالوا ادنف فبنوه على افعل وهو من الثلثة و لم يقولوا دنف كما قالوا مرض و ابكر كبكّر كما قالوا اشكل امرک و قالوا حرثت الظهر و احرثت و مثل ادنفت اصبحنا و امسينا و اسحرنا و افجرنا شبهوه بهذا التي تكون في الاحيان و مثل ذلک نعم الله بک عينا و انعم الله بک و زلته من مكانه و ازلته و تقول غفلت اى صرت غافلا و اغفلت اذا اخبرت انک تركته شيئا او وصلت غفلتک اليه و ان شئت قلت غفل عنه فاجترءت بعنه من اغفلته لانک اذا قلت عنه فقد اخبرت بالذي وصلت غفلتک اليه و مثل ذلک هذا لطف به و الطف غيره و لطف به كغفل عنه و الطفه كاغفله و مثل ذلک بصُر و ما كان بصيرا و ابصره اذا اخبر بالذي و قعت رؤيته عليه و وهم يهم و اوهم مثل غفل و اغفل و قد يجيئ فعلت و افعلت في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلا و نحوه و ذلک وعزت اليه و اوعزت اليه و خبرت و اخبرت و سميت و اسميت و تقول امرضته اى جعلته مريضا و مرّضته اى اقمت عليه و وليته و مثل ذلک اقربت عينه اى جعلتها قرية و قريتها نظفتها و تقول اكثر الله فينا مثلک اى ادخل الله فينا مثلک و تقول للرجل اكثرت اى جئت بالكثير و اما كثّرت فان

و اسقيه حتى كان مما ابثه * تكلمني احجـارة و مـلاعبه

و يجي فعلته على ان تعرضه لامر وذلك قتلته اي عرضته للقتل و يجي مثل قبرته و اقبرته فقبرته دفنته و اقبرته جعلت له قبرا و تقول سقيته فشرب و اسقيته جعلت له ماء و سقيا الا ترى انك تقول اسقيته نهرا - و قال الخليل سقيته و اسقيته اي جعلت له ماء و سقيا فسقيته مثل كسوته و اسقيته مثل البسته ومثله شفيته و اشفيته فشفيته ابرأته واشفيته وهبت له شفاء كما جعلت له قبرا و تقول اجرب الرجل و انخر و احال اي صار صاحب جرب و حيال و نخار في ماله و يقال لما اصابه هذا نخر و جرب و حائل للناقة و مثل ذلك مشد ومقطف و مقو صاحب قوة و شدة و قطاف في ماله و يقال قوي الدابة و قطف و مثل ذلك آلام الرجل اي صار صاحب لايمة و تقول قد لامه اذا اخبر با مره و مثل هذا قولهم اسمنت و اكرمت فاربط و الامت و مثل هذا صرم النخل و امضع و احصد الزرع و اجز النخل و اقطع اي قد استحق ان تفعل به هذه الاشياء كما استحق الرجل ان تلومه فاذا اخبرت انك قد اوقعت به قلت قطعت و صرمت و جززت و اشباه ذلك و قالوا حمدته اي جزيته و قضيته حقه فاما احمدته فتقول و جدته مستحقا للحمد مني فانما تريد انك استبنته محمودا كما ان اقطع النخل استحق وبذلك استبنت انه استحق الحمد كما تبين لك و غيره كذلك استبنته فيه و قالوا اراب كما قالوا قالوا الام اي صار صاحب ريبة كما قالوا الام اى استحق ان يلام و اما رابني فانه يقول جعل في ريبة كما تقول قطعت النخل اي اوصلت اليه القطع و استعملته فيه و مثل ذلك ابقت المرأة و ابق

قد يكون معناهما في الركوب و الجلوس و لكن بينوا بها هذا الضرب فصار بناء له خاصا كما ان هذا بناء خاص للتكثير و كما ان الصوف و الريح قد يكون فيه معنى صوفة و رايحة - قال الفرزدق

ما زلت افتح ابوابا و اغلقها * حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

و فتحت في هذا احسن كما ان قِعدة في ذلك احسن و قد قال عز و جل جَنّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لهُم الابوابُ و قال تبارك و تعالى و فَجَّرْنا الارض عيونا - فهذا وجه فعلت و فعلت مبينا في هذه الابواب و هكذا صفته *

هذا باب ما طاوع الذي فعله على فعله و هو يكون على انفعل و افتعل

و ذلك قولك كسرته فانكسر و حطمته فانحطم و حسرته فانحسر و شويته فانشوى و بعضهم يقول اشتوى و غممته فاغتم و انغم غريبة و صرفته فانصرف و قطعته فانقطع و نظير فعلته فانفعل و افتعل افعلته ففعل نحو ادخلته فدخل و اخرجته فخرج و نحو ذلك - و ربما استغني عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل و ذلك قولك طردته فذهب و لا يقولون فانطرد و لا فاطرد يعني انهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره اذ كان في معناه و نظير هذا فعّلت فتفعل نحو كسّرته فتكسّر و عشيته فتعشى و غديته فتغدى و في فاعلته فتفاعل و ذلك نحو ناولته فتناول و فتحت التاء لان معناه معنى الانفعال و الافتعال يقول معناه معنى يتفعل في فتحة الياء في المضارع كذلك تقول تناول يتناول فتحت الياء و لاتكون مضمومة كما كانت يُناول لان المعنى للمضارعة معنى انفعل و افتعل و نظير ذلك في بنات الاربعة على مثال تفعلل نحو

تجعل قليلا كثيرا و كذلك كثرت و قللت و اذا جاء بقايل قلت اقللت و اوتحت و تقول اقللت و اكثرت ايضا في معنى قللت وكثّرت - و تقول امسينا و اصبحنا و اسحرنا و افجرنا اذا صرت في حين صبح و مساء و سحر - و اما صبّحنا و مسّينا و سحّرنا فتقول آتيناه صباحا و مساء و سحرا و مثله بيتناه اتيناه بياتا و ما بني على يفعل يشجع و يجبن و يقوي اى يرمى بذلك و مثله شيّع الرجل اى قد رمي بذلك و قيل له - و قالوا اغلقت الباب و غلقت الابواب حين كثروا العمل و سترى نظير ذلك في باب فعلت ان شاء الله و ان قلت اغلقت الابواب كان عربيا جيدا - و قال الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا و افتحها * حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

و مثل غلقت و اغلقت اجرت و جودت و اشباهه - و كان ابوعمرو ايضا يفرق بين نزلت و انزلت - و يقال ابان و ابينه و استبان و استبنته و المعنى واحد و ذا ههنا بمنزلة حزن و حزنته في فعلت و كذلك بين و بينته *

هذا باب دخول فعلت على فعلت لايشركه في ذلك افعلت

تقول كسرتها و قطعتها فاذا اردت كثرة العمل قلت كسّرته و قطّعته و مزقته و مما يدلك على ذلك قولهم علطت البعير و ابل معلطة و بعير معلوط و جرحته و جرّحتهم و جرّحته اكثرت الجراحات في جسده ويقال ظل يفرسها السبع و لوكلها اذا اكثر ذلك فيها - و قالوا مزقت و فرقت اذا اردت جماعة الابل و غيرها - و قالوا يجول اى يكثر الجولان و يطوف - و اعلم ان التخفيف في هذا كله جائز عربي الا ان فعلت ادخلها ههنا لتبيين الكثير و قد يدخل في هذا التخفيف كما ان الركبة و الجلسة

خاصماني فخصمته اخصمه و كذلك جميع ما كان من هذا الا ما كان من الياء مثل رميت و بيعت و ما كان من باب وعد فان ذلك لايكون الاعلى افعلته لانه يختلف و لا يجيئ الا على يفعل و ليس في كل شيئ يكون هذا الا ترى انك تقول نازعني نزعته استغني عنها فعايته و اشباه ذلك و قد يجيئ فاعلت لا يريد بها عمل اثنين و لكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على افعلت و ذلك قولهم ناولته و عافيته و يقولون تعاطينا و عافاه الله و سافرت و ظاهرت عليه و ناعمته بنوه على فاعلت كما بنوه على افعلت و نحو ذلك ضاعفت و ضعّفت مثل ناعمت و نعمت فجاؤا به على مثل عافيته و يقولون تعاطينا و تعطّينا فتعاطينا من اثنين فتعطينا بمنزلة غلقت الابواب اراد ان يكثر العمل - و اما تفاعلت فلا يكون الا و انت تريد فعل اثنين فصاعدا فلا يجوز ان يكون معمولا في مفعول و لا يتعدى الفعل الى منصوب ففى تفاعلنا تلفظ بالمعنى الذى كان في فاعلته و ذلك قولك تضاربنا و ترامينا و تقاتلنا و قد يشركه افتعلنا فتريد بهما المعنى واحدا و ذلك قولهم تضاربوا و اضطربوا و تقاتلوا و اقتتلوا و تجاوزوا و اجتوزوا و تلاقوا و التقوا - و قد يجيئ تفاعلت على غير هذا كما جاء عافيته و نحوها لا تريد بها الفعل من اثنين و ذلك قولك تماريت في ذلك و تراايت له و تقاضيته و تعاطيت منه امرا قبيحا و قد يجيئ تفاعلت ليريك انه في حال ليس فيها من ذلك تغافلت و تعاميت و تعاييت و تعاشيت و تعارجت و تجاهلت قال عج* اذا تخازرت و ما بي من خزر* و قوله و ما بي من خزر يدل على ما ذكرنا و قالوا تذاءبت الريح و تذاوبت و تذاءبت

دحرجته فتدحرج و تلقلته فتقلقل نحو معددته فتمعدد و صعررته فتصعرر و اما تقيس و تقرر و تنمم فانما يجري على كسرته كانه قال تمم فتيمم و قيس فتقيس كما نززهم فتنزز و كذلك كل شيئ على زنة فعللت عدد حروفه اربعة احرف ماخلا افعلت فانه لم تحقق ببنات الاربعة *

هذا باب ما جاء فعل منه على غير فعلت

و ذلك نحو جن و سل و زكم و ورد و على ذا قالوا مجنون و مسلول و مزكوم و مورود . و انما جاءت هذه الحروف على جننته و سللته و ان لم يستعمل في الكلام كما ان يدع على ودعت و يذر على وذرت و ان لم يستعملا استغني عنهما بتركت و استغني عن قطع يقطع و كذلك استغني عن جننت و نحوها بافعلت و اذا قالوا جن و سل فانما تقول جعل فيه الجنون و السل كما قالوا حزن و فسل و رذل و اذا قالوا جننت فكانهم قالوا جعل فيک جنون كما انه اذا قال اقبرته فانما يقول وهبت له قبرا و جعلت له قبرا و كذلك احزنته و احببته و اذا قلت محزون و محبوب جاء على غير احببت و قد قال بعضهم حببته فجاء به على القياس *

هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

اعلم انک اذا قلت فاعلته فقد كان من غيرک اليک مثل ما كان منک اليه حين قلت فاعلته و مثل ذلک ضاربته و فارقته و كارمته و عازّني وعازرته و خاصمني و خاصمته فاذا كنت انت فعلت قلت كارمني فكرمته . و اعلم ان يفعل من هذا الباب على مثال خرج نحو عازني فعززته اعزّه و خاصمني فخصمته و شاتمني فشتمته اشتمه تقول

لقيس و تنزر و تقرب على هذا و قد دخل استفعل هنا قالوا تعظم و استعظم تكبر و استكبر كما شاركت تفاعلت تفعّلت الذي ليس في هذا المعنى و لكنه إستثبات و ذلك قولهم تيقنت و استيقنته و تبينت و استبينت و تثبت و استثبت و مثل ذلك يعني مثل تعلم تعقدته اي رتبته عن حاجته وعقته و مثله تهيبني كذا و كذا و تهيبتني البلاد و تكاءدني ذلك الامر تكاءدا اي شقّ علي - و اما قوله تنقصته و تنقصني فكانه الاخذ من الشيئ الاول فالاول - و اما تفهم و تبصر و تامل فاستثبات بمنزلة تيقن و قد يشركه استفعل نحو إستلبت - و اما يتجرعه و يتحساه و يتفوقه فهو يتنقصه لانه ليس من معالجتك الشيئ بمرة و لكنه في مهلة - و اما تعقله فهي مثل تفقده لانه يريد ان يختاه عن امر يعونه عنه و يتملقه نحو ذلك لانه انما يدبره عن شيئ و قال يظلمني اي ظلمني مالي فبناه في هذا الموضع على تفعل كما قالوا جزته و جاوزته و هو يريد شيئا واحدا و قلته و اقلته ولقت و القت و هو اذا يطحنه بالطين و القت الدواة و لقتها - و اما تهيّبه فانه حصر ليس فيه معنى شيئ مما ذكرنا كما انك تقول استعلينه لا تريد الا معنى علوته - و اما تخوفه فهوان توقع امرا يقع بك فلا تامنه في حالته التي تكلمت فيها ان يوقع امرا و اما خافه فقد يكون و هو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئا - و اما تخونته الايام فهو تنقصته و ليس في تخونته من هذا المعاني شيئ كما لم يكن في تهيبته و اما تسمع و تحفظ فهو يتبصر و هذه الاشياء نحو يتجرع و يتفرق لانها في مهلة و مثل ذلك تخبّره - و اما التبهج و

كما قالوا تعطينا ، تقديرها تذءبت و تذاءبت *

هذا باب استفعلت

تقول استجدته اي اصبته جيدا و استكرمته اي اصبته كريما واستعظمته اي اصبته عظيما ، استسمنته اى اصبته سمينا و قد يجيئ استفعلت على غير هذا المعنى كما جاء تذأبت وعاقبت تقول استلأم و استخلف لاهله كما تقول اخلف لاهله المعنى واحد و تقول استعطيت اي طلبت العطية و استعتبته اي طلبت اليه المعنى ومثل ذلك استفهمته واستخبرت اي طلبت اليه ان يخبرني و مثله استثرته و تقول استخرجته اي لم ازل اطلب اليه حتى خرج و قد يقولون اخترجته شبهوه بافعلته و افتزعته و قالوا قر في مكانه و استقر كما يقولون جلب الجرح و اجلب يريدون بهما شيئا واحدا كما بني ذلك على افعلت بني هذا على استفعلت و اما استحقه فانه يكون طلب حقه و اما استخفه فانه يقول طلبت خفته و كذلك استعمله اي طلب اليه العمل و كذلك استعجلت و مر مستعجلا اى مر طالبا ذلك من نفسه متكلفا اياه و اما على قرنه و استعلاه فمثل قر و استقر و قالوا في التحول من حال الى حال هكذا و ذلك استنوق الجمل و استتيب الشاة ، و اذا اراد الرجل ان يدخل نفسه في امر حتى يضاف اليه و يكون من اهله فانك تقول تفعل و ذلك تشجع و تحلم و تبصر و تجلد و تمرأ اى صار ذا مروة ، و قال حاتم

تحلم عن الادنين و استبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

و ليس هذا بمنزلة التجاهل لان هذا يطلب ان تصير حليما و قد يجيئ

و التوكيد كانهم اذا قالوا اعشوشبت الارض فانما يريد ان يجعل ذلك كثيرا عاما قد بالغ و كذلك احلولى و ربما بني عليه الفعل فلم يفارقه كما انه قد يجيئ الشيئ على افعلت وافتعلت و نحو ذلك لا يفارقه بمعنى و لا يستعمل في الكلام الا على بناء فيه زيادة اقطرّ و اقطارّ النبت لم يستعمل الا بالزيادة و انهار الليل و اروعيت و اجلوّذت و اعلوطت من نحو اذلولى و اجلوذ و اعلوط اذا جذبه السير و اقطار النبت اذا ولّى و اخذ يجف و انهار الليل اذا كثرت ظلمته و انهار القمر اذا كثر ضوءه و اعلوّطته اذا ركبته بغير سرج و اعروريت الفلوّ اذا ركبته عُرْيًا و كذلك البعير - و نظير اقطار من بنات الاربعة اقشعررت و اشمأززت و اما قعس و اقعنسس فنحو حلا و احلولى - و اما اسحنكك اسود بمنزلة ادلولى و ارادوا بافعنلل ان يبلغوا به بناء احرنجم كما ارادوا بصعررت بناء دحرجت فكذلك هذه الابواب فعلى نحو ما ذكرت لك فوجّهها *

هذا باب ما لا يجوز فيه فعلته

انما هي ابنية بنيت لا تتعدى الفاعل كما ان فَعُلت لا يتعدى الى مفعول فكذلك هذه الابنية التي فيها الزوائد فمن ذلك انفعلت ليس في الكلام انفعلته نحو انطلقت و انكمشت و انجردت و انسللت و هذا موضع قد يستعمل فيه انفعلت و ليس مما طاوع فعلت نحو كسرته فانكسر و لكنه بمنزلة ذهب و مضى كما ان افتقر بمنزلة ضعف و اي المعنيين عنيت فانه لا يجيئ فيه انفعلته و ليس في الكلام احرنجمته لانه نظير انفعلت في بنات الثلثة زادوا فيه نونا و الف وصل كما زادوها في هذا و كذلك افعنللت لانهم ارادوا ان يبلغوا به احرنجمت

التعمق نحو من هذا و التدخل مثله لانه عمل بعد عمل في مهلة و اما يتنجز حوائجه و استنجز فهو بمنزلة تيقن و استيقن في شركة استفعلت في الاستثبات و التفقد و التنقص و التنجز و هذا النحو كله في مهلة و عمل بعد عمل وقد بينا ما ليس مثله في تفعل هذا موضع افتعلت تقول اشتوي القوم اي اتخذوا شواء ـ و اما شويته فانضجته و كذلك اختبزوا و خبزوا و اطبخوا و طبخوا و اذبح و ذبح فاما ذبح فبمنزلة قوله قتله و اما اذبح فبمنزلة اتخذ ذبيحة و قد يبنى على افتعل ما لا يراد به شيء من ذلك كما بنوا على افعلت و غيره من الابنية و ذلك افتقر و اشتد فقالوا هذا كما قالوا استلمت فبنوه على افتعلت كما بنوا هذا على افعل ـ و اما كسب فانه يقول اصاب و اكتسب فهو التصرف و الطلب و الاجتهاد بمنزلة الاضطراب ـ و اما قولك حبسته فهو بمنزلة قولك ضبطته ـ و اما احتبسته فقولك اتخذته حبيسا لانه مثل شوى واشتوى ـ و قالوا ادّخلوا و اتلجوا يريد يتدخلون و يتولجون ـ و قالوا اقرات و اقترات يريدون شيئا واحدا كما قالوا علاه و استعلاه و مثله خطف واختطف ـ و اما انتزع فانما هي خطفة كقولك استلب و اما نزع فانه تحويلك اياه و ان كان على نحو استلاب و كذلك قلع و اقتلع و جذب و اجتذب و اما اصطب الماء فبمنزلة اشتوه كما تقول اتخذه لنفسك و كذلك اكتل و اتزن و قد يجيء على وزنته وكلته فاكتال و اتزن تقول فتنته ـ قال روبة *ع* يعرض اعراضا لدين المفتتن *

هذا باب افعوعلت و ما هو على مثاله مما لم يذكره

قالوا خشن و اخشوشن ـ و سالت الخليل فقال كانهم ارادوا المبالغة

كما يخرج ما كان على مثال انفعلت و ذاك قولك استخرجت استخراجا و استصعبت استصعابا و اشهاببت اشهيبابا و اقعنسست اقعنساسا و اجلوذت اجلواذا - و اما فعّلت فالمصدر منه على التفعيل جعلوا التاء التي في اوله بدلا من العين الزايدة في فعلت و جعلوا الياء بمنزلة الف الافعال فغيّروا اوله كما غيروا آخره و كذلك كسرته تكسيرا و عذبته تعذيبا و قد قال كلّمته كِلّاما و حمّلته حِمّالا ارادوا ان تجيئوا به على الافعال فكسروا اوله و الحقوا الالف قبل آخر حرف فيه و لم يريدوا ان يبدلوا حرفا مكان حرف كما ان مصدر افعلت و استفعلت جاء فيه جميع ما في استفعل و افعل من الحروف و لم يحذف و لم يبدل منه شيئ قال الله تبارك و تعالى و كذّبوا بآياتنا كِذّابا - و اما مصدر تفعلت فانه التفعل جاءوا فيه بجميع ما في تفعل و ضموا العين لانه ليس في الكلام اسم على تفعل و لم يلحقوا الياء فيه فيلتبس بمصدر فعّلت و لا غير الياء لانه اكثر من فعّلت فجعلوا الزيادة عوضا من ذلك تكلمت تكلما و تقولت تقولا - و اما الذين قالوا كذابا فانهم قالوا تحملت تِحِمّالا ارادوا ان يدخلوا الالف كما ادخلوا في افعلت واستفعلت و ارادوا الكسر في الحرف الاول كما كسروا اول افعال واستفعال و وفروا الحروف فيه كما وفروها فيهما - و اما فاعلت فان المصدر منه الذي لا ينكسر منه ابدا مفاعلة جعلوا الميم عوضا من الالف التي بعد اول حرف منه، والهاء عوض من الالف التي قبل آخر حرف و ذلك قولك جالسته مجالسة و قاعدته مقاعدة و شاربته مشاربة و جاء كالمفعول لان المصدر مفعول - و اما الذين قالوا هذا فقالوا جاءت

و ليس في الكلام افعنللته و افعنليت و لا افعالللته و هو نحو احمررت و اشهاببت و نظير ذلك من بنات الاربعة اطمانقت و اشمازرت و لم نسمعهم قالوا فعلته في هذا الباب - و اما افعوعل فقد تعدى - قال حميد الهلالي

فلما اتى عامان بعد انفصاله * عن الضرع و احلولى دمانا يرودها

و كذلك افعوّل قالوا اعلوّطه و كذلك فعلّته مغررته لانهم ارادوا بناء دحرجته قال (ع) سود كحب الفلفل المصغرر * و كذلك فوعلته مفوعلة نحو مكوكبة لانهم ارادوا بناء بنات الاربعة فجعلوا من هذه التي هي ذات زوايد ابنية الاربعة و هي اقل مما يتعدى من بنات الزوايد كما ان ما لا يتعدى من فعلت و فعلت اقلّ - و انما كان هذا اكثر لانهم يدخلون المفعول في الفعل و يشغلونه به كما يشغلون ذلك بالفاعل فكما لم يكن للفعل بد من فاعل يعمل فيه كذلك ارادوا ان يكثر المفعول الذي يعمل فيه و قالوا اعروريت الفلو و اعروريت مني امرا قبيحا كما قالوا احلولى ذلك فذلك في موضع المفعول *

هذا باب مصادر ما لحقته الزوايد من الفعل من بنات الثلثة

فالمصدر على افعلت افعالا ابدا و ذلك قولك اعطيت اعطاءا واخرجت اخراجا و اما افتعلت فمصدره افتعالا و الفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل - و كذلك ما كان على مثاله و لزوم الوصل ههنا كلزوم القطع في اعطيت و ذلك احتسبت احتسابا و انطلقت انطلاقا لانه على مثاله و زنته و احمررت احمرارا - فاما استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال و كذلك ما كان على زنته و مثاله يخرج على هذا الوزن و هذا المثال

هذا باب ما لحقته هاء التانيث عوضا لما ذهب

و ذلك قولك اقمته اقامة واستعنته استعانة و اريته ارائة و ان شئت لم تعوض و تركت الحروف على الاصل قال الله تبارك لاتلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و اقام الصلوة و ايتاء الزكوة و قالوا اخترت اختيارا فلم يلحقوا الهاء لا انهم اتمو و تقول ارايته اراءا مثل اقمته اقاما لان كلام العرب ان يحذفوا و لا يعرضوا - و اما عزيته تعزية و نحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما اشبهه لانهم لايجيئون بالياء في شيئ من بنات الياء والواو مما هما منه في موضع اللام وقد يجيئ في الاول نحو الاجود و الاستحواذ و نحوه ولا يجوز الحذف ايضا في تجزية و تهنية و تقديرها تجزعة و تهنعة لانهم الحقوها باختها من بنات الواو و الياء كما الحقوا ارأيت باتمت حتى قالوا اريت الذي قاله في يُفْعِلُهُ مصدر فعلت من الهمز جيد بالغ و الاتمام على تفعيل كغير المعتل اجود و اكثر عن ابي زيد و جميع النحويين يقولون هنأته تهنّيا و خطّأته تخطيا و تخطيئة و تهنيئة *

هذا باب مايكسر فيه المصدر من فعلت فتلحق الزوايد تبنيه بناء آخر كما انك قلت في فعلت فعلت حين كثرت الفعل

و ذلك قولك في الهَذْر التهْذار و في اللعب التلعاب و في التصفق التصفاق و في الرد الترداد و في الجولان التجوال و التقتال و التسيار و ليس شيئ من هذا مصدر فعلت و لكن لما اردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعلت على فعّلت - و اما التبيان فليس على شيئ من الفعل لحقته الزيادة و لكنه بني هذا البناء فلحقته

مخالفة الاصل كفعلت و جاءت كما يجيء الفعل مصدرا و المفعلة الا انهم الزموها الهاء لما فروا من الالف التي في قيتال و هو الاصل - و اما الذين قالوا تحملت تِحِمّالا فانهم يقولون قاتلت قيتالا فيوفرون الحروف و يجيئون على مثال افعال و على مثال قوله كلمت كِلّاما و قد قالوا ماريته مرأ و قاتلته قتالا و جاء فعالا على فاعلت كثيرا كانهم حذفوا الياء التي جاء بها اوليك في قيتالا و نحوها - و اما المفاعلة فهي التي تلزم و لا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعلت و اما تفاعلت فالمصدر التفاعل كما كان التفعل مصدر تفعلت لان الزنة وعدة الحروف واحدة و تفاعلت من فاعلت بمنزلة تفعّلت من فعّلت و ضموا العين ليلا يشبه الجمع و لم يفتحوا لانه ليس في الكلام تفاعل في الاسماء *

باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لان المعنى واحد

و ذلك قولك اجتوروا تجاورا و تجاوروا اجتوارا لان معنى اجتوروا و تجاوروا واحد و مثل ذلك انكسر كسرا و كُسر انكسارا لان معنى كُسر و انكسر واحد و قال الله عز و جل و الله انبتكم من الارض نباتا - لانه اذا قال انبته فكانه قال قد نبت و قال تبارك و تعالى و تبتل اليه تبتيلا- لانه اذا قال تبتل فكانه قال بتل و زعموا انه في قراءة بن مسعود و انزل الملائكة تنزيلا لان معنى انزل و نزل واحد - و قال القطامي

و خير الامر ما استقبلت منه * و ليس بان تتبعه اتباعا

لانه تتبعت و اتبعت في المعنى واحد قال رؤبة بن العجاج *ع* و قد تطويت انطواء الحضب * لان معنى انطويت و تطويت واحد و مثله هذه الاشياء يدعه تركا شديدا لان معنى يدع و يترك واحد *

هذا باب نظير ضربته ضربة و رميته رمية من هذا الباب

فنظير فعلت فعلة من هذه الابواب ان يقولوا في اعطيت اعطاة و اخرجت إخراجة فانما تجيىء بالواحدة على المصدر اللازم للفعل و مثل ذلك افتعلت افتعالة و ما كان على مثالها و ذلك قولك احترزت احترازة واحدة و انطلقت انطلاقة واحدة و استخرجت استخراجة واحدة ـ و ما جاء على مثاله وزنته بمنزلته و ذلك اقعنسس اقعنساسة واعذوذن اعذيذانة و كذلك جميع هذا و فعّلت بهذه المنزلة تقول عذبته تعذيبة و زوجته تزويجة و التفعل كذلك و ذلك قولهم تقليت تقلية واحدة و كذلك تغافلت تغافلة واحدة ـ و اما فاعلت فانك ان اردت الواحدة قلت قاتلته مقاتلة و راميته مراماة يجيىء بها على المصدر اللازم الاغلب فالمقاتلة و نحوها بمنزلة الاقالة و الاستعانة لانك لو اردت الفعلة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر لانك تريد فعلة واحدة فلابد من علامة التانيث و لو ارادت الواحدة من اجتورت فعلت تجاورة جاز لان المعنى واحد فكما جاز تجاورا كذلك يجوز هذا و كذلك يجوز جميع هذا الباب و مثل ذلك يدعه تركة واحدة *

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الاربعة وما الحق ببنائها من بنات الثلثة

تقول دحرجته دحرجة واحدة و زلزلته زلزلة واحدة يجيىء الواحدة على المصدر الاغلب الاكثر و ما لحقته الزوايد فجاء على مثال استفعلت فان الواحدة تجيىء على مثال استفعالة و ذلك قولك احرنجمت احرنجامة و اقشعررت اقشعرارة *

الزيادة كما لحقت الرمان و هو من الثلثة و ليس من بابه التقتال لو كان اصلها من ذلك فتحو التاء فانما هي من بينت كالغارة من اغرت و النبات من انبت ونظايرها التلقاء و انما يريدون اللقيان وقال الراعي

.. املت خيرك هل تأتي مواعده * فاليوم قصر عن تلقائك الامل

هذا باب مصادر بنات الاربعة

فاللازم لها الذي لاينكسر عليه ان يجيى على مثال فعللة و كذلك كل شيي الحق من بنات الثلثة بالاربعة و ذلك نحو دحرجته دحرجة و زلزلته زلزلة و حوقلته حوقلة و زحولته زحولة و انما الحقوا الهاء عوضا من الالف التي تكون قبل اخر حرف و ذلك الف زلزال و قالوا زلزلة و قلقلته قلقالا و سرهفته سرهافا كانهم ارادوا مثال الاعطاء و الكذاب لان مثال دحرجته و زنيفا على افعلت و فعلت و قد قالوا الزلزال و القلقال ففتحوا كما فتحوا افعل التفعيل فكانهم حذفوا الهاء و زادوا الالف في الفعللة و الفعللةُ ههنا بمنزلة المفاعلة في فاعلت و الفعلال بمنزلة الفيعال في فاعلت تمكنها هنا كتمكن ذينك هناك - و اما ما لحقته الزيادة من بنات الاربعة و جاء على مثال استفعلت و ما لحق من بنات الثلثة ببنات الاربعة فان مصدره يجيى على مثال استفعلت و ذلك احرنجمت احرنجاما و اطمانت اطمينانا و الطمانينة و القشعريرة ليس منهما واحد بمصدر على اطمانت و اقشعررت كما ان النبات ليس بمصدر على انبت فمنزلة اقشعررت من القشعريرة و اطمانت من الطمانينة منزلة انبت من النبات *

استغنوا بمفعلة عن غيرها و ذلك قولهم المشيئة و الحميئة و قال الراعي

بنيت مرافقهن فوق مَذِلَّة * لا يستطيع بها القراد مَقِيلا

يريد قيلولة - و اما ما كان يفعل منه مفتوحا فان اسم المكان يكون مفتوحا كما كان الفعل مفتوحا و ذلك قولك شرِب يشرَب و تقول للمكان مشرَب و لبِس يلبَس و المكان ملبَس - و اذا اردت المصدر فتحته ايضا كما فتحته في يفعل فاذا جاء مفتوحا في المكسور فهو في المفتوح اجدر ان يفتح و قد كسر المصدر كما كسر في الاول و قالوا علاه المكبر و يقولون محمدة فانثوا كما انثوا الاول و كسروا كما كسروا المكبر - و اما ما كان يفعل منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحا و لم يبنوه على مثال يفعل لانه ليس في الكلام مفعل فلما لم يكن الى ذلك سبيل و كان مصيره الى احدى الحركتين الزموه اختهما و ذلك قولك قتل يقتُل و هذا المقتَل و قالوا يقوم و هذا المقام و قالوا اكره مقال الناس و ملامهم و قالوا الملامة و المقالة فانثوا و قالوا المردّ و المكرّ يريدون الرد و المكرور - و قالوا المدعاة و المادبة انما يريدون الدعاء الى الطعام و قد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يفعَل قالوا اتيتك عند مطلِع الشمس و هذا لغة بني تميم - و اما اهل الحجاز فيفتحون و قد كسروا الاماكن في هذا ايضا كانهم ادخلوا الكسر ايضا كما ادخلوا الفتح و ذلك المنبِت و المطلِع لمكان الطلوع و قالوا البصرة مسقِط راسي للموضع و السقوط المسقَط و قد يختلف الناس في المطلِع فبعض الناس يزعم ان المطلع هو المكان الذي يطلع فيه و يجعل المصدر المطلَع و بعضهم يقول كما قال سيبويه - و اما المسجد فانه اسم للبيت ولست تريد

هذا باب اشتقاق الاسماء لمواضع بنات الثلثة التى ليست فيها زيادة من لفظها

اما ماكان من فعَل يفعِل فان موضع الفعل مفعِل وذلك قولك محبسنا و مضربنا و مجلسنا كانهم بنوه على بناء يفعل فكسروا العين كما كسروها في يفعل فاذا اردت المصدر بنيته على مفعَل و ذلك قولك ان في الف درهم لمضربا اي يضربا ـ قال الله تبارك و تعالى اين المفر يريد اين الفرار ـ فاذا اراد المكان قال المفر كما قالوا المبيت حين ارادوا المكان لانها من بات يبيت ـ قال تبارك و تعالى و جعلنا النهار معاشا اى جعلناه عيشا و قد يجيئ المفعل يراد به الحين فاذا كان من فعل يفعل بنيته على مفعل تجعل الحين الذى فيه الفعل كالمكان و ذلك اتت الناقة على مضربها و اتت على منتجها انما تريد الحين الذي فيه النتاج والضراب و ربما بنوا المصدر على الفعل كما بنوا المكان عليه الا ان تفسير الباب و جملته على القياس كما ذكرت لك و ذلك قولك المرجع قال الله تبارك و تعالى الى الله مرجعكم جميعا اي رجوعكم و قال و يسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض اى الحيض و قالوا المفجر يريدون الفجر و قالوا المعجز على القياس وربما الحقوا هاء التانيث فقالوا المعجزة و المفجرة كما قالوا المعيشة و كذلك يدخلون الهاء ايضا فى المواضع قالوا المذلة اى موضع ذلل و قالوا المعذرة و المعتبة فالحقوا الهاء و فتحوا على القياس و المصيف كما قالوا اتت على مضربها اى على زمان ضرابها و قالوا المشتاة فانثو و فتحوا لانه من يفعل و قالوا المعصية و المعرفة لقبلهم المعجزية و ربما

عليهم من الكسرة و الياء ففروا الى مَفعَل اذ كان مما بني عليه المكان والمصدر و قد كسروا في نحو مَعْصِيَة و معصية ولا يجيئ مكسورا ابدا بغير الهاء لان الاعراب يقع على الياء و يلحقها الاعتلال فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة تثبت الواو مع الهاء و تبدل مع ذهابها - و اما بنات الياء فيلزمها الفتح لانها يفعل فان فيها ما في بنات الياء من العلة *

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء

فكل شيئ كان من هذا فعل فان المصدر منه من بنات الواو و المكان يجيئ على مَفعِل و ذلك قولك للمكان المَوْعِد و الموضِع و المورِد و في المصدر الموجدة و الموعِدة و قد بين امر فَعَل هناك و ذلك ان فعَل من هذا الباب لايجيئ ابدا الا على يفعِل و لا يصرف عنه الى يفعَل لعلة قد ذكرناها - فلما كان عن يفعِل و كان معتلا الزموا مَفْعِلا منه ما الزموا يفعِل و كرهوا ان يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتل او يكون مرة يفعِل و مرة يفعَل فلما كان معتلا لازما بوجه واحد الزموا المفعِل منه وجها واحدا - وقال اكثر العرب في وَجِل يوجَل و وَجِل يوجِل موجِل و موجَل و ذلك ان يوجِل و يوجَل و اشباههما في هذا الباب من فعل يفعل قد يعتل فتقلب الواو ياء مرة و الفا مرة و تعتل لها الياء التي قبلها حتى تكسر فلما كانت كذلك شبهوها بالاول لانها في حال الاعتلال و ذلك لان الواو منها في موضع الواو من الاول و هم مما يشبهون الشيئ بالشيئ و ان لم يكن مثله في جميع حالاته - و حدثنا يونس وغيره ان ناسا من العرب يقولون في وجل يوجل و نحوه موجل

*

به موضع السجود و موضع جبهتك لو اردت ذلك لقلت مسجَد و نظير ذلك المكحلة والمحلب والميسم لم يرد موضع الفعل و لكنه اسم لوعاء الكُحل و كذلك المدق صار اسما له كالجلمود وكذلك المقبرة و المشرقة و انما اراد اسم المكان و لو اراد موضع الفعل لقال منمر و لكنه اسم بمنزلة المسجد و مثل ذلك المشربة انما هو اسم لها كالمغرفة و كذلك المدهن و المظلمة بهذه المنزلة انما هو اسم ما اخذ منك و لم ترد مصدرا ولا موضع فعل و قالوا مِضربَة السيف جعلوه اسما للحديدة - و بعض العرب يقول مضرُبة كما يقول مقبُرة و مصرُبة فالكسر في مضربة كالضم في مقبرة و المنخِر بمنزلة المدهِن كسروا الحروف كما ضم ثمه - وقالوا المسرُبة و هو الشعر الممدود في الصدر وفي السرة بمنزلة المشرقة لم يرد مصدرا ولا موضعا للفعل فانما هو اسم محط الشعر الممدود في الصدر و كذلك المأثُرة والمكرُمة والمادُبة - و قد قال قوم معذُرة كالمأدُبة و مثله فنظرة الى ميسُرة - و يجيء المفعِل اسما كما جاء في المسجد و المنكِب و ذلك المِطْبَخ والمِربَد و كل هذه الابنية تقع اسما للتي ذكرنا من هذه الفصول لا لمصدر ولا لموضع العمل - قال ابو الحسن الاخفش المربَد اسم لم يرد قياسه ان يكون مطبخ بكسر ميمه بمعنى و المطبخ كذلك لان المكان قياسه ان يكون مطبخ *

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التي الياء و الواو فيهن

فالموضع والمصدر فيه سواء وذلك لانه معتل و كان الالف و الفتح اخف

و مدهن و مكحلة و مسلّة و المصفى و المنخُرُ : المنخُر و قد يجيئ على مفعال نحو مقراض و مصباح و قالوا المفتح كما قالوا المنخُر و قالوا المسرجة كما قالوا المكسحة *

هذا باب نظاير ماذكرنا مما جاوز بنات الثلثة بزيادة و بغير زيادة

فالمكان و المصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول و كان بناء المفعول اولى به لان المصدر مفعول و المكان مفعول فيه فيضمون اوله كما يضمون المفعول لانه قد خرج من بنات الثلثة فيفعل باوله ما يفعل باول مفعوله كما ان اول ما ذكرت لك من الثلثة كاول مفعوله مفتوح و انما منعك ان تجعل قبل اخر حرف من مفعوله واوا كواو مضروب ان ذلك ليس من كلامهم و لا مما بنوا عليه يقولون للمكان هذا مُخْرَجُنا و مدخلنا و مصبحنا وممسانا و كذلك اذا اردت المصدر. قال امية بن ابي الصلت

الحمد لله ممسانا و مصبحنا * بالخير صبحنا ربي و مسانا

و يقولون للمكان هذا مُتحاملنا و تقول ما فيه مُتحامل اي ما فيه تحامل و يقولون مقاتلنا و كذلك تقول اذا اردت المقاتلة قال ملك بن ابي كعب المرِكَعْب بن ملك

اقاتل حتى لا ارى لي مُقاتلا * و انجو اذا غم الجبان من الكرب

و قال زيد الخيل

اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا * و انجو اذا لم ينج الا المكيش

و قال في المكان هذا مُوَقّانا و قال ان الموقى مثل ما وقيت يريد التوقية و كذلك هذه الاشياء و اما قوله دعه الى مَسورة و دع معسوره فانما يجيئ هذا على المفعول كانه قال دعه الى امر يوسر فيه او يعسر

و موجل و كانهم الذين قالوا يوجل فسلموه فتسلم و كان يفعل كبوكب و نحوه شبهوه به و قالوا مودة لان الواو تسلم و لا تقلب و موحد فتحوه اذ كان اسما موضوعا ليس بمصدر و لا مكان و انما هو معدول عن واحد كما ان عمر معدول عن عامر فشبهوه بهذه الاسماء و ذلك نحو موهب و كموهب هو الله اسم رجل و المورق و هو اسم - و اما بنات الياء التي الياء فيهن فاء فانها بمنزلة غير المعتل لانها تتم و لا تعتل و ذلك ان الياء مع الياء اخف عليهم الا تراهم يقولون ميسرة كما يقولون المعجزة و قال بعضهم ميسُرة *

هذا باب ما تكون مفعلة لازمة لها الهاء و الفتحة

و ذلك اذا اردت ان تكسر الشيئ بالمكان و ذلك قولك ارض مَسْبَعَةٌ و مأسدة و مذءبة و ليس في كل شيئ نقيس- و تعلم ان العرب لم تكلم به و لم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلثة احرف من نحو الضِفْدِع و الثعلب كراهية ان يثقل عليهم و لانهم قد يستغنون بان يقولوا كثيرة الثعالب و نحو ذلك - و انما اختصوا بها بنات الثلثة لخفتها و لو قلت من بنات الاربعة على قولك مَأْسَدَة لقلت مُثَعْلَبة لان ما جاوز الثلثة يكون نظيره المفعل منه بمنزلة المفعول - و قالوا ارض مثعلبة و مُعَقْرِبة و من قال ثُعَالة قال مُثْعلة و مَحْياة و مَفْعاة فيها افاع و مقثأة فيها القثاء *

هذا باب ما عالجت به

اما المَقَصّ فالذي يقَص و المَقص المكان و المصدر و كل شيئ يعالج به فهو مكسور الاول كانت فيه هاء التانيث او لم تكن و ذلك محلب

امرسه و ما اعلمه و صارت ما احمقه بمنزلة ما ابلده و ما احبه و ما اشجعه لان هذا ليس بلون و لا خلقة في جسد و انما هو كقولك ما السنه و ما اذكره و ما اعرفه و انظره تريد نظر التفكر و ما اشنعه لانهم عندهم من القبح و ليس بلون و لا خلقة من الجسد و لانقصان فيه فالحقوه بباب القبح كما الحقوا الد و احمق بما ذكرت لك لان اصل ما احمق و نحوه ان يكون على بناء افعل نحو بليد و عليم و جاهل و غافل و فهم و ضعيف و كذلك الاهوج تقول ما اهوجه كقولك ما اجنه *

هذا باب يستغنى فيه عن ما افعله

بما افعل فعله و عن افعل منه بقولهم هو افعل منه فعلا كما استغني بتركت عن ودعت و كما استغني بنسوة عن ان يجمعوا المرأة على لفظها و ذلك في الجواب الا ترى انك لا تقول ما اجوبه انما يقولون ما اجود جوابه و لا يقولون هذا اجوب منه و لكن هوا اجود منه جوابا و نحو ذلك و كذلك لا تقول اجوب به و انما تقول اجود بجوابه و لا يقولون في قال يقيل ما اقيله استغنوا بما اكثر قايلته و ما انومه في ساعة كذا و كذا كما قالوا تركت و لم يقولوا ودعت *

هذا باب ما افعله على معنيين

تقول ما ابغضني له و ما امقتني له و ما اشهاني لذلك انما تريد انك ماقت و انك مبغض و انك مشته فان عنيت غيرك فانما تعني به هذا المعنى و تقول ما امقته و ما ابغضه الي انما تريد انه مقيت و انه مبغض كما انك تقول ما اقبحه انما تريد انه قبيح في عينك و ما اقذره انما تريد انه قذر عندك و تقول ما اشهاها اي

فيه و كذلك المرفوع و الموضوع كانه يقول له ما يرفعه و له ما يضعه و كذلك المعقول كانه قال عقل له شيئ اي حبس له فيه و شدد و يستغنى بهذا عن المفعل الذي يكون مصدرا لان في هذا دليلا عليه *

هذا باب ما لا يجوز فيه ما افعله

و ذلك ما كان افعل فكان لونا او خلقة الا ترى انك تقول ما احمرة و لا ما ابيضه و لا تقول في الاعرج ما اعرجه و لا في الاعشى ما اعشاه انما تقول ما اشد حمرته و ما اشد عشاه و ما لم يكن فيه ما افعله لم يكن فيه افعل به رجلا و لا هو افعل منه لانك تريد ان ترفعه من غاية دونه كما انك اذا قلت ما افعله فانت تريد ان ترفعه عن غاية الدنيا و المعنى في افعل به و ما افعله واحد و كذلك افعل منه فانما دعاهم الى ذلك ان البناء داخل على الفعل الا ترى قلته (فتحته) في الاسماء و كثرته في الصفة لمضارعتها للفعلة فاما كان مضارعا موافقا في البناء كره فيه ما لايكون في فعله ابدا - و زعم الخليل انه منعهم من ان يقولوا في هذه ما افعله لان هذا صار عندهم بمنزلة اليد و الرجل و ما ليس فيه فعل من هذا النحو الا ترى انك لا تقول ما ايداه و ما ارجله انما تقول ما اشد يده و ما اشد رجله و نحو ذلك و لاتكون هذه الاشياء في مفعال و لا فعول كما تقول رجل ضروب و رجل محسان لان هذا في معنى ما احسنه انما تريد ان تبالغ و لا تريد ان تجعله بمنزلة كل من وقع عليه ضارب و حسن - و اما قولهم في الاحمق ما احمقه و لا في الارعن ما ارعنه و لا في الانوك ما انوكه و لا في الالد ما الده فانما هذا عندهم من العام و نقصان العقل و الفطنة فصارت ما الده بمنزلة ما

يمغَث و قعر يقعر و شغَر يشغَر و ذخر يذخَر و فخَر يفخَر و انما فتحوا هذه الحروف لانها سفلت في الحلق فكرهوا ان يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها و هو الالف و انما الحركات من الالف و الياء و الواو فكذلك حركوهن اذ كن عينات و لم يفعل هذا بما هو من موضع الواو و لا الياء لانها من الحروف التي ارتفعت و الحروف المرتفعة حيز على حدة فانما تتناول للمرتفع حركة من مرتفع و كره ان يتناول للذى قد سفل حركة من هذا النحو و قد جاءوا باشياء من هذا الباب على الاصل قالوا بَرأ يبرُأ كما قالوا قتَل يقتُل وهنأ يهنِأ كما قالوا ضرب يضرب و هذا في الهمز اقل لان الهمز اقصى الحروف و اشدها سفولا فكذلك الهاء لانه ليس في الستة الاحرف اقرب الى الهمزة منها و انما الالف بينهما و قالوا نزع ينزِع ورجع يرجِع كما قالوا ضرب يضرب . و قالوا نضح ينضِح و نبح ينبح و نطح ينطِح و قالوا منح يمنح . و قالوا جنح يجنُح كما قالوا ضمر يضمُر و صار الاصل في العين اقل لان العين اقرب الى الهمزة من الحاء و قالوا صلح يصلُح و قالوا فرغ يفرُغ و صبغ يصبغ و مضغ يمضغ كما قالوا قعد يقعُد و قالوا نفخ ينفُخ و طبخ يطبخ و مرخ يمرُخ و الاصل في هذين الحرفين اجدر ان يكون يعني الخاء و الغين لانهما اشد الستة ارتفاعا و مما جاء على الاصل مما فيه هذه الحروف عينات زأر يزئِرُ و نأم ينئِم من الصوت كما قالوا هتف يهتف و قالوا نهق ينهِق و نهت ينهِت مثل هتف يهتِف و قالوا نعر ينعِر و رعدت السماء ترعُد كما قالوا هتف يهتف و قعد يقعد . و قالوا شحج يشحِج و نحت ينحِت مثل ضرب يضرب و

هي شهبة عندي كما تقول ما اخطاها اي خطيت عندي فكان ما امقته و ما اشباها على فَعُل و ان لم يستعمل كما تقول ما ابغضه الي و قد بغض فتجيئ على فَعُل و فعل و ان لم يستعمل كاشياء فيما مضى و اشياء ستراها انشاء الله *

هذا باب ما يقول فيه ما افعله

وليس فيه فعل و انما يحفظ هذا حفظك و لا يقاس قالوا احنك الشاتين و احنك البعيرين كما قالوا آكل الشاتين كانهم قالوا احنك و نحو ذلك فانما جاؤا بافعل على نحو هذا و ان لم يتكلموا به و قالوا ابل الناس كلهم كما قالوا ادعى الناس كلهم فكانهم قد قالوا أَبِلَ يابل قالوا رجل آبل ولم يتكلموا بالفعل و قولهم أبل الناس بمنزلة آبل منه لان ما جاز فيه افعل الناس جاز فيه هذا و مالم يجز فيه ذلك لم يجز فيه هذا و هذه الاشياء التي ليس فيها فعل ليس القياس فيها ان يقال افعل منه و نحو ذلك وقد قالوا فلان آبل منه كما قالو احنك الشاتين*

هذا باب ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا

و ذلك اذا كانت الهمزة او الهاء او العين او الحاء او الغين او الخاء لاما او عينا و ذلك قولك قرأ يقرأ و بدأ يبدأ و خبأ يخبأ وجبه يجبه وقلع يقلع و نفع ينفع و فرغ يفرغ و صنع يصنع و صبغ يصبغ و ذبح يذبح و منح يمنح و سلخ يسلخ و نسخ ينسخ هذا ما كانت الحروف فيه لامات و اما ما كانت فيه عينات فهو قولك سال يسال و ثار يثار و ذال يذال و ذهب يذهب و انذأ لان المرء الخفيف و قهر يقهر و مهر يمهر و بعث يبعث و نعل يفعل و نحل ينحل و نحر ينحر و شحج يشحج و مغث

بناء لا يتغير و ليس كيفعل من فعل لانه يجيئ مختلفا فصار بمنزلة يُقرئ و يستقرئ . و انما كان فعَل كذلك لانه اكثر في الكلام فصار فيه ضربان الا ترى ان فعَل فيما تعدى اكثر من فعِل و هي فيما لا يتعدى اكثر نحو جلس و قعد *

هذا باب ما هذه الحروف فيه فاآت

تقول امر يأمُر و ابق يأبِق و اكل يأكُل وافل يأفِل لانها ساكنة و ليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات لان هذا انما هو نحو الادغام انما يدخل فيه الاول في الاخر و الاخر على حاله و يقلب الاول فيدخل في الاخر حتى يصير هو و الاخر من موضع واحد و يكون الاخر على حاله فانما شبه هذا بهذا الضرب من الادغام و لا يتبعون الاخر الاول في الادغام فعلى هذا يجري هذا و مع هذا ان الذي قبل اللام فتحته اللام حيث قرب جواره منها لان الهمز و اخواته لو كن عينات فتحن فلما وقع موضعهن الحرف الذي كن يفتحن به لو قرب فتح و كرهوا ان يفتحوا هنا حرفا لو كان في موضع الهمزة لم يحرك و لزمه السكون فحالهما في الفاء واحدة كما ان حال هذين في العين واحدة و قالوا ابى يابى فشبهوه بيقرأ و في يابى وجه آخر ان يكون فيه مثل حسب يحسب فتحا كما كسرا و قالوا جبى يجبى و قلا يقلا فشبهوا هذا بقرأ يقرأ و نحوه و اتبعوه الاول كما قالوا وعده يربدون و عدته اتبعوه الاول يعني في يابى لان الفاء همزة كما قالوا مفجع و لا نعلم الا هذا الحرف واما غير هذا فجاء على القياس عمر يعمر و يهرب و يحزر - و قالوا عضضت تعُضّ انما يحتج بوعدة يربدون وعدته فاتبعوه الاول

قالوا شحب يشحب مثل قعد يقعد - و قالوا نغرت القدر تنغر كما قالوا ظهر يظهر - و قالوا لغب يلغب كما قالوا خمر يخمر و مثل يلغب من بنات العين شعر يشعر و قالوا مخض يمخض و نخل ينخل مثل قتل يقتل . و قالوا نخر ينخر كما قالوا جلس يجلس و قالوا استبرأ يستبرئ و ابرئ يبرئ و انتزع ينتزع و هذا الضرب اذا كان فيه شيئ من هذه الحروف لم يفتح ما قبلها و لم تفتح في نفسها ان كانت قبل آخر حرف وذلك لان هذا الضرب الكسر له لازم في يفعل لا يعدل عنه و لا يصرف عنه الى غيره و كذلك جرى في كلامهم و ليس فعل كذلك وذلك لان فعل يخرج يفعل منه الى الكسر و الضم و هذا لا يخرج الا الى الكسر فهو لا يتغير كما ان فعل منه على طريقة واحدة و صار هذا بمنزلة في فعل لان ما كان على ثلثة احرف قد يبني على فعل و فعل و فعل و هذه الابنية كل بناء منها اذا قلت فيه فعل لزم بناء واحدا في كلام العرب كلها و تقول صبح يصبح لان يفعل من فعلت لازم له الضم لا يصرف الى غيره فلذلك لم يفتح هذا الا تراهم قالوا في جميع هذا هكذا - قالوا قبح يقبح و ضخم يضخم و قالوا ملوأ يملوأ و قموء يقموء و ضعف يضعف و قالوا رعف يرعف و سعل يسعل كما قالوا شعر يشعر و قالوا ملوء فلم يفتحوها لانهم لم يريدوا ان يخرجوا فعل من هذا الباب و ارادوا ان تكون الابنية الثلثة فعل و فعل و فعل في هذا الباب فلو فتحوا لالتبس فخرج فعل من هذا الباب وانما فتحوا يفعل من فعل لانه يختلف - و اذا قلت فعل ثم قلت يفعل علمت ان اصله الكسر او الضم اذا قلت فعل ولا يجد في حيز ملوء هذا و لا يفتح فعل لانه

ثانية من الحروف الستة فإن فيه اربع لغات مطّرد فيه فَعِل و فِعِل و فَعْل و فِعْل اذا كان فعلا او اسما او صفة فهو سواء و في فَعِيل لغتان فَعِيل فِعِيل اذا كان الثاني من الحروف الستة مطّرد و ذلك فيهما لا ينكسر في فعيل و لا فعل اذا كان كذلك كسرت الفاء في لغة بني تميم و ذلك قولك لئيم و شهيد و سعيد و نحيف و رغيف و بخيل و بئيس و شهد و لعب و ضحك و نغل و رحم و كذلك فِعِل اذا كان صفة او فعلا او اسما و ذلك رجل لعب و رجل ضحك و هذا ماضغ لهم و هذا رجل وعك و جئز يقال جئز اذا غص و هذا بعير نعر و فخذ و انما كان هذا في هذه الحروف لان هذه الحروف قد فعلت في يفعَل ما ذكرت لك حيث كانت لامات من فتح العين و لم يفتح هي انفسها ههنا لانه ليس في الكلام فَعَل و كراهية ان يلتبس فَعِل يفعَل فيخرج من هذه الحروف فَعِل فلزمها الكسر هنا و كان اقرب الاشياء الى الفتح و كانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك فكسرت ما قبلها حيث لزمها الكسر و كان ذلك اخف عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الالف فارادوا ان يكون العمل من وجه واحد كما انهم اذا ادغموا فانما ارادوا ان يدفعوا السنتهم من موضع واحد و انما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تفعل في يفعل ما ذكرت لك فصار لها في ذلك قوة ليست لغيرها و اما اهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس كما قالوا رؤُف و رؤف فلا يضم لبعد الواو من الالف قالوا و لا تغلب على الالف اذا لم تقرب كقرب الياء منها كما انك تقول من مثلك فتجعل النون ميما و لا تقول هل

لقولهم ابى يابى ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة و هي ساكنة و اما جبى يجبى و قلا يقلا فغير معروفين الا من وجه ضعيف فلذلك امسك عن الاحتجاج لهما و كذلك عضضت تعض غير معروف *

هذا باب ما كان من الياء و الواو

قالوا شأي يشأي و سعى يسعى و محى يمحى و صفى يصفى و نحى ينحى فعلوا به ما فعل بنظايره من غير المعتل و قالوا بهو يبهو لان نظير هذا ابدا من غير المعتل لا يكون الا يفعُل و نظاير الاول مختلفات و قد قالوا يمحوا و يصفوا و يزهو هم الاول اي يرفعهم و يزهو و ينحو و يزغوا كما فعلوا بغير المعتل و قالوا يدعوا - و اما الحروف التي من بنات الثلثة نحو جاء يجيئ و باع يبيع و تاه يتيه فانما جاء على الاصل حيث اسكنوا و لم يحتاجوا الى التحريك و كذلك المضاعف نحو دع يدّع و شج يشج و سححت السماء تسح لان هذه الحروف التي هي عينات اكثر ما تكون سواكن و لاتحرك الا في موضع الجزم من لغة اهل الحجاز في موضع تكون لام فعلت تسكن فيه بغير الجزم نحو ردن و يرددن و هذا ايضا تدغمه بكر بن وايل فلما كان السكون فيه اكثر جعلت بمنزلة ما لا يكون فيه الا ساكنا و اجريت على التي يلزمها السكون - و زعم يونس انهم يقولون كع يكَعّ و يكع اجود لما كانت قد تحرك في بعض المواضع جعلت بمنزلة يدع و نحوها في هذه اللغة و خالفت باب جئت كما خالفتها في انها قد تحرك *

هذا باب الحروف الستة

اذا كان واحدا منهن عينا و كانت الفاء قبلها مفتوحة و كان فعلا اذا كان

فارادوان ان يكون اوايلها كثواني فَعِل كما الزموا الفتح ما كان ثانية مفتوحا في فعل و كان البناء عندهم على هذا ان يجروا اوائلها على ثواني فعل منها - و قالوا ضربت تضرب و اضرب نفتحوا اول هذا كما فتحوا الراء في ضرب - و انما منعهم ان يكسروا الثاني كما كسروا في فعِل انه لايتحرك فجعل ذلك في الاول و جميع هذا اذا قلت فيه يفعل فادخلت الياء و فتحت و ذلك انهم كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنى فيحتملوا ذالك كما يكرهون الياآت و الواوات مع الياء و اشباه ذلك و لايكسر في هذا الباب شيئ كان ثانيه مفتوحا نحو ضرب و ذهب و اشباههما - و قالوا ابى فانت تئبي و هو يئبي و ذلك لانه من الحروف التي تستعمل يفعل فيها مفتوحا و اخواتها و ليس القياس ان يفتح و انما هو حرب شاذفلما جاء مجيئ ما فعل منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك و كسروا في الياء فقالوا يئبي و خالفوا به في هذا باب فعل كما خالفوا به بابه حين فتحوا و شبهوه سخل حين ادخلت في باب فعل و كان الى جنب الياء حرف اعتلال و هم مما يغيرون الاكثر في كلامهم و يحصرون عليه اذا صار عندهم مخالفا و قالوا مُرْة - و قال بعضهم اومرة حين خالفت في موضع و كثر في كلامهم خالفوا به في آخرو جميع ما ذكرت لك مفتوح في لغة اهل الحجاز و هو الاصل و اما تسع و تطأ فانما فتحوا لانه فعِل يفعل مثل حسب يحسب ففتحوا للهمزة و العين كما قالوا يقرأ و يفرغ فلما جاء على مثال ما فعل منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا يابى حيث جاء على مثال ما فعل منه مكسور و يدلك على ان الاصل في فعلهن ان تفتح يفعل منه

مثلك فتدغم لان النون لها شبه بالميم ليس للام و سترى ذلك انشاء الله في باب الادغام - وسمعت بعض العرب يقول بيس فلا يحقق الهمزة و يدع الحرف على الاصل كما قالوا شهد فخففوا و تركوا الشين على الاصل فكسرت ما قبلها حيث لزمها الكسر و اما اللذين قالوا مِغِيْرة و مِعِين فليس على هذا لكنهم اتبعوا الكسرة الكسرة كما قالوا منتن و انبؤك و اجؤك يريد اُجِئك و اُنبِئك و قالوا في حرف شاذ اجِبّ و اُجِب و تِجِبّ شبهوه بقولهم مِنتِن - و انما جاءت على فعَل و ان لم يقولوا حَبَبت و قالوا نِحب كما قالوا يَئبي فلما جاء شاذا عن بابه على يفعل خولف به كما قالوا يا الله و قالوا ليس و لم يقولوا لاس و كذلك نحب و لم تجئ على افعلت فجاء على ما لا يستعمل كما ان يدع و يذر على ودعت و وذرت و ان لم يستعمل ففعلوا هذا بهذا لكثرته في كلامهم فاما اجيئ و نحوها فعلى القياس و على ما كانت تكون عليه لو اتموا لان هذا الالف يعني الف افعل لا يتحرك ما بعدها في الاصل فترك على ذلك يقول لا يكون يجيئ و اجيئ مثل يحسب و احسب *

هذا باب ما تكسر فيه اوايل الافعال المضارعة للاسماء

كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فَعِل و ذلك في لغة جميع العرب الا اهل الحجاز و ذلك قولك انت تِعلم ذاك و انا اِعلم و هي تِعلم و نحن نِعلم ذاك و كذلك كل شيئ قلت فيه فَعِل من بنات الياء و الواو التي الياء والواو فيهن لام او عين و المضاعف و ذلك قولك شقيت فانت تشقي و خشيت فانا اخشي و خال فنحن نخال و عض فانتن تعضضن و انت تعضين و انما كسروا هذه الاوايل لانهم

كثيرة وقد كتبناها و صنوارها ان شاء الله - و الدليل على ذلك على انهم يفتحون الياآت في يفعل و مثل ذلك قولهم تقي الله رجل ثم قال يتقي الله اجروه على الاصل و ان كانوا لم يستعملوا الالف حذفوها والحرف الذي بعدها و جميع هذا يفتحه اهل الحجاز و بنو تميم لايكسرونه في الياء اذا قالوا يفعل - و اما فعل فانه لا يضم منه ما كسر من فُعِل لان الضم اثقل عندهم فكرهوا الضمتين و لم يخافوا التباس معنيين فعمدوا الى الاخف و لم يريدوا تفريقا بين معنيين كما اردت ذلك في فِعل يعني في الاتباع فيحتمل هذا فصار الفتح مع الكسر عندهم محتملا و كرهوا الضم مع الضم *

هذا باب ما يسكن استخفافا وهو في الاصل عندهم متحرك

و ذلك قولهم في فَخِذ فَخْذ و في كبد كبد و في عضُد عضْد و في الرجُل رجْل و في كرُم كرْم و في عَلِم علْم و هي لغة بكر بن و ائل و اناس كثير من بني تميم و قالوا في مثل لم يحرم من تصد له قال ابو النجم * ع * لو عُصْر منه البان و المسك انعصر * يريد عُصِر و اذا حملهم على هذا انهم كرهوا ان يرفعوا السنتهم عن المفتوح الى المكسور و المفتوح اخف عليهم فكرهوا ان ينقلبوا من الاخف الى الاثقل و كرهوا في عُصِر الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع و مع هذا بناء ليس من كلامهم الا في هذا الموضع من الفعل فكرهوا ان يحولوا السنتهم الى الاستثقال و اذا تتابعت الضمتان فان هولاء يخففون ايضا كرهوا ذلك كما يكرهون في الواوين و انما الضمتان من الواوين فكما تكره الواوان كذلك يكره الضمتان لان الضمة من الواو و ذلك قولك الرسْل

علي لغة اهل الحجاز سلامتها في الياء و تركهم الضم في يفعُل و لاتضم لضمة فعُل فانما هو عارض - و اما وجِل يوجَل و نحوه فان اهل الحجاز يقولون يوجل فيجرونه مجرى علمت و غيرهم من العرب سوى اهل الحجاز يقولون هي ييجل و اذا قلت يفعل فبعض العرب يقولون ييجل كراهية الواو مع الياء شبهوا ذلك بايام و نحوها - و قال بعضهم ياجل فابدل مكانها الفا كراهية الواو مع الياء كما يبدلونها من الهمزة الساكنة - و قال بعضهم ييجل كانه لما كره الياء مع الواو كسر الياء لتقلب الواو ياء لانه قد علم ان الواو الساكنة اذا كانت قبلها كسرة صارت ياء و لم تكن عنده الواو التي تقلب مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة فارادوا ان يقلبوها الى هذا الحد و كره ان يقلبها على ذلك الوجه الاخر - و اعلم ان كل شيئ كانت الفه موصولة في فعل فانك تكسر اوايل الافعال المضارعة للاسماء و ذلك لانهم ارادوا ان يكسروا اوايلها كما كسروا اوايل فعل فلما ارادوا الافعال المضارعة على هذا المعنى كسروا اوايلها كانهم شبهوا هذا بذلك - و انما منعهم ان يكسروا الثواني في باب فعل انها لم تكن تتحرك فوضعوا ذلك في الاوايل و لم يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس يفعل بيفعل و ذلك قولك استغفر و انت تستغفر و احرنجم و انت تحرنجم و اغدودن فانت تغدودن و انقمس فانا نقمنس و كذلك شيئ من تفعلت او تفاعلت او تفعللت يجري على هذا المجرى لانه كان هذا عندهم في الاصل مما ينبغي ان يكون اوله الف موصولة لان معناه معنى الانفعال و هو بمنزلة الفتح و انطلق و لكنهم لم يستعملوه استخفافا في هذا القبيل و قد يفعلون هذا في الاشياء

و من ذلك نعم و بئس انما هما فَعِل و هو اصلهما و مثل ذلك فيها و نِعِمتِ انما اصلها و نَعُمَت - و بلغنا ان بعض العرب يقول نعم الرجل و مثل ذلك غُزِيَ الرجل لاتحول الياء واوا لانها انما خففت و الاصل عندهم التحرك و تجري ياء كما ان الذي خفف الاصل عنده التحرك و ان يجري الاول في خلافه مكسورا *

هذا باب ما تمال فيه الالفات

فالالف تمال اذا كان بعدها حرف مكسور و ذلك قولك عالم و عابد و مساجد و مفاتيح و عذافر و هابيل و انما امالوها للكسرة التي بعدها ارادوا ان يقربوها منها كما قربوا في الادغام الصاد بين الزاء حين قالوا صدر فجعلوها بين الزاء و الصاد التماس الخفة لان الصاد قريبة من الدال فقربها من اشبه الحروف من موضعها بالدال و بيان ذلك في الادغام ان يرفع لسانه من موضع واحد كذلك يقربه الحرف الى الحروف على قدر ذلك فالالف قد تشبه الياء فارادوا ان يقربوها منها و اذا كان بين اول حرف من الكلمة و بين الالف حرف متحرك و الاول مكسور امليت الالف لانه لا يتفاوت ما بينهما بحرف الا تراهم قالوا صبقت فجعلوها صادا لمكان القاف كما قالوا صقت و كذلك ان كان الذي بينه و بين الالف حرفان الاول ساكن لان الساكن ليس بحاجز قوي و انما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك دفعة واحدة كما رفعوا في الاول فلم يتفاوت لهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت صديق و ذلك قولهم سربال و شملال و عماد و كلاب و جميع هذا لا يميله اهل الحجاز فاذا كان ما بعد الالف مضموما او مفتوحا لم تكن فيه الامالة لا

وَ الطُّنُبَ وَ العُنُقِ يريدون الرُّسُل وَ الطُّنُب وَ العُنُق وَ كذلك الكسرتان فانهما تكرهان عند هولاء كما تكره اليا آن في مواضع وَ انما الكسرة من اليا فكرهوا الكسرتين كما تكره اليا آن وَ ذلك قولك في اِبِل اِبْل . وَ اما ما توالت فيه الفتحتان فانهم لا يسكنون منه لان الفتح اخف عليهم من الضم وَ الكسر كما ان الالف اخف من الياء وَ الواو وَ ستري ذلك ان شاء الله وَ ذلك نحو جمل وَ حمل وَ نحو ذلك وَ ما اشبه الاول فيما ليس علي ثلثة احرف قولك اراك منتفخا فما بعد النون بمنزلة كبد. وَ من ذلك قولهم انطلْقَ وَ يفتحون القاف لئلا يلتقي ساكنان كما فعلوا ذلك باين وَ اشباهها . وَ حدثنا بذلك الخليل عن العرب وَ انشدنا بيتا وَ هو لرجل من ازد السراة

عجبت لمولود وَ ليس له اب * وَ ذي وَلد لم يَلْدَهُ ابوان

وَ سمعناه من العرب كما انشده الخليل ففتحوا الدال كيلا يلتقي ساكنان وَ حيث اسكنوا مواضع العين حركوا الدال قال الاخفش وَ زعم انهم يقولون دَرِك وَ دِرْك وَ كَتِف وَ كِتْف *

هذا باب ما يسكن من هذا الباب الذي ذكرنا وَ ترك اول الحروف علي اصله لو حرك

لان الاصل عندهم ان يكون الثاني متحركا وَ غير الثاني اول الحروف وَ ذلك قولك شِهْد وَ لِعْب تسكن العين كما اسكنتها في عَلْم وَ تدع الاول مكسورا لانه عندهم بمنزلة ما حركوا فصار كاول اِبِل سمعناهم ينشدون هذا البيت للاخطل هكذا

اِذا غاب عنا غاب عنا فراتنا * وَ ان شِهْدَ اجدي فضله وجداولُهْ

وعدة حروفه على حالها و تقول آغذ فاذا قلت افعل قلت أغذو قلبت وعدة الحروف على حالها فاخر الحروف اضعف لتغيره و العدة على حالها و لا يكون ذلك في الاسماء و اذا ضعفت الواو فانما تصير الى الياء فصارت الالف اضعف في الفعل التى يلزمها من التغير فاذا بلغت الاسماء اربعة احرف او جاوزت من بنات الواو فالامالة مستتبة لانها قد خرجت الى الياء و جميع هذا لا يميله ناس كثير من بني تميم و غيرهم و مما يميلون الفه كل اسم كانت في آخره الف زائدة للتانيث لو لغير ذلك لانها بمنزلة ما هو من بنات الياء الا ترى انك لو قلت في معزى وفي حبلى فعلت على عدة الحروف لم تجر واحدة من الحرفين الا مجرى بنات الياء فكذلك كل شيئ كان مثلها مما يصير في تثنيته او فعل ياء فلما كانت في حروف لاتكون من بنات الواو ابدا صارت عندهم بمنزلة الف رمى و نحوها و ناس كثير لايميلون الالف و يفخمونها يقولون حبلى و معزى و مما يميلون الفه كل شيئ كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين اذا كان اول فعلته مكسورا نحوا نحو الكسرة كما نحوا نحو الياء فيما كانت الفه في موضع الياء و هو لغة لبعض اهل الحجاز و اما العامة فلا يميلون و لا يميلون ما كانت الواو فيه عينا و ذلك خاف و طاب وهاب . وبلغنا عن ابن ابي اسحاق انه سمع كثير عزة يقول صار مكان كذا وكذا و قراء بعضهم خاف و لا يميلون بنات الواو اذا كانت الواو عينا الا ما كان على فعلت مكسور الاول ليس غيره و لا يميلون في بنات المضموم الاول من فعلت لانه لا كسرة ينحى نحوها ولا تشبه بنات الواو التي الواو فيهن لام لان الواو قوية ههنا ولا تضعف

ذلك نحو الجر و قابل لان الفتح من الالف فهي الزم لها من الكسرة و لا تتبع الواو لانها لاتشبههما الا ترى انك لو اردت التقريب من الواو انقلبت ولم تكن الفا - و كذلك اذا كان الحرف الذي قبل الالف مفتوحا او مضموما نحو وداد و جماد و البلبال و الجماع و الخفاف و تقول الاسوداد فيميل الالف ههنا من امالها في الفعال لان ودادا ههنا بمنزلة كلاب و مما يميلون الفه كل شيئ من بنات الياء و الواو كانت عينه مفتوحة - و اما ما كانت من بنات الياء فتمال الفه لانه في موضع ياء و بدل منها فنحوا نحوها كما ان بعضهم يقول قدرّة و قال الفرزدق

وماحُلّ من جهل حُبا حلمائنا * ولا قايل المعروف فينا يعنف

خبشم كانه ينحوا نحو فعل فكذلك نحوا نحو الياء و اما بنات الواو فاما لوا الفها لغلبة الياء على هذه اللام هي واو اذا جاوزت ثلثة احرف قلبت ياء و الياء لا تقلب على هذه الصفة واوا فامليت لتمكن الياء من بنات الواو الا تراهم يقولون معدي و مسفية و القني و العصي و لا يبدل هذه الواو بالياء و امالوها لما ذكرنا لك و الياء اخف عليهم من الواو فنحوا نحوها و قد يتركون الامالة فيما كان على ثلثة احرف من بنات الواو نحو قفا و عصا و القنا و القطا و اشباههن من الاسماء و ذلك انهم ارادوا ان يثبتوها مكان الواو و يفصلوا بينها و بين بنات الياء و هذا قايل يحفظ - و قد قالوا للكبا و العشا و المكا و هو حجر الضب كما فعلوا ذلك في الفعل و الامالة في الفعل لا تنكسر اذا غذا و صفا و دعا و انما كان في الفعل مستتبا لان الفعل لا يثبت على هذا الحال للمعني الا ترى انك تقول غذا ثم تقول غذي فتدخله الياء وتقلب عليه

و قال ناس رأيت عمادا فامالوا للامالة كما امالوا للكسرة - وقال قوم رأيت عاما و نصبوا عمادا لما لم يكن قبلها ياء و الكسرة جعلت بمنزلتها في عبدا - و قال بعض الذين يقولون في الكمت بمال من عبد الله و لزيد مال شبهوه بالف عماد للكسرة قبلها فهذا اقل من مررت بمالك لان الكسرة منفصلة والذين قالوا من عبد الله اكثر لكثرة ذالحرف في كلامهم و لم يقولوا ذامال يريدون ذا التي في هذا لان الف ذا لم تكن ظرفا شبهت بالف فاعل و تقول عمادا تميل الالف لامالة الاولى *

هذا باب من امالة الالف

يميلها فيه ناس من العرب كثير و ذلك قولك يريد ان يضربها و يريد ان ينزعها و ذلك لان الهاء خفيفة و الحرف الذي قبل الذي يليه مكسور فكانه قال تريدان تضربا كما انهم قالوا ردها كانهم قالوا ردا فلذلك قال هذا من قال رد و رده صار ما بعد الضاد في تضربا نحو علما - وقالوا في هذه اللغة منها فامالوا و قالوا في مضربها و بها و بنا و هذا اجدر ان يكون لانه ليس بينه و بين الكسرة الا حرف واحد فاذا كانت تمال مع الهاء و بينها و بين المكسور حرف فهي اذا لم يكن بين الهاء و بين الكسرة شيئ اجدر ان تمال و الهاء خفية فكما تقلب الالف للكسرة ياء كذلك املتها حيث قربت منها هذا القرب و قالوا بيني و بينها فامالوا في الياء كما امالوا في الكسرة و قالوا يريد ان يكيلها و لم يكلها و ليس شيئ من هذا تمال الفه في الرفع اذا قال هو تقيلها و ذلك انه وقع بين الف و بين الكسرة الضمة فصارت حاجزا فمنعت من الامالة لان الياء في قولك يضربها فيها

ضعفها ثمه الا تراها ثابتة في فعّلت و افعل و فاعلت و نحوه فلما قويت هذاتباعدت من الياء و الامالة و ذلک قولک قام و دار لا يميلونها - و قالوا مَاتَ وهم الذين يقولون مت و من لغتهم صار و خاف و مما تمال الفه قولهم كُيّال و بُيّاع - و سمعنا بعض من نثق بعربيته يقول كِيّال كما ترى فيميل وانما فعلوا هذا لان قبلها ياء فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها نحو سراج و جمال و كثير من العرب و اهل الحجاز لا يميلون هذه الالف و يقولون شوک السيال و الضياح كما قالوا كيال و بياع و قالوا شيبان و قيس عيلان و غيلان فامالوا للياء و الذين لا يميلون في كيال لا يميلون هنا ومما يميلون الفه قولهم مررت ببابه و اخذت من ماله هذا في موضع الجر و شبهوه بفاعل نحو كاتب و ساجد و الامالة في هذا اضعف لان الكسرة لا تلزم و سمعنا هم يقولون من اهل عاد فاما في موضع الرفع والنصب فلا يكون كما لا يكون في اجر و نابل - و قالوا رأيت زيدا فامالوا كمافعلوا ذلک بغيلان و الامالة في زيد اضعف لانه يدخله الرفع ولا يقولون رايت عبدا فيميلون لانه ليست فيه ياء كما انک لا تميل الف كسلان لانه ليست فيه ياء - و قالوا درهمان و قالوا رأيت قرخا و هو ابرارالقدر و رأيت علما فيميلون جعلوا الكسرة كالياء - و قالوا في الفعادين كما قالوا مررت فامالوا الالف و قالوا في الجر مررت بعجلانک فامالوا كما قالوا ببابک - و قالوا مررت بمال كثير و مررت بالمال كما تقول هذا ماش و هذا داع فمنهم من يدع ذلک في الوقف على حاله و منهم من ينصب في الوقف لانه قد اسكن و لم يتكلم بالكسرة فيقول بالمال وماش - و اما الاخرون فتركوه على حاله كراهية ان يكون كما لزمه الوقف

فقولهم زينا بمنزلة يدا - و قال هؤلاء كسرت يدنا فصارت الياء ههنا بمنزلة الكسرة في قولك رأيت عنبا - و اعلم ان من لا يميل الالفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيئا منها في هذا الباب - و اعلم ان الالف اذا دخلتها الامالة دخل الامالة ما قبلها و اذا كانت بعد الهاء فاملتها كما املت قبل الهاء لانك كانك لم تذكر الهاء فكما تتبعها ما قبلها منصوبة كذلك تتبعها ما قبلها ممالة - و اعلم ان بعض العرب ممن يميل يقول رأيت يدا و يدها فلا يميل تكون الفتحة اغلب و صارت الياء بمنزلة حال دم لانها لا تشبه المعتل منصوبة - و قال هؤلاء زينا فهذا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضا و قال اكثر الفريقين امالة رمى فلم يمل كره ان ينحو نحو الياء اذ كان انما فر منها كما ان اكثرهم يقول رد في فعل فلا ينحوا نحو الكسرة لانه فر مما تبين فيه الكسرة و لا يقول ذاك في حبلى لانه لم يفر فيها من ياء و لا في مغزى - و اعلم ان ناسا ممن يميل في تضربها و منا و منها و بنا و اشباه ذلك هذا مما فيه علامة الاضمار اذا وصلوها نصبوها فقالوا ان تضربها زيدا و تريد ان تضربها زيد و منا زيد و ذلك انهم ارادوا في الوقف اذ كانت الالف تمال في هذا النحو ان يبنوا في الوقف حيث وصلوا الى الامالة كما قالوا افعي في افعى جعلوها في الوقف ياء فاذا اتصلوا كان ابين لها لانه ينحو نحو الياء فاذا وصل ترك لان الالف في الوصل ابين كما قال اولئك في الوصل افعا زيد فاعلم و قال هؤلاء بيني و بينها و بيني و بينها مال وقد قال قوم فاما لوا اشياء ليست فيها علة مما ذكرنا فيما مضى و ذلك قليل سمعنا بعضهم يقول طلبنا و طلبنا زيد كانه شبه هذه الالف

امالة فلا تكون في المضموم امالة اذا ارتفعت الراء كما لا يكون في الواو
الساكنة امالة و انما كان في الفتح لشبه الياء بالالف و لا تكون امالة
في لم يعلمها و لم يخفها لانه ليست ههنا كسرة تميل الالف و قالوا
فينا و علينا للياء حيث قربت من الالف و لهذا قالوا بيني و بينها
و قالوا رأيت يدا فامالوا للياء و قالوا رأيت يدها فامالوا كما قالوا
تضربا و تضربها و قال هؤلاء رأيت دما و دمها فلم يميلوا لانه لاكسرة فيه
و لاياء - و قال هؤلاء عندها لانه لو قال عندا امال فلما جاءت الهاء صارت
بمنزلتها لو لم تجيء بها - و اعلم ان الذين قالوا رأيت عِدًا الالف الف
نصب يريد ان يضربها يقولون هو منا و انا الى الله راجعون و هم بنو
تميم و يقوله ايضا ناس من قيس - حدثنا من ترضى عربيته فقال هو منا
و ليس منهم و انما المختلفون فيجعلها بمنزلة عدا و قال هؤلاء رأيت
عنبا و هو عندنا فلم يميلوا لانه وقع بين الالف و الكسرة حاجزان قويان
و لم يكن الذي قبل الالف هاء فيصير كانها لم تذكر و قالوا رأيت
ثوبه بتكا فلم يميلوا و قالوا في رجل اسمه ذه رايت ذها املت كذلك
قلت رايت بذا في لغة من قال يضربا (و مربها) من الكسرة كقرب
الف يضربا - و اعلم انه ليس كل من امال الالفات وافق غيره من
العرب ممن يميل و لكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه
فنصب بعض ما يميل صاحبه و يميل بعض ما ينصب صاحبه و كذلك
من كان النصب من لغته لانه لا يوافق غيره ممن ينصب و لكن امره
و امر صاحبه كامر الاولين في الكسر فاذا رايت عربيا اذلك في لغته
و لكن هذا من امرهم و من قال رايت يدا قال رايت ذينا فقوله

فقولهم زينا بمنزلة يدا - و قال هولاء كسرت يدنا فصارت الياء ههنا بمنزلة الكسرة في قولك رأيت عنبا - و اعلم ان من لا يميل الالفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيئا منها في هذا الباب - و اعلم ان الالف اذا دخلتها الامالة دخل الامالة ما قبلها و اذا كانت بعد الهاء فاملتها كما املت قبل الهاء لانك كانك لم تذكر الهاء فكما تتبعها ما قبلها منصوبة كذلك تتبعها ما قبلها ممالة - و اعلم ان بعض العرب ممن يميل يقول رأيت يدا و يدها فلا يميل لكون الفتحة اغلب و صارت الياء بمنزلة حال دم لانها لا تشبه المعتل منصوبة - و قال هولاء زينا فهذا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضا و قال اكثر الفريقين امالة رمى فلم يمل كره ان ينحو نحو الياء اذ كان انما فر منها كما ان اكثرهم يقول رد في فعل فلا ينحوا نحو الكسرة لانه فر مما تبين فيه الكسرة و لا يقول ذاك في حبلى لانه لم يفر فيها من ياء و لا في مغزى - و اعلم ان ناسا ممن يميل في تضربها و منا و منها و بنا و اشباه ذلك هذا مما فيه علامة الاضمار اذا وصلوها نصبوها فقالوا ان تضربها زيدا و تريد ان تضربها زيد و منا زيد و ذلك انهم ارادوا في الوقف ان كانت الالف تمال في هذا النحو ان يبنوا في الوقف حيث وصلوا الى الامالة كما قالوا افعي في افعى جعلوها في الوقف ياء فاذا اما لوا كان اشد لها لانه ينحو نحو الياء فاذا وصل ترك لان الالف في الوصل ابين كما قال اولئك في الوصل افعا زيد فاعلم و قال هولاء بيني و بينها و بيني و بينها مال وقد قال قوم فامالوا اشياء ليست فيها علة مما ذكرنا فيما مضى و ذلك قليل سمعنا بعضهم يقول طلبنا و طلبنا زيد كانه شبه هذه الالف

امالة فلا تكون في المضموم امالة اذا ارتفعت الياء كما لا يكون في الواو الساكنة امالة و انما كان في الفتح لشبه الياء بالالف و لا تكون امالة في لم يعلمها و لم يخفها لانه ليست ههنا كسرة تميل الألف و قالوا فينا و علينا للياء حيث قربت من الالف و لهذا قالوا بيني و بينها و قالوا رأيت يدا فامالوا للياء و قالوا رأيت يدها فامالوا كما قالوا تضربا و تغربها و قال هولاء رأيت دما و دمها فلم يميلوا لانه لاكسرة فيه و لاياء - و قال هولاء عندها لانه لو قال عندا امال فلما جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تجيء بها - و اعلم ان الذين قالوا رأيت عِداً الالف الف نصب يريد ان يضربها يقولون هو منا و انا الى الله راجعون و هم بنو تميم و يقوله ايضا ناس من قيس - حدثنا من ترضى عربيته فقال هو منا و ليس منهم و انما المختلفون فيجعلها بمنزلة عداد قال هولاء رأيت عنبا و هو عندنا فلم يميلوا لانه وقع بين الالف و الكسرة حاجزان قويان و لم يكن الذي قبل الالف هاء فيصير كانها لم تذكر و قالوا رأيت ثوبه بتكا فلم يميلوا و قالوا في رجل اسمه ذه رايت ذها املت كانك قلت رايت بذا في لغة من قال يضربا (و مربها) من الكسرة كقرب الف يضربا - و اعلم انه ليس كل من امال الالفات وافق غيره من العرب ممن يميل و لكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه فنصب بعض ما يميل صاحبه و يميل بعض ما ينصب صاحبه و كذلك من كان النصب من لغته لانه لا يوافق غيره ممن ينصب و لكن امره و امر صاحبه كامر الاولين في الكسر فاذا رايت غريبا اذلك في لغته و لكن هذا من امرهم و من قال رايت يدا قال رايت ذينا فقوله

في الفعل نحو قال لانهم يفرقون بين ما فعلت منه مكسور وبين ما فعلت منه مضموم و هذا ليس في الاسماء *

هذا باب ما يمتنع من الامالة من الالفات التي املتها في ما مضى

فالحروف التي تمنعها الامالة هذه السبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف والغين والخاء اذا كان حرف منها قبل الالف و الالف تليه و ذلك قولك قاعد و غايب و خامد و صاعد و طائف و ضامن و ظالم - و انما منعت هذه الحروف الامالة لانها حروف مستعلية الى الحنك الاعلى و الالف اذا خرجت من موضعها استعلت الى الحنك الاعلى فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرة عليها في مساجد و نحوها فلما كانت الحروف مستعلية و كانت الالف تستعلي و قربت من الالف كان العمل من وجه واحد خف عليهم كما ان الحرفين اذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد اخف عليهم فيدغمونه و لا نعلم احدا يميل هذه الالف الا من لا يوخذ بلغته و كذلك اذا كان الحرف من هذه الحروف بعد الف تليها و ذلك قولك ناقد و عاطش و عاصم و عاضد و عاطب و ناخل و واقد و نحو من هذا قولهم صقت لما كان بعدها القاف نظروا الى اشبه الحروف من موضعها بالقاف فابدلوه مكانها و كذلك ان كانت بعد الالف بحرف و ذلك قولك نافخ و نابغ و نافق و جاحظ و ناشط و ناحض و راهض و لم يمنعه الحرف الذي بينها من هذا كما لم يمنع السين من الصاد في صبقت و نحوه - واعلم

بالف حبلى حيث كانت آخر الكلام و لم تكن بدلا من ياء و قال رأيت عبدا و رأيت عنبا و سمعنا هولاء يقولون تباعد عنا فاجروه على القياس و قول العامة و قال مغزا في قول من قال عمادا فامالهما جميعا و ذا قياس و من قال عمادا قال مغزانا و هما مسلمان و ذا قياس قول غيرهم من العرب لان قوله لمان بمنزلة عمان و النون بعده مكسورة فهذا اجدر فجملة هذا ان كل ما كانت له الكسرة الزم كان اقوى في الامالة *

هذا باب ما اميل على غير قياس وانما هو شاذ

و ذلك الحجاج إذا كان اسما لرجل و ذلك انه كثير في كلامهم فحملوه على الاكثر لان الامالة اكثر في كلامهم و اكثر العرب ينصبه ولا تمال الف حجاج اذا كان صفة يجرونها على القياس و اما الناس فيميله من لا يقول هذا مال بمنزلة الحجاج وهم اكثر العرب لانها كالف فاعل اذا كانت ثانية فلم تمل في غير الجر كراهية ان يكون كباب رميت و غزوت لان الياء و الواو في قلت و بعت اقرب الى غير المعتل و اقوى يعني ان العرب لا تميل الف حجاج اذا كان صفة - و انما امالت اذا كان اسما على غير القياس لانه كثر في كلامهم - و قال اناس يوثق بعربيتهم هذا ناب و هذا مال و هذا باب و هذا عاب لما كانت بدلا من الياء كما كانت في رميت شبهت بها و شبهوها في مال و ناب بالالف التي تكون بدلا من واو غزوت فتبعت الواو الياء في العين كما تبعتها في اللام لان الياء قد تغلب على الواو هنا و في مواضع ستراها ان شاء الله - والذين لايميلون في الرفع والنصب اكثر العرب و هو اعم في كلامهم و لا يميلون

الساكن احد هذه الحروف فان الامالة تدخل الالف لانك كنت تستميل لو لم يدخل الساكن للكسرة فلما كان قبل الالف بحرف مع حرف تمال معه الالف صار كانه هو المكسور و صار بمنزلة القاف في قفاف و ذلك قولك ناقة مقلات و المصباح و المطعان و كذلك ساير هذه الحروف و بعض من يقول قفاف و يميل الف مفعال و ليس فيها شيء من هذه الحروف ينصب الالف في مصباح و نحوه لان حرف الاستعلاء جاء ساكنا غير مكسور و بعده الفتح فلما جاء ممكنا ثلية الفتحة صار بمنزلته لو كان متحركا بعده الالف و صار بمنزلة القاف في قوائم و كلاهما عربي له مذهب - و تقول رايت قرخا و رأيت ضمدا فتميلهما و ههنا بمنزلتها في ضعاف و قفاف و تقول رأيت علقى و رأيت ملقى لانها بمنزلتها في غانم و القاف بمنزلتها في قائم - و سمعنا هم يقولون اراد ان يضربها زيد فامالوا و يقولون اراد ان يضربها قبل فنصبوا للقاف و اخواتها فاما ناب و مال وباع فانه من يميل يلزمها الامالة على كل حال لانه انما ينحوا نحو الياء التي الالف في موضعها وكذلك خاف لانه يروم الكسرة التي في خفت كما نحا نحو الياء و كذلك الف حبلى لانها في بنات الياء و قد بين ذلك الا تراهم يقولون طاب و خاف و معطى و سقى فلا تمنعهم هذه الحروف من الامالة وكذلك باب غزا لان الالف ههنا كانها مبدلة من ياء الا تراهم يقولون صغا و ضغا و مما لا تمال الفه فاعل من المضاعف و مفاعل و اشباههما لان الحرف قبل الالف مفتوح و الحرف الذي بعد الالف ساكن لا كسرة فيه فليس هذا ما يميله و ذلك قولك هذا جادّ و هذا مادّ و جوادّ جمع

ان هذه الالفات لا يميلها احد الا من لا يوخذ بلغته لانها اذا كانت مما تنصب في غير هذه الحروف لزمها النصب فلم يفارقها في هذه الحروف اذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف و كذلك ان كان شيئ منها بعد الالف بحرفين نحو مناشيط و معاليق و منافيخ و مقاريض و مواعيظ و مباليغ و لم يمنع الحرفان النصب كما لم يمنع السين من الصاد في صويق و نحوه وقد قال قوم المناشيط حين تراخت و هي قليلة و اذا كان حرف من هذه الحروف قبل الالف بحرف و كان مكسورا فانه لا يمنع الالف من الامالة و ليس بمنزلة ما يكون بعد الالف لانهم يضعون السنتهم في موضع المستعلية ثم يصوبون السنتهم فالانحدار اخف عليهم من الاصعاد الا تراهم قالوا صبقت و صقت و صويق لما كان يثقل عليهم ان يكونوا في حال تسفل ثم يصعدون السنتهم ارادوا ان يكونوا في حال استعلاء و الا يعملوا في الاصعاد بعد التسفل فارادوا ان تقع السنتهم موقعا واحدا ۔ و قالوا قسوت و قست فلم يحركوا السين لانهم انحدروا و كان الانحدار اخف عليهم من الاستعلاء من ان يصعدوا من حال التسفل و ذلك قولك الصعاب و الطاب و الضعاف والقباب و الخباث و الغلاب و هو في معنى المغالبة من قولك غالبته غلابا و كذلك الطاء و لا يكون ذلك في قائم و قوائم لانه جاء الحرف المستعلي مفتوحا فلما كانت الفتحة تمنع الالف الامالة في عذاب و نابل كان الحرف المستعلي مع الفتحة اغلب اذ كانت الفتحة تمنع الامالة فلما اجتمعا قويا على الكسرة و اذا كان اول حرف مكسورا و بين الكسرة و الالف حرفان احدهما ساكن و

في قول من قال بمال قاسم و قالوا هذا عماد قاسم و هذا عالم قاسم و
نعما قاسم فلم تكن عندهم بمنزلة المال و متالع و عجلان و ذلك ان المال
آخره يتغير و انما يمال في الجر في لغة من امال فان تغير آخره عن
الجر نصبت الفه و الذي امال له الالف في عماد و عابد و نحوهما
مما لا يتغير فامالة هذا ابدا لازمة فلما قويت هذه القوة لم يقو عليها
المنفصل . و قالوا لم يضربها الذي يعلم فلم يميلوا لان الالف قد ذهبت
ولم يجعلوها بمنزلة الف حبلى و مرمى ونحوهما . و قال اراد ان تعلمها وان
يضبطا واراد ان يضبطها . و قالوا اراد ان تقيلا لان القاف مكسورة فهي بمنزلة
قفاف و قالوا رأيت ضيقا و مضيقا كما قالوا علقى و قالوا رأيت علما كثيرا
فلم يميلوا لانها نون و ليست كالالف في معزى و مغزى . و قد امال قوم
في هذا ما لا ينبغي ان يمال في القياس و هو قليل كما قالوا طلبا و ذلك
قول بعضهم رأيت عرقا وضيقا فلما قالوا طلبنا و عننا و عابنا فشبهوها بالف
حبلى جراهم ذلك على هذا حيث كانت فيها علة تميل القاف وهي
الكسرة التي في اوله و كان هذا اجدر ان يكون عندهم وسمعناهم
يقولون رأيت سبقا حيث فتحوا و انما طلبنا و عرفا كالشواذ لقلتها
و اعلم ان بعض من يقول عابد من العرب يقول مررت بمالك فينصب
لان الكسرة ليست من موضع يلزم و آخر الحرف قد يتغير فلم يقو عندهم
كما قال بعضهم بمال قاسم و لم يقل عماد قاسم و مما لا يميلون الفه
حتى و اما و الا فرقوا بينها و بين الفات الاسماء نحو حبلى و عطشى
و قال الخليل لو سميت بها رجلا و امرأة جازت فيها الامالة و لكنهم
يميلون في انى لان انى تكون مثل اين واين مثل خلفك و انما هو

جادة و مررت برجل جادٍ فلا يميل يكره ان ينحو نحو الكسرة فلايميل لانه فر مما يخفف فيه الكسرة و لا يميل للجر لانه انماكان يميل في هذا للكسرة التي بعد الالف فلما فقدها لم يمل - و قد امال قوم في الجر شبهوها بمالك اذا جعلت الكاف اسم المضاف اليه و قد امال قوم على كل حال كما قالوا هذا ماش ليبينوا الكسرة في الاصل و قال مررت بمال قاسم و قال مررت بمال ملق و مررت بمال ينقل ففتح هذا كله و قال مررت بمال زيد فانما فتح الاول للقاف شبه ذلك بعاقد و ناعق و مناشيط و قال بعضهم بمال‌قاسم ففرق بين المنفصل و المتصل و لم يقو على النصب اذ كان منفصلا و قد فصلوا بين المنفصل و غيره في اشياء سنبين لك ان شاء الله و سمعنا هم يقولون اراد ان يضربها و منازيد فلما جاء بالقاف في هذا النحو نصبوا فقالوا اراد ان يضربها قاسم و منا فضل و اراد ان يعلمها مَلق و اراد ان يضربها سملق و اراد ان يضربها ينقل و اراد ان يضربها يسوط نصبوا لهذه العلة و غلبت كما غلبت في مناشيط و نحوها و صارت الهاء و الالف كالياء و الالف في فاعل و مفاعيل و صارت الالف في فاعل و مفاعيل و لم يمنع النصب ما بين هذه الحروف و الالف كما لم يمنع في الصماليق قلب السين صادا و صارت المستعلية في هذه الحروف اقوى منها في مال قاسم لان‌القاف هنا ليست من الحروف و انما شبهت الف مال بالف فاعل و مع هذا انها في كلامهم ينصبها اكثرهم في الصلة اجررها على ما وصفت لك فيقول منازيد و يضربها زيد اذ لم تشبه الالفات الاخر و لو فعل بها ما فعل بالمال لم يستنكر

كانت مفتوحة فنصبت الالف و ذلك قولك من حمارك و من عوارة و من المعار و من الدوار كانك قلت فَعالِلْ و فُعالِل و فِعالِل و مما تغلب فيه الراء قولك قارب و غارم و هذا طارد و كذلك جميع المستعلية اذا كانت الراء مكسورة بعد الالف يليها و ذلك ان الراء لما كانت تقوى على كسر الالف في فعال و في الجر و في فعال لما ذكرنا من التضعيف قويت على هذا الالف إذا كنت انما تضع لسانك في موضع استعلاء ثم تنحدر و صارت المستعلية ههنا بمنزلتها في قفاف و تقول هذه ناقة فارق وانيق مفاريق فينصب كما فعلت ذلك حيث قلت فاعق ومنافق و مناشيط و قالوا من قوارك فغلبت كما غلبت القاف و اخواتها فلاتكون اقوى من القاف لانها و ان كانت كانها حرفان مفتوحان فانما هي حرف واحد و بزنته كما ان الالف في عاد و الياء في قيل بمنزلة غيرهما في الرد إذا صغرت رددت الى الواو و كان فيهما من اللين ما ليس في غيرهما فانما شبهت الراء بالقاف و ليس في الراء استعلاء فجعلت مفتوحة بفتح نحو المستعلية فلما قويت على القاف كانت على الراء اقوى و اعلم ان الذين يقولون مساجد و عابد ينصبون جميع ما املت في الراء - و اعلم ان كثيرا من العرب يقولون الكافرون و رأيت الكافرين الكافر و هي المنابر لما بعدت و صار بينها و بين الالف حرف [illegible] المستعلية لانها من موضع اللام و قريبة من الياء الا ترى ان الالثغ [illegible] فلما كانت كذلك عملت الكسرة عملها اذ لم تكن بعدها [illegible] آخرون فنصبوا الالف في النصب و الرفع و جعلوها بمنزلتها اذ لم يحل بينهما و بين الالف كسر و جعلوا ذلك لايمنع كما لا يمنع في القاف

اسم صار ظرفا فقرب من عطشى - و قالوا لا فلم يميلوا لما لم يكن اسما فرقوا بينها و بين ذا و قالوا ما فلم يميلوا لانها لم يكن تمكن ذا لانها لاتتم اسما الا بصلة مع انها لم تمكن تمكن المبهمة فرقوا بين المبهمين اذا كان ذا حالهما - و قالوا يا وتا في حروف المعجم لانها اسماء ما يلفظ به ليس فيها ما في قد ولا و انما جاءت كسائر الاسماء لا لمعني آخر و قالوا يا زيد لمكان الياء و من قال هذا مال و رايت بابا فانه لايقول علي حال ساق ولا غاب وغاب الاحمة فهي كالف فاعل عند عامتهم لان المعتل وسطا اقوى فلم يبلغ من امرها ههنا ان تمال مع مستعل كما انهم لم يميلوا بال من بلت حيث لم تكن الامالة قوية في المال و لا مستحسنة عند العامة *

هذا باب الراء

والراء اذا تكلمت بها خرجت كانها مضاعفة والوقف يزيدها ايضاحا فلما كانت الراء كذلك قالوا هذا راشد و هذا فراش فلم يميلوا لانهم كانهم تكلموا برائين مفتوحتين فلما كانت كذلك قويت علي نصب الالفات و صارت بمنزلة القاف حيث كانت حرفين مفتوحين فلما كان الفتح كانه مضاعف و انما هو من الالف كان العمل من وجه واحد اخف عليهم و اذا كانت الراء بعد الف تمال لو كان بعدها غير الراء لم تمل في الرفع و النصب و ذلك قولك هذا حمار كانك قلت هذا فعالل و كذلك في النصب كانك قلت هذا فعالل فغلبت هنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل الالف و اما في الجر فتميل الالف كان اول الحرف مكسورا او مفتوحا او مضموما لانها كانها حرفان مكسوران فتميل هنا كما علمت حيث

مررت بقادر لانها من حروف الاستعلاء و الراقد اخبرتك بامرها - و اعلم ان من العرب من يقول مررت بحمار قاسم فينصبون للقاف كما نصبوا حين قالوا مررت بمال قاسم الا ان الامالة في الحمار و اشباهه اكثر لان الالف كانها بينها و بين القاف حرفان مكسوران فمن ثم صارت الامالة فيها اكثر منها في المال و لكنهم لو قالوا جارم قاسم لم يكن بمنزلة حمار قاسم لان الذي يميل الف جارم لايتغير فبين حمار قاسم و جارم قاسم كما بين مال قاسم و من قال مررت بحمار قاسم و من قال مررت بصفار قبل لان الراء هنا يدركها التغيير اما في الاضافة و اما في اسم مذكر و هو حرف اعراب و تقول مررت بفار قبل في لغة من قال بالحمار قبل - و من قال مررت بكافر قبل من قبل لانه ليس بين المجرور و بين الالف في فار الا حرف واحد ساكن لا يكون الا من موضع الاخر و انما يرفع لسانه عنهما فكانه ليس بعد الالف الا راء مكسورة فاما كان من كلامهم مررت بكافر كان اللازم لهذا عندهم الامالة و تقول هذه صغار و اذا اضطر الشاعر قال الموارد و هذا بمنزلة مررت بفار لانه اذ كان من كلامهم المنابر كان اللازم لهذا الامالة اذ كانت الراء بعد الالف مكسورة - و قال جل ثناؤه كانت قوارير قوارير من فضة - و من قال هذا جاد لم يقل هذا فار لقوة الراء هذا كما ذكرنا - و تقول هذه دنانير كما قلت كافر و هذا اجدر لان الراء ابعد و قال بعضهم مناشيط فذا اجدر فاذا كنت في الجر فقصتها قصة كافر - و اعلم ان الذين يقولون هذا داع في السكوت فلا يميلون لانهم لم يلفظوا بالكسرة كسرة العين يقولون مررت بحمار لان الراء كانها عندهم مضاعفة فكانه جر راء قبل راء و ذلك قولك

و اخواتها و امالوا في الجر كما امالوا حيث لم يكن بينها و بين الالف شيء و كان ذلك عندهم اولى حيث كان قبلها حرف تمال له او لم يكن بعده ياء . و اما بعض من يقول مررت بالحمار فانه يقول مررت بالكافر فنصب الالف و ذلك لانك قد تترك الامالة في الرفع و النصب كما تتركها في القاف فلما صارت في هذا كالقاف تركها في الجر على حالها حيث كانت تنصب في الاكثر يعني الرفع و النصب و كان من كلامهم ان ينصبوا نحو عابد و جعلوا الحرف الذي قبل الراء يبعده من ان يمال كما جعله قوم حيث قالوا هو كافر يبعده من ان ينصب فلما بعد و كان النصب عندهم اكثر تركوه على حاله اذ كان من كلامهم ان يقولوا عابد و الاصل في فاعل ان تنصب الالف و لكنها تمال اما ذكرت لك من العلة الا تراها لا تمال في نابل فلما كان ذلك الاصل تركوها على حالها في الرفع و النصب و هذه اللغة اقل في قول من قال عابد و عالم و اعلم ان الذين يقولون هذا قارب يقولون مررت بقادر ينصبون الالف و لم يجعلوها حيث بعدت تقوي كما انها في لغة الذين قالوا مررت بالكافر لم تقو على الامالة حيث بعدت لما ذكرنا من القلة و قد قال قوم ترتضى عربيتهم مررت بقادر قبل الراء حيث كانت مكسورة و ذلك انه يقول قارب كما تقول جارم فاستوت القاف و غيرها فلما قال مررت بقادر ارادوا ان تجعلها كقوله مررت بكافر فتسويتهما هنا كما تسويتهما هناك و سمعنا من نثق به من العرب يقول البيت لهدبة بن الخشرم

عسى الله يغني عن بلاد بن قادر * بمنهمـــر جون الرباب سكوب (؟)

و يقول هو قادر فيفتح . و اعلم ان من يقول مررت بكافر اكثر ممن يقول

هذا باب مايمال من الحروف التى ليست بعدها الف

اذا كانت الراء بعدها مكسورة و ذلك قولك من الضرر و من البعر و من الكبر و من الصغر و من الفقر لما كانت الراء كانها حرفان مكسوران وكانت نصبة الياء امالوا المفتوح كما امالوا حرفان مكسوران و كانت اشبه الياء امالوا المفتوح كما امالوا الالف لان الفتحة من الالف و شبه الفتحة بالكسر كشبه الف بالياء فصارت الحروف هنا بمنزلتها اذا كانت قبل الالف و بعد الالف الراء و ان كان الذي قبل الالف من المستعلية نحو ضارب و قارب . و تقول من عمرو فتميل العين لان الميم ساكنة و تقول من المحاذر فتميل الذال ولا تقوي على امالة الالف لان بعد الالف فتحا و قبلها فصارت الامالة لا تعمل بالالف شيئا كما انك تقول حاضر فلا تميل لانها من الحروف المستعلية فكما لم تمل الالف للكسرة كذلك لم تملها الامالة الذال . قال ابوالحسن اقول في مذعور و ابن بور اميل ما قبل الواو و اما الواو فلا اميلها و سيبويه يقول اروم الكسرة في الواو و تقول هذا ابن مذعور كانك تروم الكسر لان الراء كانها حرفان مكسوران فلا تميل الواو لانها لا تشبه الياء و لو املتها املت ما قبلها و لكنك تروم الكسرة كما تقول رد و مثل ذلك قولهم عجبت من السمر و شربت من المنقر الركية الكثيرة الماء . و قالوا رأيت خبط الريف كما قالوا من المطر وقالوا رأيت خبط فريد كما قال من الكافرين . و تقول هذا خبط رياح كما قال من المنقر و قال مررت بعير و مررت بحبر فلم يشمم لانها تخفى مع الياء كما ان الكسرة في الياء اخفى و كذلك مررت ببعير لان العين مكسورة و لكنهم يقولون هذا

مررت بالحمار و استجير من النار. و قالوا في مهاري يميل الهاء و ما قبلها و قال سمعت العرب يقولون ضربت ضربه و اخذت اخذه شبه الهاء بالف فامال ما قبلها كما يميل ما قبل الالف قال سيبويه و من قال اراد ان يضربها قاسم قال اراد ان يضربها راشد و من قال بمال قاسم قال بمال راشد و الراء اضعف في ذلك من القاف لما ذكرت لک و تقول رأيت عفرا كما تقول رأيت علقا و رأيت عيرا كما قلت ضيقا و هذا عمران كما تقول حمقان و اعلم ان قوما يقولون رايت عيفرا فيماون الكسرة لان الالف في آخر الحرف فلما كانت الراء ليست كالمستعلية و كان قبلها كسرة و كانت الالف في آخر الحرف شبهوها بالف حبلى و كان هذا الزم حيث قال بعضهم رأيت عرقا و قال اراد ان يعقرها و اراد ان يعقرا و رايتک عسرا جعلوا هذه الاشياء بمنزلة ما ليس فيه راء. و قالوا رأيت عيرا فاذا كانت الكسرة تميل فالياء اجدر ان تميل و قالوا النغران حيث كسرت اول الحرف و كانت الالف بعد ما هو من نفس الحرف فشبه بما يبنى على الكلمة نحو الف حبلى و قالوا عمران ولم يقولوا برقان جمع برق و لاحمقان لانها من الحروف المستعلية و من قال هذا عمران فامال قال في رجل يسمى عقران هذا عقران كما قالوا حالب فلم يمنع ما بينهما الامالة كما لم يمنع الصاد في صماليق و قالوا ذا فراش و هذا جراب لما كانت الكسرة اولا و الالف زايدة شبهت بنغران و الالف فيه كله احسن لانها ليست كالف حبلى *

و ذلک انطلق و اختلس و احمررت و هذا النحو و يكون في استفعلت و انفعللت و افعاللت و افعوات و افعوعلت فهذه الخمسة على مثال واحد و حال الالف فيهن كحالها في افتعلت و قصتهن في ذلک كقصتهن في افتعلت و ذلک نحو استخرجت و اقعنسست و اشهاببت و اجاوذت و اخشوشيت و كذلک ما جاء من بنات الاربعة على مثال استفعلت نحو احرنجمت و اقشعررت فحالهن حال استفعلت - و اما الف انفعلت فلم تلحق لانهم اسكنو الفاء و لكنها بني بها الكلمة و صارت فيها بمنزلة الف فاعلت في فاعلت فلما كانت كذلک صارت بمنزلة ما الحق ببنات الاربعة الا ترى انهم يقولون يخرج و انا اخرج فيضمون كما يضمون في بنات الاربعة لان الالف لم تلحق اساكن احدثوه و اما كالشيء كانت الفه فان يفعل منه و افعل و نفعل مفتوحة الاوائل لانها ليست تلزم اول الكلمة يعني الف الوصل و انما هي هنا كالهاء في ه نهي في هذا الطرف فلما لم تقرب من بنات الاربعة نحو دحرجت و صلصلت جعلت اوائل ما ذكرنا مفتوحا كاوائل ماكان فعلت الذى هو على ثلثة احرف نحو ذهب و ضرب و قتل و علم - و صارت احرنجمت و اقشعررت كاستفعلت لانها لم تكن هذه الالفات فيها الا لما حدث من السكون و لم تلحق لتخرج بنات الاربعة الى بناء من الفعل اكثر من الاربعة كما ان افعل خرجت من الثلثة الى بناء من الفعل على الاربعة لانه لايكون الفعل من نحو سفرجل لاتجد في الكلام مثل سفرجلت فلما لم يكن ذلک صرفت الى باب استفعلت فاجريت مجرى ما اصله الثلثة يعني احرنجم - و اعلم ان هذه الالفات اذا

ابن ثور و يقولون هذا قفا رباح كما قلت خبط رباح فيميل طاء خبط للراء المنفصلة المكسورة و كذلك الف قفا في هذا القول و اما من قال مررت بمال قاسم فلم ينصب لانها منفصلة قال رأيت خبط رباح فلم يمل سمعنا جميع ما ذكرنا لك من الامالة و النصب في هذه الابواب من العرب و من قال من عمر و النغر فامال لم يمل من الشرق لان بعد الراء حرفا مستعليا فلا يكون ذا كما لم يكن هذا مارق . و قال ابو الحسن يحسب و تسع و تضع لايكون فيه الا الفتح في التاء و النون و الهمز و هو قول العرب *

هذا باب ما يلحق الكلمة اذا اختلت حتى تصير حرفا فلا يستطاع ان يتكلم بها في الوقف فيعتمد بذلك الملحق و الوقف

و ذلك قولك عِهْ و شِهْ و كذلك جميع ما كان من باب وعي يعي فاذا وصلت قلت عِ حديثا و شِ ثوبا حذفت لانك وصلت الى التكلم به فاستغنيت عن الهاء فاللاحق في هذا الباب الهاء *

هذا باب ما يتقدم اول الحرف و هي زايدة

تقدمت لاسكان اول الحروف فلم تصل الى ان تبتدي بساكن فقدمت الزيادة متحركة لتصل الى التكلم و الزيادة هنا الالف الموصولة فاكثر ما يكون في الافعال فتكون في الامر في باب فعَل و يفعَل ما لم يتحرك ما بعدها و ذلك قولك اضرب اقتل اسمع اذهب لانهم جعلوا هذا في موضع يسكن اوله فيما بنوا من الكلام و تكون في انفعلت و افعللت و افتعلت فهذه الثلثة على زنة واحدة و مثال واحد فالالف تلزمهن في فعل و فعَلتُ و في الامر لانهم جعلوه يسكن اوله هنا فيما بنوا من الكلام

في ابن و لا إمرء لان الميم ليست منفصلة و لا إلباء - و قال غيلان

ودع ذا وعجل ذا والحقنا بذال * بالشحم إنا قد مللناه بجل

كما تقول انه قدي ثم تقول قد كان كذا و كذا فتثني قد و لكنه لم يكسر اللام في قوله بذال و يجيء بالياء لان البناء قد تم - فزعم الخليل انها مفصولة كقد و سوف و لكنها جاءت لمعنى كما يجيئان للمعاني فلما لم تكن الالف في فعل و لا في اسم كانت في الابتداء مفتوحة فرق بينها و بين ما في الاسماء و الافعال و صارت في الالف للاستفهام اذا كانت قبلها لا تحذف شبهت بالف احمر لانها زائدة و هي مفتوحة مثلها لانها اما كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا ان يحذفوا فيكون لفظ الاستفهام و الخبر واحدا فارادوا ان يفصلوا و يبينوا و مثلها من الفات الوصل الالف التي في ايم و ايمن لما كانت في اسم لا يتمكن تمكن الاسماء التي قبلها الف الوصل نحو ابن و اسم و امرء و انما هي في اسم لايستعمل الا في موضع واحد شبهتها ههنا بالتي في أل فيما ليس باسم اذ كانت فيما لا يتمكن تمكن ما ذكرنا و ضارع ما ليس بفعل ولا اسم و الدليل على انها موصولة قولهم ايمن الله و ليم الله و قال الشاعر

و قال فريق القوم لما نشدتهم * نعم و فريق ليمن الله مادري

و قد كنا بينا ذلك في القسم فارادوا ان تكون هذه الياء ممكنة فيما بنوا من الكلام كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من الافعال و في اشياء سنبينها لك انشاء الله عز و جل فقصة ايم قصة الالف و اللام و هذا قول الخليل و قال يونس و قال بعضهم ايم الله فكسر ثم قال ايم الله فجعلها كالف ابن *

كان قبلها كلام حذفت لان الكلام تدجاء قبله ما يستغني به عن الالف كما حذفت الهاء حين قلت ع يا فتى فجاء بعدها كلام و ذلك قولك يا زيد اضرب و يا زيد اقتل و استخرج وان ذلك احرنجم و كذلك جميع ما كانت الفه موصولة - و اعلم ان الالف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورة ابدا الا ان يكون الحرف الثالث مضموما فتضمها و ذلك قولك اقتل استضعف اختقر احرنجم و ذلك انك قربت الالف من المضموم اذ لم يكن بينهما الا ساكن فكرهوا كسرة بعدها ضمة و ارادوا ان يكون العمل من وجه واحد كما فعلوا في هذا اليوم و هو في هذا اجدر لانه ليس في الكلام حرف اوله مكسور و الثاني مضموم و فعل هذا به كما فعل بالمدغم اذا اردت ان ترفع لسانك من موضع واحد و كذلك ارادوا ان يكون العمل من وجه واحد و دعاهم الى ذلك ان قالوا انا اجؤرك و انبوك و هو منحدر من الجبل انبأنا بذلك الخليل و قالوا ايضا لامك - و قال (ع) اضرب الساقين أمك هابل * فضمها كما كسروها في ذلك و مثل ذلك البيت للنعمان بن بشير الانصاري

و يلمها في هواء الجو طالبة * و لا كهذا الذي في الارض مطلوب

و تكون موصولة في الحرف الذي تعرف به الاسماء و الحرف الذي تعرف به الاسماء هو الحرف الذي في قولك القوم و الرجل و الناس و انما هما حرف بمنزلة قولك قد و سوف و قد بينا ذلك فيما ينصرف و ما لا ينصرف الا ترى ان الرجل يقول اذا نسي فتذكر و لم يرد ان يقطع الي كما يقول قدي ثم يقول كان و كان و لا يكون ذلك

او مذهب جدد على الواحد * الناطق المذبور و المخذوم

و اعلم ان كل شيء كان اول الكلمة و كان متحركا سوى الف الوصل فانه اذا كان قبله كلام لم يحذف و لم يتغير الا ما كان من هو و هي فان الهاء تسكن اذا كان قبلها واو او فاء او لام و ذلك قولك و هو ذاهب و لهو خير منك فهو قايم و كذلك هي لما كثرتا في الكلام و كانت هذه الحروف لا تلفظ بها الا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف فاسكنوا كما قالوا في فَخِذ فَخْذ و رضي رضي و في حذر حذر و في سرو سرو فعلوا ذلك حيث كثرت في كلامهم و صارت تستعمل كثيرا فاسكنت في هذه الحروف استخفافا و كثير من العرب يدعون الهاء في هذه الحروف على حالها و فعلوا بلام الامر مع الفاء و الواو مثل ذلك لانها كثرت في كلامهم و صارت بمنزلة الهاء في انها لا تلفظ بها الا مع ما بعدها و ذلك قولك فلينظر وليضرب و من ترك الهاء على حالها في هي و هو ترك الكسرة في اللام على حالها *

هذا باب تحرك اواخر الكلم الساكنة اذا حذفت الف الوصل بعدها لالتقاء الساكنين

و انما حذفوا الالف هذا بعد الساكن لان من كلامهم ان تحذف و هو بعد غير الساكن فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا و جعل التحرك في الساكنة الاولى حيث لم يكن ليلتقي ساكنان و جعلوا هذه سبيلها ليفرقوا بينها و بين الالف المقطوعة فجملة هذا الباب في التحرك ان يكون الساكن الاول مكسورا و ذلك قولك اضرب ابنك و الزم الرجل و اذهب اذهب و قل هو الله احد الله الصمد لان التنوين ساكن وقع

هذا باب الفونتها في الاسماء

و انما تكون في اسماء معلومة اسكنوا اوائلها فيما بنوا من الكلام و ليس لها اسماء تتقلب فيها كالافعال هكذا اجروا اذا في كلامهم و تلك الاسماء ابن و الحقوه الهاء للتانيث فقالوا ابنة و اثنان و الحقوا الهاء للتانيث فقالوا اثنتان كقولك ابنتان و امرؤ و الحقوا الهاء للتانيث فقالوا امرأة و ايمن و اسم و است فجميع هذه الالفات مكسورة في الابتداء و ان كان الثالث مضموما نحو ايمن و امرء لانها ليست ضمة تثبت في هذا البناء على كل حال و انما تضم في حال الرفع فلما كان كذلك فرقوا بينها و بين الافعال نحو اقتل و استضعف لان الضمة فيهن ثابتة فتركوا الالف في امرء و ايمن على حالها و الاصل الكسر لانها مكسورة ابدا في الاسماء و الافعال الا في الفعل المضموم الثالث كما قالوا انا انبؤك و الاصل كسر الباء صارت الضمة في امرء اذا كانت لم تكن ثابتة كالرفعة في نون ابن لانها ضمة انما تكون في حال الرفع - و اعلم ان هذه الالفات الفات الوصل تحذف جميعا اذا كان قبلها كلام الا ما ذكرنا من الالف و اللام في الاستفهام و في ايمن في باب القسم لعلة قد ذكرناها فعل ذلك بها في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام فخافوا ان تلتبس الالف بالف الاستفهام و يذهب في غير ذلك اذا كان قبلها كلام الا ان يقطع كلامك و يستانف كما قالت الشعراء في الانصاف لانها مواضع فصول فانما ابتدؤا بعد قطع - قال الشاعر

و لا تبادر في الشتاء وليدنا * القدر ينزلها بغير جعال

و قال لبيد

و اعلمن ذلك لان للهجاء حالا قد تبين و قد اختلفت العرب فيمن اذا كان بعدها الف وصل غير الف اللام فكسره قوم على القياس وهي اكثر في كلامهم و هي الجيدة و لم يكسروا في الف اللام لانها مع الف اللام اكثر لان الالف و اللام في الكلام تدخل في كل اسم ففتحوا استخفافا فصار من الله بمنزلة الشاذ و ذلك قولك من ابنك و من امرء و قد فتح قوم فصحاء فقالوا من ابنك فاجروها مجرى من المسلمين *

هذا باب ما يضم من السواكن اذا حذفت بعده الف الوصل و ذلك الحرف الواو التي هي علامة الاضمار اذا كان ما قبلها مفتوحا

و ذلك و لا تنسو الفضل بينكم و رموا ابنك و اخشوا الله فزعم الخليل انهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها و بين الواو التي من نفس الحرف نحو واو لو و او ـ وقد قال قوم و لا تنسوِ الفضل بينكم فجعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن وهي قليلة و قد قال قوم لوُ استطعنا شبهوها بواو اخشوا الرجل و نحوها حيث كانت ساكنة مفتوحة ما قبلها وهي في القلة بمنزلة ولا تنسوِ الفضل بينكم و اما الياء التي هي علامة الاضمار و قبلها حرف مفتوح فهي مكسورة في الف الوصل وذلك اخشي الرجل للمراة لما جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء فصارت تجري هذا كما تجري الواو ثم و ان اجريتها مجرى و لا تنسوا الفضل بينكم كسرت فهي على كل حال مكسورة و مثل هذه الواو واو مصطفون لانها واو زايدة لحقت للجميع كما لحقت واو اخشوا لعلامة الجميع و حذفت من الاسم ما حذفت واو اخشوا فهذه في

بعد حرف ساكن فصار بمنزلة اضرب و نحو ذلك و من ذلك قولك الله عافاني فعلت و عن الرجل و قط الرجل و لو استطعنا و نظير الكسرة هنا قولهم حذار و بداد و نظار الزموها الكسر في كلامهم فجعلوا سبيل هذا الكسر في كلامهم فاستقام هذا الضرب على هذا ما لم يكن اسما نحو حذام لئلا يلتقي ساكنان و نحو جير يا فتى و غاقِ غاقِ كسروا هذا اذا كان من كلامهم ان يكسروا اذا التقى الساكنان قال تبارك و تعالى قل انظروا ما ذا في السموات و الارض ـ فضم حيث حركوه كما ضموا الالف في الابتداء و كرهوا الكسر ههنا كما كرهوا في الالف فخالفت ساير السواكن كما خالفت الالف ساير الالفات يعني الف الوصل و قد كسر قوم فقالوا قل انظروا اجروه على الباب الاول و لم يجعلوها معه كالالف و لكنهم جعلوها كآخر جير فاما الذين يضمون في كل شيء ساكن يكسر في غير الالف المضمومة فمن ذلك قوله جل وعز قالت اخرج عليهن و عذاب اركض و منه قوله تعالى او انقص منه قليلا و هذا كله عربي قد قرئ به و من قال قل انظروا كسر جميع هذا و الفتح في حرفين احدهما قوله عز و جل الم الله لما كان من كلامهم ان يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا و فرقوا بينه و بين ما ليس بهجاء نظير ذلك قولهم من الله و من الرسول و من المؤمنين لما كثرت في كلامهم و لم تكن فعلا و كان الفتح اخف عليهم فتحوا و شبهوها باين و كيف و زعموا ان ناسا من العرب يقولون من الله فيكسرون و يجرونه على القياس فاما الم فلا تكسر لم يجعلوه في الف الوصل بمنزلة غيره و لكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين و نحو ذلك لم يلده

التباسا - و اما حذف الواو الذي قبلها حرف مضموم فقولك يغزو القوم و يدعو الناس و كرهوا الكسر كما كرهوا الضم هناك كما كرهوا الكسر في يرمي و اما اخشوا القوم و رموا الرجل و اخشي الرجل فانهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع و الانثى بالذكر و ليس هنا موضع التباس و مع هذا ان قبل هذه الواو اخف الحركات و كذلك ياء اخشي و ما قبل الياء منها في يقضي و نحوه و ما قبل الواو منها في يدعو و نحوه فاجتمع انه اثقل و انه لايخاف الالتباس فحذف فاجريت هذه السواكن التي حركة ماقبلها منها مجرى واحدا - و مثل ذلك لم يبع و لم يقل و لو لم يكن ذلك فيها من الاستثقال لاجريت مجرى لم يخف لانه ليس لاستثقال ما بعدها حذفت و ذلك ياء يهاب و واو يخاف و قد بين ذلك *

هذا باب مالا يراد من هذه الحروف الثلثة لتحرك ما بعدها و ساخبرك لم ذلك انشاء الله

و هو قولك لم يخف الرجل و لم يبع الرجل و لم يقل القوم و رمت المراة و رمتا لانهم انما حركوا هذه السواكن لساكن وقع بعده و ليست بحركة تلزم الا ترى انك لو قلت لم يخف زيد و لم يبع عمرو اسكنت و كذلك لو قلت رمت فلم تجئ بالالف لحذفته . فلما كانت هذه السواكن لا تحرك حذفت الالف حيث اسكنت و الواو و الياء و لم يرجعوا هذه الاحرف الثلثة حيث تحركت لالتقاء الساكنين لانك اذا لم تذكر بعدها ساكنا سكنت - و كذلك اذا قلت لم تخف اباك في لغة اهل الحجاز و انت تريد لم تخف اباك و لم تبع اباك ولم يقل ابوك لانك انما حركت حيث لم تجد بدا من ان تحذف الالف

الاسم لتلك في الفعل و الياء في مصطفين مثلها في اخشي و ذلك قولك مصطفوا الله و من مصطفى الله *

هذا باب ما يحذف من السواكن اذا وقع بعدها ساكن و ذاك ثلثة احرف الالف و الياء التي قبلها حرف مكسور و الواو التي قبلها مضموم

فاما حذف الالف فقولك رمى الرجل و انت تريد رمي ولم تحذف و انما كرهوا تحريكها لانها اذا حركت صارت ياء او واوا فكرهوا ان يصيروا الى ما يستثقلون فحذفوا الالف حيث لم يخافوا التباسا و مثل ذلك هذه حبلى الرجل و معزي القوم و انت تريد المعزى و الحبلى كرهوا ان يصيروا الى ماهو اثقل من الالف فحذفوا حيث لم يخافوا الالتباس و مثل ذلك قولهم رمت و قالوا رميا فجاؤا بالياء و قالوا غزوا فجاؤا بالواو لئلا يلتبس الاثنان بالواحد - و قالوا جليان و ذفريان لانهم لو حذفوا لالتبس بما ليس في آخره الف التانيث من الاسماء و انت اذا قلت هذه حبلى الرجل علم ان في آخرها الفا فان قلت تقول رايت حبلى الرجل فيوافق اللفظ لفظ ما ليس في آخره الف التانيث فان هذا لا يلزمه في كل موضع و انت لو قلت حبلان لم تجد موضعا الا و الالف منه ساقطة و لفظ الاسم حينئذ و لفظ ما ليست الالف فيه سواء - و اما حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك هو يرمى الرجل و يقضي الحق و انت تريد يرمي و يقضي كرهوا الكسر كما كرهوا الجر في قاض و الضمة فيه كما كرهوا الرفع فيه ولم يكونوا ليفتحوا فيلتبس بالنصب لان سبيل هذا ان يكسر فحذفوا حيث لم يخافوا

و ان تَعِ إعِهْ من وعيت فانه يلزمها الهاء في الوقف من تركها في اخش لانه مجحف بها لانها ذهبت منها الفاء و اللام فكرهوا ان يسكنوا في الوقف فيقول ان تَعِ اعْ فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف و انما ذهب من نفس الاول حرف واحد و فيه الف الوصل فهو على ثلثة و هذا على حرفين و قد ذهب من نفسه حرفان ٭ و زعم ابو الخطاب ان ناسا من العرب يقولون اوعه من وعوت فيكسرون العين كانها لما كانت في موضع الجزم توهموا انها ساكنة اذ كانت آخر شيئ في الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لانه لا يلتقي ساكنان كما قالوا رد يا فتى و هذه لغة ردية و انما هو غلط ٭ كما قال زهير

بدألي اني لست مدرك ما مضى ٭ و لا سابق شيئا اذا كان جائيا

هذا باب ما تلحقه الهاء لتبين الحركة من غير ما ذكرنا من بنات الياء و الواو التي حذف اواخرها و لكنها تبين حركة اواخر الحروف ولم يذهب بعدها شيئ

فمن ذلك النونات التي ليست بحروف اعراب و لكنها نون الاثنين و الجميع وكان هذا اجدر ان تبين حركته حيث كان من كلامهم ان يبينوا حركة ما كان قبله متحركا مما لم يحذف من آخره شيئ لان ما قبله مسكن فكرهوا ان تسكن و يسكن ما قبله و ذلك اخلال له و ذلك هما ضاربانه و هم مسلمونه و هم قاتلونه و مثل ذلك هنه و ضربتنه و ذهبتنه فعلوا ذلك لما ذكرت لك و مع هذا ايضا ان النون خفيفة فذلك ايضا مما يوكد التحريك اذا تحرك ما هو ابين منها و سترى

و تلقي حركتها على الساكن الذي قبلها و لم تكن تقدر على التخفيف الا كذا كما لم تجد بدا في التقاء الساكنين من التحريك فاذا لم تذكر بعد الساكن همزة تخفف كانت ساكنة على حالها كسكونها اذا لم يذكر بعدها ساكن - و اما قولهم لم يخافا و لم يقولا و لم يبيعا فان هذه الحركات لوازم على كل حال - و انما حذفت النون المجزم من فعل الواحد و لم تدخل الالف هنا على ساكن و لو كان ذا كذلك لقال لم يخفا كما قال ردّا فلم تلحق التثنية شيئا مجزوما كما ان الالف لحقت في ردّا شيئا مجزوما *

هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف

و ذلك قولك في بنات الياء و الواو التي الياء و الواو فيهن لامات في حال الجزم ارمه و لم يغزه و اخشه و لم يقضه و لم يرضه و ذلك لانهم كرهوا ذهاب اللامات و الاسكان جميعا - فلما كان ذلك اخلالا بالحرف كرهوا ان يسكنوا المتحرك فهذا تبيان انه قد حذف آخر هذه الحروف و كذلك كل فعل كان آخره ياء او واوا و ان كانت الياء زائدة لانها تجري مجرى ما كان من نفس الحرف فاذا كان بعد ذلك كلام تركت الهاء لانك اذا لم تقف تحركت و انما كان السكون للوقف فاذا لم تقف استغنيت عنها و تركتها و قد يقول بعض العرب ارم في الوقف و اغز و اخش حدثنا بذلك عيسى بن عمرو و يونس ، و هذه اللغة اقل اللغتين جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا الى التكلم بها بمنزلة الاواخر التي تحرك مما لم يحذف منه شيئ لان من كلامهم ان يشبهوا الشيئ بالشيئ و ان لم يكن مثله في جميع ما هو فيه فاما لاتقه من وقيت

هذا باب ما يبقون حركته و ما قبله متحرك

فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمر المجرور او تكون علامة المضمر المنصوب و ذلك قولك هذا غلاميه و جاء بعديه و انه ضربنيه كرهوا ان يسكنوها اذ لم تكن حرف الاعراب و كانت خفية فبينوها و اما من راى ان يسكن الياء فانه لا يلحق الهاء لان ذلك امرها في الوصل فلم يحذف منها في الوقف شيء و قالوا هيه يريدون هي شبهها بياء بعدي لما كانت الواو لا تصرف للاعراب كرهوا ان يلزموها الاسكان في الوقف فجعلوها بمنزلة الياء كما جعلوا كيفه بمنزلة مسلمونه . و مثل ذلك قولهم خذه بحكمكه و جميع هذا في الوصل بمنزلة الاول و من لم يلحق هناك الهاء في الوقف لم يلحقها هنا و قد استعملوا في هذه الالف في الوقف كما استعملوا الهاء لان الهاء اقرب المخارج الى الالف و هي شبيهه فمن ذلك قول العرب حيهلا فاذا وصل قال حيهل بعمران و ان شئت قلت حيهل كما تقول بحكمك . و من ذلك قولهم انا فاذا وصل قال انا اقول ذاك و لا يكون في الوقف في لنا الا الالف لم تجعل بمنزلة هو لان هو آخرها حرف يد و النون خفية انهل على اقل عدد ما يتكلم به مفردا و ان آخرها خفي ليس بحرف اعرابهم فحملهم ذلك على هذا و نظيرها الهاء التي تلزم طلحة في اكثر كلامهم في الخداء اذا رفعت فكما لزمت تلك لزمت هذا الالف و اما احمر و نحوه اذا قلت رايت احمر لم تلحق لان هذا الاخر حرف اعراب يدخله الرفع و النصب و هو اسم تدخله الالف و اللام فينجر آخره فرقوا بينه و بين ما ليس كذلك و كرهوا الهاء في هذا الاسم في كل موضع و ادخلوها في التي لاتزول

ذلک و ما حرک و قبله متحرک ان شاء الله و مثل ذلک ابنه تريد ابن لانها نون قبلها ساكن و ليست بنون تغير للاعراب و لكنها مفتوحة على كل حال فاجريت ذلک المجرى و مثل ذلک قولهم ثمه لان في هذا الحرف ما في ابن ان ما قبله ساكن و هي خفيفة و هي اشبه الحروف بها في الصوت فكذلک كانت مثلها في الخفا و يبين ذلک في الادغام - و مثل ذلک قولهم هلمه يريد هلم - قال الراجز - (ع)

يا ايها الناس الا هلمه * و انما يريد هلم و غير هولاء من العرب و هم كثير لا يلحقون الهاء في الوقف ولا يبينون الحركة لانهم لم يحذفوا اشياء يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع كما فعلوا ذلک في بنات الياء والواو وجميع هذا اذا كان بعده كلام ذهبت منه الهاء لانه قد استغني عنها و انما احتاج اليها في الوقف لانه لا يستطيع ان يحرک ما يسكن عنده و مثل ما ذكرنا قول العرب انه و هم يريدون ان و معناها اجل و قال

و يقلن شيب قد علاک * و قد كبرت فقلت انه

و مثل نون الجمع قولهم اعلمنه لانها نون زائدة و ليست بحرف اعراب و قبلها حرف ساكن فصار هذا الحرف بمنزلة هن و قال في الوقف كيفه و ليته و لعله في كيف و ليت و لعل لما لم يكن حرفا يتصرف للاعراب و كان ما قبلها ساكنا جعلوه بمنزلة ما ذكرنا - و زعم الخليل انهم يقولون انطلقته لانها ليست بناء اعراب و ما قبلها ساكن و مما اجري مجرى مسلمونه علامة المضمر التي هي ياء و قبلها الف او ياء لانها جمعت انها خفية و ان قبلها ساكنا فاجريت مجرى مسلمانه و مسلمونه و نعليته و ذلک قولک غلامايه *

كانت لها حركة واحدة كحركة انا و هو فلما كان كذلك اجروا الالف مجرى ما يتحرك في موضعها - و اعلم انهم لايتبعون الهاء ساكنا سوى هذه الحروف الممدوه لانه خفي فارادوا البيان كما ارادوا ان يحركوا و ناس كثير من العرب لا يلحقون الهاء كما لم يلحقوا هو و هن و نحوهما و قد يلحقون في الوقف هذه الهاء الالف التي في النداء و الالف و الياء و الواو في الندبة لانه موضع تصويت فارادوا ان يمدوا فالزموا الهاء في الوقف لذلك و تركوها في الوصل لانه استغني عنها كما يستغني عنها في التحرك في الوصل لانه يجيء ما يقوم مقامها و ذلك قولك يا غلاماه و يا زيداه و واغلامهوه و وا ذهاب غلامهيه *

هذا باب الوقف في اواخر الكلم المتحركة في الوصل

اما كل اسم منون فانه يلحقه في حال النصب في الوقف الالف كراهية ان يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه او زيادة فيه لم تجيء علامة المنصرف فارادوا ان يفرقوا بين التنوين و النون و مثل هذا في الاختلاف فالحرف الذي فيه هاء التانيث فعلامة التانيث اذا وصلته التاء و اذا وقفت الهاء ارادوا ان يفرقوا بين هذه التاء و التاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء القت و ما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سفبتة و تاء عفريت لانهم ارادوا ان يلحقوها ببناء قحطبة و قنديل و كذلك التاء في بنت و اخت لانهما الاسمين الحقا بالفاء ببناء عمرو و عدل و فرقوا بينها و بين منطلقات لانها كانها منفصلة من الاول كما ان موت منفصل من حضر في حضرموت و تاء الجميع اقرب الى التاء التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طلحة

حركتها وتعاور دخول كله الحركات فيه فان نظيره مما يتصرف عوضا من الهاء حيث بنيت هذه القوة و كذلك الافعال نحو ظن و ضرب لما كانت اللام قد تصرف تكون يدخلها الرفع و النصب و الجزم شبهها باحمر و اما قولهم غلامه و فيمه و لمه و بمه و حتامه في هذه الحروف اجود اذا وقعت لانك حذفت الالف من ما فصار آخره كاخر ارمه و اغزه و قد قال قوم فيم و بم و لم كما قالوا اخش و ليس هذه مثل ان لانه لم يحذف منها شيئ من اخرها - و اما قولهم مجيئ م جئت و مثل ما انت فانك اذا وقفت الزمتها الهاء و لم يكن فيها اثبات الهاء لان مجيئ و مثل يستعملان في الكلام مفردين لانهما اسمان - و اما الحروف الاول فانها لا يتكلم بها مفردة من ما لانها ليست باسماء فصار الاول و الاخر بمنزلة حرف واحد لذلك و مع هذا انه اكثر في كلامهم فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو اخش و الاول من مجيئ م جئت و مثل ما انت ليس كذلك الا تراهم يقولون مثل ما انت و مجيئ ما جئت لان الاول اسم و انما حذفوا لانهم شبهوها بالحروف الاول فلما كانت الالف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف ليفرقوا بينها و بين الاول و قد لحقت هذه الهاآت بعد الالف في الوقف لان الالف خفية فارادوا البيان و ذلك قولهم هولاءه و ههناه و لا يقولونه في افعى و اعمى و نحوهما من الاسماء المتمكنة كراهية ان يلتبس بها الاضافة - و مع هذا ان هذه الالفات حروف اعراب - الا ترى ان لو كان في موضعها غير الالف دخله الرفع و النصب و الجر كما يدخلها احمر و لو كان في موضع الف هولاء حرف متحرك سواها

الاشمام كما تقف عند المجزوم و السكن و بان تروم التحريک و بالتضعيف فاما الذين اشموا فارادوا ان يفرقوا بين ما يلزمه التحريك فى الوصل و بين ما يلزمه الاسكان على كل حال - و اما الذين لم يشموا فقد علموا انهم لا يقفون ابدا الا عند حرف ساكن فلما سكن فى الوقف جعلوه بمنزلة ما سكن على كل حال لانه وافقه في هذا الموضع - و اما الذين راموا الحركة فانهم دعاهم الى ذاک الحرص على ان يخرجوها من حال ما لزمه اسكان على كل حال و ان يعلموا ان حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال و ذلک اراد الذين اشموا الا ان هولاء اشد توكيدا - و اما الذين ضاعفوا فانهم اشد توكيدا ارادوا ان يجيئوا بحرف لا يكون الذي بعده الا متحركا لانه لا يلتقي ساكنان فهولاء اشد مبالغة و اجمع لانک لو لم تشم كنت قد اعلمت انها متحركة في غير الوقف فلهذا علامات فللاشمام نقطة - و للذي اجري مجرى الجزم و الاسكان الخاء و لزوم الحركة خط بين يدي الحرف و للتضعيف الشين فالاشمام قولک هذا خالد و فرج و هو يجعل - و اما الذي اجري مجرى الاسكان و الجزم فقولک (؟) و اما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا هذا عمرو هذا احمد كانه يريد رفع لسانه حدثنا بذلک عن العرب الخليل و ابو الخطاب و حدثنا الخليل عن العرب ايضا بغير الاشمام و اجراء الساكن - و اما التضعيف فقولک هذا خالد و هو يجعل و هذا فرج حدثنا بذلک الخليل عن العرب و من ثم قالت العرب فى الشعر في القوافي سبسبا يريد السبسب و عيهلى تريد العيهل لان التضعيف لما كان من كلامهم فى الوقف اتبعوه الياء في الوصل و الواو

لان تاء طلحة كانها منفصلة - و زعم ابوا الخطاب ان ناسا من العرب يقولون في الوقف طلحت كما قالوا في تاء الجميع قولا واحدا في الوقف و الوصل و انما ابتدات بذكرها ذا لابين لك المتصرف - فاما في حال الجر و الرفع فانهم يحذفون الياء و الواو لان الياء و الواو اثقل عليهم من الالف. فاذا كان قبل الياء كسرة و قبل الواو ضمة كانا اثقل و قد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف نحو القاض فاذا كانت الياء هكذا فالواو بعد الضمة اثقل عليهم من الكسرة لان الياء اخف عليهم من الواو - فلما كان من كلامهم ان يحذفوها و هي من نفس الحرف كانت هذا يلزمها الحذف إذ لم تكن من نفس الحرف ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو ياء محينط و مجعيذب فاما الالف ليست كذلك لانها اخف عليهم الا تراهم يفررن اليها في مثنى و نحوه و لا يحذفونها في موقف و يقولون في فخذ فخذ و في رسل رسل ولا يخففون الجمل لان الفتحة اخف عليهم من الضمة و الكسرة كما ان الالف اخف عليهم من الياء و الواو و ستری ذلک انشاء الله - و زعم ابو الخطاب ان ازد السراة تقول هذا زيد و هذا عمرو و مررت بعمري و بزيدي جعلوه قياسا واحدا فاثبتوا الياء و الواو كما اثبتوا الالف - و زعم ابوالحسن ان ناسا يقولون رايت زيد فلا يثبتون الالف يجرونه مجرى المرفوع و المجرور *

هذا باب الوقف في اواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف

فاما المرفوع و المضموم فانه يوقف عنده على اربعة اوجه بالاشمام و بغير

كانت عند الاعمى بمنزلتها ان لم تشمم فانت قد تقدر على ان تضع لسانك موضع الحرف قبل تزجية الصوت ثم تضم شفتيك ولا تقدر على ذلك ثم تحرك موضع الالف و الياء فالنصب و الجر لا يوافقان الرفع في الاشمام و هو قول العرب و يونس و الخليل و اما فعلك بهما كفعلك بالمجزوم على كل حال كقولك مررت بخالد و رأيت الحرث - و اما روم الحركة فقولك رأيت الحرث و مررت بخالد و اجراؤه كاجراء مجزوم اكثر كما ان الاشمام و اجراء الساكن في الرفع اكثر لانهم لا يسكنون الا عند ساكن فلا يريدون ان يحدثوا فيه شيأ سوى مايكون في السوكن - و اما التضعيف فهو قولك مررت بخالد و رأيت احمر - و حدثني من اثق به انه سمع عربيا يقول اعطني ابيضه يريد ابيض و الحق الهاء كما الحقها في هنه رهو يريد هن *

* هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فتحرك لكراهتهم التقاء الساكنين

و ذلك قول بعض العرب هذا البكُرْ و من البكِرْ و لم يقولوا رأيت البكَرْ لانه في موضع التنوين قد يلحق ما يبيّن حركته و المرفوع و المجرور لا يلحقهما ذلك في كلامهم - و من ثم قال الراجز بعض السعديين * ع *

انا ابن ماوية ان جد النقُرْ * ازاد النقر اذا نقّر بالخيل و لايقال في الكلام الا النقْر في الرفع و غيره - و قالوا هذا عدِل و فسل فاتبعوها الكسرة الاولى و لم يفعلوا ما فعلوا بالاول لانه ليس من كلامهم فعل فشبهوها بمفني اتبعوها الاول - و قالوا في البُسُرْ و لم يكسروا في الجر لانه ليس في الاسماء فعل و اتبعوها الاول و هم الذين يخففون في الصلة

علی ذلک کما یلحقون الواو و الیاء فی القوافي فيما لا تدخله واو و لا
یاء في الكلام و اجروا الالف مجراهما لانها شریکتهما في القوافي و یمد
بها في غیر موضع التنوین و یلحقونها في غیر التنوین فالحقوها بهما
فيما ینون في الكلام و جعلت سبسب کانه مما لا تلحقه الالف فی النصب
اذا وقفت قال رجل من بني اسد * ع * بمازل و جناء او عيهل *
و قال رؤبة

لقد خشیت ان اری جدبا * في عامنا ذا بعد ما اخصبا *

اراد جدبا وقال رؤبة *ع* بدءٌ يحب الخلق الاضخما* فعلوا هذا اذا کان
من کلامهم ان یضاعفوا فان کان الحرف الذي قبل آخر حرف ساکنا
لم یضعفوا نحو عمرو و زید و اشباه ذلک الذي قبله لایکون مابعده ساکنا
لانه ساکن و قد یسکن ما بعد ما هو بمنزلة لام خالد و راء فرج فلما کان
مثل ذلک یسکن مابعده ضاعفوه و بالغوا لئلا یکون بمنزلة ما یلزمه السکون
ولم یفعلوا ذلک بعمرو و زید لانهم قد علموا انه لا یسکن اواخرها ذا للضرب
من کلامهم و قبله ساکن و لکنهم یشمون و یرومون الحرکة لئلا تکون بمنزلة
الساکن الذي یلزمه السکون وقد یدعون الاشمام و روم الحرکة ایضا کما
فعلوا بخالد و نحوه و اما ما کان في موضع نصب او جر فانک تروم فیه
الحرکة و تضاعف و تفعل به ما تفعل بالمجزوم علی کل حال و هو اکثر
في کلامهم فاما الاشمام فلیس الیه سبیل و انما کان في الرفع لان الضمة
من الواو فانت تقدر ان تضع لسانک في اي موضع شئت ثم تضم
شفتیک لان ضمک شفتیک کتحریک بعض جسدک و اشمامک فی الرفع
للرؤیة و لیس بصوت للاذن الا تری انک لو قلت هذا معن فاشممت

النفخ لان النفس تسمعه كالنفخ و منها حروف مشربة لاتسمع بعدها فى الوقف شيئا مما ذكرنا لانها لم تضغط ضغط القاف و لاتجد منفذا كما وجد في الحروف الاربعة و ذلك اللام و النون لانهما ارتفعتا عن الثنايا فلم تجدا منفذا و كذلك الميم لانك تضم شفتيك و لاتجافيها كما جافيت لسانك في الاربعة حيث وجدت المنفذ و كذلك العين و الغين و الهمزة لانك لو اردت النفخ من مواضعها لم يكن كما لايكون في مواضع اللام و الميم و ما ذكرت لك من نحوهما و لو وصفت لسانك في مواضع الاربعة لاستطعت النفخ و كان آخر الصوت حين يفر نفخا و الراء نحو الضاد - و اعلم ان هذه الحروف التي تسمع معها الصويت و النفخة فى الوقف لايكونان فيهن فى الوصل اذا سكن لانك لاتنتظر ان يبنوا لسانك و لايفتر الصوت حتى تبتدي صوتا و كذلك المهموس لانك لاتدع صوت الفم بطول حتى تبتدي صوتا - و ذلك قولك ايقظ عمرا و اخرج حاتما و احرز مالا و افرش جلدا و حرك عامرا و اذا وقفت فى المهموس و الاربعة قلت افرش و احبس فمددت و سمعت النفخ فتقطعن و كذلك الفظ و خذ فنفخت فتقطعن فانك ستجده كذلك انشاء الله و لا يكون شيئ من هذه الاشياء فى الوصل نحو اذهب زيدا و خذهما و احرسهما كما لايكون فى المضاعف فى الحرف الاول اذا قلت احدّ و دقّ و رشّ *

هذا باب الوقف في الياء و الواو و الالف

و هذه الحروف غير مهموسات و هي حروف لين و مد و مخارجها متسعة لهواء الصوت و ليس شيئ من الحروف اوسع مخارج منها

البصر و قالوا رأيت العلم فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف البكر و جعلوا الضمة اذ كانت قبلها بمنزلتها اذا كانت بعدها و ذلك قولك رأيت الحجر و انما فعلوا ذلك في هذا لانهم لما جعلوا ما قبل الساكن في الجر و الرفع مثله بعده صار في النصب كانه بعد الساكن ولا يكون هذا في زيد و عون و نحوهما لانهما حرفا مد فهما يحتملان ذلك كما احتملا اشياء في القوافي لم يحتملها غيرهما و كذلك الالف و مع هذا كراهية الضم و الكسر في الياء و الواو انك لو اردت ذلك في الالف قلبت الحرف - و اعلم ان من الحروف حروفا مشربة و ضغطت من مواضعها فاذا وقفت خرج منها من الفم صويت و نبا اللسان عن موضعه و هي حروف القلقلة و ستبين ايضا في الادغام ان شاء الله و ذلك القاف و الجيم و الطاء و الدال و الباء - و الدليل على ذلك انك تقول الحذق فلا تستطيع ان يقف الا مع الصويت لشدة ضغط الحرف و بعض العرب اشد صوتا كانهم الذين يرومون الحركة - و من المشربة حروف اذا وقفت عندها خرج معها نظير النفخة و لم تضغط ضغط الاول و هي الزاء و الظاء و الذال و الضاد لان هذه الحروف اذا خرجت بصوت الصدر انسل آخره و قد فتر من بين الثنايا لانه يجد منفذا فتسمع نحو النفخة - و بعض العرب اشد صوتا و هم كانهم الذين يرومون الحركة و الضاد تجد المنفذ من بين الاضراس و ستبين هذه الحروف في باب الادغام ان شاء الله و ذلك قولك هذا نشز و هذا خفض - و اما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ لانهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر - و انما تنسل معه و بعض العرب اشد نفخا كانهم الذين يرومون الحركة فلا بد من

و اما ناس من بني تميم فيقولون هو الردئ كرهوا الضمة بعد الكسرة لانه ليس في الكلام فُعِلٌ فتنكبوا هذا اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم و قالوا رأيت الردئ ففعلوا هذا في النصب كما فعلوا في الرفع ارادوا ان يسووا بينهما و قالوا من البطو لانه ليس في الاسماء فعل و قالوا رأيت البطوُ ارادوا ان يسووا بينهما ولا اهم اذ قالوا من الردئ و هو البطوُ الا ان يتبعونه الاول و ارادوا ان يسووا بينهن اذا جرين مجرى واحدا و اتبعوه الاول كما قالوا رد و فر - و من العرب من يقول هو الوثؤ فيجعلها واوا حرصا على البيان - و يقولون من الوثي فيجعلها ياء و رأيت الوثا يسكن الثاء في الرفع و الجر و هو في النصب مثل القفا - و اما من لم يقل من البطي ولا هو الردأ فانه ينبغي لمن اتقى ما اتقوا ان يلزم الواو و الياء و اذا كان الحرف قبل الهمزة متحركا لزم الهمزة ما يلزم القطع من الاشمام و اجراء الجزم و روم الحركة و كذلك تلزمها هذه الاشياء اذا حركت الساكن قبلها الذي ذكرت لك و ذلك هو الخطاء و هو الخطا و الخطأ و لم نسمعهم ضاعفوا لانهم لا يضاعفون الهمزة في آخر الحرف في الكلام كانهم تنكبوا التضعيف في الهمزة لكراهة ذلك فالهمزة بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتل الا في القلب و التضعيف - و من العرب من يقول هو الكلو حرصا على البيان كما قالوا هو الوثو و تقول من الكلي يجعلها ياء كما قالوا من الوثي و يقول رأيت الكلا و رأيت الخباء يجعلها الفا في الرفع واوا في الجر ياء و كما قالوا الوثا و حرك الثاء لان الالف لا بد لها من حرف قبلها مفتوح و هذا وقف الذين يحققون الهمزة - فاما الذين لا

و لا امد الصوت فاذا وقفت عندها لم تضمها بشفة و لا بلسان و لا حلق كفم غيرها فيهوى الصوت اذا وجد متسعا حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة . و اذا انقطعت وجدت مس ذلك و هو قولك ظلموا و رموا و عمى و حبلى - و زعم الخليل انهم لذلك قالوا ظلموا و رموا فكتبوا بعد الواو الفا - و زعم الخليل ان بعضهم يقول رأيت رجلاء و هي حبلاء تقديرهما رجلع و حبلع فيهمز لقرب الالف من الهمزة حيث علم انه سيصير الى موضع الهمزة فاراد ان يجعلها همزة واحدة و كان اخف عليهم سمعناهم يقولون هو يضربهاء فيهمز كل الف في الوقف كما يستحقون في الادغام فاذا وصلت لم يكن هذا لان اخذك في ابتداء صوت آخر يمنع الصوت ان يبلغ تلك الغاية *

هذا باب الوقف فى الهمز

اما كل همزة قبلها حرف ساكن فانه يلزمها فى الرفع و النصب و الجر ما يلزم الفرع في هذا الموضع التي ذكرت لك من الاشمام و روم الحركة - و من اجراء الساكن و ذلك قولهم هو الخبءُ و الخبءَ و الخبءِ و اعلم ان ناسا كثيرا من العرب يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة سمعنا ذلك من تميم و اسد يريدون بذلك بيان الهمزة و هو ابين الهاء اذا وليت صوتا و الساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت بصوت حركته فلما كانت الهمزة ابعد الحروف و اخفاها فى الوقف حركوا ما قبلها ليكون ابين لها و ذلك قولهم هو الوثؤ و من الوثئ و رأيت الوثا و هو البطؤ و من البطئ و رأيت البطأ و هو الردء و تقديرها الردع و من الردئ و رأيت الردأ يعني بالردء الصاحب

كذلك قد ضربته فلانة و عنه اخذت فتسكن كما تسكن اذا قلت عنها اخذت و فعلوا هذا بالهاء لانها من الخفاء نحو الهمزة *

هذا باب الحروف الذي تبدل في الوقف مكانه حرفا آخر ابنيت منه يشبهه

لانه خفي و كان الذي يشبهه اولى كما انك اذا قلت مصطفين جئت باشبه الحروف بالصاد من موضع التاء لامن موضع آخر و ذلك قول بعض العرب في افعى هذه افعي و في حبلى حبلي و في مثنى هذه مثني فاذا وصلتها صيرتها الفا و كذلك كل الف في آخر اسم - حدثنا الخليل و ابو الخطاب انها لغة لفزارة و ناس من فلس و هي قليلة فاما الاكثر الاعرف فان تدع الالف في الوقف على حالها و لا تبدلها ياء و اذا وصلت استوت اللغتان لانه اذا كان بعدها كلام كان ابين لها و لا تبدلها ياء منها اذا سكت عندها فاستعملت الصوت كما ابين و اما طيئ فزعموا انهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف لانها خفية لا تحركه قريبة من الهمزة - حدثنا بذلك ابوالخطاب و غيره من العرب - و زعموا ان بعض طيئ يقول افعوا لانها ابين من الياء و لم يجيئوا بغيرها لانها تشبه الالف في سعة المخرج و المد لان الالف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء و تبدلان مكان الالف ايضا و هن اخوات و نحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف هذه فاذا وصلوا قالوا هذي فلانة لان الياء خفية فاذا سكت عندها كانت اخفى و الكسرة مع الياء اخفى فاذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاء كما ازدادت الكسرة فابدلوا مكانها حرفا من موضع اكثر الحروف بها شبها و تكون

يحققون الهمزة من اهل الحجاز فقولهم هذا الخبأ على كل حال لانها همزة ساكنة قبلها فتحة فانما هي كالف راس اذا خففت و لاتشم لانها الف كالف شئ و لو كان ماقبلها مضموما لزمها الواو نحو اكموا و لو كان مكسورا لزمت الياء نحو اهني و تقديرها اهنع فانما هذا بمنزلة جونة و ذيب و الاشمام في هذه الواو لانها كواو يغزو - و اذا كانت الهمزة ما قبلها ساكن فالحذف لازم و يلزم الذي القيت عليه الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلة من الاشمام و اجراء الجزم و روم الحركة و التضعيف و ذلك قولك هو لوث و من الوث و رأيت الوث و رأيت الخب و هو الخب و نحو ذلك *

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف

اذا كان بعد هاء التذكير هو علامة الاضمار ليكون ابين لها كما اردت ذلك في الهمزة - و ذلك قولك ضربته و اضربه و قده و منه و عنه سمعنا ذلك من العرب القوا عليه حركة الهاء حيث حركوا لتبيانها - قال الشاعر و هو زيادة الاعجم

عجبت و الدهر كثير عجبه * من عنزي سبني لم اضربه

و قال ابو النجم «ع» فقر بن هذا و هذا ازحله * و سمعنا بعض بني تميم من بني عدي يقولون قد ضربته و اخذته كسروا حيث ارادوا ان يحركوها لبيان الساكن الذي بعدها لا لاعراب يحدثه شيئ قبلها كما حركوا بالكسر اذا وقع بعدها ساكن يسكن في الوصل فاذا وصلت اسكنت جميع هذا لانك تحرك الهاء فتبين و تتبعها واوا كما انك تسكن في الهمزة اذا وصلت فقلت هذا و ثوء كما ترى لانها تبين و

مع الكسرة تستثقل كما تستثقل الياآت فقد اجتمع الامران و لم يحذفوا في الالف و اللام لانه لم يلحقه في الوصل ما يضطره الى الحذف كما لحقه و ليست فيه الف و لام و هو التنوين لانه لا يلتقي ساكنان و كرهوا التحريك لاستثقال ياء فيها كسرة بعد كسرة و لكنهم حذفوا في الوقف في الالف و اللام اذ كانت تذهب و ليس في الاسم الف و لام كما حذفوا في الوقف ما ليس فيه الف و لام اذ لم يضطرهم الى حذفه ما ضطرهم في الوصل - و اما في حال النصب فليس الا البيان لانها ثابتة في الوصل فيما ليست فيه الف و لام و مع هذا انه لما تحركت الياء اشبهت غير المعتل و ذلك قولك رايت القاضي - و قال الله جل و عز كلا اذا بلغت التراقي و تقول رأيت جواري لانها ثابتة في الوصل متحركة - و سألت الخليل عن القاضي في النداء فقال اختار يا قاضي لانه ليس يمنعون كما اختار هذا القاضي و اما يونس فقال يا قاض و قول يونس اقوى لانهم لما كان من كلامهم ان يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء اجدر لان النداء موضع حذف يحذفون التنوين و يقولون يا حار و يا صاح و يا غلام اقبل و قالا في مرى اذا وقفا هذا مرى كرهوا ان يخلوا بالحرف فيجمع عليه ذهاب الهمزة و الياء فصار عوضا يريد مفعل من رايت و اما الافعال فلا يحذف منها شيئ لانها لا تذهب في الوصل في حال و ذلك لا انضي و هو يقضي و يغزو و يرمي الا انهم قالوا لا ادر في الوقف لانه اكثر في كلامهم فهو شاذ كما قالوا لم يك شبهت النون بالياء حيث سكنت و لا يقولون لم يك الرجل لانها في موضع تحرك فيه فلم تشبه بلا ادري فلا تحذف الياء الا في لا ادر و ما

الكسرة معه ابين - و اما اهل الحجاز و غيرهم من قيس فالزموها الهاء في الوقف و غيره كما لزمت طيء الياء و هذه الهاء لا تطرد في كل ياء هكذا و انما هذا شاذ و لكنه نظير للمطرد الاول و اما ناس من بني سعد فانهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لانها خفية فابدلوا من موضعها ابين الحروف و ذلك قولهم هذا تميمج يريدون تميمي و هذا علج يريدون علي - و سمعت بعضهم يقول عربانج يريد عرباني - و حدثني من سمعهم يقولون

خال عويف و ابو علج * المطعمان الشحم بالعشج

و بالغداة فلق البرنج

يريد بالعشي والبرني فزعم انهم انشدوه كذا *

هذا باب ما يحذف من اواخر الاسماء في الوقف وهي الياآت

قولك هذا قاض و هذا غاز و هذا عم يريدون العمي اذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل ولم يريدون ان يظهروها في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصل فهذا الكلام الجيد الاكثر - و حدثنا ابوالخطاب و يونس ان بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول هذا رامي و هذا غازي وعمي اظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين لانهم لم يظهروا هنا الى مثل ما اضطروا اليه في الوصل من الاستثقال فاذا لم تكن في موضع تنوين فان البيان اجود في الوقف و ذلك قولك هذا القاضي و هذا العمي لانها ثابتة في الوصل - و من العرب من يقول بحذف هذا في الوقف شبهوه بما ليس فيه الف و لام اذا كانت تذهب الياء في الوصل في التنوين لو لم تكن الالف و اللام و فعلوا هذا لان الياء

لاتشبه ياء هذا القاضي لان ما قبلها ساكن و لانها متحركة كياء القاضي في النصب فلاتشبه ياء هذا القاضي و لان ما قبلها ساكن و لانها متحركة ولا تحذف في النداء اذا وصلت كما قلت يا غلام اقبل لان ما قبلها ساكن فلا يكون للاضافة علم لانك لا تكسر الساكن - و من قال هذا غلامي فاعلم و اني ذاهب لم تحذف في الوقف لانها كياء القاضي في النصب ولكنهم مما يلحقون الهاء في الوقف فيبينون الحركة و لكنها تحذف في النداء لانك اذا وصلت في النداء حذفتها - و اما الالفات التي تذهب في الوصل فانها لا تحذف في الوقف لان الفتحة والالف اخف عليهم - الا تراهم يفرون الى الالف من الياء و الواو اذا كانت العين قبل واحدة منهما مفتوحة و فروا اليها في قولهم قد رضاها(؟) - و قال الشاعر زيد الخليل

أ في كل عام مأتم تبعثـونه * على محمر ثوبتموه و ما رضا

و قال طفيل الغنوي (ع) ان الغوي اذا نهي لم يعتب * و تقول في فخذ فخذ و في عضد عضد و لا يقولون في جمل جمل و لا يخففون لان الفتحة اخف عليهم و الالف فمن ثم لم تحذف الالف الا ان يضطر شاعر فيشبهها بالياء لانها اختها و هي قد تذهب مع التنوين قال الشاعر حيث اضطر لبيد

و قبيل من لكيز شاهد * رهط مرجوم و رهط ابن المعل

يريد المعلى

هذا باب ثبات الياء و الواو في الهاء التي هي علامة الاضمار و حذفها

فاما الثبات فقولك ضربهو زيد و عليهي مال و لدهو رجل جاءت

ادر و جميع مالا يحذف في الكلام و ما يختار فيه الا يحذف يحذف في الفواصل و القوافي فالفواصل قول الله عز و جل و الليل اذا يغشي و ذلك ما كنا نبغ في و يوم التناد و الكبير المتعال و الاسماء اجدر ان تحذف اذا كان الحذف فيها في غير الفواصل و القوافي فالقوافي نحو قول زهير

و اراك تفري ما خلقت * و بعض القوم يخلق ثم لا يفر

و اثبات اليآت و الواوات اقيس الكلامين و هذا جائز عربي كثير *

هذا باب ما يحذف من الاسماء من اليآت في الوقف التي لا تذهب في الوصل

و لا يلحقها التنوين و تركها في الوقف اكثر و اقيس لانها في هذه الحال و لانها ياء لا يلحقها التنوين على كل حال شبهوها بياء قاض لانها ياء بعد كسرة ساكنة في الاسم و ذلك قولك هذا غلام و انت تريد غلامي و قد اسقان و اسقن و انت تريد اسقاني و اسقني لان ني اسم و قد قرأ ابو عمرو فيقول ربي اكرمن و ربي اهانن - و قال الشاعر النابغة

اذا حاولت في اسد فجورا * فاني لست منك و لست من

يريد مني - و قال النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم اصحاب يوم عكاظ ان

يريد اني سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم و ترك الحذف اقيس و قال الشاعر الاعشي

فهل يمنعني ارتيادي البلاد * من حذر الموت ان يأتين

و من شاني كاشف وجهه * اذا ما انتسبت له انكرن

و اما يا هذا قاضي و هذا غلاماي و رايت غلامي فلا تحذف لانها

حذفوها في هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع اجدر ان تحذف ان حذفت مما لا يحذف منه في الكلام على حال و لم يفعلوا هذا بذه هي و من هي و نحوهما و فرق بينهما لان هاء الاضمار اكثر استعمالا في الكلام و الهاء التي هي هاء الاضمار الياء التي بعدها ايضا مع هذا اضعف لانها ليست بحرف من نفس الكلمة و لا بمنزلته و ليست الياء في هي وحدها باسم كياء غلامي - و اعلم انك لاتستبين الواو التي بعد الهاء و لا الياء في الوقف و لكنهما محذوفتان لانهم لما كان من كلامهم ان يحذفوا في الوقف ما لا يذهب في الوصل على حال نحو ياء غلامي و ضربني الا ان يحذف شيئ ليس من اصل كلامهم كالتقاء الساكنين الزموا الحذف هذا الحرف الذي قد يحذف في الوصل و لو ترك كان حسنا و كان على اصل كلامهم فلم يكن فيه في الوقف الا الحذف حيث كان في الوصل اضعف - و اذا كانت الواو و الياء بعد الميم التي هي علامة الاضمار كنت بالخيار ان شئت حذفت و ان شئت اثبت فان حذفت اسكنت الميم و الاثبات عليكموا مال و انتموا ذاهبون و لديهمي مال فاثبتوا كما اثبت الالف في التثنية اذا قلت عليكما و انتما و لديهما - و اما الحذف و الاسكان فقولهم عليكم مال و انتم ذاهبون و لديهم مال لاكثر استعمالهم هذا في الكلام و اجتمعت الضمتان مع الواو و الكسرتان مع الياء او الكسرات مع الياء نحو بهمي داء او الواو مع الضمتين فالواو نحو ابوهموا ذاهب او الضمات مع الواو نحو رسلهموا بالبينات حذفوا كما حذفوا من الهاء في الباب الاول حيث اجتمع فيه ما ذكرت لك اذا صارت الهاء بين حرفي لين

الهاء هہنا ما بعدها في المذکر کما جاءت و بعدها الالف في المونث و ذلک قولک ضربها زيد و عليها مال فاذا کان قبل الهاء حرف لين فان حذف الياء و الواو في الوصل احسن لان الهاء من مخرج الالف والالف تشبه الياء و الواو تشبهها في المد و هي اختهما فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا و هو احسن و اکثر و ذلک قوله عليه يا فتى و لديه فلان و رأيت اباه و هذا ابوه کما ترى و احسن القرآتين - و نزلناه تنزيلا و ان تحمل عليه يلهث و شروه بثمن بخس - و خذوه فغلوه و الاتمام عربي و لا تحذف الالف في المونث فيلتبس المونث بالمذکر فان لم يکن قبل هاء التذکير حرف لين اثبتوا الياء والواو في الوصل - و قد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء اذا کان ما قبل الهاء ساکنا لانهم کرهوا حرفين ساکنين بينهما حرف خفي نحو الالف فکما کرهوا التقاء الساکنين في اين و نحوها کرهوا الا يکون بينهما حرف قوي و ذلک قول بعضهم منه يا فتى و اصابته جايحة و الاتمام اجود لان هذا الساکن ليس بحرف لين و الهاء حرف متحرک فان کان الحرف الذي قبل الهاء متحرکا فالاثبات ليس الا کما تثبت الالف في التانيث لانه لم تات علة مما ذکرنا فتجرى على الاصل الا ان يضطر شاعر فيحذف کما يحذف الف معلى و کما حذف فقال

وطرت بمنصلي في يعملات * دوامي الايد يخبطن السريحا

و هذه اجدر ان يحذف في الشعر لانها قد تحذف في مواضع من الکلام و هي المواضع التي ذکرت لک في حروف اللين نحو عليه و اليه و الساکن و لو اثبتوا کان اصلا و کلاما حسنا من کلامهم فاذا

الاصل متحركة بعدها واو كما انها فى الاثنين متحركة بعدها الف الوصل و لكن يضمها لانها فى الاصل متحركة نحو غلامكما و انما حذفوا و اسكنوا استخفافا على ان هذا مجراه فى الكلام وحده و ان كان ذلك اصله كما تقول راد و اصله رادد لو كان كذلك لم يقل من لا يحصى من العرب كنتموا فاعلين فيثبتون الواو فلما اضطروا الى التحريك جاؤ بالحركة التي في اصل الكلام و كانت اولى من غيرها حيث اضطررت الى التحريك كما قلت في مذ اليوم فضممت ولم تكسر لان اصلها ان يكون النون معها و تضم هكذا جرت فى الكلام و حذف قوم استخفافا - فلما اضطروا الى التحريك جاؤا بالاصل و ذلك نحو كنتم اليوم و فعلتم الخير و عليهم المال - و من قال عليهم و الاصل عنده في الوصل عليهمي جاء بالكسرة كما جاء ههنا بالضمة و ان شئت قلت لما كانت هذه الميم في علامة الاضمار جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الاصل كما قالوا اخشوا القوم حيث كانت علامة اضمار و التفسير الاول اكثر و اجود الذي فسر تفسير مذ اليوم - الا ترى انه لا يقول كنتم اليوم من يقول اخشو الرجل و لكن من فسر التفسير الاخر يقول يشبه الشيئ بالشيئ في موضع واحد و ان لم يوافقه في جميع المواضع و من كان الاصل عنده عليهمي كسر كما قال للمراة اخشي القوم *

هذا باب ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الاضمار

و اعلم ان اصلها الضم و بعدها الواو و لانها في الكلام كله هكذا الا ان تدركها هذه التي اذكرها لك و ليس يمنعهم ما اذكره لك ايضا من ان

و فيهما مع انها بين حرفي لين انها خفية بين ساكنين ففيهما ايضا مثل ما اصابته و اسكنوا الميم لانهم لما حذفوا الياء و لواو كرهوا ان يدعوا بعد الميم شيئا منهما اذا كانتا تحذفان استثقالا فصارت الضمة بعدها نحو الواو و لو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم اربع متحركات ليس معهن ساكن نحو رسلكم و هم يكرهون هذا الا ترى انه ليس في كلامهم اسم على اربعة احرف متحرك كله و سترى بيان ذلك في غير هذا الموضع انشاء الله عز و جل فاما الهاء فحركت في الباب الاول لانه لايلتقي ساكنان و اذا وقفت لم يكن الحذف و لزومه اذ كنت تحذف في الوصل كما فعلت في الاول - و اذا قلت اريد ان اعطيه حقه فنصبت الياء فليس الا البيان و الاثبات لانها لما تحركت خرجت من ان يكون حرف لين و صارت مثل غير المعتل نحو باء ضربه و بعد شبهها من الالف لان الالف لا تكون ابدا الا ساكنة و ليست حالها كحال الهاء لان الها من مخرج الالف و هي في الخفاء نحو الالف و لا تسكنها - و ان قلت مررت بابنه فلا تسكن الهاء كما اسكنت الميم و فرق ما بينهما ان الميم اذا خرجت على الاصل لم تقع ابدا الا و قبلها حرف مضموم فان كسرت كان قبلها ابدا مكسورا و الهاء لا يلزمها هذا تقع و قبلها اخف الحركات نحو رأيت جمله و تقع و قبلها ساكن نحو اضربه فالهاء تصرف و الميم يلزمها ابدا ما يستثقلون - الا تراهم يقولون في كبد كبد و في عضد عضد و لا يقولون ذاك في جمل و لا يحذفون الساكن في سفرجل لانه ليس فيه شيئ من هذا - و اعلم ان من اسكن هذه الميمات في الوصل لا يكسرها اذا كانت بعدها الف الوصل و لكن يضمها لانها في

صدق كان من يحقق الصاد اكثر لان بينهما حركة و اذا قال مصادر فجعل بينهما حرفا ازداد التحقيق كثرة فكذلك هذا - و اما اهل اللغة الردية فجعلوها بمنزلة منتن لما رأوها تتبعها ليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون منتن - و انما اجري هذا مجرى الادغام و قال ناس من بكر بن وائل من احلامكم و بكم شبهها بالهاء لانها علم اضمار و قد وقعت بعد الكسرة فاتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف اضمار و كان اخف عليهم من ان يضم بعد ان يكسر و هي ردية جدا - سمعنا اهل هذه اللغة يقولون للحطيئة

* ان قال مولاهم على كل حادث * من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا

و اذا حركت فقلت رايت قاضيته لم تكسر لانها اذا تحركت لم تكن حرف لين فبعد شبهها من الالف لان الالف لا تحرك ابدا و ليست كالهاء لان الهاء من مخرج الالف فهي و ان تحركت في الخفاء نحو من الالف و الياء الساكنة - الا تراها جعلت في القوافي متحركة بمنزلة الياء والواو ساكنتين فصارت كالالف و ذلك قولك خليلها فاللام حرف الروي بمنزلة خليلي و انما ذكرت هذا لان لا تقول قد حركت الهاء فلم جعلتها بمنزلة الالف فهي متحركة كالالف - و اما هاء هذه فانهم اجروها مجرى الهاء التي هي علامة الاضمار اضمار المذكر لانها علامة للتانيث كما ان هذه علامة للمذكر فهي مثلها في انها علامة و انها ليست من الكلمة التي قبلها و ذلك قولك هذه سبيلي فاذا وقفت لم يمكن الا الحذف كما تفعل ذلك في به و عليه الا ان من العرب من يسكن هذه الهاء في الوصل يشبهها بميم عليهم و عليكم لان هذه الهاء

يخرجوها على الاصل فالهاء تكسر اذا كانت قبلها ياء او كسرة لانها خفية كما ان الياء خفية و هي من حروف الزيادة كما ان الياء هي من حروف الزيادة وهي من موضع الالف وهي اشبه الحروف بالياء فكما أمالوا الالف في مواضع استخفافا كذلك كسروا هذه الهاء و قلبوا الواو ياء لانها لا تثبت واو ساكنة و قبلها كسرة فالكسرة هنا كالامالة في الالف لكسرة ما قبلها او ما بعدها نحو كلاب و عابد و ذلك قولك مررت بهي قبل و لديهي مال و مررت بدارهي قبل - و اهل الحجاز يقولون بهوقبل و لديهو مال و يقرؤن فخسفنا بهو و بدارهو الارض فان لحقت الهاء الميم في علامة الجميع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة - الا ترى انهما لا يلزمان حرفا ابدا فاذا كسرت الميم قلبت الواو ياء كما فعلت ذلك في الهاء - و من قال بدارهو الارض قال عليهمو مال و بهمو ذلك و قال بعضهم عليهم اتبع الياء ما اشبهها كما امال الالف لما ذكرت لك و ترك ما لا يشبه الياء و الالف على الاصل و هو الميم كما انك تقول في باب الادغام مصدر فتقربها من اشبه الحروف من موضعها بالدال و هي الزاء و لا يفعل ذلك بالصاد مع الراء و القاف و نحوهما لان موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال - و زعم هارون انها قرأة الاعرج و قراة اهل مكة اليوم حتى يزدر الرعاء بين الصاد و الزاء و اعلم ان قوما من ربيعة يقولون منهم اتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم و هذه لغة ردية اذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزم الاصل لانك قد تجري على الاصل ولا حاجز بينهما فاذا تراخت و كان بينهما حاجز لم يلتق المشابهة - الا ترى انك اذا حركت الصاد فقلت

ذلك اعطيتكش و اكرمكش فاذا وصلوا تركوها و انما يلحقون السين و الشين في التانيث لانهم جعلوا تركهما بيان التذكير. و اعلم ان ناسا من العرب يلحقون الكاف التي هي علامة الاضمار اذا وقفت بعدها هاء الاضمار الفا في التذكير و ياء في التانيث لانه اشد توكيدا في الفصل بين التذكير و التانيث كما فعلوا ذلك حيث ابدلوا مكانها الشين في المونث و ارادوا في الوقف بيان الهاء اذا اضمرت المذكر لان الهاء خفية فاذا الحق الالف تبين ان الهاء قد لحقت و انما فعلوا هذا بها مع الهاء لانها مهموسة كما ان الهاء مهموسة وهي علامة اضمار كما ان الهاء علامة اضمار فلما كانت الهاء تلحقها حرف مد الحقوا الكاف معها حرف مد و جعلوهما اذا التقيا سواء و ذلك قولك اعطيكيها و اعطيكيه للمونث و تقول في التذكير اعطيكاه و اعطيكاها. و حدثني الخليل ان ناسا يقولون ضربتيه فيلحقون الياء و هذه قليلة و اجود اللغتين و اكثرهما ان تلحق حرف المد في الكاف و انما لزم ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الالف في التانيث و الكاف و التاء لم يفعل بهما ذلك و انما فعلوا ذلك بالهاء لخفتها و خفائها و لانها نحو الكاف *

هذا باب ما يلحق التاء و الكاف اللتين للاضمار اذا جاوزت الواحد

فاذا عنيت مذكرين او مونثين الحقت ميما تزيد حرفا كما زدت في العدد و تلحق الميم في تثنية الالف و جماعة المذكرين الواو و لم يفرقوا بالحركة و بالقوافي هذا و لم يزيدوا لما جاوزوا اثنين شيا لان الاثنين جمع كما ان ما جاوزهما جمع الا ترى انك تقول ذهبنا فيستوي

لا تحرک من هذه الکسرة الی فتح ولا تصرف کما تصرفسم الهاء فلما
الزمت الکسرة قبلها حیث ابدلت من الیاء شبهوها بالمیم التي تلزم
الکسرة والضمة و کثر هذه الحرف ایضا في کلامهم کما کثرت المیم فی
الاضمار - سمعت من یوثق بعربیته یقول هذه أَمَةُ اللّٰهْ فیسکن *

هذا باب الکاف التی هی علامة المضمر

اعلم انها فی التانیث مکسورة و فی التذکیر مفتوحة و ذلک قولک
رأیتکِ للمراة و رأیتکَ للرجل - و التاء التي هي علامة الاضمار کذلک
تقول ذهبتِ للمراة و ذهبتَ للمذکر فاما ناس کثیر من تمیم و ناس
من اسد فانهم یجعلون مکان الکاف للمونث الشین و ذلک انهم
ارادوا البیان فی الوقف فارادوا ان یفصلوا بین المذکر و المونث
و ارادوا التحقیق و التوکید في الفصل لانهم اذا فصلوا بین المونث
و المذکر بحرف کان اقوی من ان یفصلوا بحرکة فارادوا ان یفصلوا
بین المذکر و المونث بهذا الحرف کما فصلوا بین المونث و المذکر
بالنون حین قالوا ذهبوا و ذهبن و انتم و انتن و جعلوا مکانها
اقرب ما بینهما من الحروف الیها لانها مهموسة کما ان الکاف مهموسة
و لم یجعلوا مکانها مهموسا من الحلق لانها لیست من حروف الحلق
و ذلک قولک إنَّشِ ذاهبة و مالش یرید انک و مالک و اعلم ان
ناسا من العرب یلحقون الکاف السین فی الوقف لیبینوا کسرة التانیث
و انما الحقوا السین لانها قد تکون من حروف الزیادة في استفعل و ذلک
اعطیتکس و اکرمکس فاذا وصلوا لم یجیئوا بها لان الکسرة تبین و قوم
یلحقون الشین لیبینوا بها الکسرة في الوقف کما ابدلوها مکانها للبیان و

ايلين و قد يجوز ان يسكنوا الحرف المجرور و المرفوع في الشعر شبهوا ذلك بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا فخذ و بضمة عضد حيث حذفوا فقالوا عضد لان الرفعة ضمة والجرة كسرة - قال الشاعر

رحت و في رجليك ما فيهما * و قد بدا هنك من المئـزر

اراد هنك و مما أسكن في الشعر و هو بمنزلة الجرة الا ان من قال فخذ لم يسكن ذلك - قال الراجز

اذا اعوججن قلت صاحب قوم * بالدو امثال السفين العوم

فسالنا من ينشد هذا البيت من العرب فزعم انه يريد صاحبي و قد يسكن بعض العرب في الشعر و يشم و ذلك قول الشاعر امرء القيس

فاليوم اشرب غير مستحقب * اثما من الله و لا واغل

و جعلت النقطة علامة الاشمام و لم يجي هذا في النصب لان الذين يقولون كبد و فخذ لا يقولون في جمل جمل *

هذا باب وجوه القوافي في الانشاد

اما اذا ترنموا فانهم يلحقون الالف و الياء و الواو ما ينون و ما لا ينون لانهم ارادوا مد الصوت - و ذلك قوله و هو امرء القيس (ع) قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل * و قال في النصب ليزيد بن الطثرية

فبتنا تحيد الوحش عنا كاننا * قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

و قال في الرفع للاعشى (ع) و هريرة و دعها و ان لام لائمو * هذا ما ينون فيه و ما لا ينون فيه قولهم لجرير (ع) اقلي اللوم عاذل و العتابا *

و قال في الرفع لجرير

متى كان الخيام بذي طلوح * سقيت الغيث ايتها الخيامو

الاثنان و الثلثة تقول احص فيها - و تقول قطعت رومها و ذلك قولك ذهبتهما و اعطيتكما و اعطيتكموا خيرا و ذهبتموا* اجمعون يلزم التاء و الكاف الضمة و تدع الحركتين اللتين كانتا للتذكير و التانيث في الواحد لان العلامة فيما بعدها و لفرق فالزموها حركة لا تزول و كرهوا ان يحركوا واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث اثقلوا عنها و صارت الاعلام فيما بعدها و لم يسكنوا التاء لان ماقبلها ابدا ساكن و لا الكاف لانها تقع بعد الساكن كثيرا و لان الحركة لها لازمة مفردة فجعلوها كاختها التاء فانى ما بالك تقول ذهبن و اذهبن و لا تضاعف النون فاذا قلت الذى و ضربتكن ضاعفت قال اراهم ضاعفوا النون هنا كما الحقوا الالف والواو مع الميم و قالوا ذهبن لانك لو ذكرت لم تزد الا حرفا واحدا على فعل فلذلك لم تضاعف و مع هذا انهم كرهوا ان تتوالى في كلامهم في كلمة واحدة اربع متحركات او خمس ليس فيها و يدكن وهي في غير هذا ما قبلها ساكن كالتاء فعلى هذا جرت هذه الاشياء في كلامهم*

هذا باب الاشباع في الجر والرفع و غير الاشباع والحركة كما هي

واما الذين يشبعون فيمططون و علامتها واو و ياء و هذا تحكمه لك المشافهة و ذلك قولك يضربها و من مأمنك - و اما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا و ذلك يضربها و من مأمنك يسرعون اللفظ و من ثم قال ابو عمرو الى بارئكم و يدلك على انها متحركة قولهم من مأمنك فيبينون النون فلو كانت ساكنة لم تحقق النون ولا يكون هذا في النصب لان الفتحة اخف عليهم كما لم يحذفوا الالف حيث حذفوا الياء و زنة الحركة ثابتة كما تثبت في الهمزة حيث صارت بين

فلما ساوتها في تلك المنزلة الحقت بها في هذه المنزلة الاخرى و ذلك قوامم لزهير * ع * و بعض القوم يخلق ثم لايفر * و كذاك يغزو لو كانت في قافية كنت حاذفها ان شئت و هذه اللامات لا تحذف في الكلام و ما يحذف منهن في الكلام فهو هنا اجدر ان يحذف ان كنت تحذف مالا يحذف في الكلام . و اما يخشى و يرضى و نحوهما فانه لا يحذف منهن الالف لان هذه الالف لما كانت تثبت في الكلام جعلت بمنزلة الف النصب التي تكون في الوقف بدلا من التنوين فكما تبين تلك الالف في القوافي فلا تحذف كذلك لا تحذف هذه الالف فلو كانت تحذف في الكلام و لا تمد الا في القوافي لحذفت الف يخشى كما حذفت ياء يقضي حيث شبهتها بالياء التي في الايام فاذا ثبت الذي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن الذي هي لام اسوأ حالا منها . الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول (ع) لم يعلم لنا الناس مصرع * فتحذف الالف لان هذا لايكون في الكلام فهو في القوافي اجدر الا يكون فانما فعلوا ذلك بيقضي و يغزو لان بناءهما لا يخرج نظيره الا في القوافي و ان شئت حذفته فانما الحقتا بما لا يخرج في الكلام و الحقت تلك بما يثبت على كل حال الا ترى انك تقول شعر

داينت اروي و الديون تقضا * فمطلت بعضا و ادت بعضا

فكما لا يحذف الف بعضا كذلك لا يحذف الف تقضا . و زعم الخليل ان ياء يقضي و واو يغزو اذا كانت واحدة منهما حرف الروي لم تحذف لانها ليست بوصل حينئذ و هي حرف روي كما ان القاف في (ع) و قاتم الاعماق خاوي المخترق * حرف الروي فكما

و قال في الجر لجرير ايضا

ايهات منزلنا بنعف سويقة * كانت مباركة من الايام

و انما الحقوا هذه المدة في حروف الروي لان الشعر وضع للغناء والترنم فالحقوا كل حرف الذي حركته منه فاذا انشدوا و لم يترنموا فعلى ثلثة اوجه - اما اهل الحجاز فيدعون هذه القوافي ما نون منها و ما لم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينه و بين الكلام الذي لم يوضع للغناء - و اما ناس كثير من بني تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون و ما لا ينون لما لم يريدوا الترنم ابدلوا مكان المدة نونا و لفظوا بتمام البناء و ما هو منه كما فعل اهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون (ع) يا ابتا علك او عساكا * و قال العجاج

يا صاح ما هاج الدموع الذرفن * من طلل كالاتحمي انهجن

و كذلك الجر و الرفع و المكسور و المفتوح و المضموم في جميع هذا كالمجرور و المنصوب و المرفوع - و اما الثالث فان يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام و لم تكن قوافي شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا و تركوا المدة لعلمهم انها في اصل البناء سمعناهم يقولون لجرير (ع) اقلي اللوم عاذل و العتاب * و للاخطل (ع) و اسئل بمصقلة البكري ما فعل * و كان هذا اخف عليهم و يقولون قد رابني حفص فحرك حفصا يثبت الالف لانها كذلك في الكلام - و اعلم ان الياآت و الواوات اللواتي هن لامات اذا كان ما قبلها حروف الروي فعل بها ما فعل بالواو و الياء اللتين الحقتا للمد في القوافي لانها تكون في المد بمنزلة الملحقة و يكون ما قبلها رويا كما كان ما قبل تلك رويا

طيرا بالتفرق او قما * فلم يحذف الالف كما لم يحذفها من تقضا و قال

و اعلم علم الحق ان قد غويتم * بني اسد فاستأخروا او تقدم

فحذف واو تقدموا كما حذف واو صنعوا - و اعلم ان الساكن و المجزوم يقعان في القوافي و لو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم و لكنهم توسعوا بذلك فاذا وقع واحد منهما في القافية حرك و ليس الحاقهم اياه بالحركة باشد من الحاق حرف المد ما ليس هو فيه و لا يلزمه في الكلام و لو لم يقفوا الا بكل حرف فيه حرف مد لضاق عليهم و لكنهم اتسعوا فاذا حركوا واحدا منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة فاذا كان كذلك الحقوه حرف المد فجعلوا الساكن و المجزوم لا يكونان الا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا الى حركتهما كما انهم اذا اضطروا الى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا فكذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا اليها كما ان اصلها في التقاء الساكنين الكسر - و قال امرء القيس

اغرك مني ان حبك قاتلي * و انك مهما تامري القلب يفعل

و قال طرفة

متى تاتنا اصبحك كاسا روية * وان كنت عنها غانيا فاغن وازددي

و لو كانت في قوافي مرفوعة او منصوبة كان اقوى - قال ابوالنجم (ع) انا اذا استحثوها بحرب او حلي * و هل ممكنة في الكلام و يقول الرجل فتذكر و لم يرد ان يقطع كلامه قالا فيمن قال و يقولوا فيمد يقول و من العامي فيمد العام سمعناهم يتكلمون به في الكلام و يجعلونه علامة ما يتذكر به و لم يقطع كلامه فاذا اضطروا الى مثل هذا في الساكن كسروا سمعناهم يتكلمون انه قدي فيمد في قد و يقولون الي في الالف و اللام.

لا تحذف هذه القاف لاتحذف واحدة منهما و قد دعاهم حذف
ياء يقضي الى ان حذف ناس كثير من قيس و اسد الياء و الواو
اللتين هما علامة المضمر و لم تكثر واحدة منها في الحذف لكثرة
ياء يقضي لانهما يجيئان لمعنى الاسماء و ليسا حرفين على ما قبلهما
فهما بمنزلة الهاء في (ع) يا عجبا للدهر شتى طرائقه * سمعت من
يروي الشعر من العرب ينشده

لا يبعد الله اصحابا تركتهم * لم ادر بعد غداة البين ما صنع

يريد ما صنعوا و قال

لو ساء وقفنا بصوف من تحيتها * سوف العيوف لراح الركب قد قنع

يريد قنعوا و قال

طافت باعلاقه خود بما تلبه * تدعوا العرانين من بكر وما جمع

يريد جمعوا و قال

جريت ابن اروى بالمدينة قرضة * و قلت لشفاع المدينة ارجف

يريد ارجفوا و قال غيره (ع) يا دار عبلة بالجواء تكلم * يريد تكلمي
و قال خززين لوذان

كذب العتيق و ماء شن بارد * ان كنت سائلتي غبوقا فاذهب

يريد فاذهبي و اما الهاء فلا تحذف من قولك شتى طرائقه لان الهاء
ليست من حروف اللين و المد فانما جعلوا الياء و هي اسم مثلها زائدة
نحو الياء الزائدة في نحوه لابى النجم (ع) الحمد لله الوهوب
المجزل * فهي بمنزلتها اذا كانت مدا و كانت لا تثبت في الكلام و الهاء
لا يمد بها و لا يفعل بها شيئ من ذلك و انشد الخليل (ع) خليلي

و الف الاستفهام و لام اليمين التي في لافعلن - و (١) ما جاء منه بعد الحرف الذي جيئ به له فعلامة الاضمار و هي الكاف التي في رايتك و غلامك و التاء التي في فعلت و ذهبت و الهاء التي في عليه و نحوها - و قد تكون الكاف غير اسم و لانها تجيئ للمخاطبة و ذلك نحو كاف ذلك فالكاف في هذا بمنزلة التاء في قولك فعلت فلانة و نحو ذلك - و التاء تكون بمنزلتها و هي التي في انت - و اعلم ان ما جاء في الكلام على حرف قليل و لم يشذ علينا منه شيئ الا بالاتيان له ان كان شذ و ذلك لانه عنده اجحاف ان تذهب من اقل الكلام عددا حرفان و ستبين ذلك انشاء الله - و اعلم انه لا يكون اسم مظهر على حرف ابدا لان المظهر يسكت عنده و ليس قبله شيئ و لا يلحق به شيئ و لا يوصل الى ذلك بحرف و لم يكونوا ليجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم و لا فعل و انما يجيئ لمعنى و الاسم ابدا له من القوة ما ليس لغيره - الا ترى انك لو جئت بشيئ و لو و نحوها اسما ثقلت - و انما فعلوا ذلك بعلامة الاضمار حيث كانت لا تصرف و لا تذكر الا فيما قبلها فاشبهت الواو و نحوها و لم يكونوا ليخلوا بالمظهر و هو الاول اذ كان قليلا في سوى الاسم المظهر و قوله هو الاول يقول الاسم كان قبل ثم الفعل ثم الحروف التي جاءت للمعاني الا ترى انك تذكر الاسم و تستغني عن الفعل تقول هو زيد و اخوك عمرو و لا يستغني الفعل عن الاسم و لا يستغني هذه الحروف التي للمعاني عن الاسم و الفعل و يستغنيان عنها تقول يفعل زيد فيستغنيان عنها و لابد لها من احدهما و لا يكون شيئ من الفعل على حرف واحد

يتذكر الحرث و نحوه و سمعنا من يوثق به في ذلك يقول هذا سيفني يريد سيف و لكنه تذكر بعد كلاما و لم يرد ان يقطع اللفظ لان التنوين حرف ساكن فيكسر كما يكسر دال قد *

هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم

فاقل ما تكون عليه الكلمة حرف واحد و ساكتب لك ماجاء على حرف بمعناه انشاء الله . اما ما يكون قبل الحرف الذي يجاء به له . فالواو التي في قولك مررت بعمرو و زيد و انما جئت بالواو لتضم الاخر الى الاول و تجمعها و ليس فيهما دليل على ان احدهما قبل الاخر و الفاء و هي تضم الشئ الى الشئ كما فعلت الواو غير انها تجعل ذلك متسقا بعضه في اثر بعض و ذلك قولك مررت بعمرو فخالد و سقط المطر مكان كذا و كذا فمكان كذا و كذا و انما يقروا احدهما بعد الاخر و كاف الجر تجيئ للتشبيه و ذلك انت كزيد و لام الاضافة و معناها الملك و استحقاق لشئ - الا ترى انك تقول الغلام لك و العبد لك فيكون في معنى هو عبدك و هو اخ له فيصير نحو هذا اخرك فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك فمعنى هذه اللام معنى اضافة الاسم و قد بين ذلك ايضا في باب النفي - و باء الجر انما هو للالزاق و الاختلاط و ذلك قولك خرجت بزيد و دخلت به و ضربته بالسوط الزقت ضربك اياه بالسوط فما اتسع من هذا في الكلام فهذا اصله - و الواو التي للقسم بمنزلة الباء و ذلك قولك و الله لا افعل - و التاء التي في القسم بمنزلتها و هي تالله لا افعل - و السين التي في قولك سيفعل - زعم الخليل انها جواب لن يفعل -

هذا اجدر اذ كان يكون على حرف و سنكتب ذالك بمعناه انشاء الله عزوجل . فمن ذالك ام و او وقد بين معناهما في بابهما - و هل وهي للاستفهام - و لم وهي نفي لقوله فعل - و لن وهي نفي لقوله سيفعل و ان و هي للجزاء و تكون لغوا في قولك ما ان تفعل و ما ان طبناحين و اما ان مع ما في لغة اهل الحجاز فهي بمنزلة ما في قوله انما الثقيلة تجعلها من حروف الابتداء و تمنعها ان تكون من حروف ليس - و اما ما فهي لقوله هو يفعل اذا كان في حال الفعل فتقول ما يفعل و تكون بمنزلة ليس في المعنى تقول عبد الله منطلق او منطلقا فتنفي بهذا اللفظ كما تقول ليس عبدالله منطلقا و تكون توكيدا لغوا و ذالك قولك متى ما تأتني آتك و قولك غضبت من غير ما جرم قال الله تبارك و تعالى فبما نقضهم ميثاقكم فهي لغو في انها لم تحدث اذا جاءت شيأ لم يكن قبل ان تجيئ من العمل و هي توكيد للكلام و قد تغير الحروف حتى تصير تعمل لمجيئها غير عملها الذي كان قبل ان تجيئ و ذالك نحو قوله انما و كانما و لعلما جعلتهن بمنزلة حروف الابتداء و من ذالك حيثما صارت لمجيئها بمنزلة اين و تكون ان كما في معنى ليس - و اما لا فتكون كما في التوكيد و اللغو - قال الله لان لا يعلم اهل الكتاب اي لان يعلم و يكون لا نفيا لقوله يفعل و لم يقع الفعل فتقول لا يفعل و قد تغير الشيئ عن حاله كما تفعل و ذالك قولك لو لا صارت او في معنى آخر كما صارت حين قلت لوما تغيرت حيث بما و من ذالك ايضا هلا فعلت فتصير هل مع لا في معني آخر و تكون لا ضدا لنعم و بلى و قد بين احوالها ايضا في باب النفي - و اما ان فتكون بمنزلة لام القسم،

لان منه ما يضارع الاسم و هو يتصرف و يبني ابنيته هو الذي يلي الاسم فلما قربه هذا القرب الا ان يجحف به الا ان تدرك الفعل علة مطردة في كلامهم في موضع واحد فيصير على حرف فاذا جاوزت ذلك الموضع رددت ما حذفت و لم يلزمها ان يكون على حرف واحد الا في ذلك الموضع و ذلك نحو عه و شه و له و فه من الوفاء و ذلك قولك ع كلاما ثم الذي يلي ما يكون على حرف ما يكون على حرفين وقد تكون عليهما الاسماء المظهرة المتمكنة . و الافعال المتصرفة و ذلك قليل لانه اخلال عندهم بهن لانه حذف من اقل الحروف عددا . فمن الاسماء التي وصفت لك يد و دم و حر و است و سه يعني الاست و دد و هو اللهو و هو عند بعضهم الحسن فاذا الحقتها الهاء كثرت لانها تقوي و تصير عدتها ثلثة احرف . و اما ما جاء من الافعال فخذ و كل و مر . و بعض العرب يقول اوكل فيتم كما ان بعضهم يقول في غد غدو فهذا ما جاء من الافعال و الاسماء على حرفين و ان كان شذ شيئ فقليل ولا يكون من الافعال شيئ على حرفين الا ما ذكرت لك الا ان تلحق الفعل علة مطردة في كلامهم فتصيره على حرفين في موضع واحد ثم اذا جاوزت ذلك الموضع رددت اليه ما حذفت منه و ذلك قل و ان تق اته و ما لحقته الهاء من الحرفين اقل مما فيه الهاء من الثلثة لان ما على حرفين ليس بشيئ مع ما على ثلثة و ذلك نحو قلة و ثبة و لثة و شفة و شفة و رئة و عدة و اشباه ذلك و لا تبنى على حرفين صفة حيث قل في الاسم و هو الاول الامكن و قد جاء على حرفين ما ليس باسم و لا فعل لكنه كالفاء و الواو و هو على حرفين اكثر لانه اقوى و هو في

و تكون ايضا للتبعيض تقول هذا من الثوب و هذا منهم كانك قلت بعضه و قد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة ما لا انها تجر لانها حرف اضافة و ذلك قولك ما اتاني من رجل و ما رايت من احد لو اخرجت من كان الكلام حسنا و لكنه اكد بمن لان هذا موضع تبعيض فاراد انه لم ياته بعض الرجال و الناس و كذلك ويحه من رجل انما اراد ان يجعل التعجب من بعض الرجال و كذلك اي ماوه من عسل و كذلك هو افضل من زيد انما اراد ان يفضله على بعض و لا يعم و جعل زيدا الموضع الذي ترتفع منه او سفل منه في قولك شر من زيد و كذلك اذا قال اخزى الله الكاذب مني و منك الا ان هذا و افضل منك لا يستغني عن من فيهما لانك توصل الامر الى ما بعدها و قد تكون باء الاضافة بمنزلتها في التوكيد و ذلك قولك ما زيد بمنطلق و لست بذاهب اراد ان يكون موكدا حيث نفى الانطلاق و الذهاب و كذلك كفى بالشيب لو القي الباء استقام الكلام قال عبد بن الحسحاس (ع) كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * و تقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية رويتك كما جعلته غاية حيث اردت الابتداء و المنتهى - و ال تعرف الاسم في قولك القوم و الرجل - و اما منذ فتكون ابتداء غاية الايام و الاحيان كما كانت من فيما ذكرت الك و لا تدخل واحدة منهما على صاحبتها و ذلك قوله ما لقيته مذ يوم الجمعة الى اليوم و مذ غدوة الى الساعة و ما لقيته مذ اليوم الى ساعتك هذه فجعلت اليوم اول غايتك فاجريت في بابها كما جرت من حيث قلت من مكان كذا الى مكان كذا و تقول ما رأيته

في قوله اما و الله ان لو فعلت و قد بينا ذلك في موضعه و تكون توكيدا ايضا في قوله لما ان فعل كما كانت توكيدا في القسم و كما كانت ان مع ما و قد تلقى ان مع ما اذا كانت اسما و كانت خبرا و قال الشاعر

ورجى الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لا يزال يزيد

و اما كي فجواب لقوله كيمه تقول لمه فتقول ليفعل كذا و كذا و قد بين امرها في بابها و اما بل فلترك شيء من الكلام و اخذ في غيره

قال الشاعر ابو ذؤيب حيث ترك اول الحديث

بل هل اريك حمول الحي غادية * كالنخل زينها ينع و افضاح

اينع ادرك و افضح حين تدخله الحمرة و الصفرة يعني البسر

و قال لبيد بن ابي ربيعة

بل من يرى البرق بت ارقبه * يزجي حبيا اذا خبا ثقبا

و اما قد فجواب لقوله لما يفعل فتقول قد فعل - و زعم الخليل ان هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر و ما في لما مغيرة عن حال لم كما غيرت لو اذ قلت لوما و نحوها - الا ترى انك تقول لما و لا تتبعها شيا و لا تقول ذلك في لم و تكون قد بمعنى ربما - قال الشاعر الهذلي

وقد اترك القرن مصفرا انامله * كان اثوابه مجت بفرصاد

كانه قال ربما - و اما لو فلما كان سيقع لوقوع غيره - و اما يا فتنبيه الا تراها في النداء و في الامر كانك تنبه المامور - قال الشاعر و هو الشماخ

(ع) الايا سقياني قبل غارة سنجال * و اما من فتكون لابتداء الغاية في الاماكن و ذلك قولك من مكان كذا و كذا الى مكان كذا - و تقول اذا كتبت كتابا من فلان الى فلان فهذه الاسماء سوى الاماكن بمنزلتها

و قد بينا ذلک في غير هذا الموضع - و اذا و هي علامة المضمر و كذلک هو و هي و كم و هي المسئلة عن العدد - و من و هي للمسئلة عن الاناسي و يكون بها الجزاء للاناسي و تكون بمنزلة الذي للاناسي و قد بين جميع ذلک في موضعه - و ما مثلها الا ان ما مبهمة تقع على كل شيء - و ان بمنزلة الذي تكون مع الصلة بمعنى الذي مع صلتها اسما فيصير يريد ان يفعل بمنزلة يريد الفعل كما ان الذي ضرب بمنزلة الضارب و قد بينت في بابها - و قط معناها الاكتفاء - و مع و هي للصحبة - و مذ فيمن رفع بمنزلة اذ - و حيث و معناها اذا رفعت قد بين فيما مضى بقول الخليل - و «ا عن فاسم اذا قلت من عن يمينک لان من لا تعمل الا في الاسماء - و على معناها الاتيان من فوق - قال امرء القيس (ع) كجلمود صخر حطه السيل من عل * و قال جرير (ع) حتى اختطفتک يا فرزدق من عل * و اذ و هي لما مضى من الدهر و هي ظرف بمنزلة مع و اما ما هو في موضع الفعل فقولک مه و صه و هل للناقة و سا للحمار و ما مثل ذلک في الكلام على نحوه في الاسماء الا اذا تركنا ذكره لانه انما هو امر و نهي يعني هلم و ايه ولا تختلف اختلاف الاسماء في المعاني - و اعلم ان بعض العرب يقول م الله لا فعلن يريد اسم الله فحذف حتى صيرها على حرف كما كثرت الاسماء في الحرفين حين ضارعت ما قبلها من غير الاسماء - و اما ما جاء على ثلثة احرف فهو اكثرالكلام في كل شيء و من الاسماء و الافعال و غيرهما مزيدا فيه و غير مزيد فيه و ذلک لانه كانه هو الاول فمن ثم تمكن في الكلام ثم ما كان على اربعة احرف بعده ثم بنات الخمسة وهي

منذ يومين فجعلتها غاية كما قلت اخذته من ذلك المكان فجعلته غاية و لم ترد منتهى - و اما في فهي للوعاء تقول هو في الجراب و في الكيس و هو في بطن امه و كذلك هو في الغل لانه جعله اذا دخله فيه كالوعاء له و كذلك هو في القبة و في الدار و ان اتسعت في الكلام فهي على هذا و انما تكون كالمثل يجاء به فيقارب الشيئ و ليس مثله - و اما عن فلما عدا الشيئ و ذلك قوله اطعمهم عن جوع جعل الجوع منصوبا تاركا له في قد جاوزه و قال سقاه عن العيمة - قال ابو عمر. سمعت ابا زيد يقول رميت عن القوس و ناس يقولون رميت عليها و انشد

ارمي عليها وهي فرع اجمع * و هي ثلث اذرع و اصبع

و كساه عن العري جعلهما قد تراخيا عنه و رميت عن القوس لانه بها قذف سهمه عنها و عدها - و تقول جلس عن يمينه فجعله متراخيا عن بدنه و جعله في المكان الذي بحيال يمينه و تقول اضربت عنه و اعرضت عنه انما تريد انه تراخى عنه و جاوزه الى غيره و تقول اخذت عنه حديثا اي عدا منه الى حديث - و قد تقع من موقعها ايضا تقول اطعمه من جوع و كساه من عري و سقاه من العيمة - و ما جاء من الاسماء غير المتمكنة على حرفين اكثر مما جاء من المتمكنة لانها حيث لم تكن ضارعت هذه الحروف لانها لم يفعل بها ما فعل بتلك و لم تصرف تصرفها - و ما جاء على حرفين مما وضع مواضع الفعل اكثر مما جاء من الفعل المتصرف لانها حيث لم يتصرف ضارعت هذه الحروف لانها ليست بفعل يتصرف و سابين ذلك انشاء الله فمن الاسماء ذا و ذه و معناهما انك بحضرتهما و هما اسمان مبهمان

بين ذلک في بابها و لها في الفعل نحو ليس لالي و يقول الرجل اذا
انا اليک اي انما انت غايتي ولا تكون حتى ههنا فهذا امر الى و اماه
و ان اتسعت وهي اعم في الكلام حتى، تقول قمت اليه فتجعله منتهاک
من مكانک - و لا تقول حتاه - و اما حسب فمعناه كمعنى قط - و اما غير
و سوى فبدل - و كل عم - و بعض اختصاص - و مثل تسوية - و اما بله
زيد فيقول دع زيدا و بله ههنا ک بمنزلة المصدر كما تقول ضرب زيد -
و عند لحضور الشيئ و دنوه منه - و اما قِبَل فهو لما ولي الشيئ تقول
ذهبت قبل السوق اي نحو السوق ولي قبلک مال اي فيما يليک و
لكنه اتسع حتى اجري مجرى على اذا قلت لي عليک - و اما نول
فتقول نولک ينبغي فعل كذا و اصله من التناول كانه يقول تناولک كذا
و اذا قال لانولک فكانه يقول اقصر و لكنه صار فيه معنى ينبغي لک
و اما اذا فلما يستقبل من الدهر و فيها مجازاة وهي ظرف و تكون
الشيئ توافقه في حال انت فيها و ذلک قولک مررت فاذا زيد قاعد
و تكون اذ مثلها ايضا ولا يليها الا الفعل الواجب و ذلک قولک بينما
انا كذلک اذ جاء زيد و قصدت قصده اذا انتفخ على فلان فهذا لما توافقه
و تهجم عليه من حال انت فيها والدليل على ان اذا ظرف قولک
القتال اذا جاء زيد و هذا جواب الرياشي و هو صواب - و اما لكن ثقيلة
و خفيفة فتوجب بها بعد نفي - و اما سوف (فتنفيس) فيما لم يكن
بعد الا تراه تقول سوفته - و اما قبل فللاول - و بعد للاخر و هما اسمان
يكونان ظرفين - و كيف على اي حال - و اين اي مكان - ومتى اي
حين فاما حيث فكان بمنزلة قولک هو في المكان الذي فيه زيد و هذه

اقل لاتكون فى الفعل البتة ولا يكسر بتمامه للجمع لانها الغاية فى الكثرة ف.تثقل ذلك فيها فالخمسة اقصى الغاية فى الكثرة فالكلام على ثلثة احرف و اربعة احرف و خمسة لا زيادة فيه ولا نقصان و الخمسة اقل من الثلثة فى الكلام فالثلثة اكثر ما تبلغ بالزيادة سبعة احرف و هي اقصى الغاية والمجهود و ذلك نحو اشهيباب فهو يجري على ما بين الثلثة و السبعة و الاربعة تبلغ هذا نحو احرنجام ولا تبلغ السبعة الا في هذين المصدرين . فاما بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو عضرفوط ولا تبلغ سبعة كما بلغتها الثلثة و الاربعة لانها لا تكون في الفعل فيكون لها مصدر نحو هذا فعلى هذا عدة حروف الكلم فما قصر عن الثلثة فمحذوف و ماجاوز الخمسة فزيد فيه و ساكتب لك من معاني ماعدة حروفه ثلث فصاعدا نحو ما كتبت لك من معاني الحرف والحرفين انشاء الله عز و جل . اما على فاستعلاء الشيء تقول هذا على ظهرالجبل و على راسه و يكون ان يطوى ايضا مستعليا كقولك من الماء عليه و امررت يدي عليه . و اما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل و علينا امير كقولك و عليه مال و هذا لانه شيء اعتلاه و يكون مررت عليه ان يريد مرورا على مكانه و لكنه اتسع . و تقول عليه مال و هذا كالمثل كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه فقد يتسع هذا في الكلام و يجيى كالمثل و هو اسم ولا يكون الا ظرفا و يدلك على انه اسم قول بعض العرب نهض من عليه - قال الشاعر

غدت من عليه بعد ماتم خمسها * تصل و عن قيض ببيداء مجهل

واما الى فمنتهى لابتداء الغاية تقول كذا الى كذا و كذلك حتى و قد

وما لم يقع - و اما اما ففيها معنى الجزاء كانه يقول عبدالله مهمى يكن من امره فمنطلق الا ترى ان الفاء لازمة لها ابدا - و اما الا فتنبيه تقول الا انه ذاهب الا بلى - و اما كلا فردع و زجر - و انى تكون في معنى كيف و اين و انما كتبنا من الثلثة وما جاوزها غير المتمكن الكثير الاستعمال من الاسماء و غيرها الذي تكلم به العامة لانه اشد تفسيرا و كذلك الواضح عند كل احد هو اشد تفسيرا لانه يوضح به الاشياء فكانه تفسير التفسير - الا ترى لو ان ناسا قال ما معنى ايان فقلت متى كنت قد اوضحت و انما كتبنا من الثلثة على نحو الحرف و الحرفين و فيه الاشكال و النظر *

(هذا باب علم حروف الزيادة وهي عشرة احرف

فالهمزة تزاد اذا كانت اول حرف فى الاسم رابعة فصاعدا و الفعل نحو افكل و اذهب و فى الوصل في ابن و اضرب - و الالف وهي تزاد ثانية في فاعل و نحوه و ثالثة في عماد و نحوه و رابعة في عطشا و مغزى و نحوهما - و خامسة في جلباب و جحجبى و حنبطى و نحو ذلك وستراه مبينا في كتاب الفعل انشاء الله - فاما الهاء فيزاد لتبين بها الحركة و قد بينا ذلك و بعد الف المد فى النديمة و النداء نحو و اغلاماه و ياغلاماه و قد بين امرها - و الياء وهي تكون زائدة اذا كانت اول الحرف رابعة فصاعدا كالهمزة فى الاسم و الفعل نحو يرمع و يربوع و يضرب و تكون زائدة ثانية و ثالثة في مواضع الالف وستبين ذلك انشاء الله و رابعة في نحو خدرية و قنديل - و خامسة نحو سلحفية و تلحق مضاعفة كل اسم اذا اضيف نحو هني كما يلحق كل اسم اذا جمعت

الاسماء تكون ظروفا ـ و اما خلف فموُخرالشيي ـ و امام مقدّمه ـ و قدام بمنزلة امام ـ و فوق اعلى الشيي و قالوا فوقك في العلم و العقل على نحو المثل و هذه اسماء تكون ظروفا ـ و ليس نفي ـ و اي مسئلة ليبين لك بعض و هي تجري مجرى ما في كل شيي ـ و من مثل اي الا انه للناس ـ و ان توكيد لقوله زيد منطلق و اذا خففت فهي كذلك توكد ما تكلم به و لتثبت الكلام غير ان لام التوكيد تلزمها عوضا مما ذهب منها ـ و ليت تمن ـ و لعل و عسى طمع و اشفاق ـ و اما لدن فالموضع الذي هو اول الغاية و اسم يكون ظرفا يدلك على انه اسم توامم من لدن و قد يحذف بعض العرب النون حتى يصير على حرفين

قال الراجز غيلان

يستوعب البوعين من جريره * من لد لحييه الى منحوره

و لدا بمنزلة عند ـ و اما دون فتقصير عن الغاية و هو يكون ظرفا و اعلم ان ما يكون ظرفا بعضه اشد تمكنا في الاسماء من بعض و منه ما لا يكون الا ظرفا و قد بان ذلك في موضعه ـ و اما قبالة فمواجهة ـ و اما بلى فتوجب به بعد النفي ـ و اما نعم فعدة و تصديق تقول قدمكان كذا و كذا فيقول نعم و ليستا اسمين و قبالة اسم يكون ظرفا و اذا استفهمت فقلت اتفعل اوجبت بنعم فاذا قلت الست تفعل قال بلى تجريان مجراهما قبل ان تجيي الالف ـ و اما بجل فبمنزلة حسب ـ اما اذن فجواب و جزاء ـ و اما لما فهي للامر الذي قد وقع لوقوع غيره و اما تجيي بمنزلة لو لما ذكرنا فانما هما لابتداء و جواب ـ و كذلك لوما و لولا فهما لابتداء الغاية و هما للابتداء و جواب فالاول سبب ما وقع

و اذا كانت فاء نحو اجوه و اساوة و اعد و الالف تكون بدلا من الياء و الواو اذا كانت الامين في رما و غزا و نحوهما و اذا كانتا عينين في قال و باع و العاب و الماء و نحوهن - و اذا كانت الواو فاء في ياجل و نحوه والتنوين في النصب تكون بدلا منه في الوقف و النون الخفيفة اذا كان ماقبلها مفتوحا نحو رأيت زيدا و اضربا - و اما الهاء فتكون بدلا من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف كقولك هذه طلحة و قد ابدلت من الهمزة في هرقت و همزت و هرحت الفرس تريد ارحت و ابدلت من الياء في هذه و ذلك في كلامهم قليل و يقال اياك و هياك كما ان يبين الحركة بالالف قليل انما جاء في انا و حيهلا - و اما الياء فتبدل مكان الواو فاء و عينا نحو قيل و ميزان و مكان الواو و الالف في النصب و الجر في مسلمين و مسلمين و من الواو و الالف اذا حقرت او جمعت في بهاليل و قواطيس ونحوهما في الكلام - و تبدل اذا كانت الواو عينا نحو لية - و تبدل في الوقف من الالف في لغة من يقول افعى و حبلى - و تبدل من الهمزة و قد بينا ذلك في باب الهمز و من الواو وهي عين في سيد و نحوه و ما اغفل من هذا الباب فسيبين في باب الفعل و قد بين - و قد تبدل من مكان الحرف المدغم نحو قيراط الا تراهم قالو اقريريط و دينار الا تراهم قالوا دنينير - و تبدل من الواو اذا كانت فاء ينجل و نحوه - و تبدل من الواو في قصيا و دنيا و نحوهما - و تبدل مكان الواو في غاز و نحوه و سنبين ذلك ان شاء الله - و تبدل مكانها في شقيت و غبيت و نحوهما - و اما التاء فتبدل مكان الواو فاء في اتعد واتهم و اتلج و تراث و تجاة و نحو

بالتاء الالف قبل التاء و تلحق اذا ثنيت قبل النون و ان اغفلنا موضعا للزوائد فسيبين في الفعل ان شاء الله . و اما النون فتزاد في فعلان خامسة و نحوه و سادسة في زعفران و نحوه و رابعة في رعشن و العرضنة و نحوهما و فيما ينصرف من الاسماء و في الفعل الذي تدخله النون الخفيفة و الثقيلة و في تفعلين و في فعل النساء اذا جمعت نحو فعلن و تفعلن و في تثنية الاسماء و جمعها و في تفعل تكون اولا و ثانية في عسل و ثالثة في قلنسوة . و اما التاء فتؤنث بها الجماعة نحو منطلقات و تؤنث بها الواحدة نحو هذه طلحة و رحمة و بنت و اخت و تلحق رابعة نحو سبنتة و خامسة نحو عفريت و سادسة نحو عنكبوت و رابعة اولا فصاعدا في تفعل انت و تفعل هي . و في الاسم كتجفاف وتنضب و ترتب . واما السين فتزاد في استفعل . واما الميم فتزاد اولا في مفعول و مفعال و مفعل . و اما الواو فتزاد ثانية في حوقل و صومعة ونحوهما و ثالثة في قعود و عجوز و تسور و نحوهما كما يلحق الياء في فعيل نحو سعيد و عثير . و رابعة في بهلول و قرنوط و خامسة في قلنسوة وقمحدوة و نحوهما و عضرفوط كما لحقت الياء خنذريا و تلحق الهمزة اولا اذا سكن اول الحرف في ابن و امرئ و اضرب و نحوهن و هي التي تسمى الف الوصل و اللام تزاد في عبدل و ذلك و نحوه

هذا باب حروف البدل في غير ان تدغم حرفا في حرف

و ترفع لسانك من موضع واحد و هي ثمانية احرف من الحروف الاول و ثلثة من غيرها فالهمزة تبدل من الياء و الواو اذا كانت لامين في قضاء و سقاء و نحوهما اذا كانت الواو عينا في ادور و اذؤر و نحو ذلك

اضفت نحو عموي و في رحى رحوي - و تبدل مكان الهمزة و قد بينا ذلك في باب الهمزة و تبدل مكان الياء اذا كانت لاما في شروى و تقوى و نحوهما - و اذا كانت عينا في كوسى و طوبى و نحوهما و تبدل مكان الالف في الوقف و ذلك قول بعضهم افعو و حبلو كما جعل بعضهم مكانها الياء - و بعض العرب يجعل الواو و الياء ثابتتين في الوصل و الوقف و تكون بدلا من الالف في ضورب و تضورب و نحوهما - و من الالف الثانية الزايدة إذا قلت ضويرب ودوينق في ضارب و دانق و ضوارب و دوانق اذا جمعت ضاربة و دانقا و تكون بدلا من الف التانيث للممدودة إذا ضفت او ثنيته و ذلك قولك حمراوان و حمراوي و تبدل مكان الياء في فتوّ و فتوّة يريد جمع الفتيان و ذلك قليل كما ابدلوا الياء مكان الواو في عصيّ و عتيّ و نحوهما و تبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والاضافة و قد بين ذلك في التثنية و هو كساوان و غطاوي - و زعم الخليل ان الفتحة والكسرة والضمة زوائد و هن يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به و البناء و هو الساكن الذي لا زيادة فيه فالفتحة من الالف و الكسرة من الياء والضمة من الواو فكل واحدة شيء مما ذكرت لك *

هذا باب ما بنيت العرب من الاسماء و الصفات و الافعال غير المعتلة و المعتلة

و اما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به و لم يجيء في كلامهم الا نظيره من غير بابه و هو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل - اما ما كان على ثلثة احرف من غير الافعال فانه يكون فَعْلًا و يكون في

ذلك - و من الياء في افتعلت من يئست و نحوها و قد أبدلت من الدال والسين في ست و هذا قليل - و من الياء اذا كانت لاما في استواء و ذلك قليل و اما الدال فتبدل من التاء في افتعل اذا كانت بعد الزاء في ازدجر و نحوهما والطاء منها في افتعل ونحوها اذا كانت بعد الضاد في افتعل نحو اضطهد و كذلك اذا كانت بعد الصاد في مثل اصطبر و بعد الطاء في هذا و قد ابدلت الطاء من التاء في فعلت اذا كانت بعد هذه الحروف وهي لغة لتميم قالوا فحصط برجلك و حصط يريدون حصت و فحصت و الظاء كالضاد فيما ذكرنا و قالوا فزد يريدون فزت كما قالوا فحصط - والدال اذا كانت بعد التاء في هذا الباب بمنزلة الزاي و لم تذكر ما يدخل في الحرف لانه بمنزلة ما يدخل في الحرف و هو من موضعه يعني مثل تدته حيث تدغم الدال في التاء لانها بمنزلة تاء ادخلت على تاء والميم تكون بدلا من النون في عنبر و شنبا و نحوهما اذا سكنت و بعدها و قد ابدلت من الواو في فم و ذلك قليل كما ان بدل الهمزة من الهاء بعد الالف في ماء و نحوه قليل ابدلوا الميم منها اذا كانت من حروف الزيادة كما ابدلوا التاء من الواو و ابدلوا الهمزة منها لانها تشبه الياء و ابدلوا الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو علج و عويج يريدون علي و عوفي والنون تكون بدلا من الهمزة في فعلان فعلى و قد بين ذلك فيما ينصرف و ما لا ينصرف كما ان الهمزة بدل من الف حمراء و قد ابدلوا اللام و ذاك قليل جدا قالوا اصيلال و انما هو اصيلان - و اما الواو فتبدل مكان الياء اذا كانت فاء في موقن و موسر و نحوهما - و تبدل مكان الياء اذا

هذا باب ما لحقته الزوايد من بنات الثلثة من غير الفعل

فالهمزة تلحق اولا فيكون الحرف على أَفْعَل و يكون للاسم و الصفة فالاسم نحو افكل و ابدع و اجدل - و الصفة نحو ابيض و اسود و احمر - و يكون على إِفْعَل نحو إِثْمِد و اصبع و اجرد و لا نعلمه جاء صفة - و يكون أَفْعِل و هو قليل نحو ابرم و ابين و اسقن و الفتحة و هو قليل نحو اصبُع و لا نعلمه جاء صفة - و يكون افعُلا و هو قليل نحو ابلُم و لا نعلمه جاء صفة - و لا يكون في الاسماء و الصفات افعُل الا ان تكسر عليه الاسم نحو اكلب و اعبد و ليس شيئ من الاسماء و الصفات أَفْعُل و ليس في الكلام إِفْعِل - و يكون على إِفعال في الاسم و الصفة فالاسم نحو الاعطاء و الاسلام و الاعصار و الاسنام و هو شجر و الامحاض - و اما الصفة فنحو الاسكاف و هو في الصفة قليل و لا نعلمه جاء غير هذا - و يكون على أَفْعال نحو اسحار و لا نعلمه جاء اسما و لا صفة غير هذا و يكون على إِفْعِيل في الاسم و الصفة - فالاسماء نحو احريط و اسليح و اكليل و الصفة نحو اصليت و اجفيل و الاخليج الناقة المختلجة من امها - و تكون على أُفْعُول فيهما فالاسماء نحو اسلوب و اخدود و اركوب و الصفة نحو املود و اسكوب - و قال الشاعر (ع) برق يضيئ امام البيت أُسكوب و افنون * و يكون على أَفَاعِل فالاسماء نحو ادابر و أحارد و احامر و هو في الصفة قليل قالوا رجل اباتر و لا نعلمه جاء وصفا الا هذا - و يكون على إِفْعَوْل فيهما - فالاسماء قالوا الادرون يريد الدرن - فاما ما جاء صفة فالاسحوف قالوا انها لاسحوف الاحاليل - و الازمول و انما يريدون الذي يزمل - قال الشاعر و هو ابن مقبل

الاسماء و الصفات فالاسماء مثل صقر و فهد و كلب و الصفة نحو صعب و ضخم و خدل - و يكون فعلا في الاسماء و الصفة فالاسماء نحو العُلم و الجدع و الجذف - و الصفات نحو نقض و نضو و صنع - و يكون فُعلا في الاسماء والصفات فالاسماء نحو البُر و القرط و العرض - و اما الصفات فنحو الحبر يقال ناقة حبر اسفار و يقال رجل جد اي ذو جد والمر و الحلو - و يكون فَعَلا في الاسم و الصفة - فالاسم نحو جمل و جبل و حمل - و الصفة نحو حدث و بطل و حسن و غرب و دقل - و يكون فَعِلا فيهما نحو كتف وكبد و فخذ فالصفات نحو حذر و رجع و حصر - و يكون فُعُلا فيهما - فالاسماء نحو رجل و سبع و عضد وضبع و الصفة نحو حدث و خلط و حذر و ندس - و يكون فُعَل فيهما فالاسماء نحو صرد و نغر و ربع و الصفة نحو حطم و لبد - قال الله تبارك و تعالى اهلكت مالا لبدا و رجل ختع و سكع - و تكون فُعُلا فيهما - فالاسماء الطنب و الاذن و العنق و العضد و الجمد و الصفة الجنب والاجد و نضد و نكر قال الله جل ثناؤه الى شيء نكر و الانف و السجح قال مشية سجحا - و يكون فِعَلا فيهما فالاسماء نحو الضلع و العوض و الصغر و العنب و لا نعلمه جاء صفة الا في حرف من المعتل يوصف به الجماع و ذلك قولك قوم عدى و لم يكسر على عدى واحد و لكنه بمنزلة السفر والركب - و يكون فِعِلا في الاسم نحو ابل و هو قليل ولا نعلم في الاسماء والصفات غيره - قال الاخفش و قد قالوا امراة بلز و هي العظيمة - قال ابوالحسن يقال حبرة للصفرة التي تكون على الانسان - و اعلم انه ليس في الاسماء والصفات فُعِلٌ ولا يكون الا في الفعل و ليس في الكلام فِعُلٌ *

ولا نعلمه جاء الا في الاربعاء و اما الافعلاء مكسرا عليه لواحد فكثير نحو انصباء و اصدقاء و اصفياء و لا نعلم في الكلام إفْعُلان ولا أَفْعِلان و لا شيئًا من هذا النحو لم تذكره و تلحق غير اول و ذلك قليل فيكون الحرف علي فُعَلاء و ذلك نحو ضهياء صفة و ضهياء اسم - وعلي فعايل نحو حطائط و جرائض و فُعَال و دَأْئَل و قالوا شمأل و شامل و هو اسم - و اما الالف فتلحق ثانية و يكون الحرف علي فاعل في الاسم و الصفة فالاسم نحو كاهِل و غارِب و ساعد و الصفة نحو ضارب و قاتل و جالس - و يكون فاعلا نحو خاتم و طابق ولا نعلمه جاء صفة و ليس في كلام العرب فاعُل - و تلحق ثالثة فيكون الحرف علي فَعال في الاسم و الصفة فالاسم نحو قَذال و غزال و زمان - و الصفة جماد و جبان و صناع - ويكون علي فعال فيهما فالاسماء نحو حمار و اكاف و ركاب و الصفة نحو كناز و ضفاف و يكون علي فُعال فيهما فالاسماء نحو غراب و غلام و فؤاد و الصفة نحو شجاع و طوال و خفاف - و قد يكون مالحقته ثالثة فيما اوله الهمزة مزيدة فهذه لحاقها بلا زايدة غيرها ثانية فيكون علي فاعُول مع غيرها من الزوائد و ثالثة و ثانية كما لحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد فاما ما لحقته من ذلك ثانية فيكون علي فاعول في الاسم و الصفة - فاما الصفة فنحو حاطوم يقال ماء حاطوم وسيل جارون و ماء فاتور و الاسماء عاقول و ناموس و طاوُس - و يكون علي فاعال في الاسماء وهو قليل نحو ساباط و خاتام و لا نعلمه جاء صفة - و يكون علي فاعلاء في الاسم نحو القاصعاء و النافقاء و اسابتاء و لا نعلمه جاء صفة - و يكون علي فاعولاء في الاسماء و نحو ذلك عاشوراء وهو قليل و لا

عودا احم القرى ازمولة رتلا * يأتي تراث ابيه يتبع القذفا

و انما لحقت الهاء كما تقول نسابة للشباب و ليست الهاء من البناء في شيئ انما تلحق بعد البناء و قد بينا ذلك فيما مضى. وليس في الكلام أفعيل و لا أفعول و لا أفعال و لا إفعيل و لا افعال الا ان تكسر عليه اسما للجميع و لا أفاعل و لا افاعيل الا للجمع نحو أجادل و اقاطيع . و يكون على أفتعل في الاسم و الصفة و هو قليل فالاسم نحو الذعج و ابنيم والصفة نحو الندد و هو من اللدد و قال الطرماح (ع) خصم ابر على الخصوم الندد . و هذا في الاسم و الصفة قليل . و لا نعلم الا هذين . و يكون على إفعيلى نحو اهجيرى و احريا و هما اسمان و لا نعلم غيرهما . و يكون على أفعلى و هو قليل . و لا نعلم الا اجفلى و هو اسم . و يكون على افعلة نحو اسكفة و اترج و أسطمة و هي اسماء . و تكون على إفعل فيهما قالوا ارزب و ازفلة و هو اسم و ارزب صفة . و يكون على إفعلى قالوا ايجلى و هو اسم . و يكون على إفعل قالوا نفحل في الوصف لا غير . و يكون على افعلان في الاسم و الصفة فالاسم امعوان و الارجوان و الاقحوان و الصفة نحو الاسحلان و الالعبان و يكون على إفعلان في الاسم و الصفة و هو قليل فما جاء في الاسم فنحو الاسحمان حبل بعينه و الامدان . و اما الصفة فقولهم ليلة اضحيانة و هو قليل لا نعلم الا هذا و يكون على افعلان و هو قليل لا نعلمه الا اتبخان و هو وصف يقولون عجين اتبخان و اروذان و هو وصف . قال النابغة الجعدي

فظل لنسوة النعمان منا * على سفوان يوم اروذان

و تكون على افعلاء ولا نعلمه جاء الا في اربعاء وهو اسم و كذلك الخلاء

و ثآارى و ترالى يريدون الزرافات و اما الصفة فكهالى و سكارى و حبالى و تكون غير مبدلة الياء فيهما فالاسم نحو صحار و ذفار و فيان - و الصفات نحو عذار و سعال و عقار - و يكون على فعالي لهما فالاسم نحو نجاتي و قماري و دباسي و الصفة نحو الحوالي و الدراري - و يكون على فعاليل لهما فالاسم نحو الطنابيب و الغساطيط - و الصفة الهماليل و الرعاديد و الهه ليل - و يكون على فعالل لهما - فالاسماء نحو القرادد و الصفة الرعابب و القعادد - و يكون على فعالين نحو سراحين و ضباعين و براذين و لا نعلمه جاء في الصفة - و يكون على فعالن نحو رعاشن و علاحن و ضيافن هذا في الصفة و قد جاء في الاسماء قالوا الفراسن - و يكون على فعاول فيهما فالاسم نحو جداول و جراول و الصفة نحو القساور و الحشاور - و يكون على فعائل غير مهموز فالاسم نحو العثاثر و الحثائل اذا جمعت الحثيل و العثير و لا نعلمه جاء في الصفة كما لم يجيء احده - و يكون على فعائل فيهما فالاسماء نحو عزايز و رسائل و الصفة نحو ظرائف و صحائح - و يكون على فياعل فيهما فالاسم نحو غيلم و غيالم و غيطل و غياطل و الديلسق و الصفة نحو عيلم و عيالم و الصياتل و الجياحل . و يكون على فياعيل فيهما فالاسماء نحو الدياميس و الدياميم - و الصفة نحو الصياريف و البياطير و يكون على تفاعيل فالاسماء نحو التجاويف و التماثيل و لا نعلمه جاء وصفا - و يكون على تفاعل فالاسماء نحو التنافل و التناضب و لا نعلمه جاء في الصفة - و يكون على يفاعيل فالاسم نحو يرابيع و يعاقيب و يعاسيب و الصفة نحو اليحاميم و اليخاضير وصفوا باليخضور كما وصفوا باليحموم

نعلمه جاء وصفا - و ليس في الكلام فاعيل و لا فاعول و لا فُعلاء و لا شيئ من
هذا لم تذكره - و إما ما لحقته من ذلك ثالثة فيكون على مُفاعل في
الصفة نحو مقاتل و مسافر و مجاهد و لا نعلمه جاء إسما - و قد يختصون
الصفة بالبناء دون الاسم و الاسم دون الصفة و يكون البناء في احدهما اكثر
منه في الاخر يعني في مثل مخاض و السلام و هو في المصادر اكثر
و انما جاء صفة في موضع واحد قالوا إسكاف و افعل نحو احمر و اصفر و
في الصفة اكثر منه في الصفة قالوا افكل و ابدع فكلواحد منهما يعوض
اذا اختص و كثر فيه البناء لما قل فيه من غير ذلك من الابنية و لما
صرف عنه من الابنية - و قد كتب بعض ما اختص به احدهما دون
الاخر و سنكتب البقية ان شاءالله - و يكون على مفاعل و مفاعيل في
الصفة و الاسم و لا يكون هذا و ما جاء على مثاله الا مكسرا عليه الواحد
للجميع فما كان منه في الاسم فنحو مساجد و مقابر و مفاتيح و مخاريق
و اما الصفة فنحو مداعس و مطافل و مقاول و مكاسف و مكاريم و
مناسيب - و يكون على فواعل في الاسم و الصفة فالاسماء نحو حوائط و
جوائز و توابل - و الصفة نحو حواسر و ضوارب - و قوائل و تكون الاسماء
فواعيل نحو خواتيم و سوابيط و قوارير و لا نعلمه جاء في الصفة كما لا
يجيئ واحدة في الصفة - و يكون على فواعيل فيهما فالاسماء نحو السلاليم
و البلاليط و البلاليق و الصفة نحو العواوير و الجبابير - و يكون على فعاعل
نحو السلالم و الذرارح و الزرازق و لا يستنكر ان يكون هذا في الصفة مثل
زرّق و حوّل فكما قالوا عواوير يجعلوه كالكلاب حين قالو كلاليب كذلك
يجعل هذا - و يكون على فعالى مبدلة الياء فيهما - فالاسماء نحو المعارى

قالوا مال شقاخين صفة ـ و لا نعلم في الكلام غيره و يكون على فَعَالاء نحو
قلاثاء و براكاء و عجاساء ـ و قد جاء وصفا قالوا رجل عياياء طباقاء ـ و
يكون على فَعَالان نحو سلامان و حماطان و هو قليل و لم يجيء صفة ـ
و يكون ثاني فواعل فيهما فالاسم نحو صواعق و عوارض و اما الصفة فدواسر
اي شديد قال (ع) و الراس من ثقاحة الدواسرا * و يكون على
فعالة نحو الزعارة و الحمارة و العبالّة و لم يجيء صفة ـ و يكون على
فُعَالِيَة فيهما فالاسم نحو الهمارية و الصراحية و الصفة نحو العفارية و
الفرسية و الهاء لازمة لفعالية ـ و يكون على فَعَالية فالاسم نحو الكراهية
و الرفاهية و الصفة نحو العلانية و خزابية و الهاء لازمة لفعالية و ليس
شيء في الكلام على فِعالى و لا فَعَالى الا للجمع و لا شيء من هذا لم
نذكره يعني ان فِعالى ليس في الكلام البتة ـ و تلحق رابعة لا زيادة
في الحروف غيرها لغير التانيث فتكون على فَعْلًى نحو علقى وتترى
و ارطى و لا نعلمه جاء وصفا الا بالهاء قالوا ناقة سلباة ركباة ـ و يكون
على فِعْلًى نحو ذفرى و معزا و لا نعلمه جاء وصفا و لا يكون فُعْلًى والالف
لغير التانيث الا ان بعضهم قال بُهْمَاة واحدة و ليس هذا بالمعروف
كما قالوا فِعْلاة بالهاء صفة نحو امراة سعلاة و رجل عزهاة ـ و تلحق الالف
رابعة للتانيث فتكون على فَعْلَى فيهما فالاسم سلمى و علقى و رضوى
و الصفة نحو سكرى و عطشى ـ و يكون فِعْلَى في الاسماء نحو ذفرى و
ذكرى و لم يات صفة الا بالهاء و يكون على فُعْلَى فيهما فالاسم نحو
البهمى و الحمى و الرؤيا و الصفة نحو حبلى و انثى ـ و يكون على
فَعَلَى فيهما فالاسم قلهى و هي ارض و اجلى و دفرى و نملى و الصفة

قال الراجز (م) عيدان شطي دجلة اليعضور * قال ابو الحسن

امبت للعجاج بالخشب * تحت الهدب اليعضور

و يكون على يفاعل نحو اليحامد و اليرامع و هذا قليل في الكلام و لم يجيء صفة - و يكون على فعاليل وصفا نحو القراويح و الجلاريخ و هي العظام من الاودية ولا نعلمه جاء اسما - و يكون على فعائيل نحو كوائيس و لا نعلمه جاء وصفا - و يكون على فعاليت في الكلام و هو قليل نحو عفاريت هو وصف - و يكون على فعاعل فيهما فالاسماء نحو جنادب و خنافس و عناطب - و الصفة نحو عنابس و عناسل فجميع ما ذكرت لك من هذا المثال الذي لحقته الالف ثالثة لا يكون الا للجمع - و لا تلحقه ثالثة في هذا المثال الا بثبات زيادة قد كانت في الواحد قبل ان يكسر او زيادتين كانتا في الاسم قبل ان يكسر اذا كانت احديهما رابعة حرف لين فان لم تكن احديهما رابعة حرف لين لم تثبت الا زيادة واحدة الا ان تلحق اذا جمع حرف اللين فانهم قد يلحقون حرف اللين اذا جمعوا و ان لم (يكن) ثابتا رابعا في الواحد - و قد بينا ما جاء من هذا المثال و الهمزة في اوله مزيدة في باب ما الهمزة اوله زايدة و ليس شيء عدته اربعة او خمسة يكسر بعدته يخرج من مثال مفاعل و مفاعيل فمن ثم جعلنا حبالي الالف فيها مبدلة من الياء كبدلها من ياء مدار - و قال بعض العرب يغاثي كما قالوا مهاري حذفوا كما حذفوا الثاني ثم ابدلوا كما ابدلوا صحار - و يكون فَعالي في الاسم نحو حباري و سماني و لبادي و لا يكون وصفا الا ان يكسر عليه الواحد للجمع نحو عجالي و سكاري و كسالي - و يكون على فُعَاعِيْل و هو قليل في الكلام

لمذكر و لا لمونث - و لا يكون على فُعَلاء في الكلام الا و آخره علامة التانيث - و يكون على فعلاء في الكلام و هو قليل نحو قوباء و هو اسم - و يكون على فُعْلاء في الاسم و الصفة فالاسم نحو طرفاء و حلفاء و قصباء - و الصفة نحو خضرا و سوداء - و صفراء - و يكون على فَعّالى في الاسماء نحو حضارى و شقارى و حوارى و لا نعلمه جاء وصفا - و يكون على فُعَلاء فيهما فالاسم نحو القرناء و الرحضاء و الخيلاء - و الصفة نحو العشراء و النفساء و هو كثير اذا كسر عليها الواحد الجمع نحو الخلفاء و الحلفاء و الصفقاء و يكون على فِعَلاء في الاسم و هو قليل في الكلام نحو الخيلاء و السيراء و لا نعلمه جاء وصفا و يكون على فَعَلاء في الاسم و هو قليل نحو قرماء و جنفاء و قال السليل

على قرماء عالية شواه * كان بياض غرته خمار

و قال

رحلت اليک من جنفاء حتى * انخت فناء بيتک بالمطالى

و لا نعلمه جاء وصفا - و يكون على فَوْعال و هو قليل في لكلام و هو طومار و سولاف اسم ارض و لا نعلمه جاء وصفا - و يكون على فَعْلان فيهما فالاسماء نحو السعدان و الضمران - و الصفة نحو الريان و العطشان و الشبعان و يكون على فُعْلان فيهما فالاسماء نحو الكروان و الورشان و العلجان - و الصفة نحو الصميان و القطوان و الزفيان - و يكون على فُعْلان فيهما فالاسماء نحو دكان و عثمان و ذبيان و هو كثير في ان يكسر عليه الواحد للجمع نحو جريان و قصوان و الصفة نحو عريان و خمصان - و يكون على فِعْلان اسما نحو ضيعان و سرحان و انسان و هو كثير فيما يكسر

نحو جمزى و بشكى و مرطى و يكون على فُعلى و هو قليل في
الكلام نحو شعبى و اربى و ادمى اسما و قد بيّنّا ما جاءت فيه للتانيث
فيما الهمزة في اوله مزيدة و فيما لحقته الالف ثانية او ثالثة مزيدة
فيما ذكرت لك من ابنيتهن ايضا و بعض العرب يقول صورى و قاوى
و ظفوي فيجعلها ياء كانهم و افقوا الذين يقولون افعي و هم ناس من
قيس و اهل الحجاز - و لا نعلم في الكلام فِعّلى و لا فُعِلى و لا فعلى -
و تلحق رابعة و في الحرف زائد غيرها و يكون الحرف على فِعلال في
الاسم و الصفة - فالاسماء نحو جلباب و قرطاط و سرداح - و الصفة نحو
شملال و طملال و ضفتان - و يكون على فُعلال نحو قرطاط و فسطاط و هو
قليل في الكلام - و لا نعلمه جاء وصفا - و يكون على مِفعال في الاسم
و الصفة فالاسم نحو مفتاح و مصباح و محراب و الصفة نحو مفساد و
مضحاك و مصلاح - و تكون على تِفعال في الاسم نحو تمثال و تجفاف
و تلقاء و تبيان و لا نعلمه جاء وصفا - و ليس في الكلام مَفعال و لا فَعلال
و لا فِعلال و لا تَفعال الا مصدرا كما ان تفعالا لا تكون الا جماعا و ذلك نحو
الترداد و التقتال - و قد بينّا ما جاءت فيه رابعة فيما الهمزة في اوله مزيدة
ايضا فيما ذكر من ابنيتها و فيما لحقته الالف ثانية - و تكون على فَعال
في الاسم و الصفة فالاسم نحو الكلاء و القذاف و الجبان - و الصفة نحو
شراب و لباس و ركاب - و يكون على فُعّال فيهما فالاسم خطاب و كلاب و
و نساف و الصفة نحو حسان و كرام و غوار - و يكون على فِعّال اسما
نحو الحفاء و القثاء و الكذاب و لا نعلمه جاء وصفا لمذكر و لا لمونث
و يكون على فِعلاء اسما نحو علباء و خرشاء و حرباء و لا نعلمه جاء وصفا

فِعْلِلَّى و لا نحوها ذا مما لم نذكره و لكن فُنْعلاء قليل نحو عنصلاء و هو اسم و فنْعلاء قليل نحو خنفساء و عنصلاء و حنبطاء و هي اسماء و يكون على فوعلاء و هو قليل قالوا حوصلاء و هو اسم و تلحق خامسة للتانيث فيكون الحروف على فعلّ فالاسم نحو الزمكي و الجرشاد العبدي - و الوصف نحو الكمري - قال الراجز (ع) قد ارسلت في عيرها الكمري * و قالوا انه خنفى العاق - و قد يكون فَعِلْنَى و هو قليل قالوا العرضنا اسم و يكون على فُعَلَّى و هو قليل قالوا عرضى و هو اسم و على فِعَلَّى و هو قليل قالوا دِفَقَّى و هو اسم و يكون على فَعَنْلَى و هو قليل - و قالوا جلندى و هو اسم - و يكون على فَيْعَلَى و هو قليل قالوا الخيزلى و هو اسم و يكون على فَوْعَلَى و هو اسم قالوا الخوزلى - و على فَعَقْلَى قالوا بلاصى اسم و لا نعلم في الكلام فِعَلَّى و لا فُعَلَّى و لا شيئا من هذا النحو لم نذكره و لكن على فَعَلَّى قالوا حذرى و بذرى و هو اسم - و قد بينا ما لحقته للتانيث خامسة فيما الحقته الالف رابعة ببنائه مما جاء فيها و فيما الهمزة اوله مزيدة و فيما لحقته الالف ثالثة - و يكون على فَيْعُلان في الاسم و الصفة فالاسم نحو الضيمران و الارهقان و الريبدان و حيعمان و الخيزران و الهيردان و الصفة قولهم كيدمان و هيثمان - و يكون على فَيْعَلان في الاسم و الصفة فالاسم قيقبان و سيسبان - و الصفة نحو الهيّبان و اليتّحان و لا نعلم في الكلام فَيْعِلان في غير المعتل و قد بين مجيئها خامسة فيما الهمزة اوله زائدة ببنائه - و يكون على فعليان فيهما - فالاسم نحو الصبليان و البلبيان و الصفة نحو المنطيان و الجريان - و يكون على فُعُلّان في الاسم نحو

عليه الواحد للجمع نحو غلمان و صبيان - و يكون على فِعلان في الاسماء و هو قليل نحو الظربان و القطران و الشقران و لا نعلمه وصفا - و يكون على فُعلان و هو قليل قالوا السبعان و هو اسم قال ابن مقبل (ع)

الا يا ديار الحي بالسبعان *

و لا نعلم في الكلام فِعلان و لا فِعلان و لا شيئ من هذا النحو لم نذكره و لكنه جاء فُعلان و هو قليل قالوا السلطان و هو اسم - و يكون على فِعوال في الصفة نحو جلواخ و قرواح و درواس - و يكون اسما نحو عصواد و قرواش و يكون على فِعيال في الاسم نحو جريال و كرياس و لا نعلمه جاء وصفا و يكون على فَيعال فيهما فالاسماء نحو الخيطام و الديماس و الشيطان - و الصفة نحو البيطار و الغيداق و القيام - و يكون على فُعوال و هو قليل قالوا عضواد و هو اسم مثل عذوارة و لا نعلم في الكلام فَعوال و لا فُعيال و لا شيئا من هذا النحو لم تذكره و لكن فِيعال نحو ديماس و ديوان و لا نعلمه صفة - و يكون على فُوعال و هو قليل قالوا توراب و هو اسم و يَفعال نحو تنفاس نعت و فِعنال نحو فرناس نعت - و تلحق خامسة مع زيادة غيرها لغير التانيث - و لا تلحق خامسة في بنات الثلثة الا مع غيرها من الزوائد لان بنات الثلثة لا تصير عدة الحروف اربعة الا بزيادة لانك تريد ان تجاوز الاصل فيكون الحرف على فَعَلى في الاسم و الصفة فالاسم نحو القرنبى و العلندى و الوصف الصبنطى و السبندى و السرندى - و يكون على فَعَلنا و هو قليل قالوا عقرنا و هو وصف - و قال بعضهم - جمل علدنا - فجعلها فعنلا - و قالوا - علادى نحو عبارى فجعله فعالى و هو قليل - و لا نعلم في الكلام فِعنلا و لا

نحو لغيزى و بقيرى و خليطى، و لا نعلمه جاء وصفا . وقد بينا ما لحقته
سادسة للتانيث ببنائه فيما مضى من الفصول و لغير التانيث ، و اقصى
ما تلحق للتانيث سابعة في معيوراء وعاشوراء ، و اقصى ما تلحق لغير
التانيث سادسة نحو الالف السادسة في معيوراء و اشهيباب ، و سنذكر
الاشهيباب ونحوه في موضعه . و يكون على يُفَعّالى و هو قليل قالوا يهيرّى
و هو الباطل و هو اسم . و يكون على فَعْلَيّا و هو قليل قالوا المرحيا و هو
اسم و برديا و هو اسم و قلهيا و هو اسم ايضا . و يكون على فَعْلُوتا و هو
قليل قالوا رغبوتا و رهبوتا و هما اسمان . و يكون على مِفْعَلّى و هو
قليل قالوا مكورّى و هو صفة . ويكون على مُفْعِلى نحو مرعزى وهو صفة
و يكون على مِفْعِلّى قالوا مرعزى وهو اسم . و اما الياء فتلحق اولا
فيكون الحرف على يفعل فى الاسماء اليرمع و اليرمن ولا نعلمه
جاء صفة ولا نعلم فى الاسماء و الصفة على يفعل ولا اشياء من هذا
النحو لم نذكره . و يكون على يفعول في الاسماء و الصفة فالاسماء نحو
يربوع و يعقوب : يعسوب و الصفة اليحموم و اليحضور واليرقوع . و يكون
على يُفْعِيل فى الاسماء نحو يقطين و يعضيد ولا نعلمه جاء وصفا . و
ليس فى الكلام يُفْعَال و لا يُفْعُول . و اما قولهم في اليسروع يسروع فانما
ضموا الياء لضمة الراء كما قيل استضعف لضمة التاء و اشباه ذلك من
هذا النحو . و من ذلك قول ناس كثير في يعفر يعفُر : يقوي هذا انه
ليس في الكلام يفعل يُفْعُول . و يكون على يَفَنْعَل و هو قليل قالوا يلندد
صفة و يلنجج اسم و قد بين ما لحقته اولا ببنائه . و تلحق ثانية فيكون
الحرف على فَيْعَل في الاسم والصفة فالاسم زينب و خيعل و غيلم و

العنطوان و العنفوان و لا نعلمه جاء وصفا - و لا نعلم في الكلام فُعلوان و يكون على فُعلّان في الاسم و الصفة نحو الحومان و الصفة نحو غمدان و الجليان - و يكون على فِعلّان في الاسم نحو فركان و عرفان و لا نعلمه جاء وصفا و يكون على مفعلان نحو مكرمان و ملأمان و ملكعان معارف و لا نعلمه جاء وصفا - و يكون على فعلياء في الاسم و الصفة و هو قليل فالاسم نحو كبرياء و سيمياء - والصفة نحو حربياء - و يكون على فَعُولاء في الاسم و هو قليل نحو دبوقاء و بروكاء و جلولاء ولا نعلمه جاء وصفا - و يكون على فَعُولى قالوا عشورى و هو اسم - ولا نعلم في الكلام فعايا ولا فعولا ولا شيئا من هذا النحو لم تذكر و لا فُعَيْلى و لا يكون على فِعْلِعَال فيهما فالاسم نحو الحلبلاب - و الصفة السرطراط - و يكون على فعنلال و هو قليل قالوا الفرندداد و هو اسم و قد بينا ما لحقته خامسة لغير التانيث فيما مضى بتمثيل بذاته و يكون على فَعيلاء و هو قليل قالوا عجيساء و هو اسم و قريثاء و هو اسم و قالوا فُعلان و هو قليل جدا قالوا قمحدان و هو اسم - و جاء على فُعلّي السهمي و هو اسم و البدرى و هو اسم و لا نعلمه وصفا - و يكون على فوعلان و هو قليل قالوا حوثنان وحوفزان و هواسم - و يكون على مُفعِلي قالوا مرعزي و هو قليل - و يكون على فَعِلّان قالوا سفان و هو اسم و تلحق سادسة للتانيث فيكون الحرف على فُعيلا في المصادر من الاسماء نحو هجيرى وقتيتى و هو النميمة و خبيثى و لا نعلمه جاء وصفا و لا اسما في غير المصدر - و يكون على مَفعولاء في الاسم و الصفة فالاسم نحو معيوراء والصفة نحو معلوجاء و المشيوخاء - و يكون على فَعيّلى في الاسم

لزمت فعالية و ليس في الكلام فِعِلي و لا فُعِلي إلا بالهاء - و يكون على فعيل فيهما فالاسماء فنحو البطيخ و السكين - و الصفة فنحو الشريب و الفسيق - و لا يكون في الكلام فعيل و يكون على فُعيل و هو قليل في الكلام نحو المريق - حدثنا ابو الخطاب عن العرب و قالوا كوكب دري وهو صفة - و يكون على فُعَّيل فيهما فالاسم العليق و القبيط والدميص و الصفة الزميل و السكيت و السريط - و ليس في الكلام فِعَّيل - و يكون على مِفْعِيل نحو منديل و مشريق - و الصفة مفطيق و مسكين و محضير و لا نعلم في الكلام مَفعيل و لا مُفعيل و لا مُفْعَيل - و يكون على فِعْليل فيهما - فالاسم حلتيت و خنزير - و الصفة صهميم و صنديل و شمليل - و ليس في الكلام فَعَالِيل و لا فَعلَيل - و يكون على فِعليت نحو عفريت و هو صفة و عزويت - و ليس في الكلام فَعليت و لا فُعليت و لا فعليل و لا شيئ من هذا النحو لم نذكره - و قد بينا ملحقة رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه - و يكون على فِعَّين و هو قليل قالوا غسلين و هو اسم و يكون على فَعَايِل نحو حمصيص - و قد جاء صفة صمحيل - و الملحق خامسة فيكون الحرف على فُعلنية نحو بلهنية و هو اسم الهاء لازمة كلزومها فعلية - و يكون على فَعْلية و هو قليل قالوا قلنسية و هو اسم و الهاء لانفارقه - و يكون على مَفعيل قالوا مرمريس - و قد بينا الحاقها خامسة فيما مضى بتمثيل بناء ما الحقته - و يكون على فَنْعليل و هو قليل قالوا خنفقيق و هو صفة و خنشليل - و اما النون فتلحق ثانية فيكون الحرف على فَنعل في الا سماء و ذلك قنبر و عنطب و عنصل - و لا نعلمه صفة - و يكون على فِنَّعل و هو قليل نحو

هبيقل و الصفة نحو الضيغم والصيرف والخيفق السريعة من خفقان الريح والجيئل الضبع و عيلم و لا نعلم فى الكلام فَيْعُل ولا فيعِل في غير المعتل و قد بينا لحاقها ثانية فيما لحقته الالف رابعة و خامسة و غيرة فيما مضى بتمثيل بنائه - و يكون على فَيْعُول فى الاسم و الصفة فالاسم نحو قيصوم و الخيشوم والخيزوم و الصفة نحو عيشوم و قيوم و ديموم قال الشاعر (ع) قد عرفت دوية ديموم و قال علقمة بن عبدة

يهدي بها اكلف الخدين مختبر * من الجمال كثير اللحم عيثوم

و يكون على فِيعَل فى الصفة قالوا حيفس و صيهم و لا نعلمه جاء اسما و تلحق ثالثة - و يكون الحرف على فعيل فى الاسم و الصفة فالاسم بعير و قضيب و قليب و الصفة نحو سعيد و شديد و عريف و يكون على فِعَّيل فالاسم عثير و حمير و حثيل و قد جاء صفة قالوا رجل طريم اي طويل ولا نعلم في الكلام فعيل اسما و لا صفة و لا فُعِيل و لافُعُيل و لا شيئا من هذا النحو لم نذكره و يكون على فُعَيْلِل فى الاسم و الصفة فالاسم نحو جفيال و الصفة جحيدر و هو قليل و يكون على فُعَّيل فى الوصف و ذالك نحو هبيخ و المريق و لا نعلمه جاء اسما - و لا نعلم فى الكلام فُعَّيل و لا فعيلل و لا شيئا من هذا النحو لم نذكره - و يكون على فُعَيْعُل خفيفد و هو صفة - و يكون على فِعَّيْول فيهما و هو قليل فى الكلام كديون و ذهيوط و الصفة غديوط - و قد بينا لحاقها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ما هي فيه - و يكون على فُعَّيل نحو عليب و هو اسم واد - و تلحق رابعة فيكون الحرف على فِعْلِيَة فالاسماء نحو جذرية و جعرية و الصفة نحو الزبنية و العفرية - و الهاء لازمة لفعلية فيها كما

يصروع و هو وصف و لا يجيئ بغير الهاء و يكون على تُفْعُول في الاسم قالوا تعضوض و التحموت و التذنوب و لانعلمه جاء وصفاء - و يكون على تُفْعُلَة نحو تدرة و تودية و تنقية و لا نعلمه جاء وصفا - و يكون على تُفُعُول و هو قليل قالوا تؤثور و هو اسم - و يكون على تِفْعَلة و هو قليل قالوا تحلبة و هي الغزيرة التي تحلب و لم تلد و هي صفة - و يكون على التفعل و هو قليل قالوا التهبط و هو اسم و يكون على التفعّل و هو قليل قالوا تبشر و هو اسم و على التفعل في الاساء غير المصدر قالوا التنوط و هو اسم و تلحق رابعة فيكون على فعلنة قالوا سَنَبْتَة و هو اسم - و تلحق خامسة فيكون الحرف على فَعَلُوت في الاسماء قالوا رغبوت و رهبوت و جبروت و ملكوت و قد جاء وصفا قالوا رجل خلبوت و ناقة تربوت و هي الخيار الفارهة و قد بين لحاقها للتانيث و قد بين ما لحقه خامسة فيما مضى - و سادسة في ترنموت ترنم القوس و لا نعلم في الكلام تِفْعَل و لا تُفْعِل و لا شيئ من هذا النحو لم نذكره و أما الميم فتلحق اولا فيكون الحرف على مفعول نحو مضروب و لا نعلمه جاء اسما و يكون على مُفْعّل في الاسماء و الصفات فالاسماء نحو المحلب و المقتل و الصفة نحو المشتى و المولى و المقنع و يكون على مِفْعَل فيهما فالاسم نحو المنبر و مرفق و الصفة نحو مدعس و مطعن و يكون على مَفْعِل في الاسماء نحو المجلس و المسجد و هو في الصفة قليل - و قالوا منكب و يكون على مُفْعَل نحو مصحف و مخدع و موسى و لم يكثر هذا في كلامهم اسما و هو في الوصف كثير و الصفة قولهم مكرم و مدخل و معطي و يكون على مُفْعُل نحو منخل و

حجندب و هو اسم - و يكون على فُنْعُل قالوا عنصل و عنبص و هما صفة - و يكون على فِنْعَلو في الصفة قالوا حنظاو و سنداو و قنداو و الكنداو الجمل الغليظ الشديد و لا نعلمه جاء اسما - و تلحق رابعة فيكون على فَعْلَن في الصفة قالوا رعشن و ضيفن و علجن و لا نعلمه جاء اسما و يكون على فَعِلَن في الاسم و الصفة و هو قليل فالاسم نحو العرضنة و رجل ذو خلفنة و البلغن و اما الصفة فقولهم هذا رجل خلفنة - و يكون على فِعَّلن و هو قليل قالوا فرسن و ليس في الكلام فُعْلن و لا شيئ من هذا النحو لم نذكره - وقد بينا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه - و تلحق ثالثة فيكون الحرف على فَعَنْعَل في الاسم نحو عقنقل و عصرصر و لانعلمه جاء وصفا - و يكون على فُعَنْلَل في الصفة نحو ضفندد و عفنجج و لا نعلم فعنلل اسما - و يكون على فُعُنْل قالوا عرند للشديد و هو صفة - و يكون على فُعَنْلة فقالوا حزينة و هو اسم - و اما التاء فتلحق اولا فيكون الحرف على تَفْعل في الاسماء نحو تنضب و تنفل و التضرة و التسرة و تكون على تُفْعل في الاسماء نحو تدرأ و ترتب و تنفل - و قال بعضهم امر ترتب فجعله وصفا و يحلفة صفة - و يكون على تُفُعل و هو قليل قالوا تنفل و هو اسم - و قالوا التقدمة و هو اسم و قالوا التحلبة و هي صفة - و يكون على تِفْعِل و هو قليل قالوا تحلئ و هو اسم - و على تُفَعْلة و هو قليل قالوا تنفلة - و يكون على تُفُعُّوت و هو قليل قالوا ترنموت و هو اسم - و يكون على تفعيل في الاسماء قالوا التمبيز و التنبيت و لا نعلمه جاء وصفا و لكنه يكون صفة على تِفْعِلّة و هو قليل في الكلام قالوا ترعية و قد كسر بعضهم التاء كما ضموا الياء في

علّول و علود و قد جاء اسما نحو العصود - و يكون على فُعُّل نحو عطود و كروس صفتان و لا نعلم في الكلام فِعَّل و لا فُعُّل و لا شيئا من هذا النحو لم نذكره لك - و يكون على فُعُّول و هو قليل في الكلام الا ان يكون مصدرا و يكسر عليه الواحد للجمع قالوا اتي و هو اسم و السدوس و هو اسم و قد بينا لحاقها ثالثة بتمثيل بنائها - و يكون على فَعَوَّل في الصفة نحو علوّثل و لا نعلمه جاء اسما و قطوطي و غدودن - و يكون على فَعَوْلَل و هو قليل قالوا حبوكر اسم و جعلها بعضهم حبوكر فعولل و هو مثله في القلة و الزنة - و تلحق رابعة فيكون الحرف على فَعَلُوة في الاسماء نحو ترقوة و ترنوط و لا نعلمه جاء وصفا - و يكون على فُعْلُوة في الاسم نحو جندرة و العنصرة - و يكون على فِعلوة نحو جنذوة و هو اسم و هو قليل و الهاء لا تفارقه كما لا تفارق الهاء حذرية و اخواتها - و يكون على فِعَّول فالاسم عجول و سنور و القلوب و الصفة خنوص و سروط و يكون على فُعُّول فالاسم صفود و كلوب و الصفة سبوح و قدوس - و يكون على فُعُّول قالوا سبوح و قدوس و هما صفتان و قد بينا لحاقها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه و ليس في الكلام فعول و لا شيئ من هذا النحو لم نذكره - و يكون على فَعْلُول فيهما فالاسم نحو طخرور و الهذلول و السربوب و الصفة نحو بهلول و جلكوك و جابوب - و يكون على فُعْلُول نحو البلصوص و البعكوك و الصفة نحو الحلكول و ليس في الكلام فِعلّول و لا شيئ من هذا النحو لم نذكره لك و تلحق خامسة فيكون الحرف فَعَلُوة قالوا قلنسوة و هو اسم و الهاء لازمة لهذا الواو كلزومها بار ترقوة و قد بينا ما لحقته خامسة فيما مضى بتمثيل بنائه ان شاء الله *

مصعط و مدق و منصل ولا نعلمه صفة - و يكون على مُفْعُلَةً بالهاء في الاسم نحو مزرعة و المشرقة و مقبرة و لا نعلم صفة - وليس في الكلام مَفْعُل بغير الهاء و لكن مِفْعِل قالوا منخر و هو اسم فاما منتن و مغيرة فانما هما من اغار و انتن و لكن كسروا كما قالوا اجوُك و لامك و ليس في الكلام مِفْعُل و لا شيئ من هذا النحو لم نذكره لك و قد بينا ما لحقته الميم اولا فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه و قد جاء في الكلام مُفْعول و هو غريب شاذ كانهم جعلوا الميم بمنزلة الهمزة اذا كانت اولا فقالوا مُفعول كما قالوا أُفعول فكانهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء مِفْعال على مثال افعال و مِفْعِيل على مثال افعيل و لم يجعله بمنزلة يسروع لانه لم يلزمه الا الضم و لم يتغير تغييره و ذلك قولهم مغلوق المغلاق و يكون على مِفْعِلّ و هو قليل قالوا مرعز و تلحق رابعة فيكون الحرف على فعلم قالوا زرقم و هو اسم و ستهم لا ازرق و الاسته و يكون على فِعّلم نحو دلقم و دقعم للدقعاء و دردم للدرداء و هي صفات و تكون على فعامل و هو قليل قالوا الدلامص و اما الواو فتلحق ثانية فيكون الحرف على فَوْعَل فالاسم نحو كوكب و عوسج و الصفة نحو حومل و هوزب و ليس في كلامهم فَوْعُل ولا فَوْعِلُ ولا شيئ من هذا النحو لم نذكره و قد بينا ما لحقته ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه - و يكون على فوعال و هو قليل قالوا كوالل و هو صفة و تلحق ثالثة فيكون الاسم على فَعُول نحو عتود و خروف و الصفة نحو صدوق - و يكون على فَعَوَّل فالاسم جدول و جرول و الصفة جهور و حشور - و يكون على فِعْوَل فالاسم نحو خروع و علود و لا نعلمه جاء وصفا - و يكون على فعول فالصفة

جبن والقلج و الدجن و يقال الناس فاجان اي صنفان من داخل و من خارج - و القطن و الصفة القمد و الصمل - و لا نعلم في الكلام فُعِلّ ولا فُعُلّ ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره - و يكون على فِعِل فالاسماء نحو الجبر و الفلز و الصفة نحو الطمر و الهبر و الخنق - و ليس في الكلام فعل ولا شيئ من هذا النحو لم نذكره و قد بينا ما ضوعفت فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه - و يكون على فَعِلّ و هو قليل قالوا تئفة و هو اسم - و يكون على فُعَلّة و هو قليل قالوا فرحة و هو اسم و جاء على فُعُلّة و هو قليل قالوا ثللة و هو اسم *

هذا باب الزيادة من موضع اللام والعين اذا ضوعفتا

فيكون الحرف على فعلعل فالاسم صَبَرْبَر و تبربر و جورجر - و الصفة نحو صمحمح و دمكمك و برهرة - و يكون على فُعلعل فالاسم نحو ذرحرح و جلعلع و لا نعلمه جاء وصفا - و ليس في الكلام فِعِلِعل و لا شيئ من هذا النحو لم نذكره و قد بينا ما ضوعفت فيه العين و اللام فيما لحقته الالف خامسة نحو حِلِبلاب بتمثيل بنائه و لا نعلم انه جاء في الاسماء والصفات من بنات الثلثة مزيدة و غير مزيدة سوى ما ذكرنا *

هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلثة من الفعل

فاما ما لا زيادة فيه فقد كتب فعل و يفعل منه و قيس - فاما الهمزة فتلحق اولا - و يكون على أَفعَل و يكون يفعل منه لفعل و على هذا المثال يجيئ كل افعل فهذا الذي على اربعة ابدا يجري على مثال يُفعِل في الافعال كلها مزيدة و غير مزيدة و ذلك نحو يخرج و تخرج و اخرج نخرج فاما فُعِل منه فأفعِل و ذلك نحو

هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزيادة الزوائد

اعلم ان الزيادة من موضعها لا تكون معها الا مثلها فاذا كانت الزيادة من موضعها لزم التضعيف فهكذا وجه الزيادة من موضعها فاذا زدت من موضع العين كان الحرف على فُعَّل فى الاسم و الصفة فالاسم نحو السلم والحمر و العلف و الصفة نحو الرمح و الزمل و الجباء و يكون على فِعَّل فيهما فالاسم نحو القنب و القذف و الصفة نحو الذنب و الامعة و الهيخ و بعض العرب يقول ذنبة - و يكون على فِعِّل فالاسم نحو حمص و حلق و حلز و لا نعلمه جاء وصفا و لا نعلم فى الكلام فى الاسما فُعِّل ولا فُعِل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره - و ليس فى الكلام فِعُّل و قد جاء فُعُّل و هو قليل قالوا تبع و قد بينا ما ضوعفت فيه العين فيما مضى ايضا من الفصول ببنائه فاذا زدت من موضع اللام فان الحرف يكون على فُعْلَل فى الاسم و ذلك نحو قردد و مهدد و لا نعلمه جاء وصفا . و يكون على فُعْلُل فى الاسم و الصفة فالاسم مردد و رعبب و شربب و الصفة قعدد و دخلل - و يكون على فُعْلُل فيهما فالاسم نحو عندد و سودد و عنبب و الصفة قعدد و دخلل . و يكون على فِعْلَل و هو قليل قالوا رمدد و هو صفة و انما قلت هذه الاشياء فى هذا الفصل كراهية التضعيف - و ليس فى الكلام فَعْلَل من هذا النحو لم نذكره ولا فِعْلِل - و يكون على فَعَل و هو قليل قالوا شربة و هو اسم و الهدبى و هو صفة و معد و هو اسم و مثله الجربة - و يكون على فِعَل فيهما فالاسم نحو جدب و مجن و الصفة خدب و هجف و هقب و لا نعلم فى الكلام فُعِل و لا شيئا من هذا النحو لم نذكره - و يكون على فُعُلّ فيهما فالاسم

قوتّل و مقاتَل للفاعل و مقاتَل للمفعول - و اعلم انه ليس اسم من الافعال التي لحقتها الزوائد تكون ابدا الا صفة ما كان من مُفْعَل فانه جاء اسما في مخدع و نحوه - و ليس تلحق الالف ثانية في الافعال الا في فَاعَل - و تلحق العين الزيادة من موضعها فيكون الحرف على فَعَّل فيجري في جميع الوجوه التي صرف فيها على مجراه الا ان الثاني من فاعل الف والثاني من هذا في موضع العين و ذلك جرب يجرب و اذا قلت يُفَعّل قلت يجرب - و كذلك تَفعل و نَفعل و افعل و يجئن كلهن على مثال يفعل كما يجيئ نَفعل و تُفعل و افعُل في كل فعل على مثال يفُعل يعني في ضمة الياء فكما استقام ذلك في كل فعل كذلك استقام هذا لان المعنى الذي في يفعل هو في الثالثة و المعنى الذي في يفعل هو الذي في الثلثة الا ان الزوائد تختلف ليعلم ما تعني و هذه الثالثة شبهت بالفعل من بنات الاربعة التي لازيادة فيها نحو دحرج لان عدتها كعدتها ولانها في السكون و الحركة مثلها فلذلك ضممت الزوائد في يفعل و اخواته و جئت بالاسم على مثال الاسم من دحرج لما وافقه فيما ذكرت لك الحقته به في الضم - و تلحق التاء فاعَل اولا فيكون على تفاعل و يكون مُفعل منه على ذلك المثال الا انك تضم الياء و يكون منه فعل تُفوعِل و ذلك تغافل يتغافل و تغوفل فاما الاسم فعلى مُتفاعِل للفاعل و على متفاعَل للمفعول و ليس بين الفاعل و المفعول في جميع الافعال التي لحقتها الزوائد الا الكسرة التي قبل آخر حرف و الفتحة و ليس اسم منها الا والميم لاحقته اولا مضمومة فلما قلت مقاتَل و مقاتِل فجرى على مثال يقاتل و يقاتل - و كذلك جاء

اخرج و اما يفعل و تفعل فيها بمنزلته من فُعَل و ذلك يخرج تخرج - و زعم الخليل رح انه كان القياس ان تثبت الهمزة في يُفَعِّل و يُفْعِل و اخواتهما كما تثبت التاء في تَفَعَّلت و تَفَاعَلت في كل حال و لكنهم حذفوا الهمزة في باب افّعل من هذا الموضع فاطرد الحذف فيه لان الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك كثر هذا في كلامهم فحذفوه و اجتمعوا على حذفه كما اجتمعوا على حذف كُلّ و ترى و كان هذا اجدر ان يحذف حيث حذف ذلك الذي من نفس الحرف لانه زيادة لحقته زيادة فاجتمع فيه الزيادة و انه يستثقل و ان له عوضا اذا ذهب و قد جاء في الشعر حيث اضطر الشاعر - قال الراجز و هو خطام الجاشعي (ع) و صاليات كما يؤثقين * و انما هي من اثقيت و قالت ليلي الاخيلية (ع) كرات غلام من كساء مؤرنب * و اما الاسم منه فيكون على مثال أُفْعِل اذا كان هو الفاعل الا ان موضع الالف ميم و ان كان مفعولا فهو على مثال يفعل . فاما مثال مضروب فانه لا يكون الا لما لازيادة فيه من بنات الثلثة و لا تلحق الهمزة زائدة غير موصولة في شيئ من الفعل الا افعل - و تلحق الالف ثانية فيكون الحرف على فَاعَل اذا قلت فَعَل و على يُفَاعِل في يَفعل - فاذا قلت يُفْعِل جاء على مثال يُفَاعِل و كذلك تُفْعِل و افعل و ذلك قولك قاتل يقاتل و تقاتل فاجري مجرى افعل لو لم يحذف - و يكون فُعِل على مثال أُفْعِل لانك لاتريد بفُعِل شيئا لم يكن في فَعَل - و يكون الاسم منه في الفاعل والمفعول بمنزلة الاسم من افعل لوتم لان عدته كعدته و سكونه كسكونه و تحركه كتحركه الا انهما اختلفا في موضع الزيادة - و ذلك

هذه الالفاظ المزيدة ليس بين يفعل منها و يفعل بعد ضمة اولها و فتحته الا كسرته و الحرف الذي قبل آخر حرف و فتحته الا ما كان يتفاعل فانه لما كان مفتوحا في يَفعَل ترك في يفعل كما يُفعَل ذلك في غير المزيد نحو قولك يُسمع و يَسمع و ذلك قولك استخرج و يستخرج و يكون فُعِل منه على اُستفعل و فُعِل من جميع هذه الافعال التي لحقتها الف الوصل على مثال فُعل في السكون و الحركة الا ان الثالث مضموم - و لا تلحق السين اولا الا في استفعل و لا التاء ثانية و قبلها زائدة الا في هذا - و تلحق الالف ثالثة و تلحق اللام الزيادة من موضعها و يسكن اول الحرف فتلزمها الف الوصل في الابتداء - و يكون الحرف على افعاللت و يجري على مثال استفعلت الا ان الادغام يدركه فيسكن اول اللامين فاما تمامه فعلى استفعل و اذا اردت فعل منه قلبت الالف واوا للضمة التي قبلها كما فعل ذلك في فُوعِل و ذلك قولك اشهاببت و اشهوب في هذا المكان فهو على مثال استفعل الا انه قد يغير الاسكان عن مثال استخرج كما يتغير استفعل من المضاعف نحو استعد اذا ادركه السكون عن استخرج و مثالهما في الاصل سواء و لا تضاعف اللام والالف ثالثة الا في افعاللت و تلحق الزيادة من موضع اللام و يسكن اول حرف فتلزمه اول حرف في الابتداء و يكون الحرف افعللت فيجري مجرى افتَعَلت في جميع ما صرفت فيه افتعل الا ان الادغام يدركه كما يدرك اشهابت و الا فان مثالهما في الاصل سواء و لا تضاعف اللام و قبلها حرف متحرك الا في هذا الموضع و ذلك احمررت و تلحق الزيادة من موضع العين فيلزم التضعيف

على مثال يتغافل و يتغافل الا انك ضممت الميم و فتحت العين في يتغافل لانهم لم يخافوا الالتباس يُتغافل بها فالاسماء من الافعال المزيدة على يَفعل و يُفعل - و تلحق التاء اولا فعّل فيجري في جميع ما صرفت فيه تفاعل مجراه الا ان ثالث ذلك الف و ثالث هذا من موضع العين فاتفقا في لحاق التاء كما اتفقا قبل ان تلحق و ليس تلحق اولا والثالثة زائدة الا في تفعل و تفاعل نحوتكلم و لم تضم زوائد تفعّل و اخواتها في هذا لانها تجيئ على مثال تدحرج في العدة و الحركة والسكون و خرجت من مثال دحرج و جرت مجرى انفعلت لان معناها ذلك المعنى و دخلت التاء فيها كما دخلت النون في انفعلت *

هذا باب ما تسكن اوائله من الافعال المزيدة

اما النون فتلحق اولا ساكنة فتلزمها الف الوصل في الابتداء فيكون الحرف على انفعل ينفعل - و يكون يُفعل منه على يُنفعل و فُعل على انُفعل - و يكون الفاعل منه على ينفعل و مفعوله على يُنفَعل الا ان الميم مضمومة و قد اجملت هذا في قولي في الاسماء من الافعال المزيدة تجيئ على مثال يفعل فيها و يفعل - و لاتلحق النون اولا الا في انفعل و تلحق التاء ثانية و يسكن اول الحرف فتلزمها الف الوصل في الابتداء - و يكون على افتعل يفتعل - و يكون على مثال انفعل ينفعل في جميع ما صرف فيه انفعل و لا تلحق التاء ثانية و الذي قبلها من نفس الحرف الا في افتعل - و تلحق السين اولا و التاء بعدها ثم تسكن السين فتلزمها الف الوصل في الابتداء و يكون الحرف على استفعل يستفعل و يكون يفعل منه على يُستفعل و جميع

الزيادة من موضع اللام و اجروها مجرى دحرجت - و الدليل على ذلك ان المصدر كالمصدر من بنات الاربعة نحو جلببت جلببة و شملنت شملنة و مثل ذلك فوعلت نحو حوقلت حوقلة وصومعت صومعة - و مثل ذلك فيعلت نحو بيطرت بيطرة و هينمت هينمة و مثل ذلك فعولت نحو جهورت جهورة و هرولت هرولة - و مثل ذلك فعليته نحو قلسيته قلساة و سلقيته سلقاة و جعبيته جعباة - و مثل ذلك فعنلت و هو في الكلام قليل نحو قلنست فهذه الاشياء بمنزلة دحرجت - و قد يلحقها التاء في اوائلها كما لحقت في تدحرجت و ذلك قلسيته فتقلسى (نحعيته) فتنحعى و شيطنته فتشيطن - و قالوا تمدهول و ترهوكت كما قالوا ترائل والمصدر منها كالمصدر من تدحرج - و ذلك تشيطن تشيطنا و ترهوك ترهوكا كما قالوا تدحرج تدحرجا - و قد جاء تمفعل و هو قليل قالوا تمسكن و تمدرع - و قد تلحق النون ثالثة من هذا ما كانت زيادته من موضع اللام و ما كانت زيادته آخرة و يسكن اول حرف فتلزمه الف الوصل في الابتداء و يكون الحرف على افعنللت وافعلليت - و تجري على مثال استفعلت في جميع ما صرف فيه استفعل و افعنلل نحو اقعنسس و اعفنجج و افعنليت نحو اسلنقيت و احرنبى كما لحقا ببنات الاربعة و ليس فيهما الا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما ما يزاد في بنات الاربعة و ذلك نحو احرنجم و اخرنطم ولم تزد هذه النون في هذه الاشياء الا فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام او كانت الياء اخرة زائدة لان النون هنا تقع بين حرفين من نفس الحرف كما تقع في احرنجم و نحوه و اذا الحقوها في البقية توالت زائدتان فخالفت

كما يلز[illegible] اللام و قد اعلمتك ان الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا تكون الا[illegible] مع ما ضوعف فهذا وجه موضع الزيادة الزيادة من موضعها ليفصل بينها و بين حروف الزوائد و تفصل بين العينين بواو و يسكن اول حرف فيلزمه الف الوصل و يكون الحرف على إفْعَوْعَلْت و يجري على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه استفعلت و لا يفصل بين العينين الا في هذا الموضع و لا يكون الفصل الا بواو و ذلك اعدودن و معدودن و يلحق الواو ثالثة مضاعفة و يسكن اول حرف فيلحقها الف الوصل في الابتداء فيكون الحرف على افعولت نحو اعلوطت و يجري على مثال استفعلت في جميع ماصرفت فيه و اما هرقت و هردت فابدلوا مكان الهمزة الهاء كما تحذف استثقالا لها فلما جاء حرف اخف من الهمزة لم يحذف في شيئ و لزم لزوم الالف في ضارب و اجري مجرى ما ينبغي لالف افعل ان تكون عليه في الوصل و اما الذين قالوا اهرقت فانما جعلوها عوضا من حذفهم العين و اسكانهم اياها كما جعلوا ياء اينق والف يمان عوضا و جعلوا الهاء عوضا لان الهاء تزاد نظيرها قولهم اسطاع يسطيع جعلوا السين العوض لانه فعل فلما كانت السين تزاد في الفعل زيدت في العوض لانها من حروف الزوائد التي تزاد في الفعل و جعلوا الهاء بمنزلتها لانها تلحق الفعل في قولهم ارمه وعه و نحوهما

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلثة

و الحق ببنات الاربعة حتى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه و صارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف و ذلك نحو فُعْلُلْت الحقوا

ما الحقوا به من بنات الثلثة حوقل و زينب و جدول و مهدد و رعشن و عاقي و سنبتة و عنسل و هذا النحو لانك لو صيرتهن فعلا كن بمنزلة الاربعة فهذا دليل الا ترى انك حيث قلت حوقلت و بيطرت و سلقيت اجريتهن مجرى الاربعة - و يكون على فُعْلُل فيهما فالاسماء نحو الترتم و البرثن و الحبرج و الصفة نحو الجرشع و الضمتع و الكندر و ما لحقته من بنات الثلثة نحو دحال و قعدد لانك لو جعلته فعلا على ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الاربعة - و يكون على مثال فِعْلِل فيهما فالاسماء نحو الزبرج و الذئبر و الحفرد و الصفة عنفص و الدلقم و خرمل و زهلق - و يكون على فِعْلَل فيهما فالاسماء نحو قلعم و درهم و خرصل و الصفة هجرع و هبلع و ما لحقته من بنات الثلثة نحو العثير - و العلة فيه كالعلة فيما قبله - و يكون على مثال فعلّ فالاسماء نحو العطخل و الصقعل و الصفة الهزبر و السبطر و القمطر و ما لحقته من بنات الثلثه نحو الخدب - و ليس في الكلام من بنات الاربعة على مثل فُعَلُّل ولا شيئ من هذا النحو لم نذكره و لا فُعَلِل الا ان يكون محذوفا من مثال فعالل لانه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه اربع متحركات و ذلك علبط انما حذفت الالف من علابط و الدليل على ذلك انه ليس شيئ من هذا المثال الا و مثال فعالل جائز فيه تقول عجالط و عجلط و عكالة و عكلة و درادم و دودم - و قالوا عرتن و انما حذفوا نون عرنتن كما حذفوا الف علابط و كلتاهما يتكلم بها - و قالوا العرقصان و انما حذفوا من عرنقصان و كلتها هما يتكلم بها و قالوا جندل فحذفوا الف الجنادل كما حذفوا الف علابط *

احرنجم ففرق بينهما لذلك فهذا جميع ما الحق من بنات الثلثة ببنات الاربعة مزيدة او غير مزيدة فقد بين امثلة الافعال كلها من بنات الثالثة مزيدة او غير مزيدة فما جاوز هذة الامثلة فليس من كلام العرب و بنيت مصادرهن و مثلت و بين ما يكون فيها و في الاسماء و الصفات و ما لا يكون الا في كل واحد منهما دون صاحبه - و اعلم ان للهمزة والتاء و الياء والنون خاصة في الافعال ليست لسائر الزوائد و هن يلحقن اوائل في كل فعل مزيد و غير مزيد اذا عنيت ان الفعل لم تمضه و ذلك افعل و تفعل و نفعل و يفعل - و قد بين شركة الزوايد و غير شركتها في الاسماء و الافعال من بنات الثلثة فيما مضى و ساكتب لك من ذلك شيئا حتى يتبين لك ما اعني ان شاءالله عز و جل ذكره تقول فُعلول نحو بهلول - فالياء تشرك الواو في هذا الموضع والالف في حلتيت و شملال ولاتلحق التاء رابعة هنا و لا الميم - و تقول افعل نحو افكل فالياء تلحق رابعة و الواو لا تلحق رابعة اولا ابدا فهذا الذي عنيت في الشركة فتفطن له فانه قد يتبين في الفصول فيما اشرك بينه فاعرفه في هذا الموضع بعدد الحروف و ما لم يشرك بينه فاعرفه بخروجه من ذلك الموضع و اذا تعمدت ذلك في الفصول تبينت لك *

هذا باب تمثيل ما بنت العرب من بنات الاربعة في الاسماء و الصفات

غير مزيدة و ما لحقها من بنات الثلثة بالزيادة كما لحقها في الفعل فالحرف من بنات الاربعة تكون على فعلل فيكون في الاسماء و الصفات فالاسماء نحو جعفر و عنبر و جندل و الصفة سهلب و جاجم و شجعم و

كنهور و بلهوز و هو صفة و يكون على مثال فعلويل فى الاسماء و هو قليل قالوا قندويل و هندويل و لم يجئ صفة و لا نعلم لها نظيرا من بنات الثلثة - و يكون على مثال فعلول فى الاسم و الصفة فالاسم عنقود و عصفور و زنبور و الصفة شنحوط و شرحوب و قرضوب و نظيرها من بنات الثلثة بهلول و هذا غير ملحق ببنات سفرجل لانه ليس على مثال شيئ من بنات الخمسة - و يكون على مثال فعلول فيهما فالاسم قربوس و قرجون و قلمون و الصفة نحو ترتوس و حلكول الحق من الثلثة - و يكون على مثال فعلول فى الاسم و الصفة فالاسم نحو فردوس و برزون و حرذون و الصفة نحو علطوس و ما الحق به من الثلثة نحو عذيوط و ليس في بنات الاربعة على فعلول فهو ملحق بحبرجل من بنات الخمسة - و تلحق خامسة على مثال فعلوة في الاسماء و ذلك قمحدوة وهو قليل في الكلام و نظيره من بنات الثلثة قلنسوة و الهاء لازمة لهذه الواو كما تلزم واو ترقوة و يكون على مثال فيعلول فيهما فالاسماء خيتعور و الخيسفوج و الصفة عيسجور و عيضمور و عيطموس - و يكون على فنعلوت نحو عنكبوت و تخربوت لحقت الواو التاء كما لحقت في بنات الثلثة في ملكوت - و يكون على مثال فعللول و هو قليل قحو منجنون و هو اسم و حندقوق و هو صفة و لا نعلم في بنات الاربعة فعلنول و لا شيئا من هذا النحو لم نذكره لك و لكن فيعلول و هو اسم قالوا منجنون و هو اسم - و اما الياء فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعيلل في الصفة قالوا سميدع و العفيبل و العميثل و لا نعلمه جاء الا صفة و ما لحق من بنات الثلثة الحفيدد كانهم ادخلوا الياء على عمثل و هذا على مثال

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الاربعة غير الفعل

اعلم انه لا يلحقها شيئ من الزوائد اولا الاسماء من انعالهن فانها بمنزلة انفعلت تلحقها الميم اولا و كل شيئ من بنات الاربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو ملحق بالخمسة نحو سفرجل كما جعلت كل شيئ من بنات الثلثة على مثال جعفر ملحقا بالاربعة الا ما جاء ان جعلته فعلا خالف مصدره بنات الاربعة ففاعل نحو طابق و فعل نحو سلم فاما بنات الاربعة فكل شيئ جاء منها على مثال سفرجل فهو ملحق ببنات الخمسة لانك لو اكرهتها حتى تكون فعلا لاتفقا و ان كان لا يكون الفعل من بنات الخمسة و لكنه تمثيل كما مثلت في باب التحقير الا ان تلحقها الف عذافر و الف سرداح فانما هذه كالياء بعد الكسرة و الواو بعد الضمة و هما بمنزلة الالف فكما لا تلحق بهن بنات الثلثة ببنات الاربعة كذلك لا تلحق بهن بنات الاربعة ببنات الخمسة فالياء التي كالالف ياء قنديل و الواو واو زنبور كياء يبيع و واو تقول لانهما ساكنتان و حركة ما قبلهما منهما و هما في الثلثة في سعيد و عجوز و الواو تلحق ثالثة فيكون الاسم على مثال فعولل في الاسم و الصفة فالاسماء نحو حبوكر و فدوكس و صنوبر و الصفة السرومة و العشوزن و العرومط و نظيرها من بنات الثلثة حبونن كانهم زادوا الواو على حبنن كما زادوها على حبكر و لا نعلم في بنات الاربعة على مثال فعولّ و لا فعولل و لا شيئا من هذا النحو لم نذكره. و يكون على مثال فعوللان و هو قليل قالوا عبوثران و هو اسم . و يكون على مثال فعوللى قالوا حبوكرى و هو اسم و تلحق رابعة فيكون الحرف على مثال فعلول و هو قليل في الكلام قالوا

فعالى و هو قليل و قالوا جخادبى و هو اسم و قد مد بعضهم و هو قليل فقالوا جخادباء و يكون على فعالل و فعاليل فيهما نحو قراشب و جمارج و قناديل و غرانيق و تلحق رابعة لغير التانيث فيكون الحرف على مثال فعلال في الاسم و الصفة فالاسم نحو حملاق و قنطار و الصفة سرداح و شنعاف و هلباج و لا نعلم في الكلام على مثال فعلال الا المضاعف من بنات الاربعة التي يكون الحرفان الاخران منه بمنزلة الاوليين وليس في حروفه زوائد كما انه ليس في مضاعف بنات الثلثة نحو رددت زيادة - و يكون في الاسم و الصفة فالاسم نحو الزلزال و الجثجاث والجرجار و الزمزام و الدهداه و الصفة نحو الحثحاث و الصلصال و القسقاس و لا تلحق به من بنات الثلثة شيئ . و الحق بقنطار نحو جلباب و جريال و جلواخ و لا نعلم المضاعف جاء مكسور الاول الا في المصدر نحو الزلزال و القلقال - و يكون على فعلاء و هو قليل نحو برناساء و هو اسم و يكون على مثال فعلال نحو قرطاس و قرناس و لا نعلمه صفة - و ما الحق به من الثلثة قرطاط - و يكون خامسة لغير التانيث فيكون الحرف على مثال فعلى نحو حبوكى و جلعبى و لا نعلمه جاء الا وصفا و ما الحق به من بنات الثلثة الحبنطى و نحوه - و يكون على مثال فعلال و هو قليل نحو الجحنبار و هو صفة و الجمنبار و هو صفة و ما لحقه من الثلثة الفرنداد و يكون على مثال فعلال في الاسم و الصفة فالاسم الحنباذ و الطرماح و الشرياح و مازيد فيه الالف من بنات الثلثة فالحق بهذا البناء نحو جلباب لان التضعيف قبل الالف وآخر الحروف كما ان التضعيف في طرماح كذالك و الحقوا هذا بطرماح اذ كان اصله

مفرجل و قد فرغنا من تفسير ما يلحق ببنات الخمسة مما لا يلحق -
و يكون على مثال فعيلان قالوا عريقصان و عبيثران و لا نعلمه جاء صفة -
و لا نعلم في بنات الاربعة شيئا على مثال فعيلال و لا شيأ من هذا النحو
لم نذكره - و قد تلحق رابعة فيكون الحرف على فعاليل في الاسم و
و الصفة فالاسم نحو قنديل و برطيل و كنديرو الصفة شنظير و حربيش
و همهيم - و ما لحقته من بنات الثلثة نحو زحليل و صهميم و خنذيذ
صفة - و يكون على مثال فعاليل و هو قليل في الكلام قالوا غرنيق و هو
صفة و لم يلحقه شيئا من الثالثة و لا نعلم في الكلام فعليل و شيئا من هذا
النحو لم نذكره و قد بين لحاقها ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه ولا نعلم
شيئا من هذه الزوائد لحقت اولا سوى الميم التي في الاسماء من
افعالهن و تلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فعلية و ذلك نحو
سلحفية و سحفنية و ما لحقها من بنات الثلثة البلهنية و قلنسية و لا نعلمه
جاء وصفا و الهاء لازمة كما لزمت وار تمحدوة و يكون على فنعليل في الاسم
و الصفة فالاسم منجنيق و الصفة عنتريس وقد بينا لحاقها فيما مضى - و
يكون على مثال فعاليل و هو قليل قالوا كسابيل و هو اسم - و لا نعلم في
الكلام فنعليل و لا فعاليل و لا شيئا من هذا النحو لم نذكره - و يكون
على مثال فعاليل مضعفا قالوا عرطليل و هو صفة و عفشليل و هو صفة
و مثله جلفريز و غلفقيق و تفشليل و قمطرير و لا نعلمه اسما - و
اما الالف فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعالل في الاسم و
الصفة فالاسم برائل و الجخادب و عثاثن - و الصفة الفرافص و العذافر
و ما لحقه من الثلثة نحو دراسر و قد بين لحاقها ثالثة - و يكون على

هو قليل قالوا كنهبل و هو اسم - و تلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعالل في الصفة نحو حزنبل و عينقس و فلنقس و قد جاء حجنفل اسم و لا نعلمه جاء وصفا - و يكون على مثال فعالل في الاسم و هو قليل قالوا قرنفل و عرنتل - و قد بينا ما الحقته ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه - و لا نعلم في الكلام فعنلل و لا شيأ من هذا النحو لم نذكره و ما الحق من بنات الثلثة بحزنبل فنحو عفنجج و ضفندد و حزنبل هو الذي لحق ببنات الخمسة مما فيه النون ثانية فقنفخر الحق بجحنفل *

هذا باب لحاق التضعيف فيه لازم

كما ذكرت لك في بنات الثلثة فاذا لحقت من موضع الحرف الثاني كان على مثال فعل في الصفة و ذلك نحو العلكد والهلقس والشنغم و لا نعلمه جاء الا صفة - و يكون على مثال فعلل في الاسم و الصفة و هو قليل قالوا الهمقع و هو اسم و الزملق و هو صفة و دملس و هو صفة - و يكون على فعل في الصفة نحو الشمخز و الضمخز و الدبخس - و لا نعلمه جاء اسما ولا نعلم في الكلام على مثال فعل و لا شيأ من هذا النحو لم نذكره - و يكون على فعالل و هو قليل قالوا الهمرس و تلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على فعلل في الاسم و الصفة فالاسم الشفلح و الصفة العدبس و العملس - و يكون على مثال فعالل و هو قليل قالوا الصعرد و الزمرد و هما اسمان و قد بينا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه و ما لحقه من الثلثة من نحو عدبس و زونك و عطود - و لا نعلم في الكلام على مثال فعالل و لاشيأ من هذا النحو لم نذكره و تلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال

الثلثة و كان مضاعفا كما الحقوا الفرنداد لانك لو لم تلحق الالف كان مثالها واحدا و كان اصلهما من الثلثة كانك قلت جلبب و فردد - و يكون على فعلاء في الاسماء نحو برنساء و حرملاء و عقرباء و لا نعلمه جاء وصفا و يكون على مثال فعلاء و هو قليل قالوا القرفصاء و هو اسم و يكون على فعلاء و هو قليل قالوا طرمساء و جلحطاء و هما صفتان - و ما لحقه من الثلثة جربياء و لا نعلم مثال فعللاء و لا فعالا و لا فعيلال و لا شيئا من هذا النحو لم نذكره و لكنه قد جاء على مثال فعللاء و هو قليل قالوا هندباء و هو اسم - و يكون على فعللان في الاسم و الصفة نحو عقربان وقردمان و عرقصان و الصفة نحو العردمان و الدحسمان و زترقان - و يكون على مثال فعللان و هو قليل قالوا الحندمان و هو اسم و حدرجان و هو صفة و يكون على مثال فعللان و هو قليل قالوا شعشعان و هو صفة و الاسم زعفران - وتلحق خامسة للتانيث فيكون الحرف على مثال فعللى في الاسم و ذلك جحجبا و قرقرى و القهقرى و قربذى و لا نعلمه جاء صفة - و ما لحقه من بنات الثلثة الخبزلى و نحوه و يكون على فعللى و هو قليل قالوا الهندلى و هو اسم و يكون على فعللى و هو قليل قالوا الهرندى و هو اسم - و يكون على مثال فعلى و هو قليل قالوا السبطرى و هو اسم و الضبغطى و هو اسم و قد بينا ما لحقته الالف سادسة للتانيث فيما مضى بتمثيل بنائه و سابعة - و لا نعلم في الكلام فعللى والالف للتانيث او شيئا من هذا النحو لم نذكره لك فيما لحقته الالف خامسة و اما النون فتلحق ثانية فيكون الحرف على مثال فنعل في الاسم والصفة و هو قليل فالصفة قنثال و قنفخر و الاسم خنبعثة و يكون على مثال فنعلل و

فاعل و افعل على دحرج و نظيرة من الثلثة احمررت فهذا جميع افعال بنات الاربعة مزيدة و غير مزيدة و قد بينا المصدر مع مصادر بنات الثلثة و لا نعلم انه جاء شيئ من الاسماء و الوصف مزيدا او غير مزيد الا قد ذكرناه و بين شركة الزوائد وغير الشركة في الوصل كما بين في بنات الثلثة **

هذا باب تمثيل ما بنت العرب من الاسماء و الصفات من بنات الخمسة

و ليس لبنات الخمسة فعل كما انه لا يكسر للجمع لانها بلغت اكثر الغاية مما ليس فيه الزيادة فاستثقلوا ان تلزمهم الزوائد فيها لانها اذا كانت فعلا فلابد من لزوم الزيادات فاستثقلوا ذاک ان يكون لازما لهم اذكان عدده اكثر من عدد ما لا زيادة فيه و دعاهم ذالک الى ان لم يكثر في كلامهم مزيدا و لا غير مزيد كثرة ما قبله لانه اقصى العدد - و قد الحق به من الثلثة كما الحقوا با لاربعة و هو قليل لان الخمسة اقل من الاربعة و الحرف من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال فعلل في الاسم و الصفة فالاسم سفرجل و فرزدق و زبرجد و بنات الخمسة قليلة و الصفة نحو شمردل و همرجل و جنعدل - و ما لحق هذا من بنات الثلثة عثوثل و لم يكن ملحقا ببنات الاربعة لانک لو حذفت الواو خالفت الفعل فعل بنات الاربعة و كذلک جرير و صمحمح لانک لو حذفت الزيادة لم يكن فعل ما بقى على مثال فعل الاربعة - فانما الحقوا هذا ببنات الخمسة كما الحقوا جدول و نحوه ببنات الاربعة من بنات الثلثة ثم الحق ببنات الخمسة كما الحق ببنات الاربعة و ذلک نحو حجنفل الحق ببنات الخمسة ثم الحق عفنجج كما الحق

فعلل و ذلك صبهلل و قفعدد و لا نعلمه جاء الا وصفا - و يكون على مثال فعلل في الاسم والصفة فالاسم نحو عربد و الصفة القرشب و الهرشف و القهقب - و يكون على مثال فعلل في الصفة نحو تشقب و تصحب و طرطب و لا نعلمه جاء اسما و لم يلحق به من بنات الثلثة شيئ و لكنهم قد الحقوا بهرشف نحو علود - و لا نعلم في الكلام على مثال فعالل و لا شيأ من هذا النحو لم نذكره *

هذا باب تمثيل الفعل من بنات الاربعة مزيدا و غير مزيد

فاذا كان غير مزيد فانه لايكون الا على مثال فعلل و يكون يفعل منه على مثال يفعلل و يفعل على مثال يفعلل والاسم منه على مثال يفعلل و يفعلل الا ان موضع الياء ميم و ذلك نحو دحرج يدحرج و مدحرج و مدحرج - و تدخل التاء على دحرج - وما كان مثله من بنات الاربعة فيجري مجرى تفاعل و تفعل فالحق هذا ببنات الثلثة كما لحق فعل ببنات الاربعة و ذلك نحو تدحرج لانه في معنى الانفعال اجري مجراه فلحقت زوائده الهمزة والياء والتاء والنون - و تلحق النون ثالثة و يسكن اول الحرف فتلزمه الف الوصل في الابتداء و يجري مجراه استفعل و على مثاله في جميع ما صرف فيه و ذلك نحو احرنجم فهذه النون بمنزلة النون في انطلق و احرنجم في الاربعة نظير انطلق في الثلثة كما جرى تدحرج مجرى تفعل و تلحق آخره الزيادة من موضع غير حروف الزوائد فيلزم التضعيف و يسكن اول حرف فتلزمه الف الوصل في الابتداء - و تكون على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه و ذلك اقشعررت و اطمأننت فاجروه و احرنجم على هذا كما اجروا فعل و

فيكون الحرف على مثال فعللول نحو عضرفوط و هو اسم و قرطبوس و هو اسم و يستعور و هو اسم - و تلحق الالف سادسة لغير التانيث فيكون الحرف فعللى و هو قليل قالوا قبعثرى و هو صفة و ضبغطرى و هو صفة و يكون على مثال فعلالل و هو قليل و هو صفة قالوا قرطبوس و لا نعلم في الكلام على مثال فِعَلل و لا فِعَلَل و لا فِعَليل و لا فُعَلل و لا شيأ من هذا النحو لم نذكره و لم نعلم انه جاء في الاسم و الصفة شيء لم نذكره من الخمسة *

هذا باب ما اعرب من الاعجمية

اعلم انهم مما يغيرون من حروف الاعجمية ما ليس من حروفهم البتة فربما الحقوه ببناء كلامهم و ربما لم يلحقوه فاما ما الحقوه ببناء كلامهم فدرهم الحقوه ببناء هجرع و بهرج الحقوه بسلهب و دينار الحقوه بديماس و ديباج الحقوه كذلك و قالوا اسحق فالحقوه باعصار و يعقوب الحقوه بيربوع و جورب الحقوه بفوعل و قالوا اجور فالحقوه بعاقول و قالوا شبارق فالحقوه بعذافر و رستاق فالحقوه بقرطاس فالحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية و ربما غيروا حاله عن حاله في الاعجمية مع الحاقهم بالعربية غير الحروف العربية فابدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربيا غيره و غيروا الحركة و ابدلوا مكان الزيادة و لا يبلغون به بناء كلامهم لانه اعجمي الاصل فبلغ قوته عندهم الى ان يبلغ بناءهم و انما دعاهم الى ذلك ان الاعجمية يغيرها دخولها العربية بابدال حروفها فحملهم هذا التغيير على ان ابدلوا و غيروا الحركة كما يغيرون في الاضافة اذا قالوا هني نحو رباني و ثقفي

حجنفل فكل شيئ من بنات الاربعة على مثال الخمسة فهو ملحق به *
و ما كان من بنات الثلثة إذا لم يكن فيه الا زيادة واحدة يكون على مثال الاربعة فانه إذا كان بزيادة اجري على مثال حجنفل ملحق بالخمسة كما الحق الذي هو ملحق به - و كذلك اذا طرحت احدى الزيادتين اللتين بلغ بهما مثال حجنفل فكان ما يبقى بمنزلة بنات الاربعة في الفعل والاسم و عقنقل بمنزلة عثوثل النون فيهما بمنزلة الواو في عثوثل و صمحمح ملحق بالخمسة من الثلثة و الندد و يكون على مثال فعلال في الصفة قالوا دهبلس و جحمرش و صهصلق و لا نعلمه جاء اسما و مما الحقه من الاربعة حمرش - و يكون على فعلل في الاسم و الصفة و ذلك نحو قذعمل و خبعثن و الاسم نحو قذعملة و خذعبلة و يكون على فعلل فالاسم قرطعب و خبثر و الصفة جردحل و حنزقر و ما الحقه من الثلثة ازمول لان الواو قبلها فتحة و ليس بمد فانما هي بمنزلة النون في الندد و كذلك ازرب الزائد الياء كنون الندد و ما الحق به من بنات الاربعة فردوس و قرشب كما لحق قبعدد بسفرجل و كذلك ما الحقته زيادة و كان على مثال الخمسة و لم يكن الزيادة حرف مد كالف بجاد كما فعلت ذلك بعقنقل و عثوثل *

هذا باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة

فالياء تلحق خامسة فيكون الحرف على فعلليل في الصفة و الاسم فالاسم سلسبيل و خندريس و عندليب و الصفة دردبيس علطبيس و حنبريت و يكون على مثال فعليل في الاسم و الصفة فالاسم نحو خزعبيل و الصفة نحو قذعميل و جبعبيل و بلعبيس و درخميل و تلحق الواو خامسة

و قربق - و قالوا كيلقة و يبدلون من الحرف الذي بين الفاء و الباء الفاء نحو الفرند و الفذدق و انما ابدلوا الباء لانهما قريبتان جميعا قال بعضهم برند فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم يبدل ١٠ ترب منه من حروف الاعجمية و مثل ذلك تغيرهم الحركة التي في زور و اشوب فيقولون زُور و آشوب و هو التخليط لان هذا ليس من كلامهم - و اما ما لا يطرد فيه البدل* فالحرف الذي هو من حروف العرب نحو سين سراويل و عين اسمعيل ابدلوا لتغيير الذي قد لزم فغيروه لما ذكرت من التشبيه فالاضافة فابدلوا من الشين نحوها في الهمس و الانسال من بين الثنايا و ابدلوا العين لانها اشبه الحروف بالهمزة و قالوا قفشليل فاتبعوا الاخر الاول لقربه في العدد لا في المخرج فهذا حال الاعجمية فعلى هذا فوجهها *

هذا باب علل ما تجعله زوائد من حروف الزوائد و ما تجعله من نفس الحروف

فمن حروف الزوائد ما تجعله اذا لحق رابعا فصاعدا زائدا ابدا و ان شذمع لم تشتق منه ما تذهب فيه الزيادة و لا تجعلها من نفس الحرف الا بثبت و منها ما تجعله من نفس الحرف و لا تجعله زائدة الا بثبت فالهمزة اذا لحقت اولا رابعة فصاعدا فهي مزيدة ابدا عندهم - الا ترى انك لو سميت رجلا بافكل او ايدع لم تصرفه و انت لا تشتق منه ما تذهب فيه الالف - و انما صارت هذا الالف عندهم بهذه المنزلة و ان لم يجدوا ما تذهب فيه مشتقا لكثرة بينها زائدة في الاسماء و الافعال و الصفة التي يشتقون منها ما تذهب فيه فلما

و ربما حذفوا كما يحذفون في الاضافة و يزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البناء و ما لا يبلغون به بناءهم و ذلك نحو اجر و ابريسم و اسمعيل و سراويل و فيروز و القهرمان فقد فعلوا ذلك بما الحق ببنائهم و ما لم يلحق من التغيير و الابدال و الزيادة و الحذف لما يلزمه من التغيير و ربما تركوا الاسم على حاله اذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم او لم يكن نحو خراسان و خرم و الكركم و ربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم و لم يغيروه عن بنائهم في الفارسية نحو فرند و بقم و اجر و جربز *

هذا باب اطراد الابدال في الفارسية

يبدلون من الحرف الذي بين الكاف و الجيم الجيم لقربها لانها ليست من حروفهم نحو الاجر و الجورب و ربما ابدلوا القاف لانها قريبة ايضا قال بعضهم قربز و قالوا قربق و يبدلون مكان آخر الحروف و ربما ابدلوا الكاف الذي لا يثبت في كلامهم الجيم و ذلك نحو كوسة و موزة لان هذه الحروف تبدل و تحذف في كلام الفرس همزة مرة و ياء اخرى فلما كان هذا الاخر لا يشبه اواخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم و ابدلوا الجيم لان الجيم قريبة من الياء و هي من حروف البدل و الهاء قد تشبه الياء و لان الياء ايضا قد تقع اخرة فلما كان كذلك ابدلوها منها كما ابدلوها من الكاف و جعلوا الجيم اولى لانهما قد ابدلت من الحرف الاعجمي الذي بين الكاف و الجيم فكانوا عليها امضى و ربما ادخلت القاف عليها كما ادخلت عليها في الاول فاشرك بينهما . و قال بعضهم كوسق و قالوا كربق

زائدة فلا تزاد لانه لا يلتقي في الاسماء و لا في الصفات التي ليست على
الافعال المزيدة في اولها حرفان زائدتان متواليان و لو لم يكن في هذا
الا ان الهمزة التي هي نظيرتها لم تقع بعدها الزيادة لكانت حجة فانما
منجنيق بمنزلة عنتريس و منجنوق بمنزلة عرطليل فهذا ثبت يقوي ذلك
مجانيق و مناجين - و كذلك ميم ماجج و ميم مهدد لانهما لو كانتا زائدتين
لادغمتا كمرد و مفر فانما (هما) بمنزلة قردد - و اما مرعزاء فهي
مفعلاء و كسرة الميم لكسرة ميم منخر و منتن و ليست كطرمساء يدلك
على ذلك قولهم مرعزي كما قالوا مكورى للعظيم الروثة لانها مكورة و قالوا
يهيري فليس شيء من الاربعة على هذا المثال لحقته الف التانيث
و انما كان هذا فيما كان اوله حروف الزوائد فهذا دليل و لا نعلم في
الاربعة على هذا المثال بغير الف و قالوا يهير فحذفوا كما حذفوا مرعز -
و قال بعضهم مكور - و اما الالف فيلحق رابعة فصاعدا الا مزيدة لانها
كثرت مزيدة كما كثرت الهمزة اولا فهي بمنزلتها اولا ثانية و ثالثة
و رابعة فصاعدا الا ان يجيء ثبت و هي اجدر ان تكون كذلك من
الهمزة لانها تكثر اكثرتها اولا و انه ليس في الكلام حرف الا و بعضها فيه او
بعض الياء والواو فاما الثبت الذي يجعلها بدلا من حرف هو من نفس
الحرف فكل شيء تبين انه من الثلثة من بنات الياء و الواو - و تكون
رابعة و اول الحرف الهمزة او الميم نحو قال وباع الا ان يكون ثبت انهما
من نفس الحرف و ذلك نحو افعى و موسى فالالف فيهما بمنزلتها
في مرمى - فاذا لم يكن ثبت فهي زائدة ابدا و ان لم تشتق من
الحرف شيئا تذهب فيه الالف و الا زعمت ان مثل الزامج و العالم ان

كثر ذلك في كلامهم اجروه على هذا - و مما يقوى على هذا انها زائدة انها لم تجئ اولا في فعل فتكون عندهم بمنزلة دحرج فترك صرف العرب لها و كثرتها اولا زائدة و الحال التي وصفت لك في الفعل يقوي انها زائدة فان لم تقل ذلك دخل عليك ان تزعم ان الحقته بمنزلة دحرجت فان قيل لك تذهب الالف في يفعل فلا تجعلها بمنزلة افكل قيل ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وعد في يفعل فهذه اجدر ان تذهب اذ كانت زائدة و صار المصدر كالزلزال و لم يجدوا فيه كالزلزلة للحذف الذي في يفعل فارادوا ان يعوضوا حرفا يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب فاذا صير الى ذا صير الى ما لم يقله احد - و اما اولق فالالف من نفس الحرف يدلك على ذلك قولهم الق و انما اولق فوعل و لو لا هذا الثبت لحمل على الاكثر كذلك الارطى لانك تقول اديم مارط فلو كانت الالف زائدة لقلت مرطي و الامرة لانه صفة فيه من الثبت مثل ما قبله و الامرة و الامعة لانه لا يكون افعل وصفا و اولق من التاليق و منبج الميم بمنزلة الالف لانها انما كثرت مزيدة اولا فموضع زيادتها كموضع الالف و كثرتها لكثرتها اذا كانت اولاً في الاسم و الصفة فلما كانت تلحق كما تلحق و اكثر لكثرتها الحقت بها - و اما المعزى فالميم من نفس الحرف لانك تقول معزة فلو كانت زائدة لقلت عزاة فهذه ثبت كثبت اولق و معد مثله للتمعدد لقلة تمفعل - و اما مسكين فمن تمسكن قالوا تمسكن كما قيل تمدرع في المدرعة - فاما منجنيق فالميم فيه من نفس الحرف لانك ان جعلت النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الاربعة اولا فان كانت النون

منه ما لم تشتق فتذهب بدل من ياء او واو كالف حاحيت و هاهيت و نحوه و كذلك الياء و ان لحق بها الحرف بناء الاربعة لانها اخت الالف في كثرة اللحاق زائدة فكما جعلت ما لحق ببنات الاربعة و آخره الف زائدة الاخر و ان لم تشتق منه شيأ تذهب فيه الالف كذلك تفعل بالياء و اختها فيما اشتق فيه الياء و الحق ببنات الاربعة فذهبت منه فنحو ضيغم تقول ضغمت - و نحو هيلع تقول هلعت و ميلع انما هي ملعت و حذيم انما هي من حذمت فكما اشتقوا حذام للمراة اشتقوا حذيم للرجل و العثير انما هي من عثرت و من ذلك تجعبيت و جعبيته و انما هو من تجعب و جعبته و سلقيته لانك تقول سلقته و قلسيته و تقلس لانهم يقولون تقلس و تقلنس و من ذلك قولهم في عيضموز عضاميز و في عيطموس عطاميس فلو كانت من نفس الحرف كضاد عضفروط لم تكسر على الجمع - و مثل ذلك ياء عفريت و زبنية لانك تقول عفر و تقول زبنه و اما ما لا يجيئ على مثال الاربعة و لا الخمسة فهو بمنزلة الذي يشتق منه ما ليس فيه زيادة لانك اذا قلت حماطة و يربوع كان هذا المثال بمنزلة قولك ربعته و حمطت لانه ليس في الكلام مثل سبطر و لا مثل دملوج و هذا النحو اكثر في الكلام من ان اجمعه لك في هذا الموضع و لكنه قد مضى في الابنية فالياء كالالف في كثرة دخولها زائدة و في ان احدى الحركات منها فلما كانت كذلك الحقت بها - و مثل العيطموس في الحذف سميدع قالوا سمادع . و اما يهير فالزيادة اولا لانه ليس في الكلام

لم تشتق منه ما ذهب فيه الالف كجعفر وان السرواح بمنزلة الجردحل و انما فعل هذا لكثرة بينها الف زائدة في الكلام كتبيين الهمزة اولا و الكثر و يدخل عليه ان تزعم ان كنابيل بمنزلة قذعميل و مثل الاهابة ان لم تشتق ما تذهب فيه كهدملة - فان قلت ذا قلت ما لا يقوله احد الا ترى انهم لا يصرفون حبنطىً و لا نحوه في المعرفة ابدا و ان لم يشتقوا منه شيأ تذهب فيه الالف لانها عندهم بمنزلة الهمزة اولا فان قلت نحو حبنطىً الفه من نفس الحرف لانه لم يشتق منه شيئ تذهب فيه الالف قبل - و كذلك سرواح بمنزلة جردحل و الباهر و الزامج و الرامل كجعفر - فاما ما جاء مشتقا من نحو حبنطى فنحو معزى و نحو ذفرى لا تنوين فيها و علقا و تترى و حلباة و سعلاة لانك تقول حلبت و استسعلت و سائر موضعها زائدة اكثر من ذا فهي كالهمزة اولا في احمر و اربع و نحوهما و كاصليت و اروثان و انما هما من الصلت و الروث و اجخاض و احلاب و الندد و انما هو من اللدد و اسكوب من السكب و اشباه هذا و نحوه كاحمر و اربع - واما قطوطا فمبنية انها فعوعل لانك تقول قطوان فتشتق منهما ما يذهب الواو و يذهب ما الالف بدل منه و كذلك ذلولا لانك اذلوليت و انما هي افعوعلت و كذلك شجوجىّ و ان لم يشتق منه لانه ليس في الكلام فعولا و فيه فعوعل فهذا ثبت فعلى هذا الوجه يجعل من نفس الحرف كما جعلت المراحل منها من نفس الحرف حيث قال العجاج (ع) بشية كشية الممرجل * فان قيل لا يدخل الزامج و نحو اللهابة لان الفعل لا يكون فيهما الا بذهاب الحرف الذي يزاد فالالف

و الاربعة بالخمسة كما كانت الالف كذلك - و الياء فما الحق ببنات الخمسة بالالف فنحو حبركا و بالياء فنحو ملحفية على مثال قذعملة و حبركا على مثال سفرجل و كذلك الواو كثرتها ككثرتها و لان احدى الحركات منها فكثرة تبين هذه الحروف زائدة في الاسماء و الافعال التي يشتقون منها ما تذهب فيه بمنزلة الهمزة اولا الا ان تجيئ بثبت و صارت هذه الحروف اولى ان تكون زائدة من الهمزة لان مواضعها زائدة اكثر في الكلام و لانه ليس في الدنيا حرف يخلو من ان تكون احديها فيه زائدة او بعضها فما اشتق مما فيه الواو و هو ملحق ببنات الاربعة فذهبت فيه الواو فنحو قولك في الشوحط سحطت و في الصومع صمعت و الصومعة انما هي من الاصمع قالوا صومعت كما قالوا قلسيت و بيطرت - و مثل ذلك جهور و جهورت انما هي من الجهارة والجداول انما هي من الجدل و القسورة انما هي من الاقتسار و الصوقعه انما هي من الاصقع و عنفوان انماهي من الاعتذاف و مثل ذلك القرواح انما هو من القراح و الدواسير انما هو من الدسر فاما وزنذبل فالواو من نفس الحرف لان الواو لاتزاد اولا ابدا - فاما ترنوة فهي بمنزلة ما اشتققت مما ذهبت فيه الواو نحو خروع لانه من التخرع والضعف لانه ليس في الكلام على مثال قحطبة فالواو والياء بمنزلة اختهما فمن قال قرواح لا تدخل لانها اكثر من مثال جودحل فما جاء على مثال الاربعة فيه الواو والياء اكثر مما الحق به من بنات الاربعة و من ادخل عليه سرواح قيل له اجعل عذافرا كقذعملة فما خلا هذه الحروف الثلثة من الزوائد و الهمزة والميم اولا فانه لا يزاد الا بثبت فمما يبين لك ان

فعول و قد ثقل ما اوله زيادة ولو كانت يهير مخففة الراء كانت الاولى هي الزائدة لان الياء اذا كانت اولا بمنزلة الهمزة الا ترى ان يرمعا بمنزلة افكل لانها تلحق اولا كثيرا - فلما كان العدد لو قلت اهير كانت الالف هي الزائدة كما كانت تكون زائدة لو قلت اهير لان اصبع لو لم يشتق منها ما تذهب فيه الالف كانت كافكل فجعلت الياء بمنزلتها لانها كالها همزة واستوى و اهير من قبل ان الهمزة اذا كانت اولا فالمكسورة كالمفتوحة و كذلك المضمومة الا ترى انك تسوي بين ابلم و اثمد و افكل - و اما ياجج فالياء فيها من نفس الحرف لولا ذلك لادغموا كما يدغمون في مفعل و يفعل من رددت فانما الياء هنا كميم مهدد - و اما يستعور فالياء فيه بمنزلة عين عضرفوط لان حروف الزوائد لا تلحق بنات الاربعة اولا الا الميم التي في الاسم الذي يكون على فعله فصار كفعل بنات الثلثة المزيد - و كذلك ياء ضوضيت لان هذا موضع تضعيف بمنزلة ملصلت كما ان الذين قالوا غوغاء فصرفوا جعلوها بمنزلة ملصال و كذلك ياء دهديت فيما زعم الخليل رح لان الياء شبهت بالهاء في خفتها و خفائها - و الدليل على ذلك قولهم دهدهت فصارت الياء كالهاء و مثله عاعيت و حاحيت و هاهيت لانك تقول الهاهاة و الحاحاة و العيعاء كالزازلة و الزلزال و قد قالوا معاعاة كقولهم معنوسة و قوقيت بمنزلة ضوضيت و حاحيت لان الالف بمنزلة الواو في ضوضيته و بمنزلة الياء في ميصية فاذا ضوعف الحرفان في الاربعة فهو كالحرفين في الثلثة و لا تزيد الا بثبت فيهما كيائي حييت و كذلك الواو و ان الحقن ببناء الاربعة

و الصفة على مثال فعلل و هو من ناطيئوط و كذلك التهبط لانه من هبط و لو لم تجد ناط و هبط لعرفت ذلك لانه ليس فى الكلام على مثال فَعُلُّل و كذلك التبشر لانه من بشرت و لو لم تجد ذلك لعرفت انه زائد لانه ليس فى الكلام على مثال فُعَلَّل و كذلك ترنموت من الترنم و انما دعاهم الى ان لا يجعلوا التاء زائدة فيما جاءت فيه الا بثبت لانها لم تكثر فى الاسماء و الصفة ككثرة الاحرف الثلثة و الهمزة و الميم اولا و تعرف ذلك بانك لو احصيت كما جاءت فيه الا القليل ان كان شذ فلما قلت هذه الاشياء في هذه المواضع صارت بمنزلة الميم و الهمزة رابعة و انما كثرتها فى الاسماء للتانيث اذا جمعت او الواحدة التي الهاء فيها بدل من التاء اذا وقفت و لا تكون فى الفعل ملحقة ببنات الاربعة فكثرتها فى الاسماء فيما ذكرت لك و فى الافعال في افتعل و استفعل و تفاعل و تفوعل و تفعلَ و تفعول - و كثرت في تفعل مصدرا و في تفعال و التفعيل و لا يكون الا مصدرا و ليس كثرتها فى الافعال و المصادر اولا و ثانية - و فى الاسماء للتانيث تجعل سوى ما ذكرت لك من الاسماء و الصفات زائدة بغير ثبت لانها لم تكثر فيهما في هذا الموضع فلو جعلت تاء تبع و تنبالة و سبروت و بلتع و نحو ذلك زيادة لكثرتها في هذا الموضع و لجعلت السين زائدة اذا كانت في مثل سلجم لانها قد كثرت فى استفعلت و لجعلت الهمزة زائدة لانها لا تزاد اولا و لا الياء التي في يستعور لانها لا تزاد في الاربعة فانما تنظر الى الحرف كيف يكثر و اي المواضع يكثر - فاما الاحرف الثلثة فانهن يكثرن في كل موضع و لا يخلو

التاء فيه زائدة (وكذلك) التنضب لانه ليس في الكلام على مثال جعفر و كذلك التتفل والتتفل لانهم قد قالوا التتفل و ليس في الكلام على مثال جعفر فهذا بمنزلة ما اشتق منه ما لا تاء فيه و كذلك ترتب و تدرأ و كذلك ملكوت و جبروت لانهما من الملك و الجبرية و كذلك عفريت لانها من العفر و كذلك غرريت لانه ليس في الكلام فعويل . و كذلك الرغبوت والرهبوت لانه من الرغبة و الرهبة و كذلك التحلئ والتحلئة لانها من حلأت و حلئت و كذلك التتفلة لانها سميت بذلك لسرعتها كما قيل ذلك الثعلب - قال الراجز (ع) يهوي بها مرا هوي التتفلة * و قال السنبتة من الدهر لانه يقال سنبتة من الدهر و كذلك التقدمية لانها من التقدم و كذلك التربوت لانه من الذلول و يقال للذلول مدرب فابدلوا التاء مكان الدال كما قالوا الدولج في التولج فابدلوا الدال مكان التاء و كما قالوا ستة فابدلوا التاء مكان الدال و مكان السين و كما قالوا مبذتا و سبندا و اتعز و ادعر فاشتركا في هذا الموضع والعنكبوت و التخربوت لانهم قالوا عناكب و قالوا العنكباء فاشتقوا منه ما ذهبت فيه التاء و لو كانت التاء من نفس الحرف لم تحذفها في الجمع كما لا يحذفون طاء عضرفوط و كذلك تاء اخت و ثنتان و كلتا لانهن لحقن للتانيث و بنين بناء ما لا زيادة فيه من الثلثة كما بنيت سنبتة بناء جندلة و اشتقاقهم منها ما لا زيادة فيه دليل على الزيادة و كذلك تاء هنت في الوصل و منت يريد هنه و منه و كذلك التنبيت و التمتين من المتن و البنات و لو لم تجد ما تذهب فيه التاء لعلمت انها زائدة لانه ليس في الكلام قنديل و مثل ذلك التنوط لانه ليس في الاسم

زائدة لجعلت نون خفقن زائدة و نون عنتر زائدة و زرنجيا فهؤلاء من نفس الحرف كما ان تاء حبتر من نفس الحرف فليس للتاء والنون تمكن الهمزة فی الاسم و الصفة و الفعل اولا و لا تمكن الميم اولا و مما تجعله زائدا الا بثبت العنسل لانهم يريدون العسول و العنبس لانهم يريدون العبوس و نون عفرنى لانها من العفر يقال للاسد عفرنا و نون بلهنية لان الحرف من الثلثة كما تقول عيش ابله و نون فرسن لانها من فرست و نون خنفقيق لان الخنفقيق الخفيفة من النساء الجرية و انما جعلها من خفق يخفق كما تخفق الريح يقال داهية خنفقيق فاما ان تكون من خفق اليهم اي اسرع و اما ان تكون من الخفق اي يعلوهم و يهلكهم - و من ذلك البلنصى لانک تقول للواحد البلصوص و مثل ذلك نون عقنقال و عصنصر لانک تقول عقاقيل - و تقول العصانصر عصيصر و لو لم يوجد هذان لكان زائدا لان النون اذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة و سنبين ذلك انشاء الله - و النون من جندب و عنصل و عنضب زائدة لانه لا يجيئ على مثال فُعَلل شيئ الا و حرف الزيادة لازم له و اكثر ذلك النون ثانية فيه - و اما العرضنة و الخافنة فقد بينا لانهما من الاعتراض و الخلاف و كذلك الرعشن لانه من الارتعاش - و الضيفن من الضيف و العلجن (من العلج) لانه من الغلظ و السرحان و الضبعان لانک تقول السراح و الضباع و كذلك الانسان فاما الدهقان و الشيطان فلا تجعلهما زائدتين فيهما لانهما ليس عليهما ثبت الا ترى انک تقول تشيطن و تدهقن تصرفهما فانما كثرتهما فيما ذكرت لكَ و فعلان و فعلان للجمع - فاما ما خلا ذلك فی الاسماء و الصفة

منهن حرف او من بعضهن الا ان الواو لاتزاد اولا ولا الياء فيما ذكرت
لك ثم ليس شيئ من الزوائد يعدل كثرتهن في الكلام هن لكل مد و
منهن كل حركة و هن في كل جميع و بالياء الاضافة والتصغير و بالالف
التانيث و كثرتهن في الكلام و تمكنهن فيه زوائدا فشيئ(اكثر) من ان يحصى
و يدرك فلما كن اخوات و تقاربن هذا التقارب اجرين مجرى واحدا
و كذالك النون كثرتها في الانصراف و في الفعل اذا اكدت بالخفيفة
والثقيلة و الجمع و التثنية فهذه النونات لا تلزمن الحرف وانماهي كتاء
التانيث وهاء التانيث في الوقف و تكثر في فعلان للجمع فذا هنا بمنزلة
ما جمع بالتاء فهذه في الكثرة نظائرما ذكرت لك من التاء فالنون نحو
التاء و لها خاصتها في الفعل ثم لا يكثر لزومها للواحد اسما و صفة كلزوم
الف احمر و الميم اولا و يكثر فعلان مصدرا فانما هي كالتاء في تفعيل
و تفعال يعني التزما مصدرا ـ اما فعلان فعلى فالنون فيه بدل كهمزة
حمراء و ليست باصل في نحو هاء التانيث في الوقف و لا تجعلها زائدة
فيما خلا ذا الا بثبت كما فعلت ذلك بالتاء و لم تكثرا في الاسماء و
الصفة كثرة الهمزة في افعل و في سائر الابنية اولا و في الفعل فهي و
التاء لا تعدلان الهمزة اولا لان الميم زائدة اولا لازمة لكل اسم من الفعل
المزيد و انها لازمة لكل فعل في مفعول و مفعل و نحوهما فهي كالهمزة
و الكثرة اولا و مما يقوي ان التاء كالنون فيما ذكرت لك انك لو سميت
رجلا نهشلا او نهصلا او نهسرا صرفته و لا تجعله زائدا كالالف في افكل
و لا كالياء في يرمع لانها لم تمكن في الابنية و الافعال كالهمزة اولا و لا
كالياء و اختيها في الكلام لانهن امهات الزوائد و لو جعلت نون نهشل

و تفسيره كتفسير عنصل - و اما العنتريس فمن العترسة و هي الشدة و الغلبة و الذرنوح من ذراح و هو فعنول - و اعلم ان النون اذا كانت ثالثة ساكنة و كان الحرف على خمسة احرف كانت النون زائدة و ذلك جحنفل و شرنبث و حبنطا و دلنظا و سرندا و قلنسوة لان هذه النون في موضع الزوائد و ذلك نحو الف عذافر و واو فدوكس و ياء سميدع الا ان بنات الخمسة قليلة و ما كان على خمسة احرف و فيه النون الساكنة ثالثة تكثر ككثرة عذافر و سرومط و سميدع فهذا يقوي انه من بنات الاربعة و قد بين تعاورها و الالف الاسم في معنى واحد و ذلك قولهم شرنبث و شرابث و جرنفس و جرافس و قالوا عرنتن و عرتن فحذفوا كما حذفوا الف علبط و عجلط فهذا دليل و هذا قول الخليل رح - فلما كانت هذه النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت و تكثر الاسماء ككثرتها بالف عذافر جعلوها بمنزلتها - الا ترى انك لو حركتها لم تكثر الاسماء بها لانها ليست كالالف و الياء الساكنة و انما جعلناها بمنزلتها حيث سكنت الا تراها متحركة تقل بها الاسماء كما تقلت الواو في موضعها و لا تجد الياء متحركة في موضعها فهذه الحال لا تجعل النون فيها زائدة الا باشتقاق من الحروف ما ليس فيه نون - فما اشتق مما هي فيه فذهبت القلنسوة قالوا تقلست و قالوا الجعنظار و قالوا الجعظري و جعيظر و السرندي و هو الجري و انما هو من السرد لانه يمضي قدما و الدلنظى و هو الغليظ كما قالوا دلظة بمنكبه و انما هو غلاظ الجانب و الجحنفل العظيم و يقال جمع جحفل - فاما اذا كانت ثانية ساكنة

فانه قليل و في فعلان و اكثر ذلك في المصادر فهي في المصدر و
الجمع كالتاء في الجمع و التفعيل و فعلان بمنزلة التفعال ثم تحتاج
الى التبت كما تحتاج التاء و اذا جاءك نحو ثعبان و قيقان فانك لا
تحتاج في هذا الى الاشتقاق لانه لم يجئ شيئ آخره من نفس الحرف
على هذا المثال فاذا رايت الشيئ فيه من حروف الزوائد شيئ لم
يكن على مثال ما آخره من نفس الحرف فاجعله بمنزلة اشتقاقك
منه ما ليس فيه زائدة فالنون فيما ذكرت لك نحو التاء و لو شئت
لجمعت ما هي فيه زائدة سوى ما استثنينا كما استثنينا في التاء
الا القليل ان شذ و انما جعلت جندب و عنصل و حنفس فوذاتهن
زوائد لان هذا المثال يلزمه حرف الزيادة فكما جعلت النونات
فيما كان على مثال احرنجم زائدة لانه لا تكون الا بحرف الزيادة
كذلك جعلت النون في هذا زائدة و ما اشتق من هذا النحو مما
ذهبت فيه النون قنبر قالوا قبر و لو لم يشتق منه و لا من ترتب
لكان علمك يلزم حروف الزيادة هذا المثال بمنزلة الاشتقاق - و
كذلك سندأو و حنطأو و للزوم النون هذا المثال و الواو - و انما
صارت الواو هنا بعد الهمزة لانها تخفى في الوقف فاختصت بهذا
ليكون لزوم البيان عوضا في هذا لما يدخلها من الخفاء و كانت
النون اولى بان تزاد لانها زائدة في وسط الكلام اكثر منها - يريد ان
النون اكثر زيادة في وسط الكلام من الهمزة و انما لزمت الواو الهمزة
لما ذكرت لك - و نون عرند زائدة لانهم يقولون عرد و لانه ليس
في بنات الاربعة في هذا المثال و كذلك خنفساء و عنصلاء و حنظباء

حروف الزيادة فالواو المزيدة كالف سبندى والنون كنونها - و اما كنتال و خنشعنة فبمنزلة كنهبل لانه ليس فى الكلام على مثال جودحل - و انما جاء هذا المثال بحرف الزوائد فهو بمنزلة كنهبل و عنصل - و اما الميم فاذا جاءت ليست في اول الكلام فانها لا تزاد الا بثبت لقلتها وهي غير اول زائدة - و قالوا ستهم و زرقم يريدون الازرق و الاستة و كذالك الهمزة لا تزاد غير اول الا بثبت فمما تثبت انها فيه زائدة توام ضهيا لانك تقول ضهياء كما تقول عميا و جرائض لانك تقول جرواض و حطايط لان الصغير محطوط والضهياء شجر و هي ايضا التي لا تحيض و قالوا ايضا ضهياء مثل عمياء و كل حرف من حروف الزوائد كان في حرف فذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذلك اللفظ فاجعلها زائدة و كذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق فان لم تفعل هذا لم تجعل نون سرحان و همزة جرائض و ميم ستهم زائدة فعلى هذا النحو ما تزيده بثبت فان لم تفعل ذلك صرت لا تزيد شيأ منهن - و مثل ذلك شمال و شامل تقول شملت و شمال *

هذا باب من الزيادة الزيادة فيه من غير حروف الزيادة و لزمه التضعيف

اعلم ان كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته اربعة فصاعدا فان احدهما زائد الا ان يتبين لك انها عين او لام فيكون من باب مددت و ذلك نحو قردد و مهدد و قعدد و سودد و رمدد و جبن و خدب و سلم و حمر و ذنب و كذلك جميع ما كان من هذا النحو فان قلت لا اجعل احديهما زائدة الا باشتقاق منه ما لا تضعيف فيه او ان يكون

فانها لا تزاد الا بثبت و ذلک حنزقر و جنبثر لقلة الاسماء من هذا لانک لا تجد امهات الزوائد في هذا الموضع و کذلک عندليب لانه لم يكثر في الاسماء هذا المثال و لان امهات الزواید لاتقع ثانية في هذا المثال - و اذا كان الحرف ثانيا متحركا و ثالثا فلا يزاد الا بثبت كما لم يزد و هو ثان ساکنا الا بثبت و ذلک جنعدل و شنافر و حذرنق لقلتها في الكلام و لقلة مواقع الزوائد في مواضها - و اعلم ان ما الحق ببنات الاربعة من الثلثة فهو بمنزلة الاربعة في النون الساكنة الثالثة و قالوا قلنسوة فهذا النون بمنزلة الف عفاريه و هبارية فكذلک کل شيء كانت بعده النون ثالثة مما الحق من بنات الثلثة بالاربعة و عفارية تلحق بعدافرة و اما كنهبل فالنون فيه زايدة لانه ليس في الكلام على مثال سفرجل فهذا بمنزلة ما يشتق مما ليس فيه النون فكنهبل بمنزلة عرنتن بنوه بناءه حين زادوا النون و لو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلک و العرنتن قد تبينت بعرنتن و البناء و قرنفل مثله لانه ليس في الكلام (على مثال) سفرجل - و اما عقنقل فان كان من الاربعة فهو كجحنفل و ان كان من الثلثة فهو ابين في ان النون زائدة و انما عقنقل من التعقيل - و اما القنفخر فالنون زائدة لانک تقول قفاخري في هذا المعنى تستدل بهذا النحو من الاشتقاق اذا تقاربت المعاني دخل عليک ان تقول اولق من لفظ اخر - و ان تقول عفرنا و باهنية من لفظ آخر و ان العرظني من لفظ آخر و اما ضفندد فبمنزلة دلنظى لانه قد بلغ مثال سفرجل و النون ساكنة ثالثة فكما صارت نون عقنقل كياء خفيدد صارت هذه بمنزلة قفعدد كما ان جحنفل ليس كهمرجل لان الثالث ليس من

هرطواط دليل لانه ليس في الكلام سفرجال و ادخلوا الالف هنا كما ادخلوها في حلبلاب و كذلك مرمريس ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام- الا ترى ان معناه معنى المواسة فاذا رأيت الحرفين ضوعفا فاجعل الثنين منهما زائدين كما تجعل احدى الاثنين فيما لك زائدا و لم تكلفن ان تطلب ما اشتق منه بلا تضعيف فيه كما لا تكلفه في الاول الذي ضوعف فيه الحرف *

هذا باب تمييز بنات الاربعة والخمسة من الثلثة

فاما جعفر فمن بناب الاربعة لازيادة فيه لانه ليس شيئ من امهات الزوائد و لا حروف الزوائد التي تجعلها زوائد بثبت و انما بنات الاربعة صنف لا زيادة فيه كما ان بنات الثلثة صنف لا زيادة فيه - و اما سفرجل فمن بنات الخمسة و هو صنف من الكلام و هو الثالث قصته قصة جعفر فالكلام لا زيادة فيه و لا حذف على هذه الاصناف الثلثة - فمن زعم ان الراء في جعفر زائدة او الفاء فهو ينبغي له ان يقول فعلو و ينبغي له ان جعل الاولى زائدة ان يقول جفعل و ان جعل الثاني او الثالث ان يقول فععل و فعفل و ينبغي له ان يقول في علفق فعلق و ان جعل الاول زايدا ان (يقول) عفعل لانه يجعلهن كحروف الزوايد كما تقول افعل و فعول و فعلن كذلك تقول هذا لانه لا تريد ان تجعل احديهما بمنزلة الالف و الياء و الواو - و ينبغي ان تجعل الاخرين في فرزدق زايدين فيقول فعلدق فاذا قال هذا النحو جعل الحروف غير الزوايد زوايد و قال ما لا يقوله احد - و ينبغي له ان جعل الاولين زايدين ان يكون عنده فرفعل و ان جعل الحرفين الزايدين الزاء و الدال قال فعردل

على مثال لا تكون عليه بنات الاربعة و الخمسة دخل عليك ان تقول القلف بمنزلة الهجرع و ان اللام بمنزلة الراء و الجيم و ان اللام في جلوز بمنزلة الدال و الراء في فردوس و ان الباء في الجبّاء بمنزلة الراء في قرطاس فاذا قلت هذا فقد قلت ما لا يقوله احد فهذا المضاعف الزيادة فيه فيما ذكرت لك كالالف رابعة فيما مضى و قد تدخل بين الحرفين الزيادة و ذلك نحو شملال و زحليل و بهلول و عثوثل و فرنداد و عقنقل و خفيفد فكما جعلت احديهما زائدة و ليس بينهما شيء كذلك جعلت احديهما زائدة و بينهما حرف و قد تبين لك انهم يفعلون ذلك في شملال و طملال لانهم يقولون طمل و شملة و في شمليل و عقنقل و عثوثل لانك تقول عثول فقد بين هذا ان التضعيف هنا بمنزلته اذا لم يكن بينهما شيء كما صار ما لم يفصل بينه يكثره ما ليستبن منه مما ليس فيه تضعيف بمنزلة ما فيه الف رابعة و كذلك المضاعف في عدبس و قفعدد و جميع هذا النحو في التضعيف *

هذا باب ما ضوعفت فيه العين و اللام كما ضوعفت العين وحدها و اللام وحدها .

و ذلك نحو ذرحرح و حلبلب و صمحمح و دمكمك و برهرهة و مرطواط يدلك على ذلك قولهم ذراح ضاعفوا الراء كما ضاعفوا الراء والحاء و قالوا الحلب و انما يريدون الحلبلاب و ذلك قولهم صمامح و براذة فلو كانت بمنزلة سفرجل لم يكسروها للجمع و لم يحذفوها منها لانهم يكرهون ان يحذفوا ما هو من نفس الحرف الا تراهم لم يفعلوا ذلك ببنات الخمسة . و فروا الى غير ذلك حين ارادوا ان يجمعوا و قولهم

بذات الخمسة على مثال فعلل فلما لم يكن ذلك في الخمسة جعل الاولى ميما على حالها حتى يجيئ ما يخرجها من ذلك و يبين انها غير ميم كما انك لا تجعل الاولى في عطمس نونا الا بثبت فكذلك هذه هي عندنا بمنزلة وبخسر في بذات الاربعة - يقول لما لم يكن في الخمسة على مثال سفرجل لم يكن الاول من الميمين اللتين في همقع نونا فيكون ملحقة بهذا البناء لانه ليس في الكلام و لكنا نقول هي ميم مضعفة لان العين وحدها لا تلحق بناء ببناء و لا ينكر تضعيف العين في بذات الاربعة و الثلثة و الخمسة *

هذا باب نظاير ما مضى من المعتل وما اختص به

من البناء دون ما مضى و الهمزة و التضعيف *

هذا باب ما كانت الواو فيه اولا وكانت فاء

و ذلك نحو وعد يعد و وجل يوجل و قد بين وجه يفعل في ما مضى و تركنا اشياء هنا لانه قد تبين اعتلاله فيما مضى و اعرابه - اعلم ان هذه الواو اذا كانت مضمومة فانت بالخيار ان شئت تركتها على حالها و ان شئت ابدلت الهمزة مكانها و ذلك نحو قولهم في واد الد و في وجوه اجوه و انما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قؤول و مؤونة و اما الذين لم يهمزوا فانهم تركوا الحرف على اصله كما يقولون قوول فلا يهمزون و مع ذلك ان هذه الواو ضعيفة تحذف و تبدل فارادوا ان يضعوا مكانها حرفا اجلد منها و انما كانوا يبدلونها و هي مفتوحة في مثل وناة و اناة كانوا في هذا اجدر ان يبدلوا حيث دخله ما يستثقلون فصار الابدال

فهذا قبيح لا يقوله احد و لا تقول فُعال و لا فَعال لانك لم تضعف شيأ و انما يجوز هذا ان تجعله مثالا *

هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد

سالت الخليل رح فقلت سلم ايتهما الزايدة فقال الاولى هي الزايدة لان الواو و الياء و الالف يقعن ثواني في فوعل و فاعل و فيعل و قال في فعلل و فعل و نحوهما الاولى هي الزايدة لان الياء و الواو و الالف يقعن ثوالث في نحو جدول و عثير و شمال و كذلك عدبس و نحوه جعل الاول بمنزلة واو فدوكس و ياء عميثل و كذلك قفعدد جعل الاولى بمنزلة واو كنهور و اما غيره فجعل الزوايد هي الاواخر و جعل الثالثة في سلم و اخواتها هي الزايدة لان الواو تقع ثالثة في جدول و الياء في عثير و جعل الاخرة في مهدد و نحوه بمنزلة الالف في معزى و تترى و جعل الاخرة في خدب بمنزلة النون في خلفنة و جعل الاخرة في عدبس بمنزلة الواو في كنهور و بلهوق و جعل الاخرة في قرشب بمنزلة الواو في قندأو و جعل الخليل الاولى بمنزلة الواو في فردوس و كلا الوجهين صواب و مذهب و جعل الاولى في عملد بمنزلة النون في قنفخر و غيره و جعل الاخرة بمنزلة واو علود - و اما الهمقع و الزملق فبمنزلة عدبس احدى الميمين زايدة في قول الخليل رح و غيره سواء - و اما الهمرش فانما هي بمنزلة القهباس فالاولى نون يعني ان احدى الميمين نون ملحقة بقهباس لانك لا تجد في بنات الاربعة على مثال فعلل - و اما الهمقع فلا يجعل الاولى نونا لاننا لم نجد

فنقول الاول نون لانه ليس في

لم يجعلوا في الواوين الا البدل لانهما اثقل من الواو و الضمة فكما اطرد البدل في المضموم كذلك لزم البدل هنا و ربما ابدلوا التاء اذا التقت الواوان كما ابدلوا التاء فيما مضى و ليس ذلك بمطرد و لم يكثر هذا كما كثر في المضموم لان الواو مفتوحة فشبهت بواو وحد فكما قلت في هذه و كانت قد تبدل منها كذلك قلت في هذه الواو و ذلك تولج و زعم الخليل رح انها فوعل فابدلوا التاء مكان الواو و جعل فوعل اولى بها من تفعل لانك لاتكاد تجد في الكلام تفعل اسما و فوعل كثير ـ و منهم من يقول دولج يريد تولج و هو المكان الذي يلج فيه و سالت الخليل عن فعل من وايت فقال اوُي كما ترى فسالته عنها فيمن خفف فقال اوُي كما ترى فابدل من الواو همزة و قال لا بد من الهمزة لانه لا يلتقي واوان في اول الحرف فاما قصة الياء و الواو فستبين في موضعها انشاء الله عز و جل و كذلك هي من والت قال ابوالعباس قال ابو عثمان الذي قال الخليل عندي خطاء و ذلك ان الواو الثانية منقلبة من همزة فانا انوي الهمزة فيها و لكن اجيز ان ابدل الهمزة لان الواو مضمومة و ليس البدل لازما و لولم يكن اصلها الهمزة ايضا لم يلزم الابدال لان الثانية مدة مثل ووري اذا اردت فوعل من واريت *

هذا باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء

و ذلك في الافتعال و ذلك قولك متعد و متقد و اتعد و اتقد و اتهموا في الاتعاد و الاتقاد من قبل ان هذه الواو تضعف فتبدل اذا كان قبلها

فيه مطردا حيث كان البدل يدخل فيما خف منه و قالوا رجم و اجم و وناة و اناة و قالوا احد واصله وحد لانه واحد فابدلوا الهمزة لضعف الواو عوضا لما يدخلها من الحذف و البدل و ليس ذلك مطردا في المفتوحة و لكن ناسا كثيرا يجرون الواو اذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة اذا كانت اولا كرهوا الكسرة فيها كما استثقل في ييجل و سيد و اشباه ذلك فمن ذلك قولهم

اسادة و اعاء و سمعناهم ينشدون لابن مقبل

الا الافادة فاستوات ركائبنا * عندالجبابر بالباساء و النعم

و انما ابدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك اذا كانت اولا مضمومة لان التاء من حروف الزيادة و البدل كما ان الهمزة كذلك و ليس ابدال التاء في هذه بمطرد فمن ذلك قولهم تراث و انما هي من ورثت كما ان اناة من ونيت لان المرأة تجعل كسولا كما ان احد من واحد و اجم من رجم و كذلك لانهم قد ابدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة و المكسورة اولا و من ذاك التخمة لانها من الوخامة و التكاة لانها من توكات و التكلان لانها من توكلت و التجاة لانها من واجهت و قد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها و ذلك قولهم تيقور و زعم الخليل انها من الوقار كانه حيث قال العجاج (ع) فان يكون امسى البلى تيقور * اراد فان يكن امسى البلى و قاري و هو فيعول و اذا التقت الواوان اولا ابدلت الاولى همزة و لا يكون فيها الا ذاك لانهم لما استثقلوا التي فيها الضمة فابدلوا و كان ذلك مطردا ان شئت ابدلت وان شئت لم تبدل

تدانيي في المخارج لكثرة استعمالهم اياها و انهما لا يخلو الحرف منهما و من الالف او بعضهن فكان العمل من وجه واحد اخف عليهم كما ان رفع اللسان من موضع واحد اخف عليهم في الادغام و كما انهم اذا يدنو الحرف من الحرف كان اخف عليهم نحو قولهم لزدن و اصطبر فهذه قصة الواو والياء فاذا كانتا ساكنتين و قبلهما فتحة في مثل موعد و موقف لم تقلب الفا لخفة الفتحة و الالف عليهم الا ترى هم يفرون اليها و قد بين من ذلك اشياء فيما مضى و ستبين فيما تستقبل و يحذفان في مواضع و تثبت الالف و انما خفت الالف هذه الخفة لانه ليس منها علاج على اللسان و الشفة و لا تحرك ابدا فانما هي بمنزلة النفس فمن ثم لم تثقل ثقل الواو عليهم و لا الياء لما ذكرت لك من خفة مؤونتها و اذا قلت موذ ابنتت الواو لانها تحركت فقويت و لم تقوي الكسرة قوة الياء في ميت و نحوها - و تقول في فوعل من وعدت اوعد لانهما و اوان التقيا في اول الكلمة - و تقول في فيعول و يعود لانه لم تلتق واوان و لم تغيرها الياء لانها متحركة انما هي بمنزلة واو ويح و ويل - و تقول في أفعول اوعود و يفعول يوعود و لا تغير الواو كما لا يغير يوم و سنبين لم كان ذلك فيما يلتقي من الواوات و الياآت ان شاء الله عز و جل و تقول في تفعلة من وعدت و تفعل اذا كانا اسمين و لم يكونا من الفعل توعدة و يوعد كما تقول في الموضع و الموركة فانما الياء والتاء بمنزلة هذه الميم و لم تذهب الواو كما ذهبت من الفعل و لم تحذف في موعد لانه ليس فيه من العلة ما في يعد و لانها اسم و يدلك على ان الواو تثبت قولهم تودية و توسعة و توصية

كسرة و تقع بعد مضموم و تقع بعد الياء فلما كانت هذه الاشياء تكتنفها مع الضعف الذي ذكرت لك صارت بمنزلة الواو في اول الكلمة و بعدها واو في لزوم البدل لما اجتمع فيها فابدلوا حرفا اجلد منها لايزول و هذا كان اخف عليهم فاما ناس من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها و كانت معتلة فقالوا ايتعد كما قالوا قيل و قالوا ياتعد كما قالوا قال و قالوا موتعد كما قالوا قول و قد ابدلت في افعلت و ذلك قليل غير مطرد من قبل ان الواو فيها ليس يكون فيها كسرة تحولها في جميع تصرفها فهي اقوى من افتعل فمن ذلك قولهم اتخمه و ضربه حتى اتكاه و اتلجه يريد اولجه و اتهم لانها من التوهم و قد دعاهم الى ذلك ما دعاهم اليه في تيقور لانها تلك الواو التي تضعف فابدلوا اجلد منها و مع هذا انها تقع في يفعل بعد ضمة فاما التقية فبمنزلة التيقور و هو اتقاهما *

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء

و ذلك اذا سكنت و قبلها كسرة فمن ذلك قولهم الميزان والميعاد و انما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لية و سيد و كما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى انه ليس في الكلام ان يكسروا اول حرف و يضموا الثاني نحو فعل و لا يكون ذلك لازما في غير الاول ايضا الا ان يدركه الاعراب نحو فخذ كما ترى و اشباهه و ترك الواو في مؤذان اثقل من قبل انه ساكن فليس يحجزه عن الكسرة شيئ الا ترى انك اذا قلت و قد قوى الساكن المتحركة فاذا اسكنت الثاء لم يكن الا الادغام لانه ليس بينهما حاجز فالواو و الياء بمنزلة الحروف التي

يازيد يئس فشبهها بقيل و زعموا ان ابا عمرو قرأ يا صالح ائتنا جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها واوا و لم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلا و هذه لغة ضعيفة لان قياس هذا ان يقول يا غلام وجل و الياء توافق الواو في افتعل في انك تقلب الياء تاء في افتعل تقول اتيس و متئس ويتئس لانها قد تقلب ياء ولانها قد تضعف هنا فتقلب واوا لو جاء و انها على الاصل في مفتعل و افتعل و هي في موضع الواو وهي اختها في الاعتلال فابدلوا مكانها حرفا هو اجلد منها حيث كانت فاء و كانت اختها فيما ذكرت لك فشبهوها بها فاما فعل فانها تسلم لان الواو تسلم في افعل و اشباهه الا ان يشذ الحرف و قد قالوا ياتئس و ياتيئس فجعلوها بمنزلتها اذا صارت بمنزلتها في التاء فليست تطرد العلة الا فيما ذكرت الا ان تشذ حرف قالوا يبس ياْبس كما قالوا يئس ييئس فشبهوها بيعد *

هذا باب ما الياء و الواو فيه ثانية وهما في موضع العين فيه

ان فعَلت و فعُلت منهما معتلة كما تعتل ياء يرمي و واو يغزو و انما كان الاعتلال في الياء و الواو لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم اياهما و كثرة دخولهما في الكلام و انه ليس يعري منهما او من الالف او من بعضهن فلما اعتلت هذه الحرف جعلت الحركة التي في العين محولة على الفاء و كرهوا ان يقروا حركة الاصل حيث اعتلت العين كما ان يفعل من غزت لا تكون حركة عينه الا من الواو كما ان يفعل من رميت لا يكون حركة عينه الامن الياء حيث اعتلت فكذلك هذه الحروف حيث اعتلت جعلت حركتهن على ما قبلهن

فاما فعلة اذا كانت مصدرا فانهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها لان الكسر يستثقل في الواو فاطرد ذلك في المصدر و شبه بالفعل اذا كان الفعل تذهب فيه الواو منه و اذا كانت المصادر تضارع الفعل كثيرا في قيلك سقيا و اشباه ذلك فاذا لم يكن الهاء فلا تحذف لانه ليس عوض و قد اتموا فقالوا وجهة في جهة و انما فعلوا بها ذلك مكسورة كما يفعل بها بالفعل و بعدها الكسرة فبذلك شبهت فاما في الاسماء فتثبت قالوا ولدة و قالوا الدة كما حذفوا عدة و انما جاز فيما كان من المصادر مكسور الواو اذا كان فعلة لانه بعدد يفعل و زنة فيلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك في الهمزة اذا حذفت وما ساكن فان بنيت اسما من وعد على فعلة قلت وعدة وان بنيت مصدر قلت عدة *

هذا باب ما كانت الياء فيه اولا و كانت فاء

و ذلك نحو قولك يسر ييسر و يئس ييئس و يعر يعير و يلّ ييلّ من الايل و هو انثناء الاسنان الى داخل الفم و قد بينا يفعل منه و اشياء فيما مضى فتركها هنا لانها قد بينت و اعلم انّ هذه الياء اذا ضمت لم يفعل بها ما يفعل بالواو لانها كياء بعدها واو نحو حيود و يوم و اشباه ذلك و ذلك بان الياء اخف من الواو عندهم الا تراها اغلب من الواو عليها وهي اشبه بالالف فكانها واو قبلها الف نحو عاود و طاول و ذلك قولهم يئس و ييئس و يدلك على ان الياء اخف عليهم انهم يقولون يئبس و ييئس فلا يحذفون و كذلك فواعل يقولون يوايس فان اسكنتها و قبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء في ميزان و ذلك قولهم موبس و موسر و موقن و موئس و يازيد وئس و قد قال بعضهم

ان الياء اخف مايهم من الواو و اكثر تحويلا للواو من الواو لها و كرهوا ان ينقلوا التخفيف الى ما يستثقلون و دخلت فعلت على بنات الواو كما دخلت في باب غزت في قوله شقيت و غبيت لانها تقلب من الاثقل الى الاخف و لو قلت فعلت فى الياء كنت مخرجا الاخف الى الاثقل و لو قلت في باب زدت فعلت لقلت زدت تزد كما انك لو قلتها من رويت لكانت رمو يرمو فتضم الراى كما كسرت الخاء في خفت و تقول تزود كما تقول موقن لانها ساكنة قبلها ضمة و قالوا وجد يجد و لم يقولوا في يفعل يوجد و هو القياس ليعلموا ان اصله يجد قال بعضهم طلته مثل قلته و هو فعلت منقولة الى فعلت و انشد ابو عثمان -

ان الفرزدق صخوة عادية ظالت فليس ينالها الاوعالا

فعدي طالت و لو كانت فعلت لم تتعد - و اذا قلت يفعل من قلت يقول لانه اذا قال فعل فقد لزمه يفعل و اذا قلت يفعل من بعت قلت يبيع الزمرة يفعل حيث كان محمولا من فعلت ليجري مجرى ما تحول الى فعلت و صار يفعل لهذا لازما اذا كان في كلامهم فعل يفعل في غير المعتل فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يفعل و اما يفعل من خفت و هبت فانه يخاف و يهاب لان فعِل يلزمه يفعَل و انما خالفتها يزيد و يبيع لانهما لم تعتلا محولتين و انما اعتلتا من بنائهما الذي هو لهما في الاصل فكما اعتلتا من فعلت من البناء الذي هو لهما في الاصل كذلك اعتلتا في يفعل منه و اذا قلت فُعِل من هذه الاشياء كسرت الفاء و حولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فعلت لتغيروا حركة الاصل لو لم تعتل كما كسرت الفاء حيث كانت العين

كما جعلت من الواو و الياء حركة ما قبلهما لئلا يكون في الاعتلال على حالهما اذا لم تعتل الا ترى انك تقول خفت و هبت فعلت فالقوا حركتها على الفاء و اذهبوا حركة الفاء فجعلوا حركتها الحركة التي كانت في المعتل الذي بعدها كما لزم ما ذكرت لك الحركة مما بعده لئلا يجري المعتل على حال الصحيح و اما قلت فاصلها فعَلت معتلة من فعلت و انما حولت الى فعُلت ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل فلو لم يحولوها و جعلوها يعتل من قولت لكانت الفاء اذا هي القي عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لو لم يعتل فلذلك حولوها الى فعلت فجعلت معتلة منها و كانت فعَلت اولى بفعُلت من الواو من فعلت لانهم حيث جعلوها معتلة متحركة الحركة جعلوا ما حركته منه اولى به كما ان يغزو حيث اعتل لزمه يفعل و جعل حركة ما قبل الواو من الواو فكذلك جعلت حركة هذه الحروف منه و يدلك على ان اصله فعَلت انه ليس في الكلام فعُلته و نظيره في الاعتلال من محول اليه يعد و يزن و قد بين ذلك فاما طلت فانها فعلت لانك تقول طويل و طوال كما قلت قبح و قبيح و لا يكون طلته كما لا يكون فعلته في شيء و اعتلت خفت و هبت و اما بعت فانها معتلة من فعل يفعل و لو لم يحولوها الى فعلت لكان حال الفاء كحال قلت و جعلوا فعلت اولى بها كما ان يفعل من رميت حيث كانت حركة العين محولة من يفعل و يفعل الى احدهما كان الذي من الياء اولى بها و كذلك زدت كانت الكسرة اولى بها كما كانت الضمة اولى بالواو في قلت و ليس في بنات الياء فعلت و ذلك

ابين افعل و اما الذين يقولون بوع و قول و خوف و هوب فانهم يقولون بُعنا وهُبنا و خُفنا و زُدنا لا يزيدون على الضم و الحذف كما لم يزد الذين قالوا زعن و بعن على الكسر و الحذف و اما مت تموت فانها اعتلت من فعل يفعل و لم يحول كما يحول قلت و زدت و نظيرها من الصحيح فضل يفضل و كذلك كدت تكاد اعتلت من فعل يفعل و هي نظيرة مت في انها شاذة و لم تجئا على ما كثروا طرد من فعل و فعل و اما ليس فكانها مسكنة من نحو قوله صيد كما قالوا علم ذلك في علم ذاك فلم يجعلوا اعتلالها الا لزوم الاسكان اذا كثرت في كلامهم ولم يغيروا حركة الفاء و انما فعلوا بها ذلك حيث لم يكن فيها يفعل و فيما مضى من الفعل نحو قولك قد كان ثم ذهب و لا يكون منها فاعل و لا مصدر و لا اشتقاق فلما لم تصرف تصرف اخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو ليت لانها صار عندها نفعل بها ما فعل بما هو بمنزلة الفعل و ليس منه و اما قولهم عور (يعور) و حول يحول و صيد يصيد فانما جاؤا بهن على الاصل لانه في معنى ما لا بد له من ان يخرج على الاصل نحو اعوردت و احوللت و ابيضضت و اسوددت فلما كن في معنى ما لا بد له من ان يخرج على الاصل لسكون ما قبله تحركن فلو لم يكن في هذا المعنى اعتللن و لكنها بنيت على الاصل اذ كان الامر على هذا و مثل ذلك قولهم اجتوروا و اعتونوا حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة و لا يعتل فيه و ذلك قولهم تعاونوا و تجاوروا و اما طاح يطيح و تاه يتيه فزعم الخليل انها فعل يفعل بمنزلة حسب يحسب و هي من الواو يدلك على ذلك

مكسورة الاعتلال و ذلك خيف و بيع وهيب و قيل . و بعض العرب يقول خيف و بيع و قيل فيشم إرادة ان يبين انها فُعِل و بعض من يضم يقول بوع و قول و خوف يتبع الياء ما قبلها كما قال موقن و هذه اللغات دواخل على قيل و خيف و هيب و الاصل الكسر كما تكسر في فعلت فاذا قلت فعل صارت العين تابعة و ذلك قولك باع و خاف و قال و هاب و لو لم تجعل تابعة لالتبس فعل من باع و خاف وهاب بفعل فاتبعوهن قال حيث اتبعوا العين الفاء في اخواتهن ليستوين و كرهوا ان يساوي فعل في حال إذا كان بعضهم يقول قد قول ذلك فاجتمع فيها هذا و انهم شبهوها باخواتها حيث اتبعوا العين فيهن ما قبلهن فكما اتفقن في التغيير كذلك اتفقن في الالحاق و حدثنا ابو الخطاب ان ناسا من العرب يقولون كيد زيد يفعل و ما زيل زيد يفعل ذاك يريدون زال و كاد لانهم كسروها في فعل كما كسروها في فعلت حيث اسكنوا العين و حولوا الحركة على ما قبلها و لم يرجعوا حركة الفاء الى الاصل كما قالوا قال و خاف و باع و هاب فهؤلاء الحركات مردودة الى الاصل و ما بعدهن توابع لهن كما يتبعن اذا اسكن الكسرة و الضمة في قولهم قد قيل و قد قول إذا قلت فعلت او فعلن او فعلنا من هذه الاشياء ففيها لغات اما من قال قد بيع و زيل و خيف و هيب فانه يقول خفنا و بعنا و خفن و زدن و بعن و هبت يدع الكسرة على حالها و يحذف الياء لانه التقى ساكنان و اما من ضم باشمام إذا قال فعل فانه يقول قد بعنا و قد رعنا و قد زدت و كذلك جميع هذا يميل الفاء ليعلم ان الياء قد حذفت فيضم و امال كما ضموا و بعدها الياء لانه

الحرفين و كذلك فعلت و تفعلت و ذلك قاولت و تقاولت او عوذت و تعوذنا و زايلت و بايعت و تبايعنا و زينت و تزينت و في تفاعلت و تفعلت ما ذكرت انه لم يكن ليعتل كما لم يعتل فاعلت و فعلت لان التاء زيدت عليها و قد جاءت حروف على الاصل غير معتلة مما اسكن ما قبله فيما ذكرت الك قبل هذا شبهوه بفاعلت اذ كان ما قبله ساكنا كما يسكن ما قبل واو فاعلت و ليس هذا بمطرد كما ان بدل التاء في باب اولجت ليس بمطرد و ذلك نحو قولهم اجودت و اطولت و استحوذ و استروح و اطيبت و اخيلت و اغيلت و اغيمت و استغيل فكل هذا فيه اللغة المطردة الا اذا لم نسمعهم قالوا الا استروح اليه و اغيلت و استحوذ بينوا في هذه الاحرف كما بينوا في فاعلت فجعلوها بمنزلتها لا تتغير كما جعلوها في منزلتها حيث احيوها فيما تعتل فيه نحو اجتوروا و اذدوجوا تفاعلوا و لو قال قائل ابن لي من الجوار افتعلوا لقلت فيها اجتاروا الا ان يقول ابنه على معنى تفاعلوا فيقول اجتوروا و كذلك اجتوزوا و لا ينكر ان تجعلوه معتلة في هذا الذي استثنينا لان الاعتلال هو الكثير المطرد و اذا كان الحرف قبل المعتل متحركا في الاصل لم يغير و لم يعتل الحرف من محول اليه كراهية ان يحول الى ما ليس من كلامهم و ذلك نحو اختاروا و اعتادوا و انقاس و جعلوها تابعة حيث اعتلت و اسكنت كما جعلوها في قال و باع لانهم لم يغيروا حركة الاصل كما لم يغيروها في قال وباع و جعلوا هذه الاحرف معتلة كما اعتلت و لا زيادة فيها و اذا قلت افتعل و انفعل قلت اختير و انقيد فيعتل من

طوحت و توحت و هو اطوح منه و اتوه منه فانما هي فعل يفعل من الواو كما كانت منه فعل يفعل اعتلتا و من قال طيحت و تيهت فقد جاء بها على باع فيبيع مستقيمة و انما دعاهم الى هذا الاعتلال ما ذكرت الك من كثرة هذين فلو لم يفعلوا ذالك و جاء على الاصل ادخلت الضمة على الياء و الواو و الكسرة عليهما في فعلت و فعلت و يفعل و يفعل نفروا من ان يكثر هذا مع كثرة الياء و الواو فكان الحذف و الاسكان اخف عليهم و من العرب من يقول ما اتيهه و تيهت و طيحت و قال ان يبين هو فعل يفعل من الاوان و هو الحين *

هذا باب ما لحقته الزوائد من هذه الافعال المعتلة من بنات الثلثة

فاذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنا في الاصل و لم يكن الفا و لا واوا و لا ياء فانك تسكن المعتل و تحول حركته على الساكن و ذلك مطرد في كلامهم و انما دعاهم الى ذالك انهم ارادوا ان يعتل و ما قبلها اذ لحق الحرف الزيادة كما اعتل و لا زيادة فيه و لم يجعلوه معتلا من محول اليه كراهية ان يحول الى ما ليس في كلامهم و لو كان يخرج الى ما هو من كلامهم لاستغني بذا لان ما قبل المعتل قد تغير عن حاله في الاصل كتغير قلت و نحوه و ذلك اجار و اقال و ابان و اخاف و استراب و استعاد و لا يعتل في فاعلت و لانهم لو اسكنوا حذفوا الالف و الياء و الواو في فاعلت و صار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قلت و بعت فكرهوا هذا الاجحاف بالحرف و الالتباس و كذلك تفاعلت لانك لو اسكنت الواو و الياء حذفت

واو مفعول لانه لا يلتقي ساكنان و تقول فى الياء مهيب و مبيع اسكنت العين واذهبت واو مفعول لانه لا يلتقي ساكنان وجعلت الفاء تابعة للياء حين اسكنتها كما جعلتها تابعة في بيض و كان ذلك اخف عليهم من الواو و الضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة فصار هذا الوجه عندهم اذ كان من كلامهم ان يقلبوا الواو ياء و لم يتبعوها الضمة فرارا من الضمة و الواو الى الياء لشبهها با الالف فصار هذا الوجه عندهم اذ كان من كلامهم ان يقلبوا الواو ياء لشبهها بالالف و ذلك قولهم مشيب و مشوب و غار منول و منيل و مليم و ملوم و في حور حير - و بعض العرب يخرجه على الاصل فيقول مخيوط و مبيوع فشبهوها بصيود و عيور حيث كان بعدها حرف ساكن و لم تكن بعد الالف فتهمز و لا نعلمهم اتموا فى الواوات لان الواوات اثقل عليهم من الياآت - و منها ما يفرون الى الياء فكرهوا اجتماعها مع الضمه و يجري مفعل مجرى يفعل فيها فيعتل فعلها الذي على مثالها و زيادته في موضع زيادتها فيجري مجرى يفعل في الاعتلال كما قالوا مخافة فاجروها مجرى يخاف و يهاب فكذلك اعتل هذا لانهم لم يجاوزوا ذلك المثال في المعتل الا انهم و ضعوا ميما مكان ياء و ذلك قولهم مقام و مقال و مثابة و منارة فصار دخول الميم كدخول الالف في افعل و كذالك المغاث و المعاش و كذلك مفعل يجري مجرى يفعل و ذلك قولك المبيض و الميسر و كذلك مفعلة تجري مجرى يفعل و ذلك المشورة و المعونة و المشوبة يدلك على انها ليست بمفعولة ان المصدر لا يكون مفعولة فاما مفعُلة من بنات الياء فانما تجرى على مفعلة

افتعل فتحول الكسرة على التاء كما قلت ذلك في قيل فتجري تيرو قيد مجرى قيل و بيع في كل شيء و اما قولهم اجتوروا و اعتونوا وازدوجوا و اعتوروا فزعم الخليل ان الواو انما ثبتت لان هذه الاحرف في معنى تفاعلوا الا ترى انك تقول تعاونوا و تجاوروا و تزاوجوا فالمعنى في هذا و تفاعلوا سواء فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الاصل اثبتوا الواو كما قالوا عور اذ كان في معنى فعل يصح على الاصل و كذلك احتوشوا و اهتوشوا و ان لم يقولوا تفاعلوا فيستعملوه لانه قد يشرك هذا المعنى ما يصح كما قالوا صيد لانه قد يشركه ما يصح و المعنى واحد وهما يعتوران باب افعل في هذا النحو كسود و اسوددت و ثولت و اثوللت و ابيضضت فاذا لم تعتل الواو في هذا و لا الياء نحو عورت و صيدت فان الواو و الياء لا يعتلان اذا لحق الافعال الزيادة و تصرفت لان الواو بمنزلة واو شويت و الياء بمنزلة ياء حييت الا ترى انك لا تقول الا اعور الله عينه اذا اردت افعلت من عورت و اصيد الله بعيره *

هذا باب ما اعتل من اسماء الافعال المعتلة على اعتلالها

اعلم ان فاعلا منها مهموز العين و ذلك انهم يكرهون ان يجيئ على الاصل مجيئ ما لا يعتل فعل منه و لم يصلوا الى الاسكان مع الالف و كرهوا الاسكان و الحذف فيه فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو و الياء اذ كانتا معتلتين و كانتا بعد الالفات و ذلك قولهم خائف وبائع و يعتل مفعول منها كما اعتل فعل لان الاسم على فعل مفعول كما ان الاسم على فعل فاعل فتقول مزور و مصوغ و انما كان الاصل مزوور فاسكنوا الواو الاولى التي في موضع العين كما اسكنوها في يفعل و فعل و حذفت

بينه و بين الفعل المتصرف نحو اقام و اقال و يتم في قولك ما اقوله و ابيعه لان معناه معنى افعل منك و افعل الناس لانك تفضله على من لم يجاوز ان هلّزمه قائل و بائع كما فضلت الاول على غيره و على الناس و هو بعد نحو الاسم لا يتصرف تصرفه و لا يقوي قوته فارادوا ان يفرقوا بين هذا و بين الفعل المتصرف نحو اقال و اقام و كذلك أفعل به لان معناه معنى ما افعله و ذلك قوله اقول به و إبيع به و تتم في افعَل و افعِل لانهما اسمان فرقوا بينهما بين افعل و افعِل من الفعل و لو اردت مثل اصبع من قلت و بعت لاتممت الفرق بين الاسم و الفعل فاما افعل فنحو ادؤُر و اسوُق و اثؤُب - و بعض العرب يهمز لوقوع الضمة في الواو لانها اذا انضمت خفيت الضمة فيها كما تخفى الكسرة في الياء و (٠) افعلة فنحو اخونة و اجوزة و اصورة و احوزة و اعيبة و لا تهمز افعل من بنات الياء لان الضمة فيها اخف عليهم كما ان الياء و بعدها الواو اخف عليهم من الواو و بعدها الواو و قد بين ذلك و سيبين انشاء الله عز و جل و ذلك نحو اعين و انيب و اما نظير اصبع منهما فاقول و ابيع فان اردت مثل اثمد قلت ابيع و اقول لئلا يكون كافعل منهما فعلا و افعل قبل ان يدركها الحذف للسكون و ان اردت منهما مثال ابكم قلت ابيع و اقول لئلا يكونا كافعل منهما في الفعل قبل ان تحذف ساكنا عن الاصل غير انك ان شئت همزت افعلا من قلتُ كما همزت ادورا و لم تذكر افعل لانه ليس في أَفعِل اسما و لا صفة و كان الاتمام لازما لهذا مع ما ذكرنا اذ كان يتم في اجود و نحوه و يتم تفعل اسماِ و تفعل فيهما ليفرق بينهما و بين تُفعل و تَفعل

لانک اذا اسکنت الیاء جعلت الفاء تابعة کما فعلت ذلک في مفعول ولا تجعلها بمنزلة فعلت فی الفعل و انما جعلناها فی فُعلت تفعل تابعة لما قبلها فی القیاس غیر متبعتها الضمة کما ان فعلت تفعَل فی الواو اذا سکنت لم تتبعها الکسرة و انما هذا کقولهم رمرا الرجل فی الفعل فیتبعون الواو ما قبلها و لا یفعلون ذلک في فعل او کان اسما فمعیشة تطلع ان تکون مفَعلة و مفِعلة و قال الاخفش في مثل مسعط مبوع و هذا خلاف قول سیبویة و اما مفعل منهما فهو علی یُفعل و ذلک قولهم مقام و مباع و اذا اردت منهما مثل مخدع و کمسعط یجري من الواو کافعَل فی الامر قبل ان یدرکه الحذف و هو قولک مزور و مقول یجري مجری مفُعلة منها الا انک تضم المیم من ذلک و تقول من الیاء علی مثال معیشة الا انک تضم الاول و ذلک قولک مبیعة و قد قال قوم في مفَعلة فجاؤا بها علی الاصل کما قالوا اجودت فجاؤا بها علی الاصل و ذلک قول بعضهم ان الفکاهة مقودة الی الاذی و هذا لیس بمطرد کما ان اجودت لیس بمطرد - و قد جاء فی الاسم مشتقا للعلامة لا لممذیّ سواها علی الاصل و ذلک نحو مکوزة و مزید و انما جاءها هذا کما جاء تهلل حیث کان اسما و کما حیوة شبهوا هذا بمورق و موهب حیث اجروه علی الاصل اذ کان مشتقا للعلامة و لیس هذا بمطرد في مَزید و مکوزة کما ان تهال و حیوة لیس بمطرد و لیس مکوزة و مزید باشد من لزومهم استحوذ و اغیلت و قالوا مجب جیث کان اسما الزموه الاصل لمورق و تتم افعل اسما و ذلک قولهم هو اقول الناس او ابیع الناس ؟ هذا اقول منک و ابیع منک و انما اتموا لیفصلوا

بمنزلة اقام واقال ليس فيهما الاسكان متحرك و تحريك ساكن *

هذا باب اتم فيه الاسم على مثال فعل به

لسكون ما قبله وما بعده كما يتم التضعيف اذا اسكن ما بعده و ستري ذلك في اشياء فيما بعد إن‌شاء الله عز و جل و ذلك فعل و فعال نحو حول و عوار و كذلك فعال نحو قولك قوال و مفعال نحو مشوار و مقوال و كذلك التفعال نحو التقوال و كذلك التفعال نحو التقوال و كذلك فعول نحو قوُول و بيوع و فعول نحو شيوخ و حوول و سووق و كذلك فعال نحو نوار و جواب و هيام و كذلك فعيل نحو طويل و قويم و سويق و كذلك فعال نحو طوال و هيام و فعال نحو خوان و خيار و عيان و مفاعل نحو مقاول و معايش و بنات الياء في جميع هذا في الاتمام كبنات الواو في ترك الهمز و الهمز و طاوُوس نحو ما ذكرت لك و ناوُوس و صابور - و من ذلك اهوناء و ابيناء و اعيلاء و اعيناء و قد قالوا اعياء و قد قال بعض العرب ابيناء فاسكن الياء و احرك الياء كره الكسرة في الياء كما كرهوا الضمة في الواو في فعل من الواو* فاسكنوا نحو نور و قول و ليس هذا بالمطرد فاما الاقامة و الاستقامة فانما اعتلتا كما اعتلت افعالهما لان لزوم الاستفعال و الافعال لاستفعل و افعل كلزوم يستفعل و يفعل لهما و لو كانتا تتفارقان كما تفارق بنات الثلثة التي لا زيادة فيها مصادرها لتم كما يتم فعول منها و نحوه و اما مفعول فانهم حذفوه فيهما و اسكنوه لانه الاسم من فعل و هو لازم له كلزوم الافعال و الاستفعال لافعالهما فمن ثم اجري في الاعتلال مجرى فعله لانه الاسم من فعل و يفعل كما ان الاسم من فعل و يفعل

في الفعل كما فعلت ذلك في افعل و ذلك قولك تقول و تبيع - و كذلك اذا اردت مثال تنضب تقول تقول و تبيع لتفرق بينهما و بين تفعل فعلا كما انك اذا اردت تنفل و ترتب اتممت فاذا اردت مثل تهنية و توصية تتم ذلك كما اتممت افعلة لتفرق بينه اسما و فعلا و ذلك قولك تقولة و تبيعة و ان شئت همزت تفعل من تلت و افعل كما همزت افعل و انما قلت تقولة و تبيعة لتفرق بين هذا و بين تفعل يدلك على ان هذا الحرف يجري مجرى ما اوله الهمزة مما ذكرنا قول العرب في تفعلة من دار يدور تدورة قال الشاعر *

بتنابتدورة يضيء وجوهنا * و سم السليط على قبيل ذبال

و التتوبة يريد التوبة و انما منعنا ان نذكر هذه الامثلة فيما اوله ياء انها ليست في الاسماء والصفة الا في يفعل و لم تجر هذه الاسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل و اوله ميم لان الافعال لا تكون زيادتها التي هي اولها ميما فمن ثم لا يحتاجوا الى التفرقة - و اما تفعل مثل التتفل فانه لا يكون فعلا و هو بمنزلة ما جاء على مثال الفعل و لا يكون فعلا مما اوله الميم فاذا اردت تفعل منهما فانك تقول تقول و تبيع كما فعلت ذلك في مفعل لانه على مثال الفعل و لا يكون فعلا و كذلك تفعل نحو التحلي تجري مجرى افعل كما اجري تفعل مجرى افعل فاجري هذا مجرى ما اوله الميم فالتفعل مثل التحلي و مثاله منها تقيل و تبيع و انما تشبه الاسماء بافعل و افعل و يفرق بينه و بينها اذا كانتا مسكنتين عن الاصل قبل ان يدركها الحذف لا على ما استعمل في الكلام ولا على الاصل قبل الاسكان لكنهما اذا كانتا

فقال لاني اذا جمعت معاون و نحوها فانما اجمع ما اصله الحركة فهو بمنزلة ما حرك كجدول و هذه الحروف لما لم يكن اصلها التحريك و كانت مية لا تدخلها الحركة على حال و قد وقعت بعد الف لم تكن اقوى حالا مما اصله متحرك و قد تدخله الحركة في مواضع كثيرة و ذلك نحو قولك قال و باع و يغزو و يرمي فهمزت بعد الالف كما يهمز سقاء و قضاء و كما يهمز قائل و اصله التحريك فهذه الاحرف الميتة التي ليس اصلها الحركة اجدر ان تغير اذا همزت ما اصله الحركة فمن ثم خالفت ما حرك و ما اصله الحركة في الجميع كجدول و مقام فهذه الاسماء بمنزلة ما اعتل على فعله نحو يقول و يبيع و يغزو و يرمي اذا وقعت هذه السواكن بعد الف و قالوا مصيبة و مصائب فهمزوها و شبهوها حيث سكنت بصحيفة و صحائف فاما فاعل من عورت فانهم اذا قالوا فاعل غدا قلت عاور غدا و كذلك صيدت لانها لما حييت في عورت اجريت مجرى واو شويت و اجريت ياء صيدت مجرى ياء حييت الا انه لا يدركه الادغام و ذلك قولك صايد غدا و لو كان يقول اسما ثم اردت ان تكسر للجميع لقلت تقاول و كذلك تبيع تبايع بلا همز لانك اذا جمعت حرفا و المعتل فيه اصله التحريك فانما هو كمعونة و معيشة و لم ترد اسما على الفعل فتجريه مجرى الفعل و لكنك جمعت اسما و يتم فاعل كما اتممت ما ليس باسم فعل مما ذكرت لك تقول قاول و بايع فاذا قلت فواعل من عورت و صيدت همزت لانك تقول في شويت شوايا و لو قلت شواو كما ترى قلت عواور و لم تغير فلما صارت منه على هذا المثال همزت نظيرها كما تهمز

اعتّل كما اعتّل فعله فاما ما ذكرنا مما اتممناه للسكون فليس الاسم من فُعل و يُفعَل و لا من فعل و يفعل و انما الاسم من هذه الاشياء فاعل و مفعول فان قلت قالوا طويل فان طويلا لم يجيء على يطول ولا على الفعل الا ترى انك لواردت الاسم على يفعل لقلت طائل فهذا و لو جاء عليه لاعتل فانما هو كفعيل يعني به مفعول و قد جاء مفعول على الاصل فهذا اجدر ان يلزمه الاصل قال مخيوط ولا يستنكر ان تجيئ الواو على الاصل و لو جاء بالاسم على الفعل لقالوا طائل كما قالوا قائم و لم يهمزا مقاول و مقايس لانهما ليسا بالاسم على الفعل فيعتلا عليه و انما هو جمع مقالة و معيشة و اصلها التحريك فجمعتهما على الاصل كانك جمعت معيشة و مقولة و لم تجعله بمنزلة ما اعتل على فعله و لكنه اجري مجرى مفعال و سالته عن مِفعَل لاي شيئ اتم و لم يجر مجرى افعل فقال لان مفعلا انما هو من مفعال الا ترى انهما في الصفة سواء تقول مطعن و مفساد فتريد في المفساد من المعنى ما تريد في المطعن و تقول المخصف و المفتاح فتريد بالمخصف من المعنى ما اردت في المفتاح و قد يعتذر ان الشيئ الواحد نحو مفتح و مفتاح و منسج و منساج و مقوال و انما اتممت فيما زعم الخليل انها مقصورة من مفعال ابدا فمن ثم قالوا مقول و مكيل فاما قولهم مصائب فانه غلط منهم و ذلك انهم توهموا ان مصيبة فعيلة و انما هي مفعلة وقد قالوا مصاوب وسالت الخليل من واو عجوز و الف رسالة و ياء صحيفة لاي شيئ همزن في الجمع و لم يكن بمنزلة معاون و معائش اذا قلت صحائف و رسائل و عجائز

من الاسكان او الهمزة كما فعلوا ذلك بادوُر وخوفي - واما فعل منها فعلى الاصل ليس فيها الا ذلك لانه لايكون فعلا معتلا فيجري على فعله و كان هذا اللازم له اذ كان البناء الذي يكون فيه معتلا قد يجيئ على الاصل نحو قود و روع فانما شبه ما إعتل من الاسماء هنا به اذ كان فعلا فاما ما لم يكن بمعتل مثاله فهو على الاصل وذلك قولهم نوم و رجل سولة و لومة و عيبة - و كذلك فِعل قالوا حول و صير و بيع و ديم - و كذلك ان اردت مثل ابل قلت قول و بيع - فاما فَعُل فان الواو فيه تسكن لاجتماع الضمتين والواو فيجعلوا الاسكان فيها نظيرا للهمزة في الواو في ادوُر و قوول و ذلك قولهم عوان عون و نوار و نور و قوُول و قوم قول و الزموا هذا الاسكان اذ كانوا يسكنون غير المعتل نحو رسل و عضد و اشباه ذلك و لذلك اثروا الاسكان فيها على الهمزة حيث كان مثالها يسكن للاستثقال و ان لم يكن الادوُر و قوُول مثال من غير المعتل يسكن فيشبه به و يجوز تثقيله في الشعر كما يضاعفون فيه مالا يضاعف في الكلام قال الشاعر و هو عدي ابن زيد (ع) و في الاكف اللامعات سوُر - و اما فعُل في بنات الياء فبمنزلة غير المعتل لان الياء و بعدها الواو اخف والميم فيها و ذلك نحو غيور و غير و دجاج بيض و من قال رسل فخفف قال بيض و عيز كما يقولها في فُعْل من ابيض لانها تصير فعْلا قال ابو الحسن اقول في فُعْلة بوعة لانه لم يجيئ مغيرا الى الكسر الا جمعا نحو بيض فاذا كان فعل يعني به الواحد لم يقل فيه الا بوض *

الباب معطايا من غير بذات الياء و الواو نحو معائف و لم تكن الواو لتترك في فواعل من موزتها و تفا فعل بنظيرها ما فعل بمطايا فهمزت كما همزت صحائف و فيها من الاستثقال نحو ما في شواو لالتقاء الواوين و ليس بينهما حاجز حصين فصارت بمنزلة الواوين يلتقيان فقد اجتمع فيهما الامران و يجري فواعل من ميدت مجراها كما اتفقا في الهمز في حال الاعتلال لانها آهمزها كما تهمز معتلة ولان نظيرها من حييت يجري مجرى شويت الموافقها كما اتفقا في الاعتلال في قلت و بعت *

هذا باب ما جاء من اسماء المعتل على ثلثة احرف لا زيادة فيه

اعلم ان كل اسم منها ما كان على ما ذكرت لك ان كان يكون مثاله و بناء فعلا فهو بمنزلة فعله يعتل كاعتلاله فاذا اردت فَعَل قلت دار و ناب و ساق فتعتل كما تعتل في الفعل لانه ذلك البناء وذلك المثال فوافقت الفعل كما توافق الفعل في باب يغزو و يرمي و ربما جاء على الاصل كما يجيئ فعل من المضاعف على الاصل اذا كان اسما وذلك قولهم القود و الحوكة و الخونة و الجورة فاما الاكثر فالاسكان و الاعتلال و انما هذا في هذا بمنزلة اجودت و استحوذت . و كذلك فَعِل و ذاك رجل خاف و مات و رجل مال و يوم راح فزعم الخليل ان هذا فَعِل حيث قلت فعلى كقولك فرق و هو رجل فرق و نزق و هو رجل نزق و قد جاء على الاصل كما جاء فعل قالوا رجل روع و رجل حول - فاما فَعُل فلم يجيئوا به على الاصل كراهية للضمة في الواو كما عرفوا انهم يصيرون اليه من الاعتلال

وَزوج و زوجة فهذا قبيل اخر و قد قالوا ثورة و ثير قلبوها حيث كانت بعد كسرة و استثقلوا ذلك كما استثقلوا ان تثبت في ديم و هذا ليس بمطرد يعني ثيرة ـ و اذا جمعت قيل قلت اقوال لانه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسر او ياء و الواو اذا كانت بعدها فتحة اخف عليهم و بعد الف فكانك تقول عارد و مما اجري مجرى حالت حيالا و قام قياما احترت احتيازا و انقدت انقيادا قلبت ياء حيث كانت بين كسرة و الف و لم يحذفوا كما حذفوا في الاقالة و الاستعاذة لان ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكنا في الاصل حرك بحركة ما بعده فيفعل ذلك بمصدره و لكن ما قبله بمنزلة قاف قام و نون نام فنام و قام يجري مجراهما و الحرف الذي قبل المعتل فيما ذكرت لك ساكن الاصل و مصدره كذلك فاجرى مجراه فاما اسم احتازرا و احتيز فمعتل كما اعتل اسم قال و قيل و كذلك اسم انقاد و انقيد و نحوه ـ فاما الفعال من حاورت فيقول فيه بالاصل و ذلك الحِوار و الحوار و مثل ذلك عاونته عوانا و انما اجريتها على الاصل حيث صحت في الفعل و لم تعتل كما قلت تجاورَ ثم قلت التجاور و كما صح فعلت و تفعلت حيث قلت سوغته تسويغا و تقوّل تقولا و اما الفعول من نحو قلت مصدرا و من نحو سوط جمعا فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة فهم يدعونها على الاصل كما يدعون ادُورا و يهمزون كما يهمزون و الوجهان مطردان ـ و كذلك فعُل و لم يسكنوا فيحذفوا و يصير بمنزلة ما لا زيادة فيه نحو فعَل و ذلك نحو غارت غؤُورا و سارت سؤُرا و حول وحؤُول و خور و خؤُور و ساق و سؤُوق و كذلك

هذا باب تقلب فيه الواو ياء لا لياء قبلها ساكنة و لا لسكونها و بعدها ياء

و ذلك قولك حالت حِوالا و قمت قياما و انما قلبوها حيث كانت معتلة في الفعل فارادوا ان تعتل اذا كانت قبلها كسرة و بعدها حرف يشبه الياء فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يقروها كان العمل من وجه واحد اخف عليهم و جسروا على ذلك الاعتلال و مثل ذلك سوط و سياط و ثوب و ثياب و روضة و رياض فلما كانت الواو ميتة ساكنة شبهوها بواو يقول لانها ساكنة مثلها و لانها حرف اعتلال الا ترى ان ذلك دعاهم الى انهم لم يثقلوها في فعلات اذ كان ما اصله التحريك يسكن و صارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها و عملت فيها الالف لشبهها بالياء كما عملت ياء يوجل في ييجل . فاما ماكان قد قلب في الواحد فانه لا يثبت في الجمع اذا كان قبله الكسرة لانهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما قد ثبت في واحده فلما كان ذلك من كلامهم الزموا البدل ما قلب في الواحد و ذلك قولهم ديمة و ديم و حيلة و حيل و قامة و قيم و تارة و تير و دار و ديار و هذا اجدر ان يكون اذا كان بعدها الالف فلما كانت الياء اخف عليهم و العمل من وجه واحد جسروا عليه في الجمع اذ كان في الواحد محولا و استثقلت الواو بعد الكسرة كما تستثقل بعد الياء - و اذا قلت فِعَلة فجمعت ما في واحده الواو اثبت الواو كما قلت فِعَل فاثبت ذلك و ذلك قولك حول و عوض لان الواحد قد تثبت فيه و ليس بعدها الف فيكون كالسياط و ذلك قولك كوز و كوزة و عود و عودة

كثيرة ذكرناها - و اما فُعلى اوفِعلى و هذا النحو فلا تدخله العلة كما لاتدخل فُعْل و فِعل *

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا

و ذالک فعلى اذا كانت اسما و ذلک الطوبى و الكوسى لانها لا تكون وصفا بغير الف و لام فاجريت مجرى الاسماء التي لا تكون وصفا بغير الف و لام فانها بمنزلة فُعْل منها يعني بيض و كذلک قولک امراة حبلى يدلک على انها فُعلى انه لاتكون فِعلى صفة و مثل ذلک قسمة ضيزى فانما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فعلى اسما و بين فعلى صفة من بنات ياء التي اليا فيهن لام و ذلک قولک شروى و تقوى في الاسماء تقول في الصفات صديا و خزيا فلا تقلب و كذلک فرقوا بين فعلى اسما بين فعلى صفة من بنات الياء التي الياء فيهن لام و ذلک قولک شروى و تقوى في الاسماء تقول في الصفات صديا و خزيا فلا تقلب و كذلک فرقوا بين فُعلى اسما و فعلى صفة فيما الياء فيه عين و صارت فُعْلى هنا نظيرة فَعلى هناک و لم يجعلوها نظيرة فعلى حيث كانت الياء ثانية و لكنهم جعلوا فُعْلى اسما بمنزلتها لانها اذا ثبتت الضمة في اول حرف قلبت الياء واوا و الفتحة لا تقلب الياء فكرهوا ان يقلبوا الثانية اذا كانت ساكنة الا كما قلبوا ياء موقن و الا كما قلبوا ياء ميزان و قيل و ليس شيئ من هذا يقلب و قبله الفتحة و كما قلبوا ياء يوقن في الفعل فاما فعلى فعلي الاصل في الواو و الياء و ذلک توام فرضى و عيشى و فعلى من قليت على الاصل كما كانت فعلى من عزوت على الاصل فانما ارادوا ان تحول اذ

قالوا القؤول و المعونة و النؤوم و النؤور و قد همزوا كما همزوا ادور لاجتماع الواو و الضم فيها اخفى و لا يفعلون ذلك بالياء في هذه الابنية لانها بعدها اخف عليهم لخفة الياء و شبهها بالالف فكانها بعد الف و لكنها تقلب ياء في فُعّل و ذلك قولك صيم في صوم و قيم في قوم و في قول قيل و نيم في نوم لما كانت الياء اخف عليهم و كانت بعد ضمة شبهوها بقولهم عتي في عتو و جثي في جثو و عصي (في عصو) و قد قالوا ايضا صيم و قيم كما قالوا عتي و عصي و لم يقلبوا في زوار و صوام لانهم شبهوا الواو في صيم بها في عتو ان كانت لاما قبل اللام واو زايدة و كلما تباعدت من آخر الحرف بعد شبهها و قويت و ترك ذلك فيها اذ لم يكن القلب الوجه في فعّل و لغة القلب مطردة في فعّل و قالوا مشوب و مشيب وحور و حير و هذا النحو فشبهوه بفُعّل و اجروه مجراه . و اما طويل و طوال فهو بمنزلة جاور و جوار الا انها حية في الواحد على الاصل فاما فعلان فيجري على الاصل و فعلى نحو جولان و حيدان و صورى و حيدى جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة ما لا زيادة فيه مما لم يجيء على بناء الفعل نحو الحِوَل والغير واللومة و مع هذا انهم لم يكونوا ليجيئوا بها في المعتل الاضعف على الاصل نحو غزوان و نزوان و نفيان و تيركان في المعتل الاقوى و فعلاء بمنزلة ذلك قالوا قوباء و خيلاء فتمت كما قالوا عزواء و قد قال بعضهم في فعلان و فعلى كما قالوا في فَعَل ولا زيادة فيه جعلوا الزيادة في آخره بمنزلة الهاء و جعلوه معتلا كاعتلاله ولا زيادة فيه و ذلك قولهم داران من دار يدور و حادان من حاد يحيد وهامان و دالان و هذا ليس با لمطرد كما لا تطرد اشياء

فيما ذكرت لك و وجدت بناء في المعتل لم يكن في غيره ، لا تحمله على الشاذ الذي لا يطرد و قد وجدت سبيلا الى ان يكون فيعلا ٠ و اما قوله ميت و هين و لين فانهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من هاير لاستثقالهم الياءات كذلك حذفوها في كينونة و قيدودة و صيرورة لما كانوا يحذفونها في العدد الاقل الزموهن الحذف اذ كثر عددهن و بلغن الغاية في العدد الا حرفا واحدا و اذا ارادوا بهن مثل عيضمور و اذا اردت فيعل من قلت قيّل فلو كان يغير شيء من الحركة باطراد لغيروا الحركة هنا فهذه تقوية لان يحمل سيد على فيعل اذ كانت الكسرة مطردة كبيرة و بنات الياء فيما ذكرت لك و بنات الواو سواء و مما قلبوا الواو فيه يا ديار و قيام و انما كان الحد قيوام و ديوار و قالوا قيوم و ديور و انما الاصل قيووم و ديوور لانهما مما بني على فيعال و فيعول فاما فعيل مثل حذيم فبمنزلة فيعل الا انك تكسر اول حرف فيه و اما زيلت ففعلت من زايلت فيعلت لقلت في المصدر زيلة و لم تقل تزييلا و اما تحيزت فتفيعلت من حزت و التحيز يفيعل و اما صيود و طويل و اشباه ذلك فانما منعهم ان يقلبوا الواو فيهن ياء لان الحرف الاول متحرك فلم يكن ليكون ادغام الا لسكون الاول الا ترى ان الحرفين اذا تقارب موضعهما فتحركا او تحرك الاول و سكن الآخر لم يدغموا نحو قولهم وتِد و وتّد فعل و لم يجيزوا وده على هذا فيجعلوه بمنزلة ود لان الحرفين ليسا من موضع تضعيف فهم في الياء و الواو اجدر الا يفعلوا ذلك و لم يجيزوا يد يعني في يفعل من وتد يتد و انما اجروا الواو و الياء مجرى الحرفين المتقاربين فانما التحرك و السكون

كانت ثانية من علة فكان ذلك تعويضا للواو من كثرة دخول الياء عليها *

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياء اذا كانت متحركة و الياء قبلها ساكنة او كانت ساكنة والياء بعدها متحركة

و ذلك لان الواو و الياء بمنزلة التي تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم اياهما على السنتهم فاما كانت الواو ليس بينها و بين الياء حاجز بعد الياء و لا قبلها كان العمل من وجه واحد و رفع اللسان من موضع واحد اخف عليهم و كانت الياء الغالبة فى القلب لا الواو لانها اخف عليهم لشبهها بالالف و ذلك قولك في فيعل سيد و صيب و ان لم يكن فيعل في غير المعتل لانهم قد يختصون المعتل بالبناء لا يختصون به غيره من غير المعتل الا تراهم قالوا كينونة و القيدودة لانه الطويل في غير الاسماء و انما هو من قاد يقود الا ترى انك تقول جمل منقاد و اقود فاصلها فيعلولة و ليس في غير المعتل فيعلول مصدرا و قالوا قضاة فجاءوا به على فعلة في الجمع و لا يكون في غير المعتل فى الجمع و لو ارادوا فيعل لتركوه مفتوحا كما قالوا تيحان و هيبان و قد قال غيره هو فيعل لانه ليس في غير المعتل فيعل و قالوا غيرت الحركة لان الحركة قد تقلب اذا غير الاسم الا تراهم قالوا بصري و قالوا اموي و قالوا اخت واصله الفتح و قالوا دهري و كذلك غيروا حركة فيعل و قول الخليل اعجب الي لانه قد جاء في المعتل بناء لم يجئ في غيره و لانهم قالوا هيبان وتيحان فلم يكسروا . و قال بعض العرب ما بال عينك كالشعيب العين فانما يحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة

و ذلک لان هذه الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياء فيعل و فيعال و فعيل و نحو ذلک و انما هي بدل من الواو كما ابدلت ياء قيراط مكان الواو الا تراهم يقولون دويوين في التحقير و دواوين في الجمع فتذهب الياء فاما كانت كذلک شبهت هذه الياء بواو رويۀ و واو جوطر فلما لم يغيروا الواو كما لم يغيروا تلک الواو للياء و لو بنيتها يعني ديوان على فيعال لادغمت و لكنها جعلتها فعال ثم ابدلت كما قلت تطيذت و لذلک قلت قراريط فرددته و حذفت الياء وهي من يمت على القياس لو قيل يباع بالادغام لانک لا تنجو من يائين *

هذا باب ما تكسر عليه مما ذكرنا في الباب الذي قبله و نحوه

اعلم انک اذا جمعت فوعلا من قلته همزت كما همزت فواعل من عورت و صيدت و اذا جمعت سيدا وهو فيعل نحو عين همزت و ذلک عيّل و عيايل و خير و خيايرلما اعتلت هذا فغلبت بعد حرف مزيد في موضع الف فاعل همزت حيث وقعت بعد الف و صار انقلابها نظير الهمزة في قائل و لم يصلوا الى الهمزة اذ كانت تبلها ياء فكانهم جمعوا شيئا مهموزا و لم يكن ليعتل بعد ياء زايدة في موضع الف و لا يعتل بعد الالف و او لم تعتل لم تهمز كما قالوا ضيون و ضياون وقالوا اعين و عياين و اذا جمعت فعلّ من قلت قلت قوائل فهمزت اذا جمعت فوعلا فبناؤه و بناء فوعل في اللفظ سواء الا ترى ان الواوين يقدمان و يوخران و ذلک قولک اذا اردت فوعلا قوّل و اذا اردت فعولا قوّل و تهمز فعاول فتقول قوائل كما همزت فعاعل و انما فعلوا ذلک لالتقاء الواوين و انه ليس بينهما حاجز حصين و انما هو

فيهما كالسكون و التحرك في المتقاربين فاذا لم يكن الأول ساكنا لم تصل الى الادغام لانه لا يسكن حرفان و كانت الواو و الياء اجدر الا يفعل بهما ما يفعل بمد و مد والبعد ما بين الحرفين فلما لم يصلوا الى ان يرفعوا السنتهم رفعة واحدة لم يقلبوا و تركوها على الاصل كما ترك المشبه به و فوعل من بعت يبيع يقلب الواو كما قلبتها و هي عين فيعل و فيعُل من قلت و كذلك فعيِّل من بعت و فعول تقول بيع و بيع على هذه الطريقة فاجر هذا النحو و سالت الخليل عن سوير و بويع ما منعهم من ان يقلبوا الواو ياء فقال لان هذه الواو ليست بلازمة و لا باصل و انما صارت للضمة حين قلت فُوعِل الا ترى انك تقول ساير و يساير فلايكون فيه الواو و كذلك تُفُوعِل تقول تبويع لان الواو ليست بلازمة و انما الاصل الالف و مثل ذلك قولهم رؤية و رؤيا و نوى لم يقلبوها ياء حيث تركوا الهمزة لان الاصل ليس بالواو فهي في سوير اجدر ان يدعوها لان الواو تفارقها اذا تركت فوعل وهي في هذا لاتفارق اذا تركت الهمزة و قال بعضهم ريا و رية فجعلها بمنزلة الواو التي ليست ببدل من شيئ فلا يكون في سوير و تبويع لان الواو بدل من الالف فارادوا ان يمدوا كما مدوا الالف و الا يكون فُوعِل و تفوعِل بمنزلة فُعِّل و تُفُعِّل الا تراهم قالوا قوول و تقوول فمدوا ولم يرفعوا لسنتهم رفعة واحدة لئلا يكون كفُعِّل و تُفُعِّل و ليكون على حال الالف في المد و لا يدغمها فتصير بمنزلة حرفين يلتقيان في غير حروف المد من موضع واحد الاول منهما ساكن فكما ترك الادغام في الواوين كذلك ترك في سوير و تبويع و نحو هذه الوز و الياء في سوير و تبويع واو ديوان

خالفت فُعال فَعّل كما تخالف فاعول نحو طاوُس و ناؤُوس عاوراء اذا جمعتها فقلت طواويس و نواويس و انما خالفت الحروف الاول هذه الحروف لان كل شيئ من الاول همز على اعتلال فعله او واحده فانما شبه حيث ترب من اخر الحروف بالواو و الياء اللتين تكونان لامين اذا وقعتا بعد الف و لا شيئ بعدهما نحو سقاء وقضاء فجعلت الواوات الياآت هنا كانهن اواخر الحروف كما جعلت الواوان في صيم كانها لواخر الحروف فاذا فصلت بينهن و بين اواخر الحروف بحرف جرين على الاصل كما تقول الشقاوة و الغواية فيخرجهما على الاصل اذا كان آخر الكلمة ما بعدهما و حرف الاعراب فاذا كان هذا النحو هكذا فالمعتل الذي هو اقوى و قد منعه ان يكون آخر الحرف حرفان اقرب من البيان و الاصل له الزم و مثل ذلك قولهم زوار و صوام لما بعدت من آخر الكلمة قويت كما قويت الواو في اخوة و ابوة حيث لم يكونا اواخر الحرفين فالبيان و الاصل في الصوام ينبغي ان يكون الزم و اثبت لانه اقوى المعتلين *

هذا باب فُعل من فوعلت من قلت و فيعلت من بعت و نحوه

و ذالك قولك قد قُوول و بويع في فوعلت و فيعلت فمددت كما مددت في فاعلت و انما وافق فوعلت و فيعلت فاعلت هنا كما اتفق في غير المعتل الا ترى انك تقول بيطرت فيقول بوطر فتمد كما كنت مادا لو قلت باطر و تقول صَومَعت فتقول صُومِعت فتجريها مجرى صاععت لو تكلمت بها و كذلك فيعلت من بعت اذا قلت فيها فُعِل و

بالف تخفى حتى تصير كانك قوول و قويت من اخر الحرف فهمزت و شبهت بواو سماء كما قالوا ميم فاجروها مجرى عتي و ذلك الذي دعاهم الى ان غيروا شوابه و اذا التقت الواوان على هذا المثال فلا تلتفتن الى الزائد و الى غير الزائد الا تراهم قالوا اول و اوايل فهمزوا ما جاء من نفس الحرف و اما قول الشاعر (ع) و كحل العينين بالعواور . فانما اضطر فحذف الياء من عواوير و لم يكن ترك الياء لازما له في الكلام فيهمز و كذلك فواعل من قلت قوائل لانها لاتكون امثل حالا من فواعل من عورت و من اوايل . و اعلم ان بنات الياء نحو بعت تبيع في جميع هذا كبنات الواو يهمزون كما همزت فواعل من صيدت فجعلتها بمنزلة عورت فوافقها كما وافقت حييت شويت لان الياء قد يستثقل مع الواو كما يستثقل الواوان فوافقت هذه الواو و صارت مجري عليها ما اجري على الواو في الهمز و تركه كما اتفقا في حال الاعتلال و ترك الاصل فلما كثرت موافقتها لها في الاعتلال و الخروج عن الاصل و كانت اليائن تستثقلان و تستثقل الياء مع الواو اجريت مجراها في الهمز لانهم قد يكرهون من الياء مثل ما يكرهون من الواو و تهمز فعيل من قلت و بعت و ذلك قولك قوايل و بيائع فهمزت الياء كما همزت الواو في فعاول فاتفقا في هذا الباب كما اتفقت الياء و الواو فيما ذكرت اذاكان اجتماع اليائت يكره و الياء مع الواو مكروهتان *

هذا باب ما يجري في بعض ما ذكرنا اذا كسر للجمع على الاصل

فمن ذلك فيعال نحو ديار و قيام و ديور و قيوم تقول دياوير و قياويم و مثل ذلك عوار تقول عواوير و لا يهمز هذا كما يهمز فعاعل من قلت و

غير المعتل لما خرجت اسبوير على مثال اغدودن في هذا المكان و اقهرت في هذا المكان و لم تقلب الواو ياء لان قصتها قصة سوير و سالت الخليل عن اليوم فقال كانه من يومت و ان لم يستعملوا هذا في كلامهم كراهية ان تجمعوا بين هذا المعتل و تدخلها الضمة في يفعل فلما كانوا يستثقلون الواو وحدها في الفعل رفضوها في هذا لما يلزمهم من الاستثقال في تصرف الفعل و مما جاء على فعل لا يتكلم به كراهة نحو ما ذكرت لك اولا والواو واوات وويس و ويح و ويل بمنزلة اليوم كانها من ولت و وحت و اوت و ان لم يتكلم به تقديرها عفت من قولك آة لما يجتمع فيه مما يستثقلون وسالته كيف ينبغي له ان يقول افعلت في القياس من اليوم على من قال اطولت واجودت فقال ايمت* فيقلب الواو هنا كما يقلبها في ايام في كل موضع تصح فيه ياء ا يقنت فاذا قلت افعل و مفعل و يفعل قلت اوُوم و يوُوم و مووم لان الياء لا يلزمها ان تكون بعدها ياء كفعلت من بعت و قد تقع وحدها كما اجريت فيعلت و فوعلت مجرى بيطرت و صومعت كذلك جرى هذا مجرى ايقنت و اذا قلت افعل من اليوم قلت ايم كما قلت ايام فاذا كسرت على الجمع همزت فقلبت ايائم لانها اعتلت في سيد و الياء قد تستثقل مع الواو فكما اجريت سيدا مجرى فوعل من قلت كذلك يجري هذا مجرى اول و اما افوعلت من قلت فبمنزلة افوعلت من سرت في فعل و اتمت افوعلت منها كما يتم فاعلت و تفاعلت لانهم لما اسكنوا الكان فيه حذف الالف والواو لئلا يلتقي ساكنان و كذلك افعاللت و افعللت و ذلك قولك في افوعلت من قلت اقوولت و في افعاللت

كذلك تفيعلت منها إذا قلت افوعل توافق تفاعلت كما وافق الاخر فاعلت و ذالك قولك تقوول و تبويع وافق تفاعلت كما توافق تفيعلت من غير المعتل و ذالك قولك تفوهق من تفيهقت كما وافق فاعلت من هذا الباب غير المعتل و لم يكن فيه ادغام كذلك وافقه فيعلت و فوعلت و لم يجعل هذا بمنزلة العينين في حولت و زيلت لان هذه الياء والواو تزادان كما تزاد الالف الا ترى انهما قد يجئان و ليس بعدهما حرف من موضعها ولا يلزمهما تضعيف و ذلك قولك حوقلت و بيطر فلما كانتا كذلك اجريتا مجرى الالف و فرق بين هاتين وبين الاخرى المدغمة و كذا فعولت تمد و لا تدغم و لا تجعلها بمنزلة العينين اذ كانتا حرفين مفترقين الا ترى ان الزيادة التي فيها تلحق و لا يلزمها التضعيف في جهورت فلما كانت الزيادة كذلك جرت هنا مجراها لو لم تكن بعدها واو زايدة فكذلك اذا كان الحرف فعيلت و فعولت كما جرت الواو والياء في فعولت و فيعلت مجراهما و ليس بعدهما واو و لا ياء لانهما كانا حرفين مفترقين و ذلك قولك قد بورع و قورل فقلبت ياء و بويع واوا للضمة كما فعلت ذلك في فعللت و سيبين ذلك ان شاء الله و لا تقلب الواو ياء في فوعل من بعت اذا كانت من فيعلت لان امرها كامر سويرت و تقول في افعوعلت من سرت اسييرت تقلب الواو ياء لانها ساكنة بعدها ياء فاذا قلت فعلت قلت اسيويرت لان هذه الواو قد تقع و ليس بعدها ياء كقولك اغدودن فهي بمنزلة واو فوعلت و الف فاعلت و كذلك هي من قلت لان هذه الواو قد تقع و ليس بعدها واو فيجريان في فُعِل مجرى غير المعتل كما اجريت الاول مجرى

قبل إنهما في كلمة واحدة و انما هما لا يفترقان مصار بمنزلة ما يلزمه الادغام لانه في كلمة واحدة و ان التضعيف لا يفارقه و ستري ذلك في باب الادغام ان شاء الله فلما لزمت الهمزتان ازدادتا ثقلا فحولوا اللام و اخرجوها من شبه الهمزة و جميع ما ذكرت لك في فاعل بمنزلة جاء و لم يجعلوا هذا بمنزلة خطايا لان الهمزة لم يعرض في الجمع فاجري هذا مجرى شاء و فاء من شاوت و نابت - و اما خطايا فحيث كانت همزتها تعرض في الجميع اجريت مجرى مطايا - و اعلم ان ياء فعائل ابدا مهموزة لا تكون الا كذلك و لم تزد الا كذلك و شبهت بفعاعل و اذا تلدت فواعل من جئت تلت جواء كما تقول من شاوت شواء فتجريها في الجمبع على حد ما كانت عليه في الواحد لانك اجريت واحدها مجرى الواحد من شاوت - و اما فعايل من جئت و سوت فكخطايا تقول جيايا و سوايا و اما الخليل فكان يزعم ان قوله جاء و ساء و نحو هما اللام فيهن مقلوبة و قال الزموا ذلك هذا واطرد فيه اذ كانوا يقلبون كراهة الهمزة الواحدة و ذلك نحو قولهم للعجاج (ع) لاث به الاشياء والعبري - و قال اخر

فتعرفوني انني اناذاكم • شاك سلاحي في الحوادث معلم

و إكثر العرب يقولون لاث وشاك سلاحه فهولا حذفوا الهمزة و هؤلاء كانهم لم يقلبوا اللام في جيئت حيث قالوا فاعل و لم يصلوا الى حذفها كراهة ان تلتقي الالف و الياء و هما ساكنان فهذا تقوية لمن زعم ان الهمزة في جائي هي الهمزة التي تبدل من العين و كلا القولين حسن جميل - و اما فعائل من جيئت فجياء و من سوت سواء لانها ليست بهمزة تعرض في جمع فهي كمفاعل من شاوت - و اما فُعّل منهم

من الياء والواو اسواددت و ابياضضت فاذا اردت فُعل قلت ابيوضَ
كما قلت اشهوب و ضورب فقلبت الالف ـ و اما افعللت فقولك ازووددت
و ابيضضت و قال ابوالحسن اقول اُويلت لئلا اجمع بين ثلث واوات
فاذا قلت فُعِل اقوول تقول جمعت بين ثلث واوات احديهن مضمومة
لان الثانية كالمدة فعلت ذلك في قوول *

هذا باب تقلب فيه الياء واوا

و ذلك قولك فُعلل من كلت كولل و فُعّال اذا اردت افعل قلت
كوالل و لم تجعل هذه الاشياء بمنزلة بيض و قد بيع حيث خرجت
الى مثالها هذا و صارت على اربعة احرف و كان الاسم منها لا تحرك
ياءه ما دام على هذه المدة و كان الفعل ليس اصل بابه التحريك فلما
كان هذا هكذا جرى فعله في فعل مجرى بوطر من البيطرة و ايقن يوقن
واوقن و الاسم يجري مجرى موقن سمعنا من العرب من يقول تعيطت
الناقة و قال مضاهرة نيّاعتيقا و عويططا فقد احكما خلقا لها متباينا *

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الواو والياء

و ذلك نحو ساء يسوء و داء يداء و جاء يجيئ و شاء يشاء اعلم ان الواو
والياء لا تعتلان و اللام ياء اوواو لانهم اذا فعلوا ذلك صاروا الى مايستثقلون
و الى الالتباس و الاجحاف و انما اعتلتا للتخفيف فلما صار ذلك
يصيرهم الى ما ذكرت لك رفض فهذه الحروف تجري مجرى قال
يقول وباع يبيع و خاف يخاف وهاب يهاب الا انك تحول اللام ياء
اذا همزت العين و ذلك قولك جاء كما ترى همزت العين التي همزت
في بايع واللام مقلوبة التقت همزتان و لم تكن لتجعل بين بين من

فاجري هذا مجرى رمى يرمي وهذا قول الخليل و فياعل من سؤت و جئت بمنزلة فعاعل تقول جيايا و سيايا لانها عرضت في الجمع و سالته عن قوله سؤته سوايئة فقال هي فعالية بمنزلة علانية و الذين قالوا سواية حذفو الهمزة كما حذفوا همزة هار و لاث كما اجتمع اكثرهم على ترك الهمز في ملك و اصله الهمز قال الشاعر

فلست لانسي ولكن لملئك * تنزل من جو السماء يصوب

و قالوا مألكة و ملأكة و انما يريد رسالة و سالته عن مسائية فقال هي مقلوبة و كذلك اشياء و اشاوى و نظير ذلك من المقلوب قسي و انما اصلها قووس فكرهوا الواوين الضمتين و مثل ذلك قول الشاعر (ع) مروان مروان اخوااليوم اليمى * و انما اراد اليوم فاضطر الى هذا و مع ذلك ان هذه الواو تعتل في فعل و نكره فهي في الياء اجدر ان نكره فصار اليوم بمنزلة القوُرس فمسايية انما كان حدها مساوية فكرهوا الواو مع الهمزة لانهما حرفان مستثقلان و كان اشياء شياء فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو كذلك اشاوي كانك جمعت عليها إشاوة و كان اصل اشاوة شياو و لكنهم قلبوا و ابدلوا مكان الياء الواو كما قالوا اتيته اتوة و جبيته جباوة و العلايا و العلياء و مثل هذا في القلب طامن و اطمان فانما حمل هذه الاشياء على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه و كان اللفظ فيه اذا انت تلبس ذلك اللفظ فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوايد ثم يشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزايد و اما جبذت و جذبت و نحوه فليس فيه قلب و كلواحد

نجيت و ترت فانک تقول جيأ و قوا وفعال منها قرئ و جوئ و فِعَلل
قرئ وجيئ وانما فعلت ذلک لالتقاء الهمزتين و ازومهما و ليس يكون
ههنا قلب كما كان في جائ لانه ليس هنا شيئ اصله الواو و لا الياء
فاذا جعلته طرفا جعلته كياء قاض و انما الاصل هذا الهمز فانما اجرى
جاء في قول من زعم انه مقلوب مجرى لاث به حيث قلبوا الواو كراهة
الهمزه و ليس هنا شيئ يهمز اصله غير الهمز فاذا جمعت قلت
قرائ و جيائ لان الهمزة ثابتة في الواحد و ليست تعرض في الجميع
فاجريت مجرى مشنا و مشائ و نحو هذا - و اما فعاعل من جئت
و سؤت فتقول سوايا و جيايا لان فعاعل من بعت و قلت مهموزان فلما
وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام ياء بد كما قلبتها في جائ
و خطايا فلما كانت تقلب و كانت الهمزة انما تكون في حال الجمع
اجريت مجرى فواعل من شويت و حييت حيث قلت شوايا لانها همزة
عرضت في الجمع و بعدها ياء و اجريت مجرى مطايا و من جعلها
مقلوبة فشبهها بقوله شواع و انما يريد شوايع فهو ينبغي له ان يقول
جياء و شواء لانهما همزتا الاصل التي تكون في الواحد و انما جعلت
العين التي اصلها الواو والياء طرفا فاجريت مجرى واو شاوت و ياء نايت
في فاعل - و اما افعللت من صديت فاصدايت تقلبها ياء كما
تقلبها في مفعال و ذلک قولک مصدئ كما ترى و يفعلل يصدي
لم تكن لتكون هنا بمنزلة بنات الياء و تكون في فعلت الفا و من ثم
لم يجعلوها الفا ساكنة كما انک لم تقل اغزوت اذ كنت تقول يغزى
فلم تكن لتجعل فعلت منه بمنزلة الهمزة و سايره كبنات الياء و الياءُ و

يكرهوا ذلك فيه و لكنهم ينصبون لان الفتحة فيها اخف عليهم كما ان الالف اخف عليهم من الواو الا ترا هم اذا قالوا فَعُلَ من باب قلت لم تعتل و ذلك نحو اللومة و النومة فالضمة فيها كواو بعدها و ذلك قولك هو يغزوك و يريد ان يغزوك و اذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جركما لم يدخل الواو ضم لان اليات قد يكره منها ما يكره من الواوات فصارت و قبلها كسرة كالواو و الضمة قبلها و لا يدخلها الرفع اذكره الجر فيها لان الواو قد تكره بعد الياء حتى تقلب ياء و الضمة تكره معها حتى تكسر في بيض و نحوها فلما تركوا الجر كالواو الياء هو اثقل مع الياء ما هو منها الترك و اما النصب فهو يدخل عليها لان الالف و الفتحة معها اخف كما كانتا كذلك في الواو و ذلك هذا راميك وهو يرميك و رايت راميك و يريد ان يرميك و اذا كانت الياء و الواو قبلها فتحة اعتلت و قلبت الفا كما اعتلت و قبلها الضم و الكسر و لم يجعلوها و قبلها الفتحة على الاصل اذا لم يكن على الاصل و قبلها الضمة و الكسرة فاذا اعتلت قلبت الفا فتصير الحركة من الحرف الذي بعدها كانت الحركة قبل الياء و الواو حيث اعتلت منها بعدها و ذلك قولك رمى و يرمى و غزا و يُغزى و مرمىً و مغزىً و اما قولهم غزوت و رميت و غزون و رمين فانما جئن على الاصل لانه موضع لا تحرك فيه اللام و انما اصلها في هذا الموضع السكون و انما تقلب الفا اذا كانت متحركة في الاصل كما اعتلت الياء و قبلها الكسرة و الواو و قبلها الضمة و اصلها التحرك -

و اعلم ان الواو اذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم و كانت حرف

حتهما على حدلة لان ذالك يطرد فيهما في كل معنى و بتصرف
الفعل فيه و ليس هذا بمنزلة ما لايطرد مما اذا قلبت حروفه عما
تكلموا به وجدت لفظه لفظ ما هو في معناه من فعل او واحد هو
الاصل الذي ينبغي ان يكون ذالك داخلا عليه كدخول الزوايد و
جميع هذا قول الخليل و اما كل و كلا فمن لفظين لانه ليس هذا
قلب و لا حرف من حروف الزوايد يعرف هنا له موضعا *

هذا باب ما كانت الياء و الواو فيه لامات

اعلم ان هن لامات اشد اعتلالا و اضعف لانهن حروف الاعراب و
عليهن يقع التنوين و الاضافه الى نفسك با الياء و التثنية و الاضافة نحو
هني فانما ضعفت لانها اعتمد عليها بهذه الاشياء و كلما بعدتا من
آخر الحرف كان اقوى لهما فيهما عينات اقوى منها لامات و هما فاآت
اقوى منها عينات و لامات و ذلك نحو غزوت و رميت - و اعلم ان
يفعل من الواو تكون حركة عينه من الحرف الذي بعده فيكون في
غزوت ابدا يفعل و في رميت يفعِل ابدا و لم يلزموها يفعِل و يفعَل
حيث اعتلتا لانهم جعلوا ما قبلهما معتلتين كاعتلالهما - و اعلم ان
فعلت قد تدخل عليهما الياء و الواو كما دخلت عليهما و هما عينات
و ذلك غنيت و شقيت و اما فعل فيكون في الواو نحو سرو يسرو و
لا يكون في الياء لانهم يفرون من الواو اليهما فلم يكونوا لينقلوا الاخف
الى الاثقل فيلزمها ذلك في تصرف الفعل . و اعلم ان الواو في
يفعل تعتل اذا كان قبلها ضمة و لا تقلب ياء و لا يدخلها الرفع كما
كرهوا الضمة في فُعل و ذلك نحو البون و العون فالاضعف اجدر أن

هي لغة جيدة و ذلك قول بعضهم ثدي و حقي و عصي و جثي و قال فيما قلبت الواو فيه ياء من غير الجمع لعبد يغوث بن وقاص الحارثي

و قد علمت عرسي مليكة انني * انا الليث معديا عليه و عاديا

و قد قالوا يسنوها المطر و هي ارض مسنية و قالوا مرضي و انما اصله الواو و قالوا مرضي و انما اصله الواو و قالوا مرضو فجاؤا به على الاصل و القياس فان كان الساكن الذي قبل الواو و الياء الفا زايدة همزت و ذلك نحو القضاء و النماء و الشقاء و انما دعاهم الى ذلك انهم قالوا عتي و مغزي و عصي فجعلوا اللام كانها ليس بينها و بين العين شيئ فكذلك جعلوها في قضاء و نحوها كانه ليس بينها و بين فتحة العين شيئ و الزموها الاعتلال في الالف لانها بعد الفتحة اشد اعتلالا الا ترى ان الواو بعد الضمة تثبت في الفعل و في قمحدوة و تدخلها الفتحة و الياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة و لا تغير فتحول من موضعها و هما بعد الفتحة لا تكونان الا مقلوبتين لازما لهما السكون و لا يكون هذا في ظبي و دلو و نحوهما لان المتحرك ليس بالعين و لانك لو اردت ذلك لغيرت البناء و حركت الساكن و اعلم ان هذه الواو لا تقع قبلها ابدا كسرة الا قلبت و ذلك نحو غازي و غزي و نحوهما و سالته عن قوله غزي و شقي اذا خففت في لغة من قال عصر و علم ذلك فقال اذا فعلت ذاك تركتها يا على حالها لاني انما خففت ما قد لزمته الياء و انما اصلها التحريك و قلب الواو فليس اصل هذا يفعل و لا فعل الا ترى هم قالوا لقضوا الرجل ثم قالوا لقضوا الرجل فلما كانت مخففة مما اصله التحريك و قلب الواو و لم يغير

الاعراب قلبت ياء و كسر المضموم كما كسرت الياء في مبيع و ذلك
دلو و ادل و حقو و احق كما ترى فصارت الواو هنا اضعف منها في
الفعل حين قلت يغزو و يسرو لان التنوين يقع عليها و الاضافة الى
نفسك بالياء نحو قولك غزوي فلا تجد بدا من ان يقلبها فلما كثرت
هذه الاشياء عليها و كانت الياء قد تقلب عليها لو ثبتت أبدلوها مكانها
لانها اخف عليهم و الكسرة من الواو و الضمة و هي اغلب على الواو
من الواو عليها فان كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف اعراب ثبتت و
ذلك نحو عنفوان و افعوان و قمحدوة لان هذه الاشياء التي وقعت
على الواو و في ادل و نحوها وقعت هنا على الهاء و النون و قالوا
قلنسوة فاثبتوا ثم قالوا قلنسي فابدلوا مكانها الياء لما صارت حرف
اعراب و اذا كان قبل الياء و الواو حرف ساكن جرتا مجرى غير
المعتل و ذلك نحو ظبي و دلو لانه لم يجتمع ياء و كسرة و لا واو
و ضمة و لم يكن ما قبلها مفتوحا فتجري مجرى ما قبله الكسرة او
ما قبله الضمة في الاعتلال و قويتا حيث ضعف ما قبلهما و من
ثم قالوا مغزو كما ترى و عتو - فاعلم و قالوا عتي و مغزي شبهوها
حيث كان ما قبلها حرفا مضموما ولم يكن بينهما الاحرف ساكن بأدلي
فالوجه في هذا النحو الواو و الاخرى عربية كثيرة و الوجه في الجميع
الياء و ذلك ثدي و عصي و حقي لانه هذا جمع كما ان ادل جمع
و قد قال بعضهم انكم لتنظرون في نحو كثيرة فشبهوها بعتو و هذا قليل
و انما اراد جمع النحو فانما لزمتها الياء حيث كانت الياء تدخل فيما
هو ابعد شبها يعني ميم و قد يكسرون اول الحرف لما بعده من الكسر

سألته عن الشائين فقال هو بمنزلة النهاية لان الزيادة في اخره لاتفارقه فاشبهت الهاء و من ثم قالوا مذروان فجاؤا به على الاصل لان ما بعده من الزيادة لا تفارقه ـ و اذا كان قبل الياء اوالواو حرف مفتوح و كانت الهاء لازمة لم تكن الا بمنزلتها لو لم تكن هاء و ذلك نحو القلاة وهناة و ليس هذا بمنزلة قمحدوة لانها حيث فتحت و قبلها الضمة كانت بمنزلتها منصوبة في الفعل و ذلك نحو سرو و بريد ان يغزوك و اذا كان قبلها او قبل الياء فتحة قلبت الفا ثم لم يدخلها تغير في موضع من المواضع و انما قمحدوة بمنزلة ما ذكرت من ذلك الفعل و اذا كان قبلها او قبل الياء فتحة في الفعل او غيره لزمها الالف و لا تغير و اما النفيان و الغثيان فانما دعاهم الى التحريك ان بعدهما ساكنا فحركوا كما قالوا رميا و غزوا و كرهوالحذف مخافة الالتباس فيصير كانه فعال من غير بنات الياء والواو و مثل الغثيان والنفيان و النزوان و الكروان و اذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها ما يقع عليه الاعراب لازما او غير لازم فهي مبدلة مكانها الياء لانهم قد قلبوا الواو في المعتل الاقوى ياء و هو متحركة اما قبلها من الكسرة و ذلك نحو القيام و الثيرة والسياط فلما كان هذا في هذ النحو الزموا الاضعف الذي يكون ثالثا الياء و كينونتها ثانية اخف لانك اذا وصلت اليها بعد حرف كان اخف من ان تصل اليه بعد حرفين و ذلك قولك محنية فانها من حنوت وهي الشيئ المنحني من الارض وغازية و قالوا قنية للكسرة و بينهما حرف والاصل قنوة فكيف اذا لم يكن بينهما شيئ

الواو و قال غزو و شقو لقالوا لقضى الرجل و سالته عن قول بعض العرب رضيوا فقال هي بمنزلة غزي لانه اسكن العين و لو كسرها لحذفها لانه لا يلتقي ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة و قبلها الكسرة و تقول سرو على الاسكان و سروا على ثبات الحركة و يقول في فعل من حيث جئ فان خففت الهمزة قلت جي فسمت للتحريك وتقول في فعلل من جئت جوي فان خففت قلت جي تقلبها ياء للحركة كما تقول في موتن مييقن في التحرك للتحقير كما تقول في لية لوية و ليس ذا بمنزلة غزي لان الواو انما قلبتها للكسرة فصارت كانها من الياء الا ترى انك تفعل ذلك في افعلت و استفعلت و نحوهما اذا قلت اغزيت و استغزيت و اذا قلت فعلت من سقت فيمن قال سيق قلت سقت لان هذه كسرة كما كسرت خاء خفت *

هذا باب ما يخرج على الاصل اذا لم يكن حرف اعراب

و ذلك الشقاوة والاتاوة و النقاوة والنهاية قويت حيث لم تكن حرف اعراب كما قويت الواو في قمحدوة و من ذلك ابوة و اخوة لا يغيران و لا تحولهما فيمن قال مسني وعتي لانه قد لزم الاعراب غيرهما و سالته عن قولهم صلاءة و عباءة و عظاءة فقال انما جاؤا بالواحد على قولهم صلاء و عظاء و عباء كما قالوا مسنية و مرضية حيث جاءتا على مسني و مرضي و انما الحقت الهاء اخيرا حرفا يعرى منها و يلزمها الاعراب فلم يقو قوة ما الهاء فيه على النقاوة و اما من قال صلاية وعباية فانه لم يجئ بالواحد على الصلاء والعباء كما انه اذا قال خصيان لم يثنه على الواحد المستعمل في الكلام لو اراد ذلك لقال خصيتان . و

فعائل كصحيفة و صحائف و انما دعاهم الى ذلك ان الياء قد تقلب اذا كانت بعدها في مثال مفاعل فتبدل الفا و ذلك نحو مدارا و صحارا و الهمزة قد تقلب بعدها و يلزمها الاعتلال فلما التقي حرفان معتلان الزموا الياء بدل الالف اذ كانت تبدل و لا معتل قبلها و ارادوا الا تكون الهمزة على الاصل اذ كان ما بعدها معتلا و كانت من حروف الاعتلال كما اعتلت الفاء في قلت و بعت اذا اعتل ما بعدهما فالهمزة اجدر لانها من حروف الاعتلال و ان شيئت قلت صارت الهمزة مع الالفين حيث اكتنفتاها بمنزلة همزتين لقرب الالف منها فابدلت يدلك على ذلك ان الذين يقولون سلاء فيحققون كما ترى يقولون ايت سلاء فلا يحققون كانها همزة جاءت بعدها و ابدلوا مكان الهمزة الياء التي كانت باقية في الواحد كما ابدلوا مكان حركة قلت التي في القاف و حركة بايعت اللتين كانتا في العينين ليعلم ان الياء في الواحد كما علم ان ما بعد الفاء القاف مضموم و مكسور و قد قال بعضهم هداوي فابدلوا الواو و قد تبدل من الهمزة. و اما ما كانت الواو فيه ثانية نحو ادارة و علاوة و هراوة فانهم يقولون هراوي و اداوي و علاوي الزموا الواو ههنا كما الزموا الياء في ذلك و كما قالوا حبالي ليكون آخرة كآخر واحدة وليست بالف التانيث كما ان هذه الواو غير تلك الواو و لم يفعلوا هذا في جاي لانه ليس شيئ على مثال قاض تبدل فيه الياء الفا و قد فعل ذلك فيما كان على مثال مفاعل لانه ليس يلتبس بغيره لعلمهم انه ليس في الكلام على مثال مفاعل و ذلك يلتبس لان في الكلام داعل و فواعل من شويت كذلك لانها همزة تعرض في الجمع و بعدها

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا ليفصل بين الصفة و الاسم

و ذلك فعلى اذا كانت اسما ابدلوا مكانها الواو نحو الشروى و التقوى والزعوى والفتوى اذا كانت صفة تركوها على الاصل و ذلك نحو صدي و خزيا و ريا و لو كانت ريا اسما لقالت روا لانك كنت تبدل واوا موضع اللام و تثبت الواو التي هي عين فاما فعلى من الواو فعلى الاصل لانها ان كانت صفة لم تغير كما لم يغير الياء و ان كانت اسما تثبت لانها تقلب على ما هي فيه اثبت و ذلك شهوى و دعوى فشهوى صفة ودعوى اسم و عدوى اسم و عدوى كدعوى . و اما فعلى من بنات الواو فاذا كانت اسما فان الياء مبدلة مكان الواو كما ابدلت الواو مكان الياء في فعلى فادخلوها عليها في فعلى كما دخلت عليها الواو في فعلى لتكافى و ذلك قولك الدنيا و العليا والقصيا و قد قالوا القصوى فاجروها على الاصل لانها قد تكون صفة بالالف و اللام فاذا قلت فعلى من هذا الباب جاء على الاصل اذا كان صفة و هو اجدر ان تجيء على الاصل اذ قالوا القصوى فاجروه على الاصل و هو اسم كما اخرجت فعلى من بنات الياء صفة على الاصل و يجري فعلى من بنات الياء على الاصل اسما صفة كما جرت الواو في فعلى صفة و اسما على الاصل و اما فعلى منهما فعلى الاصل صفة و اسما تجريهما على القياس لانه اوثق ما لم تتبين تغييرا منهم *

هذا باب ما اذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء و الياء الفا

و ذلك قولك مطية و مطايا و ركية و ركايا و هدية و هدايا فانما هذه

لالتبس بباب حباري و لكنك تقول شواحي و حبابى و الجمع ليس فيه مثال مفاعل فتقول مطايا فلا يخاف ان يلتبس ببناء مفتوح

هذا باب ما بني على افعلاء و اصله فعلاء

و ذلك قولك سري و اسرياء و اغنياء و اشقياء و انما صرفوها عن سرواء و غنياء لانهم يكرهون تحريك الياء و الواو و قبلها الفتحة الا ان يخافوا التباسا في رميا و غزوا و نحوها و الياء اذا كان قبلها الكسرة فهي في النصب و الفتح بمنزلة غير المعتل فلما كانت الحركة تكره و قبلها الفتحة و كانت افعلاء قد يجمع بها فعيل فروا اليها كما فروا اليها في التضعيف في اشداء كراهية التضعيف

هذا باب ما يلزم الواو فيه بدل

و ذلك اذا كانت فعلت على خمسة احرف فصاعدا و ذلك اغزيت و غازيت و استثريت و سالت الخليل رح عن ذلك فقال انما قلبت ياء لانك اذا قلت يفعل لم يثبت الواو للكسرة فلم تكن لتكون فعلت على الاصل و قد اجريت يفعل الى الياء و افعل و تفعل و نفعل قلت فما بال تغازينا و ترجينا و انت اذا قلت يفعل منها كان بمنزلة يفعل من غزوت قال الالف ههنا بدل من الياء التي ابدلت مكان الواو و انما ادخلت الياء على غازيت و رجيت و قالوا ضوضيت و قوقيت بمنزلة ضعضعت و لكنهم ابدلوا الياء اذ كانت رابعة فاذا كررت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد فانما الوا هنا بمنزلة يائي حييت و واوي قوة لانك ضاعفت و كذلك حاحيت و عاعيت و هاهيت و لكنهم ابدلوا الالف لشبهها بالياء فصارت كانها هي بدلك

الياء فهمزتها كما همزت فواعل من عورت فهى نظيرها في غير المعتل كما ان صحايف و رسايل نظيرة مطايا و اداوي و كذلك فواعل من حييت تجري الياء مجرى الواو كما اجريتها مجرى واحدا في قلت و بعت و عورت و صيدت و لا تدرك الهمزة في قلت و بعت و عورت و صيدت في موضع الا ادركهما ثم اعتلتا اعتلال مطايا و ذلك قولك شوايا في فواعل و حوايا و فواعل منهما بمنزلة فواعل في انك تهمز و لا تبدل من الهمزة ياء كما فعلت ذلك في عورت و ذلك عواير فلا يكون امثل حالا من فواعل و اوائل و ذلك قولك شواء و اما فعائل من بنات الياء و الواو فمطاء و رماء لانها ليست همزة لحقت في جميع و انما هي بمنزلة مفاعل من شارت و فاعل من جئت لانها لم تخرج الى مثال مفاعل و هي في هذا المثال بمنزلة فاعل من جئت فهمزتها بمنزلة همزة فعال من جيئت و ان جمعت قلت مطاى لانها لم تعرض في الجمع و فياعل من شويت و حييت بمنزلة فواعل تقول حيايا و شيايا و ذلك لانك تهمز سيد و بيع اذا جمعت كل شيئ من باب قلت و بعت همز في الجمع فان نظيره من حييت و شويت يجيئ على هذا المثال لانها همزة تعرض في جميع بعدها الياء و لا يخافون التباسا و قالوا فلوة و فلاوى لان الواحد فيه واو فابدلوا في الجميع واوا و اما فعائل و فواعل ففيه مع شبهة بمفاعل من شارت و جائ فيما ذكرت لك يعني انه واحد ان له مثالا مفتوحا يلتبس به لو جعلته بمنزلة معائل نحو حباري فكرهوا ان يلتبس به و تشبيهه و ليس للجمع مثال اصل ما بعد الفه الفتح تقول انك لو قلت حيايا و شوايا

الزيزاء وقد قال بعضهم تيقاة و قواتي فجعل الياء مبدلة كما ابدلها في قيل و سالته عن اثفية فقال هي فعلية فيمن قال اثفت و فعولة فيمن قال ثفيت *

هذا باب التضعيف في بنات الياء

و ذلك نحو حييت و عييت و احييت ـ و اعلم ان آخر المضاعف من بنات الياء يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات الياء و لا تجعل بمنزلة المضاعف من غير الياء لانها اذا كانت وحدها لاما لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء فكذلك اذا كانت مضاعفة و ذلك نحو يعيا و يحيا و يحي و يعيي اجريت ذلك مجرى يخشى و نخشى و من ذلك محيا قالوه كما قالوا مخشيا فاذا وقع شيئ من التضعيف بالياء في موضع يلزم ياء يخشى فيه الحركة و ياء يرمي لا تفارقهما فان الادغام جايز فيه لان اللام من يرمي و يخشى صارتا بمنزلة غير المعتل فلما ضاعفت صرت كانك ضاعفت في غير بنات الياء حيث صحت اللام على الاصل وحدها و ذلك قولك قد حي في هذا المكان و قد عيي بامره و الادغام اكثر و الاخرى عربية كثيرة و سنبين هذا النحو ان شاء الله وقد احي البلد فانما وقع التضعيف لانك اذا قلت خشي كانت الفتحة لاتفارق و صارت هذه الاحرف على الاصل بمنزلة طرد واطرد و حمد فلما ضاعفت صارت بمنزلة مد و امد و قد قال الله عزو جل و يحيا من حيي عن بينة و كذلك قولهم حياء و احية و رجل عيي و قوم اعياء لان اللام اذا كانت واحدها كانت بمنزلة غير المعتل و لزمها الحركة فاجري مجرى حي فاذا قلت فعلوا و افعلوا قلت

على انها ليست فاعلمت قولهم الحيحاء و العيعاء كما قالوا المرهاف و الغرشاط و الحاحاة و الهاهات فاجري مجرى دعدعت اذ كن للتصويت كما ان دهديت فيما زعم الخليل رح دهدهت بمنزلة دحرجت و لكنه ابدل الياء من الهاء لشبهها بها و انها في الخفاء و الخفة نحوها فابدلت من الياء في هذه و قالوا دهدرة الجعل و قالوا دهدية الجعل كما قالوا دحروجة يدلك على انها مبدلة قولهم دهدهت - و اما الغوغاء ففيها قولان اما من قال غوغاء فانث لم يصرف فهي عنده مثل عوراء و اما من قال غوغاء فصرف و ذكر فانما هي عنده بمنزلة القمقام و ضاعفت الغين والواو كما ضاعفت القاف و الميم و كذلك الضَّضية و الدودا و الشوشاة فانما يضاعف حرف و ياء او واو كما ضاعفت القمقام فجعلت هولاء بمنزلتها كما تجعل الحيا و حييت بمنزلة الغصص و غصصت و كما تجعل القوة بمنزلة القصة فهولاء في الاربعة بمنزلة هؤلاء في الثلثة و المومأة بمنزلة الدوداة و المرمر و لا تجعلها بمنزلة تمسكن لان ما جاء هكذا و الاول من نفس هو الكلام الكثير و لاتكاد تجد في هذا الضرب الميم زايدة الا قليلا - و اما قولهم الفيفاة فالالف زايدة لانهم يقولون الفيف في هذا المعنى - و اما الفيفاء و الزيزاء فبمنزلة العلياء لانه لا يكون في الكلام مثل القلقال الامصدرا و اذا كانت الياء زايدة فهي تجري مجرى ما هو من نفس الحرف و ذلك نحو سلقيت و جعبيت تجريهما و اشباههما مجرى ضوضيت و قوقيت و اما المرورات فبمنزلة الشجوجاة و هما بمنزلة صمحمح و لا تجعلهما على عثوثل لان مثل صمحمح اكثر و كذلك قطوطا و قالوا القيقاة و الزيزاة فانما ارادوا الواحد على القيقاء و

الاعتلال و الالتباس فلو قلت يفعل من حي و لم تحذف لقلت يحيي فرفعت ما لا يدخله الرفع في كلامهم فكرهوا ذلك كما كرهوا في التضعيف فان حذفت فقلت يحي ادركته علة لا تقع في كلامهم و صار ملبسا بغيره يعني بعي و يقي و نحوه فلما كانت علة بعد علة كرهوا هذا الاعتماد على الحرف فمما جاء في الكلام على ان فعله مثل بعت اي جاية و آية و هذا ليس بمطرد لان فعله يكون بمنزلة خشيدت و رميت و تجري عينه على الاصل فهذا شاذ كما شذ قوه و ردع و حول في باب قلت و لم يشذ هذا في فعلت لكثرة تصرف الفعل و تقلبه ما يكرهون فيه في فعل و يفعل و هذا قول الخليل و قال غيره انما هي اية و اي فَعْلٌ و لكنهم قلبوا الياء و ابدلوا مكانها الالف لاجتماعهما لانهما يكرهان كما تكره الواوان فابدلوا الالف كما قالوا الحيوان و كما قالوا ذوائب فابدلوا الواو كراهية الهمزة و هذا قول - و اما الخليل رح فكان يقول جاء على ان فعله معتل و ان لم يكن يتكلم به كما قالوا تود فجاء كان فعله على الاصل و جاء استحييت على مثال باع و فاعله جاء مثل بائع مهموز و ان لم يستعمل كما يقال يذر و يدع و لا يستعمل فعل و هذا النحو كثير و المستعمل جاي غير مهموز مثل عاور اذا اردت فاعلا و لا تعتل لانها لا تصح في فعل نحو عور و كذلك استحييت اسكنوا الياء الاولى منها كما سكنت في بعت و سكنت الثانية لانها لام الفعل فحذفت الاولى لئلا يلتقي ساكنان و انما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم و قال غيره لما كثرت في كلامهم و كانتا يا بين حذفوها و القوا حركتها على الحاء كما الزموا يرمي الحذف و كما

حيوا و حيوا لانك قد تخذفها في خشوا و اخشوا قال الشاعر

و كنا حسبناهم فوارس كهمس حيوا * بعد ما ماتوا من الدهر اعصرا

وقد قال بعضهم حيوا وعيوا لما راها في الواحد و الاثنين والمونث اذا قلت حيت المراة بمنزلة المضاعف من غير الياء اجروا الجمع على ذلك قال الشاعر

عيوا بامرهم كما * عيت ببيضتها الحمامة

و قال ناس كثير من العرب قد حي الرجل وحيت المراة فبين و لم يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء و اخبرنا بهذه اللغة يونس و سمعنا بعض العرب يقول اعيياء و احيية فبين و احسن ذلك ان يخفيها و تكون بمنزلتها متحركة و اذا قلت يحي او معى ثم ادركه النصب فقلت رايت معييا و تريد ان تحييه لم تدغم لان الحركة غير لازمة و لكنك تخفي و تجعلها بمنزلة المتحركة فهو احسن و اكثر و ان شئت بينت حي و الدليل على ان هذا لا يدغم قوله عز و جل اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى - و مثل ذالك معيية لانك قد تخرج الهاء فتذهب الحركة و ليست بلازمة لها ذا الحرف و كذلك محييان و معييان و حييان لانك ان شئت اخفيت و التبيين فيه احسن مما في بابه كسرة لان الكسرة من الياء فكانهن قلت ياآت فاما تحية بمنزلة احيية و هي تفعلة و المضاعف من الياء قليل لان الياء قد تثقل وحدها لاما فاذا كان قبلها ياء كان اثقل لها *

هذا باب ما جاء على ان فعلت منه مثل بعت

وان كان لم تستعمل في الكلام لانهم لو فعلوا ذلك صاروا بعد الاعتلال الى

مجرى لويت و رويت كما اجريت اغزيت مجرى بنات الياء حين قلبت ياء و ذلك نحو قويت و حويت وقوي و لم يقولوا قد قوّ لان العين وهي على الاصل قالبة الواو الاخرة الى الياء و لا يلتقي حرفان من موضع واحد فكسرت العين فاتبعتها الواو اذا كان اصل العين الاسكان اثبت و ذلك قولك قوة و صوة و حوة و جو و بو لما كانت لا تثبت مع حركة العين لمما كماء تثبت واو غزوت في الاسم و العين متحركة بنوها كما بنيت و العين ساكنة في مثل غزو و غزوة و نحو ذلك قلت فهذا قالوا قووت تقو و كما قالوا غزوت تغزو قال انما ذلك لانه مضاعف فيرفع لسانه ثم يعيده و هو ههنا يرفع لسانه رفعة واحدة فجاز هذا كما قالوا سال و راس لانه حيث رفع لسانه رفعة واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة فلم تكن قووت كما لم تكن اصدأأت فكانت قوة كما كانت سال و احتمل هذا في سال لانه اخف كما كان امم اخف عليهم من اممم . و اعلم ان الفاء لا تكون واوا و اللام واو في حرف واحد الا ترى انه ليس مثل وعوت في الكلام كرهوا ان تكون العين واوا و اللام واو ثانية فلما كان ذلك مكروها في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رددت و صممت طرحوا هذا من الكلام مبدلا و على الاصل حيث كان مثل قلق و سلس اقل من مثل رددت و صممت و سنبين ذلك في الادغام ان شاء الله عز و جل و قد جاء في الياء كما جاءت في العين واللام يائين و ان يكون فاء اولا ما اقل كما كان سلس اقل و ذلك قولهم يديت اليه يدا و لا يكون في الهمزة اذا لم يكن في الواو و لكنه يكون في بنات الاربعة نحو الوزوزة و الوحوحة لانها تكثر فيها مثل

قالوا لم يك و لا ادر - و اما الخليل فقال جاءت على حيث كما انك حيث قلت استحوذت و استطيبت كان الفعل كانه طيبت و حوذت فهذا شذ على الاصل كما شذ هذا على الاصل و لا يكون الاعتلال في فعلت كما انه لا يجيئ فعلت في باب جئت و قلت على الاصل و قول الخليل رح يقويه اول واة و يوم و نحو هذا لانها قد جاءت على اشياء لم تستعمل و الاخر قول و قالوا حيوة كانها من حيوت و ان لم يقل لانهم قد كرهوا الواو ساكنة و قبلها الياء فيما لا تكون الياء فيه لازمة في تصرف الفعل نحو يوجل حتى قالوا ييجل فلما كان هذا لازما رفضوه كما رفضوا من يوم يمت كراهية لاجتماع ما يستثقلون و لكن مثل لويت كثير لان الواو تحيا و لا تعتل في طوي كييجل فيكون هذا مرفوضا فشبهت واو ييجل بالواو الساكنة و بعدها الياء فقلبت ياء كما قلبت اولا و كانت الكسرة في الواو و الياء بعدها اخف عليهم من الضمة في الياء و الواو بعدها لان الياء و الكسرة نحو الفتحة و الالف و هذا اذا صرت الى يفعل يقول ان تكون الواو مكسورة و بعدها اليا اخف عليهم من ان تكون الياء مضمومة و بعدها الواو *

هذا باب التضعيف في بنات الواو

اعلم انهما لا تثبتان كما تثبت الياآن في الفعل و انما كرهتا كما كرهت الهمزتان حتى تركوا فعلت كما تركوه في الهمز في كلامهم فانما يجيئ ابدا على فعلت على شيئ تقلب الواو ياء و لا يكون على فعلت و لا فعلت كراهة ان تثبت الواوان فانما يصرفون المضاعف الى ما يقلب الواو ياء فاذا قلبت ياء جرت في الفعل و غيره و العين متحركة

بمنزلة نزوان . و اما افعاللت من حييت فبمنزلتها من رميت . و اما افعللت فبمنزلة ارعييت الا انه يدركها من الادغام مثل ما يدرك الاقتتلت و تبين كما تبين لانها يا آن في وسط الكلمة كالتائين في وسطها و ذلك قولك احييت و احييا كما تلت اقتتلت و اقتتلا واحييا كما قلت اقتل و من قال يقتل بكسرالقاف و ادغم قال يحيى و من قال يقتل قال يحيى و من قال يقتتل فاخفى و تركها على حركتها فانه يقول يحيى و تقول فيمن قال تتلوا حيوا و من قال اقتتلوا فاخفى قال احييوا ومن قال قتلوا قال حيوا و من قال في مفتعل مقتتل قال محييا و من قال مقتل قال محي و من قال مقتل قال محيي و من اخفى فقال مقتتل قال محييا فقصة في الادغام على افعللت و انما منعهم ان تجعلوا اقتتلوا بمنزلة رددت فيلزمه الادغام لانه في وسط الحرف و لم يكن طرفا فيضعف كما تضعف الواو لكنه بمنزلة الواو الوسطى في القوة و سيبين في الادغام ان شاء الله عز و جل . و اما افعاللت من الواوين فبمنزلة غزوت و ذلك قول العرب قد احواوت الشاة واحواويت فالواو بمنزلة واو غزوت والعين بمنزلتها في افعاللت من غزوت و اذا قلت احواويت والمصدر احويا لان الياء تقلبها كما تقلبت واو ايام و اذا قلت افعللت قلت احوويت صارتا وسطا كما ان التضعيف وسطا اقوى فصو اتتقلتا فيكون على الاصل و اذا كان طرفا اعتل فلما اعتل المضاعف من غير المعتل في الطرف كانوا للواوين تاركين اذا كانت تعتل وحدها و لما قوى التضعيف من غير المعتل وسطا جعلوا الواوين وسطا بمنزلته فاجري احوويت على اقتتلت والمصدر احوواء و من

قلقل و سلسل و لم يغير لان بينهما حاجزا و ما قبلها ساكن فلم يغير و تكون الهمزة ثانية و رابعة لان مثل ففنف كثير و يكون في الواو نحو ضوضيت وهي في الواو اجدر لانها اخف من الهمزة فاذا كان شيئ من هذا النحو في الهمزة فهي للواو الزم لانها اخف وهم لها اشد احتمالا و اعلم ان افعاللت من رميت بمنزلة احييت في الادغام و البيان و الخفاء وهي متحركة و افعللت و ذلك قولك في افعاللت ارمايت و هو يرماي و احسب ان ترمائي بمنزلة ان يحيي الموتى و ان شيت اخفيت كما تخفي ان يحيي و تقول ارماييا فيجريها مجرى احييا و يحييان و تقول قد ارموي في هذا المكان كما قلت قد حي فيه واحيي فيه لان الفتحة لازمة ولا تقلب الواو ياء لانها كواو سوير لايلزم و هي في موضع مد و تقول قدارمايوا كما تقول قد احيوا و تقول ارمييت في افعللت يرمي كما تقول يحيي و تقول ارمييا كما تقول احييا و من قال يحييان فاخفى قال ارمييا فاخفى و تقول قد ارمي في هذا المكان لان الفتحة لازمة و من قال يحيي قال ارمي و قد ارموي في هذا المكان لان الفتحة لازمة و من قال احيي قال ارمي فيها اذا اوادها من ارماييت و لا يقلب الواو لانها مدة و تقول مرمايية و مرميية تخفي كما تقول معيية و ان شئيت بينت على بيان معيية والمصدر ارمياء وارميّاء و احيياء واحيياء ۔ و اما افعاللت من غزويت فاغزويت و اغزاويت لا يقع فيه الادغام ولا الخفاء لانه لا يلتقي حرفان من موضع واحد و مثل ذلك من الكلام اغزويت واثبت الواو الاولى لانها لم يعرض لها في يفعل ما يقلبها و لم تكن لتحولها الفا و بعدها ساكن فانما هي

الحركات و ذلك نحو مذ و لد و قد علم و انما الاصل لدن و منذ و قد علم و هذا من الشواذ و ليس مما يقاس عليه و يطرد و زعم الخليل رح ان ناسا من العرب يقولون لم ابله لا يزيدون على حذف الالف حيث كثر الحذف في كلامهم كما حذفوا الف احمر و الف علبط و واو غد و كذلك فعلوا بقولهم بالة كانها بالية بمنزلة العافية و لم يحذفوا لا ابالي لان الحرف يقوي ههنا و لا يلزمة حذف كما انهم اذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحرك لم تحذف و انما جعلوا الالف تثبت مع الحركة الا ترى انها لا تحذف في لا ابالي في غير موضع الجزم و انما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة *

هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء و الواو و لم تجي في الكلام نظيره الا من غير المعتل

تقول في مثل حمصيصة من رميت رموية و انما اصلها رمييّة و لكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا في رحىً حيث نسبوا الى رحىً فقال رحوي لان الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيئ كانت كياء رحىً في الاعتلال فلما كانت كذلك تعتل و يكون البدل اخف عليهم و كرهوها و هي واحدة كانوا لها في توالي الياآت و الكسرة فيها اكره فرفضوها فانما امرها كامر رحىً الا في الاضافة و كذلك مثل الصمكيك تقول رموي وكذلك مثل الحلكوك تقول رموي لانك تقلب الواو ياء فتصير الى مثل حال فعليل ـ و اما فعلول منها نحو بهلول فتقول رمي و كان اصلها رميوي و لكنك قلبت الواو التي قبل الياء لانها ساكنة و بعدها ياء و تثبت الياء الاولى لانك لو اضفت الى ظبي قلت ظبيي والى رمي قلت رميي

قال ثنا قال حواء و تقول في فعل من شويت شي قلبت الواو ياء
حيث كانت ساكنة بعدها ياء و كسرت الشين كما كسرت بعدها تاء عتي
و صار عصي كراهية الضمة مع الياء كما تكره الواو الساكنة و بعدها
الياء و كذلك فعل من احييت و قد ضم بعض العرب الاول و لم يجعلها
كبيض لانه حيث ادغم ذهب المد و صار كانه بعده حرف متحرك
نحو صيد الا ترى انها لو كانت في قافية مع عمي جاز فهذا دليل
على انه ليس بمنزلة بيض و لم يجعلوها كتاء عتي و صاد عصي و
مسنية لانهن عينات فانما شبههن بلام ادل و راء اجر و قالوا قرن الري
و ترون لي سمعنا ذلك منهم و مثل قولهم ريا و رية حيث قلبوا
الواو المبدلة من الهمزة فجعلوها كواو شويت و قد قال بعضهم ريا
و رية كما قالوا لي و من قال رية قال في فعل من رايت فيمن
ترك الهمزة ري و يدع الواو على حالها لانه لم يلتق الواوان الا في قول
من قال اعد و من قال ريا فكسر الراء قال ري فكسر الواو الا في قول من
قال اسادة و سالته عن قولهم معايا فقال الوجه معاي و هو المطرد و
كذلك قول يونس و انما قالوا معايا كما قالوا مداري و صحاري وكانت
مع الياء اثقل اذ كانت تستثقل و حدها و سالته رح عن قولهم لم ابل
فقال هي من باليت و لكنهم لما اسكنوا اللام حذفوا الالف لئلا يلتقي
ساكنان و انما فعلوا ذلك بالجزم لانه موضع حذف فلما حذفوا الياء
التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نون يكون
حيث اسكنت باسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن و انما فعلوا
هذا بهذين حيث كثر في كلامهم اذ كان من كلامهم حذف النون و

النسب الى امية امبي والي حية حيي تركها على حالها وقال في فعلول طيي فيمن قال لي و طيي فيمن قال لي - فاما فيعول من غزوت فغيزو بمنزلة مغزو و هي من قويت قيو فقلب الواو التي هي عين و اثبت واو فيعول الزايدة لان التي قبلها متحركة فلما سلمت صارت و ما بعدها كواوي غيزو - و تقول في فيعل من حويت و قويت حيا و قيا قلبت التي هي عين للياء التي قبلها الساكنة و قلبت التي هي لام الفا المفتحة قبلها لانها تجري مجرى شقيت كما اجريت حييت مجرى خشيت و تقول منها فيعل لان العين منها واو كما هي في قلت و انما منعهم من ان تعتل الواو و تسكن في مثل قويت ما وصفت لك في حييت و ينبغي أن يكون فيعل هو وجه الكلام فيه لان فيعلا عاقب فيعلا فيما الواو فيه عين و لا ينبغي ان يكون في قول الكوفيين الا فيعلا مكسور العين لانهم يزعمون انه فيعل و انه محذوف و انه محدود عن اصله و اماالخليل فكان يقول عاقبت فيعل فيما الواو و الواو فيه عين و اختصت به كما عاقبت فعلة للجمع فعلة فيما الياء و الواو فيه لام و كذلك شويت و حييت بهذه المنزلة و اذا قالت فيعل قلت حي و شيّ تحذف منها ما تحذف في تصغيراحوى لانه اذا كان آخره فهو مثله في قولك احي الا انك لا تصرف احي و تقول في فعلان من قويت قواوان و كذلك حييت فالواو الاولى كواو عور و قويت الواو الاخرة كقوتها في نزوان و صارت بمنزلة غير المعتل و لم يستثقلوها مفتوحتين كما قالوا اووي و لا تدغم لان هذا الضرب لا يدغم في رددت و تقول في فعلان من قويت قوان و كذلك

فلم يغيره فكانك اضفت الى رمى و كذلك فعليل الا انك تكسر اول الحرف تقول رميي و من غزوت غزوي تقلب الواو ياء لان قبلها ياء ساكنة كما انك تقول في فعيل غزي تقلب الياء التي قبل الواو - و اما فعلول منها فغزوي و اصلها غزو فاما كانوا يستثقلون الواوين في عتي و معدي الزم هذا بدل الياء حيث اجتمعت ثلث واوات مع الضمتين في فعلول فالزم هذه التغيير كما الزم معنية البدل اذا غيرت في ثيرة و السياط و نحوهما و تقول في مفعول من قويت هذا مكان مقوي فيه لان هن ثلث واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فعلول من غزوت و انما حدها مقوو كما انه اذا قال مفعول من شقيت قال مكان مشقو فيه لانها من الواو من شقوة و شقاوة و لم يدرك الواو ما يغيرها الا ان تقول مشقي فيمن قال ارض مسنية - و تقول في فعلول من قويت قوىّ تغير منها ما غيرت من فعلول من غزوت و تقول في افعولة من غزوت اغزوة و قد جاءت في الكلام ادعوة و قد يكون ادعية على ارض مسنية و تقول في افعول من قويت اقوي لان فيها ما في مفعول من الواوات فغير منها ما غيرت من مفعول منها وتقول في فعلول من غزوت غزوي لاجتماع ثلث واوات مع الضمة التي في الام و تقول في شويت و طويت شووي و طووي و انما حدها و قد قلبوا الواوين طيي و شيي و لكنك كرهت الياآت كما كرهتها في حيي حين اضفت الى حية فقلت حيوي و كذلك فيعلول من طويت لان حدها و قد قلبت الواوين طيي فقد اجتمع فيها مثل ما اجتمع في فعلول و ذلك طيوي - و من قال في

ضور و كذلك فعلوة من رميت تقول فيها رميوة و تقول في فعلة من رميت و غزوت اذا لم تكن مونثة على فعل رموة و غزوة فان بنيتها على فعل قلت رمية و غزية لان مذكرها رم و غز فهذا بمنزلة عظاءة حيث كانت على عظاء و عباية حيث لم تكن على عباء الا تراهم قالوا خطوات فلم يقلبوا الواو لانهم لم يجمعوا فعلا و لا فعلة جاءت على فعل و انما يدخل التثقيل في فعلات الا ترى ان الواحدة خطوة فهذا بمنزلة فعلة و ليس لها مذكر و من قال خطوات بالتثقيل فان قياس ذلك في كلية كلوات و لكنهم لم يتكلموا الابكليات مخففة فرارا من ان يصيروا الى ما يستثقلون فالزموها التخفيف اذ كانوا يخففون في غير المعتل كما خففوا فعلا من باب بون و لكنه لا باس بان تقول في مدية مديات كما قلت في خطوة خطوات لان الياء مع الكسرة كالواو مع الضمة و من ثقل في مدية فان قياسه ان تقول في جروة جريات لان قبلها كسرة و هي لام و لكنهم لا يتكلمون بذلك الا مخففا فرارا من الاستثقال و التغيير فاذا كانت الياء مع الكسرة و الواو مع الضمة فكانك رفعت لسانك بحرفين من موضع واحد رفعة لان العمل من موضع واحد فاذا خالفت الحركة فكانهما حرفان من موضعين متقاربين الاول منهما ساكن نحو وتد و فعللة من رميت بمنزلة فعلوة رميوة و تفسيرها تفسيرها ۔ و تقول في ملكوت من رميت رموت و من غزوت غزوت تجعل هذا بمنزلة فعلوا و يفعلون كما جعلت فعلان بمنزلة فعلوا و يفعلون كما جعلت فعلان بمنزلة فعلى و فعلان بمنزلة فعلا و ذلك رميا جاؤا بها على الاصل كراهية الالتباس الواحد بالاثنين و قالوا رحوي ولم يحذفوا لانهم لوحذفوا

فعلان حييت حيان تدغم فعلان من رددت و قد قويت الواو الاخرة كقوتها في نزوان و صارت بمنزلة غير المعتل - و من قال حيي من بينة قال قووان و من قال حيوان فانهم كرهوا ان تكون الياء الاولى ساكنة و لم يكونوا ليلزموها الحركة هنا و الاخرى غير معتلة من موضعها فابدلوا الواو ليختلف الحرفان كما ابدلوها في روي حيث كرهوا الياءات فصارت الاولى على الاصل كما صارت اللام الاولى في ممل و نحوه على الاصل حين ابدلت الياء من آخره و كذلك فعلان حيث تدغم الا في اللغة الاخرى و ذلك حسان و لا تدغم في قويت قويان لانك تقلب الواو ياء و من قال عمية فاسكن قال قويان و انما خففوا في عمية و كان ذلك احسن لانهم يقولون فخذ فاذا كانت مع الياء فهو اثقل و لا تقلب الواو لانك لا تلزم الاسكان و ليس الاصل الاسكان و من قال ريه في روية قلبها فقال قيان و تقول في فيعلان من حييت و قويت و شويت حيان و شيان و قيان لانك تحذف ياء ههنا كما حذفتها في فيعل و كما كنت حاذفها في أفيعلان نحو التصغير في اشويان تقول أشيان او كانت اسما فهم يكرهون هذا ما يكرهون في تصغير شاوية و راوية في قولهم رايت شوية لانها لم تعد ان كانت كالف النصب و الهاء لانهما يخرجان الياء في فاعل و نحوه على الحركة في الاصل كما تخرجه في فيعلان لوجاءت في رميت قاجر اوريت مجرى شويت و غويت و تقول في مفعلة من رميت مرموة لانك تقول في الفعل رموا الرجل فيصير بمنزلة سرو الرجل و لغزوا الرجل فاذا كانت قبلها ضمة و كانت بعدها فتحة لا تفارقها صارت كالواو في قمحدوة و فرقوة فجعلتها في الاسم بمنزلتها في الفعل كما جعلت الواو هنا بمنزلتها في

حين جاءت كان الحرف المزيد بمنزلة واو مغزو المزيدة و ادعوة و لو كانت انما تاخذ الاسماء التي ذكرت لك من الافعال التي عليها لقلت غزواية و غوزية و لكنك انما تجيء بهذه الاشياء التي ليست على الافعال المزيدة على الاصل لا على الافعال التي تكون فيها الزيادة كما ان فيها الزيادة و لكنها على الاصل كما كان في مغزو و نحوه على الاصل - و تقول في مثل كوالل من رميت روميا و من غزوت غوزوا - و تقولها من قريت قووا و من حييت حويا و من شويت شويا و حدها شوويا و لكنك قلبت الواو حيث كانت ساكنة - و تقول في فعول من غزوت غزوو و لا تجعلها ياء و الذي قبلها مفتوح الا تراهم لم يقولوا في فعل غزي للفتحة كما قالوا عتي و لو قالوا فعل من صمت لم يقولوا صيم كما قالو صيم و كعثول من قويت قيوّ و كان الاصل قيوو و لكنك قلبت الواو ياء كما قلبتها في سيد و هي من شويت شيي و الاصل شوي و تقول في مثل خافنة من رميت و غزوت رمينة و غزونة لا تغير لان اماها السكون فصارتا بمنزلة غزون و رمين - و تقول في مثل صمحمح من رميت رميما و في مثل حلبلاب من غزوت و رميت رميماء و غزيزاء كسرت الزاء و الواو ساكنة فقلبتها ياء و تقول في فوعلة من اعطيت عوطوة على الاصل لانها من عطوت فاجر اول وعيت على اول وعدت و آخره على آخر رضيت و اول وحيت على اول وجلت و آخره على آخر خشيت في جميع الاشياء و وايحت بمنزلة وعيت كما ان رعيت كغزوت و شويت - و تقول في فعلية من غزوت غزوية و من رميت رمية تخفي و تحقق و تجري

لا القبس ما العين فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة - و تقول في فوعلّة من غزوت غوزوة و افعلّة إغزوة و في فعلّ غزو و لا يقال في فوعلّ غوزي لانك تقول في فوعلت غوزيت من قبل انك لم تبق فوعل و لا افعلة في فوعلت و انما بنيت هذا الاسم من غزوت من الاصل و لو كان الامر كذلك لم تقل في إفعولة ادعوة لانك لو قلت افعل و افعلت لم تكن الا ياء و لدخل ان تقول في مفعول مغزي لانك حركت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فعلا لكان على بنات الياء و لو ثنيته اخرجته الى الياء فانت لم تحرك الاخر بعد ما كان مفعل و لكنك انما بنيته على مفعول و لم تلحقه واو مفعول بعد ما كان مفعل و كذلك فوعلة لم يلحقه التثقيل بعد ما كانت فوعل و لكنه بني و هذا لازم له كمفعول و تقول في فوعلة من رميت رومية و افعلة ارمية تكسر العين كما تكسرها في فعول اذا قلت ثدي و من قال عتي قال افعلة من غزوت إغزية و لا تقول روميا، كما قال في افعل ارميا لان اصل هذا افعلل و التحريك الا ترى انك تقول ارمييت و تقول احمررت فاصل الاول التحريك كما ان اصل الدال الاولى من رددت التحريك و فعلة و فوعلة انما بنيتا على هذا و ليس الاصل التحريك و لو كان كذلك لقلت في فعل رميا لان اصله الحركة - و حدثنا ابوالخطاب انه سمعهم يقولون هبي و هبية للصبي و الصبية فلوكان الاصل متحركا لقالوا هبيا و هبياة - و تقول في فعلاة من غزوت غزواوة اذا لم يكن على فعلان كما كانت صلاة على صلاء فان كانت كذلك قلت غزواة و لا تقول غزوابة لانك تقول غزويت كما لم تقل في فوعلة غوزية الى الثقيلة

لان بعدها حرفا لازما و يجري الاخر على الاصل لان ما قبله ساكن و ليس بالف و كذلك غزاو - و اما فعلل من رميت فرميا و من غزوت غزوا و الجمع غزاو و رماي و لا يهمز لان الذي يلي الالف ليس بحرف الاعراب و اعتلت الاخرة لان قبلها مكسورا - و اما فعاليل من رميت فرمائي و الاصل رمائي و لكنك همزت كما همزوا في راية راية حين قالوا رائي رائي فاجريته مجرى هذا حيث كثرت الياءات بعد الالف كما اجريت فعلياة مجرى فعلية و من قال راوي فجعلها واوا قال رماوي و من قال اميى و آيي قال رمايي فلم يغيروا و كذلك فعاليل من حييت و مفاعيل و قد كرهوا اليايين و ليستا تليان الالف حتى حذفوا احديهما فقالوا اثاف و معطاء و معاط فهم لهذا اكره و اشد استثقالا اذكن ثلثا بعد الف قد اكره بعدها الياات و لو قال انسان احذف في الجميع هذا اذ كانوا يحذفون في نحو اثاني حيث كرهوا اليايين قال قولا قويا الا انه يلزم الحذف هذا لانه اثقل للياات بعد الالف و الكسرة التي في الياء الاولى كما لزم التغير مطايا و من قال اغيره لانهم قد يستثقلون فيغيرون ولا يحذفون فهو قوي و ذلك راوي في راية لم يحذفوا فتجريها عليها كما اجروا فعايلة مجرى فعلية و ما غير الاستثقال و ما لم يحذف اكثر من ان يحصى من ذلك في الجمع معايا و مداري و مكاكى و في غير ذلك جاء و ادؤر و هذا النحو اكثر من ان يحصى و اما فعاليل من غزوت فعلى الاصل لا يحذف و لا يهمز و ذلك غزاوي لان الواو بمنزلة الحاء في اضاحي ولم يكونوا ليغيروها و هم قد يدعون الهمزة اليها في مثل غزاري و الياات قد

ذلك مجرى فعلية من غير المعتل و لا تجعلها و ان كانت على غير ذلك تذكير كحية و لكن كقعدد . و تقول في فعل من غزوت غز الزمتها البدل اذ كانت تبدل و قبلها الضمة فهي هنا بمنزلة محنية - و تقول في فعلوة من غزوت غزوية و لا تقول غزووة لانك اذا قلت عرقوة فانما تجعلها كالوا و في سرو و يغزو فاذا كانت قبلها واو مضمومة لم تثبت كما لا يكون فعلت مضاعفا من الواو في الفعل نحو قووت و اما غزو فاما انفتحت الزاء صارت الواو الاولى بمنزلة غير المعتل و صارت الزاء مفتوحة فلم يغيروا ما بعدها لانها مفتوحة كما انه لا يكون في فعل تغييرا البتة لا تغير مثل الواو المشددة فاما لم تكن قبل الواو المشددة ما كانت تعتل به من الضمة صارت بمنزلة واو قو و اما فعلول فاما اجتمع فيه ثلث واوات مع الضم صارت بمنزلة محنية اذ كانوا يغيرون الثنتين كما الزموا محنية البدل اذ كانوا يغيرون الاقوى - و تقول في فيعلى من غزوت غيزوى لانك لم تلحق الالف فيعل و لكنك بنيت الاسم على ذا الا تراهم قالوا مذروان اذ كانوا لا يفردون الواحد فهو في فيعلى اجدر ان يكون لان هذا يجيى كانه لحق شيئا قد تكلم به بغير علامة التثنية كما ان الهاء انما تلحق بعد بناء الاسم ولا يبنى لها و قد بينا ذلك فيما مضى *

هذا باب تكسير بعض ماذكرنا على بناء الجمع الذي هو على مثال مفاعل و مفاعيل

فاذا جمعت فعل نحو رمي رهبي قلت هباي و رماي لانها بمنزلة غير المعتل نحو معد و جبن و لا تغير الالف في الجمع الذي يليها

تميم في تحريك الاخر ممن قال بقولهم فيما مضى من الافعال و انما اكتب لك هذا ما لم نذكره فيما مضى ببنائه ان شاء الله عز و جل فان قيل لك ما بالهم قالوا في فعل ردد فاجروه على الاصل فانهم لو اسكنوا صاروا الى مثل ذلك اذا قالوا ردد فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك على الاصل اولى و مع هذا ان العين ابدا ساكنة في الاسم و الفعل فكرهوا تحريكها و ليست بمنزلة افعل و استفعل و نحو ذلك لان الفاء تحرك و بعدها العين و لا تحرك العين و بعدها العين ابدا واعلم ان كل شيئ من الاسماء جاوز ثلثة احرف فانه يجري مجرى الفعل الذي يكون على اربعة احرف ان كان يكون ذلك اللفظ فعلا او كان على مثال الفعل او على غير واحد من هذين لانه فيه من الاستثقال مثل ما في الفعل فان كان الذي قبل ما سكن ساكنا حركته و القيت عليه حركة المسكن و ذلك قولك مسترد و ممد و مستعد فيه و انما الاصل مستعدد و ممدد و كذلك مدق و الاصل مدقق و مرد و الاصل مردد و ان كان الذي قبل الساكن متحركا تركته على حاله و ذلك قولك مرتد و اصله مرتدد كانت حركته اولى فتركته على حركته اذ لم تضطر الى تحريكه و ان كانت قبل المسكنة الف لم تغير الالف و احتملت ذلك الالف لانها مد و ذلك قولك راد وماد و الجادة فصارت بمنزلة متحرك - و اما ما كان فعلا فنحو الد و اشد و انما ٠ الاصل الدد و اشدد و لكنهم القوا حركة المسكن عليها فاجريت هذه الاسماء مجرى الافعال في تحريك الساكن و الازام للادغام و ترك المتحرك الذي قبل المدغم و ترك الالف التي

يكرهن اذا ضوعفن و اجتمعن كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو تظننت فلذلك ادخلوا الواو عليها و ان كانت اخف منها و لم يغيروا الواو من ان يدخل على الياء اذ كانت اختها كما تدخل الواو عليها الا تراهم قالوا موقن و عوطط و قالوا في اشد من هذا جباوة و ادخلوها عليها لكثر دخول الياء على الواو فلم يريدوا ان يغيروها من ان تدخل عليها و لها ايضا خاصة ليست للواو كما ان للياء خاصة ليست لها و قد بينا ذلك فيما مضى *

هذا باب التضعيف

اعلم ان التضعيف يثقل على السنتهم و ان اختلاف الحروف اخف عليهم من ان تكون من موضع واحد الا تراهم لم يجيئوا بشيء من الثلثة على مثال الخمسة نحو ضربب و لم يجيء فعلل و لا فعلل و لا فعلل و لم يبنوهن على فعالل كراهية التضعيف و ذلك انه يثقل عليهم ان يستعملوا السنتهم من موضع واحد ثم يعاودوا له فلما صار ذلك تعبا عليهم ان يداركوا من موضع واحد ولا تكون مهلة كرهوا و ادغموا لتكون رفعة واحدة و اما ما كانت عينه و لامه من موضع واحد فاذا تحركت اللام منه و هو فعل الزموا الادغام و اسكنوا العين فهذا متلئب في لغة بني تميم و اهل الحجاز فان اسكنت اللام فان اهل الحجاز يجرونه على الاصل انه لا يسكن حرفان و اما بنوتميم فيسكنون الاول و يحركون الاخر ليرفعوا السنتهم رفعة واحدة و صار تحريك الاخر على الاصل لئلا يلتقي حرفان بمنزلة اخراج الاخرين على الاصل لئلا يسكنا و قد بينت اختلاف لغات اهل الحجاز و بني تميم في ذلك و اتفاقهم و اختلاف بني

اكره و قد قال قوم في فعِل فاخرجوه على الاصل اذ كانت قد يصح في باب قلت و كانت الكسرة نحو الالف و ذلك قولهم رجل ضففف و قوم ضففوا الحال فاما الوجه فرجل ضف و قوم ضفوا الحال • و اما ما كان على ثلثة ليس يكون فعلا فعلى الاصل كما يكون ذلك في باب قلت ليفرق بينهما كما فرق بين افعل اسما و فعلا من باب قلت فمن ذلك قولك في فعَل درر و قدد و كالل و شدد و في فعُل سرر و قدد السهم و قلل و فعُل سرر و حضض و مدد و فلكة و شدد و قالوا عميمة و عم فالزموها التخفيف اذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا ابون في جمع بوان و من ذلك ثنى الزموها التخفيف و من قال في صَيَد صِيَد قال في سرر سرُ فخفف و لا يستنكر في عميمة عم فاما الثني و نحوه فالتخفيف لم يستعملوا في كلامهم الوز و الياء لامات في باب فعل و احتمل ذلك في الثلثة لخفتها و انها اقل الاصول عددا *

هذا باب ما شذ من المضاعف

فشبه بباب اقمت و ليس بمتلئب و ذلك قولهم احست يريدون احسست و احسن يريدون احسسن و كذلك تفعل به في كل بناء تبني اللام من الفعل فيه على السكون و لا تصل اليها الحركة شبهوها باقمت لانهم اسكنوا الماى لم تكن لتثبت و الاخرة ساكنة فاذا قلت لم احس لم تحذف لان اللام في موضع قد تدخله الحركة و لم تبن على سكون لا يناله الحركة فهم لا يكرهون تحريكها الا ترى ان الذين يقولون لا ترد يقولون رددت كراهية للتحريك في فعلت فلما صار في موضع فلا يحركون فيه من رددت اثبتوا الاولى لانه قد صار بمنزلة تحريك الاعراب

قبل المدغم و لا تجرى الالف مجرى الالف التي في يضرباني اذا ثنيت لان هذه النون الاولى قد تفارقها الاخرة و هذه الدال الاولى التي في راد لا تفارقها الاخرة بما يستثقلون لازم للحرف و لا يكون اعتلال اذا نصل و ذلك نحو الامداد و المقداد - فاما ما جاء على ثلثة احرف لا زيادة فيه فان كان يكون فعلا فهو بمنزلته و هو فعل و ذلك صب في فَعِل - و زعم الخليل رح انها فَعِل لانك تقول صببت صبابة كما تقول قنع قناعة و قنع مثله رجل طب و طبيب كما تقول فرح و فريح ومذل ومزيل و يدلك على ان فَعِلا مدغم انك لا تجد في الكلام طبب على اصله و كذلك رجل خاف و كذلك فعُل اجري مجرى الثلثة من باب قلت على الفعل حيث قالوا في فَعَل و فعِل قال و خاف و لم يفرقوا بين هذا و الفعل كما فرقوا بينهما في افعل لانهما على الاصل فجعلوا امرهما واحدا حيث لم يجاوزوا الاصل و انما جاء التفريق حيث جاوزوا عدد الاصل فكما لم يحدث عدد كذلك لم يحدث خلاف الا انهم اجروا فعُل اسما من التضعيف على الاصل و الزموه ذلك اذ كانوا يحركونه على الاصل فيما لا يصح فعله في فعلت من الواو كما لا يصح المضاعف و ذلك نحو الخونة و الحوكة و القود و ذلك نحو شرر و سدد و لم يفعلوا ذلك في فعُل لانه لم يخرج على الاصل في باب قلت و لان الضمة في الفعل اثقل عليهم الا ترى انك لا تكاد تجد فعلت في التضعيف و لا فعلت لانها ليست تكثر كثرة فعَل في باب قلت و لان الكسرة اثقل من الفتحة فكرهوها في المعتل الا تراهم يقولون فخذ سكانة و عضد و لا يقولون جمل فهم لها في التضعيف

تفعل بالفاء ما يفعل بها في فعلت و اما اغزين و نحوها فالاشمام لازم لها لانه ليس في كلامهم ان تقلب الواو في يفعل من غزوت ياء في يفعل و اخواتها و انما صيرت فيها الكسرة للياء و ليس يلزمها ذلك في كلامهم كما لزم رد و قيل فكرهوا ترك الاشمام مع الضمة و الواو اذ ذهبا و هما تثبتان في الكلام فكرهوا هذا الاجحاف و اصل كلامهم تغيير فعل من رددت و قلت *

هذا باب ما شذ فابدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف و ليس بمطرد

و ذلك قولك تسريت و تظنيت و تقضيت من القضة و امليت كما ان الياء في اسنتوا مبدلة من الياء ارادوا حرفا اخف منها عليهم و اجلد كما فعلوا ذلك في اتلج و بدلها شاذ بمنزلتها في ست و كل هذا التضعيف فيه عربي جيد كثير. و اما كل و كلا فكلواحدة من لفظ الا تراه يقول رايت كلا اخويك فيكون مثل معا و لا يكون فيه تضعيف و زعم ابو الخطاب انهم يقولون هنانان يريدون هنين فهذه نظيرة *

هذا باب تضعيف اللام في غير ما لامه وعينه في موضع واحد

فاذا ضاعفت اللام و اردت بناء الاربعة لم تسكن الاولى فتدغم و ذلك قردد لانك اردت ان تلحقه بجعفر و سلهب و ليس بمنزلة بناء معد لان معدا بني على السكون و ليس اصله الحركة و ليس هذا بمنزلة مرد ولو كان هذا بمنزلة مرد لما جاز قردد في الكلام لان ما يدغم و اصله الحركة لا يخرج على اصله فانما الواحد منهما بناء على حدة و انما

ان ادرک فنحو يقول و يبيع و اذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريک حذفوا لانه لا يلتقي ساكنان و مثل ذلک قولک ظلت و مست حذفوا و القوا الحركة على الفاء كما قالوا خفت و ليس هذا النحو الا شاذا و الاصل في هذا عربي كثير و ذلک قولک احسست و ظللت و مسست و اما الذين قالوا ظلت و مست فشبهوها بلست فاجروها في فَعِلت مجراها في فَعِل و كرهوا تحريک اللام فحذفوا و لم يقولوا في فعلت لست البتة لانه لم يتمكن تمكن الفعل فكما خالف الافعال المعتلة و غير المعتلة في فعل كذلک يخالفها في فعلت و لا نعلم شيئًا من المضاعف شذ الا هذه الاحرف - و اعلم ان لغة للعرب مطردة يجري فيها فَعِل من رددت مجرى فُعِل من قلت و ذلک رد و هد و رحبته بلادک و ظلت اما اسكنوا العين القوا حركتها على الفاء كما فعل ذلک في جئت و بعت و لم يفعلوا ذلک في فُعِل نحو عض و صب كراهية الالتباس كما كره الالتباس في فعل و فعل من باب بعت و قد قال قوم قد رد فامالوا الفاء ليعلموا ان بعد الراء كسرة قد ذهبت كما قالوا المراة اغزي فاشموا لزاء ليعلموا ان هذه الزاي اصلها الضم و كذلک لم تدع و لم يضموا فتقلب الياء واوا فيلتبس بجمع القوم و لم تكن لتضم و الياء بعدها لكراهة الضمة و بعدها الياء اذ قدروا على ان يشموا فالياء تقلب الضمة كسرة كما تقلب الواو في لية و نحوها و انما قالوا قيل من قبل ان القاف ليس قبلها كلام فيشموا - و اعلم ان رد هو الاجود الاكثر لا يغير الادغام المتحرک كما لا يغيره في فعّل و فُعِل و نحوهما و قيل و خيف و بيع ابيس و اكثر و اعرف لانک

في ذلك و لم يكن له نظير في الاربعة على ما ذكرت لك فيحتمل التضعيف ايسلموا زنة ما الحقوه به فان قلت هلا قالوا إستعدد على زنة استخرج فان هذه الزيادة لم تلحق بناء يكون ملحقا ببناء و انما لحق شيئا يعتل و هو على اصله كما ان اخرجت على الاصل و لوكان يخرج من شيء الى شيء لفعل ذلك به و لما ادغموا في اعددت كما لم يدغموا في جلببت و اما سبهلل و قفعدد فملحق بالتضعيف بهمرجل كما الحقوا تردد بجعفف اذا ضوعف اخو بنات الاربعة في الفعل صار على مثال الخمسة فاجريت في الادغام مجرى احمررت و ذلك قولك اطمانننت و اطمأن و اقشعررت و اقشعر لانه ليس في بنات الخمسة مثل اسفرجل و لا فعل البتة فيكون هذا ملحقا بتلك الزنة كما كان اقعنسس ملحقا باحرنجم و تجلبب ملحقا بتدحرج و كما لم يكن لاحمر و إشهاب نظير في الاربعة فادغم كذلك ادغم هذا اذا لم يكن له نظير في الخمسة *

هذا باب ما قيس من المضاعف الذي عينه ولامه في موضع واحد ولم يجيء في الكلام الا نظيره من غيره

تقول في فَعَل من رددت ردد كما اخرجت فَعِلا على الاصل لانه لايكون فعلا و تقول في فَعَلان ردداں و فُعَلان رددان يجري المصدر في هذا مجراه لو لم تكن بعده زيادة الا تراهم قالوا خشخشاء وفَعَلان ردان اجريتهما على مجراها وهما على ثلثة احرف ليس بعدهما شيء كما فعلت ذلك بفُعلان و فَعَلان و تقول في فعاول من رددت ردود و فعايل ردديد كما فعلت ذلك بفعَلان. و اما فعلّان من قلت فقولان كما فعلت ذلك بفُعَلان

معد بمنزلة خدب لا تقول فعلل لانه ليس في الكلام فعلل يعني فيما اللام فيه مضاعفة نحو قردد فكذلك معد ليس من فعلل في شيئ و قالوا قمدد و سردد ارادوا ان يلحقوا هذا البناء بالتضعيف بجعشم و منزلة جبن منها منزلة فعل من فعالل و قالوا رمدد الحقوه بالتضعيف بزهلق و طمرمنه بمنزلة فَعَل و قالوا قعدد فالحقوه بجندب و عاصل بالتضعيف كما الحقوا ما ذكرت لك ببنات الاربعة و درجة منه بمنزلة فعل من فعلل و قالوا عفنجج فلم يغير عن زنة جحنفل كما انه لم يكن ليغير عفنجج من زنة جحفل و لا تلحق هذه النون فعلا لانها انما تلحق ما تلحقه ببنات الخمسة اذا ضاعفت اللام و كان فعلا ملحقا ببنات الاربعة لم تدغم لانك انما اردت ان تضاعف لتلحقه بمازدت بدحرجت و جعدات و ذلك قولك جلببته فهو مجلبب و تجلبب و يتجلبب اجريته مجرى تدحرج و يتدحرج في الزنة كما اجريت فعللت على زنة دحرجت و اما اقعنسس فاجريه على مثال احرنجم فكل زيادة دخلت على ما يكون ملحقا ببنات الاربعة بالتضعيف يعني زيادة سوى اللام فان تلك الزيادة ان كانت تلحق ببنات الاربعة فان هذا ملحق بتلك الزنة من بنات الاربعة كما كان ملحقا بها و ليس زيادة سوى ما الحقها بالاربعة - و اما احمررت و اشهاببت فليس لها نظير في بنات الاربعة الا ترى انه ليس في الكلام احرجمت و لا احراجمت فيكون ملحقا بهذه الزيادة فلما كانتا كذلك اجريتا مجرى ما لم تلحق بناء ببناء غيره مما عينه و لامه من موضع واحد لانه تضعيف و فيه من الاستثقال مثل ما

ويعلى اسما ريدد ز ان كان فعلا ريدد لانه ملحق بالاربعة فاردت ان تمام تلك الزنة كما ملحقها في جلبب فكما لم تغير الزنة حين الحقوه بالتضعيف كذلك لا تغيرها اذا الحقوه بالياء والواو و انما دعاهم الى التسليم ان يفرقوا بين ما هو ملحق بابنية الاربعة و ما لم يلحق بها و ما الحق بالضمة و ما لم يلحق بها و يقوى رددد ز نحوه قولهم الفدد لانها ملحقة كعقنقل و عثوثل و الدليل على ذلك ان هذه النون لا تلحق ثالثة بناء ببناء و المدة على خمسة الا و الحرف على مثال سفرجل و لا تكاد تلحق و ليست اخرا بعد الف الا وهي تخرج بناء على بناء فان نلحق اقول جلبب ررد لان احدى اللامين زايدة فانهم قد يدغمون و هما من نفس الحرف نحو احمر و اطمأن وكرهوا في عفنج مثل ماكرهوا في الفد و ان قلت انما الحقتها بالواو وان التضعيف لا يمنع ان يكون على زنة جعفر و كعسب كما لم يمنع ذلك في جلبب اذا كانت اللامان قد تكرهان كما يكره التضعيف و ليس فيه زيادة اذا لم يكن على مثال ما ذكرت لك فكما كان يوافقه واحد حرفيه زايد كذلك يوافق في هذا ما احد حرفيه على الزيادة و يقوي هذا الفدد لان الدالين من نفس الحرف احديهما موضع العين و الاخرى موضع اللام. و اما فعلل فردرد و ليس فيه اعتلال و لا تشديد لانك قد فصلت بينهما *

هذا باب ماشذ من المعتل عن الاصل

و ذلك نحو ضيون و قولهم قد علمت ذلك بنات الببة و تهلل و حيوة و يوم ايوم للشديد فابنية كلام العرب صحيحة و معتلة و ما ليس من

لانها من غزوت لا تسكن فان شبهت همزت فيمن همز فعُوُلان من قلت و ادؤر و كذلك فعلان تقول قولان و لا يجعل ذلك بمنزلة المضاعف و لذلك تجريه مجرى فعلان من بابه يعني جولان و نفيان لانه يوافقه و هو على ثلثة ثم يصير على الاصل بالزيادة فكذلك هذا و انما جعلوا هذا يتحرك مع تحرك واو غزوت . و تقول في افعللت من رددت و تجري الدالين الاخريين مجرى رأى احمررت و تكون الاولى بمنزلة الميم و المصدر ارددادا و من قال في اقتتال قتالا فادغم ادغم هذ فقال الرداد و تقول في افعاللت ارداددت و يجري مجرى اشهاببت و تكون الاولى بمنزلة الهاء . و تقول في مثل عثوثل ردودد لانه ملحق بسفرجل و اذا قلت افعوعلت و افعوعل كما قلت اغدودن قلت اردودد و اردوددت و يردودد و تجريه في الادغام مجرى احمررت لانه لا نظير له في الاربعة نحو احرنجمت و احرنجم و تقول في مثل اقعنسس اردندد الاولى كالعين و الاخريان كالسينين . و تقول في مثل قردد ردد لان الاولى ساكنة كعين جعفر و بعدها متحركة فمن ثم شددت و الاخريان بمنزلة دالي قردد و مثال دخلل ردد مثل رمدد و في مثل صمحمح رددد لانه مثل سفرجل و لم تحرك الثانية لانه مثل حاء صمحمح و تقول جلعلع رددد و لم تدغم في الاخرة كما لم تفعل ذلك في ردد فتركوا الحرف على اصله لانهم يصيرون الى مثل ما يفرقن منه فيدعون الحرف على الاصل و تقول في مثل خلفنة رددنة لا تدغم لان الحرف ليس مما يصل اليه التحرك فانما هو بمنزلة رددت . و تقول في فوعل من رددت رودد اسما فان كان فعلا قلت روددت و رودد يرودد و كذلك

خمسة و ثلثين حرفا بحروف هن فروع و اصلها من التسعة و العشرين و هي كثير يوخذبها و مستحسن في قراة القران و الاشعار و هي النون الخفيفة و الهمزة التي بين بين و الالف التي تمال امالة شديدة و الشين التي كالجيم و الصاد التي تكون كالزاء و الف التفخيم يعني بلغة اهل الحجاز نحو قولهم الصلاة و الزكاة و الحياة و تكون اثنين و لاربعين حرفا بحروف غير مستحسنة و لا كثيرة في لغة من ترتضي عربيته و لا تستحسن في قراة و لا شعر و هي الكاف التي بين الجيم و الكاف و الجيم التي كالكاف و الجيم التي كالشين و الضاد الضعيفة و الصاد التي كالسين و الطاء التي كالتاء و الظاء التي كالثاء و الباء التي كالفاء و هذه الحروف التي تممتها اثنين و اربعين جيدها و رديها اصلها التسعة و العشرون لا تتبين الا بالمشافهة الا ان الضاد الضعيفة يتكلف من جانب الايمن و ان تكلفتها من الجانب الايسر و هو اخف لانها من حافة اللسان مطبقة لانك جمعت في الضاد تكلف الاطباق مع ازالته عن موضعه و انما جاز هذا فيها لانك تحولها مع اليسار الى الموضع الذي في اليمين و لحروف العربية ستة عشر مخرجا فللحلق منها ثلثة فاقصاها مخرجا الهمزة و الهاء و الالف و من اوسط الحلق مخرج العين و الحاء و ادناها مخرجا من الفم الغين والخاء و من اقصى اللسان و ما فوقه من الحنك مخرج القاف و من اسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك مخرج الكاف و من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك مخرج الجيم والشين والياء و من بين اول حافة اللسان و ما يليها من الاضراس مخرج الضاد ومن

معتلة و لم يجيء الا نظيره في غيره على ما ذكرت لك و اعلم ان الشيء يقل في كلامهم قد يتكلمون بمثله من المعتل كراهية ان يكثر في كلامهم ما يستثقلون فمما قل فعال و هم يقولون ردد و يردد الرجل وقد يطرحونه و ذلك نحو فعائل و فعال كراهية كثرة ما يستثقلون و قد يقل اخف ما يستعلمون كراهية ذلك ايضا و ذلك نحو سلس و قلق لم يكثر كثرة رددت في الثلثة كراهية كثرة التضعيف في كلامهم فكان هذه الاشياء تعاقب و قد يطرحون الشيء و غيره اثقل منه في كلامهم كراهية ذلك و هو دعوت و حيوت و تقول حييت و حيي فتضاعف و تقول احووا فهذا اثقل و ان كانوا يكرهون المعتلين بينهما حرف و المعتلين و ان اختلفا و مما قل مما ذكرت لك ددن و يديت و قد يجيئون البناء من الشيء قد يتكلمون بمثله لما ذكرت لك و ذلك نحو رشاء لا يكسر على فعل و من ثم تركوا من المعتل ما نظيره في غيره و قد يجيء الاسم على ما قد اطرح من المعتل و قد بينا ذلك و ما يجيء من المعتل على غير اصله بعلله فهذه حال كلام العرب في الصحيح و المعتل

هذا باب عدد حروف العربية ومخارجها و مهموسها ومجهورها واحوال مهموسها و مجهورها و اختلافها

فاصل حروف العربية تسعة و عشرون حرفا الهمزة و الالف و الهاء و العين و الحاء و الغين و الخاء و القاف و الكاف و الجيم و الشين و الضاد و الصاد و اللام و الراء و النون و الطاء و الظاء و الدال و الذال و التاء و الثاء و الزاء و الفاء و الميم و الباء و الواو و الياء وتكون

و لو اردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه فاذا اردت اجراء الحروف فانت ترفع صوتك ان شئت بحروف المد و اللين او بما فيهما منها و ان شئت اخفيت - و من الحروف الشديد و هو الذي يمنع الصوت ان يجري فيه و هو الهمزة و القاف و الكاف و الجيم والطاء و التاء والدال والباء و ذلك انك لو قلت الج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك - و منها حروف الرخوة و هي الحاء و الهاء و الغين و الخاء و الشين و الصاد و الضاد و الزاء و السين و الظاء و الثاء و الذال و الفاء وذلك اذا قلت الطس و انقض و اشباه ذلك اجريت فيه الصوت ان شئت و اماالعين فبين الرخوة و الشديدة تصل الى الترديد فيها لشبهها بالحاء و منها المنحرف و هو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت و لم يعترض على الصوت كاعتراض الشديدة و هو اللام و ان شئت مددت فيه الصوت و ليس كالرخوة لان طرف اللسان لا تتجافى عن موضعه و ليس يخرج الصوت من موضع اللام و لكن ما حبيبي مستدق اللسان فويق ذلك - و منها حرف شديد يجري معه الصوت لان ذلك الصوت غنة من الانف فانما تخرجه من انفك و اللسان لازم لموضع الحرف لانك لو امسكت بانفك لم يجر معه صوت وهو النون وكذلك الميم - و منها المكرر و هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره و انحرافه الى اللام فتجافى للصوت كالرخوة و لو لم يكرر لم يجر الصوت فيه و هو الراء - و منها اللينة و هي الواو و الياء لان مخرجهما يتسع لهواء الصوت اشد من اتساع غيرهما كقولك وور و ان شئت اجريت الصوت و مددت . و منها الهاوي و هو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه اشد

حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان ما بينها و ما بين
ما يليها من الحنك الاعلى مما فويق الضاحك و الناب و الرباعية
و الثنية مخرج اللام و من طرف اللسان بينه و بين ما فويق الثنايا
مخرج النون و من مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا
لانحرافه الى اللام مخرج الراء و ما بين طرف اللسان و اصول الثنايا
مخرج الطاء و الدال و التاء و ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج
الزاء و السين و الصاد و مابين طرف اللسان و اطراف الثنايا مخرج
الظاء والذال و الثاء و من باطن الشفة السفلى و اطراف الثنايا العليا
مخرج الفاء و ما بين الشفتين مخرج الباء و الميم و الواو و من
الخياشيم مخرج النون الخفيفة . فاما المجهورة فالهمزة و الالف و العين
و الغين و القاف و الجيم و الياء و الضاد و اللام و النون و الراء و
الطاء و الظاء و الدال و الزاء و الذال و الباء و الميم و الواو فذلك
تسعة عشر حرفا . فاما المهموسة فالهاء و الحاء و الخاء و الكاف و السين
و الشين و التاء والصاد و الثاء و الفاء فذلك عشرة احرف - فالمجهورة
حرف اشبع الاعتماد في موضعه و منع النفس ان يجري معه
حتى ينقضي الاعتماد و يجري الصوت فكذلك المجهورة هذه حالها
في الحلق و الفم الا ان النون و الميم قد تعتمد لهما في الفم و
الخياشم فتصير فيهما غنة و الدليل على ذلك انك لو امسكت
بانفك ثم تكلمت بهما رايت ذلك قد اخل بهما - و اما المهموس
فحرف اضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس
و انت تعرف ذلك اذا اعتبرت ترددت الحرف مع جري النفس

ان بنات الخمسة و ماكانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة استثقالا للحركات مع هذه العدة و لابد من ساكن و قد تتوالى الاربعة متحركة في مثل علبط و يكون ذلك في غير المحذوف و مما يدلك على ان الادغام فيما ذكرت احسن انه لا يتوالى في تاليف الشعر خمسة احرف متحركة و ذلك نحو جعل لك و فعل لبيد و البيان في كل هذا عربي جيد حجازي و لم يكن هذا بمنزلة قد واحمر و نحو ذلك لان الحرف المنفصل لا يلزمه ان تكون بعده الذي هو مثله سواء فان كان قبل الحرف المتحرك الذي وقع بعده حرف مثله حرف متحرك ليس الا و كان بعد الذي هو مثله ساكن حسن الادغام و ذلك نحو يددارد لانه قصد ان يقع المتحرك بين الساكنين و اعتدال منه و كما توالت الحركات اكثر كان الادغام احسن و ان شئت بينت و اذا التقى الحرفان اللذان هما سوى متحركين و قبل الاول حرف مد فان الادغام حسن لان حرف المد بمنزلة متحرك في الادغام الا تراهم في غير الانفصال قالوا راد و ثمود الثوب و ذلك قولك ان المال لك وهم يظلموني و هما يظلماني و انت تظلميني و البيان هذا يزداد حسنا لسكون ما قبله و ممايدلك على ان حرف المد بمنزلة متحرك انهم اذا حذفوا في بعض القوافي لم يجز ان تكون قبل المحذوف اذا حذف الا حرف مد كانه يعوض ذلك لانه حرف ممطول و اذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء حرف ساكن لم يجز ان يسكن و لكن ان شئت اخفيت و كان بزنته متحركا من قبل ان التضعيف لا يلزم في المنفصل كما يلزم في مدق و نحوه مما التضعيف فيه غير منفصل

من اتساع مخرج الياء و الواو لانك قد تضم شفتيك في الواو و ترفع في الياء لسانك قبل الحنك و هي الالف و هذه الثلثة اخفى الحروف لاتساع مخرجها و اخفاهن و اوسعهن مخرجا الالف ثم الياء ثم الواو - و منها المطبقة و المنفتحة فاما المطبقة فالصاد و الضاد و الطاء و الظاء و المنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف لانك لا تطبق لشيء منهن لسانك ترفعه الى الحنك و هذه الحروف الاربعة اذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن الى ما حاذى الحنك الاعلى من اللسان ترفعه الى الحنك فاذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان و الحنك الى موضع الحروف و اما الدال و الزاء و نحوهما فينحصر الصوت اذا وضعت لسانك في مواضعهن فهذه الاربعة لها موضعان من اللسان قد بين ذلك بحصر الصوت ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا و الصاد سينا و الظاء ذالا و لخرجت الضاد من الكلام لانه ليس من موضعها غيرها و انما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الادغام و ما يجوز فيه و ما لا يحسن فيه ذلك و لا يجوز و ما تبدله استثقالا كما تدغم و ما تخفيه و هو بزنة المتحرك *

هذا باب الادغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه

و قد بينا امرهما اذا كان في كلمة لا يفترقان و انما تبينهما في الانفصال فاحسن ما يكون من الادغام في الحرفين المتحركين الذين هما سواء اذ كانا منفصلين ان تتوالي خمسة احرف متحركة بهما فصاعدا الا ترى

لان حركة ماقبله ليس منه فيكون بمنزلة الالف و كذلك جيب بكر الا ترى انك تقول اخشو اواقدا فتدغم اخشي ياسرا فيجريه مجرى غير الياء و الواو و لا يجوز في القوافي المحذوفة و ذلك ان كل شعر حذفت من اتم بنايه حرفا متحركا او زنة حرف متحرك فلا بد فيه من حرف لين للردف نحو و ما كل موت نصحة بلبيب فالياء التي بين البائين ردف و ان شئت اخفيت و كان بزنته متحركا و ان اسكنت جاز لان فيهما مدا و لينا و ان لم يبلغا الالف كما قالوا ذلك في غير المنفصل نحو اصيم فياء التحقير لاتحرك لانها نظيرة الالف في مفاعل و مفاعيل لان التحقير عليهما يجري اذا جاوز الثالثة فلما كانوا يصلون الى اسكان حرفين في الوقف من سواهما احتمل هذا في الكلام لما فيهما مما ذكرت لك يقول لما كنت تصل الى ان تتكلم بساكنين في بعض الكلام في نحو عبد و عمرو في الوقف جوزته في ثوب بكر لحرف اللين و تقول هذا دلو واقد وظبي ياسر تجرى اليائين مجرى الميمين في اسم موسى فلا تدغم و اذا قلت مررت بولي يزيد و عدو و ليد فان شئت اخفيت و ان شئت بينت و لا تسكن لانك حيث ادغمت الواو في عدو و الياء في ولي فرفعت لسانك رفعة واحدة ذهب المد و صارت بمنزلة ما يدغم من غير المعتل فالواو الاولى بمنزلة اللام في دلو و الياء الاولى بمنزلة الباء في ظبي، و الدليل على ذلك انه يجوز في القوافي ليا مع قولك ظبيا و دوا مع قولك غزوا و اذا كانت الواو قبلها ضمة و الياء قبلها كسرة فان واحدة منهما لا تدغم اذا كان مثلها بعدها و ذلك قولك

الا ترى انه قد جاء ذلك و حسن ان تبين فيما ذكرنا من نحو جعل لك فلما كان التضعيف لا يلزم لم يقو عندهم ان يغير له البناء و ذلك قولك ابن نوح و اسم موسى لا تدغم هذا فلو انهم كانوا يحركون لحذفوا الالف لانهم قد استغنوا عنها كما قالوا تقلوا و خطف فلم يقو هذا على تغيير البناء كما لم يقو على الا يجوز البيان فيما ذكرت لك و مما يدلك على انه يخفى و يكون بمنزلة المتحرك قوله

انى بما قد كلفتني عشيرتي * من الذب عن اعراضها لحقيق

و قال غيلان بن حريث * و امتاح مني حلبات الهاجم

شأو مدل سابق اللهـــامم * و غير سقع مثل يحامم

فلو اسكن في هذه الاشياء انكسر الشعر و لكنا سمعناهم يخففون و لو قال اني بما قد كلفتني فاسكن الياء و ادغمها في الميم في الكلام لجاز لحرف المد فاما اللهام فانه لا يجوز فيه الاسكان و لا في ترادد لان ترددا فعلل و لهم فعلل فلا يدغم فيكره ان يجيء جميعه على جميع ما هو مدغم واحده و ليس ذلك في اني بما و لكنك ان شئت قلت ترادد فاخفيت كما قالوا متمغفا فاخفي و لا يكون في هذا ادغام و قد ذكرنا العلة و اما قول بعضهم في القراءة نعما فحرك العين فليس على لغة من قال نعم فاسكن العين و لكنه على لغة من قال نعم فحرك العين فليس على لغة من قال وحدثنا ابو الخطاب انها لغة هذيل و كسروا كما قالوا لعب و اما قوله و لاتتناجوا فان شئت اسكنت الاول للمد و ان شئت اخفيت و كان بزنته متحركا و زعموا ان اهل مكة لا يبينون اليائين و تقول هذا ثوب بكر البيان في هذا احسن منه في الالف

بجميع حروف المعجم و قد ادغم بعض العرب فاسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة و لم يكونوا منفصلين و ذلك يقتلون و قد قتلوا و كسروا القاف لانهما ساكنان التقيا فشبهت بقولهم رد يا فتى و قال آخرون قتلوا فالقوا حركة المتحرك على الساكن و جاز في قاف اقتتلو الوجهان و لم يكن بمنزلة عض و فر يلزمها شيء واحد لانه لا يجوز في الكلام فيه الاظهار و الاخفاء و الادغام فكما جاز فيه هذا في الكلام و تصرف دخله شيآن يعرضان في التقاء الساكنين و تحذف الف الوصل حيث حركت القاف كما حذفت الالف في رد حيث حركت الراء والالف في قل لانهما حرفان في كلمة واحدة لحقهما الادغام فحذفت الالف كما حذفتها في رد لانه قد ادغم و تصديق ذلك قول الحسن الا من خطف الخطفة و من قال يقتّل قال مقتّل و من قال يقتِّل قال مُقتِّل و حدثني الخليل رح و هارون ان ناسا يقولون مردفين فمن قال هذا فانه يريد مرتدفين و انما اتبعو الضمة حيث حركوا و هي قراة لاهل مكة كما قالوا رد يا فتى فضموا لضمة الراء فهذه الراء اقرب و من قال هذا قال مقتلين و هذا اقل اللغات و من قال قتّل قال ردّف فهي أرتدف يجري مجرى اقتتل و نحوه و مثل ذهاب الالف في هذا ذهابها في قولك سل حيث حركت السين فان قيل فما بالهم قالوا الحمر فيمن خفف همزة احمر فلم يحذفوا الالف لما حركوا اللام فان هذه الالف قد ضارعت الالف المقطوعة نحو احمر الا ترى انك اذا ابتدأت فتحت و اذا استفهمت ثبتت فلما كانت كذلك قويت كما قلت يالجواريين قلت جارزتة و تقول يا الله اغفرلي و اماء الله

ظلموا واقدا و اظلمي ياسرا و يغزوا واقدا و هذا قاضي ياسر لا تدغم و
انما تركوا المد على حاله في الانفصال كما قالوا قد قوول حيث لم
تلزم الواو و ارادوا ان تكونوا على زنة قاول فكذلك هذه اذا لم تكن الواو
لازمة لها لرادوا ان يكون ظلموا على زنة ظلما واقدا و تقضي ياسرا و
لم تقو هذه الواو كما لم يقو المنفصلان على ان تحرك السين في اسم
موسى و اذا قلت و انت تامر اخشي ياسرا و اخشوا واقدا ادغمت
لانهما ليسا بحرف في مد كالالف و انما هما بمنزلة قولك احمدداود و
اذهب بنا و لذا لا تصل فيه الا الى الادغام لانك انما ترفع لسانك
من موضع هما فيه سواء و ليس بينهما حاجز و اما الهمزتان فليس
فيهما ادغام في مثل قرأ ابوك و اقرىء اباك لانك لا يجوز لك ان
تقول قرأ ابوك فتحققهما فتصير كانك انما ادغمت ما يجوز فيه
البيان لان المنفصلين يجوز فيهما البيان ابدا فلا يجريان مجرى ذلك
و كذلك قالته العرب و هذا قول الخليل و يونس و زعموا ان بن ابي
اسحاق كان يحقق الهمزتين و اناس معه و قد تكلم ببعضه العرب
و هي ردي فيجوز الادغام في قول هولاء و هو ردي و مما يجري
مجرى المنفصلين اقتتلوا و يقتتلون و ان شئت اظهرت و بينت و
ان شئت اخفيت و كانت الزنة على حالها كما تفعل بالمنفصلين
في قولهم اسم موسى و قوم مالك لا تدغم و ليس هذا بمنزلة احماررت
و افعاللت لان التضعيف لهذه الزيادة لازم فصارت بمنزلة العين
و اللام اللتين هما من موضع واحد في مثل يردّ و يستعدّ و التاء الاولى
التي في يقتتل لا يلزمها ذلك لانه قد تقع بعد تاء يفتعل العين و

من الهمزة و لا تدغم الياء و ان كانت قبلها فتحة ولا الواو و ان كان قبلها فتحة مع شيئ من المقاربة لان فيهما لينا و مدا فلم تقو عليهما الجيم و الباء و لا ما لا يكون فيه مد ولا لين من الحروف ان تجعلهما مدغمتين لانهما يخرجان ما فيه مد و لين الى ما ليس فيه لين و لا مد و ساير الحروف لا تزيد فيها على ان تذهب الحركة فلم يقو الادغام في هذا كما لم يقو على ان تحرك الزاء في قوم موسى و لو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح و الواو التي ما قبلها مفتوح ما هو مثلها سواء لادغمتهما و لم تستطع الا ذلك لان الحرفين استويا في الموضع و اللين فصارت هذه الواو و الياء مع الجيم و الميم نحوا من الالف مع المقاربة لان فيهما لينا و ان لم تبلغا الالف ولكن فيهما شبه منها الا ترى انه اذا كان واحد منهما في القوافي لم يجز في ذلك الموضع غيرها اذا كانت قبل حرف الردي فلم تقو المقاربة عليهما لما ذكرت لك و ذلك رايت قاضي جائز و رايت داو ملك و رايت غلامي جائز و لا تدغم في هذه الياء الجيم و ان كانت لا تحرك لانك تدخل اللين فيما لا يكون فيه اللين و ذلك نحو قولك اخرج ياسرا فلا تدخل ما يكون فيه اللين على ما لا يكون فيه اللين كما لم يفعل ذلك بالالف و اذا كانت الواو قبلها ضمة و الياء قبلها كسرة فهذا ابعد للادغام لانهما يكونان كالالف في المد و المطل و ذلك قولك ظلموا مالكا و اظلمي جائزا و من الحروف حروف لا تدغم في المقاربة و تدغم المقاربة فيها و تلك الحروف الميم و الزاء و الفاء و الشين فالميم لا تدغم في الباء و ذلك قولك اكرم به لانهم يقلبون النون ميما في قولهم الغنبر و من بدالك فلما وقع من الباء الحرف الذي يفرون اليه من النون لم يغيروه

للتفعلان فتقوي في مواضع سوى الاستفهام و منها اي هاء الله ذا وحسن الادغام في اقتتلوا كحسنه في جعل لك الا انه ضارع حيث كان الحرفان غير منفصلين احمررت و اما اردد فليس فيه اخفاء لانه بين ساكنين كما لا تخفى الهمزة مبتداءة و لا بعد ساكن فكذلك ضعف هذا اذ كان بين ساكنين و اما رد داود فبمنزلة اسم موسى لانهما منفصلان و انما التقيا في الاسكان و انما يدغمان اذا تحرك ما قبلهما *

هذا باب الادغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد و الحروف المتقاربة مخارجها

فاذا ادغمت فان حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في حسن الادغام وفيما يزداد البيان فيه حسنا و فيما لا يجوز فيه الا الاخفاء وحده و فيما يجوز فيه الاخفاء و الاسكان و الاظهار في الحروف التي من مخرج واحد و ليست بامثال سواء احسن لانها قد اختلفت و هو في المختلفة المخارج احسن لانها اشد تباعدا فكذلك الاظهار كلما تباعدت المخارج ازداد حسنا و من الحروف ما لا يدغم في مقاربه و لا يدغم فيه مقاربه كما لا يدغم في مثله و ذلك الحرف الهمزة لانها انما امرها في الاستثقال التغيير و الحذف و ذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق لانها تستثقل وحدها فاذا جاءت مع مثلها و مع مثل ما ترب منها اجريت على ما اجريت عليه وحدها لان ذلك موضع استثقال و كذلك الالف لا تدغم في الهاء و لا فيما تقاربه لان الالف لا تدغم في الالف لانهما لو فعل ذلك بهما فاجريتا مجرى الدالين و التائين تغيرتا فكانتا غير الفين فلما لم يكن ذلك في الالفين لم يكن فيهما مع المقاربة فهي نحو

المقاربة فيها ثم تعود الى الادغام في المقاربة التي تدغم بعضها في بعض انشاء الله الهاء مع الحاء كقولك اجبه حملا البيان احسن لاختلاف المخرجين و لان حروف الحلق ليست باصل للادغام لقلتها و الادغام عربي حسن لقرب المخرجين و لانهما مهموسان رخوان قد اجتمع فيهما قرب المخرجين و لهذا و لا تدغم الحاء في الهاء كما لا تدغم القاف في الكاف لان ما كان اقرب الى حروف الفم كان اقوى على الادغام و مثل ذلك قولهم امدح هلالا و لا تدغم العين مع الهاء كقولك اقطع هلالا البيان احسن فان ادغمت لقرب المخرجين حولت الهاء حاء و العين حاء ثم ادغمت الحاء في الحاء لان الاقرب الى الفم لا يدغم في الذي قبله فابدلت مكانها اشبه الحرفين بها ثم ادغمت فيه كيلا يكون الادغام في الذي فوقه و لكن ليكون في الذي هو من مخرجه و لم يدغموها في العين اذ كانتا من حروف الحلق لانها خالفتها في الهمس و الرخاوة فوقع الادغام لقرب المخرجين و لم تقو عليها العين اذ خالفتها فيما ذكرت لك و لم تكن حروف الحلق اصلا للادغام و مع هذا فان التقاء الحائين اخف في الكلام من التقاء العينين الا ترى ان التقاء هما في باب رددت اكثر و المهموس اخف من المجهور فكل هذا يباعد العين من الادغام اذ كانت هي و الهاء من حروف الحلق و مثل ذلك اجبه عنبه في الادغام و البيان و اذا اردت الادغام حولت العين حاء ثم ادغمت الهاء فيها فصارتا حائين و البيان احسن و مما قالت العرب تصديقا لهذا في الادغام قول بني تميم محم يريدون معهم و محاؤلاء يريدون مع هؤلاء و مما قالت العرب في ادغام الهاء مع الحاء قوله كانها بعد كلال الزاجر

و جعلوه بمنزلة النون اذ كانا حرفي غنة و اما الادغام فى الميم فنحو قولهم اصحمطرا يريد اصحب مطرا مدغم و الفاء لا لادغم فى الباء لانها من باطن الشفة السفلى و اطراف الثنايا العليا و انحدرت الى الفم و قد قاربت من الثنايا مخرج الثاء و انما اصل الادغام في حروف الفم و اللسان لانها اكثر الحروف فلما صارت مضارعة للتاء لم تدغم في حروف الطرفين كما ان الثاء لا تدغم فيه و ذلك قولك اعرف بدرا و الباء قد تدغم فى الفاء للتقارب و لانها قد ضارعت التاء فقويت على ذلك لكثرة الادغام في حروف الفم و ذلك قولك اذهب في ذلك فقلبت الباء فاء كما قلبت الباء ميما في اصحمطرا و الراء لا تدغم فى اللام و لا فى النون لانها مكررة و هي تفشي كان معها غيرها فكرهوا ان يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى فى الفم مثلها و لا تكرر فيقوى هذا ان الطاء و هي مطبقة لا تجعل مع التا تاء خالصة لانها افضل منها بالاطباق فهذه اجدر الا تدغم اذ كانت مكررة و ذلك قولك اختر ليلة و اختر نفلا و قد تدغم هذه اللام و النون مع الراء لانك لا تخل بهما كما كنت مخلا بها لو ادغمتها فيهما و لتقاربهن و ذلك هل رايت و الشين لا تدغم فى الجيم لان الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء فصارت منزلتها منها نحوا من منزلة الفاء مع الباء فاجتمع هذا فيها و التفشي فكرهوا ان يدغموها فى الجيم كما كرهوا ان يدغموا الراء فيما ذكرت لك و ذلك افرش جبلة و قد تدغم الجيم فيها كما ادغمت ما ذكرت لك فى الراء و ذلك اخرج شبثا فهذا تخليص لحروف لا تدغم في شيء و لحروف لا تدغم فى المقاربة و تدغم .

قطنا و البيان احسن و الادغام حسن و انما كان البيان احسن لان مخرجهما اقرب مقارب اللسان الى الحلق فشبهت بالخاء مع الغين كما شبه اقرب مخارج الحلق الى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان و الادغام - الجيم مع الشين كقولك افعج شبثا الادغام و البيان حسنان لانهما من مخرج واحد و هما من حروف وسط اللسان - اللام مع الراء نحو اشغل رحبة الادغام و البيان حسنان لقرب المخرجين و لان فيها انحرافا نحو اللام قليلا و قاربتها في طرف اللسان و هما في الشدة وجري الصوت سواء و ليس بين مخرجيهما مخرج و الادغام احسن النون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان و هي مثلها في الشدة و ذلك من راشد و من رايت و تدغم بغنة و بلاغنة و تدغم في اللام لانها قريبة منها على طرف اللسان و ذلك قولك من لك فان شئت كان ادغاما بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان وان شئت ادغمت بغنة لان لها صوتا من الخياشيم فترك على حاله لان الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيب فيغلب عليه الاتفاق - وتدغم النون مع الميم لان صوتهما واحد و هما مجهوران قد خالفا سائر الحروف في الصوت حتى انك تسمع النون كالميم و الميم كالنون حتى تتبين فصارتا بمنزلة اللام و الراء - و تقلب النون مع الباء ميما لانهما من موضع تعتل فيه النون فارادوا ان تدغم ههنا اذ كانت الباء من موضع الميم كما ادغموها فيما قرب من الراء في الموضع فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من اقرب الحروف منها في الموضع ولم يجعلوا النون باء لبعدها من المخرج و انها ليست فيها غنة و

(ع) و صمم مرعقاب كاسر يريد و مسحه قال ابو الحسن لا يجوز الادغام في و مسحه و لكن الاخفاء جائز و العين مع الحاء كقولك اقطع حملا الادغام حسن و البيان حسن لانهما من مخرج واحد و لا تدغم الحاء في العين في قولك امدح عرفة لان الحاء قد يفرقون اليها اذا وقعت الهاء مع العين و هي مثلها في الهمس و الرخاوة مع قرب المخرجين فاجريت مجرى مع الياء فجعلتها بمنزلة الهاء كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الياء و لم تقو العين على الحاء اذ كانت هذه قصتها و هما من المخرج الثاني من الحلق و ليست حروف الحلق باصل الادغام و لكنك لو قلبت العين حاء فقلت في امدح عرفة امدح حرفة جاز كما قلت اجبحاية يريد اجبه عنبه حيث ادغمت و حولت العين حاء ثم ادغمت الهاء فيها الغين مع الخاء البيان احسن و الادغام حسن و ذلك نحو ادمغ خلفا كما فعلت ذلك في العين مع الحاء و الخاء مع الغين البيان احسن لان الغين مجهورة و هما من حروف الحلق و قد خالفت الخاء في الهمس و الرخاوة نشبهت بالحاء مع العين و قد جاز الادغام فيها لانه المخرج الثالث و هو ادنى المخارج من مخارج الحلق الى اللسان الا ترى انه يقول بعض العرب منخل و مفعل فيخفى النون كما يخفيها مع حروف اللسان و الفم لقرب هذا المخرج من اللسان و ذلك قولك في اسلخ غنمك اسلغنمك و يدلك على حسن البيان عزتها في باب رددت القاف مع الكاف كقولك الحق كلدة الادغام حسن و البيان حسن و انما ادغمت لقرب المخرجين و انهما من حروف اللسان و هما متفقان في الشدة و الكاف مع القاف انهك

و تكون مع الهمزة و الهاء و العين و الحاء و الغين و الخاء بينة موضعها
من الفم و ذلك ان هذه الستة تباعدت عن مخرج النون و ليست
من قبيلها فلم تخف هنا كما لا تدغم في هذا الموضع و كما ان حروف
اللسان لا تدغم في حروف الحلق و انما اخفيت النون في حروف الفم
كما ادغمت في اللام و اخواتها و ذلك قولك من اجل زيد و من هنا
و من خلف و من حاتم و من عليك و من غلبك و منخل بينته هذا
الاكثر الاجود. و بعض العرب يجري العين و الخاء مجرى القاف و قد
بينا لم ذلك ـ و لم نسمعهم قالوا في التحرك حين سليمن فاسكنوا
النون مع هذه الحروف التي مخرجها فيها من الخياشيم لانها لاتحول
حتى تصير من مخرج موضع الذي بعدها اي ان ادغمت مع ما
يخفى معه لم يستنكر ذلك لانهم قد يطلبون هنا من الاستخفاف كما
يطلبون ان حولوها و لا تدغم في حروف الحلق البتة و لم تقو هذه
الحروف على ان تقلبها لانها تراخت عنها و لم تقرب ترب هذه الستة
فلم يحتمل عندهم حرف ليس من مخرجه غيره للمقاربة اكثر من
هذه الستة و تكون ساكنة مع الميم اذا كانت من نفس الحروف
بينة ـ و الواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق و ذلك شاة زنماء و غنم
زنم و قنواء و قنية و كنية و منية و انما حملهم على البيان كراهية
الالتباس فيصير كانه من المضاعف لان هذا المثال قد يكون في
كلامهم مضاعفا الا تراهم قالوا امحى حيث لم يخافوا الالتباس لان
هذا المثال لا تضاعف فيه الميم سمعت الخليل رح يقول في
انفعل من رجلت اوجل كما قالوا امحى لانها نون زيدت في مثال لا

لكنهم ابدلوا من مكانها اشبه الحروف بالنون و هي الميم و ذلك ممبك يريد من بك وشمباء يريد شنباء و عمبر يريد عنبر - و يدغم النون مع الواو بغنة و بلا غنة لانها من مخرج ما ادغمت فيه النون و انما منعها ان تقلب مع الواو ميما لان الواو حرف لين تتجافى عنه اللسان و الميم كالباء في الشدة والزام الشفتين فكرهوا ان يكون مكانها اشبه الحرف و من موضع الواو بالنون و ليس مثلها في اللين و التجافي و المد فاحتملت الادغام كما احتملته اللام و كرهوا البدل لما ذكرت لك - و تدغم النون مع الياء بغنة و بلا غنة لان الياء اخت الواو - و قد تدغم فيها الواو فكانهما من مخرج واحد لانه ليس مخرج من طرف اللسان اقرب الى مخرج الراء من اليا الا ترى الالثغ بالراء يجعلها ياء و كذلك الالثغ باللام لان الياء اقرب الحروف من حيث ذكرت لك اليهما و تكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه من الخياشيم و ذلك انها من حروف الفم و اصل الادغام لحروف الفم لانها اكثر الحروف فلما وصلوا الى ان يكون لها مخرج من غير الفم كان اخف عليهم الا يستعملوا السنتهم الا مرة و كان العلم بانها نون من ذلك الموضع كالعلم بها و هي من الفم لانه ليس حرفا يجيئ من ذلك الموضع غيرها فاختاروا الخفة اذ لم يكن ليس وكان اصل الادغام و كثرة الحروف للفم و ذلك من كان و من قال ومن جاء و هي مع الواو - اللام والياء والواو اذا ادغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم و لكن صوت الفم اشد غنة و لو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز ان تدغمها في الواو و الياء و الراء و اللام حتى تصير مثلهن في كل شيئ

تفاوت مخرجه عنها و لم يوافقها الا في الغنة - و لام المعرفة تدغم في ثلثة
عشر حرفا لا يجوز فيهن معهن الا الادغام لكثرة لام المعرفة في الكلام و
كثرة موافقتها لهذه الحروف و اللام من طرف اللسان فهذه احد عشر
حرفا - منها حروف طرف اللسان و حرفان يخالطان طرف اللسان فاما
اجتمع فيها هذا و كثرتها في الكلام لم يجز الا الادغام كما لم يجز في
يرى اذ كثرت في الكلام و كانت الهمزة تستثقل الحذف و لو كانت
بذاي كنت بالخيار و الاحد عشر حرفا النون و الواو و الذال و الثاء و
الصاد و الطاء و الزاي و السين و الظاء و الثاء و الذال و اللذان خالطاهما
الضاد و الشين لان الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج
اللام و الشين و كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء و ذلك قولك
النعمان و الرجال و كذلك سائر هذه الحروف فاذا كانت غير لام المعرفة
نحو لام هل و بل فان الادغام في بعضها احسن و ذلك قولك مثل
رايت لانها اقرب الحروف الى اللام و اشبهها بها فضارعت الحرفين
اللذين يكونان من مخرج واحد اذ كانت اللام ليس حرف اشبه
بها و لا اقرب كما ان الطاء ليس حرف اقرب اليها و لا اشبه بها من
الدال و ان لم تدغم فقلت هل رايت فهي لغة لاهل الحجاز و هي
عربية جايزة و هي مع الطاء و الدال و التاء و الصاد و الزاي و السين
جايزة و ليس ككثرتها مع الراء لانهن قد تراخين عنها و هي مع
الثنايا و ليس منهن انحراف جواز الادغام على ان اخرمخرج اللام
قريب من مخرجها و هي حروف طرف اللسان و هي مع الظاء و
الثاء و الذال جائزة و ليس كحسنه مع هولاء لان هولاء من اطراف

تضاعف فيه الواو فصار هذا بمنزلة المنفصل في قولك من مثلك و
من مات فهذا يتبين فيه انها نون بالمعنى و كذلك انفعل من يئس
على ذلك القياس و اذا كانت مع الباء لم تتبين و ذلك شنباء و العنبر
لانك لا تدغم النون و انما تحولها ميما و الميم لا تقع ساكنة قبل الباء
في كلمة فليس في هذا التباس بغيره و لا نعلم النون وقعت ساكنة في
الكلام قبل راء و لا لام لانهم ان بينوا ثقل عليهم لقرب المخرجين كما
ثقلت التاء مع الدال في ود و عدّان و ان ادغموا التبس بالمضاعف
و لم يجز فيه ما جاز في رد فتدغم لان هذين حرفان كلواحد منهما
يدغم في صاحبه و صوتهما من الفم و النون ليست كذلك لان فيها
غنة فتلتبس بما ليس فيه غنة إذ كان ذلك الموضع قد تضاعف فيه
الراء و ذلك انه ليس في الكلام مثل قنر و عنل و انما احتمل ذلك
في الواو و الياء و الميم لبعد المخارج و ليس حرف من الحروف
التي تكون النون معها من الخياشيم يدغم في النون لان النون لم تدغم
فيهن حتى يكون صوتها من الفم و تقلب حرفا بمنزلة الذي بعدها
و انما هي معهن حرف بائن مخرجه من الخياشيم فلا يدغمن فيها
كما لا تدغم فيهن فعل ذلك بها معهن لبعدهن منها و قلة شبههن بها
فلم تحتمل لهن ان يصير من مخارجهن فاما اللام فقد تدغم فيها و
ذلك قولك هل نرى فتدغم في النون و البيان احسن لانه قد امتنع
ان تدغم في النون ما ادغم فيه سوى اللام فكانهم يستوحشون من الادغام
فيها و لم يدغموا الميم في النون لانها لا تدغم في الباء التي هي من
مخرجها و مثلها في الشدة و لزوم الشفتين فكذلك لم يدغموها فيما

حصرت الصوت من موضعها كما حصرته الدال و اما الاطباق فليس منه في شيء فالمطبق افشى في السمع و راوا اجحافوا ان تقلب الدال على الاطباق و ليصت كالطاء في السمع و مثل ذلك ادغامهم النون فيما تدغم فيه بغنة و بعض العرب يذهب الاطباق حتى يجعلها كالدال سواء ارادوا الا يخالفها اذ اثروا ان يقلبوها دالا كما انهم ادغموا النون بلا غنة و كذاك الطاء مع التاء الا ان اذهاب الاطباق مع الدال امثل قليلا لان الدال كالطاء في الجهر و التاء مهموسة و كل عربي و ذلك انقطالبا تدغم و يصير الدال مع الطاء طاء و ذلك انقد طالبا و كذلك التاء و هو قولك انعت طالبا لانك لا تجحف بها في الاطباق و لا في غيره و كذلك التاء مع الدال و الدال مع التاء لانه ليس بينهما الا الهمس و الجهر ليس في واحد منهما اطباق و لا استطالة و لا تكرير و مما اخلصت فيه الطاء تاء سماعا من العرب قولهم حتهم يريدون حطتهم - و التاء و الدال سواء كلواحدة منهما تدغم في صاحبتها حتى تصير التاء دالا و الدال تاء لانهما من موضع واحد و هما شديدتان و ليس بينهما الا الجهر و الهمس و ذلك قولك انعت دلاما و انقد تلك فتدغم و لو بينت فقلت اضبطدلاما و اضبطتلك و انقدتلك و انعت دلاما لجاز و هو يثقل التكلم به لشدتهن لا لزوم اللسان موضعهن لا يتجا في عنه فان قلت اقول اصحب مطرا و هما شديدتان و البيان فيهما احسن فان ذلك لاستعانة الميم بصوت الخيا شيم فضارعت النون و لو امسكت بانفك لرايتها بمنزلة ما قبلها و قصة الزاء مع الصاد و السين كقصة الطاء و التاء و الدال و هي من الشين كالطاء

الثنايا، و قاربن مخرج الفاء و يجوز الادغام لانهن من الثنايا كما ان الطاء و اخواتها من الثنايا و هن من حروف طرف اللسان كما انهن منه و انما جعل الادغام فيهن اضعف و في الطاء و اخواتها اقوى لان اللام لم تسفل الى اطراف اللسان كما لم تسفل ذلك الطاء و اخواتها و هي مع الضاد و الشين اضعف لان الضاد مخرجها من اول حافة اللسان و الشين من وسطه و لكنه يجوز ادغام اللام فيها لما ذكرت لك من اتصال مخرجها قال طريف بن تميم العنبري

تقول اذا استهلكت مالا للذة * فكيهة هشيئ بكفيك لايق

يريد هل شيئ فادغم اللام في الشين و قراء ابوعمرو هل ثّوب الكفار يريد هل ثوب الكفار فادغم في الثاء فاما التاء فهي على ما ذكرت لك و كذلك اخواتها و قد قرئ بها بتؤثرون فادغم اللام في التاء قال مزاحم العقيلي

فذر ذا و لكن هتّعين متيما * على ضوء برق آخر الليل ناصب

يريد هل تعين - و النون ادغامها فيها اقبح من جميع هذه الحروف لانها تدغم في اللام كما تدغم في الواو و الياء و الراء و الميم فلم يجسروا على ان يخرجوها من هذه الحروف التي شاركتها في ادغام النون و صارت كاحدها في ذلك *

هذا باب الادغام في حروف طرف اللسان و الثنايا

الطاء مع الدال كقولك اضبط دلاما لانهما من موضع واحد و هي مثلها في الشدة الا انك قد تدع الاطباق على حاله فلا تذهبه لان الدال ليس فيها اطباق فانما تغلب على الطاء لانها من موضعها و لانها

من الثنايا و طرف اللسان وليس بينهن فى الموضع الا ان الطاء واختيها من اصل الثنايا و هن من اسفله قليلا مما بين الثنايا و ذلك ذهبتى سلمى و قد سمعت فقدغم و اضبط زرة فتدغم و انعت صابرا فتدغم و سمعناهم ينشدون لابن مقبل

و كانما اغتبقت صبير غمامة * بعرا تصفقه الرياح زلالا

فادغم التاء فى الصاد و قرأ بعضهم لا يسمعون يريد لا يستمعون و البيان عربي حسن لاختلاف المخرجين و كذلك الطاء و الثاء و الذال لانهن من طرف اللسان و اطراف الثنايا و هن اخوات و هن من حيز واحد و الذي بينهما من الثنيتين يسير و ذلك ابعث سلمة و احفظ سلمة و خذ صابرا و احفظ زردة سمعناهم يقولون مذزمان فيدغمون الذال فى الزاء و مذ ساعة فتدغمونها فى السين و البيان فيهن امثل لانهن ابعد من الصاد و اختيها و هي رخوة فهو فيهن امثل منه فى الطاء و اختيها و الظاء و الذال و الثاء اخوات الطاء و الدال لا يمتنع بعضهن من بعض فى الادغام لانهن من حيز واحد و ليس بينهن الا ما بين اطراف الثنايا و اصولها و ذلك قولك اهبط ظالما و ابعد ذلك و انعت ثابتا و احفظ طالبا و خذ داوُد و ابعث تلك و حجته قولهم ثلث دراهم فادغم الثاء من ثلثة فى الهاء اذ صارت تاء و ثلث افلس فادغموها و قالوا حدتهم فيجعلوها تاء و البيان فيه جيد واما الصاد و السين و الزاء فلا يدغمن في هذه الحروف التي ادغمت فيهن لانهن حروف الصفير وهن اندى فى السمع و هولاء الحروف انما هو شديد او رخو ليس فى السمع كهذه الحروف لخفائها و لو

من الدال لانها مهموسة مثلها وليس يفرق بينها الا الا طباق و هي
من الزاء كالطاء من التاء و لان الزاء غير مهموسة و ذالك قولك افحص
سالما فتصير سينا و تدع الا طباق على حاله و ان شئت اذهبته و تقول
افحص زرده و ان شئت اذهبت الاطباق و اذهابه مع السين
امثل قليلا لانها مهوسة و كل عربي و يصيران مع الضاد صادا كما
صارت التاء و الدال مع الطاء طاء بذلك التفسير و البيان فيها
احسن لرخاوتهن و تجافي اللسان عنهن و ذلك احص صابرا و
جزصابرا و الزاء و السين بمنزلة التاء و الدال تقول احس زردة ورز سامه
فتدغم و قصة الظاء و الدال و التاء كذلك ايضا و هي مع الذال كالطاء
مع الدال لانها مجهورة مثلها و ليس يفرق بينهما الا الاطباق و هي من
الثاء بمنزلة الطاء من التاء و ذلك احفظ ذلك فتدغم و تدع الاطباق و ان
شئت اذهبته و تقول احفظ ثابتا و ان شئت اذهبت الاطباق و اذهابه مع
الثاء كاذهابه من الطاء في التاء و ان ادغمت الذال و الثاء فيها انزلتهما
منزلة الدال و التاء اذا ادغمتهما في الطاء و ذلك قولك خذ ظالما و
انعت طالما و الدال و التاء منزلة كلواحد منهما من صاحبتها منزلة
الدال و التاء و ذلك خذ ثابتا و ابعث ذلك و البيان فيهن امثل منهن
في الصاد و السين و الزاء لان رخاوتهن لانحراف طرف اللسان الى
طرف الثنايا و لم يكن له رد و الادغام فيهن اكثر و اجود لان اصل الادغام
لحروف اللسان و الفم و اكثر حروف اللسان من طرف اللسان و ما
يخالط طرف اللسان و هي اكثر من حروف الثنايا و الطاء و الدال و
التاء يدغمن كلهن في الصاد و الزاء و السين لقرب المخرجين لانهن

و لم تتجافى الضاد عن الموضع الذي تربث فيه من الطاء تجافيها و ما يحتج به في هذا قولهم عارض شفباء و خذ شنباء فادغموا و تدغم الطاء و الذال و الثاء فيها لانهم قد انزلوها منزلة الضاد و ذلک قولک احفظ شنباء و خذ شنباء و ابعث شنباء و البيان عربي جيد و هو اجود منه في الضاد لبعد المخرجين و انه ليس فيها اطباق و لا ما ذكرت لک في الضاد ـ و اعلم ان جميع ما ادغمته و هو ساكن يجوز لک فيه الادغام اذا كان متحركا كما تفعل في المثلين و حاله فيما يحسن و يقبح فيه الادغام و ما يكون فيه احسن و ما يكون خفيا و هو بزنته متحركا قبل ان تخفى كحال المثلين و اذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد و لم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثقلا و اعتلالا كما كان المثلان اذ لم يكونا منفصلين اثقل لان الحرف لا يفارقه ما يستثقلون فمن ذلک قولهم في مثبرد مثرد و هي عربية جيدة و القياس مثرد لان اصل الادغام ان يدغم الاول في الاخر و قالوا في مفتعل من صبرت مصطبر ارادوا التخفيف حين تقاربا و لم يكن بينهما الا ما ذكرت لک يعني قرب الحرف و صارا في حرف واحد و لم يجز ادخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين فابدلوا مكانها اشبه الحروف بالصاد و هي الطاء ليستعملوا السنتهم في ضرب واحد من الحروف و ليكون عملهم من وجه واحد اذ لم يصلوا الى الطاء حيث اجتمعت الصاد و الطاء و قالوا مصبر لما امتنعت الصاد ان تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادا قالوا مصبر ـ و حدثنا هرون ان بعضهم قراء فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا ـ و الزاء تبدل لها مكان التاء دالا و ذلک قولهم

اعتبرت ذلك وجدته هكذا فامتنعت كما امتنعت الراء ان تدغم في اللام و النون للتكرير و قد تدغم الطاء و التاء و الدال في الضاد لانها اتصلت لمخرج اللام و تطاطات عن اللام حتى خالطت اصول ما اللام فوقه من الاسنان و لم تقع من الثنية موقع الطاء لانحرافها لانك تضع للطاء لسانك بين الثنيتين وهي مع ذا مطبقة فلما قاربت الطاء فيما ذكرت لك ادغموها فيها كما ادغموها في الصاد و اختيها فلما صارت بتلك المنزلة ادغموا فيها الدال و التاء كما ادغموها في الصاد لانهما من موضعها و ذلك قولك اظبط ضرمة و سمعنا من يوثق بعربيته قال (ع) ثار فضجت ضجة ركائبه * فادغم التاء في الضاد - و كذلك الظأ و الذال و الثاء لانهن من حروف طرف اللسان و الثنايا و يدغمن في الطاء و اخواتها و يدغمن فيهن و يدغمن ايضا جميعا في الصاد و السين و الزاء و هن من حيز واحد وهن بعد في الاطباق و الرخاوة كالطاء فصارت بمنزلة حروف الثنايا و ذلك احفظ ضرمة و ابعث ضرمة و لا تدغم في الصاد و الشين لاستطالتها يعني الضاد كما امتنعت الشين و لا تدغم الصاد واختيها فيها كما ذكرت لك فكلواحدة منها لها حاجز فكرهوا ان يدغموها يعني الضاد فيما ادغم فيها من هذه الحروف كما كرهوا الشين والبيان عربي جيد لبعد الموضعين فهو فيه اقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا و تدغم التاء و الطاء و الدال في الشين لاستطالتها حتى اتصلت بمخرجها و ذلك اضبط شنبا و انعت شنبا و انقد شنباء و الادغام في الضاد اقوى لانها قد خالطت باستطالتها الثنية وهي مع ذا مطبقة

الاول و كذلك تبدل الدال من مكان التاء اشبه الحروف بها لانهما اذا كانتا في حرف واحد الا بينا اذ كانا يدغمان منفصلين فكرهوا هذا الاجحاف و ليكون الادغام في حرف مثله في الجهر و ذلك قولك مدكر كقولك مطلم و من قال مطعن قال مذكر و قد سمعناهم يقولون ذلك و الاخرى في القران في قوله فهل من مدكر و انما منعهما ان يقولوا مذدكر كما قالوا مزدان ان كلواحد منهما يدغم في صاحبة في الانفصال فلم يجز في الحرف الواحد الا الادغام و الزاء لا تدغم فيها على حال فلم يشبهوها بها و الضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك في استطالتها كالشين و ذلك قولك مضطجع و ان شئت قلت مضجع و قال بعضهم مطجع حيث كانت مطبقة و لم تكن في السمع كالصاد و قربت منها و صارت في كلمة واحدة فلما اجتمعت هذه الاشياء و كان و قوعها معها في الكلمة الواحدة اكثر من و قوعها معها في الانفصال اعتدروا ذلك و ادغموها و صارت كلام المعرفة حيث الزموها الادغام فيما لايدغم فيه في الانفصال الاضعيفا و لايدغمونها في الطاء في الانفصال لانها لم تكثر معها في الكمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف و اذا كانت الطاء معها يعني مع التاء فهو اجدر ان تقلب التاء طاء و لا تدغم الطاء في التاء فتخل بالحروف لانهما في الانفصال اثقل من جميع ما ذكرناه و لم يدغموها في التاء لانهم لم يريدوا الا ان تبقى الاطباق اذا كانت تذهب في الانفصال فكرهوا ان يلزموه ذلك في حرف ليس من حروف الاطباق و ذلك اطعنوا و كذلك الدال و هو قولك ادانوا لانه قد يجوز فيه البيان في الانفصال مع

مزدان في مزتان لانه ليس شيئ اشبه بالزاء من موضعها من الدال و هي مجهورة مثلها و ليست مطبقة كما انها ليست مطبقة و من قال مصبر قال مزان و تقول في مستمع مسمع فتدغم لانهما مهموسان و لا سبيل الى ان تدغم العين في التاء فان ادغمت قلت مسمع كما قلت مصبر لم يجز ادخال الصاد في الطاء و قال ناس كثير متّرد في مثترد اذ كانا من حيز واحد في حرف واحد و قالوا في اصطبر اصّبر كقولهم مصبر و كذلك الطاء لانهما اذا كانا منفصلين يعني الظاء و التاء جاز البيان و يترك الاطباق على حاله ان ادغمت فلما صار في حرف واحد ازدادا ثقلا اذ كانا يستثقلان منفصلين فالزموهما ما الزموا الصاد و التاء فابدلوا مكانها اشبه الحروف بالظاء و هي الطاء ليكون العمل من وجه واحد كما قالوا قاعد و مناشق فلم يميلوا الالف و كان ذلك اخف عليهم و ليكون الادغام في حرف مثله اذ لم يجز البيان و الاطباق حيث كانا في حرف واحد فكانهم كرهوا ان يجحفوا به حيث منع هذا و ذلك قولهم مضطعن و مضظلم و ان شئت قلت مطّعن و مظّلم كما قال زهير

هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا و يظلم احيانا فيظّلم

و يضطن و كما قالوا يطّن من الظنة و من قال متّرد و مصبر قال مضعن و مظام و اتبعهما مطعن لان الاصل في الادغام ان يتبع الاول الاخر الا ترى انك لو قلت في المنفصلين بالادغام بنحو ذهب به و بين له فاسكنت الاخر لم يكن ادغاما حتى تسكن الاول فلما كان كذلك جعلوا الاخر يتبعه الاول و لم يجعلوا الاصل ان ينقلب الاخر فيجعلاه من موضع

من حفظت و اخذت و بعثت و ان كان هذا عربيا حسنا و حدثنا من لا نتهم انه سمعهم يقولون اخذت فيبينون فاذا كانت التاء متحركة وهذه الحروف ساكنة بعدها لم يكن ادغام لان اصل الادغام ان يكون الاول ساكنا لما ذكرت لك من المنفصلين نحو بين له و ذهب به فان قلت الا قالوا بينهم فجعلو الاخر نونا فانهم لو فعلوا ذلك صار الاخر الاقوى عليه و ذلك استطعم و استضعف و استدرك و استتبع و لا ينبغي ان يكون الا كذا اذ كان المثلان لا ادغام فيهما في فعلت و فعلن نحو رددت و رددن لان اللام لا تصل اليها التحريك هنا و هذا يتحرك في فعل و يفعلون و نحوه و هو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ و التاء هنا بين ساكنين في بناء لايتحرك و احد منهما في فعل و لا اسم يفارق هذا اللفظ و دعاهم سكون الاخر في المثلين ان بين اهل الحجاز في الجزم فقالوا اردد و لا تردد و هي اللغة العربية القديمة الجيدة و لكن بني تميم ادغموا و لم يشبهوها برددت لانها تدركها التثنيه و النون الخفيفة و الثقيلة و الالف و اللام فتحرك لهن فاذا كان هذا في المثلين لم يجز في المتقاربين الا البيان نحو وتد و لا تتد اذا نهيت فلهذا الذي ذكرت لك لم يجز في استفعل الادغام و لا يدغمونها في استدار و استطال و استضاء كراهية لتحريك هذا السين التي لاتقع الا ساكنة ابدا ولا نعلم لها موضعا تحرك فيه و مع ذلك ان بعدها حرفا اصله السكون تحرك لعلة ادركته فكانوا خلفاء ان لولم يكن الا هذا الا يحملوا على الحرف في اصله اكثر من هذا فقد اجتمع فيه الامران و اما اختصموا و اقتتلوا فليستا كذلك لانهما حرفان و قعا

مما ذكرنا من الثقل و هو بعد حرف مجهور فلما صار ههنا لم يكن له سبيل الا ان يفرد في الا نفصال فيكون بعد الدال غيرها كما كرهوا ان يكون بعد الطاء غير الطاء فكرهوا ان يذهب جهر الدال كما كرهوا ذلك في الذال و قد شبه بعض العرب و ممن ترضى عربيته هذه الحروف الاربعة الصاد و الضاد و الطاء و الظاء في فعلت بهن في افتعل لانه يبنى الفعل على التاء و يغير الفعل فتسكن اللام كما تسكن الفاء في افتعل و لم يترك الفعل على حاله في الاظهار فضارعت عندهم افتعل و ذلك قولك فحصط برجل و حصط عنه و خبطه و حفطه يريدون حصت عنه و خبطت و حفظت و سمعنا هم ينشدون هذا البيت لعلقمة بن عبدة

و في كل حي قد خبط بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب

و اعرف اللغتين و اجودهما الا تقلبها طاء لان هذه التاء علامة الاضمار و انما تجيء لمعنى و ليس تلزم هذه التاء الفعل الا ترى انك اذا اضمرت غايبا قلت فعل فلم تكن فيه تاء وليست في الاظهار فانما تصرف فعل على هذه المعاني و ليست تثبت على حال واحدة و هي في افتعل لم تدخل على انها تخرج منه لمعنى ثم تعود الاخر و لكنه بناء دخلته زيادة لاتفارقه و تاء الاضمار بمنزلة المنفصل و قال بعضهم عدة يريدعدته شبهها بها في ادان كما شبهه الصاد و اخواتها بهن في افتعل و قالوا انقدته يريد نقدته و اعلم ان ترك البيان ههنا اقوى منه في المنفصلين لانه مضارع بعني ما يبني مع الكلمة في نحو افتعل فان يقول احفظ تلك و خذ تلك و انعت تالك فتبين احسن

الخفيفة لانهم لا يستطيعون ان يبتدؤا بساكن و ذلك قولك في فعل
من تطوع اطوع و من تذكر اذكر دعاهم الى ادغامه انهما في حرف
وقد كان يقع الادغام فيهما في الانفصال و دعاهم الى الحاق الالف في
اذكروا و اطوعوا ما دعاهم الى اسقاطها حين حركوا الخاء في خطف
و القاف في تقتلوا فالالف ههنا بعني اختطف لازمة ما لم يعتل الحرف
كما تدخل ثمه اذا اعتل الحرف و تصديق ذلك قوله عز و جل
فادارأتم فيها - يريد تدارأتم فيها و ازينت انما هي و تقول في المصدر
ازيناً و اداروا و من ذلك قوله عز و جل اطيرنا و ينبغي على هذا ان
تقول في تترس اترس فان بينت فحسن البيان كحسنه فيما قبله فان
التقت التاءان في يتكلمون و تترسون فانت بالخيار ان شئت اثبتها و
ان شئت اثبتهما و ان شئت حذفت احديهما و تصديق ذلك قوله عز و
جل تتنزل عليهم الملئكة و تتجافى جنوبهم عن المضاجع و ان شئت
حذفت التاء الثاني و تصديق ذلك قوله تعالى تنزل الملئكة بالروح
من امره و قوله تعالى و لقد كنتم تمنون الموت و كانت الثانية اولى
بالحذف لانها هي التي تسكن و تدغم في قوله تبارك و تعالى فادارأتم
فيها و ازينت و هي التي يفعل ذلك بها في يذكرون فكما اعتلت
هنا كذلك تحذف هناك و هذه التاء لا تعتل في تدأل اذا حذفت
الهمزة فقامت تدل و لاتدع لانه يفسد الحرف و يلتبس لو حذفت
واحدة منهما و لا يسكنون هذه التاء في تتكلمون و نحوها و يلحقون الف
الوصل لان الالف انما لحقت فاختص بها ما كان في معنى فعل
و افعل في الامر فاما الافعال المضارعة لاسماء الفاعلين فانها لا تلحقها

متحركين و التحريك اصلهما كما ان التحريك الاصل في ممد و الساكن الذي قبله قد يتحرك في هذا اللفظ كما تحرك فاء فعلت نحو مددت لانك اقول قد مد و قل و نحو ذلك و قالوا وتد يتد و وطد يطد فلا يدغمون كراهية ان يلتبس بباب مددت لان هذه التاء و الطاء قد يكون في موضعهما الحرف الذي هو مثل ما بعده و ذلك قولك رددت و بللت و مع ذا انك لو قلت ود لكان ينبغي ان تقول يد في يود فيجتمع الحذف و الادغام مع الالتباس ولم يكونوا ليظهروا فيكون فيها كسرة و قبلها ياء و قد حذفوها و الكسرة بعدها و من ثم عز في الكلام ان يجيء مثل رددت و موضع الفاء واو و اما اصبروا و اظلموا و يخصمون و مضجع و اشباه هذا فقد علموا ان هذا البناء لا تضاعف فيه الصاد و الضاد و الطاء و الدال فهذه الاشياء ليس فيها التباس و قالوا محتد لم يدغموا لانه قد يكون في موضع التاء دال و اما المصدر فانهم يقولون فيه التدة و الطدة و كرهوا وتدا و و طدا لما فيه من الاستثقال فان تبل بين كراهية الالتباس و ان شئت ابقيت في الطاء الاطباق و ادغمت لانه اذا بقي الاطباق لم يكن التباس و مما يدغم اذا كان الحرفان من مخرج واحد اذا تقارب المخرجان قولهم و يطوعون في يتطوعون و يذكرون في يتذكرون و يسمعون في يتسمعون الادغام في هذا اقوى اذ كان يكون في الانفصال و البيان فيهما حسن عربي لانهما متحركان كما حسن ذلك في يختصمون و تصديق الادغام قوله عز وجل يطيروا بموسى و من معه و يذكرون و ان وقع حرف مع ما هو من مخرجه او قريب من مخرجه مبتدأ ادغم و الحقوا الالف

من قبل هذا و سمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايا خالصة كما جعلوا الاطباق ذاهبا فى الادغام و ذلك قولك فى التصدير التزدير و فى القصد القزد و في اصدرت ازدرت و انما دعاهم ان يقربوها و يبدلوها ان يكون عملهم من وجه واحد و ليستعملوا السنتهم في ضرب واحد اذ لم يصلوا الى الادغام و لم يجترؤا على ابدال الدال لانها ليست بزائدة كالتاء في افتعل و البيان عربي فان تحركت الصاد و لم تبدل لانه قد وقع بينهما شيئ فامتنع من الابدال اذ كان يترك الابدال و هي ساكنة و لكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صدق و البيان فيها احسن و ربما ضارعوا بها و هي بعيدة نحو مصادر و الصراط لان الطاء كالدال و المضارعة هنا و ان بعدت الدال بمنزلة قولهم صويق و مصاليق فابدلوا السين صادا كما ابدلوها حيث لم يكن بينهما شيئ في صقت و نحوه و لم تكن المضارعة هنا الوجه لانك تخل بالصاد لانها مطبقة و انت في صقت تضع في موضع السين حرفا افشى فى الفم منها للاطباق فلما كان البيان هنا احسن لم يجز البدل فان كانت السين في موضع الصاد و كانت ساكنة لم يجز الا الابدال اذا اردت التقريب و ذلك قولك فى التسدير التزدير و في يسدل ثوبه يزدل ثوبه لانها من موضع الزاء و ليست بمطبقة فيبقى لها الاطباق و البيان فيها احسن لان المضارعة فى الصاد اكثر و اعرف منها فى السين و البيان فيها ايضا اكثر و اما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين لانها استطالت حتى خالطت اعلى الثنيتين و هي فى الهمس و الرخاوة كالصاد و السين و اذا اجريت فيها الصوت وجدت ذاك بين طرف لسانك

كما لا تلحق اسماء الفاعلين فارادوا ان يخلصوه من فعل و افعل و ان شئت قلت في تتذكرون و نحوها يذكرون كما قلت تكلمون وهي قراءة اهل الكوفة فيما بلغنا و لا يجوز حذف واحدة منهما يعني من التاء و الذال في تذكرون لانه حذف منها حرف قبل ذلك و هو التاء و كرهوا ان يحذفوا الاخر لانه كره الالتباس و حذف حرف جاء لمعنى المخاطبة و التانيث و لم تكن لتحذف الذال و هي من نفس الحرف فتفسد الحرف و تخل و لم يروا ذلك محتملا اذ كان البيان عربيا و كذلك انزلت التاء التي جاءت للاخبار عن مونث و المخاطبة و اما الذكر فانهم لما كانوا يقلبونها في مذكر و شبهه فقلبوا ههنا و تابها شان شبيه بالغلط *

هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من به موضعه الحروف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه

فاما الذي يضارع به الحرف الذي من مخرجه فالصاد الساكنة اذا كانت بعدها الدال و ذلك نحو مصدر و اصدر و التصدير لانهما قد صارتا في كلمة واحدة كما صارت مع التاء في افتعل في كلمة واحدة فلم تدغم الصاد في التاء لحالها التي ذكرت لك و لم تدغم الدال فيها و لم تبدل لانها ليست بمنزلة اصطبر و هي من نفس الحرف فلما كانتا من نفس الحرف اجريتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مددت فجعلوا الاول تابعا للآخر فضارعوا به اشبه الحروف بالدال من موضعه و هي الزاء لانها مجهورة غير مطبقة و لم يبدلوها زايا خالصة كراهية الاجحاف بها للاطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرنا لك

السين و القاف من الحواجز و ذلك لانها قلبتها على بعد المخرجين
فكما لم يبالوا بعد المخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف اذ كانت
تقوي عليها و المخرجان متفارقان و مثل ذلك قولهم هذا حابلاب
فلم يبالوا ما بينهما و جعلوه بمنزلة عالم و انما فعلوا هذا لان الالف
قد تمال في غير الكسر نحو صار و حار و غزى و اشباه ذلك و كذلك
القاف لما قويت على البعد لم يبالوا الحاجز - و الغين و الخاء
بمنزلة القاف و هما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف
الفم و قربهما من الفم كقرب القاف من الحلق و ذلك قولهم صالغ
في سالغ و صلخ في سلخ فاذا قلت زقا اوزلق لم تغيرها لانها حرف
مجهور و لايتصعد كما تصعدت الصاد من السين و هي مهموسة
مثلها و لم يبلغو هذا ان كان الاعرب الاجود الاكثر في كلامهم ترك
السين على حالها و انما يقولها من العرب بنو العنبر و قد قالوا صاطع
في ساطع لانها في التصعد مثل القاف و هي اولى بهذا من القاف
لقرب المخرجين و الاطباق و لا يكون هذا في التاء اذا قلت نتق و لا في
الثاء اذا قلت ثغب فيخرجها الى الطاء لانها ليست كالظاء في الجهر
و الفشو في الفم - و السين كالصاد في الهمس و الصيفر و الرخاوة فانما
تخرج من الحرف الى مثله في كل شيئ الا الاطباق فان قيل هل
يجوز في دقتها ان تجعل الذال ظاء لانهما مجهوران و مثلان في الرخاوة
فانه لا يكون لانهما لا تقرب من القاف و اخواتها قرب الصاد لان القلب
ايضا في السين ليس بالاكثر لان السين قد ضارعوا بها حرفا من
مخرجها و هو غير متقارب لمخرجها و لا حيزها و انما بينها و بين

و الفراج اعلى الثنيتين و ذلك قولك اشدق فيضارع بها الزاء و البيان اعرف و اكثر و هذا عربي كثير و الجيم ايضا قربت منها فجعلت بمنزلة الشين من ذلك قولهم في الاجدر اشدر و انما حملهم على ذلك انها من موضع حرف قد قربت من الزاء كما قلبوا النون ميما مع الباء اذا كانت الباء في موضع حرف تقلب النون معه ميما و ذلك الحرف الميم يعني اذا ادغمت النون في الميم و قد قربوها منها في افتعلوا حين قالوا اجدمعوا في اجتمعوا و اجدرؤا في اجترؤا لما قربها منها في الدال و كان حرفا مجهورا قربها منها في افتعل لتبدل الدال و ليكون العمل من وجه واحد و لا يجوز ان تجعلها زايا خالصة و لا الشين لانهما ليسا من مخرجهما *

هذا باب ماتقلب فيه السين صادا في بعض اللغات تقلبها القاف اذا كانت بعدها في كلمة واحدة

و ذلك نحو صقت و صبقت و الصماق و ذلك انها من اقصى اللسان فلم تنحدر انحدار الكاف الى الفم و تصعدت الى ما فوقها من الحنك الاعلى و الدليل على ذلك انك لو جافيت بين حنكيك فبالغت ثم قلت قق قق لم تر ذلك مخلا بالقاف و لو فعلته بالكاف و ما بعدها من حروف اللسان اخل ذلك بهن فهذا يدلك على انها انما معتمدها على الحنك الاعلى فلما كانت كذلك ابدلوا من موضع السين اشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد و هي الصاد بصعد الى الحنك الاعلى للاطباق فشبهوا هذا بابدالهم الطاء في مصطبر و الدال في مزدجر و لم يبالوا ما بين

فيه فهذا شاذ مشبه بما ليس مثله نحو يهتدي و يقتدى و من الشاذ قولهم احست و مست و ظلت لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف و و كرهوا تحريك هذاالحرف الذي لاتصل اليه الحركة في فعلت و فعلن الذي هو غير مضاعف فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم يستطيع فقال يسطيع حيث كثرت كراهية تحريك السين و كان هذا احرى اذا كان زايدا استثقلوا في يستطيع التاء و الطاء و كرهوا ان يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين و هي لاتحرك ابدا فحذفوا التاء و من قال يسطيع فانما اراد السين على اطاع يطيع و جعلها عوضا من سكون موضع العين و من الشاذ قولهم تقيت يتقي و يتسع لما كانتا ما كثر في كلامهم و كانتا تائين حذفتا كما حذفوا العين من المضاعف نحو احست و مست و كانوا على هذا اجرا لانه موضع حذف و بدل و المحذوفة التي هي مكان الفاء الا ترى ان التاء التي تبقي متحركة ـ و قال بعض العرب استخذ فلان ارضا يريد اتخذارضا كانهم ابدلوا حيث كثر في كلامهم و كانتا تائين فابدلوا السين مكانها كما ابدلت التاء مكانها في ست و انما فعل هذا كراهية للتضعيف و مثل ذلك قول بعض العرب الطجع في اضطجع ابدل اللام مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين فابدل مكانها اقرب الحروف منها في المخرج و الانحراف وقد بين ذلك و كثر و كذلك السين لم تجد حرفا اقرب الى التاء في المخرج و الهمس حيث ارادوا التخفيف منها و انما فعلوا هذا لان التضعيف مستثقل في كلامهم و فيها قول آخران يكون استفعل فحذف التاء للتضعيف من استتخذ كما حذفوا

القاف مخرج واحد فلذلك قربوا من هذا المخرج ما يتصعد الى القاف فاما التاء و الثاء فليس يكون في موضعهما هذا و لا يكون في السين من البدل قبل الدال في التشديد اذا قلت التزدير الا ترى انك لو قلت التذدير لم تجعل الثاء ذالا لان الظاء لاتقع هنا *

هذا باب ما كان شاذا مما خففوا على السنتهم و ليس بمطرد

فمن ذلك ستّ و انما اصلها سدس و انما دعاهم الى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ان السين مضاعفة و ليس بينهما حاجز قوي و الحاجز ايضا مخرجه اقرب المخارج الى مخرج السين فكرهوا ادغام الدال فيزداد الحرف سينا فلتقي السينات و لم تكن السين لتدغم في الدال لما ذكرت لك فابدلوا مكان السين اشبه الحروف بها من موضع الدال لئلا يصيروا الى اثقل مما فروا عنه اذا ادغموا و ذلك الحرف التاء كانه قال سدت ثم ادغم الدال في التاء و لم يبدلوا الصاد لانه ليس بينهما الا الاطباق و مثل مجيئهم بالتاء قولهم ينحل كسروا ليقلبوا الواو ياء و قولهم ادل لانهم لو لم يكسروا لم تصر ياء كما انهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن ادغام و من ذلك قولهم ود و انما اصله وتد و هي الحجازية الجيدة و لكن بني تميم اسكنوا التاء كما قالوا في فخذ فخذ فادغموا و لم يكن هذا يطرد لما ذكرت لك من الالتباس حتى تجشموا وطدا و وتدا و كان الاجود عندهم تدة وطدة اذ كانوا يتجشمون البيان و مما بينوا فيه قولهم عتدان فرارا من هذا وقد قالوا عدان شبهوه بود و قل ما تقع في كلامهم ساكنة يعني التاء في كلمة قبل الدال لما فيها من الثقل فانما يفرون بها الى موضع لتحرك

لام ظلمت و قال بعضهم في يسطيع يستيع فان شئت قلت حذفت الطاء كما حذف لام ظلت و تركوا الزيادة كما تركوها في تقيت و ان شئت قلت ابدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها كما قالوا ازدان ليكون ما بعده مجهورا فابدلوا من موضعها اشبه الحروف بالسين فابدلوها مكانها كما تبدل في مكانها في الاطباق و من الشاذ قولهم في بني العنبر و بني الحرث بلعنبر بلحارث بحذف النون و كذلك يفعلون بكل قبيلة ظهر فيها لام المعرفة فاما اذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك لانها لما كانت مما كثر في كلامهم و كانت اللام و النون قريبتي المخارج حذفوها و شبهوها بمسست لانهما حرفان متقاربان و لم يصلوا الى الادغام كما لم يصلوا في مسست لسكون اللام و هذا ابعد لانه اجتمع فيه انه منفصل ساكن لايتصرف تصرف الفعل حين تدركه و مثل هذا قول بعضهم علماء بنو فلان فحذف اللام يريد على الماء بنوفلان وهي عربية انشد ابو حاتم للفرزدق

و ما سبق القيسي من ضعف عقله * و لكن طفت علماء قلفة خالد

اراد على الماء فحذف۔ و هو آخر حرف في كتاب سيبويه رح و الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على خيرالانام محمد صلى الله عليه و آله الطاهرين و اصحابه اجمعين *

AL-KITAB

A well-known work in Arabic Grammar

BY

IMAM ABU BASHER AMAR AL-SIBWAYH

PUBLISHED BY AUTHORITY

FOR

THE BOARD OF EXAMINERS

AND EDITED BY

'MAWLVI KABIR-UDDIN AHMAD KHAN BAHADUR

AND PRINTED AT THE URDU GUIDE PRESS

CALCUTTA.

1887.